درجہ عالمیہ (طالبات) تنظیم المدارس اہل سنت

کے لئے نصاب حدیث

انتخاب حدیث

تنظیم المدارس

درجہ عالمیہ (طالبات) تنظیم المدارس (اہل سنت) پاکستان
کے لئے نصاب حدیث

انتخاب حدیث

ناشر

مکتبہ تنظیم المدارس (اہل سنت) پاکستان
جامعہ نظامیہ رضویہ، اندرون لوہاری گیٹ۔ لاہور
فون: ۷۶۳۴۴۷۸

Scanned with CamScanner

بسم اللہ الرحمن الرحیم

تنظیم المدارس (اہل سنت) پاکستان کے تحت طلبہ کے چار اور طالبات کے دو امتحان مستقل طور پر ہو رہے ہیں۔ جبکہ طالبات کے لیے درجہ ثانویہ عامہ اور درجہ ثانویہ خاصہ کا امتحان مستقل طور پر لیا جاتا ہے۔ بعض طالبات درجہ عالیہ اور درجہ عالمیہ کا امتحان بھی دیتی ہیں لیکن یہ امتحان طلبہ کے نصاب کے مطابق ہی ہوتا ہے بلکہ طلبہ و طالبات کے لیے ایک ہی پرچہ مرتب ہوتا ہے۔ اس کے ساتھ ساتھ طالبات کو یہ رعایت دی گئی ہے کہ وہ ثانویہ خاصہ کا امتحان پاس کرنے کے بعد فاضل عربی کا امتحان دے کر بھی درجہ عالیہ کے امتحان میں شریک ہو سکتی ہیں۔

بایں ہمہ ایک عرصہ سے اس بات کی ضرورت محسوس کی جارہی تھی کہ طالبات کے لیے درجہ عالیہ اور درجہ عالیہ کا ایک نصاب بنا دیا جائے تاکہ قدرے سہل نصاب کے مطابق ان کے یہ دونوں امتحانات الگ سے لئے جائیں۔

چنانچہ نصابی کمیٹی نے درجہ عالیہ اور عالمیہ کا نصاب ترتیب دیا اور اسی سلسلے میں درجہ عالیہ کی طالبات کے لیے صحیح بخاری، صحیح مسلم، جامع ترمذی، سنن نسائی، سنن ابی داؤد، سنن ابن ماجہ، مسند امام اعظم اور شرح معانی الآثار کے منتخب ابواب پر مشتمل یہ مجموعہ تیار کیا گیا ہے تاکہ طالبات کو مکمل کتاب خریدنے کی زحمت نہ اٹھانا پڑے۔

اساتذہ کی خدمت میں گذارش ہے کہ خوب تیاری کر کے اردو اور عربی شروح اور اردو تراجم کی مدد سے سبق کو حل کریں اور طالبات کو پڑھائیں، نیز عبارت کی درستگی کی طرف توجہ دیں تاکہ طالبات سبق کو اچھی طرح سمجھ سکیں۔

علاوہ ازیں یہ مجموعہ طالبات کے علاوہ بھی حدیث شریف کا ذوق رکھنے والے مرد و خواتین کے لیے مفید ہے۔

اللہ تعالیٰ احادیث کی معروف کتب پر مشتمل اس نصاب کو پڑھنے اور سمجھنے کی توفیق عطا فرمائے۔ آمین بجاہ نبیہ الکریم علیہ التحیۃ والتسلیم۔

محمد صدیق ہزاروی

مرکزی دفتر تنظیم المدارس (اہل سنت) پاکستان

جامعہ نظامیہ رضویہ۔ لاہور

Scanned with CamScanner

صحیح البخاری

قوله هذا فيه على وزن فعل ... مرتواترة اشبه عندنا حضرت شاه ولى الله ... هو جوابه وقع منه من ثقات العلماء من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم من اخبار الله تعالى اليه فساق في الباب احاديث تدل ان ايحاء الله تعالى اليه بهذا الامور ... قوله الوحي. هو في الاصل الاعلام في خفاء. قال الجوهري الوحي الكتاب والوحي ايضا الاشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفي وكل ما القيته الى غيرك ... وفي اصطلاح الشريعة هو كلام الله المنزل على نبي من انبيائه عليهم السلام ... كسماع موسى عليه السلام ... نفث في روعه ... ان يتمثل له الملك رجلا ... ان يرى جبريل عليه السلام في صورته التي خلقه الله تعالى لها ستمائة جناح ينتثر منها اللؤلؤ والياقوت والسادسة ان يكلمه الله تعالى من وراء حجاب اما في اليقظة كليلة الاسراء او في النوم كما جاء في الترمذي مرفوعا اتاني ربي في احسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الاعلى الحديث وحديث عائشة الآتي ذكرها ... ان ذلك كان يقظة ... والسابعة وحي اسرافيل عليه السلام كما جاء عن الشعبي ان النبي عليه السلام وكل به اسرافيل عليه السلام فكان يتراءى له ثلاث سنين وياتيه بالكلمة من الوحي والشئ ثم وكل به جبريل عليه السلام ... قوله الجرس. بفتح الراء هو الجلجل الذي يعلق في رأس الدواب ... قوله وهو اشده علي ... مثل صلصلة الجرس اشد من النوع الثاني ... قوله ليتفصد. فيه ثلاث روايات ... قوله بغار حراء. الغار هو النقب في الجبل وحراء بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء والمد جبل بين مكة وبينه ثلاثة اميال ... قوله فيتحنث ...

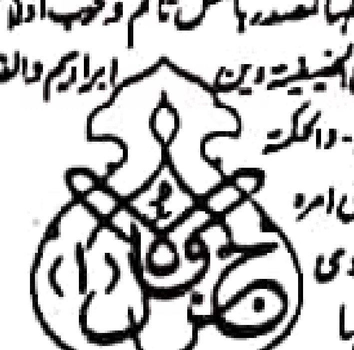

بسم الله الرحمن الرحيم

باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده

حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه

حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا

حدثنا يحيى بن بكير قال اخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فقال فاخذني

(حاشية: كيف كان — فيفصم — فيفصم — وكان)

اسماء الرجال

باب كيف كان بدء ... الحميدي بضم الحاء ... ابو بكر عبد الله بن الزبير ... سفيان بن عيينة ... يحيى بن سعيد ... محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي ... علقمة بن وقاص الليثي ... عبد الله بن يوسف التنيسي ... مالك بن انس ... هشام بن عروة ... عروة بن الزبير ... الليث بن سعد ... عقيل بضم العين ... ابن شهاب ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني ... مختصر من التقريب والقسطلاني.

حل اللغات

صلصلة على وزن فعللة صوت متدارك ويفهم اول وهلة. الجرس الجلجل الذي يعلق في اعناق الدواب. ليتفصد. روي فيه ثلاث روايات الاولى انه مضارع معروف من ضرب ... والثانية ... والثالثة انه مضارع معروف من الافعال ... يتحنث ... التحنث ... حراء بكسر الحاء وتخفيف الراء ... جبل بمكة ... [illegible]

ترجمة صاحب الحاشية الامام السندي

هو ابو الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي ولد بتتة. قرية من بلاد السند ونشأ بها ثم رحل الى تستر واخذ بها عن جلة من الشيوخ ثم رحل الى المدينة المنورة وتوطنها واخذ بها عن السيد محمد البرزنجي الملا ابراهيم الكوراني وغيرهما ودرس بالحرم الشريف النبوي واشتهر بالفضل والذكاء والصلاح وله مؤلفات نافعة منها الحواشي الستة على الكتب الستة وكانت وفاته بالمدينة عام ١١٣٨ هـ ودفن بالبقيع.

فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري قال وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع تابعه عبد الله بن يوسف وابو صالح وتابعه هلال بن رداد عن الزهري وقال يونس ومعمر بوادره

حدثنا موسى بن اسمعيل قال اخبرنا ابو عوانة قال حدثنا موسى بن ابي عائشة قال حدثنا سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفتيه فقال ابن عباس رضي الله عنهما فانا احركهما لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وقال سعيد انا احركهما كما رأيت ابن عباس رضي الله عنهما يحركهما فحرك شفتيه فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه قال جمعه لك صدرك وتقرأه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال فاستمع له وانصت ثم ان علينا بيانه ثم ان علينا ان تقرأه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا اتاه جبرئيل استمع فاذا انطلق جبرئيل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه

حدثنا عبدان قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا يونس عن الزهري ح وحدثنا بشر بن محمد قال حدثنا عبد الله قال اخبرنا يونس ومعمر نحوه عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبرئيل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن

حل اللغات

اسماء الرجال

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. (١) اعلم ان تراجم الصحيح على قسمين قسم يذكره لاجل الاستدلال بحديث الباب عليه وقسم يذكره ليجعل كالشرح لحديث الباب ويبين به مجمل حديث الباب مثلا لكن حديث الباب مطلقا فكم علم تقييده وباحاديث اخر فياتي بالترجمة مقيدة لا ليستدل عليها بالحديث المطلق بل ليبين ان محمل الحديث هو المقيد فصارت الترجمة كالشرح للحديث والشراح جعلوا الاحاديث كلها دلائل لما في الترجمة فاشكل عليهم الامر في مواضع ولو جعلوا بعض التراجم كالشرح خلصوا عن تكلف في مواضع وايضا اكثر ما يذكر بعد الترجمة آثار الادنى خاصية بالباب وكثير من الشراح يرونها دلائل للترجمة فياتون بتكلفات باردة لتصحيح الاستدلال بها على الترجمة فلما يعجزوا عن وجه

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان
ابا سفيان بن حرب اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها ابا سفيان وكفار قريش فاتوه وهم بايلياء فدعاهم في مجلسه وحوله
عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال
ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا فقال ادنوه مني وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه
قل لهم اني سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبني فكذبوه فوالله لولا الحياء من ان ياثروا علي كذبا
لكذبت عنه ثم كان اول ما سالني عنه ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال
هذا القول منكم احد قط قبله قلت لا قال فهل كان من اباءه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس
اتبعوه ام ضعفاؤهم فقلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد
احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال
قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال ولم تمكني كلمة ادخل
فيها شيئا غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه
سجال ينال منا وننال منه قال ماذا يامركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما
يقول اباؤكم ويامرنا بالصلوة والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له سالتك عن نسبه فذكرت
انه فيكم ذو نسب فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسالتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت
ان لا فقلت لو كان احد قال هذا القول قبله لقلت رجل ياتسي بقول قيل قبله وسالتك هل كان من
اباءه من ملك فذكرت ان لا فقلت فلو كان من اباءه من ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه وسالتك هل
كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا فقد اعرف انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب
على الله وسالتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل
وسالتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم وسالتك ايرتد
احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته
القلوب وسالتك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر وسالتك بما يامركم فذكرت
انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الاوثان ويامركم بالصلوة والصدق
والعفاف فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن
اظن انه منكم فلو اني اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ثم
دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به مع دحية الكلبي الى عظيم بصرى فدفعه

(Margin variants: عليه — فقلت — فقلت — منهم)

ـــــــــــــــــــــــــــــ

ك قوله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم. بفتح اللام لانه لام الابتداء زيدت للتاكيد والرسلة بفتح السين يعني هو اجود منها في عموم النفع ولفظ الخير شامل لجميع انواعه بحسب اختلاف حاجات الناس وكان صلى الله عليه وسلم يجود على كل واحد منهم بما يسد خلته. كرماني وفي الخير الجاري ومناسبة الحديث للمقام اعني لبيان بدأ الوحي هي الاشارة الى ان ابتداء الوحي كما قالوا كان في رمضان وفيه وجه لمرضية العموم فيه هذا شكر للنعمة العظيمة انتهى كذا في العيني وقال لكان جبرئيل عليه السلام يتعاهده في كل سنة فيعارضه بما نزل عليه فلما كان العام الذي توفي فيه عارضه مرتين وكان هذا من احكام الوحي والباب في الوحي انتهى ك قوله هرقل. بكسر الهاء وفتح الراء على المشهور وحكى جماعة اسكان الراء وكسر القاف كخندف منهم الجوهري ولم يذكر القزاز غيره وكذا صاحب الموعب وهو اسم علم له غير منصرف للعلمية والعجمة ملك احد وثلثين سنة ففي ملكه مات النبي عليه السلام ولقبه قيصر كما ان كل من ملك الفرس يقال له كسرى اما وجه مناسبة ذكر هذا الحديث في هذا الباب فهو انه مشتمل على ذكر جمل من اوصاف من يوحى اليه والباب في كيفية بدأ الوحي وايضا ان قصة هرقل متضمنة كيفية حال النبي عليه السلام في ابتداء الامر وايضا فان الاية المكتوبة الى هرقل والاية التي صدر بها الباب مشتملتان على ان الله تعالى اوحى الى الانبياء عليهم السلام باقامة الدين واعلان كلمة التوحيد يظهر ذلك بالتامل. عمدة القاري ك قوله ارسل اليه في ركب. اي ارسل الى ابي سفيان حال كونه كائنا من جملة الركب وهو اميرهم ولهذا ارسل اليه ومعناه ارسل اليه في شان الركب وطلبهم اليه ك ك قوله ماد فيها. بتشديد الدال هو فاعل من المفاعلة يقال تمادى الغريمان اذا اتفقا على اجل الدين وجعلا له زمانا وهذه المدة هي صلح الحديبية جرى بينه عليه السلام وبين قريش سنة ست من الهجرة فان قلت هذا آخر عهد البعثة فما وجه مناسبته لترجمة الباب وهو كيفية بدأ الوحي قلت المراد ان كيفية بدأ الوحي يعلم من جميع ما في الباب لا من كل حديث منه فيكفي من كل حديث بمجرده ادنى مناسبة مثلا يعلم من هذا الحديث ان في حال ابتداء الوحي كان التابعون للنبي صلى الله عليه وسلم ضعفاء وظهر بهذا ك ك قوله فاتوه. الفاء فصيحة اذ تقدير الكلام فجاء الرسول فطلب اتيان الركب اليه فجاء الرسول فطلب اتيانهم فاتوه ونحوه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي لضرب فانفجرت ك ك قوله وهم بايلياء. اي هرقل وجماعته كذا في القسطلاني وايلياء هي بيت المقدس وفيه لغات اشهرها كسر الهمزة واللام ك غير جاري ك قوله ثم دعاهم. اي دعاهم او امر باحضارهم من الموضع الذي كانوا فيه فلما حضروا واستاذن لهم فقال ادعهم حتى اذن لهم وهو معنى قوله ثم دعاهم ك قوله سجال. بكسر المهملة جمع سجل وهو الدلو الكبير اي نوبة لنا ونوبة له شبه المحاربين بالمستقيين يستقي هذا دلوا وذاك دلوا ك قوله وهم اتباع الرسل وذلك لان الاشراف يانفون من تقدم مثلهم والضعفاء لا يانفون فيسرعون الى الانقياد واتباع الحق وهذا بحسب الغالب والا فقد كان منهم الاشراف كالصديق وغيره وذاني اوائل البعثة والا فبعد ذلك يستنكفون عن مخزون ك ك قوله بشاشته. اي بشاشة الاسلام وانشراحه ووضوحه وفي بعض الروايات بشاشة القلوب باضافة البشاشة اي يخالط الايمان انشراح الصدور واصلها اللطف بالانسان عند قدومه واظهار السرور برؤيته وهو بفتح الباء ك ك قوله لتجشمت. اي تكلفت على مشقة لقاءه اي حملت نفسي على الارتحال اليه لو كنت متيقنا الوصول لكني اخاف ان يعوقني عائق فاكون قد تركت ملكي ولم اصل الى خدمته ك

اسماء الرجال

ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي البهراني مولى امرأة من بهراء شعيب بن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي دينار القرشي ابا سفيان بن حرب بتثليث السين كنى بابنته اسمه صخر بالمهملة ثم الجيم قسطلاني

حل اللغات: هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وهو المشهور غير منصرف للعلمية والعجمة واسم ملك كان في الروم ملك احدى وثلاثين سنة وفي ملكه مات النبي صلى الله عليه وسلم ولقبه قيصر كما ان كسرى لقب ملك فارس وفرعون لقب ملك مصر

ماد بتشديد الدال ماض من المفاعلة بمعروه المدة معناه باهم عهد كردن يقال ماد الغريمان اذا اتفقا على اجل معين ايلياء اسم بيت المقدس واشهر اللغات والصحاح كسر الهمزة واللام سخطة روى بفتح السين وضمها ساخطا الكراهية لم تمكني من الامكان وفي نسخة من التمكين والمعنى لم يمكني القدرة سجال جمع سجل يعني الدلو الكبير اي نوبة لنا ونوبة له شبه المحاربين بالمستقيين يستقي هذا دلوا وذاك دلوا ياتسي افتعال من الاسوة اي يقتدي وفي رواية يتاسى وهو تفعل من الاسوة والمعنى واحد بشاشته البشاشة الفرح والسرور بصرى كحبلى مدينة بين المدينة ودمشق كان بها عامل من هرقل ويصل اليه المكاتيب التي وردت من الحجاز وكان يرسل من هناك هو بحمايته الى هرقل العفاف مصدر عف يعف عفة وعفافا وهو الكف من المحارم الصلة وصل كل ما امر الله به ان يوصل وقيل صلة الرحم خاصة اي الاحسان الى ذوي القربى ترجمان بضم التاء وفتحها في الجيم ايضا والضم والفتح وهو الذي يفسر لغة بلغة ١٢

الاستدلال عندهم اعتراضا على صاحب الصحيح والاعتراض في الحقيقة متوجه عليهم حيث لم يفهموا المقصود وايضا كثيرا ما يكون ظاهر الترجمة معنى فيحملون الترجمة عليه و الحديث لا يوافقه فيعدون ذلك ايرادا على صاحب الصحيح مع انه قصد معنى يوافقه الحديث قطعا وقد يكون معنى الترجمة ما فهموا لكن تطبيق الحديث به يحتاج الى فضل تدقيق كثيرا ما يغفلون عنه ويعدونه اعتراضا وانت اذا حفظت وراعيت ما ذكرنا الله يسهل عليك مواضع عديدة مما صعبت عليهم وسيجيء لك في هذا التعليق اللطيف حل مواضع يحتاج الى فضل دقة اما في فهم معنى الترجمة او في تطبيق الحديث بها ان شاء الله تعالى يظهر للعيان لا حبت هذا التعليق بعد مراجعة الشروح وكنت من اهل التمييز والله تعالى اعلم قوله باب كيف كان

عظيم بُصرى الى هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمٰن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويٰاهل الكتٰب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب فارتفعت الاصوات واُخرجنا فقلت لاصحابى حين اُخرجنا لقد امر امر ابن ابى كبشة انه يخافه ملك بنى الاصفر فما زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علىّ الاسلام وكان ابن الناطور صاحب ايلياء وهرقل سُقُفّا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايلياء اصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حزّاء ينظر فى النجوم فقال لهم حين سألوه انى رأيت الليلة حين نظرت فى النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الامة قالوا ليس يختتن الا اليهود فلا يهمنك شأنهم واكتب الى مدائن ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود فبينا هم على امرهم اُتى هرقل برجل ارسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا أمختتن هو ام لا فنظروا اليه فحدثوه انه مختتن وسأله عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية وكان نظيره فى العلم وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق رأى هرقل على خروج النبى صلى الله عليه وسلم وانه نبى فاذن هرقل لعظماء الروم فى دسكرة له بحمص ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم فى الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبى فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من الايمان قال ردوهم علىّ وقال انى قلت مقالتى آنفا اختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل قال ابو عبد الله رواه صالح بن كيسان ويونس ومعمر عن الزهرى

بدء الوحى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابتدأ مصنفه بالوحى وقدمه على الايمان لان الاعتماد على جميع ما سيذكره فى الصحيح يتوقف على كونه صلى الله تعالى عليه وسلم نبيا اوحى اليه [illegible] ... بالآية اعنى قوله تعالى انا اوحينا اليك الآية ولما كان الوحى يستعمل فى الالهام وغيره مما يكون الى غير النبى ايضا كما فى قوله تعالى واوحى ربك الى النحل، واوحينا الى ام موسى فلا يدل على ثبوت النبوة ذكر آية تدل على ان الايحاء اليه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ايحاء نبوة لقوله تعالى كما اوحينا الى نوح والنبيين فثبت به انه قد اوحى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ايحاء نبوة وبواسطته ثبتت نبوته وحصل الاعتماد على جميع ما فى الصحيح مما نقل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ووجب الايمان [illegible]

باب المناقب وقول الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية وجعلناكم شعوبا الآية وقوله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا وما ينهى من دعوى الجاهلية الشعوب النسب البعيد والقبائل دون ذلك حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي قال حدثنا ابو بكر عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا قال الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله حدثنا قيس بن حفص قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا كليب بن وائل قال حدثتني ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت ابي سلمة قال قلت لها ارأيت النبي صلى الله عليه وسلم اكان من مضر قالت فممن كان الا من مضر من بني النضر بن كنانة حدثنا موسى قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا كليب قال حدثتني ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم واظنها زينب قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والحنتم والمقير والمزفت وقلت لها اخبريني النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان من مضر كان قالت فممن كان الا من مضر كان من ولد النضر بن كنانة حدثنا اسحق بن ابراهيم قال اخبرنا جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وتجدون خير الناس في هذا الشأن اشدهم له كراهية وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا المغيرة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا تجدون من خير الناس اشد الناس كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه

باب حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى قال حدثنا شعبة قال حدثني عبد الملك عن طاوس عن ابن عباس الا المودة في القربى قال فقال سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا وله فيه قرابة فنزلت عليه الا ان تصلوا قرابة بيني وبينكم حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان عن اسمعيل عن قيس عن ابي مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال من ههنا جاءت الفتن نحو المشرق والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين اهل الوبر عند اصول اذناب الابل والبقر في ربيعة ومضر حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء في الفدادين اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم والايمان يمان والحكمة يمانية قال ابو عبد الله سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة والشام لانها عن يسار الكعبة والمشأمة الميسرة واليد اليسرى الشؤمى والجانب

له قوله قريش يصرف على الاصح على ارادة الحي ويجوز عدمه على ارادة القبيلة وهم من ولد النضر بن كنانة وهو الصحيح او من ولد فهر بن مالك بن النضر وهو قول الاكثر والاول من نسب الى قريش قصي بن كلاب وقيل غيره كذا قال القسطلاني قال الكرماني

الى سبب تسميتهم قريشا مشتق من التقرش وهو الكسب والجمع وقيل سمي باسم دابة في البحر من اقوى دوابه لقوتهم قالوا هي تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى انتهى ١٢ سله قوله فغضب معاوية الخ قال صاحب الفتح في انكار معاوية ذلك نظر لان الحديث الذي استدل

به مقيد باقامة الدين فيحتمل ان يكون خروج القحطاني اذا لم تقم قريش امر الدين وقد وجد ذلك فان الخلافة لم تزل في قريش والناس في طاعتهم الى ان استخفوا بامر الدين لضعف امرهم وتلاشى الى ان لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض

الاقطار ... وسياتي مصداق قول عبد الله بن عمرو بعد قليل من حديث ابي هريرة انتهى قال في الخير الجاري قيل وجه غضب معاوية انه ... ان ... خروج قحطاني ربما قبل زمان عيسى عليه ... وسياتي انه يخرج بعده ١٢ سله

قوله والاماني جمع امنية وهي ... وما حكاه العيني من الاماني يعني التلاوة قال وكان المعنى ... قراءة ما في الصحف التي تؤثر عن اهل الكتاب كان عبد الله بن عمرو قد قرأ التورية ويحكي عن اهلها والانقلو... عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه معاوية وسكوت عبد الله مشعرا ... ذلك حديث مرفوع ١٢ قس ٤ له قوله ما بقي منهم اي من الناس اثنان اي فيكون واحد خليفة وواحد تابع له قال النووي هذه الاحاديث واشباهها دليل ظاهر على ان الخلافة مختص بقريش لا يجوز عقدها لاحد من غيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيه من اهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة وبين صلعم ان هذا الحكم مستمر الى اخر الدنيا ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم الى الآن انتهى والتحقيق ان هذا خبر بمعنى الامر اي من كان مسلما فيتبعهم ولا يخرج عليهم الا فقد خرج هذا الامر من قريش في اكثر البلاد من مدة اكثر من مائتي سنة ويحتمل ان يكون نفي ظاهره وانه مقيد بقوله في الحديث الماضي ما اقاموا الدين ولم يخرج منهم الا وقد انتهكوا حرماته كذا ذكره السيوطي. هذا كلامه المرقاة ٥ له قوله شيء واحد اي سواء وكان ان الاتفاق بينهما قبل الاسلام وبعده وان بني المطلب الكفار الصحيفة المشهورة حين حصروا الهاشمية في الشعب ذكروا فيها المطلبية لم يذكروا النوفلية والعبشمية كذا في الكرماني قال في المجمع اجاب صلعم بان اولاد المطلب مع اولاد بني هاشم كشيء واحد واولاد عبد شمس ونوفل كانوا مخالفين لهم ويروى سي بالمهملة بكسر ومشدد الياء بمعنى مثل ومر ١٢ له قوله من بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء ابن كلاب اخو قصي بن كلاب قرابتهم من رسول الله صلعم من جهة ان ام آمنة كانت منهم لانها بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ك وبوضح هذا الحديث المعلق الحديث المتصل الذي بعده ١٢ ع ٧ له قوله على نذر ان كلمته وسياتي في كتاب الادب على نذر ان لا اكلم ابن الزبير ابدا ١٢ ٨ له قوله فاقتحم اي قالوا لعبد الله اذا استاذنا فادخل في الحجاب لانها خالتك كذا في الخير الجاري وسياتي في الادب بأوضح من هذا وفيه فقالت عائشة اني نذرت نذرا شديدا فلم تزل بها حتى كلمت ابن الزبير ١٢ ٩ له قوله فافرغ منه بالرفع والنصب لان الوداد فيها معنى التمني فان قلت ما حاصل هذا الكلام قلت حاصله انها تمنت لو كان بدل قولها على نذر على اعتاق رقبة او على صوم شهر ونحوه من الاعمال المعينة حتى تكون كفارتها معلومة معينة تفرغ بالاتيان به بخلاف لفظ على نذر فانه مبهم لم يطمئن قلبها باعتاق رقبة او رقبتين واردات الزيادة عليه في كفارتها ١٢ ك ١٠ له قوله للرهط القرشيين هم عبد الله وسعيد وعبد الرحمن واما زيد فهو ليس بقرشي بل انصاري خزرجي قال الكرماني وسياتي الحديث مبسوطا شرحها في فضائل القرآن انشاء الله تعالى ١٢ ١١ له قوله اسلم بلفظ افعل التفضيل ابن افصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وبالمهملة مقصورا ابن حارثة وهو من خزاعة بضم المعجمة وتخفيف الزاي والمهملة وفي بعضها عامر بن خزاعة وهو سهو ١٢ ك ١٢ له قوله انا معكم كلكم قال الكرماني فان قلت كيف كان مع الفريقين واحدهما غالب والآخر مغلوب قلت المراد معية القصد الى الخير واصلاح النية والتدرب للقتال انتهى والحديث في صـ ودر في صـ ١٣ له قوله باب كذا هو بلا ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي قبله ووجه تعلقه به من الحديثين الاولين ظاهر وهو الزجر عن الادعاء الى غير الاب الحقيقي واما الحديث الثالث فلا تعلق باصل الباب وهو ان عبد القيس ليسوا من مضر واما الرابع فللاشارة الى ما في بعض طرقه من الزيادة بذكر ربيعة ومضر ١٢

اسماء الرجال

ابو اليمان وشعيب والزهري مروا في الاسناد السابق محمد بن جبير بن مطعم النوفلي معاوية

الايسر الآثام باب مناقب قريش حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال كان محمد بن جبير بن مطعم
يحدث انه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش ان عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث انه سيكون ملك من
قحطان فغضب معاوية فقام فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يتحدثون احاديث ليست
في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين حدثنا ابو نعيم
قال حدثنا سفين عن سعد قال ابو عبد الله وقال يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن ابيه قال حدثني عبد الرحمن بن
هرمز الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار
موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله حدثنا ابو الوليد قال حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت ابي عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث
عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وقال الليث حدثني ابو الاسود محمد عن عروة بن الزبير قال ذهب
عبد الله بن الزبير مع اناس من بني زهرة الى عائشة رضي الله عنها وكانت ارق شيء عليهم لقرابتهم من رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثني ابو الاسود عن عروة بن الزبير قال كان
عبد الله بن الزبير احب البشر الى عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وكان ابر الناس بها وكانت لا تمسك
شيئا مما جاءها من رزق الله الا تصدقت فقال ابن الزبير ينبغي ان يؤخذ على يديها فقالت ايؤخذ على يدي علي
نذر ان كلمته فاستشفع اليها برجال من قريش وباخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فامتنعت فقال له الزهريون
اخوال النبي صلى الله عليه وسلم منهم عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث والمسور بن مخرمة اذا استأذنا فاقتحم الحجاب
ففعل فارسل اليها بعشر رقاب فاعتقتهم ثم لم تزل تعتقهم حتى بلغت اربعين وقالت وددت اني جعلت
حين حلفت عملا اعمله فافرغ منه باب نزل القرآن بلسان قريش حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا
ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن انس ان عثمان دعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن
ابن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت
في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك باب نسبة اليمن الى اسمعيل عليه
السلام منهم اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن يزيد
ابن ابي عبيد قال حدثنا سلمة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم يتناضلون بالسوق فقال ارموا بني
اسمعيل فان اباكم كان راميا وانا مع بني فلان لاحد الفريقين فامسكوا بايديهم فقال ما لهم قالوا وكيف نرمي و
انت مع بني فلان قال ارموا وانا معكم كلكم باب حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بريدة قال

هو ابن صخر بن حرب الاموي ابو نعيم الفضل بن دكين سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال يعقوب بن ابراهيم وهو سعد بن ابراهيم عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو الوليد هشام بن عبد الملك عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي الليث هو ابن سعد عقيل هو ابن خالد الايلي ابن شهاب هو الزهري ابن المسيب سعيد المخزومي ابن جبير بن مطعم النوفلي وقال الليث بن سعد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدي باب نزل القرآن عبد العزيز بن عبد الله الاويسي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الزهري ابن شهاب هو الزهري انس بن مالك باب نسبة اليمن مسدد بن مسرهد الاسدي يحيى بن سعيد القطان يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع سلمة هو ابن عمرو بن الاكوع الاسلمي ابو مسلم شهد بيعة الرضوان باب ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المنقري المقعد عبد الوارث بن سعيد التنوري الحسين المعلم عبد الله بن بريدة بن الحصيب الاسلمي ١٢

حل اللغات قحطان بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين هو جامع اليمن لا تؤثر بالمثناة الفوقية لا تروى اماني جمع امنية يعني آرزو وتمنا التلاوة كبه اي القاه منكوسا زهرة بضم الزاي وسكون الهاء هو ابن كلاب لا تمسك اي لا تدخر شيئا

(باب مناقب قريش) (قوله فغضب معاوية فقام) اي خطيبا قلت مما ذكره عبد الله قد جاء به الحديث الصحيح فغضب معاوية فقيامه خطيبا وذكره ما ذكر انما هو لانه ما علمه ذلك الحديث او استدلاله بحديث ان هذا الامر ليل عليه لانه لان تقييد ما اقاموا الدين يشعر ان هذا الامر لا يبقى فيهم حين تركهم مراعاة الدين والله تعالى اعلم سندي

له قوله يحيى بن يعمر بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح الميم وضمها وبالراء البصري وابو الاسود اسمه ظالم الديلي بكسر المهملة وسكون التحتية وفتح الهمزة والدؤلي بضم المهملة واسكان الواو وبفتح الهمزة اربع لغات وهو اول من تكلم في النحو ك ٢ه قوله ادعى لغير ابيه ـ اي انتسب اليه واتخذه ابا قوله وهو يعلمه تقييد لابد منه فان الاثم يتبع العلم كذا في الكرماني قال في الفتح كذا وقع هنا كفر بالله ولم يقع قوله بالله في غير رواية ابي ذر ولا في رواية مسلم والاسمعيلي وهو اولى وان ثبت فالمراد من استحل ذلك مع علمه بالتحريم اما على الرواية المشهورة فالمراد كفر النعمة او ظاهر اللفظ غير مراد وانما ورد على سبيل التغليظ والزجر فاعل ذلك او المراد باطلاق ان فاعله فعل فعلا شبيها بفعل اهل الكفر ١٢ فتح ٣ه قوله فليتبوأ مقعده من النار اي فلينزل منزله منها وهو اما دعاء او خبر بلفظ الامر ومعناه هذا جزاؤه ٤ه قوله او يرى من باب الافعال اي ينسب الرؤية الى عينيه بان يكذب في الرؤيا بان يقول رايت كذا ولم ير فان قلت ان كذبه في الرؤيا يزيد على الكذب في يقظته فلم زادت عقوبته قلت لان الرؤيا جزء من النبوة والكاذب في الرؤيا يشهد بالشر ليراه ما لم يره واعطاه جزء من النبوة ولم يعطه والكاذب على الله اعظم فرية ممن كذب على غيره ١٢ ك ٥ه قوله من الدباء بضم الدال وتشديد الموحدة وبالمد القرع وهي من ظروف الخمر اما الدباء حقيقة او على شكلها من الخشب الاول والحنتم بفتح المهملة وسكون النون وفتح التاء الجرة الخضراء والنقير اصل خشبة ينقر فينبذ فيه فيشتد نبيذه والمزفت بضم الميم وتشديد الفاء المفتوحة المطلي بالزفت بالكسر القار والمراد بالنهي عن استعمال هذه الاواني مبالغة في الاحتراز عن التشبه بشارب الخمر واوانيها وقد يكون المراد الظاهر ان المراد عن الاستنقاع والانتباذ فيها لا سرع الاشتداد فيها فيسكر ثم قالوا تحريم الانتباذ في هذه الاواني كان في صدر الاسلام حيث كان العهد الى تبع آثار الخمر وتاكيد حرمتها ثم نسخ وهو قول الجمهور وقال بعض ببقاء التحريم واليه ذهب مالك واحمد كذا في اللمعات قال العيني ليس فيه مطابقة للترجمة الا ان يتانس في ذلك بذكر ربيعة ومضر لان نسبتهما الى اسمعيل لا كلام فيها انتهى وهكذا قال صاحب الفتح في وجه المطابقة ٦ه قوله من حيث يطلع قرن الشيطان اي حزبه واعوانه كذا في اللمعات وفي الفتح ومناسبة الترجمة من جهة ذكر المشرق وكلهم من مضر وربيعة ١٢ ٧ه قوله ذكر اسلم وغفار الخ قال في الفتح هذه خمس قبائل كانت في الجاهلية في القوة والمكانة دون بني عامر بن صعصعة وبني تميم بن مر وغيرهما من القبائل فلما جاء الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه منهم فانقلب الشرف اليهم بسبب ذلك ١٢ فتح ٨ه قوله موالي ـ بتشديد التحتية اضافة الى النبي صلعم اي انصاري وهذا هو المناسب هنا وان كان المولى عدة معان ويروى بتخفيف التحتية اي موالي الله ورسوله ويدل عليه قوله ليس لهم مولى دون الله ورسوله ١٢ فتح ٩ه قوله غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله هو لفظ خبر يراد به الدعاء ويحتمل ان يكون خبرا وسالمها بمعنى سلمها نحو قاتله الله بمعنى قتله وعصية بطن من بني سليم قال الخطابي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لهاتين القبيلتين لان دخولهما في الاسلام كان من غير حرب وكان غفار تتهم بسرقة الحاج فاحب رسول الله صلعم ان يمحو عنهم تلك السيئة وان يعلم ان ما سلف منها مغفور لهم واما عصية فهم الذين قتلوا القراء ببئر معونة ـ ملتقط من ك ف ع ١٠ه قوله خابوا وخسروا ـ قال عثمان وفي القاصد قوله خابوا وخسروا في هذه الرواية من كلام النبي صلعم اي وقعوا في الخيبة والخسران بان تخلفوا عن الاسلام وحاربوا المسلمين ١١ه قوله لاخير منهم كذا فيه بوزن افعل التفضيل والمشهور لخير منهم وثبت كذلك في رواية الترمذي وانما كانوا خيرا منهم لانهم سبقوهم الى الاسلام والمراد الاكثر الاغلب ١٢ فتح ١٢ه قوله قال قال ـ كذا فيه بحذف فاعل قال الثاني وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين اذا قال عن ابي هريرة قال قال ولم يسم قائلا والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم وكذا نبه على ذلك الخطيب وتبعه ابن الصلاح وقد اخرج المسلم هذا الحديث فقال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢ فتح ١٣ه قوله او مزينة ـ اي قال شيء منها او قال شيء اما من هذا واما من ذلك يعني شك في انه جمع بينهما او اقتصر على احدهما كذا في الكرماني والخير الجاري قال الشيخ ابن حجر فيه تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة الذي قبله وكذا في قوله يوم القيمة ان الخير ... بالخير والشر انما يظهر في ذلك الوقت ١٢ ١٤ه قوله رجل من قحطان ـ هو الجهني وسوق الناس بعصاه عبارة عن تسخير الناس واسترعائهم كسوق الراعي الغنم بعصاه فهو كناية عن الملك ويكون خروجه بعد المهدي ١٢ خير ١٥ه قوله ما ينهى بضم اوله ودعوى الجاهلية الاستغاثة عند ارادة الحرب كانوا يقولون يا آل فلان فيجتمعون وينصرون القائل ولو كان ظالما فجاء الاسلام بالنهي عن ذلك ١٢ فتح

حدثني يحيى بن يعمر ان ابا الاسود الدؤلي حدثه عن ابي ذر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر بالله ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار حدثنا علي بن عياش قال حدثنا حريز قال حدثني عبد الواحد بن عبد الله النصري قال سمعت واثلة بن الاسقع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفرى ان يدعي الرجل الى غير ابيه او يري عينه ما لم تر او يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل حدثنا مسدد قال حدثنا حماد عن ابي جمرة قال سمعت ابن عباس يقول قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان هذا الحي من ربيعة قد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص اليك الا في كل شهر حرام فلو امرتنا بامر ناخذه عنك ونبلغه من وراءنا قال امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله وشهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وان تؤدوا الى الله خمس ما غنمتم وانهاكم عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا ان الفتنة ههنا يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان

باب ذكر اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع

حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفين عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قريش والانصار وجهينة ومزينة واسلم وغفار واشجع موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله حدثنا محمد بن غرير الزهري قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح قال حدثنا نافع ان عبد الله اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله حدثنا محمد قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها حدثنا قبيصة قال حدثنا سفين ح وحدثني محمد بن بشار قال حدثنا ابن مهدي عن سفين عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم ان كان جهينة ومزينة واسلم وغفار خيرا من بني تميم ومن بني اسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة فقال رجل خابوا وخسروا فقال هم خير من بني تميم ومن بني اسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن محمد بن ابي يعقوب قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ان الاقرع بن حابس قال للنبي صلى الله عليه وسلم انما بايعك سراق الحجيج من اسلم وغفار ومزينة واحسبه وجهينة ابن ابي يعقوب شك قال النبي صلى الله عليه وسلم ارايت ان كان اسلم وغفار ومزينة واحسبه وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان خابوا وخسروا قال نعم قال والذي نفسي بيده انهم لاخير منهم حدثنا سليمن بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد عن ابي هريرة قال قال اسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة او قال شيء من جهينة او مزينة خير عند الله او قال يوم القيمة من اسد وتميم وهوازن وغطفان

باب ذكر قحطان

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمن بن بلال عن ثور بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه

باب ما ينهى عنه من دعوة الجاهلية

اسماء الرجال: يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم البصري ابا الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري علي بن عياش بالالهاني الحمصي حريز بن عثمان الحمصي الرحبي ... عبد الواحد بن عبيد الله واثلة بن الاسقع بن كعب الليثي مسدد هو ابن مسرهد الاسدي حماد هو ابن زيد بن درهم الازدي ابي جمرة بالجيم نصر بن عمران الضبعي ابو اليمان الحكم بن نافع شعيب هو ابن ابي حمزة الزهري هو ابن شهاب باب ... اسلم بن افصى ... غفار ... بجر النبي ... منهم ابو ذر الغفاري ومزينة بضم الميم اسم امراة ... عبد الرحمن بن ابي بكرة ... مغفل المزني وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء ... ابن ... نفيع

مخلص اي نصل الدباء وهو القرع الحنتم الجرة الخضراء النقير هو اصل النخلة ينقر وسطها المزفت اي المطلي بالزفت وهو القير ارايتم اخبروني الحجيج جمع الحاج

حدثنا محمد قال اخبرنا مخلد بن يزيد قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار انه سمع جابرا يقول غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع انصاريا فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا وقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى اهل الجاهلية ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجري الانصاري قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها خبيثة وقال عبد الله بن ابي ابن سلول اقد تداعوا علينا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر الا نقتل يا نبي الله هذا الخبيث يعني عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس انه كان يقتل اصحابه حدثنا ثابت بن محمد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سفيان عن زبيد عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية

باب قصة خزاعة

حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا اسرائيل عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابو خزاعة حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ولا يحلبها احد من الناس والسائبة التي كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء قال وقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوائب

قصة اسلام ابي ذر

باب قصة زمزم

حدثنا زيد بن اخزم قال حدثنا ابو قتيبة سلم بن قتيبة قال حدثني مثنى بن سعيد القصير قال حدثني ابو جمرة قال قال لنا ابن عباس الا اخبركم باسلام ابي ذر قال قلنا بلى قال قال ابو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا ان رجلا قد خرج بمكة يزعم انه نبي فقلت لاخي انطلق الى هذا الرجل كلمه واتني بخبره فانطلق فلقيه ثم رجع فقلت ما عندك فقال والله لقد رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر فقلت له لم تشفني من الخبر فاخذت جرابا وعصا ثم اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه واكره ان اسال عنه واشرب من ماء زمزم واكون في المسجد قال فمر بي علي فقال كان الرجل غريب قال قلت نعم قال فانطلق الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسالني عن شيء ولا اخبره فلما اصبحت غدوت الى المسجد لاسال عنه وليس احد يخبرني عنه بشيء قال فمر بي علي فقال اما نال للرجل يعرف منزله بعد قال قلت لا قال انطلق معي قال فقال ما امرك وما اقدمك هذه البلدة قال قلت له ان كتمت علي اخبرتك قال فاني افعل قال قلت له بلغنا انه قد خرج ههنا رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فاردت ان القاه فقال له اما انك قد رشدت هذا وجهي اليه فاتبعني ادخل حيث ادخل فاني ان رايت احدا اخافه عليك قمت الى الحائط كاني اصلح نعلي وامض انت فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اعرض علي الاسلام فعرضه فاسلمت مكاني فقال لي يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل فقلت والذي بعثك بالحق

لـه قوله وقد ثاب معه ناس بمثلثة وموحدة اي اجتمعوا قوله رجل لعاب اي بطال وقيل كان يلعب بالحراب كما يصنع الحبشة وهذا الرجل هو جهجاه بن قيس الغفاري وكان اجير عمر بن الخطاب والانصاري هو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي ١٢ فتح ٢ــه قوله فكسع بفتح الكاف والمهملتين اي ضرب دبره قوله حتى تداعوا اكثر بسكون الواو وبعينه اجمع وفي بعض النسخ من ابي ذر تداعوا بفتح العين الواو وبلفظ التثنية والمشهور في هذه تداعيا بالياء وهو من الواو وكانه ابقاها على اصلها بالواو ١٢ فتح الباري ٣ــه قوله دعوها فانها خبيثة اي دعوى الجاهلية وقيل الكسعة والاول هو المعتمد ١٢ فتح الباري ٤ــه قوله لا يتحدث اي لا نقتل يتحدث الناس قال الخطابي فيه باب عظيم من سياسة امر الدين والنظر في العواقب وذلك ان الناس انما يدخلون في الدين ظاهرا والاسبيل الى معرفة ما في نفوسهم فلو عوقب المنافق على كفره لوجد اعداء الدين تنفير الناس من الدخول في الدين بان يقولوا يا يومنكم اذا دخلتم في دينه ان يدعي عليكم كفر الباطن فتستبيح بذلك دماءكم واموالكم فلا تسلموا انفسكم اليه للهلاك فيكون ذلك سببا لتنفير الناس من الدين ١٢ ك خ ٥ــه قوله وعن سفيان هو معطوف على قوله حدثنا سفيان عن الاعمش وليس بمعلق وقد تقدم في الجنائز ١٢ فتح ٦ــه قوله ودعا بدعوى الجاهلية كما كانوا يقولون عند النوحة واجبلاه فقد كان لهم دعاوى باطلة عند الحمية كما عرفت سابقا وحال الممات كما عرفت الآن ١٢ خير جاري ومرقاة في حك ١٢ ٧ــه قوله عمرو بن لحي بضم اللام وفتح المهملة وتشديد الياء ابن قمعة بفتح القاف والميم وتخفيفها وباهمال العين وقيل بكسر القاف وشدة الميم بفتحها وكسرها وقيل بفتحها وسكون الميم ابن خندف بكسر المعجمة وسكون النون وكسر المهملة وفتحها بالفاء وهي ام القبيلة فلا ينصرف وقمعة منسوب الى الام والافابوه اسمه الياس بن مضر ك واسم الخندف ليلى والخندف لقب لقبت بها لانها ماتت زوجها الياس بن مضر حزنت عليه حزنا شديدا حتى خرجت عن الاولاد وضيعتهم وهجرت دارها وساحت في الارض حتى ماتت وابو خزاعة ابو حي من الازد ١٢ خير جاري ٨ــه قوله البحيرة بفتح الموحدة كان اهل الجاهلية اذا انتجت الناقة خمسة ابطن آخرها ذكر بحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها ودرها فلا تطرد عن ماء ولا مرعى لتعظيم الطواغيت والطاغوت الشيطان وكل راس في الضلال وتسمى بالبحيرة كذا في الكرماني وفي المجمع كانوا اذا تابعت الناقة عشر اناث سيبوها اي خلوا سبيلها ولم تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف وهي السائبة فما نتجت بعد من انثى شقوا اذنها وخلوا سبيلها وحرم لبنها الحرم فمن امثلة سمي البحيرة ١٢ مل ٩ــه قوله عمرو بن عامر قيل هو من اعلام ابن قمعة فان قلت تقدم في باب اذا انفلتت الدابة في الصلوة ورايت فيها عمرو بن لحي وهو الذي سيب السوائب قلت لعلهما احدهما اسم ابيه والآخر اسم جد من اجداده كذا في الكرماني ١٢ خير جاري ١٠ــه قوله قصبه بضم القاف وسكون المهملة الامعاء ١٢ ك ١١ــه قوله قصة اسلام ابي ذر وللحموي باب قصة اسلام ابي ذر وسقط للباقين وكانه اولى لان هذه الترجمة سياتي بعد اسلام ابي بكر وسعد وغيرهما ووقع للاكثر هنا قصة زمزم ووجه تعلقها بقصة ابي ذر ما وقع له من الاكتفاء بماء زمزم في المدة التي اقام فيها بمكة كذا في الفتح وعند العيني باب قصة زمزم وفيه اسلام ابي ذر ووقع لابي ذر قصة اسلام ابي ذر كذا في القسطلاني وفي بعض النسخ باب جهل العرب له ايضا وجه كذا في الخير الجاري قال الكرماني ابو ذر بتشديد الراء اسمه جندب بضم الجيم والدال المهملة وفتحها وهو اول من حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الاسلام وهو خامس خمسة في الاسلام وكان يتعبد قبل البعثة واسم اخيه انيس مصغرا اسلم مع ابي ذر وكان شاعرا واسلمت امهما ١٢ــه قوله اما نال بنون فالف فلام اي اما جاء الوقت الذي يعرف الرجل فيه منزله بان يكون له منزل معين يسكنه ١٢ ك خ ١٣ــه قوله رشدت بفتح الشين وكسرها قوله وجهي اليه اي اريد ان ازور الرجل الذي تريد زيارته ١٢ خ ١٤ــه قوله فاسلمت مكاني اي في الحال قال الكرماني فان قلت كيف اسلم في الحال ولم يرما يدل على نبوته من المعجزات قلت الروايات الاخر دلت على انه كان بعد ظهور المعجزات له انتهى كذا في الخير الجاري ١٢

اسماء الرجال

محمد بن سلام كما جزم به ابو نعيم والدمياطي وغيرهما ١٢ قس مخلد بن يزيد الحراني الجزري ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي عمرو بن دينار القرشي المكي جابر هو ابن عبد الله الانصاري رجل لعاب هو جهجاه بن قيس الغفاري انصاريا هو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي ثابت بن محمد بن اسمعيل الكوفي الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عبد الله بن مرة الهمداني الكوفي مسروق هو ابن الاجدع الهمداني الكوفي باب قصة خزاعة بضم الخاء المعجمة وخفة الزاي سياتي ذكره اسحاق بن ابراهيم بن راهويه يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي اسرائيل بن يونس السبيعي ابي حصين عثمان بن عاصم الاسدي ابي صالح ذكوان الزيات ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي الزهري محمد بن مسلم بن شهاب سعيد بن المسيب المخزومي القرشي باب قصة زمزم زيد هو ابن اخزم الطائي البصري ابو قتيبة سلم بن قتيبة الشعيري الخراساني مثنى ضد الواحد هو المثنى ابو جمرة بالجيم نصر بن عمران ١٢

حل اللغات

ثاب بمثلثة وموحدة اي اجتمع لعاب اي كثير اللعب فكسع بفتح الكاف والمهملتين اي ضرب على دبره تداعوا هو بسكون الواو وبعده فتح العين بصيغة الجمع اي استغاثوا ١ تداعوا بفتح العين والواو بالتثنية والشهور في هذه تداعيا بالياء وهو من الواو خبيثة اي قبيحة منكرة جيوب جمع جيب المخرج من الثوب ليدخل فيه الراس للبسه خزاعة بضم المعجمة وتخفيف الزاي لحي بضم اللام وفتح المهملة وتشديد الياء قمعة بفتح القاف والميم وتخفيفها واهمال العين خندف بكسر المعجمة وسكون النون وكسر المهملة قصبه بضم القاف وسكون المهملة الامعاء قصيرة ضد الطويل لم تشفني اي لم تجئني بجواب يشفيني من مرض الجهل رشدت

له قوله لا صرخن بها . ای لارفعن صوتی بها فان قلت لم خالف امر رسول الله صلی الله علیه وسلم قلت علم بالقرائن بانه لیس للایجاب ابدا الما قال ذلک ملک سوال الله صلی الله علیه وسلم ۱۲ ک سله قوله الصابی بمن صبا صبوة ای مال عالی الجهل کذا فی الکرمانی ہذا علی تقدیران یکون ۲ قصا واما علی تقدیران یکون مہموزا فہو من صبأ کمنع وکرم خرج من دین الی آخر کذا فی القاموس قال القسطلانی الصابی بالهمز الذی یتنقل من دین الی دین او ارتکب الجہل قوله لاموت . ای لان اموت یعنی ضربوه ضرب الموت انتہی ۱۲ سله قوله باب جہل العرب . ولابی ذر باب قصة زمزم وجہل العرب الاول باولی اذ لم یجر فی حدیث الباب لزمزم ذکر وانما الاسمٰعیلی جمع ہذہ الاحادیث فی ترجمة واحدة وہو متجہ . کذا فی الفتح سله قوله لا تغتر بظاہر ۱۰ اے بما تمم مخالفة المغتر سفہا انتصب علی الحال ای ذوی سفہ بغیر علم لان المغتر ۔۔۔ وان کان مغترا الان لیتعلق اعظم منہ وایضا فانا نقطع ۔۔۔ تاجز وذلک المغتر سوء ہم فالتزام اعظم المضار لقبیل انقطع عنده ... من عدم العلم بان الله رزاق اولادہم ۱۲ قس ۵ه قوله من انتسب الی آبائه فی الاسلام والجاہلیة . ای جواز ذلک خلافا لمن کرہہ مطلقا فان محل الکراہة ما اذا اورده علی طریق المفاخرة ۱۲ ف سله قوله یا بنی فہر بکسر الفاء وسکون الہاء وبالراء ابن مالک بن النضر بن کنانة بطن من قریش وکذا بنو عدی بفتح المہملة الاولی ابن کعب بن لؤی بن غالب ابن فہر رہط عمر رض ک قال العینی والمطابقة من حیث ذکرہ صلعم عشیرته ونسب کل قبیلة الی آبائہا ۱۲ کمه قوله اشتروا انفسکم . اے باعتبار تخلیصہا من العذاب کانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فیکون ذلک کالشراء کانہم جعلوا الطاعة ثمن النجاة واما قوله تعالی ان الله اشتری من المؤمنین انفسہم فمعناه انه بایع باعتبار تحصیل الثواب وثمن الجنة ۱۲ قس شه قوله عمة رسول الله صلی الله علیه وسلم وہی صفیة بنت عبد المطلب وہذہ القصة ان کانت وقعت فی صدر الاسلام بمکة فلم یدرکہا ابن عباس لانه ولد قبل الہجرة بثلاث سنین ولا ابوہریرة لانه اسلم بالمدینة وفی ذکر فاطمة ما یشیر الیه ایضا فیقتضی تاخر القصة لانہا کانت صغیرة او مراہقة والذی یظہر ان ذلک وقع مرتین مرة فی صدر الاسلام ورواية ابن عباس وابی ہریرة لہا من مرسل الصحابة وہذا ہو اللائق بالترجمة من جہة دخولہا فی مبتدأ السیرة النبویة ویؤیدہ ذلک ما سیاتی ان ابا لہب کان حاضرا لذلک وہو مات فی ایام بدر ومرة بعد ذلک حیث یمکن ان تدعی فیہا فاطمة علیہا السلام او یحضر ذلک ابوہریرة وابن عباس ۱۲ فتح ۹ه قوله ابن اخت القوم منہم . المطابقة للجزء الاول من الترجمة اما الجزء الثانی منہا فقال الکرمانی فان قلت من این یعلم من الحدیث حکم الحلیف بالقیاس علی ابن الاخت او الغرض من ذکرہ انه لم یجد حدیثا یدل علیه بشرطه او اراد ان یذکرہ ولم یتفق له انتہی قال فی الفتح زعم بعضہم انه لم یقع له حدیث علی شرطه فاشار الیه وفیه نظر لانه تقدم فی الفرائض ولفظ مولی القوم من انفسہم انتہی ۱۲ ۱۰ه قوله یا بنی ارفدة . بفتح الہمزة وسکون الراء وکسر الفاء وقد تفتح قیل لقب للحبشة وقیل اسم جنس لہم وقیل اسم جدہم الاکبر ۱۲ توشیح سله قوله تدفعان . اے تضربان بالدف وقوله تضربان تاکید او بمعنی ترقصان من ضرب الارض ارادوطیاء ۱۲ مجمع سله قوله زجرہم . ای ابوبکر وفی بعضہا فزجرہم عمر قال الکرمانی فی آخر کتاب العیدین ۱۲ ک سله قوله دعہم امنا . منصوب علی الحال ای اترکہم آمنین او ہو مفعول مطلق ای امنوا امنا لیس لاحد ان یتعرض لکم ونحوہ وقوله بنی ارفدة منادی ویجوز ان یکون منصوبا علی الاختصاص قوله یعنی من الامن ہذا من کلام البخاری یشیر به الی ان المراد منه الامن الذی ہو ضد الخوف ولیس ہو من الامان الذی للکفار وانتصابه علی انه مفعول له او تمیز ومعناه اترکہم من جہة انا امناہم کذا فی العینی قال فی الفتح واستدل قوم من الصوفیة بحدیث الباب علی جواز الرقص وسماع آلات الملاہی وطعن فیه الجمہور باختلاف المقصدین فان لعب الحبشة بحرابہم کان للتمرین علی الحرب فلا یحتج به للرقص فی اللہو انتہی وہہنا فی ہذا ولی مشائخ فی کتاب العیدین ۱۲ سله قوله لاسلنک . ای لاتلطفن فی تخلیص نسبک من ہجوہم بحیث لا یبقی جزء من نسبک فیما ناله کالشعر اذا سل من العجین لا یبقی شیء منه بخلاف ما لو سل من شیء صلب فانه ربما انقطع وبقیت منه بقیة وہذا بیان انہم ہجاہم ولا یلحق عادة لہم ۱۲ مجمع ۱۴ه قوله ینافح . بکسر الفاء بعدہا مہملة ومعناه یدافع او یرامی ف یقال نافحت عن فلان ای خاصمت ک یرمی ۔۔۔ ویحاربہم علی اشعارہم ۱۲ مجمع

لاصرخن بہا بین اظہرہم فجاء الی المسجد وقریش فیه فقال یا معشر قریش انی اشہد ان لا اله الا الله واشہد ان محمدا عبده

ورسوله فقالوا قوموا الی ہذا الصابی فقاموا فضربت لاموت فادرکنی العباس فاکب علی ثم اقبل علیہم فقال ویلکم تقتلون

رجلا من غفار ومتجرکم وممرکم علی غفار فاقلعوا عنی فلما ان اصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس فقالوا قوموا

الی ہذا الصابی فصنع بی مثل ما صنع بالامس فادرکنی العباس فاکب علی وقال مثل مقالته بالامس قال فکان ہذا اول

اسلام ابی ذر رحمه الله باب جہل العرب حدثنا ابو النعمان ثنا ابو عوانة عن ابی بشر عن سعید بن جبیر عن ابن عباس

قال اذا سرک ان تعلم جہل العرب فاقرأ ما فوق الثلثین ومائة فی سورة الانعام قد خسر الذین قتلوا اولادہم سفہا

بغیر علم الی قوله قد ضلوا وما کانوا مہتدین باب من انتسب الی آبائه فی الاسلام والجاہلیة وقال ابن عمر و

ابوہریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم ان الکریم ابن الکریم ابن الکریم ابن الکریم یوسف بن یعقوب بن اسحٰق بن ابراہیم خلیل الله

وقال البراء عن النبی صلی الله علیه وسلم انا ابن عبد المطلب حدثنا عمر بن حفص قال ثنا ابی ثنا الاعمش قال ثنی

عمرو بن مرة عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشیرتک الاقربین جعل النبی صلی الله علیه وسلم

ینادی یا بنی فہر یا بنی عدی ببطون قریش وقال لنا قبیصة ثنا سفیٰن عن حبیب بن ابی ثابت عن سعید بن جبیر عن

ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشیرتک الاقربین جعل النبی صلی الله علیه وسلم یدعوہم قبائل قبائل حدثنا ابو الیمان

انا شعیب ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابی ہریرة ان النبی صلی الله علیه وسلم قال یا بنی عبد مناف اشتروا انفسکم من الله یا بنی

عبد المطلب اشتروا انفسکم من الله یا ام الزبیر بن العوام عمة رسول الله یا فاطمة بنت محمد اشتریا انفسکما من الله

لا املک لکما من الله شیئا سلانی من مالی ما شئتما باب ابن اخت القوم ومولی القوم منہم حدثنا سلیمن بن حرب ثنا شعبة

عن قتادة عن انس قال دعا النبی صلی الله علیه وسلم الانصار خاصة فقال ہل فیکم احد من غیرکم قالوا لا الا ابن اخت لنا فقال

النبی صلی الله علیه وسلم ابن اخت القوم منہم باب قصة الحبش وقول النبی صلی الله علیه وسلم یا بنی ارفدة حدثنا یحیی بن بکیر

ثنا اللیث عن عقیل عن ابن شہاب عن عروة عن عائشة ان ابا بکر دخل علیہا وعندہا جاریتان فی ایام منی تغنیان

وتدففان وتضربان والنبی صلی الله علیه وسلم متغش بثوبه فانتہرہما ابو بکر فکشف النبی صلی الله علیه وسلم عن وجہه فقال دعہما

یا ابا بکر فانہا ایام عید وتلک الایام ایام منی وقالت عائشة رایت النبی صلی الله علیه وسلم یسترنی وانا انظر الی الحبشة وہم

یلعبون فی المسجد فزجرہم عمر فقال النبی صلی الله علیه وسلم دعہم امنا بنی ارفدة یعنی من الامن باب من احب

ان لا یسب نسبه حدثنا عثمان بن ابی شیبة ثنا عبدة عن ہشام عن ابیه عن عائشة قالت استاذن حسان

النبی صلی الله علیه وسلم فی ہجاء المشرکین قال کیف بنسبی فقال حسان لاسلنک منہم کما تسل الشعرة من العجین وعن

ابیه قال ذہبت اسب حسان عند عائشة فقالت لا تسبه فانه کان ینافح عن رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال

ابو الہیثم نفحت الدابة اذا رمحت بحوافرہا ونفحه بالسیف اذا تناوله من بعید باب ما جاء فی اسماء رسول الله صلی

الله علیه وسلم وقول الله ما کان محمد ابا احد من رجالکم الآیة وقوله محمد رسول الله والذین معه اشداء علی الکفار و

قوله من بعدی اسمه احمد حدثنا ابراہیم بن المنذر ثنی معن عن مالک عن ابن شہاب عن محمد بن جبیر بن مطعم

اسماء الرجال

باب جہل العرب ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسی ابو عوانة الوضاح الیشکری ابی بشر جعفر بن ابی وحشیة الیشکری سعید بن جبیر الاسدی مولاہم الکوفی باب من انتسب الخ قال ابن عمر وابوہریرة سبق حدیثہما موصولا فی کتاب الانبیاء وقال البراء ہو ابن عازب وصله فی الجہاد عمر بن حفص یروی عن ابیه ابی حفص بن غیاث الکوفی الاعمش سلیمان بن مہران الکوفی عمرو ہو ابن مرة بن عبد الله الکوفی سعید بن جبیر الاسدی قبیصة ہو ابن عقبة ابو الیمان الحکم بن نافع شعیب ہو ابن ابی حمزة ابو الزناد عبد الله بن ذکوان الاعرج عبد الرحمٰن باب ابن اخت القوم ومولی القوم سلیمان ہو ابن حرب الازدی الواشحی شعبة بن الحجاج العتکی قتادة بن دعامة السدوسی انس بن مالک رضی الله عنه باب قصة الحبش ہم من ولد حبش بن کوش بن حام بن نوح وکانوا اسبعة اخوة السند والہند والزنج والقبط والحبشة والنوبة وکنعان ـ قس یحیی ہو ابن عبد الله بن بکیر المخزومی اللیث ہو ابن سعد المصری عقیل بن خالد الایلی ابن شہاب الزہری عروة بن الزبیر باب من احب الخ عثمان بن ابی شیبة العبسی الکوفی عبدة ہو ابن سلیمان الکوفی ہشام بن عروة بن الزبیر حسان ہو ابن ثابت الانصاری عن ابیه ای ابن ابی ہشام عروة المذکور باب ما جاء الخ ابراہیم بن المنذر الحزامی المدنی معن ہو ابن عیسی

سخفش بتشین مہملة مشددة مکسورة ای متغط بثوبه انتہرہما ای زجرہما ای اترکہما النسب الاصل السبب الشتم ینافح بکسر الفاء بعدہا مہملة ای یدافع اوبرامی اسماء جمع اسم وہو اللفظ الموضوع علی الذات لتعریفہا او تخصیصہا

له قوله لی خمسة اسماء ای اختصصت بہا او معظمة او مشہورة فی الامم السابقة والکتب السابقة والا فاسماؤہ کثیرة جدا وقیل العدد من عند الراوی لا من کلامہ صلی اللہ علیہ وسلم وہو الارجح عندی قالہ السیوطی فی التوشیح قال الشیخ ابن حجر وفیہ نظر لتصریحہ فی الحدیث بقولہ ان لی خمسة اسماء والذی یظہر انہ اراد ان لی خمسة اسماء اختص بہا لم یسم بہا احد قبلی او معظمة او مشہورة فی الامم الماضیة لا انہ اراد الحصر فیہا انتہی ۔ قولہ انا محمد اسم مفعول منقول من الصفة علی سبیل التفاؤل انہ سیکثر حمدہ اذ المحمد فی اللغة ہو الذی یحمد حمدا بعد حمد لا یکون مفعل مثل ممدح الا لمن تکرر منہ الفعل مرة بعد اخری قولہ واحمد منقول من الصفة التی معناہا التفضیل ومعناہ انا احمد الحامدین لربہ وہی صیغة تنبئ عن الانتہاء الی غایة لیس وراءہا منتہی والاسمان اشتقا من اخلاقہ المحمودة التی لاجلہا استحق ان یحمد بہا ۱۲ قس سه قولہ وانا الماحی الذی یمحو اللہ بی الکفر لانہ صلی اللہ علیہ وسلم بعث والدنیا مظلمة بغیاہب الکفر فاتی صلی اللہ علیہ وسلم بالنور الساطع حتی محی الکفر کذا فی الطیبی قال الکرمانی ومحو الکفر اما من بلاد العرب ونحوہا والمراد بہ الغلبة بالحجة وظہور دلیلہ کما قال تعالی لیظہرہ علی الدین کلہ انتہی قال السیوطی قولہ یمحو اللہ بی الکفر ای یزیلہ من جزیرة العرب ومن اکثر البلاد والمراد محوہ الا لالہ واہا انتشر فی البلاد باسرہا مہملہ قولہ انا الحاشر ای ذو الحشر الذی یحشر ای یجمع الناس علی قدمی قال النووی ضبطوہ بتخفیف الیاء علی الافراد وتشدیدہا علی التثنیة ای علی اثری وزمان نبوتی ولیس بعدی نبی قال الطیبی ہو من الاسناد المجازی لانہ سبب فی حشر الناس لان الناس لم یحشروا ما لم یحشر کذا فی المرقاة ۱۲ سه قولہ انا العاقب ۔ زاد یونس فی روایتہ الذی لیس بعدہ نبی قال علی القاری والظاہر ان ہذا تفسیر للصحابی او من بعدہ قال فی الفتح لکن وقع عند الترمذی وغیرہ بلفظ الذی لیس بعدی نبی انتہی ۱۲ ۔ ه قولہ یشتمون مذمما ۔ قال فی الفتح کان الکفار من قریش من شدة کراہتہم فی النبی صلی اللہ علیہ وسلم لا یسمونہ باسمہ الدال علی المدح فیعدلون الی ضدہ فیقولون مذمم فاذا ذکروہ بسوء قالوا فعل اللہ بمذمم ومذمم لیس ہو اسمہ ولا یعرف بہ فکان الذی یقع منہم فی ذلک مصروفا الی غیرہ انتہی ۱۲ لـه قولہ لولا موضع اللبنة ۔ بفتح اللام وکسر الموحدة بعدہا نون وبکسر اللام وسکون الموحدة القطعة من الطین تعجن وتعد للبناء ویقال لہا ما لم تحرق لبنة فاذا احرقت فہی آجرة ۔ وقولہ موضع اللبنة بالرفع علی انہ مبتدا وخبرہ محذوف ای لولا موضع اللبنة یوہم النقص لکان بناء الدار کاملا ویحتمل ان یکون لولا تحضیضیة وفعلہا محذوف تقدیرہ لولا اکمل موضع اللبنة وفی الحدیث ضرب الامثال للتقریب للافہام وفضل النبی صلی اللہ علیہ وسلم علی سائر النبیین وان اللہ ختم بہ النبیین واکمل بہ شرائع الدین ۱۲ فتح الباری کـه قولہ باب وفاة النبی صلی اللہ علیہ وسلم ۔ کذا وقعت ہذہ الترجمة عند ابی ذر وسقطت من روایة النسفی ولم یذکرہا الاسمٰعیلی وفی ثبوتہا ہنا نظر فان محلہا فی آخر المغازی کما سیاتی والظاہر ان المصنف قصد بایراد حدیث عائشة ہنا بیان مقدار عمر النبی صلی اللہ علیہ وسلم فقط لا خصوص زمن وفاتہ وادرجہ فی الاسماء اشارة الی ان من جملة صفاتہ فی الکتاب ان مدة عمرہ القدر الذی ذکرتہ عائشة ۱۲ فتح الباری شه قولہ لا تکتنوا ۔ روی ہذا اللفظ بوجوہ ای من باب التفعل والافتعال والتفعیل والثلاثی المجرد کذا فی اللمعات والجمع وہو بیان الاختلاف فیہ فی صـ۲۱ فی کتاب العلم وفی صـ۴۳۴ فی الخمس ۱۲ فه قولہ باب کذا للاکثر بغیر ترجمة قال العینی قال بعضہم ہنا لا یصلح ان یکون فصلا من الباب الذی قبلہ بل ہو طرف من الحدیث الذی بعدہ قلت لا نسلم انہ لا یصلح ان یکون فصلا من الذی قبلہ بل ہو صالح جید لذلک لان الالفاظ التی کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم یخاطب بہا یا محمد یا ابا القاسم یا رسول اللہ والادب بل الاحسن ان یخاطب بیا رسول اللہ وہذا الحدیث یتضمن ہذا فلہ تعلق بما قبلہ من ہذا الوجہ انتہی ۱۲ لـه قولہ وقع بلفظ الماضی ای وقع فی المرض وفی بعضہا بکسر القاف وبالتنوین ای وجع ۱۲ ک لله قولہ زر الحجلة ۔ بکسر الزای واحد ازرار القمیص والحجلة بالمہملة والجیم المفتوحتین بیت العروس کالقبة یستر بالثیاب یکون لہ ازرار کبار وقیل المراد بالحجلة الطیر المعروف وزرہا بیضہا ویروی ایضا بتقدیم الراء علی الزای والمراد منہ البیض وقال البخاری ہذا ہو الصحیح وہو روایة ابراہیم بن حمزة بالحاء المہملة والزای قال الخطابی جاء فی بعض الروایات رایت خاتم النبوة کبیضة الحمامة کذا فی الکرمانی قال ابن حجر فی مقدمة الفتح ووقع فی صفة النبی صلی اللہ علیہ وسلم الحجلة من حجل الفرس الذی بین عینیہ وقیدہ بضم اولہ وسکون ثانیة وخطی لان حجل الفرس بیاض فی قوائمہا لا فی عینیہا انتہی ۔ ومر الحدیث فی صـ۳۱

عن ابیہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لی خمسة اسماء انا محمد واحمد وانا الماحی الذی یمحو اللہ بی الکفر وانا الحاشر الذی یحشر الناس علی قدمی وانا العاقب حدثنا علی بن عبد اللہ ثنا سفین عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی ہریرة قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الا تعجبون کیف یصرف اللہ عنی شتم قریش ولعنہم یشتمون مذمما ویلعنون مذمما وانا محمد

باب خاتم النبیین حدثنا محمد بن سنان ثنا سلیم بن حیان ثنا سعید بن میناء عن جابر بن عبد اللہ قال قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم مثلی ومثل الانبیاء کمثل رجل بنی دارا فاکملہا واحسنہا الا موضع لبنة فجعل الناس یدخلونہا ویتعجبون ویقولون لولا موضع اللبنة حدثنا قتیبة بن سعید ثنا اسمعیل بن جعفر عن عبد اللہ بن دینار عن ابی صالح عن ابی ہریرة ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال ان مثلی ومثل الانبیاء من قبلی کمثل رجل بنی بیتا فاحسنہ واجملہ الا موضع لبنة من زاویة فجعل الناس یطوفون بہ ویعجبون لہ ویقولون ہلا وضعت ہذہ اللبنة قال فانا اللبنة وانا خاتم النبیین باب وفاة النبی صلی اللہ علیہ وسلم حدثنا عبد اللہ بن یوسف ثنا اللیث عن عقیل عن ابن شہاب عن عروة بن الزبیر عن عائشة ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم توفی وہو ابن ثلث وستین قال ابن شہاب واخبرنی سعید بن المسیب مثلہ باب کنیة النبی صلی اللہ علیہ وسلم حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن حمید عن انس قال کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی السوق فقال رجل یا ابا القاسم فالتفت النبی صلی اللہ علیہ وسلم فقال سموا باسمی ولا تکتنوا بکنیتی حدثنا محمد بن کثیر انا شعبة عن منصور عن سالم عن جابر عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال سموا باسمی ولا تکتنوا بکنیتی حدثنا علی بن عبد اللہ ثنا سفین عن ایوب عن ابن سیرین قال سمعت ابا ہریرة یقول قال ابو القاسم صلی اللہ علیہ وسلم سموا باسمی ولا تکتنوا بکنیتی باب حدثنا اسحق بن ابراہیم انا الفضل بن موسی عن الجعید بن عبد الرحمن قال رایت السائب بن یزید ابن اربع وتسعین جلدا معتدلا فقال قد علمت ما متعت بہ سمعی وبصری الا بدعاء رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان خالتی ذہبت بی الیہ فقالت یا رسول اللہ ان ابن اختی شاک فادع اللہ لہ قال فدعا لی باب خاتم النبوة حدثنا محمد بن عبید اللہ ثنا حاتم عن الجعید قال سمعت السائب بن یزید قال ذہبت بی خالتی الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقالت یا رسول اللہ ان ابن اختی وقع فمسح راسی ودعا لی بالبرکة وتوضأ فشربت من وضوئہ ثم قمت خلف ظہرہ فنظرت الی خاتم بین کتفیہ مثل زر الحجلة قال ابن عبید اللہ الحجلة من حجل الفرس الذی بین عینیہ قال ابراہیم بن حمزة مثل زر الحجلة قال ابو عبد اللہ الصحیح الراء قبل الزای باب صفة النبی صلی اللہ علیہ وسلم حدثنا ابو عاصم عن عمر بن سعید بن ابی حسین عن ابن ابی ملیکة عن عقبة بن الحارث قال صلی ابو بکر العصر ثم خرج یمشی فرای الحسن یلعب مع الصبیان فحملہ علی عاتقہ وقال بابی شبیہ بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم لا شبیہ بعلی وعلی یضحک حدثنا احمد بن یونس ثنا زہیر ثنا اسمعیل عن ابی جحیفة قال رایت النبی صلی اللہ علیہ وسلم وکان الحسن یشبہہ حدثنا عمرو بن علی ثنا ابن فضیل ثنا اسمعیل بن ابی خالد قال سمعت ابا جحیفة قال رایت النبی صلی اللہ علیہ وسلم وکان الحسن بن علی یشبہہ قلت لابی جحیفة صفہ لی قال کان ابیض قد شمط وامر لنا النبی صلی اللہ علیہ وسلم بثلث عشرة قلوصا قال فقبض النبی صلی اللہ علیہ وسلم قبل ان نقبضہا حدثنا عبد اللہ بن رجاء ثنا اسرائیل عن ابی اسحق عن وہب ابی جحیفة السوائی قال رایت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ورایت بیاضا من

انا احمد

باب خاتم النبیین

یتعجبون

ولا تکتنوا

خاتم النبوة

شبیہ

بثلث عشرة

حدیث ابی اسحق عمرو بن عبد اللہ السبیعی ۔ قولہ واستدل بہ علی ان القاسم مع کونہ صغیرا ۱۲ ک عن الحسن ای کان اشبہ بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم وسیاتی وجہ الترکیب

اسماء الرجال

باب خاتم النبیین محمد بن سنان العوقی سلیم بفتح السین ابن حیان بالتحتیة البصری سعید بن میناء بکسر المیم مدا وقصرا مولی البختری باب وفاة النبی صلی اللہ علیہ وسلم عبد اللہ ہو التنیسی اللیث ہو ابن سعد عقیل ہو ابن خالد ابن شہاب الزہری باب کنیة النبی صلی اللہ علیہ وسلم حفص بن عمر الحوضی شعبة ہو ابن حجاج العتکی حمید ہو ابن ابی حمید الطویل محمد بن کثیر العبدی البصری شعبة بن الحجاج تقدم منصور ہو ابن المعتمر سالم ہو ابن عبد اللہ جابر بن عبد اللہ الانصاری باب اسحق ہو ابن راہویہ الفضل ہو السنانی الجعید ہو الکندی السائب بن یزید بن سعد الکندی خالتی قال ابن حجر لم اقف علی اسمہا باب خاتم النبوة محمد بن عبید اللہ مولی عثمان بن عفان حاتم ہو ابن اسمٰعیل المدنی الجعید مر بعد تقدما آنفا ابراہیم بن حمزة الزہری شیخ المؤلف وصلہ فی الطب باب صفة النبی صلی اللہ علیہ وسلم ابو عاصم الضحاک النبیل ابن ابی ملیکة ہو عبد اللہ احمد بن یونس الیربوعی زہیر بن معاویة الکوفی اسمٰعیل ہو ابن ابی خالد الاحمسی الکوفی ابی جحیفة وہب بن عبد اللہ السوائی عمرو بن علی الباہلی الصیرفی ابن فضیل ہو محمد بن فضیل بن غزوان الکوفی عبد اللہ بن رجاء الغدانی البصری اسرائیل ہو ابن یونس السبیعی یروی عن جدہ

حل اللغات محمد اسم مفعول منقول من الصفة علی سبیل التفاؤل انہ سیکثر حمدہ اذ المحمد فی اللغة ہو الذی یحمد حمدا بعد حمد احمد منقول من الصفة التی معناہا التفضیل ومعناہ انا احمد الحامدین لربہ خاتم ای خاتم النبیین لبنة بفتح اللام وکسر الموحدة بعدہا نون ویجوز کسر

(قولہ وقال ابراہیم الخ) فی نسخة صحیحة بعد ہذہ العبارة زیادة قال ابو عبد اللہ: الصحیح الراء قبل الزای ام سندی

تحت شفته السفلى العنفقة حدثنا عصام بن خالد ثنا حريز بن عثمان انه سأل عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم قال أرأيت النبي صلى الله عليه وسلم كان شيخا قال كان في عنفقته شعرات بيض حدثنا يحيى بن بكير ثني الليث
عن خالد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن سمعت انس بن مالك يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير ازهر اللون ليس بابيض امهق ولا آدم ليس بجعد قطط ولا سبط رجل
انزل عليه وهو ابن اربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين وقبض وليس في رأسه ولحيته
عشرون شعرة بيضاء قال ربيعة فرأيت شعرا من شعره فاذا هو احمر فسألت فقيل احمر من الطيب حدثنا
عبد الله بن يوسف انا مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك انه سمعه يقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق وليس بالآدم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط
بعثه الله على رأس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله وليس في رأسه ولحيته
عشرون شعرة بيضاء حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله ثنا اسحق بن منصور ثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه
عن ابي اسحق قال سمعت البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا ليس بالطويل البائن
ولا بالقصير حدثنا ابو نعيم ثنا همام عن قتادة قال سألت انسا هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال لا انما كان شيء في
صدغيه حدثنا حفص بن عمر ثنا شعبة عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد
ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة اذنيه رأيته في حلة حمراء لم ار شيئا قط احسن منه وقال يوسف بن ابي اسحق عن
ابيه الى منكبيه حدثنا ابو نعيم ثنا زهير عن ابي اسحق هو السبيعي قال سئل البراء اكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل
السيف قال لا بل مثل القمر حدثنا الحسن بن منصور ابو علي ثنا حجاج بن محمد الاعور بالمصيصة ثنا شعبة
عن الحكم قال سمعت ابا جحيفة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة الى البطحاء فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر
ركعتين وبين يديه عنزة قال شعبة وزاد فيه عون عن ابيه ابي جحيفة قال كان يمر من ورائها المرأة وقام الناس فجعلوا
يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم قال فاخذت بيده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج واطيب رائحة من
المسك حدثنا عبدان انا عبد الله انا يونس عن الزهري قال ثني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان
فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة حدثنا يحيى بن موسى ثنا عبد الرزاق
ثنا ابن جريج اخبرني ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها مسرورا تبرق اسارير وجهه
فقال الم تسمعي الى ما قال المدلجي لزيد واسامة ورأى اقدامهما ان بعض هذه الاقدام من بعض حدثنا يحيى بن
بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك
يحدث حين تخلف عن تبوك قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه حدثنا قتيبة بن سعيد

اسماء الرجال

ثنا یعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعید المقبری عن ابی ھریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال بعثت من خیر قرون
بنی آدم قرنا فقرنا حتی کنت من القرن الذی کنت منہ حدثنا یحیی بن بکیر ثنا اللیث عن یونس عن ابن شھاب
اخبرنی عبید اللہ بن عبد اللہ عن ابن عباس ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یسدل شعرہ وکان المشرکون یفرقون رؤسھم
وکان اھل الکتاب یسدلون رؤسھم وکان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یحب موافقۃ اھل الکتاب فیما لم یؤمر فیہ بشیء ثم
فرق رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم راسہ حدثنا عبدان عن ابی حمزۃ عن الاعمش عن ابی وائل عن مسروق عن
عبد اللہ بن عمرو قال لم یکن النبی صلی اللہ علیہ وسلم فاحشا ولا متفحشا وکان یقول ان من خیارکم احسنکم اخلاقا حدثنا
عبد اللہ بن یوسف انا مالک عن ابن شھاب عن عروۃ بن الزبیر عن عائشۃ انھا قالت ما خیر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بین
امرین الا اخذ ایسرھما ما لم یکن اثما فان کان اثما کان ابعد الناس منہ وما انتقم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لنفسہ الا
ان تنتھک حرمۃ اللہ فینتقم للہ بھا حدثنا سلیمن بن حرب ثنا حماد عن ثابت عن انس قال ما مسست حریرا ولا دیباجا
الین من کف النبی صلی اللہ علیہ وسلم ولا شممت ریحا قط او عرفا قط اطیب من ریح او عرف النبی صلی اللہ علیہ وسلم حدثنا
مسدد ثنا یحیی عن شعبۃ عن قتادۃ عن عبد اللہ بن ابی عتبۃ عن ابی سعید الخدری قال کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم
اشد حیاء من العذراء فی خدرھا حدثنی محمد بن بشار ثنا یحیی وابن مھدی قالا ثنا شعبۃ مثلہ واذا
کرہ شیئا عرف فی وجھہ حدثنا علی بن الجعد انا شعبۃ عن الاعمش عن ابی حازم عن ابی ھریرۃ قال ما عاب
النبی صلی اللہ علیہ وسلم طعاما قط ان اشتھاہ اکلہ والا ترکہ حدثنا قتیبۃ بن سعید ثنا بکر بن مضر عن جعفر
ابن ربیعۃ عن الاعرج عن عبد اللہ بن مالک ابن بحینۃ الاسدی قال کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم اذا سجد فرج بین
یدیہ حتی نری ابطیہ قال وقال ابن بکیر ثنا بکر وقال بیاض ابطیہ حدثنا عبد الاعلی بن حماد ثنا یزید بن زریع
ثنا سعید عن قتادۃ ان انسا حدثھم ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان لا یرفع یدیہ فی شیء من دعائہ الا فی
الاستسقاء فانہ کان یرفع یدیہ حتی یری بیاض ابطیہ وقال ابو موسی دعا النبی صلی اللہ علیہ وسلم ورفع یدیہ ورأیت
بیاض ابطیہ حدثنا الحسن بن الصباح ثنا محمد بن سابق ثنا مالک بن مغول قال سمعت عون بن ابی جحیفۃ
ذکر عن ابیہ قال دفعت الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم وھو بالابطح فی قبۃ کان بالھاجرۃ فخرج بلال فنادی بالصلوۃ ثم
دخل فاخرج فضل وضوء رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فوقع الناس علیہ یاخذون منہ ثم دخل فاخرج العنزۃ و
خرج رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کانی انظر الی وبیص ساقیہ فرکز العنزۃ ثم صلی الظھر رکعتین والعصر رکعتین یمر
بین یدیہ الحمار والمرأۃ حدثنا الحسن بن الصباح البزار ثنا سفین عن الزھری عن عروۃ عن عائشۃ ان النبی
صلی اللہ علیہ وسلم کان یحدث حدیثا لو عدہ العاد لاحصاہ وقال اللیث ثنی یونس عن ابن شھاب انہ قال اخبرنی
عروۃ بن الزبیر عن عائشۃ انھا قالت الا یعجبک ابو فلان جاء فجلس الی جانب حجرتی یحدث عن رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یسمعنی ذلک وکنت اسبح فقام قبل ان اقضی سبحتی ولو ادرکتہ لرددت علیہ ان رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لم یکن یسرد الحدیث کسردکم باب کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم تنام عینہ ولا ینام قلبہ

لبیہ — یفرقون — ثنی — ثنی — و — خرج — ثنی — ابو فلان — عیناہ

اسماء الرجال

یعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاری عمرو بن ابی عمرو ... یحیی بن بکیر ... ابن عثمان المروزی ابی حمزۃ محمد بن میمون الیشکری الاعمش سلیمان بن مہران الکوفی ابی وائل شقیق بن سلمۃ مسروق ھو ابن الاجدع سلیمان بن حرب ... حماد ھو ابن زید ... ثابت ھو اسلم البنانی مسدد ھو ابن مسرھد یحیی ھو ابن سعید القطان شعبۃ ھو

حسن ... قتادۃ بن دعامۃ محمد بن بشار لقبہ بندار یحیی القطان ابن مھدی عبد الرحمن شعبۃ المذکور علی بن الجعد البغدادی شعبۃ تقدم الاعمش سلیمان ابی حازم ھو سلیمان الاشجعی قتیبۃ ھو الثقفی بکر بن مضر محمد بن حکیم المصری جعفر بن ربیعۃ بن شرحبیل المصری الاعرج عبد الرحمن بن ھرمز عبد الاعلی بن حماد ابو یحیی النرسی یزید بن زریع ابو معاویۃ البصری سعید ھو ابن ابی عروبۃ قتادۃ بن دعامۃ الحسن ھو البزار الواسطی محمد بن سابق الکوفی من شیوخ المؤلف مالک بن مغول ... وسکون المعجمۃ ابن عاصم البجلی الکوفی عون بن ابی جحیفۃ اسمہ وھب بن عبد اللہ السوائی تقدم قریبا وقال اللیث ھو ابن سعد الامام ... یونس ھو ابن یزید ۱۲

حل اللغات — قرون جمع قرن وھو الطبقۃ من الناس المجتمعین فی عصر واحد وحدہ البعض بمائۃ سنۃ وبعضھم بسبعین سنۃ۔ فاحشا ای ناطقا بالفحش وھو الزیادۃ علی الحد فی الکلام السیء المتفحش ای المتکلف لذلک ای لم یکن لہ الفحش خلقا ولا مکتسبا عذراء ای البکر والخدر ستر یجعل للبکر

فی جنب البیت وقعت بلفظ المجھول ای وصلت الیہ من غیر قصد الھاجرۃ نصف النھار العنزۃ الرمح الصغیر وبیص لمعان ۱۲

له قوله ثلثة نفر هم ملائكة ولم اتحقق اسماءهم قوله فقال اولهم ايهم هو مشعر بانه كان نائما بين اثنين او اكثر وقد قيل انه كان نائما بين عمه حمزة وابن عمه جعفر بن ابي طالب ١٢ فتح ٢ه قوله فكانت تلك - اي القصة اي لم يقع في تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام ١٢ فتح ٣ه قوله حتى جاؤا ليلة اخرى . اي بعد ذلك من هنا يحصل دفع الاشكال في قوله قبل ان يوحى اليه كما سياتي بيانه في مكانه قال في الفتح قال الكرماني قال القاضي قد جاء في رواية شريك اوهام انكرها العلماء منها انه قال قبل ان يوحى اليه وهو غلط لم يوافق عليه وشريك ليس بالحافظ وهو منفرد به عن انس وسائر الحفاظ لم يرووا منه كذلك انتهى قال الزركشي قد انكرت هذه الزيادة وقيل ليست بمحفوظة وان صحت فلعله اراد في عقب تلك الليلة بل بعدها بسنين لانه انما اسري به قبل الهجرة بثلث سنين وقيل بسنتين وقيل بسنة انتهى قال صاحب الخير الجاري والاولى ان يقال انه جاءه صلى الله عليه وسلم ثلثة نفر قبل الوحي ثم جاءوا للاسراء بعد الوحي وهو معنى حتى جاؤا ليلة اخرى

رواه سعيد بن ميناء عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سعيد المقبري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سأل عائشة كيف كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلثا فقلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر قال تنام عيني ولا ينام قلبي حدثنا اسمعيل ثني اخي عن سليمن عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر قال سمعت انس بن مالك يحدثنا عن ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة جاءه ثلثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم وقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك فلم يرهم حتى جاؤا ليلة اخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه جبرئيل ثم عرج به الى السماء

بسم الله الرحمن الرحيم

باب علامات النبوة في الاسلام

حدثنا ابو الوليد ثنا سلم بن زرير قال سمعت ابا رجاء ثنا عمران بن حصين انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فادلجوا ليلتهم حتى اذا كان في وجه الصبح عرسوا فغلبتهم اعينهم حتى ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ من منامه ابو بكر وكان لا يوقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ فاستيقظ عمر فقعد ابو بكر عند راسه فجعل يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فنزل وصلى بنا الغداة فاعتزل رجل من القوم لم يصل معنا فلما انصرف قال يا فلان ما يمنعك ان تصلي معنا قال اصابتني جنابة فامره ان يتيمم بالصعيد ثم صلى وجعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوب بين يديه وقد عطشنا عطشا شديدا فبينما نحن نسير اذا نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين فقلنا لها اين الماء فقالت انه لا ماء فقلنا كم بين اهلك وبين الماء قالت يوم وليلة فقلنا انطلقي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت وما رسول الله فلم نملكها من امرها حتى استقبلنا بها النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته بمثل الذي حدثتنا غير انها حدثته انها موتمة فامر بمزادتيها فمسح في العزلاوين فشربنا عطاشا اربعون رجلا حتى روينا فملأنا كل قربة معنا واداوة غير انه لم نسق بعيرا وهي تكاد تنض من الملء ثم قال هاتوا ما عندكم فجمع لها من الكسر والتمر حتى اتت اهلها فقالت لقيت اسحر الناس او هو نبي كما زعموا فهدى الله ذلك الصرم بتلك المرأة فاسلمت واسلموا حدثنا محمد بن بشار ثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم باناء وهو بالزوراء فوضع يده في الاناء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ القوم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال ثلثمائة او زهاء ثلثمائة حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلوة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده فامر الناس ان يتوضؤا منه فرأيت الماء ينبع من تحت اصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم حدثنا عبد الرحمن بن المبارك ثنا حزم قال سمعت الحسن ثنا انس بن مالك قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه ومعه ناس من اصحابه فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلوة فلم يجدوا ماء يتوضؤن فانطلق رجل من القوم

جاءه — ينام عينه — منعك — قالت — نسقي او نسق — من ابي — اتي النبي

انها كانت بعد سنين وقوله ثم عرج معطوف على جاؤا ليلة اخرى فهذه اشارة الى قصة الاسراء بعد بيان المجئ قبلها بمدة مديدة وكان المجئ الاول من قبيل تقديم التنبيه على الشئ قبل وقوعه فان قلت ثبت انه كان في اليقظة في الروايات الاخر قلت ان قلنا بتعدد الاسراء فظاهر وان قلنا باتحاده فيمكن ان يقال كان ذلك اول وصول الملك اليه ١٢

سه قوله علامات النبوة . جمع علامة وعبر بالعلامة ليكون اعم من ذلك من المعجزة والكرامة والفرق بينهما ان المعجزة اخص لانه يشترط فيها ان يتحدى النبي صلى الله عليه وسلم من يكذبه بان يقول ان فعلت كذا اتصدق بانى صادق او يقول ما يصدقه ولا اصدقك حتى تفعل كذا ويشترط ان يكون المتحدى به مما يعجز عنه في العادة المستمرة وقد وقع النوعان للنبي صلى الله عليه وسلم في مواطن وسميت المعجزة معجزة لعجز من يقع عندهم ذلك عن معارضتها والهاء فيها للمبالغة او هي صفة محذوف واشهر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم القرآن لانه صلى الله عليه وسلم تحدى به العرب وهم افصح الناس لسانا واشدهم اقتدارا على الكلام بان ياتوا بسورة مثله فعجزوا مع شدة عداوتهم له وصدهم عنه فتح الباري

شه قوله فادلجوا ليلتهم . ادلج القوم اذا ساروا اول الليل وادلجوا اذا ساروا في آخر الليل تعداد لجوا بتشديد الدال والتعريس نزول القوم آخر الليل يقعون فيه وقفة للاستراحة ١٢ كرماني مح

لـه قوله فجعل يكبر . قال الكرماني فان قلت تقدم في باب التيمم ان عمر هو الذي يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم قلت لا منافاة اذ لا منع للجمع بينهما لاحتمال ان كلا منهما فعل ذلك انتهى وفي رواية لمسلم لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من استيقظ وكذا وقع فيها اختلافات اخر واجابوا بتعدد وقوع ذلك والله اعلم ١٢

لحه قوله بامرأة سادلة . قال الكرماني السادلة المرسلة يقال سدل ثوبه اذا ارخاه والمزادة بفتح الميم وتخفيف الزاي الراوية وسميت بها لانه يزاد فيها جلد آخر من غيرها ولهذا قيل انها اكبر من القربة كذا في الخير الجاري ١٢

شه قوله انها موتمة . بضم الميم وهمزة ساكنة ففوقية مكسورة فميم مفتوحة اي ذات ايتام كذا في قس قال الكرماني وفي بعضها بفتح الفوقانية . ومر الحديث مع بيانه في ص ٤٩ ١٢ شه قوله العزلاوين هو تثنية عزلاء وهي بفتح المهملة واسكان الزاي وبالمد فم المزادة الاسفل ورويناه بكسر الواو وعطاشا حال واربعين بيان كذا في الكرماني

نله قوله تنض . بفوقية مفتوحة فنون مكسورة فضاد معجمة مشددة كذا في اليونينية قال القسطلاني قال في المصابيح اي تكاد تنشق وتخرج منها الماء انتهى اي لشدة امتلائها قال في الفتح تنض بكسر الموحدة بعدها معجمة ثقيلة اي تسيل انتهى قال الكرماني تنضرج اي تنشق من مضاعف الانفعال اي تنقطع يقال ضرجته فانضرج وفي بعضها تنض بالنون والمعجمة وفي بعضها بالموحدة والمعجمة ومعناهما تسيل انتهى ١٢ خ

لله قوله ينبع . بضم الباء وفتحها وكسرها والمراد انه يخرج من نفس الاصبع وينبع من ذاتها والمراد انه يكثر في ذاته فيفور من بين الاصابع وهما اعظم الاعجاز ١٢ ك خ

ثله قوله من عند آخرهم . كلمة من هنا بمعنى الى وهي لغة والكوفيون يجوزون مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض ١٢ ك خ

اسماء الرجال

اسمعيل هو ابن عبد الله بن ابي اويس بن عبد الله الاصبحي اخي هو عبد الحميد بن عبد الله سليمان هو ابن بلال التيمي مولاهم المدني شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم ابو عبد الله المدني ثلثة نفر اي من الملائكة قال ابن حجر لم اتحقق اسماءهم وقال غيره هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل ولم يذكر ذلك مستندا - قس

باب علامات النبوة ابو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي سلم بن زرير بفتح الزاي وكسر الراء العطاردي البصري ابا رجاء عمران بن ملحان بكسر الميم العطاردي المخضرم عمران بن حصين ابو نجيد الخزاعي اسلم عام خيبر وصحب وكان فاضلا وقضى بالكوفة محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم البصري سعيد هو ابن ابي عروبة مهران اليشكري قتادة هو ابن دعامة السدوسي عبد الله بن مسلمة القعنبي مالك هو الامام المدني عبد الرحمن بن المبارك العيشي البصري حزم هو ابن مهران القطعي البصري الحسن بن ابي الحسن البصري الانصاري مولاهم انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم ١٢

حل اللغات

سلم بسكون اللام بعد فتح زرير بفتح الزاي والراء بين المهملتين اولاهما مكسورة بينهما تحتية ساكنة اي العطاردي البصري ادلجوا اي ساروا اول الليل عرسوا التعريس نزول القوم آخر الليل يقعون فيه ركوب بالضم جمع راكب وفي بعضها ركب سادلة اي مرسلة رجليها يقال سدل ثوبه اذا ارخاه موتمة من ايتمت المرأة اذا صار اولادها ايتاما عزلاوين تثنية عزلاء بسكون الزاي وبالمد فم القربة تنض بكسر النون بعدها الضاد المعجمة الشديدة اي تسيل وقيل تنشق صرم بكسر المهملة وسكون الراء اي ابيات مجتمعة منزل على الماء زوراء بفتح الزاي وسكون الواو موضع بسوق المدينة ينبع بضم الموحدة وفتحها وكسرها زهاء بضم الزاي والمد اي قدر ثلثمائة ١٢ ك ح ولي مرايح

فجاء بقدح من ماء يسير فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم مد اصابعه الاربع على القدح ثم قال قوموا توضؤا
فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء وكانوا سبعين او نحوه حدثنا عبد الله بن منير سمع يزيد انا
حميد عن انس قال حضرت الصلوة فقام من كان قريب الدار من المسجد يتوضأ وبقي قوم فاتي النبي صلى الله عليه وسلم
بمخضب من حجارة فيه ماء فوضع كفه فصغر المخضب ان يبسط فيه كفه فضم اصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ
القوم كلهم جميعا قلت كم كانوا قال ثمانون رجلا حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا عبد العزيز بن مسلم ثنا حصين
عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال عطش الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة
فتوضأ فجهش الناس نحوه قال ما لكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب الا ما بين يديك فوضع يده في الركوة
فجعل الماء يثور بين اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوضأنا قلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة
مائة حدثنا مالك بن اسمعيل ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال كنا يوم الحديبية اربع عشرة مائة والحديبية
بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومج في البئر فمكثنا
غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروت او صدرت ركائبنا حدثنا عبد الله بن يوسف انا مالك عن اسحق بن عبد الله
ابن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك يقول قال ابو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا
اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء فقالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه
ثم دسته تحت يدي ولاثتني ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة فقلت نعم قال
بطعام فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلقوا وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة
فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله و
رسوله اعلم فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة معه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت و
عصرت ام سليم عكة فادمته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة
فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن
لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون
رجلا حدثنا محمد بن المثنى ثنا ابو احمد الزبيري ثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
قال كنا نعد الآيات بركة وانتم تعدونها تخويفا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء
فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاؤا باناء فيه ماء قليل فادخل يده في الاناء ثم قال حي على الطهور المبارك
والبركة من الله فلقد رأيت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح
الطعام وهو يؤكل حدثنا ابو نعيم ثنا زكريا حدثني عامر حدثني جابر ان اباه توفي وعليه دين فاتيت النبي

صلى الله عليه وسلم فقلت ان ابى ترك عليه دينا وليس عندى الا ما يخرج نخله ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه فانطلق معى
لكى لا يفحش على الغرماء فمشى حول بيدر من بيادر التمر فدعا ثم اخر ثم جلس عليه فقال انزعوه فاوفاهم الذى
لهم وبقى مثل ما اعطاهم حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا معتمر عن ابيه ثنا ابو عثمان انه حدثه عبد الرحمن بن
ابى بكر ان اصحاب الصفة كانوا اناسا فقراء وان النبى صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب
بثالث ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او بسادس او كما قال وان ابا بكر جاء بثلثة وانطلق النبى
صلى الله عليه وسلم بعشرة وابو بكر ثلثة قال فهو انا وابى وامى ولا ادرى هل قال امرأتى وخادمى بين بيتنا وبين بيت
ابى بكر وان ابا بكر تعشى عند النبى صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته ما حبسك من اضيافك او ضيفك قال او عشيتهم قالت
ابوا حتى تجئ قد عرضوا عليهم فغلبوهم فذهبت فاختبأت فقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا وقال لا
اطعمه ابدا قال وايم الله ما كنا ناخذ من اللقمة الا ربا من اسفلها اكثر منها حتى شبعوا وصارت اكثر مما
كانت قبل فنظر ابو بكر فاذا شئ او اكثر فقال لامرأته يا اخت بنى فراس قالت لا وقرة عينى لهى الآن اكثر
مما قبل بثلث مرار فاكل منها ابو بكر وقال انما كان من الشيطان يعنى يمينه ثم اكل منها لقمة ثم حملها الى النبى صلى
الله عليه وسلم فاصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الاجل فتفرقنا اثنا عشر رجلا مع كل رجل منهم اناس الله
اعلم كم مع كل رجل غير انه بعث معهم قال اكلوا منها اجمعون او كما قال حدثنا مسدد ثنا حماد عن عبد العزيز
عن انس وعن يونس عن ثابت عن انس قال اصاب اهل المدينة قحط على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو يخطب يوم
الجمعة اذ قام رجل فقال يا رسول الله هلكت الكراع وهلكت الشاء فادع الله يسقينا فمد يديه ودعا قال انس
وان السماء لمثل الزجاجة فهاجت ريح انشأت سحابا ثم اجتمع ثم ارسلت السماء عزاليها فخرجنا نخوض الماء
حتى اتينا منازلنا فلم نزل نمطر الى الجمعة الاخرى فقام اليه ذلك الرجل وغيره فقال يا رسول الله تهدمت البيوت
فادع الله يحبسه فتبسم ثم قال حوالينا ولا علينا فنظرت الى السحاب تصدع حول المدينة كانه اكليل حدثنا
محمد بن المثنى انا يحيى بن كثير ابو غسان ثنا ابو حفص واسمه عمر بن العلاء اخو ابى عمرو بن العلاء قال سمعت نافعا
عن ابن عمر قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح يده عليه و
قال عبد الحميد انا عثمان بن عمر انا معاذ بن العلاء عن نافع بهذا ورواه ابو عاصم عن ابن ابى رواد عن نافع عن ابن عمر
عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو نعيم ثنا عبد الواحد بن ايمن قال سمعت ابى عن جابر بن عبد الله ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان يقوم يوم الجمعة الى شجرة او نخلة فقالت امرأة من الانصار او رجل يا رسول الله الا نجعل لك منبرا قال ان شئتم
فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة دفع الى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبى ثم نزل النبى صلى الله عليه وسلم
فضمها اليه تئن انين الصبى الذى يسكن قال كانت تبكى على ما كانت تسمع من الذكر عندها حدثنا اسمعيل
ثنى اخى عن سليمن بن بلال عن يحيى بن سعيد اخبرنى حفص بن عبيد الله بن انس بن مالك انه سمع جابر بن عبد الله يقول كان

اسماء الرجال

(قوله قال فهو انا وابى وامى الخ) اى فالذى فى الدار هو انا وابى وامى ويحتمل ان هو ضمير الشان والخبر محذوف
اى الشان انا وابى وامى فى الدار كما قاله القسطلانى والله تعالى اعلم (قوله غير انه بعث معهم) اى بعث مع كل رئيس منهم نصيب اتباعه ام سندى

المسجد مسقوفا على جذوع من نخل فكان النبی صلی اللہ علیہ وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر فكان عليه
فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى جاء النبی صلی اللہ علیہ وسلم فوضع يده عليها فسكنت حدثنا محمد
ابن بشار ثنا ابن ابی عدی عن شعبة عن الاعمش عن ابی وائل قال قال عمر ايكم يحفظ حديث النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی الفتنة
ح وحدثنی بشر بن خالد ثنا محمد عن شعبة عن سليمن سمعت اباوائل يحدث عن حذيفة ان عمر بن الخطاب
قال ايكم يحفظ قول رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی الفتنة فقال حذيفة انا احفظ كما قال قال هات انك لجرئ قال قال
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فتنة الرجل فی اهله وماله وجاره تكفرها الصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهی عن
المنكر قال ليست هذه ولكن التی تموج كموج البحر قال يا امير المؤمنين لا بأس عليك منها ان بينك وبينها بابا
مغلقا قال يفتح الباب او يكسر قال لا بل يكسر قال ذاك احرى ان لا يغلق قلنا علم عمر الباب قال نعم كما ان دون غد ليلة
انی حدثته حديثا ليس بالاغاليط فهبنا ان نسأله وامرنا مسروقا فسأله فقال من الباب فقال عمر حدثنا ابو اليمان
انا شعيب ثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابی هريرة عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر
وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة وتجدون من خير الناس
اشدهم كراهية لهذا الامر حتى يقع فيه والناس معادن خيارهم فی الجاهلية خيارهم فی الاسلام وليأتين على احدكم
زمان لان يرانی احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله حدثنی يحيى ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابی هريرة ان
النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعين كان
وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر تابعه غيره عن عبد الرزاق حدثنا علی بن عبد اللہ ثنا سفين قال قال
اسمعيل اخبرنی قيس قال اتينا ابا هريرة فقال صحبت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ثلث سنين لم اكن فی سنی احرص على ان اعی
الحديث منی فيهن سمعته يقول وقال هكذا بيده بين يدی الساعة تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهو هذا البارز
وقال سفين مرة وهم اهل البارز حدثنا سليمن بن حرب ثنا جرير بن حازم سمعت الحسن يقول ثنا عمرو بن تغلب
قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم يقول بين يدی الساعة تقاتلون قوما ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما كان
وجوههم المجان المطرقة حدثنا الحكم بن نافع انا شعيب عن الزهری اخبرنی سالم بن عبد اللہ ان عبد اللہ بن عمر
قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم يقول تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودی ورائی
فاقتله حدثنا قتيبة ثنا سفين عن عمرو عن جابر عن ابی سعيد عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال يأتی على الناس زمان يغزون
فيقال لهم هل فيكم من صحب الرسول فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم هل فيكم من صحب من صحب
الرسول فيقولون نعم فيفتح لهم حدثنا محمد بن الحكم انا النضر انا اسرائيل انا سعد الطائی انا محل بن خليفة
عن عدی بن حاتم قال بينا انا عند النبی صلی اللہ علیہ وسلم اذ اتاه رجل فشكا اليه الفاقة ثم جاءه آخر فشكا اليه قطع
السبيل فقال يا عدی هل رأيت الحيرة قلت لم ارها وقد انبئت عنها قال فان طالت بك حيوة لترين
الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا اللہ قلت فيما بينی وبين نفسی فاين

(حاشیہ: وكان، فسكت، حدثنا، ثنی، ثنی، ثم، فيقال فيكم، ثنی، ترحل)

ا قوله على جذوع من نخل ای ان الجذوع كانت له كالاعمدة قوله يقوم الى جذع منها ای حين يخطب وصرح الاسمعيلی بلفظ كان اذا خطب يقوم الى جذع ولخ ٢ قوله كصوت العشار بكسر المهملة بعدها معجمة خفيفة جمع عشراء وهی الناقة التی اتت الى حملها الى عشرة اشهر قال الشافعی ما اعطى اللہ نبيا ما اعطى محمدا قيل اعطى عيسى احياء الموتى فقال اعطى محمدا حنين الجذع حتى سمع صوته فهذا اكبر من ذلك كذا فی التوشيح وفی العينی قال الداودی هی التی معها اولادها وشبه صوت الجذع باصوات العشار لفراق ولدها وهو دليل على صحة رسالته انتهی ١٢ ٣ قوله فتنة الرجل فی اهله ان يأتی لهم بما لا يحل من القول والفعل وما يعرض له معهن من سوء او غيره مما لم يبلغ كبيرة وفی ماله بان يأخذه من غير حق ويصرفه فی غير مصرفه وفی ولده لفرط محبتهم وشغله بهم عن كثير من الخيرات او التوغل فی الاكتساب لاجلهم من غير ان يكون من حلال او حرام وفی جاره بان يتمنى ان يكون حاله مثل حاله ان كان متسعا قال تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة عينی ٤ قوله تكفرها الصلوة الخ قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات يعنی الصلوة الخمس اذا اجتنبت الكبائر هذا قول اكثر المفسرين قال العينی قال البيضاوی فی تفسيره وفی الحديث الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما اذا اجتنبت الكبائر انتهی قال القاضی عياض ان ما فی الاحاديث هو فی تكفير الصغائر فقط وهو مذهب اهل السنة فان الكبائر لا يكفرها الا التوبة او رحمة اللہ تعالى ١٢ ٥ قوله تموج ای الفتنة كموج البحر ای يضطرب اضطراب البحر عند هيجانه وكنى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة توشيح ٦ قوله بالاغاليط جمع اغلوطة وهی ما يغالط بها قال النووی معناه حدثته حديثا صدقا محققا من احاديث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا من اجتهاد ونحوه مع ومر الحديث مع بيانه فی ص ٧٦ فی الصلوة وفی ص ١٩٣ فی الزكوة ١٢ ٧ قوله نعالهم الشعر قيل المراد بطول شعرهم حتى يصير اطرافها فی ارجلهم موضع النعال وقيل المراد ان نعالهم من شعر مضفور ١٢ فتح توشيح ٨ قوله ذلف جمع الاذلف بالمعجمة وروی بالمهملة وهو صغير الانف مستوی الارنبة والمجان جمع المجن وهو الترس والمطرقة ما كانت طبقة فوق طبقة كالنعل المخصوفة ك ومر الحديث مع بيانه فی ص ٤١٠ فی الجهاد ١٢ ٩ قوله خوزا بضم المعجمة وبالزای هی بلاد الاهواز وتستر وكرمان بفتح الكاف وكسرها وهما مستعمل عند اهلها وهو بين خراسان وبحر الهند وبين عراق العجم وسجستان والفطس جمع الافطس فی القاموس الفطسة بالتحريك تطامن قصبة الانف وانتشارها كذا فی الخير الجاری وفی الكرمانی فان قلت اهل هذين الاقليمين ليسوا على هذه الصفات قلت اما ان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف فی ذلك الوقت او سيصيرون كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة الى العرب كالتابع للترك وقيل ان بلادهم فيها موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم كانوا يتوجهون من هاتين الجهتين قال الطيبی لعل المراد بهما صنفان من الترك كان احد اصول احدهما من خوز واحد اصول الآخر من كرمان انتهی واللہ اعلم ١٢ ١٠ قوله فی سنی باضافة جمع السن الى ياء المتكلم ای لم اكن فی مدة عمری احرص على حفظ الحديث منی فی هذه السنين الثلاث والمفضل والمفضل عليه كلاهما هو ابو هريرة فهو مفضل باعتبار الثلاثة مفضل عليه باعتبار باقی سنی عمره ك ١١ قوله البارز بتقديم الراء على الزای قيل المراد بارض فارس وقيل اهل البارز هم الذين يسكنون فی البارز ای الصحراء وقيل ان يراد به الجبل لانه بارز عن وجه الارض كذا فی الكرمانی وفی الفتح وقع ضبط الاولى بفتح الراء بعدها زای وفی الثانية بالعكس والمعروف الاول كذا فی الخير الجاری ويقال معناه القوم الذين يقاتلون تقول العرب هذا البارز اذا اشارت الى متحی ضاره ١٢ ١٢ قوله من صحب من صحب الرسول هم التابعون قال ابن بطال هو كقوله عليه السلام فی الحديث الآخر خير القرون قرنی ثم الذين يلونهم الحديث لانه يفتح للصحابة لفضلهم ثم للتابعين لفضلهم ويأتی الحديث فی المناقب ١٢ ١٣ قوله الحيرة بكسر المهملة وسكون التحتية وبالراء مدينة معروفة عند الكوفة وهی مدينة النعمان والظعينة الهودج والمرأة فی الهودج قاله الكرمانی ١٢

اسماء الرجال

محمد بن بشار العبدی البصری ابن ابی عدی هو محمد بن ابراهيم ابن ابی عدی شعبة هو ابن الحجاج العتكی الاعمش سليمان بن مهران الكوفی ابی وائل شقيق بن سلمة بشر بن خالد العسكری الفرائضی محمد هو ابن جعفر غندر شعبة المذكور سليمان الاعمش ابا وائل المذكور حذيفة هو ابن اليمان ابو اليمان الحكم بن نافع شعيب هو ابن ابی حمزة الاموی مولاهم ابو الزناد عبد اللہ بن ذكوان الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عبد الرزاق بن همام الحميری معمر هو ابن راشد همام هو ابن منبه الصنعانی سليمان بن حرب الواشحی جرير بن حازم بن زيد الازدی البصری الحسن بن ابی الحسن البصری الانصاری مولاهم عمرو بن تغلب بفتح الفوقية وسكون المعجمة النمری الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصی شعيب هو ابن ابی حمزة الحمصی الزهری محمد بن مسلم بن شهاب قتيبة هو ابن سعيد الثقفی البلخی عمرو هو ابن دينار المكی ابو محمد الاثرم جابر هو ابن عبد اللہ الانصاری ابی سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدری محمد بن الحكم ابو عبد اللہ المروزی الاحول النضر بن شميل المازنی اسرائيل بن يونس بن ابی اسحاق السبيعی سعد ابو مجاهد الطائی محل بن خليفة الطائی عدی بن حاتم الطائی ١٢

حل اللغات على جذوع ای كالاعمدة العشار بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة جمع عشراء وهی الناقة التی انتهت فی حملها الى عشرة اشهر جرئ ای جسور ذلف جمع اذلف بالمعجمة وروی بالمهملة ايضا وهو صغير الانف مستوی الارنب المجان جمع المجن وهو الترس والمطرقة ما كانت م طبقة فوق طبقة كالنعل المخصوفة خوز بضم المعجمة والزای بلاد الاهواز وتستر وكرمان بفتح الكاف وكسرها هو بين خراسان وبحر الهند فطس جمع الافطس تطامن قصبة الانف وانتشارها البارز بتقديم الراء على الزای قيل المراد به ارض فارس حيرة بكسر المهملة

(قوله فيقال فيكم من صحب الرسول صلى اللہ تعالى عليه وسلم استدل به بعضهم على انقطاع الصحابة فی الاعصار المتاخرة وفيه بحث لجواز وجودهم مع اعتزالهم وعدم خروجهم مع البعوث واللہ تعالى اعلم سندی

دُعَّار طَيّ الذين قد سعّروا البلاد ولئن طالت بك حيوة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى
ابن هرمز ولئن طالت بك حيوة لترين الرجل يخرج ملأ كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد
احدا يقبله منه وليلقين الله احدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فليقولن له الم ابعث اليك
رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وولدا وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى
الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار
ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة قال عدي فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف
بالكعبة لا تخاف الا الله تعالى وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حيوة لترون ما
قال النبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج ملأ كفه حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابو عاصم انا
سعدان بن بشر ثنا ابو مجاهد ثنا محل بن خليفة سمعت عديا كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا
سعيد بن شرحبيل ثنا الليث عن يزيد عن ابي الخير عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج
يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرطكم وانا شهيد عليكم واني والله
لانظر الى حوضي الآن واني قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض واني والله ما اخاف بعدي ان تشركوا
ولكن اخاف ان تنافسوا فيها حدثنا ابو نعيم ثنا ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن اسامة قال اشرف
النبي صلى الله عليه وسلم على اطم من الآطام فقال هل ترون ما ارى اني ارى الفتن تقع خلال بيوتكم مواقع
القطر حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير ان زينب بنت ابي سلمة
حدثته ان ام حبيبة بنت ابي سفيان حدثتها عن زينب بنت جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
عليها فزعا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل
هذه وحلق باصبعه وبالتي تليها فقالت زينب فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا
كثر الخبث وعن الزهري حدثتني هند بنت الحارث ان ام سلمة قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال
سبحان الله ماذا انزل من الخزائن وماذا انزل من الفتن حدثنا ابو نعيم ثنا عبد العزيز بن ابي سلمة
ابن الماجشون عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال قال لي اني اراك
تحب الغنم وتتخذها فاصلحها واصلح رعامها فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس
زمان يكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بها شعف الجبال او سعف الجبال في مواقع القطر يفر
بدينه من الفتن حدثنا عبد العزيز الاويسي ثنا ابراهيم عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن
ابن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون
فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من
تشرف لها تستشرفه ومن وجد ملجأ او معاذا فليعذ به وعن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن

اسماء الرجال

حل اللغات

ابن الحارث عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث ابي هريرة هذا الا ان ابا بكر يزيد
من الصلوة صلوة من فاتته فكانما وتر اهله وماله حدثنا محمد بن كثير انا سفيان عن الاعمش عن زيد بن وهب عن
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون اثرة وامور تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال تؤدون الحق الذي
عليكم وتسألون الله الذي لكم حدثنا محمد بن عبد الرحيم ثنا ابو معمر اسمعيل بن ابراهيم ثنا ابو اسامة ثنا شعبة عن ابي التياح
عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من قريش قالوا فما تامرنا قال لو ان الناس
اعتزلوهم وقال محمود ثنا ابو داود انا شعبة عن ابي التياح سمعت ابا زرعة ثنا احمد بن محمد المكي ثنا عمرو بن يحيى بن سعيد
الاموي عن جده قال كنت مع مروان وابي هريرة فسمعت ابا هريرة يقول سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول
هلاك امتي على يدي غلمة من قريش فقال مروان غلمة قال ابو هريرة ان شئت ان اسميهم بني فلان وبني فلان حدثنا
يحيى بن موسى ثنا الوليد ثني ابن جابر ثني بسر بن عبيد الله الحضرمي ثني ابو ادريس الخولاني انه سمع حذيفة بن اليمان يقول
كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا
كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم
وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت يا رسول الله فهل بعد ذلك الخير من شر
قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا فقال هم من جلدتنا ويتكلمون
بالسنتنا قلت فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال
فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك حدثنا محمد بن المثنى ثنا
يحيى بن سعيد عن اسمعيل ثني قيس عن حذيفة قال تعلم اصحابي الخير وتعلمت الشر حدثنا الحكم بن نافع انا شعيب
عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقتتل
فئتان دعواهما واحدة حدثني عبد الله بن محمد انا عبد الرزاق انا معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة حتى يبعث
دجالون كذابون قريبا من ثلثين كلهم يزعم انه رسول الله حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة
ابن عبد الرحمن ان ابا سعيد الخدري قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة و
هو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اكن
اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه فاضرب عنقه فقال له دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع
صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرءون القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه وهو قدحه فلا يوجد
فيه شيء ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم ايتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي
المرأة او مثل البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا

اسماء الرجال

حل اللغات

سله قوله على نعت النبي صلعم الذي نعته يريد ما تقدم من كونه اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة الى آخره ١٢ ف سكه قوله فان الحرب خدعة بضم المعجمة وسكون المهملة ويجوز ضم فسكون وضم ففتح كهمزة وتمهاجع خارع وكسر فسكون فهي خمسة وكون بالتورية ويخلف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم المأذون فيه رفقا بالعباد وليس للعقل في تحريمه ولا تحليله اثر انما هو الى الشارع قال القسطلاني وفي الخير الجاري والظاهر اباحة حقيقة الكذب في الحرب لكن المراد التعريض انتهى ١٢ سله قوله حدثاء الاسنان اي صغار ها وسفهاء الاحلام اي ضعفاء العقول قوله يقولون من خير قول البرية اي من القرآن كما في حديث ابي سعيد الذي قبل يقرءون القرآن كذا في الفتح قال الكرماني وهو كما قال الخوارج لا حكم الا لله في قضية التحكيم وكانت كلمة حق لكن ارادوا بها باطلا انتهى ١٢ سكه قوله لا يجاوز ... ايمانهم حناجرهم ... الحنجرة الحلقوم مجرى النفس ... لا يرفعها الله بالقبول ولا يصل

الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فاتي به حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته حدثنا محمد بن كثير انا سفيان عن الاعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال قال علي اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان اخر من السماء احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ياتي في اخر الزمان قوم حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيمة حدثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى عن اسمعيل ثنا قيس عن خباب بن الارت قال شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا الا تستنصر لنا الا تدعو الله لنا قال كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الارض فيجعل فيها فيجاء بالمنشار فيوضع على راسه فيشق باثنين وما يصده ذلك عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه من عظم وعصب وما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون حدثنا علي بن عبد الله ثنا ازهر بن سعد انا ابن عون انبأني موسى بن انس عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك علمه فاتاه فوجده جالسا في بيته منكسا راسه فقال ما شانك فقال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من اهل النار فاتى الرجل فاخبره انه قال كذا وكذا فقال موسى بن انس فرجع المرة الاخرة ببشارة عظيمة فقال اذهب اليه فقل له انك لست من اهل النار ولكن من اهل الجنة حدثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن ابي اسحق سمعت البراء بن عازب قال قرا رجل الكهف وفي الدار دابة فجعلت تنفر فسلم فاذا ضبابة او سحابة غشيته فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرا فلان فانها السكينة نزلت للقران او تنزلت للقران حدثنا محمد بن يوسف ثنا احمد بن يزيد بن ابراهيم ابو الحسن الحراني ثنا زهير بن معاوية ثنا ابو اسحاق قال سمعت البراء بن عازب يقول جاء ابو بكر الى ابي في منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث ابنك يحمله معي قال فحملته معه وخرج ابي ينتقد ثمنه فقال له ابي يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه احد فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تات عليها الشمس فنزلنا عنده وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه وبسطت عليه فروة وقلت نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك فنام وخرجت انفض ما حوله فاذا انا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي اردنا فقلت له لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة قلت افي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب قال نعم فاخذ شاة فقلت انفض الضرع من التراب والشعر والقذى قال فرايت البراء يضرب احدى يديه على الاخرى ينفض فحلب في قعب كثبة من لبن ومعي اداوة حملتها للنبي صلى الله عليه وسلم يرتوي منها يشرب ويتوضا فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت ان اوقظه فوافقته حين استيقظ فصببت من الماء على اللبن حتى برد اسفله فقلت اشرب يا رسول الله قال

حدثنا — رسول الله — حدثنا — الاعلم — قال — فقال — شيئ — الدابة — يا ابي — عليه — ومعه

قوله ... ولعلى اسناد ... في الروايات ... قوله لا يجاوز ... اي حلوقهم ... ٥ قوله لما لكثير بالجيم وقال عياض وقع في رواية الاصيلي بالحاء المهملة وهو تصحيف والنشار بالنون اي قطع الخشب يقال نشرت الخشبة اذا قطعتها ١٢ ك ٦ قوله والله ليتمن بفتح التحتية وكسر الفوقية من الاتمام والكمال واللام للتاكيد هذا الامر بالرفع وفي اليونينية وفي الناصرية والله ليتمن بفتح التحتية هذا الامر بالرفع وفي الفرع بضم التحتية ونصب الامر على المفعولية وحذف الفاعل اي الاسلام — قس وفي الخير الجاري ليتمن باللام والتحتية المكسورة على صيغة المعلوم والامر مرفوع على الفاعلية وبضمها ونصب الامر اي امر الاسلام ١٢ ٧ قوله من صنعاء ... ٨ قوله انا اعلم ... الاعلم ... ٩ قوله كان يرفع ... ١٠ قوله فاتى الرجل فاخبره ... ١١ قوله ... ١٢ قوله ... ١٣ قوله ... ١٤ قوله افتحلب ... ١٥ قوله في قعب بفتح القاف وسكون المهملة اي قدح من خشب ... ١٦ قوله كثبة بضم الكاف واسكان المثلثة قدر حلبة ... قوله يرتوي اي يستقي قوله حين استيقظ ...

التي بعضها حتى تابعت يعني حتى استيقظ قوله برد بفتح الراء وقال الجوهري بعضها فان قلت كيف شرب اللبن من الغلام ولكن هو مالكه قلت اذ على عادة العرب انهم يأذنون للرعاة اذا مر بهم ضيف ان يسقوه او كان ذلك لصديق لهم او انه مال حربي لا امان لهم او علم كانوا مضطرين كذا قاله الكرماني والله تعالى اعلم بالصواب وسيأتي الحديث في مناقب ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ١٢

اسماء الرجال محمد بن كثير بالمثلثة العبدي سفيان هو الثوري الاعمش سليمان بن مهران خيثمة ابن عبد الرحمن الكوفي سويد بن غفلة ابو امية الجعفي المخضرم محمد بن المثنى العنزي بالزاء يحيى بن سعيد القطان اسمعيل بن ابي خالد البجلي قيس هو ابن ابي حازم البجلي خباب بن الارت علي بن عبد الله المديني ازهر بن سعد الباهلي السمان ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري موسى بن انس بن مالك قاضي البصرة محمد بن بشار هو بندار العبدي البصري غندر لقب محمد بن جعفر المدني البصري شعبة هو ابن الحجاج بن الورد العتكي ابي اسحاق عمرو بن عبد الله

(قوله قرا رجل الكهف) لعله قرا في الصلوة والمراد بقوله فسلم اي فرغ عنها بالسلام وقال الكرماني اي دعا بالسلامة كما يقال اللهم سلم او فوض الامر الى الله تعالى ورضي بحكمه او قال سلم عليك قلت والاقرب بالنظر الى قوله فاذا ضبابة هو الوجه الاول الذي ذكرت والله تعالى اعلم. وقوله فقال اقرا فلان يحتمل ان المراد ان هذا من آثار القبول فاذا ظهر آثار القبول في قراءتك فاشتغل بها واكثر منها ويحتمل ان المراد انك لا تجعل فيما بعد مثل هذا مانعا عن القراءة بل كن مستمرا عليها ان ظهر لك مثل هذا وقال النووي كان ينبغي لك ان تستمر على القراءة قلت فهذا استدلال على قطع القراءة السابقة وما ذكرناه اقرب (قوله حتى قام قائم الظهيرة) اي وقف الظل الذي يقف عادة عند الظهيرة حسب ما يرى ويظهر فان الظل عند الظهيرة لا يظهر له حركة سريعة حتى يظهر لرائي العين انه واقف وهو سائر حقيقة. والله تعالى اعلم ام سندی (قوله

فشرب حتى رضيت ثم قال الم يان للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما مالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك

فقلت اُتينا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتطمت به فرسه الى

بطنها اُرى في جلد من الارض شك زهير فقال انى اُراكما قد دعوتما علىّ فادعوا الله لى فالله لكما ان اردّ عنكما

الطلب فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فنجا فجعل لا يلقى احدا الا قال قد كفيتكم ما هنا فلا يلقى احدا الا ردّه قال ووفى لنا

حدثنا معلى بن اسد ثنا عبد العزيز بن المختار ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابى

يعوده قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض يعوده قال لا باس طهور ان شاء الله فقال له لا باس طهور ان

شاء الله فقال قلت طهور كلا بل هي حمى تفور او تثور على شيخ كبير تزيره القبور فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذن حدثنا

ابو معمر ثنا عبد الوارث ثنا عبد العزيز عن انس قال كان رجل نصرانيا فاسلم وقرأ البقرة وال عمران فكان يكتب للنبي

صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا فكان يقول ما يدرى محمد الا ما كتبت له فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض

فقالوا هذا فعل محمد واصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فالقوه فحفروا له فاعمقوا له في الارض ما استطاعوا

فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فالقوه فحفروا له فاعمقوا

له في الارض ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض فعلموا انه ليس من الناس فالقوه حدثنا يحيى بن بكير ثنا

الليث عن يونس عن ابن شهاب قال اخبرنى سعيد ابن المسيب عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك

كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله حدثنا

قبيصة ثنا سفين عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة رفعه قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر

فلا قيصر بعده وذكر وقال لتنفقن كنوزهما في سبيل الله حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن عبد الله بن ابى حسين

ثنا نافع بن جبير عن ابن عباس قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لى محمد

الامر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس

وفى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال لو سالتنى هذه القطعة

ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله وانى لاراك الذى اريت فيك ما رايت فاخبرنى

ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رايت في يدى سوارين من ذهب فاهمنى شانهما فاوحى الى في

المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان بعدى فكان احدهما العنسى والاخر مسيلمة

صاحب اليمامة حدثنا محمد بن العلاء ثنا حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بن ابى بردة عن جده

ابى بردة عن ابى موسى اراه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام انى اهاجر من مكة الى ارض بها نخل

فذهب وهلى الى انها اليمامة او الهجر فاذا هى المدينة يثرب ورايت في رؤياى هذه انى هززت سيفا فانقطع

صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به

من الفتح واجتماع المؤمنين ورايت فيها بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احد واذا الخير ما جاء الله به

قوله بعد يوم بدر. قال القاضي ضبطناه والشرّ خير برفع الباء والراء على الابتداء والخبر وبعد يوم بدر بضم الدال وبعده ونصب يوم قال وروي بنصب الدال ومعناه ما جاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وتفرق العدو عنهم هيبة لهم قال وقال اسمي والله خير ثواب الله خير اي صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم في الدنيا ... فان قلت اين الفصل من حديث عائشة قلت المسند مختلف فيها لكن اللازم من الحديث ذلك ...

من الخير وثواب الصدق الذي اتانا الله بعد يوم بدر حدثنا ابو نعيم ثنا زكريا عن فراس عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت اقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسالتها عما قال فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فسالتها عما قال فقالت اسر الي ان جبرئيل كان يعارضني القران كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقا بي فبكيت فقال اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة او نساء المؤمنين فضحكت لذلك حدثنا يحيى بن قزعة ثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عائشة قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت فسالتها عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت حدثنا محمد بن عرعرة ثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر بن الخطاب يدني ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابناء مثله فقال انه من حيث تعلم فسال عمر ابن عباس عن هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح فقال اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه قال ما اعلم منها الا ما تعلم حدثنا ابو نعيم ثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل ثنا عكرمة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه بملحفة وقد عصب راسه بعصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام فمن ولي منكم شيئا يضر فيه قوما وينفع فيه اخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم فكان اخر مجلس جلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن محمد ثنا يحيى بن ادم ثنا حسين الجعفي عن ابي موسى عن الحسن عن ابي بكرة قال اخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن فصعد به على المنبر فقال ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين حدثنا سليمن بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى جعفرا وزيدا قبل ان يجيء خبرهما وعيناه تذرفان حدثنا عمرو بن عباس ثنا ابن مهدي ثنا سفين عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم من انماط قلت واني يكون لنا الانماط قال اما انه سيكون لكم الانماط فانا اقول لها يعني امراته اخري عني انماطك فتقول الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم الانماط فادعها حدثنا احمد بن اسحق ثنا عبيد الله بن موسى ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا قال فنزل على امية بن خلف ابي صفوان وكان امية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت فبينا سعد يطوف اذا ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد

ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت) لعله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر لها هذه البشارة مرتين مرة ضمها الى خبر الوفاة فغلب عليها ذلك الخبر فبكت ومرة ضمها الى البشارة بالسيادة فصار كل من البشارتين سببا للضحك وفي هذا يحصل التوفيق بين هذه الرواية والرواية السابقة غاية الامر انه يلزم ان يكون في كل من الروايتين اختصار وهو غير مستبعد فافهم. قوله فسال عمر ابن عباس عن هذه الاية الخ) اي اظهارا لعلمه بين الناس وعلمًا في التقديم بانه وان كان صغيرا لكنه يستحق التقديم لكمال علمه ووفور فضله ولما كان هذا الكمال مما حصل له بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له بالعلم والفقه في الدين ذكر المصنف هذا الحديث في باب علامات النبوة وهذا اختيار الله تعالى اوجه مما قال العيني مطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله اعلمه اياه اي اعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابن

انا سعد فقال ابو جهل تطوف بالكعبة امنا وقد آويتم محمدا واصحابه فقال نعم فتلاحيا بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل الوادي ثم قال سعد والله لئن منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن متجرك بالشام قال فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك وجعل يمسكه فغضب سعد فقال دعنا عنك فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياي قال نعم قال والله ما يكذب محمد اذا حدث فرجع الى امرأته فقال اما تعلمين ما قال لي اخي اليثربي قالت وما قال قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد قال فلما خرجوا الى بدر وجاء الصريخ قالت له امرأته اما ذكرت ما قال لك اخوك اليثربي قال فاراد ان لا يخرج فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادي فسر يوما او يومين فسار معهم فقتله الله حدثنا عبد الرحمن بن شيبة انا عبد الرحمن بن المغيرة عن ابيه عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت الناس مجتمعين في صعيد فقام ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي بعض نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها عمر فاستحالت بيده غربا فلم ار عبقريا في الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن وقال همام سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فنزع ابو بكر ذنوبين حدثنا عباس بن الوليد النرسي ثنا معتمر قال سمعت ابي ثنا ابو عثمان قال انبئت ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة فجعل يتحدث ثم قام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا او كما قال قالت هذا دحية فقالت ام سلمة ايم الله ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم يخبر جبرئيل او كما قال قال فقلت لابي عثمان ممن سمعت هذا قال من اسامة بن زيد

بسم الله الرحمن الرحيم

باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون حدثنا عبد الله بن يوسف انا مالك بن انس عن نافع عن عبد الله بن عمر ان اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شأن الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع احدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم فقالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال عبد الله فرأيت الرجل يحني على المرأة يقيها الحجارة باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فاراهم انشقاق القمر حدثنا صدقة بن الفضل انا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله ابن مسعود قال انشق القمر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم شقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا حدثنا عبد الله ابن محمد ثنا يونس ثنا شيبان عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ح وقال لي خليفة ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة عن انس انه حدثهم ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر حدثنا خلف بن خالد القرشي ثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ان القمر انشق في زمان النبي صلى الله عليه

باب حدثنا محمد بن المثنى ثنا معاذ حدثني ابي عن قتادة ثنا انس ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من
عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين ايديهما فلما افترقا صار مع كل
واحد منهما واحد حتى اتى اهله حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ثنا يحيى عن اسمعيل ثنا قيس قال سمعت المغيرة بن شعبة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال ناس من امتي ظاهرين حتى ياتيهم امر الله وهم ظاهرون حدثنا الحميدي ثنا الوليد
ثني ابن جابر ثني عمير بن هانئ انه سمع معاوية يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي امة قائمة بامر
الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك قال عمير بن هانئ فقال مالك بن
يخامر قال معاذ وهم بالشام فقال معاوية هذا مالك يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام حدثنا علي
ابن عبد الله ثنا سفين ثنا شبيب بن غرقدة قال سمعت الحي يحدثون عن عروة هو البارقي ان النبي صلى الله عليه
وسلم اعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع احدهما بدينار فجاءه بدينار وشاة
فدعا له بالبركة في بيعه فكان لو اشترى التراب لربح فيه قال سفين كان الحسن بن عمارة جاءنا بهذا
الحديث عنه قال سمعه شبيب من عروة فاتيته فقال شبيب اني لم اسمعه من عروة قال سمعت الحي يخبرونه
عنه ولكن سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيمة
قال ولقد رأيت في داره سبعين فرسا قال سفين يشتري له شاة كانها اضحية حدثنا مسدد ثنا يحيى
عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم
القيمة حدثنا قيس بن حفص ثنا خالد بن الحارث ثنا شعبة عن ابي التياح قال سمعت انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن
ابي صالح السمان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما
الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها من المرج او الروضة
كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت آثارها وارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر
فشربت ولم يرد ان يسقيها كان ذلك له حسنات وهي لذلك الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا وسترا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها و
ظهورها فهي له كذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي وزر وسئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الحمر فقال ما انزل علي فيها الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفين ثنا ايوب عن محمد سمعت انس بن مالك يقول صبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما راوه قالوا محمد والخميس واحالوا الى الحصن يسعون فرفع النبي
صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قال
ابو عبد الله هذا فرفع يديه فاني اخشى ان لا يكون محفوظا وان كان فيه فرفع يديه فانه غريب
حدثنا ابراهيم بن المنذر ثنا ابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة

اسماء الرجال

حل اللغات

قال قلت يا رسول الله انى سمعت منك حديثا كثيرا انساه قال ابسط رداءك فبسطته فغرف بيده فيه ثم قال
ضمه فضممته فما نسيت حديثا بعد. بسم الله الرحمن الرحيم باب فضائل اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
ومن صحب النبى صلى الله عليه وسلم او راه من المسلمين فهو من اصحابه حدثنا على بن عبد الله ثنا سفين عن عمرو
قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ثنا ابو سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتى على الناس زمان
فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم ياتى على الناس
زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم
ياتى على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقولون نعم فيفتح لهم حدثنا اسحاق بن راهويه ثنا النضر انا شعبة عن ابى جمرة سمعت زهدم بن مضرب
سمعت عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتى قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
قال عمران فلا ادرى اذكر بعد قرنه مرتين او ثلاثا ثم ان بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون
ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن حدثنا محمد بن كثير انا سفين عن منصور عن ابراهيم
عن عبيدة عن عبد الله ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجئ
قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته قال قال ابراهيم وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار

باب مناقب المهاجرين وفضلهم منهم ابو بكر عبد الله بن ابى قحافة التيمى وقول الله عز وجل للفقراء

المهاجرين الاية وقال الله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله الاية قالت عائشة وابو سعيد وابن عباس وكان
ابو بكر مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار حدثنا عبد الله بن رجاء ثنا اسرائيل عن ابى اسحق عن البراء قال اشترى
ابو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب مر البراء فليحمل الى رحلى فقال عازب لا حتى تحدثنا
كيف صنعت انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم قال ارتحلنا من مكة فاحيينا
او سرينا ليلتنا ويومنا حتى اظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميت ببصرى هل ارى من ظل فاوى اليه فاذا صخرة
اتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته ثم فرشت للنبى صلى الله عليه وسلم فيه ثم قلت له اضطجع يا نبى الله فاضطجع النبى
صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت انظر ما حولى هل ارى من الطلب احدا فاذا انا براعى غنم يسوق غنمه الى الصخرة يريد منها
الذى اردنا فسألته فقلت لمن انت يا غلام قال لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت فهل فى غنمك من لبن قال
نعم قلت فهل انت حالب لبنا قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار ثم
امرته ان ينفض كفيه فقال هكذا ضرب احدى كفيه بالاخرى فحلب لى كثبة من لبن وقد جعلت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد اسفله فانطلقت به الى النبى صلى الله
عليه وسلم فوافقته قد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت قد ان الرحيل يا
رسول الله قال بلى فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس

(قوله ومن صحب النبى صلى الله عليه
وسلم او راه من المسلين فهو من اصحابه) ينبغى ان يراد بالرؤية اللقاء ليعم الاعمى والله تعالى اعلم سندى (قوله خير امتى قرنى) قال القسطلانى هذا صريح فى ان الصحابة افضل من التابعين وان
التابعين افضل من تابعى التابعين وهذا مذهب الجمهور انتهى قلت فى صراحة الحديث فيما ذكر بحث ظاهر لان خيرية القرن لا تستلزم خيرية كل واحد من احاده كيف وقد كان فى القرن اهل النفاق
فالحكم بفضل احدهما بكل تابعى افضل ممن بعده وكل من تبع التابعى خير مما بعده فافهم والله تعالى اعلم قوله يشهدون ولا يستشهدون) كان المراد انه لا يطلب منهما الشهادة لعلم الناس انه لا

لهٗ فقلتُ هذا الطلبُ قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن انّ الله معنا۔ حدثنا محمد بن سنان ثنا همام عن ثابت عن انس عن ابی بکر قال قلتُ للنبی صلی الله علیه وسلم وانا فی الغار لوانّ احدهم نظر تحت قدمیه لابصرنا فقال ما ظنّک یا ابا بکر باثنین الله ثالثهما۔ باب قول النبی صلی الله علیه وسلم سدّوا الابوابَ الا باب ابی بکر قاله ابن عباس عن النبی صلی الله علیه وسلم۔ حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابو عامر ثنا فلیح ثنی سالم ابو النضر عن بسر ابن سعید عن ابی سعید الخدری قال خطب رسول الله صلی الله علیه وسلم الناس وقال انّ الله خیّر عبدًا بین الدنیا وبین ما عنده فاختار ذلک العبدُ ما عند الله قال فبکی ابو بکر فعجبنا لبکائه ان یخبر رسول الله صلی الله علیه وسلم عن عبد خُیّر فکان رسول الله صلی الله علیه وسلم هو المخیّر وکان ابو بکر هو اعلمنا فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم انّ من امنّ الناس علیّ فی صحبته وماله ابو بکر ولو کنتُ متخذًا خلیلًا غیر ربی لاتخذتُ ابا بکر خلیلًا ولکن اخوّة الاسلام ومودّته لا یبقینّ فی المسجد باب الا سُدّ الا باب ابی بکر۔ باب فضل ابی بکر بعد النبی صلی الله علیه وسلم۔ حدثنا عبد العزیز بن عبد الله ثنا سلیمن عن یحیی بن سعید عن نافع عن ابن عمر قال کنا نخیّر بین الناس فی زمان رسول الله صلی الله علیه وسلم فنخیّر ابا بکر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان۔ باب قول النبی صلی الله علیه وسلم لو کنتُ متخذًا خلیلًا قاله ابو سعید۔ حدثنا مسلم بن ابراهیم ثنا وُهیب ثنا ایوب عن عکرمة عن ابن عباس عن النبی صلی الله علیه وسلم قال لو کنتُ متخذًا من امتی خلیلًا لاتخذتُ ابا بکر ولکن اخی وصاحبی۔ حدثنا معلّی ابن اسد وموسی بن اسمٰعیل قالا ثنا وُهیب عن ایوب وقال لو کنتُ متخذًا خلیلًا لاتخذته خلیلًا ولکن اخوّة الاسلام افضل۔ حدثنا قتیبة ثنا عبد الوهاب عن ایوب مثله۔ حدثنا سلیمن بن حرب ثنا حماد بن زید عن ایوب عن عبد الله بن ابی ملیکة قال کتب اهل الکوفة الی ابن الزبیر فی الجدّ فقال اما الذی قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لو کنتُ متخذًا من هذه الامة خلیلًا لاتخذته انزله ابًا یعنی ابا بکر۔ باب۔ حدثنا الحمیدی ومحمد بن عبید الله قالا ثنا ابراهیم بن سعد عن ابیه عن محمد بن جبیر بن مطعم عن ابیه قال اتت امرأة النبی صلی الله علیه وسلم فامرها ان ترجع الیه قالت ارأیتَ ان جئتُ ولم اجدک کانها تقول الموت قال ان لم تجدینی فأتی ابا بکر۔ حدثنا احمد بن ابی الطیب ثنا اسمٰعیل بن مجالد ثنا بیان بن بشر عن وبرة بن عبد الرحمن عن همام قال سمعتُ عمارًا یقول رأیتُ رسول الله صلی الله علیه وسلم وما معه الا خمسة اعبُد وامرأتان وابو بکر۔ حدثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا زید بن واقد عن بسر بن عبید الله عن عائذ الله ابی ادریس عن ابی الدرداء قال کنتُ جالسًا عند النبی صلی الله علیه وسلم اذ اقبل ابو بکر آخذًا بطرف ثوبه حتی ابدی عن رکبته فقال النبی صلی الله علیه وسلم اما صاحبکم فقد غامر فسلّم فقال انی کان بینی وبین ابن الخطاب شیء فاسرعتُ الیه ثم ندمتُ فسألته ان یغفر لی فابی علیّ فاقبلتُ الیک فقال یغفر الله لک یا ابا بکر ثلثًا ثم انّ عمر ندم فاتی منزل ابی بکر فسأل أثمّ ابو بکر فقالوا لا فاتی النبی صلی الله علیه وسلم فجعل وجه النبی صلی الله علیه وسلم یتمعّر حتی اشفق ابو بکر فجثا علی رکبتیه فقال یا رسول الله والله انا کنتُ اظلم

اسماء الرجال

شهادة عندهم فهو کنایة عن الکذب والله تعالی اعلم (قوله یجیئ قوم تسبق شهادة احدهم یمینه الخ) ای ان الناس لا یهتمون لاکثارهم الکذب فیحتاجون فیه الی الیمین فیا توبالیمین اما قبل الشهادة او بعدها لیصدقهم الناس فی شهادتهم (قوله باثنین الله ثالثهما) ای بالعون والنصر لا لمجرد الاطلاع علی الاحوال فلا یرد ان کل اثنین کذلک لقوله تعالی ما یکون من نجوی ثلاثة الا هو رابعهم الی قوله الا هو معهم لان ذلک بالنظر الی الاطلاع علی الاحوال والمراد ههنا المعیة بالعون والنصر والله تعالی اعلم سندی (قوله ولکن اخوة الاسلام افضل) ای الاکتفاء باخوة الاسلام افضل من ارتکاب اتخاذ غیر الله خلیلا فترکت الاتخاذ واکتفیت باخوة والله تعالی اعلم سندی

مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل
انتم تاركو لي صاحبي مرتين فما اوذي بعدها حدثنا معلى بن اسد ثنا عبد العزيز بن المختار ثنا خالد الحذاء عن
ابي عثمان ثني عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته فقلت اي الناس احب اليك
قال عائشة فقلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا حدثنا ابو اليمان انا
شعيب عن الزهري ثني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع في غنمه
عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع
غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث
فقال الناس سبحان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن بذلك وابو بكر وعمر بن الخطاب حدثنا عبدان
انا عبد الله عن يونس عن الزهري اخبرني ابن المسيب سمع ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها
ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا
من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن حدثنا محمد بن مقاتل انا عبد الله انا موسى بن
عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه
خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقال ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد ذلك منه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء قال موسى قلت لسالم اذكر عبد الله
من جر ازاره قال لم اسمعه ذكر الا ثوبه حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني حميد بن
عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين من شيء من الاشياء
في سبيل الله دعي من ابواب يعني الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعي من باب الصلوة
ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل
الصيام دعي من باب الصيام وباب الريان فقال ابو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة وقال هل يدعى منها
كلها احد يا رسول الله فقال نعم وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر حدثنا اسمعيل بن عبد الله ثني سليمن بن بلال عن
هشام بن عروة قال اخبرني عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابو بكر بالسنح قال
اسمعيل يعني بالعالية فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك
وليبعثنه الله فليقطعن ايدي رجال وارجلهم فجاء ابو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله فقال بابي انت
وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك فلما
تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمدا فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات ومن
كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله

اسماء الرجال معلى بن الاسد ... عبد العزيز بن المختار الانصاري ... ابو اليمان الحكم بن نافع شعيب بن ابي حمزة الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ... عبدان ... عبد الله بن المبارك ... يونس ...

حل اللغات

الرُّسُلُ اَفَاِنْ مَّاتَ اَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلٰٓى اَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَّنْقَلِبْ عَلٰى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَّضُرَّ اللّٰهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّٰهُ الشّٰكِرِيْنَ قَالَ فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُوْنَ قَالَ وَاجْتَمَعَتِ الْاَنْصَارُ اِلٰى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِيْ سَقِيْفَةِ بَنِيْ سَاعِدَةَ فَقَالُوْا مِنَّا اَمِيْرٌ وَّمِنْكُمْ اَمِيْرٌ فَذَهَبَ اِلَيْهِمْ اَبُوْ بَكْرٍ وَّعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَاَبُوْ عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَاَسْكَتَهُ اَبُوْ بَكْرٍ وَّكَانَ عُمَرُ يَقُوْلُ وَاللّٰهِ مَا اَرَدْتُّ بِذٰلِكَ اِلَّا اَنِّيْ قَدْ هَيَّأْتُ كَلَامًا قَدْ اَعْجَبَنِيْ خَشِيْتُ اَنْ لَّا يَبْلُغَهُ اَبُوْ بَكْرٍ ثُمَّ تَكَلَّمَ اَبُوْ بَكْرٍ فَتَكَلَّمَ اَبْلَغَ النَّاسِ فَقَالَ فِيْ كَلَامِهِ نَحْنُ الْاُمَرَآءُ وَاَنْتُمُ الْوُزَرَآءُ فَقَالَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ لَا وَاللّٰهِ لَا نَفْعَلُ مِنَّا اَمِيْرٌ وَّمِنْكُمْ اَمِيْرٌ فَقَالَ اَبُوْ بَكْرٍ لَا وَلٰكِنَّا الْاُمَرَآءُ وَاَنْتُمُ الْوُزَرَآءُ هُمْ اَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا وَّاَعْرَبُهُمْ اَحْسَابًا فَبَايِعُوْا عُمَرَ اَوْ اَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ فَقَالَ عُمَرُ بَلْ نُبَايِعُكَ اَنْتَ فَاَنْتَ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَاَحَبُّنَا اِلٰى رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهٖ فَبَايَعَهٗ وَبَايَعَهُ النَّاسُ فَقَالَ قَآئِلٌ قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فَقَالَ عُمَرُ قَتَلَهُ اللّٰهُ وَقَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ سَالِمٍ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْقَاسِمِ اَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ اَنَّ عَآئِشَةَ قَالَتْ شَخَصَ بَصَرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ فِي الرَّفِيْقِ الْاَعْلٰى ثَلٰثًا وَقَصَّ الْحَدِيْثَ قَالَتْ فَمَا كَانَتْ مِنْ خُطْبَتِهِمَا مِنْ خُطْبَةٍ اِلَّا نَفَعَ اللّٰهُ بِهَا لَقَدْ خَوَّفَ عُمَرُ النَّاسَ وَاِنَّ فِيْهِمْ لَنِفَاقًا فَرَدَّهُمُ اللّٰهُ بِذٰلِكَ ثُمَّ لَقَدْ بَصَّرَ اَبُوْ بَكْرٍ النَّاسَ الْهُدٰى وَعَرَّفَهُمُ الْحَقَّ الَّذِيْ عَلَيْهِمْ وَخَرَجُوْا بِهٖ يَتْلُوْنَ وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اِلَى الشّٰكِرِيْنَ

قال ٢

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيْرٍ انا سُفْيٰنُ ثنا جَامِعُ بْنُ اَبِيْ رَاشِدٍ ثنا اَبُوْ يَعْلٰى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ قُلْتُ لِاَبِيْ اَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اَبُوْ بَكْرٍ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ عُمَرُ وَخَشِيْتُ اَنْ يَّقُوْلَ عُثْمَانُ قُلْتُ ثُمَّ اَنْتَ قَالَ مَا اَنَا اِلَّا رَجُلٌ مِّنَ الْمُسْلِمِيْنَ

حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ عَنْ مَّالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ اَبِيْهِ عَنْ عَآئِشَةَ اَنَّهَا قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيْ بَعْضِ اَسْفَارِهٖ حَتّٰى اِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَآءِ اَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عِقْدٌ لِّيْ فَاَقَامَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْتِمَاسِهٖ وَاَقَامَ النَّاسُ مَعَهٗ وَلَيْسُوْا عَلٰى مَآءٍ وَّلَيْسَ مَعَهُمْ مَآءٌ فَاَتَى النَّاسُ اَبَا بَكْرٍ فَقَالُوْا اَلَا تَرٰى مَا صَنَعَتْ عَآئِشَةُ اَقَامَتْ بِرَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِالنَّاسِ مَعَهٗ وَلَيْسُوْا عَلٰى مَآءٍ وَّلَيْسَ مَعَهُمْ مَآءٌ فَجَآءَ اَبُوْ بَكْرٍ وَّرَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعٌ رَّاْسَهٗ عَلٰى فَخِذِيْ قَدْ نَامَ فَقَالَ حَبَسْتِ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوْا عَلٰى مَآءٍ وَّلَيْسَ مَعَهُمْ مَآءٌ قَالَتْ فَعَاتَبَنِيْ وَقَالَ مَا شَآءَ اللّٰهُ اَنْ يَّقُوْلَ وَجَعَلَ يَطْعُنُنِيْ بِيَدِهٖ فِيْ خَاصِرَتِيْ فَلَا يَمْنَعُنِيْ مِنَ التَّحَرُّكِ اِلَّا مَكَانُ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلٰى فَخِذِيْ فَنَامَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتّٰى اَصْبَحَ عَلٰى غَيْرِ مَآءٍ فَاَنْزَلَ اللّٰهُ اٰيَةَ التَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوْا فَقَالَ اُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ مَا هِيَ بِاَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَآ اٰلَ اَبِيْ بَكْرٍ فَقَالَتْ عَآئِشَةُ فَبَعَثْنَا الْبَعِيْرَ الَّذِيْ كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهٗ

حدثنا اٰدَمُ بْنُ اَبِيْ اِيَاسٍ ثنا شُعْبَةُ عَنِ الْاَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ ذَكْوَانَ يُحَدِّثُ عَنْ اَبِيْ سَعِيْدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوْا اَصْحَابِيْ فَلَوْ اَنَّ اَحَدَكُمْ اَنْفَقَ مِثْلَ اُحُدٍ ذَهَبًا مَّا بَلَغَ مُدَّ اَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيْفَهٗ تَابَعَهٗ جَرِيْرٌ وَّعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ دَاوٗدَ وَاَبُوْ مُعَاوِيَةَ وَمُحَاضِرٌ عَنِ الْاَعْمَشِ

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِيْنٍ اَبُو الْحَسَنِ ثنی يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ ثنا سُلَيْمٰنُ عَنْ شَرِيْكِ بْنِ اَبِيْ نَمِرٍ عَنْ سَعِيْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ اَخْبَرَنِيْ

اسماء الرجال

سعد بن عبادة الانصاری الساعدی ... وقال عبد الله بن سالم ... الزبیدی ... القاسم بن محمد بن ابی بکر الصدیق ... سفیان الثوری ... جامع بن ابی راشد الصیرفی الکوفی ... محمد بن الحنفیة ... قتیبة بن سعید ... مالک الامام المدنی ... آدم بن ابی ایاس ... شعبة بن الحجاج ... الاعمش سلیمان بن مهران الکوفی ... ابی سعید الخدری ...

ابو موسى الاشعري انه توضأ في بيته ثم خرج فقلت لألزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكونن معه يومي هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج ووجه ههنا فخرجت على اثره اسأل عنه حتى دخل بئر اريس فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ فقمت اليه فاذا هو جالس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لأكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء ابو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان يريد اخاه خيرا يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت وقلت ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به فجاء انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك وجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فجئته فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه من الشق الآخر قال شريك قال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى عن سعيد عن قتادة ان انس بن مالك حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد احدا وابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله ثنا وهب بن جرير ثنا صخر عن نافع ان عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما انا على بئر انزع منها جاءني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها ابن الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه فنزع حتى ضرب الناس بعطن قال وهب العطن مبرك الابل يقول حتى رويت الابل فاناخت حدثنا الوليد بن صالح ثنا عيسى بن يونس ثنا عمر بن سعيد بن ابي حسين المكي عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال اني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول يرحمك الله ان كنت لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك لاني كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر وعمر وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر فان كنت لارجو ان يجعلك الله معهما فالتفت فاذا علي بن ابي طالب حدثنا محمد بن يزيد الكوفي ثنا الوليد عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم عن عروة بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عقبة بن ابي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه

اسماء الرجال

ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس ... محمد بن بشار بندار العبدي يحيى بن سعيد القطان سعيد بن ابي عروبة قتادة بن دعامة السدوسي احمد بن سعيد ... وهب بن جرير بن حازم ... صخر بن جويرية ... نافع ...

حل اللغات ...

بن خنقاشد بيل فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه فقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم

مناقب عمر بن الخطاب ابي حفص القرشي العدوي حدثنا حجاج بن منهال ثنا عبد العزيز بن الماجشون ثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء امرأة ابي طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا فقال هذا بلال ورأيت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا فقال لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فأنظر اليه فذكرت غيرتك فقال عمر بابي وامي يا رسول الله أعليك أغار

حدثنا سعيد بن ابي مريم ثنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا انا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال أعليك أغار يا رسول الله حدثنا محمد بن الصلت ابو جعفر الكوفي ثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري اخبرني حمزة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم شربت يعني اللبن حتى انظر الى الري يجري في ظفري او في اظفاري ثم ناولت عمر قالوا فما أولته قال العلم حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا محمد بن بشر ثنا عبيد الله حدثني ابو بكر بن سالم عن سالم عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام اني انزع بدلو بكرة على قليب فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غربا فلم ار عبقريا يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن قال ابن جبير العبقري عتاق الزرابي وقال يحيى الزرابي الطنافس لها خمل رقيق مبثوثة كثيرة وهو سيد القوم اعني العبقري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد ح وحدثنا علي بن عبد الله ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب اخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ان محمد بن سعد بن ابي وقاص اخبره ان اباه قال استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية اصواتهن على صوته فلما استأذن عمر بن الخطاب قمن فبادرن الحجاب فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال عمر فانت احق ان يهبن يا رسول الله ثم قال عمر يا عدوات انفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم انت أفظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك حدثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى عن اسمعيل ثنا قيس قال قال عبد الله ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر حدثنا عبدان انا عبد الله انا عمر بن سعيد عن ابن ابي مليكة انه سمع ابن عباس يقول وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل ان يرفع وانا فيهم فلم يرعني الا رجل آخذ منكبي فاذا علي فترحم على عمر وقال ما خلفت احدا احب الي ان القى الله بمثل عمله منك وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك وحسبت اني كنت كثيرا اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت انا وابو بكر وعمر ودخلت

اسماء الرجال — مناقب عمر بن الخطاب

(قوله فلما استأذن عمر بن الخطاب قمن فبادرن الحجاب الخ) لا يخلو ان المبادرة الى الحجاب لازمة عند دخول الاجنبي سواء كان عمر او غيره فما وجه التعجب الا ان يقال هذه الواقعة قبل آية الحجاب لكن حينئذ يكفي القيام ولا حاجة الى الحجاب فلعل فيهن من يجوز لهن الكشف عند غيره كحفصة مثلا فالتعجب بالنظر الى ما يهن او يقال لعل التعجب من اسراعهن قبل ان يعلمهن ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأذن له ام لا وهذا اقرب والله تعالى اعلم اهـ سندي

انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر حدثنا مسدد ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن ابى عروبة وقال لى
خليفة ثنا محمد بن سواء وكهمس بن المنهال قالا ثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك قال صعد النبى صلى
الله عليه وسلم احدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله فقال اثبت احد فما عليك الا نبى او صديق او شهيدان
حدثنا يحيى بن سليمن ثنى ابن وهب ثنى عمر هو ابن محمد ان زيد بن اسلم حدثه عن ابيه قال سألنى ابن عمر
عن بعض شانه يعنى عمر فاخبرته فقال ما رأيت احدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض كان اجد
واجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب حدثنا سليمن بن حرب ثنا حماد عن ثابت عن انس ان رجلا سأل النبى
صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة قال وماذا اعددت لها قال لا شيء الا انى احب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
فقال انت مع من احببت قال انس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبى صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت قال انس فانا
احب النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم بحبى اياهم وان لم اعمل بمثل اعمالهم حدثنا يحيى بن
قزعة ثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما كان قبلكم من الامم
ناس محدثون فان يك فى امتى احد فانه عمر زاد زكريا بن ابى زائدة عن سعد عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال
النبى صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم من بنى اسرائيل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبياء فان يك فى امتى منهم احد
فعمر قال ابن عباس من نبى ولا محدث حدثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث ثنا عقيل عن ابن شهاب عن سعيد
ابن المسيب وابى سلمة بن عبد الرحمن قالا سمعنا ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما راع فى غنمه عدا الذئب
فاخذ منها شاة فطلبها حتى استنقذها فالتفت اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع ليس لها راع
غيرى فقال الناس سبحان الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم فانى اومن به وابو بكر وعمر وما ثم ابو بكر وعمر
حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرنى ابو امامة بن سهل بن حنيف عن ابى سعيد
الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رأيت الناس عرضوا على وعليهم قمص فمنها
ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض على عمر وعليه قميص اجتره قالوا فما اولته يا رسول الله
قال الدين حدثنا الصلت بن محمد ثنا اسمعيل بن ابراهيم ثنا ايوب عن ابن ابى مليكة عن المسور بن مخرمة
قال لما طعن عمر جعل يألم فقال له ابن عباس وكانه يجزعه يا امير المؤمنين ولئن كان ذاك لقد
صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت
صحبته ثم فارقته وهو عنك راض ثم صحبت صحبتهم فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم
عنك راضون قال اما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه فانما ذاك من من الله
من به على واما ما ذكرت من صحبة ابى بكر ورضاه فانما ذاك من من الله جل ذكره من به على واما
ما ترى من جزعى فهو من اجلك ومن اجل اصحابك والله لو ان لى طلاع الارض ذهبا لافتديت
به من عذاب الله قبل ان اراه قال حماد بن زيد ثنا ايوب عن ابن ابى مليكة عن ابن عباس قال

اسماء الرجال

حل اللغات

(قوله حتى انتهى ... والله تعالى اعلم اه سندى)

دخلت على عمر بهذا حدثنا يوسف بن موسى ثنا ابو اسامة ثنى عثمان بن غياث ثنى ابو عثمان النهدى عن ابى موسى قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبى صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا ابو بكر فبشرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبى صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو عمر فاخبرته بما قال النبى صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم استفتح رجل فقال لى افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمان فاخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال الله المستعان حدثنا يحيى بن سليمن ثنى ابن وهب اخبرنى حيوة ثنى ابو عقيل زهرة بن معبد انه سمع جده عبد الله بن هشام قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب

مناقب عثمان بن عفان ابى عمرو القرشى

وقال النبى صلى الله عليه وسلم من يحفر بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان وقال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان حدثنا سليمن بن حرب ثنا حماد عن ايوب عن ابى عثمان عن ابى موسى ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وامرنى بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء آخر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جاء آخر يستاذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه فاذا عثمان بن عفان قال حماد و ثنا عاصم الاحول وعلى بن الحكم سمعا ابا عثمان يحدث عن ابى موسى بنحوه وزاد فيه عاصم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان قاعدا فى مكان فيه ماء قد انكشف عن ركبتيه او ركبته فلما دخل عثمان غطاها حدثنا احمد ابن شبيب بن سعيد ثنا ابى عن يونس قال ابن شهاب اخبرنى عروة ان عبيد الله بن عدى بن الخيار اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث قالا ما يمنعك ان تكلم عثمان لاخيه الوليد فقد اكثر الناس فيه فقصدت لعثمان حين خرج الى الصلوة قلت ان لى اليك حاجة وهى نصيحة لك قال يا ايها المرء قال ابو عبد الله اراه قال اعوذ بالله منك فانصرفت فرجعت اليهم اذ جاء رسول عثمان فاتيته فقال ما نصيحتك فقلت ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فهاجرت الهجرتين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت هديه وقد اكثر الناس فى شان الوليد قال ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا ولكن خلص الى من علمه ما يخلص الى العذراء فى سترها قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق فكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله عز وجل ثم ابا بكر مثله ثم عمر مثله ثم استخلفت افليس لى من الحق مثل الذى لهم قلت بلى قال فما هذه الاحاديث التى تبلغنى عنكم اما ما ذكرت من شان الوليد فسناخذ فيه بالحق ان شاء الله ثم دعا عليا فامره ان يجلده فجلده ثمانين حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع ثنا شاذان ثنا عبد العزيز بن ابى سلمة الماجشون عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال

اسماء الرجال

يوسف بن موسى ... ابو اسامة حماد بن اسامة ... عثمان بن غياث ... ابو عثمان ... يحيى بن سليمان الجعفى الكوفى ... ابن وهب ... حيوة ابن شريح ... ابو عقيل ... سليمان ابن حرب ... حماد بن زيد ... ايوب السختيانى ... ابى عثمان ... ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى ... حماد بن زيد المذكور عاصم الاحول ... على بن الحكم البنانى البصرى ابا عثمان سعيد بن مل ابى موسى الاشعرى عاصم المذكور احمد بن شبيب بن سعيد الحبطى البصرى ... يونس بن يزيد الايلى ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عروة بن الزبير شاذان ... الاسود بن عامر الشامى الاصل ثم البغدادى عبيد الله بن عمر العمرى نافع مولى ابن عمر

حل اللغات

حائط بستان. حيوة بفتح الحاء المهملة. ابن شريح بضم الشين المعجمة. ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف. زهرة بضم الزاء. رومة بضم الراء وسكون الواو وتخفيف الميم. هنيهة بالتصغير واصلها من الهنة كناية عن الشئ ... اى فى قليل ... خلص وصل. العذراء البكر. غششته اى لم ... الماجشون بضم الجيم ... صفة لعبد العزيز ...

(قوله يا ايها المرء منك) يحتمل ان يقدر اى امنك النصيحة والله تعالى اعلم سندى

كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبي بكر احدًا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم

تابعه عبد الله بن صالح عن عبد العزيز حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابو عوانة ثنا عثمان هو ابن موهب قال جاء

رجل من اهل مصر وحج البيت فرأى قومًا جلوسًا فقال من هؤلاء القوم فقالوا هؤلاء قريش قال فمن الشيخ

فيهم قالوا عبد الله بن عمر قال يا ابن عمر اني سائلك عن شيء فحدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم

قال تعلم انه تغيب عن بدر ولم يشهد قال نعم قال تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم

قال الله اكبر قال ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا عنه وغفر له واما تغيبه

عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لك اجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة

من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب

عثمان الى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه

لعثمان فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك حدثنا مسدد ثنا يحيى عن سعيد عن قتادة ان انسًا

حدثهم قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدًا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف فقال اسكن احد اظنه

ضربه برجله فليس عليك الا نبي وصديق وشهيدان باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان وفيه

مقتل عمر بن الخطاب حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رأيت عمر

ابن الخطاب قبل ان يصاب بايام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال كيف فعلتما

اتخافان ان تكونا قد حملتما الارض ما لا تطيق قالا حملناها امرًا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل قال انظرا

ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق قال قالا لا فقال عمر لئن سلمني الله لادعن ارامل اهل العراق لا يحتجن الى

رجل بعدي ابدًا قال فما اتت عليه الا رابعة حتى اصيب قال اني لقائم ما بيني وبينه الا عبد الله بن عباس غداة

اصيب وكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن خللًا تقدم فكبر وربما قرأ سورة يوسف

او النحل ونحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني او اكلني الكلب

حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينًا ولا شمالًا الا طعنه حتى طعن ثلثة عشر رجلًا

مات منهم سبعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسًا فلما ظن العلج انه مأخوذ نحر نفسه و

تناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فمن يلي عمر فقد رأى الذي ارى واما نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير

انهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف صلوة خفيفة فلما

انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم قال قاتله الله

لقد امرت به معروفًا الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الاسلام قد كنت انت وابوك تحبان

ان تكثر العلوج بالمدينة وكان العباس اكثرهم رقيقًا فقال ان شئت فعلت اي ان شئت قتلنا

اسماء الرجال

تابعه عبد الله بن صالح الجهني كاتب الليث عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون موسى بن اسماعيل التبوذكي ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عثمان هو ابن موهب مولى تيم البصري التابعي عبد الله بن عمر بن الخطاب مسدد هو ابن مسرهد الاسدي يحيى بن سعيد القطان قتادة بن دعامة السدوسي

باب قصة البيعة الخ موسى بن اسماعيل التبوذكي ابو عوانة الوضاح اليشكري تقدم حصين بن عبد الرحمن الكوفي عمرو بن ميمون الازدي عثمان بن حنيف بن وهب الانصاري فطار العلج بكسر العين وسكون اللام آخره جيم وهو رجل من كفار العجم المشدد والمراد ابو لؤلؤة رجل من المسلمين هو حطان التيمي اليربوعي من المهاجرين ١٢ قس

حل اللغات لا نعدل اي لا نجعل له مثلا موهب بفتح الميم والهاء الشيخ اي الكبير بيعة الرضوان وهي التي كانت تحت الشجرة بحديبية اعز اي اكثر قوة مكانه بدله صعد بكسر العين اي طلع احدا رجف تحرك قبل ان يصاب اي قبل ان يقتل انظرا اي اعيدا النظر ثانيا او النحل اي سورة النحل الكلب اراد بالكلب العلج الذي طعنه العلج بكسر العين المهملة وسكون اللام وفي آخره جيم وهو الرجل من كفار العجم برنس بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم النون وهي قلنسوة طويلة وقيل كساء ميتتي اي قتلي ١٢ ع

فقال كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم فاحتمل الى بيته فانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لا بأس وقائل يقول اخاف عليه فأتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم أتي بلبن فشربه فخرج من جوفه فعرفوا انه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس فجعلوا يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة قال وددت ان ذلك كفافا لا علي ولا لي فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض قال ردوا علي الغلام قال يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه انقى لثوبك واتقى لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه قال ان وفى له مال آل عمر فأده من اموالهم والا فسل في بني عدي ابن كعب فان لم تف اموالهم فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم فأد عني هذا المال انطلق الى عائشة ام المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين اميرا وقل يستأذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فسلم فاستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي ولأوثرن به اليوم على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارفعوني فاسنده رجل اليه فقال ما لديك قال الذي تحب يا امير المؤمنين قد اذنت قال الحمد لله ما كان من شيء اهم الي من ذلك فاذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم فقل يستأذن عمر بن الخطاب فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين وجاءت ام المؤمنين حفصة والنساء تسير معها فلما رأيناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة واستأذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا اوص يا امير المؤمنين استخلف قال ما اجد احق بهذا الامر من هؤلاء النفر او الرهط الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن بن عوف وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الامر شيء كهيئة التعزية له فان اصابت الامرة سعدا فهو ذاك والا فليستعن به ايكم ما امر فاني لم اعزله من عجز ولا خيانة وقال اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان يعفى عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار خيرا فانهم ردء الاسلام وجباة المال وغيظ العدو وان لا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان يؤخذ من حواشي اموالهم ويرد على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا الا طاقتهم فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر قال يستأذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم قال الزبير قد جعلت امري الى علي فقال طلحة قد جعلت امري الى عثمان وقال سعد قد جعلت امري الى عبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن ايكما

جوفه — ابن اخي — كفاف — فولجت — احق احد — الامرة — عن — فانطلقنا

اسماء الرجال } جاءت ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رض عليا هو ابن ابي طالب

عثمان هو ابن عفان رض الزبير بن العوام رضي الله عنه طلحة بن عبيد الله رض سعد هو ابن ابي وقاص رض عبد الرحمن بن عوف الزهري هؤلاء الستة هم من العشرة المبشرة بالجنة اما ابو عبيدة احد العشرة فمات قبل ذلك وسعيد بن زيد ...

حل اللغات: من جوفه جرحه. الكفاف ... لا تعد بسكون العين اي لا تتجاوز ... ارفعوني ... ولجت دخلت. داخلا اي مدخلا. الامرة بكسر الهمزة الامارة. ... ردء الاسلام بكسر الراء اي عون الاسلام. جباة بضم الجيم ... حواشي اموالهم اي ما ليست بخيار ولا كرام. ادخلوا بفتح الهمزة من الادخال ...

حاشية السندي

(قوله فولجت داخلا) اي داخل البيت فهو ظرف وقال القسطلاني اي مدخلا لاهلها بجعله حالا وهو بعيد من حيث ان الواجب حينئذ التانيث الا بتاويل ومن حيث انه يلزمان يكون داخلا بمعنى مدخل والله تعالى اعلم (قوله كهيئة التعزية له) اي كهيئة التصبير له عن طلب الخلافة والكف عنها والله تعالى اعلم سندي

له قوله والله عليه والاسلام. بالرفع فيهما والخبر محذوف اى عليه رقيب ونحو ذلك قوله لينظرن افضلهم فى نفسه. اى فى معتقده قوله فاسكت بضم الهمزة وكسر الكاف كان مسكتا اسكتهما ويجوز فتح الهمزة والكاف وهو بمعنى سكت والمراد بالشيخين على وعثمان ١٢ فتح ٢ه قوله والله على ان لا آلو عن افضلكم. اى والله شاهد ورقيب على ان لا اقصر عن افضلكم كرمانى ٣ه قوله والقدم بكسر القاف وفتحها وقد تقدم قوله ما قد علمت صفة او بدل من القدم قوله وخلا بالآخر فقال له مثل ذلك والآخر انه قال لكما قال لعلى فقال على وزاد فيه ان سعدا اشار عليه بعثمان وانه دار تلك الليالى كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من اشراف الناس لا يخلو برجل منهم الا امره بعثمان وقد اورد العلم قصة الشورى فى كتاب الاحكام ١٢ ف تس ٤ه قوله لعلى انت منى. يعنى فى الاخوة وقرب المرتبة والمظاهرة فى امر الدين كذا فى المرقاة ١٢ ٥ه قوله وهو عنه راض اى عن على قال فى الفتح تقدم ذلك فى الحديث الذى قبله موصولا وكما بيعة على بالخلافة عقب قتل عثمان فى اواخر ذى الحجة سنة خمس وثلثين فبايعه المهاجرون والانصار وكل من حضر وكتب ببيعته الى الآفاق فاذعنوا كلهم الا معوية فى اهل الشام ١٢ ٦ه قوله يدوكون اى يخوضون فيمن يدفعها اليه ١٢ مجمع ٧ه قوله فقال اين على بن ابى طالب فقالوا يشتكى عينيه. والمعنى انه حصل منه لديه قال الطيبى اين على بالى لا اراه حاضرا لمستقيم جوابهم نحو قوله تع ما لى لا ارى الهدهد. كانه صلعم استبعد غيبته عن حضرته فى مثل ذلك الموطن لا سيما وقد قال لاعطين الراية الخ وقد حضر الناس كلهم طمعا بان يكون هو الذى يفوز بذلك الوعد كذا فى المرقاة ٨ه قوله انفذ بضم الفاء اى امض على رسلك بكسر فسكون اى رفقك ولينك قوله حتى تنزل بساحتهم اى حتى تبلغ ناديهم من ارضهم ثم ادعهم الى الاسلام اى اولا قوله من حق الله فيه اى فى الاسلام قوله حمر النعم بسكون الميم الابل وهى اعزها وانفسها ويضربون بها المثل فى نفاسة الشئ وانه ليس هناك اعظم منه. مرقات قال الطيبى نقلا عن النووى تشبيه امور الآخرة باعراض الدنيا انما هو للتقريب الى الافهام والا فذرة يسير من الآخرة خير من الدنيا باسرها ٩ه قوله هذا فلان لامير المدينة اى كنى بفلان عن امير المدينة كذا فى الكرمانى قال فى الفتح وفلان المذكور لم اقف على اسمه صريحا ووقع عند الاسمعيلى هذا فلان بن فلان انتهى ١٠ه قوله فاستطعمت الحديث سهلا. اى طلبت الحديث من سهل وتعمة تسميته به واستعارة الاستطعام للكلام بجامع بينهما من الذوق فللطعام الذوق الحسى وللكلام الذوق المعنوى كذا فى ف خ ١١ه قوله فذكر عن محاسن عمله كانه ضمن ذكر معنى اخبر فعداها بعن وفى رواية الاسمعيلى فذكر احسن عمله وكانه ذكر له انفاقه فى جيش العسرة وتسبيله بئر رومة ونحو ذلك قوله ثم سأله عن على فذكر محاسن عمله كانه ذكر له شهوده بدرا وغيرها وفتح خيبر على يديه ونحو ذلك قوله هو ذاك بيته اوسط بيوت النبى صلعم وفى رواية سألت ابن عمر عن على فقال انظر الى منزله من نبى الله صلعم ليس فى المسجد غير بيته كذا فى الفتح ١٢ ١٢ه قوله فاجهد على جهدك. بفتح الجيم اى ابلغ الى غاية ما تقدر عليه فان الذى قلته لك الحق وقائل الحق لا يبالى ما قيل فيه من الباطل وهذا الحديث من افراد المؤلف قسطلانى ١٣ه قوله ابن ابى ليلى قال فى جامع الاصول انما اطلق المحدثون ابن ابى ليلى فانما يعنون عبدالرحمن بن ابى ليلى واذا اطلقه الفقهاء يعنون به محمد بن عبدالرحمن كذا فى الكرمانى قوله ما تلقى من الرحى. ولابى ذر عن الكشميهنى بضم الهمزة مبنيا للمفعول وسبى جاء والمجرور كذا فى القسطلانى قال فى الفتح ودخوله فى مناقب على من جهة منزلته من النبى صلعم ودخول النبى صلى الله عليه وسلم معه فى فراشه بينه وبين امرأته وهى ابنته صلى الله عليه وسلم ومن جهة اختيار النبى صلى الله عليه وسلم لهما اختار لابنته من ايثار امر الآخرة على الدنيا ورضاهما بذلك ١٢

اسماء الرجال

مناقب على بن ابى طالب الخ قال النبى صلعم هو موصول عند المؤلف فى الصلح وعمرة القضاء وقال عمر بن الخطاب على وصله قريبا فى الباب السابق قتيبة بن سعيد الثقفى مولاهم عبدالعزيز بن ابى حازم اسمه سلمة بن دينار يروى عن ابيه سهل بن سعد الساعدى قتيبة بن سعيد المذكور آنفا حاتم بن اسمعيل الكوفى يزيد بن ابى عبيد مصغرا مولى سلمة عبدالله ابن مسلمة بن قعنب القعنبى المدنى عبدالعزيز ومن بعده مر آنفا محمد بن رافع القشيرى النيسابورى حسين هو ابن على الجعفى الكوفى زائدة بن قدامة ابو حصين بفتح الحاء عثمان بن عاصم الاسدى الكوفى سعد بن عبيدة مصغرا ابو حمزة الكوفى رجل هو نافع بن الازرق دليس بن ابى السكسكى محمد بن بشار بن عثمان العبدى بندار البصرى غندر محمد بن جعفر البصرى شعبة بن الحجاج الحكم بن عتيبة بالضم مصغرا ابن ابى ليلى عبدالرحمن ١٢

نبرأ من هذا الامر فنجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم فى نفسه فاسكت الشيخان فقال عبدالرحمن افتجعلونه الى والله على ان لا آلو عن افضلكم قالا نعم فاخذ بيد احدهما فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم فى الاسلام ما قد علمت فالله عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما اخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه فبايع له على وولج اهل الدار فبايعوه

مناقب على بن ابى طالب ابى الحسن القرشى الهاشمى وقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى انت منى وانا منك وقال عمر توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض **حدثنا** قتيبة بن سعيد ثنا عبدالعزيز عن ابى حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين على بن ابى طالب فقالوا يشتكى عينيه يا رسول الله قال فارسلوا اليه فاتونى به فلما جاء بصق فى عينيه فدعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال على يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم **حدثنا** قتيبة ثنا حاتم عن يزيد بن ابى عبيد عن سلمة قال كان على قد تخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج على فلحق بالنبى صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التى فتحها الله فى صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية او ليأخذن الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلى وما نرجوه فقالوا هذا على فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح الله عليه **حدثنا** عبدالله بن مسلمة ثنا عبدالعزيز بن ابى حازم عن ابيه ان رجلا جاء الى سهل بن سعد فقال هذا فلان لامير المدينة يدعو عليا عند المنبر قال فيقول ماذا قال يقول له ابو تراب فضحك وقال والله ما سماه الا النبى صلى الله عليه وسلم وما كان له اسم احب اليه منه فاستطعمت الحديث سهلا وقلت له يا ابا عباس كيف ذلك قال دخل على على فاطمة ثم خرج فاضطجع فى المسجد فقال النبى صلى الله عليه وسلم اين ابن عمك قالت فى المسجد فخرج اليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول اجلس يا ابا تراب مرتين **حدثنا** محمد بن رافع ثنا حسين عن زائدة عن ابى حصين عن سعد بن عبيدة قال جاء رجل الى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر عن محاسن عمله قال لعل ذاك يسوءك قال نعم قال فارغم الله بانفك ثم سأله عن على فذكر محاسن عمله قال هو ذاك بيته اوسط بيوت النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال لعل ذاك يسوءك قال اجل قال فارغم الله بانفك انطلق فاجهد على جهدك **حدثنا** محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن الحكم سمعت ابن ابى ليلى ثنا على ان فاطمة شكت ما تلقى من اثر الرحى فاتى النبى صلى الله عليه وسلم سبى فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فاخبرتها فلما جاء النبى صلى الله عليه وسلم اخبرته عائشة بمجئ فاطمة فجاء النبى صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال

حل اللغات شجان هما عثمان وعلى لا آلو اى لا اقصر ولج اى دخل اهل الدار اى اهل المدينة الراية اى العلم التى هى علامة للامارة. يدوكون بالدال المهملة وبالكاف اى يخوضون من الدوكة وهو الاختلاط والخوض فلم يصلوا على صيغة المبنى للفاعل فاتى به على صيغة المجهول انفذ بضم الفاء امض على رسلك اى رفقك ولينك تنزل بساحتهم اى تبلغ ناديهم حمر النعم اى حمر الابل رمد بالتحريك بيجان العين حصين بفتح المهملة وكسر الثانية ارغم الله اى اهانه الله واذله والرغام فى الاصل التراب ١٢

على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري وقال الا اعلمكما خيرا مما سألتماني اذا اخذتما مضاجعكما تكبرا اربعا وثلثين وتسبحا ثلثا وثلثين وتحمدا ثلثا وثلثين فهو خير لكما من خادم حدثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن سعد قال سمعت ابراهيم بن سعد عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى حدثنا علي بن الجعد انا شعبة عن ايوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي قال اقضوا كما كنتم تقضون فاني اكره الاختلاف حتى يكون الناس جماعة او اموت كما مات اصحابي وكان ابن سيرين يرى ان عامة ما يروى عن علي الكذب

مناقب جعفر بن ابي طالب الهاشمي وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقي وخلقي حدثنا احمد بن ابي بكر ثنا محمد بن ابراهيم بن دينار ابو عبد الله الجهني عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان الناس كانوا يقولون اكثر ابو هريرة واني كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطني حين لا اكل الخمير ولا البس الحبير ولا يخدمني فلان وفلانة وكنت الصق بطني بالحصباء من الجوع وان كنت لاستقرئ الرجل الاية وهي معي كي ينقلب بي فيطعمني وكان اخير الناس للمسكين جعفر بن ابي طالب وكان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى ان كان ليخرج الينا العكة التي ليس فيها شيء فنشقها فنلعق ما فيها حدثنا عمرو بن علي ثنا يزيد بن هرون انا اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان ابن عمر كان اذا سلم على ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين قال ابو عبد الله يقال كن في جناحي كن في ناحيتي كل جانبين جناحان

ذكر عباس بن عبد المطلب حدثنا الحسن بن محمد انا محمد بن عبد الله الانصاري ثني ابي عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون

مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري ثني عروة بن الزبير عن عائشة ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم مما افاء الله على رسوله تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة انما يأكل ال محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم ان يزيدوا على المأكل واني والله لا اغير شيئا من صدقات النبي صلى الله عليه وسلم التي كانت عليها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشهد علي ثم قال انا قد عرفنا يا ابا بكر فضيلتك وذكر قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فتكلم ابو بكر فقال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ثنا خالد ثنا شعبة عن واقد قال سمعت ابي يحدث عن ابن عمر عن ابي بكر قال ارقبوا محمدا في اهل بيته حدثنا ابو الوليد ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني حدثنا يحيى بن قزعة ثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عائشة قالت دعا النبي

اسماء الرجال محمد بن بشار الملقب بندار البصري غندر محمد بن جعفر البصري شعبة بن الحجاج سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابراهيم بن سعد بن ابي وقاص ... علي بن الجعد ابو الحسن الهاشمي ... شعبة بن الحجاج ايوب السختياني ابن سيرين محمد مناقب جعفر بن ابي طالب ... احمد بن ابي بكر ... ابن ابي ذئب ... عمرو بن علي ... يزيد بن هارون الواسطي اسمعيل بن ابي خالد ... الشعبي ... الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو اليمان الحكم بن نافع شعيب بن ابي حمزة ... الزهري محمد بن مسلم ...

صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته فی شکواه التی قبض فیها فسارها بشیء فبکت ثم دعاها فسارها فضحکت قالت فسألتها
عن ذلك فقالت سارنی النبی صلی الله علیه وسلم فاخبرنی انه یقبض فی وجعه الذی توفی فیه فبکیت ثم سارنی
فاخبرنی انی اول اهل بیته اتبعه فضحکت ۔ مناقب الزبیر بن العوام وقال ابن عباس هو حواری النبی
صلی الله علیه وسلم وسمی الحواریون لبیاض ثیابهم حدثنا خالد بن مخلد نا علی بن مسهر عن هشام بن عروة
عن ابیه اخبرنی مروان بن الحکم قال اصاب عثمان بن عفان رعاف شدید سنة الرعاف حتی حبسه عن الحج
واوصی فدخل علیه رجل من قریش فقال استخلف فقال وقالوه قال نعم قال ومن فسکت فدخل علیه رجل
آخر احسبه الحارث فقال استخلف فقال عثمان وقالوا فقال نعم قال ومن هو قال فسکت قال فلعلهم قالوا
الزبیر قال نعم قال اما والذی نفسی بیده انه لخیرهم ما علمت وان کان لاحبهم الی رسول الله صلی الله علیه وسلم
حدثنا عبید بن اسمعیل ثنا ابو اسامة عن هشام اخبرنی ابی قال سمعت مروان یقول کنت عند عثمان
اتاه رجل فقال استخلف قال وقیل ذلك قال نعم الزبیر قال اما والله انکم لتعلمون انه خیرکم ثلثا حدثنا
مالك بن اسمعیل ثنا عبد العزیز هو ابن ابی سلمة عن محمد بن المنکدر عن جابر قال قال رسول الله صلی الله
علیه وسلم ان لکل نبی حواریا وان حواری الزبیر حدثنا احمد بن محمد انا عبد الله انا هشام بن عروة عن
ابیه عن عبد الله بن الزبیر قال کنت یوم الاحزاب جعلت انا وعمر بن ابی سلمة فی النساء فنظرت فاذا
انا بالزبیر علی فرسه یختلف الی بنی قریظة مرتین او ثلثا فلما رجعت قلت یا ابت رایتك تختلف قال او
هل رایتنی یا بنی قلت نعم قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من یات بنی قریظة فیاتینی بخبرهم
فانطلقت فلما رجعت جمع لی رسول الله صلی الله علیه وسلم ابویه فقال فداك ابی وامی حدثنا علی بن حفص
ثنا ابن المبارك انا هشام بن عروة عن ابیه ان اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم قالوا للزبیر یوم الیرموك
الا تشد فنشد معك فحمل علیهم فضربوه ضربتین علی عاتقه بینهما ضربة ضربها یوم بدر قال عروة
فکنت ادخل اصابعی فی تلك الضربات العب وانا صغیر ۔ ذکر طلحة بن عبید الله وقال عمر توفی النبی
صلی الله علیه وسلم وهو عنه راض حدثنا محمد بن ابی بکر المقدمی ثنا معتمر عن ابیه عن ابی عثمان قال
لم یبق مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فی بعض تلك الایام التی قاتل فیهن رسول الله صلی الله علیه وسلم غیر طلحة وسعد
عن حدیثهما حدثنا مسدد ثنا خالد ثنا ابن ابی خالد عن قیس بن ابی حازم قال رایت ید طلحة التی
وقی بها النبی صلی الله علیه وسلم قد شلت ۔ مناقب سعد بن ابی وقاص الزهری وبنو زهرة اخوال النبی
صلی الله علیه وسلم وهو سعد بن مالك حدثنا محمد بن المثنی ثنا عبد الوهاب قال سمعت یحیی قال سمعت
سعید بن المسیب قال سمعت سعدا یقول جمع لی النبی صلی الله علیه وسلم ابویه یوم احد حدثنا المکی
ابن ابراهیم ثنا هاشم بن هاشم عن عامر بن سعد عن ابیه قال لقد رایتنی وانا ثلث الاسلام حدثنا
ابراهیم بن موسی ثنا ابن ابی زائدة ثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بن ابی وقاص قال سمعت سعید بن المسیب

(Margin headings: النبی — باب — قال — النبی — ذلك — حواری — ابیه — قال فیاتینی — باب مناقب — النبی — باب — النبی — المکی — هشام حدثنا)

اسماء الرجال — مناقب الزبیر بن العوام

حل اللغات: شکواه ای مرضه ۔ سارها ای کلمها سرا ۔ الوجع بالتحریك المرض ۔ الحواری بفتح الحاء والواو المخففة وتشدید الیاء ... یوم الاحزاب هو یوم الخندق ۔ یختلف ای یجیء ویذهب بنی قریظة

يقول سمعت سعد بن ابی وقاص يقول ما اسلم احد الا فی اليوم الذی اسلمت فيه ولقد مكثت سبعة ايام وانی لثلث
الاسلام تابعه ابو اسامة قال ثنا هاشم ثنا عمرو بن عون ثنا خالد بن عبد الله عن اسمعيل عن قيس قال
سمعت سعدًا يقول انی لاول العرب رمی بسهم فی سبيل الله وكنا نغزو مع النبی صلی الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق
الشجر حتی ان احدنا ليضع كما يضع البعير او الشاة ما له خلط ثم اصبحت بنو اسد تعزرنی علی الاسلام لقد خبت
اذن وضل عملی وكانوا وشوا به الی عمر قالوا لا يحسن يصلی قال ابو عبد الله ثلث الاسلام يقول وانا ثالث ثلثة
مع النبی صلی الله عليه وسلم **باب ذكر اصهار النبی صلی الله عليه وسلم منهم ابو العاص بن الربيع** حدثنا ابو اليمان انا شعيب
عن الزهری ثنی علی بن حسين ان المسور بن مخرمة قال ان عليا خطب بنت ابی جهل فسمعت بذلك فاطمة
فاتت رسول الله صلی الله عليه وسلم فقالت يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك وهذا علی ناكح بنت ابی جهل فقام رسول الله
صلی الله عليه وسلم فسمعته حين تشهد يقول اما بعد فانی انكحت ابا العاص بن الربيع فحدثنی وصدقنی وان فاطمة
بضعة منی وانی اكره ان يسوءها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك علی
الخطبة وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة عن ابن شهاب عن علی بن حسين عن مسور قال سمعت النبی صلی الله عليه وسلم وذكر
صهرا له من بنی عبد شمس فاثنی عليه فی مصاهرته اياه فاحسن قال حدثنی فصدقنی ووعدنی فوفی لی **باب**
مناقب زيد بن حارثة مولی النبی صلی الله عليه وسلم وقال البراء عن النبی صلی الله عليه وسلم انت اخونا ومولانا حدثنا خالد
ابن مخلد ثنا سليمن ثنی عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال بعث النبی صلی الله عليه وسلم بعثا وامر عليهم اسامة
ابن زيد فطعن بعض الناس فی امارته فقال النبی صلی الله عليه وسلم ان تطعنوا فی امارته فقد كنتم تطعنون فی
امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الی وان هذا لمن احب
الناس الی بعده حدثنا يحيی بن قزعة ثنا ابراهيم بن سعد عن الزهری عن عروة عن عائشة قالت دخل
علی قائف والنبی صلی الله عليه وسلم شاهد واسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان فقال ان هذه الاقدام
بعضها من بعض قال فسر بذلك النبی صلی الله عليه وسلم واعجبه واخبر به عائشة **باب ذكر اسامة بن زيد**
حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن الزهری عن عروة عن عائشة ان قريشا اهمهم شان المرأة
المخزومية فقالوا من يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلی الله عليه وسلم حدثنا علی ثنا
سفين قال ذهبت اسال الزهری عن حديث المخزومية فصاح بی قلت لسفيان فلم تحمله عن احد
قال وجدته فی كتاب كان كتبه ايوب بن موسی عن الزهری عن عروة عن عائشة ان امرأة من بنی مخزوم
سرقت فقالوا من يكلم النبی صلی الله عليه وسلم فيها فلم يجترئ احد ان يكلمه فكلمه اسامة بن زيد فقال
ان بنی اسرائيل كان اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه لو كانت فاطمة
لقطعت يدها حدثنا الحسن بن محمد ثنا ابو عباد يحيی بن عباد ثنا الماجشون انا عبد الله بن دينار قال نظر
ابن عمر يوما وهو فی المسجد الی رجل يسحب ثيابه فی ناحية من المسجد فقال انظر من هذا ليت هذا عندی

اسماء الرجال تابعه ای تابع ابن ابی زائدة ابو اسامة حماد بن اسامة هاشم المذكور انا عمرو بن عون بن اوس الواسطی البزاز خالد بن عبد الله الواسطی اسمعيل بن ابی خالد البجلی قيس هو ابن ابی حازم ذكر اصهار النبی صلی الله عليه وسلم ابو اليمان الحكم بن نافع شعيب ... علی بن حسين بن علی بن ابی طالب باب مناقب زيد بن حارثة خالد بن مخلد ابو الهيثم البجلی سليمان هو ابن بلال التيمی عبد الله بن دينار العدوی مولی ابن عمر يحيی بن قزعة ... ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهری محمد بن مسلم بن شهاب عروة هو ابن الزبير بن العوام باب ذكر اسامة بن زيد بن حارثة قتيبة هو ابو رجاء الثقفی الليث هو ابن سعد الامام الزهری ومن بعده مر آنفا المرأة المخزومية فاطمة بنت الاسود ... علی هو ابن عبد الله المدينی سفيان هو ابن عيينة الهلالی ايوب بن موسی بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموی الزهری ومن بعده تقدموا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانی

ليت هذا عندی ای قريبا منی ١٢

فقال له انسان اما تعرف هذا يا ابا عبد الرحمن هذا محمد بن اسامة قال فطأطأ ابن عمر رأسه ونقر بيديه في الارض ثم قال لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه۔ حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا معتمر سمعت ابی ثنا ابو عثمان عن اسامة بن زيد حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأخذه والحسن فيقول اللهم احبهما فانی احبهما وقال نعيم عن ابن المبارك انا معمر عن الزهري اخبرني مولى لاسامة بن زيد ان الحجاج بن ايمن بن ام ايمن وكان ايمن اخا اسامة لامه وهو رجل من الانصار فرآه ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده فقال اعد قال ابو عبد الله وحدثني سليمن بن عبد الرحمن ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن نمر عن الزهري حدثني حرملة مولى اسامة بن زيد انه بينما هو مع عبد الله بن عمر اذ دخل الحجاج بن ايمن فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال اعد فلما ولى قال لي ابن عمر من هذا قلت الحجاج بن ايمن بن ام ايمن فقال ابن عمر لو رأى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه فذكر حبه وما ولدته ام ايمن قال ابو عبد الله وزادني بعض اصحابي عن سليمن وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم۔

باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب۔ حدثنا اسحق بن نصر ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال كان الرجل في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها على النبي صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان ارى رؤيا اقصها على النبي صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما شابا اعزب وكنت انام في المسجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت في المنام كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية كطي البئر واذا لها قرنان كقرني البئر واذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك آخر فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم وكان عبد الله لا ينام من الليل الا قليلا۔ حدثنا يحيى بن سليمن ثنا ابن وهب عن يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن اخته حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان عبد الله رجل صالح۔

باب مناقب عمار وحذيفة۔ حدثنا مالك بن اسمعيل ثنا اسرائيل عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فصليت ركعتين ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فاتيت قوما فجلست اليهم فاذا شيخ قد جاء حتى جلس الى جنبي قلت من هذا قالوا ابو الدرداء فقلت اني دعوت الله ان ييسر لي جليسا صالحا فيسرك لي قال ممن انت قلت من اهل الكوفة قال اوليس عندكم ابن ام عبد صاحب النعلين والوسادة والمطهرة وفيكم الذي اجاره الله من الشيطان يعني على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم اوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلم احد غيره ثم قال كيف يقرأ عبد الله والليل اذا يغشى فقرأت عليه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى قال والله لقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيه الى في۔ حدثنا سليمن بن حرب ثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل

الخطاب يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي نزيل مصر ابن وهب عبد الله المصري يونس بن يزيد الايلي الزهري ... مناقب عمار وحذيفة ... المغيرة بن مقسم الضبي الكوفي ابراهيم بن يزيد النخعي علقمة بن قيس النخعي سليمان بن حرب ... شعبة بن الحجاج ... مغيرة بن مقسم ...

حل اللغات طأطأ اي اطرق كانه ندم ... لم ترع لا تخف ۔ الوسادة المخدة المطهرة بكسر الميم الاداوة وكل اناء يتطهر به

الكوفة قال اليس فيكم او منكم الذى اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعنى من الشيطان يعنى عمارا قلت بلى قال اوليس فيكم او منكم صاحب السر الذى لا يعلمه غيره يعنى حذيفة قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك او السواد قال بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى قال ما زال بى هؤلاء حتى كادوا يستنزلونى عن شيء سمعته من النبى صلى الله عليه وسلم باب مناقب ابى عبيدة بن الجراح حدثنا عمرو بن على ثنا عبد الاعلى ثنا خالد عن ابى قلابة ثنى انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة امينا وان امينا ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح حدثنا مسلم بن ابراهيم ثنا شعبة عن ابى اسحق عن صلة عن حذيفة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لاهل نجران لابعثن حق امين فاشرف اصحابه فبعث ابا عبيدة مناقب الحسن والحسين وقال نافع بن جبير عن ابى هريرة عانق النبى صلى الله عليه وسلم الحسن حدثنا صدقة انا ابن عيينة ثنا ابو موسى عن الحسن انه سمع ابا بكرة سمعت النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين حدثنا مسدد ثنا معتمر سمعت ابى ثنا ابو عثمان عن اسامة بن زيد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يأخذه والحسن ويقول اللهم انى احبهما فاحبهما او كما قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابراهيم ثنا حسين بن محمد ثنا جرير عن محمد عن انس بن مالك قال اتى عبيد الله بن زياد براس الحسين فجعل فى طست فجعل ينكت وقال فى حسنه شيئا فقال انس كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة حدثنا حجاج بن منهال ثنا شعبة اخبرنى عدى سمعت البراء قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم والحسن بن على على عاتقه يقول اللهم انى احبه فاحبه حدثنا عبدان انا عبد الله انا عمر بن سعيد بن ابى حسين عن ابن ابى مليكة عن عقبة بن الحارث قال رأيت ابا بكر وحمل الحسن وهو يقول بابى شبيه بالنبى صلى الله عليه وسلم ليس شبيه بعلى وعلى يضحك حدثنا يحيى بن معين وصدقة قالا انا محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد بن محمد عن ابيه عن ابن عمر قال قال ابو بكر ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فى اهل بيته حدثنا ابراهيم بن موسى انا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهرى عن انس قال لم يكن احد اشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم من الحسن بن على وقال عبد الرزاق انا معمر عن الزهرى اخبرنى انس حدثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن محمد بن ابى يعقوب سمعت ابن ابى نعم سمعت عبد الله بن عمر وساله رجل عن المحرم قال شعبة احسبه يقتل الذباب فقال اهل العراق يسألون عن قتل الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاى من الدنيا باب مناقب بلال بن رباح مولى ابى بكر وقال النبى صلى الله عليه وسلم سمعت دف نعليك بين يدى فى الجنة حدثنا ابو نعيم ثنا عبد العزيز بن ابى سلمة عن محمد بن المنكدر انا جابر بن عبد الله قال كان عمر يقول

اسماء الرجال

ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا حدثنا ابن نمير عن محمد بن عبيد ثنا اسمعيل عن قيس ان بلالا قال لابي بكر ان كنت انما اشتريتني لنفسك فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله فدعني وعمل الله باب مناقب ابن عباس حدثنا مسدد ثنا عبد الوارث عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة حدثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث وقال اللهم علمه الكتاب ثنا موسى ثنا وهيب عن خالد مثله قال البخاري والحكمة الاصابة في غير النبوة باب مناقب خالد بن الوليد حدثنا احمد بن واقد ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم باب مناقب سالم مولى ابي حذيفة حدثنا سليمن بن حرب ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكر عبد الله عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا ازال احبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدا به وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل قال لا ادري بدا بابي او بمعاذ بن جبل باب مناقب عبد الله بن مسعود حدثنا حفص ابن عمر ثنا شعبة عن سليمن قال سمعت ابا وائل قال سمعت مسروقا قال قال عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا وقال استقرؤا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل حدثنا موسى عن ابي عوانة عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة قال دخلت الشام فصليت ركعتين فقلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فرايت شيخا مقبلا فلما دنا قلت ارجو ان يكون استجاب قال من اين انت قلت من اهل الكوفة قال افلم يكن فيكم صاحب النعلين والوسادة والمطهرة اولم يكن فيكم الذي اجير من الشيطان اولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره كيف قرا ابن ام عبد والليل اذا يغشى فقرات والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فقال اقرانيها النبي صلى الله عليه وسلم فاه الى في فما زال هؤلاء حتى كادوا يردونني حدثنا سليمن بن حرب ثنا شعبة عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد قال سالنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدي من النبي صلى الله عليه وسلم حتى ناخذ عنه فقال ما اعلم احدا اقرب سمتا وهديا ودلا بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبد حدثنا محمد بن العلاء ثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحق حدثني ابي عن ابي اسحق حدثني الاسود بن يزيد قال سمعت ابا موسى الاشعري يقول قدمت انا واخي من اليمن فمكثنا حينا ما نرى الا ان عبد الله بن مسعود رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول امه على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر معاوية حدثنا الحسن بن بشر ثنا المعافى عن عثمان بن الاسود عن ابن ابي مليكة قال اوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس فاتى ابن عباس فقال دعه فانه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن ابي مريم ثنا نافع بن عمر حدثني ابن ابي مليكة قيل لابن عباس هل لك في امير المؤمنين معاوية فانه ما اوتر الا بواحدة قال اصاب انه فقيه حدثنا عمرو بن عباس ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابي التياح قال سمعت حمران بن ابان عن معاوية قال انكم لتصلون صلوة لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم فما رايناه

له قوله واعتق سيدنا يعني بلالا قال بعض الشراح ... قال ابن عمر رايت اسود من معوته مع اعرابي ابا بكر ...

ته قوله وعمل الله بالنصب على انه مفعول معه ... فاذن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في الارض المدينة بعد رسول الله صلم ولا احمل مقام رسول الله صلم خاليا ... في هذه القصة من الزيادة قال رايت افضل عمل المؤمن الجهاد فاردت ان اربط في سبيل الله ... قال لبلال انشدك الله وحقي فاقام حتى توفي ابو بكر ... فتوجه الى الشام مجاهدا فمات بها في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة وقيل سنة عشرين والله اعلم ١٢ سه قوله علمه الحكمة وفي لفظ علمه الكتاب وهو يؤيد من فسر الحكمة هنا بالقران واختلف في المراد بالحكمة هنا فقيل الاصابة في القول وقيل الفهم عن الله وقيل ما يشهد العقل بصحته وقيل نور يفرق به بين الالهام والوسواس وقيل سرعة الجواب بالصواب وقيل غير ذلك وكان ابن عباس من اعلم الصحابة بتفسير القران ١٢ فتح الباري سه قوله والحكمة الاصابة في غير النبوة هذا التفسير لابي ذر عن المستملي وقال ابن وهب قلت لمالك ما الحكمة قال معرفة الدين والتفقه فيه والاتباع له وقال الشافعي الحكمة سنة رسول الله صلم وقيل هي الفصل بين الحق والباطل ١٢ ق ٥ قوله تذرفان اي تسيلان دمعا وسيف الله هو خالد كذا في الكرماني ومر الحديث مع بيانه في الجنائز ١٢ ك قوله مناقب سالم هو ابن معقل بفتح الميم واسكان المهملة وكسر القاف مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وكان اي سالم من اهل فارس ومن فضلاء الموالي وهو معدود في المهاجرين لانه هاجر الى المدينة وفي الانصار لانه كان اولا عبدا لزوجة ابي حذيفة الانصارية وفي قريش وفي العجم وفي الموالي وفي القراء وقتل يوم اليمامة كذا في الكرماني ١٢ ك قوله ولا ادري بكذا اي لا ادري ان رسول الله صلم قدم ابيا على معاذ او بالعكس وانما خص هؤلاء الاربعة لانهم كانوا اكثر ضبطا اللفظ للقران واتقن للاداء وان كان غيرهم افقه في معانيه منهم او لانهم تفرغوا الاخذه منه مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم من بعض او انه صلم اراد الاعلام بما يكون بعده من تقدم هؤلاء الاربعة فانهم اقدر من غيرهم وليس المراد انه لم يجمعه غيرهم ك ن قس فتح ملتقطا ١٢ ش قوله عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ من بني هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر مات ابوه في الجاهلية واسلمت امه وصحبت فلذلك ينسب اليها احيانا وكان هو من السابقين وقد روى ابن حبان انه سادس ستة في الاسلام وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين وشهد بدرا والمشاهد وشهد له رسول الله صلم بالجنة وكان من علماء الصحابة وروى الحاكم وغيره من طريق ابي وائل عن حذيفة قال لقد علم المحفوظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ابن ام عبد من اقربهم الى الله وسيلة يوم القيمة كذا في الفتح وغيره وفي الاستيعاب قال صلم رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد وسخطت لامتي ما سخط لها ابن ام عبد وقال صلم لو كنت مؤمرا احدا من غير مشورة لامرت ابن ام عبد رواه الترمذي وفي جامع الاصول انه ولي القضاء بالكوفة وبيت المال لعمر وصدرا من خلافة عثمان ثم سار الى المدينة فمات بها سنة اثنتين وثلثين ودفن بالبقيع وله نيف وستون سنة روى عنه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ومن بعدهم من الصحابة والتابعين انتهى ١٢ ف قوله والوسادة اي المخدة والمطهرة بالكسر والفتح الاناء يتطهر به يريد انه كان يخدم النبي صلم في الحالات كلها حاصله انه لشدة ملازمته صلم ينبغي ان يكون عنده من العلم الشرعي ما يستغني طالبه عن غيره كذا في المرقاة قال الكرماني المجار هو عمار وصاحب سر المنافقين حذيفة عرفه رسول الله صلم اسماءهم انتهى قوله لا يعلمه غيره اي لا يعلم هذا السر غيره ١٢ ءا قوله والذكر والانثى قال في المجمع كان يقرا والذكر والانثى حيث نزل والاكثر لكنه ثم نزل وما خلق الذكر والانثى فلم يسمعه ابن مسعود وابو الدرداء وسمعه سائر الناس واثبتوه فهذا كظن عبد الله ان المعوذتين ليستا من القران قوله يردونني اي من قراءة والذكر والانثى الى قراءة وما خلق الذكر انتهى ١٢ اله قوله دعه اي اترك القول فيه والانكار عليه فانه قد صحب اي فلم يفعل شيئا الا بمستند وفي قوله وفي الرواية الاخرى اصاب انه فقيه ما يؤيد ذلك لا الالتفات الى قول ابن التين ان الوتر بركعة لم يقل به الفقهاء الذي نعاه قول الاكثر كذا في الفتح قال العيني وروى ابن ابي شيبة عن حفص بن عمر عن الحسن قال اجمع المسلمون على ان الوتر ثلث لا يسلم الا في آخرهن انتهى وشيخ عبد الحق دهلوي در اطلاع المستقيم گفته اين بحث كشيدن حاضران فعل معاويه وانكار واستبعاد آن وجواب دادن ابن عباس بتصويب او بعلاقة فقاهت وصحبت وي دلالت صريح دارد برآنكه وتر بيك ركعت متعارف نبود كما لا يخفى انتهى ١٢

اسماء الرجال: ابن نمير مصغرا ابو محمد بن عبد الله بن نمير محمد بن عبيد الطنافسي الكوفي قيس هو ابن ابي حازم مناقب ابن عباس مسدد هو ابن مسرهد الاسدي عبد الوارث بن سعيد التنوري العنبري مولاهم خالد هو ابن مهران الحذاء عكرمة مولى ابن عباس ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري مولاهم المقعد عبد الوارث هو ابن سعيد المذكور موسى بن اسمعيل التبوذكي وهيب بن خالد بن عجلان مناقب خالد بن الوليد احمد بن واقد ابو يحيى الاسدي حماد بن زيد بن درهم الجهضمي ايوب السختياني حميد العدوي البصري مناقب سالم مولى ابي حذيفة سليمان بن حرب الواشحي شعبة بن الحجاج العتكي عمرو بن مرة بن طارق البجلي الكوفي الاعمى ابراهيم بن ...

ابراهيم النخعي مسروق ... حفص بن عمر الحوضي شعبة بن الحجاج سليمان بن مهران الاعمش ابو وائل شقيق بن سلمة موسى بن اسمعيل التبوذكي ابو عوانة الوضاح اليشكري

حل اللغات: الحكمة اي العلم وقيل اتقان العلم والعمل الكتاب اي القران. نعى من النعي وهو الاخبار بالموت الراية اي العلم تذرفان اي تسيلان دمعا. اخذ سيف هو خالد بن الوليد استقرؤا اي اطلبوا القراءة منهم ...

يصليهما ولقد نهى عنهما يعني الركعتين بعد العصر ۔ **مناقب فاطمة** ۔ وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء
اهل الجنة ۔ حدثنا ابو الوليد ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني ۔ حدثنا يحيى بن قزعة انا ابراهيم بن سعد
عن ابيه عن عروة عن عائشة قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء
فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت قالت فسالتها عن ذلك فقالت سارني النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني انه يقبض
في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت ۔ **فضل عائشة**
حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال ابو سلمة ان عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا ارى تريد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ۔ حدثنا آدم ثنا شعبة ح وثنا عمرو انا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن ابي موسى الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون و
فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ۔ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ثني محمد بن جعفر عن
عبد الله بن عبد الرحمن انه سمع انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة
على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ۔ حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد ثنا ابن عون عن
القاسم بن محمد ان عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا ام المؤمنين تقدمين على فرط صدق على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر ۔ حدثنا محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن الحكم سمعت ابا وائل قال لما
بعث علي عمارا والحسن الى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال اني لاعلم انها زوجته في الدنيا والآخرة و
لكن الله ابتلاكم لتتبعوه او اياها ۔ حدثنا عبيد بن اسمعيل ثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة انها
استعارت من اسماء قلادة فهلكت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها فادركتهم الصلوة
فصلوا بغير وضوء فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فنزلت آية التيمم فقال اسيد بن حضير جزاك
الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة ۔ حدثنا عبيد بن
اسمعيل ثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه جعل يدور في نسائه و
يقول اين انا غدا اين انا غدا حرصا على بيت عائشة قالت عائشة فلما كان يومي سكن ۔ حدثنا عبد الله بن
عبد الوهاب ثنا حماد ثنا هشام عن ابيه قال كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة فاجتمع
صواحبي الى ام سلمة فقلن يا ام سلمة والله ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وانا نريد الخير كما تريده عائشة
فمري رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأمر الناس ان يهدوا اليه حيثما كان او حيثما دار قالت فذكرت ذلك ام سلمة
للنبي صلى الله عليه وسلم قالت فاعرض عني فلما عاد الي ذكرت له ذاك فاعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال
يا ام سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امرأة منكن غيرها

اسماء الرجال

له قوله مناقب الانصار. هو اسم اسلامي سمى النبي صلعم به الاوس والخزرج وحلفاءهم كما في حديث انس والاوس ينتسبون الى اوس بن حارثة والخزرج ينتسبون الى الخزرج بن حارثة وهما ابنا قيلة وهو اسم ام لهم وابوهم هو حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجتمع اليه انساب الازد ١٢ فتح الباري ٢ه قوله والذين تبوؤا الدار. قال الكرماني هم اهل المدينة الذين آووا رسول الله صلعم ونصروه فان قلت كيف تبوؤا الايمان قلت هو من قبيل قول الشاعر علفتها تبنا وماء باردا انتهى ومر بيانه في صـ ٥٣٢ في مناقب عثمان ١٢ ٣ه قوله تسمون به اي اخبرني اهو اسم تسمون بالانصار ام لا قال بل سمانا الله كما في قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ١٢ ك ٤ه قوله كنا ندخل. كذا في هذه الرواية بغير واو عطف وهو من كلام غيلان لا من كلام انس وسياتي قبل باب القسامة في صـ ٥٤٥ في الجاهلية من وجه آخر عن مهدي بن ميمون عن غيلان قال كنا ناتي انس بن مالك فيحدثنا ولم يذكر ما قبل ١٢ فتح ٥ه قوله فيقول فعل قومك. اي ما كان من يكثر الغنائم ويفتح ونصر الاسلام ١٢ ٦ه قوله يوم بعاث. بضم الموحدة يوم حرب بين الاوس والخزرج وبعاث حصن للاوس ومن اعجم الغين صحف وهو بالصرف وتركه وقع فيه الحرب بين الاوس والخزرج واستمرت عشرين سنة حتى الف بينهم بالاسلام وكان يوما قدمه الله لرسوله اذ قتلت اشرافهم فيه ولو كانوا احياء لاستكبروا عن متابعته ولمنع حب رياستهم من دخول رئيس عليهم فكان ذلك من مقدمات الخير ١٢ ك ٧ه قوله سرواتهم. اي خيارهم والسروات جمع سراة بفتح السين وخفة الراء والسراة جمع سري وهو الشريف ١٢ ٨ه قوله وجرحوا. للاكثر بضم الجيم والراء المكسورة مثقلا ومخففا ثم بمهملة وعند بعضهم بجيمين من الجرج بمعنى الاضطراب والقلق وعند بعضهم بفتح المهملة ثم جيم من الحرج وهو ضيق الصدر ولبعضهم بخاء معجمة وراء ثم جيم من الخروج اي خرجوا من اوطانهم وصوب ابن الاثير الاول وصوب غيره الثالث. ملتقط من قس ١٢ ٩ه قوله ما الذي بلغني. اي قوله هو الذي بلغك وفي المغازي قال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا فلم يقولوا شيئا اما اناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلعم يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم. قسطلاني ومر بيانه في صـ ٢٢٢ في الخمس ١٢ ١٠ه قوله لولا الهجرة الخ. هو طرف من حديث سياتي في غزوة حنين ان شاء الله تعالى اي لولا فضيلة الهجرة وشرافة نسبتها لانتسبت الى الانصار ودارهم ولا تحولت عن اسم المهاجرين الى الانصار ١٢ لمعات ١١ه قوله ما ظلم. اي ما تجاوز رسول الله صلعم عن الحد في هذا القول فان الانصار اهل لهذه العناية قوله وكلمة اخرى لعل المراد به المواساة باصحابه رض ١٢ ١٢ه قوله بني قينقاع. بطن من يهود المدينة بفتح قاف وضم نون اكثر التثليث ويضاف اليهم السوق كذا في المجمع هو مصروف على ارادة الحي وغير مصروف على ارادة القبيلة كذا في القسطلاني ١٢ ١٣ه قوله اقط. مثلثة ويحرك وككتف ورجل وابل شيء يتخذ من المخيض الغنمي قاله في القاموس وفي النهاية الاقط لبن يابس مجفف مستحجر يطبخ انتهى وقال عياض هو جبن اللبن المستخرج زبده ١٤ه قوله مهيم. بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية وسكون الميم كلمة يمانية اي ما شانك استفهام انكاري عن التضمخ بالخلوق فاجابه بقوله تزوجت اي فتعلق بي منها ولم اقصده ١٢ كذا في قس ١٥ه قوله نواة من ذهب. قال الشيخ في اللمعات قيل هي اسم لخمسة دراهم كذا نقل الطيبي وقال ان النواة اسم لخمسة دراهم كما ان النش اسم لعشرين درهما والاوقية لاربعين وقال صاحب القاموس النواة من العدد عشرون او عشرة والاوقية من الذهب اربعون او اربعة دنانير او ثلاثة دراهم او ثلثة ونصف وقيل المراد نواة التمر انتهى كلام الشيخ. ومر الحديث مع بيانه في صـ ٢٧٥ في اول كتاب البيوع ١٢

باب مناقب الانصار ٢ والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا الآية حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثني مهدي بن ميمون قال حدثنا غيلان بن جرير قال قلت لانس ارايت اسم الانصار كنتم تسمون به ام سماكم الله قال بل سمانا الله ٢ كنا ندخل على انس فيحدثنا بمناقب الانصار ومشاهدهم ويقبل علي او على رجل من الازد فيقول فعل قومك يوم كذا وكذا كذا وكذا حدثني عبيد بن اسمعيل قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملؤهم وقتلت سرواتهم وجرحوا فقدمه الله لرسوله ٢ في دخولهم في الاسلام حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة عن ابي التياح قال سمعت انسا يقول قالت الانصار يوم فتح مكة واعطى قريشا والله ان هذا لهو العجب ان سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الانصار فقال ما الذي بلغني عنكم وكانوا لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك قال اولا ترضون ان يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول الله الى بيوتكم لو سلكت الانصار واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار او شعبهم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت من الانصار قاله عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم او قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا لسلكت في وادي الانصار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار فقال ابو هريرة ما ظلم بابي وامي آووه ونصروه او كلمة اخرى باب اخاء النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال لما قدموا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن وسعد بن الربيع فقال لعبد الرحمن اني اكثر الانصار مالا فاقسم مالي نصفين ولي امراتان فانظر اعجبهما اليك فسمها لي اطلقها فاذا انقضت عدتها فتزوجها قال بارك الله لك في اهلك ومالك اين سوقكم فدلوه على سوق بني قينقاع فما انقلب الا ومعه فضل من اقط وسمن ثم تابع الغدو ثم جاء يوما وبه اثر صفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهيم قال تزوجت قال كم سقت اليها قال نواة من ذهب او وزن نواة ٢ شك ابراهيم حدثنا قتيبة قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس انه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وكان كثير المال فقال سعد قد علمت الانصار اني من اكثرها مالا ساقسم مالي بيني وبينك شطرين ولي امراتان فانظر اعجبهما اليك فاطلقها حتى اذا حلت تزوجتها فقال عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ٢ فلم يرجع يومئذ

اسماء الرجال

باب مناقب الانصار موسى بن اسمعيل هو التبوذكي مهدي بن ميمون هو المعولي البصري غيلان بن جرير المعولي البصري عبيد بن اسمعيل الهباري الى آخر الاسناد تقدم سوا قريبا ابو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي شعبة بن الحجاج العتكي ابي التياح هو يزيد بن حميد الضبعي البصري باب قول النبي صلعم قاله عبد الله بن زيد اي ابن عاصم بن كعب الانصاري وصله المؤلف في غزوة الطائف محمد بن بشار هو العبدي البصري غندر هو محمد بن جعفر البصري شعبة بن الحجاج العتكي محمد بن زياد القرشي الجمحي مولاهم باب اخاء النبي صلعم اسمعيل بن عبد الله الاويسي ابراهيم يروي عن ابيه سعد بن ابراهيم عن جده ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قتيبة هو ابن سعيد ابو رجاء الثقفي البلخي اسمعيل ابن جعفر هو الانصاري حميد هو ابن ابي حميد الطويل ابو عبيدة البصري انس هو ابن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن الربيع بفتح الراء ابن عمرو بن ابي زهير الانصاري الخزرجي النقيب.

حل اللغات

تبوؤا اي اتخذوا ارلزموا والتبوء في الاصل التمكن والاستقرار. حاجة اي حسدا وغيظا. ادخل بلفظ المجهول من الايتان. ارايت اي اخبرني. بعاث بضم الباء الموحدة وتخفيف العين المهملة وفي آخره ثاء مثلثة من ايام الاوس والخزرج. فلط ملؤهم اي جماعتهم. سرواتهم بفتح السين المهملة والراء اي خيارهم واشرافهم وهي جمع السراة وهو جمع السري وهو السيد الشريف الكريم. جرحوا بضم الجيم وراء مكسورة وقيل بجيمين بمعنى الاضطراب والقلق. شعبهم بكسر الشين وسكون العين وهو الطريق في الجبل الوادي مكان منخفض والذي فيه ماء. بابي وامي اي هو مفدي بابي وامي. آووه من الايواء بمعنى ضموه اليهم. قينقاع بفتح القافين وسكون الياء بطن من يهود المدينة. اقط كتف هو لبن يابس. مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية اي ما شانك. نواة

حتى افضل شيئا من سمن واقط فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر من صفرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم قال تزوجت امرأة من الانصار فقال ما سقت فيها قال وزن نواة من ذهب او نواة من ذهب فقال اولم ولو بشاة حدثنا الصلت ابن محمد ابو همام قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قالت الانصار اقسم بيننا وبينهم النخل قال لا قال تكفونا المؤنة وتشركونا في الامر قالوا سمعنا واطعنا

باب حب الانصار

حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال اخبرني عدي بن ثابت قال سمعت البراء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم او قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبر عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الي

حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد العزيز عن انس قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين قال حسبت انه قال من عرس فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا فقال اللهم انتم من احب الناس الي قالها ثلاث مرار حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير قال حدثنا بهز بن اسد قال حدثنا شعبة قال اخبرني هشام بن زيد قال سمعت انس بن مالك قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده انكم احب الناس الي مرتين

باب اتباع الانصار

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو سمعت ابا حمزة عن زيد بن ارقم قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا فدعا به فنميت ذلك الى ابن ابي ليلى قال قد زعم ذاك زيد حدثنا آدم قال حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت ابا حمزة رجلا من الانصار قال قالت الانصار ان لكل قوم اتباعا وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا منا قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو فذكرته لابن ابي ليلى قال قد زعم ذاك زيد قال شعبة اظنه زيد بن ارقم

باب فضل دور الانصار

حدثني محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك عن ابي اسيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فقال سعد ما ارى النبي صلى الله عليه وسلم الا قد فضل علينا فقيل قد فضلكم على كثير وقال عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا قتادة سمعت انسا قال ابو اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وقال سعد بن عبادة

اسماء الرجال

ابو الزناد عبد الله بن ذكوان الاعرج عبد الرحمن بن هرمز، باب حب الانصار حجاج بن منهال الانماطي شعبة بن الحجاج العتكي عدي بن ثابت الانصاري مسلم بن ابراهيم الفراهيدي شعبة المذكور باب قول النبي صلعم ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التنوري عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى انس بن مالك يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي بهز بن اسد العمي البصري شعبة تقدم ذكره باب اتباع الانصار محمد بن بشار العبدي البصري غندر محمد بن جعفر البصري شعبة المذكور عمرو بن مرة الجملي ابو عبد الله الكوفي الاعمى ابا حمزة طلحة بن يزيد مولى قرظة زيد بن ارقم بن زيد بن قيس الانصاري آدم هو ابن ابي اياس العسقلاني شعبة ومن بعده تقدموا الآن ابن ابي ليلى عبد الرحمن الانصاري محمد بن بشار وغندر وشعبة هم المذكورون آنفا قتادة هو ابن دعامة بن قتادة السدوسي ١٢

حل اللغات

وضر بفتح الواو والمعجمة آخره راء اي لطخ صفرة اي صفرة خلوق والخلوق طيب يصنع من زعفران وغيره مهيم كلمة استفهامية مبنية على السكون وقيل اسم فعل بمعنى اخبر وقيل بمعنى ما ذا ما سقت اي ما المهر ممثلا من الامثال وقيل من التمثيل اي منتصبا قائما فكلمها اي اجابها عما سألته اتباع الانصار اي الحلفاء والموالي فنميت بتخفيف النون اي نقلت ارى بفتح الهمزة من الرؤية وقيل بضم الهمزة اي اظن ١٢

حدثنا سعد بن حفص قال حدثنا شيبان عن يحيى قال ابو سلمة اخبرني ابو اسيد انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار او قال خير دور الانصار بنو النجار وبنو عبد الاشهل وبنو الحارث و بنو ساعدة حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمن قال حدثني عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل عن ابي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم عبد الاشهل ثم دار بني الحارث ثم بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال ابو اسيد الم تر ان نبي الله خير الانصار فجعلنا اخيرا فادرك سعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خير دور الانصار فجعلنا اخرا فقال اوليس بحسبكم ان تكونوا من الخيار باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض قاله عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك عن اسيد بن حضير ان رجلا من الانصار قال يا رسول الله الا تستعملني كما استعملت فلانا قال ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض حدثني محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال ثنا شعبة عن هشام سمعت انس بن مالك يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض حدثني عبد الله بن محمد قال حدثنا سفين عن يحيى بن سعيد سمع انس بن مالك حين خرج معه الى الوليد قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الى ان يقطع لهم البحرين فقالوا لا الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال اما لا فاصبروا حتى تلقوني فانه سيصيبكم اثرة بعدي باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اصلح الانصار والمهاجرة حدثنا ادم قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو اياس عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الاخرة فاصلح الانصار والمهاجرة وعن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقال فاغفر للانصار حدثنا ادم قال حدثنا شعبة عن حميد الطويل سمعت انس بن مالك قال كانت الانصار يوم الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا فاجابهم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاكرم الانصار والمهاجرة حدثنا محمد بن عبيد الله قال حدثنا محمد بن ابي حازم عن ابيه عن سهل قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتادنا فقال رسول الله اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار باب ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسائه فقلن ما معنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم

لـه قوله اوليس بحسبكم. باسكان السين المهملة اي كافيكم قوله من الخيار اي من الافاضل لانهم النسبة الى من دونهم الفضل وكانت المفاضلة بينهم وقعت بحسب السبق الى الاسلام ومساعيهم في اعلاء كلمة الله ونحو ذلك. في فتح قد اختلف في المراد بالفضل التفضيل وهو تفضيل على باقي القبائل قال في الخير الجاري والحديث التقدم والتاخير يدلان على التفاوت بين القبائل المذكورة والحديث التوسط يدل على التساوي ولا منافاة اذ التساوي باعتبار وجود اصل الفضل لهم على القبائل الاخر كما يدل عليه قوله صلعم وفي كل دور الانصار خير والتفاوت فيما بينهم لا نافيه. ٢ـه قوله تلقوني على الحوض. فيه بشارة لهم بالجنة والرحمة والحوض من الكوثر خير جاري ٣ـه قوله اثرة. بفتح الهمزة والثاء وبضم الهمزة وسكون المثلثة وقد يفتح اسم من آثر يؤثر بمعنى الاستيثار والاختيار يعني يستاثر عليكم في امور الدنيا ويفضل عليكم غيركم اي امراؤكم يفضلون عليكم في الامارة من هو دونكم وقد وقع ذلك بعده صلعم خصوصا في زمن عثمان رض ومن بعده فاصبروا على هذه الشدة والابتلاء ولا تخالفوهم وروى قد جاء بعض الانصار الى معوية شاكيا من بعض المهاجرين فلم يشكه فقال الانصاري صدق رسول الله صلعم انكم سترون بعدي اثرة فقال معوية فبما امركم قال بالصبر قال فافعلوا ما امرتم به واصبروا لمعات ٤ـه قوله الى الوليد اي ابن عبد الملك بن مروان وكان انس قد توجه من البصرة الى دمشق حين اذاه الحجاج فشكا الى الوليد بن عبد الملك الطيالسي فانصفه منه وكتب اليه وشدد فيه وبالغ في التشديد فتح ٥ـه قوله ان يقطع. من الاقطاع وهو اعطاء الامام قطعة من الارض وغيرها والبحرين اسم بلد بساحل بحر الهند كرماني ٦ـه قوله اما لا اي ان الشرطية وما الزائدة ولا النافية والفعل محذوف اي ان كنتم لا تفعلون واللام مفتوحة وقد تمال كذا في التوشيح قال في النهاية هذه كلمة ترد في المحاورات كثيرا وقد جاءت في غير موضع من الحديث واصلها ان وما ولا فادغمت النون في الميم وما زائدة في اللفظ لا حكم لها وقد امالت العرب لا امالة خفيفة والعوام يشبعون امالتها فتصير الفها ياء وهو خطأ ومعناها ان لم تفعل هذا فليكن هذا انتهى قال في الفتح وروى بعضهم بفتح همزة اما وهو خطأ الا على لغة بعض بني تميم ١٢ ٧ـه قوله باب دعاء النبي صلعم اصلح الانصار والمهاجرة قال كذلك ذكر فيه حديث انس من رواية شعبة عن ثلاثة من شيوخه عنه وفي الاول بلفظ فاصلح وفي الثاني فاغفر وفي الثالث فاكرم فتح ومر الحديث في ص٤٩ في الجهاد ٨ـه قوله اكتادنا. بالمثناة جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر وللكشميهني بالموحدة ووجه بان المراد نحملها على جنوبنا مما يلي الكبد فتح ٩ـه قوله باب قول الله عز وجل ويؤثرون الخ. قال في الفتح هو مصير منه الى ان الآية نزلت في الانصار وهو ظاهر سياقها وحديث الباب ظاهر في انها نزلت في قصة الانصاري فطابق الترجمة وقد قيل انها نزلت في قصة اخرى ويمكن الجمع انتهى ويجيء في الصفحة الآتية نقلا عن التوشيح ١٠ـه قوله خصاصة. اي فاقة والمعنى يقدمون المحاويج على حاجة انفسهم ويبدؤن بالناس قبلهم في حال احتياجهم الى ذلك قس ١١ـه قوله ان رجلا اتى النبي صلعم. لم اقف على اسمه وسياتي انه انصاري وزاد في رواية ابي اسامة عن فضيل بن غزوان في التفسير فقال يا رسول الله اصابني الجهد اي المشقة من الجوع فتح ١٢ـه قوله ما معنا. اي عندنا الا الماء وفي رواية جرير ما عندي وفيه ما يشعر بان ذلك كان في اول الحال قبل فتح خيبر فتح ١٣ـه قوله من يضم اي من يجمع الى نفسه في الاكل ك

اسماء الرجال

سعد بن حفص هو الطلحي الكوفي شيبان هو عبد الرحمن النحوي يحيى هو ابن ابي كثير صالح اليماني ابو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف ابو اسيد مصغرا هو مالك بن ربيعة الساعدي هو ق كاشف قس خالد بن مخلد بفتح الميم البجلي سليمان هو ابن بلال التيمي عمرو بن يحيى بن عمارة المازني عباس بن سهل بن سعد الساعدي ابي حميد الساعدي اسمه المنذر بن سعد او ابن مالك فقال ابو اسيد بالرفع على الفاعلية ولحقنا بسكون القاف ونصب سعد على المفعولية ولابي ذر فلحقنا بفتح القاف وسعد بالرفع فاعل فقال ابا اسيد منادى حذفت منه الاداة قس باب قول النبي صلعم محمد بن بشار هو بندار البصري غندر لقب محمد بن جعفر البصري شعبة بن الحجاج الورد العتكي قتادة هو ابن دعامة السدوسي عبد الله بن محمد هو الجعفي المسندي باب دعاء النبي صلعم آدم هو ابن ابي اياس العسقلاني شعبة هو الحجاج المذكور ابو بسطام العتكي محمد بن عبيد الله مصغرا ابن محمد ابو ثابت مولى عثمان بن عفان المدني ابن ابي حازم هو عبد العزيز يروي عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج سهل هو ابن سعد بن مالك الانصاري الساعدي باب ويؤثرون على انفسهم مسدد هو ابن مسرهد العبدي البصري عبد الله بن داود بن عامر الهمداني الكوفي المدني البصري. فضيل بن غزوان ابو الفضل الكوفي ابي حازم هو سلمان الاشجعي لا سلمة بن دينار ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر

حل اللغات

فلحقنا بلفظ المتكلم اخيرا يعني في الذكر بحسبكم بسكون السين المهملة اي كافيكم بحسب السبق الى الاسلام الا تستعملني اي الا تجعلني عاملا على الصدقة اثرة بضم الهمزة وسكون الثاء المثلثة وقيل بفتح الهمزة اسم من آثر يؤثر بمعنى الاستيثار والاختيار. قيل والاستقلال والاختصاص خرج معه اي سافر معه ان يقطع بضم الياء من الاقطاع وهو ان يعطي الامام قطعة من الارض وغيرها البحرين على تثنية بحر اسم بلدة بساحل الهند اما ان شرطية وما زائدة اكتادنا جمع كتد وهو ما بين

اويضيف هذا فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الى امرأته فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت صبياني فقال هيئي طعامك واصبحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا عشاء فهيأت طعامها واصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفأته فجعلا يريانه انهما ياكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله الليلة او عجب من فعالكما فانزل الله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم حدثني محمد بن يحيى ابو علي قال حدثنا شاذان اخو عبدان قال حدثنا ابي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد قال سمعت انس بن مالك يقول مر ابو بكر والعباس بمجلس من مجالس الانصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب على راسه حاشية برد قال فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم حدثنا احمد بن يعقوب قال حدثنا ابن الغسيل قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة متعطفا بها على منكبيه وعليه عصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فان الناس يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي منكم امرا يضر فيه احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم حدثني محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الانصار كرشي وعيبتي والناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم

باب مناقب سعد بن معاذ حدثني محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البراء يقول اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ خير منها او الين رواه قتادة والزهري سمعا انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا الفضل بن مساور ختن ابي عوانة قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وعن الاعمش حدثنا ابو صالح عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقال رجل لجابر فان البراء يقول اهتز السرير فقال انه كان بين هذين الحيين ضغائن سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ حدثنا محمد بن عرعرة قال حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابي سعيد الخدري ان اناسا نزلوا على حكم سعد بن معاذ فارسل اليه فجاء على حمار فلما بلغ قريبا

اسماء الرجال

حل اللغات

المنديل الذي يمسح به اليد

(قوله باب مناقب سعد) وذكر فيه فجعل اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال اتعجبون الخ قال المصنف لئلا يرغبوا في الدنيا فرغبهم في الآخرة وزهدهم في الدنيا والله تعالى اعلم امام سندي

من المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم او سيدكم فقال يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فاني احكم
فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قال حكمت بحكم الله او بحكم الملك باب منقبة اسيد بن
حضير وعباد بن بشر حدثنا علي بن مسلم قال حدثنا حبان قال حدثنا همام قال اخبرنا قتادة عن
انس ان رجلين خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة واذا نور بين ايديهما حتى تفرقا فتفرق النور
معهما وقال معمر عن ثابت عن انس ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار وقال حماد اخبرنا ثابت عن انس
قال كان اسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم باب مناقب معاذ بن جبل حدثني محمد بن بشار
قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن عمرو عن ابراهيم عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القران من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي
ومعاذ بن جبل باب منقبة سعد بن عبادة وقالت عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا حدثنا
اسحق حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا قتادة قال سمعت انس بن مالك قال ابو اسيد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل
دور الانصار خير فقال سعد بن عبادة وكان ذا قدم في الاسلام ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
فضل علينا فقيل له قد فضلكم على ناس كثير باب مناقب ابي بن كعب حدثنا ابو الوليد قال
حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكر عبد الله بن مسعود عند عبد الله
ابن عمرو فقال ذاك رجل لا ازال احبه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران من اربعة من
عبد الله بن مسعود فبدأ به وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب حدثني محمد بن
بشار قال حدثنا غندر قال سمعت شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لابي ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى باب مناقب زيد بن
ثابت حدثني محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا شعبة عن قتادة عن انس جمع القران على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابي ومعاذ بن جبل وابو زيد وزيد بن ثابت قلت لانس من
ابو زيد قال احد عمومتي باب مناقب ابي طلحة حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال
حدثنا عبد العزيز عن انس قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب عليه بحجفة له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد القد يكسر يومئذ قوسين
او ثلثة وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة فاشرف النبي صلى الله عليه
وسلم ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة يا نبي الله بابي انت وامي لا تشرف يصيبك سهم من سهام
القوم نحري دون نحرك ولقد رأيت عائشة بنت ابي بكر وام سليم وانهما لمشمرتان ارى
خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان

اسماء الرجال

حل اللغات: مقاتلتهم ... ذراريهم ... سابقة ... جمع القرآن ...

حاشية السندي

(قوله جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار) كان انسا علم بجمعهم غيرهم والله تعالى اعلم (قوله مجوب به عليه بحجفة له) قيل لفظة به لا معنى لها وهي ساقطة من اكثر النسخ قلت يمكن ان يجعل ضمير به لابي طلحة ويجعل قوله بحجفة بدلا منه باعادة الجار بدل الاشتمال وبه يستقيم ان شاء الله تعالى

فنفر عنانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة امرتين واما ثلثا باب مناقب
عبد الله بن سلام حدثنا عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكا يحدث عن ابي النضر مولى عمر بن
عبيد الله عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على
الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت هذه الاية وشهد شاهد من بني اسرائيل
الاية قال لا ادري قال مالك الاية او في الحديث حدثني عبد الله بن محمد قال حدثنا ازهر السمان
عن ابن عون عن محمد عن قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة فدخل رجل على وجهه اثر الخشوع
فقالوا هذا رجل من اهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت انك حين دخلت المسجد
قالوا هذا رجل من اهل الجنة قال والله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم وساحدثك لم ذاك رأيت رؤيا
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه ورأيت كأني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود
من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة فقيل لي ارقه قلت لا استطيع فاتاني
منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في اعلاها فاخذت بالعروة فقيل له استمسك
فاستيقظت وانها لفي يدي فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود
عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت وذاك الرجل عبد الله بن سلام
وقال لي خليفة حدثنا معاذ حدثنا ابن عون عن محمد حدثنا قيس بن عباد عن ابن سلام قال
وصيف مكان منصف حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه
اتيت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام فقال الا تجيء فاطعمك سويقا وتمرا وتدخل في بيت ثم قال انك
بارض الربا بها فاش اذا كان لك على رجل حق فاهدى اليك حمل تبن او حمل شعير او حمل قت فلا تأخذه
فانه ربا ولم يذكر النضر وابو داود ووهب عن شعبة البيت باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة و
فضلها حدثني محمد قال اخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه قال سمعت عبد الله بن جعفر
قال سمعت عليا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ح حدثني صدقة قال اخبرنا عبدة عن هشام
عن ابيه قال سمعت عبد الله بن جعفر عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير نسائها مريم وخير
نسائها خديجة حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنا الليث قال كتب الي هشام عن ابيه عن عائشة قالت
ما غرت على امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة هلكت قبل ان يتزوجني لما كنت اسمعه
يذكرها وامره الله ان يبشرها ببيت من قصب وان كان ليذبح الشاة فيهدي في خلائلها منها ما
يسعهن حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها
قالت وتزوجني بعدها بثلث سنين وامره ربه او جبريل ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب

حل اللغات

قوله ما سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام يحتمل ان الحصر باعتبار خصوص اللفظ وهو لفظ انه في الجنة او بالنظر الى خصوص الحالة وهي حالة المشي ... والله تعالى اعلم

[illegible]

حدثني عمر بن محمد بن حسن قال حدثنا ابي قال حدثنا حفص عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت ما غرت
على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها و
ربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا امرأة
الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن اسمعيل
قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة قال نعم ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال اتى جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت معها اناء فيه ادام او طعام او شراب فاذا هي اتتك
فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وقال اسمعيل بن
خليل اخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت استأذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك فقال اللهم هالة قالت فغرت فقلت ما
تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر قد ابدلك الله خيرا منها باب ذكر جرير بن
عبد الله البجلي حدثنا اسحق الواسطي قال حدثنا خالد عن بيان عن قيس قال سمعته يقول قال جرير بن
عبد الله قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآني الا ضحك وعن قيس عن جرير بن عبد الله
قال كان في الجاهلية بيت يقال له ذو الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة قال فنفرت اليه في خمسين ومائة
فارس من احمس قال فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس باب
ذكر حذيفة بن اليمان العبسي حدثني اسمعيل بن خليل قال اخبرنا سلمة بن رجاء عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة قالت لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة بينة فصاح ابليس اي عباد
الله اخراكم فرجعت اولاهم على اخراهم فاجتلدت اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه فنادى اي عباد
الله ابي ابي فقالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال ابي فوالله ما زالت في
حذيفة منها بقية خير حتى لقي الله باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة وقال عبدان اخبرنا عبد الله
اخبرنا يونس عن الزهري حدثني عروة ان عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة قالت يا رسول الله
ما كان على ظهر الارض من اهل خباء احب الي ان يذلوا من اهل خبائك ثم ما اصبح اليوم على ظهر
الارض اهل خباء احب الي ان يعزوا من اهل خبائك قال وايضا والذي نفسي بيده قالت يا رسول
الله ان ابا سفيان رجل مسيك فهل علي حرج ان اطعم من الذي له عيالنا قال لا اراه الا بالمعروف
باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل حدثني محمد بن ابي بكر قال حدثنا فضيل بن سليمان قال
حدثنا موسى قال حدثنا سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي

[illegible]

حل اللغات

[illegible]

زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح قبل ان ينزل على النبى صلى الله عليه وسلم الوحى فقدمت الى النبى صلى الله عليه وسلم سفرة فابى ان ياكل منها ثم قال زيد انى لست اكل مما تذبحون على انصابكم ولا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه وان زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء الماء وانبت لها من الارض ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك واعظاما له قال موسى حدثنى سالم بن عبد الله ولا اعلمه الا يحدث به عن ابن عمر ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقى عالما من اليهود فسأله عن دينهم فقال انى لعلى ان ادين دينكم فاخبرنى فقال لا تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما افر الا من غضب الله ولا احمل من غضب الله شيئا ابدا وانا استطيعه فهل تدلنى على غيره قال ما اعلمه الا ان تكون حنيفا قال زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فخرج زيد فلقى عالما من النصارى فذكر مثله فقال لن تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما افر الا من لعنة الله ولا احمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا ابدا وانا استطيع فهل تدلنى على غيره قال ما اعلمه الا ان تكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله فلما رأى زيد قولهم فى ابراهيم خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم انى اشهد انى على دين ابراهيم وقال الليث كتب الى هشام عن ابيه عن اسماء بنت ابى بكر قالت رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معاشر قريش والله ما منكم على دين ابراهيم غيرى وكان يحيى الموؤدة يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيكها مؤنتها فياخذها فاذا ترعرعت قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب اللباس

باب قول الله قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده وقال النبى صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا فى غير اسراف ولا مخيلة وقال ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطأتك اثنتان سرف او مخيلة حدثنا اسمعيل قال حدثنى مالك عن نافع وعبد الله بن دينار وزيد بن اسلم يخبرونه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء

باب من جر ازاره من غير خيلاء حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا زهير قال حدثنا موسى بن عقبة عن سالم عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله ان احد شقى ازارى يسترخى الا ان اتعاهد ذلك منه فقال النبى صلى الله عليه وسلم لست ممن يصنعه خيلاء

حل اللغات

[illegible]

حدثني محمد حدثنا عبد الاعلى عن يونس عن الحسن عن ابي بكرة قال خسفت الشمس ونحن عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام يجر ثوبه مستعجلا حتى اتى المسجد وثاب الناس فصلى ركعتين فجلي عنها ثم اقبل علينا وقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله فاذا رأيتم منها شيئا فصلوا وادعوا الله حتى يكشفها

باب التشمر في الثياب

حدثنا اسحق قال حدثنا ابن شميل قال اخبرنا عمر بن ابي زائدة قال حدثنا عون بن ابي جحيفة عن ابيه ابي جحيفة قال فرأيت بلالا جاء بعنزة فركزها ثم اقام الصلوة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في حلة مشمرا فصلى ركعتين الى العنزة ورأيت الناس والدواب يمرون بين يديه من وراء العنزة

باب ما اسفل من الكعبين ففي النار

حدثنا آدم قال حدثنا شعبة حدثنا سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اسفل من الكعبين من الازار ففي النار

باب من جر ثوبه من الخيلاء

حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيمة الى من جر ازاره بطرا

حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا محمد ابن زياد قال سمعت ابا هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم او قال ابو القسم صلى الله عليه وسلم بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل جمته اذ خسف الله به فهو يتجلجل الى يوم القيمة

حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنا الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان اباه حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يجر ازاره خسف به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة تابعه يونس عن الزهري ولم يرفعه شعيب عن الزهري

حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي عن عمه جرير بن زيد كنت مع سالم بن عبد الله بن عمر على باب داره فقال سمعت ابا هريرة سمع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

حدثني مطر بن الفضل قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة لقيت محارب ابن دثار على فرس وهو يأتي مكانه الذي يقضي فيه فسألته عن هذا الحديث فحدثني قال سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه من مخيلة لم ينظر الله اليه يوم القيمة فقلت لمحارب اذكر ازاره قال ما خص ازارا ولا قميصا تابعه جبلة بن سحيم وزيد بن اسلم وزيد بن عبد الله عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الليث عن نافع مثله وتابعه موسى بن عقبة وعمر بن محمد وقدامة بن موسى عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه

باب الازار المهدب ويذكر عن الزهري وابي بكر بن محمد وحمزة بن ابي اسيد ومعوية بن عبد الله بن جعفر انهم لبسوا ثيابا مهدبة

حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني

عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت جاءت امرأة رفاعة القرظي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا جالسة وعنده ابو بكر فقالت يا رسول الله اني كنت تحت رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجت
بعده عبد الرحمن بن الزبير وانه والله ما معه يا رسول الله الا مثل الهدبة واخذت هدبة من جلبابها
فسمع خالد بن سعيد قولها وهو بالباب لم يؤذن له قالت فقال خالد يا ابا بكر الا تنهى هذه عما تجهر
به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا والله ما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك
تريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته فصار سنة بعد باب
الازرية وقال انس جبذ اعرابي رداء النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبدان قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا
يونس عن الزهري قال اخبرني علي بن حسين ان حسين بن علي اخبره ان عليا رضي الله عنه
قال فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى به ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى
جاء البيت الذي فيه حمزة فاستاذن فاذنوا لهم باب لبس القميص وقال يوسف اذهبوا بقميصي هذا
فالقوه على وجه ابي يات بصيرا حدثنا قتيبة قال حدثنا حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان رجلا
قال يا رسول الله ما يلبس المحرم من الثياب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلبس المحرم القميص ولا السراويل
ولا البرنس ولا الخفين الا ان لا يجد النعلين فليلبس ما هو اسفل من الكعبين حدثنا عبد الله بن
عثمن قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو سمع جابر بن عبد الله قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي بعد
ما ادخل قبره فامر به فاخرج ووضع على ركبتيه ونفث عليه من ريقه والبسه قميصه والله اعلم حدثنا
صدقة قال اخبرنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن عبد الله قال لما توفي عبد الله
ابن ابي جاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطني قميصك اكفنه فيه وصل عليه
واستغفر له فاعطاه قميصه وقال اذا فرغت فآذنا فلما فرغ آذنه به فجاء ليصلي عليه فجذبه عمر وقال
اليس قد نهاك الله ان تصلي على المنافقين فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة الآية فنزلت ولا تصل على احد منهم مات ابدا فترك الصلوة عليهم باب جيب القميص من عند
الصدر وغيره حدثني عبد الله بن محمد قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا ابراهيم بن نافع عن الحسن
عن طاوس عن ابي هريرة قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان
من حديد قد اضطرت ايديهما الى ثديهما وتراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه
حتى تغشى انامله وتعفو اثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت واخذت كل حلقة بمكانها قال
ابو هريرة فانا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باصبعه هكذا في جيبه فلو رايته يوسعها ولا توسع تابعه ابن طاوس
عن ابيه وابو الزناد عن الاعرج في الجبتين وقال جعفر عن الاعرج جنتان وقال حنظلة سمعت طاوسا سمعت
ابا هريرة جبتان باب من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر حدثنا قيس بن حفص قال حدثنا عبد الواحد

سینہ کے پاس

قال حدثنا الاعمش قال حدثني ابو الضحى قال حدثني مسروق قال حدثني المغيرة بن شعبة قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم اقبل فتلقيته بماء فتوضأ وعليه جبة شامية فمضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كميه فكانا ضيقين فاخرج يديه من تحت بدنه فغسلهما ومسح برأسه وعلى خفيه باب لبس جبة الصوف في الغزو حدثنا ابو نعيم قال حدثنا زكرياء عن عامر عن عروة بن المغيرة عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في سفر فقال امعك ماء قلت نعم فنزل عن راحلته فمشى حتى توارى عني في سواد الليل ثم جاء فافرغت عليه الاداوة فغسل وجهه ويديه وعليه جبة من صوف فلم يستطع ان يخرج ذراعيه منها حتى اخرجهما من اسفل الجبة فغسل ذراعيه ثم مسح برأسه ثم اهويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما باب القباء وفروج حرير وهو القباء ويقال هو الذي له شق من خلفه حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة انه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبية ولم يعط مخرمة شيئا فقال مخرمة يا بني انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه فقال ادخل فادعه لي قال فدعوته له فخرج اليه وعليه قباء منها فقال خبأت هذا لك قال فنظر اليه فقال رضي مخرمة حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثني الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر انه قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين تابعه عبد الله بن يوسف عن الليث وقال غيره فروج حرير باب البرانس وقال لي مسدد حدثنا معتمر قال سمعت ابي قال رايت على انس برنسا اصفر من خز حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رجلا قال يا رسول الله ما يلبس المحرم من الثياب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا القميص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف الا احد لا يجد نعلين فليلبس خفين وليقطعهما اسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسه زعفران ولا الورس باب السراويل حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفين عن عمرو عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يجد ازارا فليلبس سراويل ومن لم يجد نعلين فليلبس خفين حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال قام رجل فقال يا رسول الله ما تأمرنا ان نلبس اذا احرمنا قال لا تلبسوا القميص ولا السراويل ولا العمائم والبرانس والخفاف الا ان يكون رجل ليس له نعلان فليلبس الخفين اسفل من الكعبين ولا تلبسوا شيئا من الثياب مسه زعفران ولا ورس باب العمائم حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفين قال سمعت الزهري قال اخبرني سالم

عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس ولا ثوبا مسه زعفران ولا ورس ولا الخفين الا من لم يجد النعلين فان لم يجدهما فليقطعهما اسفل من الكعبين **باب التقنع** وقال ابن عباس خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة دسماء وقال انس عصب النبي صلى الله عليه وسلم على راسه حاشية برد حدثني ابراهيم بن موسى قال اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت هاجر الى الحبشة من المسلمين وتجهز ابو بكر مهاجرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر او ترجوه بابي انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على النبي صلى الله عليه وسلم لصحبته وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر اربعة اشهر قال عروة قالت عائشة فبينا نحن يوما جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة فقال قائل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا متقنعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها قال ابو بكر فدى له ابي وامي والله ان جاء به في هذه الساعة لامر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال حين دخل لابي بكر اخرج من عندك قال انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال فاني قد اذن لي في الخروج قال فالصحبة بابي انت وامي يا رسول الله قال نعم قال فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين قال النبي صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت فجهزناهما احث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فاوكت به الجراب فلذلك كانت تسمى ذات النطاق ثم لحق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل يقال له ثور فمكث فيه ثلث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب لقن ثقف فيدخل من عندهما سحرا فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك اليوم حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسلهما حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلث **باب المغفر** حدثنا ابو الوليد قال حدثنا ملك عن الزهري عن انس بن ملك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى راسه المغفر **باب البرود والحبرة والشملة** وقال خباب شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني ملك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن ملك قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم امر له بعطاء حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال جاءت امراة ببردة قال سهل هل تدرون ما البردة قال نعم هي الشملة منسوج في حاشيتها قالت يا رسول الله

ا قوله باب التقنع بفتح الفوقية والقاف وضم النون المشددة بعدها عين مهملة وهو تغطية الراس واكثر الوجه برداء او غيره ١٢ قس ع ف ٢ قوله حاشية برد اي جانبه قال القسطلاني وتعقب الاسمعيلي المصنف بان ما ذكره من العصابة لا يدخل في التقنع اذ التقنع تغطية الراس والعصابة شد الخرقة على ما احاط بالعمامة واجاب في الفتح بان الجامع بينهما وضع شيء على الراس فوق العمامة. قال العيني لكل من الاعتراض والجواب نظر اما الاعتراض فلان قوله والعصابة شد الخرقة على ما احاط بالعمامة ليس كذلك بل العصابة شد الراس بخرقة مطلقا واما الجواب فلان قوله لا فائدة فيه وكذلك قوله فوق العمامة لانه لا يلزم منه انها اذا كانت تحت العمامة لا تسمى عصابة انتهى ١٢ ٣ قوله من المسلمين صفة

لـ اجرد جال من المسلمين او فاعل يعني بعض المسلمين اجره بعض النحاة . ک قوله على رسلك بكسر الراء اي على تهينك يعني لا تستعجل قوله علف راحلتين تثنية راحلة هو ما يختاره الرجل لمركبه من البعير القوي على الاسفار والاحمال والذكر والانثى فيه سواء قوله السمر بفتح الميم شجر الطلح قوله جلوس اي جالسون كركوع جمع راكعين قوله في نحر الظهيرة النحر الاول والظهيرة الهاجرة وهي نصف النهار عند زوال الشمس كذا في القاموس قوله قال قائل يحتمل ان يفسر بعامر بن فهيرة وفي الطبراني ان قائل ذلك اسماء بنت ابي بكر قوله متقنعا اي مغطيا اوجاء حال كونه متقنعا والعامل فيه معنى الاشارة في قوله هذا قوله متقنعا من الاحوال المترادفة قوله فدى له هذا في رواية الكشميهني ولغيره فدى لك ١٢ قس ک ع مجمع

٤ قوله والله ان جاء به في هذه الساعة لامر بفتح اللام والرفع فاللام للتاكيد وان مخففة من الثقيلة وللكشميهني بكسر الهمزة وحذف اللام فان نافية قوله لامر اي من الاخراج قوله فالصحبة منصوب بتقدير اطلب الصحبة او اريد ويجوز ان يكون مرفوعا على تقدير الخ اختياري اي مقصودي الصحبة قوله احث الجهاز بالمهملة والمثلثة الشديدة وللكشميهني بالموحدة بدل المثلثة قيل انه تصحيف والحث التحضيض والاسراع والجهاز بكسر الجيم وفتحها اسباب السفر قوله سفرة بضم السين طعام يتخذ للمسافر قوله من نطاقها النطاق بكسر النون شقة تلبسها المراة وتشد وسطها فترسل الاعلى على الاسفل الى الارض والاسفل يجر على الارض ليس لها حجزة ولا نيفق ولا ساقان قوله فاوكت اي شدت والوكاء هو الذي يشد به راس القربة وسميت ذات النطاقين لانها جعلت قطعة من نطاقها للجراب الذي فيه السفرة وقطعة للسقاء كما جاء في بعض الروايات او انها جعلت نطاقين نطاق للجراب واخر لنفسها واللقن بفتح اللام وكسر القاف سريع الفهم والثقف بكسر القاف وسكونها الحاذق الفطن قوله فيريحها اي يرجعها الى المراح والرسل بكسر الراء اللبن . قس ف ک ع ومر الحديث في صـ ٥٥٣ سطر ١٢

٥ قوله وعلى راسه المغفر قال العيني فان قلت كيف الجمع بين هذا الحديث وبين حديث جابر انه دخل مكة وعليه عمامة سوداء قلت لا مانع من لبسهما معا بان يكون احدهما فوق الاخر او في وقت احدهما وفي اخرى الاخر والله اعلم ١٢ ٦ قوله باب البرود جمع بردة بضم الموحدة وسكون الراء بعدها مهملة قال الجوهري كساء مربع فيه صغر يلبسه الاعراب والحبرة بكسر المهملة وفتح الموحدة بعدها راء جمع برد يماني شرحها في خامس احاديث الباب والشملة بفتح المعجمة وسكون الميم ما يشتمل به من الاكسية اي يلتحف به ١٢ فتح الباري ٧ قوله وهو متوسد بردة كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره بردة فاعرف من حديث تقدم موصولا في المبعث النبوي . ف

م علي في صـ ٤٤٣ ٨ قوله فجبذه جبذ بمعنى جذب وهما بمعنى واحد لغتان ٩ قوله بردائه قيل صوابه ببرده لقوله عليه برد نجراني وهذا ليس برداء كذا في الزركشي قلت والذي ما الذي يمنع من هذا كان عليه برد ارتدى به فاطلق عليه الرداء بهذا الاعتبار . ومر الحديث في صـ ٤٤٦ في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ١٢ ١٠ قوله قال سهل هل تدرين ما البردة قال نعم الخ في الجنائز في صـ ١٧ قال سهل تدرون ما البردة قالوا الشملة قال نعم قوله هي الشملة منسوج في حاشيتها قال الكرماني يعني كان لها حاشية وفي نسجها مخالفة لنسج اصلها لونا او دقة ورقة ١٢ عـ ١١ يكونا كالنعلين . والحديث سبق مرارا قريبا وبعيدا ١٢ عمـ ١٢ من حديث اسنده في مواضع ١٢ ١٣ بمهملتين والدسماء النظيفة وقد يكون ذلك لونها في الاصل ويؤيده ما وقع في رواية اخرى عصابة دسماء ١٢ ف ١٤ هو ايضا طرف من الحديث اسنده في مناقب الانصار في صـ ٥٣٦ ١٥ يحتمل ان يكون عامر بن فهيرة او اسماء بنت ابي بكر ١٢ قس ١٦ بالنصب اي اطلب الصحبة او اريد ١٧ اي مرادي او مقصودي الصحبة ١٢ م ١٨ اي كونه ستر بها الباس عندها ١٩ اي كانه بات بمكة ٢٠ كسر الميم وسكون المعجمة وفتح الفاء زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة او حلق يتقنع به م

قوله باب البرود والحبرة وفيه منسوج في حاشيتها اي مع حاشيتها اي لا ان حاشيتها محيطة عليها بعد النسج حاء في رواية اخرى وفيها حاشيتها والله تعالى اعلم سندي

إني نسجت هذه بيدي أكسوكها فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها فخرج إلينا وإنها لإزاره
فجسها رجل من القوم فقال يا رسول الله اكسنيها قال نعم فجلس ما شاء الله في المجلس ثم رجع
فطواها ثم أرسل بها إليه فقال له القوم ما أحسنت سألتها إياه وقد عرفت أنه لا يرد سائلا فقال
الرجل والله ما سألتها إلا لتكون كفني يوم أموت قال سهل فكانت كفنه حدثنا أبو اليمان
قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من أمتي زمرة هي سبعون ألفا تضيء وجوههم إضاءة القمر فقام عكاشة
ابن محصن يرفع نمرة عليه قال ادع الله لي يا رسول الله أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم
ثم قام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبقك
عكاشة حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا همام عن قتادة عن أنس قال قلت له أي الثياب كان
أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحبرة حدثنا عبد الله بن أبي الأسود حدثنا معاذ قال حدثني
أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلبسها الحبرة حدثنا
أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي سجي ببرد حبرة باب الأكسية والخمائص حدثنا
يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن
عائشة وعبد الله بن عباس قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم كشفها
عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا حدثنا
مسدد قال حدثنا إسماعيل قال أخبرنا أيوب عن حميد بن هلال عن أبي بردة قال أخرجت إلينا عائشة كساء و
إزارا غليظا فقالت قبض روح النبي صلى الله عليه وسلم في هذين حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعد
قال حدثنا ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خميصة له لها أعلام فنظر إلى
أعلامها نظرة فلما سلم قال اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم فإنها ألهتني آنفا عن صلاتي وائتوني بأنبجانية
أبي جهم بن حذيفة بن غانم من بني عدي بن كعب باب اشتمال الصماء حدثني محمد بن بشار قال
حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عبيد الله عن خبيب عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن الملامسة والمنابذة وعن صلاتين بعد الفجر حتى ترتفع الشمس وبعد العصر حتى تغيب وأن يحتبي بالثوب الواحد
ليس على فرجه منه شيء بينه وبين السماء وأن يشتمل الصماء حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن
ابن شهاب قال أخبرني عامر بن سعد أن أبا سعيد الخدري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين وعن بيعتين
نهى عن الملامسة والمنابذة في البيع والملامسة لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو بالنهار ولا يقلبه إلا بذلك و
المنابذة أن ينبذ الرجل إلى الرجل بثوبه وينبذ الآخر ثوبه ويكون ذلك بيعهما عن غير نظر ولا تراض واللبستين

اشتمال الصماء والصماء ان يجعل ثوبه على احد عاتقيه فيبدو احد شقيه ليس عليه ثوب و اللبسة الاخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شئ باب الاحتباء في ثوب واحد حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين ان يحتبي الرجل في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شئ وان يشتمل بالثوب الواحد ليس على احد شقيه وعن الملامسة والمنابذة حدثني محمد قال اخبرني مخلد اخبرنا ابن جريج قال اخبرني ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتمال الصماء وان يحتبي الرجل في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شئ باب الخميصة السوداء حدثنا ابو نعيم قال حدثنا اسحق بن سعيد عن ابيه سعيد بن فلان هو ابن سعيد ابن العاص عن ام خالد بنت خالد اتي النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون ان نكسو هذه فسكت القوم فقال ائتوني بام خالد فاتي بها تحمل فاخذ الخميصة بيده فالبسها وقال ابلي واخلقي وكان فيها علم اخضر او اصفر فقال يا ام خالد هذا سناه وسناه بالحبشية حسن حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن ابن عون عن محمد عن انس لما ولدت ام سليم قالت لي يا انس انظر هذا الغلام فلا يصيبن شيئا حتى تغدو به الى النبي صلى الله عليه وسلم يحنكه فغدوت به فاذا هو في حائط وعليه خميصة حريثية وهو يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح باب الثياب الخضر حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا ايوب عن عكرمة ان رفاعة طلق امراته فتزوجها عبد الرحمن ابن الزبير القرظي قالت عائشة وعليها خمار اخضر فشكت اليها وارتها خضرة بجلدها فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والنساء ينصر بعضهن بعضا قالت عائشة ما رايت مثل ما يلقى المؤمنات لجلدها اشد خضرة من ثوبها قال وسمع انها قد اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ومعه ابنان له من غيرها قالت والله ما لي اليه من ذنب الا ان ما معه ليس باغنى عني من هذه واخذت هدبة من ثوبها فقال كذبت والله يا رسول الله اني لانفضها نفض الاديم ولكنها ناشز تريد رفاعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان ذلك لم تحلي له او لم تصلحي له حتى يذوق من عسيلتك قال وابصر معه ابنين له فقال بنوك هؤلاء قال نعم قال هذا الذي تزعمين ما تزعمين فوالله لهما اشبه به من الغراب بالغراب باب الثياب البيض حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال اخبرنا محمد بن بشر قال حدثنا مسعر عن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن سعد قال رايت بشمال النبي صلى الله عليه وسلم ويمينه رجلين عليهما ثياب بيض يوم احد ما رايتهما قبل ولا بعد حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر حدثه ان ابا الاسود الديلي حدثه ان ابا ذر حدثه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم

محشیا ۱۲ ک مالحہ لے یبلم الاول باکی لتمیز من غیرہ ۱۲ قس ماصولہ نے زبان ترجمہ ۱۲ ک ماسہ جملہ معترضۃ من کلام عکرمۃ ۱۲ ف مالحہ فے روایۃ وہیب قال فسمع بلک دو جہا ۱۲ ف مالسہ لے
لیس دانما شبہتی بہ تصویرہا من الجامعۃ ۱۲ ف مالحہ بمنک النار کما لعض لانہا من خصائص النساء فلا حاجۃ الے انکار الکنایۃ ۱۲ قس
منل للغات یسبعو ظہر ۔ خمیصۃ کساء ذو علمان ۔ یسم من الوسم ۱۲

وعليه ثوب ابيض وهو نائم ثم اتيته وقد استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق على رغم انف ابى ذر وكان ابو ذر اذا حدث بهذا قال وان رغم انف ابى ذر قال ابو عبد الله هذا عند الموت او قبله اذا تاب وندم وقال لا اله الا الله غفر له ما كان قبل

باب لبس الحرير وافتراشه للرجال وقدر ما يجوز منه

حدثنا ادم قال حدثنا شعبة قال حدثنا قتادة قال سمعت ابا عثمن النهدى قال اتانا كتاب عمر ونحن مع عتبة بن فرقد باذربيجان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحرير الا هكذا واشار باصبعيه اللتين تليان الابهام فيما علمنا انه يعنى الاعلام حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير قال حدثنا عاصم عن ابى عثمن قال كتب الينا عمر ونحن باذربيجان ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير الا هكذا وصف لنا النبى صلى الله عليه وسلم اصبعيه ورفع زهير الوسطى والسبابة حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن التيمى عن ابى عثمن كنا مع عتبة فكتب اليه عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يلبس الحرير فى الدنيا الا لم يلبس فى الاخرة منه واشار ابو عثمن باصبعيه المسبحة والوسطى حدثنا الحسن بن عمر قال حدثنا معتمر قال ابى حدثنا ابو عثمن ح وحدثنا سليمن بن حرب قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابن ابى ليلى قال كان حذيفة بالمدائن فاستسقى فاتاه دهقان بماء فى اناء من فضة فرماه به وقال انى لم ارمه الا انى نهيته فلم ينته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب والفضة والحرير والديباج هى لهم فى الدنيا ولكم فى الاخرة حدثنا ادم قال حدثنا شعبة قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس بن ملك قال شعبة فقلت اعن النبى صلى الله عليه وسلم فقال شديدا عن النبى صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير فى الدنيا فلن يلبسه فى الاخرة حدثنا سليمن بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت قال سمعت ابن الزبير يخطب يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الاخرة حدثنا على ابن الجعد قال حدثنا شعبة عن ابى ذبيان خليفة بن كعب سمعت ابن الزبير يقول سمعت عمر يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الاخرة وقال ابو عبد الله وقال لنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث عن يزيد قالت معاذة اخبرتنى ام عمرو بنت عبد الله قالت سمعت عبد الله بن الزبير سمع عمر سمع النبى صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنى محمد بن بشار قال حدثنا عثمن بن عمر قال حدثنا على بن المبارك عن يحيى بن ابى كثير عن عمران بن حطان قال سالت عائشة عن الحرير فقالت ائت ابن عباس فسله فسالته فقال سل ابن عمر فسالت ابن عمر فقال اخبرنى ابو حفص يعنى عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير فى الدنيا من لا خلاق له فى الاخرة فقلت صدق وما كذب ابو حفص على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن رجاء حدثنا حرب عن يحيى قال حدثنى عمران وقص الحديث

حاشية السندى

له فى الآخرة يمكن حمل قوله من لا خلاق له على معنى من لا خلاق له منه اى من الحرير فيرجع الى حديث من لبسه فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة وهذا تاويل قريب يحصل به التوفيق والله تعالى اعلم ١٢م (قوله باب لبس الحرير) وفيه وانما يلبس الحرير من لا خلاق

باب مس الحرير من غير لبس ويروى فيه عن الزبيدي عن الزهري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
ثوب حرير فجعلنا نلمسه ونتعجب منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعجبون من هذا قلنا نعم قال مناديل
سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا باب افتراش الحرير وقال عبيدة هو كلبسه حدثنا
علي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن
ابي ليلى عن حذيفة قال نهانا النبي صلى الله عليه وسلم ان نشرب في آنية الذهب و
الفضة وان ناكل فيها وعن لبس الحرير والديباج وان نجلس عليه باب لبس القسي
وقال عاصم عن ابي بردة قلنا لعلي ما القسية قال ثياب اتتنا من الشام او من مصر
مضلعة فيها حرير فيها امثال الاترج والميثرة كانت النساء يصنعنه لبعولتهن امثال
القطائف يصفرنها وقال جرير عن يزيد في حديثه القسية ثياب مضلعة يجاء بها من مصر
فيها الحرير والميثرة جلود السباع حدثنا محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا
سفين عن اشعث بن ابي الشعثاء قال حدثنا معوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب
نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن المياثر الحمر والقسي قال ابو عبد الله قول عاصم اكثر واصح في
الميثرة باب ما يرخص للرجال من الحرير للحكة حدثني محمد قال اخبرنا وكيع قال اخبرنا
شعبة عن قتادة عن انس قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم للزبير وعبد الرحمن في لبس
الحرير لحكة بهما باب الحرير للنساء حدثنا سليمن بن حرب قال حدثنا شعبة ح وحدثني
محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن زيد بن وهب
عن علي قال كساني النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيراء فخرجت فيها فرأيت الغضب في وجهه
فشققتها بين نسائي حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا جويرية عن نافع عن
عبد الله ان عمر رأى حلة سيراء تباع فقال يا رسول الله لو ابتعتها تلبسها للوفد
اذا اتوك والجمعة فقال انما يلبس هذه من لا خلاق له وان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث بعد ذلك الى عمر حلة سيراء حرير اكساها اياه فقال عمر كسوتنيها وقد سمعتك
تقول فيها ما قلت فقال انما بعثت اليك لتبيعها او تكسوها حدثنا ابو اليمان قال
اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني انس بن مالك انه رأى على ام كلثوم بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم برد حرير سيراء باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز
من اللباس والبسط حدثنا سليمن بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد
عن عبيد بن حنين عن ابن عباس قال لبثت سنة وانا اريد ان اسأل عمر عن المرأتين

اللتين تظاهرتا على النبى صلى الله عليه وسلم فجعلت اهابه فنزل يوما منزلا فدخل الاراك فلما خرج سألته

فقال عائشة وحفصة ثم قال كنا فى الجاهلية لا نعد النساء شيئا فلما جاء الاسلام وذكرهن الله

رأينا لهن بذلك علينا حقا من غير ان ندخلهن فى شئ من امورنا وكان بينى وبين امرأتى كلام

فاغلظت لى فقلت لها وانك لهناك قالت تقول هذا لى وابنتك تؤذى النبى صلى الله عليه وسلم فاتيت

حفصة فقلت لها انى احذرك ان تعصى الله ورسوله وتقدمت اليها فى اذاه فاتيت ام سلمة فقلت

لها فقالت اعجب منك يا عمر قد دخلت فى امورنا ولم يبق الا ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه

فرددت وكان رجل من الانصار اذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته اتيته بما يكون واذا غبت عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد اتانى بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد استقام له فلم يبق الا ملك غسان بالشام كنا نخاف ان يأتينا فما شعرت الا بالانصارى وهو

يقول انه قد حدث امر قلت له وما هو اجاء الغسانى قال اعظم من ذلك طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

نساءه فجئت فاذا البكاء من حجرها كلها واذا النبى صلى الله عليه وسلم قد صعد فى مشربة له وعلى باب

المشربة وصيف فاتيته فقلت استأذن لى فدخلت فاذا النبى صلى الله عليه وسلم على حصير قد اثر فى جنبه

وتحت رأسه مرفقة من ادم حشوها ليف واذا اهب معلقة وقرظ فذكرت الذى قلت لحفصة و

ام سلمة والذى ردت على ام سلمة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث تسعا وعشرين ليلة ثم نزل حدثنا

عبد الله بن محمد قال حدثنا هشام قال اخبرنا معمر عن الزهرى قال اخبرتنى هند بنت الحارث

عن ام سلمة قالت استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم من الليل وهو يقول لا اله الا الله ماذا انزل الليلة من

الفتنة ماذا انزل من الخزائن من يوقظ صواحب الحجرات كم من كاسية فى الدنيا عارية يوم القيمة

قال الزهرى وكانت هند لها ازرار فى كميها بين اصابعها باب ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا

حدثنا ابو الوليد قال حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال حدثنى ابى

قال حدثتنى ام خالد بنت خالد قالت اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة

سوداء فقال من ترون نكسو هذه الخميصة فاسكت القوم فقال ائتونى بام خالد فاتى بى النبى

صلى الله عليه وسلم فالبسنيها بيده وقال ابلى واخلقى مرتين فجعل ينظر الى علم الخميصة ويشير بيده الى و

يقول يا ام خالد هذا سنا والسنا بلسان الحبشية الحسن قال اسحق حدثتنى

امرأة من اهلى انها رأته على ام خالد باب التزعفر للرجال حدثنا مسدد قال حدثنا

عبد الوارث عن عبد العزيز عن انس قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم ان يتزعفر الرجل باب

الثوب المزعفر حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفين عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله

عنهما قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم ان يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بورس او زعفران باب

حل اللغات اهب بفتحتين جمع اهاب . قرظ ورق السلم الذى يدبغ به . الورس نبت اصفر يكون فى اليمن ۱۲ م

الثوب الاحمر حدثنا ابو الولید قال حدثنا شعبۃ عن ابی اسحٰق سمع البراء یقول کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم مربوعا وقد رایتہ فی حلۃ حمراء ما رایت شیئا احسن منہ باب المیثرۃ الحمراء حدثنا قبیصۃ قال حدثنا سفین عن اشعث عن معویۃ بن سوید بن مقرن عن البراء رض قال امرنا النبی صلی اللہ علیہ وسلم بسبع عیادۃ المریض واتباع الجنائز وتشمیت العاطس ونہانا عن لبس الحریر والدیباج والقسی والاستبرق ومیاثر الحمر باب النعال السبتیۃ وغیرہا حدثنا سلیمٰن بن حرب قال حدثنا حماد بن زید عن سعید ابی مسلمۃ قال سألت انسا اکان النبی صلی اللہ علیہ وسلم یصلی فی نعلیہ قال نعم حدثنا عبد اللہ بن مسلمۃ عن مالک عن سعید المقبری عن عبید بن جریج انہ قال لعبد اللہ بن عمر رایتک تصنع اربعا لم ار احدا من اصحابک یصنعہا قال ما ھی یا ابن جریج قال رایتک لا تمس من الارکان الا الیمانیین ورایتک تلبس النعال السبتیۃ ورایتک تصبغ بالصفرۃ ورایتک اذا کنت بمکۃ اہل الناس اذا راوا الہلال ولم تہل انت حتی کان یوم الترویۃ فقال لہ عبد اللہ بن عمر رض اما الارکان فانی لم ار رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یمس الا الیمانیین واما النعال السبتیۃ فانی رایت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یلبس النعال التی لیس فیہا شعر ویتوضأ فیہا فانا احب ان البسہا واما الصفرۃ فانی رایت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یصبغ بہا فانا احب ان اصبغ بہا واما الاہلال فانی لم ار رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یہل حتی تنبعث بہ راحلتہ حدثنا عبد اللہ بن یوسف اخبرنا مالک عن عبد اللہ بن دینار عن ابن عمر رض نہی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان یلبس المحرم ثوبا مصبوغا بزعفران او ورس وقال من لم یجد نعلین فلیلبس خفین ولیقطعہما اسفل من الکعبین حدثنا محمد بن یوسف قال حدثنا سفین عن عمرو بن دینار عن جابر بن زید عن ابن عباس رض قال قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم من لم یکن لہ ازار فلیلبس السراویل ومن لم یکن لہ نعلان فلیلبس خفین باب یبدأ بالنعل الیمنی حدثنا حجاج بن منہال قال حدثنا شعبۃ قال اخبرنی اشعث بن سلیم سمعت ابی یحدث عن مسروق عن عائشۃ رض کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم یحب التیمن فی طہورہ وترجلہ وتنعلہ باب ینزع النعل الیسری حدثنا عبد اللہ بن مسلمۃ عن مالک عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی ہریرۃ رض ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال اذا انتعل احدکم فلیبدأ بالیمین واذا نزع فلیبدأ بالشمال لتکن الیمنی اولہما تنعل واخرہما تنزع باب لا یمشی فی نعل واحدۃ حدثنا عبد اللہ بن مسلمۃ عن مالک عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی ہریرۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لا یمش احدکم فی نعل واحدۃ لیحفہما جمیعا او لینعلہما جمیعا

حل اللغات: یوم الترویۃ ہو الیوم الثامن من ذی الحجۃ اہل الناس من الاہلال والمراد بہ رفع الصوت بالتلبیۃ عند الاحرام لیحفہما من الاحفاء لیجردہما یقال حفی یحفی اذا تمشی بلا خف ولا نعل ۱۲

باب قبالان فی نعل، ومن رای قبالا واسعا حدثنا حجاج بن منہال قال حدثنا ہمام عن قتادۃ قال حدثنا انس ان نعل النبی صلی اللہ علیہ وسلم کان لہا قبالان حدثنا محمد قال اخبرنا عبد اللہ قال اخبرنا عیسی بن طہمان قال اخرج الینا انس بن مالک نعلین لہما قبالان فقال ثابت البنانی ہذہ نعل النبی صلی اللہ علیہ وسلم

باب القبۃ الحمراء من ادم حدثنا محمد بن عرعرۃ قال حدثنی عمر بن ابی زائدۃ عن عون بن ابی جحیفۃ عن ابیہ قال اتیت النبی صلی اللہ علیہ وسلم وہو فی قبۃ حمراء من ادم ورایت بلالا اخذ وضوء النبی صلی اللہ علیہ وسلم والناس یبتدرون الوضوء فمن اصاب منہ شیئا تمسح بہ ومن لم یصب منہ شیئا اخذ من بلل ید صاحبہ حدثنا ابو الیمان قال اخبرنا شعیب عن الزہری قال اخبرنی انس ح وقال اللیث حدثنی یونس عن ابن شہاب قال اخبرنی انس بن مالک قال ارسل النبی صلی اللہ علیہ وسلم الی الانصار وجمعہم فی قبۃ من ادم

باب الجلوس علی الحصیر ونحوہ حدثنا محمد بن ابی بکر قال حدثنا معتمر عن عبید اللہ عن سعید بن ابی سعید عن ابی سلمۃ بن عبد الرحمن عن عائشۃ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم کان یحتجر حصیرا باللیل فیصلی، ویبسطہ بالنہار فیجلس علیہ فجعل الناس یثوبون الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فیصلون بصلاتہ حتی کثروا فاقبل فقال یا ایہا الناس خذوا من الاعمال ما تطیقون فان اللہ لا یمل حتی تملوا وان احب الاعمال الی اللہ ما دام وان قل

باب المزرر بالذہب وقال اللیث حدثنی ابن ابی ملیکۃ عن المسور بن مخرمۃ ان اباہ مخرمۃ قال لہ یا بنی انہ بلغنی ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قدمت علیہ اقبیۃ فہو یقسمہا فاذہب بنا الیہ فذہبنا فوجدنا النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی منزلہ فقال لی ای بنی ادع لی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فاعظمت ذلک وقلت ادعو لک رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال یا بنی انہ لیس بجبار فدعوتہ فخرج وعلیہ قباء من دیباج مزرر بالذہب فقال یا مخرمۃ ہذا خبانا ہ لک فاعطاہ ایاہ

باب خواتیم الذہب حدثنا آدم قال حدثنا شعبۃ قال حدثنا اشعث بن سلیم قال سمعت معاویۃ بن سوید بن مقرن قال سمعت البراء بن عازب، نہانا النبی صلی اللہ علیہ وسلم عن سبع نہانا عن خاتم الذہب او قال حلقۃ الذہب وعن الحریر والاستبرق والدیباج والمیثرۃ الحمراء والقسی وآنیۃ الفضۃ وامرنا بسبع بعیادۃ المریض واتباع الجنائز وتشمیت العاطس ورد السلام واجابۃ الداعی وابرار المقسم ونصر المظلوم حدثنی محمد بن بشار قال حدثنا غندر حدثنا شعبۃ عن قتادۃ عن النضر بن انس عن بشیر بن نہیک عن ابی ہریرۃ، عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انہ نہی عن خاتم الذہب وقال عمرو اخبرنا شعبۃ عن قتادۃ سمع النضر سمع بشیرا مثلہ حدثنا مسدد قال حدثنا یحیی عن عبید اللہ قال حدثنی نافع عن عبد اللہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اتخذ خاتما من ذہب وجعل فصہ مما یلی کفہ فاتخذہ الناس فرمی بہ واتخذ خاتما من ورق او فضۃ

باب خاتم الفضۃ حدثنی

يوسف بن موسى قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب وجعل فصه مما يلي باطن كفه ونقش فيه محمد رسول الله فاتخذ الناس مثله فلما رآهم قد اتخذوها رمى به وقال لا ألبسه ابدا ثم اتخذ خاتما من فضة فاتخذ الناس خواتيم الفضة قال ابن عمر فلبس الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابوبكر ثم عمر ثم عثمان حتى وقع من عثمان في بئر اريس ۔ **باب** حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس خاتما من ذهب فنبذه فقال لا ألبسه ابدا فنبذ الناس خواتيمهم ۔ حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال حدثني انس بن مالك انه رأى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق يوما واحدا ثم ان الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق ولبسوها فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح الناس خواتيمهم تابعه ابراهيم بن سعد وزياد وشعيب عن الزهري ۔ **باب فص الخاتم** حدثنا عبدان قال اخبرنا يزيد بن زريع قال اخبرنا حميد قال سئل انس هل اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما قال اخر ليلة صلوة العشاء الى شطر الليل ثم اقبل علينا بوجهه فكأني انظر الى وبيص خاتمه قال ان الناس قد صلوا وناموا وانكم لن تزالوا في صلوة منذ انتظرتموها ۔ حدثنا اسحق قال اخبرنا معتمر قال سمعت حميدا يحدث عن انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان خاتمه من فضة وكان فصه منه وقال يحيى بن ايوب حدثني حميد سمع انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم ۔ **باب خاتم الحديد** حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه انه سمع سهلا يقول جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت جئت اهب نفسي فقامت طويلا فنظر وصوب فلما طال مقامها قال رجل زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة قال عندك شيء تصدقها قال لا قال انظر فذهب ثم رجع فقال والله ان وجدت شيئا قال اذهب فالتمس ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله ولا خاتما من حديد وعليه ازار ما عليه رداء فقال اصدقها ازاري فقال النبي صلى الله عليه وسلم ازارك ان لبستها لم يكن عليك منه شيء وان لبسته لم يكن عليها منه شيء فتنحى الرجل فجلس فراه النبي صلى الله عليه وسلم موليا فامر به فدعي فقال ما معك من القران قال سورة كذا وكذا لسور عددها قال قد ملكتكها بما معك من القران ۔ **باب نقش الخاتم** حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب الى رهط او اناس من الاعاجم فقيل له انهم لا يقبلون كتابا الا عليه خاتم فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة نقشه

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانى بوبيص او بصيص الخاتم فى اصبع النبى صلى الله عليه وسلم او فى كفه حدثنا محمد بن سلام قال اخبرنا عبد الله بن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق وكان فى يده ثم كان بعد فى يد ابى بكر ثم كان بعد فى يد عمر ثم كان بعد فى يد عثمان حتى وقع بعد فى بئر اريس نقشه محمد رسول الله باب الخاتم فى الخنصر حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس قال اصطنع النبى صلى الله عليه وسلم خاتما فقال انا قد اتخذنا خاتما ونقشنا فيه نقشا فلا ينقش عليه احد قال فانى لارى بريقه فى خنصره باب اتخاذ الخاتم ليختم به الشىء او ليكتب به الى اهل الكتاب وغيرهم حدثنا آدم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة عن قتادة عن انس قال لما اراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى الروم قيل له انهم لن يقرؤا كتابك اذا لم يكن مختوما فاتخذ خاتما من فضة ونقشه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما انظر الى بياضه فى يده باب من جعل فص الخاتم فى بطن كفه حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا جويرية عن نافع ان عبد الله حدثه ان النبى صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتما من ذهب وجعل فصه فى بطن كفه اذا لبسه فاصطنع الناس خواتيم من ذهب فرقى المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال انى كنت اصطنعته وانى لا البسه فنبذه فنبذ الناس وقال جويرية ولا احسبه الا قال فى يده اليمنى باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا ينقش على نقش خاتمه حدثنا مسدد قال حدثنا حماد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انى اتخذت خاتما من ورق ونقشت فيه محمد رسول الله فلا ينقشن احد على نقشه باب هل يجعل نقش الخاتم ثلثة اسطر حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى قال حدثنى ابى عن ثمامة عن انس ان ابا بكر لما استخلف كتب له وكان نقش الخاتم ثلثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر قال ابو عبد الله وزادنى احمد قال حدثنا الانصارى قال حدثنى ابى عن ثمامة عن انس قال كان خاتم النبى صلى الله عليه وسلم فى يده وفى يد ابى بكر بعده وفى يد عمر بعد ابى بكر فلما كان عثمان جلس على بئر اريس فاخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاختلفنا ثلثة ايام مع عثمان فننزح البئر فلم نجده باب الخاتم للنساء وكان على عائشة خواتيم ذهب حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرنا الحسن بن مسلم عن طاؤس عن ابن عباس شهدت العيد مع النبى صلى الله عليه وسلم قبل الخطبة قال ابو عبد الله وزاد ابن وهب عن ابن جريج فاتى النساء فجعلن يلقين الفتخ والخواتيم فى ثوب بلال باب القلائد والسخاب للنساء يعنى قلادة من طيب وسك حدثنا محمد بن عرعرة قال حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعد ثم اتى

حل اللغات السخاب بكسر المهملة وتخفيف الخاء . سك بضم المهملة وتشديد الكاف طيب معروف . عرعرة بفتح المهملتين واسكان الراء الاولى ١٢

النساء فأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تصدق بخرصها وسخابها باب استعارة القلائد حدثنا
اسحق بن ابراهيم قال اخبرنا عبدة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت هلكت
قلادة لاسماء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا فحضرت الصلوة وليسوا على وضوء ولم يجدوا
ماء فصلوا وهم على غير وضوء فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله آية التيمم وزاد ابن نمير عن
هشام عن ابيه عن عائشة استعارت من اسماء باب القرط للنساء وقال ابن عباس امرهن النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة
فرأيتهن يهوين الى آذانهن وحلوقهن حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا شعبة قال اخبرني
عدي قال سمعت سعيدا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم العيد ركعتين لم يصل قبلها
ولا بعدها ثم اتى النساء ومعه بلال فامرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقي قرطها باب السخاب
للصبيان حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال اخبرنا يحيى بن آدم قال حدثنا ورقاء بن عمر
عن عبيد الله بن ابي يزيد عن نافع بن جبير عن ابي هريرة قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق
من اسواق المدينة فانصرف فانصرفت فقال اين لكع ثلثا ادع الحسن بن علي فقام الحسن بن علي
يمشي وفي عنقه السخاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده هكذا فقال الحسن بيده هكذا فالتزمه فقال اللهم
اني احبه فاحبه واحب من يحبه قال ابو هريرة فما كان احد احب الي من الحسن بن علي بعد
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال باب المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال حدثني محمد
ابن بشار قال حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال لعن النبي
صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال تابعه
عمرو قال اخبرنا شعبة باب اخراجهم حدثنا معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى
عن عكرمة عن ابن عباس قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من
النساء وقال اخرجوهم من بيوتكم قال فاخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلانا واخرج عمر فلانا حدثنا
مالك بن اسمعيل قال حدثنا زهير قال حدثنا هشام بن عروة ان عروة اخبره ان زينب بنت ابي
سلمة اخبرته ان ام سلمة اخبرتها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها وفي البيت مخنث فقال لعبد الله
اخي ام سلمة يا عبد الله ان فتح لكم غدا الطائف فاني ادلك على بنت غيلان فانها تقبل باربع و
تدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكم باب قص الشارب وكان
ابن عمر يحفي شاربه حتى ينظر الى بياض الجلد ويأخذ هذين يعني بين الشارب واللحية
حدثنا مكي بن ابراهيم عن حنظلة عن نافع قال اصحابنا عن المكي عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من الفطرة قص الشارب حدثنا علي قال
حدثنا سفين قال الزهري حدثنا عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رواية

الفطرة خمس او خمس من الفطرة الختان والاستحداد ونتف الابط وتقليم الاظفار وقص الشارب

باب تقليم الاظفار حدثنا احمد بن ابي رجاء قال حدثنا اسحق بن سليمان قال سمعت حنظلة عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الفطرة حلق العانة وتقليم الاظفار وقص الشارب حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال حدثنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط حدثنا محمد بن منهال قال حدثنا يزيد بن زريع حدثنا عمر بن محمد بن زيد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خالفوا المشركين وفروا اللحى واحفوا الشوارب وكان ابن عمر اذا حج او اعتمر قبض على لحيته فما فضل اخذه

باب اعفاء اللحى عفوا اكثروا وكثرت اموالهم حدثنا محمد قال اخبرنا عبدة قال اخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهكوا الشوارب واعفوا اللحى

باب ما يذكر في الشيب حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا وهيب عن ايوب عن محمد بن سيرين قال سألت انسا اخضب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم يبلغ الشيب الا قليلا حدثنا سليمن بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت قال سئل انس عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يبلغ ما يخضب لو شئت ان اعد شمطاته في لحيته حدثنا مالك بن اسمعيل قال حدثنا اسرائيل عن عثمن بن عبد الله بن موهب قال ارسلني اهلي الى ام سلمة بقدح من ماء وقبض اسرائيل ثلث اصابع من قصة فيه شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا اصاب الانسان عين او شيء بعث اليها مخضبه فاطلعت في الجلجل فرايت شعرات حمرا حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا سلام عن عثمن بن عبد الله بن موهب قال دخلت على ام سلمة فاخرجت الينا شعرا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا وقال لنا ابو نعيم حدثنا نصير بن ابي الاشعث عن ابن موهب ان ام سلمة اريته شعر النبي صلى الله عليه وسلم احمر

باب الخضاب حدثنا الحميدي قال حدثنا سفين حدثنا الزهري عن ابي سلمة وسليمن بن يسار عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم

باب الجعد حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق وليس بالادم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على رأس اربعين سنة فاقام بمكة

حاشية السندي (قوله باب ما يذكر في الشيب) فيه من قصة فيها شعر اى ارسلوني لاجل قصة كان في تلك القصة شعر من شعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى لاجل ان تغسل تلك القصة في ذلك القدح تبركا بشعره صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله بعث اليها مخضبه اى بعث ذلك الانسان مخضبه الى ام سلمة اى ظرفا من ظروف الماء لتغسل الشعر فيه اه سندي

عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء حدثنا مالك بن اسمعيل قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق قال سمعت البراء يقول ما رأيت احدا احسن في حلة حمراء من النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض اصحابي عن مالك ان جمته لتضرب قريبا من منكبيه قال ابو اسحق سمعته يحدثه غير مرة ما حدث به قط الا ضحك قال شعبة شعره يبلغ شحمة اذنيه حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كاحسن ما انت راء من ادم الرجال له لمة كاحسن ما انت راء من اللمم قد رجلها فهي تقطر ماء متكئا على رجلين او على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسألت من هذا فقيل المسيح ابن مريم واذا انا برجل جعد قطط اعور العين اليمنى كانها عنبة طافية فسألت من هذا فقيل المسيح الدجال حدثنا اسحق قال اخبرنا حبان قال حدثنا همام حدثنا قتادة قال حدثنا انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره منكبيه حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا همام عن قتادة عن انس كان يضرب شعر النبي صلى الله عليه وسلم منكبيه حدثني عمرو بن علي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي عن قتادة قال سألت انس بن مالك عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ليس بالسبط ولا الجعد بين اذنيه وعاتقه حدثنا مسلم حدثنا جرير عن قتادة عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم اليدين لم ار بعده مثله وكان شعر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا لا جعد ولا سبط حدثنا ابو النعمان قال حدثنا جرير بن حازم عن قتادة عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم الرأس والقدمين لم ار قبله ولا بعده مثله وكان سبط الكفين حدثني عمرو بن علي حدثنا معاذ بن هانئ قال حدثنا همام حدثنا قتادة عن انس بن مالك او عن رجل عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين حسن الوجه لم ار بعده مثله وقال هشام عن معمر عن قتادة عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم شثن القدمين والكفين وقال ابو هلال حدثنا قتادة عن انس او جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم الكفين والقدمين لم ار بعده شبها له حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن ابن عون عن مجاهد قال كنا عند ابن عباس فذكروا الدجال فقال انه قال مكتوب بين عينيه كافر قال ابن عباس لم اسمعه قال ذاك ولكنه قال اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم واما موسى فرجل آدم جعد على جمل احمر مخطوم بخلبة كاني انظر اليه اذا انحدر في الوادي يلبي باب التلبيد حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت عمر يقول من ضفر فليحلق ولا تشبهوا بالتلبيد وكان ابن عمر يقول لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ملبدا حدثنا حبان بن موسى واحمد بن محمد قالا اخبرنا عبد الله قال اخبرنا يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل ملبدا يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لا يزيد على هؤلاء الكلمات حدثنا اسمعيل حدثني

حل اللغات الجعد بہا التبض من الشعر۔ لمۃ مربالدہر سلۃ شعر جاوز شحمۃ الاذنین۔ قطط شدید الجعودۃ۔ طافیۃ بارزۃ۔ شثن الکفین ای غلیظ الاصابع والراحۃ ۱۲

مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قلت يا رسول الله ما شأن
الناس حلوا بعمرة ولم تحلل أنت من عمرتك قال إني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل
حتى أنحر **باب الفرق** حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال حدثنا
ابن شهاب عن عبيد الله عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب
فيما لم يؤمر فيه وكان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم
فسدل النبي صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد حدثنا أبو الوليد وعبد الله بن رجاء قالا حدثنا
شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كأني أنظر إلى وبيص الطيب في مفارق النبي
صلى الله عليه وسلم وهو محرم قال عبد الله في مفرق النبي صلى الله عليه وسلم **باب الذوائب** حدثنا
علي بن عبد الله قال حدثنا الفضل بن عنبسة قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر وحدثنا
قتيبة قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بت ليلة عند
ميمونة بنت الحارث خالتي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها في ليلتها قال فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فقمت عن يساره قال فأخذ بذؤابتي فجعلني عن يمينه حدثنا
عمرو بن محمد قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر بهذا وقال بذؤابتي أو قال برأسي **باب
القزع** حدثني محمد قال أخبرني مخلد قال أخبرني ابن جريج قال أخبرني عبيد الله
ابن حفص أن عمر بن نافع أخبره عن نافع مولى عبد الله أنه سمع ابن عمر يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينهى عن القزع قال عبيد الله قلت وما القزع فأشار لنا عبيد الله قال إذا حلق
الصبي ترك ههنا شعر وههنا وههنا فأشار لنا عبيد الله إلى ناصيته وجانبي رأسه قيل لعبيد الله
فالجارية والغلام قال لا أدري هكذا قال الصبي قال عبيد الله وعاودته فقال أما القصة والقفا
للغلام فلا بأس بهما ولكن القزع أن يترك بناصيته شعر وليس في رأسه غيره وكذلك شق رأسه
هذا وهذا حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس
ابن مالك قال حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
القزع **باب تطييب المرأة زوجها بيديها** حدثنا أحمد بن محمد قال أخبرنا عبد الله قال
أخبرنا يحيى بن سعيد قال أخبرني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت طيبت النبي
صلى الله عليه وسلم بيدي لحرمه وطيبته بمنى قبل أن يفيض **باب الطيب في الرأس واللحية**
حدثنا إسحاق بن نصر قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن
ابن الأسود عن أبيه عن عائشة قالت كنت أطيب النبي صلى الله عليه وسلم بأطيب ما نجد حتى أجد وبيص
الطيب في رأسه ولحيته **باب الامتشاط** حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا ابن أبي ذئب

حل لغات: يسدلون المراد بهذا ارسال الشعر حول الرأس من غير ان يقسم نصفين، مفارق جمع مفرق، قصة المراد بها هنا شعر الصدغين والمراد بالقفا شعر القفا ۱۲

عن الزهري عن سهل بن سعد ان رجلا اطلع من جحر في دار النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يحك راسه بالمدرى فقال لو علمت انك تنظر لطعنت بها في عينك انما جعل الاذن من قبل الابصار **باب** ترجيل الحائض زوجها حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كنت ارجل راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن هشام عن ابيه عن عائشة مثله **باب** الترجل حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة عن اشعث بن سليم عن ابيه عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعجبه التيمن ما استطاع في ترجله ووضوئه **باب** ما يذكر في المسك حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا هشام قال اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عمل ابن ادم له الا الصوم وانا اجزي به ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك **باب** ما يستحب من الطيب حدثنا موسى قال حدثنا وهيب قال حدثنا هشام عن عثمن بن عروة عن ابيه عن عائشة كنت اطيب النبي صلى الله عليه وسلم عند احرامه باطيب ما اجد **باب** من لم يرد الطيب حدثنا ابو نعيم حدثنا عزرة بن ثابت الانصاري قال حدثني ثمامة بن عبد الله عن انس انه كان لا يرد الطيب وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب **باب** الذريرة حدثنا عثمن بن الهيثم او محمد عنه عن ابن جريج قال اخبرني عمر بن عبد الله بن عروة سمع عروة والقسم يخبران عن عائشة قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي بذريرة في حجة الوداع للحل والاحرام **باب** المتفلجات للحسن حدثنا عثمن قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال عبد الله لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ما لي لا العن من لعن النبي صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **باب** الوصل في الشعر حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع معوية بن ابي سفين عام حج وهو على المنبر يقول وتناول قصة من شعر كانت بيد حرسي اين علماؤكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم وقال ابن ابي شيبة حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا فليح عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة حدثنا ادم قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت الحسن بن مسلم بن يناق يحدث عن صفية بنت شيبة عن عائشة ان جارية من الانصار تزوجت وانها مرضت فتمعط شعرها فارادوا ان يصلوها فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة تابعه ابن اسحق عن ابان بن صالح عن الحسن عن صفية عن عائشة حدثنا احمد بن المقدام قال حدثنا فضيل بن سليمن

حل اللغات الترجيل لے تسریح الشعر۔ المتنمصات جمع متنمصة وهي التي تنتف الشعر من وجهها۔ وصل الشعر لے الزيادة فيه بشعر آخر۔ تمعط لے تناثر وتساقط ١٢

قال حدثنا منصور بن عبد الرحمن قال حدثتني امي عن اسماء بنت ابي بكر ان امرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني انكحت ابنتي ثم اصابها شكوى فتمرق راسها وزوجها يستحثني بها افاصل راسها فسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن هشام بن عروة عن امرأته فاطمة عن اسماء بنت ابي بكر قالت لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله قال اخبرنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة قال نافع الوشم في اللثة حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة سمعت سعيد ابن المسيب قال قدم معوية المدينة آخر قدمة قدمها فخطبنا فاخرج كبة من شعر قال ما كنت ارى احدا يفعل هذا غير اليهود ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الواصلة في الشعر باب المتنمصات حدثنا اسحق ابن ابراهيم قال اخبرنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال لعن عبد الله الواشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فقالت ام يعقوب ما هذا قال عبد الله وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الله قالت والله لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدته قال والله لئن قرأتيه لقد وجدتيه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا باب الموصولة حدثنا محمد قال اخبرنا عبدة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة حدثنا الحميدي قال حدثنا سفين قال حدثنا هشام انه سمع فاطمة بنت المنذر تقول سمعت اسماء قالت سألت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي اصابتها الحصبة فامرق شعرها واني زوجتها افاصل فيه فقال لعن الله الواصلة والموصولة حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا صخر بن جويرية عن نافع عن عبد الله بن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم او قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله الواشمة والموتشمة والواصلة والمستوصلة يعني لعن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن مقاتل اخبرنا عبد الله قال اخبرنا سفين عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال لعن الله الواشمات والموتشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله عز وجل باب الواشمة حدثنا يحيى حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ونهى عن الوشم حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن مهدي حدثنا سفين قال ذكرت لعبد الرحمن بن عابس حديث منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله فقال سمعته من ام يعقوب عن عبد الله مثل حديث منصور حدثنا سليمن بن حرب قال حدثنا شعبة عن عون بن ابي جحيفة قال رأيت ابي فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وآكل الربا وموكله والواشمة والمستوشمة باب المستوشمة حدثنا زهير بن حرب قال حدثنا جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال اتي عمر بامرأة تشم فقام فقال انشدكم بالله من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في الوشم قال ابو هريرة فقمت فقلت

حل اللغات: خضب بالجلدة والوحدة لعن وآكل الربا بالمد فلا بد من التقدير اي من فعل اكل الربا ١٢

يا امير المؤمنين انا سمعت قال ما سمعت قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تشمن ولا تستوشمن

حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة حدثنا ابن المثنى حدثنا عبد الرحمن عن سفين عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لعن الله الواشمات والمتوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله

باب التصاوير حدثنا ادم قال حدثنا ابن ابي ذئب عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن ابي طلحة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملئكة بيتا فيه كلب ولا تصاوير وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله سمع ابن عباس قال سمعت ابا طلحة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

باب عذاب المصورين يوم القيمة حدثنا الحميدي قال حدثنا سفين قال حدثنا الاعمش عن مسلم قال كنا مع مسروق في دار يسار بن نمير فراى في صفته تماثيل فقال سمعت عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اشد الناس عذابا عند الله المصورون حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا انس بن عياض عن عبيد الله عن نافع ان عبد الله بن عمر اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيمة يقال لهم احيوا ما خلقتم

باب نقض الصور حدثنا معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى عن عمران بن حطان ان عائشة حدثته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب الا نقضه حدثنا موسى قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عمارة حدثنا ابو زرعة قال دخلت مع ابي هريرة دارا بالمدينة فراى اعلاها مصورا يصور قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا حبة وليخلقوا ذرة ثم دعا بتور من ماء فغسل يديه حتى بلغ ابطه فقلت يا ابا هريرة اشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منتهى الحلية

باب ما وطئ من التصاوير حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفين قال سمعت عبد الرحمن ابن القاسم وما بالمدينة يومئذ افضل منه قال سمعت ابي قال سمعت عائشة قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت بقرام لي على سهوة لي فيها تماثيل فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم هتكه وقال اشد الناس عذابا يوم القيمة الذين يضاهون بخلق الله قالت فجعلناه وسادة او وسادتين حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الله بن داود عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم من سفر وعلقت درنوكا فيه تماثيل فامرني ان انزعه فنزعته وكنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد

باب من كره القعود على الصور حدثنا حجاج بن منهال حدثنا جويرية عن نافع عن القسم عن عائشة

حل اللغات درنوکا بضم الدال ستر من الستور فمل - هتکه قطعه - یضاهون اے یشابہون ۱۲

انها اشترت نمرقة فيها تصاوير فقام النبی صلی الله علیه وسلم بالباب فلم یدخل فقلت اتوب الی الله مما اذنبت قال ما هذه النمرقة قلت لتجلس علیها وتوسدها قال ان اصحاب هذه الصور یعذبون یوم القیمة یقال لهم احیوا ما خلقتم وان الملائكة لا تدخل بیتا فیه الصور حدثنا قتیبة قال حدثنا اللیث عن بكیر عن بسر بن سعید عن زید بن خالد عن ابی طلحة صاحب رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان الملائكة لا تدخل بیتا فیه صورة قال بسر ثم اشتكی زید فعدناه فاذا علی بابه ستر فیه صور فقلت لعبید الله ربیب میمونة زوج النبی صلی الله علیه وسلم الم یخبرنا زید عن الصور یوم الاول فقال عبید الله الم تسمعه حین قال الا رقما فی ثوب وقال ابن وهب اخبرنا عمرو حدثه بكیر حدثه بسر حدثه زید حدثه ابو طلحة عن النبی صلی الله علیه وسلم باب كراهیة الصلوة فی التصاویر حدثنا عمران بن میسرة قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد العزیز بن صهیب عن انس قال كان قرام لعائشة سترت به جانب بیتها فقال لها النبی صلی الله علیه وسلم امیطی عنی فانه لا تزال تصاویره تعرض لی فی صلاتی باب لا تدخل الملائكة بیتا فیه صورة حدثنا یحیی بن سلیمن قال حدثنی ابن وهب قال حدثنی عمر بن محمد عن سالم عن ابیه قال وعد النبی صلی الله علیه وسلم جبریل فراث علیه حتی اشتد علی النبی صلی الله علیه وسلم فخرج النبی صلی الله علیه وسلم فلقیه فشكا الیه ما وجد فقال له انا لا ندخل بیتا فیه صورة ولا كلب قال ابو عبد الله هو عمر بن محمد بن زید بن عبد الله ابن عمر باب من لم یدخل بیتا فیه صورة حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن القسم بن محمد عن عائشة زوج النبی صلی الله علیه وسلم انها اخبرته انها اشترت نمرقة فیها تصاویر فلما راها رسول الله صلی الله علیه وسلم قام علی الباب فلم یدخل فعرفت فی وجهه الكراهیة وقلت یا رسول الله اتوب الی الله والی رسوله ماذا اذنبت قال ما بال هذه النمرقة قالت اشتریتها لتقعد علیها وتوسدها فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان اصحاب هذه الصور یعذبون یوم القیمة ویقال لهم احیوا ما خلقتم وقال ان البیت الذی فیه الصور لا تدخله الملائكة باب من لعن المصور حدثنا محمد بن المثنی قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن عون بن ابی جحیفة عن ابیه ان النبی صلی الله علیه وسلم نهی عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب البغی ولعن اكل الربوا وموكله والواشمة والمستوشمة والمصور باب حدثنا عیاش بن الولید قال حدثنا عبد الاعلی قال حدثنا سعید قال سمعت النضر بن انس بن مالك یحدث قتادة قال كنت عند ابن عباس وهم یسئلونه ولا یذكر النبی صلی الله علیه وسلم حتی سئل فقال سمعت محمدا صلی الله علیه وسلم یقول من صور صورة فی الدنیا كلف یوم القیمة ان ینفخ فیها الروح ولیس بنافخ باب الارتداف علی الدابة حدثنا قتیبة قال حدثنا ابو صفوان

(قوله باب من كره القعود علی الصور) وفیه انها اشترت نمرقة لا یخفی ما بین هذا الحدیث وحدیث المتقدم اعنی حدیث القرام من التدافع سیما وقد جاء انه كان یتكئ بالوسادتین وقد اجیب بان الواقعة متعددة ولا یخفی انه بعید للتعارض ویجعل احدی الروایتین باطلة ولا یدفع التعارض اصلا ضرورة ان تعارض الروایتین مع اتحاد الواقعة یعین ان احدهما خطا البتة فالوجه فی الجمع ما یشیر الیه كلام المحقق وهو ان یحمل حدیث القرام علی انها شقته بحدیث ما بقیت الصورة سالمة فی الوسادتین وههنا الصور فی النمرقة كانت سالمة واما حدیث امیطی عنی الحدیث ونحوه فالظاهر انها فی غیر ستر ذی

عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على اكاف عليه قطيفة فدكية واردف اسامة وراءه باب الثلثة على الدابة حدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبلته اغيلمة بني عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه واٰخر خلفه باب حمل صاحب الدابة غيره بين يديه وقال بعضهم صاحب الدابة احق بصدر الدابة الا ان ياذن له حدثني محمد ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا ايوب ذكر الاشر الثلثة عند عكرمة فقال قال ابن عباس اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حمل قثم بين يديه والفضل خلفه او قثم خلفه والفضل بين يديه فايهم اشر او ايهم اخير باب حدثنا هدبة بن خالد قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة حدثنا انس بن مالك عن معاذ بن جبل قال بينا انا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الا اٰخرة الرحل فقال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوه قلت الله ورسوله اعلم قال حق العباد على الله ان لا يعذبهم باب ارداف المراة خلف الرجل حدثني الحسن بن محمد بن الصباح قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا شعبة قال اخبرني يحيى بن ابي اسحٰق قال سمعت انس بن مالك قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر واني لرديف ابي طلحة وهو يسير وبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عثرت الناقة فقلت المراة فنزلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها امكم فشددت الرحل وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنا او راى المدينة قال اٰئبون تائبون عابدون لربنا حامدون باب الاستلقاء ووضع الرجل على الاخرى حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال حدثنا ابن شهاب عن عباد بن تميم عن عمه انه ابصر النبي صلى الله عليه وسلم يضطجع في المسجد رافعا احدى رجليه على الاخرى

تلك الاختلاف بالنظر الى الاوقات والاحوال والحاضرين او السائلين فقدم في كل مقام ما يليق به اوبهم وكان اهم بالنسبة اليهم او افضل لهم كذا في الكرماني والعيني وقس ١٢ ١٢ قوله قال حدثني بين له قال عبد الله حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولو سالته لزادني وليس ذلك لانه ضجر بل انه انما كان لاجابة ما يقتضيه المقام هذا الحديث ١٢ — ثابت في رواية النسفي والسكشميهني ... روى الترمذي من حديث بريدة مرفوعا وحسنه وكان البخاري لم يرض اسناده فادخل حديث ابن عباس ليدل على معناه ١٢ ... ارجعون الى الله ... من جهة ان الذي يفعل ذلك لا يامن الانكشاف لا سيما والاستلقاء يستدعي النوم والنائم

حل اللغات آئبون اے نحن راجعون الی اللہ. فقلت المرأة بالنصب اے احفظ المرأة ویجوز الرفع اے تعلقت وتعلقت المرأة ١٢

السندي: الروح واما احاديث الارتقاء في ثوب فهذه الاحاديث لا توافقه الا ان يقال بان الكراهة في البعض اشد من البعض والاستثناء محمول على الخروج من اشد الكراهة الى كراهة اخف منه لا على الاباحة والاقلية ان يكون احدى الحديثين ناسخا للاخر غاية الامر اذا جهلنا بالتاريخ فالوجه الاخذ بالاحوط والقول بكراهة الكل فهذا ما يؤدي اليه النظر في الاحاديث واما الفقهاء فهم مختلفون في المسئلة والله تعالى اعلم. سندي (قوله باب الاستلقاء ووضع الرجل على الاخرى) لا يخفى ان الذي في الحديث هو الاضطجاع فكانه نبه في الترجمة على انه محمول على الاستلقاء مجازا قيل وذلك لان رفع احدى الرجلين على الاخرى لا ياتي الا عند الاستلقاء قلت لا يخفى ان مطلق الرفع ياتي عند الاضطجاع ايضا نعم المتبادر هو الرفع المخصوص الذي يقع وقوعه ويعد عريبا في الجملة واما الرفع

إنما يخشى الله من عباده العلماء

الصحيح لمسلم

مع

شرح الكامل للنواوي

كتاب الإيمان

باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه اعلم أن هذا الباب يذكر فيه اختلاف العلماء في الإيمان
والإسلام وعمومهما وخصوصهما وأن الإيمان يزيد وينقص أم لا وأن الأعمال من الإيمان أم لا وقد أكثر العلماء رحمهم الله تعالى من المتقدمين والمتأخرين القول في كل ما ذكرناه وأنا أقتصر على نقل أطراف من
متفرقات كلامهم يحصل منها مقصود ما ذكرته مع زيادات كثيرة قال الإمام أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي الفقيه الأديب الشافعي المحقق رحمه الله في كتابه معالم السنن ما أكثر ما يغلط الناس في هذه المسألة
فأما الزهري فقال الإسلام الكلمة والإيمان العمل واحتج بالآية يعني قوله سبحانه وتعالى قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وذهب غيره إلى أن الإسلام والإيمان شيء واحد
واحتج بقوله تعالى فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال الخطابي وقد تكلم في هذا الباب رجلان من كبراء أهل العلم وصار كل واحد منهما إلى قول من هذين ورد الآخر منهما على المتقدم
وصنف عليه كتابا يبلغ عدده أجزاء كثيرة قال الخطابي والصحيح من ذلك أن يقيد الكلام في هذا ولا يطلق وذلك أن المسلم قد يكون مؤمنا في بعض الأحوال ولا يكون مؤمنا في بعضها والمؤمن مسلم في جميع الأحوال فكل مؤمن
مسلم وليس كل مسلم مؤمنا وإذا حملت الأمر على هذا استقام لك تأويل الآيات واعتدل القول فيها ولم يختلف شيء منها وأصل الإيمان التصديق وأصل الإسلام الاستسلام والانقياد فقد يكون المرء مستسلما في الظاهر
غير منقاد في الباطن وقد يكون صادقا في الباطن غير منقاد في الظاهر وقال الخطابي أيضا في قوله صلعم الإيمان بضع وسبعون شعبة في هذا الحديث بيان أن الإيمان الشرعي اسم لمعنى ذي شعب وأجزاء له أدنى وأعلى
والاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها والحقيقة تقتضي جميع شعبه وتستوفي جملة أجزائه كالصلاة الشرعية لها شعب وأجزاء والاسم يتعلق ببعضها والحقيقة تقتضي جميع أجزائها وتستوفيها ويدل عليه قوله صلعم الحياء
شعبة من الإيمان وفيه إثبات التفاضل في الإيمان وتباين المؤمنين في درجاتهم هذا آخر كلام الخطابي وقال الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي في حديث سؤال جبرئيل صلى الله عليه وسلم عن
الإيمان والإسلام وجوابه قال جعل النبي صلعم الإسلام اسما لما ظهر من الأعمال وجعل الإيمان اسما لما بطن من الاعتقاد وليس ذلك لأن الأعمال ليست من الإيمان والتصديق بالقلب ليس من الإسلام بل ذلك
تفصيل لجملة هي كلها شيء واحد وجماعها الدين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ذاك جبرئيل أتاكم يعلمكم دينكم والتصديق والعمل يتناولهما اسم الإيمان والإسلام جميعا يدل عليه قوله سبحانه وتعالى إن الدين عند الله
الإسلام ورضيت لكم الإسلام دينا ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه فأخبر سبحانه وتعالى أن الدين الذي رضيه ويقبله من عباده هو الإسلام ولا يكون الدين في محل القبول والرضا إلا بانضمام التصديق
إلى العمل هذا كلام البغوي وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسمعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني الشافعي في كتابه التحرير في شرح صحيح مسلم الإيمان في اللغة هو التصديق فإن عنى به ذلك فلا يزيد ولا
ينقص لأن التصديق ليس شيئا يتجزى حتى يتصور كماله مرة ونقصه أخرى والإيمان في لسان الشرع هو التصديق بالقلب والعمل بالأركان وإذا فسر بهذا تطرق إليه الزيادة والنقص وهو مذهب أهل السنة قال فالخلاف
في هذا على التحقيق إنما هو أن المصدق بقلبه إذا لم يجمع إلى تصديقه العمل بموجب الإيمان هل يسمى مؤمنا مطلقا أم لا والمختار عندنا أنه لا يسمى به قال رسول الله صلعم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن لأنه لم
يعمل بموجب الإيمان فيستحق هذا الإطلاق هذا آخر كلام صاحب التحرير وقال الإمام أبو الحسن علي بن خلف بن بطال المالكي المغربي في شرح صحيح البخاري مذهب جماعة أهل السنة من سلف الأمة وخلفها
أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص والحجة على زيادته ونقصانه ما أورده البخاري من الآيات يعني قوله عز وجل ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم وقوله تعالى وزدناهم هدى وقوله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقوله
تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقوله تعالى ويزداد الذين آمنوا إيمانا وقوله أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون وقوله تعالى فاخشوهم فزادهم إيمانا وقوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما قال ابن
بطال فإيمان من لم تحصل له الزيادة ناقص قال فإن قيل الإيمان في اللغة التصديق فالجواب أن التصديق يكمل بالطاعات كلها فما ازداد المؤمن من أعمال البر كان إيمانه أكمل وبهذه الجملة يزيد الإيمان وبنقصها
ينقص فمتى نقصت أعمال البر نقص كمال الإيمان ومتى زادت زاد الإيمان كمالا هذا توسط القول في الإيمان وأما التصديق بالله تعالى ورسوله صلعم فلا ينقص ولذلك توقف مالك رحمه الله في بعض الروايات عن القول بالنقصان
إذ لا يجوز نقصان التصديق لأنه إذا نقص صار شكا وخرج عن اسم الإيمان وقال بعضهم إنما توقف مالك عن القول بنقصان الإيمان خشية أن يتأول عليه موافقة الخوارج الذين يكفرون أهل المعاصي من المؤمنين
بالذنوب وقد قال مالك بنقصان الإيمان مثل قول جماعة أهل السنة قال عبد الرزاق سمعت من أدركت من شيوخنا وأصحابنا سفيان الثوري ومالك بن أنس وعبيد الله بن عمر والأوزاعي ومعمر بن راشد و
ابن جريج وسفيان بن عيينة يقولون الإيمان قول وعمل يزيد وينقص وهذا قول ابن مسعود وحذيفة والنخعي والحسن البصري وعطاء وطاؤس ومجاهد وعبد الله بن المبارك فالمعنى الذي يستحق به العبد المدح والولاية
من المؤمنين هو إتيانه بهذه الأمور الثلاثة التصديق بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالجوارح وذلك أنه لا خلاف بين الجميع أنه لو أقر وعمل على غير علم منه ومعرفة بربه لا يستحق اسم مؤمن ولو عرفه وعمل وجحد
بلسانه وكذب ما عرف من التوحيد لا يستحق اسم مؤمن وكذلك إذا أقر بالله تعالى وبرسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولم يعمل بالفرائض لا يسمى مؤمنا بالإطلاق وإن كان في كلام العرب يسمى مؤمنا بالتصديق
فذلك غير مستحق في كلام الله تعالى لقوله عز وجل إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون
حقا فأخبرنا سبحانه وتعالى أن المؤمن من كانت هذه صفته وقال ابن بطال في باب من قال الإيمان هو العمل فإن قيل قد قدمتم أن الإيمان هو التصديق قيل التصديق هو أول منازل الإيمان ويوجب للمصدق
الدخول فيه ولا يوجب له استكمال منازله ولا يسمى مؤمنا مطلقا هذا مذهب جماعة أهل السنة أن الإيمان قول وعمل قال أبو عبيد وهو قول مالك والثوري والأوزاعي ومن بعدهم من أرباب العلم والسنة الذين كانوا مصابيح الهدى
وأئمة الدين من أهل الحجاز والعراق والشام وغيرهم قال ابن بطال وهذا المعنى أراد البخاري رحمه الله إثباته في كتاب الإيمان وعليه بوب أبوابه كلها فقال باب أمور الإيمان وباب الصلوة من الإيمان وباب الزكوة من الإيمان و
باب الجهاد من الإيمان وسائر أبوابه وإنما أراد الرد على المرجئة في قولهم أن الإيمان قول بلا عمل وتبيين غلطهم وسوء اعتقادهم ومخالفتهم للكتاب والسنة ومذاهب الأئمة ثم قال ابن بطال في باب آخر قال المهلب الإسلام على
الحقيقة هو الإيمان الذي هو عقد القلب المصدق لإقرار اللسان الذي لا ينفع عند الله تعالى غيره وقالت الكرامية وبعض المرجئة الإيمان هو الإقرار باللسان دون عقد القلب ومن أقوى ما يرد به عليهم إجماع الأمة على
إكفار المنافقين وإن كانوا قد أظهروا الشهادتين قال الله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله إلى قوله تعالى وتزهق أنفسهم وهم كافرون هذا آخر كلام ابن بطال وقال الشيخ أبو عمرو
ابن الصلاح رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا والإيمان أن تؤمن بالله و
ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال هذا بيان لأصل الإيمان وهو التصديق الباطن وبيان لأصل الإسلام وهو الاستسلام والانقياد الظاهر وحكم الإسلام في الظاهر يثبت بالشهادتين
وإنما أضاف إليها الصلوة والزكوة والصوم والحج لكونها أظهر شعائر الإسلام وأعظمها وبقيامه بها يتم استسلامه وتركه لها يشعر بانحلال قيد انقياده واختلاله ثم إن اسم الإيمان يتناول ما فسر به الإسلام في هذا
الحديث وسائر الطاعات لكونها ثمرات للتصديق الباطن الذي هو أصل الإيمان ومقويات ومتممات وحافظات له ولهذا فسر صلى الله عليه وسلم الإيمان في حديث وفد عبد القيس بالشهادتين والصلوة والزكوة وصوم
رمضان وإعطاء الخمس من المغنم ولهذا لا يقع اسم المؤمن المطلق على من ارتكب كبيرة أو ترك فريضة لأن اسم الشيء مطلقا يقع على الكامل منه ولا يستعمل في الناقص ظاهرا إلا بقيد ولذلك جاز إطلاق نفيه عنه في قوله صلى الله
عليه وسلم لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن واسم الإسلام يتناول أيضا ما هو أصل الإيمان وهو التصديق الباطن ويتناول أصل الطاعات فإن ذلك كله استسلام قال فخرج مما ذكرناه وحققناه أن الإيمان والإسلام يجتمعان

Scanned with CamScanner

كتاب الايمان

قال الامام ابو الحسين مسلم بن الحجاج رضي الله تعالى عنه بعون الله نبتدي وإياه نستكفي وما توفيقنا الا بالله جل جلاله قال
حدثني ابو خيثمة زهير بن حرب قال نا وكيع عن كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر

وينقص قال وان كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا قال فهذا تحقيق واف بالتوفيق بين متفرقات نصوص الكتاب والسنة الواردة في الايمان والاسلام التي طالما غلط فيها الخائضون وما حققناه من ذلك موافق لمذاهب جماهير العلماء من اهل الحديث وغيرهم هذا آخر كلام الشيخ ابي عمرو بن الصلاح فاذا تقرر ما ذكرناه من مذاهب السلف وائمة الخلف فهي متظاهرة متطابقة على كون الايمان يزيد وينقص وهذا مذهب السلف والمحدثين وجماعة من المتكلمين وانكر اكثر المتكلمين زيادته ونقصانه وقالوا متى قبل الزيادة كان شكا وكفرا قال المحققون من اصحابنا المتكلمين نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص والايمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته وهي الاعمال ونقصانها قالوا وفي هذا توفيق بين ظواهر النصوص التي جاءت بالزيادة واقاويل السلف وبين اصل وضعه في اللغة وما عليه المتكلمون وهذا الذي قاله هؤلاء وان كان ظاهرا حسنا فالاظهر والله اعلم ان نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاهر الادلة ولهذا يكون ايمان الصديقين اقوى من ايمان غيرهم بحيث لا تعتريهم الشبه ولا يتزلزل ايمانهم بعارض بل لا تزال قلوبهم منشرحة نيرة وان اختلفت عليهم الاحوال واما غيرهم من المؤلفة ومن قاربهم ونحوهم فليسوا كذلك فهذا مما لا يمكن انكاره ولا يتشكك عاقل في ان نفس تصديق ابي بكر الصديق رضي الله عنه لا يساويه تصديق آحاد الناس ولهذا قال البخاري في صحيحه قال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم احد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل والله اعلم واما اطلاق اسم الايمان على الاعمال فمتفق عليه عند اهل الحق ودلائله في الكتاب والسنة اكثر من ان تحصر واشهر من ان تشهر قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اجمعوا على ان المراد صلاتكم واما الاحاديث فستمر بك في هذا الكتاب منها جمل مستكثرة والله اعلم واتفق اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان المؤمن الذي يحكم بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا من الشكوك ونطق بالشهادتين فان اقتصر على احداهما لم يكن من اهل القبلة اصلا الا اذا عجز عن النطق لخلل في لسانه او لعدم التمكن منه لمعاجلة المنية او لغير ذلك فانه يكون مؤمنا اما اذا اتى بالشهادتين فلا يشترط معهما ان يقول وانا برئ من كل دين خالف الاسلام الا اذا كان من الكفار الذين يعتقدون اختصاص رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم الى العرب فانه لا يحكم باسلامه الا بان يتبرأ ومن اصحابنا اصحاب الشافعي من شرط ان يتبرأ مطلقا وليس بشيء اما اذا اقتصر على قوله لا اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله فالمشهور من مذهبنا ومذاهب العلماء انه لا يكون مسلما ومن اصحابنا من قال يكون مسلما ويطالب بالشهادة الاخرى فان ابى جعل مرتدا ويحتج لهذا القول بقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم وهذا محمول عند الجماهير على قول الشهادتين واستغنى بذكر احداهما عن الاخرى لارتباطهما وشهرتهما والله اعلم اما اذا اقر بوجوب الصلوة او الصوم او غيرهما من اركان الاسلام وهو على خلاف ملته التي كان عليها فهل يجعل بذلك مسلما فيه وجهان لاصحابنا فمن جعله مسلما قال كل ما يكفر المسلم بانكاره يصير الكافر بالاقرار به مسلما اما اذا اقر بالشهادتين بالعجمية وهو يحسن العربية فهل يجعل بذلك مسلما فيه وجهان لاصحابنا الصحيح منهما انه يصير مسلما لوجود الاقرار وهذا الوجه هو الحق ولا يظهر للآخر وجه وقد بينت ذلك مستقصى في شرح المهذب والله اعلم واختلف العلماء من السلف وغيرهم في اطلاق الانسان قوله انا مؤمن فقالت طائفة لا يقول انا مؤمن مقتصرا عليه بل يقول انا مؤمن ان شاء الله وحكى هذا المذهب بعض اصحابنا عن اكثر اصحابنا المتكلمين وذهب آخرون الى جواز الاطلاق وانه لا يقول ان شاء الله تعالى وهذا هو المختار وقول اهل التحقيق وذهب الاوزاعي وغيره الى جواز الامرين والكل صحيح باعتبارات مختلفة فمن اطلق نظر الى الحال واحكام الايمان جارية عليه في الحال ومن قال ان شاء الله فقالوا فيه هو اما للتبرك واما لاعتبار العاقبة وما قدره الله تعالى فلا يدري ايثبت على الايمان ام يصرف عنه والقول بالتخيير حسن صحيح نظرا الى ماخذ القولين الاولين ورفعا لحقيقة الخلاف واما الكافر ففيه خلاف غريب لاصحابنا منهم من قال يقال هو كافر ولا يقول ان شاء الله ومنهم من قال هو في التقييد كالمسلم على ما تقدم فيقال على قول التقييد هو كافر ان شاء الله نظرا الى الخاتمة وانها مجهولة وهذا القول اختاره بعض المحققين والله اعلم واعلم ان مذهب اهل الحق انه لا يكفر احد من اهل القبلة بذنب ولا يكفر اهل الاهواء والبدع وان من جحد ما يعلم من دين الاسلام ضرورة حكم بردته وكفره الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشأ ببادية بعيدة ونحوه ممن يخفى عليه فيعرف ذلك فان استمر حكم بكفره وكذا حكم من استحل الزنا او الخمر او القتل او غير ذلك من المحرمات التي يعلم تحريمها ضرورة فهذه جمل من المسائل المتعلقة بالايمان قدمتها في صدر الكتاب تمهيدا لكونها مما يكثر الاحتياج اليه ولكثرة تكررها وترددها في الاحاديث فقدمتها لاحيل عليها اذا مرت بما يخرج عليها والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وبالله التوفيق والعصمة قال الامام ابو الحسين مسلم بن الحجاج رضي الله عنه حدثني ابو خيثمة زهير بن حرب نا وكيع عن كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري وهذا حديثه نا ابي نا كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان اول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني الى آخر الحديث **الشرح** اعلم ان مسلما رحمه الله تعالى سلك في هذا الكتاب طريقة في الاتقان والاحتياط والتدقيق والتحقيق مع الاختصار البليغ والايجاز التام في نهاية من الحسن مصرحة بغزارة علومه ودقة نظره وحذقه وذلك يظهر في الاسناد تارة وفي المتن تارة وفيهما تارة فينبغي للناظر في كتابه ان يتنبه لما ذكرته فانه يجد عجائب من النفائس والدقائق تقر بها عينه وينشرح لها صدره وتنشطه للاشتغال بهذا العلم واعلم انه لا يعرف احد شارك مسلما في هذه النفائس التي يشير اليها من دقائق علم الاسناد وكتاب البخاري وان كان اصح واجل واكثر فوائد في الاحكام والمعاني فكتاب مسلم يمتاز بزوائد من صنعة الاسناد وسترى مما انبه عليه من ذلك ما ينشرح له صدرك ويزداد به الكتاب ومصنفه في قلبك جلالة ان شاء الله تعالى فاذا تقرر ما قلته ففي هذه الاحرف التي ذكرها من الاسناد انواع مما ذكرته فمن ذلك انه قال اولا حدثني ابو خيثمة ثم قال في الطريق الآخر وحدثنا عبيد الله بن معاذ ففرق بين حدثني وحدثنا وهذا تنبيه على القاعدة المعروفة عند اهل الصنعة وهي انه يقول فيما سمعه وحده من لفظ الشيخ حدثني وفيما سمعه مع غيره من لفظ الشيخ حدثنا وفيما قرأه وحده على الشيخ اخبرني وفيما قرئ بحضرته في جماعة على الشيخ اخبرنا وهذا اصطلاح معروف عندهم وهو مستحب عندهم ولو تركه وابدل حرفا من ذلك بآخر صح السماع ولكن ترك الاولى والله اعلم ومن ذلك انه قال في الطريق الاول نا وكيع عن كهمس عن عبد الله ابن بريدة عن يحيى بن يعمر ثم في الطريق الثاني اعاد الرواية عن كهمس عن ابن بريدة عن يحيى فقد يقال هذا تطويل لا يليق باتقان مسلم واختصاره فكان ينبغي ان يقف بالطريق الاول على وكيع و يجتمع معاذ ووكيع في الرواية عن كهمس عن ابن بريدة وهذا الاعتراض فاسد لا يصدر الا من شديد الجهالة بهذا الفن فان مسلما رحمه الله تعالى يسلك الاختصار لكن بحيث لا يحصل خلل ولا يفوت به مقصود وهذا الموضع يحصل في الاختصار فيه خلل ويفوت به مقصود وذلك لان وكيعا قال عن كهمس ومعاذ قال حدثنا كهمس وقد علم بما قدمناه في باب المعنعن ان العلماء اختلفوا في الاحتجاج بالمعنعن ولم يختلفوا في المتصل بحدثنا فاتى مسلم بالروايتين كما سمعنا ليعرف المتفق عليه من المختلف فيه وليكون راويا باللفظ الذي سمعه ولهذا نظائر في مسلم ستراها مع التنبيه عليها ان شاء الله تعالى وان كان مثل هذا ظاهرا لمن له ادنى اعتناء بهذا الفن الا اني انبه عليه لغيرهم ولبعضهم ممن قد يغفل ولكلهم من جهة اخرى وهو انه قد يسقط عنهم النظر وتحرير عبارة عن المقصود وهنا مقصود آخر وهو ان في رواية وكيع قال عن عبد الله بن بريدة وفي رواية معاذ قال عن ابن بريدة فلو اتى باحد اللفظين حصل خلل فانه ان قال ابن بريدة لم ندر ما اسمه وهل هو عبد الله هذا او اخوه سليمان بن بريدة وان قال عبد الله بن بريدة كان كاذبا على معاذ فانه ليس في روايته عبد الله والله اعلم واما قوله في الرواية الاولى عن يحيى بن يعمر فلا يظهر لذكره اولا فائدة وعادة مسلم وغيره في مثل هذا ان لا يذكر يحيى بن يعمر لان الطريقين اجتمعتا في ابن بريدة ولفظهما عنه بصيغة واحدة الا اني رأيت في بعض النسخ في الطريق الاول عن يحيى فحسب وليس فيها ابن يعمر فان صح هذا فهو مزيل للانكار الذي ذكرناه فانه يكون فيه فائدة كما قررنا في ابن بريدة والله اعلم ومن ذلك قوله وحدثنا عبيد الله بن معاذ وهذا حديثه فهذه عادة لمسلم رحمه الله قد اكثر منها وقد استعملها غيره قليلا وهي مصرحة بما ذكرته من تحقيقه وورعه واحتياطه ومقصوده ان الراويين اتفقا في المعنى واختلفا في بعض الالفاظ وهذا لفظ فلان والآخر بمعناه والله اعلم

ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري وهذا حديثه قال نا ابي قال نا كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان اول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والآخر عن شماله فظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤن القرآن ويتقفرون العلم وذكر من شأنهم وانهم يزعمون ان لا قدر وان الامر انف قال فاذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم براء مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني ابي عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يسئله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لي يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم

واما قوله ح وحدثنا يحيى بن يعمر في الرواية الاولى فهي حاء التحويل من اسناد الى اسناد فيقول القارى اذا انتهى اليها ح قال وحدثنا فلان هذا هو المختار وقد تقدمت في الفصول السابقة بيانها والخلاف فيها والله اعلم فهذا ما حضرني في الحال في التنبيه على دقائق هذا الاسناد وهو تنبيه على ما سواه وارجو ان يتفطن بها ما عداه ولا ينبغي للناظر في هذا الشرح ان يسأم من شيء من ذلك يجده مبسوطا واضحا فاني انما اقصد بذلك ان شاء الله الكريم الاايضاح والتيسير والنصيحة لمطالعه واعانته واغناءه عن مراجعة غيره في بيانه وهذا مقصود الشروح فمن استطال شيئا من هذا وشبهه فهو بعيد من الاتقان مباعد للفلاح في هذا الشان فليعز نفسه لسوء حاله وليرجع عما ارتكبه من قبيح فعاله ولا ينبغي لطالب التحقيق والتنقيح والاتقان والتدقيق ان يلتفت الى كراهة او سآمة ذوي البطالة واصحاب الغباوة والمهانة والملالة بل يفرح بما يجده من العلم مبسوطا وما يصادفه من القواعد والمشكلات واضحا مضبوطا ويحمد الله الكريم على تيسيره ويدعو لجامعه الساعي في تنقيحه وايضاحه وتقريره ووفقنا الله الكريم لمعالي الامور وجنبنا بفضله جميع انواع الشرور وجمع بيننا وبين احبابنا في دار الحبور والسرور والله اعلم واما ضبط اسماء المذكورين في هذا الاسناد وتحقيقه بفتح الجيم واسكان المثناة تحت وبعدها شين معجمة واما كهمس فبفتح الكاف واسكان الهاء وفتح الميم وبالسين المهملة وهو كهمس بن الحسن ابو الحسن التميمي البصري واما يحيى بن يعمر فبفتح الميم ويقال بضمها وهو غير مصروف لوزن الفعل كنية يحيى بن يعمر ابو سليمن ويقال ابو سعيد ويقال ابو عدي البصري ثم المروزي قاضيها من بني عوف بن بكر بن اسد قال الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور يحيى بن يعمر فقيه اديب نحوي مبرز اخذ النحو عن ابي الاسود ولقاه الحجاج الى خراسان فقبله قتيبة بن مسلم وولاه قضاء خراسان واما معبد الجهني فقال ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني التميمي المروزي في كتابه الانساب الجهني بضم الجيم نسبة الى جهينة قبيلة من قضاعة واسمه زيد بن ليث بن اسود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة نزلت الكوفة وبها محلة تنسب اليهم وبقيتهم نزلت البصرة قال وممن نزل جهينة فنسب اليهم معبد بن خالد الجهني كان يجالس الحسن البصري وهو اول من تكلم في البصرة بالقدر فسلك اهل البصرة بعده مسلكه لما رأوا عمرو بن عبيد ينتحله قتله الحجاج بن يوسف صبرا وقيل ان معبد بن عبد الله بن عويمر هذا آخر كلام السمعاني واما البصرة فبفتح الباء وضمها وكسرها ثلاث لغات حكاها الازهري والمشهور الفتح ويقال لها البصيرة بالتصغير قال صاحب المطالع ويقال لها تدمر ويقال لها المؤتفكة لانها ائتفكت باهلها في اول الدهر والنسب اليها بصري بفتح الباء وكسرها وجهان مشهوران قال السمعاني يقال البصرة قبة الاسلام وخزانة العرب بناها عتبة بن غزوان في خلافة عمر بن الخطاب بناها سنة سبع عشرة من الهجرة وسكنها الناس سنة ثماني عشرة ولم يعبد الصنم قط على ارضها هكذا كان يقول لي ابو الفضل عبد الوهاب بن احمد بن معوية الواعظ بالبصرة قال اصحابنا والبصرة داخلة في ارض سواد العراق وليس لها حكمه والله اعلم اما قوله اول من قال في القدر فمعناه اول من قال بنفي القدر فابتدع وخالف الصواب الذي عليه اهل الحق ويقال القدر والقدر بفتح الدال واسكانها لغتان مشهورتان وحكاهما ابن قتيبة عن الكسائي وقالهما غيره واعلم ان مذهب اهل الحق اثبات القدر ومعناه ان الله تبارك وتعالى قدر الاشياء في القدم وعلم سبحانه انها ستقع في اوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى وانكرت القدرية هذا وزعمت انه سبحانه وتعالى لم يقدرها ولم يتقدم علمه سبحانه بها وانها مستأنفة العلم اي انما يعلمها سبحانه بعد وقوعها وكذبوا على الله سبحانه وتعالى وجل عن اقوالهم الباطلة علوا كبيرا وسميت هذه الفرقة قدرية لانكارهم القدر قال اصحاب المقالات من المتكلمين وقد انقرضت القدرية القائلون بهذا القول الشنيع الباطل ولم يبق احد من اهل القبلة عليه وصارت القدرية في الازمان المتأخرة تعتقد اثبات القدر ولكن يقولون الخير من الله والشر من غيره تعالى الله عن قولهم وقد حكى ابو محمد بن قتيبة في كتابه غريب الحديث وابو المعالي امام الحرمين في كتابه الارشاد في اصول الدين ان بعض القدرية قال لسنا بقدرية بل انتم القدرية لاعتقادكم اثبات القدر قال ابن قتيبة والامام هذا تمويه من هؤلاء الجهلة ومباهتة وتواقح فان اهل الحق يفوضون امورهم الى الله سبحانه وتعالى ويضيفون القدر والافعال الى الله تعالى وهؤلاء الجهلة يضيفونه الى انفسهم ومدعي الشيء لنفسه ومضيفه اليها اولى بان ينسب اليه ممن يعتقده لغيره وينفيه عن نفسه قال الامام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة شبههم بهم لتقسيمهم الخير والشر في حكم الارادة كما قسمت المجوس فصرفت الخير الى يزدان والشر الى اهرمن ولا خفاء باختصاص هذا الحديث بالقدرية هذا كلام الامام وابن قتيبة وحديث القدرية مجوس هذه الامة رواه ابو حازم عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود في سننه والحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال صحيح على شرط الشيخين ان صح سماع ابي حازم من ابن عمر قال الخطابي انما جعلهم النبي صلى الله عليه وسلم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس في قولهم بالاصلين النور والظلمة يزعمون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة فصاروا ثنوية وكذلك القدرية يضيفون الخير الى الله عز وجل والشر الى غيره والله سبحانه وتعالى خالق الخير والشر جميعا لا يكون شيء منهما الا بمشيئته فهما مضافان الى الله سبحانه وتعالى خلقا وايجادا والى الفاعلين لهما من عباده فعلا واكتسابا والله اعلم قال الخطابي وقد يحسب كثير من الناس ان معنى القضاء والقدر اجبار الله سبحانه العبد وقهره على ما قدره وقضاه وليس الامر كما يتوهمونه وانما معناه الاخبار عن تقدم علم الله سبحانه وتعالى بما يكون من اكتساب العبد وصدورها عن تقدير منه وخلق لها خيرها وشرها قال والقدر اسم لما صدر مقدرا عن فعل القادر يقال قدرت الشيء وقدرته بالتخفيف والتثقيل بمعنى واحد والقضاء في هذا معناه الخلق كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين اي خلقهن قلت وقد تظاهرت الادلة القطعيات من الكتاب والسنة واجماع الصحابة واهل الحل والعقد من السلف والخلف على اثبات قدر الله سبحانه وتعالى وقد اكثر العلماء من التصنيف فيه ومن احسن المصنفات فيه واكثرها فوائد كتاب الحافظ الفقيه ابي بكر البيهقي وقد قرر ائمتنا من المتكلمين ذلك احسن تقرير بدلائلهم القطعية السمعية والعقلية والله اعلم (قوله فوفق لنا عبد الله بن عمر) هو بضم الواو وكسر الفاء المشددة قال صاحب التحرير معناه جعل وفقا لنا وهو من الموافقة التي هي كالالتحام يقال اتفق الشيء الهلال وميقاته اي حين اهل لا قبله ولا بعده وهي لفظة تدل على صدق الاجتماع والالتئام وفي مسند ابي يعلى الموصلي فوافق لنا بزيادة الف والموافقة المصادفة (قوله فاكتنفته انا وصاحبي) يعني صرنا في ناحيتيه ثم فسره فقال احدنا عن يمينه والآخر عن شماله وكنفا الطائر جناحاه وفي هذا تنبيه على ادب الجماعة في مشيهم مع فاضلهم وهو انهم يكتنفونه ويحفون به (قوله فظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي) معناه يسكت ويفوضه الي لاقدامي وجرأتي وبسطة لساني فقد جاء عنه في رواية لاني كنت ابسط لسانا (قوله ظهر قبلنا ناس يقرؤن القرآن ويتقفرون العلم) هو بتقديم القاف على الفاء ومعناه يطلبونه ويتتبعونه

[illegible]

حدثني محمد بن عبيد الغبري وابو كامل الفضيل بن الحسين الجحدري واحمد بن عبدة الضبي قالوا ثنا حماد بن زيد عن مطر الوراق عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال لما تكلم معبد بما تكلم به في شان القدر انكرنا ذلك قال فحججت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حجة وساقوا الحديث بمعنى حديث كهمس واسناده وفيه بعض زيادة ونقصان احرف

هذا هو المشهور وقيل معناه يجمعونه ورواه بعض شيوخ المغاربة من طريق ابن ماهان يتفقرون بتقديم الفاء وهو صحيح ايضا معناه يبحثون عن غامضه ويستخرجون خفيه وروي في غير مسلم يتقفون بتقديم القاف وحذف الراء وهو صحيح ايضا ومعناه ايضا يتتبعون قال القاضي عياض ورايت بعضهم قال فيه يتقعرون بالعين وفسره بانهم يطلبون قعره اي غامضه وخفيه ومنه تقعر في كلامه اذا جاء بالغريب منه وفي رواية ابي يعلى الموصلي يتفقهون بزيادة الهاء وهو ظاهر (قوله وذكر من شانهم) هذا الكلام من كلام بعض الرواة الذين دون يحيى بن يعمر فالظاهر انه من ابن بريدة الراوي عن يحيى بن يعمر يعني وذكر ابن يعمر من حال هؤلاء ووصفهم بالفضيلة في العلم والاجتهاد في تحصيله والاعتناء به (قوله يزعمون ان لا قدر وان الامر انف) هو بضم الهمزة والنون اي مستانف لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى وانما يعلمه بعد وقوعه كما قدمنا حكاية عن مذهبهم الباطل وهذا القول قول غلاتهم وليس قول جميع القدرية وكذب قائله وضل وافترى عافانا الله تعالى وسائر المسلمين (قوله قال يعني ابن عمر فاذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بري منهم وانهم برآء مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر) هذا الذي قاله ابن عمر ظاهر في تكفيره القدرية قال القاضي عياض هذا في القدرية الاولى الذين نفوا تقدم علم الله تعالى بالكائنات قال والقائل بهذا كافر بلا خلاف وهؤلاء الذين ينكرون القدر هم الفلاسفة في الحقيقة قال غيره ويجوز انه لم يرد بهذا الكلام التكفير المخرج من الملة فيكون من قبيل كفران النعم الا ان قوله ما قبل الله منه ظاهر في التكفير فان احباط الاعمال انما يكون بالكفر الا انه يجوز ان يقال في المسلم لا يقبل عمله لمعصيته وان كان صحيحا كما ان الصلوة في الدار المغصوبة صحيحة غير محوجة الى القضاء عند جماهير العلماء بل باجماع السلف وهي غير مقبولة فلا ثواب فيها على المختار عند اصحابنا والله اعلم (قوله فانفقه يعني في سبيل الله تعالى اي طاعته كما جاء في رواية اخرى قال نفطويه سمي الذهب ذهبا لانه يذهب ولا يبقى (قوله لا يرى عليه اثر السفر) ضبطناه بالياء المثناة من تحت المضمومة وكذلك ضبطناه في الجمع بين الصحيحين وغيره وضبطه الحافظ ابو حازم العبدوي هنا نرى بالنون المفتوحة وكذا هو في مسند ابي يعلى الموصلي وكلاهما صحيح (قوله ووضع كفيه على فخذيه) معناه ان الرجل الداخل وضع كفيه على فخذي نفسه وجلس على هيئة المتعلم والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والايمان ان تؤمن بالله) هذا قد تقدم بيانه وايضاحه بما يغني عن اعادته (قوله فعجبنا له يساله ويصدقه) سبب تعجبهم ان هذا خلاف عادة السائل الجاهل انما هذا كلام خبير بالمسؤول عنه ولم يكن في ذلك الوقت من يعلم هذا غير النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) هذا من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم لانا لو قدرنا ان احدنا قام في عبادة وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى لم يترك شيئا مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن السمت واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتتميمها على احسن وجوهها الا اتى به فقال صلى الله عليه وسلم اعبد الله في جميع احوالك كعبادتك في حال العيان فان التتميم المذكور في حال العيان انما كان لعلم العبد باطلاع الله سبحانه وتعالى عليه فلا يقدم العبد على تقصير في هذا الحال للاطلاع عليه وهذا المعنى موجود مع عدم رؤية العبد فينبغي ان يعمل بمقتضاه فمقصود الكلام الحث على الاخلاص في العبادة ومراقبة العبد ربه تبارك وتعالى في اتمام الخشوع والخضوع وغير ذلك وقد ندب اهل الحقائق الى مجالسة الصالحين ليكون ذلك مانعا من تلبسه بشيء من النقائص احتراما لهم واستحياء منهم فكيف بمن لا يزال الله تعالى مطلعا عليه في سره وعلانيته قال القاضي عياض وهذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان واعمال الجوارح واخلاص السرائر والتحفظ من آفات الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومتشعبة منه قال وعلى هذا الحديث واقسامه الثلاثة الفنا كتابنا الذي سميناه بالمقاصد الحسان فيما يلزم الانسان اذ لا يشذ شيء من الواجبات والسنن والرغائب والمحظورات والمكروهات عن اقسامه الثلاثة والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها باعلم من السائل) فيه انه ينبغي للعالم والمفتي وغيرهما اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم وان ذلك لا ينقصه بل يستدل به على ورعه وتقواه ووفور علمه وقد بسطت هذا بدلائله وشواهده وما يتعلق به في مقدمة شرح المهذب المشتملة على انواع من الخير لا بد لطالب العلم من معرفتها والله اعلم (قوله فاخبرني عن اماراتها) هو بفتح الهمزة والامار والامارة باثبات الهاء وحذفها هي العلامة (قوله صلى الله عليه وسلم ان تلد الامة ربتها) وفي الرواية الاخرى ربها على التذكير وفي الاخرى بعلها وقال يعني السراري ومعنى ربها وربتها سيدها ومالكها وسيدتها ومالكتها قال الاكثرون من العلماء هو اخبار عن كثرة السراري واولادهن فان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صائر الى ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين اما بتصريح ابيه له بالاذن واما بما يعلمه بقرينة الحال او عرف الاستعمال وقيل معناه ان الاماء يلدن الملوك فتكون امه من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته وهو قول ابراهيم الحربي وقيل معناه ان تفسد احوال الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في آخر الزمان فيكثر ترددها في ايدي المشترين حتى يشتريها ابنها ولا يدري ويحتمل على هذا القول ان لا يختص هذا بامهات الاولاد فانه متصور في غيرهن فان الامة تلد ولدا حرا من غير سيدها بشبهة او ولدا رقيقا بنكاح او زنا ثم تباع الامة في الصورتين بيعا صحيحا وتدور في الايدي حتى يشتريها ولدها وهذا اكثر واعم من تقديره في امهات الاولاد وقيل في معناه غير ما ذكرناه ولكنها اقوال ضعيفة جدا او فاسدة فتركتها واما بعلها فالصحيح في معناه ان البعل هو المالك او السيد فيكون بمعنى ربها على ما ذكرناه قال اهل اللغة بعل الشيء ربه ومالكه وقال ابن عباس والمفسرون في قوله تعالى اتدعون بعلا اي ربا وقيل المراد بالبعل في الحديث الزوج ومعناه نحو ما تقدم انه يكثر بيع السراري حتى يتزوج الانسان امه وهو لا يدري وهذا ايضا معنى صحيح الا ان الاول اظهر لانه اذا امكن حمل الروايتين في القضية الواحدة على معنى واحد كان اولى والله اعلم واعلم ان هذا الحديث ليس فيه دليل على اباحة بيع امهات الاولاد ولا منع بيعهن وقد استدل امامان من كبار العلماء بهذا الحديث على ذلك فاستدل احدهما على الاباحة والآخر على المنع وذلك عجب منهما وقد انكر عليهما فانه ليس كل ما اخبر صلى الله عليه وسلم بكونه من علامات الساعة يكون محرما او مذموما فان تطاول الرعاء في البنيان وفشو المال وكون خمسين امراة لهن قيم واحد ليس بحرام بلا شك وانما هذه علامات والعلامة لا يشترط فيها شيء من ذلك بل تكون بالخير والشر والمباح والمحرم والواجب وغيره والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان) اما العالة فهم الفقراء والعائل الفقير والعيلة الفقر وعال الرجل يعيل عيلة اي افتقر والرعاء بكسر الراء وبالمد ويقال فيهم رعاة بضم الراء وزيادة الهاء بلا مد ومعناه ان اهل البادية واشباههم من اهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان والله اعلم (قوله فلبث مليا) هكذا ضبطناه لبث آخره ثاء مثلثة من غير تاء وفي كثير من الاصول المحققة لبثت بزيادة تاء المتكلم وكلاهما صحيح واما مليا بتشديد الياء فمعناه وقتا طويلا وفي رواية ابي داود والترمذي انه قال ذلك بعد ثلث وفي شرح السنة للبغوي بعد ثالثة وظاهر هذا انه بعد ثلاث ليال وفي ظاهر هذا مخالفة لقوله في حديث ابي هريرة بعد هذا ثم ادبر الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردوا علي الرجل فاخذوا ليردوه فلم يروا شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل فيحتمل الجمع بينهما ان عمر رضي الله عنه لم يحضر قول النبي صلى الله عليه وسلم لهم في الحال بل كان قد قام من المجلس فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم الحاضرين في الحال واخبر عمر بعد ثلاث اذ لم يكن حاضرا وقت اخبار الباقين والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم جبريل اتاكم يعلمكم دينكم) فيه ان الايمان والاسلام والاحسان تسمى كلها دينا واعلم ان هذا الحديث يجمع انواعا من العلوم والمعارف والآداب واللطائف بل هو اصل الاسلام كما حكيناه عن القاضي عياض وقد تقدم في ضمن الكلام فيه جمل من فوائده ومما لم نذكره من فوائده ان فيه انه ينبغي لمن حضر مجلس العالم اذا علم باهل المجلس حاجة الى مسالة لا يسالون عنها ان يسال هو عنها ليحصل الجواب للجميع وفيه انه ينبغي للعالم ان يرفق بالسائل ويدنيه منه ليتمكن من سؤاله غير هائب ولا منقبض وانه ينبغي للسائل ان يرفق في سؤاله والله اعلم (قوله حدثني محمد بن عبيد الغبري وابو كامل الجحدري واحمد بن عبدة) اما الغبري فبضم الغين المعجمة وفتح الموحدة وقد تقدم بيانه واضحا في اول مقدمة الكتاب والجحدري اسمه الفضيل بن حسين وهو بفتح الجيم وبعدها حاء ساكنة وتقدم ايضا بيانه في المقدمة وعبدة باسكان الباء وقد تقدم في الفصول بيان عبدة وعبيدة وفي هذا الاسناد مطر الوراق هو مطر بن طهمان ابو رجاء الخراساني سكن البصرة كان يكتب المصاحف فقيل الوراق (قوله فحججنا حجة) هي بكسر الحاء وفتحها فالكسر هو المسموع من العرب والفتح هو القياس كالضربة وشبهها كذا قاله اهل اللغة

كتاب الايمان

ثه قوله ويتقفرون بتقديم القاف اي يتتبعون العلم ويبحثون عنه و يجمعونه وبتقديم الفاء اي يبحثون عنه ويستخرجون دقائقه .

ثه قوله قال ان تؤمن اي تصدق فالمراد به المعنى اللغوي والايمان المسؤول عنه الشرعي فلا دور وفي هذا التغيير اشارة الى ان الفرق بين الشرعي و اللغوي بخصوص المتعلق في الشرعي والله تعالى اعلم .

ث٢ قوله عن الاحسان في العبادة او عن الاحسان الذي رغب الله تعالى فيه في كتابه بانه يحب المحسنين .

وحدثني محمد بن حاتم قال نا يحيى بن سعيد القطان قال نا عثمان بن غياث قال نا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن قالا لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا القدر وما يقولون فيه واقتص الحديث كنحو حديثهم عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه شيء من زيادة وقد نقص منه شيئا وحدثني حجاج بن الشاعر قال نا يونس بن محمد قال نا المعتمر عن أبيه عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم ح حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال زهير نا إسمعيل بن ابراهيم عن أبي حيان عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فأتاه رجل فقال يا رسول الله ما الايمان قال أن تؤمن بالله وملئكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر قال يا رسول الله ما الاسلام قال الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان قال يا رسول الله ما الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإنك إن لا تراه فإنه يراك قال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ولكن سأحدثك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربها فذاك من أشراطها وإذا كانت العراة الحفاة رؤس الناس فذاك من أشراطها وإذا تطاول رعاء البهم في البنيان فذاك من أشراطها في خمس لا يعلمهن إلا الله ثم تلا صلى الله عليه وسلم إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير قال ثم أدبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي الرجل فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا محمد بن بشر قال نا أبو حيان التيمي بهذا الاسناد مثله غير أن في روايته إذا ولدت الأمة بعلها يعني السراري وحدثني زهير بن حرب قال نا جرير عن عمارة وهو ابن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوني فهابوه أن يسئلوه قال فجاء رجل فجلس عند ركبتيه فقال يا رسول الله ما الاسلام قال لا تشرك بالله شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان قال صدقت قال يا رسول الله ما الايمان قال أن تؤمن بالله وملئكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث وتؤمن بالقدر كله قال صدقت قال يا رسول الله ما الاحسان قال أن تخشى الله كأنك تراه فإنك إن لا تكن تراه فإنه يراك قال صدقت قال يا رسول الله متى تقوم الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل وسأحدثك عن أشراطها إذا رأيت المرأة تلد ربها فذاك من أشراطها وإذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الأرض فذاك من أشراطها وإذا رأيت رعاء البهم يتطاولون في البنيان فذاك من أشراطها في خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله ثم قرأ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إلى آخر السورة قال ثم قام الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوه علي فالتمس فلم يجدوه فقال

(قوله عثمان بن غياث) هو بالغين المعجمة وحجاج بن الشاعر هو حجاج بن يوسف بن حجاج الثقفي أبو محمد البغدادي وقد تقدم في أوائل الكتاب بيانه واتفاقه مع الحجاج بن يوسف الوالي الظالم المعروف في الاسم واسم الاب والجد والنسب وفي الاسناد يونس وقد تقدم فيه ست لغات ضم النون وكسرها وفتحها مع الهمز فيهن وتركه وفي الاسناد الآخر أبو بكر بن أبي شيبة واسمعيل بن علية وهو اسمعيل بن ابراهيم في الطريق الأخرى وقد تقدم بيان حال أبي بكر بن أبي شيبة وحال أخيه عثمان وأبيهما محمد وجدهما أبي شيبة ابراهيم وأخيهما القسم وأن اسم أبي بكر عبد الله والله أعلم وفي الاسناد أبو حيان عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي فأبو حيان بالمثناة تحت واسمه يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب الكوفي وأما أبو زرعة فاسمه هرم وقيل عمرو وقيل عبيد الله وقيل عبد الرحمن (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا) أي ظاهرا ومنه قوله تعالى وترى الأرض بارزة وبرزوا لله جميعا وبرزت الجحيم ولما برزوا لجالوت (قوله صلى الله عليه وسلم أن تؤمن بالله وملئكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر) هو بكسر الخاء واختلف في المراد بالجمع بين الايمان بلقاء الله تعالى والبعث فقيل اللقاء يحصل بالانتقال إلى دار الجزاء والبعث بعده عند قيام الساعة وقيل اللقاء ما يكون بعد البعث عند الحساب ثم ليس المراد باللقاء رؤية الله تعالى فإن أحدا لا يقطع لنفسه برؤية الله تعالى لأن الرؤية مختصة بالمؤمنين ولا يدري الانسان بماذا يختم له وأما وصف البعث بالآخر فقيل هو مبالغة في البيان والايضاح وذلك لشدة الاهتمام به وقيل سببه أن خروج الانسان إلى الدنيا بعث من الأرحام وخروجه من القبر للحشر بعث من الأرض فقيل البعث الآخر ليتميز والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة إلى آخره) أما العبادة فهي الطاعة مع خضوع فيحتمل أن يكون المراد بالعبادة هنا معرفة الله تعالى والاقرار بوحدانيته فعلى هذا يكون عطف الصلوة والصوم والزكوة عليها لادخالها في الاسلام فإنها لم تكن دخلت في العبادة وعلى هذا إنما اقتصر على هذه الثلث لكونها من أركان الاسلام وأظهر شعائره والباقي ملحق بها ويحتمل أن يكون المراد بالعبادة الطاعة مطلقا فيدخل جميع وظائف الاسلام فيها فعلى هذا يكون عطف الصلوة وغيرها من باب ذكر الخاص بعد العام تنبيها على شرفه ومزيته كقوله تعالى وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ونظائره وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تشرك به فإنما ذكره بعد العبادة لأن الكفار كانوا يعبدونه سبحانه وتعالى في الصورة ويعبدون معه أوثانا يزعمون أنها شركاء فنفى هذا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان) أما تقييد الصلوة بالمكتوبة فلقوله تعالى إن الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقد جاء في أحاديث وصفها بالمكتوبة كقوله صلى الله عليه وسلم إذا أقيمت الصلوة فلا صلوة إلا المكتوبة وأفضل الصلوة بعد المكتوبة صلوة الليل وخمس صلوات كتبهن الله تعالى وأما تقييد الزكوة بالمفروضة وهي المقدرة فقيل احترازا من الزكوة المعجلة قبل الحول فإنها زكوة وليست مفروضة وقيل إنما فرق بين الصلوة والزكوة في التقييد لكراهة تكرير اللفظ الواحد ويحتمل أن يكون تقييد الزكوة بالمفروضة للاحتراز عن صدقة التطوع فإنها زكوة لغوية وأما معنى إقامة الصلوة فقيل فيه قولان أحدهما إدامتها والمحافظة عليها والثاني إتمامها على وجهها قال أبو علي الفارسي والأول أشبه قلت قد ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعتدلوا في الصفوف فإن تسوية الصف من إقامة الصلوة معناه والله أعلم من إقامتها المأمور بها في قوله تعالى وأقيموا الصلوة وهذا يرجح القول الثاني والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم وتصوم رمضان ففيه حجة لمذهب الجماهير وهو المختار الصواب أنه لا كراهة في قول رمضان من غير تقييد بالشهر خلافا لمن كرهه وستأتي المسألة في كتاب الصيام إن شاء الله تعالى موضحة بدلائلها وشواهدها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم سأحدثك عن أشراطها) هي بفتح الهمزة واحدها شرط بفتح الشين والراء والأشراط العلامات وقيل مقدماتها وقيل صغار أمورها قبل تمامها وكله متقارب (قوله صلى الله عليه وسلم إذا تطاول رعاء البهم) هو بفتح الباء وإسكان الهاء وهي الصغار من أولاد الغنم الضأن والمعز جميعا وقيل أولاد الضأن خاصة واقتصر عليه الجوهري في صحاحه والواحدة بهمة قال الجوهري وهي تقع على المذكر والمؤنث والسخال أولاد المعزى قال فإذا اجتمعت قلت لهما بهام وبهم أيضا وقيل إن البهم يختص بأولاد المعز وإليه أشار القاضي عياض بقوله وقد يختص بالمعز وأصله كل ما استبهم عن الكلام ومنه البهيمة ووقع في رواية البخاري رعاة الإبل البهم بضم الباء قال القاضي عياض رحمه الله ومن رواه بفتحها فلا وجه له مع ذكر الإبل قال ورويناه برفع الميم وجرها فمن رفع جعله صفة للرعاء أي أنهم سود وقيل لا شيء لهم قال الخطابي هو جمع بهيم وهو المجهول الذي لا يعرف ومنه أبهم الأمر ومن جر الميم جعله صفة للإبل أي السود لرداءتها والله أعلم (قوله يعني السراري) هو بتشديد الياء ويجوز تخفيفها لغتان معروفتان الواحدة سرية بالتشديد لا غير قال ابن السكيت في إصلاح المنطق كل ما كان واحده مشددا من هذا النوع جاز في جمعه التشديد والتخفيف والسرية الجارية المتخذة للوطء مأخوذة من السر وهو النكاح قال الأزهري السرية فعلية من السر وهو النكاح قال وكان أبو الهيثم يقول السر السرور فقيل لها سرية لأنها سرور مالكها قال الأزهري وهذا القول أحسن والأول أكثر (قوله عن عمارة وهو ابن القعقاع) عمارة بالضم والقعقاع بفتح القافين والله أعلم (قوله وهو ابن) تقدم بيان فائدته في الفصول في المقدمة وأنه لم يقع في الرواية فيقال زيادة بحيث لا يزيد في الرواية على ما سمع والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم سلوني) هذا ليس بمخالف للنهي عن سؤاله فإن هذا المأمور به هو فيما يحتاج إليه وهو موافق لقول الله تعالى فاسألوا أهل الذكر (قوله صلى الله عليه وسلم إذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم

٢ قوله كأنك تراه صفة مصدر محذوف اي عبادة كأنك فيها تراه او حال اي والحال كأنك تراه والمقصود بيان مراعاة الخشوع في العبادة والخضوع وما يتعلق بالعبادة على الوجه الذي راعاه لو كان رائيا ولا شك انه لو كان رائيا حال العبادة لم يترك شيئا مما قدر عليه من الخشوع وغيره ولا منشأ لتلك المراعاة حال كونه رائيا الا كونه تعالى رقيبا عالما مطلعا على حاله وهذا موجود وان لم يكن العبد يراه تعالى ولذلك قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في تعليله فان لم تكن تراه فانه يراك وهو يكفي في مراعاة الخشوع على ذلك الوجه فان على هذه وصلية وليس

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل عليه السلام اراد ان تعلموا اذ لم تسئلوا حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي عن مالك بن انس فيما قرئ عليه عن ابي سهيل عن ابيه انه سمع طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثائر الراس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يسئل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوع وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره فقال لا الا ان تطوع وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكوة فقال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق حدثني يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد جميعا عن اسمعيل بن جعفر عن ابي سهيل عن ابيه عن طلحة بن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث نحو حديث مالك غير انه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح وابيه ان صدق او دخل الجنة وابيه ان صدق حدثني عمرو بن محمد بن بكير الناقد قال نا هاشم بن القاسم ابو النضر قال نا سليمن بن المغيرة عن ثابت عن انس ابن مالك قال نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البادية العاقل فيسئله ونحن نسمع فجاء رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتانا

طول الارض فذلك من اشراطها) المراد بهم الجهلة السفلة الرعاع كما قال سبحانه وتعالى صم بكم عمي اي لما لم ينتفعوا بجوارحهم هذه فكأنهم عدموها هذا هو الصحيح في معنى الحديث والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اراد ان تعلموا اذ لم تسئلوا) ضبطناه على وجهين احدهما تعلموا بفتح التاء والعين وتشديد اللام اي تتعلموا والثاني باسكان العين وكلاهما صحيح والله اعلم (باب بيان الصلوات التي هي احد اركان الاسلام) فيه قتيبة بن سعيد الثقفي اختلف فيه فقيل قتيبة اسمه وقيل بل هو لقب واسمه علي قاله ابو عبد الله بن منده وقيل اسمه يحيى قاله ابن عدي واما قوله الثقفي فهو مولاهم قيل ان جده جميلا كان مولى الحجاج بن يوسف الثقفي وفيه ابو سهيل عن ابيه اسم ابي سهيل نافع بن مالك بن ابي عامر الاصبحي ونافع عم مالك بن انس الامام وهو تابعي سمع انس بن مالك (قوله رجل من اهل نجد ثائر الراس) هو برفع ثائر صفة لرجل وقيل يجوز نصبه على الحال ومعنى ثائر الراس قائم شعره منتفشه (قوله نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول) روي نسمع ونفقه بالنون المفتوحة فيهما وروي بالياء المثناة من تحت المضمومة فيهما والاول هو الاشهر الاكثر الاعرف واما دوي صوته فهو بعده في الهواء ومعناه شدة صوت لا يفهم وهو بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء هذا هو المشهور وحكى صاحب المطالع فيه ضم الدال ايضا (قوله هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع) المشهور فيه تطوع بتشديد الطاء على ادغام احدى التائين في الطاء وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى هو محتمل التشديد والتخفيف على الحذف قال اصحابنا وغيرهم من العلماء قوله صلى الله عليه وسلم الا ان تطوع استثناء منقطع ومعناه لكن يستحب لك ان تطوع وجعله بعض العلماء استثناء متصلا واستدلوا به على ان من شرع في صلاة نفل او صوم نفل وجب عليه اتمامه ومذهبنا انه يستحب الاتمام ولا يجب والله اعلم (قوله فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق) قيل هذا الفلاح راجع الى قوله لا انقص خاصة والاظهر انه عائد الى المجموع بمعنى انه اذا لم يزد ولم ينقص كان مفلحا لانه اتى بما عليه ومن اتى بما عليه فهو مفلح وليس في هذا انه اذا اتى بزائد لا يكون مفلحا لان هذا مما يعرف بالضرورة فانه اذا افلح بالواجب فلان يفلح بالواجب والمندوب اولى فان قيل كيف قال لا ازيد على هذا وليس في هذا الحديث جميع الواجبات ولا المنهيات الشرعية ولا السنن المندوبات فالجواب انه جاء في رواية البخاري في آخر هذا الحديث زيادة توضح المقصود قال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد ولا انقص مما فرض الله تعالى علي شيئا فعلى عموم قوله بشرائع الاسلام وقوله مما فرض الله علي يزول الاشكال في الفرائض واما النوافل فقيل يحتمل ان هذا كان قبل شرعها وقيل يحتمل انه اراد لا ازيد في الفرض بتغيير صفته كانه يقول لا اصلي الظهر خمسا وهذا تاويل ضعيف ويحتمل انه اراد انه لا يصلي النافلة مع انه لا يخل بشيء من الفرائض وهذا مفلح بلا شك وان كانت مواظبته على ترك السنن مذمومة وترد بها الشهادة الا انه ليس بعاص بل هو مفلح ناج والله اعلم واعلم انه لم يات في هذا الحديث ذكر الحج ولا جاء ذكره في حديث جبريل من رواية ابي هريرة وكذا غير هذا من هذه الاحاديث لم يذكر في بعضها الصوم ولم يذكر في بعضها الزكوة وذكر في بعضها صلة الرحم وفي بعضها اداء الخمس ولم يقع في بعضها ذكر الايمان فتفاوتت هذه الاحاديث في عدد خصال الايمان زيادة ونقصا واثباتا وحذفا وقد اجاب القاضي عياض وغيره عنها بجواب لخصه الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى وهذبه فقال ليس هذا باختلاف صادر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من تفاوت الرواة في الحفظ والضبط فمنهم من قصر فاقتصر على ما حفظه فاداه ولم يتعرض لما زاده غيره بنفي ولا اثبات وان كان اقتصاره على ذلك يشعر بانه الكل فقد بان بما اتى به غيره من الثقات ان ذلك ليس بالكل وان اقتصاره عليه كان لقصور حفظه عن تمامه الا ترى حديث النعمان بن قوقل الاتي قريبا اختلفت الروايات في خصاله بالزيادة والنقصان مع ان راوي الجميع راو واحد وهو جابر بن عبد الله رضي الله عنه في قضية واحدة ثم ان ذلك لا يمنع من ايراد الجميع في الصحيح لما عرف في مسئلة زيادة الثقة من انا نقبلها هذا آخر كلام الشيخ وهو تقرير حسن والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم افلح وابيه ان صدق) هذا مما جرت عادتهم ان يسألوا عن الجواب عنه مع قوله صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم وجوابه ان قوله صلى الله عليه وسلم افلح وابيه ليس هو حلفا انما هو كلمة جرت عادة العرب ان تدخلها في كلامها غير قاصدة بها حقيقة الحلف والنهي انما ورد فيمن قصد حقيقة الحلف لما فيه من اعظام المحلوف به ومضاهاته به الله سبحانه وتعالى فهذا هو الجواب المرضي وقيل يحتمل ان يكون هذا قبل النهي عن الحلف بغير الله تعالى والله اعلم وفي هذا الحديث ان الصلوة التي هي ركن من اركان الاسلام التي اطلقت في باقي الاحاديث هي الصلوات الخمس وانها في كل يوم وليلة على كل مكلف بها وقولنا بها احتراز من الحائض والنفساء فانها مكلفة باحكام الشرع الا الصلوة وما الحق بها مما هو مقرر في كتب الفقه وفيه ان وجوب صلوة الليل منسوخ في حق الامة وهذا مجمع عليه واختلف قول الشافعي في نسخه في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصح نسخه وفيه ان صلوة الوتر ليست بواجبة وان صلوة العيد ايضا ليست بواجبة وهذا مذهب الجماهير وذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى وطائفة الى ان الوتر واجب وذهب ابو سعيد الاصطخري من اصحاب الشافعي الى ان صلوة العيد فرض كفاية وفيه انه لا يجب صوم عاشوراء ولا غيره سوى رمضان وهذا مجمع عليه واختلف العلماء هل كان صوم عاشوراء واجبا قبل ايجاب رمضان ام كان الامر به ندبا وهما وجهان لاصحاب الشافعي اظهرهما لم يكن واجبا والثاني كان واجبا وبه قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى وفيه انه ليس في المال حق سوى الزكوة على من ملك نصابا وفيه غير ذلك والله اعلم (باب السؤال عن اركان الاسلام) فيه حديث انس رضي الله عنه قال نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البادية العاقل فيسئله ونحن نسمع فجاء رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله تعالى ارسلك قال صدق الى آخر الحديث (قوله نهينا ان نسأل) يعني سؤال ما لا ضرورة اليه كما قدمنا بيانه قريبا في الحديث الآخر سلوني اي مما تحتاجون اليه (قوله الرجل من اهل البادية) يعني من لم يكن بلغه النهي عن السؤال وقوله العاقل لكونه اعرف بكيفية السؤال وآدابه والمهم منه وحسن المراجعة فان هذه اسباب عظيم الانتفاع بالجواب ولان اهل البادية هم الاعراب ويغلب فيهم الجهل والجفاء ولهذا جاء في الحديث من بدا جفا والبادية والبدو بمعنى وهو ما عدا الحاضرة والعمران والنسبة اليها بدوي والبداوة الاقامة بالبادية وهي بكسر الباء عند جمهور اهل اللغة وقال ابو زيد هي بفتح الباء قال ثعلب لا اعرف البداوة بالفتح الا عن ابي زيد (قوله فقال يا محمد) قال العلماء لعل هذا كان قبل النهي عن مخاطبته صلى الله عليه وسلم باسمه قبل نزول قول الله عز وجل لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على احد التفسيرين اي لا تقولوا يا محمد بل يا رسول الله يا نبي الله ويحتمل ان يكون بعد نزول الآية ولم تبلغ الآية هذا القائل (قوله زعم رسولك انك تزعم ان الله تعالى ارسلك قال صدق) فقوله زعم وتزعم مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه دليل على ان زعم ليس مخصوصا بالكذب والقول المشكوك فيه بل يكون ايضا في القول المحقق والصدق الذي لا شك فيه وقد جاء من هذا كثير في الاحاديث وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال زعم جبريل كذا وقد اكثر سيبويه وهو امام العربية في كتابه الذي هو امام كتب العربية من قوله زعم الخليل زعم ابو الخطاب يريد بذلك القول المحقق وقد نقل ذلك جماعات

رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال آلله ارسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكوة في اموالنا قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال ثم ولى قال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة **حدثني** عبد الله بن هاشم العبدي قال نا بهز قال نا سليمن بن المغيرة عن ثابت قال قال انس كنا نهينا في القرآن ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء وساق الحديث بمثله **حدثنا** محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي قال نا عمرو بن عثمان قال نا موسى بن طلحة قال حدثني ابو ايوب ان اعرابيا عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سفر فاخذ بخطام ناقته او بزمامها ثم قال يا رسول الله او يا محمد اخبرني بما يقربني من الجنة وما يباعدني من النار قال فكف النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظر في اصحابه ثم قال لقد وفق او لقد هدي قال كيف قلت قال فاعاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكوة وتصل الرحم دع الناقة **وحدثني** محمد بن حاتم وعبد الرحمن بن بشر قالا نا بهز قال نا شعبة قال نا محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب وابوه عثمان انهما سمعا موسى بن طلحة يحدث عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الحديث **حدثنا** يحيى بن يحيى التميمي قال نا ابو الاحوص ح **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن موسى بن طلحة عن ابي ايوب قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اعمله يدنيني من الجنة ويباعدني من النار قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكوة وتصل ذا رحمك فلما ادبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمسك بما امر به دخل الجنة وفي رواية ابن ابي شيبة ان تمسك به **وحدثني** ابو بكر بن اسحق قال نا عفان قال نا وهيب قال نا يحيى بن سعيد عن ابي زرعة عن ابي هريرة ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا شيئا ابدا ولا انقص منه فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب

من اهل اللغة وغيرهم ونقله ابو عمر الزاهد في شرح الفصيح عن شيخه ابي العباس ثعلب عن العلماء باللغة من الكوفيين والبصريين والله اعلم ثم اعلم ان هذا الرجل الذي جاء من اهل البادية اسمه ضمام بن ثعلبة بكسر الضاد المعجمة كذا جاء مسمى في رواية البخاري وغيره (قوله قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال آلله ارسلك قال نعم وقال زعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم) هذه جملة تدل على انواع من العلم قال صاحب التحرير هذا من حسن سؤال هذا الرجل وملاحة سياقته وترتيبه فانه سأل اولا عن صانع المخلوقات من هو ثم اقسم عليه به ان يصدقه في كونه رسولا للصانع ثم لما وقف على رسالته وعلمها اقسم عليه بحق مرسله وهذا ترتيب يفتقر الى عقل رصين ثم ان هذه الايمان جرت للتأكيد وتقرير الامر لا لافتقاره اليها كما اقسم الله تعالى على اشياء كثيرة هذا آخر كلام صاحب التحرير قال القاضي عياض والظاهر ان هذا الرجل لم يأت الا بعد اسلامه وانما جاء مستثبتا ومشافها للنبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم وفي هذا الحديث جمل من العلم غير ما تقدم منها ان الصلوات الخمس متكررة في كل يوم وليلة وهو معنى قوله في يومنا وليلتنا وان صوم شهر رمضان يجب في كل سنة قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح وفيه دلالة لصحة ما ذهب اليه ائمة العلماء من ان العوام المقلدين مؤمنون وانه يكتفى منهم بمجرد اعتقاد الحق جزما من غير شك وتزلزل خلافا لمن انكر ذلك من المعتزلة وذلك انه صلى الله عليه وسلم قرر ضماما على ما اعتمد عليه في تعرف رسالته وصدقه ومجرد اخباره اياه بذلك ولم ينكر عليه ذلك ولا قال يجب عليك معرفة ذلك بالنظر في معجزاتي والاستدلال بالادلة القطعية هذا آخر كلام الشيخ وفي هذا الحديث العمل بخبر الواحد وفيه غير ذلك والله اعلم (باب بيان الايمان الذي يدخل به الجنة وان من تمسك بما امر به دخل الجنة) فيه حديث ابي ايوب وابي هريرة وجابر رضي الله عنهم اما حديثا ابي ايوب وابي هريرة فرواهما ايضا البخاري واما حديث جابر فانفرد به مسلم اما الفاظ الباب فابو ايوب اسمه خالد بن زيد الانصاري وابو هريرة عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلاثين قولا وقد تقدم بيانه بزيادات في مقدمة الكتاب (قول مسلم رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال حدثنا ابي قال حدثنا عمرو بن عثمان قال حدثنا موسى بن طلحة قال حدثني ابو ايوب وفي الطريق الآخر حدثني محمد بن حاتم وعبد الرحمن بن بشر قالا حدثنا بهز قال حدثنا شعبة قال حدثنا محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب وابوه عثمان انهما سمعا موسى بن طلحة) هكذا هو في جميع الاصول في الطريق الاول عمرو بن عثمان وفي الثاني محمد بن عثمان واتفقوا على ان الثاني وهم وغلط من شعبة وان صوابه عمرو بن عثمان كما في الطريق الاول قال الكلاباذي وجماعات لا يحصون كثرة من اهل هذا الشان هذا وهم من شعبة فانه كان يسميه محمدا وانما هو عمرو وكذا وقع على الوهم من رواية شعبة في كتاب الزكوة من البخاري والله اعلم وموهب بفتح الميم والهاء واسكان الواو بينهما (قوله ان اعرابيا) هو بفتح الهمزة وهو البدوي اي الذي يسكن البادية وقد تقدم قريبا بيانه (قوله فاخذ بخطام ناقته او بزمامها) هما بكسر الخاء والزاي قال الهروي في الغريبين قال الازهري الخطام هو الذي يخطم به البعير وهو ان يؤخذ حبل من ليف او شعر او كتان فيجعل في احد طرفيه حلقة يسلك فيها الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ثم يقلد البعير ثم يثنى على مخطمه فاذا ضفر من الادم فهو جرير فاما الذي يجعل في الانف دقيقا فهو الزمام هذا كلام الهروي عن الازهري وقال صاحب المطالع الزمام للابل ما تشد به رؤوسها من حبل وسير ونحوه لتقاد به والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لقد وفق هذا) قال اصحابنا المتكلمون التوفيق خلق قدرة الطاعة والخذلان خلق قدرة المعصية (قوله صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئا) قد تقدم بيان حكمة الجمع بين هذين اللفظين وتقدم بيان المراد باقامة الصلاة وسبب تسميتها مكتوبة وتسمية الزكوة مفروضة وبيان قوله لا ازيد ولا انقص وبيان اسم ابي زرعة الراوي عن ابي هريرة وانه هرم وقيل عمرو وقيل عبد الرحمن وقيل عبيد الله (قوله صلى الله عليه وسلم وتصل الرحم) اي تحسن الى اقاربك ذوي رحمك بما تيسر على حسب حالك وحالهم من انفاق او سلام او زيارة او طاعتهم او غير ذلك وفي الرواية الاخرى وتصل ذا رحمك وقد تقدم بيان جواز اضافة ذي الى المفرد في آخر المقدمة (قوله صلى الله عليه وسلم دع الناقة) انما قاله لانه كان ممسكا بخطامها او زمامها ليتمكن من سؤاله بلا مشقة فلما حصل جوابه قال دعها (قوله حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق) قد تقدم بيان اسميهما في مقدمة الكتاب فابو الاحوص سلام بالتشديد ابن سليم وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي (قوله صلى الله عليه وسلم ان تمسك بما امر به دخل الجنة) كذا هو في معظم الاصول المحققة وكذا ضبطناه أُمِر بضم الهمزة وكسر الميم وبه بباء موحدة مكسورة مبني لما لم يسم فاعله وضبطه الحافظ ابو عامر العبدري امرت بفتح الهمزة وبالتاء المثناة من فوق التي هي ضمير المتكلم وكلاهما صحيح والله اعلم واما ذكره صلى الله عليه وسلم صلة الرحم في هذا الحديث وذكر الاوعية في حديث وفد عبد القيس وغير ذلك في غيرهما فقال القاضي عياض وغيره ذلك بحسب ما يخص السائل ويعنيه والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فالظاهر منه ان النبي صلى الله عليه وسلم علم انه يوفي بما التزم وانه يدوم على ذلك ويدخل الجنة واما قول مسلم في حديث جابر حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر فهذا الاسناد كله كوفيون الا جابرا وابا سفيان فان جابرا مدني وابا سفيان واسطي ويقال مكي وقد تقدم ان اسم ابي بكر بن ابي شيبة عبد الله بن محمد بن ابراهيم وابراهيم هو ابو شيبة واما ابو كريب فاسمه محمد بن العلاء الهمداني باسكان الميم وبالدال المهملة واما ابو معاوية فمحمد بن خازم بالخاء المعجمة والاعمش سليمان بن مهران ابو محمد وابو سفيان طلحة بن نافع القرشي مولاهم وقد تقدم ان في سين سفيان ثلاث لغات الضم والفتح والكسر وقول الاعمش عن ابي سفيان مع ان الاعمش مدلس

---

١ قال الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ البيع النيسابوري في كتاب معرفة علوم الحديث هذا الحديث يعني حديث ضمام بن ثعلبة المخرج في الصحيح لمسلم بن الحجاج دليل على جواز طلب المرء العلو في الاسناد وترك الاقتصار على النزول فيه وان كان سماعه من الثقة اذ البدوي لما جاءه رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما فرض الله عليهم لم يقنعه ذلك حتى رحل بنفسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه ما بلغه الرسول عنه ولو كان طلب العلو في الاسناد غير مستحب لانكر عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم سؤاله اياه عما اخبره رسوله عنه ولامره بالاقتصار على ما اخبره الرسول عنه والله اعلم

هذه العبارة موجودة في النسخة الصحيحة والاوجه في اكثر النسخ الموجودة والله اعلم

باب بيان اركان الاسلام ودعائمه العظام

واللفظ لابي كريب قالا ثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابي سفين عن جابر رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم النعمان بن قوقل فقال يا رسول الله ارايت اذا صليت المكتوبة و
حرمت الحرام واحللت الحلال اادخل الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وحدثني حجاج بن الشاعر والقسم بن زكريا قالا ثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن
الاعمش عن ابي صالح وابي سفين عن جابر قال قال النعمان بن قوقل يا رسول الله بمثله وزادا فيه ولم ازد على ذلك شيئا وحدثني سلمة بن شبيب قال نا الحسن بن اعين
قال ثنا معقل وهو ابن عبيد الله عن ابي الزبير عن جابر ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت الصلوات المكتوبات وصمت رمضان واحللت
الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا اادخل الجنة قال نعم قال والله لا ازيد على ذلك شيئا حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني قال ثنا ابو خالد يعني
سليمن بن حيان الاحمر عن ابي مالك الاشجعي عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على خمسة على ان يوحد الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام
رمضان والحج فقال رجل الحج وصيام رمضان قال لا صيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال نا يحيى بن
زكريا بن ابي زائدة قال نا سعد بن طارق قال حدثني سعد بن عبيدة السلمي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على خمس على ان يعبد الله ويكفر بما دونه
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان حدثنا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا عاصم وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال
قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج
البيت وصوم رمضان وحدثنا ابن نمير قال نا ابي قال نا حنظلة قال سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاؤسا ان رجلا قال لعبد الله بن عمر الا تغزو فقال
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الاسلام بني على خمسة شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان وحج البيت

انا قال عن لا يحتج به الا ان ثبت سماعه من جهة اخرى وقد قدمنا في الفصول وفي شرح المقدمة ان ما كان في الصحيحين عن المدلسين بعن محمول على ثبوت سماعهم من جهة اخرى والله اعلم (قوله ان النعمان
بن قوقل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت اذا صليت المكتوبة وحرمت الحرام واحللت الحلال اادخل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم) اما قوقل فبقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة وآخره
لام واما قوله وحرمت الحرام فقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى الظاهر انه اراد به امرين ان يعتقده حراما وان لا يفعله بخلاف تحليل الحلال فانه يكفي فيه مجرد اعتقاده حلالا (قوله عن الاعمش عن ابي صالح)
تقدم في اوائل مقدمة الكتاب ان اسم ابي صالح ذكوان (قوله الحسن بن اعين ثنا معقل وهو ابن عبيد الله عن ابي الزبير) اما اعين فهو بفتح الهمزة وبالعين المهملة وآخره نون وهو الحسن بن محمد بن اعين
القرشي مولاهم ابو علي الحراني والاعين من بني عيينة واما معقل فبفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف واما ابو الزبير فهو محمد بن مسلم بن تدرس بمثناة فوق مفتوحة ثم دال مهملة ساكنة ثم راء مضمومة
ثم سين مهملة وقوله وهو ابن عبيد الله قد تقدم مرات بيان فائدته وهو انه لم يقع في الرواية لفظة ابن عبيد الله فاراد ايضاحه بحيث لا يزيد في الرواية باب بيان اركان الاسلام ودعائمه العظام قال مسلم
رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني ثنا ابو خالد يعني سليمان بن حيان الاحمر عن ابي مالك الاشجعي عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على
خمسة على ان يوحد الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان والحج فقال رجل الحج وصيام رمضان فقال لا صيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الثانية بني
الاسلام على خمس على ان يعبد الله ويكفر بما دونه واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان وفي الرواية الثالثة بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان وفي الرواية الرابعة ان رجلا قال لعبد الله بن عمر الا تغزو فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الاسلام بني على خمسة شهادة ان لا اله
الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان وحج البيت الشرح اما الاسناد الاول فكله كوفيون الا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فانه مكي مدني واما الهمداني فباسكان الميم وبالدال المهملة وضبط
هذا احتياطا والا فهو مشهور معروف وقد قدمت ايضا في آخر الفصول انه ليس في الصحيحين همداني الا بالاسكان والمهملة واما حيان فبالمثناة وتقدم ايضا في الفصول بيان ضبطهم
المصرية واما ابو مالك الاشجعي فهو سعد بن طارق المسمى في الرواية الثانية وابوه صحابي واما ضبط الفاظ المتن فوقع في الاصول بني الاسلام على خمسة في الطريق الاول والرابع بالهاء فيهما وفي الثانية والثالثة
خمس بلا هاء وفي بعض الاصول المعتمدة في الرابع بلا هاء وكلاهما صحيح فالمراد برواية الهاء خمسة اركان او اشياء او نحو ذلك وبرواية حذف الهاء خمس خصال او دعائم او قواعد او نحو ذلك والله اعلم واما تقديم الحج
وتاخيره ففي الرواية الاولى والرابعة تقديم الصيام وفي الثانية والثالثة تقديم الحج ثم اختلف العلماء في انكار ابن عمر على الرجل الذي قدم الحج مع ان ابن عمر رواه كذلك كما وقع في الطريقين المذكورين فالاظهر
والله اعلم انه يحتمل ان ابن عمر سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بتقديم الحج ومرة بتقديم الصوم فرواه ايضا على الوجهين في وقتين فلما رد عليه الرجل وقدم الحج قال ابن عمر لا ترد على ما لا علم
لك به ولا تعترض بما لا تعرفه ولا تقدح فيما لا تحققه بل هو بتقديم الصوم هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في هذا نفي لسماعه على الوجه الآخر ويحتمل ان ابن عمر كان سمعه مرتين بالوجهين
كما ذكرنا ثم لما رد عليه الرجل نسي الوجه الذي رده فانكره فهذان الاحتمالان هما المختاران في هذا وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى محافظة ابن عمر على ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونهيه عن عكسه يصلح حجة لكون الواو تقتضي الترتيب وهو مذهب كثير من الفقهاء الشافعيين وشذوذ من النحويين ومن قال لا تقتضي الترتيب وهو المختار وقول الجمهور فله ان يقول لم يكن ذلك
لكونها تقتضي الترتيب بل لان فرض صوم رمضان نزل في السنة الثانية من الهجرة ونزلت فريضة الحج سنة ست وقيل سنة تسع بالتاء المثناة فوق ومن حق الاول ان يقدم في الذكر على الثاني
فمحافظة ابن عمر لهذا واما رواية تقديم الحج فكانه وقع ممن كان يرى الرواية بالمعنى ويرى ان تأخير الاول او الاهم في الذكر شائع في اللسان فتصرف فيه بالتقديم والتأخير لذلك
مع كونه لم يسمع نهي ابن عمر رضي الله عنهما عن ذلك فافهم ذلك فانه من المشكل الذي لم ارهم بينوه هذا آخر كلام الشيخ ابي عمرو بن الصلاح وهذا الذي قاله ضعيف من وجهين احدهما ان الروايتين قد
ثبتتا في الصحيح وهما صحيحتان في المعنى لا تنافي بينهما كما قدمنا ايضاحه فلا يجوز ابطال احداهما الثاني انه لو فتح باب احتمال التقديم والتأخير في مثل هذا قدح في الرواة والروايات
فانه لو فتح ذلك لم يبق لنا وثوق بشيء من الروايات الا القليل ولا يخفى بطلان هذا وما يترتب عليه من المفاسد وتعلق من يتعلق به ممن في قلبه مرض والله اعلم ثم اعلم انه وقع في
رواية ابي عوانة الاسفرايني في كتابه المخرج على صحيح مسلم عكس ما وقع في مسلم من قول الرجل لابن عمر قدم الحج فوقع فيه ان ابن عمر قال للرجل اجعل
صيام رمضان آخرهن كما سمعت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى لا يقاوم هذه الرواية ما رواه مسلم قلت وهذا محتمل ايضا
صحته ويكون قد جرت القضية مرتين لرجلين والله اعلم واما اقتصاره في الرواية الرابعة على احدى الشهادتين فهو اما تقصير من الراوي في حذف الشهادة الاخرى التي
اثبتها غيره من الحفاظ واما ان يكون وقعت الرواية من اصلها هكذا ويكون من الحذف للاكتفاء باحد القرينتين ودلالته على الآخر المحذوف والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم على ان يوحد الله) هو
بضم الياء المثناة من تحت وفتح الحاء المهملة المشددة واما اسم الرجل الذي رد عليه ابن عمر تقديم الحج فهو يزيد بن بشر السكسكي ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتاب الاسماء المبهمة واما قوله الا تغزو فبالتاء المثناة

المقصود على تقدير الحالية ان ينتظر بالعبادة تلك الحال فلا يعبد
قبل تلك الحال بل المقصود تحصيل تلك الحال في العبادة وهذا ظاهر
والله تعالى اعلم
٢٧ قوله ما المسئول عنها باعلم من السائل ظاهره انهما متساويان

لكن المساواة كانت متحققة في الاسلام والايمان ايضا اذ الظاهر جواب
ان جبرئيل عليه السلام كان عالما بحقيقة الاسلام والايمان فتخصيص هذا الجواب
ههنا بالنظر الى ان السائل في الحقيقة هم الصحابة وجبرئيل انما هو سائل
ظاهرا نيابة عنهم فبالنسبة اليهم السائل فيما سبق كانه غير عالم وههنا

باب الامر بالايمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرائع الدين والدعاء اليه والسؤال عنه وحفظه وتبليغه من لم يبلغه فقال

حدثنا خلف بن هشام قال نا حماد بن زيد عن ابي جمرة قال سمعت ابن عباس ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال نا عباد بن عباد عن ابي جمرة عن ابن عباس قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر ولا نخلص اليك الا في شهر الحرام فمرنا بامر نعمل به وندعو اليه من وراءنا قال آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله ثم فسرها لهم فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة

من قول عمر بن الخطاب ويجوز ان يكتب تغزو بالالف وبحذفها والاول قول الكتاب المتقدمين والثاني قول بعض المتأخرين وهو الاصح حكاهما ابن قتيبة في ادب الكاتب واما جواب ابن عمر لحديث بني الاسلام على خمس فالظاهر ان معناه ليس الغزو بلازم على الاعيان فان الاسلام بني على خمس ليس الغزو منها والله اعلم ثم ان هذا الحديث اصل عظيم في معرفة الدين وعليه اعتماده وقد جمع اركانه والله اعلم **باب الامر بالايمان بالله** تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرائع الدين والدعاء اليه والسؤال عنه وحفظه وتبليغه من لم يبلغه في الباب حديث ابن عباس وحديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما اما حديث ابن عباس فقد رواه البخاري ايضا واما حديث ابي سعيد فمن افراد مسلم خاصة (**قوله** في الرواية الاولى ثنا حماد بن زيد عن ابي جمرة قال سمعت ابن عباس وقوله في الرواية الثانية اخبرنا عباد بن عباد عن ابي جمرة عن ابن عباس) قد يتوهم من لا يعاني هذا الفن ان هذا تطويل لا حاجة اليه وانه خلاف عادته وعادة الحفاظ فان عادتهم في مثل هذا ان يقولوا عن حماد وعباد عن ابي جمرة عن ابن عباس وهذا التوهم يدل على شدة غباوة صاحبه وعدم مؤانسته بشيء من هذا الفن فان ذلك انما يفعلونه فيما استوى فيه لفظ الرواة وهنا اختلف لفظهم ففي رواية حماد عن ابي جمرة سمعت ابن عباس وفي رواية عباد عن ابي جمرة عن ابن عباس وهذا التنبيه الذي ذكرته ينبغي ان يتفطن لمثله وقد نبهت على مثله بابسط من هذه العبارة في الحديث الاول من كتاب الايمان ونبهت ايضا عليه في الفصول وسانبه على مواضع منه ايضا متفرقة في مواضع من الكتاب ان شاء الله تعالى والمقصود ان تعرف هذه الدقيقة ويتيقظ الطالب لما جاء منها فيعرفه وان لم انص عليه اتكالا على فهمه بما تكرر التنبيه به ويستدل ايضا بذلك على عظم اتقان مسلم رحمه الله تعالى وجلالته وورعه ودقة نظره وحذقه والله اعلم (**قوله عن ابي جمرة**) هو بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران بن عصام وقيل ابن عاصم الضبعي بضم الضاد المعجمة البصري قال صاحب المطالع ليس في الصحيحين والموطا ابو جمرة ولا جمرة بالجيم الا هو قلت وقد ذكر الحاكم ابو احمد الحافظ الكبير شيخ الحاكم ابي عبد الله في كتابه الاسماء والكنى ابا جمرة هذا نصر بن عمران في الافراد فليس عنده في المحدثين من يكنى ابا جمرة بالجيم سواه ويروي عن ابن عباس ايضا ابو حمزة بالحاء والزاي واسمه عمران بن ابي عطاء القصاب بياع القصب الواسطي ثقة روى عن ابن عباس حديثا واحدا فيه ذكر معاوية بن ابي سفيان وارسال النبي صلى الله عليه وسلم اليه ابن عباس وتأخره واعتذاره رواه مسلم في الصحيح وحكى الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في كتابه علوم الحديث عن بعض الحفاظ انه قال ان شعبة بن الحجاج روى عن سبعة رجال يروون كلهم عن ابن عباس كلهم يقال له ابو حمزة بالحاء والزاي الا ابا جمرة نصر بن عمران فبالجيم والراء قال والفرق بينهم يدرك بان شعبة اذا اطلق وقال عن ابي جمرة عن ابن عباس فهو بالجيم وهو نصر بن عمران واذا روى عن غيره ممن هو بالحاء والزاي فهو يذكر اسمه او نسبه والله اعلم (**قوله** قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال صاحب التحرير الوفد الجماعة المختارة من القوم ليتقدموهم في لقي العظماء والمصير اليهم في المهمات واحدهم وافد قال ووفد عبد القيس هؤلاء تقدموا قبائل عبد القيس مهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اربعة عشر ركبا الاشج العصري رئيسهم ومزيدة بن مالك المحاربي وعبيدة بن همام المحاربي وصحار بن العباس المري وعمرو بن مرحوم العصري والحارث بن شعيب العصري والحارث بن جندب من بني عايش ولم نعثر بعد طول التتبع على اكثر من اسماء هؤلاء قال وكان سبب وفودهم ان منقذ بن حيان احد بني غنم بن وديعة كان متجره الى يثرب في الجاهلية فشخص الى يثرب بملاحف وتمر من هجر بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم فبينا منقذ بن حيان قاعد اذ مر به النبي صلى الله عليه وسلم فنهض منقذ اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم امنقذ بن حيان كيف جميع هيئتك وقومك ثم سأله عن اشرافهم رجل رجل يسميهم باسمائهم فاسلم منقذ وتعلم سورة الفاتحة واقرأ باسم ربك ثم رحل قبل هجر فكتب النبي صلى الله عليه وسلم معه الى جماعة عبد القيس كتابا فذهب به وكتمه اياما ثم اطلعت عليه امرأته وهي بنت المنذر بن عائذ بالذال المعجمة ابن الحارث والمنذر هو الاشج سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم به لاثر كان في وجهه وكان منقذ رضي الله عنه يصلي ويقرأ فنكرت امرأته ذلك فذكرته لابيها المنذر فقالت انكرت بعلي منذ قدم من يثرب انه يغسل اطرافه ويستقبل الجهة تعني القبلة فيحني ظهره مرة ويضع جبينه مرة ذلك ديدنه منذ قدم فتلاقيا فتجاريا ذلك فوقع الاسلام في قلبه ثم ثار الاشج الى قومه عصر ومحارب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه عليهم فوقع الاسلام في قلوبهم واجمعوا على السير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساروا فلما دنوا من المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم لجلسائه اتاكم وفد عبد القيس خير اهل المشرق وفيهم الاشج العصري غير ناكثين ولا مبدلين ولا مرتابين اذ لم يسلم قوم حتى وتروا قال وقولهم انا هذا الحي من ربيعة لان عبد القيس بن افصى يعني بفتح الهمزة وبالفاء والصاد المهملة المفتوحة بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار وكانوا ينزلون البحرين الخط واعنابها وسرة القطيف والسفار والظهران الى الرمل الى الاجرع ما بين هجر الى قصر بينونة ثم الجوف والعيون والاحساء الى حد اطراف الدهناء وسائر بلادها هذا ما ذكره صاحب التحرير (**قولهم** انا هذا الحي) فالحي منصوب على التخصيص قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح الذي نختاره نصب الحي على التخصيص ويكون الخبر في قولهم من ربيعة ومعناه انا هذا الحي حي من ربيعة وقد جاء بعد هذا في الرواية الاخرى انا حي من ربيعة واما معنى الحي فقال صاحب المطالع الحي اسم لمنزل القبيلة ثم سميت القبيلة به لان بعضهم يحيا ببعض (**قولهم** وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر) سبب ذلك ان كفار مضر كانوا بينهم وبين المدينة ولا يمكنهم الوصول الى المدينة الا عليهم (**قولهم** ولا نخلص اليك الا في شهر الحرام) معنى نخلص نصل ومعنى كلامهم انا لا نقدر على الوصول اليك خوفا من اعدائنا الكفار الا في الشهر الحرام فانهم لا يتعرضون لنا كما كانت عادة العرب من تعظيم الاشهر الحرم وامتناعهم من القتال فيها **وقولهم** شهر الحرام كذا هو في الاصول كلها باضافة شهر الى الحرام وفي الرواية الاخرى اشهر الحرم والقول فيه كالقول في نظائره من قولهم مسجد الجامع وصلاة الاولى ومنه قوله تعالى بجانب الغربي ولدار الآخرة فعلى مذهب النحويين الكوفيين هو من اضافة الموصوف الى صفته وهو جائز عندهم وعلى مذهب البصريين لا تجوز هذه الاضافة ولكن هذا كله عندهم على حذف في الكلام للعلم به فتقديره شهر الوقت الحرام واشهر الاوقات الحرم ومسجد المكان الجامع ودار الحياة الآخرة وجانب المكان الغربي ونحو ذلك والله اعلم ثم ان قولهم شهر الحرام المراد به جنس الاشهر الحرم وهي اربعة اشهر حرم كما نص عليه القرآن العزيز ويدل عليه الرواية الاخرى بعد هذه الا في اشهر الحرم والاشهر الحرم هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب هذه الاربعة هي الاشهر الحرم باجماع العلماء من اصحاب الفنون ولكن اختلفوا في الادب المستحسن في كيفية عدها على قولين حكاهما الامام ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب قال ذهب الكوفيون الى انه يقال المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة قال والكتاب يميلون الى هذا القول ليأتوا بهن من سنة واحدة قال واهل المدينة يقولون ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وقوم ينكرون هذا ويقولون جاؤوا بهن من سنتين **قال** ابو جعفر وهذا غلط بين وجهل باللغة لانه قد علم المراد وان المقصود ذكرها وانها في كل سنة فكيف يتوهم انها من سنتين قال والاولى والاختيار ما قاله اهل المدينة لان الاخبار قد تظاهرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قالوا من رواية ابن عمر وابي هريرة وابي بكرة رضي الله عنهم قال وهذا ايضا قول اكثر اهل التأويل قال النحاس وادخلت الالف واللام في المحرم دون غيره من الشهور قال وجاء من الشهور ثلاثة مضافات شهر رمضان وشهرا ربيع يعني والباقي غير مضافات وسمي الشهر شهرا لشهرته وظهوره والله اعلم (**قوله** صلى الله عليه وسلم آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله ثم فسرها لهم فقال) شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وان تؤدوا خمس ما غنمتم وفي رواية شهادة ان لا اله الا الله وعقد واحدة وفي الطريق الاخرى قال آمركم باربع وانهاكم عن اربع قال امرهم بالايمان بالله وحده قال وهل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وان تؤدوا خمسا من المغنم وفي الرواية الاخرى قال آمركم باربع وانهاكم عن اربع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وصوموا رمضان واعطوا الخمس من الغنائم هذه الفاظها هنا وقد ذكر البخاري هذا الحديث في مواضع كثيرة من صحيحه وقال فيه في بعضها شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وذكره في باب اجازة خبر الواحد وذكره في باب بعد باب جعل الخمس الى اسمعيل صلى الله

السائل والمسئول عنه متساويان وقد يقال هذا الكلام كناية عن تساويهما في عدم العلم لا عن تساويهما مطلقا فصار الجواب مخصوصا بهذا السؤال وانما السائل جبرئيل عليه السلام يعلم ان الساعة لا يسئل عنها والله تعالى اعلم۔

قوله ولقائه قيل هو الموت قلت وموت كل احد بخصوصه معلوم لا يمكن ان ينكره احد ولا يحسن التكليف بالايمان به فالمراد والله تعالى اعلم موت العالم وفناء الدنيا بتمامه والله تعالى اعلم وقيل هو الجزاء والحساب وعلى التقديرين فهو غير البعث قال النووي وهو ليس

وان تؤدوا خمس ما غنمتم وانهاكم عن الدباء والحنتم والنقير والمقير وزاد خلف في روايته شهادة ان لا اله الا الله وعقد واحدة وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار والفاظهم متقاربة قال ابو بكر حدثنا غندر عن شعبة وقال الآخران نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن ابي جمرة قال كنت اترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس فاتته امرأة تسأله عن نبيذ الجر فقال ان وفد عبد القيس اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوفد او من القوم قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا الندامى قال فقالوا يا رسول الله انا نأتيك من شقة بعيدة وان بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر وانا لا نستطيع ان نأتيك الا في شهر الحرام فمرنا

عليه وسلم في آخر ذكر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وقال فيه آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله وشهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان بزيادة واو وكذلك قال في اول كتاب الزكوة الايمان بالله وشهادة ان لا اله الا الله بزيادة واو ايضا ولم يذكر فيها الصيام وذكر في باب حديث وفد عبد القيس الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله فهذه الفاظ هذه القطعة في الصحيحين وهذه الالفاظ مما يعد من المشكل وليست مشكلة عند اصحاب التحقيق والاشكال في كونه صلى الله عليه وسلم قال آمركم باربع والمذكور في اكثر الروايات خمس واختلف العلماء في الجواب عن هذا على اقوال اظهرها ما قاله الامام ابن بطال رحمه الله تعالى في شرح صحيح البخاري قال امرهم باربع التي وعدهم بها ثم زادهم خامسة يعني اداء الخمس لانهم كانوا مجاورين لكفار مضر فكانوا اهل جهاد وغنائم وذكر الشيخ ابو عمرو بن الصلاح نحو هذا فقال قوله امرهم بالايمان بالله اعاده لذكر الاربع ووصفه لها بانها ايمان ثم فسرها بالشهادتين والصلوة والزكوة والصوم فهذا موافق لحديث بني الاسلام على خمس ولتفسير الاسلام بخمس في حديث جبريل عليه الصلوة والسلام وقد سبق ان ما يسمى اسلاما يسمى ايمانا وان الاسلام والايمان يجتمعان ويفترقان وقد قيل انما لم يذكر الحج في هذا الحديث لكونه لم يكن نزل فرضه واما قوله صلى الله عليه وسلم وان تؤدوا خمسا من المغنم فليس عطفا على قوله شهادة ان لا اله الا الله فانه يلزم منه ان يكون الاربع خمسا وانما هو عطف على قوله باربع فيكون مضافا الى الاربع لا واحدا منها وان كان واحدا من مطلق شعب الايمان قال واما عدم ذكر الصوم في الرواية الاولى فهو اغفال من الراوي وليس من الاختلاف الصادر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بل من اختلاف الرواة الصادر من تفاوتهم في الضبط والحفظ على ما تقدم بيانه فافهم ذلك وتدبره تجده ان شاء الله تعالى مما هدانا الله سبحانه وتعالى لحله من العقد هذا آخر كلام الشيخ ابي عمرو وقيل في معناه غير ما قاله مما ليس بظاهر فتركناه والله اعلم واما قول الشيخ ان ترك الصوم في بعض الروايات اغفال من الراوي وكذا قاله القاضي عياض وغيره وهو ظاهر لا شك فيه قال القاضي عياض وكانت وفادة عبد القيس عام الفتح قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة ونزلت فريضة الحج سنة تسع بعدها على الاشهر والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم وان تؤدوا خمس ما غنمتم ففيه ايجاب الخمس من الغنائم وان لم يكن الامام في السرية الغازية وفي هذا تفصيل وفروع سننبه عليها في بابها ان شاء الله تعالى ويقال خمس بضم الميم واسكانها وكذلك الثلث والربع والسدس والسبع والثمن والتسع والعشر بضم ثانيها ويسكن والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم وانهاكم عن الدباء والحنتم والنقير والمقير وفي رواية المزفت بدل المقير فنضبطه ثم نتكلم على معناه ان شاء الله تعالى فالدباء بضم الدال وبالمد وهو القرع اليابس اي الوعاء منه واما الحنتم فبحاء مهملة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة ثم ميم الواحدة حنتمة واما النقير فبالنون المفتوحة والقاف واما المقير فبفتح القاف والياء فاما الدباء فقد ذكرناه واما الحنتم فاختلف فيها فاصح الاقوال واقواها انها جرار خضر وهذا التفسير ثابت في كتاب الاشربة من صحيح مسلم عن ابي هريرة وهو قول عبد الله بن مغفل الصحابي وبه قال الاكثرون او كثيرون من اهل اللغة وغريب الحديث والمحدثين والفقهاء والثاني انها الجرار كلها قاله عبد الله بن عمر وسعيد بن جبير وابو سلمة والثالث انها جرار يؤتى بها من مصر مقيرات الاجواف وروي ذلك عن انس بن مالك رضي الله عنه ونحوه عن ابن ابي ليلى وزاد انها حمر والرابع عن عائشة رضي الله عنها جرار حمر اعناقها في جنوبها يجلب فيها الخمر من مصر والخامس عن ابن ابي ليلى ايضا افواهها في جنوبها يجلب فيها الخمر من الطائف وكان ناس ينتبذون فيها يضاهون به الخمر والسادس عن عطاء جرار كانت تعمل من طين وشعر ودم واما النقير فقد جاء في تفسيره في الرواية الاخيرة انه جذع ينقر وسطه واما المقير فهو المزفت وهو المطلي بالقار وهو الزفت وقيل الزفت نوع من القار والصحيح الاول فقد صح عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال المزفت هو المقير واما معنى النهي عن هذه الاربع فهو انه نهى عن الانتباذ فيها وهو ان يجعل في الماء حبات من تمر او زبيب او نحوهما ليحلو ويشرب وانما خصت هذه بالنهي لانه يسرع اليه الاسكار فيها فيصير حراما نجسا ويبطل ماليته فنهى عنه لما فيه من اتلاف المال ولانه ربما شربه بعد اسكاره من لم يطلع عليه ولم ينه عن الانتباذ في اسقية الادم بل اذن فيها لانها لرقتها لا يخفى فيها المسكر بل اذا صار مسكرا شقها غالبا ثم ان هذا النهي كان في اول الامر ثم نسخ بحديث بريدة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن الانتباذ الا في الاسقية فانتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا رواه مسلم في الصحيح هذا الذي ذكرناه من كونه منسوخا هو مذهبنا ومذهب جماهير العلماء قال الخطابي القول بالنسخ هو اصح الاقاويل قال وقال قوم التحريم باق وكرهوا الانتباذ في هذه الاوعية ذهب اليه مالك واحمد واسحق وهو مروي عن عمر وابن عباس رضي الله عنهم والله اعلم قوله (قال ابو بكر نا غندر عن شعبة وقال الآخران نا محمد بن جعفر قال نا شعبة) هذا من احتياط مسلم فان غندرا هو محمد بن جعفر ولكن ابا بكر ذكره بلقبه والآخران باسمه ونسبه وقال ابو بكر عنه عن شعبة وقال الآخران عنه نا شعبة فحصلت مخالفة بينهما وبينه من وجهين فلهذا نبه عليه مسلم رحمه الله تعالى وقد تقدم في المقدمة ان دال غندر مفتوحة على المشهور وان الجوهري حكى ضمها ايضا وتقدم بيان سبب تلقيبه بغندر قوله (كنت اترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس) كذا هو في الاصول وتقديره بين يدي ابن عباس بينه وبين الناس فحذف لفظة بينه لدلالة الكلام عليها ويجوز ان يكون المراد بين ابن عباس وبين الناس كما جاء في البخاري وغيره بحذف يدي فيكون يدي عبارة عن الجملة كما قال الله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه اي قدم والله اعلم واما معنى الترجمة فهو التعبير عن لغة بلغة ثم قيل انه كان يتكلم بالفارسية فكان يترجم لابن عباس عمن يتكلم بها قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى وعندي انه كان يبلغ كلام ابن عباس الى من خفي عليه من الناس اما لزحام منع من سماعه فاسمعهم واما لاختصار منع من فهمه فافهمهم او نحو ذلك قال واطلاقه لفظ الناس يشعر بهذا قال وليست الترجمة مخصوصة بتفسير لغة بلغة اخرى فقد اطلقوا على قولهم باب كذا اسم الترجمة لكونه يعبر عما يذكره بعده هذا كلام الشيخ والظاهر ان معناه انه يفهمهم عنه ويفهمه عنهم والله اعلم قوله (فاتته امرأة تسأله عن نبيذ الجر) هو بفتح الجيم وهو اسم جمع الواحدة جرة ويجمع ايضا على جرار وهو هذا الفخار المعروف وفي هذا دليل على جواز استفتاء المرأة الرجال الاجانب وسماعها صوتهم وسماعهم صوتها للحاجة وفي قوله ان وفد عبد القيس الى آخره دليل على ان مذهب ابن عباس ان النهي عن الانتباذ في هذه الاوعية ليس بمنسوخ بل حكمه باق وقد قدمنا بيان الخلاف فيه قوله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالقوم منصوب على المصدر استعملته العرب واكثرت منه تريد به البر وحسن اللقاء ومعناه صادفت رحبا وسعة قوله صلى الله عليه وسلم غير خزايا ولا الندامى هكذا هو في الاصول الندامى بالالف واللام وخزايا بحذفهما وروي في غير هذا الموضع بالالف واللام فيهما وروي باسقاطهما فيهما والرواية فيه غير بنصب الراء على الحال واشار صاحب التحرير الى انه يروى ايضا بكسر الراء على الصفة للقوم والمعروف الاول ويدل عليه ما جاء في رواية البخاري مرحبا بالقوم الذين جاءوا غير خزايا ولا ندامى والله اعلم اما الخزايا فجمع خزيان كحيران وحيارى وسكران وسكارى والخزيان المستحيي وقيل الذليل المهان واما الندامى فقيل انه جمع ندمان بمعنى نادم وهي لغة في نادم حكاها القزاز صاحب جامع اللغة والجوهري في صحاحه وعلى هذا هو على بابه وقيل هو جمع نادم اتباعا للخزايا وكان الاصل نادمين فاتبع لخزايا تحسينا للكلام وهذا الاتباع كثير في كلام العرب وهو من فصيحه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ارجعن مأزورات غير مأجورات اتبع مأزورات لمأجورات ولو افرد ولم يضمه اليه مأجورات لقال موزورات كذا قاله الفراء وجماعات قالوا ومنه قول العرب اني لآتيه بالغدايا والعشايا جمع الغداة على غدايا اتباعا لعشايا ولو افردت لم يجز الا غدوات واما معناه فالمقصود انه لم يكن منكم تأخر عن الاسلام ولا عناد ولا اصابكم اسار ولا سباء ولا ما اشبه ذلك مما تستحيون بسببه او تذلون او تهانون او تندمون والله اعلم قوله فقالوا يا رسول الله انا نأتيك من شقة بعيدة الشقة بضم الشين وكسرها والضم اشهر وافصح وهي التي جاء بها القرآن العزيز قال الامام ابو اسحق الثعلبي وقرأ عبيد بن عمير بكسر الشين وهي لغة قيس والشقة السفر البعيد كذا قاله ابن السكيت وابن قتيبة وقطرب وغيرهم قيل سميت شقة لانها تشق على الانسان وقيل هي المسافة وقيل الغاية التي يخرج الانسان اليها فعلى القول الاول يكون قولهم بعيدة مبالغة في بعدها والله اعلم

المراد باللقاء رؤية الله تعالى فان احدا لا يقطع لنفسه برؤية الله تعالى لان الرؤية مختصة بالمؤمنين ولا يدري بماذا يختم له انتهى قلت وهذا لا ينافي الايمان بتحقق الرؤية لمن اراد الله تعالى من غير ان يخصه باحد بعينه وليس في الحديث يؤمن كل شخص برؤيته الله تعالى كما لا يخفى والله تعالى اعلم.

منه قوله الا ان تطوع القائل بالوجوب بالشروع قال انه استثناء متصل وهو الاصل والمعنى الا اذا شرعت في التطوع فيصير واجبا عليك واستدل به على ان الشروع موجب قلت لكن لا يظهر هذا في الزكوة اذ

بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة قال فامرهم باربع ونهاهم عن اربع قال امرهم بالايمان بالله وحده وقال هل تدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وان تؤدوا خمسا من المغنم ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت قال شعبة وربما قال النقير قال شعبة وربما قال المقير وقال احفظوه واخبروا به من وراءكم وقال ابو بكر في روايته من وراءكم وليس في روايته المقير وحدثني عبيد الله بن معاذ قال نا ابي ح ونا نصر بن علي الجهضمي قال اخبرني ابي قالا جميعا نا قرة بن خالد عن ابي جمرة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث نحو حديث شعبة وقال انهاكم عما ينبذ في الدباء والنقير والحنتم والمزفت وزاد ابن معاذ في حديثه عن ابيه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاشج اشج عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة حدثنا يحيى بن ايوب قال نا ابن علية قال نا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال حدثني من لقي الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد القيس قال سعيد وذكر قتادة ابا نضرة عن ابي سعيد الخدري في حديثه هذا ان اناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله انا حي من ربيعة وبيننا وبينك كفار مضر ولا نقدر عليك الا في اشهر الحرم فمرنا بامر نامر به من وراءنا وندخل به الجنة اذا نحن اخذنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمركم باربع وانهاكم عن اربع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وصوموا رمضان واعطوا الخمس من الغنائم وانهاكم عن اربع عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير قالوا يا نبي الله ما علمك بالنقير قال بلى جذع تنقرونه فتقذفون فيه من القطيعاء قال سعيد او قال من التمر ثم تصبون فيه من الماء حتى اذا سكن غليانه شربتموه حتى ان احدكم او ان احدهم ليضرب ابن عمه بالسيف قال وفي القوم رجل اصابته جراحة كذلك قال وكنت اخبأها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ففيم نشرب يا رسول الله قال في اسقية الادم التي يلاث على افواهها قالوا يا نبي الله ان ارضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى بها اسقية الادم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وان اكلتها الجرذان وان اكلتها الجرذان وان اكلتها الجرذان قال وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لاشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة قال حدثني غير واحد لقي ذاك الوفد وذكر ابا نضرة عن ابي سعيد الخدري ان وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن علية غير ان فيه وتذيفون فيه من القطيعاء او التمر والماء ولم يقل قال سعيد او قال من التمر

(قوله مرنا بامر فصل) هو بتنوين امر قال الخطابي وغيره هو الواضح البين الذي ينفصل به المراد ولا يشكل (قوله صلى الله عليه وسلم واخبروا به من وراءكم وقال ابو بكر في روايته من وراءكم) هكذا ضبطناه وكذا هو في الاصول الاول بكسر الميم والثاني بفتحها وهما يرجعان الى معنى واحد (قوله حدثنا نصر بن علي الجهضمي) هو بفتح الجيم والضاد المعجمة واسكان الهاء بينهما وقد تقدم بيانه في شرح المقدمة (قوله قالا جميعا) لفظة جميعا منصوبة على الحال ومعناه اتفقا واجتمعا على التحديث بما ذكراه اما مجتمعين في وقت واحد او في وقتين ومن اعتقد انه لا بد ان يكون ذلك في وقت واحد فقد غلط غلطا بينا (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاشج اشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة) اما الاشج فاسمه المنذر بن عائذ بالذال المعجمة العصري بفتح العين والصاد المهملتين هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله ابن عبد البر والاكثرون او الكثيرون وقال ابن الكلبي اسم المنذر بن الحارث بن زياد بن عصر بن عوف وقيل اسمه المنذر بن عامر وقيل المنذر بن عبيد وقيل اسمه عائذ بن المنذر وقيل عبد الله بن عوف واما الحلم فهو العقل واما الاناة فهي التثبت وترك العجلة وهي مقصورة وسبب قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك له ما جاء في حديث الوفد انهم لما وصلوا المدينة بادروا الى النبي صلى الله عليه وسلم واقام الاشج عند رحالهم فجمعها وعقل ناقته ولبس احسن ثيابه ثم اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقربه النبي صلى الله عليه وسلم واجلسه الى جانبه ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تبايعون على انفسكم وقومكم فقال القوم نعم فقال الاشج يا رسول الله انك لم تزاول الرجل عن شيء اشد عليه من دينه نبايعك على انفسنا ونرسل من يدعوهم فمن اتبعنا كان منا ومن ابى قاتلناه قال صدقت ان فيك خصلتين الحديث قال القاضي عياض فالاناة تربصه حتى نظر في مصالحه ولم يعجل والحلم هذا القول الذي قاله الدال على صحة عقله وجودة نظره للعواقب قلت ولا يخالف هذا ما جاء في مسند ابي يعلى وغيره انه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاشج ان فيك خصلتين الحديث قال يا رسول الله كانا في ام حدثا قال بل قديم قال قلت الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما (قوله حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال حدثني من لقي الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد القيس قال سعيد وذكر قتادة ابا نضرة عن ابي سعيد الخدري) معنى هذا الكلام ان قتادة حدث بهذا الحديث عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري كما جاء مبينا في الرواية التي بعد هذه من رواية ابن ابي عدي واما عروبة فبفتح العين واسمه مهران ويكتبه اهل الحديث وغيرهم عروبة بغير الف ولام وقال ابن قتيبة في كتابه ادب الكاتب في باب ما تغير من اسماء الناس هو ابن ابي العروبة بالالف واللام يعني ان قولهم عروبة لحن وذكره ابن قتيبة ايضا في كتابه المعارف كما ذكره غيره وقال سعيد بن ابي عروبة يكنى ابا النضر ولم يعقب لانه لم يمس امراة قط واختلط في آخر عمره وهذا الذي قاله من اختلاطه كذا قاله غيره واختلاطه مشهور قال يحيى بن معين وخلط سعيد بن ابي عروبة بعد هزيمة ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن سنة اثنتين واربعين يعني ومائة ومن سمع منه بعد ذلك فليس بشيء ويزيد بن هارون صحيح السماع منه سمع بواسط واثبت الناس سماعا منه عبدة بن سليمان قلت وقد مات سعيد بن ابي عروبة سنة ست وخمسين ومائة وقيل سنة سبع وخمسين وقد تقرر من القاعدة التي قدمناها ان من علمنا انه روى عن المختلط في حال سلامته قبلنا روايته واحتججنا بها ومن روى في حال الاختلاط او شككنا فيه لم نحتج بروايته وقدمنا ايضا ان ما كان من المختلطين محتجا به في الصحيحين فهو محمول على انه ثبت اخذ ذلك عنه قبل الاختلاط والله اعلم واما ابو نضرة فبفتح النون واسكان الضاد المعجمة واسمه المنذر بن مالك بن قطعة بكسر القاف واسكان الطاء العوقي بفتح العين والواو وبالقاف هذا هو المشهور الذي قاله الكبير وحكى صاحب المطالع ان بعضهم سكن الواو من العوقي والعوقة بطن من عبد القيس وهو بصري والله اعلم واما ابو سعيد الخدري فاسمه سعد بن مالك بن سنان منسوب الى بني خدرة وكان ابوه مالك رضي الله عنه صحابيا ايضا قتل يوم احد شهيدا (قوله صلى الله عليه وسلم فتقذفون فيه من القطيعاء) اما تقذفون فهو بتاء مثناة فوق مفتوحة ثم قاف ساكنة ثم ذال معجمة مكسورة ثم فاء ثم واو ثم نون كذا وقع في الاصول كلها في هذا الموضع الاول ومعناه تلقون فيه وترمون واما قوله في الرواية الاخرى وهي رواية محمد بن المثنى وابن بشار عن ابن ابي عدي وتذيفون فيه من القطيعاء فليست فيها قاف وروي بالذال المعجمة وبالمهملة وهما لغتان فصيحتان وكلاهما بفتح التاء وهو من ذاف يذيف بالمعجمة كباع يبيع وداف يدوف بالمهملة كقال يقول واهمال الدال اشهر في اللغة وضبطه بعض رواة مسلم بضم التاء على رواية المهملة والمعجمة ايضا جعله من اداف والمعروف فتحها من ذاف وداف ومعناه على الاوجه كلها خلط والله اعلم واما القطيعاء فبضم القاف وفتح الطاء وبالمد وهو نوع من التمر صغار يقال له الشهريز بالشين المعجمة والمهملة وبضمهما وبكسرهما (قوله صلى الله عليه وسلم حتى ان احدهم او ان احدكم ليضرب ابن عمه بالسيف) معناه اذا شرب هذا الشراب سكر فلم يبق له عقل وهاج به الشر فيضرب ابن عمه الذي هو عنده من احب احبابه وهذه مفسدة عظيمة ونبه بها على ما سواها من المفاسد (قوله احدكم او احدهم) شك من الراوي والله اعلم (قوله في القوم رجل اصابته جراحة) واسم هذا الرجل جهم وكانت الجراحة في ساقه (قوله صلى الله عليه وسلم في اسقية الادم التي يلاث على افواهها) اما الادم فبفتح الهمزة والدال جمع اديم وهو الجلد الذي تم دباغه واما يلاث فبضم المثناة من تحت وتخفيف اللام وآخره ثاء مثلثة كذا ضبطناه وكذا هو في اكثر الاصول وفي اصل الحافظ ابي عامر العبدري تلاث بالمثناة من فوق وكلاهما صحيح فمعنى الاول يلف الخيط على افواهها ويربط به ومعنى الثاني تلف الاسقية على افواهها كما يقال ضربته على راسه (قوله ان ارضنا كثيرة الجرذان) كذا ضبطناه كثيرة بالهاء في آخره ووقع في كثير من الاصول كثير بغير هاء قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح وقع في اصول كثير من غير تاء التانيث والتقدير فيه على هذا ارضنا مكان كثير الجرذان ومن نظائره قول الله عز وجل ان رحمة الله قريب من المحسنين واما الجرذان فبكسر الجيم واسكان الراء وبالذال المعجمة جمع جرذ بضم الجيم وفتح الراء كصرد وصردان وهو نوع من الفار كذا قاله الجوهري وغيره وقال الزبيدي في مختصر العين هو الذكر من الفار واطلقه جماعة من شراح الحديث فقالوا هو الفار (قوله صلى الله عليه وسلم وان اكلتها الجرذان

الصدقة قبل الاعطاء لا يجب وبعده لا يوصف بالوجوب ولا يقال انه صار واجبا بالشروع فلزم اتمامه لا الوجهان الاستثناء منقطع اي لكن التطوع جائز وارد في الشرع ويمكن ان يقال هو من باب نفي واجب آخر على معنى ليس عليك واجب آخر الا التطوع والتطوع ليس بواجب فلا واجب غير المذكور والله تعالى اعلم۔

۳ قوله فبالذي خلق السماء الخ اي اقسمك به قال ذلك لزيادة التوثيق والتثبيت كما يؤتى التاكيد لذلك ويعم ذلك في امر يهتم بشانه لم يقل ذلك لاثبات النبوة بالحلف فان الحلف لا يكفي في ثبوتها ومعجزاته صلے

٢٢٣ وحدثني محمد بن بكار البصري قال نا أبو عاصم عن ابن جريج ح وحدثني محمد بن رافع واللفظ له قال نا عبد الرزاق قال نا ابن جريج قال أخبرني أبو قزعة أن أبا نضرة أخبره وحسنا أخبرهما أن أبا سعيد الخدري أخبره أن وفد عبد القيس لما أتوا نبي الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبي الله جعلنا الله فداك ماذا يصلح لنا من الأشربة فقال لا تشربوا في النقير قالوا يا نبي الله جعلنا الله فداك أو تدري ما النقير قال نعم الجذع ينقر وسطه ولا في الدباء ولا في الحنتمة وعليكم بالموكى. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحق بن إبراهيم جميعا عن وكيع قال أبو بكر نا وكيع عن زكريا بن إسحق قال حدثني يحيى بن عبد الله بن صيفي عن أبي معبد عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال أبو بكر وربما قال وكيع عن ابن عباس أن معاذا قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب

باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام

وإن أكثرها الجر إذن كهذا هو في الأصول كرر ثلاث مرات (قوله نا ابن أبي عدي) هو محمد بن إبراهيم وأبو عدي كنية إبراهيم (قوله أبو عاصم عن ابن جريج) أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (قوله حدثني محمد بن رافع نا عبد الرزاق نا ابن جريج قال أخبرني أبو قزعة أن أبا نضرة أخبره وحسنا أخبرهما أن أبا سعيد الخدري أخبره) هذا الإسناد معدود في المشكلات وقد اضطربت فيه أقوال الأئمة وأخطأ فيه جماعات من كبار الحفاظ والصواب فيه ما حققه وحرره وبسطه وأوضحه الإمام الحافظ أبو موسى الأصبهاني في الجزء الذي جمعه فيه وما أحسنه وأجوده وقد لخصه الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فقال هذا الإسناد أحد المعضلات ولإعضاله وقع فيه تغييرات من جماعة واهمة فمن ذلك رواية أبي نعيم الأصبهاني في مستخرجه على كتاب مسلم بإسناده أخبرني أبو قزعة أن أبا نضرة وحسنا أخبرهما أن أبا سعيد الخدري أخبره وهذا يلزم منه أن يكون أبو قزعة هو الذي أخبر أبا نضرة وحسنا عن أبي سعيد ويكون أبو قزعة هو الذي سمع من أبي سعيد وذلك منتف بلا شك ومن ذلك أن أبا علي الغساني صاحب تقييد المهمل رد رواية مسلم هذه وقلده في ذلك صاحب المعلم ومن شأنه تقليده فيما يذكره من علم الأسانيد وصوبهما في ذلك القاضي عياض فقال أبو علي الصواب في الإسناد عن ابن جريج قال أخبرني أبو قزعة أن أبا نضرة وحسنا أخبراه أن أبا سعيد أخبره وذكر أنه إنما قال أخبره ولم يقل أخبرهما لأنه رد الضمير إلى أبي نضرة وحده وأسقط الحسن لموضع الإرسال فإنه لم يسمع من أبي سعيد ولم يلقه وذكر أنه بهذا اللفظ الذي ذكره مسلم خرجه أبو علي بن السكن في مصنفه بإسناده قال وأظن أن هذا من إصلاح ابن السكن وذكر الغساني أيضا أنه رواه كذلك أبو بكر البزار في مسنده الكبير بإسناده وحكى عنه وعن عبد الغني بن سعيد الحافظ أنهما ذكرا أن حسنا هذا هو الحسن البصري وليس الأمر في ذلك على ما ذكروه بل ما أورده مسلم في هذا الإسناد هو الصواب وكما أورده رواه أحمد بن حنبل عن روح بن عبادة عن ابن جريج وقد انتصر له الحافظ أبو موسى الأصبهاني وألف في ذلك كتابا لطيفا تبجح فيه بإجادته وإصابته مع وهم غير واحد فيه فذكر أن حسنا هذا هو الحسن بن مسلم بن يناق الذي روى عنه ابن جريج غير هذا الحديث وأن معنى هذا الكلام أن أبا نضرة أخبر بهذا الحديث أبا قزعة وحسن بن مسلم كليهما ثم أكد ذلك بأن أعاد فقال أخبرهما أن أبا سعيد أخبره يعني أخبر أبا نضرة وهذا كما تقول إن زيدا جاءني وعمرا جاءاني فقالا كذا وكذا وهذا من فصيح الكلام واحتج على أن حسنا فيه هو الحسن بن مسلم بأن سلمة بن شبيب وهو ثقة رواه عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني أبو قزعة أن أبا نضرة أخبره وحسن بن مسلم أخبرهما أن أبا سعيد أخبره وأخرجه كذلك أبو الشيخ الحافظ في كتابه المخرج على صحيح مسلم وقد أسقط أبو مسعود الدمشقي وغيره ذكر حسن من هذا الإسناد لأنه مع إشكاله لا مدخل له في الرواية وذكر الحافظ أبو موسى ما حكاه أبو علي الغساني وبين بطلانه وبطلان رواية من غير الضمير في قوله أخبرهما وغير ذلك من التغييرات ولقد أجاد وأحسن رضي الله عنه هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى وفي هذا القدر الذي ذكره أبلغ كفاية وإن كان الحافظ أبو موسى قد أطنب في بسطه وإيضاحه بأسانيده واستشهاداته ولا ضرورة إلى زيادة على هذا القدر والله أعلم وأما أبو قزعة المذكور فاسمه سويد بن حجير بحاء مهملة مضمومة ثم جيم مفتوحة وآخره راء وهو باهلي بصري انفرد مسلم بالرواية له دون البخاري وقزعة بفتح القاف وبفتح الزاي وإسكانها ولم يذكر أبو علي الغساني في تقييد المهمل سوى الفتح وحكى القاضي عياض فيه الفتح والإسكان وحكى بخط ابن الأنباري الإسكان وذكر ابن مكي في كتابه فيما يلحن فيه أن الإسكان هو الصواب والله أعلم (قوله جعلنا الله فداك) هو بكسر الفاء وبالمد ومعناه يقيك المكروه (قوله صلى الله عليه وسلم وعليكم بالموكى) هو بضم الميم وإسكان الواو وبالقصر غير مهموز ومعناه انبذوا في السقاء الدقيق الذي يوكأ أي يربط فوه بالوكاء وهو الخيط الذي يربط به والله أعلم هذا ما يتعلق بألفاظ هذا الحديث وأما أحكامه ومعانيه فقد اندرج معظمها فيما ذكرته وللحديث فوائد كثيرة منها وفادة الرؤساء والأشراف إلى الأئمة عند الأمور المهمة وفيه تقديم الاعتذار بين يدي المسألة وفيه بيان مهمات الإسلام وأركانه ما سوى الحج وقد قدمنا أنه لم يكن فرض وفيه استعانة العالم في تفهيم الحاضرين والفهم عنهم ببعض أصحابه كما فعله ابن عباس وقد يستدل به على أنه يكفي في الترجمة في الفتوى والخبر قول واحد وفيه استحباب قول الرجل لزواره والقادمين عليه مرحبا ونحوه والثناء عليهم إيناسا وبسطا وفيه جواز الثناء على الإنسان في وجهه إذا لم يخف عليه فتنة بإعجاب ونحوه وأما استحبابه فيختلف بحسب الأحوال والأشخاص وأما النهي عن المدح في الوجه فهو في حق من يخاف عليه الفتنة بما ذكرناه وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم في مواضع كثيرة في الوجه فقال صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه لست منهم وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر لا تبك إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا وقال له أرجو أن تكون منهم أي من الذين يدعون من أبواب الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ائذن له وبشره بالجنة وقال صلى الله عليه وسلم اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ورأيت قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر بن الخطاب فأردت أن أدخله فذكرت غيرتك فقال عمر بأبي أنت وأمي يا رسول الله أعليك أغار وقال له ما لقيك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك وقال صلى الله عليه وسلم افتح لعثمان وبشره بالجنة وقال لعلي رضي الله عنه أنت مني وأنا منك وفي الحديث الآخر أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى وقال صلى الله عليه وسلم لبلال سمعت دف نعليك في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن سلام أنت على الإسلام حتى تموت وقال للأنصاري ضحك الله عز وجل أو عجب من فعالكما وقال للأنصار أنتم من أحب الناس إلي ونظائر هذا كثيرة من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه وأما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والأئمة الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم أجمعين فأكثر من أن تحصر والله أعلم وفي حديث الباب من الفوائد أنه لا عتب على طالب العلم والمستفتي إذا قال للعالم أوضح لي الجواب ونحو هذه العبارة وفيه أنه لا بأس بقول رمضان من غير ذكر الشهر وفيه جواز مراجعة العالم على سبيل الاسترشاد والاعتذار ليتلطف له في جواب لا يشق عليه وفيه تأكيد الكلام وتفخيمه ليعظم وقعه في النفس وفيه جواز قول الإنسان لمسلم جعلني الله فداك فهذه أطراف مما يتعلق بهذا الحديث وهي وإن كانت طويلة فهي مختصرة بالنسبة إلى طالبي التحقيق والله أعلم باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام فيه بعث معاذ إلى اليمن وهو متفق على صحته (قوله عن أبي معبد عن ابن عباس عن معاذ قال أبو بكر وربما قال وكيع عن ابن عباس أن معاذا قال) هذا الذي فعله مسلم رحمه الله تعالى نهاية التحقيق والاحتياط والتدقيق فإن الرواية الأولى قال فيها عن معاذ والثانية أن معاذا وبين أن وعن فرق فإن الجماهير قالوا أن كعن فيحمل على الاتصال وقال جماعة أن ليست كعن بل تحمل على الانقطاع ويكون مرسلا ولكنه هنا يكون مرسل صحابي له حكم المتصل على المشهور من مذاهب العلماء وفيه قول للأستاذ أبي إسحق الإسفرايني الذي قدمناه في الفصول أنه لا يحتج به فاحتاط مسلم رحمه الله تعالى وبين اللفظين والله أعلم وأما أبو معبد فاسمه نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة وهو مولى ابن عباس قال عمرو بن دينار كان من أصدق موالي ابن عباس رضي الله عنهما (قوله صلى الله عليه وسلم إنك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) أما الكرائم فجمع كريمة قال صاحب المطالع هي جامعة الكمال الممكن في حقها من غزارة لبن وجمال صورة أو كثرة لحم وصوف وهكذا الرواية فإياك وكرائم أموالهم بالواو في قوله وكرائم قال ابن قتيبة ولا يجوز إياك كرائم أموالهم بحذفها ومعنى ليس بينها وبين الله حجاب أي أنها مسموعة لا ترد وفي هذا الحديث قبول خبر الواحد ووجوب العمل به وفيه أن الوتر ليس بواجب لأن بعث معاذ إلى اليمن كان قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقليل بعد الأمر بالوتر والعمل به وفيه أن السنة أن الكفار يدعون إلى التوحيد قبل القتال وفيه أنه لا يحكم بإسلامه إلا بالنطق بالشهادتين وهذا مذهب أهل السنة كما قدمنا بيانه في أول كتاب الإيمان وفيه أن الصلوات الخمس تجب في كل يوم وليلة وفيه بيان عظم تحريم الظلم وأن الإمام ينبغي أن يعظ ولاته ويأمرهم بتقوى الله تعالى ويبالغ في نهيهم عن الظلم ويعرفهم قبح عاقبته وفيه أنه

الله تعالى عليه وسلم كانت مشهورة معلومة فهي ثابتة بتلك المعجزات
منه قوله آلله بمد الهمزة للاستفهام كما في قوله تعالى آلله أذن لكم
منه قوله على أن يوحد الله المراد بذلك التوحيد باللسان على الوجه المعتبر
شرعا وهو أن يأتي بالشهادتين وهو كما يفسره رواية الشهادتين وهو
المراد بقوله أن يعبد الله ويكفر بما دونه بناء على أن العبادة تطلق على
التوحيد وأما ما ورد من الاقتصار على إحدى الشهادتين فيحمل على أن المراد

حدثنا ابن ابی عمر ثنا بشر بن السری قال نا زکریا بن اسحق ح وحدثنا عبد بن حمید قال انا ابو عاصم عن زکریا بن اسحق عن یحیی بن عبد الله بن صیفی عن ابی معبد عن ابن عباس ان النبی صلی الله علیه وسلم بعث معاذا الی الیمن فقال انک ستاتی قوما بمثل حدیث وکیع حدثنا امیة بن بسطام العیشی قال نا یزید بن زریع قال نا روح وهو ابن القاسم عن اسمعیل بن امیة عن یحیی بن عبد الله بن صیفی عن ابی معبد عن ابن عباس ان رسول الله صلی الله علیه وسلم لما بعث معاذا الی الیمن قال انک تقدم علی قوم اهل کتاب فلیکن اول ما تدعوهم الیه عبادة الله عز وجل فاذا عرفوا الله عز وجل فاخبرهم ان الله فرض علیهم خمس صلوات فی یومهم ولیلتهم فاذا فعلوا فاخبرهم ان الله قد فرض علیهم زکوة تؤخذ من اموالهم فترد علی فقرائهم فاذا اطاعوا بها فخذ منهم وتوق کرائم اموالهم وحدثنا قتیبة بن سعید قال نا لیث بن سعد عن عقیل عن الزهری قال اخبرنی عبید الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابی هریرة قال لما توفی رسول الله صلی الله علیه وسلم واستخلف ابو بکر بعده وکفر من کفر من العرب قال عمر بن الخطاب لابی بکر کیف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلی الله علیه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتی یقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم منی ماله ونفسه الا بحقه وحسابه علی الله تعالی فقال ابو بکر والله لاقاتلن من فرق بین الصلوة والزکوة فان الزکوة حق المال والله لو منعونی عقالا کانوا یؤدونه الی رسول الله صلی الله علیه وسلم لقاتلتهم علی منعه فقال عمر بن الخطاب فوالله ما هو الا ان رأیت الله قد شرح صدر ابی بکر للقتال فعرفت انه الحق وحدثنی ابو الطاهر وحرملة بن یحیی واحمد بن عیسی قال احمد ثنا وقال الآخران انا ابن وهب قال اخبرنی یونس عن ابن شهاب قال حدثنی سعید بن المسیب ان ابا هریرة اخبره ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتی یقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم منی ماله ونفسه الا بحقه وحسابه علی الله حدثنا احمد بن عبدة الضبی قال اخبرنا عبد العزیز یعنی الدراوردی عن العلاء ح وحدثنا امیة بن بسطام واللفظ له قال نا یزید بن زریع قال نا روح عن العلاء بن عبد الرحمن بن یعقوب عن ابیه عن ابی هریرة عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتی یشهدوا ان لا اله الا الله ویؤمنوا بی وبما جئت به فاذا فعلوا ذلک عصموا منی دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم علی الله وحدثنا ابو بکر بن ابی شیبة قال نا حفص بن غیاث عن الاعمش عن ابی سفین عن جابر وعن ابی صالح عن ابی هریرة قالا قال رسول الله صلی الله علیه وسلم امرت ان اقاتل الناس بمثل حدیث ابن المسیب عن ابی هریرة وحدثنا ابو بکر بن ابی شیبة قال نا وکیع ح وحدثنی محمد بن المثنی قال نا عبد الرحمن یعنی ابن مهدی قالا جمیعا نا سفین عن ابی الزبیر عن جابر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتی یقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا منی دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم علی الله ثم قرأ انما انت مذکر لست علیهم بمصیطر حدثنا ابو غسان المسمعی مالک بن عبد الواحد قال نا عبد الملک بن الصباح عن شعبة عن واقد بن محمد بن زید بن عبد الله بن عمر عن ابیه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتی یشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ویقیموا الصلوة ویؤتوا الزکوة فاذا فعلوا عصموا منی دماءهم واموالهم وحسابهم علی الله وحدثنا سوید بن سعید وابن ابی عمر قالا نا مروان یعنیان الفزاری عن ابی مالک عن ابیه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من قال لا اله الا الله وکفر بما یعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه علی الله وحدثنا ابو بکر بن ابی شیبة قال نا ابو خالد الاحمر ح وحدثنیه زهیر بن حرب قال نا یزید بن هرون کلاهما عن ابی مالک عن ابیه انه سمع النبی صلی الله علیه وسلم یقول من وحد الله ثم ذکر بمثله

یحرم علی الساعی اخذ کرائم المال فی اداء الزکوة بل یاخذ الوسط ویحرم علی رب المال اخراج شر المال وفیه ان الزکوة لا تدفع الی کافر ولا تدفع ایضا الی غنی من نصیب الفقراء واستدل به الخطابی وسائر اصحابنا علی ان الزکوة لا یجوز نقلها من بلد المال لقوله صلی الله علیه وسلم فترد فی فقرائهم وهذا الاستدلال لیس بظاهر لان الضمیر فی فقرائهم محتمل لفقراء المسلمین ولفقراء اهل تلک البلدة والناحیة وهذا الاحتمال اظهر واستدل به بعضهم علی ان الکفار لیسوا بمخاطبین بفروع الشریعة من الصلوة والصوم والزکوة وتحریم الزنا ونحوها لکونه صلی الله علیه وسلم قال فان هم اطاعوا لذلک فاعلمهم ان علیهم فدل علی انهم اذا لم یطیعوا لا یجب علیهم وهذا الاستدلال ضعیف فان المراد اعلمهم انهم مطالبون بالصلوات وغیرها فی الدنیا والمطالبة فی الدنیا لا تکون الا بعد الاسلام ولیس یلزم من ذلک ان لا یکونوا مخاطبین بها یزاد فی عذابهم بسببها فی الآخرة ولانه صلی الله علیه وسلم رتب ذلک فی الدعاء الی الاسلام وبدأ بالاهم فالاهم الا تراه بدأ صلی الله علیه وسلم بالصلوة قبل الزکوة ولم یقل احد انه یصیر مکلفا بالصلوة دون الزکوة والله اعلم ثم اعلم ان المختار ان الکفار مخاطبون بفروع الشریعة المامور به والمنهی عنه هذا قول المحققین والاکثرین وقیل لیسوا مخاطبین بها وقیل مخاطبون بالمنهی دون المامور به والله اعلم قال الشیخ ابو عمرو بن الصلاح هذا الذی وقع فی حدیث معاذ من ذکر بعض دعائم الاسلام دون بعض هو من تقصیر الراوی کما بیناه فیما سبق من نظائره والله اعلم (قوله فی الروایة الثانیة ثنا ابن ابی عمر) هو محمد بن یحیی بن ابی عمر العدنی ابو عبد الله سکن مکة وفیها عبد بن حمید هذا هو الامام المعروف صاحب المسند یکنی ابا محمد قیل اسمه عبد الحمید وفیها ابو عاصم هو النبیل الضحاک بن مخلد (قوله عن ابن عباس رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم بعث معاذا) هذا اللفظ یقتضی ان الحدیث من مسند ابن عباس وکذلک الروایة التی بعده واما الاولی فمن مسند معاذ ووجه الجمع بینهما ان یکون ابن عباس سمع الحدیث من معاذ فرواه تارة عنه متصلا وتارة ارسله فلم یذکر معاذا وکلاهما صحیح کما قدمناه ان مرسل الصحابی اذا لم یعرف المحذوف یکون حجة فکیف وقد عرفناه فی هذا الحدیث انه معاذ ویحتمل ان ابن عباس سمعه من معاذ رضی الله عنه وحضر القضیة فتارة رواها بلا واسطة لحضوره ایاها وتارة رواها عن معاذ اما لنسیانه الحضور واما لمعنی آخر والله اعلم (قوله ثنا امیة بن بسطام العیشی) اما بسطام فبکسر الباء الموحدة هذا هو المشهور وحکی صاحب المطالع ایضا فتحها واختلف فی صرفه فمنهم من صرفه ومنهم من لم یصرفه قال الشیخ ابو عمرو بن الصلاح بسطام عجمی لا ینصرف قال ابن درید لیس من کلام العرب قال ووجدته فی کتاب ابن الجوالیقی فی المعرب مصروفا وهو یعنیه هذا کلام الشیخ وقال الجوهری فی الصحاح بسطام لیس من اسماء العرب وانما سمی قیس بن مسعود ابنه بسطاما باسم ملک من ملوک فارس کما سموا قابوس فعربوه بکسر الباء والله اعلم واما العیشی فبالشین المعجمة وهو منسوب الی بنی عائش بن مالک بن تیم الله بن ثعلبة وکان اصله العائشی ولکنهم خففوه قال الحاکم ابو عبد الله والخطیب ابو بکر البغدادی العیشیون بالشین المعجمة بصریون والعبسیون بالباء الموحدة والسین المهملة کوفیون والعنسیون بالنون والسین المهملة شامیون وهذا الذی قاله هو الغالب والله اعلم (قوله صلی الله علیه وسلم فلیکن اول ما تدعوهم الیه عبادة الله عز وجل فاذا عرفوا الله فاخبرهم الی آخره) قال القاضی عیاض هذا یدل علی انهم لیسوا بعارفین الله تعالی وهو مذهب حذاق المتکلمین فی الیهود والنصاری انهم غیر عارفین الله تعالی وان کانوا یعبدونه ویظهرون معرفته لدلالة السمع عندهم علی هذا وان کان العقل لا یمنع ان یعرف الله تعالی من کذب رسولا قال القاضی عیاض رحمه الله تعالی ما عرف الله من شبهه وجسمه من الیهود او اجاز علیه البداء او اضاف الیه الولد منهم او اضاف الیه الصاحبة والولد او اجاز الحلول علیه والانتقال والامتزاج من النصاری او وصفه بما لا یلیق به او اضاف الیه الشریک والمعاند فی خلقه من المجوس والثنویة فمعبودهم الذی عبدوه لیس هو الله وان سموه به اذ لیس موصوفا بصفات الاله الواجبة له فاذا ما عرفوا الله سبحانه فتحقق هذه النکتة واعتمد علیها وقد رأیت معناها لمتقدمی اشیاخنا وبها قطع الکلام ابو عمران الفارسی بین عامة اهل القیروان عند تنازعهم فی هذه المسألة هذا آخر کلام القاضی رحمه الله تعالی (قوله صلی الله علیه وسلم فی الروایة الاخیرة فاخبرهم ان الله فرض علیهم زکوة تؤخذ من اموالهم) قد یستدل بلفظة من اموالهم علی انه اذا امتنع من دفع الزکوة اخذت من ماله بغیر اختیاره وهذا الحکم لا خلاف فیه ولکن هل تبرأ ذمته ویجزیه ذلک فی الباطن فیه وجهان لاصحابنا والله اعلم باب الامر بقتال الناس حتی یقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله ویقیموا الصلوة ویؤتوا الزکوة ویؤمنوا بجمیع ما جاء به النبی صلی الله علیه وسلم وان من فعل ذلک عصم نفسه وماله الا بحقها ووکلت سریرته الی الله تعالی وقتال من منع الزکوة او غیرها من حقوق الاسلام واهتمام الامام بشعائر الاسلام اما اسماء الرواة ففیه عقیل عن الزهری

بها الشهادة علی وجه تعتبر شرعا وهو ان یکون مقرونا بالشهادة الاخری وبهذا یحصل الجمع بین الروایات والاقرب ان الاقتصار حصل من بعض الرواة والله تعالی اعلم۔

قوله الا تغزو فقال انی سمعت الخ کانه فهم ان السائل یری الجهاد من ارکان الاسلام فاجاب بما ذکر والا فلا یصح التمسک بهذا الحدیث فی ترک ما لم یذکر فی هذا الحدیث وهو ظاهر۔

قوله هذا الحی قیل بالنصب علی الاختصاص والخبر من ربیعة ولکن روایة انا حی من ربیعة یقتضی الرفع علی الخبریة۔

هو بضم السين وتقدم في الفصول بيانه وفيه يونس وقد تقدم بيانه وان فيه ستة اوجه ضم النون وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه وفيه سعيد بن المسيب وقد قدمنا ان المسيب بفتح الياء على المشهور وقيل بكسرها
وفيه احمد بن عبدة باسكان الباء وفيه امية بن بسطام تقدم بيانه في الباب قبله وفيه حفص بن غياث عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر وعن ابي صالح عن ابي هريرة فقوله وعن ابي صالح يعني رواه الاعمش ايضا
عن ابي صالح وقد تقدم بيان ان اسم ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلاثين قولا وان اسم ابي صالح ذكوان السمان وان اسم ابي سفيان طلحة بن نافع وان اسم الاعمش سليمان بن مهران واما غياث فبالغين المعجمة
وآخره مثلثة وفيه ابو الزبير وقد تقدم في كتاب الايمان ان اسمه محمد بن مسلم بن تدرس بفتح المثناة فوق وفيه ابو غسان المسمعي مالك بن عبد الواحد هو بكسر الميم الاولى وفتح الثانية واسكان السين المهملة بينهما منسوب الى
مسمع بن ربيعة وتقدم بيان صرف غسان وعدمه وانه يجوز الوجهان وفيه واقد بن محمد وهو بالقاف وقد قدمنا في الفصول انه ليس في الصحيحين وافد بالفاء بل كله بالقاف وفيه ابو خالد الاحمر وابو مالك اسمه
سعد بن طارق وطارق صحابي وقد تقدم ذكرهما في باب اركان الاسلام وتقدم فيه ايضا ان ابا خالد اسمه سليمان بن حيان بالمثناة وفيه عبد العزيز الدراوردي وهو بفتح الدال المهملة وبعدها راء ثم الف ثم واو مفتوحة ثم راء
اخرى ساكنة ثم دال اخرى ثم ياء النسبة واختلف في وجه نسبته فالصحيح الذي قاله المحققون انه نسبة الى دارابجرد بفتح الدال الاولى وبعدها الف ثم راء ثم الف ثم باء موحدة مفتوحة ثم جيم مكسورة ثم راء ساكنة ثم دال فهذا قول جماعات من اهل
العربية واللغة منهم الاصمعي وابو حاتم السجستاني وكثير من المحدثين ابو عبد الله البخاري الامام وابو حاتم بن حبان البستي وابو نصر الكلاباذي وغيرهم قالوا وهو من شواذ النسب قال ابو حاتم واصله دارابي او جردي وقالوا دارابجرد
مدينة بفارس قال البخاري والكلاباذي كان جد عبد العزيز منها وقال البستي كان ابوه منها وقال ابن قتيبة وجماعة من اهل الحديث هو منسوب الى دراورد ثم قيل دراورد هي دارابجرد وقيل بل هي قرية بخراسان وقال السمعاني
في كتاب الانساب قيل انه من اندرابة يعني بفتح الهمزة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء ثم الف ثم باء موحدة ثم هاء وهي مدينة من عمل بلخ وهذا الذي قاله السمعاني لا اعرف من يقول فيه اندراوردي وهو قول ابي
عبد الله البوشنجي من ائمة الحديث والله اعلم واما فقه الحديث ومعانيه **فقوله** لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضي الله عنه بعده وكفر من كفر من العرب **قال الخطابي** في شرح هذا الكلام كلاما حسنا لا بد من ذكره
لما فيه من الفوائد قال رحمه الله تعالى مما يجب تقديمه في هذا ان يعلم ان اهل الردة كانوا صنفين صنف ارتدوا عن الدين ونابذوا الملة وعادوا الى الكفر وهم الذين عناهم ابو هريرة بقوله وكفر من كفر من العرب وهذه الفرقة
طائفتان احداهما اصحاب مسيلمة من بني حنيفة وغيرهم الذين صدقوه على دعواه في النبوة واصحاب الاسود العنسي ومن كان من مستجيبيه من اهل اليمن وغيرهم وهذه الفرقة باسرها منكرة لنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مدعية
النبوة لغيره فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه حتى قتل الله مسيلمة باليمامة والعنسي بصنعاء وانفضت جموعهم وهلك اكثرهم والطائفة الاخرى ارتدوا عن الدين فانكروا الشرائع وتركوا الصلاة والزكاة وغيرهما من امور الدين وعادوا
الى ما كانوا عليه في الجاهلية فلم يكن يسجد لله تعالى على بسيط الارض الا في ثلاثة مساجد مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس في البحرين في قرية يقال لها جواثا ففي ذلك يقول الاعور الشني يفتخر بذلك ع والمسجد الثالث
الشرقي كان لنا ، والمنبران وفصل القول في الخطب ، ايام لا منبر للناس نعرفه ، الا بطيبة والمحجوج ذي الحجب ، وكان هؤلاء المتمسكون بدينهم من الازد محصورين بجواثا الى ان فتح الله سبحانه على المسلمين اليمامة فقال
بعضهم وهو رجل من بني بكر بن كلاب يستنجد ابا بكر الصديق رضي الله عنه شعر الا ابلغ ابا بكر رسولا ، وفتيان المدينة اجمعينا ، فهل لكم الى قوم كرام ، قعود في جواثا محصرينا ، كأن دماءهم في كل فج ، دماء البدن تغشي الناظرينا
توكلنا على الرحمن انا ، وجدنا النصر للمتوكلينا ، والصنف الآخر هم الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة فاقروا بالصلاة وانكروا فرض الزكاة ووجوب ادائها الى الامام وهؤلاء على الحقيقة اهل بغي وانما لم يدعوا بهذا الاسم في
ذلك الزمان خصوصا لدخولهم في غمار اهل الردة فاضيف الاسم في الجملة الى الردة اذ كانت اعظم الامرين واهمهما وارخ قتال اهل البغي في زمن علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ كانوا منفردين في زمانه لم يختلطوا باهل
الشرك وقد كان في ضمن هؤلاء المانعين للزكاة من كان يسمح بالزكاة ولا يمنعها الا ان رؤساءهم صدوهم عن ذلك الراي وقبضوا على ايديهم في ذلك كبني يربوع فانهم كانوا قد جمعوا صدقاتهم وارادوا ان يبعثوا بها الى ابي
بكر الصديق رضي الله عنه فمنعهم مالك بن نويرة من ذلك وفرقها فيهم وفي امر هؤلاء عرض الخلاف ووقعت الشبهة لعمر رضي الله عنه فراجع ابا بكر رضي الله عنه وناظره واحتج عليه بقول النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم نفسه وماله وكان هذا من عمر رضي الله عنه تعلقا بظاهر الكلام قبل ان ينظر في آخره ويتامل شرائطه فقال له ابو بكر ان الزكاة حق المال يريد ان القضية قد
تضمنت عصمة دم ومال معلقة بايفاء شرائطها والحكم المعلق بشرطين لا يحصل باحدهما والآخر معدوم ثم قايسه بالصلاة ورد الزكاة اليها وكان في ذلك من قوله دليل على ان قتال الممتنع من الصلاة كان اجماعا
من الصحابة ولذلك رد المختلف فيه الى المتفق عليه فاجتمع في هذه القضية الاحتجاج من عمر بالعموم ومن ابي بكر بالقياس ودل ذلك على ان العموم يخص بالقياس وان جميع ما تضمنه الخطاب الوارد في الحكم الواحد من
شرط واستثناء مراعى فيه ومعتبر صحته به فلما استقر عند عمر رضي الله عنه صحة راي ابي بكر رضي الله عنه وبان له صوابه تابعه على قتال القوم وهو معنى قوله فلما رايت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال عرفت انه الحق يشير الى انشراح
صدره بالحجة التي ادلى بها والبرهان الذي اقامه نصا ودلالة وقد زعم زاعمون من الرافضة ان ابا بكر رضي الله عنه اول من سبى المسلمين وان القوم كانوا متاولين في منع الصدقة وكانوا يزعمون ان الخطاب في قوله تعالى خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم خطاب خاص في مواجهة النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره وانه مقيد بشرائط لا توجد فيمن سواه وذلك انه ليس لاحد من التطهير والتزكية والصلاة على المتصدق ما
للنبي صلى الله عليه وسلم ومثل هذه الشبهة اذا وجد كان مما يعذر فيه امثالهم ويرفع به السيف عنهم وزعموا ان قتالهم كان عسفا قال الخطابي وهؤلاء الذين زعموا ما ذكرناه قوم لا خلاق لهم في الدين وانما راس مالهم البهت والتكذيب والوقيعة
في السلف وقد بينا ان اهل الردة كانوا اصنافا منهم من ارتد عن الملة ودعا الى نبوة مسيلمة وغيره ومنهم من ترك الصلاة والزكاة وانكر الشرائع كلها وهؤلاء هم الذين سماهم الصحابة كفارا ولذلك راى ابو بكر رضي الله عنه سبي ذراريهم
وساعده على ذلك اكثر الصحابة واستولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه جارية من سبي بني حنيفة فولدت له محمدا الذي يدعى ابن الحنفية ثم لم ينقض عصر الصحابة حتى اجمعوا على ان المرتد لا يسبى فاما مانعو الزكاة منهم المقيمون على
اصل الدين فانهم اهل بغي ولم يسموا على الانفراد منهم كفارا وان كانت الردة قد اضيفت اليهم لمشاركتهم المرتدين في منع بعض ما منعوه من حقوق الدين وذلك ان الردة اسم لغوي فكل من انصرف عن امر كان مقبلا عليه فقد ارتد عنه وقد
وجد من هؤلاء القوم الانصراف عن الطاعة ومنع الحق وانقطع عنهم اسم الثناء والمدح بالدين وعلق بهم الاسم القبيح لمشاركتهم القوم الذين كان ارتدادهم حقا واما قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة وما ادعوه من كون الخطاب خاصا برسول الله صلى الله
عليه وسلم فان خطاب كتاب الله عز وجل على ثلاثة اوجه خطاب عام كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية وكقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام وخطاب خاص للنبي صلى الله عليه وسلم لا يشركه فيه غيره وهو ما ابين به عن غيره بسمة التخصيص
وقطع التشريك كقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وكقوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين وخطاب مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو وجميع امته في المراد به سواء كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وكقوله تعالى فاذا قرات
القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وكقوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة ونحو ذلك من خطاب المواجهة فكل ذلك غير مختص برسول الله صلى الله عليه وسلم بل تشاركه فيه الامة فكذا قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة فعلى
القائم بعده صلى الله عليه وسلم بامر الامة ان يحتذي حذوه في اخذها منهم وانما الفائدة في مواجهة النبي صلى الله عليه وسلم بالخطاب انه هو الداعي الى الله تعالى والمبين عنه معنى ما اراد فقدم اسمه في الخطاب ليكون سلوك الامة
في شرائع الدين على حسب ما ينهجه ويبينه لهم وعلى هذا المعنى قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن فافتتح الخطاب بالنبوة باسمه خصوصا ثم خاطبه وسائر امته بالحكم عموما وربما كان الخطاب له مواجهة والمراد غيره
كقوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرؤون الكتاب من قبلك الى قوله فلا تكونن من الممترين ولا يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم قد شك قط في شيء مما انزل اليه فاما التطهير والتزكية والدعاء من الامام
لصاحب الصدقة فان الفاعل فيها قد ينال ذلك كله بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فيها وكل ثواب موعود على عمل بر كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فانه باق غير منقطع ويستحب للامام وعامل الصدقة
ان يدعو للمتصدق بالنماء والبركة في ماله ويرجى ان يستجيب الله تعالى ذلك ولا يخيب مسالته فان قيل كيف تاولت امر الطائفة التي منعت الزكاة على الوجه الذي ذهبت اليه وجعلتهم اهل بغي وهل اذا انكرت طائفة من المسلمين في زماننا فرض
الزكاة وامتنعوا من ادائها يكون حكمهم حكم اهل البغي قلنا لا فان من انكر فرض الزكاة في هذه الازمان كان كافرا باجماع المسلمين والفرق بين هؤلاء واولئك انهم انما عذروا لاسباب وامور لا يحدث مثلها في هذا الزمان منها قرب العهد بزمان

٣٣ **قوله** الايمان بالله بالجر بدل عن اربع وضمير فسرها للايمان باعتبار انه عبارة عن الاربع وتفسير الايمان بالاربع باعتبار اطلاقه على الاسلام واما الايمان بمعنى التصديق فهو كان معلوما للقوم حاصلا لهم ولذلك لم يذكره والله تعالى اعلم.

٣٤ **قوله** واعطوا الخمس هذا يصير خامسا والجواب ان المراد باربع هي ما امرهم به عموما وهذا مما يختص المجاهدين وكان القوم منهم فمعنى قوله امركم باربع اي عموما فلا اشكال غاية الامر هذا ليس من جملة تفصيل الاربع بل مقابل بها.

الشريعة الذي كان يقع فيه تبديل الاحكام بالنسخ وتمهان القوم كانوا جهالا باموالدين وكان عهدهم بالاسلام قريبا فدخلتهم الشبهة فعذروا فاما اليوم فقد شاع دين الاسلام واستفاض في المسلمين علم وجوب الزكوة حتى عرفها الخاص والعام واشترك فيه العالم والجاهل فلا يعذر احد بتاويل يتاوله في انكارها وكذلك الامر في كل من انكر شيئا مما اجمعت الامة عليه من امور الدين اذا كان علمه منتشرا كالصلوات الخمس وصوم شهر رمضان والاغتسال من الجنابة وتحريم الزنا والخمر ونكاح ذوات المحارم ونحوها من الاحكام الا ان يكون رجلا حديث عهد بالاسلام ولا يعرف حدوده فانه اذا انكر منها شيئا جهلا به لم يكفر وكان سبيله سبيل اولئك القوم في بقاء اسم الدين عليه فاما ما كان الاجماع فيه معلوما من طريق علم الخاصة كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها وان القاتل عمدا لا يرث وان للجدة السدس وما اشبه ذلك من الاحكام فان من انكرها لا يكفر بل يعذر فيها لعدم استفاضة علمها في العامة قال الخطابي وانما عرضت الشبهة لمن تاوله على الوجه الذي حكيناه عنه لكثرة ما دخله من الحذف في رواية ابي هريرة وذلك لان القصد به لم يكن سياق الحديث على وجهه وذكر القصة في كيفية الردة منهم وانما قصد به حكاية ما جرى بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وما تنازعاه في استباحة قتالهم ويشبه ان يكون ابو هريرة انما لم يعن بذكر جميع القصة اعتمادا على معرفة المخاطبين بها اذ كانوا قد علموا كيفية القصة ويبين لك ان حديث ابي هريرة رضي الله عنه مختصر ان عبد الله بن عمر وانسا رضي الله عنهم روياه بزيادة لم يذكرها ابو هريرة ففي حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وفي رواية انس رضي الله عنه امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان يستقبلوا قبلتنا وان ياكلوا ذبيحتنا وان يصلوا صلاتنا فاذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم واموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين هذا آخر كلام الخطابي رحمه الله قلت وقد ثبت في الطريق الثالث المذكور في الكتاب من رواية ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وفي استدلال ابي بكر واعتراض عمر رضي الله عنهما دليل على انهما لم يحفظا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن عمر وانس وابو هريرة وكان هؤلاء الثلاثة سمعوا هذه الزيادات التي في رواياتهم في مجلس آخر فان عمر لو سمع ذلك لما خالف ولما كان احتج بالحديث فانه بهذه الزيادة حجة عليه ولو سمع ابو بكر هذه الزيادة لاحتج بها ولما احتج بالقياس والعموم والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله **قال** الخطابي معلوم ان المراد بهذا اهل الاوثان دون اهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم السيف قال ومعنى حسابه على الله اي فيما يستسرون به ويخفونه دون ما يخلون به في الظاهر من الاحكام الواجبة قال ففيه ان من اظهر الاسلام واسر الكفر قبل اسلامه في الظاهر وهذا قول اكثر العلماء وذهب مالك الى ان توبة الزنديق لا تقبل ويحكى ذلك ايضا عن الامام احمد بن حنبل هذا كلام الخطابي وذكر القاضي عياض معنى هذا وزاد عليه واوضحه فقال اختصاص عصمة المال والنفس بمن قال لا اله الا الله تعبير عن الاجابة الى الايمان وان المراد بهذا مشركو العرب واهل الاوثان ومن لا يوحد وهم كانوا اول من دعي الى الاسلام وقوتل عليه فاما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفى في عصمته بقوله لا اله الا الله اذ كان يقولها في كفره وهي من اعتقاده فلذلك جاء في الحديث الآخر واني رسول الله ويقيم الصلوة ويؤتي الزكوة هذا كلام القاضي قلت ولا بد مع هذا من الايمان بجميع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في الرواية الاخرى لابي هريرة وهي مذكورة في الكتاب حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به والله اعلم قلت اختلف اصحابنا في قبول توبة الزنديق وهو الذي ينكر الشرع جملة فذكروا فيه خمسة اوجه لاصحابنا اصحها والاصوب منها قبولها مطلقا للاحاديث الصحيحة المطلقة والثاني لا تقبل ويتحتم قتله لكنه ان صدق في توبته نفعه ذلك في الدار الآخرة وكان من اهل الجنة والثالث انه ان تاب مرة واحدة قبلت توبته فان تكرر ذلك منه لم تقبل والرابع ان اسلم ابتداء من غير طلب قبل منه وان كان تحت السيف فلا والخامس ان كان داعيا الى الضلال لم يقبل منه والا قبل منه والله اعلم **قوله** رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة ضبطناه بوجهين فرق وفرق بتشديد الراء وتخفيفها ومعناه من اطاع في الصلوة وجحد الزكوة او منعها وفيه جواز الحلف وان كان في غير مجلس الحاكم وانه ليس بمكروه اذا كان لحاجة من تفخيم امر ونحوه **قوله** رضي الله عنه والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه هكذا في مسلم عقالا وكذا في بعض روايات البخاري وفي بعضها عناقا بفتح العين وبالنون وهي الانثى من ولد المعز وكلاهما صحيح وهو محمول على انه كرر الكلام مرتين فقال في مرة عقالا وفي الاخرى عناقا فروي عنه اللفظان فاما رواية العناق فهي محمولة على ما اذا كانت الغنم صغارا كلها بان ماتت امهاتها في بعض الحول فاذا حال حول الامهات زكى السخال الصغار بحول الامهات سواء بقي من الامهات شيء ام لا هذا هو الصحيح المشهور وقال ابو القاسم الانماطي من اصحابنا لا تزكى الاولاد بحول الامهات الا ان يبقى من الامهات نصاب وقال بعض اصحابنا الا ان يبقى من الامهات شيء ويتصور ذلك ايضا فيما اذا مات معظم الكبار وحدثت صغار فحال حول الكبار على بقيتها وعلى الصغار والله اعلم واما رواية عقالا فقد اختلف العلماء قديما وحديثا فيها فذهب جماعة منهم الى ان المراد بالعقال زكوة عام وهو معروف في اللغة بذلك وهذا قول الكسائي والنضر بن شميل وابي عبيدة والمبرد وغيرهم من اهل اللغة وهو قول جماعة من الفقهاء واحتج هؤلاء على ان العقال يطلق على زكوة العام بقول عمرو بن العداء سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين اراد مدة عقال فنصبه على الظرف وعمرو هذا الساعي هو عمرو بن عتبة بن ابي سفيان ولاه عمه معاوية بن ابي سفيان صدقات كلب فقال فيه قائلهم ذلك قالوا ولان العقال الذي هو الحبل الذي يعقل به البعير لا يجب دفعه في الزكوة فلا يجوز القتال عليه فلا يصح حمل الحديث عليه وذهب كثيرون من المحققين الى ان المراد بالعقال الحبل الذي يعقل به البعير وهذا القول يحكى عن مالك وابن ابي ذئب وغيرهما وهو اختيار صاحب التحرير وجماعة من حذاق المتاخرين قال صاحب التحرير قول من قال المراد صدقة عام تعسف وذهاب عن طريقة العرب لان الكلام خرج مخرج التضييق والتشديد والمبالغة فيقتضي قلة ما علق به القتال وحقارته واذا حمل على صدقة العام لم يحصل هذا المعنى قال ولست اشبه هذا الا بقول من قال في قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ان المراد بالبيضة بيضة الحديد التي يغطى بها الراس في الحرب وبالحبل الواحد من حبال السفينة وكل واحد من هذين يبلغ دنانير كثيرة قال بعض المحققين ان هذا التاويل لا يجوز عند من يعرف اللغة ومخارج كلام العرب لان هذا ليس موضع تكثير لما يسرقه السارق فيصرف الى بيضة تساوي دنانير وحبل لا يقدر السارق على حمله وليس من عادة العرب والعجم ان يقولوا قبح الله فلانا عرض نفسه للضرب في عقد جوهر وتعرض لعقوبة الغلول في جراب مسك وانما العادة في مثل هذا ان يقال لعنه الله تعرض لقطع اليد في حبل رث او في كبة شعر وكل ما كان من هذا احقر كان ابلغ قال فالصحيح هنا ان المراد بالعقال الذي يعقل به البعير ولم يرد عينه وانما اراد قدر قيمته والدليل على هذا ان المراد به المبالغة ولهذا قال في الرواية الاخرى عناقا وفي بعضها جديا اذوط والاذوط صغير الفك والذقن هذا آخر كلام صاحب التحرير وهذا الذي اختاره هو الصحيح الذي لا ينبغي غيره وعلى هذا اختلفوا في المراد بمنعوني عقالا فقيل قدر قيمته وهذا ظاهر متصور في زكوة الذهب والفضة والمعشرات والمعدن والركاز وزكوة الفطر وفي المواشي ايضا في بعض احوالها كما اذا وجب عليه سن فلم يكن عنده ونزل الى سن دونها واختار الساعي ان يرد شيئين او عشرين درهما وكما اذا كانت غنمه سخالا وفيها سخلة فمنعها وهي تساوي عقالا ونظائر ذلك كثيرة معروفة في كتب الفقه وانما ذكرت هذا الموضع تنبيها بها على ما سواها فانه ليس بمتصور الا في ما رايت كثيرين ممن لم يمارس الفقه يستصعب تصوره حتى حمل بعضهم بجهالته المستقر عن علمه ان ذلك للمبالغة فانه ليس متصورا وهذا غلط قبيح وجهل صريح وحكى الخطابي عن بعض العلماء ان معناه منعوني زكوة العقال اذا كان من عروض التجارة وهذا تاويل صحيح ايضا ويجوز ان يراد منعوني عقالا اي منعوني الحبل نفسه على مذهب من يجوز القيمة ويتصور على مذهب الشافعي على احد الاقوال فان للشافعي رحمه الله تعالى في الواجب في عروض التجارة ثلاثة اقوال اصحها يتعين ان ياخذ منها ربع عشر قيمتها ذهبا او فضة والثاني يتعين ان ياخذ من جنسها ما يساوي ربع عشر قيمتها والثالث يتخير بينهما فاذا اخذ ذهبا او دراهم او دنانير ربع عشر قيمتها كالذهب والفضة والثالث يتخير بين العرض والنقد والله اعلم وحكى الخطابي عن بعض اهل العلم ان العقال يؤخذ مع الفريضة لان على صاحبها تسليمها وانما يقع قبضها التام برباطها قال الخطابي وقال ابن ابي عائشة كان من عادة المصدق اذا اخذ الصدقة ان يعمد الى قرن وهو بفتح القاف والراء وهو حبل فيقرن به بين البعيرين لئلا تشرد الابل قال ابو عبيد وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة فكان ياخذ مع كل فريضتين عقاليهما وقرانهما وكان عمر ايضا ياخذ مع كل فريضة عقالا والله اعلم **قوله** فما هو الا ان رايت الله تعالى قد شرح صدر ابي بكر رضي الله عنه للقتال فعرفت انه الحق معنى رايت علمت وايقنت ومعنى شرح فتح ووسع ولين ومعناه علمت انه جازم بالقتال لما القى الله سبحانه وتعالى في قلبه من الطمانينة لذلك واستصوابه

قوله واتق دعوة المظلوم كناية عن النهي عن الظلم حذرا من دعوة المظلوم وهذا البيان الاهتمام بقبحه وخوف لحوق ضرره في الدنيا والآخرة فهو واجب الترك لنهي الله تعالى عنه ـ

قوله حتى يقولوا لا اله الا الله اى حتى يظهروا الايمان فهذا كناية عن ذلك فلا يرد انه لابد من الشهادة بالنبوة وبه يحصل التوفيق بينه وبين ما وقع في بعض الروايات من الزيادة وقول ابي بكر فان الزكوة حق المال كانه اشار به الى قوله صلى الله عليه وسلم الا بحقه اى بحق الاسلام ولعل ذلك هو سر شرح صدر عمر رض للقتال

باب الدليل على صحة اسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع وهو الغرغرة ونسخ جواز الاستغفار للمشركين والدليل على ان من مات على الشرك فهو من اصحاب الجحيم ولا ينقذه من ذلك شيء من الوسائل

وحدثني حرملة بن يحيى التجيبي قال انا عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله تبارك وتعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وانزل الله تعالى في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالا انا عبد الرزاق قال انا معمر ح وحدثنا الحسن الحلواني وعبد بن حميد قالا ثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد قال ثنا ابي عن صالح كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد مثله غير ان حديث صالح انتهى عند قوله فانزل الله فيه ولم يذكر الآيتين وقال في حديثه ويعودان بتلك المقالة وفي حديث معمر مكان هذه الكلمة فلم يزالا به حدثنا محمد بن عباد وابن ابي عمر قالا ثنا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه عند الموت قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة فابى قال فانزل الله انك لا تهدي من احببت الآية وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا يزيد بن كيسان قال انا ابو حازم الاشجعي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة قال لولا ان تعيرني قريش يقولون انما حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينك فانزل الله تعالى اِنَّكَ لَا تَهْدِيْ مَنْ اَحْبَبْتَ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَهْدِيْ مَنْ يَّشَاءُ

ذلك ومعنى قوله عرفت انه الحق اي بما اظهر من الدليل واقامه من الحجة فعرفت بذلك ان ما ذهب اليه هو الحق لا ان عمر قلد ابا بكر فان المجتهد لا يقلد المجتهد وقد زعمت الرافضة ان عمر انما وافق ابا بكر رضي الله عنهما تقليدا وبنوه على مذهبهم الفاسد في وجوب عصمة الائمة وهذه جهالة ظاهرة منهم والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به) فيه بيان ما اختصر في الروايات الاخر من الاقتصار على قول لا اله الا الله وقد تقدم بيان هذا وفيه دلالة ظاهرة لمذهب المحققين والجماهير من السلف والخلف ان الانسان اذا اعتقد دين الاسلام اعتقادا جازما لا تردد فيه كفاه ذلك وهو مؤمن من الموحدين ولا يجب عليه تعلم ادلة المتكلمين ومعرفة الله تعالى بها خلافا لمن اوجب ذلك وجعله شرطا في كونه من اهل القبلة وزعم انه لا يكون له حكم المسلمين الا به وهذا المذهب هو قول كثير من المعتزلة وبعض اصحابنا المتكلمين وهو خطأ ظاهر فان المراد التصديق الجازم وقد حصل ولان النبي صلى الله عليه وسلم اكتفى بالتصديق بما جاء به صلى الله عليه وسلم ولم يشترط المعرفة بالدليل فقد تظاهرت بهذا احاديث في الصحيحين يحصل بمجموعها التواتر باصلها والعلم القطعي وقد تقدم ذكر هذه القاعدة في اول كتاب الايمان والله اعلم (قوله ثم قرأ انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر) قال المفسرون معناه انما انت واعظ ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم امر اذ ذاك الا بالتذكير ثم امر بعد بالقتال والمسيطر المسلط وقيل الجبار وقيل الرب والله اعلم واعلم ان هذا الحديث بطرقه مشتمل على انواع من العلوم وجمل من القواعد وانا اشير الى اطراف منها مختصرة ففيه ادل دليل على شجاعة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وتقدمه في الشجاعة والعلم على غيره فانه ثبت للقتال في هذا الموطن العظيم الذي هو اكبر نعمة انعم الله تعالى بها على المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واستنبط رضي الله عنه من العلوم بدقيق نظره ورصانة فكره ما لم يشاركه في الابتداء به غيره فلهذا وغيره مما اكرمه الله تعالى به اجمع اهل الحق على انه افضل امة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صنف العلماء في دلائل رجحانه اشياء كثيرة مشهورة في الاصول وغيرها ومن احسنها كتاب فضائل الصحابة للامام ابي المظفر منصور بن محمد السمعاني الشافعي وفيه جواز مراجعة الائمة والاكابر ومناظرتهم لاظهار الحق وفيه ان الايمان شرطه الاقرار بالشهادتين مع اعتقادهما واعتقاد جميع ما اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به وفيه وجوب الجهاد وفيه صيانة مال من اتى بكلمة التوحيد ونفسه ولو كان عند السيف وفيه ان الاحكام تجرى على الظاهر والله تعالى يتولى السرائر وفيه جواز القياس والعمل به وفيه وجوب قتال مانع الصلوة او الزكوة او غيرهما من واجبات الاسلام قليلا كان او كثيرا لقوله رضي الله عنه لو منعوني عقالا او عناقا وفيه جواز التمسك بالعموم لقوله فان الزكوة حق المال وفيه وجوب قتال اهل البغي وفيه وجوب الزكوة في السخال تبعا لامهاتها وفيه اجتهاد الائمة في النوازل وردها الى الاصول ومناظرة اهل العلم فيها ورجوع من ظهر له الحق الى قول صاحبه وفيه ترك تخطئة المجتهدين المختلفين في الفروع بعضهم بعضا وفيه ان الاجماع لا ينعقد اذا خالف من اهل الحل والعقد واحد وهذا هو الصحيح المشهور وخالف فيه بعض اصحاب الاصول وفيه قبول توبة الزنديق وقد قدمت الخلاف فيه واوضحته والله اعلم

باب الدليل على صحة اسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع وهو الغرغرة ونسخ جواز الاستغفار للمشركين والدليل على ان من مات على الشرك فهو من اصحاب الجحيم ولا ينقذه من ذلك شيء من الوسائل فيه حديث وفاة ابي طالب وهو حديث اتفق البخاري ومسلم على اخراجه في صحيحيهما من رواية سعيد بن المسيب عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يروه عن المسيب الا ابنه سعيد كذا قاله الحفاظ وفي هذا رد على الحاكم ابي عبد الله بن البيع الحافظ رحمه الله تعالى في قوله لم يخرج البخاري ولا مسلم عن احد ممن لم يرو عنه الا راو واحد ولعله اراد من غير الصحابة والله اعلم اما اسماء الباب ففيه حرملة التجيبي وقد تقدم بيانه في المقدمة وان الاشهر فيه ضم التاء ويقال بفتحها واختاره بعضهم وتقدمت لغات السين في يونس وفيها وتقدم فيها الخلاف في فتح الياء من المسيب والد سعيد خاصة وكسرها وان الاشهر الفتح واسم ابي طالب عبد مناف واسم ابي جهل عمرو بن هشام وفيه صالح عن الزهري عن ابن المسيب هو صالح بن كيسان وكان اكبر سنا من الزهري وابتدأ بالتعلم من الزهري ولصالح تسعون سنة مات بعد الاربعين والمائة فاجتمع في الاسناد طرفتان احداهما رواية الاكابر عن الاصاغر والاخرى ثلثة تابعيون بعضهم عن بعض وفيه ابو حازم عن ابي هريرة وقد تقدم ان ابا حازم الراوي عن ابي هريرة اسمه سلمان مولى عزة وان ابا حازم عن سهل بن سعد اسمه سلمة بن دينار واما قوله لما حضرت ابا طالب الوفاة فالمراد قربت وفاته وحضرت دلائلها وذلك قبل المعاينة والنزع ولو كان في حال المعاينة والنزع لما نفعه الايمان لقول الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيآت حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ويدل على انه قبل المعاينة محاورته للنبي صلى الله عليه وسلم ومع كفار قريش قال القاضي عياض وقد رأيت بعض المتكلمين على الحديث جعل الحضور هنا على حقيقة الاحتضار وان النبي صلى الله عليه وسلم رجا بقوله ذلك حينئذ ان تناله الرحمة ببركته صلى الله عليه وسلم قال القاضي وليس هذا بصحيح لما قدمناه واما قوله فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة فهكذا وقع في جميع الاصول ويعيد له يعني ابا طالب وكذا نقله القاضي عياض عن جميع الاصول والشيوخ قال وفي نسخة ويعيدان له على التثنية لابي جهل وابن ابي امية قال القاضي وهذا اشبه وقوله يعرضها بفتح الياء وكسر الراء واما قوله قال ابو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب فهذا من احسن الآداب والتصرفات وهو ان من حكى قول غيره القبيح اتى به بضمير الغيبة لقبح صورة لفظه الواقع واما قوله صلى الله عليه وسلم اما والله لاستغفرن لك فهكذا ضبطناه اما من غير الف بعد الميم وفي كثير من الاصول او اكثرها اما والله بالالف بعد الميم وكلاهما صحيح قال الامام ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد العلوي الحسني المعروف بابن الشجري في كتابه الامالي ما المزيدة للتوكيد ركبوها مع همزة الاستفهام واستعملوا مجموعهما على وجهين احدهما ان يراد به معنى حقا في قولهم اما والله لافعلن والآخر ان يكون افتتاحا للكلام بمنزلة الا كقولك اما ان زيدا منطلق واكثر ما تحذف الفها اذا وقع بعدها القسم ليدلوا على شدة اتصال الثاني بالاول لان الكلمة اذا بقيت على حرف واحد لم تقم بنفسها فعلم بحذف الف ما افتقارها الى الاتصال بالهمزة والله اعلم وفيه جواز الحلف من غير استحلاف وكان الحلف هنا لتوكيد العزم على الاستغفار وتطييبا لنفس ابي طالب وكانت وفاة ابي طالب بمكة قبل الهجرة بقليل قال ابن فارس مات ابو طالب ولرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها بعد موت ابي طالب بثلثة ايام واما قول الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين

فعلم ان القتال لا يخالف الحديث بواسطة هذا الاستثناء والله تعالى اعلم وكذا يشكل الحديث بان القتال ينتهي بالجزية اما لان الحديث قبل شرع الجزية او لان المراد بالناس مشركوا مكة واضرابهم والله تعالى اعلم.

قوله الا بحقها اي بحق هذه الكلمة.

باب الدليل على ان من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا

حدثنا ابوبكر بن ابی شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن اسمٰعيل بن ابراهيم قال ابوبكر ثنا ابن عُلية عن خالد قال حدثنی الوليد بن مسلم عن حُمران عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة حدثنا محمد بن ابی بكر المُقدَّمی قال نا بشر بن المُفضل قال نا خالد الحذّاء عن الوليد ابی بشر قال سمعت حُمران يقول سمعت عثمان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثله سواء

فقال المفسرون واهل المعانی معناه ما ينبغی لهم قالوا وهو نهی والمعانی قوله تعالى ولو كانوا اولی قربی واو للحال والله اعلم واما قوله عز وجل انك لا تهدی من احببت ولكن الله يهدی من يشاء وهو اعلم بالمهتدين فقد اجمع المفسرون على انها نزلت فی ابی طالب كذا نقل اجماعهم على هذا الزجاج وغيره وهی عامة فانه لا يهدی ولا يضل الا الله تعالى قال الفراء وغيره قوله تعالى من احببت يكون على وجهين احدهما معناه من احببته لقرابته والثانی من احببت ان يهتدی قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل وغيرهم وهو اعلم بالمهتدين ای بمن قدر له الهدی والله اعلم واما قوله يقولون انما حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينك فهكذا هو فی جميع الاصول وجميع روايات المحدثين فی مسلم وغيره الجزع بالجيم والزای وكذا نقله القاضی عياض وغيره عن جميع روايات المحدثين واصحاب الاخبار والتواريخ والسير وذهب جماعات من اهل اللغة الى انه الخرع بالخاء المعجمة والراء المفتوحتين ايضا وممن نص عليه كذلك الهروی فی الغريبين ونقله الخطابی عن ثعلب عن ابن الاعرابی وقاله ايضا شمر ومن المتاخرين ابو القاسم الزمخشری قال القاضی عياض ونبهنا غير واحد من شيوخنا على انه الصواب قالوا والخرع هو الضعف والخور قال الازهری وقيل الخرع الدهش قال شمر كل ضعيف خريع وخرع قال والخرع الدهش قال ومنه قول ابی طالب والله اعلم واما قوله لاقررت بها عينك فاحسن ما يقال فيه ما قاله ابو العباس ثعلب قال معنى اقر الله عينه ای بلغه الله امنيته حتى ترضى نفسه وتقر عينه فلا تستشرف لشیء وقال الاصمعی معناه ابرد الله دمعته لان دمعة الفرح باردة وقيل معناه اراه الله ما يسره والله اعلم بالصواب **باب الدليل على ان من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا** هذا الباب فيه احاديث كثيرة وتنتهی الى حديث العباس بن عبد المطلب رضی الله عنه ذاق طعم الايمان من رضی بالله ربا واعلم ان مذهب اهل السنة وما عليه اهل الحق من السلف والخلف ان من مات موحدا دخل الجنة قطعا على كل حال فان كان سالما من المعاصی كالصغير والمجنون الذی اتصل جنونه بالبلوغ والتائب توبة صحيحة من الشرك او غيره من المعاصی اذا لم يحدث معصية بعد توبته والموفق الذی لم يبتل بمعصية اصلا فكل هذا الصنف يدخلون الجنة ولا يدخلون النار اصلا لكنهم يردونها على الخلاف المعروف فی الورود والصحيح ان المراد به المرور على الصراط وهو منصوب على ظهر جهنم عافانا الله منها ومن سائر المكروه واما من كانت له معصية كبيرة ومات من غير توبة فهو فی مشيئة الله تعالى فان شاء عفا عنه وادخله الجنة اولا وجعله كالقسم الاول وان شاء عذبه بالقدر الذی يريده سبحانه وتعالى ثم يدخله الجنة فلا يخلد فی النار احد مات على التوحيد ولو عمل من المعاصی ما عمل كما انه لا يدخل الجنة احد مات على الكفر ولو عمل من اعمال البر ما عمل هذا مختصر جامع لمذهب اهل الحق فی هذه المسئلة وقد تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجماع من يعتد به من الامة على هذه القاعدة وتواترت بذلك نصوص تحصل العلم القطعی فاذا تقررت هذه القاعدة حمل عليها جميع ما ورد من احاديث الباب وغيره فاذا ورد حديث فی ظاهره مخالفة لها وجب تاويله عليها ليجمع بين نصوص الشرع وسنذكر من تاويل بعضها ما يعرف به تاويل الباقی ان شاء الله تعالى والله اعلم واما شرح احاديث الباب فنتكلم عليها مرتبة لفظا ومعنى واسنادا ومتنا فنقول فی الاسناد الاول من اسماعيل بن ابراهيم وفی رواية ابی بكر بن ابی شيبة ثنا ابن علية عن خالد قال حدثنی الوليد بن مسلم عن حمران عن عثمان رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة هذا من احتياط مسلم فان احد الراويين قال ابن علية والآخر قال اسمعيل بن ابراهيم فبينهما ولم يقتصر على احدهما وعلية ام اسمعيل وكان يكره ان يقال له ابن علية وقد تقدم بيانه واما خالد فهو ابن مهران الحذاء كما بينه فی الرواية الثانية وهو محمد وكنيته ابو المنازل بالميم المضمومة والنون والزای قال اهل العلم لم يكن خالد حذاء قط ولكنه كان يجلس اليهم فقيل له الحذاء لذلك هذا هو المشهور وقال فهد بن حيان بالفاء انما كان يقول احذوا على هذا النحو فلقب الحذاء وخالد معدود من التابعين واما الوليد بن مسلم فهو ابن شهاب العنبری البصری ابو بشر فرد من جماعة من التابعين وربما اشتبه على بعض من لا يعرف الاسماء بالوليد بن مسلم الاموی مولاهم الدمشقی ابی العباس صاحب الاوزاعی وقد يشتبه ذلك على العلماء به فانهما يفترقان فی النسب والقبيلة والبلدة والكنية كما ذكرنا وفی الطبقة فان الاول اقدم طبقة وهو فی طبقة كبار شيوخ الثانی ويفترقان ايضا فی الشهرة والعلم والجلالة فان الثانی متميز بذلك كله قال العلماء انتهى علم الشام اليه والى اسماعيل بن عياش وكان اجل من ابن عياش رحمهم الله اجمعين والله اعلم واما حمران فبضم الحاء المهملة واسكان الميم وهو حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضی الله عنه كنيته حمران ابو زيد كان من سبی عين التمر واما معنى الحديث وما اشبهه فقد جمع القاضی عياض رحمه الله تعالى فيه كلاما حسنا جمع فيه نفائس فانا انقل كلامه مختصرا ثم اضم بعده اليه ما حضرنی من زيادة قال القاضی عياض اختلف الناس فيمن عصى الله من اهل الشهادتين فقالت المرجئة لا تضر المعصية مع الايمان وقالت الخوارج تضره ويكفر بها وقالت المعتزلة يخلد فی النار اذا كانت معصيته كبيرة ولا يوصف بانه مؤمن ولا كافر ولكن يوصف بانه فاسق وقالت الاشعرية بل هو مؤمن وان لم يغفر له وعذب فلا بد من اخراجه من النار وادخاله الجنة قال وهذا الحديث حجة على الخوارج والمعتزلة واما المرجئة فان احتجت بظاهره قلنا محمله على انه غفر له او اخرج من النار بالشفاعة ثم ادخل الجنة فيكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة ای دخلها بعد مجازاته بالعذاب وهذا لا بد من تاويله لما جاء فی ظواهر كثيرة من عذاب بعض العصاة فلا بد من تاويل هذا لئلا تتناقض نصوص الشريعة وفی قوله صلى الله عليه وسلم وهو يعلم اشارة الى الرد على من قال من غلاة المرجئة ان مظهر الشهادتين يدخل الجنة وان لم يعتقد ذلك بقلبه وقد قيد ذلك فی حديث آخر بقوله صلى الله عليه وسلم غير شاك فيهما وهذا يؤيد ما قلناه قال القاضی وقد يحتج به ايضا من يرى ان مجرد معرفة القلب نافعة دون النطق بالشهادتين لاقتصاره على العلم ومذهب اهل السنة ان المعرفة مرتبطة بالشهادتين لا تنفع احداهما ولا تنجی من النار دون الاخرى الا لمن لم يقدر على الشهادتين لآفة بلسانه او لم تمهله المدة ليقولها بل اخترمته المنية ولا حجة لمخالف الجماعة بهذا اللفظ اذ قد ورد مفسرا فی الحديث الآخر من قال لا اله الا الله ومن شهد ان لا اله الا الله وانی رسول الله وقد جاء هذا الحديث واشباهه كثيرة فی الفاظها اختلاف ولمعانيها عند اهل التحقيق ائتلاف فجاء هذا اللفظ فی هذا الحديث وفی رواية معاذ عنه صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفی رواية عنه من لقی الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم ما من عبد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا حرمه الله على النار ونحوه فی حديث عبادة بن الصامت وعتبان بن مالك وزاد فی حديث عبادة على ما كان من عمل وفی حديث ابی هريرة لا يلقى الله تعالى بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة وان زنى وان سرق وفی حديث انس حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغی بذلك وجه الله وهذه الاحاديث كلها سردها مسلم فی كتابه فحكی عن جماعة من السلف منهم ابن المسيب ان هذا كان قبل نزول الفرائض والامر والنهی وقال بعضهم هی مجملة تحتاج الى شرح ومعناه من قال الكلمة وادی حقها وفريضتها وهذا قول الحسن البصری وقيل ان ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة ومات على ذلك وهذا قول البخاری وهذه التاويلات انما هی اذا حملت الاحاديث على ظاهرها واما اذا نزلت منازلها فلا يشكل تاويلها على ما بينه المحققون فنقرر اولا ان مذهب اهل السنة باجمعهم من السلف الصالح واهل الحديث والفقهاء والمتكلمين على مذهبهم من الاشعريين ان اهل الذنوب فی مشيئة الله تعالى وان كل من مات على الايمان وتشهد مخلصا من قلبه بالشهادتين فانه يدخل الجنة فان كان تائبا او سليما من المعاصی دخل الجنة برحمة ربه وحرم على النار بالجملة فان حملنا اللفظين الواردين على هذا فيمن كان هذه صفته كان بينا وهذا معنى تاويلی الحسن والبخاری وان كان هذا من المخلطين بتضييع ما اوجب الله تعالى عليه او بفعل ما حرم عليه فهو فی المشيئة لا يقطع فی امره بتحريمه على النار ولا باستحقاقه الجنة لاول وهلة بل يقطع بانه لا بد من دخوله الجنة آخرا وحاله قبل ذلك فی خطر المشيئة ان شاء الله تعالى عذبه بذنبه وان شاء عفا عنه بفضله ويمكن ان تستقل الاحاديث بانفسها ويجمع بينها فيكون المراد باستحقاق الجنة ما قدمناه من اجماع اهل السنة انه لا بد من دخولها لكل موحد اما معجلا معافى واما مؤخرا بعد عقابه والمراد بتحريم النار تحريم الخلود خلافا للخوارج والمعتزلة فی المسئلتين ويجوز فی حديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ان يكون خصوصا لمن كان هذا آخر نطقه وخاتمة لفظه وان كان قبل مخلطا فيكون سببا لرحمة الله تعالى اياه ونجاته رأسا من النار وتحريمه عليها بخلاف من لم يكن ذلك آخر كلامه من الموحدين المخلطين وكذلك ما ورد فی حديث عبادة من مثل هذا ودخوله من ای ابواب الجنة شاء يكون ذلك خصوصا لمن قال ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرن بالشهادتين حقيقة الايمان

الشهادتين قرن

حدثنا ابو بكر بن النضر بن ابي النضر قال حدثني ابو النضر هاشم بن القاسم قال نا عبيد الله الاشجعي عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن ابي صالح عن ابي هريرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير قال فنفدت ازواد القوم قال حتى هم بنحر بعض حمائلهم قال فقال عمر يا رسول الله لو جمعت ما بقي من ازواد القوم فدعوت الله عليها قال ففعل قال فجاء ذو البر ببره وذو التمر بتمره قال وقال مجاهد وذو النواة بنواه قلت وما كانوا يصنعون بالنواة قال كانوا يمصونه ويشربون عليه الماء قال فدعا عليها قال حتى ملأ القوم ازودتهم قال فقال عند ذلك اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة. حدثنا سهل بن عثمان وابو كريب محمد بن العلاء جميعا عن ابي معاوية قال ابو كريب ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة قالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلوا

والتوحيد الذي ورد في حديثه ليكون له من الاجر ما يربح على سيئاته ويوجب له المغفرة والرحمة ودخول الجنة اول مرة ان شاء الله تعالى هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله تعالى وهو في نهاية الحسن واما ما حكاه عن ابن المسيب وغيره فضعيف بل باطل وذلك لان راوي احد هذه الاحاديث ابو هريرة وهو متاخر الاسلام اسلم عام خيبر سنة سبع بالاتفاق وكانت احكام الشريعة مستقرة واكثر هذه الواجبات كانت فروضها مستقرة وكانت الصلوة والزكوة والصيام وغيرها من الاحكام قد تقرر فرضها وكذا الحج على قول من قال فرض سنة خمس او ست وهما ارجح من قول من قال سنة تسع والله اعلم وذكر الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى تاويلا آخر في الظواهر الواردة بدخول الجنة بمجرد الشهادة فقال يجوز ان يكون ذلك اقتصارا من بعض الرواة نشا من تقصيره في الحفظ والضبط لا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلالة مجيئه تاما في رواية غيره وقد تقدم نحو هذا التاويل قال ويجوز ان يكون اختصارا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما خاطب به الكفار عبدة الاوثان الذين كان توحيدهم لله تعالى مصحوبا بسائر ما يتوقف عليه الاسلام ومستلزما له والكافر اذا كان لا يقر بالوحدانية كالوثني والثنوي فقال لا اله الا الله وحاله الحال التي حكيناها حكم باسلامه ولا نقول والحالة هذه ما قاله بعض اصحابنا من ان من قال لا اله الا الله يحكم باسلامه ثم يجبر على قبول سائر الاحكام فان حاصله راجع الى انه يجبر حينئذ على اتمام الاسلام ويجعل حكمه حكم المرتد ان لم يفعل من غير ان يحكم باسلامه بذلك في نفس الامر وفي احكام الآخرة ومن وصفناه مسلم في نفس الامر وفي احكام الآخرة والله اعلم

قوله (حدثنا عبيد الله الاشجعي عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي الرواية الاخرى عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك الحديث) هذان الاسنادان مما استدركه الدارقطني وعلله فاما الاول فعلله من جهة ان ابا اسامة وغيره خالفوا عبيد الله الاشجعي فرووه عن مالك بن مغول عن طلحة عن ابي صالح مرسلا واما الثاني فعلله لكونه اختلف فيه عن الاعمش فقيل فيه ايضا عنه عن ابي صالح عن جابر وكان الاعمش يشك فيه قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى هذان الاستدراكان من الدارقطني مع اكثر استدراكاته على البخاري ومسلم قدح في اسانيدهما غير مخرج لمتون الاحاديث من حيز الصحة وقد ذكر في هذا الحديث ابو مسعود ابراهيم بن محمد الدمشقي الحافظ فيما اجاب الدارقطني عن استدراكاته على مسلم ان الاشجعي ثقة مجود فاذا جود ما قصر فيه غيره حكم له به ومع ذلك فالحديث له اصل ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم برواية الاعمش له مسندا وبرواية يزيد بن ابي عبيد واياس بن سلمة بن الاكوع عن سلمة قال الشيخ رواه البخاري عن سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما شك الاعمش فهو غير قادح في متن الحديث فانه شك في عين الصحابي الراوي له وذلك غير قادح لان الصحابة كلهم عدول هذا آخر كلام الشيخ ابي عمرو قلت وهذان الاستدراكان لا يستقيم واحد منهما اما الاول فلانا قدمنا في الفصول السابقة ان الحديث الذي رواه بعض الثقات موصولا وبعضهم مرسلا فالصحيح الذي قاله الفقهاء واصحاب الاصول والمحققون من المحدثين ان الحكم لرواية الوصل سواء كان رواتها اقل عددا من رواة الارسال او مساويا لانها زيادة ثقة وهذا موجود هنا وهو كما قال الحافظ ابو مسعود الدمشقي جود وحفظ ما قصر فيه غيره واما الثاني فلانهم قالوا اذا قال الراوي حدثني فلان او فلان وهما ثقتان احتج به بلا خلاف لان المقصود الرواية عن ثقة مسمى وقد حصل وهذه قاعدة ذكرها الخطيب البغدادي في الكفاية وذكرها غيره وهذا في غير الصحابة ففي الصحابة اولى فانهم كلهم عدول فلا غرض في تعيين الراوي منهم والله اعلم واما ضبط لفظ الاسناد فمغول بكسر الميم واسكان الغين المعجمة وفتح الواو واما مصرف فبضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء هذا هو المشهور المعروف في كتب المحدثين واصحاب المؤتلف واصحاب اسماء الرجال وغيرهم وحكى الامام ابو عبد الله القلعي الفقيه الشافعي في كتابه الفاظ المهذب انه يروى بكسر الراء وفتحها وهذا الذي حكاه من رواية الفتح غريب منكر ولا اظنه يصح واخاف ان يكون قلد فيه بعض الفقهاء او بعض النسخ او نحو ذلك وهذا كثير يوجد مثله في كتب الفقه وفي الكتب المصنفة في شرح الفاظها فيقع فيها تصحيفات ونقول غريبة لا تعرف اكثر هذه الغريبة اغاليط لكون المصنفين لم يتحروا فيها والله اعلم

قوله (حتى هم بنحر بعض حمائلهم) روي بالحاء وبالجيم وقد نقل جماعة من الشراح الوجهين لكن اختلفوا في الراجح منهما فممن نقل الوجهين صاحب التحرير والشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمهما الله وغيرهما واختار صاحب التحرير الجيم وجزم القاضي عياض بالحاء ولم يذكر غيرها قال الشيخ ابو عمرو وكلاهما صحيح فهو بالحاء جمع حمولة بفتح الحاء وهي الابل التي تحمل وبالجيم جمع جمالة بكسر الجيم جمع جمل ونظيره حجر وحجارة والجمل هو الذكر دون الناقة وفي هذا الذي هم به النبي صلى الله عليه وسلم بيان لمراعاة المصالح وتقديم الاهم فالاهم وارتكاب اخف الضررين لدفع اشدهما والله اعلم

قوله (فقال عمر يا رسول الله لو جمعت ما بقي من ازواد القوم) هذا فيه بيان جواز عرض المفضول على الفاضل ما يراه مصلحة لينظر الفاضل فيه فان ظهرت له مصلحة فعله قال يعني بكسر القاف وفتحها فالكسر لغة بكر من العرب وبها جاء القرآن والفتح لغة تميم وكذا يقولون فيما اشبهه والله اعلم قوله (فجاء ذو البر ببره وذو التمر بتمره قال وقال مجاهد وذو النواة بنواه) كذا هو في اصولنا وغيرها الاول النواة بالتاء في آخره والثاني بحذفها وكذا نقله القاضي عياض من الاصول كلها قال ووجهه ذو النوى بنواه كما قال ذو التمر بتمره قال الشيخ ابو عمرو ووجدته في كتاب ابي نعيم المخرج على صحيح مسلم ذو النوى بنواه قال وللواقع في كتاب مسلم وجه صحيح وهو ان يجعل النواة عبارة عن جملة من النوى افردت من غيرها كما اطلق اسم الكلمة على القصيدة او تكون النواة من قبيل ما يستعمل في الواحد والجمع هذا آخر كلامه قال مجاهد هو طلحة بن مصرف قاله الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري والله اعلم وفي هذا الحديث جواز خلط المسافرين ازوادهم واكلهم منها مجتمعين وان كان بعضهم ياكل اكثر من بعض وقد نص اصحابنا على ان ذلك سنة والله اعلم قوله (كانوا يمصونه) هو بفتح الميم هذه اللغة الفصيحة المشهورة ويقال مصصت الرمانة والتمرة وشبههما بكسر الصاد امصها بفتح الميم وحكى الازهري عن بعض العرب ضم الميم وحكى ابو عمر الزاهد في شرح الفصيح عن ثعلب عن ابن الاعرابي انه يقال مصصت بكسر الصاد امص بفتح الميم ومصصت بفتح الصاد امص بضم الميم مصا فيهما انا ماص وهي ممصوصة واذا امرت منهما قلت مص الرمانة ومصها ومصها ومصها ففيه خمس لغات في الامر فتح الميم مع فتح الصاد ومع كسرها وضم الميم مع فتح الصاد ومع كسرها ومع ضمها هذا كلام ثعلب في الفصيح المعروف في مصها وشبهه مما يتصل به هاء مؤنث انه يتعين فتح ما قبل الهاء ولا يكسر ولا يضم قوله (حتى ملأ القوم ازودتهم) كذا الرواية فيه في جميع الاصول وكذا نقله من الاصول جميعها القاضي عياض وغيره قال الشيخ ابو عمرو ازودة جمع زاد وهي لا تملأ انما تملأ بها اوعيتها قال ووجهه عندي ان يكون المراد حتى ملأ القوم اوعية ازودتهم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قال القاضي عياض يحتمل انه سمى الاوعية ازوادا باسم ما فيها كما في نظائره والله اعلم وفي هذا الحديث علم من اعلام النبوة الظاهرة وما اكثر نظائره التي يزيد مجموعها على شرط التواتر ويحصل العلم القطعي وقد جمعها العلماء وصنفوا فيها كتبا مشهورة والله اعلم قوله (لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة) هكذا ضبطناه ويوم غزوة تبوك والمراد باليوم هنا الوقت والزمان لا اليوم الذي هو ما بين طلوع الفجر وغروب الشمس وليس في كثير من الاصول او اكثرها ذكر اليوم هنا واما الغزوة فيقال فيها ايضا الغزاة واما تبوك فهي من ادنى ارض الشام والمجاعة بفتح الميم الجوع الشديد قوله (قالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا) النواضح من الابل التي يستقى عليها قال ابو عبيد الذكر منها ناضح والانثى ناضحة قال صاحب التحرير قوله وادهنا ليس مقصوده ما هو المعروف من الادهان وانما معناه اتخذنا دهنا من شحومها وقولهم لو اذنت لنا هذا من احسن آداب خطاب الكبار والسؤال منهم فيقال لو فعلت كذا او امرت بكذا لو اذنت في كذا لو اشرت بكذا ومعناه لكان خيرا او لكان صوابا ورايا متينا او مصلحة ظاهرة وما اشبه هذا فهذا اجمل من قولهم للكبير افعل كذا بصيغة الامر وفيه انه ينبغي لاهل العسكر من الغزاة ان لا يضيعوا دوابهم التي يستعينون بها في القتال بلا اذن الامام ولا ياذن لهم الا اذا راى مصلحة او خاف مفسدة ظاهرة والله اعلم.

قال فجاء عمر فقال يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم قال فجعل الرجل يجيء بكف ذرة قال ويجيء الآخر بكف تمر قال ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم قال فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤه قال فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة. حدثنا داود بن رشيد قال نا الوليد يعني ابن مسلم عن ابن جابر قال حدثني عمير بن هانئ قال حدثني جنادة ابن ابي امية قال نا عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء. وحدثني احمد بن ابراهيم الدورقي قال نا مبشر بن اسماعيل عن الاوزاعي عن عمير بن هانئ في هذا الاسناد بمثله غير انه قال ادخله الله الجنة على ما كان من عمل ولم يذكر من اي ابواب الجنة الثمانية شاء. حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا الليث عن ابن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت انه قال دخلت عليه وهو في الموت فبكيت فقال مهلا لم تبكي فوالله لئن استشهدت لاشهدن لك ولئن شفعت لاشفعن لك ولئن استطعت لانفعنك ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير الا حدثتكموه الا حديثا واحدا وسوف احدثكموه اليوم وقد احيط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار

قال لهم

وحده لا شريك له

ثنا

فقال لي

(قوله فجاء عمر فقال يا رسول الله ان فعلت قل الظهر) فيه جواز الاشارة على الائمة والرؤساء وان للمفضول ان يشير عليهم بخلاف ما رأوه اذا ظهرت مصلحته عنده وان يشير عليهم بابطال ما امروا بفعله والمراد بالظهر الدواب سميت ظهرا لكونها تركب على ظهرها او لكونها يستظهر بها ويستعان بها على السفر (قوله ثم ادع الله تعالى لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك) هكذا وقع في الاصول التي رأينا وفيه محذوف تقديره يجعل في ذلك بركة او خيرا او نحو ذلك فحذف المفعول به لانه فضلة واصل البركة كثرة الخير وثبوته وتبارك الله ثبت الخير عنده وقيل غير ذلك (قوله فدعا بنطع) فيه اربع لغات مشهورة اشهرها كسر النون مع فتح الطاء والثانية بفتحهما والثالثة بفتح النون مع اسكان الطاء والرابعة بكسر النون مع اسكان الطاء (قوله وفضلت فضلة) يقال فضل وفضل بكسر الضاد وفتحها لغتان مشهورتان (قوله حدثنا داود بن رشيد ثنا الوليد يعني ابن مسلم عن ابن جابر قال حدثني عمير بن هانئ قال حدثني جنادة بن ابي امية قال ثنا عبادة بن الصامت) اما رشيد فبضم الراء وفتح الشين واما الوليد بن مسلم فهو الدمشقي صاحب الاوزاعي وقد قدمنا في اول هذا الباب بيانه (قوله يعني ابن مسلم) قد قدمنا مرات فائدته وانه لم يقع نسبه في الرواية فاراد ايضاحه من غير زيادة في الرواية واما ابن جابر فهو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الدمشقي الجليل واما هانئ فهو بهمز آخره واما جنادة فبضم الجيم وهو جنادة بن ابي امية واسم ابي امية كبير بالباء الموحدة وهو دوسي ازدي نزل فيهم شامي وجنادة وابوه صحابيان هذا هو الصحيح الذي قاله الاكثرون وقد روى له النسائي حديثا في صوم يوم الجمعة انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانية انفس وهم صيام ولغير ذلك من الحديث الذي فيه التصريح بصحبته قال ابو سعيد بن يونس في تاريخ مصر كان من الصحابة وشهد فتح مصر وكذا قال غيره ولكن اكثر رواياته عن الصحابة وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي واحمد بن عبد الله العجلي هو تابعي من كبار التابعين وكنية جنادة ابو عبد الله كان صاحب غزو رضي الله عنه والله اعلم وهذا الاسناد كلهم شاميون الا داود بن رشيد فانه خوارزمي سكن بغداد (قوله صلى الله عليه وسلم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء) هذا حديث عظيم الموقع وهو اجمع او من اجمع الاحاديث المشتملة على العقائد فانه صلى الله عليه وسلم جمع فيه ما يخرج عنه جميع ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدها فاقتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاحرف على ما يباين به جميعهم وسمى عيسى صلى الله عليه وسلم كلمة لانه كان بكلمة كن فحسب من غير اب بخلاف غيره من بني آدم قال الهروي سمي كلمة لانه كان عن الكلمة فسمي بها كما يقال للمطر رحمة قال الهروي وقوله تعالى وروح منه اي رحمة قال وقال ابن عرفة اي ليس من اب انما نفخ في امه الروح وقال غيره وروح منه اي رحمة مخلوقة من عنده وعلى هذا يكون اضافته اليه اضافة تشريف كناقة الله وبيت الله والا فالعالم له سبحانه وتعالى ومن عنده والله اعلم (قوله ثنا ابراهيم الدورقي) هو بفتح الدال وقد تقدم بيانه في المقدمة وتقدم ان اسم الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو مع بيان الاختلاف في الانواع التي نسب اليها (قوله صلى الله عليه وسلم ادخله الله الجنة على ما كان من عمل) هذا محمول على ادخاله الجنة في الجملة فان كانت له معاص من الكبائر فهو في المشيئة فان عذب ختم له بالجنة وقد تقدم هذا في كلام القاضي وغيره مبسوطا مع بيان الاختلاف فيه والله اعلم (قوله عن ابن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت انه قال دخلت عليه وهو في الموت فبكيت فقال مهلا) اما ابن عجلان بفتح العين فهو الامام ابو عبد الله محمد بن عجلان المدني مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة كان عابدا فقيها وكانت له حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يفتي وهو تابعي ادرك انسا وابا الطفيل قال ابو نعيم روى عن انس والتابعين ومن طرف اخباره انه حملت به امه اكثر من ثلاث سنين وقد قال الحاكم ابو احمد في كتابه الكنى محمد بن عجلان يعد في التابعين ليس هو بالحافظ عندهم ووثقه غيره وقد ذكره مسلم هنا متابعة قيل انه لم يذكر له في الاصول شيئا والله اعلم واما حبان فبفتح الحاء والموحدة ومحمد بن يحيى هذا تابعي سمع انس بن مالك واما ابن محيريز فهو عبد الله بن محيريز بن جنادة بن وهب القرشي الجمحي من انفسهم المكي ابو عبد الله التابعي الجليل سمع جماعة من الصحابة منهم عبادة بن الصامت وابو محذورة وابو سعيد الخدري وغيرهم سكن بيت المقدس قال الاوزاعي من كان مقتديا فليقتد بمثل ابن محيريز فان الله تعالى لم يكن ليضل امة فيها مثل ابن محيريز وقال رجاء بن حيوة بعد موت ابن محيريز والله ان كنت لاعد بقاء ابن محيريز امانا لاهل الارض واما الصنابحي بضم الصاد المهملة فهو ابو عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملتين المرادي والصنابح بطن من مراد وهو تابعي جليل رحل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق وهو بالجحفة قبل ان يصل بخمس ليال او ست فسمع ابا بكر الصديق رضي الله عنه وخلائق من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وقد يشتبه على غير المشتغل بالحديث الصنابحي هذا بالصنابح بن الاعسر الصحابي والله اعلم واعلم ان هذا الاسناد فيه لطيفة مستطرفة من لطائف الاسناد وهي انه اجتمع فيه اربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض ابن عجلان وابن حبان وابن محيريز والصنابحي والله اعلم واما (قوله عن الصنابحي عن عبادة انه قال دخلت عليه) فهذا كثير يقع مثله وفيه صنعة حسنة وتقديره عن الصنابحي انه حدث عن عبادة بحديث قال فيه دخلت عليه ومثله ما سياتي قريبا في كتاب الايمان في حديث ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين قال مسلم ثنا يحيى بن يحيى انا هشيم عن صالح بن صالح عن الشعبي قال رايت رجلا سال الشعبي فقال يا ابا عمرو ان من قبلنا من اهل خراسان ناسا يقولون كذا فقال الشعبي حدثني ابو بردة عن ابيه فهذا الحديث من النوع الذي نحن فيه وتقديره قال هشيم حدثني صالح عن الشعبي بحديث قال فيه صالح رايت رجلا سال الشعبي ونظائر هذا كثيرة وسننبه على كثير منها في مواضعها ان شاء الله تعالى والله اعلم وقوله مهلا هو باسكان الهاء ومعناه انظرني قال الجوهري يقال مهلا يا رجل بالسكون وكذلك للاثنين والجمع والمؤنث وهي موحدة بمعنى امهل فاذا قيل لك مهلا قلت لا مهل والله ولا تقل لا مهلا وتقول ما مهل والله بمغنية عنك شيئا والله اعلم (قوله ما من حديث لكم فيه خير الا وقد حدثتكموه) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى فيه دليل على انه كتم ما خشي الضرر فيه والفتنة مما لا يحتمله عقل كل احد وذلك فيما ليس تحته عمل ولا فيه حد من حدود الشريعة قال ومثل هذا عن الصحابة كثير في ترك الحديث بما ليس تحته عمل ولا تدعو اليه ضرورة او لا تحمله عقول العامة او خشيت مضرته على قائله او سامعه لا سيما ما يتعلق باخبار المنافقين والامارة وتعيين قوم وصفوا باوصاف غير مستحسنة وذم آخرين ولعنهم والله اعلم (قوله وقد احيط بنفسي) معناه قربت من الموت وايست من النجاة والحياة قال صاحب التحرير اصل الكلمة في الرجل يجتمع عليه اعداؤه فيقصدونه فياخذون عليه جميع الجوانب بحيث لا يبقى له في الخلاص مطمع فيقال احاطوا به اي اطافوا به من جوانبه ومقصوده قربت موتي والله اعلم.

لا شريك له

حدثنا هداب بن خالد الازدي قال نا همام قال نا قتادة قال نا انس بن مالك عن معاذ بن جبل قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الا مؤخرة الرحل فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق الله عز وجل على العباد قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا ابو الاحوص سلام ابن سليم عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن معاذ بن جبل قال كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير قال فقال يا معاذ تدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله عز وجل ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا قال قلت يا رسول الله افلا ابشر الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن ابي حصين والاشعث بن سليم انهما سمعا الاسود بن هلال يحدث عن معاذ ابن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد قال الله ورسوله اعلم قال ان يعبد الله ولا يشرك به شيء قال اتدري ما حقهم عليه اذا فعلوا ذلك فقال الله ورسوله اعلم قال ان لا يعذبهم وحدثنا القسم بن زكريا قال نا حسين عن زائدة عن ابي حصين عن الاسود بن هلال قال سمعت معاذا يقول دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبته فقال هل تدري ما حق الله عز وجل على الناس نحو حديثهم حدثني زهير بن حرب قال نا عمر بن يونس الحنفي قال نا عكرمة بن عمار قال حدثني ابو كثير قال حدثني ابو هريرة قال كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا ابو بكر وعمر في نفر فقام

(قوله هداب بن خالد) هو بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة وآخره باء موحدة ويقال فيه هدبة بضم الهاء واسكان الدال وقد ذكره مسلم في مواضع من الكتاب يقول في بعضها هدبة وفي بعضها هداب واتفقوا على ان احدهما اسم والآخر لقب ثم اختلفوا في الاسم منهما فقال ابو علي الغساني وابو محمد عبد الله بن الحسن الطبسي وصاحب المطالع والحافظ عبد الغني المقدسي المتأخر هدبة هو الاسم وهداب لقب وقال غيرهم هداب اسم وهدبة لقب واختار الشيخ ابو عمرو هذا وانكر الاول قال ابو الفضل الفلكي الحافظ انه كان يغضب اذا قيل له هدبة وذكره البخاري في تاريخه فقال هدبة بن خالد ولم يذكر هدابا فظاهره انه اختار ان هدبة هو الاسم والبخاري اعرف به من غيره فانه شيخ البخاري ومسلم والله اعلم (قوله كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الا مؤخرة الرحل فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك الى آخر الحديث) اما قوله ردف فهو بكسر الراء واسكان الدال هذه الرواية المشهورة وهي التي ضبطها معظم الرواة وحكى القاضي عياض ان ابا علي الطبري الفقيه الشافعي احد رواة الكتاب ضبطه بفتح الراء وكسر الدال قال الردف والرديف هو الراكب خلف الراكب يقال منه ردفته اردفه بكسر الدال في الماضي وفتحها في المضارع اذا ركبت خلفه واردفته انا واصله من ركوبه على الردف وهو العجز قال القاضي ولا وجه لرواية الطبري الا ان يكون فعل هنا اسم فاعل مثل عجل وزمن ان صحت رواية الطبري والله اعلم (قوله ليس بيني وبينه الا مؤخرة الرحل) اراد المبالغة في شدة قربه ليكون اوقع في نفس سامعه لكونه اضبط واما مؤخرة الرحل فهي بضم الميم وبعدها همزة ساكنة ثم خاء مكسورة هذا هو الصحيح وفيه لغة اخرى مؤخرة بفتح الهمزة والخاء المشددة قال القاضي عياض انكر ابن قتيبة فتح الخاء. قال ثابت مؤخرة الرحل ومقدمته بفتحهما ويقال آخرة الرحل بهمزة ممدودة وهذه افصح واشهر وقد جمع الجوهري في صحاحه فيها ست لغات فقال في قادمتي الرحل ست لغات مقدم ومقدمة بكسر الدال مخففة ومقدم ومقدمة بفتح الدال مشددة وقادم وقادمة قال وكذلك هذه اللغات كلها في آخرة الرحل وقد جمع الجوهري في هذه العبارة فوائد فآخرة الرحل هي العود الذي يكون خلف الراكب وقوله يا معاذ بن جبل وجهان لاهل العربية اشهرهما واجودهما فتح معاذ والثاني ضمه ولا خلاف في نصب ابن (وقوله لبيك وسعديك) في معنى لبيك اقوال نشير هنا الى بعضها وسيأتي ايضاحها في كتاب الحج ان شاء الله تعالى فالاظهر ان معناها اجابتك بعد اجابة للتأكيد وقيل معناه قربا منك وطاعة لك وقيل انا مقيم على طاعتك وقيل محبتي لك وقيل غير ذلك ومعنى سعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واما تكريره صلى الله عليه وسلم نداء معاذ رضي الله عنه فلتأكيد الاهتمام بما يخبره وليكمل تنبه معاذ فيما يسمعه وقد ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا لهذا المعنى والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هل تدري ما حق الله تعالى على العباد وهل تدري ما حق العباد على الله تعالى) قال صاحب التحرير اعلم ان الحق كل موجود متحقق او ما سيوجد لا محالة فالله سبحانه وتعالى هو الحق الموجود الازلي والباقي الابدي والموت والساعة والجنة والنار حق لانها واقعة لا محالة واذا قيل للكلام الصدق حق فمعناه ان الشيء المخبر عنه بذلك الخبر واقع متحقق لا تردد فيه وكذا الحق المستحق على الغير من غير ان يكون فيه تردد وتحير فحق الله تعالى على العباد معناه ما يستحقه عليهم وجعله متحتما عليهم وحق العباد على الله تعالى معناه انه متحقق لا محالة هذا كلام صاحب التحرير وقال غيره انما قاله حقهم على الله تعالى على جهة المقابلة لحقه عليهم ويجوز ان يكون من نحو قول الرجل لصاحبه حقك واجب علي اي متأكد قيامي به ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فقد تقدم في اواخر الباب الاول من كتاب الايمان بيانه ووجه الجمع بين هذين اللفظين والله اعلم (قوله كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير) هو بعين مهملة مضمومة ثم فاء مفتوحة هذا هو الصواب المعروف في الرواية وفي الاصول المعتمدة وفي كتب اهل المعرفة بذلك قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح وقول القاضي عياض انه بغين معجمة متروك قال الشيخ وهو الحمار الذي كان له صلى الله عليه وسلم قيل انه مات في حجة الوداع قال وهذا الحديث يقتضي ان يكون هذا في مرة اخرى غير المرة المتقدمة في الحديث السابق فان مؤخرة الرحل تختص بالابل ولا تكون على حمار قلت ويحتمل ان يكونا قضية واحدة واراد بالحديث الاول قدر مؤخرة الرحل والله اعلم (قوله عن ابي حصين) هو بفتح الحاء وكسر الصاد واسمه عثمان بن عاصم وقد تقدم بيانه في اول مقدمة الكتاب (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث محمد بن المثنى وابن بشار ان يعبد الله ولا يشرك به شيء) هكذا ضبطناه يعبد بضم المثناة تحت وشيء بالرفع وهذا ظاهر قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح ووقع في الاصول شيئا بالنصب وهو صحيح على التردد في قوله يعبد الله ولا يشرك به بين وجوه ثلاثة احدها يعبد الله بفتح الياء التي هي للمذكر الغائب اي يعبد العبد الله ولا يشرك به شيئا قال وهذا اوجه الوجوه والثاني تعبد بفتح المثناة فوق التي للمخاطب على التخصيص لمعاذ لكونه المخاطب والتنبيه على غيره والثالث يعبد بضم اوله ويكون شيئا كناية عن المصدر لا عن المفعول به اي لا يشرك به اشراكا ويكون الجار والمجرور هو القائم مقام الفاعل قال واذا لم تعين الرواة شيئا من هذه الوجوه فحق على من يروي هذا الحديث منا ان ينطق بها كلها واحدا بعد واحد ليكون آتيا بما هو المقول منها في نفس الامر جزما والله اعلم هذا آخر كلام الشيخ وما ذكرناه والصحيح في الرواية والمعنى والله اعلم (قوله في آخر رواية حديث ابي ذر نحو حديثهم) يعني ان القسم بن زكريا شيخ مسلم في الرواية الرابعة رواه نحو رواية شيوخ مسلم الاربعة المذكورين في الروايات الثلاث المتقدمة وهم هداب وابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن المثنى وابن بشار والله اعلم (وقوله في رواية القسم هو ثنا القاسم نا حسين عن زائدة) هكذا هو في الاصول كلها حسين بالسين وهو الصواب قال القاضي عياض ووقع في بعض الاصول حصين بالصاد وهو غلط وهو حسين بن علي الجعفي وقد تكررت روايته عن زائدة في الكتاب وليس في حصين بالصاد من زائدة والله اعلم (قوله حدثني ابو كثير) هو بالثاء المثلثة واسمه يزيد بالزاي ابن عبد الرحمن بن اذينة ويقال ابن غفيلة بضم الغين المعجمة وبالفاء ويقال ابن عبد الله بن اذينة قال ابو عوانة الاسفرايني في مسنده غفيلة اصح من اذينة (قوله كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في نفر) قال اهل اللغة يقال قعدنا حوله وحواليه وحواليه بفتح الحاء واللام في جميعها اي على جوانبه قالوا ولا يقال حواليه بكسر اللام واما قوله معنا ابو بكر وعمر فهو من فصيح الكلام وحسن الاخبار فانهم اذا ارادوا الاخبار عن جماعة فاستكثروا ان يذكروا جميعهم باسمائهم ذكروا اشرافهم او بعض اشرافهم ثم قالوا وغيرهم واما قوله معنا فهو بفتح العين هذه اللغة المشهورة ويجوز تسكينها في لغة حكاها صاحب المحكم والجوهري وغيرهما وهي للمصاحبة قال صاحب المحكم مع اسم معناه الصحبة وكذلك مع باسكان العين غير ان المحركة تكون اسما وحرفا والساكنة لا تكون الا حرفا قال اللحياني قال الكسائي ربيعة وغنم يسكنون فيقولون معكم ومعنا فاذا جاءت الالف واللام والف الوصل اختلفوا فبعضهم يفتح العين وبعضهم يكسرها فيقولون مع القوم ومع ابنك وبعضهم يقول مع القوم ومع ابنك اما من فتح فبناه على قولك كنا معا ونحن معا فلما

قوله ان يعبدوه الظاهر ان المراد التوحيد ويحتمل ان المراد مطلق الطاعة وعلى الثاني فقوله ان لا يعذبهم على الظاهر وعلى الاول فالمراد نفي الدوام

قوله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا لابد من حمل النفي على نفي الدوام ومن حمل الشرك به على مطلق الكفر حتى يعم الكفر بجحد النبوة.

قوله لا تبشرهم ولا ينافي اخبار معاذ رض بالحديث هذا النهي لجواز انه علم ان النهي عن كتمان العلم كان بعد ذلك فرآه منسوخا به وكون الخاص يخصص العام سواء كان متقدما او متأخرا كما هو مذهب بعض

رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرنا فابطأ علينا وخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا وقمنا فكنت اول من فزع فخرجت ابتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتيت حائطا للانصار لبني النجار فدرت به هل اجد له بابا فلم اجد فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة والربيع الجدول فاحتفزت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله قال ما شانك قلت كنت بين اظهرنا فقمت فابطات علينا فخشينا ان تقتطع دوننا ففزعنا فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه قال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة قلت هاتين نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة قال فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بكاء وركبني عمر فاذا هو على اثري فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي قال ارجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت

جعلها حرفا آخر جعلها من الاسم حذف الالف وترك السين على حالها وهذه لغة عامة العرب اما من سكن ثم كسر عند الف الوصل فاخرجه مخرج الادوات مثل هل وبل فقال سع القوم كقولك هل القوم وبل القوم فهذه الاحرف التي ذكرتها في سع وان لم يكن هذا موضعها فلا ضرر في التنبيه عليها لكثرة ترددها والله اعلم (قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين اظهرنا وقال بعده وقلت كنت بين اظهرنا) هكذا هو في الموضعين اظهرنا قال القاضي عياض ووقع الثاني في بعض الاصول ظهرينا وكلاهما صحيح قال اهل اللغة يقال نحن بين اظهركم وظهريكم وظهرانيكم بفتح النون اي بينكم (قوله وخشينا ان تقتطع دوننا) اي يصاب بمكروه من عدو اما باسر واما بغيره (قوله وفزعنا فقمنا فكنت اول من فزع) قال القاضي عياض الفزع يكون بمعنى الروع وبمعنى الهبوب للشيء والاهتمام به وبمعنى الاغاثة قال فتصح هذه المعاني الثلاثة اي ذعرنا لاحتباس النبي صلى الله عليه وسلم الا تراه قال وخشينا ان تقتطع دوننا ويدل على الوجهين الآخرين قوله فكنت اول من فزع (قوله حتى اتيت حائطا للانصار) اي بستانا وسمي بذلك لانه حائط لا سقف له (قوله فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة والربيع الجدول) اما الربيع فبفتح الراء على لفظ الربيع الفصل المعروف والجدول بفتح الجيم وهو النهر الصغير وجمع الربيع اربعاء كنبي وانبياء (قوله من بئر خارجة) هكذا ضبطناه بالتنوين في بئر وفي خارجة على ان خارجة صفة لبئر وكذا نقله الشيخ ابو عمرو بن الصلاح عن الاصل الذي هو بخط الحافظ ابي عامر العبدري والاصل الماخوذ عن الجلودي وذكر الحافظ ابو موسى الاصبهاني وغيره انه روي على ثلاثة اوجه احدها هذا والثاني من بئر خارجه بتنوين بئر وبهاء في آخر خارجه مضمومة وهي هاء ضمير الحائط اي البئر في موضع خارج عن الحائط والثالث من بئر خارجة باضافة بئر الى خارجة آخره تاء التانيث وهو اسم رجل والوجه الاول هو المشهور الظاهر وخالف هذا صاحب التحرير فقال الصحيح الوجه الثالث قال والاول تصحيف قال وكثيرا ما يسمون البساتين بالآبار التي فيها يقولون بئر اريس وبئر بضاعة وبئر حاء كلها بساتين هذا كلام صاحب التحرير واكثره او كله لا يوافق عليه والله اعلم والبئر مؤنثة مهموزة ويجوز تخفيف همزتها وهي مشتقة من بارت اي حفرت وجمعها في القلة ابؤر وابار بهمزة بعد الباء فيهما ومن العرب من يقلب الهمزة في آبار وينقل فيقول آبار وجمعها في الكثرة بئار بكسر الباء وبعدها همزة والله اعلم (قوله فاحتفزت كما يحتفز الثعلب) فاحتفزت روي على وجهين بالراء وبالزاي قال القاضي عياض رواية شيخنا ابي بحر عن ابي العباس العذري وغيره قال سمعناه من الاسدي عن ابي الليث الشاشي عن عبد الغافر الفارسي عن الجلودي بالزاي وهو الصواب ومعناه تضاممت ليسعني المدخل وكذا رواه في الاصل الذي بخط ابي عامر العبدري وفي الاصل الماخوذ عن الجلودي انها رواية الاكثرين وان رواية الزاي اقرب من حيث المعنى ويدل عليه تشبيهه بفعل الثعلب وهو تضامه في المضايق واما الثعلب فمعروف والله اعلم (قوله فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريرة فقلت نعم) معناه انت ابو هريرة (قوله فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه فقال اذهب بنعلي هاتين) انما اعاد لفظة قال لطول الكلام وحصول الفصل بقوله يا ابا هريرة واعطاني نعليه وهذا حسن وهو موجود في كلام العرب بل جاء ايضا في كلام الله تعالى قال الله تبارك وتعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به قال الامام ابو الحسن الواحدي قال محمد بن يزيد قوله تعالى فلما جاءهم تكرير للاول لطول الكلام قال ومثله قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون اعاد انكم لطول الكلام والله اعلم واما اعطاؤه النعلين فلتكون علامة ظاهرة معلومة عندهم يعرفون بها انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم ويكون اوقع في نفوسهم لما يخبرهم به عنه صلى الله عليه وسلم ولا ينكر كون مثل هذا يفيد تاكيدا وان كان خبره مقبولا من غير هذا والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة) معناه اخبرهم ان من كانت هذه صفته فهو من اهل الجنة والا فابو هريرة لا يعلم استيقان قلوبهم وفي هذا دلالة ظاهرة لمذهب اهل الحق انه لا ينفع اعتقاد التوحيد دون النطق ولا النطق دون الاعتقاد بل لا بد من الجمع بينهما وقد تقدم ايضاحه في اول الباب وذكر القلب هنا للتاكيد ونفي توهم المجاز والا فالاستيقان لا يكون الا بالقلب (قوله فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة فقلت هاتين نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما) هكذا هو في جميع الاصول فقلت هاتين نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصب هاتين ورفع نعلا وهو صحيح ومعناه فقلت يعني هاتين هما نعلا فنصب هاتين باضمار يعني وحذف هما التي هي المبتدأ للعلم بها (قوله بعثني بهما) هكذا ضبطناه بهما على التثنية وهو ظاهر ووقع في كثير من الاصول او اكثرها بها من غير ميم وهو صحيح ايضا ويكون الضمير عائدا الى العلامة فان النعلين كانتا علامة والله اعلم (قوله فضرب عمر رضي الله عنه بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة) اما قوله ثديي فتثنية ثدي بفتح الثاء وهو مذكر وقد يؤنث في لغة قليلة واختلفوا في اختصاصه بالمراة فمنهم من قال يطلق في الرجل والمراة ومنهم من قال هو للمراة خاصة فيكون اطلاقه في الرجل مجازا واستعارة وقد كثر اطلاقه في الاحاديث للرجل وسازيده ايضاحا ان شاء الله تعالى في باب غلظ تحريم قتل الانسان نفسه واما قوله لاستي فهو اسم من اسماء الدبر والمستحب في مثل هذا الكناية عن قبيح الاسماء واستعمال المجاز والالفاظ التي تحصل الغرض ولا يكون في صورتها ما يستحيى من التصريح بحقيقة لفظه وبهذا الادب جاء القرآن العزيز والسنن كقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن او جاء احد منكم من الغائط فاعتزلوا النساء في المحيض وقد يستعملون صريح الاسم لمصلحة راجحة وهي ازالة اللبس او الاشتراك او نفي المجاز او نحو ذلك كقوله تعالى الزانية والزاني وكقوله صلى الله عليه وسلم انكتها وكقوله صلى الله عليه وسلم ادبر الشيطان وله ضراط وكقول ابي هريرة رضي الله عنه الحدث فساء او ضراط ونظائر ذلك كثيرة واستعمال ابي هريرة رضي الله عنه هنا لفظ الاست من هذا القبيل والله اعلم واما دفع عمر رضي الله عنه له فلم يقصد به سقوطه وايذاءه بل قصد رده عما هو عليه وضرب بيده في صدره ليكون ابلغ في زجره قال القاضي عياض وغيره من العلماء وليس فعل عمر رضي الله عنه ومراجعته النبي صلى الله عليه وسلم اعتراضا عليه وردا لامره اذ ليس فيما بعث به ابا هريرة غير تطييب قلوب الامة وبشراهم فراى عمر رضي الله عنه ان كتم هذا اصلح لهم واحرى ان لا يتكلوا وانه اعود عليهم بالخير من معجل هذه البشرى فلما عرضه على النبي صلى الله عليه وسلم صوبه فيه والله اعلم وفي هذا الحديث ان الامام والكبير مطلقا اذا راى شيئا وراى بعض اتباعه خلافه انه ينبغي للتابع ان يعرضه على المتبوع لينظر فيه فان ظهر له ان ما قاله التابع هو الصواب رجع اليه والا بين للتابع جواب الشبهة التي عرضت له والله اعلم (قوله فاجهشت بكاء وركبني عمر واذا هو على اثري) اما قوله فاجهشت فهو بالجيم والشين المعجمة والهمزة والهاء مفتوحتان هكذا وقع في الاصول التي رايناها ورايته في كتاب القاضي عياض فجهشت بحذف الالف وهما صحيحان قال اهل اللغة يقال جهشت جهشا وجهوشا واجهشت اجهاشا قال القاضي عياض وهو ان يفزع الانسان الى غيره وهو متغير الوجه متهيئ للبكاء ولما يبك بعد قال ابو زيد جهشت للبكاء والحزن والشوق والله اعلم واما قوله بكاء فهو منصوب على انه مفعول له وقد جاء في رواية للبكاء والبكاء يمد ويقصر لغتان واما قوله وركبني عمر فمعناه تبعني ومشى خلفي في الحال بلا مهلة واما قوله على اثري ففيه لغتان فصيحتان مشهورتان كسر الهمزة واسكان الثاء وفتحهما والله اعلم (قوله بابي انت وامي) معناه انت مفدي او افديك بابي وامي واعلم ان حديث ابي هريرة هذا مشتمل على فوائد كثيرة تقدم في اثناء الكلام منه جمل ففيه جلوس العالم لاصحابه ولغيرهم من المستفتين وغيرهم يعلمهم ويفيدهم ويفتيهم وفيه ما قدمناه انه اذا اراد ذكر جماعة كثيرة فاقتصر على ذكر بعضهم ذكر اشرافهم او بعض اشرافهم ثم قال وغيرهم وفيه بيان ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من القيام بحقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرامه والشفقة عليه والانزعاج البالغ لما يطرقه صلى الله عليه وسلم وفيه اهتمام الاتباع بحقوق متبوعهم والاعتناء بتحصيل مصالحه ودفع المفاسد عنه وفيه جواز دخول الانسان ملك غيره بغير اذنه اذا علم انه يرضى ذلك

الاصول لبين غير لازم على معاذ لجواز انه لا يرى هذا القول حقا والله تعالى اعلم.

قوله ان يقتطع دوننا اي قبل وصولنا اليه.

قوله فضرب عمر الى آخره ولعله لما راى المصلحة في عدم التبشير اراد ان يعرضها على النبي صلى الله عليه وسلم واراد من ابي هريرة رض ان يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يبشر قبل ذلك وراى منه عدم الرجوع بوجه آخر فجعل الضرب وسيلة اليه والله تعالى اعلم ولم يرد به ان يؤذي ابا هريرة رض ولا ان يرد امره صلى الله تعالى عليه وسلم.

قال يا رسول الله بأبي أنت وأمي أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم حدثني إسحق بن منصور قال أنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال نا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل رديفه على الرحل قال يا معاذ قال لبيك رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك رسول الله وسعديك قال ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار قال يا رسول الله أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا قال إذا يتكلوا فأخبر بها معاذ عند موته تأثما حدثنا شيبان بن فروخ قال نا سليمان يعني ابن المغيرة قال نا ثابت عن أنس بن مالك قال حدثني محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك قال قدمت المدينة فلقيت عتبان فقلت حديث بلغني عنك قال أصابني في بصري بعض الشيء فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أحب أن تأتيني فتصلي في منزلي فأتخذه مصلى قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من أصحابه فدخل وهو يصلي في منزلي وأصحابه يتحدثون بينهم ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دخشم قالوا ودوا أنه دعا عليه فهلك وودوا أنه أصابه شر فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة وقال أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله قالوا إنه يقول ذلك وما هو في قلبه قال لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه قال أنس فأعجبني هذا الحديث فقلت لابني اكتبه فكتبه

لمودة بينهما وغير ذلك فإن أبا هريرة رضي الله عنه دخل الحائط وأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم ينقل أنه أنكر عليه وهذا غير مختص بدخول الأرض بل يجوز له الانتفاع بأدواته وأكل طعامه والحمل من طعامه إلى بيته وركوب دابته ونحو ذلك من التصرف الذي يعلم أنه لا يشق على صاحبه هذا هو المذهب الصحيح الذي عليه جماهير السلف والخلف من العلماء وصرح به أصحابنا قال أبو عمر بن عبد البر وأجمعوا على أنه لا يتجاوز الطعام وأشباهه إلى الدراهم والدنانير وأشباههما وفي ثبوت الإجماع في حق من يقطع بطيب قلب صاحبه بذلك نظر ولعل هذا يكون في الدراهم الكثيرة التي يشك أو قد يشك في رضاه بها فإنهم اتفقوا على أنه إذا تشكك لا يجوز التصرف مطلقا فيما تشكك في رضاه به ثم دليل الجواز في الباب الكتاب والسنة وفعل وقول أعيان الأمة فالكتاب قوله تعالى ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم إلى قوله أو صديقكم والسنة هذا الحديث وأحاديث كثيرة معروفة بنحوه وأفعال السلف وأقوالهم في هذا أكثر من أن تحصر والله أعلم وفيه إرسال الإمام والمتبوع إلى أتباعه بعلامة يعرفونها ليزدادوا بها طمأنينة وفيه ما قدمناه من الدلالة لمذهب أهل الحق أن الإيمان المنجي من الخلود في النار لا بد فيه من الاعتقاد والنطق وفيه جواز إمساك بعض العلوم التي لا حاجة إليها للمصلحة أو خوف المفسدة وفيه إشارة بعض الأتباع على المتبوع بما يراه مصلحة وموافقة المتبوع له إذا رآه مصلحة ورجوعه عما أمر به بسببه وفيه جواز قول الرجل للآخر بأبي أنت وأمي قال القاضي عياض وقد كرهه بعض السلف وقال لا يفدى بمسلم قال القاضي والأحاديث الصحيحة تدل على جوازه سواء كان المفدى به مسلما أو كافرا حيا كان أو ميتا وفيه غير ذلك والله أعلم قوله مسلم رحمه الله تعالى (حدثني إسحق بن منصور قال أنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال نا أنس بن مالك) هذا الإسناد كله بصريون إلا إسحق فإنه نيسابوري فيكون الإسناد بيني وبين معاذ بن هشام نيسابوريين وباقيه بصريون (قوله فأخبر بها معاذ عند موته تأثما) هو بفتح الهمزة وضم المثلثة المشددة قال أهل اللغة تأثم الرجل إذا فعل فعلا يخرج به من الإثم وتحرج أزال عنه الحرج وتحنث أزال عنه الحنث ومعنى تأثم معاذ أنه كان يحفظ علما يخاف فواته وذهابه بموته فخشي أن يكون ممن كتم علما وممن لم يمتثل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ سنته فيكون آثما فاحتاط وأخبر بهذه السنة مخافة من الإثم وعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينهه عن الإخبار بها نهي تحريم قال القاضي عياض لعل معاذا لم يفهم من النبي صلى الله عليه وسلم النهي لكن كسر عزمه عما عرض لهم من بشراهم بدليل حديث أبي هريرة من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة قال أو يكون معاذ بلغه بعد ذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة وخاف أن يكتم علما علمه فيأثم أو يكون حمل النهي على إذاعته وهذا الوجه ظاهر وقد اختاره الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فقال منعه من التبشير العام خوفا من أن يسمع ذلك من لا خبرة له ولا علم فيغتر ويتكل وأخبر به صلى الله عليه وسلم على الخصوص من أمن عليه الاغترار والاتكال من أهل المعرفة فإنه أخبر به معاذا فسلك معاذ هذا المسلك فأخبر به من الخاصة من رآه أهلا لذلك قال وأما أمره صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة بالتبشير فهو من تغير الاجتهاد وقد كان الاجتهاد جائزا له وواقعا منه صلى الله عليه وسلم عند المحققين وله مزية على سائر المجتهدين بأنه لا يقر على الخطأ في اجتهاده ومن نفى ذلك وقال لا يجوز له صلى الله عليه وسلم القول في الأمور الدينية إلا عن وحي فليس يمتنع أن يكون قد نزل عليه صلى الله عليه وسلم عند مخاطبة عمر رضي الله عنه وحي بما أجابه به ناسخ لوحي سبق بما قاله أولا صلى الله عليه وسلم هذا كلام الشيخ وهذه المسألة وهي اجتهاده صلى الله عليه وسلم فيها تفصيل معروف فأما أمور الدنيا فاتفق العلماء على جواز اجتهاده صلى الله عليه وسلم فيها ووقوعه منه وأما أحكام الدين فقال أكثر العلماء بجواز الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم لأنه إذا جاز لغيره فله صلى الله عليه وسلم أولى وقال جماعة لا يجوز لقدرته على اليقين وقال بعضهم كان يجوز في الحروب دون غيرها وتوقف في كل ذلك آخرون ثم الجمهور الذين جوزوه اختلفوا في وقوعه فقال الأكثرون منهم وجد ذلك منه صلى الله عليه وسلم وقال الآخرون لم يوجد وتوقف آخرون ثم الأكثرون الذين قالوا بالجواز والوقوع اختلفوا هل كان الخطأ جائزا عليه صلى الله عليه وسلم فذهب المحققون إلى أنه لم يكن جائزا وذهب كثيرون إلى جوازه ولكن لا يقر عليه بخلاف غيره وليس هذا موضع استقصاء هذا والله أعلم (قوله حدثنا شيبان بن فروخ) هو بفتح الفاء وضم الراء وبالخاء المعجمة وهو غير مصروف للعجمة والعلمية قال صاحب كتاب العين فروخ اسم ابن لإبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم هو أبو العجم وكذا نقل صاحب المطالع وغيره أن فروخ ابن إبراهيم صلى الله عليه وسلم وأنه أبو العجم وقد نص جماعة من الأئمة على أنه لا ينصرف لما ذكرناه والله أعلم (قوله حدثني ثابت عن أنس بن مالك قال حدثني محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك قال قدمت المدينة فلقيت عتبان فقلت حديث بلغني عنك) هذا اللفظ شبيه بما تقدم في هذا الباب من قوله عن ابن محيريز عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت وقد قدمنا بيانه وتقدير هذا الذي نحن فيه حدثني محمود بن الربيع عن حديث عتبان قال فيه محمود قدمت المدينة فلقيت عتبان وفي هذا الإسناد لطيفتان من لطائفه إحداهما أنه اجتمع فيه ثلاثة صحابيون بعضهم عن بعض وهم أنس ومحمود وعتبان والثانية أنه من رواية الأكابر عن الأصاغر فإن أنسا أكبر من محمود سنا وعلما ومرتبة رضي الله عنهم أجمعين وقد قال في الرواية الثانية عن ثابت عن أنس قال حدثني عتبان بن مالك وهذا لا يخالف الأول فإن أنسا سمعه أولا من محمود عن عتبان ثم اجتمع أنس بعتبان فسمعه منه والله أعلم وعتبان بكسر العين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوق ساكنة ثم باء موحدة وهذا الذي ذكرناه من كسر العين هو الصحيح المشهور الذي لم يذكر الجمهور سواه وقال صاحب المطالع وقد ضبطناه من طريق ابن سهل بالضم أيضا والله أعلم (قوله أصابني في بصري بعض الشيء) وقال في الرواية الأخرى عمي يحتمل أنه أراد ببعض الشيء العمى وهو ذهاب البصر جميعه ويحتمل أنه أراد به ضعف البصر وذهاب معظمه وسماه عمى في الرواية الأخرى لقربه منه ومشاركته إياه في فوات بعض ما كان حاصلا في حال السلامة والله أعلم (قوله ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دخشم) أما عظم فهو بضم العين وإسكان الظاء أي معظمه وأما كبره فبضم الكاف وكسرها لغتان فصيحتان مشهورتان ذكرهما جماعة وذكر القاضي عياض في هذا الحديث أن أكثرهم ضبطه بالضم وقرئ قول الله سبحانه وتعالى والذي تولى كبره منهم بكسر الكاف وضمها الكسر قراءة القراء السبعة والضم في الشواذ قال الإمام أبو إسحاق الثعلبي المفسر قراءة العامة بالكسر وقراءة حميد الأعرج ويعقوب الحضرمي بالضم قال أبو عمرو بن العلاء هو خطأ وقال الكسائي هما لغتان والله أعلم ومعنى قوله وأسندوا عظم ذلك وكبره أنهم تحدثوا وذكروا شأن المنافقين وأفعالهم القبيحة وما يلقون منهم ونسبوا معظم ذلك إلى مالك (قوله ابن دخشم) فهو بضم الدال المهملة وإسكان الخاء المعجمة وضم الشين المعجمة وبعدها ميم هكذا ضبطناه في الرواية الأولى وضبطناه في الثانية بزيادة ياء بعد الخاء على التصغير وكذا هو في معظم الأصول وفي بعضها في الثانية مكبرا أيضا قال القاضي عياض رويناه دخشم مكبرا ودخيشم مصغرا قال ورويناه في غير مسلم بالنون بدل الميم مكبرا ومصغرا قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح ويقال أيضا الدخشن بكسر الدال والشين والله أعلم وأما قولهم إن مالك بن دخشم منافق فذكر أبو عمر بن عبد البر اختلافا بين العلماء في شهوده العقبة قال ولم يختلفوا أنه شهد بدرا وما بعدها من المشاهد قال ولا يصح عنه النفاق فقد ظهر من حسن إسلامه ما يمنع من اتهامه هذا كلام أبي عمر رحمه الله تعالى قلت وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على إيمانه باطنا وبراءته من النفاق بقوله صلى الله عليه وسلم في رواية البخاري ألا تراه قال لا إله إلا الله يبتغي بها وجه الله فهذه شهادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم له بأنه قالها مصدقا بها معتقدا صدقها متقربا بها إلى الله تعالى وشهد له في شهادته لأهل بدر بما هو معروف فلا ينبغي أن يشك في صدق إيمانه وفي هذه الزيادة رد على غلاة المرجئة القائلين بأنه يكفي في الإيمان النطق من غير اعتقاد فإنهم تعلقوا بمثل هذا الحديث وهذه الزيادة تدفعهم والله أعلم (قوله ودوا أنه دعا عليه فهلك) كذا هو في الأصول ... وفي بعضها ...

قوله قال لا يشهد أحد أنه لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار ليس المراد كيفما يشهد كما هو مقتضى ظاهر المقابلة بل المراد هي الشهادة بذلك عن القلب وكأنه بنى ذلك على أن القائل المذكور قال عن القلب والمراد بقوله فيدخل أي فيدخل ومر دخوله فيها -

حدثني أبو بكر بن نافع العبدي قال نا بهز قال نا حماد قال نا ثابت عن أنس قال حدثني عتبان بن مالك أنه عمي فأرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعال فخط لي مسجدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء قومه ونعت رجل منهم يقال له مالك بن الدخشم ثم ذكر نحو حديث سليمان بن المغيرة حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي وبشر بن الحكم قالا نا عبد العزيز وهو ابن محمد الدراوردي عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا حدثنا عبيد الله بن سعيد وعبد بن حميد قالا نا أبو عامر العقدي قال نا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإيمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الإيمان حدثنا زهير بن حرب قال نا جرير عن سهيل عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يعظ أخاه في الحياء فقال الحياء من الإيمان حدثنا عبد بن حميد قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن الزهري بهذا الإسناد وقال مر برجل من الأنصار يعظ أخاه

باب الدليل على أن من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا فهو مؤمن وإن ارتكب المعاصي الكبائر

باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان

قوله (فخط لي مسجدا) أي أعلم لي على موضع لأتخذه مسجدا أي موضعا أجعل صلاتي فيه متبركا بآثارك والله أعلم وفي هذا الحديث أنواع من العلم تقدم كثير منها ففيه التبرك بآثار الصالحين وفيه زيارة العلماء والفضلاء والكبراء أتباعهم وتبريكهم إياهم وفيه جواز استدعاء المفضول للفاضل لمصلحة تعرض وفيه جواز الجماعة في صلاة النافلة وفيه أن السنة في نوافل النهار ركعتان كالليل وفيه جواز الكلام والتحدث بحضرة المصلين ما لم يشغلهم ويدخل عليهم لبسا في صلاتهم أو نحوه وفيه جواز إمامة الزائر المزور برضاه وفيه ذكر من يتهم بريبة أو نحوها للأئمة وغيرهم ليتحرز منه وفيه جواز كتابة الحديث وغيره من العلوم الشرعية لقول أنس لابنه اكتبه بل هي مستحبة وجاء في الحديث النهي عن كتب الحديث وجاء الإذن فيه فقيل كان النهي لمن خيف اتكاله على الكتاب وتفريطه في الحفظ مع تمكنه منه والإذن لمن لا يتمكن من الحفظ وقيل كان النهي أولا لما خيف اختلاطه بالقرآن والإذن بعده لما أمن من ذلك وكان بين السلف من الصحابة والتابعين خلاف في جواز كتابة الحديث ثم أجمعت الأمة على جوازها واستحبابها والله أعلم وفيه البداءة بالأهم فإنه صلى الله عليه وسلم في حديث عتبان هذا بدأ أول قدومه بالصلاة ثم أكل وفي حديث زيارته لأم سليم بدأ بالأكل ثم صلى لأن المهم في حديث عتبان هو الصلاة فإنه دعاه لها وفي حديث أم سليم دعته للطعام ففي كل واحد من الحديثين بدأ بما دعي إليه والله أعلم وفيه جواز استتباع الإمام والعالم أصحابه لزيارة أو ضيافة أو نحوها وفيه غير ذلك مما قدمناه والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

باب الدليل على أن من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا فهو مؤمن وإن ارتكب المعاصي الكبائر (قوله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا) قال صاحب التحرير معنى رضيت بالشيء قنعت به واكتفيت به ولم أطلب معه غيره فمعنى الحديث لم يطلب غير الله تعالى ولم يسع في غير طريق الإسلام ولم يسلك إلا ما يوافق شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولا شك في أن من كانت هذه صفته فقد خلصت حلاوة الإيمان إلى قلبه وذاق طعمه وقال القاضي عياض معنى الحديث صح إيمانه واطمأنت به نفسه وخامر باطنه لأن رضاه بالمذكورات دليل لثبوت معرفته ونفاذ بصيرته ومخالطة بشاشته قلبه لأن من رضي أمرا سهل عليه فكذا المؤمن إذا دخل قلبه الإيمان سهل عليه طاعات الله تعالى ولذت له والله أعلم وفي الإسناد الدراوردي وقد تقدم بيانه في المقدمة وفيه يزيد بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد هكذا يقوله المحدثون ابن الهاد من غير ياء والمختار عند أهل العربية فيه وفي نظائره بالياء كالعاصي وابن أبي الموالي والله أعلم وهذا الحديث من أفراد مسلم لم يروه البخاري في صحيحه.

باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان (قوله أبو عامر العقدي) هو بفتح العين والقاف واسمه عبد الملك بن عمرو بن قيس وقد تقدم بيانه واضحا في أول المقدمة في باب النهي عن الرواية عن الضعفاء (قوله صلى الله عليه وسلم الإيمان بضع وسبعون شعبة) هكذا رواه عن أبي عامر العقدي عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية زهير عن جرير عن سهيل عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة بضع وسبعون أو بضع وستون كذا وقع في مسلم من رواية سهيل بضع وسبعون أو بضع وستون على الشك ورواه البخاري في أول الكتاب بضع وستون بلا شك ورواه أبو داود والترمذي وغيرهما من رواية سهيل بضع وسبعون بلا شك ورواه الترمذي من طريق آخر وقال فيه أربعة وستون بابا واختلف العلماء في الراجحة من الروايتين فقال القاضي عياض الصواب ما وقع في سائر الأحاديث ولسائر الرواة بضع وستون وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح هذا الشك الواقع في رواية سهيل هو من سهيل كذا قاله الحافظ أبو بكر البيهقي وقد روي عن سهيل بضع وسبعون من غير شك وأما سليمان بن بلال فإنه رواه عن عمرو بن دينار على القطع من غير شك وهي الرواية الصحيحة أخرجاها في الصحيحين غير أنها فيما عندنا من كتاب مسلم بضع وسبعون وفيما عندنا من كتاب البخاري بضع وستون وقد نقلت كل واحدة منهما عن كل واحد من الكتابين ولا إشكال في أن كل واحدة منهما رواية معروفة في روايات هذا الحديث واختلفوا في الترجيح قال والأشبه بالإتقان والاحتياط ترجيح رواية الأقل قال ومنهم من رجح رواية الأكثر وإياها اختار أبو عبد الله الحليمي فإن الحكم لمن حفظ الزيادة جازما بها قال الشيخ ثم إن الكلام في تعيين هذه الشعب يطول وقد صنفت في ذلك مصنفات من أغزرها فوائد كتاب المنهاج لأبي عبد الله الحليمي إمام الشافعيين ببخارى وكان من رفعاء أئمة المسلمين وحذا حذوه الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه الجليل الحفيل كتاب شعب الإيمان هذا كلام الشيخ قال القاضي عياض البضع والبضعة بكسر الباء فيهما وفتحها هذا في العدد فأما بضعة اللحم فبالفتح لا غير والبضع في العدد ما بين الثلاث والعشر وقيل من ثلاث إلى تسع وقال الخليل البضع سبع وقيل ما بين اثنين إلى عشرة وما بين اثني عشر إلى عشرين ولا يقال في اثني عشر قلت وهذا القول هو الأشهر الأظهر وأما الشعبة فهي القطعة من الشيء فمعنى الحديث بضع وسبعون خصلة قال القاضي عياض وقد تقدم أن أصل الإيمان في اللغة التصديق وفي الشرع تصديق القلب واللسان وظواهر الشرع تطلقه على الأعمال كما وقع هنا أفضلها لا إله إلا الله وآخرها إماطة الأذى عن الطريق وقد قدمنا أن كمال الإيمان بالأعمال وتمامه بالطاعات وأن التزام الطاعات وضم هذه الشعب من جملة التصديق ودلائل عليه وأنها خلق أهل التصديق فليست خارجة عن اسم الإيمان الشرعي ولا اللغوي وقد نبه صلى الله عليه وسلم على أن أفضلها التوحيد المتعين على كل أحد والذي لا يصح شيء من الشعب إلا بعد صحته وأدناها ما يتوقع ضرره بالمسلمين من إماطة الأذى عن طريقهم وبقي بين هذين الطرفين أعداد لو تكلف المجتهد تحصيلها بغلبة الظن وشدة التتبع لأمكنه وقد فعل ذلك بعض من تقدم وفي الحكم بأن ذلك مراد النبي صلى الله عليه وسلم صعوبة ثم إنه لا يلزم معرفة أعيانها ولا يقدح جهل ذلك في الإيمان إذ أصول الإيمان وفروعه معلومة محققة والإيمان بأنها هذا العدد واجب في الجملة هذا كلام القاضي قال الإمام الحافظ أبو حاتم بن حبان تتبعت معنى هذا الحديث مدة وعددت الطاعات فإذا هي تزيد على هذا العدد شيئا كثيرا فرجعت إلى السنن فعددت كل طاعة عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإيمان فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين فرجعت إلى كتاب الله تعالى فقرأته بالتدبر وعددت كل طاعة عدها الله تعالى من الإيمان فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين فضممت الكتاب إلى السنن وأسقطت المعاد فإذا كل شيء عده الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم من الإيمان تسع وسبعون شعبة لا يزيد عليها ولا تنقص فعلمت أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا العدد في الكتاب والسنن وذكر أبو حاتم جميع ذلك في كتاب وصف الإيمان وشعبه وذكر أن رواية من روى بضع وستون شعبة أيضا صحيحة فإن العرب قد تذكر للشيء عددا ولا تريد نفي ما سواه وله نظائر أوردها في كتبه منها في أحاديث الإيمان والإسلام والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم والحياء شعبة من الإيمان) وفي الرواية الأخرى الحياء من الإيمان وفي الأخرى الحياء لا يأتي إلا بخير وفي الأخرى الحياء خير كله أو قال كله خير الحياء ممدود وهو الاستحياء قال الإمام الواحدي قال أهل اللغة الاستحياء من الحياة واستحيا الرجل من قوة الحياة فيه لشدة علمه بمواقع الغيب قال فالحياء من قوة الحس ولطفه وقوة الحياة وروينا في رسالة الإمام الأستاذ أبي القاسم القشيري عن السيد الجليل أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه قال الحياء رؤية الآلاء أي النعم ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى الحياء وقال القاضي عياض وغيره من الشراح إنما جعل الحياء من الإيمان وإن كان غريزة لأنه قد يكون تخلقا واكتسابا كسائر أعمال البر وقد يكون غريزة ولكن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى اكتساب ونية وعلم فهو من الإيمان بهذا ولكونه باعثا على أفعال البر ومانعا من المعاصي وأما كون الحياء خيرا كله ولا يأتي إلا بخير فقد يشكل على بعض الناس من حيث إن صاحب الحياء قد يستحيي أن يواجه بالحق من يجله فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمله الحياء على الإخلال ببعض الحقوق وغير ذلك مما هو معروف في العادة وجواب هذا ما أجاب به جماعة من الأئمة منهم الشيخ أبو عمرو بن الصلاح أن هذا المانع الذي ذكرناه ليس بحياء حقيقة بل هو عجز وخور ومهانة وإنما تسميته حياء من إطلاق بعض أهل العرف أطلقوه مجازا لمشابهته الحياء الحقيقي وإنما حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ونحو هذا ويدل عليه ما ذكرناه عن الجنيد والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن قتادة قال سمعت ابا السوار يحدث انه سمع عمران بن حصين يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحياء لا ياتي الا بخير فقال بشير بن كعب انه مكتوب في الحكمة ان منه وقارا ومنه سكينة فقال عمران احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صحفك حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي قال نا حماد بن زيد عن اسحق وهو ابن سويد ان ابا قتادة حدث قال كنا عند عمران بن حصين في رهط منا وفينا بشير بن كعب فحدثنا عمران يومئذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله قال او قال الحياء كله خير فقال بشير بن كعب انا لنجد في بعض الكتب او الحكمة ان منه سكينة ووقارا لله ومنه ضعف قال فغضب عمران حتى احمرتا عيناه وقال الا اراني احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه قال فاعاد عمران الحديث قال فاعاد بشير فغضب عمران قال فما زلنا نقول انه منا يا ابا نجيد انه لا باس به حدثنا اسحق بن ابراهيم قال نا النضر نا ابو نعامة العدوي قال سمعت حجير بن الربيع العدوي يقول عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث حماد بن زيد حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابن نمير ح وحدثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم جميعا عن جرير ح وحدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة كلهم عن هشام بن عروة عن ابيه عن سفين بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه احدا بعدك وفي حديث ابي اسامة غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا الليث ح وحدثنا محمد بن رمح بن المهاجر قال انا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وحدثني ابو الطاهر احمد بن عمرو بن عبد الله بن سرح المصري قال انا ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي المسلمين خير فقال من سلم المسلمون من لسانه ويده حدثنا الحسن الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن ابي عاصم قال عبد انا ابو عاصم عن ابن جريج انه سمع ابا الزبير يقول سمعت جابرا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وحدثني سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي حدثني ابي حدثنا ابو بردة بن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى عن ابي بردة عن ابي موسى قال قلت يا رسول الله اي الاسلام افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وحدثنيه ابراهيم بن سعيد الجوهري قال نا ابو اسامة قال حدثني بريد بن عبد الله بهذا الاسناد قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المسلمين افضل فذكر مثله

باب جامع اوصاف الاسلام

باب بيان تفاضل الاسلام واي اموره افضل

اماطة الاذى عن الطريق اي تنحيته وابعاده والمراد بالاذى كل ما يؤذي من حجر او مدر او شوك او غيره (قوله يعظ اخاه في الحياء) اي ينهاه عنه ويقبح له فعله ويزجره عن كثرته فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعه فان الحياء من الايمان اي دعه على فعل الحياء وكف عن نهيه ووقعت لفظة دعه في البخاري ولم تقع في مسلم (قوله مسلم رحمه الله تعالى نا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة قال سمعت ابا السوار يحدث انه سمع عمران بن حصين) قال مسلم في الطريق الثاني نا يحيى بن حبيب الحارثي نا حماد بن زيد عن اسحق وهو ابن سويد ان ابا قتادة حدث قال كنا عند عمران بن حصين في رهط فحدثنا عمران الى آخره هذان الاسنادان كلهم بصريون وهذا من النفائس ويحكم اسنادين في الكتاب متلاصقين جميعهم بصريون وشعبة وان كان اسطيا فهو بصري ايضا فكان اسطيا بصريا فانه انتقل من الواسط الى البصرة واستوطنها واما ابو السوار فبفتح السين المهملة وتشديد الواو وآخره راء واسمه حسان بن حريث العدوي واما ابو قتادة هذا فاسمه تميم بن نذير بضم النون وفتح الذال المعجمة العدوي ويقال تميم بن الزبير ويقال ابن زهير بالزاي ذكره الحاكم ابو احمد واما الرهط فهو ما دون العشرة من الرجال خاصة لا يكون فيهم امرأة وليس له واحد من لفظه والجمع ارهط واراهط وارهاط واراهيط (قوله فقال بشير بن كعب انا لنجد في بعض الكتب او الحكمة ان منه سكينة ووقارا لله تعالى ومنه ضعف فغضب عمران حتى احمرتا عيناه وقال الا اراني احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه الى قوله فما زلنا نقول انه منا يا ابا نجيد انه لا باس به) اما بشير فبضم الباء وفتح الشين وقد تقدم بيانه وبيان امثاله في آخر الفصول تقدم بيانه ايضا في اول المقدمة واما نجيد فبضم النون وفتح الجيم وآخره دال مهملة وابو نجيد هو عمران بن الحصين كني بابنه نجيد واما الضعف فبفتح الضاد وضمها لغتان مشهورتان (قوله حتى احمرتا عيناه) كذا هو في الاصول وهو صحيح جار على لغة اكلوني البراغيث ومثله واسروا النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب فيها ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة واشباهه كثيرة معروفة وقد بيناه في سنن ابي داود واحمرت عيناه من غير الف وهذا ظاهر واما انكار عمران فلكونه قال منه ضعف بعد سماعه قول النبي صلى الله عليه وسلم انه خير كله ومعنى تعارض تاتي بكلام في مقابلته وتعترض بما يخالفه (وقولهم انه منا لا باس به) معناه ليس هو ممن يتهم بنفاق او زندقة او بدعة او غيرها مما يخالف به اهل الاستقامة والله اعلم (قول مسلم نا اسحق بن ابراهيم انا النضر نا ابو نعامة العدوي قال سمعت حجير بن الربيع العدوي يقول عن عمران بن الحصين) هذا الاسناد كله ايضا بصريون الا اسحق فانه مروزي فاما النضر فهو ابن شميل الامام الجليل واما ابو نعامة فبفتح النون اسمه عمرو بن عيسى بن سويد وهو من الثقات الذين اختلطوا قبل موتهم وقد قدمنا في الفصول وبعدها ان ما كان في الصحيحين عن المختلطين فمحمول على انه اخذ عنهم قبل الاختلاط واما حجير فبضم الحاء وبعدها جيم مفتوحة وآخره راء والله اعلم

باب جامع اوصاف الاسلام (قوله قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي وحدوا الله تعالى وآمنوا به ثم استقاموا فلم يحيدوا عن التوحيد والتزموا طاعته سبحانه وتعالى الى ان توفوا على ذلك وعلى ما ذكرناه اكثر المفسرين من الصحابة فمن بعدهم وهو معنى الحديث ان شاء الله تعالى هذا آخر كلام القاضي وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فاستقم كما امرت ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن آية كانت اشد ولا اشق عليه من هذه الآية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين قالوا قد اسرع اليك الشيب فقال شيبتني هود واخواتها قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى في رسالته الاستقامة درجة بها كمال الامور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيما في حالته ضاع سعيه وخاب جهده قال وقيل الاستقامة لا يطيقها الا الاكابر لانها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا وقال الواسطي الخصلة التي بها كملت المحاسن وبفقدها قبحت المحاسن الاستقامة والله اعلم ولم يرو مسلم في صحيحه لسفيان بن عبد الله الثقفي راوي هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ولم يرو البخاري ولا روى له في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا وروى الترمذي هذا الحديث وزاد فيه قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا والله اعلم

باب بيان تفاضل الاسلام واي اموره افضل فيه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وفي رواية اي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي رواية جابر المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده قال العلماء رحمهم الله تعالى (قوله اي الاسلام خير) معناه اي خصاله واموره واحواله قالوا وانما وقع اختلاف الجواب في خير المسلمين لاختلاف حال السائل والحاضرين فكان في احد الموضعين الحاجة الى افشاء السلام واطعام الطعام اكثر واهم لما حصل من اهمالهما والتساهل في امرهما ونحو ذلك وفي الموضع الآخر الى الكف عن ايذاء المسلمين (وقوله صلى الله عليه وسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) معناه من لم يؤذ مسلما بقول ولا فعل وخص اليد بالذكر لان معظم الافعال بها وقد جاء القرآن العزيز باضافة الاكتساب والافعال اليها لما ذكرناه والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) قالوا معناه المسلم الكامل وليس المراد نفي اصل الاسلام عمن لم يكن بهذه الصفة بل هذا كما يقال العلم ما نفع او العالم زيد اي الكامل او المحبوب وكما يقال الناس العرب والمال الابل فكله على التفضيل لا للحصر ويدل على ما ذكرناه من معنى الحديث قوله اي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده ثم ان كمال الاسلام والمسلم متعلق بخصال اخر كثيرة وانما خص ما ذكر لما ذكرناه من الحاجة الخاصة والله اعلم ومعنى تقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف اي تسلم على كل من لقيته عرفته ام لم تعرفه ولا تخص به من تعرفه كما يفعله كثيرون من الناس

وقوله لا اسال احدا بعدك لعله كناية عن اختصاره وانه لا يكون لطوله مما انسى فاحتاج الى السوال عن آخر بل يكون مختصرا لا انسى فلا احتاج الى سوال احد والله تعالى اعلم۔

قوله اي الاسلام خير اي اي خصاله وافعاله خير (قوله تطعم) فعل مضارع بمعنى المصدر مثل ومن آياته يريكم البرق۔

قوله من سلم المسلمون اي لا يؤذيهم بلسان ولا بيد والمراد ان لا يفعل فيهم ما لا يستحقون لا باليد ولا باللسان واما فعل ما يستحقون فلا ينافي السلامة۔

حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن يحيى بن ابي عمر ومحمد بن بشار جميعا عن الثقفي قال ابن ابي عمر ثنا عبد الوهاب عن ايوب عن ابي قلابة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه وجد طعم الايمان من كان يحب المرء لا يحبه الا لله ومن كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن كان ان يلقى في النار احب اليه من ان يرجع في الكفر بعد ان انقذه الله منه حدثني اسحق بن منصور قال انا النضر بن شميل قال انا حماد عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم غير انه قال من ان يرجع يهوديا او نصرانيا وحدثني زهير بن حرب قال نا اسمعيل بن علية ح وحدثنا شيبان بن ابي شيبة قال نا عبد الوارث كلاهما عن عبد العزيز عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد وفي حديث عبد الوارث الرجل حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين

ثم ان هذا العموم مخصوص بالمسلمين فلا يسلم ابتداء على كافر وفي هذه الاحاديث جمل من العلم ففيها الحث على اطعام الطعام والجود والاعتناء بنفع المسلمين والكف عما يؤذيهم بقول او فعل بمباشرة او سبب والامساك عن احتقارهم وفيها الحث على تألف قلوب المسلمين واجتماع كلمتهم وتوادهم واستجلاب ما يحصل ذلك قال القاضي والالفة احدى فرائض الدين واركان الشريعة ونظام شمل الاسلام قال وفيه بذل السلام لمن عرفت ولمن لم تعرف واخلاص العمل فيه لله تعالى لا مصانعة ولا ملقا وفيه مع ذلك استعمال خلق التواضع وافشاء شعار هذه الامة والله اعلم واما اسماء رجال الباب فقال مسلم رحمه الله تعالى في الاسناد الاول وثنا محمد بن رمح بن المهاجر انا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو يعني ابن العاص قال مسلم وحدثني ابو الطاهر احمد بن عمرو المصري انا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير انه سمع عبد الله بن عمرو وهذان الاسنادان كلهم مصريون ائمة جلة وهذا من عزيز الاسانيد في مسلم بل في غيره فان اتفاق جميع الرواة في كونهم مصريين في غاية القلة ويزداد قلة باعتبار الجلالة فاما عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فجلالته وفقهه وكثرة حديثه وشدة ورعه وزهادته واكثاره من الصيام والصلاة وسائر العبادات وغير ذلك من انواع الخير فمعروفة مشهورة لا يمكن استقصاؤها رضي الله عنه واما ابو الخير بالخاء المعجمة فاسمه مرثد بالثاء المثلثة ابن عبد الله اليزني بفتح المثناة تحت والزاي منسوب الى يزن بطن من حمير قال ابو سعيد بن يونس كان ابو الخير مفتي اهل مصر في زمانه مات سنة سبعين من الهجرة واما يزيد بن ابي حبيب فكنيته ابو رجاء وهو تابعي ايضا قال ابن يونس كان مفتي اهل مصر في زمانه وكان حليما عاقلا وكان اول من اظهر العلم بمصر والكلام في الحلال والحرام وقيل كانوا قبل ذلك يتحدثون بالفتن والملاحم والترغيب في الخير وقال الليث بن سعد يزيد عالمنا وسيدنا واسم ابي حبيب سويد واما الليث بن سعد فامامته وجلالته وصيانته وبراعته وشهادة اهل عصره بسخائه وسيادته وغير ذلك من جميل حالاته اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر ويكفي في جلالته شهادة الامامين الجليلين الشافعي وابن بكير ان الليث افقه من مالك فهذان صاحبا مالك وقد شهدا بما شهدا وهما بالمنزلة المعروفة من الاتقان والورع واجلال مالك ومعرفتهما باحواله هذا كله مع ما علم من جلالة مالك وعظم فقهه قال محمد بن رمح كان دخل الليث ثمانين الف دينار ما اوجب الله عليه زكوة قط وقال قتيبة لما قدم الليث اهدى له مالك من طرف المدينة فبعث اليه الليث الف دينار وكان الليث مفتي اهل مصر في زمانه واما محمد بن رمح فقال ابن يونس هو ثقة ثبت في الحديث وكان اعلم الناس باخبار البلد وفقهه وكان اذا شهد في كتاب اعلم الى البلد انه طيبة الاصل ذكره النسائي فقال ما اخطأ في حديث ولو كتب عن مالك لاثبته في الطبقة الاولى من اصحاب مالك واثنى عليه غيرهما والله اعلم واما عبد الله بن وهب فعلمه وورعه وزهده وحفظه واتقانه وكثرة حديثه واعتماد اهل مصر عليه واخبارهم بان حديث اهل مصر وما والاها يدور عليه فكله امر معروف مشهور في كتب ائمة هذا الفن وقد طلب مالك بن انس رضي الله عنه ان لم يكتب الى احد وعنونه بالفقيه الا الى ابن وهب رحمه الله تعالى واما عمرو بن الحارث فهو مفتي اهل مصر في زمنه وقاريهم قال ابو زرعة لم يكن له نظير في الحفظ في زمنه وقال ابو حاتم كان احفظ الناس في زمانه وقال مالك بن انس عمرو بن الحارث درة الغواص وقال هو مرتفع الشان وقال ابن وهب سمعت من ثلثمائة وسبعين شيخا فما رايت احفظ من عمرو بن الحارث والله اعلم وقوله في الاسناد الاخر ابو عاصم عن ابن جريج عن ابي الزبير اما ابو عاصم فهو الضحاك بن مخلد واما ابن جريج فهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج واما ابو الزبير فهو محمد بن مسلم بن تدرس وقد تقدم بيانهم وفي الاسناد الاخر ابو بردة عن ابي موسى فابو بردة الاول اسمه بريد بضم الموحدة وقد سماه في الرواية الاخرى واما ابو بردة الثاني فاختلف في اسمه فقال الجمهور اسمه عامر وقال يحيى بن معين في احدى الروايتين عنه عامر كما قال الجمهور وفي الاخرى الحارث واما ابو موسى فهو الاشعري واسمه عبد الله بن قيس وانما اقصد بذكر مثل هذا وان كان عند اهل هذا الفن من الواضحات المشهورات التي لا حاجة الى ذكرها لكون هذا الكتاب ليس مختصا بالفضلاء بل هو موضوع لافادة من لم يتمكن في هذا الفن والله اعلم

باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الايمان قوله صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار وفي رواية من ان يرجع يهوديا او نصرانيا هذا حديث عظيم اصل من اصول الاسلام قال العلماء معنى حلاوة الايمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشاق في رضى الله ورسوله وايثار ذلك على عرض الدنيا ومحبة العبد لله سبحانه وتعالى بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض هذا الحديث بمعنى الحديث المتقدم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وذلك انه لا يصح محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم حقيقة وحب الادمي في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكراهة الرجوع في الكفر الا لمن قوي بالايمان يقينه واطمأنت به نفسه وانشرح له صدره وخالط لحمه ودمه وهذا هو الذي وجد حلاوته قال والحب في الله من ثمرات حب الله قال بعضهم المحبة مواطأة القلب على ما يرضي الرب سبحانه وتعالى فيحب ما احب ويكره ما كره واختلفت عبارات المتكلمين في هذا الباب بما لا يؤول الى اختلاف الا في اللفظ وبالجملة اصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب ثم الميل قد يكون لما يستلذه الانسان ويستحسنه كحسن الصورة والصوت والطعام ونحوها وقد يستلذه بعقله للمعاني الباطنة كمحبة الصالحين والعلماء واهل الفضل مطلقا وقد يكون لاحسانه اليه ودفعه المضار والمكاره عنه وهذه المعاني كلها موجودة في النبي صلى الله عليه وسلم لما جمع من جمال الظاهر والباطن وكمال خلال الجلال وانواع الفضائل واحسانه الى جميع المسلمين بهدايته اياهم الى الصراط المستقيم ودوام النعيم والابعاد من الجحيم وقد اشار بعضهم الى ان هذا متصور في حق الله تعالى فان الخير كله منه سبحانه وتعالى قال مالك وغيره المحبة في الله تعالى من واجبات الاسلام هذا كلام القاضي واما قوله صلى الله عليه وسلم يعود او يرجع فمعناه يصير وقد جاء العود والرجوع بمعنى الصيرورة واما ابو قلابة المذكور في الاسناد فهو بكسر القاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة واسمه عبد الله بن زيد واما قول مسلم حدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس رضي الله عنه فهذا اسناد كلهم بصريون وقد قدمنا ان شعبة واسطي بصري والله اعلم

باب وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من الاهل والولد والوالد والناس اجمعين واطلاق عدم الايمان على من لم يحبه هذه المحبة قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين وفي الرواية الاخرى من ولده ووالده والناس اجمعين قال الامام ابو سليمان الخطابي لم يرد به حب الطبع بل اراد به حب الاختيار لان حب الانسان نفسه طبع ولا سبيل الى قلبه قال فمعناه لا تصدق في حبي حتى تفني في طاعتي نفسك وتؤثر رضاي على هواك وان كان فيه هلاكك هذا كلام الخطابي وقال ابن بطال والقاضي عياض وغيرهما رحمهم الله المحبة ثلثة اقسام محبة اجلال واعظام كمحبة الوالد ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد ومحبة مشاكلة واستحسان كمحبة سائر الناس فجمع صلى الله عليه وسلم اصناف المحبة في محبته قال ابن بطال ومعنى الحديث ان من استكمل الايمان علم ان حق النبي صلى الله عليه وسلم اكد عليه من حق ابيه وابنه والناس اجمعين لان به صلى الله عليه وسلم استنقذنا من النار وهدينا من الضلال قال القاضي عياض ومن محبته صلى الله عليه وسلم نصرة سنته والذب عن شريعته وتمني حضور حياته فيبذل ماله ونفسه دونه قال واذا تبين ما ذكرناه تبين ان حقيقة الايمان لا يتم الا بذلك ولا يصح الايمان الا بتحقيق اعلاء قدر النبي صلى الله عليه وسلم ومنزلته على كل والد وولد ومحسن ومفضل ومن لم يعتقد هذا واعتقد سواه فليس بمؤمن هذا كلام القاضي رحمه الله واما اسناد هذا الحديث فقال مسلم وحدثنا شيبان بن ابي شيبة نا عبد الوارث عن عبد العزيز عن انس قال مسلم وثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا انا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس وهذان الاسنادان كلهم بصريون وشيبان بن ابي شيبة هذا هو شيبان بن فروخ الذي روى عنه مسلم في مواضع كثيرة والله اعلم

باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الايمان باب وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله من كان الله الخ اي خصلة من كان الله.

وقوله ان يحب عطف عليه والمراد بالمرء في قوله ان يحب المرء كل من يحبه ذكرا كان او انثى اي لا يحب كل من يحبه الا لله.

باب الدليل على ان من خصال الايمان ان يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه او قال لجاره ما يحب لنفسه وحدثني زهير بن حرب قال نا يحيى بن سعيد عن حسين المعلم عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره او قال لاخيه ما يحب لنفسه

باب بيان تحريم ايذاء الجار

حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن ايوب نا اسمعيل قال اخبرني العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوائقه

باب الحث على اكرام الجار والضيف ولزوم الصمت الا عن الخير وكون ذلك كله من الايمان

حدثني حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو الاحوص عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت وحدثنا اسحق بن ابراهيم قال انا عيسى بن يونس عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي حصين غير انه قال فليحسن الى جاره وحدثنا زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير جميعا عن ابن عيينة قال ابن نمير نا سفيان عن عمرو انه سمع نافع بن جبير يخبر عن ابي شريح الخزاعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليسكت

باب بيان كون النهي عن المنكر من الايمان وان الايمان يزيد وينقص وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن سفين ح وحدثنا محمد بن المثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة كلاهما عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب وهذا حديث ابي بكر

باب الدليل على ان من خصال الايمان ان يحب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه او قال لجاره ما يحب لنفسه هكذا هو في مسلم لاخيه او لجاره على الشك وكذا هو في مسند عبد بن حميد على الشك وهو في البخاري وغيره لاخيه من غير شك قال العلماء معناه لا يؤمن الايمان التام والا فاصل الايمان يحصل لمن لم يكن بهذه الصفة والمراد يحب لاخيه من الطاعات والاشياء المباحات ويدل عليه ما جاء في رواية النسائي في هذا الحديث حتى يحب لاخيه من الخير ما يحب لنفسه قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى وهذا قد يعد من الصعب الممتنع وليس كذلك اذ معناه لا يكمل ايمان احدكم حتى يحب لاخيه في الاسلام مثل ما يحب لنفسه والقيام بذلك يحصل بان يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها بحيث لا تنقص النعمة على اخيه شيئا من النعمة عليه وذلك سهل على القلب السليم وانما يعسر على القلب الدغل عافانا الله واخواننا اجمعين والله اعلم واما اسناده ففيه قال مسلم حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس هؤلاء كلهم بصريون والله اعلم

باب بيان تحريم ايذاء الجار قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوائقه البوائق جمع بائقة وهي الغائلة والداهية والفتك وفي معنى لا يدخل الجنة جوابان يجريان في كل ما اشبه هذا احدهما انه محمول على من يستحل الايذاء مع علمه بتحريمه فهذا كافر لا يدخلها اصلا والثاني معناه جزاؤه ان لا يدخلها وقت دخول الفائزين اذا فتحت ابوابها لهم بل يؤخر ثم قد يجازى وقد يعفى عنه فيدخلها اولا وانما تاولنا هذين التاويلين لانا قدمنا ان مذهب اهل الحق ان من مات على التوحيد مصرا على الكبائر فهو الى الله تعالى ان شاء عفا عنه فادخله الجنة اولا وان شاء عاقبه ثم ادخله الجنة والله اعلم

باب الحث على اكرام الجار والضيف ولزوم الصمت الا عن الخير وكون ذلك كله من الايمان قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وفي الرواية الاخرى فلا يؤذي جاره قال اهل اللغة يقال صمت يصمت بضم الميم صمتا وصموتا وصماتا اي سكت قال الجوهري ويقال اصمت بمعنى صمت والتصميت السكوت والتصميت ايضا التسكيت قال القاضي عياض معنى الحديث ان من التزم شرائع الاسلام لزمه اكرام جاره وضيفه وبرهما وكل ذلك تعريف بحق الجار وحث على حفظه وقد اوصى الله تعالى بالاحسان اليه في كتابه وقال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه والضيافة من آداب الاسلام وخلق النبيين والصالحين وقد اوجبها الليث ليلة واحدة واحتج بالحديث ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم وبحديث عقبة ان نزلتم بقوم فامروا لكم بحق الضيف فاقبلوا وان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم وعامة الفقهاء على انها من مكارم الاخلاق وحجتهم قوله صلى الله عليه وسلم جائزته يوم وليلة والجائزة العطية والمنحة والصلة وذلك لا يكون الا مع الاختيار وقوله صلى الله عليه وسلم فليكرم وليحسن يدل على هذا ايضا اذ ليس يستعمل مثله في الواجب مع انه مضموم الى الاكرام للجار والاحسان اليه وذلك غير واجب وتاولوا الاحاديث انها كانت في اول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة واختلفوا هل الضيافة على الحاضر والبادي ام على البادي خاصة فذهب الشافعي ومحمد بن عبد الحكم الى انها عليهما وقال مالك وسحنون انما ذلك على اهل البوادي لان المسافر يجد في الحضر المنازل في الفنادق ومواضع النزول وما يشتري من المآكل في الاسواق وقد جاء في حديث الضيافة على اهل الوبر وليس على اهل المدر لكن هذا الحديث عند اهل المعرفة موضوع وقد تتعين الضيافة لمن اجتاز محتاجا وجبت عليه وعلى اهل الذمة اذا شرطت عليهم هذا كلام القاضي والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم فليقل خيرا او ليصمت فمعناه انه اذا اراد ان يتكلم فان كان ما يتكلم به خيرا محققا يثاب عليه واجبا كان او مندوبا فليتكلم وان لم يظهر له انه خير يثاب عليه فليمسك عن الكلام سواء ظهر له انه حرام او مكروه او مباح مستوي الطرفين فعلى هذا يكون الكلام المباح مامورا بتركه مندوبا الى الامساك عنه مخافة من انجراره الى المحرم او المكروه وهذا يقع في العادة كثيرا او غالبا وقد قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد واختلف السلف والعلماء في انه هل يكتب جميع ما يلفظ به العبد وان كان مباحا لا ثواب فيه ولا عقاب لعموم الآية ام لا يكتب الا ما فيه جزاء من ثواب او عقاب والى الثاني ذهب ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من العلماء فعلى هذا تكون الآية مخصوصة اي ما يلفظ من قول يترتب عليه جزاء وقد ندب الشرع الى الامساك عن كثير من المباحات لئلا ينجر صاحبها الى المحرمات او المكروهات وقد اخذ الامام الشافعي رضي الله عنه معنى الحديث فقال اذا اراد ان يتكلم فليفكر فان ظهر له انه لا ضرر عليه تكلم وان ظهر له فيه ضرر او شك فيه امسك وقد قال الامام الجليل ابو محمد عبد الله بن ابي زيد امام المالكية بالمغرب في زمنه جماع آداب الخير يتفرع من اربعة احاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله صلى الله عليه وسلم للذي اختصر له الوصية لا تغضب وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه والله اعلم وروينا عن الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه من اشرف الخصال قال وسمعت ابا علي الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس قال فاما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت فلما علموا ما في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى ان يتميز من بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من الآفات وذلك نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق وروينا عن الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى قال من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وعن ذي النون رحمه الله تعالى اصون الناس لنفسه امسكهم للسانه والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم فلا يؤذي جاره فكذا وقع في الاصول يؤذي بالياء في آخره وروينا في غير مسلم فلا يؤذ بحذفها وهما صحيحان فحذفها للنهي واثباتها على انه خبر يراد به النهي فيكون ابلغ ومنه قوله تعالى لا تضار والدة بولدها على قراءة من رفع ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا يبيع احدكم على بيع اخيه ونظائره كثيرة والله اعلم واما اسانيد الباب ففيه قال مسلم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو الاحوص عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة وهذا الاسناد كلهم كوفيون الا ابا هريرة فانه مدني وقد تقدم بيان اسمائهم كلهم وحصين بفتح الحاء وقوله في الاسناد الآخر عن ابي شريح الخزاعي قد قدمنا في آخر شرح مقدمة الكتاب الاختلاف في اسمه وانه قيل اسمه خويلد بن عمرو وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو بن خويلد وقيل هانئ بن عمرو وقيل كعب وانه يقال له الخزاعي والعدوي والكعبي والله اعلم **باب بيان كون النهي عن المنكر من الايمان وان الايمان يزيد وينقص وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان**

قال اول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلوة مروان فقام اليه رجل فقال الصلوة قبل الخطبة فقال قد ترك ما هنالك فقال ابو سعيد اما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان

(قوله اول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلوة مروان) قال القاضي عياض اختلف في هذا فوقع هنا ما تراه وقيل اول من بدأ بالخطبة قبل الصلوة عثمان بن عفان وقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لما رأى الناس يذهبون عند تمام الصلوة ولا ينتظرون الخطبة وقيل بل ليدرك الصلوة من تأخر وبعد منزله وقيل اول من فعله معاوية وقيل فعله ابن الزبير والذي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين تقديم الصلوة وعليه جماعة فقهاء الامصار وقد عده بعضهم اجماعا يعني والله اعلم بعد الخلاف او لم يلتفت الى خلاف بني امية بعد اجماع الخلفاء والصدر الاول وفي قول ابي سعيد اما هذا فقد قضى ما عليه بحضرة من ذلك الجمع العظيم دليل على استقرار السنة عندهم على خلاف ما فعله مروان وبينه ايضا احتجاجه بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره ولا يسمى منكرا لو اعتقده ومن حضره او سبق به عمل او مضت به سنة وفي هذا دليل على انه لم يعمل به خليفة قبل مروان وان ما حكي عن عمر وعثمان ومعاوية لا يصح والله اعلم (قوله فقام اليه رجل فقال الصلوة قبل الخطبة فقال قد ترك ما هنالك فقال ابو سعيد اما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده الحديث) وقد يقال كيف تأخر ابو سعيد عن انكار هذا المنكر حتى سبقه اليه هذا الرجل وجوابه انه يحتمل ان ابا سعيد لم يكن حاضرا اول ما شرع مروان في اسباب تقديم الخطبة فانكر عليه الرجل ثم دخل ابو سعيد وهما في الكلام ويحتمل ان ابا سعيد كان حاضرا من الاول لكنه خاف على نفسه او غيره حصول فتنة بسبب انكاره فسقط عنه الانكار ولم يخف ذلك الرجل شيئا لاعتضاده بظهور عشيرته او غير ذلك او انه خاف وخاطر بنفسه وذلك جائز في مثل هذا بل مستحب ويحتمل ان ابا سعيد هم بالانكار فبدره الرجل فعضده ابو سعيد والله اعلم ثم انه جاء في الحديث الآخر الذي اتفق البخاري ومسلم على اخراجه في باب صلوة العيدين ان ابا سعيد هو الذي جذب بيد مروان حين رآه يصعد المنبر وكانا جاءا معا فرد عليه مروان بمثل ما رد هنا على الرجل فيحتمل انهما قضيتان احداهما لابي سعيد والله اعلم (قوله فقد قضى ما عليه) ففيه تصريح بالانكار ايضا من ابي سعيد (قوله صلى الله عليه وسلم فليغيره) فهو امر ايجاب باجماع الامة وقد تطابق على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة واجماع الامة وهو ايضا من النصيحة التي هي الدين ولم يخالف في ذلك الا بعض الرافضة ولا يعتد بخلافهم كما قال الامام ابو المعالي امام الحرمين لا يكترث بخلافهم في هذا فقد اجمع المسلمون عليه قبل ان ينبغ هؤلاء ووجوبه بالشرع لا بالعقل خلافا للمعتزلة واما قول الله عز وجل عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فليس مخالفا لما ذكرناه لان المذهب الصحيح عند المحققين في معنى الآية انكم اذا فعلتم ما كلفتم به فلا يضركم تقصير غيركم مثل قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى واذا كان كذلك فمما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه ادى ما عليه فانما عليه الامر والنهي لا القبول والله اعلم ثم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية اذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقين واذا تركه الجميع اثم كل من تمكن منه بلا عذر ولا خوف ثم انه قد يتعين كما اذا كان في موضع لا يعلم به الا هو او لا يتمكن من ازالته الا هو وكمن يرى زوجته او ولده او غلامه على منكر او تقصير في المعروف قال العلماء ولا يسقط عن المكلف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه بل يجب عليه فعله فان الذكرى تنفع المؤمنين وقد قدمنا ان الذي عليه الامر والنهي لا القبول وكما قال الله عز وجل ما على الرسول الا البلاغ ومثل العلماء هذا بمن يرى انسانا في الحمام او غيره مكشوف بعض العورة ونحو ذلك والله اعلم قال العلماء ولا يشترط في الآمر والناهي ان يكون كامل الحال ممتثلا ما يأمر به مجتنبا ما ينهى عنه بل عليه الامر وان كان مخلا بما يأمر به والنهي وان كان متلبسا بما ينهى عنه فانه يجب عليه شيئان ان يأمر نفسه وينهاها ويأمر غيره وينهاه فاذا اخل باحدهما كيف يباح له الاخلال بالآخر قال العلماء ولا يختص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باصحاب الولايات بل ذلك ثابت لآحاد المسلمين قال امام الحرمين والدليل عليه اجماع المسلمين فان غير الولاة في الصدر الاول والعصر الذي يليه كانوا يأمرون الولاة بالمعروف وينهونهم عن المنكر مع تقرير المسلمين اياهم وترك توبيخهم على التشاغل بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير ولاية والله اعلم ثم انه انما يأمر وينهى من كان عالما بما يأمر به وينهى عنه وذلك يختلف باختلاف الشيء فان كان من الواجبات الظاهرة والمحرمات المشهورة كالصلوة والصيام والزنا والخمر ونحوها فكل المسلمين علماء بها وان كان من دقائق الافعال والاقوال ومما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم انكاره بل ذلك للعلماء ثم العلماء انما ينكرون ما اجمع عليه اما المختلف فيه فلا انكار فيه لان على احد المذهبين كل مجتهد مصيب وهذا هو المختار عند كثير من المحققين او اكثرهم وعلى المذهب الآخر المصيب واحد والمخطئ غير متعين لنا والاثم مرفوع عنه لكن ان ندبه على جهة النصيحة الى الخروج من الخلاف فهو حسن محبوب مندوب الى فعله برفق فان العلماء متفقون على الحث على الخروج من الخلاف اذا لم يلزم منه اخلال بسنة او وقوع في خلاف آخر وذكر اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي البصري الشافعي في كتابه الاحكام السلطانية خلافا بين العلماء في ان من قلده السلطان الحسبة هل له ان يحمل الناس على مذهبه فيما اختلف فيه الفقهاء اذا كان المحتسب من اهل الاجتهاد ام لا يغير ما كان على مذهب غيره والاصح انه لا يغير لما ذكرناه ولم يزل الخلاف في الفروع بين الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضي الله عنهم اجمعين ولا ينكر محتسب ولا غيره على غيره وكذلك قالوا ليس للمفتي ولا القاضي ان يعترض على من خالفه اذا لم يخالف نصا او اجماعا او قياسا جليا والله اعلم واعلم ان هذا الباب اعني باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ضيع اكثره من ازمان متطاولة ولم يبق منه في هذه الازمان الا رسوم قليلة جدا وهو باب عظيم به قوام الامر وملاكه واذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح واذا لم يأخذوا على يد الظالم اوشك ان يعمهم الله بعقابه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم فينبغي لطالب الآخرة والساعي في تحصيل رضا الله عز وجل ان يعتني بهذا الباب فان نفعه عظيم لا سيما وقد ذهب معظمه ويخلص نيته ولا يهابن من ينكر عليه لارتفاع مرتبته فان الله تعالى قال ولينصرن الله من ينصره وقال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين واعلم ان الاجر على قدر النصب ولا يتاركه ايضا لصداقته ومودته ومداهنته وطلب الوجاهة عنده ودوام المنزلة لديه فان صداقته ومودته توجب له حرمة وحقا ومن حقه ان ينصحه ويهديه الى مصالح آخرته وينقذه من مضارها وصديق الانسان ومحبه هو من سعى في عمارة آخرته وان ادى ذلك الى نقص في دنياه وعدوه من يسعى في ذهاب دينه او نقص آخرته وان حصل بسبب ذلك صورة نفع في دنياه وانما كان ابليس عدوا لنا لهذا وكانت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اولياء للمؤمنين لسعيهم في مصالح آخرتهم وهدايتهم اليها ونسأل الله الكريم ان يوفقنا واحبابنا وسائر المسلمين لمرضاته وان يعمنا بجوده ورحمته والله اعلم وينبغي للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ان يرفق ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب فقد قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه ومما يتساهل اكثر الناس فيه من هذا الباب ما اذا رأى انسانا يبيع متاعا معيبا او نحوه فانهم لا ينكرون ذلك ولا يعرفون المشتري بعيبه وهذا خطأ ظاهر وقد نص العلماء على انه يجب على من علم ذلك ان ينكر على البائع وان يعلم المشتري به والله اعلم واما صفة النهي ومراتبه فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحيح فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه فقوله صلى الله عليه وسلم فبقلبه معناه فليكرهه بقلبه وليس ذلك بازالة وتغيير منه للمنكر ولكنه هو الذي في وسعه وقوله صلى الله عليه وسلم وذلك اضعف الايمان معناه والله اعلم اقله ثمرة قال القاضي عياض رحمه الله تعالى هذا الحديث اصل في صفة التغيير فحق المغير ان يغيره بكل وجه امكنه زواله به قولا كان او فعلا فيكسر آلات الباطل ويريق المسكر بنفسه او يأمر من يفعله وينزع الغصوب ويردها الى اصحابها بنفسه او بامره اذا امكنه ويرفق في التغيير جهده بالجاهل وبذي العزة الظالم المخوف شره اذ ذلك ادعى الى قبول قوله كما يستحب ان يكون متولي ذلك من اهل الصلاح والفضل لهذا المعنى ويغلظ على المتمادي في غيه والمسرف في بطالته اذا امن ان يؤثر اغلاظه منكرا اشد مما غيره لكون جانبه محميا عن سطوة الظالم فان غلب على ظنه ان تغييره بيده يسبب منكرا اشد منه من قتله او قتل غيره بسبب كف يده واقتصر على القول باللسان والوعظ والتخويف فان خاف ان يسبب قوله مثل ذلك غير بقلبه وكان في سعة وهذا هو المراد بالحديث ان شاء الله تعالى وان وجد من يستعين به على ذلك استعان ما لم يؤد ذلك الى اظهار سلاح وحرب وليرفع ذلك الى من له الامر ان كان المنكر من غيره او يقتصر على تغييره بقلبه هذا هو فقه المسألة

حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال نا ابو معوية قال نا الاعمش عن اسمعيل بن رجاء عن ابيه عن ابى سعيد الخدرى وعن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابى سعيد الخدرى فى قصة مروان وحديث ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثل حديث شعبة وسفين حدثنى عمرو الناقد وابو بكر بن النضر وعبد بن حميد واللفظ لعبد قالوا نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال حدثنى ابى عن صالح بن كيسان عن الحارث عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن ابى رافع عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبى بعثه الله فى امة قبلى الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل قال ابو رافع فحدثته عبد الله بن عمر فانكره على فقدم ابن مسعود فنزل بقناة فاستتبعنى اليه عبد الله بن عمر يعوده فانطلقت معه فلما جلسنا سألت ابن مسعود عن هذا الحديث فحدثنيه كما حدثته ابن عمر قال صالح وقد تحدث بنحو ذلك عن ابى رافع وحدثنيه ابو بكر بن اسحق بن محمد قال نا ابن ابى مريم قال نا عبد العزيز بن محمد قال اخبرنى الحارث بن الفضيل الخطمى عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن ابى رافع مولى النبى صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان من نبى الا وقد كان له حواريون يهتدون بهديه ويستنون بسنته مثل حديث صالح ولم يذكر قدوم ابن مسعود واجتماع ابن عمر معه حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال نا ابو اسامة ح وحدثنا ابن نمير قال نا ابى ح وحدثنا ابو كريب قال نا ابن ادريس كلهم عن اسمعيل بن ابى خالد ح وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثى واللفظ له قال نا معتمر عن اسمعيل قال سمعت قيسا يروى عن ابى مسعود قال اشار النبى صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الا ان الايمان ههنا وان القسوة وغلظ القلوب فى الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان فى ربيعة ومضر

باب تفاضل اهل الايمان فيه ورجحان اهل اليمن فيه

وصواب العمل فيها عند العلماء المحققين خلافا لمن رأى الانكار بالتصريح بكل حال وان قتل ونيل منه كل اذى هذا آخر كلام القاضى قال امام الحرمين ويسوغ لآحاد الرعية ان يصد مرتكب الكبيرة ان لم يندفع عنها بقوله ما لم ينته الامر الى نصب قتال وشهر سلاح فان انتهى الامر الى ذلك ربط الامر بالسلطان قال واذا جار والى الوقت وظهر ظلمه وغشمه ولم ينزجر حين زجر عن سوء صنيعه بالقول فلاهل الحل والعقد التواطؤ على خلعه ولو بشهر الاسلحة ونصب الحروب هذا كلام امام الحرمين وهذا الذى ذكره من خلعه غريب ومع هذا فهو محمول على ما اذا لم يخف منه اثارة مفسدة اعظم منه قال وليس للآمر بالمعروف البحث والتنقير والتجسس واقتحام الدور بالظنون بل ان عثر على منكر غيره جهده هذا كلام امام الحرمين وقال اقضى القضاة الماوردى ليس للمحتسب ان يبحث عما لم يظهر من المحرمات فان غلب على الظن استسرار قوم بها لامارة وآثار ظهرت فذلك ضربان احدهما ان يكون ذلك فى انتهاك حرمة يفوت استدراكها مثل ان يخبره من يثق بصدقه ان رجلا خلا برجل ليقتله او بامرأة ليزنى بها فيجوز له فى مثل هذا الحال ان يتجسس ويقدم على الكشف والبحث حذرا من فوات ما لا يستدرك وكذا لو عرف ذلك غير المحتسب من المتطوعة جاز لهم الاقدام على الكشف والانكار الضرب الثانى ما قصر عن هذه الرتبة فلا يجوز التجسس عليه ولا كشف الاستار عنه فان سمع اصوات الملاهى المنكرة من دار انكرها خارج الدار ولم يهجم عليها بالدخول لان المنكر ظاهر وليس عليه ان يكشف عن الباطن وقد ذكر الماوردى فى آخر الاحكام السلطانية بابا حسنا فى الحسبة مشتملا على جمل من قواعد الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقد اشرنا هنا الى مقاصده وبسطت الكلام فى هذا الباب لعظم فائدته وكثرة الحاجة اليه وكونه من اعظم قواعد الاسلام والله اعلم (قوله حدثنا ابو كريب قال نا ابو معاوية قال نا الاعمش عن اسمعيل بن رجاء عن ابيه عن ابى سعيد وعن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابى سعيد) فقوله وعن قيس معطوف على اسمعيل معناه رواه الاعمش عن اسمعيل وعن قيس والله اعلم (قوله عن صالح بن كيسان عن الحارث عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن ابى رافع عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبى بعثه الله فى امة قبلى الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل قال ابو رافع فحدثت عبد الله بن عمر فانكره على فقدم ابن مسعود فنزل بقناة فاستتبعنى اليه عبد الله بن عمر يعوده فانطلقت معه فلما جلسنا سألت ابن مسعود عن هذا الحديث فحدثنيه كما حدثته ابن عمر قال صالح وقد تحدث بنحو ذلك عن ابى رافع) الشرح اما الحارث فهو ابن فضيل الانصارى الخطمى ابو عبد الله المدنى روى عن عبد الرحمن بن ابى قراد الصحابى قال يحيى بن معين هو ثقة واما ابو رافع فهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصح ان اسمه اسلم وقيل ابراهيم وقيل هرمز وقيل ثابت وقيل يزيد وهو بكنيته اشهر وقد ذكر ابن الجوزى فى كتابه جامع المسانيد ان هذا الاسناد طريقه وهو انه اجتمع فيه اربعة تابعيون بعضهم عن بعض صالح والحارث وجعفر وعبد الرحمن وقد تقدم نظير هذا وقد جمعت بحمد الله جزءا مشتملا على احاديث رباعيات منها اربعة صحابيون بعضهم عن بعض واربعة تابعيون بعضهم عن بعض اما قوله قال صالح وقد تحدث بنحو ذلك عن ابى رافع فهو بضم التاء والحاء قال القاضى عياض معنى هذا ان صالح بن كيسان قال ان هذا الحديث روى عن ابى رافع عن النبى صلى الله عليه وسلم من غير ذكر ابن مسعود فيه وقد ذكره البخارى كذلك فى تجميعه مختصرا عن ابى رافع عن النبى صلى الله عليه وسلم وقد قال ابو على الجيانى عن احمد بن حنبل قال هذا الحارث غير محفوظ الحديث قال هذا كلام لا يشبه كلام ابن مسعود وابن مسعود يقول اصبروا حتى تلقونى هذا كلام القاضى قال الشيخ ابو عمرو وهذا الحديث قد انكره احمد بن حنبل وقد روى عن الحارث هذا جماعة من الثقات ولم نجد له ذكرا فى كتب الضعفاء وفى كتاب ابن ابى حاتم عن يحيى بن معين انه ثقة ثم ان الحارث لم ينفرد به بل توبع عليه على ما اشعر به كلام صالح بن كيسان المذكور وذكر الامام الدارقطنى فى كتاب العلل ان هذا الحديث قد روى من وجوه اخر منها عن ابى واقد الليثى عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم واما قوله اصبروا فذلك حيث يلزم من ذلك سفك الدماء او اثارة الفتنة ونحو ذلك وما ورد فى هذا الحديث من الحث على جهاد المبطلين باليد واللسان فذلك حيث لا يلزم منه اثارة فتنة على ان هذا الحديث مسوق فيمن سبق من الامم وليس فى لفظه ذكر لهذه الامة هذا آخر كلام الشيخ ابى عمرو وهو ظاهر كما قال وقدح الامام احمد رحمه الله تعالى فى هذا بهذا عجب والله اعلم اما الحواريون المذكورون فاختلف فيهم فقال الازهرى وغيره هم خلصان الانبياء واصفياؤهم والخلصان الذين نقوا من كل عيب وقال غيرهم انصارهم وقيل المجاهدون وقيل الذين يصلحون للخلافة بعدهم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم انها تخلف من بعدهم خلوف) الضمير فى انها هو الذى يسميه النحويون ضمير القصة والشأن ومعنى تخلف تحدث وهو بضم اللام واما الخلوف فبضم الخاء وهو جمع خلف باسكان اللام وهو الخالف بشر واما بفتح اللام فهو الخالف بخير هذا هو الاشهر وقال جماعة او جماعات من اهل اللغة منهم ابو زيد يقال كل واحد منهما بالفتح والاسكان ومنهم من جوز الفتح فى الشر ولم يجوز الاسكان فى الخير والله اعلم (قوله فنزل بقناة) كذا هو فى بعض الاصول المحققة بقناة بالقاف المفتوحة وآخره تاء التأنيث وهو غير مصروف للعلمية والتأنيث وكذا ذكره ابو عبد الله الحميدى فى الجمع بين الصحيحين ووقع فى اكثر الاصول لمعظم رواة كتاب مسلم بفنائه بالفاء المكسورة وبالمد وآخره ضمير قبلها همزة والفناء ما بين ايدى المنازل والدور وكذا رواه ابو عوانة الاسفراينى قال القاضى عياض فى رواية السمرقندى بقناة وهو الصواب وقناة واد من اودية المدينة عليه مال من اموالها قال ورواية الجمهور بفنائه وهو خطأ وتصحيف (قوله صلى الله عليه وسلم يهتدون بهديه) هو بفتح الهاء واسكان الدال اى بطريقته وسمته (قوله ولم يذكر قدوم ابن مسعود واجتماع ابن عمر معه) هذا مما انكره الحريرى فى كتابه درة الغواص فقال لا يقال اجتمع فلان مع فلان وانما يقال اجتمع فلان وفلان وقد خالفه الجوهرى فقال فى صحاحه جامعه على كذا اى اجتمع معه باب تفاضل اهل الايمان فيه ورجحان اهل اليمن فيه فى هذا الباب اشار النبى صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الا ان الايمان ههنا وان القسوة وغلظ القلوب فى الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان فى ربيعة ومضر وفى رواية جاء اهل اليمن هم ارق افئدة الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وفى رواية اتاكم اهل اليمن هم اضعف قلوبا وارق افئدة الفقه يمان والحكمة يمانية وفى رواية رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء فى اهل الخيل والابل الفدادين اهل الوبر والسكينة فى اهل الغنم وفى رواية الايمان يمان والكفر قبل المشرق والسكينة فى اهل الغنم والفخر والرياء فى الفدادين اهل الخيل والوبر وفى رواية اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية ورأس الكفر قبل المشرق وفى رواية غلظ القلوب والجفاء فى المشرق والايمان فى اهل الحجاز الشرح قد اختلف فى مواضع من هذا الحديث وقد جمعها القاضى عياض رحمه الله ونقحها مختصرة بعده الشيخ ابو عمرو بن الصلاح

قوله ما من نبى الى قوله حواريون قلت عورض بحديث يجيى النبى ومعه الرجل والرجلان والنبى ليس معه احد واجيب بانه باعتبار الاكثر او بانه ما من نبى فى الاكثر او بانه على حذف الصفة اى ما من نبى له اتباع وكان الشيخ رضى الله عنه يجيب بان ذلك فى الانبياء وهذا فى الرسل كذا ذكره الابى۔

وحدثنا ابو الربيع الزهراني قال انا حماد بن زيد قال انا ايوب قال انا محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اهل اليمن هم ارق افئدة الايمان يمان والفقه يمان والحكمة
يمانية حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا ابن ابي عدي ح وحدثني عمرو الناقد قال ثنا اسحق بن يوسف الازرق كلاهما عن ابن عون عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله
وحدثني عمرو الناقد وحسن الحلواني قالا ثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد قال انا ابي عن صالح عن الاعرج قال قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم
اضعف قلوبا وارق افئدة الفقه يمان والحكمة يمانية حدثنا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال راس الكفر نحو المشرق
والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل الفدادين اهل الوبر والسكينة في اهل الغنم حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر عن اسمعيل بن جعفر قال ابن ايوب نا اسمعيل قال اخبرني العلاء عن ابيه
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والكفر قبل المشرق والسكينة في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وحدثني حرملة بن يحيى قال انا
ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء في الفدادين اهل الوبر والسكينة
في اهل الغنم وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال انا ابو اليمان قال انا شعيب عن الزهري بهذا الاسناد مثله وزاد الايمان يمان والحكمة يمانية حدثنا عبد الله
بن عبد الرحمن قال انا ابو اليمان عن شعيب عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول جاء اهل اليمن هم ارق افئدة واضعف قلوبا الايمان
يمان والحكمة يمانية والسكينة في اهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين اهل الوبر قبل مطلع الشمس حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا انا ابو معوية عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية راس الكفر قبل المشرق وحدثنا قتيبة بن سعيد
وزهير بن حرب قالا انا جرير عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه ولم يذكر راس الكفر قبل المشرق وحدثني محمد بن المثنى قال ثنا ابن ابي عدي ح وحدثني بشر بن خالد قال انا محمد
يعني ابن جعفر قالا انا شعبة عن الاعمش بهذا الاسناد مثل حديث جرير وزاد والفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاء حدثنا اسحق بن ابراهيم قال انا
عبد الله بن الحرث المخزومي عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غلظ القلوب والجفاء في المشرق والايمان في اهل الحجاز

فانا احكي ما ذكره قال اما ما ذكر من نسبة الايمان الى اهل اليمن فقد صرفوه عن ظاهره من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى فحكى ابو عبيد امام الغريب ثم من بعده في ذلك
اقوالا احدها انه اراد بذلك مكة فانه يقال ان مكة من تهامة وتهامة من ارض اليمن والثاني المراد مكة والمدينة فانه يروى في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام وهو بتبوك ومكة والمدينة حينئذ
بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان فنسبهما الى اليمن لكونهما حينئذ من ناحية اليمن كما قالوا الركن اليماني وهو بمكة لكونه الى ناحية اليمن والثالث ما ذهب اليه كثير من الناس
وهو احسنها عند ابي عبيد ان المراد بذلك الانصار لانهم يمانون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح ولو جمع ابو عبيد ومن سلك سبيله طرق الحديث بالفاظه كما جمعها مسلم
وغيره وتاملوها لصاروا الى غير ما ذكروه ولما تركوا الظاهر ولقضوا بان المراد اليمن واهل اليمن على ما هو المفهوم من اطلاق ذلك اذ من الفاظه اتاكم اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم وكذلك قوله صلى الله
عليه وسلم جاء اهل اليمن وانما جاء حينئذ غير الانصار ثم انه صلى الله عليه وسلم وصفهم بما يقضي بكمال ايمانهم ورتب عليه الايمان يمان فكان ذلك اشارة للايمان الى من اتاه من اهل اليمن لا الى مكة والمدينة ولا مانع من اجراء الكلام على
ظاهره وحمل اهل اليمن على حقيقته لان من اتصف بشيء وقوي قيامه به وتاكد اطلاعه منه ينسب ذلك الشيء اليه اشعارا بتمييزه به وكمال حاله فيه وكذا كان حال اهل اليمن حينئذ في الايمان وحال الوافدين منه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي اعقاب موته كاويس القرني وابي مسلم الخولاني رضي الله عنهما وشبههما ممن سلم قلبه وقوي ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم لذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غير ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه
وبين قوله صلى الله عليه وسلم الايمان في اهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه هذا هو الحق في ذلك ونشكر الله تعالى على هدايتنا له والله اعلم قال واما ما ذكر من الفقه والحكمة
فالفقه هنا عبارة عن الفهم في الدين واصطلح بعد ذلك الفقهاء واصحاب الاصول على تخصيص الفقه بادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال على اعيانها واما الحكمة ففيها اقوال كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من قائليها
على بعض صفات الحكمة وقد صفا لنا منها ان الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالاحكام المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل
والحكيم من له ذلك وقال ابو بكر بن دريد كل كلمة وعظتك وزجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة وفي بعض الروايات حكما والله اعلم قال الشيخ وقوله صلى الله عليه
وسلم يمان ويمانية هو بتخفيف الياء عند جماهير اهل العربية لان الالف المزيدة فيه عوض من ياء النسب المشددة فلا يجمع بينهما وقال ابن السيد في كتاب الاقتضاب حكى المبرد وغيره ان التشديد لغة قال الشيخ وهذا غريب قلت وقد حكى الجوهري
وصاحب المطالع وغيرهما من العلماء عن سيبويه انه حكى عن بعض العرب انهم يقولون اليماني بالياء المشددة وانشد لامية بن خلف ؎ يمانيا يظل يشب كيرا وينفخ دائما لهب الشواظ والله اعلم قال الشيخ وقوله صلى الله عليه
وسلم الين قلوبا وارق افئدة المشهور ان الفؤاد هو القلب فعلى هذا يكون كرر لفظ القلب بلفظين وهذا اولى من تكريره بلفظ واحد وقيل الفؤاد غير القلب فقيل هو عين القلب وقيل باطن القلب وقيل غشاء القلب واما وصفها باللين والرقة
والضعف فمعناه انها ذات خشية واستكانة سريعة الاستجابة والتاثر بقوارع التذكير سالمة من الغلظ والشدة والقسوة التي وصف بها قلوب الآخرين قال وقوله صلى الله عليه وسلم في الفدادين فزعم ابو عمرو الشيباني انه
بتخفيف الدال وهو جمع فداد مشدد وهو عبارة عن البقر التي يحرث عليها حكاه عنه ابو عبيد وانكره عليه وعلى هذا المراد بذلك اصحابها فحذف المضاف والصواب في الفدادين بتشديد الدال جمع فداد بدالين اولاهما مشددة
وهذا قول اهل الحديث والاصمعي وجمهور اهل اللغة وهو من الفديد وهو الصوت الشديد فهم الذين تعلو اصواتهم في ابلهم وخيلهم وحروثهم ونحو ذلك وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى هم المكثرون من الابل الذين يملك احدهم المائتين
منها الى الالف وقوله ان القسوة في الفدادين عند اصول اذناب الابل معناه الذين لهم جلبة وصياح عند سوقهم لها وقوله صلى الله عليه وسلم حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر قوله ربيعة ومضر بدل من الفدادين اي
القسوة في ربيعة ومضر الفدادين واما قرنا الشيطان فجانبا راسه وقيل هما جمعاه اللذان يغريهما باضلال الناس وقيل شيعتاه من الكفار والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال في
الحديث الآخر راس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة ومثار الكفرة الترك الغاشمة العاتية الشديدة
الباس واما قوله صلى الله عليه وسلم الفخر والخيلاء فالفخر هو الافتخار وعد المآثر القديمة تعظيما والخيلاء الكبر واحتقار الناس واما قوله في اهل الخيل والابل الفدادين اهل الوبر فالوبر وان كان من الابل دون الخيل فلا يمتنع ان
يكون قد وصفهم بكونهم جامعين بين الخيل والابل والوبر واما قوله صلى الله عليه وسلم والسكينة في اهل الغنم فالسكينة الطمانينة والسكون على خلاف ما ذكره من صفة الفدادين هذا آخر ما ذكره الشيخ ابو عمرو رحمه الله تعالى
وفيه كفاية فلا نطول بزيادة عليه والله اعلم واما اسانيد الباب فقال مسلم ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو اسامة قال وثنا ابن نمير ثنا ابي قال وثنا ابو كريب ثنا ابن ادريس كلهم عن اسماعيل بن ابي خالد قال
وثنا يحيى بن حبيب ثنا معتمر عن اسماعيل قال سمعت قيسا يروي عن ابي مسعود هؤلاء الرجال كلهم كوفيون الا يحيى بن حبيب ومعتمرا فانهما بصريان وقد تقدم ان اسم ابن ابي شيبة عبد الله بن محمد بن
ابراهيم بن ابي شيبة وان ابا اسامة حماد بن اسامة وابن نمير محمد بن عبد الله بن نمير وابا كريب محمد بن العلاء وابن ادريس عبد الله وابا خالد هرمز وقيل سعد وقيل كثير وابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري
رضي الله عنهم وفي الاسناد الآخر الدارمي وقد تقدم في مقدمة الكتاب انه منسوب الى جد القبيلة واسمه دارم وفيه ابو اليمان واسمه الحكم بن نافع وبعده ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والاعمش سليمان

Scanned with CamScanner

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا ابو معوية ووكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وحدثني زهير بن حرب قال ثنا جرير عن الاعمش بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا بمثل حديث ابي معوية ووكيع حدثنا محمد بن عباد المكي قال ثنا سفين قال قلت لسهيل ان عمرا حدثنا عن القعقاع عن ابيك قال ورجوت ان يسقط عني رجلا قال فقال سمعته من الذي سمعه منه ابي كان صديقا له بالشام ثم حدثنا سفين عن سهيل عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وحدثني محمد بن حاتم قال نا ابن مهدي قال نا سفين عن سهيل بن ابي صالح عن عطاء بن يزيد الليثي عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وحدثني امية بن بسطام قال نا يزيد يعني ابن زريع قال نا روح وهو ابن القسم قال نا سهيل عن عطاء بن يزيد سمعه وهو يحدث ابا صالح عن تميم الداري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله

باب بيان انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وان محبة المؤمنين من الايمان وان افشاء السلام سبب لحصولها — باب بيان ان الدين النصيحة

ابن مهران وابو صالح ذكوان وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس وكل هذا وان كان ظاهرا وقد تقدم فانما قصدت بتكريره وذكره الايضاح لمن لا يكون من اهل هذا الشان فربما وقف على هذا الباب واراد معرفة اسم بعض هؤلاء وليس يحصل له مطالعة ما تقدم ومعرفته حالا وغير ذلك من الاغراض فسهلت عليه الطريق بعبارة مختصرة والله اعلم باب بيان انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وان محبة المؤمنين من الايمان وان افشاء السلام سبب لحصولها قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وفي الرواية الاخرى والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا هكذا هو في جميع الاصول والروايات ولا تؤمنوا بحذف النون من آخره وهي لغة معروفة صحيحة واما معنى الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم ولا تؤمنوا حتى تحابوا معناه لا يكمل ايمانكم ولا يصلح حالكم في الايمان الا بالتحاب واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا فهو على ظاهره واطلاقه فلا يدخل الجنة الا من مات مؤمنا وان لم يكن كامل الايمان فهذا هو الظاهر من الحديث وقال الشيخ ابو عمرو معنى الحديث لا يكمل ايمانكم الا بالتحاب ولا تدخلون الجنة عند دخول اهلها اذا لم تكونوا كذلك وهذا الذي قاله محتمل والله اعلم واما افشوا السلام بينكم فهو بقطع الهمزة المفتوحة وفيه الحث العظيم على افشاء السلام وبذله للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف كما تقدم في الحديث الآخر والسلام اول اسباب التألف ومفتاح استجلاب المودة وفي افشائه تمكن الفة المسلمين بعضهم لبعض واظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من اهل الملل مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين وقد ذكر البخاري في صحيحه عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما انه قال ثلث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار وروى غير البخاري هذا الكلام مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وبذل السلام للعالم والسلام على من عرفت ومن لم تعرف وافشاء السلام كلها بمعنى واحد وفيها لطيفة اخرى وهي انها تتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات البين التي هي الحالقة وان سلامه لله تعالى لا يتبع فيه هواه ولا يخص اصحابه واحبابه به والله اعلم باب بيان ان الدين النصيحة فيه تميم الداري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم هذا حديث عظيم الشان وعليه مدار الاسلام كما سنذكره من شرحه واما ما قاله جماعات من العلماء انه احد ارباع الاسلام اي احد الاحاديث الاربعة التي تجمع امور الاسلام فليس كما قالوه بل المدار على هذا وحده وهذا الحديث من افراد مسلم وليس لتميم الداري في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء ولا له في مسلم عنه غير هذا الحديث وقد تقدم في آخر مقدمة الكتاب بيان الاختلاف في نسبة تميم وانه داري او ديري واما شرح هذا الحديث فقال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له قال ويقال هو من وجيز الاسماء ومختصر الكلام وليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة عن معنى هذه الكلمة كما قالوا في الفلاح ليس في كلام العرب كلمة اجمع لخير الدنيا والآخرة منه قال وقيل النصيحة ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب قال وقيل انها ماخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع شبهوا تخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط قال ومعنى الحديث عماد الدين وقوامه النصيحة كقوله الحج عرفة اي عماده ومعظمه واما تفسير النصيحة وانواعها فقد ذكر الخطابي وغيره من العلماء فيها كلاما نفيسا انا اضم بعضه الى بعض مختصرا قالوا اما النصيحة لله تعالى فمعناها منصرف الى الايمان به ونفي الشريك عنه وترك الالحاد في صفاته ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها وتنزيهه سبحانه من جميع النقائص والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه والبغض فيه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمته وشكره عليها والاخلاص في جميع الامور والدعاء الى جميع الاوصاف المذكورة والحث عليها والتلطف في جميع الناس او من امكن منهم عليها قال الخطابي وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد في نصحه نفسه فالله تعالى غني عن نصح الناصح واما النصيحة لكتابه سبحانه وتعالى فالايمان بانه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله احد من الخلق ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها واقامة حروفه في التلاوة والذب عنه لتاويل المحرفين وتعرض الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم علومه وامثاله والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء اليه والى ما ذكرنا من نصيحته واما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتصديقه على الرسالة والايمان بجميع ما جاء به وطاعته في امره ونهيه ونصرته حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه واعظام حقه وتوقيره واحياء طريقته وسنته وبث دعوته ونشر شريعته ونفي التهمة عنها واستثارة علومها والتفقه في معانيها والدعاء اليها والتلطف في تعلمها وتعليمها واعظامها واجلالها والتادب عند قراءتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال اهلها لانتسابهم اليها والتخلق باخلاقه والتادب بآدابه ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته او تعرض لاحد من اصحابه ونحو ذلك واما النصيحة لائمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم به وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتالف قلوب الناس لطاعتهم قال الخطابي ومن النصيحة لهم الصلوة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم وترك الخروج بالسيف عليهم اذا ظهر منهم حيف او سوء عشرة وان لا يغروا بالثناء الكاذب عليهم وان يدعى لهم بالصلاح وهذا كله على ان المراد بائمة المسلمين الخلفاء وغيرهم ممن يقوم بامور المسلمين من اصحاب الولايات وهذا هو المشهور وحكاه ايضا الخطابي ثم قال وقد يتاول ذلك على الائمة الذين هم علماء الدين وان من نصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم واما نصيحة عامة المسلمين وهم من عدا ولاة الامر فارشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم وكف الاذى عنهم فيعلمهم ما يجهلونه من دينهم ويعينهم عليه بالقول والفعل وستر عوراتهم وسد خلاتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق واخلاص والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتخولهم بالموعظة الحسنة وترك غشهم وحسدهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من المكروه والذب عن اموالهم واعراضهم وغير ذلك من احوالهم بالقول والفعل وحثهم على التخلق بجميع ما ذكرناه من انواع النصيحة وتنشيط هممهم الى الطاعات وقد كان في السلف رضي الله عنهم من تبلغ به النصيحة الى الاضرار بدنياه والله اعلم هذا آخر ما تلخص في تفسير النصيحة قال ابن بطال رحمه الله تعالى في هذا الحديث ان النصيحة تسمى دينا واسلاما وان الدين يقع على العمل كما يقع على القول قال والنصيحة فرض يجزي فيه من قام به ويسقط عن الباقين قال والنصيحة لازمة على قدر الطاقة اذا علم الناصح انه يقبل نصحه ويطاع امره وامن على نفسه المكروه فان خشي اذى فهو في سعة والله اعلم

قوله لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا الخ لا يخفى ان مقتضى حسن الانتظام في الكلامين تفسير الايمان في الموضعين بمعنى واحد واما حمل الايمان في احد الموضعين على اصل الايمان وفي الموضع الثاني على الكمال فبعيد فالوجه ان يراد بالدخول الدخول الاولي ويحمل الايمان في الموضعين على الكمال بمعنى ان الدخول الاولي لا يتوقف على الكمال لجواز ان يدخل غير اهل الكمال الجنة اولا ايضا بسبب العفو والمغفرة فيمكن ان يقال المراد الجزم بدخول الجنة اولا فافهم والله تعالى اعلم

وحدثنا ابوبكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن نمير وابو اسامة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن جرير قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلوة وايتاء الزكوة والنصح لكل مسلم وحدثنا ابوبكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير قالوا نا سفين عن زياد بن علاقة سمع جرير بن عبد الله يقول بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم وحدثنا سريج بن يونس ويعقوب الدورقي قالا حدثنا هشيم عن سيار عن الشعبي عن جرير قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فلقنني فيما استطعت والنصح لكل مسلم قال يعقوب في روايته قال نا سيار

حدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله بن عمران التجيبي قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب يقولان قال ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن قال ابن شهاب فاخبرني عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن ان ابا بكر كان يحدثهم هؤلاء عن ابي هريرة ثم يقول وكان ابو هريرة يلحق معهن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن

باب بيان نقصان الايمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على ارادة نفي كماله

واما حديث جرير رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلوة وايتاء الزكوة والنصح لكل مسلم وفي الرواية الاخرى على السمع والطاعة فلقنني فيما استطعت فانما اقتصر على الصلوة والزكوة لكونهما قرينتين وهما اهم اركان الاسلام بعد الشهادتين واظهرها ولم يذكر الصوم وغيره لدخولها في السمع والطاعة وقوله صلى الله عليه وسلم فيما استطعت موافق لقول الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والرواية استطعت بفتح التاء وتلقينه من كمال شفقته صلى الله عليه وسلم اذ قد يعجز في بعض الاحوال فلو لم يقيده بما استطاع لأخل بالتزم في بعض الاحوال والله اعلم ومما يتعلق بحديث جرير منقبة ومكرمة لجرير رضي الله عنه رواها الحافظ ابو القاسم الطبراني باسناده اختصارها ان جريرا امر مولاه ان يشتري له فرسا فاشترى فرسا بثلثمائة درهم وجاء به وبصاحبه لينقده الثمن فقال جرير لصاحب الفرس فرسك خير من ثلثمائة درهم اتبيعه باربعمائة قال ذلك اليك يا ابا عبد الله فقال فرسك خير من ذلك اتبيعه بخمسمائة ثم لم يزل يزيده مائة فمائة وصاحبه يرضى وجرير يقول فرسك خير الى ان بلغ ثمانمائة درهم فاشتراه بها فقيل له في ذلك فقال اني بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم والله اعلم واما ما يتعلق باسانيد الباب ففيه امية بن بسطام وقد قدمنا في المقدمة الخلاف في انه يصرف او لا يصرف وفي ان الباء مكسورة على المشهور وان صاحب المطالع حكى فتحها ايضا وفيه زياد بن علاقة بكسر العين وبالقاف وفيه سريج بن يونس بالسين المهملة والجيم وفيه الدورقي بفتح الدال وقد تقدم في المقدمة بيان هذه النسبة والله اعلم واما قول مسلم حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير وابو اسامة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن جرير فهذا اسناد كله كوفيون واما قوله حدثنا سريج ويعقوب قالا حدثنا هشيم عن سيار عن الشعبي عن جرير ثم قال مسلم في آخره قال يعقوب في روايته حدثنا سيار فقصد به التنبيه على لطيفة وهي ان هشيما مدلس وقد قال عن سيار والمدلس اذا قال عن لا يحتج به الا ان ثبت سماعه من جهة اخرى فروى مسلم حديثه هنا عن سريج ويعقوب فاما سريج فقال عن هشيم عن سيار واما يعقوب فقال حدثنا هشيم قال حدثنا سيار فبين مسلم رحمه الله تعالى اختلاف عبارة الراويين في لفظهما فحصل بهما اتصال حديثه ولم يقتصر مسلم على احدى الروايتين فهذا من عظيم اتقانه ودقيق نظره وحسن احتياطه رضي الله عنه وسيار بتقديم السين على الياء والله اعلم

باب بيان نقصان الايمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على ارادة نفي كماله في قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن الحديث وفي رواية ولا يقتل حين يقتل وهو مؤمن وفي رواية والتوبة معروضة بعد هذا الحديث مما اختلف العلماء في معناه فالقول الصحيح الذي قاله المحققون ان معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الايمان وهذا من الالفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد نفي كماله ومختاره كما يقال لا علم الا ما نفع ولا مال الا الابل ولا عيش الا عيش الآخرة وانما تأولناه على ما ذكرناه لحديث ابي ذر وغيره من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق وحديث عبادة بن الصامت الصحيح المشهور انهم بايعوه صلى الله عليه وسلم على ان لا يسرقوا ولا يزنوا ولا يعصوا الى آخره ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم فمن وفى منكم فاجره على الله ومن فعل شيئا من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كفارته ومن فعل ولم يعاقب فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه فهذان الحديثان مع نظائرهما في الصحيح مع قول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء مع اجماع اهل الحق على ان الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من اصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك بل هم مؤمنون ناقصو الايمان ان تابوا سقطت عقوبتهم وان ماتوا مصرين على الكبائر كانوا في المشيئة فان شاء الله تعالى عفا عنهم وادخلهم الجنة اولا وان شاء عذبهم ثم ادخلهم الجنة فكل هذه الادلة تضطرنا الى تأويل هذا الحديث وشبهه ثم ان هذا التأويل ظاهر سائغ في اللغة مستعمل فيها كثيرا واذا ورد حديثان مختلفان ظاهرا وجب الجمع بينهما وقد وردا هنا فيجب الجمع وقد جمعنا وتأول بعض العلماء هذا الحديث على من فعل ذلك مستحلا له مع علمه بورود الشرع بتحريمه وقال الحسن وابو جعفر محمد بن جرير الطبري معناه ينزع منه اسم المدح الذي يسمى به اولياء الله المؤمنين ويستحق اسم الذم فيقال سارق وزان وفاجر وفاسق وحكي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان معناه ينزع منه نور الايمان وفيه حديث مرفوع وقال المهلب ينزع منه بصيرته في طاعة الله تعالى وذهب الزهري الى ان هذا الحديث وما اشبهه يؤمن بها ويمر على ما جاءت ولا يخاض في معناها وانا لا نعلم معناها وقال امروها كما امرها من قبلكم وقيل في معنى الحديث غير ما ذكرته مما ليس بظاهر بل بعضها غلط فتركتها وهذه الاقوال التي ذكرتها في تأويله كلها محتملة والصحيح في معنى الحديث ما قدمناه اولا والله اعلم واما قوله ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال سمعت ابا سلمة وسعيد بن المسيب يقولان قال ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن الى آخره قال ابن شهاب فاخبرني عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن ان ابا بكر كان يحدثهم هؤلاء عن ابي هريرة ثم يقول وكان ابو هريرة يلحق معهن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن فظاهر هذا الكلام ان قوله ولا ينتهب الى آخره ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابي هريرة موقوف عليه ولكن جاء في رواية اخرى ما يدل على انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمع الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى في ذلك كلاما حسنا فقال روى ابو نعيم في مخرجه على كتاب مسلم من حديث همام بن منبه هذا الحديث وفيه والذي نفس محمد بيده لا ينتهب احدكم وهذا مصرح برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يستغن عن ذكر هذا بان البخاري رواه من حديث الليث باسناده الذي ذكره مسلم عنه معطوفا فيه ذكر النهبة على ما بعد قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسقا من غير فصل بقوله وكان ابو هريرة يلحق معهن وذلك مراد مسلم بقوله واقتص الحديث يذكر مع ذكر النهبة ولم يذكر ذات شرف وانما لم يكتف بهذا في الاستدلال على كون النهبة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لانه قد يعد ذلك من قبيل المدرج في الحديث من كلام بعض رواته استدلالا بقول من فصل فقال وكان ابو هريرة يلحق معهن وما رواه ابو نعيم يرتفع عن ان يتطرق اليه هذا الاحتمال وظهر بذلك ان قول ابي بكر بن عبد الرحمن وكان ابو هريرة يلحق معهن معناه يلحقها بالرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا من عند نفسه وكان ابا بكر خصها بذلك لكونه بلغه ان غيره لا يرويها ودليل ذلك ما تراه من رواية مسلم الحديث من رواية يونس وعقيل عن ابن شهاب عن ابي سلمة وابن المسيب عن ابي هريرة من غير ذكر النهبة ثم ان في رواية عقيل ان ابن شهاب روى ذكر النهبة عن ابي بكر بن عبد الرحمن نفسه وفي رواية يونس عن عبد الملك بن ابي بكر عنه فكانه سمع ذلك من ابنه عنه ثم سمعه منه نفسه واما قول مسلم واقتص الحديث يذكر مع ذكر النهبة فقد وقع يذكر من غير ضمير فاما ان يقال منه فهو صحيح اراد تبيانا واما ان يقرأ يذكر بضم اوله وفتح الكاف على ما لم يسم فاعله على انه حال اي اقتص الحديث مذكورا مع ذكر النهبة هذا آخر كلام الشيخ ابي عمرو رحمه الله تعالى والله اعلم واما قوله ذات شرف فهو في الرواية المعروفة والاصول المشهورة المتداولة بالشين المعجمة المفتوحة وكذا نقله القاضي عياض عن جميع الرواة لمسلم ومعناه ذات قدر عظيم وقيل ذات استشراف يستشرف الناس لها ناظرين اليها رافعين ابصارهم قال القاضي عياض وغيره ورواه ابراهيم الحربي بالسين المهملة قال الشيخ ابو عمرو وكذا قيده بعضهم في كتاب مسلم وقال معناه ايضا ذات قدر عظيم والله اعلم والنهبة بضم النون وهي ما ينهب

قوله لا يزني الخ هذا وامثاله حمله العلماء على التغليظ او على كمال الايمان وقيل المراد بالمؤمن ذو الامن من العذاب وقيل النفي بمعنى النهي اي لا ينبغي للزاني ان يزني وهو مؤمن فان مقتضى الايمان ان لا يقع في مثل هذه الفاحشة والله تعالى اعلم.

وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب اخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابي هريرة
انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني واقتص الحديث بمثله يذكر مع ذكر النهبة ولم يذكر ذات شرف وقال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي بكر هذا الا النهبة وحدثني محمد بن مهران الرازي قال اخبرنا عيسى بن يونس قال نا الاوزاعي عن الزهري عن ابن المسيب
وابي سلمة وابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عقيل عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي هريرة وذكر النهبة ولم يقل
ذات شرف وحدثني حسن بن علي الحلواني قال نا يعقوب بن ابراهيم قال نا عبد العزيز بن المطلب عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار مولى ميمونة وحميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا محمد بن رافع
قال نا عبد الرزاق قال انا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كل هؤلاء بمثل حديث الزهري غير ان العلاء وصفوان بن سليم ليس في حديثهما يرفع الناس
اليه فيها ابصارهم وفي حديث همام يرفع اليه المؤمنون اعينهم فيها وهو حين ينتهبها مؤمن وزاد ولا يغل احدكم حين يغل وهو مؤمن فاياكم اياكم وحدثني محمد بن المثنى قال نا
ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمن عن ذكوان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها
وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد حدثني محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا سفين عن الاعمش عن ذكوان عن ابي هريرة رفعه قال لا يزني الزاني حين يزني ثم ذكر بمثل حديث
شعبة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن نمير ح وحدثنا ابن نمير قال نا ابي قال نا الاعمش ح وحدثني زهير بن حرب قال نا وكيع قال نا سفين عن الاعمش عن عبد الله
بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها اذا
حدث كذب واذا عاهد غدر واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر غير ان في حديث سفين وان كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة بن
سعيد واللفظ ليحيى قالا نا اسمعيل بن جعفر قال اخبرني ابو سهيل نافع بن مالك بن ابي عامر عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا
وعد اخلف واذا اؤتمن خان حدثنا ابو بكر بن اسحق قال نا ابن ابي مريم قال انا محمد بن جعفر قال اخبرني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن ابيه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان حدثنا عقبة بن مكرم العمي قال نا يحيى بن محمد بن قيس
ابو زكير قال سمعت العلاء بن عبد الرحمن يحدث بهذا الاسناد وقال اية المنافق ثلاث وان صام وصلى وزعم انه مسلم وحدثني ابو نصر التمار وعبد الاعلى بن حماد قالا نا حماد بن
سلمة عن داود بن ابي هند عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يحيى بن محمد عن العلاء وذكر فيه وان صام وصلى وزعم انه مسلم

واما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يغل فهو بفتح الياء وضم الغين وتشديد اللام ومعناه وهو من الغلول وهو الخيانة واما قوله فاياكم اياكم فهكذا هو في الروايات اياكم اياكم مرتين ومعناه احذروا احذروا يقال
اياك وفلانا اي احذره ويقال اياك اياك اي احذره من غير ذكر فلان كما وقع هنا واما قوله صلى الله عليه وسلم والتوبة معروضة بعد فظاهر وقد اجمع العلماء على قبول التوبة ما لم يغرغر كما جاء في الحديث وللتوبة
ثلاثة اركان ان يقلع عن المعصية ويندم على فعلها ويعزم ان لا يعود اليها فان تاب من ذنب ثم عاد اليه لم تبطل توبته وان تاب من ذنب وهو متلبس باخر صحت توبته هذا مذهب اهل الحق وخالفت
المعتزلة في المسئلتين والله اعلم قال القاضي عياض اشار بعض العلماء الى ان ما في هذا الحديث تنبيه على جميع انواع المعاصي والتحذير منها فنبه بالزنا على جميع الشهوات وبالسرقة على الرغبة في الدنيا والحرص
على الحرام وبالخمر على جميع ما يصد عن الله تعالى ويوجب الغفلة عن حقوقه وبالانتهاب الموصوف على الاستخفاف بعباد الله وترك توقيرهم والحياء منهم وجمع الدنيا من غير وجهها والله اعلم اما ما يتعلق بالاسناد ففيه حرملة
التجيبي قد كررنا مرات انه بضم التاء وفيه عقيل عن ابن شهاب تقدم انه بضم العين وفيه الدراوردي بفتح الدال والراء والواو وقد تقدم بيانه في باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله والله تعالى اعلم
باب بيان خصال المنافق قوله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا وعد اخلف واذا
خاصم فجر وفي رواية اية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان هذا الحديث مما عده جماعة من العلماء مشكلا من حيث ان هذه الخصال توجد في المسلم المصدق الذي ليس فيه شك وقد
اجمع العلماء على ان من كان مصدقا بقلبه ولسانه وفعل هذه الخصال لا يحكم عليه بكفر ولا هو منافق يخلد في النار فان اخوة يوسف صلى الله عليه وسلم جمعوا هذه الخصال وكذا وجد لبعض السلف والعلماء بعض
هذا او كله وهذا الحديث ليس فيه بحمد الله تعالى اشكال ولكن اختلف العلماء في معناه فالذي قاله المحققون والاكثرون وهو الصحيح المختار ان معناه ان هذه الخصال خصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال و
متخلق باخلاقهم فان النفاق هو اظهار ما يبطن خلافه وهذا المعنى موجود في صاحب هذه الخصال ويكون نفاقه في حق من حدثه ووعده وائتمنه وخاصمه وعاهده من الناس لا انه منافق في الاسلام فيظهره وهو يبطن الكفر
ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا انه منافق نفاق الكفار المخلدين في الدرك الاسفل من النار وقوله صلى الله عليه وسلم كان منافقا خالصا معناه شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال قال بعض العلماء
وهذا فيمن كانت هذه الخصال غالبة عليه فاما من ندر ذلك منه فليس داخلا فيه فهذا هو المختار في معنى الحديث وقد نقل الامام ابو عيسى الترمذي معناه عن العلماء مطلقا فقال انما معنى هذا عند اهل العلم
نفاق العمل وقال جماعة من العلماء المراد به المنافقون الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فحدثوا بايمانهم وكذبوا واؤتمنوا على دينهم فخانوا ووعدوا في امر الدين ونصره فاخلفوا وفجروا في خصوماتهم وهذا قول
سعيد بن جبير وعطاء بن ابي رباح ورجع اليه الحسن البصري بعد ان كان على خلافه وهو مروي عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم ورووه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض واليه مال كثير من
ائمتنا وحكى الخطابي قولا اخر ان معناه التحذير للمسلم ان يعتاد هذه الخصال التي يخاف عليه ان تفضي به الى حقيقة النفاق وحكى الخطابي ايضا عن بعضهم ان الحديث ورد في رجل بعينه منافق وكان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجههم بصريح القول فيقول فلان منافق وانما كان يشير اشارة كقوله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يفعلون كذا والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاولى اربع
من كن فيه كان منافقا وفي الاخرى اية المنافق ثلث فلا منافاة بينهما فان الشيء الواحد قد تكون له علامات كل واحدة منهن تحصل بها صفته ثم قد تكون تلك العلامة شيئا واحدا وقد تكون اشياء والله
اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم واذا عاهد غدر هو داخل في قوله واذا اؤتمن خان وقوله صلى الله عليه وسلم واذا خاصم فجر اي مال عن الحق وقال الباطل والكذب قال اهل اللغة واصل الفجور الميل عن
القصد وقوله صلى الله عليه وسلم اية المنافق اي علامته ودلالته وقوله صلى الله عليه وسلم خلة وخصلة هو بفتح الخاء فيهما واحداهما بمعنى الاخرى واما اسانيده ففيها العلاء بن عبد الرحمن مولى
الحرقة بضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالقاف وهم بطن من جهينة وفيه عقبة بن مكرم العمي اما مكرم فبضم الميم واسكان الكاف وفتح الراء واما العمي فبفتح العين وتشديد الميم المكسورة منسوب الى بني العم بطن من
تميم وفيه يحيى بن محمد بن قيس ابو زكير هو بضم الزاي وفتح الكاف واسكان الياء بعدها راء قال ابو الفضل الفلكي الحافظ ابو زكير لقب وكنيته ابو محمد وفيه ابو نصر التمار هو بالصاد المهملة واسمه عبد الملك بن عبد
العزيز بن الحارث وهو ابن اخي بشر بن الحارث الحافي الزاهد رضي الله عنهما قال محمد بن سعد هو من ابناء خراسان من اهل نسا نزل بغداد وتجر بها في التمر وغيره وكان فاضلا خيرا ورعا والله اعلم

قوله اربع من كن فيه ولعل هذه الخصال الاربع لا توجد مجتمعة على
وجه الاعتياد الا في المنافق والله تعالى اعلم

باب بيان حال ايمان من قال لاخيه المسلم يا كافر

باب بيان حال ايمان من رغب عن ابيه وهو يعلم

حدثني ابو بكر بن ابي شيبة قال نا محمد بن بشر وعبد الله بن نمير قالا ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كفر الرجل اخاه فقد باء بها احدهما **وحدثنا** يحيى بن يحيى التميمي ويحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال يحيى بن يحيى انا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرئ قال لاخيه كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه **وحدثني** زهير بن حرب قال نا عبد الصمد بن عبد الوارث قال نا ابي قال نا حسين المعلم عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر ان ابا الاسود حدثه عن ابي ذر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده من النار ومن دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه **حدثني** هرون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال اخبرني عمرو عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك انه سمع ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن ابيه فهو كفر **حدثني** عمرو الناقد قال نا هشيم بن بشير قال نا خالد عن ابي عثمان قال لما ادعي زياد لقيت ابا بكرة فقلت له ما هذا الذي صنعتم اني سمعت سعد بن ابي وقاص يقول سمع اذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من ادعى ابا في الاسلام غير ابيه يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام فقال ابو بكرة وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة وابو معوية عن عاصم عن ابي عثمان عن سعد وابي بكرة كلاهما يقول سمعته اذناي ووعاه قلبي محمدا صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام

باب بيان حال ايمان من قال لاخيه المسلم يا كافر قوله صلى الله عليه وسلم اذا كفر الرجل اخاه فقد باء بها احدهما وفي الرواية الاخرى ايما رجل قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه وفي الرواية الاخرى ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده من النار ومن دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه هذا الحديث مما عده بعض العلماء من المشكلات من حيث ان ظاهره غير مراد وذلك ان مذهب اهل الحق انه لا يكفر المسلم بالمعاصي كالقتل والزنا وكذا قوله لاخيه كافر من غير اعتقاد بطلان دين الاسلام واذا عرف ما ذكرناه فقيل في تأويل الحديث اوجه احدها انه محمول على المستحل لذلك وهذا يكفر فعلى هذا معنى باء بها اي بكلمة الكفر وكذا حار عليه وهو معنى رجعت عليه اي رجع عليه الكفر فباء وحار ورجع بمعنى واحد والوجه الثاني معناه رجعت عليه نقيصته لاخيه ومعصية تكفيره والثالث انه محمول على الخوارج المكفرين للمؤمنين وهذا الوجه نقله القاضي عياض عن الامام مالك بن انس وهو ضعيف لان المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون والمحققون ان الخوارج لا يكفرون كسائر اهل البدع والوجه الرابع معناه ان ذلك يؤول به الى الكفر وذلك ان المعاصي كما قالوا بريد الكفر ويخاف على المكثر منها ان يكون عاقبة شؤمها المصير الى الكفر ويؤيد هذا الوجه ما جاء في رواية لابي عوانة الاسفرايني في كتابه المخرج على صحيح مسلم فان كان كما قال والا فقد باء بالكفر وفي رواية اذا قال لاخيه يا كافر وجب الكفر على احدهما والوجه الخامس معناه فقد رجع عليه تكفيره فليس الراجع حقيقة الكفر بل التكفير لكونه جعل اخاه المؤمن كافرا فكأنه كفر نفسه اما لانه كفر من هو مثله واما لانه كفر من لا يكفره الا كافر يعتقد بطلان دين الاسلام والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم فيمن ادعى لغير ابيه وهو يعلم انه كفر فقيل فيه تأويلان احدهما انه في حق المستحل والثاني انه كفر النعمة والاحسان وحق الله تعالى وحق ابيه وليس المراد الكفر الذي يخرجه من ملة الاسلام وهذا كما قال صلى الله عليه وسلم تكفرن ثم فسره بكفرانهن الاحسان وكفران العشير ومعنى ادعى لغير ابيه اي انتسب اليه واتخذه ابا وقوله صلى الله عليه وسلم وهو يعلم تقييد لا بد منه فان الاثم انما يكون في حق العالم بالشيء واما قوله صلى الله عليه وسلم من ادعى ما ليس له فليس منا فقال العلماء معناه ليس على هدينا وجميل طريقتنا كما يقول الرجل لابنه لست مني وقوله صلى الله عليه وسلم فليتبوأ مقعده من النار قد قدمنا في اول المقدمة بيانه وان معناه فلينزل منزله منها او فليتخذ منزلا بها وانه دعاء او خبر بلفظ الامر وهو اظهر القولين ومعناه هذا جزاؤه فقد يجازى وقد يعفى عنه وقد يوفق للتوبة فيسقط ذلك عنه وفي هذا الحديث تحريم دعوى ما ليس له في كل شيء سواء تعلق به حق لغيره ام لا وفيه انه لا يحل له ان يأخذ ما حكم له به الحاكم اذا كان لا يستحقه والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم ومن دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه فهذا الاستثناء قيل انه واقع على المعنى وتقديره ما يدعوه احد الا حار عليه ويحتمل ان يكون معطوفا على الاول وهو قوله صلى الله عليه وسلم ليس من رجل فيكون الاستثناء جاريا على اللفظ وضبطنا عدو الله على وجهين الرفع والنصب والنصب على النداء اي يا عدو الله والرفع على انه خبر مبتدأ اي هو عدو الله كما تقدم في الرواية الاخرى قال لاخيه كافر فانا ضبطناه كافر بالرفع والتنوين على انه خبر مبتدأ محذوف والله اعلم واما اسناد الباب ففيه ابن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود عن ابي ذر فابن بريدة هو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الاسلمي وليس هو سليمان بن بريدة اخاه وهما اخوان توأمان وعبد الله وسليمان ثقتان جليلان ولدا في عهد عمر بن الخطاب والحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وقد تقدم ذكر ابن بريدة ويحيى بن يعمر في اول الاسناد في كتاب الايمان واما ابو الاسود فهو الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو هذا هو المشهور وقيل اسمه عمرو بن ظالم وقيل عثمان بن عمرو وقيل عمرو بن سفيان قال الواقدي اسمه عويمر بن ظويلم وهو بصري كان قاضيا وكان من عقلاء الرجال وهو الذي وضع النحو تابعي جليل وقد اجتمع في هذا الاسناد ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض ابن بريدة ويحيى وابو الاسود واما ابو ذر رضي الله عنه فالمشهور في اسمه جندب بن جنادة وقيل اسمه برير بضم الباء الموحدة والراء المكررة وامه رملة بنت الوقيعة كان رابع اربعة في الاسلام وقيل خامس خمسة ومناقبه مشهورة رضي الله عنه والله اعلم باب بيان حال ايمان من رغب عن ابيه وهو يعلم قوله صلى الله عليه وسلم لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن ابيه فهو كفر وفي الرواية الاخرى من ادعى ابا في الاسلام غير ابيه يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام اما الرواية الاولى فقد تقدم شرحها في الباب الذي قبل هذا واما قوله صلى الله عليه وسلم فالجنة عليه حرام ففيه التأويلان اللذان قدمناهما في نظائره احدهما انه محمول على من فعله مستحلا له والثاني ان جزاءه انها محرمة عليه اولا عند دخول الفائزين واهل السلامة ثم انه قد يجازى فيمنعها عند دخولهم ثم يدخلها بعد ذلك وقد لا يجازى بل يعفو الله سبحانه وتعالى عنه ومعنى حرام ممنوعة ويقال رغب عن ابيه اي ترك الانتساب اليه وجحده ويقال رغبت عن الشيء تركته وكرهته ورغبت فيه اخترته وطلبته واما قول ابي عثمان لما ادعي زياد لقيت ابا بكرة فقلت له ما هذا الذي صنعتم اني سمعت سعد بن ابي وقاص يقول سمع اذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من ادعى ابا في الاسلام غير ابيه فالجنة عليه حرام فقال ابو بكرة انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعنى هذا الكلام الانكار على ابي بكرة وذلك ان زيادا هذا المذكور هو المعروف بزياد بن ابي سفيان ويقال فيه زياد بن ابيه ويقال زياد بن امه وهو اخو ابي بكرة لامه وكان يعرف بزياد بن عبيد الثقفي ثم ادعاه معاوية بن ابي سفيان والحقه بابيه ابي سفيان وصار من جملة اصحابه بعد ان كان من اصحاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلهذا قال ابو عثمان لابي بكرة ما هذا الذي صنعتم وكان ابو بكرة رضي الله عنه ممن انكر ذلك وهجر بسببه زيادا وحلف ان لا يكلمه ابدا ولعل ابا عثمان لم يبلغه انكار ابي بكرة حين قال له هذا الكلام او يكون مراده بقوله ما هذا الذي صنعتم اي ما هذا الذي جرى من اخيك ما اقبحه واعظم عقوبته فان النبي صلى الله عليه وسلم حرم على فاعله الجنة وقوله ادعي ضبطناه بضم الدال وكسر العين مبني لما لم يسم فاعله اي ادعاه معاوية ووجد بخط الحافظ ابي عامر العبدري ادعى بفتح الدال والعين على ان زيادا هو الفاعل وهذا له وجه من حيث ان معاوية ادعاه وصدقه زياد فصار زياد مدعيا انه ابن ابي سفيان والله اعلم واما قول سعد سمع اذناي فهكذا ضبطناه سمع بكسر الميم وفتح العين واذناي بالتثنية وكذا نقله الشيخ ابو عمرو عن رواية ابي الفتح السمرقندي عن عبد الغافر وهو فيما يتحقق من اصل ابي القاسم العساكري وغيره اذني بغير الف وحكى القاضي عياض ان بعضهم ضبطه باسكان الميم وفتح العين على المصدر واذني بلفظ الافراد قال وضبطناه من طريق الجياني بضم العين مع اسكان الميم وهو الوجه قال سيبويه العرب تقول سمع اذني زيدا يقول كذا وحكي عن القاضي الحافظ ابي علي بن سكرة انه ضبطه بكسر الميم كما ذكرنا اولا وانكره القاضي وليس انكاره بشيء بل الاوجه المذكورة كلها صحيحة ظاهرة ويؤيد كسر الميم قوله في الرواية الاخرى سمعته اذناي ووعاه قلبي والله اعلم واما قوله في الرواية الاخرى سمعته اذناي ووعاه قلبي محمدا صلى الله عليه وسلم فنصب محمدا على البدل

باب بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر • باب بيان معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض • باب اطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة • باب تسمية العبد الآبق كافرا

حدثنا محمد بن بكار بن الريان وعون بن سلام قالا نا محمد بن طلحة ح وحدثنا محمد بن المثنى قال نا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان ح وحدثنا محمد بن المثنى قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة كلهم عن زبيد عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر قال زبيد فقلت لابي وائل انت سمعته من عبد الله يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وليس في حديث شعبة قول زبيد لابي وائل وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن المثنى عن محمد بن جعفر عن شعبة عن منصور ح وحدثنا ابن نمير قال نا عفان قال نا شعبة عن الاعمش كلاهما عن ابي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن المثنى وابن بشار جميعا عن محمد بن جعفر عن شعبة ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له قال نا ابي قال نا شعبة عن علي بن مدرك سمع ابا زرعة يحدث عن جده جرير قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وحدثنا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة عن واقد بن محمد عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو بكر بن خلاد الباهلي قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن واقد بن محمد ابن زيد انه سمع اباه يحدث عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع ويحكم او قال ويلكم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وحدثني حرملة بن يحيى قال انا عبد الله بن وهب قال حدثني عمر بن محمد ان اباه حدثه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث شعبة عن واقد وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو معاوية ح وحدثنا ابن نمير واللفظ له قال نا ابي ومحمد بن عبيد كلهم عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت حدثني علي بن حجر السعدي قال نا اسمعيل يعني ابن علية عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي عن جرير انه سمعه يقول ايما عبد ابق من مواليه فقد كفر حتى يرجع اليهم قال منصور قد والله روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكني اكره ان يروى عني ههنا بالبصرة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حفص بن غياث عن داود عن الشعبي عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد ابق فقد برئت منه الذمة حدثنا يحيى بن يحيى قال انا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال كان جرير بن عبد الله يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ابق العبد لم تقبل له صلاة

من الضمير في سمعته ومعنى رحمه الله والله اعلم واما ما يتعلق بالاسناد ففيه هارون الايلي بالمثناة تحت وعراك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وبالكاف وفيه ابو عثمان وهو النهدي بفتح النون واسمه عبد الرحمن بن مل بفتح الميم وكسرها وضمها مع تشديد اللام ويقال مل بالكسر مع اسكان اللام وبعدها همزة وقد تقدم بيانه في شرح آخر المقدمة واما ابو بكرة فاسمه نفيع بن الحارث بن كلدة بفتح الكاف واللام واخوه زياد وسمية امة الحارث بن كلدة وقيل له ابو بكرة لانه تدلى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصن الطائف ببكرة ومات بالبصرة سنة احدى وقيل اثنتين وخمسين رضي الله عنه والله اعلم

باب بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر السب في اللغة الشتم والتكلم في عرض الانسان بما يعيبه والفسق في اللغة الخروج والمراد به في الشرع الخروج عن الطاعة واما معنى الحديث فسب المسلم بغير حق حرام باجماع الامة وفاعله فاسق كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم واما قتاله بغير حق فلا يكفر به عند اهل الحق كفرا يخرج به من الملة كما قدمناه في مواضع كثيرة الا اذا استحله فاذا تقرر هذا فقيل في تأويل الحديث اقوال احدها انه في المستحل والثاني ان المراد كفر الاحسان والنعمة واخوة الاسلام لا كفر الجحود والثالث انه يؤول الى الكفر بشؤمه والرابع انه كفعل الكفار والله اعلم ثم ان الظاهر من قتاله المقاتلة المعروفة قال القاضي ويجوز ان يكون المراد المشارة والمدافعة والله اعلم واما ما يتعلق بالاسناد ففيه محمد بن بكار بن الريان بالراء المفتوحة وتشديد المثناة تحت وفيه زبيد بضم الزاي وبالموحدة ثم المثناة تحت وهو زبيد بن الحارث اليامي ويقال الايامي وليس في الصحيحين غيره وفي الموطأ زييد بن الصلت بتكرير المثناة تحت بضم الزاي وكسرها وقد تقدم بيانه في آخر الفصول وفيه ابو وائل شقيق بن سلمة واما قول مسلم في اول الاسناد حدثنا محمد بن بكار وعون قالا ثنا محمد بن طلحة وحدثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان وثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة كلهم عن زبيد فهكذا ضبطناه وكذا هو في اصلنا وبعض الاصول ووقع في بعض الاصول التي اعتمدها الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بطرح محمد بن طلحة وشعبة ولم يقع فيها طريق محمد بن المثنى عن ابن مهدي عن سفيان وذكر الشيخ قوله كلهم مع انهما اثنان محمد بن طلحة وشعبة فانكره وصحح ما في اصولنا اعني عندنا فلا انكار فان سفيان ثالثهما والله اعلم

باب بيان معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض قيل في معناه سبعة اقوال احدها ان ذلك كفر في حق المستحل بغير حق والثاني المراد كفر النعمة وحق الاسلام والثالث انه يقرب من الكفر ويؤدي اليه والرابع انه فعل كفعل الكفار والخامس المراد حقيقة الكفر ومعناه لا تكفروا بل دوموا مسلمين والسادس حكاه الخطابي وغيره ان المراد بالكفار المتكفرون بالسلاح يقال تكفر الرجل بسلاحه اذا لبسه قال الازهري في كتابه تهذيب اللغة يقال للابس السلاح كافر والسابع قاله الخطابي معناه لا يكفر بعضكم بعضا فتستحلوا قتال بعضكم بعضا واظهر الاقوال الرابع وهو اختيار القاضي عياض ثم ان الرواية يضرب برفع الباء هكذا هو الصواب وكذا رواه المتقدمون والمتأخرون وبه يصح المقصود هنا ونقل القاضي عياض ان بعض العلماء ضبطه باسكان الباء قال القاضي هو احالة للمعنى والصواب الضم قلت وكذا قال ابو البقاء العكبري انه يجوز جزم الباء على تقدير شرط مضمر اي ان ترجعوا يضرب والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي فقال القاضي عياض قال الطبري معناه بعد فراقي من موقفي هذا وكان هذا يوم النحر بمنى في حجة الوداع او يكون بعدي اي خلافي اي لا تخلفوني في انفسكم بغير الذي امرتكم به او يكون تحقق صلى الله عليه وسلم ان هذا لا يكون في حياته فنهاهم عنه بعد مماته وقوله صلى الله عليه وسلم استنصت الناس معناه مرهم بالانصات ليسمعوا هذه الامور المهمة والقواعد التي سأقررها لكم واحملكم عليها وقوله في حجة الوداع سميت بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وعلمهم في خطبته فيها امر دينهم واوصاهم بتبليغ الشرع فيها الى من غاب عنها فقال صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد منكم الغائب والمعروف في الرواية حجة الوداع بفتح الحاء وقال الهروي وغيره من اهل اللغة المسموع من العرب في واحدة الحجج حجة بكسر الحاء قالوا والقياس فتحها لكونها اسما للمرة الواحدة وليست عبارة عن الهيئة حتى تكسر قالوا فيجوز الكسر بالسماع والفتح بالقياس وقوله صلى الله عليه وسلم ويحكم او قال ويلكم قال القاضي هما كلمتان استعملتهما العرب بمعنى التعجب والتوجع قال سيبويه ويل كلمة لمن وقع في هلكة وويح ترحم وحكي عنه ويح زجر لمن اشرف على الهلكة قال غيره ولا يراد بهما الدعاء بايقاع الهلكة ولكن الترحم والتعجب وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويح كلمة رحمة وقال الهروي ويح لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم عليه ويرثى له وويل للذي يستحقها ولا يترحم عليه والله اعلم واما اسانيد الباب ففيه علي بن مدرك بضم الميم واسكان الدال وكسر الراء وابو زرعة بن عمرو بن جرير وفي اسمه خلاف مشهور قدمناه في اول كتاب الايمان قيل اسمه هرم وقيل عمرو وقيل عبد الرحمن وقيل عبيد وفيه واقد بن محمد بالقاف وقد قدمنا انه ليس في الصحيحين وافد بالفاء والله اعلم

باب اطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة قوله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت فيه اقوال اصحها ان معناه هما من اعمال الكفار واخلاق الجاهلية والثاني انه يؤدي الى الكفر والثالث انه كفر النعمة والاحسان والرابع ان ذلك في المستحل وفي هذا الحديث تغليظ تحريم الطعن في النسب والنياحة وقد جاء في كل واحد منهما نصوص معروفة والله اعلم

باب تسمية العبد الآبق كافرا قوله صلى الله عليه وسلم ايما عبد ابق من مواليه فقد كفر حتى يرجع اليهم وفي الرواية الاخرى فقد برئت منه الذمة وفي الاخرى اذا ابق العبد لم تقبل له صلاة اما تسميته كافرا ففيه الاوجه التي في الباب قبله واما قوله صلى الله عليه وسلم فقد برئت منه الذمة فمعناه لا ذمة له قال الشيخ ابو عمرو والذمة هنا يجوز ان تكون هي الذمة المفسرة بالذمام وهي الحرمة ويجوز ان يكون من قبيل ما جاء في قوله له ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم اي ضمانه وامانته ورعايته ومن ذلك ان الآبق كان مصونا عن عقوبة السيد له وحبسه فزال ذلك باباقه والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم اذا ابق العبد لم تقبل له صلاة فقد اوله الامام المازري وتابعه القاضي عياض على ان ذلك محمول على المستحل للاباق فيكفر ولا تقبل له صلاة ولا غيرها ونبه بالصلاة على غيرها وانكر الشيخ ابو عمرو هذا وقال بل ذلك جار في غير المستحل ولا يلزم من عدم القبول عدم الصحة فصلاة الآبق صحيحة غير مقبولة فعدم قبولها لهذا الحديث وذلك لاقترانها بمعصية واما صحتها فلوجود شروطها

قوله ابق من مواليه لقد كفر لعل المراد تشبيه بالكفرة في عدم قبول ما عمله كما ان الكافر لو عمل لا يقبل صلوته والله تعالى اعلم ثم القبول اخص من الجواز

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن زيد بن خالد الجهني قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب حدثني حرملة بن يحيى وعمرو بن سواد العامري ومحمد بن سلمة المرادي قال المرادي نا عبد الله بن وهب عن يونس وقال الآخران انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تروا الى ما قال ربكم عز وجل قال ما انعمت على عبادي من نعمة الا اصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكوكب وبالكواكب وحدثني محمد بن سلمة المرادي قال نا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث ح وحدثني عمرو بن سواد قال نا عبد الله بن وهب قال انا عمرو بن الحرث ان ابا يونس مولى ابي هريرة حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون الكوكب كذا وكذا وفي حديث المرادي بكوكب كذا وكذا حدثني عباس بن عبد العظيم العنبري قال نا النضر بن محمد قال نا عكرمة وهو ابن عمار قال نا ابو زميل قال حدثني ابن عباس قال مطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا قال فنزلت هذه الآية فلا اقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم انكم تكذبون حدثنا محمد بن المثنى قال نا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر قال سمعت انسا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق بغض الانصار وآية المؤمن حب الانصار

دار كانها المستلزمة صحتها ولا تناقض في ذلك ويظهر اثر عدم القبول في سقوط الثواب واثر الصحة في سقوط القضاء وفي انه لا يعاقب عقوبة تارك الصلاة هذا آخر كلام الشيخ وهو ظاهر لا شك في حسنه وقد قال جماهير اصحابنا ان الصلاة في الدار المغصوبة صحيحة لا ثواب فيها ورايت في فتاوي ابي نصر بن الصباغ من اصحابنا التي نقلها عنه ابن اخيه القاضي ابو منصور قال المحفوظ من كلام اصحابنا بالعراق ان الصلاة في الدار المغصوبة صحيحة يسقط بها الفرض ولا ثواب فيها قال ابو منصور ورايت اصحابنا بخراسان اختلفوا فمنهم من قال لا تصح الصلاة قال وذكر شيخنا في الكامل انه ينبغي ان تصح ويحصل الثواب على الفعل فيكون مثابا على فعله عاصيا بالمقام في المغصوب فاذا لم نمنع من صحتها لم نمنع من حصول الثواب قال ابو منصور وهذا هو القياس على طريق من صححها والله اعلم يقال ابق العبد بفتح الباء وكسرها لغتان مشهورتان الفتح افصح وبه جاء القرآن العزيز اذ ابق الى الفلك المشحون واما قوله عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي عن جرير انه سمعه يقول ايما عبد ابق من مواليه فقد كفر حتى يرجع اليهم قال منصور قد والله روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكني اكره ان يروى عني ههنا بالبصرة فمعناه ان منصورا روى هذا الحديث عن الشعبي عن جرير موقوفا عليه ثم قال منصور بعد روايته اياه موقوفا والله انه مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعلموه ايها الخواص الحاضرون فاني اكره ان اصرح برفعه في لفظ روايتي فيشيع عني في البصرة التي هي مملوءة من المعتزلة والخوارج الذين يقولون بتخليد اهل المعاصي في النار والخوارج يزيدون على التخليد فيحكمون بكفره ولهم شبهة في التعلق بظاهر هذا الحديث وقد قدمنا تاويله وبطلان مذهبهم بالدلائل القاطعة الواضحة التي ذكرناها في مواضع من هذا الكتاب والله اعلم واما منصور بن عبد الرحمن هذا فهو الاشل الغداني البصري وثقه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وضعفه ابو حاتم الرازي وفي الرواة خمسة يقال لكل واحد منهم منصور بن عبد الرحمن هذا احدهم باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء قوله صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف قال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب) واما الحديبية ففيها لغتان تخفيف الياء وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة وبعض المحدثين والتشديد قول الكسائي وابن وهب وجماهير المحدثين واختلافهم في الجعرانة كذلك في تشديد الراء وتخفيفها والمختار ايضا فيها التخفيف وقوله على اثر هو بكسر الهمزة واسكان الثاء وبفتحهما جميعا لغتان مشهورتان والسماء المطر واما معنى الحديث فاختلف العلماء في كفر من قال مطرنا بنوء كذا على قولين احدهما هو كفر بالله تعالى سالب لاصل الايمان مخرج من ملة الاسلام قالوا وهذا فيمن قال ذلك معتقدا ان الكوكب فاعل مدبر منشئ للمطر كما كان بعض اهل الجاهلية يزعم ومن اعتقد هذا فلا شك في كفره وهذا القول هو الذي ذهب اليه جماهير العلماء والشافعي منهم وهو ظاهر الحديث قالوا وعلى هذا لو قال مطرنا بنوء كذا معتقدا انه من الله تعالى وبرحمته وان النوء ميقات له وعلامة اعتبارا بالعادة فكانه قال مطرنا في وقت كذا فهذا لا يكفر واختلفوا في كراهته والاظهر كراهته لكنها كراهة تنزيه لا اثم فيها وسبب الكراهة انها كلمة مترددة بين الكفر وغيره فيساء الظن بصاحبها ولانها شعار الجاهلية ومن سلك مسلكهم والقول الثاني في اصل تاويل الحديث ان المراد كفر نعمة الله تعالى لاقتصاره على اضافة الغيث الى الكوكب وهذا فيمن لا يعتقد تدبير الكوكب ويؤيد هذا التاويل الرواية الاخيرة في الباب اصبح من الناس شاكر وكافر وفي الرواية الاخرى ما انعمت على عبادي من نعمة الا اصبح فريق منهم بها كافرين وفي الرواية الاخرى ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين فقوله بها يدل على انه كفر بالنعمة والله اعلم واما النوء ففيه كلام طويل قد لخصه الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله فقال النوء في اصله ليس هو نفس الكوكب فانه مصدر ناء النجم ينوء نوءا اي سقط وغاب وقيل اي نهض وطلع وبيان ذلك ان ثمانية وعشرين نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة كلها وهي المعروفة بمنازل القمر الثمانية والعشرين يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة منها نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته وكان اهل الجاهلية اذا كان عند ذلك مطر ينسبونه الى الساقط الغارب منهما وقال الاصمعي الى الطالع منهما قال ابو عبيد ولم اسمع احدا ينسب النوء للسقوط الا في هذا الموضع ثم ان النجم نفسه قد يسمى نوءا تسمية للفاعل بالمصدر قال ابو اسحق الزجاج في بعض اماليه الساقطة في المغرب هي الانواء والطالعة في المشرق هي البوارح والله اعلم واما قوله في رواية ابن عباس رضي الله عنهما مطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا قال فنزلت هذه الآية فلا اقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح ليس مراده ان جميع هذا نزل في قولهم في الانواء فان الامر في ذلك وتفسيره يابى ذلك وانما النازل في ذلك قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون والباقي نزل في غير ذلك ولكن اجتمعا في وقت النزول فذكر الجميع من اجل ذلك قال الشيخ ومما يدل على هذا ان بعض الروايات عن ابن عباس في ذلك الاقتصار على هذا القدر اليسير هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله تعالى واما تفسير الآية فقيل تجعلون رزقكم اي شكركم كذا قاله ابن عباس والاكثرون وقيل تجعلون شكر رزقكم وقاله الازهري وابو علي الفارسي وقال الحسن اي تجعلون حظكم واما مواقع النجوم فقال الاكثرون المراد نجوم السماء ومواقعها مغاربها وقيل مطالعها وقيل انكدارها وقيل انتشارها يوم القيامة وقيل النجوم نجوم القرآن وهي اوقات نزوله وقال مجاهد مواقع النجوم محكم القرآن والله اعلم واما ما يتعلق بالاسانيد ففيه عمرو بن سواد بتشديد الواو وآخره دال وفيه ابو يونس مولى ابي هريرة واسمه سليم بن جبير بضم اولهما وفيه عباس بن عبد العظيم العنبري وهو بالسين المهملة والعنبري بالعين المهملة والنون بعدها موحدة قال القاضي وضبطه العذري الغبري بالغين المعجمة وهو تصحيف بلا شك وفيه ابو زميل بضم الزاي وفتح الميم واسمه سماك بن الوليد الحنفي اليمامي قال ابو عبد البر اجمعوا على انه ثقة والله اعلم واما قول مسلم ثنا محمد بن سلمة المرادي ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث قال مسلم وحدثني عمرو بن سواد انا عبد الله بن وهب انا عمرو بن الحارث ان ابا يونس مولى ابي هريرة حدثه عن ابي هريرة فهذا الاسناد كله مصريون الا ابا هريرة فمدني واما اتيان مسلم بعبد الله بن وهب وعمرو بن الحارث ثانيا ثم اعادهما ولم يقتصر على قوله ثنا محمد وعمرو بن سواد فلاختلاف لفظ الروايات كما ترى وقد نبهنا على مثل هذا التدقيق والاحتياط لمسلم رحمه الله في مواضع والله اعلم باب الدليل على ان حب الانصار وعلي رضي الله عنهم من الايمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق قوله صلى الله عليه وسلم آية المنافق بغض الانصار وآية المؤمن حب الانصار وفي الرواية الاخرى حب الانصار آية الايمان وبغضهم آية النفاق وفي الاخرى لا يحبهم الا مؤمن

باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء

باب الدليل على ان حب الانصار وعلي رضي الله عنهم من الايمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق

حدثنا محمد بن حبيب الحارثي قال نا خالد يعني ابن الحارث قال نا شعبة عن عبد الله بن عبد الله عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حب الانصار آية الايمان وبغضهم آية النفاق وحدثني زهير بن حرب قال نا معاذ بن معاذ ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له قال نا ابي قال نا شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت البراء يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله قال شعبة قلت لعدي سمعته من البراء قال اياي حدث حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر وحدثنا عثمان بن محمد بن ابي شيبة قال نا جرير ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو اسامة كلاهما عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر وحدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال نا وكيع وابو معاوية عن الاعمش ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال انا ابو معاوية عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر قال قال علي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وسلم الي ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر المصري قال انا الليث عن ابن الهاد عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا معشر النساء تصدقن واكثرن الاستغفار فاني رأيتكن اكثر اهل النار فقالت امرأة منهن جزلة وما لنا يا رسول الله اكثر اهل النار قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين اغلب لذي لب منكن قالت يا رسول الله وما نقصان العقل والدين قال اما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وتمكث الليالي ما تصلي وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين وحدثنيه ابو الطاهر قال انا ابن وهب عن بكر بن مضر عن ابن الهاد بهذا الاسناد مثله حدثنا الحسن بن علي الحلواني وابو بكر بن اسحاق قالا نا ابن ابي مريم قال انا محمد بن جعفر قال اخبرني زيد بن اسلم عن عياض بن عبد الله عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا نا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عمرو بن ابي عمرو عن المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل معنى حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

ولا يبغضهم الا منافق من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله وفي الاخرى لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر وفي حديث علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الي ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق) الشرح قد تقدم ان الآية هي العلامة ومعنى هذه الاحاديث ان من عرف مرتبة الانصار وما كان منهم في نصرة دين الاسلام والسعي في اظهاره وايواء المسلمين وقيامهم في مهمات دين الاسلام حق القيام وحبهم النبي صلى الله عليه وسلم وحبه اياهم وبذلهم اموالهم وانفسهم بين يديه وقتالهم ومعاداتهم سائر الناس ايثارا للاسلام وعرف من علي بن ابي طالب رضي الله عنه قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب النبي صلى الله عليه وسلم له وما كان منه في نصرة الاسلام وسوابقه فيه ثم احب الانصار وعليا لهذا كان ذلك من دلائل صحة ايمانه وصدقه في اسلامه لسروره بظهور الاسلام والقيام بما يرضي الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن ابغضهم كان بضد ذلك واستدل به على نفاقه وفساد سريرته والله اعلم واما قوله فلق الحبة فمعناه شقها بالنبات واما قوله برأ النسمة فهو بالهمز اي خلق النسمة وهي بفتح النون والسين وهي الانسان وقيل النفس وحكى الازهري ان النسمة هي النفس وان كل دابة في جوفها روح فهي نسمة والله اعلم واما ما يتعلق باسانيد الباب ففيه عبد الله بن عبد الله بن جبر فيه كتبي في اسمه واسم ابيه وجبر بفتح الجيم واسكان الموحدة وفيه الصحابي وفيه البراء بن عازب وهو معروف بالمد على المشهور عند اهل العلم من المحدثين واهل اللغة والاخبار واصحاب الفنون كلها قال الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح وحكيت فيه عن بعض اهل اللغة القصر والمد وفيه يعقوب بن عبد الرحمن القاري بتشديد الياء منسوب الى القارة قبيلة معروفة وفيه زر بكسر الزاي وتشديد الراء هو زر بن حبيش وهو من المعمرين ادرك الجاهلية ومات سنة اثنتين وثمانين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل ابن مائة واثنتين وعشرين سنة وقيل مائة وسبع وعشرين سنة وهو اسدي كوفي واما قول مسلم رحمه الله تعالى ثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر قال سمعت انسا يقول ثم قال مسلم ثنا يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد يعني ابن الحارث ثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله عن انس فهذان الاسنادان رجالهما كلهم بصريون الا ابن جبر فانه انصاري مدني وقد قدمنا ان شعبة وان كان واسطيا فهو استوطن البصرة والله اعلم باب بيان نقصان الايمان بنقص الطاعات وبيان اطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله تعالى ككفر النعمة والحقوق (قوله صلى الله عليه وسلم يا معشر النساء تصدقن واكثرن الاستغفار فاني رأيتكن اكثر اهل النار فقالت امرأة منهن جزلة وما لنا يا رسول الله اكثر اهل النار قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين اغلب لذي لب منكن قالت يا رسول الله وما نقصان العقل والدين قال اما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وتمكث الليالي ما تصلي وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين) الشرح قال اهل اللغة المعشر هم الجماعة الذين امرهم واحد اي مشتركون وهو اسم يتناولهم كالانس معشر والجن معشر والانبياء معشر والنساء معشر ونحو ذلك وجمعه معاشر وقوله صلى الله عليه وسلم رأيتكن اكثر هو بنصب اكثر اما على ان هذه الرؤية تتعدى الى مفعولين واما على الحال على مذهب ابن السراج وابي علي الفارسي وغيرهما ممن قال ان افعل لا يتعرف بالاضافة وقيل هو بدل من الكاف في رأيتكن واما قولها وما لنا اكثر اهل النار فمنصوب اما على الحكاية واما على الحال قوله جزلة هو بفتح الجيم واسكان الزاي اي ذات عقل ورأي قال ابن دريد الجزالة العقل والوقار واما العشير فبفتح العين وكسر الشين وهو في الاصل المعاشر مطلقا والمراد هنا الزوج واما اللب فهو العقل والمراد كمال العقل وقوله صلى الله عليه وسلم فهذا نقصان العقل اي علامة نقصانه وقوله صلى الله عليه وسلم وتمكث الليالي ما تصلي اي تمكث ليالي واياما لا تصلي بسبب الحيض وتفطر اياما من رمضان بسبب الحيض والله اعلم واما احكام الحديث ففيه جمل من العلوم منها الحث على الصدقة وافعال البر والاكثار من الاستغفار وسائر الطاعات وفيه ان الحسنات يذهبن السيئات كما قال الله تعالى وفيه ان كفران العشير والاحسان من الكبائر فان التوعد بالنار من علامات كون المعصية كبيرة كما سنوضحه قريبا ان شاء الله تعالى وفيه ان اللعن ايضا من المعاصي الشديدة القبح وليس فيه انه كبيرة فانه صلى الله عليه وسلم قال تكثرن اللعن والصغيرة اذا اكثرت صارت كبيرة وقد قال صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله واتفق العلماء على تحريم اللعن فانه في اللغة الابعاد والطرد وفي الشرع الابعاد من رحمة الله تعالى فلا يجوز ان يبعد من رحمة الله من لا يعرف حاله وخاتمة امره معرفة قطعية فلهذا قالوا لا يجوز لعن احد بعينه مسلما كان او كافرا او دابة الا من علمنا بنص شرعي انه مات على الكفر او يموت عليه كابي جهل وابليس واما اللعن بالوصف فليس بحرام كلعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله والمصورين والظالمين والفاسقين والكافرين ولعن من غير منار الارض ومن تولى غير مواليه ومن انتسب الى غير ابيه ومن احدث في الاسلام حدثا او آوى محدثا وغير ذلك مما جاءت النصوص الشرعية باطلاقه على الاوصاف لا على الاعيان والله اعلم وفيه بيان اطلاق الكفر على غير الكفر بالله تعالى ككفر العشير والاحسان والنعمة والحق ويؤخذ من ذلك صحة تأويل الكفر في الاحاديث المتقدمة على ما تأولناها وفيه بيان زيادة الايمان ونقصانه وفيه وعظ الامام واصحاب الولايات وكبار الناس رعاياهم وتحذيرهم المخالفات وتحريضهم على الطاعات وفيه مراجعة المتعلم العالم والتابع المتبوع فيما قاله اذا لم يظهر له معناه كمراجعة هذه الجزلة رضي الله عنها وفيه جواز اطلاق رمضان من غير اضافة الى الشهر وان كان الاختيار اضافته والله اعلم قال الامام ابو عبد الله المازري قوله صلى الله عليه وسلم اما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل تنبيه منه صلى الله عليه وسلم على ما وراءه وهو ما نبه الله تعالى عليه في كتابه العزيز بقوله تعالى ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى اي انهن قليلات الضبط قال وقد اختلف الناس في العقل ما هو فقيل هو العلم وقيل بعض العلوم الضرورية وقيل قوة يميز بها بين حقائق المعلومات هذا كلامه قلت والاختلاف في حقيقة العقل واقسامه كثير معروف لا حاجة هنا الى الاطالة به واختلفوا في محله فقال اصحابنا المتكلمون هو في القلب وقال بعض العلماء هو في الرأس والله اعلم واما وصفه صلى الله عليه وسلم النساء بنقصان الدين لتركهن الصلاة والصوم في زمن الحيض فقد يستشكل معناه وليس بمشكل بل هو ظاهر فان الدين

باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة

حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله وفي رواية ابي كريب يا ويلي أمر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فابيت فلي النار وحدثني زهير بن حرب قال نا وكيع قال نا الاعمش بهذا الاسناد مثله غير انه قال فعصيت فلي النار حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وعثمان بن ابي شيبة كلاهما عن جرير قال يحيى انا جرير عن الاعمش عن ابي سفين قال سمعت جابرا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلوة حدثنا ابو غسان المسمعي قال نا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلوة.

والايمان والاسلام مشتركة في معنى واحد كما قدمناه في مواضع وقد قدمنا ايضا في مواضع ان الطاعات تسمى ايمانا ودينا واذا ثبت هذا علمنا ان من كثرت عبادته زاد ايمانه ودينه ومن نقصت عبادته نقص دينه ثم النقص قد يكون على وجه يأثم به كمن ترك الصلوة او الصوم او غيرهما من العبادات الواجبة عليه بلا عذر وقد يكون على وجه لا اثم فيه كمن ترك الجمعة او الغزو او غير ذلك مما لا يجب عليه لعذر وقد يكون على وجه هو مكلف به كترك الحائض الصلوة والصوم فان قيل فاذا كانت معذورة فهل تثاب على الصلوة في زمن الحيض وان كانت لا تقضيها كما يثاب المريض والمسافر ويكتب له في مرضه وسفره مثل نوافل الصلوات التي كان يفعلها في صحته وحضره فالجواب ان ظاهر هذا الحديث انها لا تثاب والفرق ان المريض والمسافر كان يفعلها بنية الدوام عليها مع اهليته لها والحائض ليست كذلك بل نيتها ترك الصلوة في زمن الحيض بل يحرم عليها نية الصلوة في زمن الحيض فنظيرها مسافر او مريض كان يصلي النافلة في وقت ويترك في وقت غير ناو الدوام عليها فهذا لا يكتب له في سفره ومرضه في الزمن الذي لم يكن يتنفل فيه والله اعلم واما ما يتعلق باسانيد الباب ففيه ابن الهاد واسمه يزيد بن عبد الله بن اسامة واسامة هو الهاد لانه كان يوقد نارا ليهتدي اليها الاضياف ومن سلك الطريق وهكذا يقوله المحدثون الهاد وهو صحيح على لغة والمختار في العربية الهادي بالياء وقد قدمنا ذكر هذا في مقدمة الكتاب وغيرها والله اعلم وفيه ابو بكر بن اسحاق واسمه محمد وفيه ابن ابي مريم وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي ابو محمد المصري الفقيه الجليل وفيه عمرو بن ابي عمرو عن المقبري وقد اختلف في المراد بالمقبري هنا هل هو ابو سعيد المقبري او ابنه سعيد فان كل واحد منهما يقال له المقبري وان كان المقبري في الاصل هو ابا سعيد فقال الحافظ ابو علي الغساني الجياني عن ابي مسعود الدمشقي هو ابو سعيد قال ابو علي وهذا انما هو في رواية اسماعيل بن جعفر عن عمرو بن ابي عمرو وقال الدارقطني خالفه سليمان بن بلال فرواه عن عمرو عن سعيد المقبري قال الدارقطني وقول سليمان بن بلال اصح قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله ورواه ابو نعيم الاصبهاني في كتابه المخرج على صحيح مسلم من وجوه مرضية عن اسماعيل بن جعفر عن عمرو بن ابي عمرو عن سعيد بن ابي سعيد المقبري كما بيناه لكن رويناه في مسند ابي عوانة المخرج على صحيح مسلم من طريق اسماعيل بن جعفر عن ابي سعيد ومن طريق سليمان بن بلال عن سعيد كما سبق عن الدارقطني فالاعتماد عليه اذا هذا كلام الشيخ ويقال المقبري بضم الباء وفتحها وجهان مشهوران فهي نسبة الى المقبرة وفيها ثلاث لغات ضم الباء وفتحها وكسرها والثالثة غريبة قاله ابراهيم الحربي وغيره وكان ابو سعيد ينزل المقابر فقيل له المقبري وقيل كان منزله عند المقابر وقيل ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعله على حفر القبور فقيل له المقبري وجعل نعيما على اجمار المسجد فقيل نعيم المجمر واسم ابي سعيد هذا كيسان الليثي المدني والله اعلم باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلوة في الباب حديثان احدهما اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله وفي رواية يا ويلي امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار والحديث الثاني ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلوة الشرح مقصود مسلم رحمه الله تعالى بذكر هذين الحديثين هنا ان من الافعال ما تركه يوجب الكفر اما حقيقة واما تسمية فاما كفر ابليس بسبب السجود فماخوذ من قول الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين قال الجمهور معناه وكان في علم الله من الكافرين وقال بعضهم وصار من الكافرين كقوله تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين واما تارك الصلوة فان كان منكرا لوجوبها فهو كافر باجماع المسلمين خارج من ملة الاسلام الا ان يكون قريب عهد بالاسلام ولم يخالط المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلوة عليه وان كان تركه تكاسلا مع اعتقاده وجوبها كما هو حال كثير من الناس فقد اختلف العلماء فيه فذهب مالك والشافعي والجماهير من السلف والخلف الى انه لا يكفر بل يفسق ويستتاب فان تاب والا قتلناه حدا كالزاني المحصن ولكنه يقتل بالسيف وذهب جماعة من السلف الى انه يكفر وهو مروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو احدى الروايتين عن احمد بن حنبل وبه قال عبد الله بن المبارك واسحاق بن راهويه وهو وجه لبعض اصحاب الشافعي وذهب ابو حنيفة وجماعة من اهل الكوفة والمزني صاحب الشافعي الى انه لا يكفر ولا يقتل بل يعزر ويحبس حتى يصلي واحتج من قال بكفره بظاهر الحديث الثاني المذكور وبالقياس على كلمة التوحيد واحتج من قال لا يقتل بحديث لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث وليس فيه الصلاة واحتج الجمهور على انه لا يكفر بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وبقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة ومن مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة ولا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة وحرم الله على النار من قال لا اله الا الله وغير ذلك واحتجوا على قتله بقوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فخلوا سبيلهم وقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم وتأولوا قوله صلى الله عليه وسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة على معنى انه يستحق بترك الصلوة عقوبة الكافر وهي القتل او انه محمول على المستحل او على انه قد يؤول به الى الكفر او ان فعله فعل الكفار والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فمعناه آية السجدة والله اعلم وقوله يا ويله هو من آداب الكلام وهو انه اذا عرض في الحكاية عن الغير ما فيه سوء واقتضت الحكاية رجوع الضمير الى المتكلم صرف الحاكي الضمير عن نفسه تصاونا عن صورة اضافة السوء الى نفسه وقوله في الرواية الاخرى يا ويلي يجوز فيه فتح اللام وكسرها وقوله صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلوة هكذا هو في جميع الاصول من صحيح مسلم الشرك والكفر بالواو وفي مخرج ابي عوانة الاسفرايني وابي نعيم الاصبهاني او الكفر باو ولكل واحد منهما وجه ومعنى بينه وبين الشرك ترك الصلوة ان الذي يمنع من كفره كونه لم يترك الصلوة فاذا تركها لم يبق بينه وبين الشرك حائل بل دخل فيه ثم ان الشرك والكفر قد يطلقان بمعنى واحد وهو الكفر بالله تعالى وقد يفرق بينهما فيخص الشرك بعبدة الاوثان وغيرها من المخلوقات مع اعترافهم بالله تعالى ككفار قريش فيكون الكفر اعم من الشرك والله اعلم وقد احتج اصحاب ابي حنيفة رحمه الله تعالى واياهم بقوله امر ابن آدم بالسجود على ان سجود التلاوة واجب ومذهب مالك والشافعي والكثيرين انه سنة واجابوا عن هذا باجوبة احدها ان تسمية هذا امرا انما هو من كلام ابليس فلا حجة فيها فان قالوا حكاها النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكرها قلنا قد حكى غيرها من اقوال الكفار ولم يبطلها حال الحكاية وهي باطلة والوجه الثاني ان المراد امر ندب لا ايجاب والثالث المشاركة في السجود لا في الوجوب والله اعلم واما ما يتعلق باسانيده ففيه ابو غسان وقد تقدم مرات انه يصرف ولا يصرف واسمه مالك بن عبد الواحد وفيه ابو سفيان عن جابر وتقدم ان اسمه طلحة بن نافع وفيه ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس تقدم ايضا والله اعلم

قوله ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلوة ليس المعنى على ان الحائل بينهما ترك الصلوة اذ الحائل هي الصلوة وانها المانعة من الوقوع في الشرك بل على ان الوسيلة الموصلة بينهما اي التي توصل الرجل الى الكفر ترك الصلوة وهذا كما يقال بينك وبين مرادك الاجتهاد اي بينك وبين بلوغك المراد ان تجتهد فاذا اجتهدت بلغت.

باب بیان کون الایمان بالله تعالی افضل الاعمال

حدثنا منصور بن ابی مزاحم قال نا ابراهیم بن سعد ح وحدثنی محمد بن جعفر بن زیاد قال نا ابراهیم یعنی ابن سعد عن ابن شهاب عن سعید بن المسیب عن ابی هریرة قال سئل رسول الله صلی الله علیه وسلم ای الاعمال افضل قال ایمان بالله عز وجل قیل ثم ماذا قال الجهاد فی سبیل الله قیل ثم ماذا قال حج مبرور وفی روایة محمد بن جعفر قال ایمان بالله ورسوله وحدثنیه محمد بن رافع وعبد بن حمید عن عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهری بهذا الاسناد مثله حدثنی ابو الربیع الزهرانی قال نا حماد بن زید قال نا هشام ابن عروة ح وحدثنا خلف بن هشام واللفظ له قال نا حماد بن زید عن هشام بن عروة عن ابیه عن ابی مراوح اللیثی عن ابی ذر قال قلت یا رسول الله ای الاعمال افضل قال الایمان بالله والجهاد فی سبیله قال قلت ای الرقاب افضل قال انفسها عند اهلها واکثرها ثمنا قال قلت فان لم افعل قال تعین صانعا او تصنع لاخرق قال قلت یا رسول الله ارأیت ان ضعفت عن بعض العمل قال تکف شرک عن الناس فانها صدقة منک علی نفسک وحدثنی محمد بن رافع وعبد بن حمید قال عبد انا وقال ابن رافع نا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهری عن حبیب مولی عروة بن الزبیر عن عروة بن الزبیر عن ابی مراوح عن ابی ذر عن النبی صلی الله علیه وسلم بنحوه غیر انه قال فتعین الصانع او تصنع لاخرق حدثنا ابو بکر ابن ابی شیبة قال نا علی بن مسهر عن الشیبانی عن الولید بن العیزار عن سعد بن ایاس ابی عمرو الشیبانی عن عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله صلی الله علیه وسلم ای العمل افضل قال الصلوة لوقتها قال قلت ثم ای قال بر الوالدین قال قلت ثم ای قال الجهاد فی سبیل الله فما ترکت استزیده الا ارعاء علیه وحدثنا محمد بن ابی عمر المکی قال نا مروان بن معاویة الفزاری قال نا ابو یعفور عن الولید بن العیزار عن ابی عمرو الشیبانی عن عبد الله بن مسعود قال قلت یا نبی الله ای الاعمال اقرب الی الجنة قال الصلوة علی مواقیتها قلت وماذا یا نبی الله قال بر الوالدین قلت وماذا یا نبی الله قال الجهاد فی سبیل الله وحدثنا عبید الله بن معاذ العنبری قال نا ابی قال نا شعبة عن الولید بن العیزار انه سمع ابا عمرو الشیبانی قال حدثنی صاحب هذه الدار واشار الی دار عبد الله قال سألت رسول الله صلی الله علیه وسلم ای الاعمال احب الی الله قال الصلوة علی وقتها قلت ثم ای قال ثم بر الوالدین قلت ثم ای قال ثم الجهاد فی سبیل الله قال حدثنی بهن ولو استزدته لزادنی حدثنا محمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة بهذا الاسناد مثله وزاد واشار الی دار عبد الله وما سماه لنا حدثنا عثمان بن ابی شیبة قال نا جریر عن الحسن بن عبید الله عن ابی عمرو الشیبانی عن عبد الله عن النبی صلی الله علیه وسلم قال افضل الاعمال او العمل الصلوة لوقتها وبر الوالدین

باب بیان کون الایمان بالله تعالی افضل الاعمال اما احادیث الباب فعن ابی هریرة وابی ذر وعبد الله بن مسعود سئل رسول الله صلی الله علیه وسلم ای الاعمال افضل قال ایمان بالله تعالی قیل ثم ماذا قال الجهاد فی سبیل الله قیل ثم ماذا قال حج مبرور وفی روایة ایمان بالله ورسوله وفی روایة الایمان بالله والجهاد فی سبیله قلت ای الرقاب افضل قال انفسها عند اهلها واکثرها ثمنا قلت فان لم افعل قال تعین صانعا او تصنع لاخرق قلت ارأیت ان ضعفت عن بعض العمل قال تکف شرک عن الناس فانها صدقة منک علی نفسک وفی روایة الزهری تعین الصانع او تصنع لاخرق وفی روایة ای العمل افضل قال الصلوة لوقتها قلت ثم ای قال بر الوالدین قلت ثم ای قال الجهاد فی سبیل الله فما ترکت استزیده الا ارعاء علیه وفی روایة لو استزدته لزادنی وفی روایة ای الاعمال اقرب الی الجنة قال الصلوة علی مواقیتها قلت وماذا قال بر الوالدین قلت وماذا قال الجهاد فی سبیل الله وفی روایة افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدین) ثم الفاظ المتون ثم اسماء الرجال ففی الباب ابو هریرة وابو ذر ومنصور بن ابی مزاحم وابن شهاب وسعید بن المسیب وابو الربیع الزهرانی وابو مراوح والشیبانی عن الولید بن العیزار عن سعد بن ایاس ابی عمرو الشیبانی واما معنی الفاظ الاحادیث فالحج المبرور قال القاضی عیاض رحمه الله تعالی قال شمر هو الذی لا یخالطه شیء من المأثم ومنه برت یمینه اذا سلم من الحنث وبر بیعه اذا سلم من الخداع وقیل المبرور المتقبل قال الحربی بر حجک بضم الباء وبر الله حجک بفتحها اذا رجع مبرورا ماجورا وفی الحدیث بر الحج اطعام الطعام وطیب الکلام فعلی هذا یکون من البر الذی هو فعل الجمیل ومنه بر الوالدین والمؤمنین ویقال یجوز ان یکون المبرور الصادق الخالص لله تعالی هذا کلام القاضی وقال الجوهری فی صحاحه بر حجه بفتح الباء وبر الله حجه وقول من قال المبرور المتقبل قد یستشکل من حیث انه لا اطلاع علی القبول وجوابه انه قد قیل من علامات القبول ان یزداد بعده خیرا واما قوله صلی الله علیه وسلم انفسها عند اهلها فمعناه ارفعها واجودها قال الاصمعی مال نفیس ای مرغوب فیه وقوله صلی الله علیه وسلم تعین صانعا او تصنع لاخرق الاخرق هو الذی لیس بصانع یقال رجل اخرق وامرأة خرقاء لمن لا صنعة له فان کان صانعا حاذقا قیل رجل صنع بفتح النون وامرأة صناع بفتح الصاد واما قوله صانعا وفی الروایة الاخری الصانع فروی بالصاد المهملة فیهما والنون من الصنعة وروی بالضاد المعجمة وبهمزة بدل النون تکتب یاء من الضیاع والصحیح عند العلماء روایة الصاد المهملة والاکثر فی الروایة المعجمة قال القاضی عیاض رحمه الله تعالی روایتنا فی هذا من طریق هشام اولا بالمعجمة فتعین ضائعا وکذلک فی الروایة الاخری فتعین الضائع من جمیع طرقنا عن مسلم فی حدیث هشام والزهری الا من روایة ابی الفتح الشاشی عن عبد الغافر الفارسی فان شیخنا ابا بحر حدثنا عنه فیهما بالمهملة وهو صواب الکلام لمقابلته بالاخرق وان کان المعنی من جهة معونة الضائع ایضا صحیحا لکن صحت الروایة عن هشام هنا بالصاد المعجمة وکذلک رویناه فی صحیح البخاری قال ابن المدینی الزهری یقول الصانع بالمهملة ویرون ان هشاما صحف فی قوله ضائعا بالمعجمة وقال الدارقطنی عن معمر کان الزهری یقول صحف هشام قال الدارقطنی وکذلک رواه اصحاب هشام عنه بالمعجمة وهو تصحیف والصواب ما قاله الزهری هذا کلام القاضی وقال الشیخ ابو عمرو بن الصلاح قوله فی روایة هشام تعین صانعا هو بالمهملة والنون فی اصل الحافظین ابی عامر العبدری وابی القاسم بن عساکر قال وهذا هو الصحیح فی نفس الامر ولکنه لیس روایة هشام بن عروة انما روایته بالمعجمة وکذا جاء مقیدا من غیر هذا الوجه فی کتاب مسلم فی روایة هشام بن عروة واما الروایة الاخری عن الزهری فتعین الصانع فهی بالمهملة وهی محفوظة عن الزهری کذلک کان ینسب هشاما الی التصحیف قال الشیخ وذکر القاضی عیاض انه بالمعجمة فی روایة الزهری لرواة کتاب مسلم الا روایة ابی الفتح السمرقندی قال الشیخ ولیس الامر علی ما حکاه فی روایات اصولنا لکتاب مسلم فکلها مقیدة فی روایة الزهری بالمهملة والله اعلم واما بر الوالدین فهو الاحسان الیهما وفعل الجمیل معهما وفعل ما یسرهما ویدخل فیه الاحسان الی صدیقهما کما جاء فی الصحیح ان من ابر البر ان یصل الرجل اهل ود ابیه وضد البر العقوق وسیاتی ان شاء الله تعالی قریبا تفسیره قال اهل اللغة یقال بررت والدی بکسر الراء ابره بضمها مع فتح الباء برا وانا بر به بفتح الباء وبار وجمع البر الابرار وجمع البار البررة وقوله فما ترکت استزیده الا ارعاء علیه کذا هو فی الاصول ترکت استزیده من غیر لفظة ان بینهما وهو صحیح وهی مرادة وقوله ارعاء هو بکسر الهمزة واسکان الراء وبالعین المهملة ممدودة ومعناه ابقاء علیه ورفقا به واما اسماء الرجال فابو هریرة عبد الرحمن بن صخر علی الصحیح تقدم بیانه واما ابو ذر فاختلف فی اسمه فالاشهر جندب بضم الدال وفتحها ابن جنادة بضم الجیم وقیل اسمه بریر بضم الباء الموحدة وبراءین مهملتین واما منصور بن ابی مزاحم فبالزای والحاء ووقع فی الصحیحین هذه صورته فهو مزاحم بالزای والحاء ولهم فی الاسماء مراجم بالراء والجیم وهو العوام بن مراجم واسم ابی مزاحم والد منصور هذا بشیر بفتح الباء واما ابن شهاب فتقدم مرات وهو محمد بن مسلم بن عبید الله بن عبد الله بن شهاب واما ابن المسیب فتقدم ایضا مرات انه بفتح الیاء علی المشهور وقیل بکسرها واما ابو الربیع الزهرانی فتقدم ایضا ان اسمه سلیمان بن داود واما ابو مراوح فبضم المیم وبالراء وبالحاء المهملة والواو المکسورة قال ابن عبد البر اجمعوا علی انه ثقة ولیس یوقف له علی اسم واسمه کنیته قال الا ان مسلم بن الحجاج ذکره فی الطبقات فقال اسمه سعد وذکره فی الکنی ولم یذکر اسمه ویقال فیه الغفاری ویقال اللیثی وقال ابو علی الغسانی هو الغفاری ثم اللیثی واما الشیبانی الراوی عن الولید بن العیزار فهو ابو اسحق سلیمان بن فیروز الکوفی واما ابو یعفور فبالعین المهملة والفاء والراء واسمه عبد الرحمن بن عبید بن نسطاس بکسر النون وبالسین المهملة المکررة الثعلبی بالثاء المثلثة العامری البکائی ویقال البکالی الکوفی ونسطاس غیر مصروف واما ابو یعفور هذا هو الاصغر وقد ذکره مسلم ایضا فی باب التطبیق فی الرکوع واما ابو یعفور الاکبر العبدی الکوفی التابعی واسمه واقد وقیل وقدان وقد ذکره مسلم ایضا فی باب صلوة الوتر وقال اسمه واقد ولقبه وقدان وثم ایضا ابو یعفور ثالث اسمه عبد الکریم بن یعفور الجعفی البصری

باب بيان كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق أخبرنا جرير وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قال قلت له إن ذلك لعظيم قال قلت ثم أي قال ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قال قلت ثم أي قال أن تزاني حليلة جارك. حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن جرير قال عثمان حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل قال قال عبد الله قال رجل يا رسول الله أي الذنب أكبر عند الله قال أن تدعو لله ندا وهو خلقك قال ثم أي قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قال ثم أي قال أن تزاني حليلة جارك فأنزل الله عز وجل تصديقها والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما

يروى عنه قتيبة ويحيى بن يحيى وغيرهما والاربعة بعده ثقات وأما الوليد بن العيزار فبالعين المهملة المفتوحة وبالزاي قبل الألف والراء بعدها وأما قوله أخبرنا معمر عن الزهري عن حبيب مولى عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير عن أبي مراوح عن أبي ذر ففيه لطيفة من لطائف الإسناد وهي أنه اجتمع فيه أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض وهم الزهري وحبيب وعروة وأبو مراوح فأما الزهري وعروة وأبو مراوح فتابعيون معروفون وأما حبيب مولى عروة فقد روى عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قال محمد بن سعد مات حبيب مولى عروة هذا قديما في آخر سلطان بني أمية فروايته عن أسماء مع هذا ظاهره أنه أدرك غيرها من الصحابة فيكون تابعيا والله أعلم. وأما معاني الأحاديث وفقهها فقد يستشكل الجمع بينها مع ما جاء في معناها من حيث إنه جعل في حديث أبي هريرة الأفضل الإيمان ثم الجهاد ثم الحج وفي حديث أبي ذر الإيمان والجهاد وفي حديث ابن مسعود الصلاة ثم بر الوالدين ثم الجهاد وتقدم في حديث عبد الله بن عمرو أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وفي حديث أبي موسى وعبد الله بن عمرو أي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وصح في حديث عثمان خيركم من تعلم القرآن وعلمه وأمثال هذا في الصحيح كثيرة واختلف العلماء في الجمع بينها فذكر الإمام الجليل أبو عبد الله الحليمي الشافعي عن شيخه الإمام العلامة المتقن أبي بكر القفال الشاشي الكبير وهو غير القفال الصغير المروزي المذكور في كتب متأخري أصحابنا الخراسانيين قال الحليمي وكان القفال أعلم من لقيته من علماء عصره أنه جمع بينها بوجهين أحدهما أن ذلك اختلاف جواب جرى على حسب اختلاف الأحوال والأشخاص فإنه قد يقال خير الأشياء كذا ولا يراد به خير جميع الأشياء من جميع الوجوه وفي جميع الأحوال والأشخاص بل في حال دون حال أو نحو ذلك واستشهد في ذلك بأخبار منها عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجة لمن لم يحج أفضل من أربعين غزوة وغزوة لمن حج أفضل من أربعين حجة والوجه الثاني أنه يجوز أن يكون المراد من أفضل الأعمال كذا أو من خيرها أو من خيركم من فعل كذا فحذفت من وهي مرادة كما يقال فلان أعقل الناس وأفضلهم ويراد أنه من أعقلهم وأفضلهم ومن ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لأهله ومعلوم أنه لا يصير بذلك خير الناس مطلقا ومن ذلك قولهم أزهد الناس في العالم جيرانه وقد يوجد في غيرهم من هو أزهد منهم فيه هذا كلام القفال رحمه الله وعلى هذا الوجه الثاني يكون الإيمان أفضلها مطلقا والباقيات متساويات في كونها من أفضل الأعمال والأحوال ثم يعرف فضل بعضها على بعض بدلائل تدل عليها وتختلف باختلاف الأحوال والأشخاص فإن قيل فقد جاء في بعض هذه الروايات أفضلها كذا ثم كذا بحرف ثم وهي موضوعة للترتيب فالجواب أن ثم هنا للترتيب في الذكر كما قال الله تعالى وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا ومعلوم أنه ليس المراد هنا بثم الترتيب في الفعل كما قال سبحانه وتعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا إلى قوله ثم آتينا موسى الكتاب وقوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ونظائر ذلك كثيرة وأنشدوا فيه شعرا قل لمن ساد ثم ساد أبوه * ثم قد ساد قبل ذلك جده وذكر القاضي عياض في الجمع بينها وجهين أحدهما نحو الأول من الوجهين اللذين حكيناهما قال قيل اختلف الجواب لاختلاف الأحوال فأعلم كل قوم بما بهم الحاجة إليه أو بما لم يكملوه بعد من دعائم الإسلام ولا بلغهم علمه وقد قدم الجهاد على الحج لأنه كان أول الإسلام محاربة أعدائه والجد في إظهاره وذكر صاحب التحرير هذا الوجه والوجه الثاني في وجها آخر أن ثم لا تقتضي ترتيبا وهذا قول شاذ عند أهل العربية والأصول ثم قال صاحب التحرير والصحيح أنه محمول على الجهاد في وقت الزحف الملجئ والنفير العام فإنه حينئذ يجب الجهاد على الجميع وإذا كان هكذا فالجهاد أولى بالتحريض والتقديم من الحج لما في الجهاد من المصلحة العامة للمسلمين مع أنه متعين متضيق في هذا الحال بخلاف الحج والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل أي الأعمال أفضل فقال إيمان بالله ورسوله ففيه تصريح بأن العمل يطلق على الإيمان والمراد به والله أعلم الإيمان الذي يدخل به في ملة الإسلام وهو التصديق بقلبه والنطق بالشهادتين فالتصديق عمل القلب والنطق عمل اللسان ولا يدخل في الإيمان هاهنا الأعمال بسائر الجوارح كالصوم والصلاة والحج والجهاد وغيرها لكونه جعل قسيما للجهاد والحج ولقوله صلى الله عليه وسلم إيمان بالله ورسوله ولا يقال هذا في الأعمال ولا يمنع هذا من تسمية الأعمال المذكورة إيمانا فقد قدمناه والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الرقاب أفضلها أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمنا فالمراد به والله أعلم إذا أراد أن يعتق رقبة واحدة أما إذا كان معه ألف درهم وأمكن أن يشتري بها رقبتين مفضولتين أو رقبة نفيسة مثمنة فالرقبتان أفضل وهذا بخلاف الأضحية فإن التضحية بشاة سمينة أفضل من التضحية بشاتين دونها في السمن قال البغوي من أصحابنا في التهذيب بعد أن ذكر المسئلتين كما ذكرت قال الشافعي رحمه الله تعالى في الأضحية استكثار القيمة مع استقلال العدد أحب إلي من استكثار العدد مع استقلال القيمة وفي العتق استكثار العدد مع استقلال القيمة أحب إلي من استكثار القيمة مع استقلال العدد لأن المقصود من الأضحية اللحم ولحم السمين أوفر وأطيب والمقصود من العتق تكميل حال الشخص وتخليصه من ذل الرق فتخليص جماعة أفضل من تخليص واحد والله أعلم وفي هذا الحديث الحث على المحافظة على الصلاة في وقتها ويمكن أن يؤخذ منه استحبابها في أول الوقت لكونه احتياطا لها ومبادرة إلى تحصيلها في وقتها وفيه حسن المراجعة في السؤال وفيه صبر المفتي والمعلم على من يفتيه أو يعلمه واحتمال كثرة مسائله وتقريراته وفيه رفق المتعلم بالمعلم ومراعاة مصالحه والشفقة عليه لقوله فما تركت استزيده إلا إرعاء عليه وفيه جواز استعمال لو لقوله ولو استزدته لزادني وفيه جواز إخبار الإنسان عما لم يقع أنه لو كان كذا لوقع لقوله ولو استزدته لزادني والله أعلم.

باب بيان كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده فيه عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله تعالى قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قال قلت إن ذلك لعظيم قال قلت ثم أي قال ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قال قلت ثم أي قال ثم أن تزاني حليلة جارك وفي الرواية الأخرى عثمان بن أبي شيبة أيضا عن جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله فذكره وزاد فأنزل الله تعالى تصديقها والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما أما الإسنادان ففيهما لطيفة عجيبة غريبة وهي أنهما إسنادان متلاصقان رواتهما جميعهم كوفيون جرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وأبو وائل هو شقيق بن سلمة وشرحبيل غير مصروف لكونه اسما عجميا علما والند المثل والنديد وروى شمر عن الأخفش قال الند الضد والشبه وفلان ند فلان ونديده ونديدته أي مثله قوله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يطعم معك هو بفتح الياء أي يأكل وهو معنى قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق أي فقر وقوله تعالى يلق أثاما قيل معناه جزاء إثمه وهو قول الخليل وسيبويه وأبي عمرو الشيباني والفراء والزجاج وأبي علي الفارسي وقيل معناه عقوبة قاله يونس وأبو عبيدة وقيل معناه جزاء قاله ابن عباس والسدي وقال أكثر المفسرين أو كثيرون منهم هو واد في جهنم عافانا الله الكريم وأحبابنا منها وقوله صلى الله عليه وسلم أن تزاني حليلة جارك هي بالحاء المهملة وهي زوجته سميت بذلك لكونها تحل له وقيل لكونها تحل معه ومعنى تزاني أي تزني بها برضاها وذلك يتضمن الزنا وإفسادها على زوجها واستمالة قلبها إلى الزاني وذلك أفحش وهو مع امرأة الجار أشد قبحا وأعظم جرما لأن الجار يتوقع من جاره الذب عنه وعن حريمه ويأمن بوائقه ويطمئن إليه وقد أمر بإكرامه والإحسان إليه فإذا قابل هذا كله بالزنا بامرأته وإفسادها عليه مع تمكنه منها على وجه لا يتمكن غيره منه كان في غاية من القبح وقوله سبحانه وتعالى ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق معناه ولا يقتلون النفس التي هي معصومة في الأصل إلا محقين في قتلها وأما أحكام هذا الحديث ففيه أن أكبر المعاصي الشرك وهذا ظاهر لا خفاء فيه وأن القتل بغير حق يليه وكذلك قال أصحابنا أكبر الكبائر بعد الشرك القتل وكذا نص عليه الشافعي رضي الله عنه في كتاب الشهادات من مختصر المزني رحمه الله تعالى وأما ما سواهما من الزنا واللواط وعقوق الوالدين والسحر وقذف المحصنات والفرار يوم الزحف وأكل الربا وغير ذلك من الكبائر فلها تفاصيل وأحكام تعرف بها مراتبها ويختلف أمرها باختلاف الأحوال والمفاسد المرتبة عليها وعلى هذا يقال في كل واحدة منها هي من أكبر الكبائر وإن جاء في موضع أنها أكبر الكبائر كان المراد من أكبر الكبائر كما تقدم في أفضل الأعمال

حدثني عمرو بن محمد بن بكير بن محمد الناقد قال نا اسمعيل بن علية عن سعيد الجريري قال نا عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا الاشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور او قول الزور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي قال نا خالد وهو ابن الحرث قال نا شعبة قال نا عبيد الله بن ابي بكر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكبائر قال الشرك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وقول الزور وحدثنا محمد بن الوليد بن عبد الحميد قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال حدثني عبيد الله بن ابي بكر قال سمعت انس بن مالك قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر او سئل عن الكبائر فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وقال الا انبئكم باكبر الكبائر قال قول الزور او قال شهادة الزور قال شعبة واكبر ظني انه شهادة الزور وحدثني هرون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا الليث عن ابن الهاد عن سعد بن ابراهيم عن حميد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن المثنى وابن بشار جميعا عن محمد بن جعفر عن شعبة ح وحدثني محمد بن حاتم قال نا يحيى بن سعيد قال نا سفيان كلاهما عن سعد بن ابراهيم بهذا الاسناد مثله

باب الكبائر واكبرها فيه ابو بكرة رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا الاشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور او قول الزور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت قال مسلم وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد وهو ابن الحارث ثنا شعبة ثنا عبيد الله بن ابي بكر عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكبائر قال الشرك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وقول الزور قال مسلم وحدثني محمد بن الوليد بن عبد الحميد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة حدثني عبيد الله بن ابي بكر قال سمعت انس بن مالك قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر او سئل عن الكبائر فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وقال الا انبئكم باكبر الكبائر قال قول الزور او قال شهادة الزور قال شعبة واكبر ظني انه شهادة الزور وعن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه قال يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه **الشرح** اما ابو بكرة فاسمه نفيع بن الحارث وقد تقدم واما الاسنادان اللذان ذكرهما فانهما بصريون كلهم من اولهما الى آخرهما الا ان شعبة واسطي بصري ولا يقدح هذا في كونهما بصريين فانه من الطرف المستحسنة وقد تقدم في الباب الذي قبل هذا نظيره في الكوفيين وقوله ثنا خالد وهو ابن الحارث قد سبق بيان فائدة قوله وهو ابن الحارث ولم يقل خالد بن الحارث وهو انه انما سمع في الرواية خالد لكن اشار فاراد تمييزه ولا يجوز له ان يقول خالد بن الحارث لانه يصير كاذبا على المروي عنه فانه لم يقل الا خالد فعدل الى لفظة وهو ابن الحارث لتحصيل الفائدة بالتمييز والسلامة من الكذب وقوله عبيد الله بن ابي بكر هو ابن انس بن مالك فعبيد الله يروي عن جده وقوله واكبر ظني هو بالباء الموحدة واما ابو الغيث فاسمه سالم وقوله في اول الباب عن سعيد الجريري هو بضم الجيم منسوب الى جرير مصغر وهو جرير بن عباد بضم العين وتخفيف الباء بطن من بكر بن وائل وهو سعيد بن اياس ابو مسعود البصري واما الموبقات فهي المهلكات يقال وبق الرجل بفتح الباء يبق بكسرها ووبق بضم الواو وكسر الباء يوبق اذا هلك واوبق غيره اذا اهلكه واما الزور فقال الثعلبي المفسر اصله تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يخيل الى من سمعه او رآه انه بخلاف ما هو به فهو تمويه الباطل بما يوهم انه حق واما المحصنات الغافلات فبكسر الصاد وفتحها قراءتان في السبع قرأ الكسائي بالكسر والباقون بالفتح والمراد بالمحصنات هنا العفائف وبالغافلات الغافلات عن الفواحش وما قذفن به وقد ورد الاحصان في الشرع على خمسة اقسام العفة والاسلام والنكاح والتزويج والحرية وقد بينت مواطنه وشرائطه وشواهده في كتاب تهذيب الاسماء واللغات والله اعلم واما معاني الاحاديث وفقهها فقد بينا في الباب الذي قبل هذا كيفية ترتيب الكبائر قال العلماء رحمهم الله ولا انحصار للكبائر في عدد مذكور وقد جاء عن ابن عباس انه سئل عن الكبائر اسبع هي فقال هي الى سبعين ويروى الى سبعمائة اقرب واما قوله صلى الله عليه وسلم الكبائر سبع فالمراد به من الكبائر سبع فان هذه الصيغة وان كانت للعموم فهي مخصوصة بلا شك وانما وقع الاقتصار على هذه السبع وفي الرواية الاخرى ثلث وفي الاخرى اربع لكونها من افحش الكبائر مع كثرة وقوعها لا سيما فيما كانت عليه الجاهلية ولم يذكر في بعضها ما ذكر في الاخرى وهذا مصرح بما ذكرته من ان المراد البعض وقد جاء بعد هذا من الكبائر شتم الرجل والديه وقد جاء في النميمة وعدم الاستبراء من البول انهما من الكبائر وجاء في غير مسلم من الكبائر اليمين الغموس واستحلال بيت الله الحرام وقد اختلف العلماء في حد الكبيرة وتمييزها من الصغيرة فجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما كل شيء نهى الله عنه فهو كبيرة وبهذا قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني الفقيه الشافعي الامام في علم الاصول والفقه وغيره وحكى القاضي عياض رحمه الله هذا المذهب عن المحققين واحتج القائلون بهذا بان كل مخالفة فهي بالنسبة الى جلال الله تعالى كبيرة وذهب الجماهير من السلف والخلف من جميع الطوائف الى انقسام المعاصي الى صغائر وكبائر وهو مروي ايضا عن ابن عباس وقد تظاهر على ذلك دلائل من الكتاب والسنة واستعمال سلف الامة وخلفها قال الامام ابو حامد الغزالي في كتابه البسيط في المذهب انكار الفرق بين الصغيرة والكبيرة لا يليق بالفقه وقد فهم من مدارك الشرع وهذا الذي قاله ابو حامد قد قاله غيره بمعناه ولا شك في كون المخالفة قبيحة جدا بالنسبة الى جلال الله تعالى ولكن بعضها اعظم من بعض وتنقسم باعتبار ذلك الى ما تكفره الصلوات الخمس او صوم رمضان او الحج او العمرة او الوضوء او صوم عرفة او صوم عاشوراء او فعل الحسنة او غير ذلك مما جاءت به الاحاديث الصحيحة والى ما لا يكفره ذلك كما ثبت في الصحيح ما لم يغش كبيرة فسمى الشرع ما تكفره الصلوة ونحوها صغائر وما لا تكفره كبائر ولا شك في حسن هذا ولا يخرجها هذا عن كونها قبيحة بالنسبة الى جلال الله تعالى فانها صغيرة بالنسبة الى ما فوقها لكونها اقل قبحا ولكونها متيسرة التكفير والله اعلم واذا ثبت انقسام المعاصي الى صغائر وكبائر فقد اختلفوا في ضبطها اختلافا كثيرا منتشرا جدا فروي عن ابن عباس انه قال الكبائر كل ذنب ختمه الله تعالى بنار او غضب او لعنة او عذاب ونحو هذا عن الحسن البصري وقال آخرون هي ما اوعد الله تعالى عليه بنار او حد في الدنيا وقال ابو حامد الغزالي في البسيط والضابط الشامل المعنوي في ضبط الكبيرة ان كل معصية يقدم المرء عليها من غير استشعار خوف وحذار ندم كالمتهاون بارتكابها والمتجري عليه اعتيادا فما اشعر بهذا الاستخفاف والتهاون فهو كبيرة وما يحمل على فلتات النفس او اللسان وفترة مراقبة التقوى ولا ينفك عن تندم يمتزج به تنغيص التلذذ بالمعصية فهذا لا يمنع العدالة وليس بكبيرة وقال الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى في فتاويه الكبيرة كل ذنب كبر وعظم عظما يصح معه ان يطلق عليه اسم الكبير ووصف بكونه عظيما على الاطلاق قال فهذا حد الكبيرة ثم لها امارات منها ايجاب الحد ومنها الايعاد عليها بالعذاب بالنار ونحوها في الكتاب والسنة ومنها وصف فاعلها بالفسق نصا ومنها اللعن كلعن الله سبحانه وتعالى من غير منار الارض وقال الشيخ الامام ابو محمد بن عبد السلام رحمه الله تعالى في كتابه القواعد اذا اردت معرفة الفرق بين الصغيرة والكبيرة فاعرض مفسدة الذنب على مفاسد الكبائر المنصوص عليها فان نقصت عن اقل مفاسد الكبائر فهي من الصغائر وان ساوت ادنى مفاسد الكبائر او ربت عليه فهي من الكبائر فمن شتم الرب سبحانه وتعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم او استهان بالرسل او كذب واحدا منهم او ضمخ الكعبة بالعذرة او القى المصحف في القاذورات فهي من اكبر الكبائر ولم يصرح الشرع بانه كبيرة وكذلك لو امسك امرأة محصنة لمن يزني بها او امسك مسلما لمن يقتله فلا شك ان مفسدة ذلك اعظم من مفسدة اكل مال اليتيم مع كونه من الكبائر وكذلك لو دل الكفار على عورات المسلمين مع علمه انهم يستأصلون بدلالته ويسبون حرمهم واطفالهم ويغنمون اموالهم فان نسبته الى

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار وابراهيم بن دينار جميعا عن يحيى بن حماد قال ابن المثنى حدثني يحيى بن حماد قال نا شعبة عن ابان بن تغلب عن فضيل الفقيمي عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس حدثنا منجاب بن الحارث التميمي وسويد بن سعيد كلاهما عن علي بن مسهر قال منجاب انا ابن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ولا يدخل الجنة احد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء حدثنا محمد بن بشار قال نا ابو داود قال نا شعبة عن ابان بن تغلب عن فضيل عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر

هذه المفاسد اعظم من توليه يوم الزحف بغير عذر مع كونه من الكبائر وكذلك لو كذب على انسان كذبا يعلم انه يقتل بسببه اما اذا كذب عليه كذبا يؤخذ منه بسببه تمرة فليس كذبه من الكبائر قال وقد نص الشرع على ان شهادة الزور واكل مال اليتيم من الكبائر فان وقعا في مال خطير فهذا ظاهر وان وقعا في مال حقير فيجوز ان يجعلا من الكبائر فطاما عن هذه المفاسد كما جعل شرب قطرة من الخمر من الكبائر وان لم تتحقق المفسدة ويجوز ان يضبط ذلك بنصاب السرقة قال والحكم بغير الحق كبيرة فان شاهد الزور متسبب والحاكم مباشر فاذا جعل التسبب كبيرة فالمباشرة اولى قال وقد ضبط بعض العلماء الكبائر بانها كل ذنب قرن به وعيد او حد او لعن فعلى هذا كل ذنب علم ان مفسدته كمفسدة ما قرن به الوعيد او الحد او اللعن او اكبر من مفسدته فهو كبيرة ثم قال والاولى ان تضبط الكبيرة بما يشعر بتهاون مرتكبها في دينه اشعار اصغر الكبائر المنصوص عليها والله اعلم هذا آخر كلام الشيخ ابي محمد بن عبد السلام قال الامام ابو الحسن الواحدي المفسر وغيره الصحيح ان حد الكبيرة غير معروف بل ورد الشرع بوصف انواع من المعاصي بانها كبائر وانواع بانها صغائر وانواع لم توصف وهي مشتملة على كبائر وصغائر والحكمة في عدم بيانها ان يكون العبد ممتنعا من جميعها مخافة ان تكون من الكبائر قالوا وهذا شبيه باخفاء ليلة القدر وساعة يوم الجمعة وساعة اجابة الدعاء في الليل واسم الله الاعظم ونحو ذلك مما اخفي والله اعلم قال العلماء والاصرار على الصغيرة يجعلها كبيرة وروي عن عمر وابن عباس وغيرهما رضي الله عنهم لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار معناه ان الكبيرة تمحى بالاستغفار والصغيرة تصير كبيرة بالاصرار قال الشيخ ابو محمد بن عبد السلام في حد الاصرار هو ان تتكرر منه الصغيرة تكرارا يشعر بقلة مبالاته بدينه اشعار ارتكاب الكبيرة بذلك قال وكذلك اذا اجتمعت صغائر مختلفة الانواع بحيث يشعر مجموعها بما يشعر به اصغر الكبائر وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله المصر من تلبس من اضداد التوبة باسم العزم على المعاودة او باستدامة الفعل بحيث يدخل به ذنبه في حيز ما يطلق عليه الوصف بصيرورته كبيرا عظيما وليس لزمان ذلك وعدده حصر والله اعلم هذا مختصر ما يتعلق بضبط الكبيرة واما قوله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا فمعناه قال هذا الكلام ثلاث مرات واما عقوق الوالدين فهو ماخوذ من العق وهو القطع وذكر الازهري انه يقال عق والده يعقه بضم العين عقا وعقوقا اذا قطعه ولم يصل رحمه وجمع العاق عققة بفتح الحروف كلها وعق بضم العين والقاف وقال صاحب المحكم رجل عقق وعقق وعق وعاق بمعنى واحد وهو الذي شق عصا الطاعة لوالده هذا قول اهل اللغة واما حقيقة العقوق المحرم شرعا فقل من ضبطه وقد قال الشيخ الامام ابو محمد بن عبد السلام رحمه الله لم اقف في عقوق الوالدين وفيما يختصان به من الحقوق على ضابط اعتمده فانه لا يجب طاعتهما في كل ما يامران به وينهيان عنه باتفاق العلماء وقد حرم على الولد الجهاد بغير اذنهما لما شق عليهما من توقع قتله او قطع عضو من اعضائه ولشدة تفجعهما على ذلك وقد الحق بذلك كل سفر يخافان فيه على نفسه او عضو من اعضائه هذا كلام الشيخ ابي محمد وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه العقوق المحرم كل فعل يتاذى به الوالد او نحوه تاذيا ليس بالهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة قال وربما قيل طاعة الوالدين واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة امرهما في ذلك عقوق وقد اوجب كثير من العلماء طاعتهما في الشبهات قال وليس قول من قال من علمائنا يجوز له السفر في طلب العلم وفي التجارة بغير اذنهما مخالفا لما ذكرته فان هذا كلام مطلق وفيما ذكرته بيان لتقييد ذلك المطلق والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر قول الزور او شهادة الزور فليس هو على ظاهره المتبادر الى الافهام منه وذلك لان الشرك اكبر منه بلا شك وكذا القتل فلا بد من تاويله وفي تاويله ثلاثة اوجه احدها انه محمول على الكفر فان الكافر شاهد بالزور وعامل به والثاني انه محمول على المستحل فيصير بذلك كافرا والثالث ان المراد من اكبر الكبائر كما قدمناه في نظائره وهذا الثالث هو الظاهر او الصواب فاما حمله على الكفر فضعيف لان هذا خرج مخرج الزجر عن شهادة الزور في الحقوق واما قبح الكفر وكونه اكبر الكبائر فكان معروفا عندهم ولا يتشكك احد من اهل القبلة في ذلك فحمله عليه يخرجه عن الفائدة ثم الظاهر الذي يقتضيه عموم الحديث واطلاقه والقواعد انه لا فرق في كون شهادة الزور بالحقوق كبيرة بين ان تكون بحق عظيم او حقير وقد يحتمل على بعد ان يقال فيه الاحتمال الذي قدمته عن الشيخ ابي محمد بن عبد السلام في اكل تمرة من مال اليتيم والله اعلم واما عده صلى الله عليه وسلم التولي يوم الزحف من الكبائر فدليل صريح لمذهب العلماء كافة في كونه كبيرة الا ما حكي عن الحسن البصري رحمه الله تعالى انه قال ليس هو من الكبائر قال والآية الكريمة الواردة في ذلك انما وردت في اهل بدر خاصة والصواب ما قاله الجماهير انه عام باق والله اعلم واما قوله وكان متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت فجلوسه صلى الله عليه وسلم للاهتمام بهذا الامر وهو يفيد تاكيد تحريمه وعظم قبحه واما قولهم ليته سكت فانما قالوه وتمنوه شفقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكراهة لما يزعجه ويغضبه واما عده صلى الله عليه وسلم السحر من الكبائر فهو دليل لمذهبنا الصحيح المشهور ومذهب الجماهير ان السحر حرام من الكبائر فعله وتعلمه وتعليمه وقال بعض اصحابنا ان تعلمه ليس بحرام بل يجوز ليعرف ويرد على فاعله ويميز عن الكرامة للاولياء وهذا القائل يمكنه ان يحمل الحديث على فعل السحر والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم من الكبائر شتم الرجل والديه الى آخره ففيه دليل على ان من تسبب في شيء جاز ان ينسب اليه ذلك الشيء وانما جعل هذا عقوقا لكونه يحصل منه ما يتاذى به الوالد تاذيا ليس بالهين كما تقدم في حد العقوق والله اعلم وفيه قطع الذرائع فيؤخذ منه النهي عن بيع العصير ممن يتخذ الخمر والسلاح ممن يقطع الطريق ونحو ذلك والله اعلم

باب تحريم الكبر وبيانه فيه ابان بن تغلب عن فضيل الفقيمي عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قال مسلم نا منجاب وسويد بن سعيد عن علي بن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ولا يدخل الجنة احد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء

الشرح قد تقدم ان ابان يجوز صرفه وترك صرفه وان الصرف اصح وتغلب بالغين المعجمة وكسر اللام واما الفقيمي فبضم الفاء وفتح القاف ومنجاب بكسر الميم واسكان النون وبالجيم وآخره باء موحدة ومسهر بضم الميم وكسر الهاء وفي هذا الاسناد الثاني لطيفتان من لطائف الاسناد احداهما ان فيه ثلاثة تابعيين يروي بعضهم عن بعض وهم الاعمش وابراهيم وعلقمة والثانية انه اسناد كوفي كله ومنجاب وعبد الله بن مسعود ومن بينهما كوفيون الا سويد بن سعيد فيغني عنه منجاب قوله صلى الله عليه وسلم وغمط الناس هو بفتح الغين المعجمة واسكان الميم وبالطاء المهملة كذا هو في نسخ صحيح مسلم قال القاضي عياض رحمه الله تعالى لم يرو هذا الحديث عن جميع شيوخنا هنا وفي البخاري الا بالطاء قال وبالطاء ذكره ابو داود في مصنفه وذكره ابو عيسى الترمذي وغيره غمص بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم يقال في الفعل منه غمطه بفتح الميم يغمطه بكسرها وغمطه بكسر الميم يغمطه بفتحها اما بطر الحق فهو دفعه وانكاره ترفعا وتجبرا وقوله صلى الله عليه وسلم من كبرياء هي غير مصروفة وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل اختلفوا في معناه فقيل معناه ان كل امره سبحانه وتعالى حسن جميل وله الاسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل ككريم وسميع بمعنى مكرم ومسمع وقال الامام ابو القاسم القشيري معناه جليل وحكى الامام ابو سليمان الخطابي انه بمعنى ذي النور والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم باللطف والنظر اليكم يكلفكم اليسير من العمل ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل ويشكر عليه واعلم ان هذا الاسم ورد في هذا الحديث الصحيح ولكنه من اخبار الآحاد وورد ايضا في حديث الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله تعالى ومن العلماء من منعه قال امام الحرمين رحمه الله تعالى ما ورد الشرع باطلاقه في اسماء الله تعالى وصفاته اطلقناه وما منع الشرع من اطلاقه منعناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحليل

باب الدليل على ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وان من مات مشركا دخل النار

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابى ووكيع عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال وكيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن نمير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات يشرك بالله شيئا دخل النار وقلت انا ومن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وحدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وابو كريب قالا نا ابو معوية عن الاعمش عن ابى سفين عن جابر قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان فقال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار وحدثنى ابو ايوب الغيلانى سليمن بن عبيد الله وحجاج بن الشاعر قالا نا عبد الملك بن عمرو قال نا قرة عن ابى الزبير قال نا جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار قال ابو ايوب قال ابو الزبير عن جابر وحدثنى اسحق بن منصور قال نا معاذ وهو ابن هشام قال حدثنى ابى عن ابى الزبير عن جابر ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال بمثله حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن واصل الاحدب عن المعرور بن سويد قال سمعت ابا ذر يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اتانى جبريل عليه السلام فبشرنى انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق حدثنى زهير بن حرب واحمد بن خراش قالا نا عبد الصمد بن عبد الوارث قال نا ابى قال حدثنى حسين المعلم عن ابن بريدة ان يحيى بن يعمر حدثه ان ابا الاسود الديلى حدثه ان ابا ذر حدثه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو نائم عليه ثوب ابيض ثم اتيته فاذا هو نائم ثم اتيته وقد استيقظ فجلست اليه فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ثلثا ثم قال فى الرابعة على رغم انف ابى ذر قال فخرج ابو ذر وهو يقول وان رغم انف ابى ذر

او تحريم لكنا نثبتين حكما بغير الشرع قال ثم لا يشترط فى جواز الاطلاق ورود ما يقطع به فى الشرع ولكن ما يقتضى العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها فى تسمية الله تعالى ووصفه هذا كلام امام الحرمين ومحله من الاتقان والتحقيق بالعلم مطلقا وبهذا الفن خصوصا معروف بالغاية العليا واما قوله لم يتعرض فيه بتحليل ولا تحريم ان ذلك لا يكون الا بالشرع فهذا مبنى على المذهب المختار فى حكم الاشياء قبل ورود الشرع فان المذهب الصحيح عند المحققين من اصحابنا انه لا حكم فيها لا بتحليل ولا تحريم ولا اباحة ولا غير ذلك لان الحكم عند اهل السنة لا يكون الا بالشرع وقال بعض اصحابنا انها على الاباحة وقال بعضهم على التحريم وقال بعضهم على الوقف لا يعلم ما يقال فيها والمختار الاول والله اعلم وقد اختلف اهل السنة فى تسمية الله تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه آخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب الله او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا الدعاء به والثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه آخرون لكونه راجعا الى اعتقاد ما يجوز او يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضى والصواب جوازه لاشتماله على العمل ولقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر فقد اختلف فى تأويله فذكر الخطابى فيه وجهين احدهما ان المراد التكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا اذا مات عليه والثانى انه لا يكون فى قلبه كبر حال دخوله الجنة كما قال الله عز وجل ونزعنا ما فى صدورهم من غل وهذان التأويلان فيهما بعد فان هذا الحديث ورد فى سياق النهى عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم ودفع الحق فلا ينبغى ان يحمل على هذين التأويلين المخرجين له عن المطلوب بل الظاهر ما اختاره القاضى عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها دون مجازاة ان جازاه وقيل هذا جزاؤه لو جازاه وقد يتكرم بانه لا يجازيه بل لا بد ان يدخل كل الموحدين الجنة اما اولا واما ثانيا بعد تعذيب بعض اصحاب الكبائر الذين ماتوا مصرين عليها وقيل لا يدخلها مع المتقين اول وهلة واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان فالمراد به دخول الكفار وهو دخول الخلود وقوله صلى الله عليه وسلم مثقال حبة هو على ما تقدم وتقرر من زيادة الايمان ونقصانه واما قوله قال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوى قاله القاضى عياض واشار اليه ابو عمر بن عبد البر وقد جمع ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الحافظ فى اسمائه اقوالا من جهات فقال هو ابو ريحانة واسمه شمعون ذكره ابن الاعرابى وقال على بن المدينى فى الطبقات اسمه ربيعة بن عامر وقيل سواد بن عمرو بالتخفيف ذكره ابن السكن وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن ابى الدنيا فى كتاب الخمول والتواضع وقيل مالك بن مرارة الرهاوى ذكره ابو عبيد فى غريب الحديث وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ذكره معمر فى جامعه وقيل خريم بن فاتك هذا ما ذكره ابن بشكوال وقولهم ابن مرارة الرهاوى هو مرارة بضم الميم وبراء مكررة وآخره ها والرهاوى هنا نسبة الى قبيلة ذكره الحافظ عبد الغنى بن سعيد المصرى بفتح الراء ولم يذكره ابن ماكولا وذكر الجوهرى فى صحاحه ان الرهاوى نسبة الى رها بالضم حى من مذحج واما شمعون فبالشين المعجمة والعين المهملة وبالمعجمة من غير ياء والله اعلم باب الدليل على ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وان من مات مشركا دخل النار قال مسلم حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابى ووكيع عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله رضى الله عنه قال وكيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن نمير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات يشرك بالله شيئا دخل النار وقلت انا ومن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وعن ابى سفيان عن جابر رضى الله عنه قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان فقال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار قال مسلم وحدثنا ابو ايوب الغيلانى سليمان بن عبيد الله وحجاج بن الشاعر قالا نا عبد الملك نا قرة عن ابى الزبير نا جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به دخل النار قال ابو ايوب قال ابو الزبير عن جابر وعن المعرور بن سويد قال سمعت ابا ذر يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اتانى جبريل عليه السلام فبشرنى انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق وعن ابن بريدة ان يحيى بن يعمر حدثه ان ابا الاسود الديلى حدثه ان ابا ذر حدثه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو نائم عليه ثوب ابيض ثم اتيته فاذا هو نائم ثم اتيته وقد استيقظ فجلست اليه فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ثلثا ثم قال فى الرابعة على رغم انف ابى ذر قال فخرج ابو ذر وهو يقول وان رغم انف ابى ذر الشرح اما الاسناد ففيه اللطائف فمنها كونه بين محمد بن نمير وعبد الله بن مسعود من نبيل الا لواحد وقوله قال وكيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن نمير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وما اشبهه من الدقائق التى ينبه عليها مسلم رضى الله عنه دلائل قاطعة على شدة تحريه واتقانه وضبطه وعرفانه وغزارة علمه وحذقه وبراعته فى الغوص على المعانى ودقائق علم الاسناد وغير ذلك فرضى الله عنه والدقيقة فى هذا ان ابن نمير قال رواية عن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا متصل لا شك فيه وقال وكيع رواية عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مما اختلف العلماء فيه هل يحمل على الاتصال ام على الانقطاع فالجمهور انه على الاتصال كسمعت وذهبت طائفة الى انه لا يحمل على الاتصال الا بدليل عليه فاذا قيل بهذا المذهب كان مرسل صحابى وفى الاحتجاج به خلاف فالجماهير قالوا يحتج به وان لم يحتج بمرسل غيرهم وذهب الاستاذ ابو اسحق الاسفرائنى الشافعى الى انه لا يحتج به فعلى هذا يكون هذا الحديث قد روى متصلا ومرسلا وفى الاحتجاج بما روى متصلا ومرسلا خلاف معروف قيل الحكم للمرسل وقيل للاحفظ رواية وقيل للاكثر والصحيح انه يقدم صلة الوصل فاحتاط مسلم رحمه الله تعالى وذكر اللفظين لهذه الفائدة ولئلا يكون راويا بالمعنى فقد اجمعوا على ان الرواية باللفظ اولى والله اعلم واما ابو سفيان الراوى عن جابر فاسمه طلحة بن نافع واما ابو الزبير فاسمه محمد بن مسلم بن تدرس وتقدم بيانه واما قوله قال ابو ايوب قال ابو الزبير عن جابر فمراده ان ابا ايوب وحجاجا اختلفا فى عبارة ابى الزبير عن جابر فقال ابو ايوب عن جابر وقال حجاج نا جابر فاما نا فصريحة فى الاتصال واما عن فمختلف فيها فالجمهور على انها للاتصال كحدثنا ومن العلماء من قال هى للانقطاع ويجىء فيها ما قدمناه الا ان هنا على هذا المذهب يكون مرسل تابعى واما قرة فهو ابن خالد واما المعرور فهو بفتح الميم واسكان العين المهملة وبراء مكررة وحكى طرفا حالا ان الاعمش قال رايت المعرور وهو ابن عشرين ومائة سنة

قوله من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة لابد من جعل لا يشرك بالله شيئا كناية عن مطلق الكفر والا يلزم ان يدخل جاحد النبوة وغيره الجنة فتأمل۔

باب تحريم قتل الكافر بعد قوله لا اله الا الله

حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا الليث ح وحدثنا ابن رمح واللفظ متقارب قال انا الليث عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن عبيد الله بن عدي بن الخيار عن المقداد ابن الاسود انه اخبره انه قال يا رسول الله ارايت ان لقيت رجلا من الكفار فقاتلني فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال اسلمت لله افاقتله يا رسول الله بعد ان قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله قال فقلت يا رسول الله انه قد قطع يدي ثم قال ذلك بعد ان قطعها افاقتله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التي قال **وحدثنا** اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالا انا عبد الرزاق قال انا معمر ح وحدثنا اسحق بن موسى الانصاري قال نا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي ح وحدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا ابن جريج جميعا عن الزهري بهذا الاسناد اما الاوزاعي وابن جريج ففي حديثهما قال اسلمت لله كما قال الليث واما معمر ففي حديثه فلما اهويت لاقتله قال لا اله الا الله **وحدثني** حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي ان عبيد الله بن عدي بن الخيار اخبره ان المقداد بن عمرو بن الاسود الكندي وكان حليفا لبني زهرة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا رسول الله ارايت ان لقيت رجلا من الكفار ثم ذكر بمثل حديث الليث **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو خالد الاحمر ح وحدثنا ابو كريب واسحق بن ابراهيم عن ابي معوية كلاهما عن الاعمش عن ابي ظبيان عن اسامة بن زيد وهذا حديث ابن ابي شيبة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في

اسود الرأس واللحية واما ابو ذر فتقدم ان اسمه جندب بن جنادة على المشهور وقيل برير وفي الاسناد احمد بن خراش بالخاء المعجمة تقدم واما ابن بريدة فاسمه عبد الله ولبريدة ابنان سليمان وعبد الله وهما ثقتان ولدا في بطن وتقدم ذكرهما في اول كتاب الايمان ولابن بريدة هذا اخ يقال له يحيى بن يعمر والاسود ثلاثة ديليون روى بعضهم عن بعض ويعمر بفتح الميم وضمها تقدم ايضا وابو الاسود اسمه ظالم بن عمرو هذا هو المشهور وقيل اسمه عمرو بن ظالم وقيل عثمان بن عمرو وقيل عمرو بن سفيان وقيل عويمر بن ظويلم وهو اول من تكلم في النحو وولي قضاء البصرة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه واما الديلي فكذا ضبطناه بكسر الدال واسكان اليا وهذا مما اختلف فيه فذكر القاضي عياض ان اكثر اهل النسب يقولون فيه وفي كل من ينسب الى هذا البطن الذي في كنانة ديلي بكسر الدال واسكان اليا كما ذكرنا وان اهل العربية يقولون فيه الدؤلي بضم الدال بعدها همزة مفتوحة وبعضهم يكسرها وانكره النحاة هذا كلام القاضي وقد ضبط الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هذا وما يتعلق به ضبطا حسنا فقال ما ذكره الامام ابو علي الغساني قال الشيخ وهو الديلي ومنهم من يقول الدؤلي على مثال الجهني هو نسبة الى الدئل بدال مضمومة بعدها همزة مكسورة وهي من كنانة وفتحوا الهمزة في النسب كما قالوا في النسب الى نمر نمري بفتح الميم قال وقد حكاه السيرافي عن اهل البصرة قال ووجدته عن ابي علي القالي هو القالي في كتاب البارع يحكي ذلك عن الاصمعي وسيبويه وابن السكيت والاخفش وابي حاتم وغيرهم وحكى عن الاصمعي عن عيسى بن عمر انه كان يقول ابو الاسود الدئلي بضم الدال وكسر الهمزة على الاصل وحكاه ايضا عن يونس وغيره من النحويين يحذفون في النسب على الاصل وشذوذ في القياس وذكر السيرافي ان اهل الكوفة يقولون ابو الاسود الديلي بكسر الدال واسكان اليا وهو محكي عن الكسائي وابي عبيد القاسم بن سلام وعن صاحب كتاب العين ومحمد بن حبيب بفتح البا غير مصروف لانها اسم امه يقولون في هذا الحي من كنانة الديل بكسر الدال واسكان اليا ويجعلونه مثل الديل الذي هو في عبد القيس واما الدول بضم الدال واسكان الواو فحي من بني حنيفة والله اعلم هذا آخر كلام الشيخ ابي عمرو بن الصلاح رحمه الله واما قوله الموجبتان فمعناه الخصلة الموجبة للجنة والخصلة الموجبة للنار واما قوله صلى الله عليه وسلم على رغم انف ابي ذر فهو بفتح الراء وضمها وكسرها وقوله وان رغم انف ابي ذر هو بفتح الغين وكسرها ذكر هذا كله الجوهري وغيره وهو ماخوذ من الرغام بفتح الراء وهو التراب فمعنى ارغم الله انفه اي الصقه بالرغام واذله فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم على رغم انف ابي ذر اي على ذل منه لوقوعه مخالفا لما يريد وقيل معناه على كراهة منه وانما قاله صلى الله عليه وسلم ذلك لاستبعاده العفو عن الزاني السارق المنتهك للحرمة واستعظامه ذلك وتصور ابي ذر بصورة الكاره الممانع وان لم يكن ممانعا وكان ذلك من ابي ذر لشدة نفرته من معصية الله تعالى واهلها والله اعلم واما قوله في رواية ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يشرك بالله شيئا دخل النار وقلت انا ومن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة هكذا وقع في اصولنا من صحيح مسلم وكذا هو في صحيح البخاري وكذا ذكره القاضي عياض في روايته لصحيح مسلم ووجد في بعض الاصول المعتمدة من صحيح مسلم عكس هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وقلت انا ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار وكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن صحيح مسلم وكذا رواه ابو عوانة في كتابه المخرج على صحيح مسلم وقد صح اللفظان من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث جابر المذكور فاما اقتصار ابن مسعود على رفع احدى اللفظتين وضمه الاخرى اليها من كلام نفسه فقال القاضي عياض وغيره سببه انه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم الا احداهما وضم اليها الاخرى لما علم من كتاب الله تعالى ووحيه او اخذه من مقتضى ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الذي قاله هؤلاء فيه نقص من حيث ان اللفظين قد صح رفعهما من حديث ابن مسعود كما ذكرناه فالجيد ان يقال سمع ابن مسعود اللفظتين من النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه في وقت حفظ احداهما وتيقنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ الاخرى فرفع المحفوظة وضم الاخرى اليها وفي وقت آخر حفظ الاخرى ولم يحفظ الاولى مرفوعة فرفع المحفوظة وضم الاخرى اليها فهذا جمع ظاهر بين روايتي ابن مسعود وفيه موافقة لرواية غيره في رفع اللفظتين والله اعلم واما حكمه صلى الله عليه وسلم على من مات يشرك بدخول النار ومن مات غير مشرك بدخول الجنة فقد اجمع المسلمون عليه فاما دخول المشرك النار فهو على عمومه فيدخلها ويخلد فيها ولا فرق فيه بين الكتابي اليهودي والنصراني وبين عبدة الاوثان وسائر الكفرة ولا فرق عند اهل الحق بين الكافر عنادا وغيره ولا بين من خالف ملة الاسلام وبين من انتسب اليها ثم حكم بكفره بجحده ما يكفر بجحده وغير ذلك واما دخول من مات غير مشرك الجنة فهو مقطوع له به لكن ان لم يكن صاحب كبيرة مات مصرا عليها دخل الجنة اولا وان كان صاحب كبيرة مات مصرا عليها فهو تحت المشيئة فان عفي عنه دخل اولا والا عذب ثم اخرج من النار وخلد في الجنة والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم وان زنى وان سرق فهو حجة لمذهب اهل السنة ان اصحاب الكبائر لا يقطع لهم بالنار وانهم ان دخلوها اخرجوا منها وختم لهم بالخلود في الجنة وقد تقدم هذا كله مبسوطا والله اعلم

باب تحريم قتل الكافر بعد قوله لا اله الا الله فيه حديث المقداد بن الاسود رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ارايت ان لقيت رجلا من الكفار فقاتلني فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال اسلمت لله افاقتله يا رسول الله بعد ان قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله الى ان قال فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التي قال وفيه اسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقال لا اله الا الله وقتلته قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا فما زال يكررها علي حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ قال فقال سعد وانا والله لا اقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين يعني اسامة قال قال رجل الم يقل الله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فقال سعد قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة وانت واصحابك تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة وفي الطريق الآخر فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت يا رسول الله انما كان متعوذا فقال اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله فما زال يكررها علي حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وفي الطريق الآخر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا اسامة فسأله لم قتله الى ان قال فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة قال يا رسول الله استغفر لي قال فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة فجعل لا يزيده على ان يقول كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة **الشرح** اما الفاظ اسماء الباب ففيه المقداد بن الاسود وفي الرواية الاخرى حدثني عطاء عن عبيد الله بن عدي بن الخيار اخبره ان المقداد بن عمرو بن الاسود الكندي وكان حليفا لبني زهرة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله فانه بمنزلتك الخ لعل المراد بذلك استحقاق الجنة واستحقاق النار بلا قيد التابيد لا الاسلام والكفر والله تعالى اعلم

سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقال لا اله الا الله و
قتلته قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا فما زال يكررها علي حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ قال فقال سعد وانا والله لا اقتل مسلما حتى
يقتله ذو البطين يعني اسامة قال قال رجل الم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فقال سعد قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة وانت واصحابك تريدون ان تقاتلوا حتى تكون
فتنة حدثنا يعقوب الدورقي قال نا هشيم قال انا حصين قال نا ابو ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة من جهينة فصبحنا القوم
فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف عنه الانصاري وطعنته برمحي حتى قتلته قال فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قال قلت يا رسول الله انما كان متعوذا قال فقال اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قال فما زال يكررها علي حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت
قبل ذلك اليوم حدثنا احمد بن الحسن بن خراش قال نا عمرو بن عاصم قال نا معتمر قال سمعت ابي يحدث ان خالد الاثبج ابن اخي صفوان بن محرز حدث عن صفوان بن محرز انه حدث
ان جندب بن عبد الله البجلي بعث الى عسعس بن سلامة زمن فتنة ابن الزبير فقال اجمع لي نفرا من اخوانك حتى احدثهم فبعث رسولا اليهم فلما اجتمعوا جاء جندب وعليه برنس
اصفر فقال تحدثوا بما كنتم تحدثون به حتى دار الحديث فلما دار الحديث اليه حسر البرنس عن راسه فقال اني اتيتكم ولا اريد ان اخبركم عن نبيكم صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث بعثا من المسلمين الى قوم من المشركين وانهم التقوا فكان رجل من المشركين اذا شاء ان يقصد الى رجل من المسلمين قصد له فقتله وان رجلا من المسلمين قصد غفلته قال
وكنا نحدث انه اسامة بن زيد فلما رفع عليه السيف قال لا اله الا الله فقتله فجاء البشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله فاخبره حتى اخبره خبر الرجل كيف صنع فدعاه فساله فقال لم قتلته
قال يا رسول الله اوجع في المسلمين وقتل فلانا وفلانا وسمى له نفرا واني حملت عليه فلما راى السيف قال لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلته قال نعم قال فكيف تصنع بلا اله الا
الله اذا جاءت يوم القيامة قال يا رسول الله استغفر لي قال فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة قال فجعل لا يزيده على ان يقول كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة

اذ قال يا رسول الله فالمقداد هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة هذا نسبه الحقيقي وكان الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة قد تبناه في الجاهلية فنسب اليه وصار به اشهر واعرف فقوله ثانيا
ان المقداد بن عمرو ابن الاسود قد يغلط في ضبطه وقراءته والصواب فيه ان يقرا عمرو مجرورا منونا وابن الاسود بنصب النون ويكتب بالالف لانه صفة للمقداد وهو منصوب فينصب وليس ابن هنا واقعا بين علمين
متناسلين فلهذا قلنا يتعين كتابته بالالف ولو قرئ ابن الاسود بجر ابن لفسد المعنى وصار عمرو ابن الاسود وذلك غلط صريح ولهذا الاسم نظائر منها عبد الله بن عمرو ابن ام مكتوم كذا رواه مسلم في آخر الكتاب في
حديث الجساسة وعبد الله بن ابي ابن سلول وعبد الله بن مالك ابن بحينة ومحمد بن علي ابن الحنفية واسماعيل بن ابراهيم ابن علية واسحاق بن ابراهيم ابن راهويه ومحمد بن يزيد ابن ماجه فكل هؤلاء ليس
الاب فيهم ابنا لمن بعده فيتعين ان يكتب ابن بالالف وان يعرب باعراب الابن المذكور اولا فام مكتوم زوجة عمرو وسلول زوجة ابي وقيل غير ذلك مما سنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وبحينة زوجة مالك
وام عبد الله وكذلك الحنفية زوجة علي وعلية زوجة ابراهيم وراهويه هو ابراهيم والد اسحاق وكذلك ماجه هو يزيد فهما لقبان والله اعلم ومرادهم في هذا كله تعريف الشخص بوصفيه ليكمل تعريفه فقد يكون الانسان
عارفا باحد وصفيه دون الآخر فيجمعون بينهما ليتم التعريف لكل احد وقدم هنا نسبته الى عمرو على نسبته الى الاسود لكون عمرو هو الاصل وهذا من المستحسنات النفيسة والله اعلم وكان المقداد رضي الله عنه من اول من اسلم
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اول من اظهر الاسلام بمكة سبعة منهم المقداد وهاجر الى الحبشة يكنى ابا الاسود وقيل ابا عمرو وقيل ابا سعيد والله اعلم واما قوله وكان حليفا لبني زهرة فلمحالفته الاسود
ابن عبد يغوث الزهري فقد ذكر ابن عبد البر وغيره ان الاسود حالفه ايضا مع تبنيه اياه واما قولهم في نسبته الكندي ففيه اشكال من حيث ان اهل النسب قالوا انه بهراني صليبة من بهراء بن الحاف بالحاء
المهملة والفاء ابن قضاعة ولا خلاف بينهم في هذا وممن نقل الاجماع عليه القاضي عياض وغيره وجوابه ان احمد بن صالح الامام الحافظ المصري كاتب الليث بن سعد قال ان والد المقداد حالف كندة فنسب
اليها وروينا عن ابن شماسة عن سفيان بن وهب بضم الصاد المهملة وتخفيف الباء وبالباء الموحدة المهري قال كنت صاحب المقداد بن الاسود في الجاهلية وكان رجلا من بهراء فاصاب فيهم دما فهرب
الى كندة فحالفهم ثم اصاب فيهم دما فهرب الى مكة فحالف الاسود بن عبد يغوث فعلى هذا تصح نسبته الى بهراء لكونه الاصل وكذلك الى قضاعة وتصح نسبته الى كندة لحلفه او لحلف ابيه وتصح الى زهرة لحلفه مع الاسود
والله اعلم واما قوله ان المقداد بن عمرو ابن الاسود انه قال يا رسول الله فاعاد قال لطول الكلام ولو لم يذكره لكان صحيحا بل هو الاصل ولكن لما طال الكلام جاز وحسن ذكره ونظيره في كلام العرب كثير فقد جاء
مثله في القرآن العزيز والاحاديث فما جاء في القرآن قوله عز وجل حكاية عن الكفار ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فاعاد انكم للطول ومثله قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق
لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فاعاد فلما جاءهم وقد قدمنا نظير هذه المسالة والله اعلم واما عدي بن الخيار فبكسر الخاء المعجمة واما عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي
فبضم الجيم واسكان النون وبعدها دال ثم عين مهملتان وتفتح الدال وتضم لغتان وجندع بطن من ليث فلهذا قال الليثي ثم الجندعي فبدا بالعام وهو ليث ثم الخاص وهو جندع ولو عكس هذا فقيل الجندعي
الليثي لكان خطا من حيث انه لا فائدة في قوله الليثي بعد الجندعي ولانه ايضا يقتضي ان ليثا بطن من جندع وهو خطا والله اعلم وفي هذا الاسناد لطيفة تقدم نظائرها وهي ان فيه ثلاثة تابعيين يروي بعضهم
عن بعض ابن شهاب وعطاء وعبيد الله بن عدي بن الخيار واما قوله عن ابي ظبيان فهو بفتح الظاء المعجمة وكسرها فاهل اللغة يفتحونها واهل الحديث يكسرونها وكذلك قيده ابن ماكولا وغيره و
اسم ابي ظبيان حصين بن جندب بن عمرو كوفي توفي سنة تسعين واما الحرقات فبضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالقاف واما الدورقي فتقدم مرات وكذلك احمد بن خراش بكسر الخاء المعجمة واما خالد الاثبج فبفتح الهمزة
وبعدها ثاء مثلثة ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم جيم قال اهل اللغة الاثبج هو عريض الثبج بفتح الثاء والباء وقيل ناتئ الثبج والثبج ما بين الكاهل والظهر واما صفوان بن محرز فباسكان الحاء المهملة وبراء ثم زاي واما
جندب فبضم الدال وفتحها واما عسعس بن سلامة فبعينين وسينين مهملات والعينان مفتوحتان والسين بينهما ساكنة قال ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب هو بصري روى عن النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ان
حديثه مرسل وانه لم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال البخاري في تاريخه ان حديثه مرسل وكذا ذكره ابن ابي حاتم وغيره في التابعين قال البخاري وغيره كنية عسعس ابو صفرة وهو تميمي بصري وهو في الاسماء
المفردة لا يعرف له نظير والله اعلم واما الفاظ الباب ومعانيه فقوله في اول الباب يا رسول الله ارايت ان لقيت رجلا من الكفار كذا هو في اكثر الاصول المعتبرة وفي بعضها ارايت لقيت بحذف ان والاول
هو الصواب وقوله لاذ مني بشجرة اي اعتصم مني وهو بالذال المعجمة وقوله قالها متعوذا اي معتصما وهو بكسر الواو وقوله اما الاوزاعي وابن جريج في حديثهما هكذا هو في اكثر الاصول في حديثهما بفاء واحدة وفي كثير من الاصول
في حديثهما بفاءين وهذا هو الاصل والجيد وللاول ايضا وجه وهو جائز فان الفاء في جواب اما يلزم اثباتها الا اذا كان الجواب بالقول فانه يجوز حذفها اذا حذف القول وهذا من ذلك فتقدير الكلام اما الاوزاعي
وابن جريج فقالا في حديثهما كذا ومثل هذا في القرآن العزيز وكلام العرب كثير فمن القرآن قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اي فيقال لهم اكفرتم وقوله عز وجل واما الذين كفروا افلم
تكن آياتي تتلى عليكم والله اعلم وقوله فلما اهويت لاقتله اي ملت يقال هويت واهويت وقوله صلى الله عليه وسلم افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا الفاعل في قوله اقالها هو القلب ومعناه
انك انما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان واما القلب فليس لك طريق الى معرفة ما فيه فانكر عليه امتناعه من العمل بما ظهر باللسان وقال افلا شققت عن قلبه لتنظر هل قالها القلب واعتقدها

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا

وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن المثنى قالا نا يحيى وهو القطان ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو اسامة وابن نمير كلهم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير قالا نا مصعب وهو ابن المقدام قال نا عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سل علينا السيف فليس منا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعبد الله بن براد الاشعري وابو كريب قالوا ثنا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا.

وكانت فيما لم يكن فيه بل جرت على اللسان فحسب يعني بانت بست بتادر على اللسان ولا تطلب غيره وقوله حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ معناه لم يكن تقدم اسلامي بل ابتدأت الآن الاسلام ليمحو عني ما تقدم وقال هذا الكلام من عظم ما وقع فيه (قوله فقال سعد وانا والله لا اقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين يعني اسامة) اما سعد فهو ابن ابي وقاص واما ذو البطين فبضم الباء تصغير بطن قال القاضي عياض قيل لاسامة ذو البطين لانه كان له بطن عظيم (وقوله فحسر البرنس عن راسه فقال اني اتيتكم ولا اريد ان اخبركم عن نبيكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا) فقوله حسر اي كشف والبرنس بضم الباء والنون قال اهل اللغة هو كل ثوب راسه ملتصق به دراعة كانت او جبة او غيرهما واما قوله اتيتكم ولا اريد ان اخبركم فكذا وقع في جميع الاصول وفيه اشكال من حيث انه قال في اول الحديث بعث الى عسعس فقال اجمع لي نفرا من اخوانك حتى احدثهم ثم يقول بعده اتيتكم ولا اريد ان اخبركم فيحمل هذا الكلام على وجهين احدهما ان تكون لا زائدة كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب وقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد والثاني ان يكون على ظاهره اتيتكم ولا اريد ان اخبركم عن نبيكم صلى الله عليه وسلم بل اعظكم واحدثكم بكلام من عند نفسي لكني الآن ازيدكم على ما كنت نويته فاخبركم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وذكر الحديث والله اعلم (وقوله وكنا نحدث انه اسامة) هو بضم النون من نحدث وفتح الدال (وقوله فلما رفع عليه السيف) كذا في بعض الاصول المعتمدة رفع بالراء وفي بعضها وقع بالقاف وكلاهما صحيح والسيف منصوب على الروايتين فرفع لتعديه ووقع بمعناه فان وقع يستعمل لازما ومتعديا والمراد هنا المتعدي ومنه قوله عز وجل فان رجعك الله الى طائفة منهم (وقوله عز وجل فلا ترجعوهن الى الكفار) والله اعلم واعلم ان في اسناد بعض روايات هذا الحديث ما انكره الدارقطني وغيره وهو قول مسلم ثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالا انا عبد الرزاق انا معمر ح وثنا اسحق بن موسى ثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي وثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق انا ابن جريج جميعا عن الزهري بهذا الاسناد فهكذا وقع هذا الاسناد في رواية الجلودي قال القاضي عياض ولم يقع هذا الاسناد عند ابن ماهان يعني رفيق الجلودي قال القاضي قال ابو مسعود الدمشقي هذا ليس بمعروف عن الوليد بهذا الاسناد عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله قال وفيه خلاف على الوليد وعلى الاوزاعي وقد بين الدارقطني في كتاب العلل الخلاف فيه وذكر ان الاوزاعي يرويه عن ابراهيم بن مرة واختلف عنه فرواه ابو اسحق الفزاري ومحمد بن شعيب ومحمد بن حمير والوليد بن يزيد عن الاوزاعي عن ابراهيم بن مرة عن الزهري عن عبيد الله بن الخيار عن المقداد ولم يذكروا فيه عطاء بن يزيد واختلف عن الوليد بن مسلم فرواه الوليد القرشي عن الوليد عن الاوزاعي والليث بن سعد عن الزهري عن عبيد الله بن الخيار عن المقداد لم يذكر فيه عطاء واسقط ابراهيم بن مرة وخالفه عيسى بن مساور ورواه عن الوليد عن الاوزاعي عن حميد بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن الخيار عن المقداد ولم يذكر فيه ابراهيم بن مرة وجعل مكان عطاء بن يزيد حميد بن عبد الرحمن ورواه الفريابي عن الاوزاعي عن ابراهيم بن مرة عن الزهري مرسلا عن المقداد قال ابو علي الجياني الصحيح في اسناد هذا الحديث ما ذكره مسلم اولا من رواية الليث ومعمر ويونس وابن جريج وتابعهم صالح بن كيسان هذا آخر كلام القاضي عياض قلت وحاصل هذا الخلاف والاضطراب انما هو في رواية الوليد بن مسلم عن الاوزاعي واما رواية الليث ومعمر ويونس وابن جريج فلا شك في صحتها وهذه الروايات هي المستقلة بالعمل وعليها الاعتماد واما رواية الاوزاعي فذكرها متابعة وقد تقرر عندهم ان المتابعات يحتمل فيها ما فيه نوع ضعف لكونها لا اعتماد عليها وانما هي لمجرد الاستيناس فالحاصل ان هذا الاضطراب الذي في رواية الوليد عن الاوزاعي لا يقدح في صحة اصل هذا الحديث فلا خلاف في صحته وقد قدمنا ان اكثر استدراكات الدارقطني من هذا النحو ولا يؤثر ذلك في صحة المتون وقدمنا ايضا في الفصول اعتذار مسلم عن نحو هذا بانه ليس الاعتماد عليه والله اعلم واما معاني الاحاديث وفقهها فقوله صلى الله عليه وسلم في الذي قال لا اله الا الله لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التي قال اختلف في معناه فاحسن ما قيل فيه واظهره ما قاله الشافعي وابن القصار المالكي وغيرهما ان معناه فانه معصوم الدم محرم قتله بعد قوله لا اله الا الله كما كنت انت قبل ان تقتله وانك بعد قتله غير معصوم الدم ولا محرم القتل كما كان هو قبل قوله لا اله الا الله قال ابن القصار يعني لولا عذرك بالتاويل المسقط للقصاص عنك قال القاضي وقيل معناه انك مثله في مخالفة الحق وارتكاب الاثم وان اختلف انواع المخالفة والاثم فيسمى اثمه كفرا واثمك معصية وفسقا واما كونه صلى الله عليه وسلم لم يوجب على اسامة قصاصا ولا دية ولا كفارة فقد يستدل به لاسقاط الجميع ولكن الكفارة واجبة والقصاص ساقط للشبهة فانه ظن انه انما قالها تعوذا وظن ان اظهاره كلمة التوحيد في هذا الحال لا يجعله مسلما وفي وجوب الدية قولان للشافعي وقال بكل واحد منهما بعض من العلماء ويجاب عن عدم ذكر الكفارة بانها ليست على الفور بل هي على التراخي وتاخير البيان الى وقت الحاجة جائز على المذهب الصحيح عند اهل الاصول واما الدية على قول من اوجبها فيحتمل ان اسامة كان في ذلك الوقت معسرا بها فاخرت الى يساره واما فعل جندب بن عبد الله رضي الله عنه من جمع النفر ووعظهم ففيه انه ينبغي للعالم والرجل العظيم المطاع وذي الشهرة ان يسكن الناس عند الفتن ويعظهم ويوضح لهم الدلائل (وقوله صلى الله عليه وسلم افلا شققت عن قلبه) فيه دليل للقاعدة المعروفة في الفقه والاصول ان الاحكام يعمل فيها بالظواهر والله يتولى السرائر واما قول اسامة في الرواية الاولى فطعنته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الاخرى فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا اسامة اقتلته وفي الاخرى فجاء البشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وخبر الرجل ثم دعا يعني اسامة فسأله فيحتمل ان يجمع بينها بان اسامة وقع في نفسه من ذلك شيء بعد قتله ونوى ان يسأل عنه فجاء البشير فاخبر به قبل مقدم اسامة وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ايضا بعد قدومهم فسأل اسامة فذكره وليس في قوله فذكرته ما يدل على انه قاله ابتداء قبل تقدم علم النبي صلى الله عليه وسلم به والله عز وجل اعلم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا فيه قوله صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا رواه ابن عمر وسلمة وابو موسى وفي رواية سلمة من سل علينا السيف وفي اسناد ابي موسى لطيفة وهي ان اسناده كلهم كوفيون وهم ابو بكر بن ابي شيبة وعبد الله بن براد وابو كريب قالوا ثنا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى فاما براد فبفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وآخره دال وابو كريب محمد بن العلاء وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الموحدة وابو بردة اسمه عامر وقيل الحارث وابو موسى عبد الله بن قيس واما معنى الحديث فتقدم في اول الكتاب وتقدم عليه قاعدة مذهب اهل السنة والفقهاء وهي ان من حمل السلاح على المسلمين بغير حق ولا تاويل ولم يستحله فهو عاص ولا يكفر بذلك فان استحله كفر واما تاويل الحديث فقيل هو محمول على المستحل بغير تاويل فيكفر ويخرج عن الملة وقيل معناه ليس على سيرتنا الكاملة وهدينا وكان سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى يكره قول من يفسره بليس على هدينا ويقول بئس هذا القول يعني بل يمسك عن تاويله ليكون اوقع في النفوس وابلغ في الزجر والله تعالى اعلم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا

حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري ح وثنا ابو الاحوص محمد بن حيان قال نا ابن ابي حازم كلاهما عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا وحدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن ايوب نا اسمعيل قال اخبرني العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت اصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال اصابته السماء يا رسول الله قال افلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غش فليس مني

باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية

حدثني يحيى بن يحيى قال انا ابو معوية ح وحدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال نا ابو معوية ووكيع ح وحدثنا ابن نمير قال نا ابي جميعا عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود او شق الجيوب او دعا بدعوى اهل الجاهلية هذا حديث يحيى واما ابن نمير وابو بكر فقالا وشق ودعا بغير الف وحدثناه عثمن بن ابي شيبة قال نا جرير ح وحدثنا اسحق بن ابرهيم وعلي بن خشرم قالا انا عيسى بن يونس جميعا عن الاعمش بهذا الاسناد وقالا وشق ودعا حدثنا الحكم بن موسى القنطري قال ثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان القاسم بن مخيمرة حدثه قال حدثني ابو بردة بن ابي موسى قال وجع ابو موسى وجعا فغشي عليه وراسه في حجر امراة من اهله فصاحت امراة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا بريء مما برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالقة والحالقة والشاقة حدثنا عبد بن حميد واسحق بن منصور قالا انا جعفر بن عون قال انا ابو عميس قال سمعت ابا صخرة يذكر عن عبد الرحمن بن يزيد وابي بردة بن ابي موسى قالا اغمي على ابي موسى واقبلت امراته ام عبد الله تصيح برنة قالا ثم افاق فقال الم تعلمي وكان يحدثها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا بريء ممن حلق وسلق وخرق وحدثني عبد الله بن مطيع قال نا هشيم عن حصين عن عياض الاشعري عن امراة ابي موسى عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثني حجاج بن الشاعر قال ثنا عبد الصمد قال حدثني ابي قال نا داود يعني ابن ابي هند قال نا عاصم عن صفوان بن محرز عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثني الحسن بن علي الحلواني قال نا عبد الصمد قال انا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث غير ان في حديث عياض الاشعري قال ليس منا ولم يقل بريء

باب بيان غلظ تحريم النميمة

حدثنا شيبان بن فروخ وعبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي قالا نا مهدي وهو ابن ميمون قال نا واصل الاحدب عن ابي وائل عن حذيفة انه بلغه ان رجلا ينم الحديث فقال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة نمام حدثنا علي بن حجر السعدي واسحق بن ابرهيم قال اسحق انا جرير عن منصور عن ابرهيم عن همام بن الحرث قال كان رجل ينقل الحديث الى الامير فكنا جلوسا في المسجد فقال القوم هذا ممن ينقل الحديث الى الامير قال فجاء حتى جلس الينا فقال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو معوية ووكيع عن الاعمش ح وحدثنا منجاب بن الحرث التميمي واللفظ له قال انا ابن مسهر عن الاعمش عن ابرهيم عن همام بن الحرث قال كنا جلوسا مع حذيفة في المسجد فجاء رجل حتى جلس الينا فقيل لحذيفة ان هذا يرفع الى السلطان اشياء فقال حذيفة ارادة ان يسمعه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا فيه يعقوب بن عبد الرحمن القاري هو بتشديد الياء منسوب الى القارة القبيلة المعروفة وفيه ابو الاحوص محمد بن حيان بالياء المثناة وقوله حدثنا ابن ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم واسم ابي حازم سلمة بن دينار وقوله صبرة طعام هي بضم الصاد واسكان الباء قال الازهري الصبرة الكومة المجموعة من الطعام سميت صبرة لافراغ بعضها على بعض ومنه قيل للسحاب فوق السحاب صبير وقوله في الحديث اصابته السماء اي المطر وقوله صلى الله عليه وسلم من غش فليس مني كذا في الاصول مني وهو صحيح وقد تقدم بيانه في الباب قبله والله اعلم باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية قوله وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة الى آخره كلهم كوفيون وقوله علي بن خشرم هو بفتح الخاء واسكان الشين المعجمتين وفتح الراء وقوله القنطري هو بفتح القاف والطاء منسوب الى قنطرة بردان بفتح الباء والراء جسر ببغداد وقوله القاسم بن مخيمرة هو بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الميم الثانية وقوله وجع ابو موسى هو بفتح الواو وكسر الجيم وقوله في حجر امراة هو بفتح الحاء وكسرها لغتان وقوله فلما افاق قال انا بريء مما برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ضبطناه وكذا هو في الاصول مما وهو صحيح اي من الشيء الذي برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الصالقة والحالقة والشاقة وفي الرواية الاخرى انا بريء ممن حلق وسلق وخرق فالصالقة وقعت في الاصول بالصاد وسلق بالسين وهما صحيحان وهما لغتان السلق والصلق وصلق وسلق وهي الصالقة والسالقة وهي التي ترفع صوتها عند المصيبة والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثوبها عند المصيبة هذا هو المشهور الظاهر المعروف وحكى القاضي عياض عن ابن الاعرابي انه قال الصلق ضرب الوجه واما دعوى الجاهلية فقال القاضي هي النياحة وندبة الميت والدعاء بالويل وشبهه والمراد بالجاهلية ما كان في الفترة قبل الاسلام وقوله في الاسناد آخرا ابو عميس عن ابي صخرة هو عميس بضم العين المهملة وفتح الميم واسكان الياء وبالسين المهملة واسمه عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود وذكره الحاكم في افراد الكنى يعني انه لا يشاركه في كنيته احد واما ابو صخرة فبالهاء في آخره كذا وقع هنا وهو المشهور في كنيته ويقال فيها ايضا ابو صخر بحذف الهاء واسمه جامع بن شداد وقوله تصيح برنة هو بفتح الراء وتشديد النون قال صاحب المطالع الرنة صوت مع البكاء فيه ترجيع كالقلقلة واللقلقة يقال ارنت فهي مرنة ولا يقال رنت وقال ثابت في الحديث لعنت الرانة ولعله من نقلة الحديث هذا كلام صاحب المطالع وقال اهل اللغة الرنة والرنين والارنان بمعنى واحد يقال رنت وارنت لغتان حكاهما الجوهري وغيره وفيه رد لما قاله ثابت وغيره وقال القاضي عياض قوله انا بريء من حلق اي من فعلهن او ما يستوجبن من العقوبة او من عهدة ما لزمني من بيانه واصل البراءة الانفصال هذا كلام القاضي ويجوز ان يراد به ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الامور ولا يقدر فيه حذف واما قوله حدثني الحسن بن علي الحلواني ثنا عبد الصمد ثنا شعبة فذكره مرفوعا فقال القاضي عياض يرويه عن شعبة موقوفا ولم يرفعه غير عبد الصمد قلت ولا يضر هذا على المذهب الصحيح المختار وهو انه اذا روى الحديث بعض الرواة موقوفا وبعضهم مرفوعا او بعضهم متصلا وبعضهم مرسلا فان الحكم للرفع والوصل وقيل للموقوف والمرسل وقيل يعتبر الاحفظ وقيل الاكثر والصحيح الاول ومع هذا فمسلم لم يذكر هذا الاسناد معتمدا عليه انما ذكره متابعة وقد تقدمنا قريبا على نحو هذا والله اعلم باب بيان غلظ تحريم النميمة في رواية لا يدخل الجنة نمام وفي اخرى قتات وهو مثل الاول فالقتات هو النمام وهو بفتح القاف وتشديد التاء المثناة من فوق قال الجوهري وغيره يقال نم الحديث ينمه وينمه بكسر النون وضمها نما والرجل نمام وقته يقته بضم القاف قتا قال العلماء النميمة نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد بينهم وقال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء اعلم ان النميمة انما تطلق في الاكثر على من ينم قول الغير الى المقول فيه كما تقول فلان يتكلم فيك بكذا قال وليست النميمة مخصوصة بهذا بل حد النميمة كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث وسواء كان الكشف بالكناية او بالرمز او بالايماء فحقيقة النميمة افشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه فلو رآه يخفي مالا لنفسه فذكره فهو نميمة قال وكل من حملت اليه نميمة وقيل له فلان يقول فيك او يفعل فيك كذا فعليه ستة امور الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق والثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح له فعله والثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه

باب بيان غلظ تحريم اسبال الازار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن المثنى وابن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة عن خرشة بن الحر عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب **وحدثني** ابو بكر بن خلاد الباهلي قال نا يحيى وهو القطان قال نا سفين قال نا سليمن الاعمش عن سليمن بن مسهر عن خرشة بن الحر عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة المنان الذي لا يعطي شيئا الا منه والمنفق سلعته بالحلف الفاجر والمسبل ازاره **وحدثنيه** بشر بن خالد قال نا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة قال سمعت سليمن بهذا الاسناد وقال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع وابو معاوية عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم قال ابو معوية ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة وهذا حديث ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم يف **وحدثني** زهير بن حرب قال نا جرير ح وحدثنا سعيد بن عمرو الاشعثي قال نا عبثر كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد مثله غير ان في حديث جرير ورجل ساوم رجلا بسلعة **وحدثني** عمرو الناقد قال نا سفين عن عمرو عن ابي صالح عن ابي هريرة قال أراه مرفوعا قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم رجل حلف على يمين بعد صلوة العصر على مال مسلم فاقتطعه وباقي حديثه نحو حديث الاعمش

ويبغض منه الله تعالى ... والرابع ان لا يحمله ما حكي له على التجسس والبحث عن ذلك الخامس ان لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي نميمته فيقول فلان حكى كذا فيصير به نماما ويكون آتيا ما نهى عنه هذا كلام الغزالي وكل هذا المذكور في النميمة اذا لم يكن فيها مصلحة شرعية فان دعت حاجة اليها فلا منع منها وذلك كما اذا اخبره بان انسانا يريد الفتك به او باهله او بماله او اخبر الامام او من له ولاية بان انسانا يفعل كذا ويسعى بما فيه مفسدة ويجب على صاحب الولاية الكشف عن ذلك وازالته فكل هذا وما اشبهه ليس بحرام وقد يكون بعضه واجبا وبعضه مستحبا على حسب المواطن والله اعلم وفي الاسناد فروخ وهو غير مصروف تقدم مرات وفيه الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة قوله في الاسناد الاخير حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة الى آخره كلهم كوفيون الا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فانه استوطن المدائن واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام ففيه التأويلان المتقدمان في نظائره احدهما يحمل على المستحل بغير تأويل مع العلم بالتحريم والثاني لا يدخلها دخول الفائزين والله اعلم

باب بيان غلظ تحريم اسبال الازار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم فيه قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وفي رواية المنان الذي لا يعطي شيئا الا منه والمسبل ازاره وفي رواية شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر وفي رواية رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم يف اما الفاظ اسماء الباب ففيه علي بن مدرك بضم الميم واسكان الدال المهملة وكسر الراء وفيه خرشة بخاء معجمة ثم راء مفتوحتين ثم شين معجمة ثم ... وفيه ابو حازم سلمان الاغر مولى عزة وفيه ابو صالح وهو ذكوان تقدم وفيه سعيد بن عمرو الاشعثي بالشين المعجمة والثاء المثلثة منسوب الى جده الاشعث بن قيس الكندي فانه سعيد بن عمرو بن سهل بن اسحق بن محمد بن الاشعث بن قيس وفيه عبثر هو بفتح العين وبعدها باء موحدة ساكنة ثم ثاء مثلثة ثم راء واما الفاظ اللغة ونحوها فقوله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم هو على لفظ الآية الكريمة قيل معنى لا يكلمهم اي لا يكلمهم تكليم اهل الخيرات وباظهار الرضى بل بكلام اهل السخط والغضب وقيل المراد الاعراض عنهم وقال جمهور المفسرين لا يكلمهم كلاما ينفعهم ويسرهم وقيل لا يرسل اليهم الملائكة بالتحية ومعنى لا ينظر اليهم اي يعرض عنهم ونظره سبحانه وتعالى لعباده رحمته ولطفه بهم ومعنى لا يزكيهم لا يطهرهم من دنس ذنوبهم وقال الزجاج وغيره معناه لا يثني عليهم ومعنى عذاب اليم مؤلم قال الواحدي هو العذاب الذي يخلص الى قلوبهم وجعه قال والعذاب كل ما يعيي الانسان ويشق عليه قال واصل العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع يقال عذبته عذبا اذا منعته وعذب عذوبا اي امتنع وسمي الماء عذبا لانه يمنع العطش فسمي العذاب عذابا لانه يمنع المعاقب من معاودة مثل جرمه ويمنع غيره من مثل فعله والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم المسبل ازاره فمعناه المرخي له الجار طرفه خيلاء كما جاء مفسرا في الحديث الآخر لا ينظر الله الى من يجر ثوبه خيلاء والخيلاء الكبر وهذا التقييد بالجر خيلاء يخصص عموم المسبل ويدل على ان المراد بالوعيد من جره خيلاء وقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال لست منهم اذ كان جره لغير الخيلاء وقال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وغيره وذكر اسبال الازار وحده لانه كان عامة لباسهم وحكم غيره من القميص وغيره حكمه قلت وقد جاء ذلك مبينا منصوصا عليه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسبال في الازار والقميص والعمامة من جر شيئا خيلاء لم ينظر الله تعالى اليه يوم القيمة رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم المنفق سلعته بالحلف الفاجر وفي الرواية الاخرى بالحلف الكاذب فيقال الحلف بكسر اللام واسكانها وممن ذكر الاسكان ابن السكيت في اول اصلاح المنطق واما الفلاة بفتح الفاء فهي المفازة والقفر التي لا انيس بها واما تخصيصه صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى الشيخ الزاني والملك الكذاب والعائل المستكبر بالوعيد المذكور فقال القاضي عياض سببه ان كل واحد منهم التزم المعصية المذكورة مع بعدها منه وعدم ضرورته اليها وضعف دواعيها عنده وان كان لا يعذر احد بذنب لكن لما لم يكن الى هذه المعاصي ضرورة مزعجة ولا دواعي معتادة اشبه اقدامهم عليها المعاندة والاستخفاف بحق الله تعالى وقصد معصيته لا لحاجة غيرها فان الشيخ لكمال عقله وتمام معرفته بطول ما مر عليه من الزمان وضعف اسباب الجماع والشهوة للنساء واختلال دواعيه لذلك عنده ما يريحه من دواعي الحلال في هذا ويخلي سره منه فكيف بالزنا الحرام وانما دواعي ذلك الشباب والحرارة الغريزية وقلة المعرفة وغلبة الشهوة لضعف العقل وصغر السن وكذلك الامام لا يخشى من احد من رعيته ولا يحتاج الى مداهنته ومصانعته فان الانسان انما يداهن ويصانع بالكذب وشبهه من يحذره ويخشى اذاه ومعاتبته او يطلب عنده بذلك منزلة او منفعة وهو غني عن الكذب مطلقا وكذلك العائل الفقير قد عدم المال وانما سبب الفخر والخيلاء والتكبر والارتفاع على القرناء الثروة في الدنيا لكونه ظاهرا فيها وحاجات اهلها اليه فاذا لم يكن عنده اسبابها فلماذا يستكبر ويحتقر غيره فلم يبق فعله وفعل الشيخ الزاني والامام الكاذب الا لضرب من الاستخفاف بحق الله تعالى والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم ورجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل فهذا ... ولا شك في غلظ تحريم ما فعل وشدة قبحه فاذا كان من يمنع فضل الماء الماشية عاصيا فكيف بمن يمنعه الآدمي المحترم فان الكلام فيه فلو كان ابن السبيل غير محترم كالحربي والمرتد لم يجب بذل الماء له واما الحالف كاذبا بعد العصر فمستحق الوعيد وخص ما بعد العصر لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار وغير ذلك واما مبايع الامام على الوجه المذكور فمستحق هذا الوعيد لغشه المسلمين وامامهم وتسببه الى الفتن بينهم بنكثه بيعته لا سيما ان كان ممن يقتدى به والله اعلم قوله في ... الاصول في الرواية الثانية من رواية ابي هريرة ثلاث لا يكلمهم هكذا هو في بعض الاصول ثلاث ... على معنى ثلاث انفس وجاء الضمير في يكلمهم مذكرا على المعنى والله اعلم

حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وابو سعيد الاشج قالا نا وكيع عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يتوجأ بها فى بطنه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا وحدثنى زهير بن حرب قال نا جرير ح وحدثنا سعيد بن عمرو الاشعثى قال نا عبثر وهو ابن القاسم ح وحدثنى يحيى بن حبيب الحارثى قال نا خالد يعنى ابن الحارث قال نا شعبة كلهم بهذا الاسناد مثله وفى رواية شعبة عن سليمن قال سمعت ذكوان حدثنا يحيى بن يحيى قال انا معوية بن سلام بن ابى سلام الدمشقى عن يحيى ابن ابى كثير ان ابا قلابة اخبره ان ثابت بن الضحاك اخبره انه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين بملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال ومن قتل نفسه بشئ عذب به يوم القيمة وليس على رجل نذر فى شئ لا يملكه حدثنى ابو غسان المسمعى قال نا معاذ وهو ابن هشام قال حدثنى ابى عن يحيى بن ابى كثير قال حدثنى ابو قلابة عن ثابت بن الضحاك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس على رجل نذر فيما لا يملك ولعن المؤمن كقتله ومن قتل نفسه بشئ فى الدنيا عذب به يوم القيمة ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله الا قلة ومن حلف على يمين صبر فاجرة حدثنا اسحق بن ابراهيم واسحق بن منصور وعبد الوارث بن عبد الصمد كلهم عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبة عن ايوب عن ابى قلابة عن ثابت بن الضحاك الانصارى ح وحدثنا محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن الثورى عن خالد الحذاء عن ابى قلابة عن ثابت بن الضحاك قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من حلف بملة سوى الاسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال ومن قتل نفسه بشئ عذبه الله به فى نار جهنم هذا حديث سفين واما شعبة فحديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بملة سوى الاسلام كاذبا فهو كما قال ومن ذبح نفسه بشئ ذبح به يوم القيمة حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق قال ابن رافع نا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهرى عن ابن المسيب عن ابى هريرة قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال لرجل ممن يدعى بالاسلام هذا من اهل النار فلما حضرنا القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابته جراحة فقيل يا رسول الله الرجل الذى قلت له انفا انه من اهل النار فانه قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبى صلى الله عليه وسلم الى النار فكاد بعض المسلمين ان يرتاب فبينما هم على ذلك اذ قيل فانه لم يمت ولكن به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الله اكبر اشهد انى عبد الله ورسوله ثم امر بلالا فنادى فى الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القارى حى من العرب عن ابى حازم عن سهل بن سعد الساعدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال الاخرون الى عسكرهم وفى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقالوا ما اجزأ منا اليوم احد كما اجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فقال رجل من القوم انا صاحبه ابدا قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذى ذكرت انفا انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت فى طلبه حتى جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة حدثنى محمد بن رافع قال نا الزبيرى وهو محمد بن عبد الله بن الزبير قال نا شيبان قال سمعت الحسن يقول ان رجلا ممن كان قبلكم خرجت به قرحة فلما اذته انتزع سهما من كنانته فنكأها فلم يرقأ الدم حتى مات قال ربكم قد حرمت عليه الجنة ثم مد يده الى المسجد فقال اى والله لقد حدثنى بهذا الحديث جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا المسجد حدثنا محمد بن ابى بكر المقدمى قال نا وهب بن جرير قال نا ابى قال سمعت الحسن يقول حدثنا جندب بن عبد الله البجلى فى هذا المسجد فما نسينا وما نخشى ان يكون كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج برجل فيمن كان قبلكم خراج فذكر نحوه

باب بيان غلظ تحريم قتل الانسان نفسه وان من قتل نفسه بشئ عذب به فى النار وانه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة فيه قوله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يتوجأ بها فى بطنه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا وفى الحديث الاخر من حلف على يمين بملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال ومن قتل نفسه بشئ عذب به يوم القيمة وليس على رجل نذر فى شئ لا يملكه وفى رواية من حلف بملة سوى الاسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال وفى الحديث الاخر ليس على رجل نذر فيما لا يملك ولعن المؤمن كقتله ومن قتل نفسه بشئ فى الدنيا عذب به يوم القيمة ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله الا قلة ومن حلف على يمين صبر فاجرة وفى الباب الاحاديث السابقة وسنتكلم على الفاظها ومعانيها ان شاء الله تعالى الشرح اما الاسماء فما يتعلق بعلم الاسناد ففيه اشياء كثيرة تقدمت من الكنى والالقاب كقوله حدثنا خالد يعنى ابن الحارث فقد قدمنا بيان فائدة قوله هو ابن الحارث وكقوله عن الاعمش عن ابى صالح والاعمش مدلس والمدلس اذا قال عن لا يحتج به الا اذا ثبت سماعه من جهة اخرى وقدمنا ان ما كان فى الصحيحين عن المدلسين بعن محمول على انه ثبت السماع من جهة اخرى وقد جاء هنا مبينا فى الطريق الاخر من رواية شعبة وقوله فى اول الباب حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وابو سعيد الاشج الى اخره اسناده كله كوفيون الا ابا هريرة فانه مدنى واسم الاشج عبد الله بن سعيد بن حصين توفى سنة سبع وخمسين ومائتين قبل مسلم باربع سنين وقوله كلهم بهذا الاسناد مثله وفى رواية شعبة عن سليمان قال سمعت ذكوان يعنى بقوله بهذا الاسناد ان هؤلاء الجماعة المذكورين وهم جرير وعبثر وشعبة رووه عن الاعمش كما رواه وكيع فى الطريق الاولى الا ان شعبة زاد هنا فائدة حسنة فقال عن سليمن وهو الاعمش قال سمعت ذكوان وهو ابو صالح فصرح بالسماع وفى الروايات الباقية يقول عن والاعمش مدلس لا يحتج بعنعنته الا اذا صح سماعه الذى عنعنه من جهة اخرى فبين مسلم ان ذلك قد صح من رواية شعبة والله اعلم وقوله ابو قلابة هو بكسر القاف واسمه عبد الله بن زيد وقوله عن خالد الحذاء قالوا انما قيل له الحذاء لانه كان يجلس فى الحذائين ولم يحذ نعلا قط هذا هو المشهور وروينا عن فهد بن حيان بالمثناة قال لم يحذ خالد قط وانما كان يقول احذوا على هذا النحو فلقب الحذاء وهو خالد بن مهران ابو المنازل بضم الميم وبالزاى واللام وقوله عن شعبة عن ايوب عن ابى قلابة عن ثابت بن الضحاك الانصارى ثم تحول الاسناد فقال عن الثورى عن خالد الحذاء عن ابى قلابة عن ثابت بن الضحاك قد يقال هذا تطويل للكلام على خلاف عادة مسلم وغيره وكان حقه ومقتضى عادته ان يقتصر اولا على ابى قلابة ثم يسوق الطريق الاخر اليه فاما ذكر ثابت فلا حاجة اليه اولا وجوابه ان فى الرواية الاولى رواية شعبة عن ايوب نسب ثابت بن الضحاك فقال الانصارى وفى رواية الثورى عن خالد لم ينسبه فلم يكن له ان يحذف النسب ليصح ذكر نسبه وقوله يعقوب القارى هو بتشديد الياء تقدم قريبا وابو حازم الراوى عن سهل بن سعد الساعدى اسمه سلمة بن دينار والله اعلم

قوله لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة فيه تنبيه على ان ذلك الرجل ما كان من المسلمين من اصله لا انه بسبب فعله ذلك خرج منهم ويمكن ان يكون فى هذا النداء تنبيه للمرتابين بالتبرى عن الريب فى كلامه لانه يخالف الاسلام فيضر بدخول الجنة والله تعالى اعلم

Scanned with CamScanner

أبي هريرة واسمه سلمان مولى عزة والله أعلم. وأما لغات الباب وشبهها فقوله صلى الله عليه وسلم فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه هو بالجيم وهمزة آخره ويجوز تسهيله بقلب الهمزة ألفا ومعناه يطعن. وقوله صلى الله عليه وسلم يتردى أي ينزل. وأما جهنم فهو اسم لنار الآخرة عافانا الله تعالى منها ومن كل بلاء. قال يونس وأكثر النحويين هي عجمية لا تنصرف للعجمة والتعريف. وقال آخرون هي عربية لم تصرف للتأنيث والعلمية وسميت بذلك لبعد قعرها قال رؤبة يقال بئر جهنام أي بعيدة القعر وقيل مشتقة من الجهومة وهي الغلظ يقال جهم الوجه أي غليظه فسميت جهنم لغلظ أمرها والله أعلم. قوله صلى الله عليه وسلم من شرب سما فهو يتحساه فهو بضم السين وفتحها وكسرها ثلاث لغات أفصحهن الضم والثالثة حكاها صاحب المطالع وجمعه سمام. ومعنى يتحساه يشربه في تمهل ويتجرعه. قوله صلى الله عليه وسلم ومن ادعى دعوى كاذبة هي اللغة الفصيحة يقال دعوى باطل وباطلة وكاذب وكاذبة حكاهما صاحب المحكم والتأنيث أفصح. وأما قوله صلى الله عليه وسلم ليتكثر بها فضبطناه بالثاء المثلثة بعد الكاف كذا هو في معظم الأصول وهو الظاهر وضبطه بعض الأئمة المعتمدين في نسخة بالباء الموحدة وله وجه وهو بمعنى الأول أي يصير ماله كبيرا عظيما. وقوله صلى الله عليه وسلم ومن حلف على يمين صبر فاجرة كذا وقع في الأصول هذا القدر فحسب وفيه محذوف قال القاضي عياض رحمه الله تعالى لم يأت في الحديث هنا الخبر عن هذا الحالف إلا أن يعطفه على قوله قبله ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله بها إلا قلة أي وكذلك من حلف على يمين صبر فهو مثله. قال وقد ورد معنى هذا الحديث تاما مبينا في حديث آخر من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان. ويمين الصبر هي التي ألزم بها الحالف عند الحاكم ونحوه وأصل الصبر الحبس والإمساك. قوله في حديث أبي هريرة رضي الله عنه شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا كذا وقع في الأصول قال القاضي عياض صوابه خيبر بالخاء المعجمة. وقوله يا رسول الله الرجل الذي قلت له آنفا إنه من أهل النار أي قلت في شأنه وفي سببه. قال الفراء وابن الشجري وغيرهما من أهل العربية اللام قد تأتي بمعنى في ومنه قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة أي فيه. قوله آنفا أي قريبا وفيه لغتان المد وهو أفصح والقصر. وقوله فكاد بعض المسلمين أن يرتاب كذا هو في الأصول أن يرتاب فأثبت أن مع كاد وهو جائز لكنه قليل وكاد لمقاربة الفعل ولم يفعل إذا لم يتقدمها نفي فإن تقدمها كقولك ما كاد يقوم كانت دالة على القيام لكن بعد بطء كذا نقله الواحدي وغيره عن العرب والله أعلم. وقوله ثم أمر بلالا فنادى في الناس إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر يجوز في إنه وإن كسر الهمزة وفتحها وقد قرئ في السبع قول الله عز وجل فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بفتح الهمزة وكسرها. قوله لا يدع لهم شاذة إلا اتبعها الشاذ والشاذة الخارج والخارجة عن الجماعة قال القاضي عياض أنث الكلمة على معنى النسمة أو تشبيه الخارج بشاذة الغنم ومعناه أنه لا يدع أحدا على طريق المبالغة قال ابن الأعرابي يقال فلان لا يدع شاذة ولا فاذة إذا كان شجاعا لا يلقاه أحد إلا قتله. وهذا الرجل الذي لا يدع لهم شاذة ولا فاذة اسمه قزمان قاله الخطيب البغدادي قال كان من المنافقين. وقوله ما أجزأ منا اليوم أحد ما أجزأ فلان مهموز معناه ما أغنى وكفى أحد غناءه وكفايته. وقوله فقال رجل من القوم أنا صاحبه كذا في الأصول ومعناه أنا أصحبه في خفية وألازمه لأنظر السبب الذي به يصير من أهل النار فإن فعله في الظاهر جميل وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أهل النار فلا بد له من سبب عجيب. وقوله ووضع ذباب السيف بين ثدييه أما ذباب السيف فهو بضم الذال وتخفيف الباء الموحدة المكررة وهو طرفه الأسفل وأما طرفه الأعلى فمقبضه. وقوله بين ثدييه هو تثنية ثدي بفتح الثاء وهو يذكر على اللغة الفصيحة التي اقتصر عليها الفراء وثعلب وغيرهما وحكى ابن فارس والجوهري وغيرهما فيه التذكير والتأنيث قال ابن فارس الثدي للمرأة ويقال لذلك الموضع من الرجل ثندوة وثندؤة بالفتح بلا همز وبالضم مع الهمز. وقال الجوهري والثدي للمرأة وللرجل فعلى قول ابن فارس يكون في هذا الحديث قد استعار الثدي للرجل وجمع الثدي أثد وثدي بضم الثاء وكسرها. قوله صلى الله عليه وسلم خرجت برجل قرحة فلما آذته انتزع سهما من كنانته فنكأها فلم يرقأ الدم حتى مات وفي الرواية الأخرى خرج به خراج. القرحة بفتح القاف وإسكان الراء وهي واحدة القروح وهي حبات تخرج في بدن الإنسان. والكنانة بكسر الكاف هي جعبة النشاب مفتوحة الجيم سميت كنانة لأنها تكن السهام أي تسترها. ومعنى نكأها قشرها وخرقها وفتحها وهو مهموز. ومعنى لم يرقأ الدم أي لم ينقطع وهو مهموز يقال رقأ الدم والدمع يرقأ رقوءا مثل ركع يركع ركوعا إذا سكن وانقطع. والخراج بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء وهو القرحة. قوله فما نسينا وما نخشى أن يكون كذب هو نوع من تأكيد الكلام وتقويته في النفس والإعلام بتحقيقه ونفي تطرق الخلل إليه والله أعلم. أما أحكام الأحاديث ومعانيها ففيها بيان غلظ تحريم قتل نفسه واليمين الفاجرة التي يقتطع بها مال غيره والحلف بملة غير الإسلام كقوله هو يهودي أو نصراني إن كان كذا أو واللات والعزى وشبه ذلك. وفيها أنه لا يصح النذر فيما لا يملك ولا يلزم بهذا النذر شيء. وفيها تغليظ تحريم لعن المسلم وهذا لا خلاف فيه. قال الإمام أبو حامد الغزالي وغيره لا يجوز لعن أحد من المسلمين ولا الدواب ولا فرق بين الفاسق وغيره ولا يجوز لعن أعيان الكفار حيا كان أو ميتا إلا من علمنا بالنصوص أنه مات كافرا كأبي لهب وأبي جهل وشبههما ويجوز لعن طائفتهم كقولك لعن الله الكفار ولعن الله اليهود والنصارى. وأما قوله صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله فالظاهر أن المراد أنهما سواء في أصل التحريم وإن كان القتل أغلظ وهذا هو الذي اختاره الإمام أبو عبد الله المازري وقيل غير هذا مما ليس بظاهر. وأما قوله صلى الله عليه وسلم فهو في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا فقيل فيه أقوال أحدها أنه محمول على من فعل ذلك مستحلا مع علمه بالتحريم فهذا كافر وهذه عقوبته. والثاني أن المراد بالخلود طول المدة والإقامة المتطاولة لا حقيقة الدوام كما يقال خلد الله تعالى ملك السلطان. والثالث أن هذا جزاؤه ولكن تكرم سبحانه وتعالى فأخبر أنه لا يخلد في النار من مات مسلما. قال القاضي عياض في قوله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه فيه دليل على أن القصاص من القاتل يكون بما قتل به محددا كان أو غيره اقتداء بعقاب الله تعالى لقاتل نفسه والاستدلال بهذا ضعيف. وأما قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين بملة غير الإسلام كاذبا فهو كما قال وفي الرواية الأخرى كاذبا متعمدا ففيه بيان لغلظ تحريم الحلف. وقوله صلى الله عليه وسلم كاذبا ليس المراد به التقييد والاحتراز من الحلف بها صادقا لأنه لا ينفك الحالف بها عن كونه كاذبا وذلك لأنه لا بد أن يكون معظما لما حلف به فإن كان معتقدا عظمته بقلبه فهو كاذب في ذلك وإن كان غير معتقد ذلك بقلبه فهو كاذب في الصورة لأنه عظمه بالحلف به وإذا علم أنه لا ينفك عن كونه كاذبا حمل التقييد بكاذبا على أنه بيان لصورة الحالف ويكون التقييد خرج على سبب فلا يكون له مفهوم ويكون من باب قوله تعالى ويقتلون الأنبياء بغير حق وقوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من إملاق وقوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم وقوله تعالى فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به وقوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم وقوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا ونظائره كثيرة. ثم إن كان الحالف به معظما لما حلف به مجلا له كان كافرا وإن لم يكن معظما بل كان قلبه مطمئنا بالإيمان فهو كاذب في حلفه بما لا يحلف به ومعاملته إياه معاملة ما يحلف به ولا يكون كافرا خارجا عن ملة الإسلام ويجوز أن يطلق عليه اسم الكفر ويراد به كفر الإحسان وكفر نعمة الله تعالى فإنها تقتضي أن لا يحلف هذا الحلف القبيح. وقد قال الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه فيما ورد من مثل هذا مما ظاهره تكفير أصحاب المعاصي أن ذلك على جهة التغليظ والزجر عنه وهذا معنى مليح ولكن ينبغي أن يضم إليه ما ذكرناه من كونه كافر النعم. وأما قوله صلى الله عليه وسلم من ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله إلا قلة فقال القاضي عياض هو عام في كل دعوى يتشبع بها المرء بما لم يعط من مال يختال في التجمل به من غيره أو نسب ينتمي إليه أو علم يتحلى به وليس هو من حملته أو دين يظهره وليس هو من أهله فقد أعلم صلى الله عليه وسلم أنه غير مبارك له في دعواه ولا زاك ما اكتسبه بها ومثله الحديث الآخر اليمين الفاجرة منفقة للسلعة ممحقة للكسب. وأما قوله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار وهو من أهل الجنة ففيه التحذير من الاغترار بالأعمال وأنه ينبغي للعبد أن لا يتكل عليها ولا يركن إليها مخافة من انقلاب الحال للقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي أن لا يقنط ولغيره أن لا يقنطه من رحمة الله تعالى. ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة وإنه من أهل النار وكذا عكسه أن هذا قد يقع. وأما قوله صلى الله عليه وسلم إن رجلا ممن كان قبلكم خرجت به قرحة فلما آذته انتزع سهما من كنانته فنكأها فلم يرقأ الدم حتى مات قال ربكم قد حرمت عليه الجنة فقال القاضي عياض فيه يحتمل أنه كان مستحلا أو يحرمها حين يدخلها السابقون والأبرار أو يطيل حسابه أو يحبس في الأعراف هذا كلام القاضي. قلت ويحتمل أن شرع أهل ذلك العصر تكفير أصحاب الكبائر ثم إن هذا محمول على أنه نكأها استعجالا للموت أو لغير مصلحة فإنه لو كان على طريق المداواة التي يغلب على الظن نفعها لم يكن حراما والله أعلم.

حدثني زهير بن حرب قال نا هاشم بن القاسم قال نا عكرمة بن عمار قال حدثني سماك ابو زميل الحنفي قال حدثني عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خيبر اقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قال فخرجت فناديت الا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون حدثني ابو الطاهر قال اخبرني ابن وهب عن مالك بن انس عن ثور بن زيد الدؤلي عن سالم ابي الغيث مولى ابن مطيع عن ابي هريرة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد وهذا حديثه قال نا عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر ففتح الله علينا فلم نغنم ذهبا ولا ورقا غنمنا المتاع والطعام والثياب ثم انطلقنا الى الوادي ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد له وهبه له رجل من جذام يدعى رفاعة بن زيد من بني الضبيب فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل رحله فرمي بسهم فكان فيه حتفه فقلنا هنيئا له الشهادة يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفس محمد بيده ان الشملة لتلتهب عليه نارا اخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم قال ففزع الناس فجاء رجل بشراك او شراكين فقال يا رسول الله اصبت يوم خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان من نار حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم جميعا عن سليمن قال ابو بكر نا سليمن بن حرب قال نا حماد بن زيد عن حجاج الصواف عن ابي الزبير عن جابر ان الطفيل بن عمرو الدوسي اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل لك في حصن حصين ومنعة قال حصن كان لدوس في الجاهلية فابى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم للذي ذخر الله للانصار فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة هاجر اليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاجتووا المدينة فمرض فجزع فاخذ مشاقص له فقطع بها براجمه فشخبت يداه حتى مات فرآه الطفيل بن عمرو في منامه فرآه وهيئته حسنة وراه مغطيا يديه فقال له ما صنع بك ربك فقال غفر لي بهجرتي الى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال له ما لي اراك مغطيا يديك قال قيل لي لن نصلح منك ما افسدت فقصها الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم وليديه فاغفر

باب غلظ تحريم الغلول وانه لا يدخل الجنة الا المؤمنون

باب الدليل على ان قاتل نفسه لا يكفر

باب غلظ تحريم الغلول وانه لا يدخل الجنة الا المؤمنون فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر اقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قال فخرجت فناديت الا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وفيه حديث ابي هريرة رضي الله عنه من نحو معناه الشرح في الاسناد ابو زميل بضم الزاي وتخفيف الميم المفتوحة وقد تقدم وقوله لما كان يوم خيبر هو بالخاء المعجمة وآخره راء فهكذا وقع في مسلم وهو الصواب وذكر القاضي عياض ان اكثر رواة الموطا رووه كذلك وانه الصواب قال ورواه بعضهم حنين بالحاء المهملة والنون والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم كلا زجر ورد لقولهم في هذا الرجل انه شهيد محكوم له بالجنة اول وهلة بل هو في النار بسبب غلوله وقوله ثور بن زيد الديلي هو هنا بكسر الدال واسكان الياء هكذا هو في اكثر الاصول الموجودة ببلادنا وفي بعضها الدؤلي بضم الدال وبالهمزة بعدها التي تكتب صورتها واوا وذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى انه ضبطه هنا عن ابي بحر الدولي بضم الدال وواو ساكنة قال وضبطناه عن غيره بكسر الدال واسكان الياء قال وكذا ذكره البخاري في التاريخ وغيره قلت وقد ذكر ابو علي الغساني ان ثورا هذا من رهط ابي الاسود فعلى هذا يكون فيه الخلاف الذي قدمناه قريبا في ابي الاسود وقوله عن سالم ابي الغيث مولى ابن مطيع صحيح وفيه التصريح بان ابا الغيث هذا يسمى سالما واما قول ابي عمر بن عبد البر في اول كتاب التمهيد لا يوقف على اسمه صحيحا فليس بمعارض لهذا الاثبات الصحيح واسم ابن مطيع عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة اما البردة فبضم الباء وهي كساء مخطط وهي الشملة والنمرة وقال ابو عبيد هو كساء اسود فيه صور وجمعها برد بفتح الراء واما العباءة فمعروفة وهي ممدودة ويقال فيها ايضا عباية بالياء قاله ابن السكيت وغيره وقوله صلى الله عليه وسلم في بردة اي من اجلها وبسببها واما الغلول فقال ابو عبيد هو الخيانة في الغنيمة خاصة وقال غيره هي الخيانة في كل شيء ويقال منه غل يغل بضم الغين وقوله رجل من بني الضبيب هو بضم الضاد المعجمة وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم باء موحدة وقوله يحل رحله هو بالحاء المهملة وهو مركب الرجل على البعير وقوله فكان فيه حتفه هو بفتح الحاء المهملة واسكان المثناة فوق اي موته وجمعه حتوف ومات حتف انفه اي من غير قتل ولا ضرب وقوله فجاء رجل بشراك او شراكين فقال يا رسول الله اصبت يوم خيبر كذا هو في الاصول وهو صحيح وفيه حذف المفعول اي اصبت هذا والشراك بكسر الشين المعجمة وهو السير المعروف الذي يكون في النعل على ظهر القدم قال القاضي عياض وقوله صلى الله عليه وسلم الشملة لتلتهب عليه نارا وقوله صلى الله عليه وسلم شراك او شراكان من نار تنبيه على المعاقبة عليهما وقد تكون المعاقبة بهما انفسهما فيعذب بهما وهما من نار وقد يكون ذلك على انهما سبب لعذاب النار والله اعلم واما قوله ومع النبي صلى الله عليه وسلم عبد له فاسمه مدعم بكسر الميم واسكان الدال وفتح العين المهملتين كذا جاء مصرحا به في الموطا في هذا الحديث بعينه قال القاضي عياض وقيل انه غير مدعم قال وورد في حديث مثل هذا اسمه كركرة ذكره البخاري هذا كلام القاضي وكركرة بفتح الكاف الاولى وكسرها واما الثانية فمكسورة فيهما والله اعلم واما احكام الحديثين فمنها غلظ تحريم الغلول ومنها انه لا فرق بين قليله وكثيره حتى الشراك ومنها ان الغلول يمنع من اطلاق اسم الشهادة على من غل اذا قتل وسياتي بسط هذا ان شاء الله تعالى ومنها انه لا يدخل الجنة احد ممن مات على الكفر وهذا باجماع المسلمين ومنها جواز الحلف بالله تعالى من غير ضرورة لقوله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ومنها ان من غل شيئا من الغنيمة يجب عليه رده وانه اذا رده يقبل منه ولا يحرق متاعه سواء رده او لم يرده فانه صلى الله عليه وسلم لم يحرق متاع صاحب الشملة وصاحب الشراك ولو كان واجبا لفعله ولو فعله لنقل واما الحديث من غل فاحرقوا متاعه واضربوه وفي رواية واضربوا عنقه فضعيف بين ابن عبد البر وغيره ضعفه قال الطحاوي ولو كان صحيحا لكان منسوخا ويكون هذا حين كانت العقوبات في الاموال والله اعلم باب الدليل على ان قاتل نفسه لا يكفر فيه حديث جابر ان الطفيل بن عمرو الدوسي لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة هاجر معه رجل من قومه فاجتووا المدينة فمرض فجزع فاخذ مشاقص فقطع بها براجمه فشخبت يداه حتى مات فرآه الطفيل في منامه وهيئته حسنة وراه مغطيا يديه فقال له ما صنع بك ربك فقال غفر لي بهجرتي الى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ما لي اراك مغطيا يديك قال قيل لي لن نصلح منك ما افسدت فقصها الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم وليديه فاغفر الشرح قوله فاجتووا هو بضم الواو الثانية ضمير جمع وهو ضمير يعود على الطفيل والرجل المذكور ومن يتعلق بهما ومعناه كرهوا المقام بها لضجر ونوع من سقم قال ابو عبيد والجوهري وغيرهما اجتويت البلد اذا كرهت المقام به وان كنت في نعمة قال الخطابي واصله من الجوى وهو داء يصيب الجوف وقوله فاخذ مشاقص هي بفتح الميم وبالشين المعجمة وبالقاف والصاد المهملة وهي جمع مشقص بكسر الميم وفتح القاف قال الخليل وابن فارس وغيرهما هو سهم فيه نصل عريض وقال آخرون سهم طويل ليس بالعريض وقال الجوهري المشقص ما طال وعرض وهذا هو الظاهر هنا لقوله قطع بها براجمه ولا يحصل ذلك الا بالعريض واما البراجم فبفتح الباء الموحدة وبالجيم وهي مفاصل الاصابع واحدتها برجمة وقوله فشخبت يداه هو بفتح الشين والخاء المعجمتين اي سال دمهما وقيل سال بقوة وقوله هل لك في حصن حصين ومنعة هي بفتح الميم وبفتح النون واسكانها ذكرهما ابن السكيت والجوهري وغيرهما الفتح افصح وهي العز والامتناع ممن يريده وقيل المنعة جمع مانع كظالم وظلمة اي جماعة يمنعونك ممن يقصدك بمكروه واما احكام الحديث ففيه حجة لقاعدة عظيمة لاهل السنة ان من قتل نفسه او ارتكب معصية غيرها ومات من غير توبة فليس بكافر ولا يقطع له بالنار بل هو في حكم المشيئة وقد تقدم بيان القاعدة وتقريرها وهذا الحديث شرح للاحاديث التي قبله الموهم ظاهرها تخليد قاتل النفس وغيره من اصحاب الكبائر في النار وفيه اثبات عقوبة بعض اهل المعاصي فان هذا عوقب في يديه ففيه رد على المرجئة القائلين بان المعاصي لا تضر

حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال نا عبد العزيز بن محمد وابو علقمة الفروي قالا نا صفوان بن سليم عن عبد الله بن سلمان عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبعث ريحا من اليمن الين من الحرير فلا تدع احدا في قلبه قال ابو علقمة مثقال حبة وقال عبد العزيز مثقال ذرة من ايمان الا قبضته حدثني يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن ايوب نا اسمعيل قال اخبرني العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا الحسن بن موسى قال نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك انه قال لما نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الى اخر الاية جلس ثابت في بيته وقال انا من اهل النار واحتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو ما شان ثابت اشتكى قال سعد انه لجاري وما علمت له بشكوى قال فاتاه سعد فذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثابت انزلت هذه الاية ولقد علمتم اني من ارفعكم صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا من اهل النار فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من اهل الجنة وحدثنا قطن بن نسير قال نا جعفر بن سليمن قال نا ثابت عن انس بن مالك قال كان ثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار فلما انزلت هذه الاية بنحو حديث حماد وليس في حديثه ذكر سعد بن معاذ وحدثنيه احمد بن سعيد بن صخر الدارمي قال نا حبان قال نا سليمن بن المغيرة عن ثابت عن انس بن مالك قال لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولم يذكر سعد بن معاذ في الحديث وحدثنا هريم بن عبد الاعلى الاسدي قال نا المعتمر بن سليمن قال سمعت ابي يذكر عن ثابت عن انس قال لما نزلت هذه الاية واقتص الحديث ولم يذكر سعد بن معاذ وزاد فكنا نراه يمشي بين اظهرنا رجل من اهل الجنة حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال نا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال قال اناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انؤاخذ بما عملنا في الجاهلية قال اما من احسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بها ومن اساء اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي ووكيع ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة واللفظ له قال نا وكيع عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله قال قلنا يا رسول الله انؤاخذ بما عملنا في الجاهلية فقال من احسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء في الاسلام اخذ بالاول والاخر حدثنا منجاب بن الحرث التميمي قال انا ابن مسهر عن الاعمش بهذا الاسناد مثله.

باب في الريح التي تكون قرب القيامة تقبض من في قلبه شيء من الايمان فيه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبعث ريحا من اليمن الين من الحرير فلا تدع احدا في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته اما اسناده ففيه احمد بن عبدة باسكان الباء وابو علقمة الفروي بفتح الفاء واسكان الراء واسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة المدني مولى آل عثمان بن عفان رضي الله عنه واما معنى الحديث فقد جاءت في هذا النوع احاديث منها لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله ومنها لا تقوم على احد يقول الله الله ومنها لا تقوم الا على شرار الخلق وهذه كلها وما في معناها على ظاهرها واما الحديث الآخر لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق الى يوم القيامة فليس مخالفا لهذه الاحاديث لان معنى هذا انهم لا يزالون على الحق حتى تقبضهم هذه الريح اللينة قرب القيامة وعند تظاهر اشراطها فاطلق في هذا الحديث بقاءهم الى قيام الساعة على اشراطها ودنوها المتناهي في القرب والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم مثقال حبة او مثقال ذرة من ايمان ففيه بيان للمذهب الصحيح الظاهر ان الايمان يزيد وينقص واما قوله صلى الله عليه وسلم ريحا الين من الحرير ففيه والله اعلم اشارة الى الرفق بهم والاكرام لهم والله اعلم وجاء في هذا الحديث يبعث الله تعالى ريحا من اليمن وفي حديث آخر ذكره مسلم في آخر الكتاب عقب احاديث الدجال ريحا من قبل الشام ويجاب عن هذا بوجهين احدهما يحتمل انهما ريحان شامية ويمانية ويحتمل ان مبدأها من احد الاقليمين ثم تصل بالآخر وتنتشر عنده والله اعلم باب الحث على المبادرة بالاعمال قبل تظاهر الفتن فيه قوله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا معنى الحديث الحث على المبادرة الى الاعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم لا المقمر ووصف صلى الله عليه وسلم نوعا من شدائد تلك الفتن وهو انه يمسي مؤمنا ثم يصبح كافرا او عكسه شك الراوي وهذا لعظم الفتن ينقلب الانسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب باب مخافة المؤمن ان يحبط عمله فيه قصة ثابت بن قيس بن الشماس رضي الله عنه وخوفه حين نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان ثابت رضي الله عنه جهير الصوت وكان يرفع صوته وكان خطيب الانصار فلذلك اشتد حذره اكثر من غيره وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لثابت بن قيس رضي الله عنه وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه من اهل الجنة وفيه انه ينبغي للعالم وكبير القوم ان يتفقد اصحابه ويسأل عمن غاب منهم وقول مسلم حدثنا قطن بن نسير قال حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت عن انس فيه لطيفة وهي ان اسناده كله بصريون وقطن بفتح القاف والطاء المهملة وبالنون ونسير بنون مضمومة ثم سين مهملة مفتوحة ثم مثناة من تحت ساكنة ثم راء وقد قدمنا انه ليس في الصحيحين نسير غيره وقدمنا في الفصول المذكورة في مقدمة هذا الشرح انكار من انكر على مسلم روايته عنه وجوابه وفي الاسناد الآخر حبان هو بفتح الحاء وبالباء الموحدة وقد قال وكل هذا الاسناد ايضا بصريون الا احمد بن سعيد الدارمي فانه نيسابوري وقول مسلم حدثنا هريم بن عبد الاعلى نا المعتمر بن سليمان قال سمعت ابي يذكر عن ثابت عن انس هذا الاسناد ايضا كله بصريون حقيقة وهريم بضم الهاء وفتح الراء واسكان الياء وقوله فكنا نراه يمشي بين اظهرنا رجلا من اهل الجنة هكذا هو في بعض الاصول رجلا وفي بعضها رجل وهو الاكثر وكلاهما صحيح الاول على البدل من الهاء في نراه والثاني على الاستئناف باب هل يؤاخذ باعمال الجاهلية قال مسلم حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال قال اناس لرسول الله انؤاخذ بما عملنا في الجاهلية قال اما من احسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بها ومن اساء اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام قال مسلم حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال حدثنا ابي ووكيع قالا حدثنا الاعمش ثم قال وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة واللفظ له قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله قال قلنا يا رسول الله انؤاخذ بما عملنا في الجاهلية فذكره قال مسلم حدثنا منجاب انا ابن مسهر عن الاعمش بهذا الاسناد الشرح هذه الاسانيد الثلاثة كلهم كوفيون فهي من الطرف النفائس لكونها اسانيد متلاصقة مسلسلة بالكوفيين وعبد الله هو ابن مسعود ومنجاب بكسر الميم واما معنى الحديث فالصحيح فيه ما قاله جماعة من المحققين ان المراد بالاحسان هنا الدخول في الاسلام بالظاهر والباطن جميعا وان يكون مسلما حقيقيا فهذا يغفر له ما سلف في الكفر بنص القرآن العزيز والحديث الصحيح الاسلام يهدم ما قبله وباجماع المسلمين والمراد بالاساءة عدم الدخول في الاسلام بقلبه بل يكون منقادا في الظاهر مظهرا للشهادتين غير معتقد للاسلام بقلبه فهذا منافق باق على كفره باجماع المسلمين فيؤاخذ بما عمل في الجاهلية قبل اظهار صورة الاسلام وبما عمل بعد اظهارها لانه مستمر على كفره وهذا معروف في استعمال الشرع يقولون حسن اسلام فلان اذا دخل فيه حقيقة باخلاص وساء اسلامه او لم يحسن اسلامه اذا لم يكن كذلك والله اعلم

قوله من احسن في الاسلام ليس المراد من احسن في حالة الاسلام و اساء في حالة الاسلام بصالح الاعمال وغيرها بل من احسن في نفسه فعل الاسلام بان اسلم كما ينبغي وهو ان يكون اسلامه على وفاق القلب وكذا اساء في نفس فعل الاسلام بان كان اسلامه على خلاف ما في القلب الله تعالى اعلم.

باب كون الاسلام يهدم ما قبله وكذا الحج والهجرة

حدثنا محمد بن المثنى العنزي وابو معن الرقاشي واسحق بن منصور كلهم عن ابي عاصم واللفظ لابن مثنى قال نا الضحاك يعني ابا عاصم قال انا حيوة بن شريح قال حدثني يزيد بن ابي حبيب عن ابن شماسة المهري قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت يبكي طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا قال فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اني قد كنت على اطباق ثلاث لقد رايتني وما احد اشد بغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولا احب الي ان اكون قد استمكنت منه فقتلته فلو مت على تلك الحال لكنت من اهل النار فلما جعل الله الاسلام في قلبي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ابسط يمينك فلابايعك فبسط يمينه قال فقبضت يدي قال ما لك يا عمرو قال قلت اردت ان اشترط قال تشترط بماذا قلت ان يغفر لي قال اما علمت يا عمرو ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله وما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املا عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت لاني لم اكن املا عيني منه ولو مت على تلك الحال لرجوت ان اكون من اهل الجنة ثم ولينا اشياء ما ادري ما حالي فيها فاذا انا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فاذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي. حدثني محمد بن حاتم بن ميمون وابراهيم بن دينار واللفظ لابراهيم قال نا حجاج وهو ابن محمد عن ابن جريج قال اخبرني يعلى بن مسلم انه سمع سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا ثم اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو لحسن ولو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما ونزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية.

باب بيان حكم عمل الكافر اذا اسلم بعده

حدثني حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان حكيم بن حزام اخبره انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت امورا كنت اتحنث بها في الجاهلية هل لي فيها من شيء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من خير. والتحنث التعبد. حدثنا حسن الحلواني وعبد بن حميد قال الحلواني نا وقال عبد حدثني يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير ان حكيم بن حزام اخبره انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي رسول الله ارايت امورا كنت اتحنث بها في الجاهلية من صدقة او عتاقة او صلة رحم افيها اجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من خير. وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالا انا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري بهذا الاسناد ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم قال انا ابو معوية قال نا هشام بن عروة عن ابيه عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله اشياء كنت افعلها في الجاهلية قال هشام يعني اتبرر بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت لك من الخير قلت فوالله لا ادع شيئا صنعته في الجاهلية الا فعلت في الاسلام مثله. حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن نمير عن هشام بن عروة عن ابيه ان حكيم بن حزام اعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير ثم اعتق في الاسلام مائة رقبة وحمل على مائة بعير ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديثهم.

باب كون الاسلام يهدم ما قبله وكذا الحج والهجرة فيه حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه وقصته ووفاته وفيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في سبب نزول قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر وقوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم فاما حديث عمرو فنتكلم في اسناده ومتنه ثم نعود الى حديث ابن عباس اما اسناده ففيه محمد بن مثنى العنزي بفتح العين والنون وابو معن الرقاشي بفتح الراء وتخفيف القاف اسمه زيد بن يزيد وابو عاصم هو النبيل واسمه الضحاك بن مخلد وابن شماسة المهري بشماسة بضم الشين وفتحها ذكرهما صاحب المطالع والميم مخففة وآخره سين مهملة ثم هاء واسمه عبد الرحمن بن شماسة بن ذئب ابو عمرو وقيل ابو عبد الله والمهري بفتح الميم واسكان الهاء وبالراء واما الفاظ متنه فقوله في سياقة الموت هو بكسر السين اي حال حضور الموت قوله افضل ما نعد بضم النون قوله كنت على اطباق ثلاث اي على احوال قال الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق فلهذا انث ثلاث ارادة لمعنى اطباق قوله صلى الله عليه وسلم تشترط بماذا كذا ضبطناه بما باثبات الباء فيجوز ان تكون زائدة للتوكيد كما في نظائرها ويجوز ان تكون دخلت على معنى تشترط وهو تحتاط اي تحتاط بماذا قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يهدم ما كان قبله اي يسقطه ويمحو اثره قوله وما كنت اطيق ان املا عيني هو بتشديد الياء من عيني على التثنية قوله فاذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ضبطناه بالسين المهملة وبالمعجمة وكذا قال القاضي انه بالمعجمة والمهملة قال وهو الصب وقيل بالمهملة الصب في سهولة وبالمعجمة التفريق وقوله قدر ما تنحر جزور هي بفتح الجيم وهي من الابل واما احكامه ففيه عظم موقع الاسلام والهجرة والحج وان كل واحد منها يهدم ما كان قبله من المعاصي وفيه استحباب تنبيه المحتضر على احسان ظنه بالله تعالى وذكر آيات الرجاء واحاديث العفو عنده وتبشيره بما اعده الله تعالى للمسلمين وذكر حسن اعماله عنده ليحسن ظنه بالله تعالى ويموت عليه وهذا الادب مستحب بالاتفاق وموضع الدلالة له من هذا الحديث قول ابن عمرو لابيه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وفيه ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من توقير رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلاله وفي قوله فلا تصحبني نائحة ولا نار امتثال لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقد كره العلماء ذلك فاما النياحة فحرام واما اتباع الميت بالنار فمكروه للحديث ثم قيل سببه الكراهة كونه من شعار الجاهلية وقال ابن حبيب المالكي كره تفاؤلا بالنار وفي قوله فشنوا علي التراب استحباب صب التراب في القبر وانه لا يقعد على القبر بخلاف ما يعمل في بعض البلاد وقوله ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي فيه فوائد منها اثبات فتنة القبر وسؤال الملكين وهو مذهب اهل الحق ومنها استحباب المكث عند القبر بعد الدفن لحظة نحو ما ذكر لما ذكر وفيه ان الميت حينئذ يسمع من حول القبر وقد يستدل به لجواز قسمة اللحم المشترك ونحوه من الاشياء الرطبة كالعنب وفي هذا خلاف لاصحابنا معروف قالوا ان قلنا باحد القولين ان القسمة تمييز حق ليست ببيع جاز وان قلنا بيع فوجهان اصحهما لا يجوز للجهل بتماثله في حال الكمال فيؤدي الى الربا والثاني يجوز لتساويهما في الحال فاذا قلنا لا يجوز فطريقهما ان يجعل اللحم ونحوه قسمين ثم يبيع احدهما صاحبه نصيبه من احد القسمين بدرهم مثلا ثم يبيع الآخر نصيبه من القسم الآخر لصاحبه بذلك الدرهم الذي له عليه فيحصل لكل واحد منهما قسم بكماله ولها طرق غير هذا لا حاجة الى الاطالة بها هنا والله اعلم واما حديث ابن عباس ففيه فاستدل مسلم رحمه الله تعالى منه ان القرآن العزيز جاء بما جاءت به السنة من كون الاسلام يهدم ما قبله وقوله فيه ولو تخبرنا بان لما عملنا كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآية فيه محذوف وهو جواب لو اي لو تخبرنا لاسلمنا وحذف هذا كثير في القرآن العزيز وكلام العرب كقوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون ونظائره واما قوله تعالى يلق اثاما فقيل معناه عقوبة وقيل هو واد في جهنم وقيل بئر فيها وقيل جزاء اثمه باب بيان حكم عمل الكافر اذا اسلم بعده فيه حديث حكيم بن حزام انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت امورا كنت اتحنث بها في الجاهلية هل لي فيها من شيء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من خير اما التحنث فهو التعبد كما فسره في الحديث وفسره في الرواية الاخرى بالتبرر وهو فعل البر وهو الطاعة قال اهل اللغة اصل التحنث ان يفعل فعلا يخرج به من الحنث وهو الاثم وكذا تاثم وتحرج وتهجد اي فعل فعلا يخرج به من الاثم والحرج والهجود واما قوله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من خير فاختلف في معناه فقال الامام ابو عبد الله المازري ظاهره خلاف ما تقتضيه الاصول لان الكافر لا يصح منه التقرب فلا يثاب على طاعته ويصح ان يكون مطيعا غير متقرب كنظيره في الايمان فانه مطيع فيه من حيث كان موافقا للامر والطاعة عندنا موافقة الامر ولكنه لا يكون متقربا لان من شرط المتقرب ان يكون عارفا بالمتقرب اليه وهو في حين نظره لم يحصل له العلم بالله تعالى بعد فاذا تقرر هذا علم ان الحديث متاول وهو يحتمل وجوها احدها ان يكون معناه اكتسبت طباعا جميلة وانت تنتفع بتلك الطباع في الاسلام وتكون تلك العادة تمهيدا لك ومعونة على فعل الخير والثاني معناه اكتسبت بذلك ثناء جميلا فهو باق عليك في الاسلام والثالث انه لا يبعد ان يزاد في حسناته التي يفعلها في الاسلام ويكثر اجره لما تقدم له من الافعال الجميلة وقد قالوا في الكافر اذا كان يفعل الخير فانه يخفف عنه به فلا يبعد ان يزاد هذا في الاجور هذا آخر

قوله ولا احب الى عطف على اشد بغضا وكلمة من تفضيلية مقدرة اي منه وقد وجدت في بعض النسخ اي ولا احد احب الى قتله منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم۔

باب صدق الایمان واخلاصه

حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن ادريس ح وابو معوية ووكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لا يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم حدثنا اسحق ابن ابراهيم وعلي بن خشرم قالا انا عيسى وهو ابن يونس ح وحدثنا منجاب بن الحرث التميمي قال انا ابن مسهر ح وحدثنا ابوكريب قال انا ابن ادريس كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد قال ابوكريب قال ابن ادريس حدثنيه اولا ابي عن ابان بن تغلب عن الاعمش ثم سمعته منه

باب بيان تجاوزه تعالى عن حديث النفس والخواطر بالقلب اذا لم تستقر وبيان انه سبحانه وتعالى لم يكلف الا ما يطاق وبيان حكم الهم بالحسنة وبالسيئة

حدثني محمد بن المنهال الضرير وامية بن بسطام العيشي واللفظ لامية قالا نا يزيد بن زريع قال نا روح وهو ابن القاسم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير قال فاشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الركب فقالوا اي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلوة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما

كلام المازري قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وقيل معناه ببركة ما سبق لك من خير هداك الله تعالى الى الاسلام وان من ظهر منه خير في اول امره فهو دليل على سعادة آخره وحسن عاقبته هذا كلام القاضي وذهب ابن بطال وغيره من المحققين الى ان الحديث على ظاهره وانه اذا اسلم الكافر ومات على الاسلام يثاب على ما فعله من الخير في حال الكفر واستدلوا بحديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم الكافر فحسن اسلامه كتب الله تعالى له كل حسنة كان زلفها ومحى عنه كل سيئة كان زلفها وكان عمله بعد الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف والسيئة بمثلها الا ان يتجاوز الله تعالى ذكره الدارقطني في غريب حديث مالك ورواه عنه من تسع طرق وثبت فيها كلها ان الكافر اذا حسن اسلامه يكتب له في الاسلام كل حسنة عملها في الشرك قال ابن بطال بعد ذكره الحديث ولله تعالى ان يتفضل على عباده بما يشاء لا اعتراض لاحد عليه قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام اسلمت على ما اسلفت من خير والله اعلم واما قول الفقهاء لا يصح من الكافر عبادة ولو اسلم لم يعتد بها فمرادهم انه لا يعتد له بها في احكام الدنيا وليس فيه تعرض لثواب الآخرة فان اقدم قائل على التصريح بانه اذا اسلم لا يثاب عليها في الآخرة رد قوله بهذه السنة الصحيحة وقد يعتد ببعض افعال الكفار في احكام الدنيا فقد قال الفقهاء اذا وجب على الكافر كفارة ظهار او غيرها فكفر في حال كفره اجزأه ذلك واذا اسلم لم يجب عليه اعادتها واختلف اصحاب الشافعي فيما اذا اجنب واغتسل في حال كفره ثم اسلم هل تجب عليه اعادة الغسل ام لا وبالغ بعض اصحابنا فقال يصح من كل كافر كل طهارة من غسل ووضوء وتيمم واذا اسلم صلى بها والله اعلم واما ما يتعلق بلفظ الباب فقوله اعتق مائة رقبة وحمل على مائة بعير معناه تصدق بها وفيه صالح عن ابن شهاب عن عروة وهؤلاء ثلاثة تابعيون روى بعضهم عن بعض وقد قدمنا امثال ذلك وفيه حكيم بن حزام الصحابي رضي الله عنه ومن مناقبه انه ولد في الكعبة قال بعض العلماء ولا يعرف احد شاركه في هذا قال العلماء ومن طرف اخباره انه عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام واسلم عام الفتح ومات بالمدينة سنة اربع وخمسين لكن المراد بالاسلام من حين ظهوره وانتشاره والله اعلم باب صدق الايمان واخلاصه فيه قول عبد الله بن مسعود لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لا يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم هكذا وقع الحديث هنا في صحيح مسلم ووقع في صحيح البخاري لما نزلت الاية قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اينا لم يظلم نفسه فانزل الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم فهاتان الروايتان احداهما تبين الاخرى فيكون لما شق عليهم انزل الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم واعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان الظلم المطلق هناك المراد به هذا المقيد وهو الشرك فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ليس الظلم على اطلاقه وعمومه كما ظننتم انما هو الشرك كما قال لقمان لابنه فالصحابة رضي الله عنهم حملوا الظلم على عمومه والمتبادر الى الافهام منه وهو وضع الشيء في غير موضعه وهو مخالفة الشرع فشق عليهم الى ان اعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم بالمراد بهذا الظلم قال الخطابي رحمه الله تعالى انما شق عليهم لان ظاهر الظلم الافتيات بحقوق الناس وما ظلموا به انفسهم من ارتكاب المعاصي فظنوا ان المراد معناه الظاهر واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومن جعل العبادة لغير الله تعالى فهو اظلم الظالمين وفي هذا الحديث جمل من العلم منها ان المعاصي لا تكون كفرا والله اعلم واما ما يتعلق بالاسناد فقول مسلم حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس وابو معاوية ووكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله هذا الاسناد رجاله كوفيون كلهم وحفاظ متقنون في نهاية من الجلالة وفيه ثلاثة ائمة اجلة فقهاء تابعيون بعضهم عن بعض سليمان الاعمش وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس وقل اجتماع مثل هذا الذي اجتمع في هذا الاسناد والله اعلم وفيه علي بن خشرم بفتح الخاء واسكان الشين المعجمة وفتح الراء وقد تقدم بيانه في المقدمة وفيه منجاب بكسر الميم واسكان النون وبالجيم وآخره باء موحدة وفيه قال ابن ادريس حدثنيه اولا ابي عن ابان بن تغلب عن الاعمش ثم سمعته منه هذا تنبيه منه على علو اسناده هنا فانه نقص عنه رجلان وسمعه من الاعمش وقد تقدم مثل هذا في باب الدين النصيحة وتقدم الخلاف في صرف ابان في مقدمة الكتاب وان المختار عند المحققين صرفه وتغلب بكسر اللام غير مصروف وفيه لقمان الحكيم واختلف العلماء في نبوته قال الامام ابو اسحق الثعلبي اتفق العلماء على انه كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة فانه قال كان نبيا وتفرد بهذا القول واما ابن لقمان الذي قال له لا تشرك فقيل اسمه انعم ويقال مشكم والله اعلم باب بيان تجاوزه تعالى عن حديث النفس والخواطر بالقلب اذا لم تستقر وبيان انه سبحانه وتعالى لم يكلف الا ما يطاق وبيان حكم الهم بالحسنة وبالسيئة الاسانيد فيه امية بن بسطام العيشي بكسر الباء على المشهور وحكى صاحب المطالع ايضا فتحها والعيشي بالشين المعجمة وقد تقدمت ضبطها كلها مع بيان الخلاف في صرف بسطام وفيه قوله عن ابي هريرة قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير قال فاشتد ذلك انما اعاد لفظة قال لطول الكلام فان اصل الكلام لما نزلت اشتد فلما طال حسن اعادة لفظة قال وقد تقدم مثل هذا في مواضع من الكتاب وذكرت ذلك مبينا وانه جاء مثله في القرآن العزيز في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فاعاد انكم وقوله تعالى ولما جاءهم كتاب الى قوله فلما جاءهم والله اعلم وفيه قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله معناه لا نفرق بينهم في الايمان فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعله اهل الكتابين بل نؤمن بجميعهم واحد في هذا الموضع بمعنى الجمع ولهذا دخلت عليه بين وقد تقدم نظيره فما منكم من احد عنه حاجزين وفيه قوله فانزل الله تعالى في اثرها هو بفتح الهمزة والثاء وبكسر الهمزة مع اسكان الثاء لغتان وفيه محمد بن عبيد الغبري بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة منسوب الى بني غبر وقد قدمنا بيانه في المقدمة وفيه ابو عوانة واسمه الوضاح بن عبد الله وفيه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ضبط العلماء انفسها بالنصب والرفع وهما ظاهران الا ان النصب اظهر واشهر قال القاضي عياض انفسها بالنصب ويدل عليه قوله ان احدنا يحدث نفسه قال وقال الطحاوي واهل اللغة يقولون انفسها بالرفع يريدون بغير اختيارها كما قال الله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه والله اعلم وفيه ابو الزناد عن الاعرج اما ابو الزناد فاسمه عبد الله بن ذكوان وكنيته ابو عبد الرحمن وابو الزناد لقب غلب عليه وكان يغضب منه واما الاعرج فعبد الرحمن بن هرمز وهذان مشهوران قد تقدم بيانهما الا انه يكفي اسماؤهما على بعض من لم يعرفهما في الكتاب قوله سبحانه وتعالى ... بفتح الجيم وتشديد الراء ... وقوله صلى الله عليه وسلم اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى ... احسن اسلامه اسلاما ... وقد تقدم بيانه وفيه ابو خالد الاحمر هو سليمان بن حيان بالمثناة تقدم بيانه وفيه شيبان بن فروخ بفتح الفاء وضم الراء وبالخاء المعجمة وقد تقدم بيانه وفيه ابو رجاء العطاردي اسمه عمران بن تيم وقيل ابن ملحان ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم عام الفتح وعاش مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمانيا وعشرين سنة [illegible] [illegible]

قوله انما هو كما قال لقمان الخ تنكير ظلم للتعظيم والمراد به الشرك ولعل المراد بالشرك ههنا مطلق الكفر والله تعالى اعلم فان قلت كيف يكون اختلاط الايمان بالكفر قلت لعله يكون بطريق النفاق بان يؤمن ظاهرا ويكفر باطنا او بطريق الارتداد والتخيير من حال الى حال فهو بمنع كلا منهما في موضع الاخر وجوازه فكانه خلط احدهما بالاخر والله تعالى اعلم۔

اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم أنزل الله عز وجل في إثرها آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا و
أطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل الله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال نعم ربنا
ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة وأبو كريب وإسحق بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر قال إسحق أنا وقال الآخران ثنا وكيع عن سفيان عن آدم بن سليمان مولى خالد قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال لما نزلت هذه
الآية وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله قال دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا قال فألقى الله الإيمان في قلوبهم فأنزل الله تعالى
لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال قد فعلت ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال قد فعلت واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
أنت مولانا قال قد فعلت حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد ومحمد بن عبيد الغبري واللفظ لسعيد قالوا أنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا نا إسمعيل بن إبراهيم ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا علي بن مسهر وعبدة بن سليمن ح
وحدثنا ابن مثنى وابن بشار قالا نا ابن أبي عدي كلهم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل تجاوز لأمتي عما حدثت به
٢٠٢ أنفسها ما لم تعمل أو تكلم به وحدثني زهير بن حرب قال نا وكيع قال نا مسعر وهشام ح وحدثني إسحق بن منصور قال أنا الحسين بن علي عن زائدة عن شيبان جميعا عن قتادة بهذا
الإسناد مثله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحق بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر قال إسحق أنا سفيان وقال الآخران ثنا ابن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل إذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه فإن عملها فاكتبوها سيئة وإذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة فإن عملها فاكتبوها عشرا حدثنا يحيى
ابن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا نا إسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل إذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة
فإن عملها كتبتها عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف وإذا هم بسيئة فلم يعملها لم أكتبها عليه فإن عملها كتبتها سيئة واحدة وحدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام
ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعمل فإذا عملها فأنا أكتبها
بعشر أمثالها وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الملائكة رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة وهو أبصر به فقال
ارقبوه فإن عملها فاكتبوها له بمثلها وإن تركها فاكتبوها له حسنة إنما تركها من جرائي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبعمائة
ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقى الله وحدثنا أبو كريب قال نا أبو خالد الأحمر عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة
٢٠٣ فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة فعملها كتبت له عشرا إلى سبعمائة ضعف ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وإن عملها كتبت حدثنا شيبان بن فروخ قال نا عبد الوارث عن الجعد أبي
عثمان قال نا أبو رجاء العطاردي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل قال إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده
٢٠٤ حسنة كاملة فإن هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله
سيئة واحدة وحدثنا يحيى بن يحيى قال نا جعفر بن سليمان عن الجعد أبي عثمان في هذا الإسناد بمعنى حديث عبد الوارث وزاد ومحاها الله ولا يهلك على الله إلا هالك

(١) قوله فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا إلا وسعها قال المازري في تسمية هذا نسخا نظر لأنه إنما يكون نسخا إذا تعذر البناء ولم يمكن رد إحدى الآيتين إلى الأخرى وقوله تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه عموم يصح أن يشتمل على ما يملك من الخواطر دون ما لا يملك فتكون الآية الأخرى مخصصة إلا أن يكون قد فهمت الصحابة بقرينة الحال أنه تقرر تعبدهم بما لا يملك من الخواطر فيكون حينئذ نسخا لأنه رفع ثابت مستقر هذا كلام المازري قال القاضي عياض لا وجه لإبعاد النسخ في هذه القضية فإن راويها قد روى فيها النسخ ونص عليه لفظا ومعنى بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لهم بالإيمان والسمع والطاعة لما أعلمهم الله تعالى من مؤاخذته إياهم فلما فعلوا ذلك وألقى الله تعالى الإيمان في قلوبهم وذلت بالاستسلام لذلك ألسنتهم كما نص عليه في هذا الحديث رفع الحرج عنهم ونسخ هذا التكليف وطريق علم النسخ إنما هو بالخبر عنه أو بالتاريخ وهما مجتمعان في هذه الآية قال القاضي وقول المازري إنما يكون نسخا إذا تعذر البناء كلام صحيح فيما لم يرد فيه النص بالنسخ فإن ورد وقفنا عنده لكن اختلف أصحاب الأصول في قول الصحابي نسخ كذا بكذا هل يكون حجة يثبت بها النسخ أم لا يثبت بمجرد قوله وهو قول القاضي أبي بكر والمحققين منهم لأنه قد يكون قوله هذا عن اجتهاده وتأويله فلا يكون نسخا حتى ينقل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف الناس في هذه الآية فأكثر المفسرين من الصحابة ومن بعدهم على ما تقدم فيها من النسخ وأنكره بعض المتأخرين قال لأنه خبر ولا يصح نسخ الأخبار وليس كما قال هذا المتأخر فإنه وإن كان خبرا فهو خبر عن تكليف ومؤاخذة بما تكن النفوس والتعبد بما أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث بذلك وأن يقولوا سمعنا وأطعنا وهذه أقوال وأعمال اللسان والقلب ثم نسخ ذلك عنهم برفع الحرج والمؤاخذة وروي عن بعض المفسرين أن معنى النسخ هنا إزالة ما وقع في قلوبهم من الشدة والفرق من هذا الأمر فأزيل عنهم بالآية الأخرى واطمأنت نفوسهم وهذا القائل يرى أنهم لم يلزموا ما لا يطيقون لكن ما يشق عليهم من التحفظ من خواطر النفس وإخلاص الباطن فأشفقوا أن يكلفوا من ذلك ما لا يطيقون فأزيل عنهم الإشفاق وبين أنهم لم يكلفوا إلا وسعهم وعلى هذا يحتج به من لم يجوز تكليف ما لا يطاق إذ ليس فيه نص على تكليفه واحتج بعضهم باستعاذتهم منه بقوله ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وهم لا يستعيذون إلا مما يجوز التكليف به وأجاب عن ذلك بعضهم بأن معنى ذلك ما لا نطيقه إلا بمشقة وذهب بعضهم إلى أن الآية محكمة في إخفاء اليقين والشك للمؤمنين والكافرين فيغفر للمؤمنين ويعذب الكافرين هذا آخر كلام القاضي عياض وذكر الإمام الواحدي الاختلاف في نسخ الآية ثم قال والمحققون يختارون أن تكون الآية محكمة غير منسوخة والله أعلم

وأما قوله صلى الله عليه وسلم إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به وفي الحديث الآخر إذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه فإن عملها فاكتبوها سيئة وإذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة فإن عملها فاكتبوها عشرا وفي الحديث الآخر في الحسنة إلى سبعمائة ضعف وفي الآخر في السيئة إنما تركها من جراي فقال الإمام المازري مذهب القاضي أبي بكر بن الطيب أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها أثم في اعتقاده وعزمه ويحمل ما وقع في هذه الأحاديث وأمثالها على أن ذلك فيمن لم يوطن نفسه على المعصية وإنما مر ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى هذا هما ويفرق بين الهم والعزم هذا مذهب القاضي أبي بكر وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين وأخذوا بظاهر الحديث قال القاضي عياض عامة السلف وأهل العلم من الفقهاء والمحدثين على ما ذهب إليه القاضي أبو بكر للأحاديث الدالة على المؤاخذة بأعمال القلوب لكنهم قالوا إن هذا العزم يكتب سيئة وليست السيئة التي هم بها لكونه لم يعملها وقطعه عنها قاطع غير خوف الله تعالى والإنابة لكن نفس الإصرار والعزم معصية فتكتب معصية فإذا عملها كتبت معصية ثانية فإن تركها خشية لله تعالى كتبت حسنة كما في الحديث إنما تركها من جراي فصار تركه لها لخوف الله تعالى ومجاهدته نفسه الأمارة بالسوء في ذلك وعصيانه هواه حسنة فأما الهم الذي لا يكتب فهي الخواطر التي لا توطن النفس عليها ولا يصحبها عقد ولا نية وعزم وذكر بعض المتكلمين خلافا فيما إذا تركها لغير خوف الله تعالى

قوله فلما اقترءها القوم ذلت بها ألسنتهم أي تواضعت لله س
تواضع القلوب وهذه الجملة حال وجملة أنزل الله جواب لما.

باب بيان الوسوسة في الايمان وما يقوله من وجدها

حدثني زهير بن حرب قال نا جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به قال وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذاك صريح الايمان وحدثنا محمد بن بشار قال نا ابن ابي عدي عن شعبة ح وحدثني محمد بن عمرو بن جبلة بن ابي رواد وابو بكر بن اسحق قالا نا ابو الجواب عن عمار بن رزيق كلاهما عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار قال ثني علي بن عثام عن سعير بن الخمس عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة قال تلك محض الايمان حدثنا هرون بن معروف ومحمد بن عباد واللفظ لهرون قالا نا سفين عن هشام عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله وحدثنا محمود بن غيلان قال ثنا ابو النضر قال ثنا ابو سعيد المؤدب عن هشام بن عروة بهذا الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق السماء من خلق الارض فيقول الله ثم ذكر بمثله وزاد ورسله حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب قال زهير ثنا يعقوب بن ابراهيم قال نا ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال اخبرني عروة بن الزبير ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول له من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وحدثني عبد الملك بن شعيب ابن الليث قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي العبد الشيطان فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول له من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته بمثل حديث ابن اخي ابن شهاب حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي عن جدي عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس يسألونكم عن العلم حتى يقولوا هذا الله خلقنا فمن خلق الله قال وهو آخذ بيد رجل فقال صدق الله ورسوله قد سألني اثنان وهذا الثالث او قال سألني واحد وهذا الثاني وحدثنيه زهير بن حرب ويعقوب الدورقي قالا نا اسمعيل وهو ابن علية عن ايوب عن محمد قال قال ابو هريرة لا يزال الناس بمثل حديث عبد الوارث غير انه لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الاسناد ولكن قد قال في آخر الحديث صدق الله ورسوله وحدثني عبد الله بن الرومي قال نا النضر بن محمد قال نا عكرمة وهو ابن عمار قال نا يحيى قال نا ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزالون يسألونك يا ابا هريرة حتى يقولوا هذا الله فمن خلق الله قال فبينا انا في المسجد اذ جاءني ناس من الاعراب فقالوا يا ابا هريرة هذا الله فمن خلق الله قال فاخذ حصى بكفه فرماهم به ثم قال قوموا قوموا صدق خليلي صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن حاتم قال نا كثير ابن هشام قال نا جعفر بن برقان قال نا يزيد بن الاصم قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسألنكم الناس عن كل شيء حتى يقولوا الله خلق كل شيء فمن خلقه حدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي قال نا محمد بن فضيل عن مختار بن فلفل عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل ان امتك لا يزالون يقولون ما كذا ما كذا حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله تعالى وحدثنا اسحق بن ابراهيم قال انا جرير ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حسين بن علي عن زائدة كلاهما عن المختار عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث غير ان اسحق لم يذكر قال الله عز وجل ان امتك

بل لخوف الناس هل تكتب حسنة قال لا انما حمله على تركها الحياء وهذا ضعيف لا وجه له هذا آخر كلام القاضي وهو ظاهر حسن لا مزيد عليه وقد تظاهرت نصوص الشرع بالمؤاخذة بعزم القلب المستقر ومن ذلك قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم الآية وقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم والآيات في هذا كثيرة وقد تظاهرت نصوص الشرع واجماع العلماء على تحريم الحسد واحتقار المسلمين وارادة المكروه بهم وغير ذلك من اعمال القلوب وعزمها والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يهلك على الله الا هالك فقال القاضي عياض معناه من حتم هلاكه وسدت عليه ابواب الهدى مع سعة رحمة الله تعالى وكرمه وجعله السيئة حسنة اذا لم يعملها واذا عملها واحدة والحسنة اذا لم يعملها واحدة واذا عملها عشرا الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة فمن حرم هذه السعة وفاته هذا الفضل وكثرت سيئاته حتى غلبت مع انها افراد حسناته مع انها متضاعفة فهو الهالك المحروم والله اعلم قال الامام ابو جعفر الطحاوي رحمه الله في هذه الاحاديث دليل على ان الحفظة يكتبون اعمال القلوب وعقدها خلافا لمن قال انها لا تكتب الا الاعمال الظاهرة والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ففيه تصريح بالمذهب الصحيح المختار عند العلماء ان التضعيف لا يقف على سبعمائة ضعف وحكى ابو الحسن اقضى القضاة الماوردي عن بعض العلماء ان التضعيف لا يتجاوز سبعمائة ضعف وهو غلط لهذا الحديث والله اعلم وفي احاديث الباب بيان ما اكرم الله تعالى به هذه الامة زادها الله تعالى شرفا وخففه عنهم مما كان على غيرهم من الاصر وهو الثقل والمشاق وبيان ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من المسارعة الى الانقياد لاحكام الشرع قال ابو اسحق الزجاج هذا الدعاء الذي في قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا الى آخر السورة اخبر الله تعالى به عن النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وجعله في كتابه ليكون دعاء من يأتي بعد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم اجمعين فهو من الدعاء الذي ينبغي ان يحفظ ويدعى به كثيرا قال الزجاج وقوله تعالى فانصرنا على القوم الكافرين اي اظهرنا عليهم في الحجة وفي الحرب واظهار الدين وسيأتي في كتاب الصلاة من هذا الكتاب الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قيل كفتاه من قيام تلك الليلة وقيل كفتاه المكروه فيها والله اعلم باب بيان الوسوسة في الايمان وما يقوله من وجدها فيه ابو هريرة رضي الله عنه قال جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به قال او قد وجدتموه قالوا نعم قال ذاك صريح الايمان وفي الرواية الاخرى سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك محض الايمان وفي الحديث الآخر لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله وفي الرواية الاخرى آمنت بالله ورسله وفي الرواية الاخرى يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول له من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته اما معاني الاحاديث وفقهها فقوله صلى الله عليه وسلم ذلك صريح الايمان ومحض الايمان معناه استعظامكم الكلام به هو صريح الايمان فان استعظام هذا وشدة الخوف منه ومن النطق به فضلا عن اعتقاده انما يكون لمن استكمل الايمان استكمالا محققا وانتفت عنه الريبة والشكوك واعلم ان الرواية الثانية وان لم يكن فيها ذكر الاستعظام فهو مراد وهي مختصرة من الرواية الاولى ولهذا قدم مسلم رحمه الله تعالى الرواية الاولى وقيل معناه ان الشيطان انما يوسوس لمن ايس من اغوائه فينكد عليه بالوسوسة لعجزه عن اغوائه واما الكافر فانه يأتيه من حيث شاء ولا يقتصر في حقه على الوسوسة بل يتلاعب به كيف اراد فعلى هذا معنى الحديث سبب الوسوسة محض الايمان او الوسوسة علامة محض الايمان وهذا القول اختيار القاضي عياض واما قوله صلى الله عليه وسلم فمن وجد ذلك فليقل آمنت بالله وفي الرواية الاخرى فليستعذ بالله ولينته فمعناه الاعراض عن هذا الخاطر الباطل والالتجاء الى الله تعالى في اذهابه قال الامام المازري رحمه الله ظاهر الحديث انه صلى الله عليه وسلم امرهم ان يدفعوا الخواطر بالاعراض عنها والرد لها من غير استدلال ولا نظر في ابطالها قال والذي يقال في هذا المعنى ان الخواطر على قسمين فاما التي ليست بمستقرة ولا اجتلبتها شبهة طرأت فهي التي تدفع بالاعراض عنها وعلى هذا يحمل الحديث وعلى مثلها يطلق اسم الوسوسة فكأنه لما كان امرا طارئا بغير اصل دفع بغير نظر في دليل اذ لا اصل له ينظر فيه واما الخواطر المستقرة التي اوجبتها الشبهة فانها لا تدفع الا بالاستدلال والنظر في ابطالها والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم فليستعذ بالله ولينته فمعناه اذا عرض له هذا الوسواس فليلجأ الى الله تعالى في

قوله قال ذلك صريح الايمان قيل اي التعاظم وقيل وقوع الوسوسة في الصدر قلت ويؤيد الثاني حديث عبد الله تلك محض الايمان والله تعالى اعلم.

حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن ايوب نا اسمعيل بن جعفر قال نا العلاء وهو ابن عبد الرحمن مولى الحرقة عن معبد بن كعب السلمي عن اخيه عبد الله بن كعب عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان قضيب من اراك وحدثناه ابوبكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم وهرون بن عبد الله جميعا عن ابي اسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن كعب انه سمع اخاه عبد الله بن كعب يحدث ان ابا امامة الحارثي حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وحدثنا ابوبكر بن ابي شيبة قال نا وكيع ح وحدثنا ابن نمير قال نا ابو معوية ووكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي واللفظ له قال نا وكيع قال نا الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان قال فدخل الاشعث بن قيس فقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن قالوا كذا وكذا قال صدق ابو عبد الرحمن في نزلت كان بيني وبين رجل ارض باليمن فخاصمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل لك بينة فقلت لا قال فيمينه قلت اذن يحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية حدثنا اسحق بن ابراهيم قال نا جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال من حلف على يمين يستحق بها مالا هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان ثم ذكر نحو حديث الاعمش غير انه قال كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهداك او يمينه وحدثنا ابن ابي عمر المكي قال نا سفين عن جامع بن ابي راشد وعبد الملك بن اعين سمعا شقيق بن سلمة يقول سمعت ابن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان قال عبد الله ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية حدثنا قتيبة بن سعيد وابوبكر بن ابي شيبة وهناد بن السري وابو عاصم الحنفي واللفظ لقتيبة قالوا نا ابو الاحوص عن سماك عن علقمة بن وائل عن ابيه قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله ان هذا قد غلبني على ارض لي كانت لابي فقال الكندي هي ارضي في يدي ازرعها ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي الك بينة قال لا قال فلك يمينه قال يا رسول الله ان الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورع من شيء فقال ليس لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادبر اما لئن حلف على ماله لياكله ظلما ليلقين الله تعالى وهو عنه معرض وحدثني زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم جميعا عن ابي الوليد قال زهير نا هشام بن عبد الملك قال نا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن علقمة بن وائل عن وائل بن حجر قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه رجلان يختصمان في ارض فقال احدهما ان هذا انتزى على ارضي يا رسول الله في الجاهلية وهو امرؤ القيس بن عابس الكندي وخصمه ربيعة بن عبدان قال بينتك قال ليس لي بينة قال يمينه قال اذن يذهب بها قال ليس لك الا ذلك قال فلما قام ليحلف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع ارضا ظالما لقي الله وهو عليه غضبان قال اسحق في روايته ربيعة بن عيدان

ودفع شره عنه وليعرض عن الفكر في ذلك وليعلم ان هذا الخاطر من وسوسة الشيطان وهو انما يسعى بالفساد والاغواء فليعرض عن الاصغاء الى وسوسته وليبادر الى قطعها بالاشتغال بغيرها والله اعلم واما اسانيد الباب ففيه محمد بن عمرو بن جبلة هو محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة وفيه ابو الجواب عن عمار بن رزيق اما ابو الجواب فبفتح الجيم وتشديد الواو وآخره باء موحدة واسمه الاحوص بن الجواب واما رزيق فبتقديم الراء على الزاي وفيه قال مسلم وحدثنا يوسف بن يعقوب الصفار حدثني علي بن هشام عن سعير بن الخمس عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه وهذا الاسناد كلهم كوفيون وهشام بالشين المعجمة وسعير بضم السين وآخره راء والخمس بكسر الخاء المعجمة واسكان الميم وبالسين المهملة وسعير وابوه لا يعرف لهما نظير ومغيرة وابراهيم وعلقمة تابعيون وقد اعترض على هذا الاسناد وفيه ابو النضر عن ابي سعيد المؤدب ابو النضر هاشم بن القاسم واسم ابي سعيد المؤدب محمد بن مسلم بن ابي الوضاح واسم ابي الوضاح المثنى وكان يؤدب المهدي وغيره من الخلفاء وفيه ابن اخي ابن شهاب هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ابو عبد الله وفيه يعقوب الدورقي تقدم بيانه في شرح المقدمة وفيه عبد الله بن الرومي هو عبد الله بن محمد وقيل ابن عمر بغدادي وفيه جعفر بن برقان بضم الموحدة وبالقاف تقدم بيانه في المقدمة والله اعلم قوله حتى يقولوا الله خلق كل شيء هكذا هو في بعض الاصول يقولوا بغير نون وفي بعضها يقولون بالنون وكلاهما صحيح واثبات النون مع الناصب لغة قليلة ذكرها جماعة من محققي النحويين وجاءت مكررة في الاحاديث الصحيحة كما ستراها في مواضعها ان شاء الله تعالى باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار فيه قوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان قضيب من اراك وفي الرواية الاخرى من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان وفي الرواية الاخرى كانت الاشعث بن قيس كانت بيني وبين رجل ارض باليمن فخاصمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي الك بينة فقلت لا قال فيمينه قلت اذا يحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان وفي الرواية الاخرى جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله ان هذا غلبني على ارض لي كانت لابي فقال الكندي هي ارضي في يدي ازرعها ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي الك بينة قال لا قال فلك يمينه قال يا رسول الله ان الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورع من شيء فقال ليس لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادبر اما لئن حلف على ماله لياكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض الشرح اما اسماء الباب ولغاته ففيه مولى الحرقة بضم الحاء وفتح الراء وهي بطن من جهينة تقدم بيانه مرات وفيه معبد بن كعب السلمي بفتح السين واللام منسوب الى بني سلمة بكسر اللام من الانصار وفي النسب بفتح اللام على المشهور عند اهل العربية وغيرهم وقيل يجوز كسر اللام في النسب ايضا وفيه عبد الله بن كعب عن ابي امامة وفي الرواية الاخرى سمعت عبد الله بن كعب يحدث ان ابا امامة الحارثي حدثه اعلم ان ابا امامة هذا ليس هو ابا امامة الباهلي صدي ابن عجلان المشهور بل هذا غيره واسم هذا اياس بن ثعلبة الانصاري الحارثي من بني الحارث بن الخزرج وقيل انه بلوي وهو حليف بني حارثة وهو ابن اخت ابي بردة بن نيار هذا هو المشهور في اسمه وقال ابو حاتم الرازي اسمه عبد الله بن ثعلبة ويقال ثعلبة بن عبد الله ثم اعلم ان هنا دقيقة لا بد من التنبيه عليها وهي ان الذين صنفوا في اسماء الصحابة رضي الله عنهم ذكر كثير منهم ان ابا امامة هذا توفي عند انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من احد فصلى عليه ومقتضى هذا التاريخ ان يكون هذا الحديث الذي رواه مسلم منقطعا فان عبد الله بن كعب تابعي فكيف يسمع من توفي عام احد في السنة الثالثة من الهجرة ولكن هذا النقل في وفاة ابي امامة ليس بصحيح فانه صح عن عبد الله بن كعب انه قال حدثني ابو امامة كما ذكره مسلم في الرواية الثانية فهذا تصريح بسماع عبد الله بن كعب التابعي منه فبطل ما قيل في وفاته ولو كان ما قيل في وفاته صحيحا لم يخرج مسلم حديثه ولقد احسن الامام ابو البركات الجزري المعروف بابن الاثير حيث انكر في كتابه معرفة الصحابة رضي الله عنهم هذا القول في وفاته والله اعلم وفيه وان قضيب من اراك هكذا هو في بعض الاصول واكثرها وفي كثير منها وان قضيبا على انه خبر كان المحذوفة او انه مفعول لفعل محذوف تقديره وان اقتطع قضيبا وفيه من حلف على يمين صبر هو باضافة يمين الى صبر ويمين الصبر هي التي يحبس الحالف نفسه عليها وقد تقدم بيانها في باب غلظ تحريم قتل الانسان نفسه وفيه قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر هو فيها فاجر اي متعمد الكذب وتسمى هذه اليمين الغموس وفيه قوله اذا يحلف يجوز بنصب الفاء ورفعها وذكر الامام ابو الحسن بن خروف في شرح الجمل ان الرواية فيه برفع الفاء وفيه قوله صلى الله عليه وسلم شاهداك او يمينه معناه لك ما يشهد به شاهداك او يمينه وفيه حضرموت بفتح الحاء المهملة واسكان الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وفيه قول مسلم حدثني زهير بن حرب

باب الدليل على ان من قصد اخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهدر الدم في حقه وان قتل كان في النار وان من قتل دون ماله فهو شهيد

باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار

حدثني ابو كريب محمد بن العلاء قال نا خالد يعني ابن مخلد قال نا محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت ان جاء رجل يريد اخذ مالي قال فلا تعطه مالك قال ارأيت ان قاتلني قال قاتله قال ارأيت ان قتلني قال فانت شهيد قال ارأيت ان قتلته قال هو في النار **حدثني** الحسن بن علي الحلواني و اسحق بن منصور ومحمد بن رافع والفاظهم متقاربة قال اسحق انا وقال الآخران نا عبد الرزاق قال انا ابن جريج قال اخبرني سليمان الاحول ان ثابتا مولى عمر بن عبد الرحمن اخبره انه لما كان بين عبد الله بن عمرو وبين عنبسة بن ابي سفيان ما كان تيسروا للقتال فركب خالد بن العاص الى عبد الله بن عمرو فوعظه خالد فقال عبد الله بن عمرو اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل دون ماله فهو شهيد **وحدثنيه** محمد بن حاتم قال نا محمد بن بكر ح وحدثنا احمد بن عثمان النوفلي قال نا ابو عاصم كلاهما عن ابن جريج بهذا الاسناد مثله **حدثنا** شيبان بن فروخ قال نا ابو الاشهب عن الحسن قال عاد عبيد الله بن زياد معقل بن يسار المزني في مرضه الذي مات فيه فقال معقل اني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت ان لي حياة ما حدثتك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة **حدثنا** يحيى بن يحيى قال انا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن قال دخل عبيد الله بن زياد على معقل بن يسار وهو وجع فسأله فقال اني محدثك حديثا لم اكن حدثتكه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسترعي الله عبدا رعية يموت يوم يموت وهو غاش لها الا حرم الله عليه الجنة قال الا كنت حدثتني هذا قبل اليوم قال ما حدثتك او لم اكن لاحدثك **وحدثني** القسم بن زكرياء قال نا حسين يعني الجعفي عن زائدة عن هشام قال قال الحسن كنا عند معقل بن يسار نعوده فجاء عبيد الله بن زياد فقال له معقل اني ساحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بمعنى حديثهما **وحدثنا** ابو غسان المسمعي ومحمد ابن المثنى واسحق بن ابرهيم قال اسحق انا وقال الآخران نا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن ابي المليح ان عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه فقال له معقل اني محدثك بحديث لولا اني في الموت لم احدثك به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امير يلي امر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح الا لم يدخل معهم الجنة

واسحاق بن ابراهيم جميعا عن ابي الوليد قال زهير حدثنا هشام بن عبد الملك هشام هو ابو الوليد فيه قوله نزي على ارضي في الجاهلية معناه غلب عليها واستولى في الجاهلية اي قبل النبوة لكثرة جهلهم فيها والقيس ابن عابس ربيعة بن عبدان اما عابس فبالموحدة والسين المهملة واما عبدان فقد ذكر مسلم ان زهيرا واسحاق اختلفا في ضبطه وذكر القاضي الاول في الاختلاف الرواة فقال هو بفتح العين وبياء مثناة من تحت هذا صوابه كذا هو في رواية اسحاق واما رواية زهير فعبدان بكسر العين وباء موحدة قال القاضي كذا ضبطناه في الحرفين عن شيوخنا قال ووقع عند ابن الحذاء عكس ما ضبطناه فقال في رواية زهير بالفتح والمثناة وفي رواية اسحاق بالكسر والموحدة قال الجياني وكذا هو في الاصل عن الجلودي قال القاضي والذي صوبناه اولا هو قول الدارقطني وعبد الغني بن سعيد وابي نصر بن ماكولا وكذا قاله ابن يونس في التاريخ هذا كلام القاضي وضبطه جماعة من الحفاظ منهم الحافظ ابو القاسم بن عساكر الدمشقي عبدان بكسر العين والموحدة وتشديد الدال والله اعلم واما احكام الباب فقوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه الى آخره فيه لطيفة وهي ان قوله صلى الله عليه وسلم حق امرئ يدخل فيه من حلف على غير مال كجلد الميتة والسرجين وغير ذلك من النجاسات التي ينتفع بها وكذا سائر الحقوق التي ليست بمال كحد القذف ونصيب الزوجة في القسم وغير ذلك اما قوله صلى الله عليه وسلم فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة ففيه الجوابان المتقدمان في نظائره احدهما انه محمول على المستحل لذلك اذا مات على ذلك فانه يكفر ويخلد في النار والثاني معناه فقد استحق النار ويجوز العفو عنه وقد حرم عليه دخول الجنة اول وهلة مع الفائزين واما تقييده صلى الله عليه وسلم بالمسلم فليس يدل على عدم تحريم حق الذمي بل معناه ان هذا الوعيد الشديد وهو انه يلقى الله تعالى وهو عليه غضبان لمن اقتطع حق المسلم واما الذمي فاقتطاع حقه حرام لكن ليس يلزم ان تكون فيه هذه العقوبة العظيمة هذا كله على مذهب من يقول بالمفهوم واما من لا يقول به فلا يحتاج الى تاويل وقال القاضي عياض رحمه الله تخصيص المسلم لكونهم المخاطبين وعامة المتعاملين في الشريعة لا ان غير المسلم بخلافه بل حكمه حكمه في ذلك والله اعلم ثم ان هذه العقوبة لمن اقتطع حق المسلم ومات قبل التوبة اما من تاب فندم على فعله ورد الحق الى صاحبه وتحلل منه وعزم ان لا يعود فقد سقط عنه الاثم والله اعلم وفي هذا الحديث دلالة لمذهب مالك والشافعي واحمد والجماهير ان حكم الحاكم لا يبيح للانسان ما لم يكن له خلافا لابي حنيفة رحمه الله تعالى وفيه بيان غلظ تحريم حقوق المسلمين وانه لا فرق بين قليل الحق وكثيره لقوله صلى الله عليه وسلم وان قضيبا من اراك اما قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقتطع فالتقييد بكونه فاجرا لا بد منه ومعناه هو آثم ولا يكون آثما الا اذا كان متعمدا عالما بانه غير محق اما قوله صلى الله عليه وسلم لقي الله وهو عليه غضبان وفي الرواية الاخرى وهو عنه معرض فقال العلماء الاعراض والغضب والسخط من الله تعالى هو ارادته ابعاد ذلك المغضوب عليه من رحمته وتعذيبه وانكار فعله وذمه والله اعلم واما حديث الحضرمي والكندي ففيه انواع من العلوم ففيه ان صاحب اليد اولى من اجنبي يدعي عليه وفيه ان المدعى عليه يلزمه اليمين اذا لم يقر وفيه ان البينة تقدم على اليد ويقضي لصاحبها بغير يمين وفيه ان يمين الفاجر المدعى عليه تقبل كيمين العدل وتسقط عنه المطالبة بها وفيه ان احد الخصمين اذا قال لصاحبه ظالم او فاجر او نحوه حال الخصومة يحتمل ذلك منه وفيه ان الوارث اذا ادعى شيئا لمورثه وعلم الحاكم ان مورثه مات ولا وارث له سوى هذا المدعي جاز له الحكم به ولم يكلفه حال الدعوى بينة على ذلك وموضع الدلالة انه قال غلبني على ارض لي كانت لابي فقد اقر بانها كانت لابيه فلولا علم النبي صلى الله عليه وسلم بانه وارثه وحده لطالبه ببينة على كونه وارثا ثم ببينة اخرى على كونه محقا في دعواه على خصمه فان قال قائل قوله صلى الله عليه وسلم شاهداك معناه شاهداك على ما تستحق به انتزاعها وانما يكون ذلك بان يشهدا بكونه وارثا وحده وانه ورث الدار فالجواب ان هذا خلاف الظاهر ويجوز ان يكون مراده والله اعلم باب الدليل على ان من قصد اخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهدر الدم في حقه وان قتل كان في النار وان من قتل دون ماله فهو شهيد فيه ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت ان جاء رجل يريد اخذ مالي قال فلا تعطه مالك قال ارأيت ان قاتلني قال قاتله قال ارأيت ان قتلني قال فانت شهيد قال ارأيت ان قتلته قال هو في النار اما الفاظ الباب ففي الشهيد قال النضر بن شميل سمي بذلك لانه حي لان ارواحهم شهدت دار السلام وارواح غيرهم لا تشهدها الا يوم القيامة وقال ابن الانباري لان الله تعالى وملائكته عليهم السلام يشهدون له بالجنة فمعنى شهيد مشهود له وقيل سمي شهيدا لانه يشهد عند خروج روحه ما له من الثواب والكرامة وقيل لان ملائكة الرحمة يشهدونه فياخذون روحه وقيل لانه شهد له بالايمان وخاتمة الخير بظاهر حاله وقيل لان عليه شاهدا بكونه شهيدا وهو دمه فانه يبعث وجرحه يثعب دما وحكى الازهري وغيره قولا آخر انه سمي شهيدا لكونه ممن يشهد يوم القيامة على الامم وعلى هذا القول لا اختصاص له بهذا السبب واعلم ان الشهيد ثلاثة اقسام احدها المقتول في حرب الكفار بسبب من اسباب القتال فهذا له حكم الشهداء في ثواب الآخرة وفي احكام الدنيا وهو انه لا يغسل ولا يصلى عليه والثاني شهيد في الثواب دون احكام الدنيا وهو المبطون والمطعون وصاحب الهدم ومن قتل دون ماله وغيرهم ممن جاءت الاحاديث الصحيحة بتسميته شهيدا فهذا يغسل ويصلى عليه وله في الآخرة ثواب الشهداء ولا يلزم ان يكون مثل ثواب الاول والثالث من غل في الغنيمة وشبهه ممن وردت الآثار بنفي تسميته شهيدا اذا قتل في حرب الكفار فهذا له حكم الشهداء في الدنيا فلا يغسل ولا يصلى عليه وليس له ثوابهم الكامل في الآخرة والله اعلم وفي الباب في الحديث الثاني تيسروا للقتال فركب خالد بن العاص معنى تيسروا تاهبوا وتهيؤا وقوله فركب كذا ضبطناه في بعض الاصول ركب بالراء وفي بعضها ركب بغير فاء واو وكله صحيح وذكره مع ان الفصيح في العاصي اثبات الياء ويجوز حذفها وهو الذي يستعمله معظم المحدثين او كلهم وقوله بعد هذا اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو بفتح التاء من علمت والله اعلم واما احكام الباب ففيه جواز قتل القاصد لاخذ المال بغير حق سواء كان المال قليلا او كثيرا لعموم الحديث وهذا قول جماهير العلماء وقال بعض اصحاب مالك لا يجوز قتله اذا طلب شيئا يسيرا كالثوب والطعام وهذا ليس بشيء والصواب ما قاله الجماهير واما المدافعة عن الحريم فواجبة بلا خلاف وفي المدافعة عن النفس بالقتل خلاف في مذهبنا ومذهب غيرنا والمدافعة عن المال جائزة غير واجبة واما قوله صلى الله عليه وسلم فلا تعطه فمعناه لا يلزمك ان تعطيه وليس المراد تحريم الاعطاء واما قوله صلى الله عليه وسلم في الصائل اذا قتل هو في النار فمعناه انه يستحق ذلك وقد يجازى وقد يعفى عنه الا ان يكون مستحلا لذلك بغير تاويل فانه يكفر ولا يعفى عنه والله اعلم باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار فيه قوله صلى الله عليه وسلم

باب رفع الامانة والايمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو معاوية ووكيع ح وحدثنا ابو كريب قال ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت احدهما وانا انتظر الآخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الامانة قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل الوكت ثم ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ثم اخذ حصى فدحرجه على رجله فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدي الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه ما اعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ولقد اتى علي زمان وما ابالي ايكم بايعت لئن كان مسلما ليردنه علي دينه وان كان نصرانيا او يهوديا ليردنه علي ساعيه واما اليوم فما كنت لابايع منكم الا فلانا وفلانا

حدثنا ابن نمير قال ثنا ابي ووكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم قال نا عيسى بن يونس جميعا عن الاعمش بهذا الاسناد مثله حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابو خالد يعني سليمن بن حيان عن سعد بن طارق عن ربعي عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن فقال قوم نحن سمعناه فقال لعلكم تعنون فتنة الرجل في اهله وجاره قالوا اجل قال تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة ولكن ايكم سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر التي تموج موج البحر قال حذيفة فاسكت القوم فقلت انا قال انت لله ابوك قال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين على ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والارض والآخر اسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه قال حذيفة وحدثته ان بينك وبينها بابا مغلقا يوشك ان يكسر قال عمر اكسرا لا ابا لك فلو انه فتح لعله كان يعاد قلت لا بل يكسر وحدثته ان ذلك الباب رجل يقتل او يموت حديثا ليس بالاغاليط قال ابو خالد فقلت لسعد يا ابا مالك ما اسود مربادا قال شدة البياض في سواد قال قلت فما الكوز مجخيا قال منكوسا

وحدثني ابن ابي عمر قال نا مروان الفزاري قال نا ابو مالك الاشجعي عن ربعي قال لما قدم حذيفة من عند عمر جلس فحدثنا فقال ان امير المؤمنين امس لما جلست اليه سأل اصحابه ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتن وساق الحديث بمثل حديث ابي خالد ولم يذكر تفسير ابي مالك لقوله مربادا مجخيا وحدثني محمد بن المثنى وعمرو بن علي وعقبة بن مكرم العمي قالوا نا محمد بن ابي عدي عن سليمن التيمي عن نعيم بن ابي هند عن ربعي بن حراش عن حذيفة ان عمر قال من يحدثنا او قال ايكم يحدثنا وفيهم حذيفة ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال حذيفة انا وساق الحديث كنحو حديث ابي مالك عن ربعي وقال في الحديث قال حذيفة حدثته حديثا ليس بالاغاليط وقال يعني انه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة وفي الرواية الاخرى ما من امير يلي امر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح الا لم يدخل معهم الجنة اما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم حرم الله عليه الجنة ففيه التأويلان المتقدمان في نظائره احدهما انه محمول على المستحل والثاني حرم عليه دخولها مع الفائزين السابقين ومعنى التحريم هنا المنع قال القاضي رحمه الله تعالى معناه بين في التحذير من غش المسلمين لمن قلده الله تعالى شيئا من امرهم واسترعاه عليهم ونصبه لمصلحتهم في دينهم او دنياهم فاذا خان فيما اؤتمن عليه فلم ينصح فيما قلده اما بتضييعه تعريفهم ما يلزمهم من دينهم واخذهم به واما بالقيام بما يتعين عليه من حفظ شرائعهم والذب عنها لكل متصد لادخال داخلة فيها او تحريف لمعانيها او اهمال حدودهم او تضييع حقوقهم او ترك حماية حوزتهم ومجاهدة عدوهم او ترك سيرة العدل فيهم فقد غشهم قال القاضي وقد نبه صلى الله عليه وسلم على ان ذلك من الكبائر الموبقة المبعدة عن الجنة والله اعلم واما قول معقل رضي الله عنه لعبيد الله بن زياد لو علمت ان لي حياة ما حدثتك وفي الرواية الاخرى لولا اني في الموت لم احدثك فقال القاضي عياض انما فعل هذا لانه علم قبل هذا انه ممن لا ينفعه الوعظ كما ظهر منه مع غيره ثم خاف معقل من كتمان الحديث ورأى تبليغه او فعله لانه خافه لو ذكره في حياته لما يهيج عليه هذا الحديث ويثبته في قلوب الناس من سوء حاله هذا كلام القاضي والاحتمال الثاني هو الظاهر والاول ضعيف فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يسقط باحتمال عدم قبوله والله اعلم واما الفاظ الباب ففيه شيبان عن ابي الاشهب عن الحسن عن معقل بن يسار رضي الله عنه وهذا الاسناد كله بصريون الا شيبان فانه كوفي بصري وقد تقدم مرات وابو الاشهب اسمه جعفر بن حيان بالمثناة العطاردي السعدي البصري وفيه عبيد الله بن زياد هو زياد بن ابيه الذي يقال له زياد بن ابي سفيان وفيه ابو غسان المسمعي قد تقدم بيان ان غسان يصرف ولا يصرف وان المسمعي بكسر الميم الاولى وفتح الثانية منسوب الى مسمع بن ربيعة واسم ابي غسان مالك بن عبد الواحد وفيه ابو المليح بفتح الميم واسمه عامر وقيل زيد بن اسامة الهذلي البصري والله اعلم

باب رفع الامانة والايمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب فيه قول حذيفة حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت احدهما وانا انتظر الآخر الى آخره وفيه حديث حذيفة الآخر في عرض الفتن وانا اذكر شرح لفظهما ومعناهما على ترتيبهما ان شاء الله تعالى فاما الحديث الاول فقال مسلم ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو معاوية ووكيع قال وثنا ابو كريب ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة وهذا الاسناد كله كوفيون وحذيفة مدائني كوفي وقوله الاعمش عن زيد الاعمش مدلس وقد قدمنا ان المدلس لا يحتج بروايته اذا قال عن وجوابه ما قدمناه مرات في الفصول وغيرها انه ثبت سماع الاعمش هذا الحديث من زيد من جهة اخرى فلم يضره وبعد هذا فقول فيه من واما قول حذيفة رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين فمعناه حدثنا حديثين في الامانة والا فروايات حذيفة كثيرة في الصحيحين وغيرهما قال صاحب التحرير عنى بالحديثين قوله حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال والثاني قوله ثم حدثنا عن رفع الامانة الى آخره قوله ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال اما الجذر فهو بفتح الجيم وكسرها لغتان وبالذال المعجمة فيهما وهو الاصل قال القاضي عياض مذهب الاصمعي في هذا الحديث فتح الجيم وابو عمرو يكسرها واما الامانة فالظاهر ان المراد بها التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده والعهد الذي اخذه عليهم قال الامام ابو الحسن الواحدي في قول الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض قال ابن عباس رضي الله عنهما هي الفرائض التي افترضها الله تعالى على العباد وقال الحسن هو الدين والدين كله امانة وقال ابو العالية الامانة ما امروا به وما نهوا عنه وقال مقاتل الامانة الطاعة قال الواحدي وهذا قول اكثر المفسرين قال فالامانة في قول جميعهم الطاعة والفرائض التي يتعلق باداءها الثواب وبتضييعها العقاب والله اعلم وقال صاحب التحرير الامانة في الحديث هي الامانة المذكورة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة وهي عين الايمان فاذا استمكنت الامانة من قلب العبد قام حينئذ باداء التكاليف واغتنم ما يرد عليه منها وجد في ادائها والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم فيظل اثرها مثل الوكت فهو بفتح الواو واسكان الكاف وبالتاء المثناة من فوق وهو الاثر اليسير كذا قاله الهروي وقال غيره هو سواد يسير وقيل هو لون محدث مخالف للون الذي كان قبله واما المجل فبفتح الميم واسكان الجيم وفتحها لغتان حكاهما صاحب التحرير والمشهور الاسكان يقال منه مجلت يده بكسر الجيم تمجل بفتحها مجلا بفتحها ايضا ومجلت بفتح الجيم تمجل بضمها مجلا باسكانها لغتان مشهورتان والمجل غيرها قال اهل اللغة والغريب المجل هو التنفط الذي يصير في اليد من العمل بفأس او نحوها ويصير كالقبة فيه ماء قليل واما قوله كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء فالجمر والدحرجة معروفان ونفط بفتح النون وكسر الفاء ويقال تنفط بمعناه ومنتبرا مرتفعا واصل هذه اللفظة الارتفاع ومنه المنبر لارتفاعه وارتفاع الخطيب عليه وقوله نفط ولم يقل نفطت مع ان الرجل مؤنثة اما ان يكون ذكر نفط اتباعا للفظ الرجل واما ان يكون اتباعا لمعنى الرجل وهو العضو واما قوله ثم اخذ حصى فدحرجه فهكذا ضبطناه وهو ظاهر ووقع في بعض الاصول ثم اخذ حصاة فدحرجه بافراد لفظ الحصاة وهو صحيح ايضا ويكون معناه دحرج ذلك المأخوذ او الشيء وهو الحصاة والله اعلم قال صاحب التحرير معنى الحديث ان الامانة تزول عن القلوب شيئا فشيئا فاذا زال اول جزء منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون مخالف للون الذي قبله فاذا زال شيء آخر صار كالمجل وهو اثر

قوله ان الامانة فسرت الامانة بالايمان لما في آخر الحديث وما في قلبه مثقال حبة من الايمان والاقرب ابقاؤها على ظاهرها كما يدل عليه فيصبح الناس يتبايعون الى قوله رجلا امينا ووضع الايمان آخرا موضعها لتفخيم شان الامانة لحديث لا ايمان لمن لا امانة له والجذر بفتح الجيم وكسرها وسكون الذال المعجمة معناه الاصل فان قلت ما المراد باصل القلوب قلت لعل المراد به جبلة القلوب وخلقها والمراد بالرجال الناس مطلقا ونزول الامانة في جبلة القلوب انها جبلت مستعدة لها او متصفة بها ثم لما استحكمت تلك الصفة بالقرآن والسنة صارت كانهم

محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة وهذه الظلمة فوق التي قبلها ثم شبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد استقراره فيه واعتقاب الظلمة اياه بجمر يدحرجه على رجله حتى يؤثر فيها ثم يزول الجمر ويبقى التنفط واخذه الحصاة ودحرجته اياها اراد بها زيادة البيان وايضاح المذكور والله اعلم. واما قول حذيفة رضي الله عنه ولقد اتى علي زمان وما ابالي ايكم بايعت لئن كان مسلما ليردنه علي دينه ولئن كان نصرانيا او يهوديا ليردنه علي ساعيه واما اليوم فما كنت لابايع الا فلانا وفلانا فمعنى المبايعة هنا البيع والشراء المعروفان ومراده اني كنت اعلم ان الامانة لم ترتفع وان في الناس وفاء بالعهود فكنت اقدم على مبايعة من اتفق غير باحث عن حاله وثوقا بالناس وامانتهم فانه ان كان مسلما فدينه وامانته تمنعه من الخيانة وتحمله على اداء الامانة وان كان كافرا فساعيه وهو الوالي عليه كان ايضا يقوم بالامانة في ولايته فيستخرج حقي منه واما اليوم فقد ذهبت الامانة فما بقي لي وثوق بمن ابايعه ولا بالساعي في اداءهما الامانة فما ابايع الا فلانا وفلانا يعني افرادا من الناس اعرفهم واثق بهم. قال صاحب التحرير والقاضي عياض وحمل بعض العلماء المبايعة هنا على بيعة الخلافة وغيرها من المعاقدة والتحالف في امور الدين قال وهذا خطأ من قائله وفي هذا الحديث مواضع تبطل قوله منها قوله ولئن كان نصرانيا او يهوديا ومعلوم ان النصراني واليهودي لا يعاقد على شيء من امور الدين والله اعلم.

واما الحديث الثاني في عرض الفتن ففي اسناده سليمان بن حيان بالمثناة وربعي بكسر الراء وهو ابن حراش بكسر الحاء المهملة. (قوله فتنة الرجل في اهله وجاره تكفرها الصلوة والصيام والصدقة) قال اهل اللغة اصل الفتنة في كلام العرب الابتلاء والامتحان والاختبار قال القاضي ثم صارت في عرف الكلام لكل امر كشفه الاختبار عن سوء قال ابو زيد فتن الرجل يفتن فتونا اذا وقع في الفتنة وتحول من حال حسنة الى سيئة وفتنة الرجل في اهله وماله وولده ضروب من فرط محبته لهم وشحه عليهم وشغله بهم عن كثير من الخير كما قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة او لتفريطه بما يلزم من القيام بحقوقهم وتاديبهم وتعليمهم فانه راع لهم ومسئول عن رعيته وكذلك فتنة الرجل في جاره من هذا فهذه كلها فتن تقتضي المحاسبة ومنها ذنوب يرجى تكفيرها بالحسنات كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيات. قوله التي تموج كما يموج البحر اي تضطرب ويدفع بعضها بعضا وشبهها بموج البحر لشدة عظمها وكثرة شيوعها. قوله فاسكت القوم هو بقطع الهمزة المفتوحة قال جمهور اهل اللغة سكت واسكت لغتان بمعنى صمت وقال الاصمعي سكت صمت واسكت اطرق وانما سكت القوم لانهم لم يكونوا يحفظون هذا النوع من الفتنة وانما حفظوا النوع الاول. قوله لله ابوك كلمة مدح تعتاد العرب الثناء بها فان الاضافة الى العظيم تشريف ولهذا يقال بيت الله وناقة الله قال صاحب التحرير فاذا وجد من الولد ما يحمد قيل لله ابوك حيث اتى بمثلك. (قوله صلى الله عليه وسلم تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا) هذان الحرفان مما اختلف في ضبطه على ثلاثة اوجه اظهرها واشهرها عودا عودا بضم العين وبالدال المهملة والثاني بفتح العين وبالدال المهملة ايضا والثالث بفتح العين وبالذال المعجمة ولم يذكر صاحب التحرير غير الاول واما القاضي عياض فذكر هذه الاوجه الثلاثة عن ائمتهم واختار الاول ايضا قال واختار شيخنا ابو الحسين بن سراج فتح العين والدال المهملة قال ومعنى تعرض انها تلصق بعرض القلوب اي جانبها كما يلصق الحصير بجنب النائم ويؤثر فيه شدة التصاقها به قال ومعنى عودا عودا اي تعاد وتكرر شيئا بعد شيء قال ابن سراج ومن رواه بالذال المعجمة فمعناه سؤال الاستعاذة منها كما يقال غفرا غفرا وغفرانك اي نسألك ان تعيذنا من ذلك وان تغفر لنا وقال الاستاذ ابو عبد الله بن سليمان معناه تظهر على القلوب اي تظهر لها فتنة بعد اخرى وقوله كالحصير اي كما ينسج الحصير عودا عودا وشظية بعد اخرى قال القاضي وعلى هذا يترجح رواية ضم العين وذلك ان ناسج الحصير عند العرب كلما صنع عودا اخذ آخر ونسجه فشبه عرض الفتن على القلوب واحدة بعد اخرى بعرض قضبان الحصير على صانعها واحدا بعد واحد قال القاضي وهذا معنى الحديث عندي وهو الذي يدل عليه سياق لفظه وصحة تشبيهه والله اعلم. قوله صلى الله عليه وسلم فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء معنى اشربها دخلت فيه دخولا تاما والزمها وحلت منه محل الشراب ومنه قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل ومنه قولهم ثوب مشرب بحمرة اي خالطته الحمرة مخالطة لا انفكاك لها ومعنى نكت نكتة نقط نقطة وهي بالتاء المثناة في آخره قال ابن دريد وغيره كل نقطة في شيء بخلاف لونه فهو نكت ومعنى انكرها ردها والله اعلم. (قوله صلى الله عليه وسلم حتى تصير على قلبين على ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والارض والآخر اسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه) قال القاضي عياض ليس تشبيهه بالصفا بيانا لبياضه لكن صفة اخرى لشدته على عقد الايمان وسلامته من الخلل وان الفتن لم تلصق به ولم تؤثر فيه كالصفا وهو الحجر الاملس الذي لا يعلق به شيء واما قوله مربادا فكذا هو في روايتنا واصول بلادنا وهو منصوب على الحال وذكر القاضي عياض خلافا في ضبطه وان منهم من ضبطه كما ذكرناه ومنهم من رواه مربئد بهمزة مكسورة بعد الباء قال القاضي وهذه رواية اكثر شيوخنا واصله ان لا يهمز ويكون مربد مثل مسود ومحمر وكذا ذكره ابو عبيد والهروي وصححه بعض شيوخنا عن ابي مروان بن سراج لانه من اربد الا على لغة من قال احمأر بهمزة بعد الميم لالتقاء الساكنين فيقال اربأد ومربئد والدال مشددة على القولين وسياتي تفسيره. واما قوله مجخيا فهو بميم مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم خاء معجمة مكسورة معناه مائلا كذا قاله الهروي وغيره وفسره الراوي في الكتاب بقوله منكوسا وهو قريب من معنى المائل قال القاضي عياض قال لي ابن سراج ليس قوله كالكوز مجخيا تشبيها لما تقدم من سواده بل هو وصف آخر من اوصافه بانه قلب ونكس حتى لا يعلق به خير ولا حكمة ومثله بالكوز المجخي وبينه بقوله لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا قال القاضي شبه القلب الذي لا يعي خيرا بالكوز المنحرف الذي لا يثبت الماء فيه. قال صاحب التحرير معنى الحديث ان الرجل اذا تبع هواه وارتكب المعاصي دخل قلبه بكل معصية يتعاطاها ظلمة واذا صار كذلك افتتن وزال عنه نور الاسلام والقلب مثل الكوز فاذا انكب انصب ما فيه ولم يدخله شيء بعد ذلك. واما قوله في الكتاب قلت لسعد ما اسود مربادا فقال شدة البياض في سواد فقال القاضي عياض رحمه الله تعالى كان بعض شيوخنا يقول انه تصحيف وهو قول القاضي ابي الوليد الكناني قال ارى ان صوابه شبه البياض في سواد وذلك ان شدة البياض في السواد لا تسمى ربدة وانما يقال لها بلق اذا كان في الجسم وحورا اذا كان في العين والربدة انما هو شيء من بياض يسير يخالط السواد كلون اكثر النعام ومنه قيل للنعامة ربداء فصوابه شبه البياض لا شدة البياض قال ابو عبيد عن ابي عمرو وغيره الربدة لون بين السواد والغبرة وقال ابن دريد الربدة لون اكدر وقال غيره هي ان يختلط السواد بكدرة وقال الحربي لون النعام بعضه اسود وبعضه ابيض ومنه اربد لونه اذا تغير ودخله سواد وقال نفطويه المربد الملمع بسواد وبياض ومنه تربد لونه اي تلون والله اعلم. قوله حدثته ان بينك وبينها بابا مغلقا يوشك ان يكسر قال عمر اكسرا لا ابا لك فلو انه فتح لعله كان يعاد اما قوله ان بينك وبينها بابا مغلقا فمعناه ان تلك الفتن لا يخرج منها شيء في حياتك. واما قوله يوشك فبضم الياء وكسر الشين ومعناه يقرب. وقوله اكسرا اي ايكسر كسرا فان المكسور لا يمكن اعادته بخلاف المفتوح ولان الكسر لا يكون غالبا الا عن اكراه وغلبة وخلاف عادة. وقوله لا ابا لك قال صاحب التحرير هذه كلمة تذكرها العرب للحث على فعل الشيء ومعناها ان الانسان اذا كان له اب وحزبه امر ووقع في شدة عاونه ابوه ورفع عنه بعض الكل فلا يحتاج من الجد والاهتمام الى ما يحتاج اليه حالة الانفراد وعدم الاب المعاون فاذا قيل لا ابا لك فمعناه جد في هذا الامر وشمر وتأهب تأهب من ليس له معاون والله اعلم. قوله وحدثته ان ذلك الباب رجل يقتل او يموت حديثا ليس بالاغاليط اما الرجل الذي يقتل فقد جاء مبينا في الصحيح انه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقوله يقتل او يموت يحتمل ان يكون حذيفة رضي الله عنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم هكذا على الشك والمراد به الابهام على حذيفة وغيره ويحتمل ان يكون حذيفة علم انه يقتل ولكنه كره ان يخاطب عمر بالقتل فان عمر رضي الله عنه كان يعلم انه هو الباب كما جاء مبينا في الصحيح ان عمر كان يعلم من الباب كما يعلم ان قبل غد الليلة فاتى حذيفة بكلام يحصل منه الغرض مع انه ليس اخبارا لعمر انه يقتل. واما قوله حديثا ليس بالاغاليط فالاغاليط جمع اغلوطة وهي التي يغالط بها فمعناه حدثته حديثا صدقا محققا ليس هو من صحف الكتابيين ولا من اجتهاد ذي راي بل من حديث النبي صلى الله عليه وسلم. والحاصل ان الحائل بين الفتن والاسلام عمر وهو الباب فما دام حيا لا تدخل الفتن فاذا مات دخلت وكذا كان والله اعلم. واما قوله في الرواية الاخرى عن ربعي قال لما قدم حذيفة من عند عمر جلس فحدثنا فقال ان امير المؤمنين امس لما جلست اليه سال اصحابه ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتن الى آخره فالمراد بقوله امس الزمان الماضي لا امس يومه وهو اليوم الذي يلي يوم تحديثه لان مراده لما قدم حذيفة الكوفة في انصرافه من المدينة من عند عمر رضي الله عنهما. وفي امس ثلاث لغات قال الجوهري امس اسم حرك آخره لالتقاء الساكنين واختلف العرب فيه فاكثرهم يبنيه على الكسر معرفة ومنهم من يعربه معرفة وكلهم يعربه اذا دخلت عليه الالف واللام او صيره نكرة او اضافه تقول مضى الامس المبارك ومضى امسنا وكل غد صائر امسا وقال سيبويه جاء في

علموها منهما فيظل اثرها مثل الوكت اى النقطة التى لها حقيقة بخلاف اثر المجل اذ لا حقيقة لها وكان المراد بالحديثين حديثان فى الرفع وحذيفة راى منهما المرتبة الاولى للرفع دون المرتبة الثانية ولذلك قال وانتظر الآخر

مـ٢ــ قوله ليردنه على ساعيه اى وليه واميره والله تعالى اعلم.

باب بيان ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا وانه يأرز بين المسجدين

باب ذهاب الايمان آخر الزمان

باب جواز الاستسرار بالايمان للخائف

حدثنا محمد بن عباد وابن ابي عمر جميعا عن مروان الفزاري قال ابن عباد نا مروان عن يزيد يعني ابن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء **حدثني** محمد بن رافع والفضل بن سهل الاعرج قالا نا شبابة بن سوار قال نا عاصم وهو ابن محمد العمري عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبد الله بن نمير وابو اسامة عن عبيد الله بن عمر ح وحدثنا ابن نمير قال نا ابي قال نا عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها **حدثني** زهير بن حرب قال نا عفان قال نا حماد قال نا ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله **حدثنا** عبد بن حميد قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وابو كريب واللفظ لابي كريب قالوا نا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احصوا لي كم يلفظ الاسلام قال فقلنا يا رسول الله اتخاف علينا ونحن ما بين الست مائة الى السبع مائة قال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا سرا.

الشرح ... امس بالفتح هذا كلام الجوهري وقال الازهري قال الفراء من العرب من يخفض الامس ان ادخل عليها الالف واللام والله اعلم ولله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة **باب بيان ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا وانه يأرز بين المسجدين** فيه قوله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها وفي الرواية الاخرى ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها اما الفاظ الباب ففيه ابو حازم عن ابي هريرة واسم ابي حازم هذا سلمان الاشجعي مولى عزة الاشجعية وتقدم ان اسم ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلاثين قولا وقوله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا كذا ضبطناه بدأ بالهمزة من الابتداء وطوبى فعلى من الطيب قاله الفراء قال وانما جاءت الواو لضمة الطاء قال وفيها لغتان تقول العرب طوباك وطوبى لك واما معنى طوبى فاختلف المفسرون في معنى قوله تعالى طوبى لهم فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان معناه فرح وقرة عين وقال عكرمة نعم ما لهم وقال الضحاك غبطة لهم وقال قتادة حسنى لهم وعن قتادة ايضا معناه اصابوا خيرا وقال ابراهيم خير لهم وكرامة وقال ابن عجلان دوام الخير وقيل الجنة وقيل شجرة في الجنة وكل هذه الاقوال محتملة في الحديث والله اعلم وفي الاسناد شبابة بن سوار فشبابة بالشين المعجمة المفتوحة وبالباء الموحدة المكررة وسوار بتشديد الواو وشبابة لقب واسمه مروان وقد تقدم بيانه وفيه عاصم بن محمد العمري بضم العين وهو عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وقوله صلى الله عليه وسلم وهو يأرز هو بياء مثناة من تحت بعد الهمزة ثم راء مكسورة ثم زاي هذا هو المشهور وحكاه صاحب مطالع الانوار عن اكثر الرواة قال وقال ابو الحسين بن سراج ليأرز بضم الراء وحكى القابسي فتح الراء ومعناه ينضم ويجتمع هذا هو المشهور عند اهل اللغة والغريب وقيل في معناه غير هذا مما لا يظهر وقوله صلى الله عليه وسلم بين المسجدين اي مسجدي مكة والمدينة وفي الاسناد الآخر خبيب بن عبد الرحمن وهو بضم الخاء المعجمة وتقدم بيانه والله اعلم واما معنى الحديث فقال القاضي عياض في قوله غريبا روى ابن ابي اويس عن مالك رحمه الله تعالى ان معناه في المدينة وان الاسلام بدأ بها غريبا وسيعود اليها قال القاضي وظاهر الحديث العموم وان الاسلام بدأ في آحاد من الناس وقلة ثم انتشر وظهر ثم سيلحقه النقص والاختلال حتى لا يبقى الا في آحاد وقلة ايضا كما بدأ وجاء في الحديث تفسير الغرباء وهم النزاع من القبائل قال الهروي اراد بذلك المهاجرين الذين هجروا اوطانهم الى الله تعالى قال القاضي وقوله صلى الله عليه وسلم وهو يأرز الى المدينة معناه ان الايمان اولا وآخرا بهذه الصفة لانه في اول الاسلام كان كل من خلص ايمانه وصح اسلامه اتى المدينة اما مهاجرا مستوطنا واما متشوقا الى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتعلما منه ومتقربا ثم بعده هكذا في زمن الخلفاء كذلك ولاخذ سيرة العدل منهم والاقتداء بجمهور الصحابة رضي الله عنهم فيها ثم من بعدهم من العلماء الذين كانوا سرج الوقت وائمة الهدى لاخذ السنن المنتشرة بها عنهم فكان كل ثابت الايمان منشرح الصدر به يرحل اليها ثم بعد ذلك في كل وقت الى زماننا لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك بمشاهده وآثاره وآثار اصحابه الكرام فلا يأتيها الا مؤمن هذا كلام القاضي والله اعلم **باب ذهاب الايمان آخر الزمان** فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله وفي الرواية الاخرى لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله اما معنى الحديث فهو ان القيامة انما تقوم على شرار الخلق كما جاء في الرواية الاخرى وتأتي الريح من قبل اليمن فتقبض ارواح المؤمنين عند قرب الساعة وقد تقدم قريبا في باب الريح التي تقبض ارواح المؤمنين بيان هذا والجمع بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق الى يوم القيامة واما الفاظ الباب ففيه عبد بن حميد قيل اسمه عبد الحميد وقد تقدم بيانه وفيه قوله صلى الله عليه وسلم على احد يقول الله الله هو برفع اسم الله تعالى وقد يغلط فيه بعض الناس ولا يرفعه واعلم ان الروايات كلها متفقة على تكرير اسم الله تعالى في الروايتين وهكذا هو في جميع الاصول قال القاضي عياض وفي رواية ابن ابي جعفر يقول لا اله الا الله والله اعلم **باب جواز الاستسرار بالايمان للخائف** قال مسلم رحمه الله تعالى حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وابو كريب واللفظ لابي كريب قالوا نا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احصوا لي كم يلفظ الاسلام فقلنا يا رسول الله اتخاف علينا ونحن ما بين الست مائة الى السبع مائة قال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا سرا **الشرح** هذا الاسناد كله كوفيون واما متنه فقوله صلى الله عليه وسلم احصوا معناه عدوا وقد جاء في رواية البخاري اكتبوا وقوله صلى الله عليه وسلم كم يلفظ الاسلام هو بفتح الياء المثناة من تحت والاسلام منصوب مفعول يلفظ باسقاط حرف الجر اي يلفظ بالاسلام ومعناه كم عدد من يتلفظ بكلمة الاسلام وكم هنا استفهامية وتفسيرها محذوف تقديره كم شخصا يلفظ الاسلام وفي بعض الاصول تلفظ بتاء مثناة من فوق وفتح اللام والفاء المشددة وفي بعض روايات البخاري وغيره اكتبوا من يلفظ بالاسلام فكتبنا وفي رواية النسائي وغيره احصوا لي من كان يلفظ بالاسلام وفي رواية ابي يعلى الموصلي احصوا كل من تلفظ بالاسلام واما قوله ونحن ما بين الست مائة الى السبع مائة فكذا وقع في مسلم وهو مشكل من جهة العربية وله وجه وهو ان يكون مائة في الموضعين منصوبا على التمييز على قول بعض اهل العربية وقيل ان مائة في الموضعين مجرورة على ان تكون الالف واللام زائدتين فلا اعتداد بدخولها وفي رواية غير مسلم ستمائة الى سبعمائة وهذا ظاهر لا اشكال فيه من جهة العربية ووقع في رواية البخاري فكتبنا له الفا وخمسمائة فقلنا نخاف ونحن الف وخمسمائة وفي رواية للبخاري ايضا فوجدناهم خمسمائة وقد يقال وجه الجمع بين هذه الالفاظ ان يكون قولهم الف وخمسمائة المراد به النساء والصبيان والرجال ويكون قولهم ستمائة الى سبعمائة الرجال خاصة ويكون خمسمائة المراد به المقاتلون ولكن هذا الجواب باطل برواية البخاري في اواخر كتاب السير في باب كتابة الامام الناس فان فيها فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل والجواب الصحيح ان شاء الله تعالى ان يقال لعلهم ارادوا بقولهم ما بين الست مائة الى السبع مائة رجال المدينة خاصة وبقولهم فكتبنا له الفا وخمسمائة هم مع المسلمين حولهم واما قوله ابتلينا فجعل الرجل لا يصلي الا سرا فلعله كان في بعض الفتن التي جرت بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكان بعضهم يخفي نفسه ويصلي سرا مخافة من الظهور والمشاركة في الفتنة والحروب.

حدثنا ابن ابي عمر قال ثنا سفيان عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقلت يا رسول الله اعط فلانا فانه مؤمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسلم اقولها ثلاثا ويرددها علي ثلاثا او مسلم ثم قال اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه مخافة ان يكبه الله في النار حدثني زهير بن حرب قال نا يعقوب بن ابراهيم قال نا ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال اخبرني عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى رهطا وسعد جالس فيهم قال سعد فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من لم يعطه وهو اعجبهم الي فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله اني لاراه مؤمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مسلما قال فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله اني لاراه مؤمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مسلما قال فسكت قليلا ثم غلبني ما علمت منه فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله اني لاراه مؤمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مسلما اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه خشية ان يكب في النار على وجهه حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قالا نا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني عامر بن سعد عن ابيه سعد انه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وانا جالس فيهم بمثل حديث ابن اخي ابن شهاب عن عمه وزاد فقمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررته فقلت يا رسول الله مالك عن فلان وحدثنا الحسن الحلواني قال نا يعقوب قال نا ابي عن صالح عن اسمعيل بن محمد قال سمعت محمد بن سعد يحدث بهذا فقال في حديثه فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بين عنقي وكتفي ثم قال اقتالا اي سعد اني لاعطي الرجل

حدثني حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال ويرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي وحدثني به ان شاء الله تعالى عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي قال نا جويرية عن مالك عن الزهري ان سعيد بن المسيب وابا عبيد اخبراه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث يونس عن الزهري وفي حديث مالك ولكن ليطمئن قلبي قال ثم قرأ هذه الاية حتى جازها حدثناه عبد بن حميد قال حدثني يعقوب يعني ابن ابراهيم بن سعد قال نا ابو اويس عن الزهري كرواية مالك باسناده وقال ثم قرأ هذه الاية حتى انجزها

باب تألف قلب من يخاف على ايمانه لضعفه والنهي عن القطع بالايمان من غير دليل قاطع

باب تألف قلب من يخاف على ايمانه لضعفه والنهي عن القطع بالايمان من غير دليل قاطع فيه حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اما الفاظه فقوله قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما هو بفتح القاف وقوله صلى الله عليه وسلم او مسلم هو باسكان الواو وقوله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يكبه الله في النار يكب بفتح الياء يقال اكب الرجل وكبه غيره وهذا بناء غريب فان العادة ان يكون الفعل اللازم بغير همزة فيعدى بالهمزة وهنا عكسه وقوله صلى الله عليه وسلم اني لاعطي الرجل ... المعطي اي تالف قلبه بالاعطاء ومخافة من كفره اذا لم يعط وقوله اعطى رهطا اي جماعة واصل الرهط ما دون العشرة وقوله وهو اعجبهم الي اي افضلهم واصلحهم في اعتقادي وقوله اني لاراه هو بفتح الهمزة من لاراه اي لاعلمه ولا يجوز ضمها فانه قال غلبني ما اعلم منه ولانه راجع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ولو لم يكن جازما باعتقاده لما كرر المراجعة وقوله عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني عامر بن سعد هؤلاء ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض وهو من رواية الاكابر عن الاصاغر فان صالحا اكبر من الزهري واما فقهه ومعانيه ففيه الفرق بين الايمان والاسلام وفي هذه المسألة خلاف وكلام طويل وقد تقدم بيان هذه المسألة وايضاح شرحها في اول كتاب الايمان وفيه دلالة لمذهب اهل الحق في قولهم ان الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا اقترن به الاعتقاد بالقلب خلافا للكرامية وغلاة المرجئة في قولهم يكفي الاقرار وهذا خطأ ظاهر يرده اجماع المسلمين والنصوص في اكفار المنافقين وهذه صفتهم وفيه الشفاعة الى ولاة الامور فيما ليس بمحرم وفيه مراجعة المسؤول في الامر الواحد وفيه تنبيه المفضول الفاضل على ما يراه مصلحة وفيه ان الفاضل لا يقبل ما يشار عليه به مطلقا بل يتأمله فان لم تظهر مصلحته لم يعمل به وفيه الامر بالتثبت وترك القطع بما لا يعلم القطع فيه وفيه ان الامام يصرف المال في مصالح المسلمين الاهم فالاهم وفيه انه لا يقطع لاحد بالجنة على التعيين الا من ثبت فيه نص كالعشرة واشباههم وهذا مجمع عليه عند اهل السنة واما قوله صلى الله عليه وسلم او مسلما فليس فيه انكار كونه مؤمنا بل معناه النهي عن القطع بالايمان وان لفظة الاسلام اولى به فان الاسلام معلوم بحكم الظاهر واما الايمان فباطن لا يعلمه الا الله عز وجل وقد زعم صاحب التحرير ان في هذا الحديث اشارة الى ان الرجل لم يكن مؤمنا وليس كما زعم بل فيه اشارة الى ايمانه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في جواب سعد اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه معناه اعطي من اخاف عليه لضعف ايمانه ان يكفر وادع غيره ممن هو احب الي منه لما اعلمه من طمأنينة قلبه وصلابة ايمانه واما قول مسلم في اول الباب ثنا ابن ابي عمر قال ثنا سفيان عن الزهري عن عامر فقال قال ابو علي الغساني قال الحافظ ابو مسعود الدمشقي هذا الحديث انما يرويه سفيان بن عيينة عن معمر عن الزهري باسناده كذا قاله الحميدي وسعيد بن عبد الرحمن ومحمد بن الصباح الجرجرائي كلهم عن سفيان عن معمر عن الزهري باسناده وهذا هو المحفوظ عن سفيان وكذلك قال ابو الحسن الدارقطني في كتاب الاستدراكات **قلت** وهذا الذي قاله هؤلاء في الاسناد قد يقال لا ينبغي ان يوافقوا عليه لانه يحتمل ان سفيان سمعه من الزهري مرة وسمعه من معمر عن الزهري مرة فرواه على الوجهين فلا يقدح احدهما في الاخر ولكن انضمت امور اقتضت ما ذكروه منها ان سفيان مدلس وقد قال عن ومنها ان اكثر اصحابه رووه عن معمر وقد يجاب عن هذا بما قدمناه من ان مسلما لا يروي عن مدلس قال عن الا ان ثبت انه سمعه ممن عنعن عنه وكيف كان فهذا الكلام في الاسناد لا يؤثر في المتن فانه صحيح على كل تقدير متصل والله اعلم

باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الادلة

باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الادلة فيه قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم صلى الله عليه وسلم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي الشرح اختلف العلماء في معنى نحن احق بالشك من ابراهيم على اقوال كثيرة احسنها واصحها ما قاله الامام ابو ابراهيم المزني صاحب الشافعي وجماعات من العلماء معناه ان الشك مستحيل في حق ابراهيم فان الشك في احياء الموتى لو كان متطرقا الى الانبياء لكنت انا احق به من ابراهيم وقد علمتم اني لم اشك فاعلموا ان ابراهيم لم يشك وانما خص ابراهيم صلى الله عليه وسلم لكون الاية قد يسبق الى بعض الاذهان الفاسدة منها احتمال الشك وانما رجح ابراهيم على نفسه صلى الله عليه وسلم تواضعا وادبا او قبل ان يعلم صلى الله عليه وسلم انه خير ولد ادم قال صاحب التحرير قال جماعة من العلماء لما نزل قول الله تعالى اولم تؤمن قالت طائفة شك ابراهيم ولم يشك نبينا فقال صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك منه فذكر نحو ما قدمته ثم قال ويقع لي فيه معنيان احدهما انه خرج مخرج العادة في الخطاب فان من اراد المدافعة عن انسان قال للمتكلم فيه ما كنت قائلا لفلان او فاعلا معه من مكروه فقله لي وافعله معي ومقصوده لا تقل ذلك فيه والثاني ان معناه ان هذا الذي تظنونه شكا انا اولى به فانه ليس بشك وانما هو طلب لمزيد اليقين وقيل غير هذا من الاقوال فنقتصر على هذه لكونها اصحها واوضحها والله اعلم واما سؤال ابراهيم صلى الله عليه وسلم فذكر العلماء في سببه اوجها اظهرها انه اراد الطمأنينة بعلم كيفية الاحياء مشاهدة بعد العلم بها استدلالا فان علم الاستدلال قد تتطرق اليه الشكوك في الجملة بخلاف علم المعاينة فانه ضروري وهذا مذهب الامام ابي منصور الازهري وغيره والثاني اراد اختبار منزلته عند ربه في اجابة دعائه وعلى هذا قالوا معنى قوله تعالى اولم تؤمن اي تصدق بعظم منزلتك عندي واصطفائك وخلتك والثالث سأل زيادة يقين وان لم يكن الاول شكا فسأل الترقي من علم اليقين الى عين اليقين فان بين العلمين تفاوتا قال سهل بن عبد الله التستري سأل كشف غطاء العيان ليزداد بنور اليقين تمكنا والرابع انه لما احتج على المشركين بان ربه سبحانه وتعالى يحيي ويميت طلب ذلك من ربه سبحانه وتعالى ليظهر دليله عيانا وقيل اقوال اخر كثيرة ليست بظاهرة قال الامام ابو الحسن الواحدي اختلفوا في سبب السؤال فالاكثرون على انه راى جيفة بساحل البحر يتناولها السباع والطير ودواب البحر فتفكر كيف يجتمع ما تفرق من تلك الجيفة وتطلعت نفسه الى مشاهدة ميت

قوله فانه مؤمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسلم فيكون الواو وكانه ارشاد منه صلى الله عليه وسلم الى ان لا يجزم بالايمان لان محله القلب فلا يظهر وانما الذي يجزم به هو الاسلام لظهوره فقال او مسلم اي قل او مسلم بطريق الترديد او قل مسلم بطريق الجزم بالاسلام والسكوت عن الايمان بناء على ان او اما للترديد او بمعنى بل لكن قد يقال وعلى هذا لا وجه لاعادة سعد القول بالجزم في المرة الثانية والثالثة لانه يتضمن ترك ما ارشد اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وكانه لغلبة ظن سعد فيه بالخير او لشغل قلبه بالامر الذي كان فيه ما تنبه للارشاد

باب وجوب الايمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس ونسخ الملل بملته

حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا الليث عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء من نبي الا قد اعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحى الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال نا ابن وهب قال واخبرني عمرو ان ابا يونس حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفس محمد صلى الله عليه وسلم بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار **حدثنا** يحيى بن يحيى قال نا هشيم عن صالح بن صالح الهمداني عن الشعبي قال رأيت رجلا من اهل خراسان سأل الشعبي فقال يا ابا عمرو ان من قبلنا من اهل خراسان يقولون في الرجل اذا اعتق امته ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي حدثني ابو بردة بن ابي موسى عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وادرك النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه وصدقه فله اجران وعبد مملوك ادى حق الله عليه وحق سيده فله اجران ورجل كانت له امة فغذاها فاحسن غذاءها ثم ادبها فاحسن ادبها ثم اعتقها وتزوجها فله اجران ثم قال الشعبي للخراساني خذ هذا الحديث بغير شيء فقد كان الرجل يرحل فيما دون هذا الى المدينة **وحدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عبدة بن سليمان ح وحدثنا ابن ابي عمر قال نا سفين ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ قال نا ابي قال نا شعبة كلهم عن صالح بن صالح بهذا الاسناد نحوه

ليحيي ربه ولم يكن شاكا في احياء الموتى ولكن احب ان يريه ذلك كما ان المؤمنين يحبون ان يروا النبي صلى الله عليه وسلم والجنة ويحبون رؤية الله تعالى مع الايمان بكل ذلك وزوال الشكوك عنه قال العلماء والهمزة في قوله تعالى اولم تؤمن همزة اثبات كقول جرير الستم خير من ركب المطايا والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد فالمراد بالركن الشديد هو الله سبحانه وتعالى فانه اشد الاركان واقواها وامنعها ومعنى الحديث والله اعلم ان لوطا صلى الله عليه وسلم لما خاف على اضيافه ولم يكن له عشيرة تمنعهم من الظالمين ضاق ذرعه واشتد حزنه عليهم فغلب ذلك عليه فقال في ذلك الحال لو ان لي بكم قوة في الدفع بنفسي او آوي الى عشيرة تمنع لمنعتكم وقصد لوط صلى الله عليه وسلم اظهار العذر عند اضيافه وانه لو استطاع دفع المكروه عنهم بطريق ما لفعله وانه بذل وسعه في اكرامهم والمدافعة عنهم ولم يكن ذلك اعراضا منه صلى الله عليه وسلم عن الاعتماد على الله تعالى وانما كان لما ذكرناه من تطييب قلوب الاضياف ويجوز ان يكون نسي الالتجاء الى الله تعالى في حمايتهم ويجوز ان يكون التجأ فيما بينه وبين الله تعالى واظهر للاضياف التألم وضيق الصدر والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي فهو ثناء على يوسف صلى الله عليه وسلم وبيان لصبره وتأنيه والمراد بالداعي رسول الملك الذي اخبر الله سبحانه وتعالى انه قال ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة فلم يخرج يوسف صلى الله عليه وسلم مبادرا الى الراحة ومفارقة السجن الطويل بل تثبت وتوقر وراسل الملك في كشف امره الذي سجن بسببه لتظهر براءته عند الملك وغيره ويلقاه مع اعتقاده براءته مما نسب اليه لا خجل من يوسف ولا غيره فبين نبينا صلى الله عليه وسلم فضيلة يوسف في هذا وقوة نفسه في الخير وكمال صبره وحسن نظره وقال النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه ما قاله تواضعا وايثارا للابلاغ في بيان كمال فضيلة يوسف صلى الله عليه وسلم والله اعلم واما ما يتعلق باسانيد الباب ففيه ما تقدم بيانه ان المسيب والد سعيد هو بفتح الياء على المشهور الذي قاله الجمهور ومنهم من يكسرها وهو قول اهل المدينة وفيه ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف واسمه عبد الله على المشهور وقيل اسمه اسماعيل وقيل لا يعرف اسمه وفيه قول مسلم رحمه الله تعالى وحدثني به ان شاء الله تعالى عبد الله بن اسماء وهذا مما قد ينكره على مسلم من لا علم عنده ولا خبرة لديه لكون مسلم رحمه الله تعالى قال وحدثني به ان شاء الله تعالى فيقول كيف يحتج بشيء يشك فيه وهذا خيال باطل من قائله فان مسلما رحمه الله تعالى لم يحتج بهذا الاسناد وانما ذكره متابعة واستشهادا وقد قدمنا انهم يحتملون في المتابعات والشواهد ما لا يحتملون في الاصول والله اعلم وفيه ابو عبيد عن ابي هريرة واسم ابي عبيد هذا سعد بن عبيد المدني مولى عبد الرحمن بن ازهر ويقال مولى عبد الرحمن بن عوف وفيه ابو اويس واسمه عبد الله بن عبد الله بن اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي المدني ومن الفاظ الباب قوله قرأ الآية حتى جازها وفي الرواية الاخرى انجزها معنى جازها فرغ منها ومعنى انجزها اتمها وفيه يوسف وفيه ست لغات ضم السين وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه والله اعلم **باب** وجوب الايمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس ونسخ الملل بملته فيه قوله صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء من نبي الا قد اعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحى الله تعالى الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة وفي الرواية الاخرى والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار وفيه حديث ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين **الشرح** اما الفاظ الباب فقوله صلى الله عليه وسلم ما مثله آمن عليه البشر آمن بالمد وفتح الميم ومثله مرفوع وفيه قول مسلم حدثني يونس قال نا ابن وهب قال واخبرني عمرو ان ابا يونس حدثه فقوله واخبرني عمرو هو بالواو في اول واخبرني وهي حسنة فيها دقيقة نفيسة وفائدة لطيفة وذلك ان يونس سمع من ابن وهب احاديث من جملتها هذا الحديث وليس هو اولها فقال ابن وهب في رواية الحديث الاول اخبرني عمرو بكذا ثم قال واخبرني عمرو بكذا الى آخر تلك الاحاديث فاذا روى يونس عن ابن وهب غير الحديث الاول فينبغي ان يقول قال ابن وهب واخبرني عمرو فيأتي بالواو لانه سمعه كذا ولو حذفها جاز ولكن الاولى الاتيان بها ليكون راويا كما سمع والله اعلم واما ابو يونس فاسمه سليم بن جبير وفيه هشيم عن صالح بن صالح الهمداني عن الشعبي قال رأيت رجلا من اهل خراسان سأل الشعبي فقال يا ابا عمرو اما هشيم فبضم الهاء وهو مدلس وقد قال عن صالح وقدمنا ان المدلس اذا قال عن لا يحتج به الا ان يثبت سماعه لهذا الحديث من صالح واما صالح فهو صالح بن صالح بن مسلم بن حيان ولقب حيان حي قاله ابو علي الغساني وغيره واما الهمداني فباسكان الميم وبالدال المهملة واما الشعبي فبفتح الشين واسمه عامر وفي هذا الاسناد لطيفة وهي انه قال عن صالح عن الشعبي قال رأيت رجلا سأل الشعبي وهذا الكلام ليس منتظما في الظاهر ولكن تقديره حدثنا صالح عن الشعبي بحديث وقصة طويلة قال فيها صالح رأيت رجلا سأل الشعبي والله اعلم وفيه ابو بردة عن ابي موسى اسم ابي بردة عامر وقيل الحارث واسم ابي موسى عبد الله بن قيس وفيه قوله صلى الله عليه وسلم فغذاها فاحسن غذاءها اما الاول فبتخفيف الذال واما الثاني فبالمد واما معاني الاحاديث فالحديث الاول اختلف في معناه على اقوال احدها ان كل نبي اعطي من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله من الانبياء فآمن به البشر واما معجزتي العظيمة الظاهرة فهي القرآن الذي لم يعط احد مثله فلهذا انا اكثرهم تابعا والثاني معناه ان الذي اوتيته لا يتطرق اليه تخييل بسحر وشبهه بخلاف معجزة غيري فانه قد يخيل الساحر بشيء مما يقارب صورتها كما خيلت السحرة في صورة عصا موسى صلى الله عليه وسلم والخيال قد يروج على بعض العوام والفرق بين المعجزة والسحر والتخييل يحتاج الى فكر ونظر وقد يخطئ الناظر فيعتقدهما سواء والثالث معناه ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض اعصارهم ولم يشاهدها الا من حضرها بحضرتهم ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم القرآن المستمر الى يوم القيمة مع خرقه العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات وعجز الجن والانس عن ان يأتوا بسورة من مثله مجتمعين او متفرقين في جميع الاعصار مع اعتنائهم بمعارضته فلم يقدروا وهم افصح القرون مع غير ذلك من وجوه اعجازه المعروفة والله اعلم وفي قوله صلى الله عليه وسلم فارجو ان اكون اكثرهم تابعا علم من اعلام النبوة فانه اخبر صلى الله عليه وسلم بهذا في زمن قلة المسلمين ثم من الله سبحانه وفتح على المسلمين البلاد وبارك فيهم حتى انتهى الامر واتسع الاسلام في المسلمين الى هذه الغاية المعروفة ولله الحمد على هذه النعمة وسائر نعمه التي لا تحصى والله اعلم واما الحديث الثاني ففيه نسخ الملل كلها برسالة نبينا صلى الله عليه وسلم وفي مفهومه دلالة على ان من لم تبلغه دعوة الاسلام فهو معذور وهذا جار على ما تقدم في الاصول انه لا حكم قبل ورود الشرع على الصحيح والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي احد من هذه الامة اي من هو موجود في زمني وبعدي الى يوم القيمة فكلهم ممن يجب عليه الدخول في طاعته وانما ذكر اليهودي والنصراني تنبيها على من سواهما وذلك لان اليهود والنصارى لهم كتاب فاذا كان هذا شأنهم مع ان لهم كتابا فغيرهم ممن لا كتاب له اولى والله اعلم واما الحديث الثالث ففيه فضيلة من آمن من اهل الكتاب بنبينا صلى الله عليه وسلم وان له اجرين احدهما بالايمان بنبيه قبل النسخ والثاني بالايمان بنبينا صلى الله عليه وسلم

والله تعالى اعلم۔

ف قوله ما لك عن فلان اي تعرض عنه۔

ف قوله اقتتالا اي مدافعة ومعارضة والتقدير اقاتل مقاتلة فان التكرير الى هذا الحد لا يكون الا هنالك۔

ف قوله نحن احق بالشك من ابراهيم لم يرد والله تعالى اعلم بنحن نفسه الكريم بل الانبياء مطلقا غير ابراهيم اي لو كان من ابراهيم شك لكان غير ابراهيم من الانبياء احق به لان ابراهيم قد اعطي رشده فقال تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده وفتح عليه من الحجج ما فتح فقال تعالى وكذلك

باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام حكما بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم واكرام الله هذه الامة زادها الله شرفا وبيان الدليل على ان هذه الملة لا تنسخ وانه لا تزال طائفة منها ظاهرين على الحق الى يوم القيامة

حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا الليث ح وحدثنا محمد بن رمح قال ثنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد **وحدثناه** عبد الاعلى بن حماد وابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قالوا نا سفين بن عيينة ح وحدثني حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال حدثني يونس ح وحدثنا حسن الحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال نا ابي عن صالح كلهم عن الزهري بهذا الاسناد وفي رواية ابن عيينة اماما مقسطا وحكما عدلا وفي رواية يونس حكما عادلا ولم يذكر اماما مقسطا وفي حديث صالح حكما مقسطا كما قال الليث وفي حديثه من الزيادة وحتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الاية **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال نا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن عطاء بن ميناء عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون الى المال فلا يقبله احد **حدثني** حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني نافع مولى ابي قتادة الانصاري ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم **وحدثني** محمد بن حاتم بن ميمون قال نا يعقوب بن ابراهيم قال نا ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال اخبرني نافع مولى ابي قتادة الانصاري انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم فامكم **وحدثني** زهير بن حرب قال حدثني الوليد بن مسلم قال نا ابن ابي ذئب عن ابن شهاب عن نافع مولى ابي قتادة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم اذا نزل فيكم ابن مريم فامكم منكم فقلت لابن ابي ذئب ان الاوزاعي حدثنا عن الزهري عن نافع عن ابي هريرة وامامكم منكم قال ابن ابي ذئب تدري ما امكم منكم قلت تخبرني قال فامكم بكتاب ربكم عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم **حدثنا** الوليد بن شجاع وهرون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالوا نا حجاج وهو ابن محمد عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة

وفيه فضيلة السيد المملوك العامل بحقوق الله تعالى وحقوق سيده وفضيلة من احسن الى مملوكته وتزوجها وليس هذا من الرجوع في الصدقة في شيء بل هو احسان اليها بعد احسان قوله قال الشعبي خذ هذا الحديث بغير شيء فقد كان الرجل يرحل فيما دون هذا الى المدينة فيه جواز قول العالم مثل هذا تحريضا للسامع على حفظ ما قاله وفيه بيان ما كان السلف عليه من الرحلة الى البلدان البعيدة في حديث واحد ومسألة واحدة والله اعلم **باب** نزول عيسى بن مريم عليه السلام حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واكرام الله هذه الامة زادها الله شرفا وبيان الدليل على ان هذه الملة لا تنسخ وانه لا تزال طائفة منها ظاهرين على الحق الى يوم القيامة فيه الاحاديث المشهورة فنذكر الفاظها ومعانيها واحكامها على ترتيبها فقوله صلى الله عليه وسلم ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد اما ليوشكن فهو بضم الياء وكسر الشين ومعناه ليقربن وقوله صلى الله عليه وسلم فيكم اي في هذه الامة وان كان خطابا لبعضها ممن لا يدرك نزوله وقوله صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا اي ينزل حاكما بهذه الشريعة لا ينزل نبيا برسالة مستقلة وشريعة ناسخة بل هو حاكم من حكام هذه الامة والمقسط العادل يقال اقسط يقسط اقساطا فهو مقسط اذا عدل والقسط بكسر القاف العدل وقسط يقسط قسطا بفتح القاف فهو قاسط اذا جار وقوله صلى الله عليه وسلم فيكسر الصليب معناه يكسره حقيقة ويبطل ما يزعمه النصارى من تعظيمه وفيه دليل على تغيير المنكرات وآلات الباطل وقتل الخنزير من هذا القبيل وفيه دليل للمختار من مذهبنا ومذهب الجمهور انا اذا وجدنا الخنزير في دار الكفر او غيرها وتمكنا من قتله قتلناه وابطال لقول من شذ من اصحابنا وغيرهم فقال يترك اذا لم يكن فيه ضراوة واما قوله صلى الله عليه وسلم ويضع الجزية فالصواب في معناه انه لا يقبلها ولا يقبل من الكفار الا الاسلام ومن بذل منهم الجزية لم يكف عنه بها بل لا يقبل الا الاسلام او القتل هكذا قاله الامام ابو سليمان الخطابي وغيره من العلماء وحكى القاضي عياض عن بعض العلماء معنى هذا ثم قال وقد يكون فيض المال هنا من وضع الجزية وهو ضربها على جميع الكفرة فانه لا يقاتله احد فتضع الحرب اوزارها وانقياد جميع الناس له اما بالاسلام واما بالقاء يد فيضع عليه الجزية ويضربها هذا كلام القاضي وليس بمقبول والصواب ما قدمناه وهو انه لا يقبل الا الاسلام فعلى هذا قد يقال هذا خلاف ما هو حكم الشرع اليوم فان الكتابي اذا بذل الجزية وجب قبولها ولم يجز قتله ولا اكراهه على الاسلام وجوابه ان هذا الحكم ليس بمستمر الى يوم القيامة بل هو مقيد بما قبل نزول عيسى عليه السلام وقد اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث الصحيحة بنسخه وليس عيسى عليه السلام هو الناسخ بل نبينا صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ فان عيسى عليه السلام يحكم بشرعنا فدل على ان الامتناع من قبول الجزية في ذلك الوقت هو شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم ويفيض المال فهو بفتح الياء ومعناه يكثر وتنزل البركات وتكثر الخيرات بسبب العدل وعدم التظالم وتقيء الارض افلاذ كبدها كما جاء في الحديث الآخر وتقل ايضا الرغبات لقصر الآمال وعلمهم بقرب القيامة فان عيسى صلى الله عليه وسلم علم من اعلام الساعة والله اعلم واما قوله في الرواية الاخرى حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها فمعناه والله اعلم ان الناس تكثر رغبتهم في الصلوة وسائر الطاعات لقصر آمالهم وعلمهم بقرب القيامة وقلة رغبتهم في الدنيا لعدم الحاجة اليها وهذا هو الظاهر من معنى الحديث وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى معناه ان اجرها خير لمصليها من صدقته بالدنيا وما فيها لفيض المال حينئذ وقلته وعدم الحاجة اليه للنفقة في الجهاد قال والسجدة هي السجدة بعينها او تكون عبارة عن الصلاة والله اعلم واما قوله ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه اقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ففيه دلالة ظاهرة على ان مذهب ابي هريرة في الآية ان الضمير في موته يعود على عيسى صلى الله عليه وسلم ومعناها وما من اهل الكتاب يكون في زمن نزول عيسى الا آمن بعيسى وعلم انه عبد الله وابن امته وبهذا قال جماعة من المفسرين وذهب كثيرون او الاكثرون الى ان الضمير يعود على الكتابي ومعناها وما من اهل الكتاب احد يحضره الموت الا آمن عند المعاينة قبل خروج روحه بعيسى صلى الله عليه وسلم وانه عبد الله وابن امته ولكن لا ينفعه هذا الايمان لانه في حضرة الموت وحالة النزع وتلك الحالة لا حكم لما يفعل او يقال فيها فلا يصح فيها اسلام ولا كفر ولا وصية ولا بيع ولا عتق ولا غير ذلك من الاقوال لقول الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن وهذا المذهب اظهر فان الاول يخص الكتابي وظاهر القرآن عمومه لكل كتابي في زمن نزول عيسى عليه الصلوة والسلام وقبل نزوله ويؤيد هذا قراءة من قرأ قبل موتهم وقيل ان الهاء في به تعود على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والهاء في موته تعود على الكتابي والله اعلم قوله في الاسناد عن عطاء بن ميناء هو بكسر الميم بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون ثم الف ممدودة هذا هو المشهور وقال صاحب المطالع يمد ويقصر والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم وليتركن القلاص فلا يسعى عليها فالقلاص بكسر القاف جمع قلوص بفتحها وهي من الابل كالفتاة من النساء والحدث من الرجال ومعناه ان يزهد فيها ولا يرغب في اقتنائها لكثرة الاموال وقلة الآمال وعدم الحاجة والعلم بقرب القيامة وانما ذكرت القلاص لكونها اشرف الابل التي هي انفس الاموال عند العرب وهو شبيه بمعنى قول الله تعالى واذا العشار عطلت ومعنى لا يسعى عليها اي لا يعتنى بها اي يتساهل اهلها فيها ولا يعتنون بها هذا هو الظاهر وقال القاضي عياض وصاحب المطالع معنى لا يسعى عليها اي لا تطلب زكاتها اذ لا يوجد من يقبلها وهذا تأويل باطل من وجوه كثيرة تفهم من هذا الحديث وغيره بل الصواب ما قدمناه والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم ولتذهبن الشحناء فالمراد بها العداوة وقوله صلى الله عليه وسلم وليدعون الى المال فلا يقبله احد هو بضم الواو وتشديد النون وانما لا يقبله احد لما ذكرناه من كثرة الاموال وقصر الآمال وعدم الحاجة وقلة الرغبة للعلم بقرب القيامة واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة فقد تقدم بيانه والجمع بينه وبين حديث لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله وقوله تكرمة الله هذه الامة هو بنصب تكرمة على المصدر او على انه مفعول له والله اعلم

نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فهو كان علما في الايقان فاذا افرضناه شاكا في شئ كان غيره من الانبياء احق بالشك فيه ومعلوم انه ما شك غيره في البعث والقدرة على الاحياء فكيف هو ومعنى قوله اذ قال رب ارني الخ اي لو كان من ابراهيم شك اذ قال رب الخ وليس المعنى نحن احق اذ قال كما لا يخفى فان قلت فما معنى سؤال ابراهيم عليه الصلوة والسلام قلت سؤاله ما كان الا عن رؤية كيفية احياء الموتى كما هو صريح قوله رب ارني كيف تحي الموتى لكن لما كان مثل ذلك السؤال قد ينشأ عن شك في القدرة على الاحياء فربما يتوهم من يبلغه السوال انه

باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الايمان

حدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا انا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء وهو ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها امن الناس كلهم اجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن نمير وابو كريب قالوا نا ابن فضيل ح وحدثني زهير بن حرب قال نا جرير كلاهما عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حسين بن علي عن زائدة عن عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال نا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث العلاء عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب قالا نا وكيع ح وحدثني زهير بن حرب قال نا اسحق بن يوسف الازرق جميعا عن فضيل بن غزوان ح وحدثنا ابو كريب محمد بن العلاء واللفظ له قال نا ابن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض حدثنا يحيى بن ايوب واسحق بن ابراهيم جميعا عن ابن علية قال ابن ايوب نا ابن علية قال نا يونس عن ابراهيم بن يزيد التيمي سمعه فيما اعلم عن ابيه عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما اتدرون اين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله اعلم قال ان هذه تجري حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي الى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها ارتفعي اصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون متى ذاكم ذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وحدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي قال انا خالد يعني ابن عبد الله عن يونس عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما اتدرون اين تذهب هذه الشمس بمثل معنى حديث ابن علية وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واللفظ لابي كريب قالا نا ابو معوية قال نا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فلما غابت الشمس قال يا ابا ذر هل تدري اين تذهب هذه الشمس قال قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب فتستاذن في السجود فيؤذن لها وكانها قد قيل لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها قال ثم قرا في قراءة عبد الله وذلك مستقر لها حدثنا ابو سعيد الاشج واسحق بن ابراهيم قال اسحق انا وقال الاشج نا وكيع قال نا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش

باب بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثني ابو الطاهر احمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها قالت كان اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه وهو التعبد الليالي اولات العدد قبل ان يرجع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرا قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا قال قلت ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع ثم قال لخديجة اي خديجة ما لي واخبرها الخبر قال لقد خشيت على نفسي قالت له خديجة كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا والله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة اخي ابيها وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة اي عم اسمع من ابن اخيك قال ورقة بن نوفل يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راه فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى صلى الله عليه وسلم يا ليتني فيها جذعا يا ليتني اكون حيا حين يخرجك قومك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال ورقة نعم لم يات رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا

مختصرا

حتى تطلع الشمس من مغربها

باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الايمان فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها امن الناس كلهم اجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وفي الرواية الاخرى ثلث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض الشرح قال القاضي هذا الحديث على ظاهره عند اهل الحديث والفقه والمتكلمين من اهل السنة خلافا لما تاوله الباطنية واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر في الشمس مستقرها تحت العرش تخر ساجدة فهذا مما اختلف المفسرون فيه فقال جماعة بظاهر الحديث قال الواحدي وعلى هذا القول اذا غربت كل يوم استقرت تحت العرش الى ان تطلع وقال قتادة ومقاتل معناه تجري الى وقت لها واجل لا تتعداه قال الواحدي وعلى هذا مستقرها انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا وهذا اختيار الزجاج وقال الكلبي تسير في منازلها حتى تنتهي الى اخر مستقرها الذي لا تجاوزه ثم ترجع الى اول منازلها واختار ابن قتيبة هذا القول والله اعلم واما سجود الشمس فهو بتمييز وادراك يخلقه الله تعالى فيها وفي الاسناد عبد الحميد بن بيان الواسطي هو بباء موحدة ثم ياء مثناة من تحت وياتي هذا الحديث بقيامه في اواخر الكتاب ان شاء الله تعالى حيث ذكره مسلم رحمه الله تعالى باب بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الاحاديث المشهورة فنذكر ان شاء الله تعالى على ترتيب الفاظها ومعانيها فنقول في الاسناد ابو الطاهر بن السرح هو بالسين المهملة المفتوحة والسين مفتوحة قوله ان عائشة رضي الله عنها قالت كان اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة) هذا الحديث من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم فان عائشة رضي الله عنها لم تدرك هذه القضية فتكون سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي وقد قدمنا في الفصول ان مرسل الصحابي حجة عند جميع العلماء الا ما انفرد به الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والله اعلم (قولها الرؤيا الصادقة) وفي رواية البخاري الرؤيا الصالحة وهما بمعنى ومن في قولها من الوحي للتبعيض ذكرهما القاضي (قولها فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح) قال اهل اللغة فلق الصبح وفرق الصبح بفتح الفاء واللام والراء هو ضياؤه وانما يقال هذا في الشيء الواضح البين قال القاضي وغيره من العلماء انما ابتدئ صلى الله عليه وسلم بالرؤيا لئلا يفجاه الملك وياتيه صريح النبوة بغتة فلا يحتملها قوى البشرية فبدئ باوائل خصال النبوة وتباشير الكرامة من صدق الرؤيا وما جاء في الحديث الاخر من رؤية الضوء وسماع الصوت وسلام الحجر والشجر عليه بالنبوة (قولها ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه وهو التعبد الليالي اولات العدد قبل ان يرجع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق) اما الخلاء فممدود وهو الخلوة وهي شان الصالحين وعباد الله العارفين قال ابو سليمان الخطابي حببت العزلة اليه صلى الله عليه وسلم لان معها فراغ القلب وهي معينة على التفكر وبها ينقطع عن مالوفات البشر ويتخشع قلبه والله اعلم

لا تعليله ان اراد الله تعالى ان يزيل ذلك التوهم بتحقيق منشأ سؤاله فقال له اولم تؤمن اي بالقدرة فقال بلى اي بل انا مؤمن بالقدرة ولكن سالت لتطمئن قلبي برؤية كيفية الاحياء فكان قلبه اشتاق الى ذلك فاراد ان تطمئن بوصوله الى المطلوب وهذا الاغلب وعليه اصلا وهذا هو ظاهر القرآن كما لا يخفى ومن قال انه اراد زيادة الايقان ونحوه فقد بعد اذ معلوم ان مرتبة ابراهيم فوق مرتبة علي مع انه قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا والله تعالى اعلم۔

قوله مامثله امن عليه البشر كلمة ما موصولة مفعول ثان لاعطي

وأما الغار فهو الكهف والنقب في الجبل وجمعه غيران والمغار والمغارة بمعنى الغار وتصغير الغار غوير. وأما حراء فبكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالمد وهو مصروف ومذكر هذا هو الصحيح. قال القاضي فيه لغتان التذكير والتأنيث والتذكير أكثر فمن ذكره صرفه ومن أنثه لم يصرفه أراد البقعة أو الجهة التي فيها الجبل. قال القاضي وقال بعضهم فيه حرى بفتح الحاء والقصر وهذا ليس بشيء. قال أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب وأبو سليمان الخطابي وغيرهما أصحاب الحديث والعوام يخطئون في حراء في ثلاثة مواضع يفتحون الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويقصرون الألف وهي ممدودة. وحراء جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال عن يسار الذاهب من مكة إلى منى والله أعلم. وأما التحنث فبالحاء المهملة وآخره ثاء مثلثة وقد فسره بالتعبد وهو تفسير صحيح وأصل الحنث الإثم فمعنى يتحنث يتجنب الحنث فكأنه بعبادته يمنع نفسه من الإثم ومثل يتحنث يتحرج ويتأثم أي يتجنب الحرج والإثم. وأما قولها الليالي أولات العدد فمتعلق بيتحنث لا بالتعبد ومعناه يتحنث الليالي ولو جعل متعلقا بالتعبد فسد المعنى فإن التحنث لا يشترط فيه الليالي بل يطلق على القليل والكثير وهذا التفسير اعتراض بين كلام عائشة رضي الله عنها وأما كلامها فيتحنث فيه الليالي أولات العدد والله أعلم. قولها فجئه الحق أي جاءه الوحي بغتة فإنه صلى الله عليه وسلم لم يكن متوقعا للوحي ويقال فجئه بكسر الجيم وبعدها همزة مفتوحة ويقال فجأه بفتح الجيم والهمزة لغتان مشهورتان حكاهما الجوهري وغيره. قوله صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ معناه لا أحسن القراءة فما نافية هذا هو الصواب وحكى القاضي عياض فيها خلافا بين العلماء منهم من جعلها نافية ومنهم من جعلها استفهامية وضعفوه بإدخال الباء في الخبر قال القاضي ويصحح قول من قال استفهامية رواية من روى ما أقرأ ويصح أن تكون ما في هذه الرواية أيضا نافية والله أعلم. قوله صلى الله عليه وسلم فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني أما غطني فبالغين المعجمة والطاء المهملة ومعناه عصرني وضمني يقال غطه وغته وضغطه وعصره وخنقه وغمزه كله بمعنى واحد. وأما الجهد فيجوز فيه فتح الجيم وضمها لغتان وهو الغاية والمشقة ويجوز نصب الدال ورفعها فعلى النصب بلغ جبريل مني الجهد وعلى الرفع بلغ الجهد مني مبلغه وغايته وممن ذكر الوجهين في نصب الدال ورفعها صاحب التحرير وغيره. وأما أرسلني فمعناه أطلقني. قال العلماء رحمهم الله تعالى والحكمة في الغط شغله من الالتفات والمبالغة في أمره بإحضار قلبه لما يقوله له وكرره ثلاثا مبالغة في التنبيه ففيه أنه ينبغي للمعلم أن يحتاط في تنبيه المتعلم وأمره بإحضار قلبه والله أعلم. قوله صلى الله عليه وسلم ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق هذا دليل صريح في أن أول ما نزل من القرآن اقرأ وهذا هو الصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف وقيل أوله يا أيها المدثر وليس بشيء وسنذكره بعد هذا في موضعه من هذا الباب إن شاء الله تعالى. واستدل بهذا الحديث بعض من يقول إن بسم الله الرحمن الرحيم ليست من القرآن في أوائل السور لكونها لم تذكر هنا وجواب المثبتين لها أنها لم تنزل أولا بل نزلت البسملة في وقت آخر كما نزل باقي السورة في وقت آخر. قولها ترجف بوادره بفتح الباء الموحدة ومعنى ترجف ترعد وتضطرب وأصله شدة الحركة قال أبو عبيد وسائر أهل اللغة والغريب هي اللحمة التي بين المنكب والعنق تضطرب عند فزع الإنسان. قوله صلى الله عليه وسلم زملوني زملوني هكذا هو في الروايات مكررا مرتين ومعنى زملوني غطوني بالثياب ولفوني بها. قولها فزملوه حتى ذهب عنه الروع هو بفتح الراء وهو الفزع. قوله صلى الله عليه وسلم لقد خشيت على نفسي قال القاضي عياض رحمه الله تعالى ليس هو بمعنى الشك فيما أتاه من الله لكنه ربما خشي أن لا يقوى على مقاومة هذا الأمر ولا يقدر على حمل أعباء الوحي فتزهق نفسه أو يكون هذا لأول ما رأى التباشير في النوم واليقظة وسمع الصوت قبل لقاء الملك وتحققه رسالة ربه فيكون خاف أن يكون من الشيطان الرجيم فأما منذ جاءه الملك برسالة ربه سبحانه وتعالى فلا يجوز عليه الشك فيه ولا يخشى من تسلط الشيطان عليه وعلى هذا الطريق يحمل كل ما ورد من مثل هذا في حديث البعث. هذا كلام القاضي في شرح صحيح مسلم وذكر أيضا في كتاب الشفاء هذين الاحتمالين في كلام مبسوط وهذا الاحتمال الثاني ضعيف لأنه خلاف تصريح الحديث لأن هذا كان بعد غط الملك وإتيانه باقرأ باسم ربك والله أعلم. قولها قالت له خديجة رضي الله عنها كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق. أما قولها كلا فهي هنا كلمة نفي وإبعاد وهذا أحد معانيها وقد تأتي كلا بمعنى حقا وبمعنى ألا التي للتنبيه يستفتح بها الكلام وقد جاءت في القرآن العزيز على أقسام وقد جمع الإمام أبو بكر بن الأنباري أقسامها ومواضعها في باب من كتاب الوقف والابتداء. وأما قولها لا يخزيك فهو بضم الياء وبالخاء المعجمة هكذا هو في رواية يونس وعقيل وقال معمر في روايته يحزنك بالحاء المهملة والنون ويجوز فتح الياء في أوله وضمها وكلاهما صحيح والخزي الفضيحة والهوان. وأما صلة الرحم فهي الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول فتارة تكون بالمال وتارة بالخدمة وتارة بالزيارة والسلام وغير ذلك. وأما الكل فهو بفتح الكاف وأصله الثقل ومنه قوله تعالى وهو كل على مولاه ويدخل في حمل الكل الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك وهو من الكلال وهو الإعياء. وأما قولها وتكسب المعدوم فهو بفتح التاء هذا هو الصحيح المشهور ونقله القاضي عن رواية الأكثرين قال ورواه بعضهم بضمها قال أبو العباس ثعلب وأبو سليمان الخطابي وجماعات من أهل اللغة يقال كسبت الرجل مالا وأكسبته مالا لغتان أفصحهما باتفاقهم كسبته بحذف الألف. وأما معنى تكسب المعدوم فمن رواه بالضم فمعناه تكسب غيرك المال المعدوم أي تعطيه إياه تبرعا فحذف أحد المفعولين وقيل معناه تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك من نفائس الفوائد ومكارم الأخلاق. وأما رواية الفتح فقيل معناها كمعنى الضم وقيل معناها تكسب المال المعدوم وتصيب منه ما يعجز غيرك عن تحصيله وكانت العرب تتمادح بكسب المال المعدوم لا سيما قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم محظوظا في تجارته وهذا القول حكاه القاضي عن ثابت صاحب الدلائل وهو ضعيف أو غلط وأي معنى لهذا القول في هذا الموطن إلا أنه يمكن تصحيحه بأن يضم إليه زيادة فيكون معناه تكسب المال العظيم الذي يعجز غيرك عنه ثم تجود به في وجوه الخير وأبواب المكارم كما ذكرت من حمل الكل وصلة الرحم وقرى الضيف والإعانة على نوائب الحق فهذا هو الصواب في معنى هذا الحرف. وأما صاحب التحرير فجعل المعدوم عبارة عن الرجل المحتاج المعدوم العاجز عن الكسب وسماه معدوما لكونه كالمعدوم الميت حيث لم يتصرف في المعيشة كتصرف غيره قال وذكر الخطابي أن صوابه المعدم بحذف الواو وقال وليس كما قال الخطابي بل ما رواه الرواة صواب قال وقيل معنى تكسب المعدوم أي تسعى في طلب عاجز تنعشه والكسب هو الاستفادة وهذا الذي قاله صاحب التحرير إن كان له بعض الاتجاه فالصحيح المختار ما قدمته والله أعلم. وأما قولها وتقري الضيف فهو بفتح التاء قال أهل اللغة يقال قريت الضيف أقريه قرى بكسر القاف مقصور وقراء بفتح القاف والمد ويقال للطعام الذي يضيفه به قرى بكسر القاف مقصور ويقال لفاعله قار مثل قضى فهو قاض. وأما قولها وتعين على نوائب الحق فالنوائب جمع نائبة وهي الحادثة وإنما قالت نوائب الحق لأن النائبة قد تكون في الخير وقد تكون في الشر قال لبيد:

نوائب من خير وشر كلاهما ... فلا الخير ممدود ولا الشر لازب

قال العلماء رضي الله عنهم معنى كلام خديجة رضي الله عنها إنك لا يصيبك مكروه لما جعل الله تعالى فيك من مكارم الأخلاق وكرم الشمائل وذكرت ضروبا من ذلك وفي هذا دلالة على أن مكارم الأخلاق وخصال الخير سبب السلامة من مصارع السوء وفيه مدح الإنسان في وجهه في بعض الأحوال لمصلحة تطرأ وفيه تأنيس من حصلت له مخافة من أمر وتبشيره وذكر أسباب السلامة له وفيه أعظم دليل وأبلغ حجة على كمال خديجة رضي الله عنها وجزالة رأيها وقوة نفسها وثبات قلبها وعظم فقهها والله أعلم. قولها وكان امرأ تنصر في الجاهلية معناه صار نصرانيا والجاهلية ما قبل رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم سموا بذلك لما كانوا عليه من فاحش الجهالة والله أعلم. قولها وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب هكذا هو في مسلم الكتاب العربي ويكتب بالعربية ووقع في أول صحيح البخاري يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية وكلاهما صحيح وحاصلهما أنه تمكن من معرفة دين النصارى بحيث إنه صار يتصرف في الإنجيل فيكتب أي موضع شاء منه بالعبرانية إن شاء وبالعربية إن شاء والله أعلم. قوله فقالت له خديجة أي عم اسمع من ابن أخيك وفي الرواية الأخرى قالت خديجة أي ابن عم هكذا هو في الأصول في الأول عم وفي الثاني ابن عم وكلاهما صحيح أما الثاني فلأنه ابن عمها حقيقة كما ذكره أولا في الحديث فإنه ورقة بن نوفل بن أسد وهي خديجة بنت خويلد بن أسد وأما الأول فسمته عما مجازا للاحترام وهذه عادة العرب في آداب خطابهم يخاطب الصغير الكبير بيا عم احتراما له ورفعا لمرتبته ولا يحصل هذا الغرض بقولها يا ابن عم والله أعلم. قوله هذا الناموس الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم الناموس بالنون والسين المهملة هو جبريل صلى الله عليه وسلم قال أهل اللغة وغريب الحديث الناموس في اللغة صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر ويقال نمست السر بفتح النون والميم أنمسه بكسر الميم نمسا أي كتمته ونمست الرجل ونامسته ساررته واتفقوا على أن جبريل يسمى الناموس واتفقوا على أنه المراد هنا قال الهروي سمي بذلك لأن الله تعالى خصه بالغيب والوحي. وأما قوله الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم فكذا هو في الصحيحين وغيرهما وهو المشهور ورويناه في غير الصحيح نزل على عيسى صلى الله عليه وسلم وكلاهما صحيح. قوله يا ليتني فيها جذعا الضمير فيها يعود إلى أيام النبوة ومدتها وقوله جذعا يعني شابا قويا حتى أبالغ في نصرتك والأصل في الجذع للدواب وهو هنا استعارة. وأما قوله جذعا فهكذا الرواية المشهورة في الصحيحين وغيرهما بالنصب قال القاضي ووقع في رواية ابن ماهان جذع بالرفع وكذلك هو في رواية الأصيلي في البخاري وهذه الرواية ظاهرة. وأما النصب فاختلف العلماء في وجهه فقال الخطابي والمازري وغيرهما نصب على أنه خبر كان المحذوفة تقديره ليتني أكون فيها جذعا وهذا يجيء على مذهب النحويين الكوفيين وقال القاضي الظاهر عندي أنه منصوب على الحال وخبر ليت قوله فيها وهذا الذي اختاره القاضي هو الصحيح الذي اختاره أهل التحقيق والمعرفة من شيوخنا وغيرهم ممن يعتمد عليه والله أعلم. قوله [illegible] بفتح الواو وتشديد الياء

ومثاله مبتدأ وخبره جملة أمن عليه البشر والجملة الاسمية صلة ومعنى عليه لاجله ولا يخفى ان الحديث مسوق للفرق بين معجزات الانبياء من قبل ومعجزته العظمى التي هي القرآن والت[illegible] قد تعرضوا للفرق بوجوه لكن ما اتوا [illegible] على وجه يؤديه لفظ الحديث ويخرج منه والاقرب عندي في بيان [illegible] ان يقال ان قوله أمن عليه البش[illegible] لبيان ظهور معجزات غير[illegible] معجزات غيره كانت من الفرقو[illegible]

وحدثني محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا معمر قال قال الزهري واخبرني عروة عن عائشة انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي وساق الحديث بمثل حديث يونس غير انه قال فوالله لا يحزنك الله ابدا وقال قالت خديجة اي ابن عم اسمع من ابن اخيك **وحدثني** عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد قال ابن شهاب سمعت عروة بن الزبير يقول قالت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى خديجة يرجف فؤاده واقتص الحديث بمثل حديث يونس ومعمر ولم يذكر اول حديثهما من قوله اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة وتابع يونس على قوله فوالله لا يخزيك الله ابدا وذكر قول خديجة اي ابن عم اسمع من ابن اخيك **حدثني** ابو الطاهر قال انا ابن وهب قال حدثني يونس قال قال ابن شهاب اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحدث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالسا على كرسي بين السماء والارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئثت منه فرقا فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر وهي الاوثان قال ثم تتابع الوحي **وحدثني** عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني ابي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن يقول اخبرني جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر الوحي عني فترة فبينا انا امشي ثم ذكر مثل حديث يونس غير انه قال فجثثت منه فرقا حتى هويت الى الارض قال وقال ابو سلمة والرجز الاوثان قال ثم حمي الوحي بعد وتتابع **وحدثني** محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري بهذا الاسناد نحو حديث يونس وقال فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر الى والرجز فاهجر قبل ان تفرض الصلوة وهي الاوثان وقال فجثثت منه كما قال عقيل **وحدثنا** زهير بن حرب قال نا الوليد بن مسلم قال حدثني الاوزاعي قال سمعت يحيى يقول سالت ابا سلمة اي القران انزل قبل قال يا ايها المدثر فقلت او اقرا فقال سالت جابر بن عبد الله اي القران انزل قبل قال يا ايها المدثر فقلت او اقرا قال جابر احدثكم ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم ار احدا ثم نوديت فنظرت فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت راسي فاذا هو على العرش في الهواء يعني جبريل عليه السلام فاخذتني رجفة شديدة فاتيت خديجة فقلت دثروني فدثروني فصبوا علي ماء فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر **حدثنا** محمد بن المثنى قال نا عثمن بن عمر قال انا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير بهذا الاسناد وقال فاذا هو جالس على عرش بين السماء والارض

هذه الرواية يجوز تخفيف الراء على وجه ... والمشهور تشديدها ... قال الله تعالى ... (قوله ان يدركني يومك) اي وقت خروجك (قوله انصرك نصرا مؤزرا) هو بفتح الزاي وبهمزة قبلها اي قويا بالغا (قوله في الرواية الاخرى اخبرنا معمر قال قال الزهري واخبرني عروة) هكذا هو في الاصول واخبرني عروة بالواو وهو صحيح ومعناه ان الزهري قال في هذه الواو فائدة لطيفة تقدمت في مواضع وهي ان معمرا سمع من الزهري احاديث قال الزهري فيها واخبرني عروة بكذا الى آخرها فاراد معمر رواية غير الاول فقال قال الزهري واخبرني عروة فاتى بالواو ليكون راويا كما سمع وهذا من الاحتياط والتحقيق والمحافظة على الالفاظ والتحري فيها والله اعلم (قوله في هذه الرواية اعني رواية معمر فوالله لا يحزنك الله) هو بالحاء المهملة والنون وقد تقدم بيانه (قوله في رواية عقيل يرجف فؤاده) ... تقدم في حديث اهل اليمن ارق قلوبا بيان الاختلاف في القلب والفؤاد ... والله اعلم (قوله ان جابر بن عبد الله الانصاري وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هذا قد ... ومعلوم ان جابر بن عبد الله الانصاري من مشهوري الصحابة اشد شهرة بل هو احد الستة الذين هم اكثر الصحابة رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوابه ان بعض الرواة ... فان قيل ... فالجواب ان ... كثيرين من الصحابة ... والله اعلم (قوله يحدث عن فترة الوحي) اعني احتباسه وعدم تتابعه وتواليه في النزول (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالسا) هكذا هو في الاصول جالسا منصوب على الحال (قوله صلى الله عليه وسلم فجئثت منه) ... قال في رواية يونس فجئثت بجيم مضمومة ثم همزة مكسورة ثم ثاء مثلثة ساكنة ثم تاء الضمير وقال في رواية عقيل ومعمر فجثثت بعد الجيم ثاءان مثلثتان هكذا هو الصواب في ضبط رواية الكتاب وذكر القاضي عياض رحمه الله انه ضبط على ثلاثة اوجه منهم من ضبطه بالهمزة في المواضع الثلاثة ومنهم من ضبطه بالثاء في المواضع الثلاثة قال القاضي واكثر رواة الكتاب على انه بالهمزة في الموضعين الاولين هما رواية يونس وعقيل وبالثاء في الموضع الثالث وهو رواية معمر ... ثم قال في رواية عقيل ثم ذكر مثل حديث يونس غير انه قال فجثثت منه فرقا ثم قال مسلم في رواية معمر انه نحو حديث يونس الا انه قال فجثثت منه كما قال عقيل فهذا تصريح من مسلم بان رواية معمر وعقيل متفقتان في هذه اللفظة وانهما مخالفتان لرواية يونس فيها فبطل بذلك قول من قال الثلاثة بالثاء او الهمزة وبطل ايضا قول من قال ان رواية يونس وعقيل متفقتان ورواية معمر مخالفة لرواية عقيل ... وقد ذكر صاحب المطالع ايضا ... والله اعلم واما معنى هذه اللفظة فالروايتان بمعنى واحد اعني رواية الهمزة ورواية الثاء ومعناهما فزعت ورعبت وقد جاء في رواية البخاري فرعبت قال اهل اللغة جئث الرجل اذا فزع فهو مجئوث قال الخليل والكسائي جئث وجث فهو مجئوث ومجثوث اي مذعور فزع والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم حتى هويت الى الارض) هكذا هو في الرواية هويت وهو صحيح يقال هوى الى الارض واهوى اليها لغتان اي سقط وقد غلط وجهل من انكر اهوى وزعم انه لا يقال الا هوى والله اعلم (قوله ثم حمي الوحي وتتابع) هما بمعنى فاكد احدهما بالآخر ومعنى حمي كثر نزوله وازداد من قولهم حميت النار والشمس اذا كثرت حرارتها (قوله ان اول ما نزل يا ايها المدثر) ضعيف بل باطل والصواب ان اول ما نزل على الاطلاق اقرا باسم ربك كما صرح به في حديث عائشة واما يا ايها المدثر فكان نزولها بعد فترة الوحي كما صرح به في رواية الزهري عن ابي سلمة عن جابر والدلالة صريحة فيه في مواضع منها قوله وهو يحدث عن فترة الوحي الى ان قال فانزل الله تعالى يا ايها المدثر ومنها قوله صلى الله عليه وسلم فاذا الملك الذي جاءني بحراء ثم قال فانزل الله تعالى يا ايها المدثر ومنها قوله ثم تتابع الوحي يعني بعد فترته فالصواب ان اول ما نزل اقرا وان اول ما نزل بعد فترة الوحي يا ايها المدثر واما قول من قال من المفسرين ان اول ما نزل الفاتحة فبطلانه اظهر من ان يذكر والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاستبطنت الوادي) اي صرت في باطنه (قوله صلى الله عليه وسلم في جبريل فاذا هو على العرش في الهواء) المراد بالعرش الكرسي كما تقدم في الرواية الاخرى على كرسي بين السماء والارض قال اهل اللغة العرش هو السرير وقيل سرير الملك قال الله تعالى ولها عرش عظيم والهواء هنا ممدود وكتب بالالف وهو الجو بين السماء والارض كما في الرواية الاخرى الهواء المذكور قال الله تعالى وافئدتهم هواء (قوله صلى الله عليه وسلم فاخذتني رجفة شديدة) هكذا هو في الروايات المشهورة رجفة بالراء قال القاضي ورواه السمرقندي وجفة بالواو وهما صحيحان متقاربان ومعناهما الاضطراب قال الله تعالى قلوب يومئذ واجفة وقال تعالى يوم ترجف الارض والجبال (قوله صلى الله عليه وسلم فصبوا علي ماء) فيه انه ينبغي ان يصب على الفزع الماء ليسكن فزعه والله اعلم واما تفسير قول الله تعالى يا ايها المدثر فقال العلماء المدثر والمزمل والمتلفف والمشتمل بمعنى ثم الجمهور على ان معناه المدثر بثيابه وحكى الماوردي قولا عن عكرمة ان معناه المدثر بالنبوة واعبائها وقوله تعالى قم فانذر معناه حذر العذاب من لم يؤمن وربك فكبر اي عظمه ونزهه عما لا يليق به وثيابك فطهر قيل معناه طهرها من النجاسة وقيل قصرها وقيل المراد بالثياب النفس اي طهرها من الذنب وسائر النقائص والرجز بكسر الراء في قراءة الاكثرين وقرا حفص بضمها وفسره في الكتاب بالاوثان وكذا قاله جماعات من المفسرين والرجز في اللغة العذاب وسمي الشرك وعبادة الاوثان رجزا لانه سبب العذاب وقيل المراد بالرجز في الآية الشرك وقيل الذنب وقيل الظلم والله اعلم -

---

ان البشر مع كمال ما جبل عليه من الجدال والخصام كما يشهد بذلك قوله
تعالى وكان الانسان اكثر شئ جدلا وقوله تعالى فاذا هو خصيم مبين -
أمن بها اى يمكن ايمانه بسبب الظهور اى انها من الظهور كانت تجلب
القلوب الى التصديق بها كالعصا وانفلاق البحر ونتق الجبل واحياء الموتى

وخروج الناقة من حجر واما معجزتي فوحي متلو لا يهتدى الى اعجازه الا بكمال
العقل وحدة النظر ولا يظهر لكل احد فاعطاؤها لامتي دليل على انهم خلقوا
على كمال العقل وحدة النظر فرجاء الايمان منهم اكثر او غلب او المعنى اما
معجزتي فكلام مبارك يجلب القلوب الى الايمان ببركاته او هي معجزة

حدثنا شيبان بن فروخ قال نا حماد بن سلمة قال نا ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط به الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما فرحبا ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم اذا هو قد اعطي شطر الحسن قال فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير قال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهرون صلى الله عليه وسلم فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى صلى الله عليه وسلم فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى واذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى عليه السلام فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف على امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فذلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى عليه السلام فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه

باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السموات وفرض الصلوات هذا باب طويل وانا اذكر ان شاء الله تعالى مقاصده مختصرة من الالفاظ والمعاني على ترتيبها وقد لخص القاضي عياض رحمه الله تعالى في الاسراء جملا حسنة نفيسة فقال اختلف الناس في الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل انما كان جميع ذلك في المنام والحق الذي عليه اكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتاخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين انه اسري بجسده صلى الله عليه وسلم والآثار تدل عليه لمن طالعها وبحث عنها ولا يعدل عن ظاهرها الا بدليل ولا استحالة في حملها عليه فيحتاج الى تاويل وقد جاء في رواية شريك في هذا الحديث في الكتاب اوهام انكرها عليه العلماء وقد نبه مسلم على ذلك بقوله فقدم واخر وزاد ونقص منها قوله وذلك قبل ان يوحى اليه وهو غلط لم يوافق عليه فان الاسراء اقل ما قيل فيه انه كان بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر شهرا وقال الحربي كان ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة وقال الزهري كان ذلك بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم بخمس سنين وقال ابن اسحاق اسري به صلى الله عليه وسلم وقد فشا الاسلام بمكة والقبائل واشبه هذه الاقوال قول الزهري وابن اسحاق اذ لم يختلفوا ان خديجة رضي الله عنها صلت معه صلى الله عليه وسلم بعد فرض الصلوة عليه ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة بمدة قيل بثلاث سنين وقيل بخمس ومنها ان العلماء مجمعون على ان فرض الصلوة كان ليلة الاسراء فكيف يكون هذا قبل ان يوحى اليه واما قوله في رواية شريك وهو نائم وفي الرواية الاخرى بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان فقد يحتج به من يجعلها رؤيا نوم ولا حجة فيه اذ قد يكون ذلك حالة اول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على كونه نائما في القصة كلها هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله في رواية شريك وان اهل العلم انكروها قد قاله غيره وقد ذكر البخاري رواية شريك هذه عن انس في كتاب التوحيد من صحيحه واتى بالحديث مطولا قال الحافظ عبد الحق رحمه الله في كتابه الجمع بين الصحيحين بعد ذكر هذه الرواية هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية شريك بن ابي نمر عن انس وقد زاد فيه زيادة مجهولة واتى فيه بالفاظ غير معروفة وقد روى حديث الاسراء جماعة من الحفاظ المتقنين والائمة المشهورين كابن شهاب وثابت البناني وقتادة يعني عن انس فلم يات احد منهم بما اتى به شريك وشريك ليس بالحافظ عند اهل الحديث قال والاحاديث التي تقدمت قبل هذا هي المعول عليها هذا كلام الحافظ عبد الحق رحمه الله قوله مسلم رحمه الله (حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن انس) هذا الاسناد كله بصريون وفروخ عجمي لا ينصرف تقدم بيانه مرات والبناني بضم الباء منسوب الى بنانة قبيلة معروفة قوله صلى الله عليه وسلم (اتيت بالبراق) هو بضم الباء الموحدة قال اهل اللغة البراق اسم الدابة التي ركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء قال الزبيدي في مختصر العين وصاحب التحرير هي دابة كانت الانبياء صلوات الله عليهم يركبونها وهذا الذي قالاه من اشتراك جميع الانبياء فيها يحتاج الى نقل صحيح قال ابن دريد اشتقاق البراق من البرق ان شاء الله تعالى يعني لسرعته وقيل سمي بذلك لشدة صفائه وتلألؤه وبريقه وقيل لكونه ابيض وقال القاضي يحتمل انه سمي بذلك لكونه ذا لونين يقال شاة برقاء اذا كان في خلال صوفها الابيض طاقات سود قال ووصف في الحديث بانه ابيض وقد يكون من نوع الشاة البرقاء وهي معدودة في البيض والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم (فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط به الانبياء) اما بيت المقدس ففيه لغتان مشهورتان غاية الشهرة احداهما بفتح الميم واسكان القاف وكسر الدال المخففة والثانية بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة قال الواحدي اما من شدده فمعناه المطهر واما من خففه فقال ابو علي الفارسي لا يخلو اما ان يكون مصدرا او مكانا فان كان مصدرا كان كقوله تعالى اليه مرجعكم ونحوه من المصادر وان كان مكانا فمعناه بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة او بيت مكان الطهارة وتطهيره اخلاؤه من الاصنام وابعاده منها وقال الزجاج البيت المقدس المطهر وبيت المقدس اي المكان الذي يطهر فيه من الذنوب ويقال فيه ايضا ايلياء واما الحلقة فباسكان اللام على اللغة الصحيحة المشهورة وحكى الجوهري وغيره فتح اللام ايضا قال الجوهري حكى يونس عن ابي عمرو بن العلاء حلقة بالفتح وجمعها حلق وحلقات واما على لغة الاسكان فجمعها حلق وحلق بفتح الحاء وكسرها واما قوله صلى الله عليه وسلم الحلقة التي يربط به فكذا هو في الاصول بضمير المذكر اعاده على معنى الحلقة وهي الشيء قال صاحب التحرير المراد حلقة باب مسجد بيت المقدس والله اعلم وفي ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاطي الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان الاعتماد على الله تعالى والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم (فجاءني جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة) هذا اللفظ وقع مختصرا هنا والمراد انه صلى الله عليه وسلم قيل له اختر اي الاناءين شئت كما جاء مبينا بعد هذا في الباب من رواية ابي هريرة فالهم صلى الله عليه وسلم اختيار اللبن وقوله اخترت الفطرة فسروا الفطرة هنا بالاسلام والاستقامة ومعناه والله اعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة لكونه سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين سليم العاقبة واما الخمر فانها ام الخبائث وجالبة لانواع من الشر في الحال والمآل والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم (ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه) اما قوله عرج فبفتح العين والراء اي صعد وقول جبريل لبيان الادب فيمن استأذن بدق الباب ونحوه فقيل له من انت فينبغي ان يقول زيد مثلا اذا كان اسمه زيدا ولا يقول انا فقد جاء الحديث بالنهي عنه ولانه لا فائدة فيه واما قول بواب السماء وقد بعث اليه فمراده وقد بعث اليه للاسراء وصعود السموات وليس مراده الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى عليه الى هذه المدة فهذا هو الصحيح والله اعلم في معناه ولم يذكر الخطابي

خفي الاعجاز فالايمان به تكرمة من الله تعالى لرجاء الايمان ممن امتي بسبب بركة القرآن تكرمة الله تعالى اكثر والى الوجه الثالث يشير كلام الابي رحمه الله تعالى والوجه الاول اقرب او يقال ان قوله امن عليه البشر بيان لاقتصار معجزاتهم على قدر الحاجة والكفاية اي ان معجزاتهم كانت

مما يكفي لايمان البشر ومعجزتي اظهر واوفر وازيد على قدر الحاجة والله تعالى اعلم وكلام الشراح يشير الى الوجه الاخير فتامل وقيل معنى ما امن عليه البشر اي عند معاينة تلك المعجزات ما كانت الا وقت ظهورها واما معجزتي فمستمرة ثم لا يختص معاينته

حدثني عبد الله بن هاشم العبدي قال نا بهز قال نا سليمان بن المغيرة قال نا ثابت عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أُتيت فانطلقوا بي الى زمزم فشرح عن صدري ثم غُسل بماء زمزم ثم أُنزلت حدثنا شيبان بن فروخ قال نا حماد بن سلمة قال نا ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم اعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قُتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس وقد كنت ارى اثر ذلك المخيط في صدره حدثنا هارون بن سعيد الايلي قال نا ابن وهب قال اخبرني سليمان وهو ابن بلال قال حدثني شريك بن عبد الله بن ابي نمر قال سمعت انس بن مالك يحدثنا عن ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام وساق الحديث بقصته نحو حديث ثابت البناني وقدم فيه شيئا واخر وزاد ونقص وحدثني حرملة بن يحيى التجيبي قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فُرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء الدنيا افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك احد قال نعم معي محمد قال فارسل اليه قال نعم ففتح قال فلما علونا السماء الدنيا فاذا رجل عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة

في شرح البخاري وجماعة من العلماء وغيره وان كان القاضي قد ذكر خلافا او اشار الى خلاف في انه استفهم عن اصل البعثة او عما ذكرته قال القاضي وفي هذا ان للسماء ابوابا حقيقية وحفظة موكلين بها وفيه اثبات الاستئذان والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بآدم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم قال صلى الله عليه وسلم في السماء الثانية فاذا انا بابني الخالة فرحبا بي ودعوا لي بخير) وذكر صلى الله عليه وسلم في باقي الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم نحوه فيه استحباب لقاء اهل الفضل بالبشر والترحيب والكلام الحسن والدعاء لهم وان كانوا افضل من الداعي وفيه جواز مدح الانسان في وجهه اذا امن عليه الاعجاب وغيره من اسباب الفتنة (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بابني الخالة) قال الازهري قال ابن السكيت يقال هما ابنا عم ولا يقال هما ابنا خال ويقال هما ابنا خالة ولا يقال ابنا عمة (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بابراهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى البيت المعمور) قال القاضي عياض يستدل به على جواز الاستناد الى القبلة وتحويل الظهر اليها (قوله صلى الله عليه وسلم ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى) هكذا وقع في الاصول السدرة بالالف واللام وفي الروايات بعد هذا سدرة المنتهى قال ابن عباس والمفسرون وغيرهم سميت سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انها سميت بذلك لكونها ينتهي اليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم واذا ثمرها كالقلال) هو بكسر القاف جمع قلة والقلة جرة عظيمة تسع قربتين او اكثر (قوله صلى الله عليه وسلم فرجعت الى ربي) معناه رجعت الى الموضع الذي ناجيته منه اولا فناجيته فيه ثانيا (وقوله صلى الله عليه وسلم فلم ازل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى صلى الله عليه وسلم) معناه بين موضع مناجاة ربي والله اعلم (قوله عقب هذا الحديث قال الشيخ ابو احمد ثنا ابو العباس الماسرجسي ثنا شيبان بن فروخ ثنا حماد بن سلمة بهذا الحديث) ابو احمد هذا هو الجلودي راوي الكتاب عن ابن سفيان عن مسلم وقد علا هذا الحديث برجل فانه رواه اولا عن ابن سفيان عن مسلم عن شيبان ابن فروخ ثم رواه عن الماسرجسي عن شيبان واسم الماسرجسي احمد بن محمد بن الحسين النيسابوري وهو بفتح السين المهملة واسكان الراء وكسر الجيم منسوب الى جده ماسرجس وهذه الفائدة وهي قوله قال الشيخ ابو احمد الى آخره تقع في بعض الاصول في الحاشية وفي اكثرها في نفس الكتاب وكلاهما له وجه فمن جعلها في الحاشية فهو الظاهر المختار لكونها ليست من كلام مسلم ولا من كتابه فلا يدخل في نفسه انما هي فائدة فشانها ان تكتب في الحاشية ومن ادخلها في الكتاب فلكون الكتاب منقولا عن عبد الغافر الفارسي عن شيخه الجلودي وهذه الزيادة من كلام الجلودي فنقلها عبد الغافر في نفس الكتاب لكونها من جملة المأخوذ عن الجلودي مع انه ليس فيها لبس ولا ايهام انها من اصل مسلم والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فشرح عن صدري ثم غسل بماء زمزم ثم انزلت) معنى شرح شق كما قال في الرواية التي بعد هذه وقوله صلى الله عليه وسلم ثم انزلت هو باسكان اللام وضم التاء هكذا ضبطناه وكذا هو في جميع الاصول والنسخ وكذا نقله القاضي عياض عن جميع الرواة وفي معناه خفاء واختلاف قال القاضي قال الوقشي هذا وهم من الرواة وصوابه تركت فتصحف قال القاضي فسالت عنه ابن سراج فقال انزلت في اللغة بمعنى تركت صحيح وليس فيه تصحيف قال القاضي وظهر لي انه صحيح بالمعنى المعروف في انزلت فهو ضد رفعت لانه قال انطلقوا بي الى زمزم ثم انزلت اي صرفت الى موضعي الذي حملت منه قال ولم ازل ابحث عنه حتى وقعت على الجلاء فيه من رواية الحافظ ابي بكر البرقاني وانه طرف حديث وتمامه ثم انزلت على طست من ذهب مملوة حكمة وايمانا هذا آخر كلام القاضي ومقتضى رواية البرقاني ان يضبط انزلت بفتح اللام واسكان التاء وكذلك ضبطناه في الجمع بين الصحيحين للحميدي وحكى الحميدي هذه الزيادة المذكورة من رواية البرقاني وزاد عليها وقال اخرجها البرقاني باسناد مسلم واشار الحميدي الى ان رواية مسلم ناقصة وان تمامها ما زاده البرقاني والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم غسل في طست من ذهب بماء زمزم ثم لامه) اما الطست فبفتح الطاء واسكان السين المهملة وهي اناء معروف وهي مؤنثة وحكى القاضي عياض كسر الطاء لغة والمشهور الفتح كما ذكرنا ويقال فيها طس بتشديد السين وحذف التاء وطسة ايضا وجمعها طساس وطسوس وطسات واما لامه فبفتح اللام بعدها همزة على وزن ضربه وفيه لغة اخرى لامه بالمد على وزن آذنه ومعناه جمعه وضم بعضه الى بعض وليس في هذا ما يوهم جواز استعمال اناء الذهب لنا فان هذا فعل الملائكة واستعمالهم وليس بلازم ان يكون حكمهم حكمنا ولانه كان قبل تحريم النبي صلى الله عليه وسلم اواني الذهب والفضة (وقوله يعني ظئره) هو بكسر الظاء المعجمة وبعدها همزة ساكنة وهي المرضعة ويقال ايضا لزوج المرضعة ظئر (قوله فاستقبلوه وهو منتقع اللون) هو بالقاف المفتوحة اي متغير اللون قال اهل اللغة يقال امتقع لونه فهو ممتقع وانتقع فهو منتقع وابتقع بالباء فهو مبتقع ثلاث لغات والقاف مفتوحة فيهن قال الجوهري وغيره والميم افصحهن ونقل الجوهري اللغات الثلاث عن الكسائي قال ومعناه تغير من حزن او فزع وقال الهروي في الغريبين في تفسير هذا الحديث يقال انتقع لونه وامتقع واستقع والتمع والتمغ واتسف وانتسف بالسين والشين والتمع بالعين والغين واستقع بالسين والتاء (قوله كنت ارى اثر المخيط في صدره) هو بكسر الميم واسكان الخاء وفتح الياء وهو الابرة وفي هذا دليل على جواز نظر الرجل الى صدر الرجل ولا خلاف في جوازه وكذا يجوز ان ينظر الى ما فوق سرته وتحت ركبته الا ان ينظر بشهوة فانه يحرم النظر بشهوة الى كل آدمي الا الزوج الى زوجته ومملوكته وكذا هما اليه الا ان يكون المنظور اليه امرد حسن الصورة فانه يحرم النظر الى وجهه وجميع بدنه سواء كان بشهوة او بغيرها الا لحاجة البيع والشراء والتطبيب والتعليم ونحوها والله اعلم (قوله حدثنا هارون الايلي ... حرملة التجيبي) وقد تقدم ضبطهما مرات فالايلي بالمثناة والتجيبي بضم التاء وفتحها والصحيح واوضحنا اصله وضبطه في المقدمة (قوله جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري) قد قدمنا لغات الطست وانها مؤنثة فجاء ممتلئ على معناها وهو الاناء وافرغها على لفظها وقد تقدم بيان الايمان في اول كتاب الايمان وبيان الحكمة في حديث الحكمة يمانية واما قوله فافرغها فيعود على الطست كما ذكرنا وحكى صاحب التحرير قولا انه يعود على الحكمة وهذا القول وان كان له وجه فالاظهر ما قدمناه لان عوده على الطست يكون تصريحا بافراغ الايمان والحكمة وعلى قوله يكون افراغ الايمان مسكوتا عنه والله اعلم واما جعل الايمان والحكمة في اناء وافراغهما مع انهما معنيان وهذه صفة الاجسام فمعناه والله اعلم ان الطست كان فيها شيء يحصل به كمال الايمان والحكمة وزيادتهما فسمي ايمانا وحكمة لكونه سببا لهما وهذا من احسن المجاز والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا رجل عن يمينه اسودة) فسر الاسودة في الحديث بانها نسم بنيه اما الاسودة فجمع سواد كقذال واقذلة وسنام واسنمة وزمان وازمنة وتجمع الاسودة على اساود وقال اهل اللغة السواد الشخص وقيل السواد الجماعات واما النسم فبفتح النون والسين والواحدة نسمة قال الخطابي وغيره هي نفس الانسان والمراد ارواح بني آدم قال القاضي عياض في هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم وجد آدم ونسم بنيه من اهل الجنة والنار وقد جاء ان ارواح الكفار في سجين قيل في الارض السابعة وقيل تحتها وقيل في سجن وان ارواح المؤمنين منعمة في الجنة فيحتمل انها تعرض على آدم اوقاتا فوافق وقت عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان كونهم في النار والجنة انما هو في اوقات دون اوقات بدليل قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وبقوله صلى الله عليه وسلم في المؤمن عرض مقعده من الجنة عليه وقيل له هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه ويحتمل ان الجنة كانت في جهة يمين آدم عليه السلام والنار في جهة شماله وكلاهما حيث شاء الله تعالى والله اعلم

بوقت دون وقت.

٤٥ قوله حكما اي حاكما وفيه تنبيه على انه لا ياتي على انه نبي وان كان نبيا في الواقع ولكونه حاكما ورد انه اماما وانه يؤمكم وليس معناه انه يؤمكم في الصلوة فلا ينافي ان اماكم منكم والى هذا الوجه من التوفيق يشير كلام ابن ابي ذئب الآتي كما لا يخفى.

٤٦ قوله ارجعي من حيث جئت ورد هذا الكلام في الامر بطلوعها من المشرق وفي الامر بطلوعها من المغرب ففي الاول معناه سيري كما سرت وفي الثاني واضح.

قال فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى قال فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قال قلت يا جبريل من هذا قال هذا آدم صلى الله عليه وسلم وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فأهل اليمين أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى قال ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح قال فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح فقال أنس بن مالك فذكر أنه وجد في السموات آدم وإدريس وعيسى وموسى وإبراهيم عليهم السلام ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه قد وجد آدم عليه السلام في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة قال فلما مر جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بإدريس قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قال ثم مر فقلت من هذا قال هذا إدريس قال ثم مررت بموسى عليه السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قال قلت من هذا قال هذا موسى قال ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا قال هذا عيسى بن مريم قال ثم مررت بإبراهيم عليه السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قال قلت من هذا قال هذا إبراهيم قال ابن شهاب وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام قال ابن حزم وأنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض الله على أمتي خمسين صلاة قال فرجعت بذلك حتى أمر بموسى عليه السلام فقال موسى ماذا فرض ربك على أمتك قال قلت فرض عليهم خمسين صلاة قال لي موسى فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك قال فراجعت ربي فوضع شطرها قال فرجعت إلى موسى عليه السلام فأخبرته فقال راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك قال فراجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي قال فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي قال ثم انطلق بي جبريل حتى نأتي سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي قال ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك. حدثنا محمد بن المثنى قال نا محمد بن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك لعله قال عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين فأتيت فانطلق بي فأتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدري إلى كذا وكذا قال قتادة فقلت للذي معي ما يعني قال إلى أسفل بطنه فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم ثم أعيد مكانه ثم حشي إيمانا وحكمة ثم أتيت بدابة أبيض يقال له البراق فوق الحمار ودون البغل يقع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الدنيا فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث إليه قال نعم قال ففتح لنا وقال مرحبا به ولنعم المجيء جاء قال فأتينا على آدم عليه السلام وساق الحديث بقصته وذكر أنه لقي في السماء الثانية عيسى ويحيى عليهما السلام وفي الثالثة يوسف عليه السلام وفي الرابعة إدريس وفي الخامسة هارون عليهم السلام قال ثم انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السادسة فأتيت على موسى عليه السلام فسلمت عليه فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزته بكى فنودي ما يبكيك قال رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتي قال ثم انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السابعة فأتيت على إبراهيم عليه السلام

قوله صلى الله عليه وسلم (إذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى) فيه شفقة الوالد على ولده وسروره بحسن حاله وحزنه وبكاؤه لسوء حاله. قوله في هذه الرواية (وجد إبراهيم صلى الله عليه وسلم في السماء السادسة) هو تقدم في الرواية الأخرى أنه في السابعة فإن كان الإسراء مرتين فلا إشكال فيه ويكون في كل مرة وجده في سماء وإحداهما موضع استقراره ووطنه والأخرى كان فيها غير مستوطن وإن كان الإسراء مرة واحدة فلعله وجده في السادسة ثم ارتقى إبراهيم أيضا إلى السابعة والله أعلم. قوله صلى الله عليه وسلم في إدريس صلى الله عليه وسلم (قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح) قال القاضي هذا مخالف لما يقوله أهل النسب والتاريخ من أن إدريس أب من آباء النبي صلى الله عليه وسلم وأنه جد أعلى لنوح عليه السلام وأن نوحا هو ابن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو عندهم إدريس بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام ولا خلاف عندهم في عدد هذه الأسماء وسردها على ما ذكرناه وإنما يختلفون في ضبط بعضها وصورة لفظه وجاء جواب الآباء هنا إبراهيم وآدم مرحبا بالابن الصالح وقال إدريس مرحبا بالأخ الصالح كما قال موسى وعيسى وهارون ويوسف ويحيى وليسوا بآباء وقد قيل عن إدريس إنه إلياس وإنه ليس بجد لنوح فإن إلياس من ذرية إبراهيم وأنه من المرسلين كما في حديث الشفاعة هذا كلام القاضي عياض وليس في هذا الحديث ما يمنع كون إدريس عليه السلام أبا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإن قوله الأخ الصالح يحتمل أن يكون قاله تلطفا وتأدبا وهو أخ وإن كان ابنا فالأنبياء إخوة والمؤمنون إخوة والله أعلم. قوله (أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري يقولان) أبو حبة بالحاء المهملة وبالباء الموحدة هكذا ضبطناه هنا وفي ضبطه واسمه اختلاف فالأصح الذي عليه الأكثرون حبة بالباء الموحدة كما ذكرناه وقيل حية بالياء المثناة من تحت وقيل حنة بالنون وهو قول الواقدي وروي عن ابن شهاب الزهري وقد اختلف في اسم أبي حبة فقيل عامر وقيل مالك وقيل ثابت وهو بدري باتفاقهم استشهد يوم أحد وقد جمع الإمام أبو الحسن بن الأثير الجزري رحمه الله تعالى الأقوال المذكورة في ضبطه والاختلاف في اسمه في كتابه معرفة الصحابة رضي الله عنهم وبينها بيانا شافيا. قوله صلى الله عليه وسلم (حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام) معنى ظهرت علوت والمستوى بفتح الواو قال الخطابي المراد به المصعد وقيل المكان المستوي وصريف الأقلام بالصاد المهملة تصويتها حال الكتابة قال الخطابي هو صوت ما تكتبه الملائكة من أقضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ أو ما شاء الله من ذلك أن يكتب ويرفع لما أراده من أمره وتدبيره قال القاضي في هذا حجة لمذهب أهل السنة في الإيمان بصحة كتابة الوحي والمقادير في كتب الله تعالى من اللوح المحفوظ وما شاء بالأقلام التي هو تعالى يعلم كيفيتها على ما جاءت به الآيات من كتاب الله تعالى والأحاديث الصحيحة وأن ما جاء من ذلك على ظاهره لكن كيفية ذلك وصورته وجنسه مما لا يعلمه إلا الله تعالى أو من أطلعه الله على شيء من ذلك من ملائكته ورسله وما يتأول هذا ويحيله عن ظاهره إلا ضعيف النظر والإيمان إذ جاءت به الشريعة المطهرة ودلائل العقول لا تحيله والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد حكمة من الله تعالى وإظهارا لما يشاء من غيبه لمن يشاء من ملائكته وسائر خلقه وإلا فهو غني عن الكتب والاستذكار سبحانه وتعالى قال القاضي وفي علو منزلة نبينا صلى الله عليه وسلم وارتفاعه فوق منازل سائر الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وبلوغه حيث بلغ من ملكوت السموات دليل على علو درجته وإبانة فضله وقد ذكر البزار خبرا في الإسراء عن علي رضي الله عنه وذكر فيه مسير جبريل على البراق حتى أتى الحجاب وذكر كلمة وقال خرج ملك من وراء الحجاب فقال جبريل والذي بعثك بالحق إن هذا الملك ما رأيته منذ خلقت وإني أقرب الخلق مكانا وفي حديث آخر فارقني جبريل وانقطعت عني الأصوات هذا آخر كلام القاضي والله أعلم. قوله صلى الله عليه وسلم (ففرض الله على أمتي خمسين صلاة قال) قوله صلى الله عليه وسلم (فراجعت ربي فوضع شطرها) وفيه (فراجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون) وهذا المذكور هنا لا يخالف الرواية المتقدمة أنه صلى الله عليه وسلم قال حط عني خمسا إلى آخره فالمراد بحط الشطر هنا أنه حط في مرات بمراجعات فهذا هو الظاهر وقال القاضي عياض المراد بالشطر هنا الجزء وهو الخمس وليس المراد به النصف وهذا الذي قاله محتمل ولكن لا ضرورة إليه فإن هذا الحديث الثاني مختصر لم يذكر فيه كرات المراجعة والله أعلم. واحتج العلماء بهذا الحديث على جواز نسخ الشيء قبل فعله والله أعلم. قوله صلى الله عليه وسلم (ثم انطلق بي حتى نأتي سدرة المنتهى) كذا هو في الأصول نأتي بالنون في أوله وفي بعض الأصول حتى أتى وكلاهما صحيح. قوله صلى الله عليه وسلم (ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ) أما الجنابذ فبالجيم المفتوحة وبعدها نون مفتوحة ثم ألف ثم باء موحدة ثم ذال معجمة وهي القباب واحدتها جنبذة ووقع في كتاب الأنبياء من صحيح البخاري كذلك ووقع في أول كتاب الصلاة منه حبائل بالحاء المهملة والباء الموحدة وآخره لام قال الخطابي وغيره هو تصحيف والله أعلم. (اللؤلؤ) معروف وفيه أربع قراءات في السبع بهمز أوله وآخره وبحذفهما وبإثبات الأولى دون الثانية وعكسه والله أعلم. وفي هذا الحديث دلالة لمذهب أهل السنة أن الجنة والنار مخلوقتان وأن الجنة في السماء والله أعلم. قوله (حدثنا محمد بن المثنى قال نا محمد بن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك لعله قال عن مالك بن صعصعة) قال أبو علي الغساني كذا وقع هذا الحديث في رواية ابن ماهان وأبي العباس الرازي عن أبي أحمد الجلودي عند غير ابن الحذاء عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة بغير شك قال أبو الحسن الدارقطني لم يروه عن أنس عن مالك بن صعصعة غير قتادة والله أعلم. قوله صلى الله عليه وسلم في موسى صلى الله عليه وسلم (فلما جاوزته بكى فنودي ما يبكيك قال رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتي) معنى هذا والله أعلم أن موسى صلى الله عليه وسلم حزن على قومه لقلة المؤمنين منهم مع كثرة عددهم فكان بكاؤه حزنا عليهم وغبطة لنبينا صلى الله عليه وسلم على كثرة أتباعه والغبطة في الخير محمودة وتمنى أن يكون من المؤمنين مثل هذه الأمة العدد ... على فوات

قوله مالي واخبرها وقال لقد خشيت على نفسي لا يخفى انه بعد ان اوحى اليه وتحقيق بلوغ الوحي اليه صار نبيا ولا يمكن ان يكون نبيا ويكون شاكا في نبوته بل لابد ان يكون عالما بنبوته ضرورة وان الذي جاءه ملك من عند الله تعالى وان الذي بلغه وحي من الله فحينئذ	قوله صلى الله عليه وسلم لقد خشيت على نفسي مشكل وحمله على انه خشي على تحمل اعباء النبوة وغيره مما لا يوافق الكلام السابق و لا اللاحق بعيد والوجه عندي انه صلى الله تعالى عليه وسلم لعله خشي عند اول ما واجهه الملك قبل ان يتحقق عنده انه ملك وقبل ان تشرف

وقال في الحديث وحدث نبي الله صلى الله عليه وسلم انه رأى اربعة انهار يخرج من اصلها نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذه الانهار قال اما النهران الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع
لي البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم ثم اتيت باناءين احدهما خمر والآخر لبن فعرضا علي فاخترت اللبن فقيل ٢٦٤
اصبت اصاب الله بك امتك على الفطرة ثم فرضت علي كل يوم خمسون صلاة ثم ذكر قصتها الى آخر الحديث حدثنا محمد بن المثنى قال نا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة قال نا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه وزاد فيه فاتيت بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن فغسل بماء زمزم ثم ملئ حكمة وايمانا حدثني محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى
نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن قتادة قال سمعت ابا العالية يقول حدثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسري به فقال موسى آدم طوال كانه من رجال شنوءة وقال عيسى جعد مربوع
وذكر مالكا خازن جهنم وذكر الدجال وحدثنا عبد بن حميد قال انا يونس بن محمد قال نا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن ابي العالية قال نا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي على موسى بن عمران رجل آدم طوال جعد كانه من رجال شنوءة ورأيت عيسى ابن مريم مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الرأس واري مالكا خازن النار والدجال في آيات اراهن الله
اياه فلا تكن في مرية من لقائه قال كان قتادة يفسرها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى عليه السلام حدثنا احمد بن حنبل وسريج بن يونس قالا نا هشيم قال انا داود بن ابي هند عن ابي العالية
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي الازرق فقال اي واد هذا فقالوا هذا وادي الازرق قال كاني انظر الى موسى هابطا من الثنية وله جؤار الى الله بالتلبية ثم اتى على ثنية النبي
هرشى فقال اي ثنية هذه قالوا ثنية هرشى قال كاني انظر الى يونس بن متى على ناقة حمراء جعدة عليه جبة من صوف خطام ناقته خلبة وهو يلبي قال ابن حنبل في حديثه قال هشيم يعني ليفا ٢٦٩

الفضل العظيم والثواب الجزيل فكل من الطائفتين فاز بخير ودفاع الناس بركان اسفل اجرهم كما جاءت به الاحاديث الصحيحة وكل هذا يكفي على ما بكى عليه من فواته والله اعلم (قوله وحدث نبي الله صلى الله
عليه وسلم انه رأى اربعة انهار يخرج من اصلها نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذه الانهار قال اما النهران الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات) هكذا هو في اصول
صحيح مسلم يخرج من اصلها والمراد من اصل سدرة المنتهى كما جاء مبينا في صحيح البخاري وغيره وقال مقاتل الباطنان هما السلسبيل والكوثر قال القاضي عياض هذا الحديث يدل على ان اصل سدرة المنتهى في الارض
لخروج النيل والفرات من اصلها قلت هذا الذي قاله ليس بلازم بل معناه ان الانهار تخرج من اصلها ثم تسير حيث اراد الله تعالى حتى تخرج من الارض وتسير فيها وهذا لا يمنعه عقل ولا شرع وهو ظاهر الحديث فوجب المصير اليه
والله اعلم واعلم ان الفرات بالتاء المجرورة في الخط في حالتي الوصل والوقف وهذا وان كان مشهورا فلا بأس بالتنبيه عليه لكون كثير من الناس يقولونه بالهاء وهو خطأ والله اعلم (قوله فاذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا اليه آخر ما عليهم) قال صاحب مطالع الانوار رويناه آخر ما عليهم برفع الراء ونصبها فالنصب على الظرف والرفع على تقدير ذلك آخر ما عليهم من دخوله قال والرفع اوجه وفي هذا اعظم دليل
على كثرة الملائكة صلوات الله وسلامه عليهم والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم اتيت باناءين احدهما خمر والآخر لبن فعرضا علي فاخترت اللبن فقيل اصبت اصاب الله بك امتك على الفطرة) قد تقدم في اول الباب
الكلام في هذا الفصل والذي يراد هنا معنى اصبت اي اصبت الفطرة كما جاء في الرواية المتقدمة وتقدم بيان الفطرة ومعنى اصاب الله بك اي اراد بك الفطرة والخير والفضل وقد جاء اصاب بمعنى اراد قال الله
تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب اي حيث اراد اتفق عليه المفسرون واهل اللغة كما نقل الواحدي اتفاق اهل اللغة عليه قوله امتك على الفطرة معناه انهم اتباع لك وقد اصبت الفطرة فهم
يكونون عليها والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فشق من النحر الى مراق البطن) هو بفتح الميم وتشديد القاف وهو اسفل من البطن ورق من جلده قال الجوهري لا واحد لها وقال صاحب المطالع واحدها مرق
(قوله قال مسلم حدثني محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة قال سمعت ابا العالية يقول حدثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس) هذا الاسناد كله بصريون وشعبة وان كان
واسطيا فقد انتقل الى البصرة واستوطنها وابن عباس ايضا سكنها واسم ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي بكسر الراء وبالمثناة من تحت والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم موسى آدم طوال كانه
من رجال شنوءة وقال عيسى جعد مربوع) اما الطوال فبضم الطاء وتخفيف الواو ومعناه الطويل واما الشنوءة فبشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم هاء وهي قبيلة معروفة قال ابن قتيبة في ادب الكاتب
سموا بذلك من قولك رجل فيه شنوءة اي تقزز قال ويقال سموا بذلك لانهم تشانأوا وتباعدوا وقال الجوهري الشنوءة التقزز وهو التباعد من الادناس ومنه ازد شنوءة وهم حي من اليمن ينسب اليهم شنائي قال قال ابن السكيت
ربما قالوا ازد شنوة بالتشديد غير مهموز وينسب اليها شنوي والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم مربوع فقال اهل اللغة هو الرجل بين الرجلين في القامة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحقير وفيه لغات ذكرهن صاحب المحكم وغيره مربوع
ومرتبع بفتح الباء وكسرها وربع بفتح الباء واسكانها وربعة والمرأة ربعة وربعة والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم في عيسى صلى الله عليه وسلم انه جعد وجاء في اكثر الروايات في صفته سبط الرأس فقال العلماء المراد بالجعد هنا جعودة الجسم
وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر واما الجعد في صفة موسى صلى الله عليه وسلم فقال صاحب التحرير فيه معنيان احدهما ما ذكرناه في عيسى صلى الله عليه وسلم من اكتناز الجسم والثاني جعودة الشعر قال والاول اصح لانه
قد جاء في رواية ابي هريرة في الصحيح انه رجل الشعر وهذا لا ينافي ما ذكره صاحب التحرير للمعنيين فيجوز ان يكون جعودة الشعر على المعنى الثاني ليست جعودة القطط بل معناه انه بين القطط والسبط والله اعلم والسبط بفتح الباء
وكسرها لغتان مشهورتان ويجوز اسكان الباء مع كسر السين ومع فتحها على التخفيف كما في كتف قال اهل اللغة الشعر السبط هو المسترسل ليس فيه تكسر يقال في الفعل منه سبط شعره بكسر الباء يسبط بفتحها سبطا بفتحهما
ايضا والله اعلم (قوله في الرواية الاخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي على موسى بن عمران) هكذا هو في بعض الاصول وسقطت لفظة مررت في معظمها ولا بد منها فان حذفت كانت مرادة
والله اعلم (قوله واري مالكا خازن النار) هو بضم الهمزة وكسر الراء ومالكا بالنصب ومعناه واري النبي صلى الله عليه وسلم مالكا وقد ثبت في صحيح البخاري في هذا الحديث ورأيت مالكا ووقع في اكثر الاصول مالك بالرفع وهذا قد
ينكر ويقال هذا لحن لا يجوز في العربية ولكن عنه جواب حسن وهو ان لفظة مالك منصوبة ولكن سقطت الالف في الكتابة وهذا يفعله المحدثون كثيرا فيكتبون سمعت انس بغير الف ويقرؤونه بالنصب وكذلك مالك كتبوه بغير الف ويقرؤونه
بالنصب فهذا احسن ما يقال فيه والله اعلم (قوله واري مالكا خازن النار والدجال في آيات اراهن الله اياه فلا تكن في مرية من لقائه قال كان قتادة يفسرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد لقي
موسى صلى الله عليه وسلم) هذا استشهاد من بعض الرواة بقوله تعالى فلا تكن في مرية من لقائه واما تفسير قتادة فقد وافقه عليه جماعة منهم مجاهد والكلبي والسدي على ما نقله عنهم معناه فلا تكن في شك من لقائك موسى وذهب كثيرون من المحققين
من المفسرين واصحاب المعاني الى ان معناه فلا تكن في شك من لقاء موسى الكتاب وهذا مذهب ابن عباس ومقاتل والزجاج وغيرهم والله اعلم (قوله نا احمد بن حنبل وسريج بن يونس) هو بالسين المهملة والجيم (قوله صلى الله عليه وسلم كاني
انظر الى موسى صلى الله عليه وسلم هابطا من الثنية وله جؤار الى الله تعالى بالتلبية ثم قال صلى الله عليه وسلم في يونس بن متى صلى الله عليه وسلم رأيته وهو يلبي) قال القاضي عياض اكثر الروايات في وصفهم تدل على انه صلى الله عليه وسلم رأى
ذلك ليلة اسري به وقد وقع ذلك مبينا في رواية ابي العالية عن ابن عباس وفي رواية ابن المسيب عن ابي هريرة وليس فيها ذكر التلبية قال فان قيل كيف يحجون ويلبون وهم اموات وهم في الدار الآخرة وليست دار عمل
فاعلم ان للمشايخ وفيما ظهر لنا عن هذا اجوبة احدها انهم كالشهداء بل افضل منهم والشهداء احياء عند ربهم يرزقون فلا يبعد ان يحجوا ويصلوا كما ورد في الحديث الآخر وان يتقربوا الى الله تعالى بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد توفوا فهم
في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبتها الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل الوجه الثاني ان عمل الآخرة ذكر ودعاء قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم الآية الوجه الثالث ان تكون هذه رؤية منام
في غير ليلة الاسراء او في بعض ليلة الاسراء كما قال في رواية ابن عمر بينا انا نائم رأيتني اطوف بالكعبة وذكر الحديث في قصة عيسى الوجه الرابع انه صلى الله عليه وسلم اري احوالهم التي كانت في حياتهم ومثلوا له
في حال حياتهم كيف كانوا وكيف حجهم وتلبيتهم كما قال صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى موسى وكاني انظر الى عيسى وكاني انظر الى يونس صلوات الله عليهم اجمعين الوجه الخامس ان يكون اخبر عما اوحي اليه صلى الله عليه وسلم

بالنبوة والحاصل انه خشي قبل تبليغ الملك الوحي اليه فان وقوع
الخشية حينئذ لا يضر ثم تحقق بعد ذلك عنده نبوته مقارنا
لتمام ما اوحي اليه ثم اراد ان يعرف حال خديجة رض فذكر معها
حالة السابق على وجه الابهام وما ذكر معها ما تحقق عنده من

امر النبوة ليظهر له حال خديجة رض وانها تصلح لذكر النبوة معها
اولا اذ ربما لو بدءها بذكر النبوة لربما يخاف عليها انها تبدأ بالانكار
وتواجه بالتكذيب فيشكل ارجاعها بعد ذلك الى الحق لان العادة
ان المنكر يصعب رجوعه الى ما انكره فصار هذا الكلام كانه من

وحدثني محمد بن المثنى قال نا ابن ابي عدي عن داود عن ابي العالية عن ابن عباس قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال اي واد هذا فقالوا وادي الازرق فقال كاني انظر الى
موسى فذكر من لونه وشعره شيئا لم يحفظه داود واضعا اصبعيه في اذنيه له جؤار الى الله بالتلبية مارا بهذا الوادي قال ثم سرنا حتى اتينا على ثنية فقال اي ثنية هذه قالوا هرشى او لفت فقال كاني انظر الى يونس
على ناقة حمراء عليه جبة صوف خطام ناقته ليف خلبة مارا بهذا الوادي ملبيا حدثنا محمد بن المثنى قال نا ابن ابي عدي عن ابن عون عن مجاهد قال كنا عند ابن عباس فذكروا الدجال فقال انه مكتوب بين
عينيه كافر قال فقال ابن عباس لم اسمعه قال ذاك ولكنه قال اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم واما موسى فرجل آدم جعد على جمل احمر مخطوم بخلبة كاني انظر اليه اذا انحدر في الوادي يلبي حدثنا
قتيبة بن سعيد قال نا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح قال انا الليث عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة
ورأيت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود ورأيت ابراهيم فاذا اقرب من رأيت به شبها صاحبكم يعني نفسه ورأيت جبريل عليه السلام فاذا اقرب من رأيت به شبها
دحية وفي رواية ابن رمح دحية بن خليفة وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد وتقاربا في اللفظ قال ابن رافع ثنا وقال عبد انا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين اسري بي لقيت موسى عليه السلام فنعته النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رجل حسبته قال مضطرب رجل الرأس كانه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني حماما قال ورأيت ابراهيم عليه السلام وانا اشبه ولده به قال فأتيت باناءين في احدهما لبن وفي الآخر خمر فقيل لي خذ ايهما شئت فأخذت اللبن فشربته
فقال هديت الفطرة او اصبت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اراني ليلة
عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كاحسن ما انت راء من ادم الرجال له لمة كاحسن ما انت راء من اللمم قد رجلها فهي تقطر ماء متكئا على رجلين او على عواتق رجلين يطوف بالبيت
فسألت من هذا فقيل هذا المسيح بن مريم ثم اذا انا برجل جعد قطط اعور العين اليمنى كانها عنبة طافية فسألت من هذا فقيل هذا المسيح الدجال

(حاشیہ: دل ثنا — مه — نسخه زيج — دل ذالك — دل قال)

انهم لم يرهم رؤية عين هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم له جؤار) هو بضم الجيم وبالهمزة وهو رفع الصوت (قوله ثنية هرشى) هي بفتح الهاء واسكان الراء وبالشين
المعجمة مقصورة بالالف وهي جبل على طريق الشام والمدينة قريب من الجحفة (قوله صلى الله عليه وسلم على ناقة حمراء جعدة عليه جبة من صوف خطام ناقته خلبة قال هشيم يعني ليفا) اما الجعدة فهي كثيرة
اللحم كما تقدم قريبا واما الخطام بكسر الخاء فهو الحبل الذي يقاد به البعير يجعل على خطمه وقد تقدم بيانه واضحا في اول كتاب الايمان واما الخلبة فبضم الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وبينهما لام فيها لغتان مشهورتان
ضمها واسكانها حكاهما ابن السكيت والجوهري وآخرون وكذلك الخلب والخلب وهو الليف كما فسره هشيم والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى موسى واضعا اصبعيه في اذنيه) اما الاصبع ففيها عشر
لغات كسر الهمزة وفتحها وضمها مع فتح الباء وكسرها وضمها والعاشرة اصبوع على مثال عصفور وفي هذا دليل على استحباب وضع الاصبع في الاذن عند رفع الصوت بالاذان ونحوه مما يستحب له رفع الصوت وهذا الاستنباط
والاستحباب يجيء على مذهب من يقول من اصحابنا وغيرهم ان شرع من قبلنا شرع لنا والله اعلم (قوله فقال اي ثنية هذه قالوا هرشى او لفت) كذا ضبطناه لفت بكسر اللام واسكان الفاء وبعدها تاء مثناة من فوق
وذكر القاضي عياض فيها ثلاثة اوجه احدها هذا والثاني فتح اللام مع اسكان الفاء والثالث فتح اللام والفاء جميعا والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم خطام ناقته ليف خلبة) روي بتنوين ليف وروي باضافته
الى خلبة فمن نون جعل خلبة بدلا او عطف بيان (قوله عن مجاهد قال كنا عند ابن عباس فذكروا الدجال فقال انه مكتوب بين عينيه كافر قال فقال ابن عباس لم اسمعه قال ذاك ولكنه قال اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم)
وهو صحيح وقوله فقال انه مكتوب اي قال قائل من الحاضرين وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي في هذا الحديث عن رواية مسلم فذكروا الدجال انه مكتوب بين عينيه كذا رواه فقالوا وفي رواية
الحميدي عن الصحيحين ذكروا الدجال بين عينيه كافر [illegible] قال ابن عباس لم اسمعه يعني النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم كاني انظر اليه اذا انحدر) كذا هو في الاصول
كلها اذا بالالف بعد الذال وهو صحيح وحكى القاضي عياض عن بعض العلماء انه انكر اثبات الالف وغلط راويه وهو غلط منه وقال هذا جهل من هذا القائل وتسرع بجسارة على تخطئة الرواة بغير ضرورة وعدم فهم معاني
الكلام ولا فرق بين اذ واذا هنا لانه وصف حالة انحداره فيما مضى (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا موسى صلى الله عليه وسلم ضرب من الرجال) هو باسكان الراء قال القاضي عياض هو الرجل بين الرجلين في كثرة
اللحم وقلته قال القاضي وقد ذكر البخاري في بعض الروايات مضطرب وهو الطويل غير الشديد وهو ضد جعد اللحم مكتنزه ويحتمل ان الرواية الاولى اصح بمعنى رواية ضرب لقوله في الرواية الاخرى حسبته قال مضطرب
ضعفت هذه الرواية للشك ومخالفة الاخرى التي لا شك فيها في الرواية الاخرى جسيم سبط وهذا يرجع الى الطول والجسيم هنا الطويل لانه ضد ضرب وانما جاء في صفة الدجال في كلام القاضي هذا الذي قاله
في تضعيف رواية مضطرب ليس بظاهر فانه ليس فيها ما يخالف الاخرى فانه لا منافاة بينهما فقد قال اهل اللغة الضرب الرجل الخفيف اللحم كذا قاله ابن السكيت في الاصلاح وصاحب المجمل والزبيدي والجوهري وآخرون لا يحصون والله اعلم
(قوله دحية بن خليفة) هو بفتح الدال وكسرها لغتان مشهورتان (قوله صلى الله عليه وسلم رجل الرأس) هو بكسر الجيم اي رجل الشعر وسيأتي قريبا ان شاء الله تعالى بيان ترجيل الشعر (قوله صلى الله عليه وسلم في صفة عيسى صلى الله عليه
وسلم فاذا ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني حماما) اما الربعة فباسكان الباء ويجوز فتحها وقد تقدم قريبا بيان اللغات فيه وبيان معناه واما الديماس فبكسر الدال واسكان الياء وبالسين في آخره مهملة وفسره الراوي
بالحمام والمعروف عند اهل اللغة ان الديماس السرب ويقال ايضا الكن قال الهروي في هذا الحديث قال بعضهم الديماس هنا الكن اي كانه مخدر لم ير شمسا قال وقال بعضهم المراد به السرب ومنه دمست الشيء اذا دفنته وقال
الجوهري في صحاحه في هذا الحديث قوله خرج من ديماس يعني في نضارته وكثرة ماء وجهه كانه خرج من كن لانه قال في وصفه كان رأسه يقطر ماء وذكر صاحب المطالع الاقوال الثلاثة فيه فقال الديماس قيل السرب
وقيل الكن وقيل الحمام هذا ما يتعلق بالديماس واما الحمام فمعروف وهو مذكر باتفاق اهل اللغة وقد نقل الازهري في تهذيب اللغة تذكيره عن العرب والله اعلم واما وصف عيسى صلى الله عليه وسلم في هذه الرواية بانه احمر
وفي رواية ابن عمر بعدها بانه آدم والآدم الاسمر وقد روى البخاري عن ابن عمر انكار رواية احمر وحلف ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقله يعني انه اشتبه على الراوي فيجوز ان يتأول الاحمر على الآدم ولا يكون المراد حقيقة الحمرة
والادمة بل ما قاربها والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اراني ليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كاحسن ما انت راء من ادم الرجال له لمة كاحسن ما انت راء من اللمم قد رجلها فهي تقطر ماء متكئا على رجلين او على عواتق
رجلين يطوف بالبيت فسألت من هذا فقيل هذا المسيح بن مريم ثم اذا انا برجل جعد قطط اعور العين اليمنى كانها عنبة طافية فسألت من هذا فقيل هذا المسيح الدجال) اما قوله صلى الله عليه وسلم اراني فهو بفتح الهمزة واما الكعبة فسميت كعبة
لارتفاعها وتربعها وكل بيت مربع عند العرب كعبة وقيل سميت كعبة لاستدارتها وعلوها ومنه كعب الرجل ومنه كعب ثدي المرأة اذا علا واستدار واما اللمة فهي بكسر اللام وتشديد الميم وجمعها لمم كقربة وقرب قال الجوهري وتجمع على لمام وهي الشعر
الذي يجاوز شحمة الاذنين فاذا بلغ المنكبين فهو جمة واما رجلها فهو بتشديد الجيم ومعناه سرحها بمشط مع الماء او غيره واما قوله صلى الله عليه وسلم تقطر ماء فقال القاضي عياض يحتمل ان يكون على ظاهره اي يقطر بالماء الذي رجلها به
لقرب ترجيله قال القاضي عياض ويحتمل ان يكون ذلك عبارة عن نضارته وحسنه واستعارة لجماله واما العواتق فجمع عاتق قال اهل اللغة هو ما بين المنكب والعنق وفيه لغتان التذكير والتأنيث والتذكير افصح واشهر
[illegible] قال القاضي عياض رحمه الله فان كانت هذه رؤيا عين فعيسى حي لم يمت [illegible]
[illegible] قال القاضي على هذا [illegible] ذكر من طواف الدجال بالبيت [illegible]
المسيح [illegible] صفة لعيسى صلى الله عليه وسلم وصفة للدجال [illegible] فاختلف العلماء في سبب تسميتهما [illegible]

معارض الكلام وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يتكلم بمثله
للاغراض الصحيحة وهذا الغرض من جملة تلك الاغراض وما
هذا اخطر بالبال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال ولعلك اذا
نظرت في ما ذكره الشراح ههنا عرفت أن هذا الوجه اقرب

الوجوه واحقها بالقبول والله تعالى اعلم
٩٣ **قوله** هن خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدي الظاهر ان المراد به
والله تعالى اعلم ان مساواة الواحدة منها بعشرة وانها لا تنقص عن عشرة
لا يتبدل ولا يتغير ولا يلحقه تغيير ولا نسخ وليس المراد ان كون الصلوة

حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي قال حدثنا أنس يعني ابن عياض عن موسى وهو ابن عقبة عن نافع قال قال عبد الله بن عمر ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال فقال إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراني الليلة في المنام عند الكعبة فإذا رجل آدم كأحسن ما ترى من أدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين وهو بينهما يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا المسيح ابن مريم ورأيت وراءه رجلا جعدا قططا أعور عين اليمنى كأشبه من رأيت من الناس بابن قطن واضعا يديه على منكبي رجلين يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا هذا المسيح الدجال حدثنا ابن نمير قال نا أبي قال نا حنظلة عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عند الكعبة رجلا آدم سبط الرأس واضعا يديه على رجلين يسكب رأسه أو يقطر رأسه فسألت من هذا فقالوا عيسى ابن مريم أو المسيح ابن مريم لا ندري أي ذلك قال ورأيت وراءه رجلا أحمر جعد الرأس أعور العين اليمنى أشبه من رأيت به ابن قطن فسألت من هذا فقالوا المسيح الدجال حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ليث عن عقيل عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه حدثني حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماء أو يهراق رأسه ماء فقلت من هذا قالوا هذا ابن مريم ثم ذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور العين كأن عينه عنبة طافية قلت من هذا قالوا الدجال أقرب الناس به شبها ابن قطن حدثني زهير بن حرب قال نا حجين بن المثنى قال نا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربة ما كربت مثله قط قال فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى عليه السلام قائم يصلي فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة وإذا عيسى ابن مريم عليه السلام قائم يصلي أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم فحانت الصلاة فأممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت إليه فبدأني بالسلام

قال أبو عبيد وأصله بالعبرانية مشيحا فعرب كما عرب موشى بموسى وذهب أكثر العلماء الى أنه مشتق ثم اختلف هؤلاء فحكي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لأنه لم يمسح ذا عاهة إلا برأ وقال إبراهيم وابن الأعرابي المسيح الصديق وقيل لكونه ممسوح أسفل القدمين لا أخمص له وقيل لمسح زكريا إياه وقيل لمسحه الأرض أي قطعها وقيل لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن وقيل لأنه مسح بالبركة حين ولد وقيل لأن الله تعالى مسحه أي خلقه خلقا حسنا وقيل غير ذلك والله أعلم وأما الدجال فقيل سمي بذلك لأنه ممسوح العين وقيل لأنه أعور والأعور يسمى مسيحا وقيل لمسحه الأرض حين خروجه وقيل غير ذلك قال القاضي ولا خلاف عند أحد من الرواة في اسم عيسى أنه بفتح الميم وكسر السين مخففة واختلف في الدجال فأكثرهم يقوله مثله لا فرق بينهما في اللفظ لكن عيسى مسيح هدى والدجال مسيح ضلالة ورواه بعض الرواة مسيح بكسر الميم والسين المشددة وقاله غير واحد كذلك إلا أنه بالخاء المعجمة قال بعضهم بكسر الميم وتخفيف السين والله أعلم ... وأما تسمية الدجال فقد تقدم بيانها في شرح المقدمة وأما قوله صلى الله عليه وسلم في صفة الدجال جعد قطط فهو بفتح القاف والطاء هذا هو المشهور قال القاضي عياض ورويناه بكسر الطاء الأولى وبكسرها قال وهو شديد الجعودة وقال الهروي الجعد في صفات الرجال يكون مدحا ويكون ذما فإذا كان ذما فله معنيان أحدهما القصير المتردد والآخر البخيل يقال رجل جعد اليدين وجعد الأصابع أي بخيل وإذا كان مدحا فله أيضا معنيان أحدهما أن يكون معناه شديد الخلق والآخر يكون شعره جعدا غير سبط فيكون مدحا لأن السبوطة أكثرها في شعور العجم قال القاضي قال غير الهروي الجعد في صفة الدجال ذم وفي صفة عيسى صلى الله عليه وسلم مدح والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية فروي طافئة بالهمزة وبتركها فمن همز فمعناه ذهب ضوؤها ومن لم يهمز فمعناه ناتئة بارزة ثم إنه جاء هنا أعور العين اليمنى وجاء في رواية أخرى أعور العين اليسرى وقد ذكرهما جميعا مسلم في آخر الكتاب وكلاهما صحيح قال القاضي عياض رضي الله تعالى عنه روينا هذا الحرف عن أكثر شيوخنا بغير همز وهو الذي صححه أكثرهم قال وهو الذي ذهب إليه الأخفش ومعناه ناتئة كنتوء حبة العنب من بين صواحبها قال وضبطه بعض شيوخنا بالهمز وأنكره بعضهم ولا وجه لإنكاره وقد جاء في الحديث أنه ممسوح العين وأنها ليست حجراء ولا ناتئة وأنها مطموسة وهذه صفة حبة العنب إذا سال ماؤها وهذا يصحح رواية الهمز وأما ما جاء في الأحاديث الأخر جاحظ العين وكأنها كوكب وفي رواية لها حدقة جاحظة كأنها نخاعة في حائط فتصح رواية ترك الهمز لكن يجمع بين الأحاديث وتصحح الروايتان جميعا بأن تكون المطموسة والممسوحة والتي ليست حجراء ولا ناتئة هي العوراء الطافئة بالهمز وهي العين اليمنى كما جاء هنا وتكون الجاحظة والتي كأنها كوكب وكأنها نخاعة هي الطافية بغير همز وهي العين اليسرى كما جاء في الرواية الأخرى وهذا جمع بين الأحاديث والروايات في الطافية بالهمز وبتركه وأعور العين اليمنى واليسرى لأن كل واحدة منهما عوراء فإن الأعور من كل شيء المعيب لا سيما ما يختص بالعين وكلا عيني الدجال معيبة عوراء فإحداهما بذهابها والأخرى بعيبها هذا آخر كلام القاضي رحمه الله تعالى وهو في نهاية من الحسن والله أعلم (قوله حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي) هو بفتح الياء منسوب الى جد له وهو محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب أبو عبد الله المخزومي (قوله بين ظهراني الناس) هو بفتح الظاء وإسكان الهاء وفتح النون أي بينهم وتقدم بيانه أيضا (قوله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى) معناه أن الله سبحانه وتعالى منزه عن سمات الحدوث وعن جميع النقائص وأن الدجال مخلوق من خلق الله تعالى ناقص الصورة فينبغي لكم أن تعلموا هذا وتعلموه الناس لئلا يغتر بالدجال من يرى تخييلاته وما معه من الفتنة وأما أعور عين اليمنى فهو عند الكوفيين من النحويين على ظاهره من الإضافة وعند البصريين تقديره فيه محذوف كما يقدرون في نظائره فالتقدير أعور عين صفحة وجهه اليمنى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كأشبه من رأيت بابن قطن) ضبطناه رأيت بضم التاء وفتحها وهما ظاهران وقطن بفتح القاف والطاء (قوله صلى الله عليه وسلم فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته) روي فجلى بتشديد اللام وتخفيفها وهما ظاهران ومعناه كشف وأظهر وقد تقدم بيان لغات بيت المقدس واشتقاقه في أول الباب وآياته علاماته (قوله صلى الله عليه وسلم ينطف رأسه ماء أو يهراق) أما ينطف فمعناه يقطر ويسيل يقال نطف ينطف بفتح الطاء ينطف بضمها وكسرها وأما يهراق فبضم الياء وفتح الهاء ومعناه ينصب (قوله حدثنا حجين بن المثنى) هو بحاء مهملة مضمومة ثم جيم مفتوحة ثم ياء ثم نون (قوله صلى الله عليه وسلم فكربت كربة ما كربت مثله قط) هو بضم الكاف والضمير في مثله يعود على معنى الكربة وهو الكرب أو الغم أو الهم أو الشيء قال الجوهري الكربة بالضم الغم الذي يأخذ بالنفس وكذلك الكرب وكربه الغم إذا اشتد عليه (قوله صلى الله عليه وسلم وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى صلى الله عليه وسلم قائم يصلي وإذا عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم قائم يصلي وإذا إبراهيم صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فحانت الصلاة فأممتهم) قال القاضي عياض قد تقدم الجواب في صلاتهم عند ذكر طواف موسى وعيسى صلى الله عليهما وسلم قال وقد تكون الصلاة هنا بمعنى الدعاء والذكر وهي من أعمال الآخرة قال القاضي فإن قيل كيف رأى موسى صلى الله عليه وسلم يصلي في قبره وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء في بيت المقدس ووجدهم على مراتبهم في السماوات وسلموا عليه ورحبوا به فالجواب أنه يحتمل أن تكون رؤيته موسى في قبره وعند الكثيب الأحمر كانت قبل صعود النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء وفي طريقه الى بيت المقدس ثم وجد موسى قد سبقه الى السماء ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم رأى الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وصلى بهم على تلك الحال لأول ما رآهم ثم سألوه ورحبوا به أو يكون اجتماعهم وصلاته ورؤيته موسى بعد انصرافه ورجوعه عن سدرة المنتهى والله أعلم

خمسا لا يتبدل ولا يتغير إذ لو كان المراد الثاني لما كان لاعتذاره صلى الله عليه وسلم عند موسى ع بقوله قد استحييت كثير وجه كما لا يخفى عند من يتأمل أدنى تأمل وعلى هذا فالحديث لا ينافي القول بوجوب الوتر كما قال أبو حنيفة رحمه الله والله تعالى أعلم

٥ قوله لم أره الدجال فقال أي بعض الحاضرين انه مكتوب بين عينيه كافر الى قوله لم أسمعه أي النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك ولكنه قال الى آخره كأن قلت أي مناسبة بين الكلامين قلت لعل الكلام جرى في ذكر العجائب فذكروا في جملة ذلك الدجال فذكر

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا ابو اسامة قال نا مالك بن مغول ح وحدثنا ابن نمير وزهير بن حرب جميعا عن عبد الله بن نمير والفاظهم متقاربة قال ابن نمير نا ابي قال نا مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة بن مصرف عن مرة عن عبد الله قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب قال فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا المقحمات **وحدثني** ابو الربيع الزهراني قال نا عباد وهو ابن العوام قال نا الشيباني قال سألت زر بن حبيش عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى قال اخبرني ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حفص بن غياث عن الشيباني عن زر عن عبد الله قال ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى جبريل له ستمائة جناح

قوله (عن مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة عن مرة) اما مغول فبكسر الميم واسكان الغين المعجمة وفتح الواو والزبير بضم الزاي وطلحة هو ابن مصرف ومرة هو ابن شراحيل وهؤلاء الثلاثة تابعيون كوفيون (قوله انتهي به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة) كذا هو في جميع الاصول السادسة وقد تقدم في الروايات الاخر من حديث انس انها فوق السماء السابعة قال القاضي كونها في السابعة هو الاصح وقول الاكثرين وهو الذي يقتضيه المعنى وتسميتها بالمنتهى قلت ويمكن ان يجمع بينهما فيكون اصلها في السادسة ومعظمها في السابعة فقد علم انها في نهاية من العظم وقد قال الخليل بن احمد انها سدرة في السماء السابعة قد اظلت السموات والجنة وقد تقدم ما حكيناه عن القاضي عياض في ان مقتضى خروج النهرين الظاهرين النيل والفرات من اصل سدرة المنتهى ان يكون اصلها في الارض فان سلم له هذا امكن حمله على ما ذكرناه والله اعلم (قوله وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا المقحمات) هو بضم الميم واسكان القاف وكسر الحاء ومعناه الذنوب العظام الكبائر التي تهلك اصحابها وتوردهم النار وتقحمهم اياها والتقحم الوقوع في المهالك ومعنى الكلام من مات من هذه الامة غير مشرك بالله غفر له المقحمات والمراد والله اعلم بغفرانها انه لا يخلد في النار بخلاف المشركين وليس المراد انه لا يعذب اصلا فقد تقررت نصوص الشرع واجماع اهل السنة على اثبات عذاب بعض العصاة من الموحدين ويحتمل ان يكون المراد بهذا خصوصا من الامة اي يغفر لبعض الامة المقحمات وهذا يظهر على مذهب من يقول ان لفظة من لا تقتضي العموم مطلقا وعلى مذهب من يقول لا تقتضيه في الاخبار وان اقتضته في الامر والنهي ويمكن تصحيحه على المختار وهو كونها للعموم مطلقا لانه قد قام دليل على ارادة الخصوص وهو ما ذكرناه من النصوص والاجماع **باب معنى قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء** قال القاضي عياض رحمه الله اختلف السلف والخلف هل رأى نبينا صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء فانكرته عائشة رضي الله عنها كما وقع هنا في صحيح مسلم وجاء مثله عن ابي هريرة وجماعة وهو المشهور عن ابن مسعود واليه ذهب جماعة من المحدثين والمتكلمين وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه رآه بعينه ومثله عن ابي ذر وكعب والحسن وكان يحلف على ذلك وحكي مثله عن ابن مسعود وابي هريرة واحمد بن حنبل وحكى اصحاب المقالات عن ابي الحسن الاشعري وجماعة من اصحابه انه رآه ووقف بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جائز ورؤية الله تعالى في الدنيا جائزة وسؤال موسى عليه الصلوة والسلام اياها دليل على جوازها اذ لا يجهل نبي ما يجوز او يمتنع على ربه وقد اختلفوا في رؤية موسى صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل في قوله تعالى واختلفوا في ان نبينا صلى الله عليه وسلم هل كلم ربه سبحانه وتعالى ليلة الاسراء بغير واسطة ام لا فحكي عن الاشعري وقوم من المتكلمين انه كلمه وعزا بعضهم هذا الى جعفر بن محمد وابن مسعود وابن عباس وكذلك اختلفوا في قوله تعالى ثم دنا فتدلى فالاكثرون على ان هذا الدنو والتدلي منقسم ما بين جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم او مختص باحدهما من الآخر او من السدرة المنتهى وذكر عن ابن عباس والحسن ومحمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم انه دنو من النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه سبحانه وتعالى او من الله تعالى وعلى هذا القول يكون الدنو والتدلي متأولا ليس على وجهه كما قال جعفر بن محمد الدنو من الله تعالى لا حد له ومن العباد بالحدود فيكون معنى دنو النبي صلى الله عليه وسلم من ربه وقربه منه ظهور عظيم منزلته لديه واشراق انوار معرفته عليه واطلاعه من غيبه واسرار ملكوته على ما لم يطلع سواه عليه والدنو من الله سبحانه له اظهار ذلك له وعظيم بره وفضله العظيم لديه ويكون قوله تعالى قاب قوسين او ادنى على هذا عبارة عن لطف المحل وايضاح المعرفة والاشراف على الحقيقة من نبينا صلى الله عليه وسلم ومن الله تعالى اجابة الرغبة وابانة المنزلة هذا آخر كلام القاضي واما صاحب التحرير فانه اختار اثبات الرؤية قال والحجج في هذه المسألة وان كانت كثيرة ولكنا لا نتمسك الا بالاقوى منها وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهما اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم وعن عكرمة سئل ابن عباس هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه قال نعم وقد روي باسناد لا بأس به عن شعبة عن قتادة عن انس قال رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه وكان الحسن يحلف لقد رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه والاصل في الباب حديث ابن عباس حبر الامة والمرجوع اليه في المعضلات وقد راجعه ابن عمر في هذه المسألة وراسله هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فاخبره انه رآه ولا يقدح في هذا حديث عائشة رضي الله عنها فان عائشة لم تخبر انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لم ار ربي وانما ذكرت ما ذكرت متأولة لقول الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا ولقول الله تعالى لا تدركه الابصار والصحابي اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن قوله حجة واذا صحت الروايات عن ابن عباس في اثبات الرؤية وجب المصير الى اثباتها فانها ليست مما يدرك بالعقل ويؤخذ بالظن وانما يتلقى بالسماع ولا يستجيز احد ان يظن بابن عباس انه تكلم في هذه المسألة بالظن والاجتهاد وقد قال معمر بن راشد حين ذكر اختلاف عائشة وابن عباس ما عائشة عندنا باعلم من ابن عباس ثم ان ابن عباس اثبت شيئا نفاه غيره والمثبت مقدم على النافي هذا كلام صاحب التحرير فالحاصل ان الراجح عند اكثر العلماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه ليلة الاسراء لحديث ابن عباس وغيره مما تقدم واثبات هذا لا يأخذونه الا بالسماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مما لا ينبغي ان يتشكك فيه ثم ان عائشة رضي الله عنها لم تنف الرؤية بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان معها فيه حديث لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط من الآيات وسنوضح الجواب عنها فاما احتجاج عائشة بقول الله تعالى لا تدركه الابصار فجوابه ظاهر فان الادراك هو الاحاطة والله تعالى لا يحاط به واذا ورد النص بنفي الاحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير احاطة واجيب عن الآية باجوبة اخرى لا حاجة اليها مع ما ذكرناه فانه في نهاية من الحسن مع اختصاره واما احتجاجها بقول الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الآية فالجواب عنه من اوجه احدها انه لا يلزم من الرؤية وجود الكلام حال الرؤية فيجوز وجود الرؤية من غير كلام الثاني انه عام مخصوص بما تقدم من الادلة الثالث ما قاله بعض العلماء ان المراد بالوحي الكلام من غير واسطة وهذا الذي قاله هذا القائل وان كان محتملا لكن الجمهور على ان المراد بالوحي هنا الالهام والرؤية في المنام وكلاهما يسمى وحيا واما قوله تعالى او من وراء حجاب فقال الواحدي وغيره معناه غير مجاهر لهم بالكلام بل يسمعون كلامه سبحانه وتعالى من حيث لا يرونه وليس المراد ان هناك حجابا يفصل موضعا من موضع ويدل على تحديد المحجوب فهو بمنزلة ما يسمع من وراء حجاب حيث لم ير المتكلم والله اعلم (قوله حدثني ابو الربيع الزهراني) هو بفتح الزاي واسكان الهاء واسمه سليمان بن داود (قوله مسلم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا حفص عن غياث عن الشيباني عن زر عن عبد الله) هذا الاسناد كله كوفيون وغياث بالغين المعجمة والشيباني هو ابو اسحاق واسمه سليمان بن فيروز وقيل ابن خاقان وقيل ابن عمرو وهو تابعي وزر بكسر الزاي وتشديد الراء وهو ابن حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وآخره شين معجمة وهو من المعمرين توفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وهو من كبار التابعين (قوله عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى جبريل له ستمائة جناح) هذا الذي قاله عبد الله هو مذهبه في هذه الآية وذهب الجمهور من المفسرين الى ان المراد انه رأى ربه سبحانه وتعالى ثم اختلف هؤلاء فذهب جماعة الى انه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بفؤاده دون عينيه وذهب جماعة الى انه رآه بعينيه قال الامام ابو الحسن الواحدي قال المفسرون هذا اخبار عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج قال ابن عباس وابو ذر وابراهيم التيمي رآه بقلبه قال وعلى هذا رآه بقلبه رؤية صحيحة وهو ان الله تعالى جعل بصره في فؤاده او خلق لفؤاده بصرا حتى رأى ربه رؤية صحيحة كما يرى بالعين قال ومذهب جماعة من المفسرين انه رآه بعينيه وهو قول انس وعكرمة والحسن والربيع قال المبرد ومعنى الآية ان الفؤاد رأى شيئا فصدق فيه وما رأى في موضع نصب اي ما كذب الفؤاد مرئيه وقرأ ابن عامر ما كذب بالتشديد قال المبرد معناه انه رأى شيئا فقبله وهذا الذي قاله المبرد على ان الرؤية للفؤاد فان جعلتها للبصر فظاهر اي ما كذب الفؤاد ما رآه البصر هذا آخر كلام الواحدي (قوله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح) هذا الذي قاله عبد الله هو قول كثيرين من السلف وهو مروي عن ابن عباس وابن كعب ومحمد بن كعب ومقاتل بن حيان وقال الضحاك المراد انه رأى سدرة المنتهى وقيل رأى رفرفا اخضر والكبرى على قول السلف منهم من يقول هو نعت للآيات

لعل ابن عباس رض انه ما سمع منه صلى الله عليه وسلم هذه العجيبة ولكنه سمع عجيبة اخرى فذكر تلك العجيبة والله تعالى اعلم.
قوله واعطي خواتيم سورة البقرة كان المراد انه قرر له اعطاءها وانها ستنزل عليه وقيل له هذا ستنزل عليك ونحوه والله تعالى اعلم فلا يشكل ان هذا ينافي ما تقدم قريبا من حديث ابي هريرة رض وحديث ابن عباس رض من انه لما نزلت ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اشتد ذلك عليهم فانزل الله تعالى آمن الرسول الى آخر السورة.

حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري قال نا ابي قال نا شعبة عن سليمان الشيباني سمع زر بن حبيش عن عبد الله قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا علي بن مسهر عن عبد الملك عن عطاء عن ابي هريرة ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى جبريل عليه السلام حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حفص عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس قال رآه بقلبه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو سعيد الاشج جميعا عن وكيع قال الاشج نا وكيع قال نا الاعمش عن زياد بن الحصين ابي جهمة عن ابي العالية عن ابن عباس قال ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة اخرى قال رآه بفؤاده مرتين حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حفص بن غياث عن الاعمش قال نا ابو جهمة بهذا الاسناد حدثنا زهير بن حرب قال نا اسمعيل بن ابراهيم عن داود عن الشعبي عن مسروق قال كنت متكئا عند عائشة فقالت يا ابا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد اعظم على الله الفرية قلت ما هن قالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية قال وكنت متكئا فجلست فقلت يا ام المؤمنين انظريني ولا تعجليني الم يقل الله تعالى ولقد رآه بالافق المبين ولقد رآه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما هو جبريل عليه السلام لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء الى الارض فقالت اولم تسمع ان الله عز وجل يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير اولم تسمع ان الله يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا الى قوله علي حكيم قالت ومن زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من كتاب الله فقد اعظم على الله الفرية والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته قالت ومن زعم انه يخبر بما يكون في غد فقد اعظم على الله الفرية والله يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وحدثنا محمد بن المثنى قال نا عبد الوهاب قال نا داود بهذا الاسناد نحو حديث ابن علية وزاد قالت ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا مما انزل عليه لكتم هذه الآية واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وحدثنا ابن نمير قال نا ابي قال نا اسمعيل عن الشعبي عن مسروق قال سألت عائشة هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه فقالت سبحان الله لقد قف شعري لما قلت وساق الحديث بقصته وحديث داود اتم واطول حدثنا ابن نمير قال نا ابو اسامة قال نا زكريا عن ابن اشوع عن عامر عن مسروق قال قلت لعائشة فاين قوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قالت انما ذاك جبريل صلى الله عليه وسلم كان يأتيه في صورة الرجال وانه اتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد افق السماء

ويجوز نصب الجارة بنعت الواحد كقوله تعالى مآرب اخرى وقيل هي صفة لمحذوف تقديره رأى من آيات ربه الآية الكبرى (قوله عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى جبريل) وكذا قاله ايضا اكثر العلماء قال الواحدي قال اكثر العلماء المراد رأى جبريل في صورته التي خلقه الله تعالى عليها وقال ابن عباس رأى ربه سبحانه وتعالى وعلى هذا معنى نزلة اخرى يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كانت له عرجات في تلك الليلة لاستحطاط عدد الصلوات فكل عرجة نزلة والله اعلم (قوله عن الاعمش عن زياد بن الحصين ابي جهمة عن ابي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة اخرى قال رآه بفؤاده مرتين) هذا الذي قاله ابن عباس رضي الله عنهما اسناد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى مرتين في الآيتين وقد قدمنا اختلاف العلماء في المراد بالآيتين وحال الرؤية عند من اثبتها الفؤاد ام البصر في هذا الاسناد ثلاثة تابعيون الاعمش وزياد وابو العالية بعضهم عن بعض واسم الاعمش سليمان بن مهران تقدم بيانه مرات وجهمة بفتح الجيم واسكان الهاء واسم ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء والله اعلم (قوله اعظم الفرية) هي بكسر الفاء واسكان الراء وهي الكذب يقال فرى الشيء يفريه فريا وافتراه يفتريه افتراء اذا اختلقه وجمع الفرية فرى (قوله انظريني) اي امهليني (قوله عن مسروق الم يقل الله تعالى ولقد رآه بالافق المبين وقول عائشة رضي الله عنها اولم تسمع ان الله يقول لا تدركه الابصار اولم تسمع ان الله يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا ثم قالت عائشة ايضا ان الله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك ثم قالت ان الله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) هذا كله تصريح من عائشة ومسروق رضي الله عنهما بجواز قول المستدل آية من القرآن ان الله تعالى يقول وقد كره ذلك مطرف بن عبد الله بن الشخير فروى ابن ابي داود باسناده عنه قال لا تقولوا ان الله يقول ولكن قولوا ان الله قال وهذا الذي انكره مطرف رحمه الله خلاف ما فعلته الصحابة والتابعون ومن بعدهم من ائمة المسلمين فالصحيح المختار جواز الامرين كما استعملته عائشة رضي الله عنها ومن في عصرها ومن بعدهم من السلف والخلف ولا حجة لمن كرهه وقد دل على جوازه من النصوص قول الله عز وجل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي صحيح مسلم عن ابي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والله اعلم واما قولها اولم تسمع ان الله تعالى يقول ما كان لبشر ان يكلمه الله فهكذا هو في معظم الاصول ما كان بحذف الواو وما كان باثبات الواو في بعضها والتلاوة بالواو ولكن لا يضر هذا في الرواية والاستدلال لان المستدل ليس مقصوده التلاوة على وجهها وانما مقصوده بيان موضع الدلالة ولا يؤثر حذف الواو في ذلك وقد جاء لهذا نظائر كثيرة في الحديث منها قوله فانزل الله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار وقوله اقم الصلاة لذكري كما هو في روايات المحدثين في الصحيحين والتلاوة بالواو فيهما والله اعلم واما مسروق فقال ابو سعيد السمعاني في الانساب سمي مسروقا لانه سرقه انسان في صغره ثم وجد (قوله صلى الله عليه وسلم رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء الى الارض) كذا هو في الاصول ما بين السماء الارض وهو صحيح وعظم خلقه ضبط على وجهين احدهما بضم العين واسكان الظاء والثاني بكسر العين وفتح الظاء وكلاهما صحيح (قوله سألت عائشة هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى فقالت سبحان الله لقد قف شعري لما قلت) اما قولها سبحان الله فمعناه التعجب من جهل مثل هذا وكأنها تقول كيف يخفى عليك مثل هذا ولفظة سبحان الله لارادة التعجب كثيرة في الحديث وكلام العرب كقوله صلى الله عليه وسلم سبحان الله المؤمن لا ينجس وقول الصحابة سبحان الله يا رسول الله وممن ذكر من النحويين ان سبحان من الفاظ التعجب ابو بكر بن السراج وغيره وكذلك يقولون في التعجب لا اله الا الله والله اعلم واما قولها قف شعري فمعناه قام شعري من الفزع لكوني سمعت ما لا ينبغي ان يقال قال ابن الاعرابي تقول العرب عند انكار الشيء قف شعري واقشعر جلدي واشمأزت نفسي قال النضر بن شميل القفة كهيئة القشعريرة واصلها التقبض والاجتماع لان الجلد ينقبض عند الفزع والاستهوال فيقوم الشعر لذلك ولذلك سميت القفة التي هي الزبيل لاجتماعها وما يجمع فيها والله اعلم (قول مسلم رحمه الله تعالى حدثنا ابن نمير قال نا ابو اسامة قال نا زكريا عن ابن اشوع عن عامر عن مسروق) هؤلاء كلهم كوفيون فابن نمير اسمه محمد بن عبد الله بن نمير وابو اسامة اسمه حماد بن اسامة وزكريا هو ابن ابي زائدة واسم ابي زائدة خالد بن ميمون وقيل هبيرة وابن اشوع هو سعيد بن عمرو بن اشوع بفتح الهمزة واسكان الشين المعجمة وفتح الواو وبالعين المهملة (قوله قلت لعائشة رضي الله عنها فاين قوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قالت انما ذاك جبريل) قال الامام ابو الحسن الواحدي معنى التدلي الامتداد الى جهة السفل هذا هو الاصل ثم يستعمل في القرب من العلو هذا قول الفراء وقال صاحب النظم هذا على التقديم والتأخير ان المعنى ثم تدلى فدنا لان التدلي سبب الدنو قال ابن الاعرابي تدلى اذا قرب بعد علو قال الكلبي المعنى دنا جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم فتقرب منه وقال الحسن وقتادة ثم دنا جبريل بعد استوائه في الافق الاعلى من الارض فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم واما قوله تعالى فكان قاب قوسين فالقاب ما بين القبضة والسية ولكل قوس قابان والقاب في اللغة ايضا القدر وهذا هو المراد بالآية عند جميع المفسرين والمراد بالقوس التي يرمى عنها وهي القوس العربية وخصت بالذكر على عادتهم وذهب جماعة الى ان المراد بالقوس الذراع هذا قول عبد الله بن مسعود وشقيق بن سلمة وسعيد بن جبير وابي اسحق السبيعي وعلى هذا سميت القوس لانه يقاس بها الشيء اي يذرع قالت عائشة وابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم هذه المسافة كانت بين جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى او ادنى معناه او اقرب قال مقاتل بل اقرب قال الزجاج خاطب الله تعالى العباد على لغتهم ومقدار فهمهم والمعنى او ادنى فيما تقدرون انتم والله تعالى عالم بحقائق الاشياء من غير شك ولكنه خاطبنا على ما جرت به عادتنا ومعنى الآية ان جبريل عليه السلام مع عظم خلقه وكثرة اجزائه دنا من النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدنو والله اعلم

قوله فقد اعظم على الله الفرية والله عز وجل يقول يا ايها الرسول بلغ الخ لا يخفى ان الآية امر بالتبليغ وهو لا يقتضي تحققه حتى يكون القول بالكتمان فرية عليه تعالى ويمكن الجواب بان المراد بقولها اعظم على الله الفرية اعظم على رسول الله الفرية على حذف المضاف والآية لبيان انه عده غير ممتثل لهذا الامر او يقال ان الله تعالى قد اخبر في هذه الآية بانه ان لم يبلغ يعد من العصاة الذين لم يبلغوا رسالته وقصروا في امره فقال وان لم تفعل فما بلغت رسالته وهو صلى الله تعالى عليه وسلم معدود عند الله من الذين بلغوا رسالة

حدثنا ابوبکر بن ابی شیبة قال نا وکیع عن یزید بن ابراهیم عن قتادة عن عبدالله بن شقیق عن ابی ذر قال سالت رسول الله صلی الله علیه وسلم هل رأیت ربک قال نور انی اراه حدثنا محمد ابن بشار قال نا معاذ بن هشام قال نا ابی ح وحدثنی حجاج بن الشاعر قال نا عفان بن مسلم قال نا همام کلاهما عن قتادة عن عبدالله بن شقیق قال قلت لابی ذر لو رأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم لسألته فقال عن ای شیء کنت تسأله قال کنت اسأله هل رأیت ربک قال ابو ذر قد سألته فقال رأیت نورا حدثنا ابوبکر بن ابی شیبة وابو کریب قالا نا ابو معویة قال نا الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابی عبیدة عن ابی موسی قال قام فینا رسول الله صلی الله علیه وسلم بخمس کلمات فقال ان الله لا ینام ولا ینبغی له ان ینام یخفض القسط ویرفعه یرفع الیه عمل اللیل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل اللیل حجابه النور وفی روایة ابی بکر النار لو کشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهی الیه بصره من خلقه وفی روایة ابی بکر عن الاعمش ولم یقل حدثنا حدثنا اسحق بن ابراهیم قال نا جریر عن الاعمش بهذا الاسناد قال قام فینا رسول الله صلی الله علیه وسلم باربع کلمات ثم ذکر بمثل حدیث ابی معویة ولم یذکر من خلقه وقال حجابه النور حدثنا محمد بن المثنی وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر قال حدثنی شعبة عن عمرو بن مرة عن ابی عبیدة عن ابی موسی قال قام فینا رسول الله صلی الله علیه وسلم باربع ان الله لا ینام ولا ینبغی له ان ینام یرفع القسط ویخفضه ویرفع الیه عمل النهار باللیل وعمل اللیل بالنهار حدثنا نصر بن علی الجهضمی وابو غسان المسمعی واسحق بن ابراهیم جمیعا عن عبد العزیز بن عبد الصمد واللفظ لابی غسان قال ثنا ابو عبد الصمد قال نا ابو عمران الجونی عن

(قوله عن ابی ذر رضی الله عنه قال سألت رسول الله صلی الله علیه وسلم هل رأیت ربک فقال نور انی اراه وفی الروایة الاخری رأیت نورا) اما قوله صلی الله علیه وسلم نور انی اراه فهو بتنوین نور و بفتح الهمزة فی انی وتشدید النون المفتوحة واراه بفتح الهمزة هکذا رواه جمیع الرواة فی جمیع الاصول والروایات ومعناه حجابه نور فکیف اراه قال الامام ابو عبدالله المازری رحمه الله تعالی الضمیر فی اراه عائد علی الله سبحانه وتعالی ومعناه ان النور منعنی من الرؤیة کما جرت العادة باغشاء الانوار الابصار ومنعها من ادراک ما حالت بین الرائی وبینه وقوله صلی الله علیه وسلم رأیت نورا معناه رأیت النور فحسب ولم ار غیره قال وروی نورانی اراه بفتح الراء وکسر النون وتشدید الیاء ویحتمل ان یکون معناه راجعا الی ما قلناه ای خالق النور المانع من رؤیته فیکون من صفات الافعال قال القاضی عیاض هذه الروایة لم تقع الینا ولا رأیتها فی شیء من الاصول ومن المستحیل ان تکون ذات الله تعالی نورا اذ النور من جملة الاجسام والله سبحانه وتعالی یجل عن ذلک هذا مذهب جمیع ائمة المسلمین ومعنی قوله تعالی الله نور السموات والارض وما جاء فی الاحادیث من تسمیته سبحانه وتعالی بالنور معناه ذو نورها وخالقه وقیل هادی اهل السموات والارض وقیل منور قلوب عباده المؤمنین وقیل معناه ذو البهجة والجمال والله اعلم (قوله صلی الله علیه وسلم ان الله تعالی لا ینام ولا ینبغی له ان ینام یخفض القسط ویرفعه یرفع الیه عمل اللیل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل اللیل حجابه النور وفی روایة النار لو کشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهی الیه بصره من خلقه) اما قوله صلی الله علیه وسلم لا ینام ولا ینبغی له ان ینام فمعناه والاخبار انه سبحانه وتعالی لا ینام وانه مستحیل فی حقه النوم فان النوم انغمار وغلبة علی العقل یسقط به الاحساس والله تعالی منزه عن ذلک وهو مستحیل فی حقه واما قوله صلی الله علیه وسلم یخفض القسط ویرفعه فقال القاضی عیاض قال الهروی قال ابن قتیبة القسط المیزان وسمی قسطا لان القسط العدل وبالمیزان یقع العدل قال والمراد ان الله تعالی یخفض المیزان ویرفعه بما یوزن من اعمال العباد المرتفعة الیه ویوزن من ارزاقهم النازلة الیهم فهذا تمثیل لما یقدر تنزیله فشبه بوزن المیزان وقیل المراد بالقسط الرزق الذی هو قسط کل مخلوق یخفضه فیقتره ویرفعه فیوسعه والله اعلم واما قوله صلی الله علیه وسلم یرفع الیه عمل اللیل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل اللیل وفی الروایة الثانیة عمل النهار باللیل وعمل اللیل بالنهار فمعنی الاول والله اعلم یرفع الیه عمل اللیل قبل عمل النهار الذی بعده وعمل النهار قبل عمل اللیل الذی بعده ومعنی الروایة الثانیة یرفع الیه عمل النهار فی اول اللیل الذی بعده وعمل اللیل فی اول النهار الذی بعده فان الملائکة الحفظة یصعدون باعمال اللیل بعد انقضائه فی اول النهار ویصعدون باعمال النهار بعد انقضائه فی اول اللیل والله اعلم واما قوله صلی الله علیه وسلم حجابه النور لو کشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهی الیه بصره من خلقه فالسبحات بضم السین والباء ورفع التاء فی آخره وهی جمع سبحة قال صاحب العین والهروی وجمیع الشارحین للحدیث من اللغویین والمحدثین معنی سبحات وجهه نوره وجلاله وبهاؤه واما الحجاب فاصله فی اللغة المنع والستر وحقیقة الحجاب انما تکون للاجسام المحدودة والله تعالی منزه عن الجسم والحد والمراد هنا المانع من رؤیته وسمی ذلک المانع نورا او نارا لانهما یمنعان من الادراک فی العادة لشعاعهما والمراد بالوجه الذات والمراد بما انتهی الیه بصره من خلقه جمیع المخلوقات لان بصره سبحانه وتعالی محیط بجمیع الکائنات ولفظة من لبیان الجنس لا للتبعیض والتقدیر لو ازال المانع من رؤیته وهو الحجاب المسمی نورا او نارا وتجلی لخلقه لاحرق جلال ذاته جمیع مخلوقاته والله اعلم (قوله ثنا ابوبکر بن ابی شیبة وابو کریب قالا ثنا ابو معاویة نا الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابی عبیدة عن ابی موسی ثم قال وفی روایة ابی بکر عن الاعمش ولم یقل حدثنا) هذا الاسناد کله کوفیون وابو موسی الاشعری بصری کوفی واسم ابی بکر بن ابی شیبة عبدالله بن محمد بن ابراهیم وهو ابو شیبة واسم ابی کریب محمد بن العلاء وابو معاویة محمد بن خازم بالخاء المعجمة والاعمش سلیمان بن مهران وابو موسی عبدالله بن قیس وکل هؤلاء تقدم بیانهم ولکن طال العهد بهم فاردت تجدیدها لمن لا یحفظهم واما ابو عبیدة فهو ابن عبدالله بن مسعود واسمه عبدالرحمن و فی هذا الاسناد لطیفتان من لطائف علم الاسناد احداهما انهم کلهم کوفیون کما ذکرته والثانیة ان فیه ثلاثة تابعیین یروی بعضهم عن بعض الاعمش وعمرو وابو عبیدة واما قوله فی روایة ابی بکر عن الاعمش ولم یقل حدثنا فهو من احتیاط مسلم رحمه الله تعالی وورعه واتقانه وذلک انه رواه عن ابی بکر وابی کریب فقال ابو کریب فی روایته حدثنا ابو معاویة قال ثنا الاعمش وقال ابو بکر ثنا ابو معاویة عن الاعمش فلما اختلفت عبارتهما فی کیفیة روایة شیخهما ابی معاویة بینها مسلم رحمه الله تعالی فحصل فیه فائدتان احداهما ان حدثنا للاتصال باجماع العلماء وفی عن خلاف کما قدمناه فی الفصول وغیرها والصحیح الذی علیه الجماهیر من طوائف العلماء انها ایضا للاتصال الا ان یکون قائلها مدلسا فبین مسلم ذلک والثانیة انه لو اقتصر علی احدی العبارتین کان فیه خلل فانه ان اقتصر علی عن کان مفوتا لقوة حدثنا وربما رویا بالمعنی وان اقتصر علی حدثنا کان زائدا فی روایة احدهما وربما رویا بالمعنی وکل هذا مما یجتنب والله اعلم (باب اثبات رؤیة المؤمنین فی الآخرة ربهم سبحانه وتعالی) اعلم ان مذهب اهل السنة باجمعهم ان رؤیة الله تعالی ممکنة غیر مستحیلة عقلا واجمعوا ایضا علی وقوعها فی الآخرة وان المؤمنین یرون الله تعالی دون الکافرین وزعمت طوائف من اهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة ان الله تعالی لا یراه احد من خلقه وان رؤیته مستحیلة عقلا و هذا الذی قالوه خطأ صریح وجهل قبیح وقد تظاهرت ادلة الکتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة علی اثبات رؤیة الله تعالی فی الآخرة للمؤمنین ورواها نحو من عشرین صحابیا عن رسول الله صلی الله علیه وسلم وآیات القرآن فیها مشهورة واعتراضات المبتدعة علیها لها اجوبة مشهورة فی کتب المتکلمین من اهل السنة وکذلک باقی شبههم وهی مستقصاة فی کتب الکلام ولیس بنا ضرورة الی ذکرها هنا واما رؤیة الله تعالی فی الدنیا فقدمنا انها ممکنة ولکن الجمهور من السلف والخلف من المتکلمین وغیرهم انها لا تقع فی الدنیا وحکی الامام ابو القاسم القشیری فی رسالته المعروفة عن الامام ابی بکر بن فورک انه حکی فیها قولین للامام ابی الحسن الاشعری احدهما وقوعها والثانی لا تقع ثم مذهب اهل الحق ان الرؤیة قوة یجعلها الله تعالی فی خلقه ولا یشترط فیها اتصال الاشعة ولا مقابلة المرئی ولا غیر ذلک لکن جرت العادة فی رؤیة بعضنا بعضا بوجود ذلک علی جهة الاتفاق لا علی سبیل الاشتراط وقد قرر ائمتنا المتکلمون ذلک بدلائله الجلیة ولا یلزم من رؤیة الله تعالی اثبات جهة تعالی عن ذلک بل یراه المؤمنون لا فی جهة کما یعلمونه لا فی جهة والله اعلم (قوله فی الاسناد الجهضمی وابو غسان المسمعی) اما الجهضمی فبفتح الجیم والضاد المعجمة واسکان الهاء بینهما وقد تقدم بیانه فی اول شرح المقدمة وکذلک تقدم بیان ابی غسان وانه یجوز صرفه وترک صرفه وان اسمه مالک ابن عبدالواحد وان المسمعی بکسر المیم الاولی وفتح الثانیة منسوب الی مسمع بن ربیعة جد القبیلة وهذا کله وان کان ظاهرا وقد تقدم بیانه الا انی اعیده لطول العهد بموضعه والله اعلم

الله ومعلوم بذلک الوصف ولو فرض الکتمان للزم الکذب فی اخبار الله تعالی بقوله فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله تعالی اعلم۔

۵؎ قوله انه یخبر بما یکون فی غد کان المراد بکل ما فی غد او یخبر به من غیر حاجة الی اعلام الله تعالی نعوذ بالله منه والا فالاخبار الجزئی بسبب الاعلام من الواحد العلام کان ثابتا کما لا یخفی۔

أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن. حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة قال حدثني عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد وزاد ثم تلا هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة. حدثني زهير بن حرب قال ثنا يعقوب بن إبراهيم قال ثنا أبي عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبره أن ناسا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فإنكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من يعبد الشمس الشمس ويتبع من يعبد القمر القمر ويتبع من يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهري جهنم.

(قوله عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس) هو أبو بكر بن أبي موسى الأشعري واسم أبي بكر عمرو وقيل عامر (قوله صلى الله عليه وسلم وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن) قال العلماء كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب بما يفهمونه ويقرب الكلام إلى أفهامهم ويستعمل الاستعارة وغيرها من أنواع المجاز ليقرب متناولها فعبر صلى الله عليه وسلم عن زوال المانع ورفعه عن الأبصار بإزالة الرداء (قوله صلى الله عليه وسلم في جنة عدن) أي الناظرون في جنة عدن فهي ظرف للناظر (قوله ثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة حدثني عبد الرحمن بن مهدي ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة الحديث) هذا الحديث هكذا رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن ابن أبي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عيسى الترمذي وأبو مسعود الدمشقي وغيرهما لم يروه هكذا مرفوعا عن ثابت غير حماد بن سلمة ورواه سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد وحماد بن واقد عن ثابت عن ابن أبي ليلى من قوله ليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ولا ذكر صهيب وهذا الذي قاله هؤلاء ليس بقادح في صحة الحديث فقد قدمنا في الفصول أن المذهب الصحيح المختار الذي ذهب إليه الفقهاء وأصحاب الأصول والمحققون من المحدثين وصححه الخطيب البغدادي أن الحديث إذا رواه بعض الثقات متصلا وبعضهم مرسلا أو بعضهم مرفوعا وبعضهم موقوفا حكم بالمتصل وبالمرفوع لأنها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير من كل الطوائف والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر وفي الرواية الأخرى هل تضامون) روي تضارون بتشديد الراء وتخفيفها والتاء مضمومة فيهما ومعنى المشدد هل تضارون غيركم في حالة الرؤية بزحمة أو مخالفة في الرؤية أو غيرها لخفائه كما تفعلون أول ليلة من الشهر ومعنى المخفف هل يلحقكم في رؤيته ضير وهو الضرر وروي أيضا تضامون بتشديد الميم وتخفيفها فمن شددها فتح التاء ومن خففها ضم التاء ومعنى المشدد هل تتضامون وتتلطفون في التوصل إلى رؤيته ومعنى المخفف هل يلحقكم ضيم وهو المشقة والتعب قال القاضي عياض وقال فيه بعض أهل اللغة تضارون وتضامون بفتح التاء وتشديد الراء والميم وأشار القاضي بهذا إلى أن غير هذا القائل يقولها بضم التاء سواء شدد أو خفف وكل هذا صحيح ظاهر المعنى وفي رواية للبخاري لا تضامون أو لا تضاهون على الشك ومعناه لا يشتبه عليكم وترتابون فيه فيعارض بعضكم بعضا في رؤيته والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فإنكم ترونه كذلك) معناه تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف (قوله الطواغيت) هو جمع طاغوت قال الليث وأبو عبيدة والكسائي وجماهير أهل اللغة الطاغوت كل ما عبد من دون الله تعالى قال ابن عباس ومقاتل والكلبي وغيرهم الطاغوت الشيطان وقيل هو الأصنام قال الواحدي الطاغوت يكون واحدا وجمعا ويذكر ويؤنث قال الله تعالى يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به فهذا في الواحد وقال تعالى في الجمع والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم وقال في المؤنث والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها قال الواحدي ومثله من الأسماء الفلك يكون واحدا وجمعا ومذكرا ومؤنثا قال النحويون وزنه فعلوت والتاء زائدة وهو مشتق من طغى وتقديره طغيوت ثم قلبت الياء والتاء والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها) قال العلماء إنما بقوا في زمرة المؤمنين لأنهم كانوا في الدنيا مستترين بهم فيستترون أيضا بهم في الآخرة وسلكوا مسلكهم ودخلوا في جملتهم وتبعوهم ومشوا في نورهم حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وذهب عنهم نور المؤمنين قال بعض العلماء هؤلاء هم المطرودون عن الحوض الذين يقال لهم سحقا سحقا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيأتيهم الله تعالى في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه) اعلم أن لأهل العلم في أحاديث الصفات وآيات الصفات قولين أحدهما وهو مذهب معظم السلف أو كلهم أنه لا يتكلم في معناها بل يقولون يجب علينا أن نؤمن بها ونعتقد لها معنى يليق بجلال الله تعالى مع اعتقادنا الجازم أن الله تعالى ليس كمثله شيء وأنه منزه عن التجسم والانتقال والتحيز في جهة وعن سائر صفات المخلوق وهذا القول هو مذهب جماعة من المتكلمين واختاره جماعة من محققيهم وهو أسلم والقول الثاني وهو مذهب معظم المتكلمين أنها تتأول على ما يليق بها على حسب مواقعها وإنما يسوغ تأويلها لمن كان من أهله بأن يكون عارفا بلسان العرب وقواعد الأصول والفروع ذا رياضة في العلم فعلى هذا المذهب يقال في قوله صلى الله عليه وسلم فيأتيهم الله إن الإتيان عبارة عن رؤيتهم إياه لأن العادة أن من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته إلا بالإتيان فعبر بالإتيان والمجيء هنا عن الرؤية مجازا وقيل الإتيان فعل من أفعال الله تعالى سماه إتيانا وقيل المراد بيأتيهم الله أي يأتيهم بعض ملائكته قال القاضي عياض رحمه الله هذا الوجه أشبه عندي بالحديث قال ويكون هذا الملك الذي جاءهم في الصورة التي أنكروها من سمات الحدث الظاهرة على الملك والمخلوق قال أو يكون معناه يأتيهم الله في صورة أي بصورة ويظهر لهم من صور ملائكته ومخلوقاته التي لا تشبه صفات الإله ليختبرهم وهذا آخر امتحان المؤمنين فإذا قال لهم هذا الملك أو هذه الصورة أنا ربكم رأوا عليه من علامات المخلوق ما ينكرونه ويعلمون أنه ليس ربهم ويستعيذون بالله تعالى منه وأما قوله صلى الله عليه وسلم فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فالمراد بالصورة هنا الصفة ومعناه فيتجلى الله تعالى لهم على الصفة التي يعلمونها ويعرفونه بها وإنما عرفوه بصفته وإن لم تكن تقدمت لهم رؤية له سبحانه وتعالى لأنهم يرونه لا يشبه شيئا من مخلوقاته وقد علموا أنه لا يشبه شيئا من مخلوقاته فيعلمون أنه ربهم فيقولون أنت ربنا وإنما عبر بالصورة عن الصفة لمشابهتها إياها ولمجانسة الكلام فإنه تقدم ذكر الصورة وأما قولهم نعوذ بالله منك فقال الخطابي رحمه الله تعالى يحتمل أن يكون هذا الاستعاذة من المنافقين خاصة وأنكر القاضي عياض رحمه الله تعالى هذا وقال لا يصح أن يكون من قول المنافقين ولا يستقيم الكلام به وهذا الذي قاله القاضي رحمه الله تعالى هو الصواب ولفظ الحديث مصرح به أو ظاهر فيه وإنما استعاذوا منه لما قدمناه من كونهم رأوا سمات المخلوق وأما قوله صلى الله عليه وسلم فيتبعونه فمعناه يتبعون أمره أو إياهم بذهابهم إلى الجنة أو يتبعون ملائكته الذين يذهبون بهم إلى الجنة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ويضرب الصراط بين ظهري جهنم) هو بفتح الظاء وسكون الهاء ومعناه يمد الصراط عليها وفي هذا إثبات الصراط ومذهب أهل الحق إثباته وقد أجمع السلف على إثباته وهو جسر على متن جهنم يمر عليه الناس كلهم فالمؤمنون ينجون على حسب منازلهم والآخرون يسقطون فيها أعاذنا الله الكريم منها وأصحابنا المتكلمون وغيرهم من السلف يقولون إن الصراط أدق من الشعر وأحد من السيف كما ذكره أبو سعيد الخدري هنا في الرواية الأخرى المذكورة في الكتاب والله أعلم

فاكون انا وامتى اول من يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفى جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رايتم السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها
مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله تخطف الناس باعمالهم فمنهم المؤمن بقى بعمله ومنهم المجازى حتى ينجى حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد واراد ان يخرج برحمته من اراد
من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم فى النار يعرفونهم باثر السجود تاكل النار من ابن آدم الا اثر السجود
حرم الله على النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون من النار وقد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون منه كما تنبت الحبة فى حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه
على النار وهو آخر اهل الجنة دخولا الجنة فيقول اى رب اصرف وجهى عن النار فانه قد قشبنى ريحها واحرقنى ذكاؤها فيدعو الله ما شاء الله ان يدعوه ثم يقول الله تعالى هل عسيت ان فعلت ذلك
بك ان تسأل غيره فيقول لا اسألك غيره ويعطى ربه من عهود ومواثيق ما شاء الله فيصرف الله وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اى رب
قدمنى الى باب الجنة فيقول الله له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألنى غير الذى اعطيتك ويلك يا ابن آدم ما اغدرك فيقول اى رب ويدعو الله حتى يقول له فهل عسيت
ان اعطيتك ذلك ان تسأل غيره فيقول لا وعزتك فيعطى ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور فيسكت
ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اى رب ادخلنى الجنة فيقول الله تعالى له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسأل غير ما اعطيت ويلك يا ابن آدم ما اغدرك فيقول اى رب لا اكون اشقى خلقك فلا يزال
يدعو الله حتى يضحك الله عز وجل منه فاذا ضحك الله منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله له تمنه فيسأل ربه ويتمنى حتى ان الله ليذكره من كذا وكذا حتى اذا انقطعت به الامانى قال الله ذلك لك
ومثله معه قال عطاء بن يزيد وابو سعيد الخدرى مع ابى هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله عز وجل قال لذلك الرجل ومثله معه قال ابو سعيد وعشرة امثاله معه يا ابا
هريرة قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه قال ابو سعيد اشهد انى حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة امثاله قال ابو هريرة وذلك الرجل آخر اهل الجنة دخولا الجنة
حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى قال انا ابو اليمان قال انا شعيب عن الزهرى قال اخبرنى سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثى ان ابا هريرة اخبرهما ان الناس قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيمة وساق الحديث بمثل معنى حديث ابراهيم بن سعد **وحدثنا** محمد بن رافع قال نا عبد الرزاق قال انا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى مقعد احدكم من الجنة ان يقول له تمن فيتمنى ويتمنى فيقول له هل تمنيت فيقول نعم فيقول له فان لك ما تمنيت ومثله معه

(**قوله** صلى الله عليه وسلم فاكون انا وامتى اول من يجيز) هو بضم الياء وكسر الجيم وبالزاى ومعناه يكون اول من يمضى عليه ويقطعه يقال اجزت الوادى وجزته لغتان بمعنى وقال الاصمعى اجزته قطعته وجزته
مشيت فيه والله اعلم (**قوله** صلى الله عليه وسلم ولا يتكلم يومئذ الا الرسل) معناه لشدة الاهوال والمراد لا يتكلم فى حال الاجازة والا ففى يوم القيمة مواطن يتكلم فيها الناس وتجادل كل نفس عن نفسها ويسأل
بعضهم بعضا ويتلاومون ويخاصم التابعون المتبوعين والله تعالى اعلم (**قوله** صلى الله عليه وسلم ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم) هذا من كمال شفقتهم ورحمتهم للخلق وفيه ان الدعوات تكون بحسب المواطن
فيدعى فى كل موطن بما يليق به والله تعالى اعلم (**قوله** صلى الله عليه وسلم وفى جهنم كلاليب مثل شوك السعدان) اما **الكلاليب** فجمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة وهو حديدة معطوفة الراس
يعلق عليها اللحم وترسل فى التنور قال صاحب المطالع هى خشبة فى راسها عقافة حديد وقد تكون حديدا كلها ويقال لها ايضا كلاب واما **السعدان** فبفتح السين واسكان العين المهملتين وهو نبت له
شوكة عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب (**قوله** صلى الله عليه وسلم تخطف الناس باعمالهم) هو بفتح الطاء ويجوز كسرها يقال خطف وخطف بكسر الطاء وفتحها والكسر افصح ويجوز ان يكون معناه تخطفهم بسبب اعمالهم
القبيحة ويجوز ان يكون معناه تخطفهم على قدر اعمالهم والله تعالى اعلم (**قوله** صلى الله عليه وسلم فمنهم المؤمن بقى بعمله ومنهم المجازى حتى ينجى) اما الاول فذكر القاضى عياض انه روى على ثلثة اوجه احدها المؤمن
بقى بعمله بالميم والنون وبقى بالياء والقاف والثانى الموثق بالمثلثة والقاف والثالث الموبق يعنى بعمله فالموبق بالباء الموحدة والقاف ويعنى بفتح الياء المثناة وبعدها العين ثم النون قال القاضى هذا اصحها
وكذا قال صاحب المطالع هذا الثالث هو الصواب قال وفى بقى على الوجه الاول ضبطان احدهما بالباء الموحدة والثانى بالياء المثناة من تحت من الوقاية قلت والموجود فى معظم الاصول ببلادنا هو الوجه الاول
(**قوله** صلى الله عليه وسلم ومنهم المجازى) فضبطناه هكذا بالجيم والزاى من المجازاة وكذا هو فى اصول بلادنا فى هذا الموضع وذكر القاضى عياض فى ضبطه خلافا فقال رواه العذرى وغيره المجازى كما ذكرناه ورواه بعضهم المخردل بالخاء
المعجمة والدال واللام ورواه بعضهم فى البخارى المجردل بالجيم فاما الذى بالخاء فمعناه المقطع اى بالكلاليب يقال خردلت اللحم اى قطعته وقيل خردلت بمعنى صرعت ويقال بالذال المعجمة ايضا واما الذى بالجيم فمعناه المشرف
على الهلاك الساقط (**قوله** صلى الله عليه وسلم تاكل النار من ابن آدم الا اثر السجود حرم الله تعالى على النار ان تاكل اثر السجود) ظاهر هذا ان النار لا تاكل جميع اعضاء السجود السبعة المامور بالسجود عليها وهى الجبهة
واليدان والركبتان والقدمان وهكذا قاله بعض العلماء وانكره القاضى عياض وقال المراد باثر السجود الجبهة خاصة والمختار الاول فان قيل فقد ذكر مسلم بعد هذا مرفوعا ان قوما يخرجون من النار
يحترقون فيها الا دارات الوجوه فالجواب ان هؤلاء القوم مخصوصون من جملة الخارجين من النار بانه لا يسلم منهم من النار الا دارات الوجوه واما غيرهم فيسلم جميع اعضاء السجود منهم عملا بعموم هذا
الحديث فهذا الحديث عام وذلك خاص فيعمل بالعام الا ما خص والله اعلم (**قوله** صلى الله عليه وسلم فيخرجون من النار قد امتحشوا) هو بالحاء المهملة والشين المعجمة وهو بفتح التاء والحاء هكذا هو
فى الروايات وكذا نقله القاضى عياض عن متقنى شيوخهم قال وهو وجه الكلام وبه ضبطه الخطابى والهروى وقالا معناه احترقوا قال القاضى ورواه بعض شيوخنا بضم التاء وكسر الحاء والله اعلم
(**قوله** صلى الله عليه وسلم فينبتون منه كما تنبت الحبة فى حميل السيل) هكذا هو فى الاصول فينبتون منه بالميم والنون وهو صحيح ومعناه ينبتون بسببه واما الحبة فبكسر الحاء وهى بذر البقول والعشب
تنبت فى البرارى وجوانب السيول وجمعها حبب بكسر الحاء وفتح الباء واما حميل السيل فبفتح الحاء وكسر الميم وهو ما جاء به السيل من طين او غثاء ومعناه محمول السيل والمراد التشبيه فى سرعة النبات و
حسنه وطراوته (**قوله** قشبنى ريحها واحرقنى ذكاؤها) اما قشبنى فبقاف مفتوحة ثم شين معجمة مخففة مفتوحة ومعناه سمنى وآذانى واهلكنى كذا قاله الجماهير من اهل اللغة والغريب وقال الداودى معناه
غير جلدى وصورتى واما ذكاؤها فكذا وقع فى جميع روايات الحديث ذكاؤها بالمد وهو بفتح الذال المعجمة ومعناه لهيبها واشتعالها وشدة وهجها والاشهر فى اللغة ذكاها مقصور وذكر جماعة ان المد
والقصر لغتان يقال ذكت النار تذكو ذكا اذا اشتعلت واذكيتها انا والله تعالى اعلم (**قوله** عز وجل هل عسيت) هو بفتح التاء على الخطاب ويقال بفتح السين وكسرها لغتان قرئ بهما فى السبع قرأ نافع بالكسر
والباقون بالفتح وهو الافصح الاشهر فى اللغة قال ابن السكيت لا ينطق فى عسيت بمستقبل (**قوله** صلى الله عليه وسلم فاذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الخير) اما الخير فبالخاء المعجمة والياء المثناة من تحت هذا
هو الصحيح المعروف فى الروايات والاصول وحكى القاضى عياض ان بعض الرواة فى مسلم رواه الحبر بفتح الحاء المهملة واسكان الباء الموحدة ومعناه السرور قال صاحب المطالع كلاهما صحيح قال والثانى اظهر ورواه البخارى الحبرة والسرور
والحبرة المسرة واما انفهقت فبفتح الفاء والهاء والقاف ومعناه انفتحت واتسعت (**قوله** فلا يزال يدعو الله تعالى حتى يضحك الله تعالى منه) قال العلماء ضحك الله تعالى هو رضاه بفعل عبده ومحبته اياه واظهار نعمته عليه
والله تعالى اعلم (**قوله** صلى الله عليه وسلم فيسأل ربه ويتمنى حتى ان الله تعالى ليذكره من كذا وكذا) معناه يقول له تمن من الشئ الفلانى ومن الشئ الآخر يسمى له اجناس ما يتمنى وهذا من عظيم رحمته سبحانه وتعالى له (**قوله** فى رواية ابى هريرة ذلك
لك ومثله معه وفى رواية ابى سعيد وعشرة امثاله) قال العلماء وجه الجمع بينهما ان النبى صلى الله عليه وسلم اعلم اولا بما فى حديث ابى هريرة ثم تكرم الله سبحانه وتعالى فزاد ما فى رواية ابى سعيد فاخبر به النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسمعه ابو هريرة

حدثني سويد بن سعيد قال حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن ناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن ليتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبر أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار إليهم ألا تردون فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا قال فيشار إليهم ألا تردون فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر أتاهم رب العالمين سبحانه وتعالى في أدنى صورة من التي رأوه فيها قال فما تنتظرون تتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب فيقول هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رءوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة فقال أنا ربكم فيقولون أنت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسك تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى إذا خلص المؤمنون من النار

(**قوله** صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما) معناه لا تضارون أصلا كما لا تضارون في رؤيتهما أصلا (**قوله** صلى الله عليه وسلم حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر وغبر أهل الكتاب) أما **البر** فهو المطيع وأما **غبر** فبضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة المشددة ومعناه بقاياهم جمع غابر (**قوله** صلى الله عليه وسلم فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا) أما **السراب** فهو الذي يتراءى للناس في الأرض القفر والقاع المستوي وسط النهار في الحر الشديد لامعا مثل الماء يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا فالكفار يأتون جهنم عافانا الله تعالى الكريم وسائر المسلمين منها ومن كل مكروه وهم عطاش فيحسبونها ماء فيتساقطون فيها وأما **يحطم** بعضها بعضا **فمعناه** لشدة اتقادها وتلاطم أمواج لهبها **والحطم** الكسر والإهلاك والحطمة اسم من أسماء النار لكونها تحطم ما يلقى فيها (**قوله** صلى الله عليه وسلم أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها) معنى رأوه فيها علموها له وهي صفته المعلومة للمؤمنين وهي أنه لا يشبهه شيء وقد تقدم بيان معنى الإتيان والصورة والله تعالى أعلم (**قوله** قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم) معنى قولهم التضرع إلى الله تعالى في كشف هذه الشدة عنهم وأنهم لزموا طاعته سبحانه وفارقوا في الدنيا الناس الذين زاغوا عن طاعته سبحانه وتعالى وفارقوا من قراباتهم وغيرهم ممن كانوا يحتاجون في معايشهم ومصالح دنياهم إلى معاشرتهم للارتفاق بهم وهذا كما جرى للصحابة رضي الله عنهم المهاجرين وغيرهم ومن أشبههم من المؤمنين في جميع الأزمان فإنهم يقاطعون من حاد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم مع حاجتهم في معايشهم إلى الارتفاق بهم والاعتضاد بمخالطتهم فآثروا رضا الله تعالى على ذلك فهذا معنى ظاهر في هذا الحديث لا شك في حسنه وقد أنكر القاضي عياض هذا الكلام الواقع في صحيح مسلم وادعى أنه مغير وليس كما قال بل الصواب ما ذكرناه (**قوله** صلى الله عليه وسلم حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب) هكذا هو في الأصول ليكاد أن ينقلب بإثبات أن وإثباتها مع كاد لغة كما أن حذفها مع عسى لغة **وينقلب** بياء مثناة من تحت ثم نون ثم قاف ثم لام ثم باء موحدة **ومعناه** والله أعلم ينقلب عن الصواب ويرجع عنه للامتحان الشديد الذي جرى والله أعلم (**قوله** صلى الله عليه وسلم فيكشف عن ساق) ضبط يكشف بفتح الياء وضمها وهما صحيحان **وفسر** ابن عباس وجمهور أهل اللغة وغريب الحديث الساق هنا بالشدة أي يكشف عن شدة وأمر مهول قالوا وهذا مثل تضربه العرب لشدة الأمر ولهذا يقولون قامت الحرب على ساق وأصله أن الإنسان إذا وقع في أمر شديد شمر عن ساعده وكشف عن ساقه للاهتمام به قال القاضي عياض وقيل المراد بالساق هنا نور عظيم وورد ذلك في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن فورك ومعنى ذلك ما يتجدد للمؤمنين عند رؤية الله تعالى من الفوائد والألطاف قال القاضي عياض وقيل قد يكون الساق علامة بينه وبين المؤمنين من ظهور جماعة من الملائكة على خلقة عظيمة لأنه يقال ساق من الناس كما يقال رجل من جراد وقيل قد يكون ساقا مخلوقة جعلها الله تعالى علامة للمؤمنين خارجة عن السوق المعتادة وقيل معناه كشف الخوف وإزالة الرعب عنهم وما كان غلب على عقولهم من الأهوال فتطمئن حينئذ نفوسهم عند ذلك ويتجلى لهم فيخرون سجدا قال الخطابي وهذه الرؤية التي في هذا المقام يوم القيامة غير الرؤية التي في الجنة لكرامة أولياء الله تعالى وإنما هذه للامتحان والله أعلم.

(**قوله** صلى الله عليه وسلم فلا يبقى من كان يسجد لله تعالى من تلقاء نفسه إلا أذن الله تعالى له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعل الله تعالى ظهره طبقة واحدة) هذا السجود امتحان من الله تعالى لعباده **وقد** استدل بعض العلماء بهذا مع قول الله تعالى ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون على جواز تكليف ما لا يطاق **وهذا** الاستدلال باطل فإن الآخرة ليست دار تكليف بالسجود وإنما المراد امتحانهم وأما **قوله** صلى الله عليه وسلم طبقة فبفتح الطاء والباء قال الهروي وغيره الطبق فقار الظهر أي صار فقاره واحدة كالصفيحة فلا يقدر على السجود والله تعالى أعلم ثم اعلم أن هذا الحديث قد يتوهم منه أن المنافقين يرون الله تعالى مع المؤمنين وقد ذهب إلى هذا طائفة حكاه ابن فورك لقوله صلى الله عليه وسلم وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله تعالى وهذا الذي قالوه باطل بل لا يراه المنافقون بإجماع من يعتد به من علماء المسلمين وليس في الحديث تصريح برؤيتهم الله تعالى وإنما فيه أن الجمع الذي فيه المؤمنون والمنافقون يرون الصورة ثم بعد ذلك يرون الله تعالى وهذا لا يقتضي أن يراه جميعهم وقد قامت دلائل الكتاب والسنة على أن المنافق لا يراه سبحانه وتعالى والله أعلم (**قوله** صلى الله عليه وسلم يرفعون رءوسهم وقد تحول في صورته) هكذا ضبطناه صورته بالهاء في آخرها ووقع في أكثر الأصول أو كثير منها في صورة بغير هاء وكذا هو في الجمع بين الصحيحين للحميدي والأول أظهر وهو الموجود في الجمع بين الصحيحين لعبد الحق **ومعناه** قد أزال المانع لهم من رؤيته وتجلى لهم (**قوله** صلى الله عليه وسلم ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة) **الجسر** بفتح الجيم وكسرها لغتان مشهورتان وهو الصراط **ومعنى** تحل الشفاعة بكسر الحاء وقيل بضمها أي تقع ويؤذن فيها (**قوله** قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة) هو بتنوين دحض ودال مفتوحة والحاء ساكنة **ومزلة** بفتح الميم وفي الزاي لغتان مشهورتان الفتح والكسر والدحض والمزلة بمعنى وهو الموضع الذي تزل وتزلق فيه الأقدام ولا تستقر ومنه دحضت الشمس أي مالت وحجة داحضة لا ثبات لها (**قوله** صلى الله عليه وسلم فيه خطاطيف وكلاليب وحسك) أما **الخطاطيف** فجمع خطاف بضم الخاء في المفرد **والكلاليب** بمعناه وقد تقدم بيانهما وأما **الحسك** فبفتح الحاء والسين المهملتين وهو شوك صلب من حديد (**قوله** صلى الله عليه وسلم فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم) معناه أنهم ثلاثة أقسام قسم يسلم فلا يناله شيء أصلا وقسم يخدش ثم يرسل فيخلص وقسم يكدس ويلقى فيسقط في جهنم وأما **مكدوس** فهو بالسين المهملة هكذا هو في الأصول وكذا نقله القاضي عياض عن أكثر الرواة قال ورواه العذري بالشين المعجمة ومعناه بالمعجمة السوق وبالمهملة كون الأشياء بعضها على بعض ومنه تكدست الدواب في سيرها إذا ركب بعضها بعضا

فوالذی نفسی بیدہ ما من احد منکم باشد مناشدۃ للہ فی استیفاء الحق من المؤمنین للہ یوم القیمۃ لاخوانہم الذین فی النار یقولون ربنا کانوا یصومون معنا ویصلون ویحجون فیقال لہم اخرجوا من عرفتم فتحرم صورہم علی النار فیخرجون خلقا کثیرا قد اخذت النار الی نصف ساقیہ والی رکبتیہ ثم یقولون ربنا ما بقی فیہا احد ممن امرتنا بہ فیقول ارجعوا فمن وجدتم فی قلبہ مثقال دینار من خیر فاخرجوہ فیخرجون خلقا کثیرا ثم یقولون ربنا لم نذر فیہا احدا ممن امرتنا بہ ثم یقول ارجعوا فمن وجدتم فی قلبہ مثقال نصف دینار من خیر فاخرجوہ فیخرجون خلقا کثیرا ثم یقولون ربنا لم نذر فیہا ممن امرتنا احدا ثم یقول ارجعوا فمن وجدتم فی قلبہ مثقال ذرۃ من خیر فاخرجوہ فیخرجون خلقا کثیرا ثم یقولون ربنا لم نذر فیہا خیرا وکان ابو سعید الخدری یقول ان لم تصدقونی بہذا الحدیث فاقرؤا ان شئتم ان اللہ لا یظلم مثقال ذرۃ وان تک حسنۃ یضاعفہا ویؤت من لدنہ اجرا عظیما فیقول اللہ تعالی شفعت الملئکۃ وشفع النبیون وشفع المؤمنون ولم یبق الا ارحم الراحمین فیقبض قبضۃ من النار فیخرج منہا قوما لم یعملوا خیرا قط قد عادوا حمما فیلقیہم فی نہر فی افواہ الجنۃ یقال لہ نہر الحیاۃ فیخرجون کما تخرج الحبۃ فی حمیل السیل الا ترونہا تکون الی الحجر او الی الشجر ما یکون الی الشمس اصیفر واخیضر وما یکون منہا الی الظل یکون ابیض فقالوا یا رسول اللہ کانک کنت ترعی بالبادیۃ قال فیخرجون کاللؤلؤ فی رقابہم الخواتم یعرفہم اہل الجنۃ ہؤلاء عتقاء اللہ الذین ادخلہم اللہ الجنۃ بغیر عمل عملوہ ولا خیر قدموہ ثم یقول ادخلوا الجنۃ فما رأیتموہ فہو لکم فیقولون ربنا اعطیتنا ما لم تعط احدا من العالمین فیقول لکم عندی افضل من ہذا فیقولون یا ربنا ای شیء افضل من ہذا فیقول رضای فلا اسخط علیکم بعدہ ابدا قرأت علی عیسی بن حماد زغبۃ المصری ہذا الحدیث فی الشفاعۃ وقلت لہ احدث بہذا الحدیث عنک انک سمعت من اللیث بن سعد فقال نعم قلت لعیسی بن حماد اخبرکم اللیث بن سعد عن خالد بن یزید عن سعید بن ابی ہلال عن زید بن اسلم عن عطاء بن یسار عن ابی سعید الخدری انہ قال قلنا یا رسول اللہ انری ربنا قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہل تضارون فی رؤیۃ الشمس اذا کان یوم صحو قلنا لا وسقت الحدیث حتی انقضی آخرہ وہو نحو حدیث حفص بن میسرۃ وزاد بعد قولہ بغیر عمل عملوہ ولا قدم قدموہ فیقال لہم لکم ما رأیتم ومثلہ معہ قال ابو سعید الخدری بلغنی ان الجسر ادق من الشعرۃ واحد من السیف ولیس فی حدیث اللیث فیقولون ربنا اعطیتنا ما لم تعط احدا من العالمین وما بعدہ فاقر بہ عیسی بن حماد

(قولہ صلی اللہ علیہ وسلم فوالذی نفسی بیدہ ما من احد منکم باشد مناشدۃ للہ تعالی فی استیفاء الحق من المؤمنین للہ تعالی یوم القیمۃ لاخوانہم الذین فی النار) **اعلم** ان ہذہ اللفظۃ ضبطت علی اوجہ احدہا **استیضاء** بتاء مثناۃ من فوق ثم یاء مثناۃ من تحت ثم ضاد معجمۃ والثانی **استضاء** بحذف المثناۃ من تحت والثالث **استیفاء** باثبات المثناۃ من تحت بالفاء بدل الضاد والرابع **استقصاء** بمثناۃ من فوق ثم قاف ثم صاد مہملۃ فالاول موجود فی کثیر من الاصول ببلادنا والثانی ہو الموجود فی اکثرہا وہو الموجود فی الجمع بین الصحیحین للحمیدی والثالث فی بعضہا وہو الموجود فی الجمع بین الصحیحین لعبد الحق الحافظ والرابع فی بعضہا ولم یذکر القاضی عیاض غیرہ وادعی اتفاق الرواۃ وجمیع النسخ علیہ وادعی انہ تصحیف وہم وفیہ تغییر وان صوابہ ما وقع فی کتاب البخاری من روایۃ ابن بکیر باشد مناشدۃ فی استقصاء الحق یعنی فی الدنیا من المؤمنین للہ یوم القیمۃ لاخوانہم وبہ یتم الکلام ویتوجہ ہذا کلام القاضی رحمہ اللہ تعالی ولیس الامر علی ما قالہ بل جمیع الروایات التی ذکرناہا صحیحۃ لکل منہا معنی حسن وقد جاء فی روایۃ یحیی بن بکیر عن اللیث فما انتم باشد مناشدۃ فی الحق قد تبین لکم من المؤمنین یومئذ للجبار اذا رأوا انہم قد نجوا فی اخوانہم وہذہ الروایۃ التی ذکرہا اللیث توضح المعنی **فمعنی** الروایۃ الاولی والثانیۃ انکم اذا عرض لکم فی الدنیا امر مہم والتبس الحال فیہ وسألتم اللہ تعالی بیانہ وناشدتموہ فی استیضاحہ وبالغتم فیہا لا یکون مناشدۃ احدکم فیہ باشد من مناشدۃ المؤمنین للہ تعالی فی الشفاعۃ لاخوانہم **واما** الروایۃ الثالثۃ والرابعۃ **فمعناہما** ایضا ما منکم من احد یناشد اللہ تعالی فی الدنیا فی استیفاء حقہ واستقصائہ وتحصیلہ من خصمہ والمتعدی علیہ باشد من مناشدۃ المؤمنین اللہ تعالی فی الشفاعۃ لاخوانہم یوم القیمۃ واللہ اعلم (**قولہ** سبحانہ وتعالی من وجدتم فی قلبہ مثقال دینار من خیر ونصف مثقال من خیر ومثقال ذرۃ) قال القاضی عیاض قیل معنی الخیر ہنا الیقین قال والصحیح ان معناہ شیء زائد علی مجرد الایمان لان مجرد الایمان الذی ہو التصدیق لا یتجزأ وانما یکون ہذا التجزی لشیء زائد علیہ من عمل صالح او ذکر خفی او عمل من اعمال القلب من شفقۃ علی مسکین او خوف من اللہ تعالی او نیۃ صادقۃ ویدل علیہ قولہ فی الروایۃ الاخری فی الکتاب یخرج من النار من قال لا الہ الا اللہ وکان فی قلبہ من الخیر ما یزن کذا ومثلہ فی الروایۃ الاخری یقول اللہ تعالی شفعت الملائکۃ وشفع النبیون وشفع المؤمنون ولم یبق الا ارحم الراحمین فیقبض قبضۃ من النار فیخرج منہا قوما لم یعملوا خیرا قط وفی الحدیث الآخر لاخرجن من قال لا الہ الا اللہ قال القاضی فہؤلاء ہم الذین معہم مجرد الایمان وہم الذین لم یؤذن فی الشفاعۃ فیہم وانما دلت الآثار علی انہ اذن لمن عندہ شیء زائد من العمل علی مجرد الایمان وجعل للشافعین من الملائکۃ والنبیین صلوات اللہ وسلامہ علیہم دلیلا علیہ وتفرد اللہ عز وجل بعلم ما تکنہ القلوب والرحمۃ لمن لیس عندہ الا مجرد الایمان وضرب بمثقال الذرۃ المثل لاقل الخیر فانہا اقل المقادیر قال القاضی وقولہ تعالی من کان فی قلبہ مثقال ذرۃ وکذا **دلیل** علی انہ لا ینفع من العمل الا ما حضر لہ القلب وصحبتہ نیۃ **وفیہ** دلیل علی زیادۃ الایمان ونقصانہ وہو مذہب اہل السنۃ ہذا آخر کلام القاضی عیاض رحمہ اللہ تعالی واللہ اعلم (**قولہ** صلی اللہ علیہ وسلم ثم یقولون ربنا لم نذر فیہا خیرا) ہکذا ہو **خیرا** باسکان الیاء ای صاحب خیر (**قولہ** سبحانہ وتعالی شفعت الملائکۃ) ہو بفتح الفاء وانما ذکرتہ وان کان ظاہرا لانی رأیت من یصحفہ ولا خلاف فیہ یقال شفع یشفع شفاعۃ فہو شافع وشفیع **والمشفع** بکسر الفاء الذی یقبل الشفاعۃ **والمشفع** بفتحہا الذی تقبل شفاعتہ (**قولہ** صلی اللہ علیہ وسلم فیقبض قبضۃ من النار) معناہ یجمع جماعۃ (**قولہ** صلی اللہ علیہ وسلم فیخرج منہا قوما لم یعملوا خیرا قط قد عادوا حمما) معنی عادوا صاروا ولیس بلازم فی عاد ان یصیر الی حالۃ کان علیہا قبل ذلک بل معناہ صاروا **واما الحمم** فبضم الحاء وفتح المیم الاولی المخففۃ وہو الفحم الواحدۃ حممۃ واللہ اعلم (**قولہ** صلی اللہ علیہ وسلم فیلقیہم فی نہر فی افواہ الجنۃ) **النہر** فیہ لغتان معروفتان فتح الہاء واسکانہا والفتح اجود وبہ جاء القرآن العزیز **واما الافواہ** فجمع فوہۃ بضم الفاء وتشدید الواو المفتوحۃ وہو جمع سمع من العرب علی غیر قیاس وافواہ الازقۃ والانہار اوائلہا قال صاحب المطالع کان المراد فی الحدیث مفتتح من مسالک قصور الجنۃ ومنازلہا (**قولہ** صلی اللہ علیہ وسلم ما یکون الی الشمس اصیفر واخیضر وما یکون منہا الی الظل یکون ابیض) اما **یکون** فی الموضعین الاولین فتامۃ لیس لہا خبر **معناہا** ما یقع **واصیفر واخیضر** مرفوعان **واما یکون ابیض** فیکون فیہ ناقصۃ **وابیض** منصوب بہ خبرہا (**قولہ** صلی اللہ علیہ وسلم فیخرجون کاللؤلؤ فی رقابہم الخواتم) **اما اللؤلؤ** فمعروف وفیہ اربع قراءات فی السبع بہمزتین فی اولہ وآخرہ وبحذفہما وباثبات الہمزۃ فی اولہ دون آخرہ وعکسہ **واما الخواتم** فجمع خاتم بفتح التاء وکسرہا ویقال ایضا خیتام وخاتام قال صاحب **التحریر** المراد بالخواتم ہنا اشیاء من ذہب او غیر ذلک تعلق فی اعناقہم علامۃ یعرفون بہا قال معناہ تشبیہ صفائہم وتلألئہم باللؤلؤ واللہ اعلم (**قولہ** صلی اللہ علیہ وسلم یعرفہم اہل الجنۃ ہؤلاء عتقاء اللہ تعالی) ای یقولون ہؤلاء عتقاء اللہ تعالی (**قولہ** قرأت علی عیسی بن حماد زغبۃ) ہو بضم الزای واسکان الغین المعجمۃ وبعدہا باء موحدۃ وہو لقب لحماد والد عیسی ذکرہ ابو علی الغسانی الجیانی (**قولہ** وزاد بعد قولہ بغیر عمل عملوہ ولا قدم قدموہ) ہذا مما قد یسأل عنہ **فیقال** لم یتقدم فی الروایۃ الاولی ذکر القدم وانما تقدم ولا خیر قدموہ واذا کان کذا لم یکن لمسلم ان یقول زاد بعد قولہ ولا قدم اذ لم یجر للقدم ذکر **وجوابہ** ان ہذہ الروایۃ التی فیہا الزیادۃ وقع فیہا ولا قدم بدل قولہ فی الاولی خیر ووقع فیہا الزیادۃ فاراد مسلم بیان الزیادۃ فلم یمکنہ ان یقول زاد بعد قولہ ولا خیر قدموہ اذ لم یجر لہ ذکر فی ہذہ الروایۃ فقال زاد بعد قولہ ولا قدم قدموہ ای زاد بعد قولہ فی روایتہ ولا قدم قدموہ فاعلم ایہا المخاطب ان ہذا فی روایۃ وان زیادۃ بعد ہذا واللہ تعالی اعلم **والقدم** ہنا بفتح القاف والدال معناہ الخیر کما فی الروایۃ الاخری واللہ اعلم (**قولہ** ولیس فی حدیث اللیث فیقولون ربنا اعطیتنا ما لم تعط احدا من العالمین وما بعدہ فاقر بہ عیسی بن حماد) اما **قولہ** وما بعدہ فمعطوف علی فیقولون ربنا ای لیس فیہ فیقولون ربنا ولا ما بعدہ واما **قولہ** فاقر بہ عیسی فمعناہ اقر بقولی لہ اولا اخبرکم اللیث بن سعد الی آخرہ واللہ اعلم

الخواتیم

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا جعفر بن عون قال نا هشام بن سعد قال نا زيد بن اسلم باسنادهما نحو حديث حفص بن ميسرة الى آخره وقد زاد ونقص شيئا وحدثني هرون بن سعيد الايلي قال انا ابن وهب قال اخبرني مالك بن انس عن عمرو بن يحيى بن عمارة قال حدثني ابي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الله اهل الجنة الجنة يدخل من يشاء برحمته ويدخل اهل النار النار ثم يقول انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجوه فيخرجون منها حمما قد امتحشوا فيلقون في نهر الحياة او الحيا فينبتون فيه كما تنبت الحبة الى جانب السيل الم تروها كيف تخرج صفراء ملتوية وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عفان قال نا وهيب ح وحدثنا حجاج بن الشاعر قال نا عمرو بن عون قال انا خالد كلاهما عن عمرو بن يحيى بهذا الاسناد وقالا فيلقون في نهر يقال له الحياة ولم يشكا وفي حديث خالد كما تنبت الغثاءة في جانب السيل وفي حديث وهيب كما تنبت الحبة في حمئة او حميلة السيل وحدثني نصر بن علي الجهضمي قال نا بشر يعني ابن المفضل عن ابي مسلمة عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس منكم اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم الله تعالى اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل فقال رجل من القوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان بالبادية وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن ابي مسلمة قال سمعت ابا نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الى قوله في حميل السيل ولم يذكر ما بعده

(قوله وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا جعفر بن عون نا هشام بن سعد ثنا زيد بن اسلم باسنادهما نحو حديث حفص بن ميسرة) فقوله باسنادهما يعني باسناد حفص بن ميسرة واسناد سعيد بن ابي هلال المذكورين في الطريقين المتقدمين عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ومراد مسلم رحمه الله ان زيد بن اسلم رواه عن عطاء عن ابي سعيد الخدري ورواه عن زيد بهذا الاسناد ثلاثة من اصحابه حفص بن ميسرة وسعيد بن ابي هلال وهشام بن سعد فاما روايتا حفص وسعيد فتقدمتا مبينتين في الكتاب واما رواية هشام ففيها من حيث الاسناد باسنادهما ومن حيث المتن نحو حديث حفص والله اعلم

باب اثبات الشفاعة واخراج الموحدين من النار

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى مذهب اهل السنة جواز الشفاعة عقلا ووجوبها سمعا بصريح قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وامثالهما وبخبر الصادق صلى الله عليه وسلم وقد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة لمذنبي المؤمنين واجمع السلف الصالح ومن بعدهم من اهل السنة عليها ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار واحتجوا بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين وبقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وهذه الآيات في الكفار واما تأويلهم احاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل والفاظ الاحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم واخراج من استوجب النار لكن الشفاعة خمسة اقسام اولها مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم وهي الاراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب كما سيأتي بيانها الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه ايضا وردت لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد ذكرها مسلم الثالثة الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم ومن يشاء الله تعالى وسننبه على موضعها قريبا ان شاء الله تعالى الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين فقد جاءت هذه الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم والملائكة واخوانهم من المؤمنين ثم يخرج الله تعالى كل من قال لا اله الا الله كما جاء في الحديث لا يبقى فيها الا الكافرون الخامسة الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وهذه لا ينكرها المعتزلة ولا ينكرون ايضا شفاعة الحشر الاولى قال القاضي وقد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها وعلى هذا لا يلتفت الى قول من قال انه يكره ان يسأل الانسان الله تعالى ان يرزقه شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لكونها لا تكون الا للمذنبين فانها قد تكون كما قدمنا لتخفيف الحساب وزيادة الدرجات ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو غير معتد بعمله مشفق من ان يكون من الهالكين ويلزم هذا القائل ان لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانها لاصحاب الذنوب وهذا كله خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف هذا آخر كلام القاضي رحمه الله تعالى والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيخرجون منها حمما قد امتحشوا فيلقون في نهر الحياة او الحيا فينبتون فيه كما تنبت الحبة) اما الحمم فتقدم بيانها في الباب السابق وهو بضم الحاء وفتح الميم المخففة وهو الفحم وقد تقدم فيه بيان الحبة والنهر وبيان امتحشوا وانه بفتح التاء على المختار وقيل بضمها ومعناه احترقوا (قوله الحياة او الحيا) هكذا وقع هنا في البخاري من رواية مالك وقد صرح البخاري في اول صحيحه بان هذا الشك من مالك وروايات غيره الحياة بالتاء من غير شك ثم ان الحيا مقصور وهو المطر سمي حيا لانه يحيي به الارض وكذا هذا الماء يحيي به هؤلاء المحترقون وتحدث فيهم النضارة كما يحدث المطر ذلك في الارض والله تعالى اعلم (قوله كما تنبت الغثاءة) هو بضم الغين المعجمة وبالثاء المثلثة المخففة وبالمد وآخره هاء وهو كل ما جاء به السيل وقيل المراد ما احتمله السيل من البزور وجاء في غير مسلم كما تنبت الحبة في غثاء السيل بحذف الهاء من آخره وهو ما احتمله السيل من الزبد والعيدان ونحوهما من الاقذار والله اعلم (قوله وفي حديث وهيب كما تنبت الحبة في حمئة او حميلة السيل) اما الاول فهو حمئة بفتح الحاء وكسر الميم وبعدها همزة وهي الطين الاسود الذي يكون في اطراف النهر واما الثاني فهو حميلة وهي واحدة الحميل المذكور في الروايات الاخر بمعنى المحمول وهو الغثاء الذي يحتمله السيل والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل) **الشرح** هكذا وقع في معظم النسخ اهل النار وفي بعضها اما اهل النار بزيادة اما وهذا اوضح والاول صحيح ويكون الفاء في فانهم زائدة وهو جائز (قوله فاماتهم) اي اماتهم الله تعالى وحذف للعلم به وفي بعض النسخ فاماتتهم بتاءين اي اماتتهم النار واما معنى الحديث فالظاهر والله اعلم من معنى هذا الحديث ان الكفار الذين هم اهل النار والمستحقون للخلود لا يموتون فيها ولا يحيون فيها حياة ينتفعون بها ويستريحون معها كما قال الله سبحانه وتعالى لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وكما قال تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى وهذا جار على مذهب اهل الحق ان نعيم اهل الجنة دائم وان عذاب اهل الخلود في النار دائم واما قوله صلى الله عليه وسلم ولكن ناس اصابتهم النار الى آخره فمعناه ان المذنبين من المؤمنين يميتهم الله تعالى اماتة بعد ان يعذبوا المدة التي ارادها الله تعالى وهذه الاماتة اماتة حقيقية يذهب معها الاحساس ويكون عذابهم على قدر ذنوبهم ثم يميتهم ثم يكونون محبوسين في النار من غير احساس المدة التي قدرها الله تعالى ثم يخرجون من النار موتى قد صاروا فحما فيحملون ضبائر كما تحمل الامتعة ويلقون على انهار الجنة فيصب عليهم ماء الحياة فيحيون وينبتون نبات الحبة في حميل السيل في سرعة نباتها وضعفها فتخرج لضعفها صفراء ملتوية ثم تشتد قوتهم بعد ذلك ويصيرون الى منازلهم وتكمل احوالهم فهذا هو الظاهر من لفظ الحديث ومعناه وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى فيه وجهين احدهما انها اماتة حقيقية والثاني ليس بموت حقيقي ولكن يغيب عنهم احساسهم بالآلام قال ويجوز ان يكون آلامهم اخف فهذا كلام القاضي والمختار ما قدمناه والله تعالى اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم ضبائر ضبائر فهكذا هو في الروايات والاصول ضبائر ضبائر مكرر مرتين وهو منصوب على الحال وهو بفتح الضاد المعجمة وهو جمع ضبارة بفتح الضاد وكسرها لغتان حكاهما القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما اشهرهما الكسر ولم يذكر الهروي وغيره الا الكسر ويقال ايضا فيها اضبارة بكسر الهمزة قال اهل اللغة الضبائر جماعات في تفرقة وروي ضبارات ضبارات واما قوله صلى الله عليه وسلم فبثوا فهو بالباء الموحدة المضمومة وبعدها ثاء مثلثة ومعناه فرقوا والله اعلم (قوله عن ابي مسلمة قال سمعت ابا نضرة عن ابي سعيد الخدري) اما ابو سعيد الخدري فاسمه سعد بن مالك بن سنان واما ابو نضرة فاسمه المنذر بن مالك بن قطعة بكسر القاف واما ابو مسلمة فبفتح الميم واسكان السين واسمه سعيد بن يزيد الازدي البصري والله اعلم

حدثنا عثمان بن ابی شیبة واسحق بن ابراهیم الحنظلی کلاهما عن جریر قال عثمان نا جریر عن منصور عن ابراهیم عن عبیدة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم انی لاعلم اخر اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل یخرج من النار حبوا فیقول الله تعالی له اذهب فادخل الجنة قال فیاتیها فیخیل الیه انها ملأی فیرجع فیقول یا رب وجدتها ملأی فیقول الله تعالی له اذهب فادخل الجنة قال فیاتیها فیخیل الیه انها ملأی فیرجع فیقول یا رب وجدتها ملأی فیقول الله تعالی له اذهب فادخل الجنة فان لک مثل الدنیا وعشرة امثالها او ان لک عشرة امثال الدنیا قال فیقول اتسخر بی او تضحک بی وانت الملک قال لقد رایت رسول الله صلی الله علیه وسلم ضحک حتی بدت نواجذه قال فکان یقال ذاک ادنی اهل الجنة منزلة وحدثنا ابو بکر بن ابی شیبة وابو کریب واللفظ لابی کریب قالا نا ابو معاویة عن الاعمش عن ابراهیم عن عبیدة عن عبد الله قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم انی لاعرف اخر اهل النار خروجا من النار رجل یخرج منها زحفا فیقال له انطلق فادخل الجنة قال فیذهب فیدخل الجنة فیجد الناس قد اخذوا المنازل فیقال له اتذکر الزمان الذی کنت فیه فیقول نعم فیقال له تمن فیتمنی فیقال له لک الذی تمنیت وعشرة اضعاف الدنیا فیقول اتسخر بی وانت الملک قال فلقد رایت رسول الله صلی الله علیه وسلم ضحک حتی بدت نواجذه حدثنا ابو بکر بن ابی شیبة قال نا عفان بن مسلم قال نا حماد بن سلمة قال نا ثابت عن انس عن ابن مسعود ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اخر من یدخل الجنة رجل فهو یمشی مرة ویکبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا ما جاوزها التفت الیها فقال تبارک الذی نجانی منک لقد اعطانی الله شیئا ما اعطاه احدا من الاولین والاخرین فترفع له شجرة فیقول ای رب ادننی من هذه الشجرة فلاستظل بظلها واشرب من مائها فیقول الله عز وجل یا ابن ادم لعلی ان اعطیتکها سالتنی غیرها فیقول لا یا رب ویعاهده ان لا یساله غیرها وربه تعالی یعذره لانه یری ما لا صبر له علیه فیدنیه منها فیستظل بظلها ویشرب من مائها ثم ترفع له شجرة هی احسن من الاولی فیقول ای رب ادننی من هذه الشجرة لاشرب من مائها واستظل بظلها لا اسالک غیرها فیقول یا ابن ادم الم تعاهدنی ان لا تسالنی غیرها فیقول لعلی ان ادنیتک منها تسالنی غیرها فیعاهده ان لا یساله غیرها وربه تعالی یعذره لانه یری ما لا صبر له علیه فیدنیه منها فیستظل بظلها ویشرب من مائها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هی احسن من الاولیین فیقول ای رب ادننی من هذه الشجرة لاستظل بظلها واشرب من مائها لا اسالک غیرها فیقول یا ابن ادم الم تعاهدنی ان لا تسالنی غیرها قال بلی یا رب هذه لا اسالک غیرها وربه تعالی یعذره لانه یری ما لا صبر له علیه فیدنیه منها فاذا ادناه منها فیسمع اصوات اهل الجنة فیقول یا رب ادخلنیها فیقول یا ابن ادم ما یصرینی منک ایرضیک ان اعطیک الدنیا ومثلها معها فیقول یا رب اتستهزئ منی وانت رب العالمین فضحک ابن مسعود فقال الا تسالونی مم اضحک فقالوا مم تضحک فقال هکذا ضحک رسول الله صلی الله علیه وسلم فقالوا مم تضحک یا رسول الله فقال من ضحک رب العالمین حین قال اتستهزئ منی وانت رب العالمین فیقول انی لا استهزئ منک ولکنی علی ما اشاء قادر۔

(قوله حدثنا عثمان بن ابی شیبة واسحق بن ابراهیم الحنظلی کلیهما) هکذا وقع فی معظم الاصول کلیهما بالیاء ووقع فی بعضها کلاهما بالالف وکلاهما صحیح وقد قدمت فی الفصول التی فی اول الکتاب بیان جوازه بالیاء (قوله عن عبیدة) هو بفتح العین وهو عبیدة السلمانی (قوله صلی الله علیه وسلم رجل یخرج من النار حبوا وفی الروایة الاخری زحفا) قال اهل اللغة الحبو المشی علی الیدین والرجلین وربما قالوا علی الیدین والرکبتین وربما قالوا علی یدیه ومقعدته واما الزحف فقال ابن درید وغیره هو المشی علی الاست مع اشرافه بصدره فحصل من هذا ان الحبو والزحف متماثلان او متقاربان وثبت اختلافهما حمل علی انه فی حال یحبو وفی حال یزحف والله اعلم (قوله اتسخر بی او تضحک بی وانت الملک) هذا شک من الراوی هل قال اتسخر بی او قال تضحک بی فان کان الواقع فی نفس الامر تضحک بی فمعناه اتسخر بی لان الساخر فی العادة یضحک ممن یسخر به فوضع الضحک موضع السخریة مجازا واما معنی اتسخر بی هنا ففیه اقوال احدها قاله المازری انه خرج علی المقابلة الموجودة فی معنی الحدیث دون لفظه لانه عاهد الله مرارا ان لا یساله غیر ما ساله ثم غدر فحل غدره محل الاستهزاء والسخریة فقدر الرجل ان قول الله تعالی له ادخل الجنة وتردده الیها وتخییل کونها مملوءة ضرب من الاطماع له والسخریة به جزاء لما تقدم من غدره وعقوبة له فسمی الجزاء علی السخریة سخریة فقال اتسخر بی ای تعاقبنی بالاطماع والقول الثانی قاله ابو بکر الصیرفی ان معناه نفی السخریة التی لا تجوز علی الله تعالی کانه قال اعلم انک لا تهزا بی لانک رب العالمین وما اعطیتنی من جزیل العطاء واضعاف مثل الدنیا حق ولکن العجب انک اعطیتنی هذا وانا غیر اهل له قال والهمزة فی اتسخر بی همزة نفی قال وهذا کلام منبسط متدلل والقول الثالث قاله القاضی عیاض ان یکون هذا الکلام صدر من هذا الرجل وهو غیر ضابط لما قاله لما ناله من السرور وبلوغ ما لم یخطر بباله فلم یضبط لسانه دهشا وفرحا فقاله وهو لا یعتقد حقیقة معناه وجری علی عادته فی الدنیا فی مخاطبة المخلوق وهذا کما قال النبی صلی الله علیه وسلم فی الرجل الاخر انه لم یضبط نفسه من الفرح فقال انت عبدی وانا ربک والله اعلم واعلم انه وقع فی الروایات اتسخر بی وهو صحیح یقال سخرت منه وسخرت به والاول هو الافصح الاشهر وبه جاء القرآن والثانی فصیح ایضا وقد قال بعض العلماء انما جاء بالباء لارادة معناه کانه قال اتهزا بی والله اعلم (قوله رایت رسول الله صلی الله علیه وسلم ضحک حتی بدت نواجذه) هو بالجیم والذال المعجمة قال ابو العباس ثعلب وجماهیر العلماء من اهل اللغة وغریب الحدیث وغیرهم المراد بالنواجذ هنا الانیاب وقیل المراد بالنواجذ هنا الضواحک وقیل المراد بها الاضراس وهذا هو الاشهر فی اطلاق النواجذ فی اللغة ولکن الصواب عند الجماهیر ما قدمناه وفی هذا جواز الضحک وانه لیس بمکروه فی بعض المواطن ولا بمسقط للمروءة اذا لم یجاوز به الحد المعتاد من امثاله فی مثل تلک الحال والله اعلم (قوله صلی الله علیه وسلم فیقول الله تعالی له اذهب فادخل الجنة فان لک مثل الدنیا وعشرة امثالها وفی الروایة الاخری لک الذی تمنیت وعشرة اضعاف الدنیا) هاتان الروایتان بمعنی واحد واحداهما تفسیر الاخری فالمراد بالاضعاف الامثال فان المختار عند اهل اللغة ان الضعف المثل واما قوله صلی الله علیه وسلم فی الاخری فی الکتاب فیقول الله تعالی ایرضیک ان اعطیک الدنیا ومثلها معها وفی الروایة الاخری ارضیت ان یکون لک مثل ملک ملک من ملوک الدنیا فیقول رضیت رب فیقول لک ذلک ومثله ومثله ومثله ومثله فقال فی الخامسة رضیت رب فیقول هذا لک وعشرة امثاله فهاتان الروایتان لا تخالفان الاولیین فان المراد بالاولی من هاتین ان یقال له اولا لک الدنیا ومثلها ثم یزاد الی تمام عشرة امثالها کما بینه فی الروایة الاخری واما الاخیرة فالمراد بها ان احد ملوک الدنیا لا ینتهی ملکه الی جمیع الارض بل یملک بعضا منها ثم منهم من یکثر البعض الذی یملکه ومنهم من یقل بعضه فیعطی هذا الرجل مثل احد ملوک الدنیا خمس مرات وذلک کله قدر الدنیا کلها ثم یقال لک عشرة امثال هذا فیعود معنی هذه الروایة الی موافقة الروایات المتقدمة وسائرها والله اعلم (قوله صلی الله علیه وسلم آخر من یدخل الجنة رجل فهو یمشی مرة ویکبو مرة وتسفعه النار مرة) اما یکبو فمعناه یسقط علی وجهه واما تسفعه فهو بفتح التاء واسکان السین المهملة وفتح الفاء ومعناه تضرب وجهه وتسوده وتؤثر فیه اثرا (قوله صلی الله علیه وسلم لانه یری ما لا صبر له علیه) هکذا هو فی الاصول فی المرتین الاولیین واما الثالثة فوقع فی اکثر الاصول ما لا صبر له علیها وفی بعضها علیه وکلاهما صحیح ومعنی علیها ای نعمة لا صبر له علیها ای عنها (قوله عز وجل یا ابن آدم ما یصرینی منک) هو بفتح الیاء واسکان الصاد المهملة ومعناه یقطع مسالتک منی قال اهل اللغة الصری بفتح الصاد واسکان الراء هو القطع وروی فی غیر مسلم ما یصریک منی قال ابراهیم الحربی هو الصواب وانکر الروایة التی فی صحیح مسلم وغیره ما یصرینی منک ولیس هو کما قال بل کلاهما صحیح فان السائل متی انقطع من المسؤول انقطع المسؤول منه والمعنی ای شیء یرضیک ویقطع السؤال بینی وبینک والله اعلم (قوله قالوا مم تضحک یا رسول الله قال من ضحک رب العالمین)

حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال نا يحيى بن ابى بكير قال نا زهير بن محمد عن سهيل بن ابى صالح عن النعمان بن ابى عياش عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة رجل صرف الله تعالى وجهه عن النار قبل الجنة ومثل له شجرة ذات ظل فقال اى رب قدمنى الى هذه الشجرة اكون فى ظلها وساق الحديث بنحو حديث ابن مسعود ولم يذكر فيقول يا ابن آدم ما يصريني منك الى آخر الحديث وزاد فيه ويذكره الله تعالى سل كذا وكذا فاذا انقطعت به الامانى قال الله هو لك وعشرة امثاله قال ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين فتقولان الحمد لله الذى احياك لنا واحيانا لك قال فيقول ما أعطى احد مثل ما أعطيت حدثنا سعيد بن عمرو الاشعثى قال نا سفين بن عيينة عن مطرف وابن ابجر عن الشعبى قال سمعت المغيرة بن شعبة رواية ان شاء الله ح وحدثنا ابن ابى عمر قال نا سفين قال نا مطرف بن طريف وعبد الملك بن سعيد سمعا الشعبى يخبر عن المغيرة بن شعبة قال سمعته على المنبر يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنى بشر بن الحكم واللفظ له قال نا سفين بن عيينة قال نا مطرف وابن ابجر سمعا الشعبى يقول سمعت المغيرة بن شعبة يخبر به الناس على المنبر قال سفين رفعه احدهما اراه ابن ابجر قال سأل موسى عليه السلام ربه تعالى ما ادنى اهل الجنة منزلة قال هو رجل يجيء بعد ما ادخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول اى رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له أترضى ان يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فقال فى الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت رب قال رب فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدى وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصداقه فى كتاب الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين الآية وحدثنا ابو كريب قال نا عبيد الله الاشجعى عن عبد الملك بن ابجر قال سمعت الشعبى يقول سمعت المغيرة بن شعبة يقول على المنبر ان موسى عليه السلام سأل الله تعالى عن اخس اهل الجنة منها حظا وساق الحديث بنحوه حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال حدثنى ابى قال نا الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعلم آخر اهل الجنة دخولا الجنة وآخر اهل النار خروجا منها رجل يؤتى به يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه ان تعرض عليه فيقال له فان لك مكان كل سيئة حسنة فيقول رب قد عملت اشياء لا اراها ههنا فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وحدثنا ابن نمير قال نا ابو معوية ووكيع ح وحدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قال نا وكيع ح وحدثنا ابو كريب قال نا ابو معوية كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد حدثنى عبيد الله بن سعيد واسحق بن منصور كلاهما عن روح قال عبيد الله نا روح بن عبادة القيسى قال نا ابن جريج قال اخبرنى ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود فقال نجئ نحن يوم القيمة عن كذا وكذا انظر اى ذلك فوق الناس قال فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول من تنظرون فيقولون ننظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك

قد قدمنا معنى الضحك من الله تعالى وهو الرضى والرحمة وارادة الخير لمن يشاء رحمته من عباده والله اعلم (قوله عن النعمان بن ابى عياش) هو بالشين المعجمة وابو عياش الزرقى الانصارى الصحابى المعروف فى اسمه خلاف مشهور قيل زيد بن الصامت وقيل زيد بن النعمان وقيل عبيد وقيل عبد الرحمن (قوله صلى الله عليه وسلم فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين فتقولان الحمد لله الذى احياك لنا واحيانا لك) هكذا ثبت فى الروايات والاصول زوجتاه بالتاء تثنية زوجة بالهاء وهى لغة صحيحة معروفة وفيها ابيات كثيرة من شعر العرب وذكرها ابن السكيت وجماعات من اهل اللغة (وقوله صلى الله عليه وسلم فتقولان) هو بالتاء المثناة من فوق وانما ضبطت هذا وان كان ظاهرا لكونه مما يغلط فيه بعض من لا يميز فيقوله بالمثناة من تحت وذلك لحن لا شك فيه قال الله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا وقال تعالى ووجد من دونهم امرأتين تذودان وقال الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا وقال تعالى فيهما عينان تجريان واما (قولهما الحمد لله الذى احياك لنا واحيانا لك) فمعناه الذى خلقك لنا وخلقنا لك وجمع بيننا فى هذه الدار الدائمة السرور والله اعلم (قوله نا سعيد بن عمرو الاشعثى) هو بالثاء المثلثة بعد العين المهملة منسوب الى جده الاشعث وقد تقدم بيانه (قوله عن ابن ابجر) هو بفتح الهمزة واسكان الباء الموحدة وفتح الجيم واسمه عبد الملك بن سعيد بن حيان بن ابجر وهو تابعى سمع ابا الطفيل عامر بن واثلة وقد سماه مسلم فى الطريق الثانى فقال عبد الملك بن سعيد (قوله عن مطرف وابن ابجر عن الشعبى قال سمعت المغيرة بن شعبة رواية ان شاء الله تعالى وفى الرواية الاخرى سمعته على المنبر يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الرواية الاخرى عن سفيان عن مطرف وابن ابجر عن الشعبى عن المغيرة قال سفيان رفعه احدهما اراه ابن ابجر قال سأل موسى صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى ما ادنى اهل الجنة منزلة) **الشرح** اعلم انه قد تقدم فى الفصول التى فى اول الكتاب ان قولهم رواية او يرفعه او ينميه او يبلغ به كلها الفاظ موضوعة عند اهل العلم لاضافة الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خلاف فى ذلك بين اهل العلم فقوله رواية معناه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بينه هنا فى الرواية الثانية واما قوله رواية ان شاء الله فلا يضره هذا الشك والاستثناء لانه جزم به فى الروايات الباقية واما قوله فى الرواية الاخيرة رفعه احدهما فمعناه ان احدهما رفعه واضافه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر وقفه على المغيرة فقال عن المغيرة قال سأل موسى صلى الله عليه وسلم والضمير فى احدهما يعود على مطرف وابن ابجر شيخى سفيان فقال احدهما عن الشعبى عن المغيرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سأل موسى صلى الله عليه وسلم وقال الآخر عن الشعبى عن المغيرة قال سأل موسى ثم انه يحصل من هذا ان الحديث روى مرفوعا وموقوفا وقد قدمنا فى الفصول المتقدمة فى اول الكتاب ان المذهب الصحيح المختار الذى عليه الفقهاء واصحاب الاصول والمحققون من المحدثين ان الحديث اذا روى متصلا وروى مرسلا او روى مرفوعا وروى موقوفا فالحكم للموصول والمرفوع لانها زيادة ثقة وهى مقبولة عند الجماهير من اصحاب فنون العلوم فلا يقدح اختلافهم هنا فى رفع الحديث ووقفه لا سيما وقد رواه الاكثرون مرفوعا والله اعلم واما قول موسى صلى الله عليه وسلم ما ادنى اهل الجنة كذا هو فى الاصول ما ادنى وهو صحيح ومعناه ما صفة ادنى او ما علامة ادنى اهل الجنة وقد تقدم ان المغيرة يقال بضم الميم وكسرها والضم اشهر والله اعلم (قوله كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم) هو بفتح الهمزة والخاء قال القاضى هو ما اخذوه من كرامة مولاهم وحصلوه او يكون معناه قصدوا منازلهم قال وذكره ثعلب بكسر الهمزة (قوله صلى الله عليه وسلم فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدى وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصداقه فى كتاب الله تعالى) اما اردت فبضم التاء ومعناه اخترت واصطفيت واما غرست كرامتهم بيدى الى آخره فمعناه اصطفيتهم وتوليتهم فلا يتطرق الى كرامتهم تغيير وفى آخر الكلام حذف اختصر للعلم به تقديره ولم يخطر على قلب بشر ما اكرمتهم به واعددته لهم (قوله ومصداقه) هو بكسر الميم ومعناه دليله وما يصدقه والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان موسى صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى عن اخس اهل الجنة) هكذا ضبطناه بالخاء المعجمة وبعدها السين المشددة وهكذا رواه جميع الرواة ومعناه ادناهم كما تقدم فى الرواية الاخرى (قوله عن المعرور بن سويد) هو بالعين المهملة والراء المكررة (قوله عن ابى الزبير انه سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يسئل عن الورود فقال نجئ نحن يوم القيمة عن كذا وكذا انظر اى ذلك فوق الناس قال فتدعى الامم باوثانها الى آخره) هكذا وقع هذا اللفظ فى جميع الاصول من صحيح مسلم واتفق المتقدمون والمتأخرون على انه تصحيف وتغيير واختلاط فى اللفظ قال الحافظ عبد الحق فى كتابه الجمع بين الصحيحين هذا الذى وقع فى كتاب مسلم تخليط من احد الناسخين او كيف كان وقال القاضى عياض هذه صورة الحديث فى جميع النسخ وفيه تغيير كثير وتصحيف قال وصوابه نجئ يوم القيمة على كوم هكذا رواه بعض اهل الحديث وفى كتاب ابن ابى خيثمة من طريق كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيمة على تل وامتى على

قوله انى لاعلم آخر اهل الجنة الى قوله رجل يؤتى به يوم القيمة فيقال اعرضوا الخ الظاهر ان المراد ان هذا الرجل هو آخر اهل الجنة دخولا ولا يخفى ان هذا الحديث على هذا لا يوافق الاحاديث الاخرى فى آخر اهل الجنة دخولا الا ان يقال ليس المراد بآخر رجل واحد بعينه بل هم طبقة من الناس بعضهم على الصفات المتقدمة وبعضهم على هذه الصفة وعلى هذا فقوله آخر رجل معناه من آخر رجل ويمكن ان كل واحد من قوم كل واحد منهم آخر رجل بالنظر الى السابقين من المعذبين آخرا هو آخر بالنسبة الى قوم لكن الظاهر ان هذا الرجل لا يدخل النار بل يحاسب

فيتجلى لهم يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل انسان منهم منافق او مؤمن نورا ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله تعالى ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون فتنجو اول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون الفا لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كاضوء نجم في السماء ثم كذلك ثم تحل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجعلون بفناء الجنة ويجعل اهل الجنة يرشون عليهم الماء حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل ويذهب حراقه ثم يسأل حتى يجعل له الدنيا وعشرة امثالها معها **حدثنا** ابوبكر بن ابي شيبة قال نا سفين بن عيينة عن عمرو سمع جابرا يقول سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم باذنيه يقول ان الله يخرج ناسا من النار فيدخلهم الجنة **وحدثنا** ابو الربيع قال نا حماد بن زيد قال قلت لعمرو بن دينار اسمعت جابر بن عبد الله يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يخرج قوما من النار بالشفاعة قال نعم **حدثنا** حجاج بن الشاعر قال نا ابو احمد الزبيري قال نا قيس بن سليم العنبري قال حدثني يزيد الفقير قال نا جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الادارات وجوههم حتى يدخلون الجنة **وحدثنا** حجاج بن الشاعر قال نا الفضل بن دكين قال نا ابو عاصم يعني محمد بن ابي ايوب قال حدثني يزيد الفقير قال كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد ان نحج ثم نخرج على الناس قال فمررنا على المدينة فاذا جابر بن عبد الله يحدث القوم جالس الى سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا هو قد ذكر الجهنميين قال فقلت له يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تحدثون والله يقول انك من تدخل النار فقد اخزيته وكلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فما هذا الذي تقولون قال فقال اتقرأ القرآن قلت نعم قال فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم يعني الذي يبعثه الله فيه قلت نعم قال فانه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي يخرج الله به من يخرج قال ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه قال واخاف ان لا اكون احفظ ذاك قال غير انه قد زعم ان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها قال يعني فيخرجون كانهم عيدان السماسم قال فيدخلون نهرا من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس فرجعنا فقلنا ويحكم اترون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد او كما قال ابو نعيم

(وذكر الطبري في التفسير من حديث ابن عمر فيرقى هو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وامته على كوم فوق الناس) وذكر من حديث كعب بن مالك يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل قال القاضي فهذا كله يبين ما تغير من الحديث وانه كان اظلم هذا الحرف على الراوي او امحى فعبر عنه بكذا وكذا وفسره بقوله اي فوق الناس وكتب عليه انظر تنبيها فجمع النقلة الكل ونسقوه على انه من متن الحديث كما تراه هذا كلام القاضي وقد تابعه عليه جماعة من المتأخرين والله اعلم قال القاضي ثم ان هذا الحديث جاء كله من كلام جابر موقوفا عليه وليس هذا من شرط مسلم اذ ليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكره مسلم وادخله في المسند لانه روي مسندا من غير هذا الطريق فذكر ابن ابي خيثمة عن ابن جريج يرفعه بعد قوله يضحك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فينطلق بهم وقد نبه على هذا مسلم بعد هذا في حديث ابن ابي شيبة وغيره في الشفاعة واخراج من يخرج من النار وذكر اسناده وسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم بعض معاني هذا الحديث والله اعلم **قوله** (فيتجلى لهم يضحك فينطلق بهم ويتبعونه) اما **قوله** فينطلق ويتبعونه فتقدم بيانهما في اوائل الكتاب وكذلك تقدم بيان معنى الضحك اما **التجلي** فهو الظهور وازالة المانع من الرؤية ومعنى يتجلى يضحك اي يظهر وهو راض عنهم **قوله** (ثم يطفأ نور المنافقين) روي بفتح الياء وضمها وهما صحيحان معناهما ظاهر **قوله** (ثم ينجو المؤمنون) هكذا هو في كثير من الاصول وفي اكثرها المؤمنين بالياء **قوله** (اول زمرة) اي جماعة **قوله** (حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل ويذهب حراقه ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة امثالها) هكذا هو في جميع الاصول ببلادنا نبات الشيء وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الاكثرين وعن بعض رواة مسلم نبات الدمن يعني بكسر الدال واسكان الميم وهذه الرواية هي الموجودة في الجمع بين الصحيحين لعبد الحق وكلاهما صحيح لكن الاول هو المشهور الظاهر وهو بمعنى الروايات السابقة نبات الحبة في حميل السيل **واما** نبات الدمن فمعناها ايضا كذلك فان الدمن البعر والتقدير نبات ذي الدمن في السيل اي كما ينبت الشيء الحاصل في البعر والغثاء الموجود في اطراف النهر والمراد التشبيه به في السرعة والنضارة وقد اشار صاحب المطالع الى تصحيح هذه الرواية ولكن لم ينقح الكلام في تحقيقها بل قال عندي ان الرواية صحيحة ومعناه سرعة نبات الدمن مع ضعف ما ينبت فيه وحسن منظره والله اعلم واما **قوله** ويذهب حراقه فهو بضم الحاء المهملة وتخفيف الراء والضمير في حراقه يعود على المخرج من النار وعليه يعود الضمير في قوله ثم يسأل ومعنى حراقه اثر النار والله اعلم **قوله** (حدثني يزيد الفقير) هو يزيد بن صهيب الكوفي ثم المكي ابو عثمان قيل له الفقير لانه اصيب في فقار ظهره فكان يألم منه حتى ينحني له **قوله** صلى الله عليه وسلم (ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الادارات وجوههم حتى يدخلون الجنة) هكذا هو في الاصول حتى يدخلون بالنون وهو صحيح وهي لغة سبق بيانها واما دارات الوجوه فهي جمع دارة وهي ما يحيط بالوجه من جوانبه ومعناه ان النار لا تأكل دارة الوجه لكونها محل السجود وقد قيل هنا الادارات الوجوه وسبق في الحديث الآخر الا مواضع السجود وسبق هناك الجمع بينهما والله اعلم **قوله** (كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج) هكذا هو في الاصول والروايات شغفني بالغين المعجمة وحكى القاضي عياض رحمه الله تعالى انه روي بالعين المهملة وهما متقاربان ومعناه لصق بشغاف قلبي وهو غلافه واما رأي الخوارج فهو ما قدمناه مرات انهم يرون ان اصحاب الكبائر يخلدون في النار ولا يخرج منها من دخلها **قوله** (فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد ان نحج ثم نخرج على الناس) معناه خرجنا من بلادنا ونحن جماعة كثيرة لنحج ثم نخرج على الناس مظهرين مذهب الخوارج وندعو اليه ونحث عليه **قوله** (فاذا هو قد زعم ان قوما يخرجون من النار) زعم هنا بمعنى قال وقد تقدم في اول الكتاب ايضاحه ونقل كلام الائمة فيها والله اعلم **قوله** (فيخرجون كانهم عيدان السماسم) هو بالسينين المهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو هذا السمسم المعروف الذي يستخرج منه الشيرج قال الامام ابو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير رحمه الله تعالى معناه والله اعلم ان السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت في الشمس ليؤخذ حبها دقاقا سودا كانها محترقة فشبه بها هؤلاء قال وطالما طلبت هذه اللفظة وسألت عنها فلم اجد فيها شافيا قال وما اشبه ان تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان الساسم وهو خشب اسود كالآبنوس هذا كلام ابي السعادات والساسم الذي ذكره هو بحذف الميم وفتح السين الثانية كذا قاله الجوهري وغيره واما القاضي عياض فقال لا يعرف معنى السماسم هنا قال ولعل صوابه عيدان الساسم وهو اشبه وهو عود اسود وقيل هو الآبنوس واما صاحب المطالع فقال قال بعضهم السماسم كل نبت ضعيف كالسمسم والكزبرة وقال آخرون لعله السأسم مهموز وهو الآبنوس شبههم به في سواده فهذا مختصر ما قالوه فيه والمختار انه السمسم كما قدمناه على ما بيناه ابو السعادات والله اعلم **واعلم** انه وقع في كثير من الاصول كانها عيدان السماسم بالف بعد الهاء والصحيح الموجود في معظم الاصول والكتب كانهم بميم بعد الهاء وللاول ايضا وجه وهو ان يكون الضمير في كانها عائدا على الصور اي كان صورهم عيدان السماسم والله اعلم **قوله** (فيخرجون كانهم القراطيس) **القراطيس** جمع قرطاس بكسر القاف وضمها لغتان وهو الصحيفة التي يكتب فيها شبههم بالقراطيس لشدة بياضهم بعد اغتسالهم وزوال ما كان عليهم من السواد والله اعلم **قوله** (فقلنا ويحكم اترون الشيخ يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني بالشيخ جابر بن عبد الله رضي الله عنه وهو استفهام انكار وجحد اي لا يظن به الكذب بلا شك **قوله** (فرجعنا فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد) معناه رجعنا من حجنا ولم نتعرض لرأي الخوارج بل كففنا عنه وتبنا منه الا رجلا منا فانه لم يوافقنا في الانكفاف عنه **قوله** (او كما قال ابو نعيم) المراد بابي نعيم الفضل بن دكين بضم الدال المهملة المذكور في اول الاسناد وهو شيخ شيخ مسلم وهذا الذي فعله ادب معروف من آداب الرواة وهو انه ينبغي للراوي اذا روى بالمعنى ان يقول عقب روايته او كما قال احتياطا وخوفا من تغيير حصل

اول ما يحاسب على هذا الوجه فالظاهر ان يقال الكلام السابق قد تم وقوله رجل كلام مبتدأ في بيان رجل حاله كذا في الحساب والله تعالى اعلم.

قوله الادارات وجوههم استثناء عن قوله يحترقون ب

لعله كناية عن اثر السجود فيتوافق الروايات.

قوله رأي من رأي الخوارج وهو ان صاحب الكبيرة يخلد في النار وسبب ذلك ان المذكور في القرآن حال الفريقين فقط وهما حال المؤمنين والكفرة واما الفسقة فذكرهم في القرآن قليل ولذلك فالب ما يوجد

Scanned with CamScanner

حدثنا هداب بن خالد الازدي قال نا حماد بن سلمة عن ابي عمران وثابت عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار اربعة فيعرضون على الله تعالى فيلتفت احدهم فيقول اي رب اذ اخرجتني منها فلا تعدني فيها فينجيه الله منها حدثنا ابو كامل فضيل بن حسين الجحدري ومحمد بن عبيد الغبري واللفظ لابي كامل قالا نا ابو عوانة عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تعالى الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك وقال ابن عبيد فيلهمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا قال فياتون آدم عليه السلام فيقولون انت آدم ابو الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا نوحا اول رسول بعثه الله تعالى قال فياتون نوحا عليه السلام فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه تعالى منها ولكن ائتوا ابراهيم عليه السلام الذي اتخذه الله خليلا فياتون ابراهيم عليه السلام فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا موسى الذي

(قوله ثنا هداب بن خالد الازدي ثنا حماد بن سلمة عن ابي عمران وثابت عن انس رضي الله عنه) هذا الاسناد كله بصريون اما هداب فهو بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة وآخره باء موحدة ويقال فيه هدبة بضم الهاء واسكان الدال فاحدهما اسم والآخر لقب واختلف فيهما وقد قدمنا بيانه واما ابو عمران فهو الجوني واسمه عبد الملك بن حبيب واما ثابت فهو البناني (قوله في الاسناد الجحدري) هو بفتح الجيم وبعدها حاء مهملة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة منسوب الى جده اسمه جحدر وقد تقدم بيانه في اول الكتاب (قوله محمد بن عبيد الغبري) هو بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة منسوب الى غبر جد القبيلة تقدم ايضا بيانه (قوله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك وفي رواية فيلهمون) هو معنى اللفظتين متقارب فمعنى الاولى انهم يعتنون بسؤال الشفاعة وزوال الكرب الذي هم فيه ومعنى الثانية ان الله تعالى يلهمهم سؤال ذلك والالهام ان يلقي الله تعالى في النفس امرا يحمل على فعل الشيء او تركه والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم في الناس انهم يأتون آدم ونوحا وباقي الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فيطلبون شفاعتهم فيقولون لستُ هناكم ويذكرون خطاياهم الى آخره) اعلم ان العلماء من اهل الفقه والاصول وغيرهم اختلفوا في جواز المعاصي على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقد لخص القاضي رحمه الله تعالى مقاصد المسألة فقال لا خلاف ان الكفر عليهم بعد النبوة ليس بجائز بل هم معصومون منه واختلفوا فيه قبل النبوة والصحيح انه لا يجوز واما المعاصي فلا خلاف انهم معصومون من كل كبيرة واختلف العلماء هل ذلك بطريق العقل او الشرع فقال الاستاذ ابو اسحق ومن معه ذلك ممتنع من مقتضى دليل المعجزة وقال القاضي ابو بكر ومن وافقه ذلك من طريق الاجماع وذهبت المعتزلة الى ان ذلك من طريق العقل وكذلك اتفقوا على ان كل ما كان طريقه الابلاغ في القول فهم معصومون فيه على كل حال واما ما كان طريقه الابلاغ في الفعل فذهب بعضهم الى العصمة فيه رأسا وان السهو والنسيان لا يجوز عليهم فيه وتأولوا احاديث السهو في الصلوة وغيرها بما سنذكره في مواضعه وهذا مذهب الاستاذ ابي المظفر الاسفرايني من ائمتنا الخراسانيين المتكلمين وغيره من المشايخ المتصوفة وذهب معظم المحققين وجماهير العلماء الى جواز ذلك ووقوعه منهم وهذا هو الحق ثم لا بد من تنبيههم عليه وذكرهم اياه اما في الحين على قول جمهور المتكلمين واما قبل وفاتهم على قول بعضهم ليسنوا حكم ذلك ويبينوه قبل انخرام مدتهم وليصح تبليغهم ما انزل اليهم وكذلك لا خلاف انهم معصومون من الصغائر التي تزري بفاعلها وتحط منزلته وتسقط مروءته واختلفوا في وقوع غيرها من الصغائر منهم فذهب معظم الفقهاء والمحدثين والمتكلمين من السلف والخلف الى جواز وقوعها منهم وحجتهم ظواهر القرآن والاخبار وذهب جماعة من اهل التحقيق والنظر من الفقهاء والمتكلمين من ائمتنا الى عصمتهم من الصغائر كعصمتهم من الكبائر وان منصب النبوة يجل عن مواقعتها وعن مخالفة الله تعالى عمدا وتكلموا على الآيات والاحاديث الواردة في ذلك وتأولوها وان ما ذكر عنهم من ذلك انما هو فيما كان منهم على تأويل او سهو او من اذن من الله تعالى في اشياء اشفقوا من المؤاخذة بها واشياء منهم قبل النبوة وهذا المذهب هو الحق لما قدمناه ولانه لو صح ذلك منهم لم يلزمنا الاقتداء بافعالهم واقرارهم وكثير من اقوالهم ولا خلاف في الاقتداء بذلك وانما اختلاف العلماء هل ذلك على الوجوب او على الندب او الاباحة والتفريق فيما كان من باب القرب او غيرها قال القاضي وقد بسطنا القول في هذا الباب في كتابنا الشفاء وبلغنا فيه المبلغ الذي لا يوجد في غيره وتكلمنا على الظواهر في ذلك بما فيه كفاية ولا يهولنك ان نسب قوم هذا المذهب الى الخوارج والمعتزلة وطوائف من المبتدعة اذ منزعهم فيه منزع آخر من التكفير بالصغائر ونحن نتبرأ الى الله تعالى من هذا المذهب وانظر هذه الخطايا التي ذكرت للانبياء من اكل آدم عليه الصلوة والسلام من الشجرة ناسيا ومن دعوة نوح عليه السلام على قوم كفار وقتل موسى صلى الله عليه وسلم لكافر لم يؤمر بقتله ومدافعة ابراهيم صلى الله عليه وسلم الكفار بقول عرض به هو فيه من وجه صادق وهذه كلها في حق غيرهم ليست بذنوب لكنهم اشفقوا منها اذ لم تكن عن امر الله تعالى وعتب على بعضهم فيها لقدر منزلتهم من معرفة الله تعالى هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله تعالى والله اعلم (قوله في آدم خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه) هو من باب اضافة التشريف (قوله صلى الله عليه وسلم لست هناكم) معناه لست اهلا لذلك (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن ائتوا نوحا اول رسول بعثه الله تعالى) قال الامام ابو عبد الله المازري قد ذكر المؤرخون ان ادريس جد نوح عليهما السلام فان قام دليل ان ادريس ارسل ايضا لم يصح قول النسابين انه قبل نوح لاخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم ان نوحا اول رسول بعث وان لم يقم دليل جاز ما قالوه وصح ان يحمل ان ادريس كان نبيا غير مرسل قال القاضي عياض وقد قيل ان ادريس هو الياس وانه كان نبيا في بني اسرائيل كما جاء في بعض الاخبار مع يوشع بن نون فان كان هذا سقط الاعتراض قال القاضي وبمثل هذا يسقط الاعتراض بآدم وشيث ورسالتهما الى من معهما وان كانا رسولين فان آدم انما ارسل لبنيه ولم يكونوا كفارا بل امر بتعليمهم الايمان وطاعة الله تعالى وكذلك خلفه شيث بعده فيهم بخلاف رسالة نوح الى كفار اهل الارض قال القاضي وقد رأيت ابا الحسن بن بطال ذهب الى ان آدم ليس برسول ليسلم من هذا الاعتراض وحديث ابي ذر الطويل ينص على ان آدم وادريس رسولان هذا آخر كلام القاضي والله اعلم (قوله ائتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى اصل الخلة الاختصاص والاستصفاء وقيل اصلها الانقطاع الى من خاللت مأخوذ من الخلة وهي الحاجة فسمي بها ابراهيم صلى الله عليه وسلم بذلك لانه قصر حاجته على ربه سبحانه وتعالى وقيل الخلة صفاء المودة التي توجب تخلل الاسرار وقيل معناها المحبة والالطاف هذا كلام القاضي وقال ابن الانباري الخليل معناه المحب الكامل المحبة والمحبوب الموفي بحقيقة المحبة اللذان ليس في حبهما نقص ولا خلل قال الواحدي هذا القول هو الاختيار لان الله عز وجل خليل ابراهيم وابراهيم خليل الله ولا يجوز ان يقال الله تعالى خليل ابراهيم من الخلة التي هي الحاجة والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان كل واحد من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يقول لست هناكم او لست لها) قال القاضي عياض هذا يقولونه تواضعا واكبارا لما يسألونه قال وقد تكون اشارة من كل واحد منهم الى ان هذه الشفاعة وهذا المقام ليس له بل لغيره وكل واحد منهم يدل على الآخر حتى انتهى الامر الى صاحبه قال ويحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معينا وتكون احالة كل واحد منهم على الآخر على تدريج الشفاعة في ذلك الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال وفيه تقديم ذوي الاسنان والآباء على الابناء في الامور التي لها بال قال واما مبادرة النبي صلى الله عليه وسلم لذلك واجابته لدعوتهم فلتحققه صلى الله عليه وسلم ان هذه الكرامة والمقام له صلى الله عليه وسلم خاصة هذا كلام القاضي والحكمة في ان الله تعالى الهمهم سؤال آدم ومن بعده صلوات الله وسلامه عليهم في الابتداء ولم يلهموا سؤال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هي والله اعلم اظهار فضيلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانهم لو سألوه ابتداء لكان يحتمل ان غيره يقدر على هذا ويحصله واما اذا سألوا غيره من رسل الله تعالى واصفيائه فامتنعوا ثم سألوه فاجاب وحصل غرضهم فهو النهاية في ارتفاع المنزلة وكمال القرب وعظيم الادلال والانس وفيه تفضيله صلى الله عليه وسلم على جميع المخلوقين من الرسل والآدميين والملائكة فان هذا الامر العظيم وهي الشفاعة العظمى لا يقدر على الاقدام عليه غيره صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين والله اعلم

في ذكر اهل النار هو الخلود فيها والكفر فزعم طائفة ان من يدخل في النار يخلد فيها فاهل الكبائر يخلدون فيها واعتمد طائفة على انه لا يدخل فيها الا الكفرة واهل الكبائر لا يدخلون من اصله تمسكا بظاهر قوله كلما التي فيها فوج الآية والحق ان المذكور في القرآن غالب احوال الفريقين والفريق الثالث غير مذكور وانما ذكرهم غالبا في الحديث فلا اشكال في الآيات اصلا.

ثنا قوله فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم الخ اراد ان المراد بذلك هو مقام الشفاعة التي بها يخرج اهل النار من النار فصار

كلمه الله واعطاه التوراة قال فياتون موسى عليه السلام فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فياتون عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتوني فاستاذن على ربي فيؤذن لي فاذا انا رايته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله فيقال يا محمد ارفع راسك قل تسمع سل تعطه اشفع تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي عز وجل ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال ارفع يا محمد قل تسمع سل تعطه اشفع تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة قال فلا ادري في الثالثة او في الرابعة قال فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود قال ابن عبيد في روايته قال قتادة اي وجب عليه الخلود. وحدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا نا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيهتمون بذلك او يلهمون ذلك بمثل حديث ابي عوانة وقال في الحديث ثم آتيه الرابعة او اعود الرابعة فاقول يا رب ما بقي الا من حبسه القرآن. حدثنا محمد بن المثنى قال نا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله تعالى المؤمنين يوم القيامة فيلهمون لذلك بمثل حديثهما وذكر في الرابعة فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود. حدثنا محمد بن منهال الضرير قال نا يزيد بن زريع قال نا سعيد بن ابي عروبة وهشام صاحب الدستوائي عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني ابو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى قالا نا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني ابي عن قتادة قال نا انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة زاد ابن منهال في روايته قال يزيد فلقيت شعبة فحدثته بالحديث فقال شعبة حدثنا به قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث الا ان شعبة جعل مكان الذرة ذرة قال يزيد صحف فيها ابو بسطام

(قوله صلى الله عليه وسلم في موسى صلى الله عليه وسلم الذي كلمه الله تكليما) هذا باجماع اهل السنة على ظاهره وان الله تعالى كلم موسى حقيقة كلاما سمعه بغير واسطة ولهذا اكد بالمصدر والكلام صفة ثابتة لله تعالى لا يشبه كلام غيره. قوله في عيسى روح الله وكلمته تقدم الكلام في معناه في اوائل كتاب الايمان. (قوله صلى الله عليه وسلم ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) هذا مما اختلف العلماء في معناه قال القاضي قيل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتاخر عصمتك بعدها وقيل المراد به ذنوب صدرت منه صلى الله عليه وسلم قلت فعلى هذا يكون المراد الغفران لبعضها او سلامتهم من الخلود في النار وقيل المراد ما وقع منه صلى الله عليه وسلم عن سهو وتاويل حكاه الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم لابيك آدم وما تاخر من ذنوب امتك وقيل المراد انه مغفور لك غير مؤاخذ بذنب لو كان وقيل هو تنزيه له من الذنوب صلى الله عليه وسلم والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فياتوني فاستاذن على ربي فيؤذن لي) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى معناه والله اعلم فيؤذن لي في الشفاعة الموعود بها والمقام المحمود الذي ادخره الله تعالى له واعلمه انه يبعثه فيه قال القاضي وجاء في حديث انس وحديث ابي هريرة ابتداء النبي صلى الله عليه وسلم بعد سجوده وحمده والاذن له في الشفاعة بقوله امتي امتي وجاء في حديث حذيفة بعد هذا في هذا الحديث نفسه قال فياتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقوم ويؤذن له وترسل الامانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق وساق الحديث وبهذا يتصل الحديث لان هذه هي الشفاعة التي لجأ الناس اليه فيها وهي الاراحة من الموقف والفصل بين العباد ثم بعد ذلك حلت الشفاعة في امته صلى الله عليه وسلم وفي المذنبين وحلت شفاعة الانبياء والملائكة وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم كما جاء في الاحاديث الاخر وجاء في الاحاديث المتقدمة في الرؤية وحشر الناس اتباع كل امة ما كانت تعبد ثم تمييز المؤمنين من المنافقين ثم حلول الشفاعة ووضع الصراط فيحتمل ان الامر باتباع الامم ما كانت تعبد هو اول الفصل والاراحة من هول الموقف وهو اول المقام المحمود وان الشفاعة التي ذكر حلولها هي الشفاعة في المذنبين على الصراط وهو ظاهر الاحاديث وانها لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولغيره كما نص عليه في الاحاديث ثم ذكر بعدها الشفاعة فيمن دخل النار وبهذا تجتمع متون الاحاديث وتترتب معانيها ان شاء الله تعالى هذا آخر كلام القاضي والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ما بقي في النار الا من حبسه القرآن) اي وجب عليه الخلود وقد بين مسلم رحمه الله تعالى ان قوله اي وجب عليه الخلود هو تفسير قتادة الراوي وهذا التفسير صحيح ومعناه من اخبر القرآن انه مخلد في النار وهم الكفار كما قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وفي هذا دلالة لمذهب اهل الحق وما اجمع عليه السلف انه لا يخلد في النار احد مات على التوحيد والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم آتيه فاقول يا رب) معنى آتيه اي اعود الى المقام الذي قمت فيه اولا وسالت وهو مقام الشفاعة (قوله حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا نا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس قال مسلم ونا محمد بن المثنى نا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن انس قال مسلم ونا محمد بن منهال الضرير قال نا يزيد بن زريع نا سعيد بن ابي عروبة وهشام صاحب الدستوائي عن قتادة عن انس قال مسلم وحدثني ابو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى قالا نا معاذ وهو ابن هشام قال حدثني ابي عن قتادة قال نا انس بن مالك قال مسلم نا ابو الربيع العتكي نا حماد بن زيد نا معبد بن هلال العنزي) يعني عن انس هذه الاسانيد رجالها كلهم بصريون وهذا الاتفاق في غاية من الحسن ونهاية من الندور وهي اتفاق هذه الاسانيد الخمسة على ان جميعهم بصريون والحمد لله على ما علمنا فاما ابن ابي عدي فاسمه محمد بن ابراهيم بن ابي عدي واما سعيد بن ابي عروبة فقد قدمنا انه كذا يروى في كتب الحديث وغيرها وان ابن قتيبة قال في كتاب ادب الكاتب الصواب ابن ابي العروبة بالالف واللام واسم ابي عروبة مهران وقدمنا ايضا ان سعيد بن ابي عروبة ممن اختلط في آخر عمره وان المختلط لا يحتج بما رواه في حال الاختلاط او شككنا هل رواه في حال الاختلاط ام في الصحة وقدمنا ان ما كان في الصحيحين عن المختلطين محمول على انه عرف انه رواه قبل الاختلاط والله اعلم واما هشام صاحب الدستوائي فهو بفتح الدال واسكان السين المهملتين وبعدهما مثناة من فوق مفتوحة وبالمد بالالف ياء من غير نون هكذا هو المشهور في كتب الحديث قال صاحب المطالع ومنهم من يزيد فيه نونا بين الالف والياء وهو منسوب الى دستواء وهي كورة من كور الاهواز كان يبيع الثياب التي تجلب منها اليها فيقال هشام الدستوائي وهشام صاحب الدستوائي اي صاحب البز الدستوائي وقد ذكره مسلم في اول كتاب الصلاة بعبارة اخرى اوضح منها فقال في باب صفة الاذان حدثني ابو غسان واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق اخبرنا معاذ بن هشام صاحب الدستوائي فتوهم صاحب المطالع ان قوله صاحب الدستوائي مرفوع وانه صفة لمعاذ فقال يقال صاحب الدستوائي وانما هو ابنه وهذا الذي قاله صاحب المطالع ليس بشيء وانما صاحب هنا مجرور صفة لهشام كما جاء مصرحا به في هذا الموضع الذي نحن الآن فيه والله اعلم واما ابو غسان المسمعي فتقدم بيانه مرات وانه يجوز صرفه وتركه وان المسمعي بكسر الميم الاولى وفتح الثانية منسوب الى مسمع جد القبيلة واما قوله نا معاذ وهو ابن هشام فتقدم بيانه في الفصول في مواضع كثيرة وان فائدته انه لم يقع قوله ابن هشام في الرواية فاراد ان يبينه ولم يستجز ان يقول معاذ بن هشام لكونه لم يقع في الرواية فقال وهو ابن هشام وهذا واشباهه مما كررت ذكره قصد به المبالغة في الايضاح والتسهيل فانه اذا طال العهد به قد ينسى وقد لا يقف على هذا الموضع من لا خبرة له بالموضع المتقدم والله اعلم.

مقتضى القرآن ايضا الاخراج من النار بعد الدخول۔
قوله اول رسول اي اول من ارسل الى الكفار ومن كان قبله ما ارسل احد منهم الى الكفار۔
قوله فيحد لي حدا فاخرجهم من النار اي اخلصهم منها احد من

ان يكون قبل الدخول او بعده والله تعالى اعلم۔
قوله فاقول ما بقي في النار كان المراد من قيد من يختص اخراجهم بارحم الراحمين والله تعالى اعلم ويحتمل ان يكون ابلا في غير هذه الامة المرحومة وهذا الكلام في هذه الامة فلا تنافي۔

حدثنا ابو الربيع العتكي قال نا حماد بن زيد قال نا معبد بن هلال العنزي ح وحدثنا سعيد بن منصور واللفظ له قال نا حماد بن زيد قال نا معبد بن هلال العنزي قال انطلقنا الى انس بن مالك وتشفعنا بثابت فانتهينا اليه وهو يصلي الضحى فاستأذن لنا ثابت فدخلنا عليه واجلس ثابتا معه على سريره فقال له يا ابا حمزة ان اخوانك من اهل البصرة يسألونك ان تحدثهم حديث الشفاعة قال حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم الى بعض فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له اشفع لذريتك فيقول لست لها ولكن عليكم بابراهيم فانه خليل الله تعالى فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله تعالى فيؤتى موسى عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيؤتى عيسى عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فاوتى فاقول انا لها فانطلق فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاقوم بين يديه فاحمده بمحامد لا اقدر عليه الآن يلهمنيه الله تعالى ثم اخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة او شعيرة من ايمان فاخرجه منها فانطلق فافعل ثم ارجع الى ربي تعالى فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه منها فانطلق فافعل ثم اعود الى ربي فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه ادنى ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه من النار فانطلق فافعل هذا حديث انس الذي انبأنا به فخرجنا من عنده فلما كنا بظهر الجبان قلنا لو ملنا الى الحسن فسلمنا عليه وهو مستخف في دار ابي خليفة قال فدخلنا عليه فسلمنا عليه فقلنا يا ابا سعيد جئنا من عند اخيك ابي حمزة فلم نسمع بمثل حديث حدثناه في الشفاعة قال هيه فحدثناه الحديث فقال هيه قلنا ما زادنا قال قد حدثنا به منذ عشرين سنة وهو يومئذ جميع ولقد ترك شيئا ما ادري انسي الشيخ او كره ان يحدثكم فتتكلوا قلنا له حدثنا فضحك وقال خلق الانسان من عجل ما ذكرت لكم هذا الا وانا اريد ان احدثكموه قال ثم ارجع الى ربي في الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذاك لك او قال ليس ذاك اليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لاخرجن من قال لا اله الا الله قال فاشهد على الحسن انه حدثنا به انه سمع انس بن مالك اراه قال قبل عشرين سنة وهو يومئذ جميع

واما (قوله ابو الربيع العتكي) فهو بفتح العين والتاء وهو ابو الربيع الزهراني الذي يكرره مسلم في مواضع كثيرة واسمه سليمان بن داود قال القاضي عياض نسبه مسلم مرة زهرانيا ومرة عتكيا ومرة جمع النسبين ولا يجتمعان بوجه كما ... (قوله معبد بن هلال العنزي) هو بالعين المهملة وفتح النون وبالزاي والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة) المراد بالذرة واحدة الذر وهو الحيوان المعروف الصغير من النمل وهي بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ومعنى يزن اي يعدل (قوله ان شعبة جعل مكان الذرة ذرة) معناه ان رواه بضم الذال وتخفيف الراء واتفقوا على انه تصحيف منه وهذا معنى قوله في الكتاب قال يزيد صحف فيها ابو بسطام يعني شعبة (قوله فدخلنا عليه واجلس ثابتا معه على سريره) فيه اكرام العالم وكبير المجلس ان يكرم فضلاء الداخلين عليه ويميزهم بمزيد اكرام في المجلس وغيره (قوله ان اخوانك من اهل البصرة) قد قدمنا في اوائل الكتاب ان في البصرة ثلاث لغات فتح الباء وضمها وكسرها والفتح هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم فاحمده بمحامد لا اقدر عليه الآن) هكذا هو في الاصول لا اقدر عليه وهو صحيح ويعود الضمير في عليه الى الحمد (قوله صلى الله عليه وسلم فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة او شعيرة من ايمان فاخرجه منها فانطلق فافعل ثم قال صلى الله عليه وسلم فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه ثم قال صلى الله عليه وسلم فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه ادنى ادنى ادنى مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه) اما الثاني والثالث فاتفقت الاصول على انه فاخرجه بضمير المفرد واما الاول ففي بعض الاصول فاخرجوه وكما ذكرنا على ضمير الجمع وفي بعضها فاخرجه وفي اكثرها فاخرجوا بغير هاء وكله صحيح فمن رواه فاخرجوه يكون خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من الملائكة ومن حذف الهاء فهو على حذف المفعول وهو فضلة يكثر حذفه والله اعلم (وقوله صلى الله عليه وسلم ادنى ادنى ادنى) هكذا هو في الاصول مكرر ثلاث مرات وفي هذا الحديث دلالة لمذهب السلف واهل السنة ومن وافقهم من المتكلمين في ان الايمان يزيد وينقص ونظائره في الكتاب والسنة كثيرة وقد قدمنا تقرير هذه القاعدة في اول كتاب الايمان والخلاف فيها وتحقيقها والله اعلم (قوله في حديث انس الذي انبأنا به فخرجنا من عنده فلما كنا بظهر الجبان قلنا لو ملنا الى الحسن فسلمنا عليه وهو مستخف في دار ابي خليفة قال فدخلنا عليه فسلمنا عليه وقلنا يا ابا سعيد جئناك من عند اخيك ابي حمزة فلم نسمع بمثل حديث حدثناه في الشفاعة قال هيه فحدثناه الحديث قال هيه قلنا ما زادنا قال قد حدثنا به منذ عشرين سنة وهو يومئذ جميع ولقد ترك شيئا ما ادري انسي الشيخ او كره ان يحدثكم فتتكلوا قلنا له حدثنا فضحك وقال خلق الانسان من عجل ما ذكرت لكم هذا الا وانا اريد ان احدثكموه ثم ارجع الى ربي في الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذاك لك او قال ليس ذاك اليك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لاخرجن من قال لا اله الا الله قال فاشهد على الحسن انه حدثنا به انه سمع انس بن مالك اراه قال قبل عشرين سنة وهو يومئذ جميع) الشرح هذا الكلام فيه فوائد كثيرة وقد اشتمل على جمل من المعاني ... (قوله بظهر الجبان) فالجبان بفتح الجيم وتشديد الباء قال اهل اللغة الجبان والجبانة هما الصحراء وتسميهما العامة المقابر لانها تكون في الصحراء وهو من تسمية الشيء باسم موضعه (وقوله بظهر الجبان) اي بظاهرها واعلاها والمرتفع منها (وقوله لو ملنا الى الحسن) يعني عدلنا وهو الحسن البصري (وقوله وهو مستخف) يعني متغيبا خوفا من الحجاج بن يوسف (وقوله قال هيه) هو بكسر الهاء واسكان الياء وكسر الهاء الثانية قال اهل اللغة يقال في استزادة الحديث ايه ويقال هيه بالهاء بدل الهمزة قال الجوهري ايه اسم سمي به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهمزة قال ابن السكيت فان وصلت نونت فقلت ايه حديثا قال ابن السري اذا قلت ايه فانما تامره بان يزيدك من الحديث المعهود بينكما كانك قلت هات الحديث وان قلت ايه بالتنوين كانك قلت هات حديثا ما لان التنوين تنكير فاما اذا اسكته وكففته فانك تقول ايها عنا (قوله وهو يومئذ جميع) هو بفتح الجيم وكسر الميم ومعناه مجتمع القوة والحفظ (وقوله فضحك) فيه انه لا باس بضحك العالم بحضرة اصحابه اذا كان بينه وبينهم انس ولم يخرج بضحكه الى حد يعد تركا للمروءة (وقوله فضحك وقال خلق الانسان من عجل) فيه جواز الاستشهاد بالقرآن في مثل هذا الموطن وقد ثبت في الصحيح مثله من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طرق فاطمة وعليا رضي الله عنهما ثم انصرف وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا ونظائر هذا كثيرة (وقوله ما ذكرت لكم هذا الا وانا اريد ان احدثكموه ثم ارجع الى ربي) هكذا هو في الروايات وهو فصيح وتم الكلام على قوله احدثكموه ثم ابتدا تمام الحديث فقال ثم ارجع ومعناه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارجع الى ربي (وقوله صلى الله عليه وسلم ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذاك لك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لاخرجن من قال لا اله الا الله) معناه لاتفضلن عليهم باخراجهم من غير شفاعة كما تقدم في الحديث السابق شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين (واما قوله عز وجل وجبريائي) فهو بكسر الجيم اي عظمتي وسلطاني وقهري (واما قوله فاشهد على الحسن انه حدثنا به انه)

قوله فيأتون آدم الى قوله عليكم بابراهيم الظاهر ان في هذه الرواية سقطا وهو انه يقول عليكم بنوح فيقول نوح عليكم بابراهيم ويحتمل تصحيحه انه لما ارسل آدم الى نوح وهو ارسل الى ابراهيم فكان آدم ارسلهم الى ابراهيم ولو بواسطة -

قوله فاقوم فاحمده الى قوله ثم اخر له ساجدا يدل على تقديم الحمد على السجود بخلاف سائر الروايات فانها تدل على تقديم السجود على الحمد ولعل وجه التوفيق انه لا تنافي بين ذلك لجواز وجود الحمد قبل السجود وبعده ويحتمل ان كلمة ثم بمعنى الواو فلا تنافي اصلا والله تعالى اعلم -

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واتفقا في سياق الحديث الا ما يزيد احدهما من الحرف بعد الحرف قالا نا محمد بن بشر قال نا ابو حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة فقال انا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون بم ذاك يجمع الله تعالى يوم القيامة الاولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ائتوا آدم فيأتون آدم عليه السلام فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول آدم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى الارض وسماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم فيأتون ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى صلى الله عليه وسلم فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالاته وبتكليمه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم أومر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى عليه السلام فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمت الناس في المهد وكلمة منه القاها الى مريم وروح منه فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتوني فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فانطلق فآتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لاحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه اشفع تشفع فارفع رأسي فاقول يا رب امتي امتي فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى. حدثني زهير بن حرب قال نا جرير عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال وضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكانت احب الشاة اليه فنهس نهسة فقال انا سيد الناس يوم القيامة ثم نهس اخرى فقال انا سيد الناس يوم القيامة فلما رأى اصحابه لا يسألونه قال الا تقولون كيفه قالوا كيفه يا رسول الله قال يقوم الناس لرب العالمين وساق الحديث بمعنى حديث ابي حيان عن ابي زرعة وزاد في قصة ابراهيم عليه السلام فقال وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لآلهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم قال

آخره فانا ذكره مكملا مبالغة في تحقيقه وتقريره في نفس الطالب والله اعلم وقد سبق في اول الكتاب هذا الموضع (قوله عن ابي حيان عن ابي زرعة) اما حيان فبالمثناة وتقدم بيان ابي حيان وابي زرعة في اول الكتاب وان اسم ابي زرعة هرم وقيل عمرو وقيل عبيد الله وقيل عبد الرحمن واسم ابي حيان يحيى بن سعيد بن حيان (قوله فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه) قال القاضي عياض رحمه الله محبته صلى الله عليه وسلم للذراع لنضجها وسرعة استمرائها مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبعدها عن مواضع الاذى هذا آخر كلام القاضي وقد روى الترمذي باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان الذراع احب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كان لا يجد اللحم الا غبا فكان يعجل اليها لانها اعجلها نضجا (قوله فنهس منها نهسة) هو بالسين المهملة قال القاضي عياض اكثر الرواة رووه بالمهملة ووقع لابن ماهان بالمعجمة وكلاهما صحيح بمعنى اخذ باطراف اسنانه قال الهروي قال ابو العباس النهس بالمهملة باطراف الاسنان وبالمعجمة بالاضراس (قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيامة) انما قال هذا صلى الله عليه وسلم تحدثا بنعمة الله تعالى وقد امره الله تعالى بهذا ونصيحة لنا بتعريفنا حقه صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض قيل السيد الذي يفوق قومه والذي يفزع اليه في الشدائد والنبي صلى الله عليه وسلم سيدهم في الدنيا والآخرة وانما خص يوم القيامة لارتفاع السؤدد فيها وتسليم جميعهم له ولكون آدم وجميع اولاده تحت لوائه صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اي انقطعت دعاوى الملك في ذلك اليوم والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يجمع الله يوم القيامة الاولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر) الصعيد هو الارض الواسعة المستوية وينفذهم هو بفتح الياء وبالذال المعجمة وذكر الهروي وصاحب المطالع وغيرهما انه روي بضم الياء وبفتحها قال صاحب المطالع رواه الاكثرون بالفتح وبعضهم بالضم قال الهروي قال الكسائي يقال نفذني بصره اذا بلغني وجاوزني قال ويقال انفذت القوم اذا خرقتهم ومشيت في وسطهم فان جزتهم حتى تخلفتهم قلت نفذتهم بغير الف واما معناه فقال الهروي قال ابو عبيد معناه ينفذهم بصر الرحمن تبارك وتعالى حتى يأتي عليهم كلهم قال وقال غير ابي عبيد اراد تخرقهم ابصار الناظرين لاستواء الصعيد والله تعالى قد احاط بالناس اولا وآخرا هذا كلام الهروي وقال صاحب المطالع معناه انه يحيط بهم الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض اي ليس فيها ما يستتر به احد عن الناظرين قال وهذا اولى من قول ابي عبيد يأتي عليهم بصر الرحمن سبحانه وتعالى لان رؤية الله تعالى تحيط بجميعهم في كل حال في الصعيد المستوي وغيره هذا قول صاحب المطالع قال الامام ابو السعادات الجزري بعد حكاية الخلاف من ابي عبيدة وغيره في المراد ببصر الرحمن سبحانه وتعالى او ببصر الناظر من الخلق قال ابو حاتم اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهملة اي يبلغ اولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفد الشيء وانفدته قال وحمل الحديث على بصر الناظر اولى من حمله على بصر الرحمن هذا كلام ابي السعادات فحصل خلاف في فتح الياء وضمها وفي الذال والدال وفي الضمير في ينفذهم والاصح فتح الياء وبالذال المعجمة وانه بصر المخلوق والله اعلم (قوله الا ترى الى ما قد بلغنا) هذا هو الصحيح المعروف وضبطه بعض الائمة المتأخرين بفتح الغين على ما قد بلغنا وهذا له وجه ولكن المختار ما قدمناه ويدل عليه قوله في هذا الحديث قبل هذا الا ترون ما قد بلغكم ولو كان باسكان الغين لقال بلغتم (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول آدم وغيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله) المراد بغضب الله تعالى ما يظهر من انتقامه ممن عصاه وما يرونه من اليم عذابه وما يشاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها ولا شك في ان هذا كله لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله فهذا معنى غضب الله تعالى كما ان رضاه ظهور رحمته ولطفه بمن اراد به الخير والكرامة لان الله تعالى يستحيل في حقه التغير في الغضب والرضاء والله اعلم

قوله في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر كناية عن اجتماعهم في ارض واحدة مستوية كان هذا في موقف وما في حديث جابر من قوله نجيء نحن على كوم في موقف آخر والله تعالى اعلم.

قوله وهم شركاء الناس كان المراد بذلك انهم مخيرون في الدخول بين ان يدخلوا من الباب الايمن وبين ان يدخلوا من سائر الابواب وهذا زيادة تكريم لهم والله تعالى اعلم.

والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة الى عضادتي الباب لكما بين مكة وهجر او هجر ومكة قال لا ادري اي ذلك قال حدثنا
محمد بن طريف بن خليفة البجلي قال نا محمد بن فضيل قال نا ابو مالك الاشجعي عن ابي حازم عن ابي هريرة وابو مالك عن ربعي بن حراش عن حذيفة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم عليه السلام فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم
آدم لست بصاحب ذلك اذهبوا الى ابني ابراهيم خليل الله قال فيقول ابراهيم عليه السلام لست بصاحب ذلك انما كنت خليلا من وراء وراء اعمدوا الى موسى الذي كلمه الله تكليما فيأتون
موسى عليه السلام فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا الى عيسى كلمة الله وروحه فيقول عيسى عليه السلام لست بصاحب ذلك فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقوم فيؤذن له وترسل
الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق قال قلت بأبي انت وامي اي شيء كمر البرق قال الم تروا الى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ثم كمر الريح
ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم اعمالهم ونبيكم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا قال وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة
مأمورة بأخذ من امرت به فمخدوش ناج ومكدوس في النار والذي نفس ابي هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعين خريفا حدثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم قال قتيبة نا جرير
عن المختار بن فلفل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس يشفع في الجنة وانا اكثر الانبياء تبعا وحدثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال نا معاوية بن
هشام عن سفيان عن مختار بن فلفل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة وحدثنا ابو بكر بن
ابي شيبة قال نا حسين بن علي عن زائدة عن المختار بن فلفل قال قال انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الانبياء ما صدقت
وان من الانبياء نبيا ما يصدقه من امته الا رجل واحد وحدثني عمرو بن محمد الناقد وزهير بن حرب قالا نا هاشم بن القاسم قال نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من انت فأقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك حدثني
يونس بن عبد الاعلى قال انا عبد الله بن وهب قال اخبرني مالك بن انس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لكل نبي دعوة يدعوها فاريد ان اختبئ دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وحدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قال زهير نا يعقوب بن ابراهيم قال نا ابن اخي ابن شهاب
عن عمه اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة واردت ان شاء الله ان اختبئ دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة

(قوله ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى) المصراعان بكسر الميم جانبا الباب وهجر بفتح الهاء والجيم وهي مدينة عظيمة هي قاعدة بلاد البحرين قال الجوهري
في صحاحه هجر اسم بلد مذكر مصروف قال والنسبة اليه هاجري وقال ابو القاسم الزجاجي في الجمل هجر يذكر ويؤنث قلت وهجر هذه غير هجر المذكورة في حديث اذا بلغ الماء قلتين بقلال هجر تلك
قرية من قرى المدينة كانت القلال تصنع بها وهي غير مصروفة وقد اوضحتها في اول شرح المهذب واما بصرى فبضم الباء وهي مدينة معروفة بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وهي مدينة حوران و
بينها وبين مكة شهر (قوله صلى الله عليه وسلم الا تقولون كيفه قالوا كيفه يا رسول الله) هذه الهاء هي هاء السكت تلحق في الوقف واما قول الصحابة كيفه يا رسول الله فأثبتوا الهاء في حالة الدرج فيها وجهان
حكاهما صاحب التحرير وغيره احدهما ان من العرب من يجري الدرج مجرى الوقف والثاني ان الصحابة قصدوا اتباع لفظ النبي صلى الله عليه وسلم الذي حثهم عليه فلو قالوا كيف لما كانوا سائلين
عن اللفظ الذي حثهم عليه والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الى عضادتي الباب) هو بكسر العين قال الجوهري عضادتا الباب هما خشبتاه من جانبيه (قوله صلى الله عليه وسلم فيقوم المؤمنون
حتى تزلف لهم الجنة) هو بضم التاء واسكان الزاي ومعناه تقرب كما قال الله تعالى وازلفت الجنة للمتقين اي قربت (قوله صلى الله عليه وسلم عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم انما كنت خليلا
من وراء وراء) قال صاحب التحرير هذه كلمة تذكر على سبيل التواضع اي لست بتلك الدرجة الرفيعة قال وقد وقع لي معنى مليح فيه وهو ان معناه ان المكارم التي اعطيتها كانت بوساطة
سفارة جبريل صلى الله عليه وسلم ولكن ائتوا موسى فانه حصل له سماع الكلام بغير واسطة قال وانما كرر وراء وراء لكون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حصل له السماع بغير واسطة وحصل له الرؤية فقال ابراهيم
صلى الله عليه وسلم انا وراء موسى الذي هو وراء محمد صلى الله عليه وسلم هذا كلام صاحب التحرير واما ضبط وراء وراء فالمشهور فيه الفتح فيهما بلا تنوين ويجوز عند اهل العربية بناؤهما على الضم وقد
جرى في هذا كلام بين الحافظ ابي الخطاب بن دحية والامام الاديب ابي اليمن الكندي فرواهما ابن دحية بالفتح وادعى انه الصواب فأنكره الكندي وادعى ان الضم هو الصواب وكذا قال ابو البقاء
الصواب الضم لان تقديره من وراء ذلك او من وراء شيء آخر قال فان صح الفتح قبل وقد افادني هذا الحرف الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن امية ادام الله نعمه عليه وقال ان الفتح صحيح وتكون الكلمة
مركبة كشذر مذر وشغر بغر وسقطوا بين بين فركبهما وبناهما على الفتح قال وان ورد منصوبا منونا جاز جوازا جيدا قلت ونقل الجوهري في صحاحه عن الاخفش انه يقال لقيته من وراء فترفعه على الغاية
كقولك من قبل ومن بعد قال وانشد الاخفش شعر: اذا انا لم أومن عليك ولم يكن * لقاؤك الا من وراء وراء * بضمهما والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وترسل الامانة والرحم فتقومان
جنبتي الصراط) اما الصراط فبكسر الصاد ويقال بالسين والزاي وقد قدمنا بيان ذلك وان المؤمنين الى ثبتين تكون بالمثناة من فوق واما جنبتا الصراط فبفتح الجيم والنون ومعناهما جانباه واما ارسال
الامانة والرحم فهو لعظم امرهما وكثير موقعهما فتصوران مشخصتين على الصفة التي يريدها الله تعالى قال صاحب التحرير في الكلام اختصار والسامع فهم انهما تقومان لتطالبا كل من يريد الجواز بحقهما (قوله صلى الله عليه وسلم
فيمر اولكم كالبرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم اعمالهم) اما شد الرجال فهو بالجيم جمع رجل هذا هو الصحيح المعروف المشهور ونقل القاضي انه في رواية ابن ماهان بالحاء قال القاضي وهما
متقاربان في المعنى وشدها عدوها البالغ وجريها واما (قوله صلى الله عليه وسلم تجري بهم اعمالهم) فهو كالتفسير لقوله صلى الله عليه وسلم فيمر اولكم كالبرق ثم كمر الريح الى آخره ومعناه انهم يكونون في سرعة
المرور على حسب مراتبهم واعمالهم (قوله صلى الله عليه وسلم وفي حافتي الصراط) هو بتخفيف الفاء وهما جانباه واما الكلاليب فتقدم بيانها (قوله صلى الله عليه وسلم فمخدوش ناج ومكدوس) هو بالدال المهملة وقد
تقدم بيانه في هذا الباب ووقع في اكثر الاصول هنا مكردس بالراء ثم الدال وهو قريب من معنى المكدس (قوله والذي نفس ابي هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعون خريفا) هكذا هو في بعض الاصول سبعون بالواو وهذا ظاهر
وفيه حذف تقديره ان مسافة قعر جهنم سير سبعين سنة ووقع في معظم الاصول والروايات لسبعين بالياء وهو صحيح ايضا اما على مذهب من يحذف المضاف ويبقي المضاف اليه على جره فيكون التقدير
سير سبعين واما على ان قعر جهنم مصدر يقال قعرت الشيء اذا بلغت قعره ويكون سبعين ظرفا وفيه خبر ان والتقدير ان بلوغ قعر جهنم لكائن في سبعين خريفا والخريف السنة والله اعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة يدعوها فاريد ان اختبئ دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وفي الرواية الاخرى لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي
يوم القيامة فهي نائلة ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا وفي الرواية الاخرى لكل نبي دعوة دعا بها في امته فاستجيب له واني اريد ان شاء الله ان اؤخر دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وفي الرواية
الاخرى لكل نبي دعوة دعاها لامته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة) هذه الاحاديث تفسر بعضها بعضا ومعناها ان كل نبي له دعوة متيقنة الاجابة وهو على يقين من اجابتها واما باقي دعواتهم

حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قال زهير نا يعقوب بن ابراهيم قال اخبرني ابن اخي ابن شهاب عن عمه قال حدثني عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي مثل ذلك عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي اخبره ان ابا هريرة قال لكعب الاحبار ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعوها فانا اريد ان شاء الله ان اختبئ دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة فقال كعب لابي هريرة انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة نعم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب واللفظ لابي كريب قالا نا ابو معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة فهي نائلة ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا جرير عن عمارة وهو ابن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها فيستجاب له فيؤتاها واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري قال نا ابي قال نا شعبة عن محمد وهو ابن زياد قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة دعا بها في امته فاستجيب له واني اريد ان شاء الله ان اؤخر دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة وحدثني ابو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى وابن بشار حدثنا واللفظ لابي غسان قالوا نا معاذ يعنون ابن هشام قال حدثني ابي عن قتادة قال نا انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة دعاها لامته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة وحدثنيه زهير بن حرب وابن ابي خلف قالا نا روح قال نا شعبة عن قتادة بهذا الاسناد حدثناه ابو كريب قال نا وكيع ح وحدثنيه ابراهيم بن سعيد الجوهري قال نا ابو اسامة جميعا عن مسعر عن قتادة بهذا الاسناد غير ان في حديث وكيع قال قال اعطي وفي حديث ابي اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني محمد بن عبد الاعلى قال نا المعتمر عن ابيه عن انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحو حديث قتادة عن انس وحدثني محمد بن احمد بن ابي خلف قال نا روح قال نا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة قد دعا بها في امته وخبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة حدثني يونس بن عبد الاعلى الصدفي قال انا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى في ابراهيم عليه السلام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني الآية وقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال اللهم امتي امتي وبكى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله ما يبكيك فاتاه جبريل عليه السلام فسأله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو اعلم فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك

فهم على طمع من اجابتها وبعضها يجاب وبعضها لا يجاب وذكر القاضي عياض انه يحتمل ان يكون المراد لكل نبي دعوة لامته كما في الروايتين الاخيرتين والله اعلم وفي هذا الحديث بيان كمال شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته ورأفته بهم واعتنائه بالنظر في مصالحهم المهمة فاخر صلى الله عليه وسلم دعوته لامته الى اهم اوقات حاجتهم واما قوله صلى الله عليه وسلم فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا ففيه دلالة لمذهب اهل الحق ان كل من مات غير مشرك بالله تعالى لم يخلد في النار وان كان مصرا على الكبائر وقد تقدمت دلائله وبيانه في مواضع كثيرة وقوله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى هو على جهة التبرك والامتثال لقول الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله تعالى والله اعلم (قوله اسيد بن جارية) هو بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالجيم (قوله لكعب الاحبار) هو كعب بن ماتع بالميم والتاء المثناة من فوق بعدها عين مهملة والاحبار العلماء واحدهم حبر بفتح الحاء وكسرها لغتان اي كعب العلماء كذا قاله ابن قتيبة وغيره وقال ابو عبيد سمي كعب الاحبار لكونه صاحب كتب الاحبار جمع حبر بكسر الحاء وهو ما يكتب به وكان كعب من علماء اهل الكتاب ثم اسلم في خلافة ابي بكر وقيل بل في خلافة عمر رضي الله عنهما وتوفي بحمص سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه وهو من فضلاء التابعين وقد روى عن جماعة من الصحابة (قوله وحدثني ابو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى وابن بشار حدثنا واللفظ لابي غسان قالوا نا معاذ يعنون ابن هشام) هذا اللفظ قد تنبه كثير من العرفة لتحقيق مسلم واتقانه وكمال ورعه وحذقه وعرفانه فيتوهمون ان في الكلام طولا فيقول كان ينبغي ان يحذف قوله حدثنا وهذه غفلة من قائلها بل في كلام مسلم فائدة لطيفة فانه سمع هذا الحديث من لفظ ابي غسان ولم يكن مع مسلم غيره وسمعه من محمد بن مثنى وابن بشار وكان معه غيره وقد قدمنا في الفصول ان المستحب المختار عند اهل الحديث ان من سمع وحده قال حدثني ومن سمع مع غيره قال حدثنا فاحتاط مسلم وعمل بهذا فقال حدثني ابو غسان اي سمعت منه وحدي ثم ابتدأ فقال ومحمد بن مثنى وابن بشار حدثنا اي سمعت منهما مع غيري فمحمد بن المثنى مبتدأ وحدثنا الخبر وليس معطوفا على ابي غسان والله اعلم وقوله قالوا ثنا معاذ يعني قال محمد بن المثنى وابن بشار وابو غسان والله اعلم (قوله عن قتادة قال ثنا انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة) ثم ذكر مسلم طريقا آخر عن وكيع وابي اسامة عن مسعر عن قتادة ثم قال غير ان في حديث وكيع قال قال اعطي وفي حديث ابي اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا من احتياط مسلم رحمه الله تعالى ومعناه ان رواياتهم اختلفت في كيفية لفظ انس فقال رواة الاول عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة وفي رواية وكيع عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطي كل نبي دعوة وفي رواية ابي اسامة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة والله اعلم (قوله وحدثني محمد بن عبد الاعلى ثنا المعتمر عن ابيه عن انس) هذا الاسناد كله بصريون والله اعلم

باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لامته وبكائه شفقة عليهم (قوله حدثني يونس بن عبد الاعلى الصدفي ثنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن ابن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص) هذا الاسناد كله مصريون وقد سبق ان في يونس ست لغات ضم النون وفتحها وكسرها مع الهمزة فيهن وتركه واما الصدفي فبفتح الصاد والدال المهملتين وبالفاء منسوب الى الصدف بفتح الصاد وكسر الدال قبيلة معروفة قال ابو سعيد ابن يونس هو في الصدف وليس من انفسهم ولا من مواليهم توفي يونس يعني ابن عبد الاعلى في شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين ومائتين وكان مولده في ذي الحجة سنة سبعين ومائة ففي هذا الاسناد رواية مسلم عن شيخ عاش بعده فان مسلما توفي سنة احدى وستين ومائتين كما تقدم واما بكر بن سوادة فبفتح السين وتخفيف الواو والله اعلم (قوله عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى في ابراهيم صلى الله عليه وسلم رب انهن اضللن كثيرا من الناس الآية وقال عيسى صلى الله عليه وسلم ان تعذبهم فانهم عبادك) هكذا هو في الاصول وقال عيسى قال القاضي عياض قال بعضهم قوله قال هو اسم للقول لا فعل يقال قال قولا وقالا وقيلا كانه قال وتلا قول عيسى هذا كلام القاضي عياض (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع يديه وقال اللهم امتي امتي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله ما يبكيك فاتاه جبريل عليه السلام فسأله فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم بما قال وهو اعلم فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك) هذا الحديث مشتمل على انواع من الفوائد منها بيان كمال شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته واعتنائه بمصالحهم واهتمامه بامرهم ومنها استحباب رفع اليدين في الدعاء ومنها البشارة العظيمة لهذه الامة زادها الله تعالى شرفا بما وعدها الله تعالى بقوله سنرضيك في امتك ولا نسوءك وهذا من ارجى الاحاديث لهذه الامة او ارجاها ومنها بيان عظم منزلة النبي صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى وعظيم لطفه سبحانه به صلى الله عليه وسلم

قوله تلا قول الله عز وجل في ابراهيم الى قوله فرفع يديه وقال اللهم امتي امتي وبكى كان بكاؤه ودعاؤه لامته عند تذكره هاتين الآيتين من ذكر شفقة هذين النبيين الكريمين على امتيهما ففعل ذلك لاخذه صلى الله عليه وسلم بكمال الشفقة على امته فدعا لهم وبكى والله تعالى اعلم.

حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عفان قال نا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفى دعاه فقال ان ابي واباك في النار حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قالا نا جرير عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن ابي هريرة قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها وحدثني عبيد الله بن عمر القواريري قال نا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير بهذا الاسناد وحديث جرير اتم واشبع حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا وكيع ويونس بن بكير قالا نا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم وحدثني حرملة بن يحيى قال نا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين يا معشر قريش اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد المطلب لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا وحدثني عمرو الناقد قال نا معاوية بن عمرو قال نا زائدة قال نا عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا حدثنا ابو كامل الجحدري قال نا يزيد بن زريع قال حدثنا التيمي عن ابي عثمان عن قبيصة بن المخارق وزهير بن عمرو قالا لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قال انطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم الى رضمة من جبل فعلا اعلاها حجرا ثم نادى يا بني عبد منافاه اني نذير انما مثلي ومثلكم كمثل رجل راى العدو فانطلق يربا اهله فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه وحدثنا محمد بن عبد الاعلى قال نا المعتمر عن ابيه قال نا ابو عثمان عن زهير بن عمرو وقبيصة بن مخارق عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وحدثنا ابو كريب محمد بن العلاء قال نا ابو اسامة عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب فاجتمعوا اليه فقال أرأيتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال فقال ابو لهب تبا لك اما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة تبت يدا ابي لهب وقد تب كذا قرأ الاعمش الى آخر السورة

والحكمة في ارسال جبريل لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم اظهار شرف النبي صلى الله عليه وسلم وانه بالمحل الاعلى فيسترضى ويكرم بما يرضيه والله اعلم وهذا الحديث موافق لقول الله عز وجل ولسوف يعطيك ربك فترضى واما قوله تعالى ولا نسوءك فقال صاحب التحرير هو تاكيد للمعنى اي لا نحزنك لان الارضاء قد يحصل في حق البعض بالعفو عنهم ويدخل الباقي النار فقال تعالى نرضيك لا ندخل عليك حزنا بل ننجي الجميع والله اعلم

باب بيان ان من مات على الكفر فهو في النار ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين (**قوله** ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفى دعاه فقال ان ابي واباك في النار) فيه ان من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقربين **وفيه** ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو من اهل النار وليس هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره من الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم **وقوله** صلى الله عليه وسلم ان ابي واباك في النار هو من حسن العشرة للتسلية بالاشتراك في المصيبة ومعنى قفى ولى قفاه منصرفا (**قوله** صلى الله عليه وسلم يا بني كعب بن لؤي) قال صاحب المطالع لؤي يهمز ولا يهمز والهمز اكثر (**قوله** صلى الله عليه وسلم يا فاطمة انقذي نفسك) كذا وقع في بعض الاصول فاطمة وفي بعضها او اكثرها يا فاطم بحذف الهاء على الترخيم وعلى هذا يجوز ضم الميم وفتحها كما عرف في نظائره (**قوله** صلى الله عليه وسلم فاني لا املك لكم من الله شيئا) معناه لا تتكلوا على قرابتي فاني لا اقدر على دفع مكروه يريده الله تعالى بكم (**قوله** صلى الله تعالى عليه وسلم غير ان لكم رحما سابلها ببلالها) ضبطناه بفتح الباء الثانية وكسرها وهما وجهان مشهوران ذكرهما جماعات من العلماء قال القاضي عياض رويناه بالكسر قال ورأيت للخطابي انه بالفتح وقال صاحب المطالع رويناه بكسر الباء وفتحها من بله يبله والبلال الماء ومعنى الحديث ساصلها شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها باطفاء الحرارة ببرودة ومنه بلوا ارحامكم اي صلوها (**قوله** صلى الله عليه وسلم يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا عباس بن عبد المطلب) يجوز نصب فاطمة وصفية وعباس وضمها والنصب افصح واشهر والابن منصوب لا غير وهذا وان كان ظاهرا معروفا فلا باس بالتنبيه عليه لمن لا يحفظه وافرد صلى الله عليه وسلم هؤلاء الثلاثة قرابتهم (**قوله** عن قبيصة بن المخارق وزهير بن عمرو رضي الله عنهما قالا لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قال انطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم الى رضمة من جبل فعلا اعلاها حجرا ثم نادى يا بني عبد منافاه اني نذير انما مثلي ومثلكم كمثل رجل راى العدو فانطلق يربا اهله فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه) الشيخ (**قوله** اولا قال انطلق) معناه قالا ان المراد قبيصة وزهيرا قالا ولكن لما كانا متفقين صارا كالرجل الواحد افرد فعلهما وحذف لفظة قال كان الكلام منتظما ولكن لما حصل في الكلام بعض الطول حسن اعادة قال للتاكيد ومثله في القرآن العزيز ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فاعاد انكم وله نظائر كثيرة في القرآن العزيز والحديث وقد تقدم بيانه في مواضع من هذا الكتاب والله اعلم واما **المخارق** والدقيقة بضم الميم والخاء المعجمة واما **الرضمة** فبفتح الراء واسكان الضاد المعجمة وفتحها لغتان حكاهما صاحب المطالع وغيره واقتصر صاحب العين والجوهري والهروي وغيرهم على الاسكان وابن فارس وبعضهم على الفتح قالوا والرضمة واحدة الرضم والرضام وهي صخور عظام بعضها فوق بعض وقيل هي دون الهضاب وقال صاحب العين الرضمة حجارة مجتمعة ليست بثابتة في الارض كانها منثورة واما يربا فهو بفتح الياء واسكان الراء وبعدها باء موحدة ثم همزة ومعناه يحفظهم ويتطلع لهم ويقال لفاعل ذلك ربيئة وهو العين والطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم العدو ولا يكون في الغالب الا على جبل او شرف او شيء مرتفع لينظر الى بعد واما **يهتف** فبفتح الياء وكسر التاء ومعناه يصيح ويصرخ وقوله يا صباحاه كلمة يعتادونها عند وقوع امر عظيم فيقولونها ليجتمعوا ويتأهبوا له والله اعلم (**قوله** عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين) هو بفتح اللام فظاهر هذه العبارة ان قوله ورهطك منهم المخلصين كان قرآنا انزل ثم نسخت تلاوته ولم تقع هذه الزيادة في روايات البخاري (**قوله** صلى الله عليه وسلم ارأيتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي) اما سفح الجبل فبفتح السين وهو اسفله وقيل عرضه واما مصدقي فبتشديد الياء (**قوله** فنزلت هذه السورة تبت يدا ابي لهب وقد تب كذا قرأ الاعمش الى آخر السورة) معناه ان الاعمش زاد لفظة قد بخلاف القراءة المشهورة **وقوله** الى آخر السورة يعني اتم القراءة الى آخر السورة كما يقرأها الناس وفي السورة لغتان الهمز وتركه حكاهما ابن قتيبة والمشهور بغير همز كسورة البلد لارتفاعها ومن همز قال هي قطعة من القرآن كسؤر الطعام والشراب وهي البقية منه وفي ابي لهب لغتان قرئ بهما فتح الهاء واسكانها واسمه عبد العزى ومعنى تب خسر قال القاضي عياض وقد استدل بهذه السورة على جواز تكنية الكافر وقد اختلف العلماء في ذلك واختلفت الرواية عن مالك في جواز تكنية الكافر بالجواز والكراهة وقال بعضهم انما يجوز من ذلك ما كان على جهة التالف والا فلا اذ في التكنية تعظيم وتكبير واما تكنية الله تعالى لابي لهب فليست من هذا ولا حجة فيه اذ كان اسمه عبد العزى وهذه تسمية باطلة فلهذا كنى عنه وقيل لانه انما كان يعرف بها وقيل ان ابا لهب لقب وليس بكنية وكنيته ابو عتبة وقيل جاء ذكر ابي لهب لمجانسة الكلام والله اعلم

قوله فقال ان ابي واباك في النار قد مال كثير من المتاخرين الى نجاة الوالدين اما لانهما ماتا قبل بلوغ الدعوة اياهما وقد قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واما لان الله تعالى احياهما له صلى الله تعالى عليه وسلم فآمنا به واما لانهما يطيعان الله تعالى ويوفقان

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا نا ابو معوية عن الاعمش بهذا الاسناد صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه بنحو حديث ابي اسامة ولم يذكر نزول الآية وانذر عشيرتك الاقربين حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن ابي بكر المقدمي ومحمد بن عبد الملك الاموي قالوا نا ابو عوانة عن عبد الملك ابن عمير عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن العباس بن عبد المطلب انه قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشيء فانه كان يحوطك ويغضب لك قال صلى الله عليه وسلم نعم هو في ضحضاح من نار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار حدثنا ابن ابي عمر قال نا سفين عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحارث قال سمعت العباس يقول قلت يا رسول الله ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح وحدثنيه محمد بن حاتم قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني عبد الملك بن عمير قال حدثني عبد الله بن الحرث قال اخبرني العباس بن عبد المطلب ح وحدثناه ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع عن سفين بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث ابي عوانة وحدثنا قتيبة بن سعيد قال نا الليث عن ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا يحيى بن ابي بكير قال نا زهير بن محمد عن سهيل بن ابي صالح عن النعمان بن ابي عياش عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل النار عذابا ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا عفان قال نا حماد بن سلمة قال نا ثابت عن ابي عثمان النهدي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت ابا اسحق يقول سمعت النعمان بن بشير يخطب وهو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهون اهل النار عذابا يوم القيمة لرجل يوضع في اخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه وحدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال نا ابو اسامة عن الاعمش عن ابي اسحق عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان احدا اشد منه عذابا وانه لاهونهم عذابا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا حفص بن غياث عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قلت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذاك نافعه قال صلى الله عليه وسلم لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين حدثني احمد بن حنبل قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول الا ان آل ابي يعني فلانا ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين

باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لابي طالب والتخفيف عنه بسببه (قوله كان يحوطك) هو بفتح الياء وضم الحاء قال اهل اللغة يقال حاطه يحوطه حوطا وحياطة اذا صانه وحفظه وذب عنه وتوفر على مصالحه (قوله صلى الله عليه وسلم وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح) اما **الضحضاح** فهو بضادين معجمتين مفتوحتين وبحائين مهملتين والضحضاح ما رق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين واستعير في النار واما **الغمرات** فبفتح الغين والميم واحدتها غمرة باسكان الميم وهي المعظم من الشيء (قوله صلى الله عليه وسلم ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار) قال اهل اللغة في الدرك لغتان فصيحتان مشهورتان فتح الراء واسكانها وقرئ بهما في القراءات السبع قال الفراء هما لغتان جمعهما ادراك وقال الزجاج اللغتان جميعا حكاهما اهل اللغة الا ان الاختيار فتح الراء لانه اكثر في الاستعمال وقال ابو حاتم جمع الدرك بالفتح ادراك كجمل واجمال وفرس وافراس وجمع الدرك بالاسكان ادرك كفلس وافلس واما معناه فقال جميع اهل اللغة والمعاني والغريب وجماهير المفسرين الدرك الاسفل قعر جهنم واقصى اسفلها قالوا ولجهنم ادراك فكل طبقة من اطباقها تسمى دركا والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يوضع في اخمص قدميه) هو بفتح الهمزة وهو المتجافي من الرجل عن الارض (قوله صلى الله عليه وسلم ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل) اما **الشراك** فبكسر الشين وهو احد سيور النعل وهو الذي يكون على وجهها وعلى ظهر القدم والنعلان معروف وهو شدة اضطراب الماء ونحوه على النار لشدة اتقادها يقال غلت القدر تغلي غليا وغليانا واغليتها واما **المرجل** فبكسر الميم وفتح الجيم وهو قدر معروف سواء كان من حديد او نحاس او حجارة او خزف هذا هو الاصح وقال صاحب المطالع وقيل هو القدر من النحاس يعني خاصة والاول اعرف والميم فيه زائدة **وفي** هذا الحديث وما اشبهه تصريح بتفاوت عذاب اهل النار كما ان نعيم اهل الجنة متفاوت والله اعلم **باب** الدليل على ان من مات على الكفر لا ينفعه عمل فيه حديث عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذاك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين) معنى هذا الحديث ان ما كان يفعله من الصلة والاطعام ووجوه المكارم لا ينفعه في الآخرة لكونه كافرا وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم لم يقل رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين اي لم يكن مصدقا بالبعث ومن لم يصدق به كافر ولا ينفعه عمل قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وقد انعقد الاجماع على ان الكفار لا تنفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم هذا آخر كلام القاضي وذكر الامام الحافظ الفقيه ابو بكر البيهقي في كتابه البعث والنشور نحو هذا عن بعض اهل العلم والنظر قال البيهقي وقد يجوز ان يكون حديث ابن جدعان وما ورد من الآيات والاخبار في بطلان خيرات الكافر اذا مات على الكفر ورد في انه لا يكون لها موقع التخلص من النار وادخال الجنة ولكن يخفف عنه من عذابه الذي يستوجبه على جنايات ارتكبها سوى الكفر بما فعل من الخيرات هذا كلام البيهقي قال العلماء وكان ابن جدعان كثير الاطعام وكان اتخذ للضيفان جفنة يرقى اليها بسلم وكان من بني تيم بن مرة اقرباء عائشة رضي الله عنها وكان من رؤساء قريش واسمه عبد الله **وجدعان** بضم الجيم واسكان الدال المهملة وبالعين المهملة واما صلة الرحم فهي الاحسان الى الاقارب وقد تقدم بيانها واما **الجاهلية** فما كان قبل النبوة سموا بذلك لكثرة جهالاتهم والله تعالى اعلم **باب** موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم (قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول الا ان آل ابي يعني فلانا ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين) هذه الكناية بقوله يعني فلانا هي من بعض الرواة خشي ان يسميه فيترتب عليه مفسدة وفتنة اما في حق نفسه واما في حقه وحق غيره فكنى عنه والغرض انما هو قوله صلى الله عليه وسلم انما وليي الله وصالح المؤمنين ومعناه انما وليي من كان صالحا وان كان بعيدا مني نسبا وليس وليي من كان غير صالح وان كان نسبه قريبا قال القاضي عياض رحمه الله قيل ان المكنى عنه ههنا هو الحكم بن ابي العاص والله اعلم واما قوله جهارا فمعناه علانية لم يخفه بل باح به واظهره واشاعه ففيه التبري من المخالفين وموالاة الصالحين والاعلان بذلك ما لم يخف ترتب فتنة عليه والله اعلم

لذلك في الامتحان الذي يكون لبعض الناس يوم القيمة على ما قالوا فلعل هؤلاء يحملون هذا الحديث على ان المراد بالاب فيه العم ابو طالب واطلاق اسم الاب على العم اكثر من ان يحصى والله تعالى اعلم.

قوله قال نعم وجدته في غمرات الخ الظاهر ان المراد وجدته وهو مستحق لذلك مقضي عليه به يوم القيمة لولا ما فعله بي وشفاعتي له **وقوله** فاخرجته اي لشفعت له حتى صار ممن يقضي عليه يوم القيمة بالضحضاح وبهذا احصل التوفيق بينه وبين حديث لعله تنفعه

باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لابي طالب والتخفيف عنه بسببه

باب اهون اهل النار عذابا

باب الدليل على ان من مات على الكفر لا ينفعه عمل

باب موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم

حدثنا عبد الرحمن بن سلام بن عبيد الله الجمحي قال نا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب فقال رجل يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام آخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة وحدثنا محمد بن بشار قال نا محمد بن جعفر قال نا شعبة قال سمعت محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث الربيع وحدثني حرملة بن يحيى قال انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر قال ابو هريرة فقام عكاشة بن محصن الاسدي يرفع نمرة عليه فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة وحدثني حرملة بن يحيى قال نا عبد الله بن وهب قال اخبرني حيوة قال حدثني ابو يونس عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا زمرة واحدة منهم على صورة القمر حدثنا يحيى بن خلف الباهلي قال نا المعتمر عن هشام بن حسان عن محمد يعني ابن سيرين قال حدثني عمران قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب قالوا ومن هم يا رسول الله قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة فقال ادع الله ان يجعلني منهم قال انت منهم قال فقام رجل فقال يا نبي الله ادع الله ان يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة حدثني زهير بن حرب قال نا عبد الصمد بن عبد الوارث قال نا حاجب بن عمر ابو خشينة الثقفي قال نا الحكم بن الاعرج عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب قالوا ومن هم يا رسول الله قال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا عبد العزيز يعني ابن ابي حازم عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبع مائة الف لا يدري ابو حازم ايهما قال متماسكون آخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر

باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (**قوله** صلى الله عليه وسلم يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب) فيه عظيم ما اكرم الله سبحانه وتعالى به النبي صلى الله عليه وسلم وامته زادها الله فضلا وشرفا وقد جاء في صحيح مسلم سبعون الفا مع كل واحد منهم سبعون الفا (**قوله** عكاشة بن محصن) هو بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها لغتان مشهورتان ذكرهما جماعات منهم ثعلب والجوهري وآخرون قال الجوهري قال ثعلب هو مشدد وقد يخفف قال صاحب المطالع التشديد اكثر ولم يذكر القاضي عياض هنا غير التشديد واما محصن فبكسر الميم وفتح الصاد (**قوله** صلى الله عليه وسلم للرجل الثاني سبقك بها عكاشة) فقال القاضي عياض قيل ان الرجل الثاني لم يكن ممن يستحق تلك المنزلة ولا كان بصفة اهلها بخلاف عكاشة وقيل بل كان منافقا فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم بكلام محتمل ولم ير صلى الله عليه وسلم التصريح له بانك لست منهم لما كان عليه صلى الله عليه وسلم من حسن العشرة وقيل قد يكون سبق عكاشة بوحي انه يجاب فيه ولم يحصل ذلك للآخر **قلت** وقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه الاسماء المبهمة انه يقال ان هذا الرجل هو سعد بن عبادة رضي الله عنه فان صح هذا بطل قول من زعم انه منافق والاظهر المختار هو القول الاخير والله اعلم (**قوله** يرفع نمرة) النمرة كساء فيه خطوط بيض وسود وحمر كانها اخذت من جلد النمر لاشتراكهما في التلون وهي من ازر العرب (**قوله** حدثني ابو يونس عن ابي هريرة رضي الله عنه) واسم ابي يونس هذا سليم بن جبير بضم السين والجيم المصري مولى ابي هريرة رضي الله عنه (**قوله** صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا زمرة واحدة منهم على صورة القمر) روي زمرة واحدة بالنصب والرفع والزمرة الجماعة في تفرقة بعضها اثر بعض (**قوله** صلى الله عليه وسلم هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون) اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقال الامام ابو عبد الله المازري احتج بعض الناس بهذا الحديث على ان التداوي مكروه ومعظم العلماء على خلاف ذلك واحتجوا بما وقع في احاديث كثيرة من ذكره صلى الله عليه وسلم لمنافع الادوية والاطعمة كالحبة السوداء والقسط والصبر وغير ذلك وبانه صلى الله عليه وسلم تداوى وباخبار عائشة رضي الله عنها بكثرة تداويه وبما علم من الاستشفاء برقاه وبالحديث الذي فيه ان بعض الصحابة اخذوا على الرقية اجرا فاذا ثبت هذا حمل ما في الحديث على قوم يعتقدون ان الادوية نافعة بطبعها ولا يفوضون الامر الى الله تعالى قال القاضي عياض قد ذهب الى هذا التاويل غير واحد ممن تكلم على الحديث ولا يستقيم هذا التاويل وانما اخبر صلى الله عليه وسلم ان لهؤلاء مزية وفضيلة بدخولهم الجنة بغير حساب وبان وجوههم تضيء اضاءة القمر ليلة البدر ولو كان كما تاوله هؤلاء لما اختص هؤلاء بهذه الفضيلة لان تلك هي عقيدة جميع المؤمنين ومن اعتقد خلاف ذلك كفر وقد تكلم العلماء واصحاب المعاني على هذا فذهب ابو سليمان الخطابي وغيره الى ان المراد من تركها توكلا على الله تعالى ورضا بقضائه وبلائه قال الخطابي وهذه من ارفع درجات المتحققين بالايمان قال والى هذا ذهب جماعة سماهم قال القاضي وهذا ظاهر الحديث ومقتضاه انه لا فرق بين ما ذكر من الكي والرقي وسائر انواع الطب قال الداودي المراد بالحديث الذين يجتنبون فعل ذلك في الصحة فانه يكره لمن ليست به علة ان يتخذ التمائم ويستعمل الرقى واما من يستعمل ذلك ممن به مرض فهو جائز وذهب بعضهم الى تخصيص الرقى والكي من بين انواع الطب لمعنى وان الطب غير قادح في التوكل اذ تطبب رسول الله صلى الله عليه وسلم والفضلاء من السلف وكل سبب مقطوع به كالاكل والشرب للغذاء والري لا يقدح في التوكل عند المتكلمين في هذا الباب ولهذا لم ينف عنهم التطبب ولهذا لم يجعلوا الاكتساب للقوت وعلى العيال قادحا في التوكل اذا لم يكن ثقته في رزقه باكتسابه وكان مفوضا في ذلك كله الى الله تعالى والكلام في الفرق بين الطب والكي يطول وقد اباحهما النبي صلى الله عليه وسلم واثنى عليهما لكني اذكر منه نكتة تكفي وهي انه صلى الله عليه وسلم تطبب في نفسه وطبب غيره ولم يكتو وكوى غيره ونهى في الصحيح امته عن الكي وقال ما احب ان اكتوي هذا آخر كلام القاضي والله اعلم **والظاهر** من معنى الحديث ما اختاره الخطابي ومن وافقه كما تقدم **وحاصله** ان هؤلاء كمل تفويضهم الى الله عز وجل فلم يتسببوا في دفع ما اوقعه بهم ولا شك في فضيلة هذه الحالة ورجحان صاحبها واما تطبب النبي صلى الله عليه وسلم ففعله ليبين لنا الجواز والله اعلم (**قوله** صلى الله عليه وسلم وعلى ربهم يتوكلون) اختلفت عبارات العلماء من السلف والخلف في حقيقة التوكل فحكى الامام ابو جعفر الطبري وغيره عن طائفة من السلف انهم قالوا لا يستحق اسم التوكل الا من لم يخالط قلبه خوف غير الله تعالى من سبع او عدو حتى يترك السعي في طلب الرزق ثقة بضمان الله تعالى له رزقه واحتجوا بما جاء في ذلك من الآثار وقالت طائفة حده الثقة بالله تعالى والايقان بان قضاءه ماض واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم في السعي فيما لا بد منه من المطعم والمشرب والتحرز من العدو كما فعله الانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين **قال** القاضي عياض وهذا المذهب هو اختيار الطبري وعامة الفقهاء والاول مذهب بعض المتصوفة واصحاب علم القلوب والاشارات وذهب المحققون منهم الى نحو مذهب الجمهور ولكن لا يصح عندهم اسم التوكل مع الالتفات والطمأنينة الى الاسباب بل فعل الاسباب سنة الله وحكمته والثقة بانه لا يجلب نفعا ولا يدفع ضرا والكل من الله تعالى وحده هذا كلام القاضي عياض قال الامام الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى اعلم ان التوكل محله القلب واما الحركة بالظاهر فلا تنافي التوكل بالقلب بعدما تحقق العبد ان الثقة من قبل الله تعالى فان تعسر شيء فبتقديره وان تيسر فبتيسيره وقال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه التوكل الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد وقال ابو عثمان الحيري التوكل الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه وقيل التوكل ان يستوي الاكثار والتقلل والله اعلم (**قوله** حدثنا حاجب بن عمر ابو خشينة) هو بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين وبعد الياء نون من تحت ثم نون ثم هاء وحاجب هذا هو اخو عيسى بن عمر النحوي الامام المشهور (**قوله** صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا متماسكون آخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم) كذا هو في معظم الاصول متماسكون بالواو وآخذ بالرفع وفي بعض الاصول متماسكين آخذا بالياء

شفاعتي يوم القيمة وكذا بينه وبين قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب اذ ظاهره ان الدخول في النار يوم القيمة وقبل ذلك العرض عليها وهذا هو الذي يقتضيه احاديث عذاب القبر والله تعالى اعلم واما كلمة لعل في

قوله لعله تنفعه فلعله من قبيل الوعد فلا يقتضي الشك والله تعالى اعلم ثم ان الحديث يقتضي ان عمل الكافر نافع في الجملة وهو ينافي قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الآية وكذا ينافي الحديث الآتي في ابن جدعان وكذا يقتضي هذا الحديث ان الشفاعة للكافر نافع في

Scanned with CamScanner

حدثنا سعيد بن منصور قال نا هشيم قال انا حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال ايكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة قلت انا ثم قلت اما اني لم اكن في صلاة ولكني لدغت قال فماذا صنعت قلت استرقيت قال فما حملك على ذلك قلت حديث حدثناه الشعبي قال وما حدثكم الشعبي قلت حدثنا عن بريدة بن حصيب الاسلمي انه قال لا رقية الا من عين او حمة فقال قد احسن من انتهى الى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي الامم فرأيت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم امتي فقيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الآخر فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في اولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئا وذكروا اشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي تخوضون فيه فاخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم ثم قام رجل آخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة. حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا محمد بن فضيل عن حصين عن سعيد بن جبير قال نا ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم ثم ذكر باقي الحديث نحو حديث هشيم ولم يذكر اول حديثه. حدثنا هناد بن السري قال نا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قال فكبرنا ثم قال اما ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قال فكبرنا ثم قال اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة وسأخبركم عن ذلك ما المسلمون في الكفار الا كشعرة بيضاء في ثور اسود او كشعرة سوداء في ثور ابيض. حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قالا نا محمد بن جعفر قال نا شعبة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة نحوا من اربعين رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قال قلنا نعم فقال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة فقلنا نعم فقال والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر. حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال نا ابي قال نا مالك وهو ابن مغول عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند ظهره الى قبة ادم فقال الا لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة اللهم هل بلغت اللهم اشهد اتحبون انكم ربع اهل الجنة فقلنا نعم يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ما انتم في سواكم من الامم الا كالشعرة السوداء في الثور الابيض او كالشعرة البيضاء في الثور الاسود. حدثنا عثمان بن ابي شيبة العبسي قال نا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال يقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار

باب بيان كون هذه الامة نصف اهل الجنة

والالف وكلاهما صحيح ومعنى متماسكين يمسك بعضهم بيد بعض ويدخلون معترضين صفا واحدا بعضهم بجنب بعض وهذا تصريح بعظم سعة باب الجنة نسأل الله الكريم رضاه والجنة لنا ولاحبابنا ولسائر المسلمين (قوله ايكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة) هو بالقاف والضاد المعجمة ومعناه سقط واما البارحة فهي اقرب ليلة مضت قال ابو العباس ثعلب يقال قبل الزوال رأيت الليلة وبعد الزوال رأيت البارحة وكذا قال غير ثعلب قالوا وهي مشتقة من برح اذا زال وقد ثبت في صحيح مسلم في كتاب الرؤيا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الصبح قال هل رأى احد منكم البارحة رؤيا (قوله اما اني لم اكن في صلاة ولكني لدغت) اراد انه نفى عن نفسه ايهام العبادة والسهر في الصلاة مع انه لم يكن فيها (قوله لدغت) هو بالدال المهملة والغين المعجمة قال اهل اللغة يقال لدغته العقرب وذوات السموم اذا اصابته بسمها وذلك بان تأبره بشوكتها (قوله لا رقية الا من عين او حمة) اما الحمة فهي بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وهي سم العقرب وشبهها وقيل فوعة السم وهي حدته وحرارته والمراد او ذي حمة كالعقرب وشبهها اي لا رقية الا من لدغ ذي حمة واما العين فهي اصابة العائن غيره بعينه والعين حق قال الخطابي ومعنى الحديث لا رقية اشفى واولى من رقية العين وذي الحمة وقد رقى النبي صلى الله عليه وسلم وامر بها فاذا كانت بالقرآن او باسماء الله تعالى فهي مباحة وانما جاءت الكراهة منها لما كان بغير لسان العرب فانه ربما كان كفرا او قولا يدخله الشرك قال ويحتمل ان يكون الذي كره من الرقية ما كان منها على مذاهب الجاهلية في العوذ التي كانوا يتعاطونها ويزعمون انها تدفع عنهم الآفات ويعتقدون ان ذلك من قبل الجن ومعونتهم هذا كلام الخطابي رحمه الله تعالى والله اعلم (قوله بريدة بن حصيب) هو بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (قوله صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي ومعه الرهيط) هو بضم الراء تصغير رهط وهي الجماعة دون العشرة (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب) معناه ومع هؤلاء سبعون الفا من امتك فكلهم من امته صلى الله عليه وسلم لا شك فيه لما تقدم ويحتمل ان يكون معناه وسبعون الفا من امتك غير هؤلاء وليسوا من هؤلاء ويحتمل ان يكون معناه في جملتهم سبعون الفا ويؤيد هذا رواية البخاري في صحيحه هذه امتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون الفا والله اعلم (قوله فخاض الناس) هو بالخاء والضاد المعجمتين اي تكلموا وتناظروا وفي هذا اباحة المناظرة في العلم والمباحثة في نصوص الشرع على جهة الاستفادة واظهار الحق والله اعلم **باب بيان كون هذه الامة نصف اهل الجنة** (قال مسلم نا هناد بن السري نا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله) هذا الاسناد كله كوفيون واسم ابي الاحوص سلام بن سليم وابو اسحق هو السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله وعبد الله هو ابن مسعود (قوله كشعرة بيضاء في ثور اسود او كشعرة سوداء في ثور ابيض) هذا شك من الراوي (قوله نا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابي نا مالك وهو ابن مغول عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله) هذا الاسناد كله كوفيون (قوله قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قال فكبرنا ثم قال اما ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قال فكبرنا ثم قال اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة) اما تكبيرهم فلسرورهم بهذه البشارة العظيمة واما قوله صلى الله عليه وسلم ربع اهل الجنة ثم ثلث اهل الجنة ثم الشطر ولم يقل اولا شطر اهل الجنة فلفائدة حسنة وهي ان ذلك اوقع في نفوسهم وابلغ في اكرامهم فان اعطاء الانسان مرة بعد اخرى دليل على الاعتناء به ودوام ملاحظته وفيه فائدة اخرى وهي تكرير البشارة مرة بعد اخرى وفيه ايضا حملهم على تجديد شكر الله تعالى وتكبيره وحمده على كثرة نعمه والله اعلم ثم انه وقع في هذا الحديث شطر اهل الجنة وفي الرواية الاخرى نصف اهل الجنة وقد ثبت في الحديث الآخر ان اهل الجنة عشرون ومائة صف هذه الامة منها ثمانون صفا فهذا دليل على انهم يكونون ثلثي اهل الجنة فيكون النبي صلى الله عليه وسلم اخبر اولا بحديث الشطر ثم تفضل الله سبحانه بالزيادة فاعلم بحديث الصفوف فاخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ولهذا نظائر كثيرة في الحديث معروفة كحديث الجماعة تفضل صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة وبخمس وعشرين درجة على احدى التأويلات فيه وسيأتي تقريره في موضعه ان شاء الله تعالى والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة) هذا نص صريح في ان من مات على الكفر لا يدخل الجنة اصلا وهذا النص على عمومه باجماع المسلمين (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم هل بلغت اللهم اشهد) معناه ان التبليغ واجب علي وقد بلغت فاشهد لي به (قوله نا عثمان بن ابي شيبة العبسي) هو بالباء الموحدة والسين المهملة (قوله صلى الله عليه وسلم لبيك وسعديك والخير في يديك) [illegible] وقد تقدم بيان لبيك وسعديك في حديث معاذ [illegible]

الجملة وهو بنا في قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين ويمكن الجواب بانه لا يلزم من نفي نفع كل من العمل والشفاعة بانفراده نفي نفع مجموع العمل والشفاعة وهذا الحديث يقتضي نفع مجموع العمل والشفاعة كما لا يخفى والمنفي في الآيات نفع كل من العمل والشفاعة بانفراده فلا اشكال وقيل المراد بنفي النفع نفي النفع بحيث يتخلص من النار والثابت ههنا النفع بالتخفيف ولا منافاة والله تعالى اعلم

قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فذاك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك عليهم قالوا يا رسول الله أينا ذلك الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألف ومنكم رجل قال ثم قال والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كالرقمة في ذراع الحمار حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال نا وكيع ح وحدثنا أبو كريب قال نا أبو معاوية كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد غير أنهما قالا ما أنتم يومئذ في الناس إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود أو كالشعرة السوداء في الثور الأبيض ولم يذكرا أو كالرقمة في ذراع الحمار حدثنا إسحق بن منصور قال نا حبان بن هلال قال نا أبان قال نا يحيى أن زيدا حدثه أن أبا سلام حدثه عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها

كتاب الطهارة باب فضل الوضوء

(قوله سبحانه وتعالى يا آدم أخرج بعث النار) البعث هنا بمعنى المبعوث الموجه إليها ومعناه ميز أهل النار من غيرهم (قوله صلى الله عليه وسلم فذاك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) معناه موافقة الآية في قوله تعالى إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت إلى آخرها وقوله تعالى فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا وقد اختلف العلماء في وقت وضع كل ذات حمل حملها وغيره من المذكور فقيل عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا وقيل هو في القيامة فعلى الأول هو على ظاهره وعلى الثاني يكون مجازا لأن القيامة ليس فيها حمل ولا ولادة وتقديره ينتهي به الأهوال والشدائد إلى أنه لو تصورت الحوامل هناك لوضعن أحمالهن كما تقول العرب أصابنا أمر يشيب منه الوليد يريدون شدته والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فإن من يأجوج ومأجوج ألف ومنكم رجل) هكذا هو في الأصول والروايات ألف ورجل بالرفع فيهما وهو صحيح وتقديره أنه بالهاء التي هي ضمير الشأن وحذفت الهاء وهو جائز معروف وأما يأجوج ومأجوج فهما غير مهموزين عند جمهور القراء وأهل اللغة وقرأ عاصم بالهمز فيهما وأصله من أجيج النار وهو صوتها وشررها شبهوا به لكثرتهم وشدتهم واضطراب بعضهم في بعض قال وهب بن منبه ومقاتل بن سليمان هم من ولد يافث بن نوح وقال الضحاك هم جيل من الترك وقال كعب هم نادرة من ولد آدم من غير حواء وذلك أن آدم صلى الله عليه وسلم احتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله تعالى منها يأجوج ومأجوج والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كالرقمة في ذراع الحمار) هي بفتح الراء وإسكان القاف قال أهل اللغة الرقمتان في الحمار هما الأثران في باطن عضديه وقيل هي الدائرة في ذراعيه وقيل هي الهنة الناتئة في ذراع الدابة من داخل والله أعلم بالصواب تم تحرير بلا بيان في المنهاج في شرح صحيح مسلم

كتاب الطهارة قال أهل اللغة يقال الوضوء والطهور بضم أولهما إذا أريد به الفعل الذي هو المصدر ويقال الوضوء والطهور بفتح أولهما إذا أريد به الماء الذي يتطهر به هكذا نقله ابن الأنباري وجماعات من أهل اللغة وغيرهم عن أكثر أهل اللغة وذهب الخليل والأصمعي وأبو حاتم السجستاني وجماعة إلى أنه بالفتح فيهما قال صاحب المطالع وحكي الضم فيهما جميعا وأصل الوضوء من الوضاءة وهي الحسن والنظافة وسمي وضوء الصلاة وضوءا لأنه ينظف المتوضئ ويحسنه وكذلك الطهارة أصلها النظافة والتنزه وأما الغسل فإذا أريد به الماء فهو مضموم الغين وإذا أريد به المصدر فيجوز بضم الغين وفتحها لغتان مشهورتان وبعضهم يقول إن كان مصدرا لغسلت فهو بالفتح كضربت ضربا وإن كان بمعنى الاغتسال فهو بالضم كقولنا غسل الجمعة مسنون وكذلك الغسل من الجنابة واجب وما أشبهه وأما ما ذكره بعض من صنف في لحن الفقهاء من أن قولهم غسل الجنابة والجمعة وشبههما بالضم لحن فهو خطأ منه بل الذي قالوه صواب كما ذكرناه وأما الغسل بكسر الغين فهو اسم لما يغسل به الرأس من خطمي وغيره والله أعلم

باب فضل الوضوء (قال مسلم رحمه الله حدثنا إسحق بن منصور نا حبان بن هلال نا أبان نا يحيى أن زيدا حدثه أن أبا سلام حدثه عن أبي مالك الأشعري) هذا الإسناد مما تكلم فيه الدارقطني وغيره فقالوا سقط فيه رجل بين أبي سلام وأبي مالك والساقط عبد الرحمن بن غنم قالوا والدليل على سقوطه أن معاوية بن سلام رواه عن أخيه زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري وهكذا أخرجه النسائي وابن ماجه وغيرهما ويمكن أن يجاب لمسلم عن هذا بأن الظاهر من حال مسلم أنه علم سماع أبي سلام لهذا الحديث من أبي مالك فيكون أبو سلام سمعه من أبي مالك وسمعه أيضا من عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك فرواه مرة عنه ومرة عن عبد الرحمن وكيف كان فالمتن صحيح لا مطعن فيه والله أعلم وأما حبان بن هلال فبفتح الحاء وبالباء الموحدة وأما أبان فقد تقدم ذكره في أول الكتاب أنه يجوز صرفه وترك صرفه وأن المختار صرفه وأما أبو سلام فاسمه ممطور الحبشي الأعرج الدمشقي نسب إلى حي من حمير من اليمن لا إلى الحبشة وأما أبو مالك فاختلف في اسمه فقيل الحارث وقيل عبيد وقيل كعب بن عاصم وقيل عمرو وهو معدود في الشاميين

(قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) هذا حديث عظيم أصل من أصول الإسلام قد اشتمل على مهمات من قواعد الإسلام فأما الطهور فالمراد به الفعل فهو مضموم الطاء على المختار وقول الأكثرين ويجوز فتحها كما تقدم وأصل الشطر النصف واختلف في معنى قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الإيمان فقيل معناه أن الأجر فيه ينتهي تضعيفه إلى نصف أجر الإيمان وقيل معناه أن الإيمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء لأن الوضوء لا يصح إلا مع الإيمان فصار لتوقفه على الإيمان في معنى الشطر وقيل المراد بالإيمان هنا الصلاة كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم والطهارة شرط في صحة الصلاة فصارت كالشطر وليس يلزم في الشطر أن يكون نصفا حقيقيا وهذا القول أقرب الأقوال ويحتمل أن يكون معناه أن الإيمان تصديق بالقلب وانقياد بالظاهر وهما شطران للإيمان والطهارة متضمنة الصلاة فهي انقياد في الظاهر والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملأ الميزان فمعناه عظم أجرها وأنه يملأ الميزان وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الأعمال وثقل الموازين وخفتها وأما قوله صلى الله عليه وسلم وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض فضبطناه بالتاء المثناة من فوق في تملآن وتملأ وهو صحيح فالأول ضمير مؤنثين غائبتين والثاني ضمير هذه الجملة من الكلام وقال صاحب التحرير يجوز تملآن بالتأنيث والتذكير جميعا فالتأنيث على ما ذكرناه والتذكير على إرادة النوعين من الكلام أو الذكرين قال وأما تملأ فالتذكير على إرادة الذكر وأما معناه فيحتمل أن يقال لو قدر ثوابهما جسما لملأ ما بين السموات والأرض وسبب عظم فضلهما ما اشتملتا عليه من التنزيه لله تعالى بقوله سبحان الله والتفويض والافتقار إلى الله تعالى بقوله الحمد لله والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور فمعناه أنها تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدي إلى الصواب كما أن النور يستضاء به وقيل معناه أنه يكون أجرها نورا لصاحبها يوم القيامة وقيل لأنها سبب لإشراق أنوار المعارف وانشراح القلب ومكاشفات الحقائق لفراغ القلب فيها وإقباله إلى الله تعالى بظاهره وباطنه وقد قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وقيل معناه أنها تكون نورا ظاهرا على وجهه يوم القيامة ويكون في الدنيا أيضا على وجهه البهاء بخلاف من لم يصل والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان فقال صاحب التحرير معناه يفزع إليها كما يفزع إلى البراهين كأن العبد إذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين في جواب هذا السؤال فيقول تصدقت به قال ويجوز أن يوسم المتصدق بسيما يعرف بها فيكون برهانا له على حاله ولا يسأل عن مصرف ماله وقال غير صاحب التحرير معناه الصدقة حجة على إيمان فاعلها فإن المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقدها فمن تصدق استدل بصدقته على صدق إيمانه والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء فمعناه الصبر المحبوب في الشرع وهو الصبر على طاعة الله تعالى والصبر عن معصيته والصبر أيضا على النائبات وأنواع المكاره في الدنيا والمراد أن الصبر محمود ولا يزال صاحبه مستضيئا مهتديا مستمرا على الصواب قال إبراهيم الخواص الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب

سنن ابی داود

١٣١٦

Scanned with CamScanner

لا تكسر ثنيتها اليوم قال يا انس كتاب الله القصاص فرضوا بارش اخذوه فعجب نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابرّه قال ابو داود سمعت احمد بن حنبل قيل له كيف يقتص من السن قال تبرد

باب في الدابة تنفح برجلها

حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا محمد بن يزيد نا سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرجل جبار حدثنا مسدد نا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة سمعا ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جرحها جبار والمعدن جبار والبئر جبار وفي الركاز الخمس قال ابو داود والعجماء المنفلتة التي لا يكون معها احد وتكون بالنهار لا تكون بالليل

باب في النار تعدى

حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني نا عبد الرزاق ح ونا جعفر بن مسافر التنيسي نا زيد بن المبارك نا عبد الملك الصنعاني كلاهما عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النار جبار

باب جناية العبد يكون للفقراء

حدثنا احمد بن حنبل نا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن ابي نضرة عن عمران بن حصين ان غلاما لاناس فقراء قطع اذن غلام لاناس اغنياء فاتى اهله النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا اناس فقراء فلم يجعل عليه شيئا

باب فيمن قتل في عميا بين قوم

حدثت عن سعيد بن سليمان عن سليمان بن كثير قال نا عمرو بن دينار عن طاؤس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل في عميا او رميا تكون بينهم بحجر او بسوط فعقله عقل خطأ ومن قتل عمدا فقود يديه فمن حال بينه وبينه فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين

آخر كتاب الديات

آخر كتاب الديات

باب شرح السنة

حدثنا وهب بن بقية عن خالد عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى او ثنتين وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على احدى او ثنتين وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة حدثنا احمد بن حنبل ومحمد بن يحيى قالا نا ابو المغيرة نا صفوان ح ونا عمرو بن عثمان نا بقية حدثنا صفوان نحوه حدثني ازهر بن عبد الله الحرازي عن ابي عامر الهوزني عن معاوية بن ابي سفيان انه قام فقال الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا فقال الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وان هذه الملة ستفترق على ثلث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة زاد ابن يحيى وعمرو في حديثهما وانه سيخرج في امتي اقوام تجارى بهم تلك الاهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه وقال عمرو الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله

باب النهي عن الجدال واتباع المتشابه من القران

حدثنا القعنبي نا يزيد بن ابراهيم

(۳) واما العبد فانه يجني لجنايته في رقبته ١٢ معص (٥) قوله وتفترق امتي الخ ليس المراد بالفرق المختلفين في فروع الفقه من ابواب الحلال والحرام وانما المقصود بالذم من خالف اهل الحق في اصول ...

کتاب السنة

عن عبد الله بن ابی ملیکة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قرأ رسول الله صلی الله علیه وسلم
هذه الآیة هو الذی انزل علیك الکتب منه ایات محکمت الی اولی الالباب قالت قال رسول
الله صلی الله علیه وسلم فاذا رایتم الذین یتبعون ما تشابه منه فاولئك الذین سمی الله فاحذروهم

باب مجانبة اهل الاهواء وبغضهم حدثنا مسدد نا خالد بن عبد الله نا یزید بن
ابی زیاد عن مجاهد عن رجل عن ابی ذر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم افضل الاعمال
الحب فی الله والبغض فی الله حدثنا ابن السرح انا ابن وهب اخبرنی یونس عن ابن شهاب
قال فاخبرنی عبد الرحمن بن عبد الله بن کعب بن مالك ان عبد الله بن کعب بن مالك وکان
قائد کعب من بنیه حین عمی قال سمعت کعب بن مالك وذکر ابن السرح قصة تخلفه عن
النبی صلی الله علیه وسلم فی غزوة تبوك قال ونهی رسول الله صلی الله علیه وسلم المسلمین عن کلامنا ایها الثلثة
حتی اذا طال علی تسورت جدار حائط ابی قتادة وهو ابن عمی فسلمت علیه فوالله ما رد علی السلام
ثم ساق خبر تنزیل توبته

باب ترك السلام علی اهل الاهواء حدثنا موسی بن
اسمعیل نا حماد انا عطاء الخراسانی عن یحیی بن یعمر عن عمار بن یاسر قال قدمت علی اهلی
وقد تشققت یدای فخلقونی بزعفران فغدوت علی النبی صلی الله علیه وسلم فسلمت علیه فلم یرد
علی وقال اذهب فاغسل هذا عنك حدثنا موسی بن اسمعیل نا حماد عن ثابت البنانی عن
سمیة عن عائشة انه اعتل بعیر لصفیة بنت حیی وعند زینب فضل ظهر فقال رسول الله
صلی الله علیه وسلم لزینب اعطیها بعیرا فقالت انا اعطی تلك الیهودیة فغضب رسول الله
صلی الله علیه وسلم فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر

باب النهی عن الجدال فی القران
حدثنا احمد بن حنبل نا یزید قال انا محمد بن عمرو عن ابی سلمة عن ابی هریرة عن النبی صلی الله
علیه وسلم قال المراء فی القران کفر

باب فی لزوم السنة حدثنا عبد الوهاب بن نجدة
نا ابو عمرو بن کثیر بن دینار عن حریز بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابی عوف عن المقدام بن
معدیکرب عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال الا انی اوتیت الکتاب ومثله معه الا یوشك
رجل شبعان علی اریکته یقول علیکم بهذا القران فما وجدتم فیه من حلال فاحلوه وما وجدتم
فیه من حرام فحرموه الا لا یحل لکم لحم الحمار الاهلی ولا کل ذی ناب من السبع ولا لقطة معاهد
الا ان یستغنی عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعلیهم ان یقروه فان لم یقروه فله ان یعقبهم بمثل
قراه حدثنا یزید بن خالد بن عبد الله بن موهب الهمدانی نا اللیث عن عقیل عن ابن شهاب
ان ابا ادریس الخولانی عائذ الله اخبره ان یزید بن عمیرة وکان من اصحاب معاذ بن جبل اخبره
قال کان لا یجلس مجلسا للذکر حین یجلس الا قال الله حکم قسط هلك المرتابون فقال معاذ

كتاب السنة

ابن جبل يوما إن من ورائكم فتنا يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه المؤمن والمنافق
والرجل والمرأة والكبير والصغير والعبد والحر فيوشك قائل أن يقول ما للناس لا يتبعوني وقد
قرأت القرآن ما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم غيره فإياكم وما ابتدع فإن ما ابتدع ضلالة وأحذركم زيغة
الحكيم فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم وقد يقول المنافق كلمة الحق قال
قلت لمعاذ ما يدريني رحمك الله أن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة وأن المنافق قد يقول كلمة
الحق قال بلى اجتنب من كلام الحكيم المشتهرات التي يقال لها ما هذه ولا يثنينك ذلك عنه
فإنه لعله أن يراجع وتلق الحق إذا سمعته فإن على الحق نورا قال أبو داود قال معمر عن الزهري
في هذا الحديث ولا ينئينك ذلك عنه مكان يثنينك وقال صالح بن كيسان عن الزهري في هذا
بالمشبهات مكان المشتهرات وقال لا يثنينك كما قال عقيل وقال ابن إسحاق عن الزهري قال بلى
ما تشابه عليك من قول الحكيم حتى تقول ما أراد بهذه الكلمة حدثنا محمد بن كثير قال أنا سفيان
قال كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر ح ونا الربيع بن سليمان المؤذن قال نا أسد
ابن موسى قال نا حماد بن دليل قال سمعت سفيان الثوري يحدثنا عن النضر ح ونا هناد بن السري
عن قبيصة قالا نا أبو رجاء عن أبي الصلت وهذا لفظ حديث ابن كثير ومعناهم قال كتب
رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر فكتب أما بعد أوصيك بتقوى الله والاقتصاد
في أمره واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سنته وكفوا
مؤنته فعليك بلزوم السنة فإنها لك بإذن الله عصمة ثم اعلم أنه لم يبتدع الناس بدعة
إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها فإن السنة إنما سنها من قد علم ما في خلافها
ولم يقل ابن كثير من قد علم من الخطأ والزلل والحمق والتعمق فارض لنفسك ما رضي به القوم
لأنفسهم فإنهم على علم وقفوا وببصر نافذ كفوا ولهم على كشف الأمور كانوا أقوى وبفضل ما
كانوا فيه أولى فإن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه ولئن قلتم إنما حدث بعدهم
ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم فإنهم هم السابقون فقد تكلموا فيه بما يكفي و
وصفوا منه ما يشفي فما دونهم من مقصر وما فوقهم من محسر وقد قصر قوم دونهم فجفوا وطمح
عنهم أقوام فغلوا وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم كتبت تسأل عن الإقرار بالقدر
فعلى الخبير بإذن الله وقعت ما أعلم ما أحدث الناس من محدثة ولا ابتدعوا من بدعة هي أبين أثرا
ولا أثبت أمرا من الإقرار بالقدر لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء يتكلمون به في كلامهم
وفي شعرهم يعزون به أنفسهم على ما فاتهم ثم لم يزده الإسلام بعد إلا شدة ولقد ذكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غير حديث ولا حديثين وقد سمعه منه المسلمون فتكلموا به في حياته وبعد وفاته يقينا

وتسليماً لربهم وتضعيفاً لانفسهم ان يكون شيء لم يحط به علمه ولم يحصه كتابه ولم يمض فيه قدره
وانه مع ذلك لفي محكم كتابه منه اقتبسوه ومنه تعلموه ولئن قلتم لم انزل الله آية كذا ولم قال
كذا لقد قرؤا منه ما قرأتم وعلموا من تأويله ما جهلتم وقالوا بعد ذلك كله بكتاب وقدر وما يقدر
يكن وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا نملك لانفسنا نفعاً ولا ضراً ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا

حدثنا احمد بن حنبل قال نا عبد الله بن يزيد قال نا سعيد يعني ابن ابي ايوب قال اخبرني ابو صخر
عن نافع قال كان لابن عمر صديق من اهل الشام يكاتبه فكتب اليه ابن عمر انه بلغني انك
تكلمت في شيء من القدر فاياك ان تكتب الي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه
سيكون في امتي اقوام يكذبون بالقدر حدثنا عبد الله بن الجراح قال نا حماد بن زيد عن خالد الحذاء
قال قلت للحسن يا ابا سعيد اخبرني عن آدم للسماء خلق ام للارض قال لا بل للارض
قلت ارأيت لو اعتصم فلم يأكل من الشجرة قال لم يكن له منه بد قلت اخبرني عن قوله تعالى
ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم قال ان الشياطين لا يفتنون بضلالتهم الا من اوجب الله
عليه الجحيم حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد نا خالد الحذاء عن الحسن في قوله تعالى ولذلك
خلقهم قال خلق هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه حدثنا ابو كامل نا اسمعيل انا خالد الحذاء
قال قلت للحسن ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم قال الا من اوجب الله تعالى عليه
انه يصلى الجحيم حدثنا هلال بن بشر قال نا حماد قال اخبرني حميد قال كان الحسن يقول
لان يسقط من السماء الى الارض احب اليه من ان يقول الامر بيده حدثنا موسى بن اسمعيل
قال نا حماد نا حميد قال قدم علينا الحسن مكة فكلمني فقهاء اهل مكة ان اكلمه في ان يجلس لهم
يوماً يعظهم فيه فقال نعم فاجتمعوا فخطبهم فما رأيت اخطب منه فقال رجل يا ابا سعيد من خلق
الشيطان فقال سبحان الله هل من خالق غير الله خلق الله الشيطان وخلق الخير وخلق الشر قال
الرجل قاتلهم الله كيف يكذبون على هذا الشيخ حدثنا ابن كثير قال نا سفيان عن حميد الطويل
عن الحسن كذلك نسلكه في قلوب المجرمين قال الشرك حدثنا محمد بن كثير قال نا سفيان
عن رجل قد سماه غير ابن كثير عن سفيان عن عبيد الصيد عن الحسن في قول الله عز وجل
وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال بينهم وبين الايمان حدثنا محمد بن عبيد نا سليم عن ابن
عون قال كنت اسير بالشام فناداني رجل من خلفي فالتفت فاذا رجاء بن حيوة فقال يا
ابا عون ما هذا الذي يذكرون عن الحسن قال قلت انهم يكذبون على الحسن كثيراً حدثنا
سليمان بن حرب قال نا حماد قال سمعت ايوب يقول كذب على الحسن ضربان من الناس قوم
القدر رأيهم وهم يريدون ان ينفقوا بذلك رأيهم وقوم له في قلوبهم شنآن وبغض يقولون أليس

كتاب السنة

كتاب السنة

من قوله كذا ليس من قوله كذا حدثنا ابن المثنى ان يحيى بن كثير العنبري حدثهم قال كان
قرة بن خالد يقول لنا يا فتيان لا تغلبوا على الحسن فانه كان رأيه السنة والصواب حدثنا
ابن المثنى وابن بشار قالا نا مؤمل بن اسمعيل نا حماد بن زيد عن ابن عون قال
لو علمنا ان كلمة الحسن تبلغ ما بلغت لكتبنا برجوعه كتابا واشهدنا عليه شهودا ولكنا
قلنا كلمة خرجت لا تحمل حدثنا سليمن بن حرب قال نا حماد بن زيد عن ايوب قال قال
لي الحسن ما انا بعائد الى شيء منه ابدا حدثنا هلال بن بشر قال نا عثمان بن عثمان عن
عثمان البتي قال ما فسر الحسن اية قط الا عن الاثبات حدثنا احمد بن محمد بن حنبل وعبد الله
ابن محمد النفيلي قالا نا سفيان عن ابي النضر عن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا الفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه
فيقول لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه حدثنا محمد بن الصباح البزاز نا ابراهيم
ابن سعد ح ونا محمد بن عيسى قال نا عبد الله بن جعفر المخرمي وابراهيم بن سعد عن سعد
ابن ابراهيم عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث
في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد قال ابن عيسى قال النبي صلى الله عليه وسلم من صنع امرا على غير امرنا
فهو رد حدثنا احمد بن حنبل نا الوليد بن مسلم نا ثور بن يزيد حدثني خالد بن معدان حدثني
عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا اتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه ولا
على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه فسلمنا وقلنا اتيناك زائرين وعائدين
ومقتبسين فقال العرباض صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم اقبل علينا فوعظنا
موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كان هذه
موعظة مودع فماذا تعهد الينا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبدا حبشيا
فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة حدثنا مسدد نا يحيى عن ابن جريج حدثني سليمان يعني ابن عتيق عن طلق بن حبيب
عن الاحنف بن قيس عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا هلك
المتنطعون ثلاث مرات باب من دعا الى السنة حدثنا يحيى بن ايوب نا اسمعيل
يعني ابن جعفر اخبرني العلاء يعني ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك
من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك

كتاب السنة

من اتاهم وغيظاً حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا سفيان عن الزهري عن عامر بن سعد
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل
عن امر لم يحرم فحرم على الناس من اجل مسألته **باب في التفضيل** حدثنا عثمان
ابن ابي شيبة نا اسود بن عامر نا عبد العزيز بن ابي سلمة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال
كنا نقول في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر احداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم حدثنا احمد بن صالح نا عنبسة نا يونس عن
ابن شهاب قال قال سالم بن عبد الله ان ابن عمر قال كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حيّ افضل امة النبي صلى الله عليه وسلم بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم حدثنا
محمد بن كثير نا سفيان نا جامع بن ابي راشد نا ابو يعلى عن محمد بن الحنفية
قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قال قلت ثم من
قال ثم عمر قال ثم خشيت ان اقول ثم من فيقول عثمان فقلت ثم انت يا ابة قال ما انا الا
رجل من المسلمين حدثنا محمد بن مسكين نا محمد يعني الفريابي قال سمعت سفيان يقول
من زعم ان علياً رضي الله عنه كان احق بالولاية منهما فقد خطّأ ابا بكر وعمر والمهاجرين
والانصار وما اراه يرتفع له مع هذا عمل الى السماء حدثنا يحيى بن فارس نا قبيصة
نا عباد السماك قال سمعت سفيان يقول الخلفاء خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن
عبد العزيز رضي الله عنهم **باب في الخلفاء** حدثنا محمد بن يحيى بن فارس نا عبد الرزاق
قال محمد كتبته من كتابه قال انا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
قال كان ابو هريرة يحدث ان رجلاً اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني ارى
الليلة ظلة ينطف منها السمن والعسل فارى الناس يتكففون بايديهم فالمستكثر
والمستقل وارى سبباً واصلاً من السماء الى الارض فاراك يا رسول الله اخذت به فعلوت
به ثم اخذ به رجل اخر فعلا به ثم اخذ به رجل اخر فعلا به ثم اخذ به رجل اخر فانقطع ثم وصل
فعلا به قال ابو بكر بابي وامي لتدعني فلاعبرنها فقال اعبرها فقال اما الظلة فظلة الاسلام
واما ما ينطف من السمن والعسل فهو القرآن لينه وحلاوته واما المستكثر والمستقل فهو المستكثر
من القرآن والمستقل منه واما السبب الواصل من السماء الى الارض فهو الحق الذي انت عليه
تأخذ به فيعليك الله ثم يأخذ به بعدك رجل فيعلو به ثم يأخذ به رجل اخر فيعلو به ثم يأخذ
به رجل فينقطع ثم يوصل له فيعلو به اي رسول الله لتحدثني اصبت ام اخطأت فقال اصبت
بعضاً واخطأت بعضاً فقال اقسمت يا رسول الله لتحدثني ما الذي اخطأت فقال النبي

...ما وقع لهم من تلك القضايا التي انكروها فمنعهم انقطاع الحبل لم يقع للشهادة فاتصل فالحق بهم ١٢ قسطلاني ++

صلى الله عليه وسلم لا تقسم حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ثنا محمد بن كثير ثنا سليمان بن كثير عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذه القصة قال فابى ان يخبره حدثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن عبد الله الانصاري ثنا الاشعث عن الحسن عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم من رأى منكم رؤيا فقال رجل انا رايت كان ميزانا نزل من السماء فوزنت انت وابو بكر فرجحت انت بابي بكر ووزن ابو بكر وعمر فرجح ابو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فراينا الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم ايكم رأى رؤيا فذكر معناه ولم يذكر الكراهية قال فاستاء لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني فساءه ذلك فقال خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء حدثنا عمرو بن عثمان ثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن ابن شهاب عن عمرو بن ابان بن عثمان عن جابر بن عبد الله انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اري الليلة رجل صالح ان ابا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم ونيط عمر بابي بكر ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا اما الرجل الصالح فرسول الله صلى الله عليه وسلم واما تنوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الامر الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم قال ابو داؤد ورواه يونس وشعيب لم يذكرا عمرا حدثنا محمد بن المثنى نا عفان بن مسلم نا حماد بن سلمة عن اشعث بن عبد الرحمن عن ابيه عن سمرة بن جندب ان رجلا قال يا رسول الله رايت كان دلوا دلي من السماء فجاء ابو بكر فاخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فاخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فاخذ بعراقيها فانتشطت وانتضح عليه منها شيء حدثنا علي بن سهل الرملي نا الوليد نا سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال لتمخرن الروم الشام اربعين صباحا لا يمتنع منها الا دمشق وعمان حدثنا موسى بن عامر المري نا الوليد نا عبد العزيز ابن العلاء انه سمع ابا الاعيس عبد الرحمن بن سلمان يقول سياتي ملك من ملوك العجم يظهر على المدائن كلها الا دمشق حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد انا برد ابو العلاء عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موضع فسطاط المسلمين في الملاحم ارض يقال لها الغوطة حدثنا ابو ظفر عبد السلام نا جعفر عن عوف قال سمعت الحجاج يخطب وهو يقول ان مثل عثمان عند الله كمثل عيسى بن مريم ثم قرأ هذه الاية يقرؤها ويفسرها اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا يشير الينا بيده والى اهل الشام حدثنا اسحق بن

كتاب السنة

...ـه قوله لتمخرن الروم الشام هو بالنون المثقلة من مخرت السفينة ...

اسمعیل الطالقانی نا جریر ونا زهیر بن حرب قالا نا جریر عن المغیرة عن الربیع بن خالد الضبی
قال سمعت الحجاج یخطب فقال فی خطبته رسول احدکم فی حاجته اکرم علیه ام خلیفته فی اهله
فقلت فی نفسی لله علیّ ان لا اصلی خلفك صلوة ابدا وان وجدت قوما یجاهدونك لاجاهدنك
معهم زاد اسحق فی حدیثه قال فقاتل فی الجماجم حتی قتل حدثنا محمد بن العلاء نا ابو بکر عن عاصم
قال سمعت الحجاج وهو علی المنبر وهو یقول اتقوا الله ما استطعتم لیس فیها مثنویة واسمعوا و
اطیعوا لیس فیها مثنویة لامیر المؤمنین عبد الملك والله لو امرت الناس ان یخرجوا من باب من
المسجد فخرجوا من باب اخر لحلت لی دماؤهم واموالهم والله لو اخذت ربیعة بمضر لکان ذلك لی
من الله حلالا ویا عذیری من عبد هذیل یزعم ان قراءته من عند الله والله ما هی الا رجز من رجز
الاعراب ما انزلها الله علی نبیه علیه السلام وعذیری من هذه الحمراء یزعم احدهم انه یرمی بالحجر فیقول
الی ان یقع الحجر قد حدث امر فوالله لادعنهم کالامس الدابر قال فذکرته للاعمش فقال انا والله
سمعته منه حدثنا عثمان بن ابی شیبة نا ابن ادریس عن الاعمش قال سمعت الحجاج یقول علی
المنبر هذه الحمراء هبر هبر اما والله لو قد قرعت عصا بعصا لاذرنهم کالامس الذاهب یعنی الموالی
حدثنا قطن بن نسیر نا جعفر یعنی ابن سلیمان نا داود بن سلیمان عن شریك عن
سلیمن الاعمش قال جمعت مع الحجاج فخطب فذکر حدیث ابی بکر بن عیاش قال فیها
فاسمعوا واطیعوا لخلیفة الله وصفیه عبد الملك بن مروان وساق الحدیث قال ولو اخذت ربیعة
بمضر ولم یذکر قصة الحمراء

باب فی الخلفاء

حدثنا محمد بن المثنی نا محمد بن عبد الله
الانصاری نا الاشعث عن الحسن عن ابی بکرة ان النبی صلی الله علیه وسلم قال ذات یوم
من رای منکم رؤیا فقال رجل انا رایت کان میزانا نزل من السماء فوزنت انت وابو بکر فرجحت
انت بابی بکر ووزن عمر وابو بکر فرجح ابو بکر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع المیزان فراینا
الکراهیة فی وجه رسول الله صلی الله علیه وسلم حدثنا سوار بن عبد الله نا عبد الوارث بن سعید
عن سعید بن جمهان عن سفینة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم خلافة النبوة ثلاثون سنة
ثم یؤتی الله الملك من یشاء الی اخر الحدیث ح و نا عمرو بن عون انا هشیم عن العوام بن حوشب
المعنی جمیعا عن سعید بن جمهان عن سفینة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم خلافة النبوة
ثلاثون سنة ثم یؤتی الله الملك من یشاء او ملکه من یشاء قال سعید قال لی سفینة امسك علیك ابا بکر
سنتین وعمر عشرا وعثمان اثنی عشر وعلی کذا قال سعید قلت لسفینة ان هؤلاء یزعمون ان علیا
لم یکن بخلیفة قال کذبت استاه بنی الزرقاء یعنی بنی مروان حدثنا محمد بن العلاء عن ابن ادریس
انا حصین عن هلال بن یساف عن عبد الله بن ظالم المازنی وسفیان عن منصور عن هلال بن

کتاب السنة

يساف عن عبد الله بن ظالم المازنی قال ذكر سفيان رجلا فيما بينه وبين عبد الله بن ظالم المازنی قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال لما قدم فلان الى الكوفة اقام فلان خطيبا فاخذ بيدی سعيد بن زيد فقال الا ترى الى هذا الظالم فاشهد على التسعة انهم فی الجنة ولو شهدت على العاشر لم ايثم قال ابن ادريس والعرب تقول آثم قلت ومن التسعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حراء اثبت حراء انه ليس عليك الا نبی او صديق او شهيد قلت ومن التسعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلی وطلحة والزبير وسعد بن ابی وقاص وعبد الرحمن بن عوف قلت ومن العاشر فتلكأ هنية ثم قال انا قال ابو داود رواه الاشجعی عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن ابن حيان عن عبد الله بن ظالم باسناده حدثنا حفص بن عمر النمری نا شعبة عن الحر بن الصياح عن عبد الرحمن بن الاخنس انه كان فی المسجد فذكر رجل عليا فقام سعيد بن زيد فقال اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انی سمعته وهو يقول عشرة فی الجنة النبی صلى الله عليه وسلم فی الجنة وابو بكر فی الجنة وعمر فی الجنة وعثمان فی الجنة وعلی فی الجنة وطلحة فی الجنة والزبير بن العوام فی الجنة وسعد بن مالك فی الجنة وعبد الرحمن بن عوف فی الجنة ولو شئت لسميت العاشر قال قالوا من هو فسكت قال فقالوا من هو قال هو سعيد بن زيد حدثنا ابو كامل نا عبد الواحد بن زياد نا صدقة بن المثنى النخعی حدثنی جدی رياح بن الحارث قال كنت قاعدا عند فلان فی مسجد الكوفة وعنده اهل الكوفة فجاء سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فرحب به وحياه واقعده عند رجله على السرير فجاء رجل من اهل الكوفة يقال له قيس بن علقمة فاستقبله فسب وسب فقال سعيد من يسب هذا الرجل قال يسب عليا قال الا ارى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبون عندك ثم لا تنكر ولا تغير انا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وانی لغنی ان اقول عليه ما لم يقل فيسألنی عنه غدا اذا لقيته ابو بكر فی الجنة وعمر فی الجنة وساق معناه ثم قال لمشهد رجل منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يغبر فيه وجهه خير من عمل احدكم عمره ولو عمر عمر نوح حدثنا مسدد نا يزيد بن زريع ح ونا مسدد نا يحيى المعنى قالا نا سعيد بن ابی عروبة عن قتادة ان انس بن مالك حدثهم ان نبی الله صلى الله عليه وسلم صعد احدا فتبعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه نبی الله صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت احد نبی وصديق وشهيدان حدثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن خالد الرملی ان الليث حدثهم عن ابی الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد بن سلمة ح وحدثنا احمد بن سنان نا يزيد بن هرون نا حماد بن سلمة عن عاصم عن ابی صالح عن ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال موسى فلعل الله وقال ابن سنان اطلع الله على

كتاب السنة

أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم حدثنا محمد بن عبيد أن محمد بن ثور حدثهم عن
معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
زمن الحديبية فذكر الحديث قال فأتاه عروة بن مسعود فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
فكلما كلمه أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فضرب
يده بنعل السيف وقال أخر يدك عن لحيته فرفع عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة حدثنا
هناد بن السري عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عبد السلام بن حرب عن أبي خالد الدالاني
عن أبي خالد مولى آل جعدة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل عليه السلام
فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي تدخل منه أمتي فقال أبو بكر يا رسول الله وددت أني كنت
معك حتى أنظر إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من
أمتي حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الضرير ثنا حماد بن سلمة أن سعيد بن إياس الجريري
أخبرهم عن عبد الله بن شقيق العقيلي عن الأقرع مؤذن عمر بن الخطاب قال بعثني عمر إلى الأسقف
فدعوته فقال له عمر هل تجدني في الكتاب قال نعم قال كيف تجدني قال أجدك قرنا قال فرفع عليه
الدرة فقال قرن مه فقال قرن حديد أمين شديد قال كيف تجد الذي يجيء بعدي فقال أجده
خليفة صالحا غير أنه يؤثر قرابته فقال عمر يرحم الله عثمان ثلاثا فقال كيف تجد الذي بعده قال أجده
صدأ حديد قال فوضع عمر يده على رأسه فقال يا دفراه يا دفراه فقال يا أمير المؤمنين إنه خليفة
صالح ولكنه يستخلف حين يستخلف والسيف مسلول والدم مهراق قال أبو داود الدفر النتن باب

في فضل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عمرو بن عون قال
أنا ح ونا مسدد نا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران بن حصين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم والله أعلم أذكر الثالث أم لا ثم يظهر قوم يشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا
يوفون ويخونون ولا يؤتمنون ويفشو فيهم السمن باب في النهي عن سب أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا مسدد نا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا
ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه حدثنا أحمد بن يونس نا زائدة بن قدامة الثقفي نا عمر بن قيس الماصر
عن عمرو بن أبي قرة قال كان حذيفة بالمدائن فكان يذكر أشياء قالها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لأناس من أصحابه في الغضب فينطلق ناس ممن سمع ذلك من حذيفة فيأتون سلمان
فيذكرون له قول حذيفة فيقول سلمان حذيفة أعلم بما يقول فيرجعون إلى حذيفة فيقولون له

قد ذكرنا قولك لسلمان فما صدّقك ولا كذّبك فاتى حذيفة سلمان وهو فى مبقلة فقال يا سلمان ما يمنعك ان تصدّقنى بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغضب فيقول فى الغضب لناس من اصحابه ويرضى فيقول فى الرضا لناس من اصحابه اما تنتهى حتى تورث رجالا حب رجال ورجالا بغض رجال وحتى توقع اختلافا وفرقة ولقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال ايما رجل من امتى سببته سبّة او لعنته لعنة فى غضبى فانما انا من ولد آدم اغضب كما يغضبون وانما بعثنى رحمة للعالمين فاجعلها عليهم صلوة يوم القيمة والله لتنتهين او لاكتبن الى عمر

باب فى استخلاف ابى بكر رضى الله عنه

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلى نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثنى الزهرى قال حدثنى عبد الملك بن ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام عن ابيه عن عبد الله بن زمعة قال لما استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عنده فى نفر من المسلمين دعاه بلال الى الصلوة فقال مروا من يصلى للناس فخرج عبد الله بن زمعة فاذا عمر فى الناس وكان ابو بكر غائبا فقلت يا عمر قم فصل بالناس فتقدم فكبر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وكان عمر رجلا مجهرا قال فاين ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون فبعث الى ابى بكر فجاء بعد ان صلى عمر تلك الصلوة فصلى بالناس حدثنا احمد بن صالح نا ابن ابى فديك نا موسى بن يعقوب عن عبد الرحمن بن اسحق عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن زمعة اخبره بهذا الخبر قال لما سمع النبى صلى الله عليه وسلم صوت عمر قال ابن زمعة خرج النبى صلى الله عليه وسلم حتى اطلع راسه من حجرته ثم قال لا لا لا ليصل للناس ابن ابى قحافة يقول ذلك مغضبا

باب ما يدل على ترك الكلام فى الفتنة

حدثنا مسدد ومسلم بن ابراهيم قالا نا حماد عن على ابن زيد عن الحسن عن ابى بكرة ح وحدثنا محمد بن المثنى نا محمد بن عبد الله الانصارى قال نا الاشعث عن الحسن عن ابى بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحسن بن على ان ابنى هذا سيد وانى ارجو ان يصلح الله به بين فئتين من امتى وقال عن حماد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين حدثنا الحسن بن على نا يزيد نا هشام عن محمد قال قال حذيفة ما احد من الناس تدركه الفتنة الا انا اخافها عليه الا محمد بن مسلمة فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تضرك الفتنة حدثنا عمرو بن مرزوق نا شعبة عن الاشعث بن سليم عن ابى بردة عن ثعلبة بن ضبيعة قال دخلنا على حذيفة فقال انى لاعرف رجلا لا تضره الفتن شيئا قال فخرجنا فاذا فسطاط مضروب فدخلنا فاذا فيه محمد بن مسلمة

كتاب السنة

فسألناه عن ذلك فقال ما أريد أن يقتل على شيء من أمصاركم حتى تنجلي عما انجلت حدثنا مسدد
نا أبو عوانة عن أشعث بن سليم عن أبي بردة عن ضبيعة بن حصين الثعلبي بمعناه حدثنا
اسمعيل بن ابراهيم الهذلي نا ابن علية عن يونس عن الحسن عن قيس بن عباد قال قلت
لعلي أخبرنا عن مسيرك هذا عهد عهده إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم رأي رأيته قال
ما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء ولكنه رأي رأيته حدثنا مسلم بن ابراهيم
نا القاسم بن الفضل عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرق مارقة
عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق

باب في التخيير بين الانبياء عليهم السلام

حدثنا موسى بن اسمعيل نا وهيب نا عمرو يعني ابن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الانبياء حدثنا حجاج بن ابي يعقوب
ومحمد بن يحيى بن فارس قالا نا يعقوب نا ابي عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
وعبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رجل من اليهود والذي اصطفى موسى فرفع المسلم
يده فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش
في جانب العرش فلا ادري اكان ممن صعق فافاق قبلي ام كان ممن استثنى الله تعالى قال ابو داود
وحديث ابن يحيى اتم حدثنا عمرو بن عثمان نا الوليد عن الاوزاعي عن ابي عمار عن عبد الله بن فروخ
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم واول من تنشق عنه الارض
واول شافع واول مشفع حدثنا حفص بن عمر نا شعبة عن قتادة عن ابي العالية عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس بن متى حدثنا عبد العزيز
ابن يحيى الحراني نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن اسمعيل بن حكيم عن القاسم بن محمد عن
عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ينبغي لنبي ان يقول اني خير من يونس
ابن متى حدثنا زياد بن ايوب نا عبد الله بن ادريس عن مختار بن فلفل يذكر عن انس قال قال
رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك ابراهيم عليه السلام
حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني ومخلد بن خالد الشعيري المعنى قالا نا عبد الرزاق نا معمر عن
ابن ابي ذئب عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري اتبع
لعين هو ام لا وما ادري اعزير نبي هو ام لا حدثنا احمد بن صالح نا ابن وهب اخبرني ابن شهاب ان
ابا سلمة بن عبد الرحمن اخبره ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس
بابن مريم الانبياء اولاد علات ليس بيني وبينه نبي

باب في رد الارجاء

حدثنا موسى بن اسمعيل

كتاب السنة

نا حماد اخبرنا سهيل بن ابي صالح عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة العظم عن الطريق والحياء شعبة من الايمان حدثنا احمد بن حنبل حدثني يحيى بن سعيد عن شعبة حدثني ابو جمرة قال سمعت ابن عباس قال ان وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالايمان بالله قال اتدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وان تعطوا الخمس من المغنم حدثنا احمد بن حنبل نا وكيع نا سفيان عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة حدثنا محمد بن سليمان الانباري وعثمان بن ابي شيبة المعنى قالا نا وكيع عن سفيان عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قالوا يا رسول الله فكيف الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم حدثنا مؤمل بن الفضل نا محمد بن شعيب بن شابور عن يحيى بن الحارث عن القاسم عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان حدثنا احمد بن عمرو بن السرح نا ابن وهب عن بكر بن مضر عن ابن الهاد عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رايت من ناقصات عقل ولا دين اغلب لذي لب منكن قالت وما نقصان العقل والدين قال اما نقصان العقل فشهادة امراتين بشهادة رجل واما نقصان الدين فان احداكن تفطر رمضان وتقيم اياما لا تصلي

باب الدليل على الزيادة والنقصان

حدثنا احمد بن حنبل نا يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا حدثنا احمد بن حنبل نا عبد الرزاق ح ونا ابراهيم بن بشار نا سفيان المعنى قالا نا معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم بين الناس قسما فقلت اعط فلانا فانه مؤمن قال او مسلم اني لاعطي الرجل العطاء وغيره احب الي منه مخافة ان يكب على وجهه حدثنا محمد بن عبيد نا محمد بن ثور عن معمر قال واخبرني الزهري عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم رجالا ولم يعط رجلا منهم شيئا فقال سعد يا رسول الله اعطيت فلانا وفلانا ولم تعط فلانا شيئا وهو مؤمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسلم حتى اعادها سعد ثلاثا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول او مسلم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطي رجالا وادع من هو احب الي منهم لا اعطيه شيئا مخافة ان يكبوا في النار على وجوههم حدثنا

كتاب السنة

محمد بن عبيد نا ابن ثور عن معمر قال وقال الزهري قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قال نرى ان الاسلام الكلمة والايمان العمل حدثنا ابو الوليد الطيالسي نا شعبة قال واقد بن عبد الله اخبرني عن ابيه انه سمع ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن فضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل مسلم اكفر رجلا مسلما فان كان كافرا والا كان هو الكافر حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا عبد الله بن نمير نا الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه فهو منافق خالص ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر حدثنا ابو صالح الانطاكي نا ابو اسحق الفزاري عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ... قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد حدثنا اسحاق بن سويد الرملي نا ابن ابي مريم انا نافع يعني ابن يزيد حدثني ابن الهاد ان سعيد بن ابي سعيد المقبري حدثه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زنا الرجل خرج منه الايمان كان عليه كالظلة فاذا انقلع رجع اليه الايمان

باب في القدر

حدثنا موسى بن اسمعيل نا عبد العزيز بن ابي حازم حدثني بمنى عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم حدثنا محمد بن كثير انا سفيان عن عمر بن محمد عن عمر مولى غفرة عن رجل من الانصار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوهم وهم شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم بالدجال حدثنا مسدد ان يزيد بن زريع ويحيى بن سعيد حدثاهم قالا نا عوف نا قسامة بن زهير نا ابو موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض جاء منهم الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب زاد في حديث يحيى وبين ذلك والاخبار في حديث يزيد حدثنا مسدد بن مسرهد نا المعتمر قال سمعت منصور بن المعتمر يحدث عن سعد بن عبيدة عن عبد الله بن حبيب ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال كنا في جنازة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقيع الغرقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ومعه مخصرة فجعل ينكت بالمخصرة في الارض ثم رفع راسه فقال

كتاب السنة

ما منكم من احد ما من نفس منفوسة الا قد كتب الله مكانها من النار او من الجنة الا قد كتبت شقية او سعيدة قال فقال رجل من القوم يا نبي الله او لا نمكث على كتابنا وندع العمل فمن كان من اهل السعادة ليكونن الى السعادة ومن كان منا من اهل الشقوة ليكونن الى الشقوة فقال اعملوا فكل ميسر اما اهل السعادة فييسرون للسعادة واما اهل الشقوة فييسرون للشقوة ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى حدثنا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان اول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق الله تعالى لنا عبد الله بن عمر داخلا في المسجد فاكتنفته انا وصاحبي فظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي فقلت ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ويتقفرون العلم يزعمون ان لا قدر والامر انف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وهم براء مني والذي يحلف به عبد الله لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني عمر بن الخطاب قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا نعرفه حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبثت ثلاثا ثم قال يا عمر هل تدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم حدثنا مسدد نا يحيى عن عثمان بن غياث حدثني عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن قالا لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا له القدر وما يقولون فيه فذكر نحوه زاد قال وسأله رجل من مزينة او جهينة فقال يا رسول الله فيما نعمل افي شيء قد خلا ومضى او في شيء يستانف الآن قال

كتاب السنة

في شيء قد خلا ومضى فقال الرجل او بعض القوم ففيم العمل قال ان اهل الجنة ميسرون
لعمل اهل الجنة وان اهل النار ميسرون لعمل اهل النار حدثنا محمود بن خالد نا الفريابي
عن سفيان قال نا علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابن يعمر بهذا الحديث يزيد
وينقص قال فما الاسلام قال اقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم شهر رمضان و
الاغتسال من الجنابة قال ابو داود علقمة مرجئ حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن
ابي فروة الهمداني عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن ابي ذر وابي هريرة قالا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهري اصحابه فيجيء الغريب فلا يدري ايهم هو حتى يسأل فطلبنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نجعل له مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه قال فبنينا له دكانا من طين فجلس
عليه كنا نجلس بجنبتيه وذكر نحو هذا الخبر فاقبل رجل فذكر هيئته حتى سلم من طرف السماط فقال
السلام عليك يا محمد قال فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن كثير انا سفيان عن
ابي سنان عن وهب بن خالد الحمصي عن ابن الديلمي قال اتيت ابي بن كعب فقلت له
وقع في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله تعالى ان يذهبه من قلبي فقال لو ان الله تعالى
عذب اهل سمواته واهل ارضه عذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم
من اعمالهم ولو انفقت مثل احد ذهبا في سبيل الله تعالى ما قبله الله تعالى منك حتى تؤمن
بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير
هذا لدخلت النار قال ثم اتيت عبد الله بن مسعود فقال مثل ذلك قال ثم اتيت حذيفة بن
اليمان فقال مثل ذلك قال ثم اتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك
حدثنا جعفر بن مسافر الهذلي نا يحيى بن حسان نا الوليد بن رباح عن ابراهيم بن ابي عبلة
عن ابي حفصة قال قال عبادة بن الصامت لابنه يا بني انك لن تجد طعم حقيقة الايمان
حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب فقال رب وماذا اكتب قال اكتب
مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات
على غير هذا فليس مني حدثنا مسدد نا سفيان ح نا احمد بن صالح المعنى قال نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن
دينار سمع طاوسا يقول سمعت ابا هريرة يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى فقال موسى
يا آدم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة فقال آدم انت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط
لك بيده التوراة تلومني على امر قدره علي قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج آدم موسى قال
احمد بن صالح عن عمرو عن طاوس سمع ابا هريرة حدثنا احمد بن صالح نا ابن وهب اخبرني

كتاب السنة

هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى قال يا رب ارنا آدم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه الله آدم فقال انت ابونا آدم فقال له آدم نعم قال انت الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها وامر الملئكة فسجدوا لك قال نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا ونفسك من الجنة قال له آدم ومن انت قال انا موسى قال انت نبي بني اسرائيل الذي كلمك الله من وراء الحجاب لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال نعم قال افما وجدت ان ذلك كان في كتاب الله قبل ان اخلق قال نعم قال فيم تلومني في شيء سبق من الله تعالى فيه القضاء قبلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فحج آدم موسى فحج آدم موسى عليهما السلام حدثنا عبد الله القعنبي عن مالك عن زيد بن ابي انيسة ان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب اخبره عن مسلم بن يسار الجهني ان عمر بن الخطاب سئل عن هذه الاية واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم قال قرأ القعنبي الاية فقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله به النار حدثنا محمد بن المصفى نا بقية حدثني عمر بن جعثم القرشي حدثني زيد بن ابي انيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة قال كنت عند عمر بن الخطاب بهذا الحديث وحديث مالك اتم حدثنا القعنبي نا المعتمر عن ابيه عن رقبة ابن مصقلة عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا حدثنا محمود بن خالد نا الفريابي عن اسرائيل نا ابو اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نا ابي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله واما الغلام فكان ابواه مؤمنين وكان طبع يوم طبع كافرا حدثنا محمد بن مهران الرازي نا سفيان بن عيينة عن عمرو عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس حدثني ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابصر الخضر غلاما يلعب مع الصبيان فتناول راسه فقلعه فقال موسى اقتلت نفسا زاكية الاية حدثنا حفص بن عمر النمري نا شعبة ح ونا محمد بن كثير انا

كتاب السنة

سفيان المعنى واحد والاخبار في حديث سفيان عن الاعمش قال نا زيد بن وهب نا عبد الله
ابن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم
يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله
اليه ملكا فيؤمر باربع كلمات فيكتب رزقه واجله وعمله ثم يكتب شقي او سعيد ثم ينفخ فيه
الروح فان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع او قيد ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع او قيد ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها حدثنا
مسدد نا حماد بن زيد عن يزيد الرشك نا مطرف عن عمران بن حصين قال قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اعلم اهل الجنة من اهل النار قال نعم قال ففيم يعمل العاملون
قال كل ميسر لما خلق له حدثنا احمد بن حنبل نا عبد الله ابو عبد الرحمن حدثني سعيد بن
ابي ايوب حدثني عطاء بن دينار عن حكيم بن شريك عن يحيى بن ميمون الحضرمي عن ربيعة
الجرشي عن ابي هريرة عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجالسوا
اهل القدر ولا تفاتحوهم باب في ذراري المشركين حدثنا مسدد نا ابو عوانة
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن اولاد المشركين
قال الله اعلم بما كانوا عاملين حدثنا عبد الوهاب بن نجدة نا بقية ح ونا موسى بن مروان
الرقي وكثير بن عبيد المذحجي قال نا محمد بن حرب المعنى عن محمد بن زياد عن عبد الله بن ابي قيس
عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ذراري المؤمنين فقال من آبائهم فقلت يا رسول الله
بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين قلت يا رسول الله فذراري المشركين قال من آبائهم قلت
بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين حدثنا محمد بن كثير نا سفيان عن طلحة بن يحيى عن
عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين قالت اتي النبي صلى الله عليه وسلم بصبي من
الانصار يصلي عليه قالت قلت يا رسول الله طوبى لهذا لم يعمل شرا ولم يدر به فقال او غير ذلك
يا عائشة ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلقها لهم وهم في اصلاب آبائهم وخلق النار وخلق لها
اهلا وخلقها لهم وهم في اصلاب آبائهم حدثنا القعنبي عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه
وينصرانه كما تناتج الابل من بهيمة جمعاء هل تحس من جدعاء قالوا يا رسول الله افرأيت
من يموت وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين قال ابو داود قرئ على الحارث بن مسكين
وانا شاهد اخبرك يوسف بن عمرو قال انا ابن وهب قال سمعت مالكا قيل له ان

كتاب السنة

كتاب السنة

اهل الاهواء ويحتجون علينا بهذا الحديث قال مالك احتج عليهم بآخره قالوا أرأيت من يموت وهو
صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين حدثنا الحسن بن علي نا الحجاج بن المنهال قال سمعت حماد
ابن سلمة يفسر حديث كل مولود يولد على الفطرة قال هذا عندنا حيث أخذ الله العهد عليهم في
أصلاب آبائهم حيث قال ألست بربكم قالوا بلى حدثنا ابراهيم بن موسى نا ابن ابي زائدة
حدثني ابي عن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوائدة والموؤدة في النار قال يحيى
قال ابي فحدثني ابو اسحق ان عامرا حدثه بذلك عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد عن ثابت عن انس ان رجلا قال يا رسول
الله اين ابي قال ابوك في النار فلما قفى قال ان ابي واباك في النار حدثنا موسى بن اسمعيل
نا حماد عن ثابت عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم حدثنا احمد بن سعيد الهمداني اخبرنا
ابن وهب اخبرني ابن لهيعة وعمرو بن الحارث وسعيد بن ابي ايوب عن عطاء بن دينار
عن حكيم بن شريك الهذلي عن يحيى بن ميمون عن ربيعة الجرشي عن ابي هريرة عن عمر
ابن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوهم الحديث
باب في الجهمية حدثنا هرون بن معروف نا سفيان عن هشام عن ابيه عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا
خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله حدثنا محمد بن
عمرو نا سلمة يعني ابن الفضل حدثني محمد يعني ابن اسحق حدثني عتبة بن مسلم مولى بني تيم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فذكر نحوه قال فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ من الشيطان حدثنا محمد بن الصباح البزاز نا الوليد
ابن ابي ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن العباس بن
عبد المطلب قال كنت في البطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت بهم
سحابة فنظر اليها فقال ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال والعنان
قالوا والعنان قال ابو داود لم أتقن العنان جيدا قال هل تدرون ما بعد ما بين السماء والارض
قالوا لا ندري قال ان بعد ما بينهما اما واحدة او اثنتان او ثلاث وسبعون سنة ثم السماء فوقها
كذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق السابعة بحر بين اسفله واعلاه مثل ما بين سماء الى سماء
ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهم العرش

بين اسفله واعلاه مثل ما بين سماء الى سماء والله تعالى فوق ذلك حدثنا احمد بن ابي سريج انا
عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد ومحمد بن سعيد قالا انا عمرو بن ابي قيس عن سماك باسناده ومعناه
حدثنا احمد بن حفص حدثني ابي حدثنا ابراهيم بن طهمان عن سماك باسناده ومعناه هذا الحديث الطويل
حدثنا عبد الاعلى بن حماد ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار واحمد بن سعيد الرباطي قالوا انا وهب بن جرير
قال احمد كتبناه من نسخته وهذا لفظه قال حدثنا ابي قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن يعقوب
ابن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعرابي فقال يا رسول الله جهدت الانفس وضاعت العيال ونهكت الاموال وهلكت الانعام
فاستسق الله لنا فانا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويحك اتدري ما تقول وسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زال يسبح حتى عرف
ذلك في وجوه اصحابه ثم قال ويحك انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه شان الله اعظم
من ذلك ويحك اتدري ما الله ان عرشه على سمواته لهكذا وقال باصابعه مثل القبة عليه
وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب قال ابن بشار في حديثه ان الله فوق عرشه وعرشه فوق
سمواته وساق الحديث وقال عبد الاعلى وابن المثنى وابن بشار عن يعقوب بن عتبة وجبير
ابن محمد بن جبير عن ابيه عن جده قال ابو داود والحديث باسناد احمد بن سعيد هو الصحيح وافقه
عليه جماعة منهم يحيى بن معين وعلي بن المديني ورواه جماعة عن ابن اسحق كما قال احمد ايضا
وكان سماع عبد الاعلى وابن المثنى وابن بشار من نسخة واحدة فيما بلغني حدثنا احمد بن حفص
نا ابي حدثني ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله تعالى
من حملة العرش ان ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام حدثنا علي بن نصر ومحمد
ابن يونس النسائي المعنى قالا نا عبد الله بن يزيد المقرئ نا حرملة يعني ابن عمران حدثني
ابو يونس سليم بن جبير مولى ابي هريرة قال سمعت ابا هريرة يقرأ هذه الاية ان الله يامركم ان
تؤدوا الامانات الى اهلها الى قوله تعالى سميعا بصيرا قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يضع ابهامه على اذنه والتي تليها على عينه قال ابو هريرة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأها ويضع اصبعيه قال ابن يونس قال المقرئ وهذا رد على الجهمية باب في الرؤية
حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير ووكيع وابو اسامة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس
ابن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوسا فنظر الى
القمر ليلة البدر ليلة اربع عشرة فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون

ما بين — ذلك — اذنيه — اصبعيه

كتاب السنة

في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ
هذه الآية فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها حدثنا إسحق بن إسمعيل نا سفيان
عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه أنه سمعه يحدث عن أبي هريرة قال قال ناس يا رسول الله
أنرى ربنا عز وجل يوم القيمة قال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا
لا قال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا قال والذي نفسي بيده
لا تضارون في رؤيته إلا كما تضارون في رؤية أحدهما حدثنا موسى بن إسمعيل نا حماد ح
ونا عبيد الله بن معاذ نا أبي نا شعبة المعنى عن يعلى بن عطاء عن وكيع قال موسى ابن حدس
عن أبي رزين قال موسى العقيلي قال قلت يا رسول الله أكلنا يرى ربه قال ابن معاذ مخليا به
يوم القيامة وما آية ذلك في خلقه قال يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر قال ابن معاذ ليلة
البدر مخليا به ثم اتفقا قلت بلى قال فالله أعظم قال ابن معاذ قال فإنما هو خلق من خلق الله
فالله أجل وأعظم حدثنا عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء أن أبا أسامة أخبرهم عن عمر
ابن حمزة قال قال سالم أخبرني عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله
تعالى السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين
المتكبرون ثم يطوي الأرضين ثم يأخذهن قال ابن العلاء بيده الأخرى ثم يقول أنا الملك
أين الجبارون أين المتكبرون حدثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن وعن أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا
عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من
يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له

باب في القرآن

حدثنا محمد بن كثير أنا
إسرائيل نا عثمان بن المغيرة عن سالم عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف فقال ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشا قد منعوني
أن أبلغ كلام ربي حدثنا إسمعيل بن عمر أنا إبراهيم بن موسى نا ابن أبي زائدة عن مجالد
عن عامر عن عامر بن شهر قال كنت عند النجاشي فقرأ ابن له آية من الإنجيل فضحكت فقال
أتضحك من كلام الله تعالى حدثنا سليمن بن داود المهري أنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله
ابن عبد الله عن حديث عائشة وكل حدثني طائفة من الحديث قالت ولشأني في نفسي
كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر يتلى حدثنا عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن منصور عن
المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ

كتاب السنة

الحسن والحسين أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول
كان أبو كم يعوذ بهما إسمعيل وإسحق حدثنا أحمد بن أبي سريج الرازي وعلي بن الحسين بن إبراهيم
وعلي بن مسلم قالوا نا أبو معاوية نا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تكلم الله تعالى بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة
على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل حتى إذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم
قال فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك فيقول الحق فيقولون الحق الحق **باب ذكر البعث والصور**
حدثنا مسدد نا معتمر قال سمعت أبي قال نا أسلم عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الصور قرن ينفخ فيه حدثنا القعنبي عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ابن آدم تأكل الأرض إلا عجب الذنب منه خلق وفيه
يركب **باب في الشفاعة** حدثنا سليمان بن حرب نا بسطام بن حريث عن أشعث الحداني عن أنس
ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي حدثنا مسدد نا
يحيى عن الحسن بن ذكوان قال نا أبو رجاء قال حدثني عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة ويسمون الجهنميين حدثنا
عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون **باب في خلق الجنة والنار** حدثنا موسى بن
إسمعيل نا حماد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لما خلق الله الجنة قال لجبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها ثم جاء فقال أي رب وعزتك
لا يسمع بها أحد إلا دخلها ثم حفها بالمكاره ثم قال يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها
ثم جاء فقال أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد قال فلما خلق الله تعالى النار قال يا
جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها ثم جاء فقال أي رب وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها
فحفها بالشهوات ثم قال يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال أي رب وعزتك وجلالك
لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها **باب في الحوض** حدثنا سليمان بن حرب ومسدد قالا
نا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمامكم
حوضا ما بين ناحيتيه كما بين جرباء وأذرح حدثنا حفص بن عمر النمري نا شعبة عن عمرو بن
مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلا فقال ما
أنتم جزء من مائة ألف جزء ممن يرد علي الحوض قال قلت كم كنتم يومئذ قال سبعمائة أو ثمانمائة
حدثنا هناد بن السري نا محمد بن فضيل عن المختار بن فلفل قال سمعت أنس بن مالك

كتاب السنة

يقول أغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم إغفاءة فرفع رأسه متبسما فإما قال لهم وإما قالوا له يا رسول الله لم ضحكت فقال إنه أنزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر حتى ختمها فلما قرأها قال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله أعلم قال فإنه نهر وعدنيه ربي في الجنة وعليه خير كثير عليه حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد الكواكب حدثنا عاصم بن النضر نا المعتمر قال سمعت أبي قال نا قتادة عن أنس بن مالك قال لما عرج بنبي الله صلى الله عليه وسلم في الجنة أو كما قال عرض له نهر حافتاه الياقوت المجيب أو قال المجوف فضرب الملك الذي معه يده فاستخرج مسكا فقال محمد صلى الله عليه وسلم للملك الذي معه ما هذا قال هذا الكوثر الذي أعطاك الله حدثنا مسلم بن إبراهيم نا عبد السلام بن أبي حازم أبو طالوت قال شهدت أبا برزة دخل على عبيد الله بن زياد فحدثني فلان سماه مسلم وكان في السماط قال فلما رآه عبيد الله قال إن محمديكم هذا الدحداح ففهمها الشيخ فقال ما كنت أحسب أني أبقى في قوم يعيروني بصحبة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له عبيد الله إن صحبة محمد صلى الله عليه وسلم لك زين غير شين ثم قال إنما بعثت إليك لأسألك عن الحوض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فيه شيئا فقال أبو برزة نعم لا مرة ولا ثنتين ولا ثلاثا ولا أربعا ولا خمسا فمن كذب به فلا سقاه الله منه ثم خرج مغضبا

باب في المسألة في القبر وعذاب القبر

حدثنا أبو الوليد الطيالسي نا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المسلم إذا سئل في القبر فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قول الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت حدثنا محمد بن سليمان الأنباري نا عبد الوهاب الخفاف أبو نصر عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل نخلا لبني النجار فسمع صوتا ففزع فقال من أصحاب هذه القبور قالوا يا رسول الله ناس ماتوا في الجاهلية فقال تعوذوا بالله من عذاب النار ومن فتنة الدجال قالوا ومم ذاك يا رسول الله قال إن المؤمن إذا وضع في قبره أتاه ملك فيقول له ما كنت تعبد فإن الله هداه قال كنت أعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله فما يسأل عن شيء غيرها فينطلق به إلى بيت كان له في النار فيقال له هذا بيتك كان لك في النار ولكن الله عصمك ورحمك فأبدلك به بيتا في الجنة فيقول دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي فيقال له اسكن وإن الكافر إذا وضع في قبره أتاه ملك فينتهره فيقول له ما كنت تعبد فيقول لا أدري فيقال له لا دريت ولا تليت فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول كنت أقول ما يقول الناس فيضربه بمطراق من حديد بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين حدثنا محمد بن سليمان نا عبد الوهاب

كتاب السنة

بمثل هذا الاسناد نحوه قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم فيأتيه
ملكان فيقولان له فذكر قريبا من حديث الاول قال فيه واما الكافر والمنافق فيقولان له زاد
المنافق وقال يسمعها من يليه غير الثقلين حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير ح ونا هناد بن
السري قال نا ابو معاوية وهذا لفظ هناد عن الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد
فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كانما على رءوسنا الطير وفي يده عود ينكت به
في الارض فرفع راسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا زاد في حديث جرير ههنا
وقال وانه ليسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين حين يقال له يا هذا من ربك وما دينك ومن
نبيك قال هناد قال ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان
له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم قال فيقول هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت
زاد في حديث جرير فذلك قول الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الآخرة الآية ثم اتفقا قال فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة
والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبها قال ويفتح له فيها مد بصره
قال وان الكافر فذكر موته قال وتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له
من ربك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان
ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي مناد من السماء ان كذب
فافرشوه من النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار قال فيأتيه من حرها وسمومها قال
ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه زاد في حديث جرير قال ثم يقيض له اعمى ابكم معه مرزبة
من حديد لو ضرب بها جبل لصار ترابا قال فيضربه بها ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب
الا الثقلين فيصير ترابا قال ثم تعاد فيه الروح حدثنا هناد بن السري نا عبد الله بن نمير نا الاعمش
نا المنهال عن ابي عمر زاذان قال سمعت البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه باب في
ذكر الميزان حدثنا يعقوب بن ابراهيم وحميد بن مسعدة ان اسمعيل بن ابراهيم حدثهم
قال اخبرنا يونس عن الحسن عن عائشة انها ذكرت النار فبكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يبكيك قالت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيامة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما في ثلاثة مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم ايخف ميزانه
او يثقل وعند الكتاب حين يقال هاؤم اقرءوا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه افي يمينه

كتاب السنة

اثر في شماله امر من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهري جهنم قال يعقوب عن يونس
وهذا لفظ حديثه **باب في الدجال** حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد عن خالد الحذاء
عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن سراقة عن ابي عبيدة بن الجراح قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول انه لم يكن نبي بعد نوح الا وقد انذر الدجال قومه واني انذركموه فوصفه
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعله سيدركه من قد راني وسمع كلامي قالوا يا رسول الله
كيف قلوبنا يومئذ امثلها اليوم قال او خير حدثنا مخلد بن خالد نا عبد الرزاق نا معمر عن
الزهري عن سالم عن ابيه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما
هو اهله فذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا قد انذره قومه لقد انذره نوح قومه
ولكني ساقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور **باب
في قتل الخوارج** حدثنا احمد بن يونس نا زهير وابو بكر بن عياش ومندل عن مطرف
عن ابي جهم عن خالد بن وهبان عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق
الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي حدثنا
زهير نا مطرف بن طريف عن ابي الجهم عن خالد بن وهبان عن ابي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف انتم وائمة من بعدي يستاثرون بهذا الفيء قلت اما والذي بعثك بالحق
اضع سيفي على عاتقي ثم اضرب به حتى القاك او الحقك قال اولا ادلك على خير من ذلك تصبر
حتى تلقاني حدثنا مسدد وسليمان بن داود المعنى قالا نا حماد بن زيد عن المعلى بن زياد
وهشام بن حسان عن الحسن عن ضبة بن محصن عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون عليكم ائمة تعرفون منهم وتنكرون فمن انكر
قال ابو داود قال هشام بلسانه فقد برئ ومن كره بقلبه فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن
من رضي وتابع فقيل يا رسول الله افلا نقتلهم قال ابن داود افلا نقاتلهم قال لا ما صلوا حدثنا
ابن بشار نا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة نا الحسن عن ضبة بن محصن العنزي عن
ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه قال فمن كره فقد برئ ومن انكر فقد سلم قال
قتادة يعني من انكر بقلبه ومن كره بقلبه حدثنا مسدد نا يحيى عن شعبة عن زياد بن علاقة
عن عرفجة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون في امتي هنات وهنات
وهنات فمن اراد ان يفرق امر المسلمين وهم جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان حدثنا
محمد بن عبيد ومحمد بن عيسى المعنى قالا نا حماد عن ايوب عن محمد عن عبيدة ان عليا ذكر اهل النهروان
فقال فيهم رجل مودن اليد او مخدج اليد او مثدون اليد لولا ان تبطروا لنباتكم ما وعد الله

ظهراني — او خير — اذا — انكر — باب في قتال اللصوص

كتاب السنة

الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قال قلت أنت سمعت هذا منه قال اي ورب الكعبة

حدثنا محمد بن كثير قال نا سفيان عن أبيه عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري قال بعث

علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة في تربتها فقسمها بين أربعة بين الأقرع بن حابس الحنظلي

ثم المجاشعي وبين عيينة بن بدر الفزاري وبين زيد الخيل الطائي ثم أحد بني نبهان وبين علقمة بن

علاثة العامري ثم أحد بني كلاب قال فغضبت قريش والأنصار وقالت يعطي صناديد أهل نجد

ويدعنا فقال إنما أتألفهم قال فأقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناتئ الجبين كث اللحية

محلوق قال اتق الله يا محمد فقال من يطع الله إذا عصيته أيأمنني الله على أهل الأرض ولا تأمنوني

قال فسأل رجل قتله أحسبه خالد بن الوليد قال فمنعه قال فلما ولى قال إن من ضئضئ هذا

أو في عقب هذا قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية

يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد حدثنا نصر بن

عاصم الأنطاكي نا الوليد ومبشر يعني ابن إسمعيل الحلبي بإسناده عن أبي عمرو قال يعني الوليد

حدثنا أبو عمرو قال حدثني قتادة عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال سيكون في أمتي اختلاف وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل

يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يرتد على

فوقه هم شر الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء من

قاتلهم كان أولى بالله منهم قالوا يا رسول الله ما سيماهم قال التحليق حدثنا الحسن بن علي نا

عبد الرزاق نا معمر عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال سيماهم التحليق والتسبيد فإذا

رأيتموهم فأنيموهم حدثنا محمد بن كثير نا سفيان نا الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال قال علي

إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب عليه

وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإنما الحرب خدعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي

في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من الإسلام

كما يمرق السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم

يوم القيامة حدثنا الحسن بن علي نا عبد الرزاق عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سلمة بن كهيل

قال أخبرني زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذي كانوا مع علي الذين ساروا إلى الخوارج فقال

علي أيها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليست

قراءتكم إلى قراءتهم شيئا ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيئا ولا صيامكم إلى صيامهم شيئا يقرءون القرآن يحسبون

أنه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم

كتاب السنة

بتمسكوا انه يتوع كسهم دخل في صيد ثم خرج منه ولم يعلق بحى شيء من نجاسة الدم والفرث لسرعة نفوذه ١٢ لمعات

أو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم لاتكلوا على العمل وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليست له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله قال سلمة بن كهيل فنزلني زيد بن وهب منزلا منزلا حتى مر بنا على قنطرة قال فلما التقينا وعلى الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم ألقوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء قال فوحشوا برماحهم واستلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم قال وقتلوا بعضهم على بعضهم قال وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان فقال علي التمسوا فيهم المخدج فلم يجدوا قال فقام علي بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض فقال أخرجوهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر وقال صدق الله وبلغ رسوله فقام إليه عبيدة السلماني فقال يا أمير المؤمنين آلله الذي لا إله إلا هو لقد سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إي والله الذي لا إله إلا هو حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف حدثنا محمد بن عبيد نا حماد بن زيد عن جميل بن مرة قال نا أبو الوضيء قال قال علي اطلبوا المخدج فذكر الحديث فاستخرجوه من تحت القتلى في طين قال أبو الوضيء فكأني أنظر إليه حبشي عليه قريطق له إحدى يدين مثل ثدي المرأة عليها شعيرات مثل شعيرات التي تكون على ذنب اليربوع حدثنا بشر بن خالد قال نا شبابة بن سوار عن نعيم بن حكيم عن أبي مريم قال إن كان ذلك المخدج لمعنا يومئذ في المسجد يجالسنا بالليل والنهار وكان فقيرا ورأيته مع المساكين يشهد طعام علي مع الناس وقد كسوته برنسا لي قال أبو مريم وكان المخدج يسمى نافعا ذا الثدية وكان في يده مثل المرأة على رأسه حلمة مثل حلمة الثدي عليه شعيرات مثل سبالة السنور

باب في قتال اللصوص

حدثنا مسدد نا يحيى عن سفيان حدثني عبد الله بن حسن قال حدثني عمي إبراهيم بن محمد بن طلحة عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد حدثنا هارون بن عبد الله نا أبو داود الطيالسي عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون أهله أو دون دمه أو دون دينه فهو شهيد

آخر كتاب السنة

حدثنا أبو ظفر عبد السلام نا جعفر عن عوف قال سمعت الحجاج يخطب وهو يقول إن مثل عثمان عند الله كمثل عيسى بن مريم ثم قرأ هذه الآية يقرأها ويفسرها إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ (القرآن)

جامع الترمذی

جلد

وفی آخره

شمائل الترمذی

لاستاذ المحدثین ابی عیسیٰ محمد بن عیسیٰ بن سورة الترمذیؒ
رحمة الله علیه ۲۰۹ھ ۲۷۹

حواشیه الثلثة

العرف الشذی
للمحدث المعروف
السید انور شاه کاشمیری
رحمة الله علیه

نفع قوت المغتذی
للسید علی بن سلیمان
الدمنتی الشاذلی
رحمة الله علیه

الحواشی المفیدة
لمولانا المحدث احمد علی
السهارنفوری
رحمة الله علیه

Scanned with CamScanner

الجلد الثاني

من سنن الحافظ ابي عيسى الترمذي

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب الاطعمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء على ما كان يأكل النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن بشار ثنا معاذ بن هشام ثني ابي عن يونس عن قتادة عن انس قال ما اكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق فقلت لقتادة فعلى ما كانوا يأكلون قال على هذه السفر هذا حديث حسن غريب قال محمد بن بشار يونس هذا هو يونس الاسكاف وقد روى عبد الوارث عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس نحوه باب ما جاء في اكل الارنب حدثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داؤد ثنا شعبة عن هشام بن زيد قال سمعت انسا يقول انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفها فادركتها فاخذتها فاتيت بها ابا طلحة فذبحها بمروة فبعث معي بفخذها او بوركها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاكله فقلت اكله قال قبله وفي الباب عن جابر وعمار ومحمد بن صفوان ويقال محمد بن صيفي هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم لا يرون باكل الارنب باسا وقد كره بعض اهل العلم اكل الارنب قالوا انها تدمى باب ما جاء في اكل الضب حدثنا قتيبة ثنا مالك بن انس عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن اكل الضب فقال لا آكله ولا احرمه وفي الباب عن عمر وابي سعيد وابن عباس وثابت بن وديعة وجابر وعبد الرحمن بن حسنة هذا حديث حسن صحيح وقد اختلف اهل العلم في اكل الضب فرخص فيه بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم وكرهه بعضهم ويروى عن ابن عباس انه قال اكل الضب على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم تقذرا باب ما جاء في اكل الضبع حدثنا احمد بن منيع ثنا اسمعيل بن ابراهيم ثنا ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن ابي عمار قال قلت لجابر الضبع اصيد هي قال نعم قلت آكلها قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم هذا حديث حسن صحيح وقد ذهب بعض اهل العلم الى هذا ولم يروا باكل الضبع باسا وهو قول احمد واسحق وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث في كراهية اكل الضبع وليس اسناده بالقوي وقد كره بعض اهل العلم اكل الضبع وهو قول ابن المبارك قال يحيى بن القطان وروى جرير بن حازم هذا الحديث عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن ابي عمار عن جابر عن عمر قوله وحديث ابن جريج اصح حدثنا هناد ثنا ابو معاوية عن اسمعيل بن مسلم عن عبد الكريم ابي امية عن حبان بن جزء عن اخيه خزيمة بن جزء قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الضبع قال او يأكل الضبع احد وسألته عن اكل الذئب فقال او يأكل الذئب احد فيه خير هذا حديث ليس اسناده بالقوي لا نعرفه الا من حديث اسمعيل بن مسلم عن عبد الكريم ابي امية وقد تكلم بعض اهل الحديث في اسمعيل وعبد الكريم ابي امية وهو عبد الكريم بن قيس هو ابن ابي المخارق وعبد الكريم بن مالك الجزري ثقة باب ما جاء في اكل لحوم الخيل حدثنا قتيبة ونصر بن علي قالا ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر قال اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر وفي الباب عن اسماء بنت ابي بكر قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وهكذا روى غير واحد عن عمرو بن دينار عن جابر ورواه حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر ورواية ابن عيينة اصح وسمعت محمدا يقول سفيان بن عيينة احفظ من حماد

ابواب الاطعمة

باب ما جاء في اكل الارنب ... الارنب ما ال عند الكل ... الروافض تحريمه ...
باب اكل الضب يقال له في الفارسية سوسمار، وفي الهندية گوه، ويندو مكروه بته عندنا ...

ابن زيد باب ما جاء في لحوم الحمر الاهلية حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن مالك بن انس عن الزهري ح و ثنا ابن ابي عمر ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن
ابيهما عن علي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء زمن خيبر وعن لحوم الحمر الاهلية حدثنا
سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ثنا سفيان عن الزهري عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي قال الزهري وكان ارضاهما
الحسن بن محمد وقال غير سعيد بن عبد الرحمن عن ابن عيينة وكان ارضاهما عبد الله بن محمد حدثنا ابو كريب ثنا حسين
بن علي عن زائدة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم يوم خيبر كل ذي ناب
من السباع والمجثمة والحمار الانسي وفي الباب عن علي وجابر والبراء وابن ابي اوفى وانس والعرباض بن سارية وابي ثعلبة
وابن عمر وابي سعيد هذا حديث حسن صحيح وروى عبد العزيز بن محمد وغيره عن محمد بن عمرو هذا الحديث وانما ذكروا
حرفا واحدا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع باب ما جاء في الاكل في آنية الكفار حدثنا
زيد بن اخزم الطائي ثنا مسلم بن قتيبة ثنا شعبة عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي ثعلبة قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قدور المجوس قال انقوها غسلا واطبخوا فيها ونهى عن كل سبع ذي ناب هذا حديث مشهور من
حديث ابي ثعلبة وروي عنه من غير هذا الوجه وابو ثعلبة اسمه جرثوم ويقال جرهم ويقال ناشب وقد ذكر هذا
الحديث عن ابي قلابة عن ابي اسماء الرحبي عن ابي ثعلبة حدثنا علي بن عيسى بن يزيد البغدادي ثنا عبد الله بن
يزيد المقرئ ثنا حيوة بن شريح عن ربيعة بن يزيد الدمشقي قال حدثني ابو ادريس الخولاني عن ابي ثعلبة الخشني انه قال
يا رسول الله انا بارض اهل كتاب فنطبخ في قدورهم ونشرب في آنيتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تجدوا
غيرها فارحضوها بالماء ثم قال يا رسول الله انا بارض صيد فكيف نصنع قال اذا ارسلت كلبك المكلب وذكرت اسم الله
فقتل فكل وان كان غير مكلب فذكي فكل واذا رميت بسهمك وذكرت اسم الله فقتل فكل هذا حديث حسن صحيح باب
ما جاء في الفارة تموت في السمن حدثنا سعيد بن عبد الرحمن وابو عمار قالا ثنا سفيان عن الزهري عن عبيد الله عن ابن
عباس عن ميمونة ان فارة وقعت في سمن فماتت فسئل عنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال القوها وما حولها وكلوه وفي
الباب عن ابي هريرة هذا حديث حسن صحيح وقد روي هذا الحديث عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل ولم يذكروا فيه عن ميمونة وحديث ابن عباس عن ميمونة اصح وروى معمر عن الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وهذا حديث غير محفوظ سمعت محمد بن اسمعيل يقول
حديث معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا خطأ والصحيح حديث
الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن ميمونة باب ما جاء في النهي عن الاكل والشرب بالشمال حدثنا اسحق
بن منصور ثنا عبد الله بن نمير ثنا عبيد الله بن عمر عن ابن شهاب عن ابي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن عبد الله
بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ياكل احدكم بشماله ولا يشرب بشماله فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله
وفي الباب عن جابر وعمر بن ابي سلمة وسلمة بن الاكوع وانس بن مالك وحفصة هذا حديث حسن صحيح وهكذا روى
مالك وابن عيينة عن الزهري عن ابي بكر بن عبيد الله عن ابن عمر وروى معمر وعقيل عن الزهري عن سالم عن ابن عمر
ورواية مالك وابن عيينة اصح باب ما جاء في لعق الاصابع بعد الاكل حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب
ثنا عبد العزيز بن المختار عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكل احدكم فليلعق اصابعه فانه لا يدري في ايتهن البركة وفي الباب عن جابر وكعب بن مالك وانس هذا حديث
حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث سهيل باب ما جاء في اللقمة تسقط حدثنا
قتيبة ثنا ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم طعاما فسقطت لقمته

بي كليهما ان ينصب ويبسط سه قوله المجثمة
الا انها تختص بنحو الطير والارنب مما يجثم
بالارض اي يلزمها ويلتصق بها ١٢ مجمع
البحار سه قوله قال انقوها
يلطخون فيها الخنزير ويشربون فيها الخمر
١٢ سه قوله المكلب المعلم اي مسلط
على الصيد المعود بالاصطياد اي المعلم
قال الطيبي وتعليم ان يوجد فيه ثلث
شرائط اذا اشلي استشلى واذا زجر انزجر
واذا اخذ الصيد امسك ولم ياكل
فاذا فعل ذلك مرارا واقلها ثلاث كان
معلما يحل بعد ذلك قتيله ١٢ سه قوله
فان الشيطان ياكل بشماله اي يحمل
اولياءه من الانس على ذلك الصنيع ليضاد به عباد الله
الصالحين ثم ان من حق نعمة الله
والقيام بشكرها ان
تكرم ولا يستهان بها ومن الكرامة ان تتناول
باليمين ويميز بها بين ما كان من النعمة
وبين ما كان من الاذى اقول تحرير
الكلام ان يقال لا تاكلوا بالشمال فان فعلتم ذلك كنتم
اولياء الشيطان فان الشيطان
يحمل اولياءه من الانس على ذلك
قاله الطيبي ويمكن ان يحمل على ظاهره
والله تعالى اعلم ١٢ سه قال
النووي ان من سنن الاكل لعق اليد
محافظة على بركة الطعام
وتنظيفا لها والاكل بثلث اصابع
ولا يضم اليها الرابعة والخامسة الا
لعذر ذكره الطيبي ١٢

قوت المغتذي
(ناصره)
بنبح حار فقط شاد لسے ضبط

قال فقهاؤنا بكراهة تحريمية ومحدثونا بكراهة تنزيهية وقال الشافعي وغيره انها حلال ونقول انه عليه السلام ... الى ان ... ثم استقر رأيه على تركه وقال الشافعية ان النهي كان اولا ثم اجاز النبي صلى الله عليه وسلم واقول ان احاديث الصحاح في الاجازة والنهي موجودة والخلاف في الترتيب ويكفينا ما ذكره مسلم في كتابه فانه ذكر النهي آخرا وفي مسلم انه عليه السلام اتي عنده ضب فدعا اصحابه فقال لا آكله

فليمط ما بها من اذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان وفي الباب عن انس حدثنا الحسن بن علي الخلال ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلث وقال اذا وقعت لقمة احدكم فليمط عنها الاذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان وامرنا ان نسلت الصحفة وقال انكم لا تدرون في اي طعامكم البركة هذا حديث حسن صحيح حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا المعلى بن راشد ابو اليمان قال حدثتني جدتي ام عاصم وكانت ام ولد لسنان بن سلمة قالت دخل علينا نبيشة الخير ونحن نأكل في قصعة فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل في قصعة ثم لحسها استغفرت له القصعة هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث المعلى بن راشد وقد روى يزيد بن هارون وغير واحد من الائمة عن المعلى بن راشد هذا الحديث

باب ما جاء في كراهية الاكل من وسط الطعام

حدثنا ابو رجاء ثنا جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه هذا حديث حسن صحيح انما يعرف من حديث عطاء بن السائب وقد رواه شعبة والثوري عن عطاء بن السائب وفي الباب عن ابن عمر

باب ما جاء في كراهية اكل الثوم والبصل

حدثنا اسحق بن منصور ثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج ثنا عطاء عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل من هذه قال اول مرة الثوم ثم قال الثوم والبصل والكراث فلا يقربنا في مسجدنا هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن عمر وابي ايوب وابي هريرة وابي سعيد وجابر بن سمرة وقرة وابن عمر

باب ما جاء في الرخصة في اكل الثوم مطبوخا

حدثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داود انبأنا شعبة عن سماك بن حرب سمع جابر بن سمرة يقول نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي ايوب وكان اذا اكل طعاما بعث اليه بفضله فبعث اليه يوما بطعام ولم يأكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتى ابو ايوب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه الثوم فقال يا رسول الله احرام هو قال لا ولكني اكرهه من اجل ريحه هذا حديث حسن صحيح حدثنا محمد بن مدويه ثنا مسدد ثنا الجراح بن مليح عن ابي اسحق عن شريك بن حنبل عن علي قال نهي عن اكل الثوم الا مطبوخا وقد روي هذا عن علي انه قال نهي عن اكل الثوم الا مطبوخا قوله حدثنا هناد ثنا وكيع عن ابيه عن ابي اسحق عن شريك بن حنبل عن علي انه كره اكل الثوم الا مطبوخا هذا الحديث ليس اسناده بذلك القوي وروي عن شريك بن حنبل عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا حدثنا الحسن بن الصباح البزار ثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن ابيه عن ام ايوب اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليهم فتكلفوا له طعاما فيه من بعض هذه البقول فكره اكله فقال لاصحابه كلوه فاني لست كاحدكم اني اخاف ان اوذي صاحبي هذا حديث حسن صحيح غريب وام ايوب هي امرأة ابي ايوب الانصاري حدثنا محمد بن حميد ثنا زيد بن الحباب عن ابي خلدة عن ابي العالية قال الثوم من طيبات الرزق وابو خلدة اسمه خالد بن دينار وهو ثقة عند اهل الحديث وقد ادرك انس بن مالك وسمع منه وابو العالية اسمه رفيع وهو الرياحي قال عبد الرحمن بن مهدي كان ابو خلدة خيارا مسلما

باب ما جاء في تخمير الاناء واطفاء السراج والنار عند المنام

حدثنا قتيبة عن مالك عن ابي الزبير عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اغلقوا الباب واوكوا السقاء واكفئوا الاناء او خمروا الاناء واطفئوا المصباح فان الشيطان لا يفتح غلقا ولا يحل وكاء ولا يكشف آنية فان الفويسقة تضرم على الناس بيتهم وفي الباب عن ابن عمر وابي هريرة وابن عباس هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن جابر حدثنا ابن ابي عمر وغير واحد قالوا ثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون هذا حديث حسن صحيح

باب ما جاء في كراهية القران بين التمرتين

حدثنا محمود بن غيلان ثنا ابو احمد الزبيري وعبيد الله عن الثوري عن جبلة بن سحيم عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرن بين التمرتين حتى يستأذن صاحبه وفي الباب عن سعد

فان قوما من بني اسرائيل قد فقدوا ولا ادري اين ذهبوا۔

باب ما جاء في اكل الضب يقال له في الهندية «گوه» وفي الفارسية «سوسمار» ...

حرام وعند الشافعي حلال واما ما ذكره مولانا عبد الحي ان الضب ... الشافعية قد اخرجه الطحاوي في مشكل الآثار نقلا عن يحيى بن سعيد القطان ... الطحاوي ... لم

مولى أبي بكر هذا حديث حسن صحيح . باب ما جاء في استحباب التمر حدثنا محمد بن سهل بن عسكر و
عبد الله بن عبد الرحمن قالا ثنا يحيى بن حسان ثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بيت لا تمر فيه جياع أهله وفي الباب عن سلمى امرأة أبي رافع هذا حديث حسن
غريب من هذا الوجه لا نعرفه من حديث هشام بن عروة إلا من هذا الوجه . باب ما جاء في الحمد على الطعام إذا فرغ منه
حدثنا هناد ومحمود بن غيلان قالا ثنا أبو أسامة عن زكريا بن أبي زائدة عن سعيد بن أبي بردة عن أنس بن مالك
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة أو يشرب الشربة فيحمده عليها وفي الباب عن
عقبة بن عامر وأبي سعيد وعائشة وأبي أيوب وأبي هريرة هذا حديث حسن وقد رواه غير واحد عن زكريا بن أبي زائدة
نحوه ولا نعرفه إلا من حديث زكريا بن أبي زائدة . باب ما جاء في الأكل مع المجذوم حدثنا أحمد بن سعيد الأشقر وإبراهيم
بن يعقوب قالا ثنا يونس بن محمد ثنا المفضل بن فضالة عن حبيب بن الشهيد عن محمد بن المنكدر عن جابر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أخذ بيد مجذوم فأدخله معه في القصعة ثم قال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يونس
بن محمد عن المفضل بن فضالة والمفضل بن فضالة هذا شيخ بصري والمفضل بن فضالة شيخ آخر مصري أوثق من هذا وأشهر
وروى شعبة هذا الحديث عن حبيب بن الشهيد عن ابن بريدة أن ابن عمر أخذ بيد مجذوم وحديث شعبة أشبه
عندي وأصح . باب ما جاء أن المؤمن يأكل في معى واحد حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد ثنا
عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في
معى واحد هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد وأبي بصرة الغفاري وأبي موسى وجهجاه الغفاري وميمونة وعبد الله
بن عمرو حدثنا إسحاق بن موسى ثنا معن ثنا مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضافه ضيف كافر فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فحلبت فشرب ثم أخرى فشربه ثم أخرى فشربه
حتى شرب حلاب سبع شياه ثم أصبح من الغد فأسلم فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم أمر له
بأخرى فلم يستتمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن يشرب في معى واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء هذا حديث
حسن صحيح غريب . باب ما جاء في طعام الواحد يكفي الاثنين حدثنا الأنصاري ثنا معن ثنا مالك ح وثنا قتيبة عن مالك
عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة
كافي الأربعة وفي الباب عن ابن عمر وجابر هذا حديث حسن صحيح وروى جابر وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم طعام الواحد
يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان
عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا . باب ما جاء في أكل الجراد حدثنا أحمد بن منيع
ثنا سفيان عن أبي يعفور العبدي عن عبد الله بن أبي أوفى أنه سئل عن الجراد فقال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه و
سلم ست غزوات نأكل الجراد هكذا روى سفيان بن عيينة عن أبي يعفور هذا الحديث وقال ست غزوات وروى سفيان
الثوري وغير واحد عن أبي يعفور هذا الحديث فقال سبع غزوات وفي الباب عن ابن عمر وجابر هذا حديث حسن صحيح وأبو
يعفور اسمه واقد ويقال وقدان أيضا وأبو يعفور الآخر اسمه عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس حدثنا محمود بن غيلان ثنا
أبو أحمد والمؤمل قالا ثنا سفيان عن أبي يعفور عن ابن أبي أوفى قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات
نأكل الجراد وروى شعبة هذا الحديث عن أبي يعفور عن ابن أبي أوفى قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات
نأكل الجراد حدثنا بذلك محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة بهذا . باب ما جاء في أكل لحوم الجلالة وألبانها
حدثنا هناد ثنا عبدة عن محمد بن إسحاق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن أكل الجلالة وألبانها وفي الباب عن عبد الله بن عباس هذا حديث حسن غريب وروى الثوري عن ابن أبي نجيح عن

الجهول غيره وفي مسند أحمد لنا أعمام بالشيرخ أنتي عند سعيد بن المسيب بحر ستالة فضل بن ...
المتعلم بعض الكلام في خروجها لمسألة مرساتها في الرمح . قوله حديث ابن جريج أصح الخ ليس بذاك

العين بن حبيب بل هو قول الترمذي كما في مشكل الآثار
باب ما جاء في أكل لحوم الخيل الخيل عندنا مكروه والمختار الكراهة تنزيها ونقل في الذخيرة

مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا حدثنا محمد بن بشار ثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المجثمة وعن لبن الجلالة وعن الشرب من في السقاء قال محمد بن بشار ثنا
ابن ابي عدي عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هذا حديث
حسن صحيح وفي الباب عن عبد الله بن عمرو **باب ما جاء في اكل الدجاج** حدثنا زيد بن اخزم ثنا ابو قتيبة
عن ابي العوام عن قتادة عن زهدم الجرمي قال دخلت على ابي موسى وهو ياكل دجاجة فقال ادن فكل فاني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله هذا حديث حسن وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن زهدم ولا نعرفه الا من حديث
زهدم وابو العوام هو عمران القطان حدثنا هناد ثنا وكيع عن سفيان عن ايوب عن ابي قلابة عن زهدم عن ابي
موسى قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل لحم دجاج وفي الحديث كلام اكثر من هذا هذا حديث حسن صحيح و
قد روى ايوب السختياني هذا الحديث عن القاسم التميمي عن ابي قلابة عن زهدم الجرمي **باب ما جاء في اكل الحبارى**
حدثنا الفضل بن سهل الاعرج البغدادي ثنا ابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن عمر بن سفينة عن ابيه عن
جده قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حبارى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وابراهيم بن عمر
بن سفينة روى عنه ابن ابي فديك ويقول بريه بن عمر بن سفينة **باب ما جاء في اكل الشواء** حدثنا الحسن بن محمد
الزعفراني ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني محمد بن يوسف ان عطاء بن يسار اخبره ان ام سلمة اخبرته انها قربت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جنبا مشويا فاكل منه ثم قام الى الصلوة وما توضا وفي الباب عن عبد الله بن الحارث
والمغيرة وابي رافع هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه **باب ما جاء في كراهية الاكل متكئا** حدثنا
قتيبة ثنا شريك عن علي بن الاقمر عن ابي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا آكل متكئا وفي الباب
عن علي وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن العباس هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه الا من حديث علي بن الاقمر وروى زكريا
ابن ابي زائدة وسفيان بن سعيد وغير واحد عن علي بن الاقمر هذا الحديث وروى شعبة عن سفيان الثوري هذا الحديث عن
علي بن الاقمر **باب ما جاء في حب النبي صلى الله عليه وسلم الحلواء والعسل** حدثنا سلمة بن شبيب ومحمود بن غيلان واحمد بن ابراهيم الدورقي
قالوا ثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل هذا حديث حسن صحيح غريب
وقد رواه علي بن مسهر عن هشام بن عروة وفي الحديث كلام اكثر من هذا **باب ما جاء في اكثار المرقة** حدثنا محمد بن عمر بن علي المقدمي
ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا محمد بن فضاء ثنا ابي عن علقمة بن عبد الله المزني عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشترى
احدكم لحما فليكثر مرقته فان لم يجد لحما اصاب مرقة وهو احد اللحمين وفي الباب عن ابي ذر هذا حديث غريب لا نعرفه الا من
هذا الوجه من حديث محمد بن فضاء ومحمد بن فضاء هو المعبر وقد تكلم فيه سليمان بن حرب وعلقمة هو اخو بكر بن عبد الله
المزني حدثنا الحسين بن علي بن الاسود البغدادي ثنا عمرو بن محمد العنقزي ثنا اسرائيل عن صالح بن رستم ابي عامر
الخزاز عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقرن احدكم شيئا
من المعروف وان لم يجد فليلق اخاه بوجه طليق وان اشتريت لحما او طبخت قدرا فاكثر مرقته واغرف لجارك منه هذا حديث
حسن صحيح وقد رواه شعبة عن ابي عمران الجوني هذا حديث حسن **باب ما جاء في فضل الثريد** حدثنا محمد بن المثنى
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كمل من الرجال كثير
ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امراة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وفي
الباب عن عائشة وانس هذا حديث حسن صحيح **باب ما جاء انهشوا اللحم نهشا** حدثنا احمد بن منيع ثنا سفيان بن
عيينة عن عبد الكريم ابي امية عن عبد الله بن الحارث قال زوجني ابي فدعا اناسا فيهم صفوان بن امية فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انهسوا اللحم نهسا فانه اهنا وامرا وفي الباب عن عائشة وابي هريرة هذا حديث لا نعرفه الا من حديث

عبد الكريم وقد تكلم بعض اهل العلم فى عبد الكريم المعلم من قبل حفظه منهم ايوب السختيانى باب ما جاء
عن النبى صلى الله عليه وسلم من الرخصة فى قطع اللحم بالسكين حدثنا محمود بن غيلان ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن
الزهرى عن جعفر بن عمرو بن امية الضمرى عن ابيه انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم احتز من كتف شاة فاكل منها
ثم مضى الى الصلوة ولم يتوضأ هذا حديث حسن صحيح وفى الباب عن المغيرة بن شعبة باب ما جاء اى اللحم كان
احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا واصل بن عبد الاعلى ثنا محمد بن الفضيل عن ابى حيان التيمى عن ابى زرعة
ابن عمرو بن جرير عن ابى هريرة قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها وفى الباب
عن ابن مسعود وعائشة وعبد الله بن جعفر وابى عبيدة هذا حديث حسن صحيح وابو حيان اسمه يحيى بن سعيد
بن حيان التيمى وابو زرعة بن عمرو بن جرير اسمه هرم حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى ثنا يحيى بن عباد ابو عباد
ثنا فليح بن سليمان عن عبد الوهاب بن يحيى من ولد عباد بن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت
ما كان الذراع احب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كان لا يجد اللحم الا غبا فكان يعجل اليه لانه اعجلها
نضجا هذا حديث حسن لا نعرفه الا من هذا الوجه باب ما جاء فى الخل حدثنا الحسن بن عرفة ثنا
مبارك بن سعيد اخو سفيان بن سعيد عن سفيان عن ابى الزبير عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال نعم
الادام الخل حدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعى البصرى ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن محارب بن دثار
عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال نعم الادام الخل وفى الباب عن عائشة وام هانئ وهذا اصح من حديث
مبارك بن سعيد حدثنا محمد بن سهل بن عسكر البغدادى ثنا يحيى بن حسان ثنا سليمان بن بلال عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الادام الخل حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
ثنا يحيى بن حسان عن سليمان بن بلال بهذا الاسناد نحوه الا انه قال نعم الادام او الادم الخل هذا حديث حسن
صحيح غريب من هذا الوجه لا نعرفه من حديث هشام بن عروة الا من حديث سليمان بن بلال حدثنا ابو كريب ثنا ابو بكر
ابن عياش عن ابى حمزة الثمالى عن الشعبى عن ام هانئ بنت ابى طالب قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هل عندكم شئ فقلت لا الا كسر يابسة وخل فقال النبى صلى الله عليه وسلم قربيه فما اقفر بيت من ادم فيه خل
هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه من حديث ام هانئ الا من هذا الوجه وام هانئ ماتت بعد على بن
ابى طالب بزمان باب ما جاء فى اكل البطيخ بالرطب حدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعى ثنا معاوية بن هشام
عن سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب وفى الباب
عن انس هذا حديث حسن غريب ورواه بعضهم عن هشام بن عروة عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يذكر
فيه عن عائشة وقد روى يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة هذا الحديث باب ما جاء فى اكل القثاء بالرطب
حدثنا اسمعيل بن موسى الفزارى ثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عبد الله بن جعفر قال كان النبى صلى الله عليه
وسلم يأكل القثاء بالرطب هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث ابرهيم بن سعد باب ما جاء فى
شرب ابوال الابل حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا حميد وثابت وقتادة عن انس
ان ناسا من عرينة قدموا المدينة فاجتووها فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ابل الصدقة وقال اشربوا من البانها
وابوالها هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ثابت وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن انس رواه ابو قلابة
عن انس ورواه سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس باب الوضوء قبل الطعام وبعده حدثنا يحيى بن موسى
ثنا عبد الله بن نمير ثنا قيس بن الربيع ح وثنا قتيبة ثنا عبد الكريم الجرجانى عن قيس بن الربيع المعنى واحد عن
ابى هاشم عن زاذان عن سلمان قال قرأت فى التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم

قوله احتز اى قطع بالسكين ... يحمل على العادة بالقطع بالسكين ... فاذا لم يكن نضيجا فحزه بالسكين ١٢ ... قوله وكان يعجبه ... صلى الله عليه وسلم للذراع لنضجها ... ذكره الطيبى نقلا عن النووى ... قوله نعم الادام الخل ... بالضم ... قوله ما اقفر بيت من ادم ... قوله فاجتووها ...

ونهى عنه عليه السلام فى فتح خيبر فتلفوا فى حمار اتهى ...
باب ما جاء فى كراهية اكل المصبورة ... اجمعت الائمة على اباحته ... ليكون كريها ... لكن الماء ... قيل انه حرام ... كان الملوك ... ابن طيفة ...

انا خبرته بما قرأت في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وفي الباب عن
انس وابي هريرة لا نعرف هذا الحديث الا من حديث قيس بن الربيع وقيس يضعف في الحديث وابو هاشم الرماني اسمه
يحيى بن دينار باب في ترك الوضوء قبل الطعام حدثنا احمد بن منيع ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي
مليكة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الخلاء فقرب اليه طعام فقالوا الا نأتيك بوضوء
قال انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلوة هذا حديث حسن وقد رواه عمرو بن دينار عن سعيد بن الحويرث عن ابن عباس
وقال علي بن المديني قال يحيى بن سعيد كان سفيان الثوري يكره غسل اليد قبل الطعام وكان يكره ان يوضع
الرغيف تحت القصعة باب ما جاء في اكل الدباء حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن معاوية بن صالح
عن ابي طالوت قال دخلت على انس بن مالك وهو يأكل القرع وهو يقول يا لك شجرة ما احبك الي لحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياك وفي الباب عن حكيم بن جابر عن ابيه هذا حديث غريب من هذا الوجه حدثنا
محمد بن ميمون المكي ثنا سفيان بن عيينة قال ثني مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبع في الصحفة يعني الدباء فلا ازال احبه هذا حديث حسن صحيح وقد روي
هذا الحديث من غير وجه عن انس بن مالك باب ما جاء في اكل الزيت حدثنا يحيى بن موسى ثنا عبد الرزاق
عن معمر عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه
من شجرة مباركة هذا حديث لا نعرفه الا من حديث عبد الرزاق عن معمر وكان عبد الرزاق يضطرب في رواية هذا الحديث
فربما ذكر فيه عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وربما رواه على الشك فقال احسبه عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وربما
قال عن زيد بن اسلم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا حدثنا ابو داود سليمان بن معبد ثنا عبد الرزاق
عن معمر عن زيد بن اسلم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ولم يذكر فيه عن عمر حدثنا محمود بن غيلان
ثنا ابو احمد الزبيري وابو نعيم قالا ثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن رجل يقال له عطاء من اهل الشام
عن ابي اسيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا من الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة هذا حديث غريب
من هذا الوجه انما نعرفه من حديث عبد الله بن عيسى باب ما جاء في الاكل مع المملوك حدثنا نصر بن علي
ثنا سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابيه عن ابي هريرة يخبرهم ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كفى
احدكم خادمه طعامه حره ودخانه فليأخذ بيده فليقعده معه فان ابى فليأخذ لقمة فليطعمها اياه هذا حديث
حسن صحيح وابو خالد والد اسمعيل اسمه سعد باب ما جاء في فضل اطعام الطعام حدثنا يوسف بن حماد
ثنا عثمان بن عبد الرحمن الجمحي عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افشوا السلام واطعموا
الطعام واضربوا الهام تورثوا الجنان وفي الباب عن عبد الله بن عمرو وابن عمر وانس وعبد الله بن سلام وعبد الرحمن بن عائش
وشريح بن هانئ عن ابيه هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابي هريرة حدثنا هناد ثنا ابو الاحوص عن عطاء
ابن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبدوا الرحمن واطعموا الطعام وافشوا
السلام تدخلوا الجنة بسلام هذا حديث حسن صحيح باب ما جاء في فضل العشاء حدثنا يحيى بن موسى ثنا محمد
ابن يعلى الكوفي ثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن عبد الملك بن علاق عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة هذا حديث منكر لا نعرفه الا من هذا الوجه وعنبسة
يضعف في الحديث وعبد الملك بن علاق مجهول باب ما جاء في التسمية على الطعام حدثنا عبد الله بن الصباح
الهاشمي ثنا عبد الاعلى عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عمر بن ابي سلمة انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده طعام قال ادن يا بني فسم الله وكل بيمينك وكل مما يليك وقد روي عن هشام بن عروة عن ابي وجزة السعدي عن

ابن حزم انكار تيسر عليه الا رفعها حديثا .
باب ما جاء في الرخصة في اكل الثوم مطبوخا واقعة حين كان النبي صلى الله عليه وسلم

في دار ابي ايوب الانصاري قبل بناء المسجد النبوي والحجرات وحكاية عجيبة بشأن ابا ايوب اقام النبي صلى الله عليه وسلم في السفل واقام بنفسه والبيت في العلو ثم خطر بباله ان في اقامته عليه السلام

رجل من مُزينة عن عمر بن ابي سلمة وقد اختلف اصحاب هشام بن عروة في رواية هذا الحديث وابو وجزة السعدي اسمه يزيد بن
عُبيد حدثنا محمد بن بشار ثنا العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن ابي السوية ابو الهذيل قال ثنى عبيد الله بن عكراش عن
ابيه عكراش بن ذؤيب قال بعثني بنو مرة بن عبيد بصدقات اموالهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه المدينة
فوجدته جالسا بين المهاجرين والانصار قال ثم اخذ بيدي فانطلق بي الى بيت ام سلمة فقال هل من طعام فأتينا بجفنة
كثيرة الثريد والوذر فاقبلنا ناكل منها فخبطت بيدي في نواحيها واكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين يديه فقبض
بيده اليسرى على يدي اليمنى ثم قال يا عكراش كل من موضع واحد فانه طعام واحد ثم أتينا بطبق فيه الوان التمر او الرطب
شك عبيد الله فجعلت اكل من بين يدي وجالت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطبق وقال يا عكراش كل من حيث
شئت فانه غير لون واحد ثم أتينا بماء فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ومسح ببلل كفيه وجهه وذراعيه ورأسه
وقال يا عكراش هذا الوضوء مما غيرت النار هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث العلاء بن الفضل وقد تفرد العلاء
بهذا الحديث وفي الحديث قصة حدثنا ابوبكر محمد بن ابان ثنا وكيع ثنا هشام الدستوائي عن بديل بن ميسرة العقيلي
عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ام كلثوم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما
فليقل بسم الله فان نسي في اوله فليقل بسم الله في اوله واخره وبهذا الاسناد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ياكل طعاما في ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى
لكفاكم هذا حديث حسن صحيح باب ما جاء في كراهية البيتوتة وفي يده ريح غمر حدثنا احمد بن منيع ثنا يعقوب بن
الوليد المدني عن ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان حساس
لحاس فاحذروه على انفسكم من بات وفي يده ريح غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد روي
من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن اسحاق ابوبكر البغدادي
ثنا محمد بن جعفر المدائني ثنا منصور بن ابي الاسود عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بات وفي يده غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الاعمش
الا من هذا الوجه (آخر ابواب الاطعمة) ابواب الاشربة باب ما جاء في شارب الخمر حدثنا يحيى بن درست
ابو زكريا ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام
ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يشربها في الاخرة وفي الباب عن ابي هريرة وابي سعيد وعبد الله بن عمرو
وعبادة وابي مالك الاشعري وابن عباس حديث ابن عمر حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن نافع عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر موقوفا ولم يرفعه اخبرنا قتيبة ثنا جرير عن
عطاء بن السائب عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه قال قال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب
الخمر لم يقبل له صلوة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله له صلوة اربعين صباحا فان تاب تاب الله
عليه فان عاد لم يقبل الله له صلوة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة لم يقبل الله له صلوة اربعين
صباحا فان تاب لم يتب الله عليه وسقاه من نهر الخبال قيل يا ابا عبد الرحمن وما نهر الخبال قال نهر من صديد اهل النار هذا حديث حسن
وقد روي نحو هذا عن عبد الله بن عمرو وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم باب ما جاء كل مسكر حرام حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري
ثنا معن ثنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن البتع فقال كل
شراب اسكر فهو حرام حدثنا عبيد بن اسباط بن محمد القرشي وابو سعيد الاشج قالا ثنا عبد الله بن
ادريس عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل مسكر حرام هذا
حديث حسن صحيح وفي الباب عن عمر وعلي وابن مسعود وابي سعيد وابي موسى والاشج العصري وديلم وميمونة

بيدي اي ضربت فيها من غير استواء والخبط خلط الشيء على غير نظام كذا في القول ۱۲ مجمع ... الجفنة القصعة والثريد طعام يتخذ من الخبز ... والوذر ... اللحم ... الطيبي ... قوله في اوله واخره ... مستعينا باسم الله ... قوله الغمر ... الدسم والزهومة من اللحم ... قوله حساس اي شديد الحس والادراك ... قوله فاصابه شيء ... [illegible]

[illegible]

ای اسفل سارة الادب فجلس في ناحية المكان كل الليلة فلما اصبح نقل النبي صلى الله عليه وسلم الى العلو وتنبيه على ان عليه السلام حين كون في اسفل حسب بعض ولد انه المار ... فحاول البيت نشق ذلك

على ابي ايوب فاخذ عمامته وجذب الدار بها كيلا يقطر عليه عليه السلام فلتدبرهم الصحابة انهم سبخ لهم مالايسخ لغيرهم باب ما جاء في تخمير الاناء واطفاء السراج والنار عند المنام

Scanned with CamScanner

وعائشة وابن عباس وقيس بن سعد والنعمان بن بشير ومعاوية وعبد الله بن مغفل وام سلمة وبريدة وابی هريرة ووائل بن حجر ومزيدة المزنی هذا حديث حسن وقد روی عن ابی سلمة عن ابی هريرة عن النبی صلی الله عليه وسلم نحوه وكلاهما صحيح ورواه غير واحد عن محمد بن عمرو عن ابی سلمة عن ابی هريرة عن النبی صلی الله عليه وسلم نحوه وعن ابی سلمة عن ابن عمر عن النبی صلی الله عليه وسلم

باب ما جاء ما اسكر كثيره فقليله حرام

حدثنا قتيبة ثنا اسمعيل بن جعفر ح وثنا علی بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر عن داود بن بكر بن ابی الفرات عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال ما اسكر كثيره فقليله حرام وفی الباب عن سعد وعائشة وعبد الله بن عمرو وابن عمر وخوات بن جبير هذا حديث حسن غريب من حديث جابر حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الاعلی بن عبد الاعلی عن هشام بن حسان عن مهدی بن ميمون ح وثنا عبد الله بن معاوية الجمحی ثنا مهدی بن ميمون المعنی واحد عن ابی عثمان الانصاری عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلی الله عليه وسلم كل مسكر حرام ما اسكر الفرق منه فملء الكف منه حرام قال احدهما فی حديثه الحسوة منه حرام هذا حديث حسن قد رواه ليث بن ابی سليم والربيع بن صبيح عن ابی عثمان الانصاری نحو رواية مهدی بن ميمون وابو عثمان الانصاری اسمه عمرو بن سالم ويقال عمر بن سالم

باب ما جاء فی نبيذ الجر

حدثنا احمد بن منيع ثنا ابن علية ويزيد بن هارون قالا ثنا سليمان التيمی عن طاوس ان رجلا اتی ابن عمر فقال نهی رسول الله صلی الله عليه وسلم عن نبيذ الجر فقال نعم فقال طاوس والله انی سمعته منه وفی الباب عن ابن ابی اوفی وابی سعيد وسويد وعائشة وابن الزبير وابن عباس هذا حديث حسن صحيح

باب ما جاء فی كراهية ان ينبذ فی الدباء والنقير والحنتم

حدثنا ابو موسی محمد بن المثنی ثنا ابو داود الطيالسی ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت زاذان يقول سألت ابن عمر عما نهی عنه رسول الله صلی الله عليه وسلم من الاوعية واخبرناه بلغتكم وفسره لنا بلغتنا فقال نهی رسول الله صلی الله عليه وسلم عن الحنتمة وهی الجرة ونهی عن الدباء وهی القرعة ونهی عن النقير وهو اصل النخل ينقر نقرا او ينسج نسجا ونهی عن المزفت وهو المقير وامر ان ينتبذ فی الاسقية وفی الباب عن عمر وعلی وابن عباس وابی سعيد وابی هريرة وعبد الرحمن بن يعمر وسمرة وانس وعائشة وعمران بن حصين وعائذ بن عمرو والحكم الغفاری وميمونة هذا حديث حسن صحيح

باب ما جاء فی الرخصة ان ينتبذ فی الظروف

حدثنا محمد بن بشار والحسن بن علی ومحمود بن غيلان قالوا ثنا ابو عاصم ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم انی كنت نهيتكم عن الظروف وان ظرفا لا يحل شيئا ولا يحرمه وكل مسكر حرام هذا حديث حسن صحيح حدثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داود الحفری عن سفيان عن منصور عن سالم بن ابی الجعد عن جابر بن عبد الله قال نهی رسول الله صلی الله عليه وسلم عن الظروف فشكت اليه الانصار فقالوا ليس لنا وعاء قال فلا اذا وفی الباب عن ابن مسعود وابی هريرة وابی سعيد وعبد الله بن عمرو هذا حديث حسن صحيح

باب ما جاء فی الانتباذ فی السقاء

حدثنا محمد بن المثنی ثنا عبد الوهاب الثقفی عن يونس بن عبيد عن الحسن البصری عن امه عن عائشة قالت كنا ننبذ لرسول الله صلی الله عليه وسلم فی سقاء يوكا فی اعلاه له عزلاء ننبذه غدوة ويشربه عشاء وننبذه عشاء ويشربه غدوة وفی الباب عن جابر وابی سعيد وابن عباس هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث يونس بن عبيد الا من هذا الوجه وقد روی هذا الحديث من غير هذا الوجه عن عائشة ايضا

باب ما جاء فی الحبوب التی يتخذ منها الخمر

حدثنا محمد بن يحيی ثنا محمد بن يوسف ثنا اسرائيل ثنا ابراهيم بن مهاجر عن عامر الشعبی عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم ان من الحنطة خمرا ومن الشعير خمرا ومن التمر خمرا ومن الزبيب خمرا ومن العسل خمرا وفی الباب عن ابی هريرة هذا حديث غريب حدثنا الحسن بن علی الخلال ثنا يحيی بن آدم عن اسرائيل نحوه وروی ابو حيان التيمی هذا الحديث عن الشعبی عن ابن عمر

دل الحديث علی ان الشيطان قدرة علی فتح الابواب الا اغلق بالتسمية وفی مسلم رواية ان فی السنة ليلة ينزل فيها الوباء من السماء.

باب ما جاء ان المؤمن يأكل فی معی واحد قيل بان احوال الناس مختلفة فان بعض المسلمين يأكل كثيرا وبعض الكفار يأكل قليلا فالمراد الحديث فاجيب بان الذكر فی الحديث الاغلبی

عن عمر قال ان من الحنطة خمرا فذكر هذا الحديث اخبرنا بذلك احمد بن منيع ثنا عبد الله بن ادريس عن ابي حيان التيمي
عن الشعبي عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب ان من الحنطة خمرا وهذا اصح من حديث ابراهيم بن مهاجر وقال
علي بن المديني قال يحيى بن سعيد لم يكن ابراهيم بن المهاجر بالقوي حدثنا احمد بن محمد ثنا عبد الله بن المبارك
ثنا الاوزاعي وعكرمة بن عمار قالا ثنا ابو كثير السحيمي قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة هذا حديث حسن صحيح وابو كثير السحيمي هو الغبري اسمه يزيد بن عبد الرحمن
ابن غفيلة باب ما جاء في خليط البسر والتمر حدثنا قتيبة ثنا الليث بن سعد عن عطاء بن ابي رباح عن
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان ينتبذ البسر والرطب جميعا هذا حديث صحيح
حدثنا سفيان بن وكيع ثنا جرير عن سليمان التيمي عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن البسر والتمر ان يخلط بينهما ونهى عن الزبيب والتمر ان يخلط بينهما ونهى عن الجرار ان ينتبذ فيها وفي الباب
عن انس وجابر وابي قتادة وابن عباس وام سلمة ومعبد بن كعب عن امه هذا حديث حسن صحيح باب ما جاء
في كراهية الشرب في انية الذهب والفضة حدثنا بندار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت
ابن ابي ليلى يحدث ان حذيفة استسقى فاتاه انسان باناء من فضة فرماه به وقال اني كنت قد نهيته فابى ان ينتهي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب في انية الذهب والفضة ولبس الحرير والديباج وقال هي لهم في
الدنيا ولكم في الاخرة وفي الباب عن ام سلمة والبراء وعائشة هذا حديث حسن صحيح باب ما جاء في النهي
عن الشرب قائما حدثنا محمد بن بشار ثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى ان يشرب الرجل قائما فقيل الاكل قال ذاك اشد هذا حديث حسن صحيح حدثنا حميد بن مسعدة
ثنا خالد بن الحارث عن سعيد عن قتادة عن ابي مسلم الجذمي عن الجارود بن العلاء ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن الشرب قائما وفي الباب عن ابي سعيد وابي هريرة وانس هذا حديث حسن غريب وهكذا روى غير واحد
هذا الحديث عن سعيد عن قتادة عن ابي مسلم عن الجارود عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي عن قتادة عن يزيد
ابن عبد الله بن الشخير عن ابي مسلم عن الجارود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ضالة المسلم حرق النار والجارود
هو ابن المعلى ويقال ابن العلاء والصحيح ابن المعلى باب ما جاء في الرخصة في الشرب قائما حدثنا ابو السائب سلم بن جنادة
بن سلم الكوفي ثنا حفص بن غياث عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كنا ناكل على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر
وروى عمران بن حدير هذا الحديث عن ابي البزري عن ابن عمر وابو البزري اسمه يزيد بن عطارد حدثنا احمد بن منيع
ثنا هشيم ثنا عاصم الاحول ومغيرة عن الشعبي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم
وفي الباب عن علي وسعد وعبد الله بن عمرو وعائشة هذا حديث حسن صحيح حدثنا قتيبة ثنا محمد بن جعفر عن حسين
المعلم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا هذا حديث حسن
صحيح باب ما جاء في التنفس في الاناء حدثنا قتيبة ويوسف بن حماد قالا ثنا عبد الوارث بن سعيد عن ابي
عصام عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا ويقول هو امرأ واروى هذا حديث
حسن غريب ورواه هشام الدستوائي عن ابي عصام عن انس وروى عزرة بن ثابت عن ثمامة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتنفس في الاناء ثلثا حدثنا بندار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عزرة بن ثابت الانصاري عن ثمامة بن انس عن
انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلثا هذا حديث صحيح حدثنا ابو كريب ثنا وكيع عن يزيد بن
سنان الجزري عن ابن لعطاء بن ابي رباح عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا واحدا

ينبغي ان يكون بكذا وليس بخير في الحديث اشكال وبان الحديث يدل على ان الاسابقة وانتفى الابطاطي نجاسة فظاهر جوابه ان ما قال الطحاوي من السابق السعة وادرجنا الحديث في السنا

باب ما جاء في اكل لحوم الجلالة والبانها الجلالة الحيوان التي تاكل العذرات والارواث ولا يزال حلال الحنفية وقريب منه قول الشافعية ان الجلالة لو وجدت والكراهة فيها يحرم لبنها

كشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلاث وسموا اذا انتم شربتم واحمدوا اذا انتم رفعتم هذا حديث غريب ويزيد بن سنان
الجزري هو ابو فروة الرهاوي باب ما ذكر في الشرب بنفسين حدثنا علي بن خشرم ثنا عيسى بن يونس عن
رشدين بن كريب عن ابيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا شرب يتنفس مرتين هذا حديث غريب لا
نعرفه الا من حديث رشدين بن كريب قال وسألت عبد الله بن عبد الرحمن عن رشدين بن كريب قلت هو اقوى ام محمد بن
كريب قال ما اقربهما ورشدين بن كريب ارجحهما عندي وسألت محمد بن اسمعيل عن هذا فقال محمد بن كريب ارجح من
رشدين بن كريب والقول عندي ما قال ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن رشدين بن كريب ارجح واكبر وقد ادرك ابن عباس
ورآه وهما اخوان وعندهما مناكير باب ما جاء في كراهية النفخ في الشراب حدثنا علي بن خشرم ثنا عيسى بن يونس عن
مالك بن انس عن ايوب وهو ابن حبيب انه سمع ابا المثنى الجهني يذكر عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن النفخ في الشراب فقال رجل القذاة اراها في الاناء فقال اهرقها فقال فاني لا اروى من نفس واحد قال
فابن القدح اذا عن فيك هذا حديث حسن صحيح حدثنا ابن ابي عمر ثنا سفيان عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يتنفس في الاناء او ينفخ فيه هذا حديث حسن صحيح باب ما جاء
في كراهية التنفس في الاناء حدثنا اسحق بن منصور ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا هشام الدستوائي عن يحيى
بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء هذا
حديث حسن صحيح باب ما جاء في النهي عن اختناث الاسقية حدثنا قتيبة ثنا سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن
عبد الله عن ابي سعيد رواية انه نهى عن اختناث الاسقية وفي الباب عن جابر وابن عباس وابي هريرة هذا
حديث حسن صحيح باب ما جاء في الرخصة في ذلك حدثنا يحيى بن موسى ثنا عبد الرزاق ثنا عبد الله بن عمر عن عيسى
ابن عبد الله بن انيس عن ابيه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قام الى قربة معلقة فخنثها ثم شرب من فيها وفي
الباب عن ام سليم هذا حديث ليس اسناده بصحيح وعبد الله بن عمر يضعف من قبل حفظه ولا ادري سمع من عيسى
ام لا حدثنا ابن ابي عمر ثنا سفيان عن يزيد بن يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن جدته كبشة قالت دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب من في قربة معلقة قائما فقمت الى فيها فقطعته هذا حديث حسن صحيح
غريب ويزيد بن يزيد هو اخو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وهو اقدم منه موتا باب ما جاء ان الايمنين احق بالشرب حدثنا
الانصاري ثنا معن ثنا مالك عن ابن شهاب ح وثنا قتيبة عن مالك عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتي بلبن قد شيب بماء وعن يمينه اعرابي وعن يساره ابو بكر فشرب ثم اعطى الاعرابي وقال الايمن
فالايمن وفي الباب عن ابن عباس وسهل بن سعد وابن عمر وعبد الله بن بسر هذا حديث حسن صحيح باب ما جاء
ان ساقي القوم آخرهم شربا حدثنا قتيبة ثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح عن ابي قتادة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ساقي القوم آخرهم شربا وفي الباب عن ابن ابي اوفى هذا حديث حسن صحيح باب
ما جاء اي الشراب كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن ابي عمر ثنا سفيان بن عيينة عن معمر
عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد هكذا رواه
غير واحد عن ابن عيينة مثل هذا عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة والصحيح ما روى عن الزهري عن النبي صلى
الله عليه وسلم مرسلا حدثنا احمد بن محمد ثنا عبد الله بن المبارك ثنا معمر ويونس عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل اي الشراب اطيب قال الحلو البارد وهكذا روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا وهذا اصح من حديث ابن عيينة بسم الله الرحمن الرحيم

يا رسول الله

قوت المغتذي

وكجيا حتى ترك لفتوى الامام ... الحديث لابي حنيفة والشافعي في نجاسة
ابوال ما يؤكل لحمه وغيره باب الاشربة ... لحم الجلالة ولبنها واكلها ... من الجلة

... الغنم والابل وغيرها ولم يتجاوز ... هذا الدليل.
باب ما جاء في كراهية الاكل متكئا قال الخطابي ان الاتكاء ... الجلوس ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال الشيخ الحافظ ابو عيسى محمد بن سورة الترمذي رحمة الله عليه

باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخبرنا ابو رجاء قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله تعالى على راس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله تعالى على راس ستين سنة وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء حدثنا حميد بن مسعدة البصري ثنا عبد الوهاب الثقفي عن حميد عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة وليس بالطويل ولا بالقصير حسن الجسم وكان شعره ليس بجعد ولا سبط اسمر اللون اذا مشى يتكفا حدثنا محمد بن بشار العبدي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت البراء بن عازب يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مربوعا بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة الى شحمة اذنيه عليه حلة حمراء ما رايت شيئا قط احسن منه حدثنا محمود بن غيلان ثنا وكيع ثنا سفين عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب قال ما رايت من ذي لمة في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين لم يكن بالقصير ولا بالطويل حدثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابو نعيم ثنا المسعودي عن عثمان بن مسلم بن هرمز عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير شثن الكفين والقدمين ضخم الراس ضخم الكراديس طويل المسربة اذا مشى تكفا تكفؤا كانما ينحط من صبب لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم حدثنا سفين بن وكيع حدثنا ابي عن المسعودي بهذا الاسناد نحوه بمعناه حدثنا احمد بن عبدة الضبي البصري وعلي بن حجر وابو جعفر محمد بن الحسين هو ابن ابي حليمة والمعنى واحد قالوا ثنا عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة قال حدثني ابراهيم بن محمد من ولد علي بن ابي طالب قال كان علي اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد وكان ربعة من القوم لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في وجهه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد اجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما

يحط في صبب اذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس صدرا واصدق الناس لهجة
والينهم عريكة واكرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى
الله عليه وسلم قال ابو عيسى رحمه الله سمعت ابا جعفر محمد بن الحسين يقول سمعت الاصمعي يقول في تفسير صفة النبي صلى
الله عليه وسلم الممغط الذاهب طولا قال وسمعت اعرابيا يقول في كلامه تمغط في نشابته اي مدها اشد مد
والمتردد الداخل بعضه في بعض قصرا واما القطط فالشديد الجعودة والرجل الذي في شعره حجونة اي تحن قليلا واما
المطهم فالبادن الكثير اللحم والمكلثم المدور الوجه والمشرب الذي في بياضه حمرة والادعج الشديد سواد العين
والاهدب الطويل الاشفار والكتد مجتمع الكتفين وهو الكاهل والمسربة هو الشعر الدقيق الذي كانه قضيب
من الصدر الى السرة والشثن الغليظ الاصابع من الكفين والقدمين والتقلع ان يمشي بقوة والصبب الحدور تقول
انحدرنا في صبوب وصبب وقوله جليل المشاش يريد رؤس المناكب والعشرة الصحبة والعشير الصاحب والبديهة المفاجأة يقال
بدهته بامر اي فجئته حدثنا سفيان بن وكيع قال ثنا جميع بن عمير بن عبد الرحمن العجلي املاء علينا من كتابه قال اخبرني
رجل من بني تميم من ولد ابي هالة زوج خديجة يكنى ابا عبد الله عن ابن لابي هالة عن الحسن بن علي قال سألت
خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا اتعلق به فقال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم
الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج
الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية
سهل الخدين ضليع الفم مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادن
متماسك سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة
بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب
الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف او قال شائل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما
الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا
خافض الطرف نظره الى الارض اكثر من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه يبدأ من لقي بالسلام حدثنا
ابو موسى محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل العين منهوس العقب قال شعبة قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قلت ما اشكل
العين قال طويل شق العين قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب حدثنا هناد بن السري ثنا عبثر بن
القاسم عن اشعث يعني ابن سوار عن ابي اسحاق عن جابر بن سمرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة
اضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو عندي احسن من القمر حدثنا سفيان بن وكيع ثنا حميد
ابن عبد الرحمن الرواسي عن زهير عن ابي اسحاق قال سأل رجل البراء بن عازب اكان وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر حدثنا ابو داود المصاحفي سليمان بن سلم ثنا النضر بن شميل عن صالح بن
ابي الاخضر عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض كانما صيغ من
فضة رجل الشعر حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال عرض علي الانبياء فاذا موسى عليه السلام ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم
عليه السلام فاذا اقرب من رايت به شبها عروة بن مسعود ورايت ابراهيم عليه السلام فاذا اقرب من رايت به شبها
صاحبكم يعني نفسه الكريمة ورايت جبرئيل عليه السلام فاذا اقرب من رايت به شبها دحية حدثنا محمد بن بشار

وسفيان بن وكيع المعنى واحد قالا انا يزيد بن هارون عن سعيد الجريري قال سمعت ابا الطفيل يقول رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بقي على وجه الارض احد رآه غيري قلت صفه لي قال كان ابيض مليحا مقصدا
حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن انا ابراهيم بن المنذر الحزامي انا عبد العزيز بن ثابت الزهري ثنی اسمعيل بن
ابراهيم بن اخي موسى بن عقبة عن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم افلج الثنيتين اذا تكلم رئي كالنور يخرج من بين ثناياه باب ما جاء في خاتم النبوة حدثنا قتيبة بن سعيد انا
حاتم بن اسمعيل عن الجعد بن عبد الرحمن قال سمعت السائب بن يزيد يقول ذهبت بي خالتي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم راسي ودعا لي بالبركة
وتوضأ فشربت من وضوءه وقمت خلف ظهره فنظرت الى الخاتم الذي بين كتفيه فاذا هو مثل زر الحجلة حدثنا
سعيد بن يعقوب الطالقاني انا ايوب بن جابر عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال رايت الخاتم بين كتفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم غدة حمراء مثل بيضة الحمامة حدثنا ابو مصعب المديني انا يوسف بن الماجشون عن ابيه
عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جدته رميثة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو شئت ان اقبل الخاتم الذي
بين كتفيه من قربه لفعلت يقول لسعد بن معاذ يوم مات اهتز له عرش الرحمن حدثنا احمد بن عبدة الضبي وعلي بن
حجر وغير واحد قالوا انا عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة قال ثنی ابراهيم بن محمد من ولد علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال كان علي رضي الله عنه اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله وقال بين كتفيه
خاتم النبوة وهو خاتم النبيين حدثنا محمد بن بشار انا ابو عاصم انا عزرة بن ثابت ثنی علباء بن احمر ثنی عمرو بن اخطب
الانصاري قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا زيد ادن مني فامسح ظهري فمسحت ظهره فوقعت اصابعي على
الخاتم قلت وما الخاتم قال شعرات مجتمعات حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث الخزاعي انا علي بن حسين بن واقد
ثنی ابي ثنی عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي بريدة يقول جاء سلمان الفارسي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة بمائدة عليها رطب فوضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سلمان ما هذا فقال صدقة
عليك وعلى اصحابك فقال ارفعها فانا لا ناكل الصدقة قال فرفعها فجاء الغد بمثله فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا يا سلمان فقال هدية لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ابسطوا ثم نظر الى الخاتم على ظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فآمن به وكان لليهود فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا درهما على ان يغرس لهم نخيلا فيعمل سلمان
فيه حتى تطعم فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل الا نخلة واحدة غرسها عمر رضي الله عنه فحملت النخل من
عامها ولم تحمل نخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأن هذه النخلة فقال عمر يا رسول الله انا غرستها
فنزعها رسول الله صلى الله عليه فغرسها فحملت من عامه حدثنا محمد بن بشار انا بشر بن الوضاح انا ابو عقيل
الدورقي عن ابي نضرة قال سألت ابا سعيد الخدري عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني خاتم النبوة
فقال كان في ظهره بضعة ناشزة حدثنا ابو الاشعث احمد بن المقدام العجلي البصري انا حماد بن زيد عن عاصم
الاحول عن عبد الله بن سرجس قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ناس من اصحابه فدرت هكذا
من خلفه فعرف الذي اريد فالقى الرداء عن ظهره فرأيت موضع الخاتم على كتفيه مثل الجمع حولها خيلان كأنها ثآليل
فرجعت حتى استقبلته فقلت غفر الله لك يا رسول الله فقال ولك فقال القوم استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال نعم ولكم ثم تلا هذه الآية واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات باب ما جاء في شعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثنا علي بن حجر انا اسمعيل بن ابراهيم عن حميد عن انس بن مالك قال كان
شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نصف اذنيه حدثنا هناد بن السري انا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن

هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد
وكان له شعر فوق الجمة ودون الوفرة حدثنا احمد بن منيع انا ابو قطن نا شعبة عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما بين المنكبين وكانت جمته تضرب شحمة اذنيه حدثنا
محمد بن بشار انا وهب بن جرير بن حازم ثني ابي عن قتادة قال قلت لانس كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لم يكن بالجعد ولا بالسبط كان يبلغ شعره شحمة اذنيه حدثنا محمد بن يحيى بن ابي عمر المكي نا سفيان بن
عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ام هانئ بنت ابي طالب قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا مكة قدمة وله اربع
غدائر حدثنا سويد بن نصر نا عبد الله بن المبارك عن معمر عن ثابت عن انس ان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان الى انصاف اذنيه حدثنا سويد بن نصر نا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري نا عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون
رؤسهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله صلى
الله عليه وسلم راسه حدثنا محمد بن بشار انا عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن نافع المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
عن ام هانئ قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا ضفائر اربع باب ما جاء في ترجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري نا معن بن عيسى نا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت ارجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض حدثنا يوسف بن عيسى نا
وكيع انا الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان هو الرقاشي عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن
راسه وتسريح لحيته ويكثر القناع حتى كان ثوبه ثوب زيات حدثنا هناد بن السري انا ابو الاحوص عن اشعث بن ابي الشعثاء
عن ابيه عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التيمن في طهوره اذا تطهر و
في ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا انتعل حدثنا محمد بن بشار انا يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان عن الحسن البصري
عن عبد الله بن مغفل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجل الا غبا حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا
عبد السلام بن حرب عن يزيد بن ابي خالد عن ابي العلاء الاودي عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يترجل غبا باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن بشار انا
ابو داود انا همام عن قتادة قال قلت لانس بن مالك هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يبلغ ذلك انما كان شيبا في
صدغيه ولكن ابو بكر خضب بالحناء والكتم حدثنا اسحاق بن منصور ويحيى بن موسى قالا نا عبد الرزاق عن معمر عن ثابت
عن انس قال ما عددت في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الا اربع عشرة شعرة بيضاء حدثنا محمد بن المثنى انا
ابو داود انا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة يسئل عن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كان اذا ادهن راسه لم ير منه شيب فاذا لم يدهن رئي منه حدثنا محمد بن عمر بن الوليد الكندي الكوفي انا يحيى بن ادم
عن شريك عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال انما كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا من عشرين شعرة
بيضاء حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء انا معاوية بن هشام عن شيبان عن ابي اسحاق عن عكرمة عن ابن عباس
قال قال ابو بكر يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت
حدثنا سفيان بن وكيع انا محمد بن بشر عن علي بن صالح عن ابي اسحاق عن ابي جحيفة قال قالوا يا رسول الله نراك قد
شبت قال شيبتني هود واخواتها حدثنا علي بن حجر قال انبانا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن اياد بن
لقيط العجلي عن ابي رمثة التيمي تيم الرباب قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ابن لي قال فاريته فقلت لما رأيته
هذا نبي الله وعليه ثوبان اخضران وله شعر قد علاه الشيب وشيبه احمر حدثنا احمد بن منيع انا سريج بن النعمان

م حمرة الخضاب قلت يحمل قوله مخضوب على الشيب اي احمر كالمخضوب ١٢ عه قوله لما رأيته تأكيد لنفي المباهاة المستفادة من حرف التعقيب وبيان كون السبب لتصديقه بالجملة رؤيته وانه
معجزة يعني ولي بمجرد رؤيته على نبوته دالة واضحة وقوله يعني انه خبر في الظاهر مطول لما رأيته او اشير المستفاد من حرف التنبيه واسم الاشارة ١٢ عصام

انا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب قال قيل لجابر بن سمرة اكان فى راس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب قال لم
يكن فى راس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب الا شعرات فى مفرق راسه اذا ادهن واراهن الدهن **باب ما جاء فى خضاب**
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا احمد بن منيع انا هشيم انا عبد الملك بن عمير عن اياد بن لقيط قال اخبرنى
ابو رمثة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابن لى فقال ابنك هذا فقلت نعم اشهد به فقال لا يجنى عليك ولا
تجنى عليه قال ورايت الشيب احمر قال ابو عيسى هذا احسن شىء روى فى هذا الباب وافسر لان الروايات الصحيحة ان النبى
صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب وابو رمثة اسمه رفاعة بن يثربى التيمى حدثنا سفين بن وكيع قال نا ابى عن شريك عن
عثمان بن موهب قال سئل ابو هريرة هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال ابو عيسى وروى ابو عوانة هذا
الحديث عن عثمان بن عبد الله بن موهب فقال عن ام سلمة حدثنا ابراهيم بن هرون قال انبانا النضر بن زرارة عن
ابى جناب عن اياد بن لقيط عن الجهذمة امراة بشير بن الخصاصية قالت انا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من
بيته ينفض راسه وقد اغتسل وبراسه ردع او قال ردغ من حناء شك فى هذا الشيخ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن انا
عمرو بن عاصم انا حماد بن سلمة انا حميد عن انس قال رايت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا قال حماد وانا عبد الله
ابن محمد بن عقيل قال رايت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انس بن مالك مخضوبا **باب ما جاء فى كحل رسول**
الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن حميد الرازى انبانا ابو داود الطيالسى عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن
عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اكتحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر وزعم ان النبى صلى
الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلثة فى هذه وثلاثة فى هذه حدثنا عبد الله بن الصباح الهاشمى البصرى انا
عبيد الله بن موسى انا اسرائيل عن عباد بن منصور ح وحدثنا على بن حجر انا يزيد بن هرون انبانا عباد بن منصور
عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يكتحل قبل ان ينام بالاثمد ثلثا فى كل عين وقال يزيد بن هرون فى
حديثه ان النبى صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم ثلثا فى كل عين حدثنا احمد بن منيع انبانا محمد بن
يزيد عن محمد بن اسحاق عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد عند النوم فانه
يجلو البصر وينبت الشعر حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا بشر بن المفضل عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خير اكحالكم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر حدثنا
ابراهيم بن المستمر البصرى انا ابو عاصم عن عثمان بن عبد الملك عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد
فانه يجلو البصر وينبت الشعر **باب ما جاء فى لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم** حدثنا محمد بن حميد الرازى
انبانا الفضل بن موسى وابو تميلة وزيد بن حباب عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ام سلمة قالت كان
احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص حدثنا على بن حجر انا الفضل بن موسى عن عبد المؤمن بن
خالد عن عبد الله بن بريدة عن ام سلمة قالت كان احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص حدثنا زياد
ابن ايوب البغدادى ثنا ابو تميلة عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن امه عن ام سلمة قالت كان احب الثياب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه القميص قال ابو عيسى هكذا قال زياد بن ايوب فى حديثه عن عبد الله بن بريدة عن
امه عن ام سلمة وهكذا روى غير واحد عن ابى تميلة مثل رواية زياد بن ايوب وابو تميلة يزيد فى هذا الحديث عن امه وهو
اصح حدثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج ثنا معاذ بن هشام حدثنى ابى عن بديل العقيلى عن شهر بن حوشب عن
اسماء بنت يزيد قالت كان كم قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرسغ حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث
انا ابو نعيم انا زهير عن عروة بن عبد الله بن قشير عن معاوية بن قرة عن ابيه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى رهط من مزينة لنبايعه وان قميصه لمطلق او قال زر قميصه مطلق قال فادخلت يدى فى جيب قميصه فمسست الخاتم

[illegible]

بجماعة من مزينة وهم اربع مائة راكب واسلموا [illegible]
بحيث يسهل فيه دخول اليد فيه ١٢ معهم

حدثنا عبد بن حميد ثنا محمد بن الفضل انا حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن الحسن عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وهو متكئ على اسامة بن زيد عليه ثوب قطري قد توشح به فصلى بهم قال عبد بن حميد قال محمد بن الفضل سألني يحيى بن معين عن هذا الحديث اول ما جلس الي فقلت ثنا حماد بن سلمة فقال لو كان من كتابك فقمت لاخرج كتابي فقبض على ثوبي ثم قال املِه علي فاني اخاف ان لا القاك قال فامليته عليه ثم اخرجت كتابي فقرأت عليه حدثنا سويد بن نصر انا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن اياس الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له حدثنا هشام بن يونس الكوفي انبانا القاسم بن مالك المزني عن الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا محمد بن بشار انبانا معاذ بن هشام ثني ابي عن قتادة عن انس بن مالك قال كان احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه الحبرة حدثنا محمود بن غيلان انبانا عبد الرزاق انبانا سفين عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمراء كاني انظر الى بريق ساقيه قال سفين اراها حبرة حدثنا علي بن خشرم انا عيسى بن يونس عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب قال ما رأيت احدا من الناس احسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كانت جمته لتضرب قريبا من منكبيه حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي انبانا عبيد الله بن اياد عن ابيه عن ابي رمثة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان اخضران حدثنا عبد بن حميد انا عفان بن مسلم قال انبانا عبد الله بن حسان العنبري عن جدتيه دحيبة وعليبة عن قيلة بنت مخرمة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اسمال مليتين كانتا بزعفران وقد نفضته وفي الحديث قصة طويلة حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا بشر بن المفضل عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض من الثياب ليلبسها احياءكم وكفنوا فيها موتاكم فانها من خيار ثيابكم حدثنا محمد بن بشار انبانا عبد الرحمن بن مهدي انا سفين عن حبيب بن ابي ثابت عن ميمون بن ابي شبيب عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا البياض فانها اطهر واطيب وكفنوا فيها موتاكم حدثنا احمد بن منيع انبانا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة انا ابي عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط من شعر اسود حدثنا يوسف بن عيسى انا وكيع انا يونس بن ابي اسحاق عن ابيه عن الشعبي عن عروة بن المغيرة بن شعبة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس جبة رومية ضيقة الكمين

باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد بن سيرين قال كنا عند ابي هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كتان فتمخط في احدهما فقال بخ بخ يتمخط ابو هريرة في الكتان لقد رأيتني واني لاخر فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجرة عائشة مغشيا علي فيجئ الجائي فيضع رجله على عنقي يرى ان بي جنونا وما بي جنون وما هو الا الجوع حدثنا قتيبة ثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن مالك بن دينار قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز قط ولحم الا على ضفف قال مالك سألت رجلا من اهل البادية ما الضفف فقال ان يتناول مع الناس

باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا هناد بن السري ثنا وكيع عن دلهم بن صالح عن حجير بن عبد الله عن ابن بريدة عن ابيه ان النجاشي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما حدثنا قتيبة بن سعيد انا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن الحسن بن عياش عن ابي اسحاق عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة اهدى دحية للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما وقال اسرائيل عن جابر عن عامر وجبة فلبسهما حتى تخرقا لا يدري النبي صلى الله عليه وسلم اذكي هما ام لا قال ابو عيسى ابو اسحاق هذا هو ابو اسحاق الشيباني واسمه سليمان

باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا محمد بن بشار ثنا ابو داود ثنا همام عن قتادة قلت لانس بن مالك كيف كان نعل

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها قبالان حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء ثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن عبد الله
بن الحارث عن ابن عباس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان مثنى شراكهما حدثنا احمد بن منيع ثنا
ابو احمد الزبيري ثنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين جرداوين لهما قبالان قال فحدثني ثابت بعد
عن انس انهما كانتا نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري قال انا معن قال ثنا مالك ثنا سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لابن عمر رأيتك تلبس النعال السبتية قال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال
التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا احب ان البسها حدثنا اسحاق بن منصور ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي ذئب
عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان حدثنا احمد بن منيع ثنا ابو احمد انا
سفيان عن السدي حدثني من سمع عمرو بن حريث يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين حدثنا
اسحق بن موسى الانصاري انا معن انا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشين
احدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا او ليحفهما جميعا حدثنا قتيبة عن مالك عن ابي الزناد نحوه حدثنا اسحاق بن موسى
انا معن انا مالك عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يأكل يعني الرجل بشماله او يمشي في نعل واحدة
حدثنا قتيبة عن مالك ح وانا اسحاق بن موسى انا معن انا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمين واذا نزع فليبدأ بالشمال فلتكن اليمنى اولهما تنعل واخرهما تنزع
حدثنا ابو موسى نا محمد بن المثنى انا محمد بن جعفر نا شعبة ثنا اشعث هو ابن ابي الشعثاء عن ابيه عن مسروق عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن ما استطاع في ترجله وتنعله وطهوره حدثنا
محمد بن مرزوق ابو عبد الله ثنا عبد الرحمن بن قيس ابو معاوية انا هشام عن محمد عن ابي هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبالان وابي بكر وعمر رضي الله عنهما واول من عقد عقدا واحدا عثمان رضي الله عنه

باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا قتيبة بن سعيد وغير واحد عن عبد الله بن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن
انس بن مالك قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه حبشيا حدثنا قتيبة انا ابو عوانة عن ابي بشر
عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة فكان يختم به ولا يلبسه قال ابو عيسى ابو بشر اسمه جعفر بن
ابي وحشية حدثنا محمود بن غيلان انا حفص بن عمر بن عبيد هو الطنافسي انا زهير عن حميد عن انس قال كان
خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة فصه منه حدثنا اسحاق بن منصور انا معاذ بن هشام ثني
ابي عن قتادة عن انس بن مالك قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى العجم قيل له ان العجم لا يقبلون الا كتابا
عليه خاتم فاصطنع خاتما فكاني انظر الى بياضه في كفه حدثنا محمد بن يحيى انا محمد بن عبد الله الانصاري ثني ابي
عن ثمامة عن انس بن مالك قال كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم محمد سطر ورسول سطر والله سطر حدثنا نصر بن
علي الجهضمي ابو عمرو انا نوح بن قيس عن خالد بن قيس عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر والنجاشي
فقيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله
حدثنا اسحاق بن منصور انا سعيد بن عامر والحجاج بن منهال عن همام عن ابن جريج عن الزهري عن انس بن مالك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء نزع خاتمه حدثنا اسحاق بن منصور انا عبد الله بن نمير ثنا عبيد الله بن
عمر عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فكان في يده ثم كان في يد ابي بكر وعمر ثم كان في يد
عثمان رضي الله عنهم حتى وقع في بئر اريس نقشه محمد رسول الله

باب ما جاء في ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه

حدثنا محمد بن سهل بن عسكر البغدادي وعبد الله بن عبد الرحمن قالا انا يحيى بن حسان انا سليمان
ابن بلال عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان

[illegible]

[illegible]

[illegible] في صحيح مسلم انه كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في [illegible] قال النووي [illegible] فيها المرأة [illegible] في جميع اصابعها [illegible]

النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يمينه. حدثنا محمد بن يحيى انا احمد بن صالح ثنا عبد الله بن وهب عن سليمان ابن بلال عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر نحوه. حدثنا احمد بن منيع انا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة قال رأيت ابن ابي رافع يتختم في يمينه فسألته عن ذلك فقال رأيت عبد الله بن جعفر يتختم في يمينه وقال عبد الله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه. حدثنا موسى بن يحيى انبأنا عبد الله بن نمير انبأنا ابراهيم بن الفضل عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه. حدثنا ابو الخطاب زياد بن يحيى انا عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه. حدثنا محمد بن حميد الرازي ثنا جرير عن محمد بن اسحاق عن الصلت بن عبد الله قال كان ابن عباس يتختم في يمينه ولا اخاله الا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه. حدثنا ابن ابي عمر انا سفيان عن ايوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة وجعل فصه مما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله ونهى ان ينقش احد عليه وهو الذي سقط من معيقيب في بئر اريس. حدثنا قتيبة بن سعيد قال انا حاتم بن اسمعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يتختمان في يسارهما. حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن انا محمد بن عيسى وهو ابن الطباع ثنا عباد بن العوام عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يمينه. قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا الا من هذا الوجه وروى بعض اصحاب قتادة عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يساره وهو حديث لا يصح ايضا. حدثنا محمد بن عبيد الله المحاربي ثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فكان يلبسه في يمينه فاتخذ الناس خواتيم من ذهب فطرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا ألبسه ابدا فطرح الناس خواتيمهم.

باب ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا محمد بن بشار انا وهب بن جرير انبأنا ابي عن قتادة عن انس قال كانت قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة. حدثنا محمد بن بشار انا معاذ بن هشام ثني ابي عن قتادة عن سعيد بن ابي الحسن قال كانت قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة. حدثنا ابو جعفر محمد بن صدران البصري انا طالب بن حجير عن هود وهو ابن عبد الله بن سعد عن جده قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى سيفه ذهب وفضة قال طالب فسألته عن الفضة فقال كانت قبيعة السيف فضة. حدثنا محمد بن شجاع البغدادي انا ابو عبيدة الحداد عن عثمان بن سعد عن ابن سيرين قال صنعت سيفي على سيف سمرة بن جندب وزعم سمرة انه صنع سيفه على سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حنفيا. حدثنا عقبة ابن مكرم البصري ثنا محمد بن بكر عن عثمان بن سعد بهذا الاسناد نحوه.

باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا ابو سعيد عبد الله بن سعيد الاشج انا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده عبد الله بن الزبير عن الزبير بن العوام قال كان على النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد درعان فنهض الى الصخرة فلم يستطع فاقعد طلحة تحته فصعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوى على الصخرة قال فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اوجب طلحة. حدثنا ابن ابي عمر ثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليه يوم احد درعان قد ظاهر بينهما.

باب ما جاء في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه مغفر فقيل له هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه. حدثنا عيسى بن احمد ثنا عبد الله بن وهب ثني مالك بن انس عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر قال فلما نزعه جاءه رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه قال ابن شهاب بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يومئذ محرما.

باب ما جاء في عمامة النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة ح وثنا محمود بن غيلان ثنا وكيع عن حماد بن

عن ابی الزبیر عن جابر قال دخل النبی صلی اللہ علیہ وسلم مکۃ یوم الفتح وعلیہ عمامۃ سوداء حدثنا ابن ابی عمر انا سفیان عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حریث عن ابیہ قال رایت علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عمامۃ سوداء حدثنا محمود بن غیلان و یوسف بن عیسی قالا انا وکیع عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حریث عن ابیہ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم خطب الناس وعلیہ عمامۃ سوداء حدثنا ہارون بن اسحاق الہمدانی انا یحیی بن محمد المدنی عن عبد العزیز بن محمد عن عبید اللہ بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم اذا اعتم سدل عمامتہ بین کتفیہ قال نافع وکان ابن عمر یفعل ذلک قال عبید اللہ ورایت القاسم بن محمد وسالما یفعلان ذلک حدثنا یوسف بن عیسی ثنا وکیع ثنا ابو سلیمان وھو عبد الرحمن بن الغسیل عن عکرمۃ عن ابن عباس رضی اللہ عنہما ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم خطب الناس وعلیہ عصابۃ دسماء

باب ما جاء فی صفۃ ازار رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

حدثنا احمد بن منیع ثنا اسمعیل بن ابراہیم ثنا ایوب عن حمید بن ہلال عن ابی بردۃ قال اخرجت الینا عائشۃ رضی اللہ عنہا کساء ملبدا وازارا غلیظا فقالت قبض روح رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی ہذین حدثنا محمود بن غیلان انا ابو داود عن شعبۃ عن الاشعث بن سلیم قال سمعت عمتی تحدث عن عمہا قال بینا انا امشی بالمدینۃ اذا انسان خلفی یقول ارفع ازارک فانہ اتقی وابقی فالتفت فاذا ھو رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقلت یا رسول اللہ انما ھی بردۃ ملحاء قال اما لک فی اسوۃ فنظرت فاذا ازارہ الی نصف ساقیہ حدثنا سوید بن نصر ثنا عبد اللہ بن المبارک عن موسی بن عبیدۃ عن ایاس بن سلمۃ بن الاکوع عن ابیہ قال کان عثمان یاتزر الی انصاف ساقیہ قال ھکذا کانت ازرۃ صاحبی یعنی النبی صلی اللہ علیہ وسلم حدثنا قتیبۃ انا ابو الاحوص عن ابی اسحاق عن مسلم بن نذیر عن حذیفۃ بن الیمان قال اخذ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بعضلۃ ساقی او ساقہ فقال ھذا موضع الازار فان ابیت فاسفل فان ابیت فلا حق للازار فی الکعبین

باب ما جاء فی مشیۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

حدثنا قتیبۃ بن سعید انا ابن لہیعۃ عن ابی یونس عن ابی ہریرۃ قال ما رایت شیئا احسن من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان الشمس تجری فی وجہہ وما رایت احدا اسرع فی مشیتہ من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کانما الارض تطوی لہ انا لنجہد انفسنا وانہ لغیر مکترث حدثنا علی بن حجر وغیر واحد قالوا انا عیسی بن یونس عن عمر بن عبد اللہ مولی غفرۃ ثنی ابراہیم بن محمد من ولد علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ قال کان علی اذا وصف النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال اذا مشی تقلع کانما ینحط فی صبب حدثنا سفیان بن وکیع قال انا ابی عن المسعودی عن عثمان بن مسلم بن ہرمز عن نافع بن جبیر بن مطعم عن علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ قال کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا مشی تکفا تکفیا کانما ینحط من صبب

باب ما جاء فی تقنع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

حدثنا یوسف بن عیسی انا وکیع انا الربیع بن صبیح عن یزید بن ابان عن انس بن مالک قال کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یکثر القناع کان ثوبہ ثوب زیات

باب ما جاء فی جلسۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

حدثنا عبد بن حمید انا عفان بن مسلم انا عبد اللہ بن حسان عن جدتیہ عن قیلۃ بنت مخرمۃ انہا رات رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی المسجد وھو قاعد القرفصاء قالت فلما رایت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم المتخشع فی الجلسۃ ارعدت من الفرق حدثنا سعید بن عبد الرحمن المخزومی وغیر واحد قالوا انا سفیان عن الزہری عن عباد بن تمیم عن عمہ انہ رای النبی صلی اللہ علیہ وسلم مستلقیا فی المسجد واضعا احدی رجلیہ علی الاخری حدثنا سلمۃ بن شبیب انا عبد اللہ بن ابراہیم المدنی انا اسحاق بن محمد الانصاری عن ربیح بن عبد الرحمن بن ابی سعید عن ابیہ عن جدہ ابی سعید الخدری قال کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا جلس فی المسجد احتبی بیدیہ

باب ما جاء فی تکاۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

حدثنا عباس بن محمد الدوری البغدادی انا اسحاق بن منصور عن اسرائیل عن سماک بن حرب عن جابر بن سمرۃ قال رایت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم متکئا علی وسادۃ علی یسارہ حدثنا حمید بن مسعدۃ انا بشر بن المفضل انا الجریری عن عبد الرحمن بن ابی بکرۃ عن ابیہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الا احدثکم باکبر الکبائر قالوا بلی یا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال الاشراک باللہ وعقوق الوالدین قال وجلس رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

[illegible]

[illegible] ... ولم یفرق بین الجلوس والقعود ... [illegible]

... بکفیہ الی بکر ... [illegible] ... ما اتفق علیہ ... حقوق الوالدین ... دون القتل ... صاحبہ الکفر بالاستحلال ۱۲ ... ان ما دل علیہ مجموع الاحادیث من جعل الثوب والازار والسراویل والقمیص الی نصف الساق سنۃ والی الکعب مباح والی تحتہ مکروہ تنزیہا ان لم یقصد بہ الخیلاء والا فمکروہ تحریما ۱۲

وكان متكئا قال وشهادة الزور او قول الزور قال فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها حتى قلنا ليته سكت حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا شريك عن علي بن الاقمر عن ابي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل متكئا
حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي انا سفين عن علي بن الاقمر قال سمعت ابا جحيفة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا اكل متكئا حدثنا يوسف بن عيسى ثنا وكيع ثنا اسرائيل عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم متكئا على وسادة قال ابو عيسى لم يذكر وكيع على يساره هكذا روى غير واحد عن اسرائيل نحو رواية وكيع ولا نعلم احدا روى
على يساره الا ما رواه اسحاق بن منصور عن اسرائيل باب ما جاء في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
عبد الله بن عبد الرحمن انا عمرو بن عاصم انا حماد بن سلمة عن حميد عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكيا
فخرج يتوكأ على اسامة وعليه ثوب قطري قد توشح به فصلى بهم حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن انا محمد بن المبارك ثنا عطاء
بن مسلم الخفاف الحلبي انا جعفر بن برقان عن عطاء بن ابي رباح عن الفضل بن عباس قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه الذي توفي فيه وعلى راسه عصابة صفراء فسلمت فقال يا فضل قلت لبيك يا رسول الله قال اشدد بهذه العصابة
راسي قال ففعلت ثم قعد فوضع كفه على منكبي ثم قام فدخل في المسجد وفي الحديث قصة باب ما جاء في صفة اكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفين عن سعد بن ابراهيم عن ابن كعب بن مالك عن
ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلعق اصابعه ثلثا قال ابو عيسى وروى غير محمد بن بشار هذا الحديث قال كان يلعق اصابعه الثلث
حدثنا الحسن بن علي الخلال ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما لعق
اصابعه الثلث حدثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي البغدادي ثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي انا شعبة عن سفين الثوري عن علي
بن الاقمر عن ابي جحيفة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل متكئا حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفين عن علي
بن الاقمر نحوه حدثنا هرون بن اسحاق الهمداني ثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابن كعب بن مالك عن ابيه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياكل باصابعه الثلث ويلعقهن حدثنا احمد بن منيع ثنا الفضل بن دكين ثنا مصعب بن سليم قال سمعت انس بن مالك يقول
اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمر فرأيته ياكل وهو مقع من الجوع باب ما جاء في صفة خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن المثنى
ومحمد بن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
عباس بن محمد الدوري ثنا يحيى بن ابي بكير ثنا حريز بن عثمان عن سليم بن عامر قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول ما كان يفضل
عن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز الشعير حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي ثنا ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويا هو واهله لا يجدون عشاء وكان اكثر
خبزهم خبز الشعير حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي ثنا عبد الرحمن وهو ابن عبد الله بن دينار ثنا
ابو حازم عن سهل بن سعد انه قيل له اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي يعني الحوارى فقال سهل ما رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم النقي حتى لقي الله تعالى فقيل له هل كانت لكم مناخل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كانت لنا مناخل قيل كيف
كنتم تصنعون بالشعير قال كنا ننفخه فيطير منه ما طار ثم نعجنه حدثنا محمد بن بشار انا معاذ بن هشام قال ثني ابي عن
يونس عن قتادة عن انس بن مالك قال ما اكل نبي الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق قال فقلت لقتادة فعلى
ما كانوا ياكلون قال على هذه السفر قال محمد بن بشار يونس هذا الذي روى عن قتادة هو يونس الاسكاف حدثنا احمد بن منيع
ثنا عباد بن عباد المهلبي عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال دخلت على عائشة فدعت لي بطعام وقالت ما اشبع من طعام فاشاء
ان ابكي الا بكيت قال قلت لم قالت اذكر الحال التي فارق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا والله ما شبع من خبز ولحم
مرتين في يوم واحد حدثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود

ابن يزيد عن عائشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
ثنا عبد الله بن عمرو ابو معمر ثنا عبد الوارث عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خوان ولا اكل خبزا مرققا حتى مات ۔ باب ما جاء في صفة ادام رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن سهل بن عسكر
وعبد الله بن عبد الرحمن قالا ثنا يحيى بن حسان ثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الادام الخل قال عبد الله بن عبد الرحمن في حديثه نعم الادم او الادام الخل حدثنا قتيبة
ثنا ابو الاحوص عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يقول الستم في طعام وشراب ما شئتم لقد رايت نبيكم وما يجد
من الدقل ما يملأ بطنه حدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي ثنا معاوية بن هشام عن سفين عن محارب بن دثار عن جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل حدثنا هناد ثنا وكيع عن سفين عن ايوب عن ابي قلابة عن زهدم
الجرمي قال كنا عند ابي موسى فاتي بلحم دجاج فتنحى رجل من القوم فقال ما لك قال اني رايتها تاكل شيئا فحلفت ان لا آكلها قال
ادن فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل لحم دجاج حدثنا الفضل بن سهل الاعرج البغدادي ثنا ابراهيم بن
عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن عمر بن سفينة عن ابيه عن جده قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حبارى حدثنا
علي بن حجر ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن القاسم التميمي عن زهدم الجرمي قال كنا عند ابي موسى قال فقدم طعامه وقدم في
طعامه لحم دجاج وفي القوم رجل من بني تيم الله احمر كانه مولى قال فلم يدن فقال له ابو موسى ادن فاني قد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكل منه فقال اني رايته ياكل شيئا فقذرته فحلفت ان لا اطعمه ابدا حدثنا محمود بن غيلان ثنا ابو احمد الزبيري وابو نعيم قالا ثنا سفين عن عبد الله
بن عيسى عن رجل من اهل الشام يقال له عطاء عن ابي اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة حدثنا يحيى
بن موسى ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه
من شجرة مباركة قال ابو عيسى وكان عبد الرزاق يضطرب في هذا الحديث فربما اسنده وربما ارسله حدثنا السنجي وهو ابو داود سليمان بن معبد المروزي
السنجي ثنا عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ولم يذكر فيه عن عمر حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي
قالا ثنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الدباء فاتي بطعام او دعي له فجعلت اتتبعه فاضعه بين يديه
لما اعلم انه يحبه حدثنا قتيبة ثنا حفص بن غياث عن اسمعيل بن ابي خالد عن حكيم بن جابر عن ابيه
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته فرايت عنده دباء يقطع فقلت ما هذا قال نكثر به طعامنا قال ابو عيسى وجابر هذا
هو جابر بن طارق ويقال ابن ابي طارق وهو رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له الا هذا الحديث الواحد
وابو خالد اسمه سعد حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن مالك
يقول ان خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه قال انس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك
الطعام فقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا من شعير ومرقا فيه دباء وقديد قال انس فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع
الدباء حوالي القصعة فلم ازل احب الدباء من يومئذ حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي وسلمة بن شبيب ومحمود بن غيلان
قالوا ثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل حدثنا
الحسن بن محمد الزعفراني ثنا الحجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني محمد بن يوسف عن عطاء بن يسار اخبره ان
ام سلمة اخبرته انها قربت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جنبا مشويا فاكل منه ثم قام الى الصلوة وما توضا حدثنا قتيبة
ثنا ابن لهيعة عن سليمان بن زياد عن عبد الله بن الحارث قال اكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شواء في المسجد
حدثنا محمود بن غيلان ثنا وكيع ثنا مسعر عن ابي صخرة جامع بن شداد عن المغيرة بن عبد الله عن المغيرة بن شعبة
قال ضفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاتي بجنب مشوي ثم اخذ الشفرة فجعل يحز لي
بها منه قال فجاء بلال يؤذنه بالصلوة فالقى الشفرة فقال ما له تربت يداه قال وكان شاربه قد وفى فقال له اقصه

[illegible]

الك على سواك او قال على سواك حدثنا واصل بن عبد الاعلى ثنا محمد بن فضيل عن ابى حيان التيمى عن ابى زرعة عن
ابى هريرة قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها حدثنا محمد بن بشار ثنا ابو داؤد
عن زهير يعنى ابن محمد عن ابى اسحاق عن سعد بن عياض عن ابن مسعود قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يعجبه
الذراع قال وسم فى الذراع وكان يرى ان اليهود سموه حدثنا محمد بن بشار ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا ابان بن يزيد
عن قتادة عن شهر بن حوشب عن ابى عبيد قال طبخت للنبى صلى الله عليه وسلم قدرا وكان يعجبه الذراع فناولته الذراع
ثم قال ناولنى الذراع فناولته ثم قال ناولنى الذراع فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع فقال والذى نفسى بيده لو سكت
لناولتنى الذراع ما دعوت حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى ثنا يحيى بن عباد عن فليح بن سليمان قال حدثنى
رجل من بنى عباد يقال له عبد الوهاب بن يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت ما كان الذراع
احب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه كان لا يجد اللحم الا غبا وكان يعجل اليها لانها اعجلها نضجا حدثنا محمود
ابن غيلان ثنا ابو احمد ثنا مسعر قال سمعت شيخا من فهم قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان اطيب اللحم لحم الظهر حدثنا سفيان بن وكيع ثنا زيد بن الحباب عن عبد الله بن المؤمل عن ابى مليكة عن
عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال نعم الادام الخل حدثنا ابو كريب ثنا ابو بكر بن عياش عن ابى حمزة الثمالى عن
الشعبى عن ام هانئ قالت دخل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال اعندك شئ فقلت لا الا خبز يابس وخل فقال هاتى
ما اقفر بيت من ادم فيه خل حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمدانى
عن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام حدثنا على بن حجر
ثنا اسمعيل بن جعفر ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الانصارى ابو طوالة انه سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام حدثنا قتيبة بن سعيد انا عبد العزيز بن محمد
عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ من ثور اقط ثم راه اكل من كتف شاة
ثم صلى ولم يتوضأ حدثنا ابن ابى عمر ثنا سفيان بن عيينة عن وائل بن داؤد عن ابيه وهو بكر بن وائل عن الزهرى عن انس
ابن مالك قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية بتمر وسويق حدثنا الحسين بن محمد البصرى ثنا الفضيل بن سليمان
حدثنى فائد مولى عبيد الله بن على بن ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنى عبيد الله بن على عن جدته سلمى ان
الحسن بن على وابن عباس وابن جعفر اتوها فقالوا لها اصنعى لنا طعاما مما كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحسن اكله
فقالت يا بنى لا تشتهيه اليوم قال بلى اصنعيه لنا قال فقامت فاخذت شيئا من الشعير فطحنته ثم جعلته فى قدر وصبت
عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل والتوابل فقربته اليهم فقالت هذا مما كان يعجب النبى صلى الله عليه وسلم ويحسن اكله حدثنا
محمود بن غيلان ثنا ابو احمد ثنا سفيان عن الاسود بن قيس عن نبيح العنزى عن جابر بن عبد الله قال اتانا النبى صلى الله عليه وسلم
فى منزلنا فذبحنا له شاة فقال كانهم علموا انا نحب اللحم وفى الحديث قصة حدثنا ابن ابى عمر ثنا سفيان ثنا عبد الله بن محمد
ابن عقيل سمع جابرا قال سفيان وانا محمد بن المنكدر عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه فدخل على امرأة
من الانصار فذبحت له شاة فاكل منها واتته بقناع من رطب فاكل منه ثم توضأ للظهر وصلى ثم انصرف فاتته بعلالة من
علالة الشاة فاكل ثم صلى العصر ولم يتوضأ حدثنا العباس بن محمد الدورى ثنا يونس بن محمد ثنا فليح بن سليمان عن
عثمان بن عبد الرحمن عن يعقوب بن ابى يعقوب عن ام المنذر قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على ولنا دوال
معلقة قالت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل وعلى معه ياكل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى مه يا على
فانك ناقه قالت فجلس على والنبى صلى الله عليه وسلم ياكل قالت فجعلت لهم سلقا وشعيرا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلى يا على من هذا فاصب فانه اوفق لك حدثنا محمود بن غيلان ثنا بشر بن السرى عن سفيان

بى تسلح الحسن بى الحديث ... انما علقت ما يعقل ... ذرت ... الرجال ... الاسلام ... التعديه وكذا فى ...
... بلسا ... النظام ... الطبق الذى يوكل عليه ويقال ... بالكسر والضم ...
بلسلالة والعلالة بقية كل شئ ... دوال جمع دالية وهى العذق ... ناقه ... المريض
... قريب العهد بالمرض ولم يرجع اليه كمال صحته وقوته ١٢

عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين رضی الله عنها قالت كان النبی صلی الله علیه وسلم یاتینی فیقول
اعندك غداء فاقول لا قالت فیقول انی صائم قالت فاتانا یوما فقلت یا رسول الله انه اهدیت لنا هدیة قال وما هی قلت
حیس قال اما انی اصبحت صائما قالت ثم اکل حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا عمر بن حفص بن غیاث ثنا ابی عن
محمد بن ابی یحیی الاسلمی عن یزید بن ابی امیة الاعور عن یوسف بن عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام قال رایت
النبی صلی الله علیه وسلم اخذ کسرة من خبز الشعیر فوضع علیها تمرة ثم قال هذه ادام هذه فاکل حدثنا عبد الله بن
عبد الرحمن ثنا سعید بن سلیمان عن عباد بن العوام عن حمید عن انس بن مالك ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یعجبه الثفل
قال عبد الله یعنی ما بقی من الطعام

باب ما جاء فی صفة وضوء رسول الله صلی الله علیه وسلم عند الطعام

حدثنا احمد بن
منیع ثنا اسمعیل بن ابراهیم عن ایوب عن ابن ابی ملیکة عن ابن عباس رضی الله عنهما ان رسول الله صلی الله علیه وسلم خرج من الخلاء
فقرب الیه الطعام فقالوا الا ناتیك بوضوء قال انما امرت بالوضوء اذا قمت الی الصلوة حدثنا سعید بن عبد الرحمن
المخزومی ثنا سفین بن عیینة عن عمرو بن دینار عن سعید بن الحویرث عن ابن عباس رضی الله عنهما قال خرج رسول الله صلی الله
علیه وسلم من الغائط فاتی بطعام فقیل له الا تتوضا فقال اصلی فاتوضا حدثنا یحیی بن موسی ثنا عبد الله بن نمیر
ثنا قیس بن الربیع ح حدثنا قتیبة ثنا عبد الکریم الجرجانی عن قیس بن الربیع عن ابی هاشم عن زاذان عن سلمان قال
قرأت فی التوراة ان برکة الطعام الوضوء بعده فذکرت ذلك للنبی صلی الله علیه وسلم واخبرته بما قرأت فی التوراة فقال
رسول الله صلی الله علیه وسلم برکة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده

باب ما جاء فی قول رسول الله صلی الله علیه وسلم
قبل الطعام وبعد ما یفرغ منه

حدثنا قتیبة بن سعید ثنا ابن لهیعة عن یزید بن ابی حبیب عن راشد الیافعی
عن حبیب بن اوس عن ابی ایوب الانصاری قال کنا عند رسول الله صلی الله علیه وسلم یوما فقرب الیه طعام فلم ار
طعاما کان اعظم برکة منه اول ما اکلنا ولا اقل برکة فی آخره قلنا یا رسول الله کیف هذا قال انا ذکرنا اسم الله حین اکلنا
ثم قعد من اکل ولم یسم الله تعالی فاکل معه الشیطان حدثنا یحیی بن موسی ثنا ابو داود ثنا هشام الدستوائی عن بدیل
العقیلی عن عبد الله بن عبید بن عمیر عن ام کلثوم عن عائشة رضی الله عنها قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا اکل احدکم
فنسی ان یذکر اسم الله تعالی علی طعامه فلیقل بسم الله اوله وآخره حدثنا عبد الله بن الصباح الهاشمی البصری ثنا عبد الاعلی
عن معمر عن هشام بن عروة عن ابیه عن عمر بن ابی سلمة انه دخل علی رسول الله صلی الله علیه وسلم وعنده طعام فقال ادن یا بنی فسم الله تعالی
وکل بیمینك وکل مما یلیك حدثنا محمود بن غیلان ثنا ابو احمد الزبیری ثنا سفین الثوری عن ابی هاشم عن اسمعیل بن
ریاح عن ریاح بن عبیدة عن ابی سعید الخدری قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله
الذی اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمین حدثنا محمد بن بشار ثنا یحیی بن سعید ثنا ثور بن یزید ثنا خالد بن معدان عن ابی امامة
قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا رفعت المائدة من بین یدیه یقول الحمد لله حمدا کثیرا طیبا مبارکا فیه غیر
مودع ولا مستغنی عنه ربنا حدثنا ابو بکر محمد بن ابان ثنا وکیع عن هشام الدستوائی عن بدیل بن میسرة العقیلی
عن عبد الله بن عبید بن عمیر عن ام کلثوم عن عائشة رضی الله عنها قالت کان النبی صلی الله علیه وسلم یاکل الطعام
فی ستة من اصحابه فجاء اعرابی فاکله بلقمتین فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لو سمی لکفاکم حدثنا هناد
ومحمود بن غیلان قالا ثنا ابو اسامة عن زکریا بن ابی زائدة عن سعید بن ابی بردة عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم ان الله لیرضی عن العبد ان یاکل الاکلة او یشرب الشربة فیحمده علیها

باب ما جاء فی قدح رسول الله صلی الله
علیه وسلم

حدثنا الحسین بن الاسود البغدادی ثنا عمرو بن محمد ثنا عیسی بن طهمان عن ثابت قال اخرج الینا انس بن
مالك قدح خشب غلیظا مضببا بحدید فقال یا ثابت هذا قدح رسول الله صلی الله علیه وسلم حدثنا عبد الله بن
عبد الرحمن ثنا عمرو بن عاصم ثنا حماد بن سلمة ثنا حمید وثابت عن انس قال لقد سقیت رسول الله صلی الله علیه وسلم

[illegible]

بهذا القدح الشراب كله الماء والنبيذ والعسل واللبن باب ما جاء في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا اسمعيل بن موسى الفزاري ثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يأكل القثاء بالرطب حدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي البصري ثنا معاوية بن هشام عن سفين عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب حدثنا ابرهيم بن يعقوب ثنا وهب بن جرير
ثنا ابي قال سمعت حميدا يقول او قال حدثني حميد قال وهب وكان صديقا له عن انس بن مالك قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم يجمع بين الخربز والرطب حدثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن عبد العزيز الرملي ثنا عبد الله بن يزيد بن الصلت
عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل البطيخ بالرطب
حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس ح وثنا اسحق بن موسى ثنا معن ثنا مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة قال كان الناس اذا رأوا اول الثمر جاءوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم بارك لنا في ثمارنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وفي مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني
عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه قال ثم يدعو اصغر وليد يراه فيعطيه
ذلك الثمر حدثنا محمد بن حميد الرازي ثنا ابراهيم بن المختار عن محمد بن اسحق عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر
عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت بعثني معاذ بن عفراء بقناع من رطب وعليه اجر من قثاء زغب وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يحب القثاء فاتيته به وعنده حلية قد قدمت عليه من البحرين فملأ يده منها فاعطانيه حدثنا علي بن
حجر انا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب
واجر زغب فاعطاني ملء كفه حليا او قالت ذهبا باب ما جاء في صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
ابن ابي عمر ثنا سفين عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحلو البارد حدثنا احمد بن منيع ثنا اسمعيل بن ابراهيم انا علي بن زيد عن عمر هو ابن ابي حرملة عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وخالد بن الوليد على ميمونة فجاءتنا باناء من لبن فشرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على يمينه وخالد على شماله فقال لي الشربة لك فان شئت آثرت بها خالدا فقلت
ما كنت لاوثر على سؤرك احدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا
منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجزي مكان الطعام والشراب
غير اللبن قال ابو عيسى هكذا روى سفيان بن عيينة هذا الحديث عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ورواه عبد الله
ابن المبارك وعبد الرزاق وغير واحد عن معمر عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ولم يذكروا فيه عن عروة عن عائشة وهكذا روى يونس وغير
واحد عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا قال ابو عيسى وانما اسنده ابن عيينة من بين الناس وميمونة بنت الحارث زوج
النبي صلى الله عليه وسلم هي خالة خالد بن الوليد وخالة ابن عباس رضي الله عنهم وخالة يزيد بن الاصم واختلف الناس في رواية
هذا الحديث عن علي بن زيد بن جدعان فروى بعضهم عن علي بن زيد عن عمر بن ابي حرملة وروى شعبة عن علي بن زيد فقال
عن عمرو بن حرملة والصحيح عمر بن ابي حرملة باب ما جاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا احمد بن منيع ثنا هشيم
انا عاصم الاحول ومغيرة عن الشعبي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم
حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا محمد بن جعفر عن حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا حدثنا علي بن حجر ثنا ابن المبارك عن عاصم الاحول عن الشعبي عن
ابن عباس قال سقيت النبي صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء ومحمد بن طريف الكوفي
قالا انا ابن الفضيل عن الاعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال اتي علي بكوز من ماء وهو في الرحبة

بلادے مجھول کو

15-9-99

[illegible]

[illegible] در صفحهٔ آئنده باید دید

فأخذ منه كفاً فمضمض واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ورأسه ثم شرب منه وهو قائم ثم قال هذا وضوء من لم يحدث هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل حدثنا قتيبة بن سعيد ويوسف بن حماد قالا حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن أبي عصام عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الإناء ثلاثاً إذا شرب ويقول هو أمرأ وأروى حدثنا علي بن خشرم أنا عيسى بن يونس عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا شرب تنفس مرتين حدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن يزيد بن يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن جدته كبشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب من في قربة معلقة قائماً فقمت إلى فيها فقطعته حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عزرة بن ثابت الأنصاري عن ثمامة بن عبد الله قال كان أنس بن مالك يتنفس في الإناء ثلاثاً وزعم أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الإناء ثلثاً حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنا أبو عاصم عن ابن جريج عن عبد الكريم عن البراء بن زيد ابن ابنة أنس بن مالك عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أم سليم وقربة معلقة فشرب من فم القربة وهو قائم فقامت أم سليم إلى رأس القربة فقطعتها حدثنا أحمد بن نصر النيسابوري ثنا إسحق بن محمد الفروي ثنا عبيدة بنت نائل عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب قائماً وقال أبو عيسى وقال بعضهم عبيدة بنت نابل

باب ما جاء في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا محمد بن رافع وغير واحد قالوا ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا شيبان عن عبد الله بن المختار عن موسى بن أنس بن مالك عن أبيه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكة يتطيب منها حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عزرة بن ثابت عن ثمامة بن عبد الله قال كان أنس بن مالك لا يرد الطيب وقال أنس إن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن أبي فديك عن عبد الله بن مسلم بن جندب عن أبيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث لا ترد الوسائد والدهن والطيب واللبن حدثنا محمد بن غيلان ثنا أبو داود الحفري عن سفيان عن الجريري عن أبي نضرة عن رجل عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه حدثنا علي بن حجر ثنا إسمعيل بن إبراهيم عن الجريري عن أبي نضرة عن الطفاوي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله بمعناه حدثنا محمد بن خليفة وعمرو بن علي قالا ثنا يزيد بن زريع ثنا حجاج الصواف عن حنان عن أبي عثمان النهدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعطي أحدكم الريحان فلا يرده فإنه خرج من الجنة قال أبو عيسى لا نعرف لحنان غير هذا الحديث وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل حنان الأسدي من بني أسد بن شريك وهو صاحب الرقيق عم والد مسدد وروى عن أبي عثمان النهدي وروى عنه الحجاج بن أبي عثمان الصواف وسمعت أبي يقول ذلك حدثنا عمر بن إسمعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني ثنا أبي عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال عرضت بين يدي عمر بن الخطاب فألقى جرير رداءه ومشى في إزار فقال له خذ رداءك فقال عمر للقوم ما رأيت رجلاً أحسن صورة من جرير إلا ما بلغنا من صورة يوسف عليه السلام

باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا حميد بن مسعدة البصري ثنا حميد بن الأسود عن أسامة بن زيد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس إليه حدثنا محمد بن يحيى ثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة عن عبد الله بن المثنى عن ثمامة عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلثاً لتعقل عنه حدثنا سفين بن وكيع أنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي ثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن لأبي هالة عن الحسن بن علي قال سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافاً قلت صف لي منطق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان دائم الفكرة ليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه ويتكلم بجوامع الكلم كلامه

[illegible]

تفضل لا فضول ولا تقصير ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم منها شيئا غير انه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها فاذا تعدي الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها وضرب براحته اليمنى بطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم يفتر عن مثل حب الغمام

باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا احمد بن منيع ثنا عباد بن العوام انا الحجاج وهو ابن ارطاة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال كان في ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم حموشة وكان لا يضحك الا تبسما فكنت اذا نظرت اليه قلت اكحل العينين وليس باكحل حدثنا قتيبة بن سعيد انا ابن لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة عن عبد الله بن الحارث بن جزء قال ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا احمد بن خالد الخلال ثنا يحيى بن اسحاق السيلحيني ثنا ليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن عبد الله بن الحارث قال ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبسما قال ابو عيسى هذا حديث غريب من حديث ليث بن سعد حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث انا وكيع ثنا الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اول رجل يدخل الجنة واخر رجل يخرج من النار يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويخبا عنه كبارها فيقال له عملت يوم كذا وكذا كذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما اراها ههنا قال ابو ذر فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه حدثنا احمد بن منيع ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن بيان عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رانی الا ضحك حدثنا احمد بن منيع ثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن جرير قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رانی الا تبسم حدثنا هناد بن السري ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اخر اهل النار خروجا رجل يخرج منها زحفا فيقال له انطلق فادخل الجنة قال فيذهب ليدخل الجنة فيجد الناس قد اخذوا المنازل فيرجع فيقول يا رب قد اخذ الناس المنازل فيقال له اتذكر الزمان الذي كنت فيه فيقول نعم قال فيقال له تمن قال فيتمنى فيقال له فان لك الذي تمنيت وعشرة اضعاف الدنيا قال فيقول تسخر بي وانت الملك قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه حدثنا قتيبة بن سعيد انا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن علي بن ربيعة قال شهدت عليا رضي الله عنه اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلثا والله اكبر ثلثا سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت له من اي شيء ضحكت يا امير المؤمنين قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت ثم ضحك فقلت من اي شيء ضحكت يا رسول الله قال ان ربك ليعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري حدثنا محمد بن بشار انا محمد بن عبد الله الانصاري ثنا ابن عون عن محمد بن محمد بن الاسود عن عامر بن سعد قال قال سعد لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك يوم الخندق حتى بدت نواجذه قال قلت كيف كان قال كان رجل معه ترس وكان سعد راميا وكان يقول كذا وكذا بالترس يغطي جبهته فنزع له سعد بسهم فلما رفع راسه رماه فلم يخطئ هذه منه يعني جبهته وانقلب وشال برجله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قلت من اي شيء ضحك قال من فعله بالرجل

باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا محمود بن غيلان انا ابو اسامة عن شريك عن عاصم الاحول عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين قال محمود قال ابو اسامة يعني يمازحه حدثنا هناد بن السري ثنا وكيع عن شعبة عن ابي التياح عن انس بن مالك قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لاخ لي صغير يا ابا عمير ما فعل النغير قال ابو عيسى وفقه هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمازح وفيه انه كنى غلاما صغيرا فقال له يا ابا عمير

ان يفطم الصبي الكبير فكلهم بها وانا قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير ما فعل النغير لانه كان له نغير يلعب به فمات فحزن الغلام عليه فمازحه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا عمير ما فعل النغير حدثنا عباس بن محمد الدوري قال انا علي بن الحسن بن شقيق انا عبد الله بن المبارك عن اسامة بن زيد عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا خالد بن عبد الله عن حميد عن انس بن مالك ان رجلا استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله ما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق حدثنا اسحاق بن منصور ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن ثابت عن انس بن مالك ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم هدية من البادية فيجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان زاهرا باديتنا ونحن حاضروه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلا دميما فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه ولا يبصره فقال من هذا ارسلني فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألو ما الصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري هذا العبد فقال الرجل يا رسول الله اذا والله تجدني كاسدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكن عند الله لست بكاسد او قال انت عند الله غال حدثنا عبد بن حميد ثنا مصعب بن المقدام ثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال اتت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها عجوز قال فولت تبكي فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا

باب ما جاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر

حدثنا علي بن حجر ثنا شريك عن المقدام بن شريح عن ابيه عن عائشة قالت قيل لها هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر قالت كان يتمثل بشعر ابن رواحة ويتمثل ويقول ويأتيك بالاخبار من لم تزود حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير ثنا ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكاد امية بن ابي الصلت ان يسلم حدثنا محمد بن المثنى قال انا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الاسود بن قيس عن جندب بن سفيان البجلي قال اصاب حجر اصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدميت فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت حدثنا ابن ابي عمر ثنا سفيان بن عيينة عن الاسود بن قيس عن جندب بن عبد الله البجلي نحوه حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد ثنا سفيان الثوري ثنا ابو اسحاق عن البراء بن عازب قال قال له رجل افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عمارة فقال لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ولى سرعان الناس تلقتهم هوازن بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب آخذ بلجامها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب حدثنا اسحاق بن منصور ثنا عبد الرزاق ثنا جعفر بن سليمان انا ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تعالى تقول الشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل حدثنا علي بن حجر انا شريك عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال جالست رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة وكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت وربما تبسم معهم حدثنا علي بن حجر انا شريك عن عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل حدثنا احمد بن منيع ثنا مروان بن معاوية عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشدته مائة قافية من قول امية بن ابي الصلت كلما انشدته بيتا قال لي النبي صلى الله عليه وسلم هيه حتى انشدته مائة

يعني بيتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن كاد ليسلم حدثنا إسمعيل بن موسى الفزاري وعلي بن حجر المعنى واحد قالا أنبأنا
عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع
لحسان بن ثابت منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال ينافح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما ينافح أو يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثنا إسمعيل بن موسى وعلي بن حجر قالا ثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السمر حدثنا الحسن بن صباح البزار ثنا
أبو النضر ثنا أبو عقيل الثقفي عبد الله بن عقيل ثنا مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة نساءه حديثا فقالت امرأة منهن كان الحديث حديث خرافة فقال أتدرون ما خرافة إن خرافة كان رجلا من عذرة
أسرته الجن في الجاهلية فمكث فيهم دهرا ثم ردوه إلى الإنس فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الأعاجيب فقال الناس
حديث خرافة حديث أم زرع حدثنا علي بن حجر قال أنا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن
عروة عن عروة عن عائشة قالت جلست إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا فقالت قالت
الأولى زوجي لحم جمل غث على رأس جبل وعر لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى قالت الثانية زوجي لا أبث خبره إني
أخاف أن لا أذره إن أذكره أذكر عجره وبجره قالت الثالثة زوجي العشنق إن أنطق أطلق وإن أسكت أعلق قالت
الرابعة زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة قالت الخامسة زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد ولا
يسأل عما عهد قالت السادسة زوجي إن أكل لف وإن شرب اشتف وإن اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث قالت
السابعة زوجي عياياء أو غياياء طباقاء كل داء له داء شجك أو فلك أو جمع كلا لك قالت الثامنة زوجي المس مس
أرنب والريح ريح زرنب قالت التاسعة زوجي رفيع العماد عظيم الرماد طويل النجاد قريب البيت من الناد قالت
العاشرة زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك له إبل كثيرات المبارك قليلات المسارح إذا سمعن صوت المزهر
أيقن أنهن هوالك قالت الحادية عشرة زوجي أبو زرع وما أبو زرع أناس من حلي أذني وملأ من شحم عضدي وبجحني فبجحت
إلي نفسي وجدني في أهل غنيمة بشق فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق فعنده أقول فلا أقبح وأرقد فأتصبح وأشرب
فأتقمح أم أبي زرع فما أم أبي زرع عكومها رداح وبيتها فساح ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع مضجعه كمسل شطبة و
تشبعه ذراع الجفرة بنت أبي زرع فما بنت أبي زرع طوع أبيها وطوع أمها وملء كسائها وغيظ جارتها جارية أبي زرع
لا تبث حديثنا تبثيثا ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشا قالت خرج أبو زرع والأوطاب تمخض فلقي امرأة معها ولدان لها
كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا وأخذ خطيا وأراح علي نعما ثريا
وأعطاني من كل رائحة زوجا وقال كلي أم زرع وميري أهلك فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع قالت عائشة
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كأبي زرع لأم زرع باب ما جاء في صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن المثنى أنبأنا
عبد الرحمن بن مهدي أنبأنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن يزيد عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه
وضع كفه اليمنى تحت خده الأيمن وقال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك حدثنا محمد بن المثنى أنبأنا عبد الرحمن أنبأنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي
عبيدة عن عبد الله مثله وقال يوم تجمع عبادك حدثنا محمود بن غيلان ثنا عبد الرزاق أنا سفين عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش
عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه قال اللهم باسمك أموت وأحيى وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا
وإليه النشور حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المفضل بن فضالة عن عقيل أراه عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفث فيهما وقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح
بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا سفين عن سلمة

[illegible]

[illegible]

كريب عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ فاتاه بلال فآذنه بالصلاة فقام فصلى ولم
يتوضأ وفي الحديث قصة حدثنا اسحاق بن منصور ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال
الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي حدثنا الحسين بن محمد الجريري ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة
عن حميد عن بكر بن عبد الله المزني عن عبد الله بن رباح عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عرس بليل اضطجع على شقه
الايمن واذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه باب ما جاء في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا قتيبة بن سعيد وبشر بن معاذ قالا انا ابو عوانة عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه فقيل له اتتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا
شكورا حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث انا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم قدماه قال فقيل له تفعل هذا وقد جاءك ان الله تعالى قد غفر لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا حدثنا عيسى بن عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن الرملي ثنا عمي يحيى بن عيسى الرملي عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم يصلي حتى تنتفخ قدماه فيقال له يا رسول الله اتفعل هذا
وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا حدثنا محمد بن بشار انا محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن ابي اسحاق عن الاسود بن يزيد قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت كان ينام اول الليل
ثم يقوم فاذا كان من السحر اوتر ثم اتى فراشه فاذا كانت له حاجة الم باهله فاذا سمع الاذان وثب فان كان جنبا افاض عليه من الماء والا
توضأ وخرج الى الصلاة حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس ح وثنا اسحاق بن موسى الانصاري ثنا معن عن مالك عن مخرمة
ابن سليمان عن كريب عن ابن عباس انه اخبره انه بات عند ميمونة وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه ثم قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران ثم قام الى شن معلق فتوضأ منها فاحسن
الوضوء ثم قام يصلي قال عبد الله بن عباس فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي ثم اخذ باذني
فتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين قال معن ست مرات ثم اوتر ثم اضطجع ثم جاءه
المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء ثنا وكيع عن شعبة عن ابي جمرة عن ابن عباس قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابو عوانة عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصل بالليل منعه من ذلك النوم او غلبته عيناه صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة حدثنا محمد بن العلاء انا ابو اسامة
عن هشام يعني ابن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم من
الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس ح وثنا اسحاق بن موسى ثنا معن
ثنا مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه ان عبد الله بن قيس بن مخرمة اخبره عن زيد بن خالد الجهني انه قال لارمقن صلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتوسدت عتبته او فسطاطه فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين ثم
صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين
وهما دون اللتين قبلهما ثم اوتر فذلك ثلاث عشرة ركعة حدثنا اسحاق بن موسى ثنا معن ثنا مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه اخبره انه سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا لا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي
اربعا لا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر قال يا عائشة ان عيني تنامان
ولا ينام قلبي حدثنا اسحاق بن موسى ثنا معن ثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل احدى عشرة ركعة يوتر

[illegible]

[illegible]

منها بواحدة فاذا فرغ منها اضطجع على شقه الايمن حدثنا ابن ابى عمر ثنا معن عن مالك عن ابن شهاب نحوه ح وثنا قتيبة عن مالك

عن ابن شهاب نحوه حدثنا هناد ثنا ابو الاحوص عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل تسع ركعات حدثنا محمود بن غيلان ثنا يحيى بن آدم ثنا سفين الثورى عن

الاعمش نحوه حدثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابى حمزة رجل من الانصار عن رجل من بنى عبس

عن حذيفة بن اليمان انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل قال فلما دخل فى الصلوة قال الله اكبر ذو الملكوت والجبروت والكبرياء

والعظمة قال ثم قرأ البقرة ثم ركع فكان ركوعه نحوا من قيامه فكان يقول سبحان ربى العظيم سبحان ربى العظيم ثم رفع راسه فكان قيامه نحوا

من ركوعه وكان يقول لربى الحمد لربى الحمد ثم سجد فكان سجوده نحوا من قيامه وكان يقول سبحان ربى الاعلى سبحان ربى الاعلى

ثم رفع راسه فكان ما بين السجدتين نحوا من السجود وكان يقول رب اغفر لى رب اغفر لى حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة او الانعام

شعبة الذى شك فى المائدة والانعام وابو حمزة اسمه طلحة بن زيد وابو حمزة الضبعى اسمه نصر بن عمران حدثنا ابو بكر محمد

ابن نافع البصرى ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن اسمعيل بن مسلم العبدى عن ابى المتوكل عن عائشة رضى الله عنها قالت قام

رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة حدثنا محمود بن غيلان ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن الاعمش عن ابى وائل

عن عبد الله قال صليت ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل قائما حتى هممت بامر سوء قيل له وما هممت به قال هممت ان

اقعد وادع النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا سفين بن وكيع ثنا جرير عن الاعمش نحوه حدثنا اسحاق بن موسى الانصارى

ثنا معن ثنا مالك عن ابى النضر عن ابى سلمة عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى جالسا فيقرأ وهو جالس فاذا بقى من قراءته

قدر ما يكون ثلثين او اربعين آية قام فقرأ وهو قائم ثم ركع وسجد ثم صنع فى الركعة الثانية مثل ذلك حدثنا احمد بن

منيع ثنا هشيم انا خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه

فقالت كان يصلى ليلا طويلا قائما وليلا طويلا قاعدا فاذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم واذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو

جالس حدثنا اسحاق بن موسى الانصارى ثنا معن ثنا مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن المطلب بن ابى وداعة السهمى

عن حفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى سبحته قاعدا ويقرأ بالسورة

ويرتلها حتى تكون اطول من اطول منها حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى ثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرنى

عثمان بن ابى سليمان ان ابا سلمة بن عبد الرحمن اخبره ان عائشة اخبرته ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كان

اكثر صلوته وهو جالس حدثنا احمد بن منيع ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال صليت مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب فى بيته وركعتين بعد العشاء فى بيته حدثنا احمد بن

منيع ثنا اسمعيل بن ابراهيم ثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال ابن عمر وحدثتنى حفصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى ركعتين

حين يطلع الفجر وينادى المنادى قال ايوب اراه قال خفيفتين حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا مروان بن معوية الفزارى

عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابن عمر قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى ركعات ركعتين قبل

الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء قال ابن عمر وحدثتنى حفصة بركعتى الغداة ولم اكن اراهما

من النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو سلمة يحيى بن خلف ثنا بشر بن المفضل عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق قال

سألت عائشة عن صلوة النبى صلى الله عليه وسلم قالت كان يصلى قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين وبعد العشاء

ركعتين وقبل الفجر ثنتين حدثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابى اسحاق قال سمعت عاصم بن ضمرة

يقول سألنا عليا عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهار قال فقال انكم لا تطيقون ذلك قال قلنا من اطاق ذلك

صلى فقال كان اذا كانت الشمس من ههنا كهيئتها من ههنا عند العصر صلى ركعتين واذا كانت الشمس من ههنا كهيئتها من ههنا

عند الظهر صلى اربعا ويصلى قبل الظهر اربعا وبعدها ركعتين وقبل العصر اربعا يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة

للمقربين والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين. باب صلاة الضحى حدثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داود الطيالسي انا شعبة
عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة قالت قلت لعائشة اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت نعم اربع ركعات ويزيد
ما شاء الله عز وجل حدثنا محمد بن المثنى حدثني حكيم بن معاوية الزيادي ثنا زياد بن عبيد الله بن الربيع الزيادي عن حميد الطويل
عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ست ركعات حدثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر انا شعبة عن
عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال ما اخبرني احد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الا ام هانئ فانها حدثت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل فسبح ثماني ركعات ما رايته صلى صلاة قط اخف منها غير انه كان يتم الركوع
والسجود حدثنا ابن ابي عمر ثنا وكيع ثنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة اكان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي الضحى قالت لا الا ان يجيء من مغيبه حدثنا زياد بن ايوب البغدادي ثنا محمد بن ربيعة عن فضيل بن مرزوق عن عطية
عن ابي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها حدثنا احمد بن
منيع ثنا هشيم انا عبيدة عن ابراهيم عن سهم بن منجاب عن قرثع الضبي او عن قزعة عن قرثع عن ابي ايوب الانصاري ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يدمن اربع ركعات عند زوال الشمس فقلت يا رسول الله انك تدمن هذه الاربع الركعات عند زوال الشمس
فقال ان ابواب السماء تفتح عند زوال الشمس فلا ترتج حتى تصلي الظهر فاحب ان يصعد لي في تلك الساعة خير قلت افي كلهن قراءة قال
نعم قلت هل فيهن تسليم فاصل قال لا حدثنا احمد بن منيع ثنا ابو معاوية ثنا عبيدة عن ابراهيم عن سهم بن منجاب عن قزعة عن
القرثع عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا محمد بن المثنى انا ابو داود ثنا محمد بن مسلم بن ابي الوضاح عن
عبد الكريم الجزري عن مجاهد عن عبد الله بن السائب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها
ساعة تفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح حدثنا ابو سلمة يحيى بن خلف ثنا عمر بن علي المقدمي عن مسعر بن
كدام عن ابي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي انه كان يصلي قبل الظهر اربعا وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها عند الزوال ويمد فيها

باب صلاة التطوع في البيت حدثنا عباس العنبري ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن حرام بن
معاوية عن عمه عبد الله بن سعد قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في بيتي والصلاة في المسجد قال قد ترى ما اقرب
بيتي من المسجد فلان اصلي في بيتي احب الي من ان اصلي في المسجد الا ان تكون صلاة مكتوبة باب ما جاء في صيام رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن شقيق قال سالت عائشة عن صيام رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت كان يصوم حتى نقول قد صام ويفطر حتى نقول قد افطر قالت وما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا
منذ قدم المدينة الا رمضان حدثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس بن مالك انه سئل عن صوم النبي
صلى الله عليه وسلم فقال كان يصوم من الشهر حتى نرى ان لا يريد ان يفطر منه ويفطر حتى نرى ان لا يريد ان يصوم منه شيئا وكنت لا تشاء
ان تراه من الليل مصليا الا رأيته مصليا ولا نائما الا رأيته نائما حدثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داود ثنا شعبة عن ابي بشر قال سمعت سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول ما يريد ان يفطر منه ويفطر حتى نقول ما يريد ان يصوم منه وما صام شهرا كاملا
منذ قدم المدينة الا رمضان حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن ابي سلمة عن
ام سلمة قالت ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان قال ابو عيسى هذا اسناد صحيح وهكذا قال
عن ابي سلمة عن ام سلمة وروى هذا الحديث غير واحد عن ابي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون ابو سلمة بن
عبد الرحمن قد روى هذا الحديث عن عائشة وام سلمة جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا هناد ثنا عبدة عن محمد بن
عمرو ثنا ابو سلمة عن عائشة قالت لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شهر اكثر من صيامه في شعبان كان يصوم شعبان الا قليلا
بل كان يصومه كله حدثنا القاسم بن دينار الكوفي ثنا عبيد الله بن موسى وطلق بن غنام عن شيبان عن عاصم عن زر
عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من غرة كل شهر ثلاثة ايام وقلما كان يفطر يوم الجمعة حدثنا محمد بن

غيلان ثنا ابو داود انا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة قالت قلت لعائشة اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم ثلثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من ايه كان يصوم قالت كان لا يبالي من ايه صام قال ابو عيسى ويزيد الرشك هو يزيد الضبعي البصري وهو ثقة وقد روى عنه شعبة وعبد الوارث بن سعيد وحماد بن زيد واسمعيل بن ابراهيم وغير واحد من الائمة وهو يزيد القاسم ويقال القسام والرشك بلغة اهل البصرة هو القسام حدثنا ابو حفص عمرو بن علي ثنا عبد الله بن داود عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ربيعة الجرشي عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى صوم الاثنين والخميس حدثنا ابو مصعب المديني عن مالك بن انس عن ابي النضر عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شهر اكثر صياما منه في شعبان حدثنا محمد بن يحيى ثنا ابو عاصم عن محمد بن رفاعة عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صائم حدثنا محمود بن غيلان ثنا ابو احمد ومعوية بن هشام قالا ثنا سفيان عن منصور عن خيثمة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الآخر الثلثاء والاربعاء والخميس حدثنا هرون بن اسحاق الهمداني ثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان عاشوراء يوما يصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما افترض رمضان كان رمضان هو الفريضة وترك عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال سألت عائشة اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص من الايام شيئا قالت كان عمله ديمة وايكم يطيق ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق حدثنا هرون بن اسحاق ثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة فقال من هذه قلت فلانة لا تنام الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم من الاعمال ما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا وكان احب ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدوم عليه صاحبه حدثنا ابو هشام محمد بن يزيد الرفاعي ثنا ابن فضيل عن الاعمش عن ابي صالح قال سألت عائشة وام سلمة اي العمل كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالتا ما ديم عليه وان قل حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن صالح ثني معوية بن صالح عن عمرو بن قيس عن عاصم بن حميد قال سمعت عوف بن مالك يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلي فقمت معه فبدأ فاستفتح البقرة فلا يمر باية رحمة الا وقف فسأل ولا يمر باية عذاب الا وقف فتعوذ ثم ركع فمكث راكعا بقدر قيامه ويقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم سجد بقدر ركوعه ويقول في سجوده سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قرأ ال عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك

باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن ابن ابي مليكة عن يعلى بن مملك انه سأل ام سلمة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا حدثنا محمد بن بشار ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا ابي عن قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مدا حدثنا علي بن حجر ثنا يحيى بن سعيد الاموي عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ام سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العلمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف وكان يقرأ ملك يوم الدين حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن معوية بن صالح عن عبد الله بن ابي قيس قال سألت عائشة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم اكان يسر بالقراءة ام يجهر قالت كل ذلك قد كان يفعل ربما اسر وربما جهر فقلت الحمد لله الذي جعل في الامر سعة حدثنا محمود بن غيلان ثنا وكيع ثنا مسعر عن ابي العلاء العبدي عن يحيى بن جعدة عن ام هانئ قالت كنت اسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل وانا على عريشي حدثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داود انا شعبة عن معوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح وهو يقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال فقرأ ورجع قال وقال معوية بن قرة لولا ان يجتمع الناس علي لاخذت لكم في ذلك الصوت او قال اللحن حدثنا قتيبة ثنا نوح بن قيس

[illegible]

اسی آواز سے

الحق ابن ابی حسام من مصلی عن قتادة قال ما بعث الله نبیا الا حسن الوجه حسن الصوت وکان نبیکم صلی الله علیه وسلم حسن الوجه
حسن الصوت وکان لا یرجع حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا یحیی بن حسان ثنا عبد الرحمن بن ابی الزناد عن عمرو بن ابی عمرو عن
عکرمة عن ابن عباس قال کان قراءة النبی صلی الله علیه وسلم ربما یسمعها من فی الحجرة وهو فی البیت باب ما جاء فی بکاء رسول الله
صلی الله علیه وسلم حدثنا سوید بن نصر انا عبد الله بن المبارک عن حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف وهو ابن عبد الله بن الشخیر
عن ابیه قال اتیت رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو یصلی ولجوفه ازیز کازیز المرجل من البکاء حدثنا محمود بن غیلان ثنا معاویة بن هشام
ثنا سفیان عن الاعمش عن ابراهیم عن عبیدة عن عبد الله بن مسعود قال قال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم اقرأ علی فقلت یا
رسول الله اقرأ علیک وعلیک انزل قال انی احب ان اسمعه من غیری فقرأت سورة النساء حتی بلغت وجئنا بک علی هؤلاء
شهیدا قال فرایت عینی النبی صلی الله علیه وسلم تهملان حدثنا قتیبة ثنا جریر عن عطاء بن السائب عن ابیه عن عبد الله بن عمرو قال
انکسفت الشمس یوما علی عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم فقام رسول الله صلی الله علیه وسلم یصلی حتی لم یکد یرکع ثم رکع فلم یکد یرفع
راسه ثم رفع راسه فلم یکد ان یسجد ثم سجد فلم یکد ان یرفع راسه ثم رفع راسه فلم یکد ان یسجد ثم سجد فلم یکد ان یرفع راسه
فجعل ینفخ ویبکی ویقول رب الم تعدنی ان لا تعذبهم وانا فیهم رب الم تعدنی ان لا تعذبهم وهم یستغفرون ونحن نستغفرک فلما صلی
رکعتین انجلت الشمس فقام فحمد الله تعالی واثنی علیه ثم قال ان الشمس والقمر آیتان من آیات الله فاذا انکسفا فافزعوا الی ذکر الله
تعالی حدثنا محمود بن غیلان ثنا ابو احمد ثنا سفیان عن عطاء بن السائب عن عکرمة عن ابن عباس قال اخذ رسول الله صلی الله
علیه وسلم ابنة له تقضی فاحتضنها فوضعها بین یدیه فماتت وهی بین یدیه وصاحت ام ایمن فقال یعنی النبی صلی الله علیه وسلم
اتبکین عند رسول الله صلی الله علیه وسلم فقالت الست اراک تبکی قال انی لست ابکی انما هی رحمة ان المؤمن بکل خیر علی
کل حال ان نفسه تنزع من بین جنبیه وهو یحمد الله تعالی حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدی ثنا سفیان عن
عاصم بن عبید الله عن القاسم بن محمد عن عائشة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو میت وهو یبکی او قال عیناه تهراقان
حدثنا اسحق بن منصور انا ابو عامر ثنا فلیح وهو ابن سلیمان عن هلال بن علی عن انس بن مالک قال شهدنا ابنة لرسول الله
صلی الله علیه وسلم ورسول الله صلی الله علیه وسلم جالس علی القبر فرایت عینیه تدمعان فقال افیکم رجل لم یقارف اللیلة قال
ابو طلحة انا قال انزل فنزل فی قبرها باب ما جاء فی فراش رسول الله صلی الله علیه وسلم حدثنا علی بن حجر انا علی بن مسهر عن هشام
بن عروة عن ابیه عن عائشة قالت انما کان فراش رسول الله صلی الله علیه وسلم الذی ینام علیه من ادم حشوه لیف حدثنا
ابو الخطاب زیاد بن یحیی البصری ثنا عبد الله بن میمون انا جعفر بن محمد عن ابیه قال سئلت عائشة ما کان فراش رسول الله
صلی الله علیه وسلم فی بیتک قالت من ادم حشوه لیف وسئلت حفصة ما کان فراش رسول الله صلی الله علیه وسلم فی بیتک قالت مسحا
نثنیه ثنیتین فینام علیه فلما کان ذات لیلة قلت لو ثنیته اربع ثنیات کان اوطأ له فثنیناه باربع ثنیات فلما اصبح قال
ما فرشتمونی اللیلة قالت قلنا هو فراشک الا انا ثنیناه باربع ثنیات قلنا هو اوطأ لک قال ردوه لحالته الاولی فانه منعتنی
وطاءته صلوتی اللیلة باب ما جاء فی تواضع رسول الله صلی الله علیه وسلم حدثنا احمد بن منیع وسعید بن عبد الرحمن المخزومی
وغیر واحد قالوا انا سفیان بن عیینة عن الزهری عن عبید الله عن عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلی
الله علیه وسلم لا تطرونی کما اطرت النصاری عیسی بن مریم انما انا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله حدثنا علی بن حجر نا
سوید بن عبد العزیز عن حمید عن انس بن مالک ان امراة جاءت الی النبی صلی الله علیه وسلم فقالت ان لی الیک حاجة فقال اجلسی
فی ای طریق المدینة شئت اجلس الیک حدثنا علی بن حجر انا علی بن مسهر عن مسلم الاعور عن انس بن مالک قال کان
رسول الله صلی الله علیه وسلم یعود المریض ویشهد الجنازة ویرکب الحمار ویجیب دعوة العبد وکان یوم بنی قریظة علی حمار
مخطوم بحبل من لیف علیه اکاف من لیف حدثنا واصل بن عبد الاعلی الکوفی ثنا محمد بن فضیل عن الاعمش عن انس بن
مالک قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یدعی الی خبز الشعیر والاهالة السنخة فیجیب ولقد کانت له درع عند یهودی

جلیہ ... شرح ... لا تطرونی ... الفعل ... واشالہ ... مضارع مجزوم فی جواب الامر ... [illegible]
... منظوم الکلام ... البعیر ... [illegible]
... التیعا ... بکسر النون ... الرتع ... شرح ابن حجر

جو کی روٹی کی طرف بلایا جاتا ... خراب ... ذکرہ ... یہودی کے پاس

فما رجع ما بيده حتى مات حدثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داؤد الحفري عن سفيان عن الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان عن انس بن مالك
قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رحل رث وعليه قطيفة لا تساوي اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة
حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن انا عفان انا حماد بن سلمة عن حميد عن انس قال لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وكانوا اذا راوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك حدثنا سفيان بن وكيع ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن
العجلي ثني رجل من بني تميم من ولد ابي هالة زوج خديجة يكنى ابا عبد الله عن ابن لابي هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت
خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا فقال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر فذكر الحديث بطوله قال الحسن فكتمتها الحسين زمانا ثم
حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل اباه عن مدخله ومخرجه وشكله فلم يدع منه
شيئا قال الحسين فسألت ابي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان اذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلثة اجزاء جزءا
لله عز وجل وجزءا لاهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر
عنهم شيئا وكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم
ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والامة من مسألته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم و
يقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله
قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون روادا ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني
على الخير قال فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا فيما يعنيه ويؤلفهم
ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي على احد منهم بشره ولا خلقه و
يتفقد اصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا
لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة
احسنهم مواساة وموازرة قال فسألته عن مجلسه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر واذا انتهى الى
قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك يعطي كل جلسائه بنصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او فاوضه في حاجة
صابره حتى يكون هو المنصرف ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا
وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس علم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين
يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب حدثنا
محمد بن عبد الله بن بزيع ثنا بشر بن المفضل ثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو اهدي الي كراع لقبلت ولو دعيت عليه لاجبت حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن
جابر قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس براكب بغل ولا برذون. ثنا عبد الله بن عبد الرحمن انا ابو نعيم ثنا يحيى بن ابي
الهيثم العطار قال سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام قال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف واقعدني في حجره ومسح على راسي
حدثنا اسحاق بن منصور ثنا ابو داؤد ثنا الربيع وهو ابن صبيح ثنا يزيد الرقاشي عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
حج على رحل رث وقطيفة كنا نرى ثمنها اربعة دراهم فلما استوت به راحلته قال لبيك بحجة لا سمعة فيها ولا رياء حدثنا
اسحاق ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن ثابت البناني وعاصم الاحول عن انس بن مالك ان رجلا خياطا دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقرب له ثريدا عليه دباء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ الدباء وكان يحب الدباء قال ثابت
فسمعت انسا يقول فما صنع لي طعام اقدر على ان يصنع فيه دباء الا صنع حدثنا محمد بن اسماعيل ثنا عبد الله بن صالح
ثني معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة قالت قيل لعائشة ما كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته قالت كان بشرا

[illegible]

من البشر يقل ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه

باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا عباس بن محمد الدوري ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا الليث بن سعد حدثني ابو عثمان الوليد بن ابي الوليد عن سليمان بن خارجة عن خارجة بن زيد بن ثابت قال دخل نفر على زيد بن ثابت فقالوا له حدثنا احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماذا احدثكم كنت جاره فكان اذا نزل عليه الوحي بعث الي فكتبته له فكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا الأخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا فكل هذا احدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا اسحاق بن موسى ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن زياد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي عن عمرو بن العاص قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بوجهه وحديثه على اشر القوم يتالفهم بذلك فكان يقبل بوجهه وحديثه علي حتى ظننت اني خير القوم فقلت يا رسول الله انا خير او ابو بكر فقال ابو بكر فقلت يا رسول الله انا خير ام عمر فقال عمر فقلت يا رسول الله انا خير ام عثمان فقال عثمان فلما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدقني فلوددت اني لم اكن سألته حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن انس بن مالك قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا ولا مسست خزا قط ولا حريرا ولا شيئا كان الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكا قط ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا قتيبة بن سعيد واحمد بن عبدة هو الضبي والمعنى واحد قالا ثنا حماد بن زيد عن سلم العلوي عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان عنده رجل به اثر صفرة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يواجه احدا بشيء يكرهه فلما قام قال للقوم لو قلتم له يدع هذه الصفرة حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي عبد الله الجدلي واسمه عبد بن عبد عن عائشة انها قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح حدثنا هارون بن اسحاق الهمداني ثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امرأة حدثنا احمد بن عبدة الضبي ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم ينتهك من محارم الله تعالى شيء فاذا انتهك من محارم الله تعالى شيء كان من اشدهم في ذلك غضبا وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن مأثما حدثنا ابن ابي عمر ثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة قالت استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عنده فقال بئس ابن العشيرة او اخو العشيرة ثم اذن له فالان له القول فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم النت له القول فقال يا عائشة ان من شر الناس من تركه الناس او ودعه الناس اتقاء فحشه حدثنا سفيان بن وكيع ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي حدثني رجل من بني تميم من ولد ابي هالة زوج خديجة يكنى ابا عبد الله عن ابن لابي هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال الحسين بن علي سألت ابي عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مشاح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه ولا يجيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكبار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه واذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير فاذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث ومن تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا حدثنا عبد الله بن عمران ابو القاسم القرشي المكي ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله

[illegible]

كانما على رؤسهم الطير واصل ذلك ان اصحاب سليمان عليه السلام كانوا يجلسون العصا رؤسهم حين يظلهم الطير ولا يتكلمون الا ان يسألهم مهابة ... فاذا سكت تكلموا وذلك عن صلى الله عليه وسلم ... العزة البسها الله تعالى اياه صلوات الله عليه لا من تكبر كذا في الطيبي ۱۲ ... على الجفوة كما في حديث انس من جبذ الاعرابي بردائه وقوله يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك فانك لا تحمل لي من مالك ولا من مال ابيك

عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في شهر رمضان حتى ينسلخ فياتيه
جبريل فيعرض عليه القرآن فاذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة حدثنا قتيبة بن سعيد
ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد حدثنا هارون بن
موسى بن ابي علقمة الفروي المدني حدثني ابي عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب ان رجلا جاء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما عندي شيء ولكن ابتع علي فاذا جاءني شيء قضيته فقال
عمر يا رسول الله قد اعطيته فما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي صلى الله عليه وسلم قول عمر فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخف
من ذي العرش اقلالا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه لقول الانصاري ثم قال بهذا امرت حدثنا علي بن حجر ثنا
شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب
واجر زغب فاعطاني ملء كفه حليا وذهبا حدثنا علي بن خشرم وغير واحد قالوا انا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب عليها باب ما جاء في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
محمود بن غيلان ثنا ابو داود ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت عبد الله بن ابي عتبة يحدث عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه حدثنا محمود بن غيلان ثنا وكيع
انا سفيان عن منصور عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي عن مولى لعائشة قال قالت عائشة ما نظرت الى فرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم او قالت ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط باب ما جاء في حجامة رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد قال سئل انس بن مالك عن كسب الحجام فقال انس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجمه ابو طيبة فامر له بصاعين من طعام وكلم اهله فوضعوا عنه من خراجه وقال ان افضل ما تداويتم به الحجامة او ان من امثل دوائكم
الحجامة حدثنا عمرو بن علي ثنا ابو داود ثنا ورقاء بن عمر عن عبد الاعلى عن ابي جميلة عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وامرني
فاعطيت الحجام اجره حدثنا هارون بن اسحاق الهمداني ثنا عبدة عن سفيان الثوري عن جابر عن الشعبي عن ابن عباس
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم في الاخدعين وبين الكتفين واعطى الحجام اجره ولو كان حراما لم يعطه حدثنا هارون بن اسحاق
ثنا عبدة عن ابن ابي ليلى عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا حجاما فحجمه وسأله كم خراجك فقال ثلثة آصع فوضع
عنه صاعا واعطاه اجره حدثنا عبد القدوس بن محمد العطار البصري ثنا عمرو بن عاصم ثنا همام وجرير بن حازم قالا ثنا قتادة عن
انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم في الاخدعين والكاهل وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى
وعشرين حدثنا اسحاق بن منصور انا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو
محرم بملل على ظهر القدم باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد قالوا ثنا
سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي
الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي حدثنا محمد بن طريف
الكوفي ثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن ابي وائل عن حذيفة قال لقيت النبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فقال انا محمد
وانا احمد وانا نبي الرحمة ونبي التوبة وانا المقفي وانا الحاشر ونبي الملاحم حدثنا اسحاق بن منصور ثنا النضر بن شميل انا حماد بن
سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بمعناه هكذا قال حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة باب ما جاء في
عيش النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابو الاحوص عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يقول الستم
في طعام وشراب ما شئتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه حدثنا هارون بن اسحاق ثنا عبدة عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت ان كنا آل محمد نمكث شهرا ما نستوقد بنار ان هو الا التمر والماء حدثنا عبد الله بن ابي زياد ثنا
سيار ثنا سهل بن اسلم عن يزيد بن ابي منصور عن انس عن ابي طلحة قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا

[illegible]

بتزول النعت او ثبت نحيكم ورائيت اذا كان بمعنى النظر يكون وما يجد حالا وان كان بمعنى العلم يكون مفعولا ثانيا وادخل الواو تشبيها له بخبر كان واخواتها على مذهب الاخفش والكوفيين ١٢ شرح مشكوة ١٢
[illegible]

عن حجر حجر لم يرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين قال ابو عيسى هذا حديث غريب من حديث ابي طلحة لا نعرفه الا من هذا الوجه ومعنى قوله ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر كان احدهم يشد في بطنه الحجر من الجهد والضعف الذي به من الجوع حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا آدم بن ابي اياس ثنا شيبان ابو معوية ثنا عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها احد فاتاه ابو بكر فقال ما جاء بك يا ابا بكر فقال خرجت القى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانظر في وجهه والتسليم عليه فلم يلبث ان جاء عمر فقال ما جاء بك يا عمر قال الجوع يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانا قد وجدت بعض ذلك فانطلقوا الى منزل ابي الهيثم بن التيهان الانصاري وكان رجلا كثير النخل والشاء ولم يكن له خدم فلم يجدوه فقالوا لامرأته اين صاحبك فقالت انطلق يستعذب لنا الماء فلم يلبثوا ان جاء ابو الهيثم بقربة يزعبها فوضعها ثم جاء يلتزم النبي صلى الله عليه وسلم ويفديه بابيه وامه ثم انطلق بهم الى حديقته فبسط لهم بساطا ثم انطلق الى نخلة فجاء بقنو فوضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلا تنقيت لنا من رطبه فقال يا رسول الله اني اردت ان تختاروا او تخيروا من رطبه وبسره فاكلوا وشربوا من ذلك الماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة ظل بارد ورطب طيب وماء بارد فانطلق ابو الهيثم ليصنع لهم طعاما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تذبحن لنا ذات در فذبح لهم عناقا او جديا فاتاهم بها فاكلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك خادم قال لا قال فاذا اتانا سبي فأتنا فأتي النبي صلى الله عليه وسلم برأسين ليس معهما ثالث فاتاه ابو الهيثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختر منهما فقال يا نبي الله اختر لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المستشار مؤتمن خذ هذا فاني رأيته يصلي واستوص به معروفا فانطلق ابو الهيثم الى امرأته فاخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت امرأته ما انت ببالغ ما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم الا ان تعتقه قال فهو عتيق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبيا ولا خليفة الا وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه خبالا ومن يوق بطانة السوء فقد وقي حدثنا عمر بن اسمعيل بن مجالد بن سعيد ثنا ابي عن بيان ثنا قيس بن ابي حازم قال سمعت سعد بن ابي وقاص يقول اني لاول رجل اهراق دما في سبيل الله واني لاول رجل رمى بسهم في سبيل الله لقد رأيتني اغزو في العصابة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما نأكل الا ورق الشجر والحبلة حتى تقرحت اشداقنا وان احدنا ليضع كما تضع الشاة والبعير واصبحت بنو اسد يعزرونني في الدين لقد خبت اذا وضل عملي حدثنا محمد بن بشار ثنا صفوان بن عيسى ثنا عمرو بن عيسى ابو نعامة العدوي قال سمعت خالد بن عمير وشويسا ابا الرقاد قالا بعث عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان وقال انطلق انت ومن معك حتى اذا كنتم في اقصى ارض العرب وادنى بلاد ارض العجم فاقبلوا حتى اذا كانوا بالمربد وجدوا هذا الكذان فقالوا ما هذه قالوا هذه البصرة فساروا حتى اذا بلغوا حيال الجسر الصغير فقالوا ههنا امرتم فنزلوا فذكروا الحديث بطوله قال فقال عتبة بن غزوان لقد رأيتني واني لسابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى تقرحت اشداقنا فالتقطت بردة فقسمتها بيني وبين سعد فما منا من اولئك السبعة احد الا وهو امير مصر من الامصار وستجربون الامراء بعدنا حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا روح بن اسلم ابو حاتم البصري ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يؤذى احد ولقد اتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد الا شيء يواريه ابط بلال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن انا عفان بن مسلم ثنا ابان بن يزيد العطار ثنا قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء من خبز ولحم الا على ضفف قال عبد الله قال بعضهم هو كثرة الايدي حدثنا عبد بن حميد ثنا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك ثنا ابن ابي ذئب عن مسلم بن جندب عن نوفل بن اياس الهذلي قال كان عبد الرحمن بن عوف لنا جليسا وكان نعم الجليس وانه انقلب بنا ذات يوم حتى اذا دخلنا بيته ودخل فاغتسل ثم خرج واتينا بصحفة فيها خبز ولحم فلما وضعت بكى عبد الرحمن فقلت له يا ابا محمد ما يبكيك قال هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو واهل بيته من خبز الشعير فلا ارانا اخرنا لما هو خير لنا

باب ما جاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا احمد بن منيع ثنا روح بن عبادة

[illegible]

[illegible]

ثنا زكريا بن اسحاق ثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثلث عشرة يوحى اليه وبالمدينة عشرا وتوفي وهو
ابن ثلث وستين سنة حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن ابي اسحاق عن عامر بن سعد عن جرير عن معاوية
انه سمعه يخطب قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلث وستين وابو بكر وعمر وانا ابن ثلث وستين حدثنا حسين
بن مهدي البصري ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو ابن ثلث وستين سنة
حدثنا احمد بن منيع ويعقوب بن ابراهيم الدورقي قالا ثنا اسمعيل بن علية عن خالد الحذاء حدثني عمار مولى بني هاشم قال سمعت ابن عباس يقول
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن ابان قالا ثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن الحسن عن
دغفل بن حنظلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض وهو ابن خمس وستين سنة قال ابو عيسى ودغفل لا نعرف له سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم وكان في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم رجلا حدثنا اسحق بن موسى الانصاري ثنا معن ثنا مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك
انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط
ولا بالسبط بعثه الله تعالى على راس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله تعالى على راس ستين سنة وليس في
راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك نحوه

باب ما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث وقتيبة بن سعيد وغير واحد قالوا
ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن انس بن مالك قال آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف الستارة
يوم الاثنين فنظرت الى وجهه كانه ورقة مصحف والناس يصلون خلف ابي بكر فاشار الى الناس ان اثبتوا وابو بكر يؤمهم والقى السجف
وتوفي من آخر ذلك اليوم حدثنا حميد بن مسعدة البصري ثنا سليم بن اخضر عن ابن عون عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة
قالت كنت مسندة النبي صلى الله عليه وسلم الى صدري او قالت الى حجري فدعا بطست ليبول فيه ثم بال فمات صلى الله عليه وسلم حدثنا
قتيبة ثنا الليث عن ابن الهاد عن موسى بن سرجس عن القاسم بن محمد عن عائشة انها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على منكرات الموت او قال على سكرات
الموت حدثنا الحسن بن الصباح البزار ثنا مبشر بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن العلاء عن ابيه عن ابن عمر عن عائشة قالت لا اغبط
احدا بهون موت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عيسى سالت ابا زرعة فقلت له من عبد الرحمن
بن العلاء هذا قال هو عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء ثنا ابو معاوية عن عبد الرحمن بن ابي بكر هو ابن المليكي
عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال ابو بكر سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا ما نسيته قال ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه ادفنوه في موضع فراشه حدثنا محمد بن
بشار وعباس العنبري وسوار بن عبد الله وغير واحد قالوا ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان الثوري عن موسى بن ابي عائشة عن عبيد الله
بن عبد الله عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم ان ابا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما مات حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا
مرحوم بن عبد العزيز العطار عن ابي عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس عن عائشة ان ابا بكر رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد وفاته فوضع فمه بين عينيه ووضع يديه على ساعديه وقال وانبياه واصفياه واخليلاه حدثنا بشر بن هلال الصواف
البصري ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان
اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا ايدينا عن التراب وانا لفي دفنه صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا حدثنا محمد بن حاتم ثنا
عامر بن صالح عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين حدثنا
محمد بن ابي عمر ثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك
اليوم وليلة الثلثاء ودفن من الليل وقال سفيان وقال غيره يسمع صوت المساحي من آخر الليل حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن محمد عن
شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن يوم الثلثاء قال

[illegible]

[illegible]

ابو عيسى هذا حديث غريب حدثنا نصر بن علي الجهضمي انا عبد الله بن داود قال ثنا سلمة بن نبيط اخبرنا عن نعيم بن ابي هند عن نبيط بن شريط عن سالم بن عبيد وكانت له صحبة قال اغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فافاق فقال حضرت الصلوة فقالوا نعم فقال مروا بلالا فليؤذن ومروا ابا بكر فليصل للناس او قال بالناس ثم اغمي عليه فافاق فقال حضرت الصلوة فقالوا نعم فقال مروا بلالا فليؤذن ومروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة ان ابي رجل اسيف اذا قام ذلك المقام بكى فلا يستطيع فلو امرت غيره قال ثم اغمي عليه فافاق فقال مروا بلالا فليؤذن ومروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب او صواحبات يوسف قال فامر بلال فاذن وامر ابو بكر فصلى بالناس ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفة فقال انظروا لي من اتكئ عليه فجاءت بريرة ورجل آخر فاتكأ عليهما فلما رآه ابو بكر ذهب لينكص فاومأ اليه ان يثبت مكانه حتى قضى ابو بكر صلوته ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض فقال عمر والله لا اسمع احدا يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الا ضربته بسيفي هذا قال وكان الناس اميين لم يكن فيهم نبي قبله فامسك الناس فقالوا يا سالم انطلق الى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه فاتيت ابا بكر وهو في المسجد فاتيته ابكي دهشا فلما رآني قال اقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ان عمر يقول لا اسمع احدا يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الا ضربته بسيفي هذا فقال لي انطلق فانطلقت معه فجاء هو والناس قد دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس افرجوا لي فافرجوا له فجاء حتى اكب عليه ومسه فقال انك ميت وانهم ميتون ثم قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فعلموا ان قد صدق قالوا يا صاحب رسول الله انصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا وكيف قال يدخل قوم فيكبرون ويدعون ويصلون ثم يخرجون ثم يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يخرجون حتى يدخل الناس قالوا يا صاحب رسول الله ايدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا اين قال في المكان الذي قبض الله فيه روحه فان الله لم يقبض روحه الا في مكان طيب فعلموا ان قد صدق ثم امرهم ان يغسله بنو ابيه واجتمع المهاجرون يتشاورون فقالوا انطلق بنا الى اخواننا من الانصار ندخلهم معنا في هذا الامر فقالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من له مثل هذه الثلث ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا من هما قال ثم بسط يده فبايعه وبايعه الناس بيعة حسنة جميلة حدثنا نصر بن علي ثنا عبد الله بن الزبير شيخ باهلي قديم بصري ثنا ثابت البناني عن انس بن مالك قال لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت ما وجد قالت فاطمة واكرباه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا كرب على ابيك بعد اليوم انه قد حضر من ابيك ما ليس بتارك منه احدا الموافاة يوم القيامة حدثنا ابو الخطاب زياد بن يحيى البصري ونصر بن علي قالا ثنا عبد ربه بن بارق الحنفي قال سمعت جدي ابا امي سماك بن الوليد يحدث انه سمع ابن عباس يحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان من امتي ادخله الله تعالى بهما الجنة فقالت له عائشة فمن كان له فرط من امتك قال ومن كان له فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط لامتي لن يصابوا بمثلي

باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا احمد بن منيع ثنا حسين بن محمد ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن الحارث اخي جويرية له صحبة قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سلاحه وبغلته وارضا جعلها صدقة حدثنا محمد بن المثنى ثنا ابو الوليد ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال جاءت فاطمة الى ابي بكر رضي الله عنهما فقالت من يرثك فقال اهلي وولدي فقالت ما لي لا ارث ابي فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ولكني اعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله وانفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه حدثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى بن كثير العنبري ابو غسان ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي البختري ان العباس وعليا جاءا الى عمر يختصمان يقول كل واحد منهما لصاحبه انت كذا انت كذا فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد انشدكم بالله اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مال نبي صدقة الا ما اطعمه انا لا نورث وفي الحديث قصة حدثنا محمد بن المثنى ثنا صفوان بن عيسى عن اسامة بن زيد عن الزهري عن عروة

عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي
ثنا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت
بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة حدثنا الحسن بن علي الخلال ثنا بشر بن عمر قال سمعت مالك بن انس عن
الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان قال دخلت على عمر فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وطلحة وسعد
وجاء علي والعباس يختصمان فقال لهم عمر انشدكم بالذي باذنه تقوم السماء والارض اتعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فقالوا اللهم نعم وفي الحديث قصة طويلة حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي ثنا سفيان عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما
ولا شاة ولا بعيرا قال واشك في العبد والامة

باب ما جاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا ثنا محمد بن جعفر
ثنا شعبة عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني
فان الشيطان لا يتصور او قال لا يتشبه بي حدثنا قتيبة ثنا خلف بن خليفة عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني قال ابو عيسى وابو مالك هذا هو سعد بن طارق بن اشيم وطارق بن اشيم هو من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وسمعت علي بن حجر يقول قال خلف بن خليفة رأيت
عمرو بن حريث صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وانا غلام صغير حدثنا قتيبة هو ابن سعيد ثنا عبد الواحد بن زياد
عن عاصم بن كليب حدثني ابي انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني
فان الشيطان لا يتمثلني قال ابي فحدثت به ابن عباس فقلت قد رأيته فذكرت الحسن بن علي فقلت شبهته
به فقال ابن عباس انه كان يشبهه حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن ابي عدي ومحمد بن جعفر قالا حدثنا
عوف بن ابي جميلة عن يزيد الفارسي وكان يكتب المصاحف قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام زمن ابن عباس
فقلت لابن عباس اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول ان الشيطان لا يستطيع ان يتشبه بي فمن رآني في النوم فقد رآني هل تستطيع ان تنعت هذا الرجل
الذي رأيته في النوم قال نعم انعت لك رجلا بين الرجلين جسمه ولحمه اسمر الى البياض اكحل العينين حسن الضحك جميل دوائر الوجه
قد ملأت لحيته ما بين هذه الى هذه قد ملأت نحره قال عوف ولا ادري ما كان مع هذا النعت فقال ابن عباس لو رأيته
في اليقظة ما استطعت ان تنعته فوق هذا قال ابو عيسى ويزيد الفارسي هو يزيد بن هرمز وهو اقدم من يزيد الرقاشي
وروى يزيد الفارسي عن ابن عباس رضي الله عنهما احاديث ويزيد الرقاشي لم يدرك ابن عباس وهو يزيد بن ابان الرقاشي
وهو يروي عن انس بن مالك ويزيد الفارسي ويزيد الرقاشي كلاهما من اهل البصرة وعوف بن ابي جميلة هو عوف الاعرابي حدثنا
ابو داود سليمان بن سلم البلخي ثنا النضر بن شميل قال قال عوف الاعرابي انا اكبر من قتادة ثنا عبد الله بن ابي الزناد حدثنا
يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا ابن اخي ابن شهاب الزهري عن عمه قال قال ابو سلمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رآني يعني في النوم فقد رأى الحق حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن انا معلى بن اسد حدثنا عبد العزيز بن المختار ثنا ثابت عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتخيل بي قال ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
حدثنا محمد بن علي قال سمعت ابي يقول قال عبد الله بن المبارك اذا ابتليت بالقضاء فعليك بالاثر حدثنا
محمد بن علي حدثنا النضر اخبرنا ابن عون عن ابن سيرين قال هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم

تمت

[illegible]

ستة واربعين وكان النبي عليه السلام في اول النبوة ... [illegible] ... الخصال الحميدة اي كان النبي عليه السلام ستة واربعين خصلة ... [illegible] ... النبوة ... المبشرات ... قال الرؤيا الصالحة رواه البخاري ... [illegible] ... مناسبة بين المحدثين بعنوان الباب ... [illegible] ... آخر الكتاب ... الترغيب بالحديث ليكون الاختتام بما يناسب المقصود كما انه قد ورد في الافتتاح ما يناسب
المقصود كما يراد انما الاعمال بالنيات في اول المشكوة

سنن النسائي

المجتبى

بشرح

الحافظ جلال الدين السيوطي رح

وحاشية الامام السندي رح

وبهامشه التقريرات الرائعة على النسائي لمولانا الشيخ محمد المحدث
التهانوي من ارشد تلامذة مولانا محمد اسحاق
الدهلوي رحمهما الله

Scanned with CamScanner

كتاب النكاح

ذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في النكاح وازواجه وما اباح الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم وحظره على خلقه زيادة في كرامته وتنبيها لفضيلته اخبرنا ابو داؤد سليمان بن سيف قال ثنا جعفر بن عون قال اخبرنا ابن جريج عن عطاء قال حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بسرف فقال ابن عباس هذه ميمونة اذا رفعتم جنازتها فلا تزعزعوها ولا تزلزلوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معه تسع نسوة فكان يقسم لثمان وواحدة لم يكن يقسم لها اخبرني ابراهيم بن يعقوب قال ثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا سفيان قال حدثني عمرو ابن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده تسع نسوة يصيبهن الا سودة فانها وهبت يومها وليلتها لعائشة اخبرنا اسمعيل بن مسعود عن يزيد وهو ابن زريع

سندي

(قوله كحرمة امهاتهم) تغليظ وتشديد اوإشارة الى وجوب توقيرهن الا ان حرمة الامهات مؤبدا دون حرمة نساء المجاهدين (يخلف) يحتمل انه من خلفه اذا نابه او من خلفه اذا جاء بعده وهما من حد نصر وذلك لان الغازي في الاهل كالنائب للاصل وقد جاء بعده في الاهل (ما ظنكم) اي اذا كان حال من خانه خيانة واحدة فما حال من زاد على ذلك وما ظنكم به او اذا خير الغازي فما ظنكم بحسابه هل يأخذ الكل او يترك شيئا وهذا هو الموافق لما سيجيء (قوله من خاف ثادهن) بفتح ثاء مثلثة وسكون همزة اي انتقامهن لكن قد جاء النهي فلعل هذا قبل النهي والله تعالى اعلم (قوله وما تعدون الشهادة الا من قتل) يحتمل ان تكون من موصولة والشهادة بمعنى الشهيد او جارة اي الا حصول الشهادة الا لاجل قتل (والبطن) اي الموت بمرض البطن كالاسهال او الاستسقاء (والحرق) بفتحتين اي الموت بالاحتراق بالنار وكذا الغرق بفتحتين (وصاحب الهدم) بكسر الدال وهو الذي مات تحت بناء انهدم عليه وقوله (شهادة) ههنا بمعنى شهيد وكذا فيما بعدها فيما سبق فصل ظاهر (والمجنوب) هي التي تموت بمرض معلوم يقال ذات الجنب (بجمع) قال الخطابي هي ان تموت وفي بطنها ولد وزاد في النهاية وقيل او تموت بكرا قال والجمع بالضم بمعنى المجموع كالذخر بمعنى المذخور وكسر الكسائي الجيم والمعنى انها ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل او بكارة (فاذا وجب) اي مات من الوجوب وهو السقوط قال تعالى فاذا وجبت جنوبها (باكية) اي نفس باكية او امرأة باكية فافاد صلى الله تعالى عليه وسلم ان النهي من البكاء بالصياح بعد الموت لا قبله (قوله ما امرتهن) اي حيا والله تعالى اعلم (كتاب النكاح) (قوله بسرف) بفتح سين وكسر راء اسم موضع بقرب مكة (فلا تزعزعوها) من زعزع بزاي معجمة مكررة وعين مهملة مكررة اذا حركه اي فلا تحركوا الجنازة تعظيما لها (فكان يقسم لثمان) من جملتهن ميمونة فينبغي لكم ان تعرفوا فضلها وترفقوا

قال حدثنا سعيد عن قتادة ان انسا حدثهم ان النبی صلی الله علیہ وسلم کان یطوف علی نسائه فی الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة اخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارک المخرمی قال ثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كنت اغار على اللاتی وهبن انفسهن للنبی صلی الله علیه وسلم فاقول اتهب الحرة نفسها فانزل الله عزوجل ترجی من تشاء منهن وتؤوی اليك من تشاء قلت والله ما ارى ربك الا يسارع لك فی هواك اخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ قال ثنا سفيان قال ثنا ابو حازم عن سهل بن سعد قال انا فی القوم اذ قالت امرأة انی قد وهبت نفسی لك يا رسول الله فرأ فیّ رأيك فقام رجل فقال زوجنيها فقال اذهب فاطلب ولو خاتما من حديد فذهب فلم يجد شيئا ولا خاتما من حديد فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم امعك من سور القرآن شئ قال نعم قال فزوجه بما معه من سور القرآن

ما افترض الله عزوجل علی رسوله علیه السلام وحرمه علی خلقه ليزيده ان شاء الله قربة اليه - اخبرنا محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد النيسابوری قال ثنا محمد بن موسى بن اعين قال ثنا ابی عن معمر عن الزهری قال اخبرنا ابو سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبی صلی الله علیه وسلم انها اخبرته ان رسول الله صلی الله علیه وسلم جاءها حين امره الله ان يخير ازواجه قالت عائشة فبدأ بی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال انی ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلی حتى تستأمری ابويك قالت وقد علم ان ابوی لا يأمرانی بفراقه ثم قال رسول الله صلی الله علیه وسلم يا ايها النبی قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن فقلت فی هذا استأمر ابوی فانی اريد الله ورسوله والدار الآخرة اخبرنا بشر بن خالد العسكری قال ثنا غندر قال ثنا شعبة عن سليمان قال سمعت ابا الضحى عن مسروق عن عائشة رضی الله عنها قالت قد خير رسول الله صلی الله علیه وسلم نساءه اوكان طلاقا اخبرنا عمرو بن علی قال ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن اسمعيل عن الشعبی عن مسروق عن عائشة قالت خيرنا رسول الله صلی الله علیه وسلم فاخترناه فلم يكن طلاقا اخبرنا محمد بن منصور عن سفيان قال حفظناه من عمرو عن عطاء قال قالت عائشة ما مات رسول الله صلی الله علیه وسلم حتى احل له النساء اخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال ثنا ابو هشام وهو المغيرة بن سلمة المخزومی قال ثنا وهيب قال ثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة قالت ما توفی رسول الله صلی الله علیه وسلم حتى احل الله له ان يتزوج من النساء ما شاء

الحث علی النكاح - اخبرنا عمرو بن زرارة قال ثنا اسمعيل قال ثنا يونس عن ابی معشر عن ابراهيم عن علقمة قال كنت مع ابن مسعود وهو عند عثمان رضی الله عنه فقال عثمان خرج رسول الله صلی الله علیه وسلم علی فتية قال ابو عبد الرحمن فلم افهم فتية كما اردت

سندھی

(قوله يطوف علی نسائه) ای يدخل عليهن اما لعدم وجوب القسم عليه صلی الله تعالی علیه وسلم او كان ذلك عند قدومه من سفر قبل تقرير القسم وعند تمام الدور ان عليهن وابتداء دور آخر او كان ذلك عند اذن صاحبة النوبة والا فوطء المرأة فی نوبة ضرتها ممنوع منه (قوله كنت اغار) من الغيرة قال الطيبی ای اعيب عليهن لان من غار عاب ويدل عليه قولها اوتهب المرأة نفسها للرجل هو ههنا تقبيح وتنفير لئلا تهب النساء انفسهن له صلی الله تعالی علیه وسلم وای منزلة فی القرب منه لاسيما لمخالطة اللحوم ومسابكة الاعضاء اه وقولها قلت والله ما ارى ربك الخ كناية عن ترك ذلك التنفير والتقبيح لما رأيت من مسارعة الله تعالی فی مرضاة النبی صلی الله تعالی علیه وسلم ای كنت انفر النساء عن ذلك فلما رأيت الله عزوجل انه يسارع فی مرضاة النبی صلی الله تعالی علیه وسلم تركت ذلك لما فيه من الاخلال برضاته صلی الله تعالی علیه وسلم والله تعالی اعلم وقال النووی معنی يسارع فی هواك يخفف عنك ويوسع عليك فی الامور ولهذا خيرك وقيل قولها المذكور ابرزته الغيرة والدلالة والا فاضافة الهوى الی الرسول صلی الله تعالی علیه وسلم غير مناسبة فانه صلی الله تعالی علیه وسلم منزه عن الهوى لقوله تعالی وما ينطق عن الهوى وهو ممن ينهى النفس عن الهوى ولو قالت فی مرضاتك كان اولی اه وقد يقال الهوى المذموم هو الهوى الخالی عن الهدى لقوله تعالی ومن اتبع هواه بغير هدى من الله والله تعالی اعلم فليتأمل (قوله انی قد وهبت نفسی لك) هبة الحرة نفسها لا تصح فيحمل علی التزويج نفسها منه بلا مهر مجانا او تفويض الامر اليه والثانی اظهر والانسب بتزويجه صلی الله تعالی علیه وسلم اياها من غيره (فرأ) من الرأی (فیّ) بتشديد الياء ای فی شأنی (ولو خاتما من حديد) يدل علی ان المهر غير محدود بل مطلق المال يصلح ان يكون مهرا وهو ظاهر قوله تعالی ان تبتغوا باموالكم ومن يحده يحمل الحديث علی المهر المعجل (فزوجه بما معه) ای بتعليمها اياه كما يدل عليه بعض روايات الحديث ومن لم يأخذ بظاهر هذا الحديث فی المهر يدعی الخصوص بما عن ابی النعمان الصحابی قال زوج رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم امرأة علی سورة من القرآن وقال لا يكون لاحد بعدك مهرا رواه سعيد بن منصور والله تعالی اعلم

زهر الربی ♦ (ما ارى ربك) بفتح الهمزة (الا يسارع لی هواك) قال النووی معناه يخفف عنك ويوسع عليك فی الامور

فقال من كان منكم ذا طول فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لا فالصوم له وجاء
اخبرنا بشر بن خالد قال ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن علقمة ان عثمان قال
لابن مسعود هل لك في فتاة ازوجكها فدعا عبد الله علقمة فحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من استطاع الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فليصم فانه
له وجاء اخبرنا هارون بن اسحق الهمداني الكوفي قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الاعمش
عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع
منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء قال ابو عبد الرحمن الاسود في
هذا الحديث ليس بمحفوظ اخبرنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن
عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من
استطاع منكم الباءة فلينكح فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لا فليصم فان الصوم له وجاء
اخبرنا محمد بن العلاء قال ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله
قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج وساق
الحديث اخبرنا احمد بن حرب قال ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال كنت
امشي مع عبد الله بمنى فلقيه عثمان فقام معه يحدثه فقال يا ابا عبد الرحمن الا ازوجك جارية
شابة فلعلها ان تذكرك بعض ما مضى منك فقال عبد الله اما لئن قلت ذاك لقد قال لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج

باب النهي عن التبتل

اخبرنا محمد بن عبيد قال ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن
سعد بن ابي وقاص قال لقد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان التبتل ولو اذن له
لاختصينا اخبرنا اسمعيل بن مسعود قال ثنا خالد عن اشعث عن الحسن عن سعد بن هشام
عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التبتل اخبرنا اسحق بن ابراهيم قال اخبرنا
معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه نهى عن التبتل قال ابو عبد الرحمن قتادة اثبت واحفظ من اشعث وحديث
اشعث اشبه بالصواب والله تعالى اعلم اخبرنا يحيى بن موسى قال ثنا انس بن عياض قال ثنا
الاوزاعي عن ابن شهاب عن ابي سلمة ان ابا هريرة قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب قد
خشيت على نفسي العنت ولا اجد طولا اتزوج النساء افاختصي فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم
حتى قال ثلثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة

سنن

(قوله ذا طول) بفتح الطاء اي فاقدة على المهر والنفقة (فليتزوج) امر ندب عند الجمهور (فانه) اي التزوج (اغض) احبس للعين واحفظ (له) للفرج (وجاء) بكسر الواو والمد اي كسر شديد يذهب بشهوته (قوله في فتاة) اي شابة اي هل لك رغبة في تزوجها (فدعا عبد الله) فان عثمان طلب منه الخلوة لينكر له حديث الزواج فحين رأى ابن مسعود انه لا حاجة له اليه نادى علقمة الى المجلس لعدم الحاجة الى بقاء الخلوة (فحدث) يحتمل انه حدث بذلك لتحسين كلام عثمان اي ان ما ذكرت من النكاح فقد حث عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكن لا حاجة لي اليه ويحتمل انه قصد الرد عليه بناء على ان الخطاب في الحديث بالشباب كما في روايات الحديث فالمعنى انما حث على النكاح من هو في سن الشباب (والباءة) بالمد والهاء على الافصح يطلق على الجماع والعقد ويصح في الحديث كل منهما بتقدير مضاف اي مؤنته واسبابه او المراد ههنا بلفظ الباءة هي المؤن والاسباب اطلاقا للاخر على ما يلازم مسماه (قوله يا معشر الشباب) المعشر الطائفة التي يشملها وصف كالنوع والجنس ونحوه والشباب بفتح الشين والتخفيف جمع شاب وكذا اصحابه شبب (قوله بعض ما مضى منك) اي من القوة والشهوة فان القوة ترجع بمخالطة الشابة (قوله عثمان) هو ابن مظعون (التبتل) هو الانقطاع عن النساء وترك النكاح انقطاعا الى عبادة الله تعالى وقد رد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التبتل عليه حيث نهاه عنه (لاختصينا) الاختصاء من خصيت الفحل اذا سللت خصيته اي اخرجتها واختصيت اذا فعلت ذلك بنفسك وفعله بنفسه حرام فليس بمراد انما المراد قطع الشهوة بمعالجة او التبتل في الانقطاع الى الله تعالى بترك النساء اي لفعلنا فعل المختصي في ترك النكاح والانقطاع عنه اشتغالا بالعبادة والنووي حمله على ظاهره فقال معناه لو اذن له في الانقطاع عن النساء وغيرهن من ملاذ الدنيا لاختصينا لدفع شهوة النساء ليمكننا التبتل وهذا محمول على انهم كانوا يظنون جواز الاختصاء باجتهادهم ولم يكن ظنهم هذا موافقا فان الاختصاء في الآدمي حرام صغيرا كان او كبيرا انتهى وما سبق احسن لما فيه من حمل ظنهم على احسن الظنون فليتامل (قوله العنت) اي الوقوع في الهلاك بالزنا (عنه) اي عن ابي هريرة عبر عنه باسمه

زهر الربى

ولهذا خبر له رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون (التبتل) ... الانقطاع ... ولو اذن له لاختصينا ... نهاه عنه ... قال النووي معناه ... والانقطاع عن النساء وغيرهن من ملاذ الدنيا لاختصينا لدفع شهوة النساء ليمكننا التبتل وهذا محمول على انهم كانوا يظنون

جواز الاختصاء باجتهادهم ولم يكن ظنهم هذا موافقا فان الاختصاء في الآدمي حرام صغيرا كان او كبيرا قال العلماء التبتل هو الانقطاع عن النساء وترك النكاح انقطاعا الى عبادة الله واصل التبتل القطع وقال الطبري التبتل هو ترك لذات الدنيا وشهواتها والانقطاع الى الله تعالى

جف القلم بما انت لاق فاختص على ذلك او دع قال ابو عبد الرحمن الاوزاعي لم يسمع هذا الحديث من الزهري وهذا حديث صحيح قد رواه يونس عن الزهري اخبرنا محمد بن عبد الله الخلنجي قال ثنا ابو سعيد مولى بني هاشم قال ثنا حصين بن نافع المازني قال حدثني الحسن عن سعد بن هشام انه دخل على ام المؤمنين عائشة قال قلت اني اريد ان اسألك عن التبتل فما ترين فيه قالت فلا تفعل اما سمعت الله عزوجل يقول ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فلا تبتل اخبرنا اسحق بن ابراهيم قال ثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لا اتزوج النساء وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراش وقال بعضهم اصوم فلا افطر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يقولون كذا وكذا لكني اصلي وانام واصوم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني

باب معونة الله الناكح الذي يريد العفاف

اخبرنا قتيبة قال ثنا الليث عن محمد بن عجلان عن سعيد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة حق على الله عزوجل عونهم المكاتب الذي يريد الاداء والناكح الذي يريد العفاف والمجاهد في سبيل الله

نكاح الابكار

اخبرنا قتيبة قال ثنا حماد عن عمرو عن جابر قال تزوجت فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا ام ثيبا فقلت ثيبا قال فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك اخبرنا الحسن بن قزعة قال ثنا سفيان وهو ابن حبيب عن ابن جريج عن عطاء عن جابر قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هل اصبت امرأة بعدي قلت نعم يا رسول الله قال بكرا ام ايما قلت ايما قال فهلا بكرا تلاعبك

تزوج المرأة مثلها في السن

اخبرنا الحسين بن حريث قال ثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال خطب ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها صغيرة فخطبها علي فزوجها منه

تزوج المولى العربية

اخبرنا كثير بن عبيد قال ثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن عمرو بن عثمان طلق وهو غلام شاب في امارة مروان ابنة سعيد بن زيد وامها بنت قيس البتة فارسلت اليها خالتها فاطمة بنت قيس تأمرها بالانتقال من بيت عبد الله بن عمرو وسمع بذلك مروان فارسل الى ابنة سعيد فامرها ان ترجع الى مسكنها وسألها ما حملها على الانتقال من قبل ان تعتد في مسكنها حتى تنقضي عدتها فارسلت اليه تخبره ان خالتها امرتها بذلك فزعمت فاطمة بنت قيس انها كانت تحت ابي عمرو ابن حفص فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب على اليمن خرج معه وارسل اليها بتطليقة هي بقية طلاقها وامر لها الحارث بن هشام وعياش بن ابي ربيعة بنفقتها فارسلت زعمت الى الحارث وعياش تسألهما الذي امر لها به زوجها فقالا والله ما لها عندنا نفقة الا ان تكون حاملا وما لها ان تكون في مسكننا الا باذننا فزعمت انها اتت رسول الله

سندھی

(جف القلم) اي جف القلم الفراغ من كتابة ما هو كائن في حقك اي قد كتب عليك وقضي ما تلقاه في حياتك فالقضاء لا يتبدل بالاسباب فلا ينبغي ارتكاب الاسباب المحرمة لاجله نعم اذا شرع الله تعالى سببا او اوجبه فالمباشرة به شيء آخر فقوله (فاختص على ذلك او دع) ليس من باب التخيير بل التوبيخ كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اي ان شئت قطعت عضوك بلا فائدة وان شئت تركته وقوله على الماء انك تلاق ما قدر عليك والله تعالى اعلم (قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا) وهم الذين امر الله بالاقتداء بهداهم فقال فبهداهم اقتده (قوله لكني اصلي) اي انا لا افعل ذلك الذي ذكروا لكني اصلي الخ (فمن رغب عن سنتي) قال النووي من تركها اعراضا عنها غير معتقد لها على ما هي عليه اما من ترك النكاح على الصفة التي يستحب له تركه او ترك النوم على الفراش لعجزه عنه او لاشتغاله بعبادة ماذون فيها او نحو ذلك فلا يتناوله هذا الذم والنهي (قوله فهلا بكرا) اي فهلا تزوجت بكرا وقوله (تلاعبها وتلاعبك) تعليل للترغيب في البكر سواء كانت الجملة مستأنفة كما هو الظاهر او صفة لبكرا اي ليكون بينكما كمال التالف والتانس فان الثيب قد تكون معلقة القلب بالسابق (قوله بعدي) اي بعد غيبتي عنك (ام ايما) بتشديد الياء اي ثيبا (قوله فخطبها علي) اي عقب ذلك بلا مهلة كما تدل عليه الفاء فعلم انه لاحظ الصغر بالنظر اليهما وما بقي ذلك بالنظر الى علي فزوجها منه ففيه ان الموافقة في السن او المقاربة مرعية لكونها اقرب الى المالفة نعم قد يترك ذلك لما هو اعلى منه كما في تزوج عائشة رضي الله تعالى عنها والله تعالى اعلم (قوله تزوج المولى العربية) اي فالكفاءة بالاسلام لا باعتبارها كثير من الفقهاء والله تعالى اعلم (قوله البتة) متعلق بطلق والمراد طلقها ثالثا فان الثلاث تقطع وصلة النكاح والبت القطع (فزعمت فاطمة) اي قالت +

صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فصدقها قالت فاطمة فاين انتقل يا رسول الله قال انتقلي عند
ابن ام مكتوم الاعمى الذي سماه الله عز وجل في كتابه قالت فاطمة فاعتددت عنده وكان رجلا قد ذهب
بصره فكنت اضع ثيابي عنده حتى انكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد فانكر ذلك عليها
مروان وقال لم اسمع هذا الحديث من احد قبلك وسآخذ بالقضية التي وجدنا الناس عليها مختصر
اخبرنا عمران بن بكار بن راشد قال ثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عروة بن
الزبير عن عائشة ان ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم تبنى سالما وانكحه ابنة اخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس وهو مولى لامراة من الانصار كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وكان من تبنى رجلا
في الجاهلية دعاه الناس ابنه فورث من ميراثه حتى انزل الله عز وجل في ذلك ادعوهم لآبائهم
هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم فمن لم يعلم له اب كان مولى
واخا في الدين مختصر اخبرنا محمد بن نصر قال ثنا ايوب بن سليمان بن بلال قال حدثني ابو بكر بن
ابي اويس عن سليمان بن بلال قال قال يحيى يعني ابن سعيد واخبرني ابن شهاب قال حدثني عروة
ابن الزبير وابن عبد الله بن ربيعة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبنى سالما وهو مولى لامراة من الانصار كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد
ابن حارثة وانكح ابو حذيفة بن عتبة سالما بنت اخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وكانت
هند بنت الوليد بن عتبة من المهاجرات الاول وهي يومئذ من افضل ايامى قريش فلما انزل الله
عز وجل في زيد بن حارثة ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله رد كل احد ينتمي من اولئك الى ابيه
فان لم يكن يعلم ابوه رد الى مواليه

الحسب

اخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابو تميلة عن حسين
ابن واقد عن ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احساب اهل الدنيا الذي
يذهبون اليه المال

على ما تنكح المرأة

اخبرنا اسمعيل بن مسعود قال ثنا خالد عن عبد الملك
عن عطاء عن جابر انه تزوج امراة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اتزوجت يا جابر قال قلت نعم قال بكرا ام ثيبا قال فهلا بكرا تلاعبك قال قلت يا رسول
الله كن لي اخوات فخشيت ان تدخل بيني وبينهن قال فذاك اذن ان المراة تنكح على دينها ومالها
وجمالها فعليك بذات الدين تربت يداك

كراهية تزويج العقيم

اخبرنا عبد الرحمن بن خالد
قال ثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا المستلم بن سعيد عن منصور بن زاذان عن معاوية
ابن قرة عن معقل بن يسار قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اصبت امراة
ذات حسب ومنصب الا انها لا تلد افاتزوجها فنهاه ثم اتاه الثانية فنهاه ثم اتاه الثالثة فنهاه فقال
تزوجوا الولود الودود فاني مكاثر بكم

تزويج الزانية

اخبرنا ابراهيم بن محمد التيمي قال ثنا يحيى هو
ابن سعيد عن عبيد الله بن الاخنس عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان مرثد بن ابي مرثد
الغنوي وكان رجلا شديدا وكان يحمل الاسارى من مكة الى المدينة قال فدعوت رجلا لاحمله

سندھی

(فكنت اضع ثيابي عنده) للامن من نظره اليّ (حتى انكحها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسامة بن زيد) مع كونها عربية جليلة واسامة من الموالي هذا هو المقصود في الترجمة (وسآخذ بالقضية) يفيد ان العمل كان على ان المطلقة ثلاثا السكنى وقد جاء ان مروان اخذ بقول فاطمة فكانه رجع اليه بعد ذلك والله تعالى اعلم (قوله تبنى) اي اتخذ ابنا على العادة القديمة التي نسخت بعد (وانكحه ابنة اخيه) وهي عربية وتنسب اليه (قوله ان احساب اهل الدنيا) اي فضائلهم التي يرغبون فيها ويميلون اليها ويعتمدون عليها في النكاح وغيره هو المال ولا يعرفون شرفا آخر مساويا له بل مدانيا ايضا علما ودينا وورعا وهذا الذي صدقه الوجود فصاحب المال فيهم عزيز كيفما كان وغيره ذليل كذلك والله تعالى اعلم (قوله فخشيت ان تدخل) اي البكر لصغرها وخفة عقلها (بيني وبينهن) لتورث الفتن وتؤدي الى الفراق (فذاك) الذي فعلت من اخذ الثيب احسن او اولى او خير (اذن) اي اذا كان لهذا الغرض وبتلك النية فان نظام الدين خير من لذة الدنيا (على مالها) اي لاجل مالها والمراد ان الناس يراعون هذه الخصال في المراة ويرغبون فيها لاجلها ولم يرد انه ينبغي ان يراعي الدين كما قال (فعليك بذات الدين) اي خذ ذات الدين واطلبها واظفر بها ايها المسترشد حتى تفوز بخير الدارين (تربت) بكسر الراء من ترب اذا افتقر ولصق بالتراب وهذه كلمة تجري على لسان العرب مقام المدح والذم ولا يراد بها الدعاء على المخاطب دائما وقد يراد بها الدعاء ايضا والمراد ههنا اما اللوم اي اطلب ذات الدين ايها العاقل الذي يحسد عليك لكمال عقلك فيقول الحاسد حسدا تربت يداك او الدعاء عليه بتقدير ان خالفت هذا الامر (قوله حسب) بفتحتين اي شرف فضيلة من جهة الآباء او حسن الافعال والخصال (ومنصب) قدر بين الناس (الا انها لا تلد) كانه علم ذلك بانها لا تحيض او بانها كانت عند زوج آخر فما ولدت (الودود) اي كثيرة المحبة للزوج كان المراد بها البكر ويعرف ذلك بحال قرابتها وكذا معرفة (الولود) اي كثيرة الولادة يعرف بذلك في البكر باعتبار كونها ودودا وعلم ان المطلوب كثرة الاولاد كما يدل عليه التعليل لان المحبة هي الوسيلة اليها يكون سببا للاولاد (مكاثر بكم) الانبياء يوم القيامة كما في رواية ابن حبان

وكان بمكة بغي يقال لها عناق وكانت صديقته خرجت فرأت سوادي في ظل الحائط فقالت
من هذا مرثد مرحبا واهلا يا مرثد انطلق الليلة فبت عندنا في الرحل قلت يا عناق ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حرم الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الدلدل هذا الذي يحمل اسراءكم
من مكة الى المدينة فسلكت الخندمة فطلبني ثمانية فجاؤوا حتى قاموا على راسي فبالوا فطار
بولهم علي واعماهم الله عني فجئت الى صاحبي فحملته فلما انتهيت به الى الاراك فككت عنه كبله
فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناق فسكت عني فنزلت الزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك فدعاني فقرأها علي وقال لا تنكحها اخبرنا محمد بن اسمعيل بن
ابراهيم قال ثنا يزيد قال ثنا حماد بن سلمة وغيره عن هارون بن رئاب عن عبد الله بن عبيد
ابن عمير وعبد الكريم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عباس عبد الكريم يرفعه الى ابن عباس
وهارون لم يرفعه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عندي امرأة
هي من احب الناس الي وهي لا تمنع يد لامس قال طلقها قال لا اصبر عنها قال استمتع بها
قال ابو عبد الرحمن هذا الحديث ليس بثابت وعبد الكريم ليس بالقوي وهارون بن رئاب
اثبت منه وقد ارسل الحديث وهارون ثقة وحديثه اولى بالصواب من حديث عبد الكريم

باب كراهية تزويج الزناة - اخبرنا عبيد الله بن سعيد قال ثنا يحيى عن عبيد الله عن
سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح النساء
لاربعة لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك **اي النساء خير**
اخبرنا قتيبة قال ثنا الليث عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اي النساء خير قال التي تسره اذا نظر وتطيعه اذا امر ولا تخالفه في
نفسها ومالها بما يكره **المرأة الصالحة** - اخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد قال ثنا ابي قال ثنا
حيوة وذكر آخر اخبرنا شرحبيل بن شريك انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يحدث عن
عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا كلها متاع
وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة **المرأة الغيراء** - اخبرنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا النضر
قال ثنا حماد بن سلمة عن اسحق بن عبد الله عن انس قالوا يا رسول الله الا تتزوج من نساء
الانصار قال ان فيهم لغيرة شديدة **اباحة النظر قبل التزويج** - اخبرنا عبد الرحمن بن
ابراهيم قال ثنا مروان قال ثنا يزيد وهو ابن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة

سندي

(قوله بغي) اصله فعول فلذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث (وكانت صديقته) اي محبوبها قبل الاسلام وقبل تحريم الزنا (سوادي) اي شخصي (فبت) امر من البيتوتة (الرحل) اي المنزل (هذا الدلدل) بضم الدالين المهملتين بينهما لام ساكنة القنفذ ولعلها شبهته به لانه اكثر ما يظهر في الليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع (الخندمة) بفتح معجمة وسكون نون ودال مهملة مفتوحة جبل بمكة (الى الاراك) بلفظ (كبله) بفتح الكاف وسكون الموحدة القيد مخفف (لا تنكحها) قيل هو نهي تنزيه او هو منسوخ بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم وعليه الجمهور وقيل حرام كما هو الظاهر (قوله وهي لا تمنع يد لامس) اي انها مطاوعة لمن ارادها وهذا كناية عن الفجور وقيل بل هو كناية عن بذلها الطعام قيل وهو الاشبه وقال احمد لم يكن ليأمره بامساكها وهي تفجر ورد بانه لو كان المراد السخاء لقيل لا ترد يد ملتمس اذ السائل يقال له الملتمس لا لامس واما اللمس فهو الجماع او بعض مقدماته وايضا السخاء مندوب اليه فلا تكون المرأة معاقبة لاجله مستحقة للفراق فانها اما ان تعطي مالها او مال الزوج وعلى الثاني على الزوج صونه وحفظه وعدم تمكينها منه فلم يتعين الامر بتطليقها وقيل المراد انها تتلذذ بمن يلمسها فلا ترد يده ولم يرد الفاحشة العظمى والا لكان بذلك قاذفا وقيل الاقرب ان الزوج علم منها ان احدا لو اراد منها السوء لما كانت هي ترده لا انه تحقق وقوع ذلك منها بل ظهر له ذلك بقرائن فارشده الشارع الى مفارقتها احتياطا فلما علم انه لا يقدر على فراقها لحبه لها وانه لا يصبر على ذلك رخص له في ابقائها لان محبته لها محققة ووقوع الفاحشة منها متوهم (استمتع بها) اي كن معها قدر ما تقضي حاجتك ثم لا دلالة في الحديث على جواز نكاح الزانية ابتداء وضرورة البقاء اسهل من الابتداء على ان الحديث محتمل كما تقدم وقيل هذا الحديث موضوع ورد بانه حسن صحيح ورجال سنده رجال الصحيحين فلا يلتفت الى قول من حكم عليه بالوضع والله تعالى اعلم (قوله فاظفر بذات الدين) اي اطلب انت ذات الدين تفوز بها وتكون محصلا لغاية المطلوب فالامر بالفوز بها يبعد عن ضدها والزانية من اشد الاضداد فينبغي ان يكون نكاحها مكروها وعليه الحنابلة (قوله تسره) اي الزوج (اذا نظر) اي حسنها ظاهرا او حسن اخلاقها باطنا ودوام اشتغالها بطاعة الله والتقوى (في نفسها) بتمكين احد من نفسها

زهر الربى

حتى علم انه عن نبيه ومولعها في غدير عازي مكاتب ذاكر عفاقا ومن اصفه ان بيته وعاز تكار هذا الدلدل) هو اصغر ما يطوى مع وقيل ذكر القنفذ شبيه به لانه اكثر ما استخفيا ... (فككت عنه كبله) بفتح الكاف ... الموصلة القيد ... (فقال رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عندي امرأة هي من احب الناس الي ... قال طلقها قال لا اصبر عنها قال استمتع بها) ... الا بنفسها ...

... ما تقضي منها متعة النفس ومن وطرها وخشي عليه ان ... الا هواه وجب عليه طلاقها او تتوق نفسه اليها فيقع في الحرام ... معنى لا تمنع يد لامس انها تعطي من ماله من يطلب ... وهذا اشبه قال احمد لم يكن ليأمره بامساكها ... تنكح النساء لاربع لمالها ولحسبها ... فاظفر بذات الدين تربت يداك) قال النووي الصحيح في معنى هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم اخبر بما يفعله الناس في العادة فانهم يقصدون هذه الخصال الاربع وآخرها عندهم ذات الدين فاظفر انت ايها المسترشد بذات الدين

قال خطب رجل امرأة من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نظرت اليها قال لا فامره ان ينظر اليها اخبرنا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة قال ثنا حفص بن غياث قال ثنا عاصم عن بكر بن عبد الله المزني عن المغيرة بن شعبة قال خطبت امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظرت اليها قلت لا قال فانظر اليها فانه اجدر ان يؤدم بينكما

التزويج في شوال - اخبرنا عبيد الله بن سعيد قال ثنا يحيى عن سفيان قال حدثني اسمعيل بن امية عن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وادخلت عليه في شوال وكانت عائشة تحب ان تدخل نساءها في شوال فاي نسائه كانت احظى عنده مني

الخطبة في النكاح - اخبرني عبد الرحمن بن محمد بن سلام قال حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث قال سمعت ابي قال ثنا حسين المعلم قال حدثني عبد الله بن بريدة قال حدثني عامر بن شراحيل الشعبي انه سمع فاطمة بنت قيس وكانت من المهاجرات الاول قالت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وخطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه اسامة بن زيد وقد كنت حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احبني فليحب اسامة فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت امري بيدك فانكحني من شئت فقال انطلقي الى ام شريك وام شريك امرأة غنية من الانصار عظيمة النفقة في سبيل الله عز وجل ينزل عليها الضيفان فقلت سافعل قال لا تفعلي فان ام شريك كثيرة الضيفان فاني اكره ان يسقط عنك خمارك او ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي الى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن ام مكتوم وهو رجل من بني فهر فانتقلت اليه مختصر

النهي ان يخطب الرجل على خطبة اخيه - اخبرنا قتيبة قال ثنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخطب احدكم على خطبة بعض اخبرنا محمد بن منصور وسعيد بن عبد الرحمن قالا ثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تناجشوا ولا يبيع حاضر لباد ولا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه

سندھی

(قوله متاع) اي محل للاستمتاع لا مطلوبة بالذات فتؤخذ على قدر الحاجة (قوله ان يؤدم) على بناء المفعول من ادم او بمد اي يوفق ويؤلف بينكما فالنظر الى الاجنبية لقصد النكاح جائز (قوله وادخلت) على بناء المفعول (ان تدخل نساءها) اي على ازواجهن ومرامها الرد على من كره التزويج والدخول في شوال (قوله الخطبة في النكاح) بكسر الخاء (قوله فانكحني من شئت) (فقال) بالفاء في بعض النسخ وفي بعضها قال بلا فاء وهو الظاهر فان هذا رجوع الى اول القصة والى ما جرى قبل الخطبة فما للعطف بالفاء لا تناسبه والمراد قال قبل ذلك حال بقاء العدة (امرأة غنية) ضبط بالاضافة وعنية بعين مهملة مضمومة ومثناة فوقية مفتوحة وياء مشددة والاقرب الى الاذهان ان يكون بالتوصيف وغنية بالغين المعجمة والنون (الضيفان) بكسر الضاد جمع ضيف (قوله لا تناجشوا) النجش بفتح فسكون هو ان يمدح السلعة ليروجها او يزيد في الثمن ولا يريد شراءها ليغتر بذلك غيره وجيء بالتفاعل لان التجار يتعارضون فيفعل هذا بصاحبه على ان يكافئه بمثل ما فعل فنهوا من ان يفعلوا معارضة فضلا عن ان يفعل بدءا (ولا يبيع حاضر) جاء على صيغة النهي بسقوط الياء وعلى صيغة النفي باثبات الياء وهو بمعنى النهي فلذا عطف على النهي السابق وكذا ما بعده اي لا يبيع المقيم بالبلد (لباد) لبدوي وهو ان يبيع الحاضر مال البادي نفعا له بان يكون دلالا وذلك يتضمن الضرر في حق الحاضرين فانه لو ترك البادي لكان عادة باعه رخيصا (على بيع اخيه) قيل المراد السوم والنهي للمشتري دون البائع لان البائع لا يكاد يدخل على البائع وانما المشهور زيادة المشتري على المشتري وقيل يحتمل الحمل على ظاهره فيمنع البائع ان يبيع على بيع اخيه وهو ان يعرض سلعته على المشتري الراكن الى شراء سلعة غيره وهي ارخص او اجود ليزهده في شراء سلعة الغير قال عياض وهو الاولى (ولا يخطب) من الخطبة بكسر الخاء بمعنى التماس النكاح من حد نصر وهو يحتمل النفي والنهي وقالوا هذا وكذا ما قبله اذا تراضيا ولم يبق بينهما الا العقد ولا منع قبل ذلك والجمهور على عدم خصوص هذا الحكم بالمسلم خلافا للاوزاعي فحمله الجمهور على ان ذكر الاخ المبني عن الاسلام خرج مخرج الغالب

ولا تسأل المرأة طلاق اختها لتكتفئ ما في انائها اخبرني هارون بن عبد الله قال ثنا معن قال ثنا مالك ح والحارث بن مسكين قراءة عليه وانا اسمع عن ابن القاسم قال حدثني مالك عن محمد ابن يحيى بن حبان عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخطب احدكم على خطبة اخيه اخبرني يونس بن عبد الاعلى قال ثنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يخطب احدكم على خطبة اخيه حتى ينكح او يترك اخبرنا قتيبة قال ثنا غندر عن هشام عن محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخطب احدكم على خطبة اخيه

خطبة الرجل اذا ترك الخاطب او اذن له

اخبرنا ابراهيم بن الحسن قال ثنا الحجاج ابن محمد قال قال ابن جريج سمعت نافعا يحدث ان عبد الله بن عمر كان يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب الرجل على خطبة الرجل حتى يترك الخاطب قبله او يأذن له الخاطب اخبرني حاجب بن سليمان قال ثنا حجاج قال ثنا ابن ابي ذئب عن الزهري ويزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعن الحارث ابن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان انهما سألا فاطمة بنت قيس عن امرها فقالت طلقني زوجي ثلثا فكان يرزقني طعاما فيه شيء فقلت والله لئن كانت لي النفقة والسكنى لاطلبنها ولا اقبل هذا فقال الوكيل ليس لك سكنى ولا نفقة قالت فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ليس لك سكنى ولا نفقة فاعتدي عند فلانة قالت وكان يأتيها اصحابه ثم قال اعتدي عند ابن ام مكتوم فانه اعمى فاذا حللت فآذنيني قالت فلما حللت آذنته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خطبك فقلت معاوية ورجل آخر من قريش فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما معاوية فانه غلام من غلمان قريش لا شيء له واما الآخر فانه صاحب شر لا خير فيه ولكن انكحي اسامة قالت فكرهته فقال لها ذلك ثلث مرات فنكحته

باب اذا استشارت المرأة رجلا فيمن يخطبها هل يخبرها بما يعلم

اخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قراءة عليه وانا اسمع واللفظ لمحمد عن ابن القاسم عن مالك عن عبد الله بن يزيد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص طلقها البتة

سندي

فلا مفهوم له عند القائلين (ولا تسأل المرأة) الصيغة تحتمل النهي والنفي والمعنى على النهي قيل هو نهي للمخطوبة عن ان تسأل الخاطب طلاق التي في نكاحه وللمرأة من ان تسأل طلاق الضرة ايضا والمراد الاخت في الدين وفي التعبير باسم الاخت تشنيع لفعلها وتاكيد للنهي عنه وتحريض لها على تركه وكذا التعبير باسم الاخ فيما سبق (لتكتفئ) افتعال من كفأ بالهمزة اي تكب ما في انائها من الخير وهو علة للسؤال والمراد انها لا تسأل طلاقها لتصرف به ما لها من النفقة والكسوة من الزوج الى نفسها (قوله حتى ينكح) اي لينظر حتى ينكح فيتركها او يتركها فيخطبها فهذه ليست غاية لقوله لا يخطب حتى يقال يلزم منها جواز الخطبة اذا نكح مع انها لا تجوز حينئذ بل غاية للانتظار المفهوم والله تعالى اعلم (قوله وعن الحارث) عطف على قوله عن الزهري وضمير انهما سألا لابي سلمة ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان (قوله فيه شيء) كناية عن رداءته (وكان يأتيها اصحابه) اي كانوا يجتمعون في بيتها لكرمها وبرها وعطائها عليهم (فاذا حللت) اي جاز لك الازواج بالخروج من العدة (فآذنيني) بالمد من الايذان بمعنى الاعلام اي اخبريني بحالك (فانه غلام) اي من الاصاغر لا من الاكابر (لا شيء له) اي فقير (صاحب شر) اي كثير الضرب للنساء وفيه انه يجوز ذكر مثل هذه الاوصاف اذا دعت الحاجة اليه وانه يجوز الخطبة على خطبة آخر قبل الركون على ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خطبها لاسامة قبل ذلك بالتعريض حيث قال فاذا حللت فآذنيني والمصنف اخذ منه جواز ذلك اذا كان ماذونا من الخاطب كالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ معلوم رضا الكل بما قضى فهو كالماذون في ذلك والله تعالى اعلم

زهر الربى

(ولا تسأل المرأة طلاق اختها) قال النووي يجوز في تسأل الرفع والكسر الاول على الخبر الذي يراد به النهي والثاني على النهي الحقيقي (لتكتفئ ما في انائها) قال في النهاية هو تفتعل من كفأت القدر اذا كببتها لتفرغ ما فيها يقال كفأت الاناء واكفأته اذا كببته واذا املته وهذا تمثيل لامالة الضيعة من نصيبها الى نفسها ... اذا سألت طلاق ... خفي ... النووي ... المرأة ...

الاجنبية ان تسأل الزوج طلاق زوجته وان ينكحها ويصير لها من نفقته ومعروفه ومعاشرته ونحوها ما كان للمطلقة فعبر عن ذلك باكتفاء ما في الاناء مجازا والمراد باختها غيرها سواء كانت اختها من النسب او الاسلام (ان ابا عمرو بن حفص طلقها) قال النووي هكذا قال الجمهور وقيل ابو حفص بن عمرو وقيل ابو حفص بن المغيرة واختلف في اسمه والاكثرون على ان اسمه عبد الحميد وقال النسائي اسمه احمد

وهو غائب فارسل اليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله مالك علينا من شيء فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ليس لك نفقة فامرها ان تعتد في بيت ام شريك ثم قال تلك امرأة يغشاها اصحابي واعتدي عند ابن ام مكتوم فانه رجل اعمى تضعين ثيابك فاذا حللت فاذنيني قالت فلما حللت ذكرت له ان معاوية بن ابي سفيان وابا جهم خطباني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له ولكن انكحي اسامة بن زيد فكرهته ثم قال انكحي اسامة بن زيد فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت به

اذا استشار رجل رجلا في المرأة هل يخبره بما يعلم

اخبرنا محمد بن آدم قال ثنا علي بن هاشم بن البريد عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني تزوجت امرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا نظرت اليها فان في اعين الانصار شيئا قال ابو عبد الرحمن وجدت هذا الحديث في موضع آخر عن يزيد بن كيسان ان جابر بن عبد الله حدث والصواب ابو هريرة اخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد قال ثنا سفيان عن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا اراد ان يتزوج امرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر اليها فان في اعين الانصار شيئا

باب عرض الرجل ابنته على من يرضى

اخبرنا اسحق بن ابراهيم قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن عمر قال تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس يعني ابن حذافة وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا فتوفي بالمدينة فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة فقال سانظر في ذلك فلبثت ليالي فلقيته فقال ما اريد ان اتزوج يومي هذا فقال عمر فلقيت ابا بكر الصديق رضي الله عنهما فقلت ان شئت انكحتك حفصة

سندهي

(قوله فسخطته) بكسر الخاء اي ما رضيت به (يغشاها) اي يدخلون عليها (تضعين ثيابك) اي ليس هناك من تخافين نظره (فلا يضع عصاه) اي كثير الضرب للنساء كما جاء في رواية وقيل كثير السفر وقيل كثير الجماع والعصا كناية عن العضو وهذا ابعد الوجوه (فصعلوك) كعصفور اي فقير لا مال له) صفة كاشفة (واغتبطت به) على بناء الفاعل من الاغتباط من غبطه فاغتبط اي كانت النساء تغبطني لوفور حظي منه وظاهر الحديث انه لا نفقة ولا سكنى للمطلقة ثلاثا ومن لا يقول به يعتذر بقول عمر لا ندع كتاب الله وسنة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بقول امرأة لا ندري احفظت ام نسيت والله تعالى اعلم (قوله فان في اعين الانصار شيئا) بالهمز واحد الاشياء قيل المراد صغر وقيل زرقة ولو جعل بالنون صح دراية لا رواية والله تعالى اعلم (قوله تأيمت حفصة) اي صارت بلا زوج بعد موت (خنيس) بالتصغير (فتوفي) على بناء المفعول (فلبثت) اي مكثت ليالي منتظرا جوابه (يومي) المراد به مطلق الوقت لا ما يقابل الليلة ....

زهر الربى

[illegible]

فلم يرجع الىّ شيئا فكنت عليه أوجد مني على عثمان رضي الله عنه فلبثت ليالي فخطبها الىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك وجدت عليّ حين عرضت عليّ حفصة فلم ارجع اليك شيئا قلت نعم قال فانه لم يمنعني حين عرضت عليّ ان ارجع اليك شيئا الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ولم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها نكحتها

باب عرض المرأة نفسها على من ترضى

اخبرنا محمد بن المثنى قال حدثني مرحوم ابن عبد العزيز العطار ابو عبد الصمد قال سمعت ثابتا البناني يقول كنت عند انس بن مالك وعنده ابنة له فقال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها فقالت يا رسول الله ألك فيّ حاجة. اخبرنا محمد بن بشار قال ثنا مرحوم قال ثنا ثابت عن انس ان امرأة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فضحكت ابنة انس فقالت ما كان اقل حياءها فقال انس هي خير منك عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم

صلوة المرأة اذا خطبت واستخارتها ربها

اخبرنا سويد بن نصر قال انا عبد الله قال ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذكرها عليّ قال زيد فانطلقت فقلت يا زينب ابشري ارسلني اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما انا بصانعة شيئا حتى استامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني فدخل بغير امر. اخبرنا احمد بن يحيى الصوفي قال ثنا ابو نعيم قال ثنا عيسى بن طهمان ابو بكر سمعت انس بن مالك يقول كانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم تقول ان الله عز وجل انكحني من السماء وفيها نزلت آية الحجاب

كيف الاستخارة

اخبرنا قتيبة قال ثنا ابن ابي الموال عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يقول اللهم اني استخيرك بعلمك واستعينك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه

سندي

(فلم يرجع) بفتح ياء وكسر جيم اي [illegible] جوابا (اوجد) اغضب (فخطبها) اي التمس نكاحها (وجدت عليّ) اي غضبت عليّ (ولم اكن لافشي) من الافشاء اي اظهر والجواب مثل هذا قد يفضي الى ذلك فتركت لذلك (قوله ما كان اقل حياءها) في القاموس اقله جعله قليلا كقلله فما استفهامية وكان زائدة وفي اقل ضمير لما وحياءها بالنصب مفعول اقل اي اي شيء جعل حياءها قليلا والمقصود التعجب من قلة حيائها حيث عرضت نفسها على الرجل (قوله اذكرها) اي من ذكرها اي خطبها اي اخطبها لاجلي والتمس نكاحها لي (يذكرك) يخطبك (استامر) استخير (الى مسجدها) اي موضع صلاتها من بيتها قال النووي ولعلها استخارت لخوفها من تقصير في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم (ونزل القرآن) يعني قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها (بغير امر) لان الله تعالى زوجه اياها بهذه الآية (قوله انكحني من السماء) اي انزل فيه ذلك (قوله كما يعلمنا السورة) اي يعتني بشأن الاستخارة لعظم نفعها وعمومه كما يعتني بالسورة (يقول) بيان لقوله يعلمنا الاستخارة (اذا هم احدكم بالامر) اي اراده كما في رواية ابن مسعود والعموم للمباح وما يكون عبادة الا ان الاستخارة في العبادة بالنسبة الى ايقاعها في وقت معين والا فهي خير ويستثنى ما يتعين ايقاعه في وقت معين اذ لا يتصور فيه الترك (فليركع) الامر للندب (من غير الفريضة) يشمل السنن الرواتب الا ان يراد الفريضة وتوابعها (استخيرك) اي اسالك منك ان ترشدني الى الخير فيما اريد بسبب انك عالم (واستعينك) اي اطلب منك العون على تحصيل ما كان خيرا ورواية غالب الكتب واستقدرك بقدرتك والظاهر ان احدهما نقل بالمعنى والاقرب ان رواية الكتاب هي النقل بالمعنى لشهرة رواية الكتب الاخر (واسالك) اي اسال ذلك لاجل فضلك العظيم لا لاستحقاقي بذلك ولا لوجوب عليك (ان كنت تعلم) التردد فيه راجع الى عدم علم العبد بمتعلق علمه تعالى اذ يستحيل ان يكون خيرا ولا يعلمه العليم الخبير وهذا ظاهر (فاقدره لي) بضم الدال او كسرها اي اجعله مقدورا لي او قدره لي اي يسره فهو مجاز عن التيسير فلا ينافي كون التقدير ازليا (او شر لي في ديني ومعاشي) ينبغي ان يجعل الواو ههنا بمعنى او بخلاف قوله خير لي في كذا وكذا فان هناك عدم [illegible] لان المطلوب حين تيسر ان يكون خيرا

زهر الربى

(اذكرها عليّ) اي اخطبها من نفسها (فقامت الى مسجدها) اي موضع صلاتها من بيتها قال النووي ولعلها استخارت لخوفها من تقصير في حقه صلى الله عليه وسلم (ونزل القرآن) يعني قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها (فدخل بغير امر) لان الله تعالى زوجه اياها بهذه الآية (اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين) [illegible]

(استخيرك) اي اسالك ان تقدر لي الخير (بعلمك) (واستقدرك بقدرتك) قال الكرماني الباء فيهما للاستعانة [illegible] يحتمل ان تكون للقسم [illegible] (فاقدره لي) بضم الدال وكسرها اي قدره [illegible] التيسير [illegible] يتعين ان يراد بالتقدير هنا التيسير

وافذ رلى الخير حيث كان ثم ارضني به قال ويسمى جلجته انكاح الابن امه - اخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال ثنا يزيد عن حماد بن سلمة عن ثابت البنانى حدثنى ابن عمر بن ابى سلمة عن ابيه عن ام سلمة لما انقضت عدتها بعث اليها ابو بكر يخطبها عليه فلم تزوجه فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب يخطبها عليه فقالت اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انى امرأة غيرى وانى امرأة مصبية وليس احد من اوليائى شاهد فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ارجع اليها فقل لها اما قولك انى امرأة غيرى فسأدعو الله لك فيذهب غيرتك واما قولك انى امرأة مصبية فستكفين صبيانك واما قولك ان ليس احد من اوليائى شاهد فليس احد من اوليائك شاهد ولا غائب يكره ذلك فقالت لابنها يا عمر قم فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه مختصر۔

انكاح الرجل ابنته الصغيرة - اخبرنا اسحق بن ابراهيم قال اخبرنا ابو معاوية قال ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهى بنت ست وبنى بها وهى بنت تسع اخبرنا محمد بن النضر بن مساور قال ثنا جعفر بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبع سنين ودخل على لتسع سنين اخبرنا قتيبة قال ثنا عبثر عن مطرف عن ابى اسحق عن ابى عبيدة قال قالت عائشة تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسع سنين وصحبته تسعا اخبرنا محمد بن العلاء واحمد بن حرب قالا ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى بنت تسع ومات عنها وهى بنت ثمانى عشرة

انكاح الرجل ابنته الكبيرة - اخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال ثنا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد قال ثنا ابى عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرنى سالم بن عبد الله انه سمع عبد الله بن عمر يحدث ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه حدثنا قال يعنى تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمى وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفى بالمدينة قال عمر فاتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة بنت عمر قال قلت ان شئت انكحتك حفصة قال سانظر فى امرى فلبثت ليالى ثم لقينى فقال قد بدا لى ان لا اتزوج يومى هذا قال عمر فلقيت ابا بكر الصديق رضى الله عنه فقلت ان شئت زوجتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر فلم يرجع الى شيئا فكنت عليه اوجد منى على عثمان فلبثت ليالى ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقينى ابو بكر فقال لعلك وجدت على حين عرضت على حفصة فلم ارجع اليك شيئا قال عمر قلت نعم قال فانه لم يمنعنى ان ارجع اليك شيئا فيما عرضت على الا انى قد كنت علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها ولم اكن لافشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلتها

استيذان البكر فى نفسها - اخبرنا قتيبة قال ثنا مالك عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستأذن فى نفسها واذنها صماتها اخبرنا محمود بن غيلان قال ثنا ابو داود قال ثنا شعبة عن مالك بن انس قال سمعته منه بعد موت نافع بسنة وله يومئذ حلقة قال اخبرنى عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس ان النبى صلى الله

سندھی

من جميع الوجوه واما خير الصبر فيكفى ان يكون خيرا من بعض الوجوه (ثم ارضنى به) اى اجعلنى راضيا بذلك وسمى حاجة الى عند قوله ان هذا الامر والله تعالى اعلم (قوله غيرى) بالف مقصورة اى ذات غيرة اى فلا يمكنى الاجتماع مع سائر الزوجات (مصبية) بضم ميم من اصبت المرأة اى ذات صبيان (وليس احد من اوليائى شاهد) الظاهر انه بالنصب خبر ليس ولا عبرة بخطه بلا الف والمراد ان النكاح يحتاج الى مشورة الاولياء فكيف يتزوجون حضورهم (فيذهب غيرتك) من الاذهاب (فتكفين صبيانك) من الكفاية على بناء المفعول وصبيانك بالنصب على انه مفعول ثان كما فى قوله تعالى فسيكفيكهم اى فسيكفيك الله تعالى مؤنة صبيانك (شاهد ولا غائب) هو ههنا بالرفع على الوصفية وخبر ليس يكره (قم فزوج) قيل كان صغيرا فالولى حقيقة هو صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى اعلم

(قوله قد بدا لى) اى ظهر لى اى هو ان لا اتزوج فى هذا الليلة فاليوم بمعنى الوقت

(قوله الايم) بفتح فتشديد تحتية مكسورة فى الاصل من لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا والمراد ههنا الثيب لرواية الثيب ولمقابلته بالبكر وقيل هو الاكثر استعمالا (احق) هو يقتضى المشاركة فيفيد ان لها حقا فى نكاحها ولوليها حقا وحقها اوكد من حقه فانها لا تجبر لاجل الولى وهو يجبر لاجلها فان ابى زوجها القاضى فلا يتأ فى هذا الحديث حديث لا نكاح الا بولى (صماتها) بضم الصاد السكوت ٭

عليه وسلم قال الايم احق بنفسها من وليها واليتيمة تستأمر واذنها صماتها اخبرني احمد بن سعيد الرباطي قال ثنا يعقوب
قال حدثني ابي عن ابن اسحق قال حدثني صالح بن كيسان عن عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة عن نافع بن جبير
ابن مطعم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايم اولى بامرها واليتيمة تستأمر في نفسها واذنها صماتها
اخبرنا محمد بن رافع قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن صالح بن كيسان عن نافع بن جبير عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس للولي مع الثيب امر واليتيمة تستأمر فصمتها اقرارها **استيمار الاب البكر في
نفسها** - اخبرنا محمد بن منصور قال ثنا سفيان عن زياد بن سعد عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الثيب احق بنفسها والبكر يستأمرها ابوها واذنها صماتها **استيمار
الثيب في نفسها** - اخبرنا يحيى بن درست قال ثنا ابو اسمعيل قال ثنا يحيى ان ابا سلمة حدثه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح الثيب حتى تستأذن ولا تنكح البكر حتى تستأمر قالوا يا رسول الله
كيف اذنها قال اذنها ان تسكت **اذن البكر** - اخبرنا اسحق بن منصور قال ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال
سمعت ابن ابي مليكة يحدث عن ذكوان ابي عمرو عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استأمروا النساء
في ابضاعهن قيل فان البكر تستحيي وتسكت قال هو اذنها اخبرنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا خالد وهو ابن الحارث
قال ثنا هشام عن يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني ابو هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تنكح الايم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله كيف اذنها قال ان تسكت
الثيب يزوجها ابوها وهي كارهة - اخبرنا هارون بن عبد الله قال حدثنا معن قال ثنا مالك عن
عبد الرحمن بن القاسم وآخبرنا محمد بن سلمة قال ثنا عبد الرحمن بن القاسم عن مالك قال حدثني عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه عن عبد الرحمن ومجمع ابني يزيد بن جارية الانصاري عن خنساء بنت خذام ان اباها زوجها وهي ثيب
فكرهت ذلك فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد نكاحه **البكر يزوجها ابوها وهي كارهة** - اخبرنا
زياد بن ايوب قال ثنا علي بن غراب قال ثنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن عائشة ان فتاة دخلت عليها
فقالت ان ابي زوجني ابن اخيه ليرفع بي خسيسته وانا كارهة فقالت اجلسي حتى يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فارسل الى ابيها فدعاه فجعل الامر اليها فقالت يا رسول الله قد اجزت ما صنع
ابي ولكن اردت ان اعلم النساء من الامر شيء اخبرنا عمرو بن علي قال ثنا يحيى قال ثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأمر اليتيمة في نفسها فان سكتت فهو اذنها وان ابت فلا جواز عليها **الرخصة
في نكاح المحرم** - اخبرنا عمرو بن علي عن محمد بن سواء قال ثنا سعيد عن قتادة ويعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس
قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث وهو محرم وفي حديث يعلى بسرف اخبرنا محمد بن منصور
قال ثنا سفيان عن عمرو عن ابي الشعثاء ان ابن عباس اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم اخبرنا عثمان
ابن عبد الله قال حدثني ابراهيم بن الحجاج قال ثنا وهيب عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
نكح ميمونة وهو محرم جعلت امرها الى العباس فانكحها اياه اخبرنا احمد بن نصر قال ثنا عبيد الله وهو ابن موسى عن ابن جريج
عن عطاء عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم **النهي عن نكاح المحرم** - اخبرنا هارون
ابن عبد الله قال ثنا معن قال ثنا مالك والحارث بن مسكين قراءة عليه وانا اسمع عن ابن القاسم قال حدثني مالك عن نافع

سندي

(قوله واليتيمة) يدل على جواز انكاح اليتيمة بالاستقلال قبل البلوغ ومن لا يجوز فلان يحمل اليتيمة على البالغة وتسميتها يتيمة باعتبار ما كان والله تعالى اعلم (قوله يستأمرها) امرها من لا يرى ذلك لازما يقول انه لتطيب خاطرها احب واولى (قوله في ابضاعهن) اي انفسهن او فروجهن (قوله بنت خذام) بكسر الخاء المعجمة وذال معجمة (قوله وهي ثيب) ظاهره انه لا اجبار على الثيب ولو صغيرة لان ذكر هذا الوصف يشعر بانه مدار الرد ومن لا يرى ان المؤثر في عدم الاجبار البلوغ يرى ان هذه حكاية حال لا عموم لها فيحتمل ان تكون بالغة فصار حق الفسخ بسبب ذلك الا انما شتبه على الراوي فزعم انه الحق لكونها ثيبا والله تعالى اعلم (قوله ليرفع بي) اي ليزيل عنه بانكاحي اياه (خسيسته) دناءته اي انه خسيس فاراد ان يجعله بي عزيزا والخسيس الدنئ والخسة والخساسة الحالة التي يكون عليها الخسيس يقال رفع خسيسته اذا فعل به فعلا يكون فيه رفعته (فجعل الامر اليها) يفيد ان النكاح منعقد الا ان نفاذه الى امرها (اللنساء) بهمزة الاستفهام ولام الجر (قوله وان ابت فلا جواز عليها) اي لا سبيل عليها او لا ولاية عليها وهذا يدل على انه ليس على الصغيرة ولاية الاجبار لغير الاب ٭

زهر الربى ٭ (وان ابت فلا جواز عليها) اي لا ولاية عليها مع الامتناع (عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم) قال القاضي عياض لم يروه كذا غير ابن عباس وحده وروت ميمونة وابو رافع وغيرهما انه تزوجها

عن نُبَيهِ بن وَهبٍ ان اَبانَ بن عثمان قال سمعت عثمان بن عفان رضی الله عنه يقول قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا يَنكِح المحرِمُ ولا يُنكِح ولا يَخطب حدثنا ابو الاشعث قال ثنا يزيد وهو ابن زريع قال ثنا سعيد عن مطرٍ ويَعلى بن حكيم عن نافع عن نُبَيهِ بن وَهبٍ عن اَبانَ بن عثمان اَنّ عثمان بن عفان رضی الله عنه حدّث عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال لا يَنكِح المحرِم ولا يُنكِح ولا يَخطُب

ما يستحب من الكلام عند النكاح

اخبرنا قتيبة قال ثنا عبثر عن الاعمش عن ابی اسحٰق عن ابی الاحوص عن عبد الله قال عَلّمنا رسول الله صلی الله علیه وسلم التشهد فی الصلوٰة والتشهد فی الحاجة قال التشهد فی الحاجة اَنِ الحمدُ لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يَهدِهِ الله فلا مُضِلّ له ومن يضلل الله فلا هادی له واشهد ان لا اله الا الله واشهد اَنّ محمدًا عبده ورسوله ويقرأ ثلٰثَ اٰيات اخبرنا عمرو بن منصور قال ثنا محمد بن عيسٰی قال ثنا يحيٰی بن زكريا بن ابی زائدة عن داؤد عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رجلا كلّم النبی صلی الله علیه وسلم فی شیء فقال النبی صلی الله علیه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادیَ له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدًا عبده ورسوله اَمّا بعدُ

ما يكره من الخطبة

اخبرنا اسحٰق بن منصور قال اخبرنا عبد الرحمٰن قال ثنا سفيان عن عبد العزيز عن تميم بن طرفة عن عدی بن حاتم قال تشهّد رجلان عند النبی صلی الله علیه وسلم فقال احدهما من يطع الله ورسوله فقد رَشَدَ ومن يعصهما فقد غوی فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم بئس الخطيب انت

باب الكلام الذی ينعقد به النكاح

اخبرنا محمد بن منصور عن سفيان قال سمعت ابا حازم يقول سمعت سهل بن سعدٍ يقول انی لفی القوم عند النبی صلی الله علیه وسلم فقامت امرأة فقالت يا رسول الله انها قد وهبت نفسها لك فرَ فيها رأيك فسكت فلم يُجبها النبی صلی الله علیه وسلم بشیء ثم قامت فقالت يا رسول الله انها قد وهبت نفسها لك فرَ فيها رأيك فقام رجل فقال زَوِّجنيها يا رسول الله قال هل معك شیء قال لا قال فاذهب فاطلب ولو خاتمًا من حديدٍ فذهب فطلب ثم جاء فقال لم اجد شيئًا ولا خاتمًا من حديدٍ قال هل معك من القراٰن شیء قال نعم معی سورة كذا وسورة كذا قال انكحتكها علی ما معك من القراٰن

الشروط فی النكاح

اخبرنا عيسی بن حماد قال اخبرنا الليث عن يزيد بن ابی حبيب عن ابی الخير عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اِنّ احقّ الشروط ان يُوفٰی به ما استحللتم به الفروج اخبرنا عبد الله بن محمد بن تميم

سندهی

وعند الشافعی لا فائدة لامرها فلذلك حمل بعضهم اليتيمة علی البالغة كما تقدم (قوله لا ينكح) من النكاح والثانی من الانكاح (ولا يخطب) كينصر من الخطبة وقد تقدم الكلام علی الحديثين فی باب الحج (قوله والتشهد فی الحاجة) الظاهر عموم الحاجة للنكاح وغيره ويؤيده بعض الروايات فينبغی ان يأتی الانسان بهذا يستعين به علی قضائها وتمامها ولذلك قال الشافعی الخطبة سنة فی اول العقود كلها مثل البيع والنكاح وغيرهما والحاجة اشارة اليها ويحتمل ان المراد بالحاجة النكاح اذ هو الذی تعارف فيه الخطبة دون سائر الحاجات (قوله فقد رشد) بفتح الشين هو المشهور الموافق لقوله تعالی لعلهم يرشدون اذ المضارع بالضم لا يكون الماضی بالكسر ولذلك لما قرأ شهاب الدين للوصل فی مجلس الحافظ للربی رشد بالكسر رد عليه الشيخ بقوله تعالی لعلهم يرشدون او بالكسر كی سيبويه فی كتابه وهو الموافق لقوله تعالی فاولئك تحروا رشدا بفتحتين فان فعلا بفتحتين مصدر فعل بكسر العين كفرح فرحا وسخط سخطا ولذلك رد الشيخ عليه بقوله تعالی فاولئك تحروا رشدا وانت لو تاملت وجدت بكلام المدنی المرصل مر قا عظيما ودلالة باهرة علی فطانتهما والله تعالی اعلم (غوی) بفتح الواو وكسرها وصوب عياض الفتح (بئس الخطيب انت) قالوا انكر عليه التشريك فی الضمير المقتضی لتوهم التسوية ورد بانه ورد مثله فی كلامه صلی الله تعالی عليه وسلم فالوجه ان التشريك فی الضمير يخل بالتعظيم الواجب ويوهم التشريك بالنظر الی بعض المتكلمين وبعض السامعين فيختلف حكمه بالنظر الی المتكلمين والسامعين والله تعالی اعلم (قوله قد انكحتها علی ما معك من القراٰن) قد جاء فی هذا اللفظ روايات لكن لما كان هذا اللفظ انسب بالمقام اشار المصنف بايراده فی هذه الترجمة الی انه الاصل وباقی الالفاظ روايات بالمعنی والله تعالی اعلم (قوله ان احق الشروط الخ) اخبر ان ما استحللتم وان يوفی به متعلق باحق ای الیق الشروط بالايفاء شروط النكاح والظاهر ان المراد به كل ما شرطه الزوج ترغيبا للمرأة فی النكاح ما لم يكن محظورا ومن لا يقول بالعموم يحمله علی المهر فانه مشروط شرعا فی مقابلة البضع او علی جميع ما تستحقه المرأة بمقتضی الزواج من المهر والنفقة وحسن المعاشرة فانها كانها التزمها الزوج بالعقد

زهر الربی

[illegible]

[illegible]

قال سمعتُ حجاجًا يقول قال ابن جريج اخبرنى سعيد بن ابى ايوب عن يزيد بن ابى حبيب ان ابا الخير حدثه عن عقبة بن عامر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان احق الشروط ان يوفى به ما استحللتم به الفروج

النكاح الذى تحل به المطلقة ثلثا لمطلقها - اخبرنا اسحق بن ابراهيم قال اخبرنا سفيان عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت جاءت امرأة رِفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان رفاعة طلقنى فابتّ طلاقى وانى تزوجتُ بعده عبدالرحمن بن الزَبير وما معه الا مثل هُدبة الثوب فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلكِ تريدين ان ترجعى الى رِفاعة لا حتى يذوق عُسيلتك وتذوقى عُسيلته

تحريم الربيبة التى فى حجره - اخبرنا عمران بن بكّار قال ثنا ابواليمان قال ثنا شعيب قال اخبرنا الزهرى قال اخبرنى عروة أنّ زينب بنت ابى سلمة وامها ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم اخبرته ان ام حبيبة بنت ابى سفيان اخبرتها انها قالت يارسول الله انكح اختى بنت ابى سفيان قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اَوَ تُحِبّينَ ذلك فقلتُ نعم لستُ لكَ بمُخلِيةٍ واَحبُّ من يشاركنى فى خير اختى فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان اختكِ لا تحلّ لى فقلتُ والله يارسول الله انا لنتحدّثُ انك تريد

سندهى

(قوله جاءت امرأة رفاعة) بكسر الراء (رفاعة) اى طلقنى ثلاثا (عبد الرحمن ابن الزبير) بفتح الزاى وكسر الموحدة بلا خلاف كذا ذكره السيوطى فى كتاب الطلاق فى حاشية الكتاب وكذا اهل الحفظ والضبط فى بعض النسخ المصححة مع علامة التصحيح لكن قال السيوطى ههنا بفتح الزاى وفتح الموحدة ولعله سهو والله تعالى اعلم (الا مثل هدبة الثوب) هو بضم هاء وسكون دال طرفه الذى لم ينسج تريد ان الذى معه رخو وصغير كطرف الثوب لا يغنى عنها والمراد انه لا يقدر على الجماع (لا) اى لا رجوع لك الى رفاعة (عسيلتك) تصغير العسل والتاء لان العسل يذكر ويؤنث وقيل على ارادة اللذة والمراد لذة الجماع لا لذة انزال الماء فان التصغير يقتضى الاكتفاء بالتقليل فيكتفى بلذة الجماع وليس المراد بقوله تذوق عسيلته عبد الرحمن بن الزبير بخصوصه بل زوج آخر غير رفاعة والله تعالى اعلم (قوله لست لك بمخلية) اسم فاعل من الاخلاء اى لست بمنفردة بك ولا خالية من ضرة

◆ ◆ ◆ ◆

زهر الربى

ان تنكح درة بنت ابي سلمة فقال بنت ام سلمة فقلت نعم فقال والله لولا انها ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباسلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن **تحريم الجمع بين الام والبنت** - اخبرنا وهب بن بيان قال ثنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عروة بن الزبير حدثه عن زينب بنت ابي سلمة ان ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله انكح بنت ابي تعني اختها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحبين ذلك قالت نعم لست لك بمخلية واحب من يشركني في خير اختي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يحل قالت ام حبيبة يا رسول الله والله لقد تحدثنا انك تنكح درة بنت ابي سلمة فقال بنت ام سلمة قالت ام حبيبة نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو انها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت انها لابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباسلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن اخبرنا قتيبة قال ثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن عراك بن مالك ان زينب بنت ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد تحدثنا انك ناكح درة بنت ابي سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى ام سلمة لو اني لم انكح ام سلمة ما حلت لي ان اباها اخي من الرضاعة **تحريم الجمع بين الاختين** - اخبرنا هناد بن السري عن عبدة عن هشام عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن ام حبيبة انها قالت يا رسول الله هل لك في اختي قال فاصنع ماذا قالت تزوجها قال فان ذلك احب اليك قالت نعم لست لك بمخلية واحب من يشركني في خير اختي قال انها لا تحل لي قالت فانه قد بلغني انك تخطب درة بنت ام سلمة قال بنت ابي سلمة قالت نعم قال والله لو لم تكن ربيبتي ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن **الجمع بين المراة وعمتها** - اخبرنا هارون بن عبد الله قال ثنا معن قال ثنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المراة وعمتها ولا بين المراة وخالتها اخبرنا محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام قال حدثني محمد بن فليح عن يونس قال ابن شهاب اخبرني قبيصة بن ذويب انه سمع اباهريرة يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع بين المراة وعمتها والمراة وخالتها اخبرنا ابراهيم بن يعقوب قال ثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا يحيى بن ايوب ان جعفر بن ربيعة حدثه عن عراك بن مالك وعبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى ان تنكح المراة على عمتها وخالتها اخبرنا قتيبة قال ثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن عراك بن مالك عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اربع نسوة يجمع بينهن المراة وعمتها والمراة وخالتها اخبرنا عمرو بن منصور قال ثنا عبد الله بن يوسف قال ثنا الليث قال اخبرني ايوب بن موسى عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن سليمان بن يسار عن عبد الملك بن يسار عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تنكح المراة على عمتها ولا على خالتها اخبرنا مجاهد بن موسى قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المراة على عمتها او على خالتها اخبرنا يحيى بن درست قال ثنا ابو اسمعيل قال ثنا يحيى بن ابي كثير ان اباسلمة حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تنكح المراة على عمتها ولا على خالتها **تحريم الجمع بين المراة وخالتها** - اخبرنا عبيد الله بن سعيد قال ثنا يحيى قال ثنا هشام

سندي

(درة) بضم الدال المهملة وتشديد الراء (ثويبة) بمثلثة مضمومة ثم واو مفتوحة ثم ياء التصغير ثم موحدة مولاة لابي لهب (فلا تعرضن) من العرض (قوله واحب من شركني) بكسر الراء (قوله لا يجمع) على بناء المفعول نهي او نفي بمعناه ويحتمل بناء الفاعل على الوجهين على ان الضمير لاحد او ناكح والمراد انه لا يجمع في النكاح بعقد واحد او عقدين او في الجملة على اليمين (قوله ان تنكح المراة على عمتها) بان كانت العمة سابقة فان اللاحقة هي المنكوحة على السابقة وفي الرواية اختصار اي وكذا العكس (قوله عن اربع نسوة) اي عن الجمع بين اثنتين منهن على الوجه الذي سيجئ وقوله (يجمع بينهن) الاقرب انه بتقدير ان يجمع بينهن اي بين ثنتين منهن بدل عن اربع نسوة ويحتمل انه صفة نسوة بمعنى انه يمكن الجمع بينهن لولا النهي فنهى عن الجمع بينهن لذلك اي اربع نسوة يجتمع في الوجود عادة فيمكن لذلك الجمع لولا النهي فنهى حتى لا يجمع بينهن احد فهو نهي مقيد والله تعالى اعلم

زهر الربى + (ثويبة) بمثلثة مضمومة ثم واو مفتوحة ثم ياء التصغير ثم موحدة مولاة لابي لهب (لست لك بمخلية) بضم الميم وسكون الخاء المعجمة اي لست اخلي لك بغير ضرة (شركتني) بفتح الشين وكسر الراء (درة بنت ابي سلمة) بضم الدال المهملة وتشديد الراء

قال ثنا محمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها اخبرنا اسحق بن ابراهيم قال اخبرنا المعتمر عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على عمتها والعمة على بنت اخيها اخبرنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا خالد قال ثنا شعبة قال اخبرني عاصم قال قرأت على الشعبي كتابا فيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها قال سمعت هذا من جابر اخبرنا محمد بن آدم عن ابن المبارك عن عاصم عن الشعبي قال سمعت جابر بن عبد الله يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على عمتها وخالتها اخبرني ابراهيم بن الحسن قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على عمتها او على خالتها

ما يحرم من الرضاع

اخبرنا عبيد الله بن سعيد قال ثنا يحيى قال ثنا مالك قال حدثني عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حرمته الولادة حرمه الرضاع اخبرنا قتيبة قال ثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن عراك عن عروة عن عائشة انها اخبرته ان عمها من الرضاعة يسمى افلح استأذن عليها فحجبته فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تحتجبي منه فانه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب اخبرنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب اخبرنا محمد بن عبيد قال ثنا علي بن هاشم عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن عمرة قالت سمعت عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة

تحريم بنت الاخ من الرضاعة

اخبرنا هناد بن السري عن ابي معاوية عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله مالك تنوق في قريش وتدعنا قال وعندك احد قلت نعم بنت حمزة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لا تحل لي انها ابنة اخي من الرضاعة اخبرني ابراهيم بن محمد قال ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بنت حمزة فقال انها ابنة اخي من الرضاعة قال شعبة هذا سمعه قتادة من جابر بن زيد اخبرنا عبد الله بن الصباح ابن عبد الله قال ثنا محمد بن سواء قال ثنا سعيد عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد على بنت حمزة فقال انها ابنة اخي من الرضاعة وانه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب

القدر الذي يحرم من الرضاعة

اخبرنا هارون بن عبد الله قال ثنا معن قال ثنا مالك والحارث بن مسكين قراءة عليه انا اسمع عن ابن القاسم قال حدثني مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة عن عائشة قالت كان فيما انزل الله عز وجل وقال الحارث فيما انزل الله من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مما يقرأ من القرآن اخبرنا عبد الله بن الصباح بن عبد الله قال ثنا محمد بن سواء قال ثنا سعيد عن قتادة وايوب عن صالح ابي الخليل عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن ام الفضل ان نبي الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الرضاع فقال لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجتان وقال قتادة المصة والمصتان

سندهي

(قوله ما حرمته الولادة) بكسر الواو (والرضاع) بكسر الراء وفتحها اي يصير الرضيع ولدا للمرضعة بالرضاع فيحرم عليه ما يحرم على ولدها وفي المسئلة بسط موضعه كتب الفقه (قوله فحجبته) اي ما اذنت له في الدخول عليها بلا حجاب (قوله تنوق) هو بتاء مثناة فوق مفتوحة ثم نون مفتوحة ثم واو مشددة ثم قاف اي تختار وتبالغ في الاختيار قال القاضي وضبطه بعضهم بتاء بين الثانية مضمومة اي تميل (وقوله في قريش) اي غير بني هاشم وتدعنا بني هاشم اي تنكح النساء من غير بني هاشم (وعندك احد) صرحوا بانه يطلق على الذكر والانثى الواحد والكثير ومنه قوله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن (قوله اريد على بنت حمزة) اي ارادوه لاجلها (قوله بخمس معلومات) وصفها بذلك لاختلاف عائشة في وصوله الى المجوز وهي مما يقرأ ظاهره يجب القول بتغيير القرآن فلا بد من تاويله فقيل ان الخمس ايضا منسوخة تلاوة الا ان نسخها كان في قرب وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يبلغ بعض الناس فكانوا يقرؤنه حين توفي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم تركوا تلاوته حين بلغهم النسخ فالحاصل ان كلا من العشر والخمس منسوخ تلاوة بقي الخلاف في بقاء الخمس حكما والجمهور على عدمه اذ لا استدلال بالمنسوخ تلاوة لانه ليس بقرآن بعد النسخ ولا هو سنة ولا اجماع ولا قياس ولا استدلال بما وراء ما ذكرنا حتى يصلح للاستدلال مطلقا فلا عبرة به في مقابلة اطلاق النص ويكفي الجمهور ان يقولوا لا يترك اطلاق النص الا بدليل ولا نسلم ان المنسوخ تلاوة دليل فلا بد لمن يدعي تخصيص الاطلاق ان يثبت انه دليل ودونه خرط القتاد ولا يخفى ان المنسوخ تلاوة لو كان دليلا لوجب نقله ولم يقل احد بذلك واما فيما بقي فيه الحكم بعد النسخ فان ثبت فبقاء الحكم فيه بدليل آخر لا ان للمنسوخ دليلا فافهم والله تعالى اعلم (قوله لا تحرم الاملاجة) بكسر الهمزة للمرة من املجته امه ارضعته والمراد لا تحرم المصة والمصتان كما سيجيء وتخصيص المصة والمصتين يجوز ان يكون لموافقة السؤال كما يقتضيه روايات الحديث فلا يدل على ان الثلاث محرمة عند القائل بالمفهوم لان هذا الحديث يجوز ان يكون حين كان

أخبرنا شعيب بن يوسف عن يحيى عن هشام قال حدثني أبي عن عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تحرم المصة والمصتان أخبرنا زياد بن أيوب قال ثنا ابن علية عن أيوب عن ابن أبي مليكة
عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحرم المصة والمصتان أخبرنا
محمد بن عبد الله بن بزيع قال ثنا يزيد يعني ابن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة قال كتبنا الى ابراهيم بن يزيد النخعي نسأله
عن الرضاع فكتب ان شريحا حدثنا ان عليا وابن مسعود كانا يقولان يحرم من الرضاع قليله وكثيره وكان في كتابه
ان ابا الشعثاء المحاربي ثنا ان عائشة حدثته ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تحرم الخطفة والخطفتان
أخبرنا هناد بن السري في حديثه عن ابي الاحوص عن اشعث بن ابي الشعثاء عن ابيه عن مسروق قال قالت عائشة
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي رجل قاعد فاشتد ذلك عليه ورأيت الغضب في وجهه فقلت يا
رسول الله انه اخي من الرضاعة فقال انظرن ما اخوانكن ومرة اخرى انظرن من اخوانكن من الرضاعة فان الرضاعة
من المجاعة لبن الفحل - أخبرنا هارون بن عبد الله قال ثنا معن قال ثنا مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة ان
عائشة اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها وانها سمعت رجلا يستأذن في بيت حفصة قالت عائشة
فقلت يا رسول الله هذا الرجل يستأذن في بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة
قالت عائشة فقلت لو كان فلان حيا لعمها من الرضاعة دخل علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرضاعة تحرم
ما يحرم من الولادة أخبرنا اسحق بن ابراهيم قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرنا عطاء عن عروة ان عائشة اخبرته
قالت جاء عمي ابو الجعد من الرضاعة فرددته قال وقال هشام هو ابو القعيس فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائذني له أخبرنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا ابي عن ايوب
عن وهب بن كيسان عن عروة عن عائشة ان اخا ابي القعيس استأذن على عائشة بعد آية الحجاب فابت ان تأذن
له فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذني له فانه عمك فقلت انما ارضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل فقال
انه عمك فليلج عليك أخبرنا هارون بن عبد الله أخبرنا معن قال ثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة
قالت كان افلح اخو ابي القعيس يستأذن علي وهو عمي من الرضاعة فابيت ان اذن له حتى جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذني له فانه عمك قالت عائشة وذلك بعد ان نزل الحجاب أخبرنا عبد الجبار
بن العلاء عن سفيان عن الزهري وهشام بن عروة عن عروة عن عائشة قالت استأذن علي عمي افلح بعد
ما نزل الحجاب فلم اذن له فاتاني النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال ائذني له فانه عمك قلت يا رسول الله
انما ارضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل قال ائذني له تربت يمينك فانه عمك أخبرنا الربيع بن سليمان بن داود قال ثنا ابو الاسود
واسحق بن بكر قالا ثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عروة عن عائشة قالت جاء افلح اخو ابي القعيس
يستأذن فقلت لا اذن له حتى استأذن نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم قلت له جاء افلح
اخو ابي القعيس يستأذن فابيت ان اذن له فقال ائذني له فانه عمك فقلت انما ارضعتني امرأة ابي القعيس ولم يرضعني
الرجل قال ائذني له فانه عمك باب رضاع الكبير - أخبرنا يونس بن عبد الاعلى قال ثنا ابن وهب قال اخبرني مخرمة بن
بكير عن ابيه قال سمعت حميد بن نافع يقول سمعت زينب بنت ابي سلمة تقول سمعت عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم تقول جاءت سهلة بنت سهيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني لارى في وجه ابي حذيفة
من دخول سالم علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه قلت انه لذو لحية فقال ارضعيه يذهب ما في وجه

سندهي

كان المحرم العشرا والخمس فلا بنا في كون الحكم بعد النسخ هو الاطلاق الموافق لظاهر القرآن والله تعالى اعلم (قوله الخطفة) هي الرضعة القليلة يأخذها الصبي من الثدي بسرعة (قوله فان الرضاعة المحرمة في الصغر حين يسد اللبن الجوع فان الكبير لا يشبعها الا الخبز وهو محل نظر وتامل وقيل يريد ان المصة والمصتين لا تسد الجوع فلا تثبت بذلك الحرمة والمجاعة مفعلة من الجوع قلت فان كان كناية عن كون الرضاعة المحرمة لا تثبت بالمصة والمصتين فلا مخالفة بينه وبين ما كان عليه عائشة من ثبوت الرضاعة في الكبير وان كان كناية عن كون الرضاعة المحرمة لا تثبت في الكبير فلا بد من القول بان عائشة كانت عالمة بالتاريخ فرأت ان هذا الحديث منسوخ بحديث سهلة والله تعالى اعلم (قوله انما ارضعتني المرأة) اي امرأة اخيه لا اخوه كانها زعمت ان احكام الرضاع تثبت بين الرضيع والمرضعة (قوله تربت يمينك) اظهار لكراهة ذكر هذا الكلام فانه معلوم ان المرأة هي المرضعة لا الرجل (قوله اني لارى في وجه ابي حذيفة) اي الكراهة من دخول سالم اي لاجل دخوله علي وابو حذيفة زوج سهلة وقد تبنى سالما كان التبني في ذلك الزمان فكان يسكن معهم في بيت واحد فحين نزل قوله تعالى ادعوهم لآبائهم وحرم التبني كره ابو حذيفة دخول سالم مع اتحاد المسكن وفي تعدد المسكن كان عليهم تعب فجاءت سهلة لذلك الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قوله) اي سالما

ابی حذیفة قالت واللہ ما عرفته فی وجه ابی حذیفة بعد اخبرنا عبد اللہ بن محمد بن عبد الرحمن قال ثنا سفیان
قال سمعناه من عبد الرحمن وهو ابن القاسم عن ابیه عن عائشة قالت جاءت سهلة بنت سهیل الی رسول
اللہ صلی اللہ علیه وسلم فقالت انی اری فی وجه ابی حذیفة من دخول سالم علی قال فارضعیه قالت کیف
ارضعه وهو رجل کبیر فقال الست اعلم انه رجل کبیر ثم جاءت بعد فقالت والذی بعثك بالحق نبیا ما رایت
فی وجه ابی حذیفة بعد شیئا اکرهه اخبرنا احمد بن یحیی بن الوزیر قال سمعت ابن وهب قال اخبرنی سلیمان
عن یحیی وربیعة عن القاسم عن عائشة قالت امر النبی صلی اللہ علیه وسلم امرأة ابی حذیفة ان ترضع سالما
مولی ابی حذیفة حتی تذهب غیرة ابی حذیفة فارضعته وهو رجل قال ربیعة فکانت رخصة لسالم
اخبرنا حمید بن مسعدة عن سفیان وهو ابن حبیب عن ابن جریج عن ابن ابی ملیکة عن القاسم بن محمد
عن عائشة قالت جاءت سهلة الی رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم فقالت یا رسول اللہ ان سالما یدخل علینا
وقد عقل ما یعقل الرجال وعلم ما یعلم الرجال قال ارضعیه تحرمی علیه بذلك فمکثت حولا لا احدث
به ولقیت القاسم فقال حدث به ولا تهابه اخبرنا عمرو بن علی عن عبد الوهاب قال ثنا ایوب عن ابن ابی ملیکة عن
القاسم عن عائشة ان سالما مولی ابی حذیفة کان مع ابی حذیفة واهله فی بیتهم فاتت بنت سهیل الی
النبی صلی اللہ علیه وسلم فقالت ان سالما قد بلغ ما یبلغ الرجال وعقل ما عقلوه وانه یدخل علینا وانی اظن فی
نفس ابی حذیفة من ذلك شیئا فقال النبی صلی اللہ علیه وسلم ارضعیه تحرمی علیه فارضعته فذهب الذی فی
نفس ابی حذیفة فرجعت الیه فقلت انی قد ارضعته فذهب الذی فی نفس ابی حذیفة اخبرنا یونس بن عبد الاعلی
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنی یونس ومالك عن ابن شهاب عن عروة قال ابی سائر ازواج النبی صلی اللہ علیه
وسلم ان یدخل علیهن بتلك الرضعة احد من الناس یرید رضاعة الکبیر وقلن لعائشة واللہ ما نری الذی امر
رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم سهلة بنت سهیل الا رخصة فی رضاعة سالم وحده من رسول اللہ صلی اللہ علیه
وسلم واللہ لا یدخل علینا احد بهذه الرضعة ولا یرانا اخبرنا عبد الملك بن شعیب بن اللیث قال اخبرنی ابی عن
جدی قال حدثنی عقیل عن ابن شهاب اخبرنی ابو عبیدة بن عبد اللہ بن زمعة ان امه زینب بنت ابی سلمة اخبرته
ان امها ام سلمة زوج النبی صلی اللہ علیه وسلم کانت تقول ابی سائر ازواج النبی صلی اللہ علیه وسلم ان یدخل علیهن
بتلك الرضاعة وقلن لعائشة واللہ ما نری هذه الا رخصة رخصها رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم خاصة
لسالم فلا یدخل علینا احد بهذه الرضاعة ولا یرانا

الغیلة

اخبرنا عبید اللہ واسحق بن منصور
عن عبد الرحمن عن مالك عن ابی الاسود عن عروة عن عائشة ان جدامة بنت وهب حدثتها ان رسول اللہ صلی
اللہ علیه وسلم قال لقد هممت ان انهی عن الغیلة حتی ذکرت ان فارس والروم یصنعه وقال اسحق یصنعونه فلا یضر
اولادهم

باب العزل

اخبرنا اسمعیل بن مسعود وحمید بن مسعدة قالا ثنا یزید بن زریع قال ثنا ابن عون
عن محمد بن سیرین عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود ورد الحدیث حتی رده الی ابی سعید الخدری قال ذکر ذلك
عند رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم قال وما ذاکم قلنا الرجل تکون له المرأة فیصیبها ویکره الحمل وتکون له الامة فیصیب منها

زهر الربی (جدامة بنت وهب) اختلف فیها هل هی بالدال المهملة ام بالذال المعجمة والصحیح بالمهملة والجیم مضمومة
بلا خلاف قال القرطبی هی جدامة بنت جندل هاجرت قال والمحدثون قالوا فیها جدامة بنت وهب قال النووی
والمختار انها جدامة بنت وهب الاسدیة وهی اخت عکاشة بن محصن الاسدی من امه (لقد هممت ان انهی
عن الغیلة) قال فی النهایة هی بالکسر الاسم من الغیل وهو ان یجامع الرجل زوجته وهی مرضع وکذلك اذا حملت وهی
مرضع وقال یقال فیها الغیلة والغیلة بمعنی وقیل الکسر للاسم والفتح للمرة وقیل لا یصح الفتح الا مع حذف الهاء
وقد اغال الرجل واغیل والولد مغال ومغیل واللبن الذی یشربه الولد یقال فیه الغیل ایضا

سندهی

(قوله فکانت) ای الحکم المذکور والتانیث للخبر والمراد به حل ارضاع الکبیر وثبوت الحرمة به رخصة لسالم لضرورة لا تتناول غیره (قوله تحرمی علیه) ای تصیری حراما علیه بذلك اللبن فیذهب بسببه الغیرة (ولا تهابه) نهی بمعنی النهی ای لا تخاف فانه صدق (قوله سائر ازواج النبی صلی اللہ تعالی علیه وسلم) ای سوی عائشة فانها کانت تزعم عموم ذلك لکل احد والجمهور علی الخصوص ولو کان الامر الینا لقلنا بثبوت ذلك الحکم فی الکبیر عند الضرورة کما فی المورد واما القول بالثبوت مطلقا کما هو مسلك عائشة فبعید ودعوی الخصوص لا بد من اثباتها (قوله انهی عن الغیلة) بکسر الغین المعجمة وفتحها وقیل الکسر لا غیر هو ان یجامع الرجل زوجته وهی مرضع واراد النهی عن ذلك لما اشتهر انها تضر بالولد ثم رجع حین تحقق عنده عدم الضرر فی بعض الناس وهذا یقتضی انه فوض الیه فی بعض الامور ضوابط فکان ینظر فی الجزئیات ویدرجها فی الضوابط لیحکم علیها باحکام الضوابط واللہ تعالی اعلم (قوله ذکر ذلك) ای عزل الماء وهو الانزال خارج الفرج

ويكره ان تحمل منه قال لا عليكم ان لا تفعلوا فانما هو القدر اخبرنا محمد بن بشار عن محمد قال ثنا
شعبة عن ابي الفيض قال سمعت عبد الله بن مرة الزرقي عن ابي سعيد الزرقي ان رجلا سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ان امرأتي ترضع وانا اكره ان تحمل فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان ما قد قدر في الرحم سيكون **حق الرضاع وحرمته** - اخبرنا يعقوب بن ابراهيم
قال ثنا يحيى عن هشام قال وحدثني ابي عن حجاج بن حجاج عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما يذهب
عني مذمة الرضاع قال غرة عبد او امة **الشهادة في الرضاع** - اخبرنا علي بن حجر
قال اخبرنا اسمعيل عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال حدثني عبيد بن ابي مريم عن عقبة بن
الحارث قال وقد سمعته من عقبة ولكني لحديث عبيد احفظ قال تزوجت امرأة فجاءتنا
امرأة سوداء فقالت اني قد ارضعتكما فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقلت اني تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا
امرأة سوداء فقالت اني قد ارضعتكما فاعرض عني فاتيته من قبل وجهه فقلت انها كاذبة قال وكيف بها وقد زعمت انها قد
ارضعتكما دعها عنك **نكاح ما نكح الآباء** - اخبرنا احمد بن عثمان بن حكيم قال ثنا ابو نعيم قال ثنا الحسن بن صالح
عن السدي عن عدي بن ثابت عن البراء قال لقيت خالي ومعه الراية فقلت اين
تريد قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة ابيه من بعده
ان اضرب عنقه او اقتله اخبرنا عمرو بن منصور قال ثنا عبد الله بن جعفر قال ثنا
عبيد الله بن عمرو عن زيد عن عدي بن ثابت عن يزيد بن البراء عن ابيه قال اصبت
عمي ومعه راية فقلت اين تريد فقال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل
نكح امرأة ابيه فامرني ان اضرب عنقه واخذ ماله **تاويل قول الله عز وجل
والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم** - اخبرنا محمد بن عبد الاعلى
قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة عن ابي الخليل عن ابي علقمة الهاشمي
عن ابي سعيد الخدري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا الى اوطاس
فلقوا عدوا فقاتلوهم وظهروا عليهم فاصابوا لهم سبايا لهن ازواج في المشركين فكان
المسلمون تحرجوا من غشيانهن فانزل الله عز وجل والمحصنات من النساء الا ما
ملكت ايمانكم اي هذا لكم حلال اذا انقضت عدتهن **باب الشغار** - اخبرنا
عبيد الله بن سعيد قال ثنا يحيى عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار حدثنا حميد بن مسعدة قال ثنا بشر قال ثنا
حميد عن الحسن عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا جلب ولا جنب

سندهي

(لا عليكم) اي ما عليكم ضرر في الترك فاشار الى ان ترك العزل احسن (فانما هو) اي المؤثر في وجود الولد وعدمه القدر لا العزل فاي حاجة اليه (قوله ان ما قدر في الرحم سيكون) ما موصولة اسم ان لا كافة وسيكون خبرها اي ان الذي قدر ان يكون في الرحم سيكون (قوله ما يذهب عني مذمة الرضاع) بكسر الذال وفتحها بمعنى ذمام الرضاع بكسر الذال وفتحها وحقه اي انها قد خدمتك وانت طفل فكافئها بخادم يكفيها المهنة قضاء لحقها ليكون الجزاء من جنس العمل وقيل بالكسر من الذمة والذمام وبالفتح من الذم فههنا يجب الكسر وقيل بل بالفتح والكسر الحق والحرمة التي يذم مضيعها وبالجملة فالسؤال عما كان العرب يعتادونه ويتحرون عند فصال الصبي من اعطاء الظئر شيئا سوى الاجرة (غرة) بضم معجمة وتشديد مهملة هو المملوك (قوله فاعرض عني) تنبيها على انه لا يليق بالعاقل في مثل هذا الا ترك الزوجة لا السؤال ليتوسل به الى ابقائها عنده (وكيف بها) اي كيف يزعم الكذب بها او يجزم به (وقد زعمت انها قد ارضعتكما) وهو امر ممكن ولا يعلم عادة الا من قبلها فكيف تكذب فيه (دعها) اي المرأة وقد اخذ بظاهره احمد والجمهور على انه ارشاد الى الاحوط والاولى والله تعالى اعلم (قوله ومعه الراية) الدالة على الامارة (نكح امرأة ابيه) على قواعد اهل الجاهلية فانهم كانوا يتزوجون بازواج آبائهم ويعدون ذلك من باب الارث ولذلك ذكر الله تعالى النهي من ذلك بخصوصه بقوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم مبالغة في الزجر عن ذلك فالرجل سلك مسلكهم في عد ذلك حلالا فصار مرتدا فقتل لذلك وهذا تاويل الحديث عند من لا يقول بظاهره والله تعالى اعلم (قوله واخذ ماله) ظاهره من قتل مرتدا فماله فيء والله تعالى اعلم (قوله من غشيانهن) اي جماعهن لاجل الازواج اي هذا لكم حلال اي هذا النوع وهو ما ملك اليمين بالسبي لا بالشراء كما هو المورد والاصل وان كان عموم اللفظ لا خصوص السبب لكن قد يخص بالسبب اذا كان هناك مانع من العموم كما ههنا والله تعالى اعلم (قوله نهى عن الشغار) بكسر الشين والغين المعجمة وسيجيء تفسيره (قوله لا جلب ولا جنب) بفتحتين وكل منهما يكون في الزكاة والسباق اما الجلب في الزكاة فهو ان ينزل المصدق موضعا ثم يرسل من يجلب اليه الاموال من اماكنها ليأخذ صدقتها فنهى عن ذلك وامر بأخذ صدقاتهم على مياههم واماكنهم والجنب في الزكاة هو ان ينزل العامل

ولا شغار في الاسلام ومن انتهب نهبة فليس منا اخبرنا علي بن محمد بن علي قال ثنا محمد بن كثير عن الفزاري عن حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جلب ولا جنب ولا شغار في الاسلام قال ابو عبد الرحمن هذا خطأ فاحش والصواب حديث بشر تفسير الشغار - اخبرنا هارون بن عبد الله قال ثنا معن قال ثنا مالك عن نافع والحارث بن مسكين قراءة عليه وانا اسمع عن ابن القاسم قال مالك حدثني نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار والشغار ان يزوج الرجل الرجل ابنته على ان يزوجه ابنته وليس بينهما صداق اخبرنا محمد بن ابراهيم وعبد الرحمن ابن محمد بن سلام قالا ثنا اسحق الازرق عن عبيد الله عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشغار قال عبيد الله والشغار كان يزوج الرجل ابنته على ان يزوجه اخته باب التزويج على سور من القرآن - اخبرنا قتيبة قال ثنا يعقوب عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان امرأة جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب نفسي لك فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر اليها وصوبه ثم طأطأ رأسه فلما رأت المرأة انه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من اصحابه فقال اي رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها قال هل عندك من شيء فقال لا والله ما وجدت شيئا فقال انظر ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازاري قال سهل ماله رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا فامر به فدعي فلما جاء قال ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا عددها فقال هل تقرأهن عن ظهر قلب قال نعم قال ملكتكها بما معك من القرآن التزويج على الاسلام اخبرنا قتيبة قال حدثنا محمد بن موسى عن عبد الله بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال تزوج ابو طلحة ام سليم فكان صداق ما بينهما الاسلام اسلمت

سندهي

يا قصى من اخذ اصحاب الصدقة ثم يامر بالاموال ان تجنب اليه اي تحضر وقيل هو ان يجنب رجل المال اي يبعد من موضعه حتى يحتاج العامل الى الابعاد في طلبه واما الجلب في السباق فهو ان يتبع الفارس رجلا فرسه ليزجره ويجلب عليه ويصيح حثاله على الجري فنهي عنه والجنب في السباق ان يجنب فرسا الى فرسه الذي سابق عليه فاذا فتر المركوب تحول الى المجنوب (ولا شغار) يدل على ان النهي عنه محمول على عدم المشروعية وعليه اتفاق الفقهاء (ومن انتهب) اي سلب واختلس واخذ قهرا (نهبة) بالضم اي لا لمسلم والنهبة بالضم هو المال المنهوب بالفتح مصدر ويمكن الفتح ههنا على انه مصدر للتاكيد والمفعول محذوف بقرينة المقام اي لمسلم ليس منا اي من اهل طريقتنا وسنتنا ومودتنا والظاهر انه ليس من المؤمنين اصلا والجمهور اهل السنة على خلافه فلا بد من التاويل بنحو ما ذكرنا والله تعالى اعلم (قوله ليس بينهما صداق) اي بل يجعل كل منهما بضع ابنته صداقا لزوجته والنهي عنه محمول على عدم المشروعية بالاتفاق كما تقدم ثم عند الجمهور لا ينعقد اصلا وعند ابي حنيفة ينعقد بل يلزم فيه مهر المثل به يخرج عن كونه شغارا الا انه ماخوذ فيه عدم الصداق والظاهر ان عدم مشروعية الشغار يفيد بطلانه وانه لا ينعقد لا انه ينعقد نكاحا آخر فقول الجمهور اقرب والله تعالى اعلم (قوله فصعد النظر) بتشديد العين اي رفع (وصوبه) بتشديد الواو اي خفض في النهاية اي نظر الى اعلاها واسفلها يتاملها وفعل ذلك بعد ان وهبت نفسها له (لم يقض فيها شيئا) من قبول ورد صريح (لتزوجه ان لم تكن الخ) من حسن ادبهم (ولكن هذا ازاري قال سهل ماله رداء) جملة قال سهل ماله رداء معترضة في البين لبيان انه ما كان عنده الا ازار واحد وما كان عنده رداء ولذلك رده عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما رد وقوله (فلها نصفه) متعلق بقوله هذا ازاري (موليا) من ولى ظهره بالتشديد اي ادبر (قوله فكان صداق ما بينهما الاسلام) الصداق بالفتح والكسر المهر والكسر افصح والمعنى صداق التزويج الذي بينهما الاسلام اي اسلام ابي طلحة وتاويله عند من لا يقول بظاهره ان الاسلام صار سببا لاستحقاقه لها كالمهر لا انه المهر حقيقة ومن جوز ان المنفعة الدينية تكون مهرا لا يحتاج

ام سليم قبل ابي طلحة فخطبها فقالت انى قد اسلمت فان اسلمت نكحتك فاسلم فكان صداق ما بينهما اخبرنا محمد بن النضر بن مساور قال اخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال خطب ابو طلحة ام سليم فقالت والله ما مثلك يا ابا طلحة يرد ولكنك رجل كافر وانا امرأة مسلمة ولا يحل لى ان اتزوجك فان تسلم فذاك مهرى ولا اسألك غيره فاسلم فكان ذلك مهرها قال ثابت فما سمعت بامرأة قط كانت اكرم مهرا من ام سليم الاسلام فدخل بها فولدت له

التزويج على العتق - اخبرنا قتيبة قال ثنا ابو عوانة عن قتادة و عبد العزيز يعنى ابن صهيب عن انس بن مالك ح واخبرنا قتيبة قال حدثنا حماد عن ثابت وشعيب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية وجعله صداقها اخبرنا محمد بن رافع قال ثنا يحيى بن ادم قال ثنا سفيان ح واخبرنا عمرو بن منصور قال ثنا ابو نعيم قال ثنا سفيان عن يونس عن ابن الحبحاب عن انس اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية وجعل عتقها مهرها واللفظ لمحمد

عتق الرجل جاريته ثم يتزوجها

اخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن ابى زائدة قال حدثنى صالح بن صالح عن عامر عن ابى بردة بن ابى موسى عن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة يؤتون اجرهم مرتين رجل كانت له امة فادبها فاحسن ادبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم اعتقها وتزوجها وعبد يؤدى حق الله وحق مواليه ومؤمن اهل الكتاب اخبرنا هناد بن السرى عن ابى زبيد عبثر بن القاسم عن مطرف عن عامر عن ابى بردة عن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق جاريته ثم تزوجها فله اجران

القسط فى الاصدقة - اخبرنا يونس بن عبد الاعلى و سليمان بن داود عن ابن وهب اخبرنى يونس عن ابن شهاب قال اخبرنى عروة بن الزبير انه سأل عائشة عن قول الله عز وجل وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت يا ابن اختى هى اليتيمة تكون فى حجر وليها فتشاركه فى ماله فيعجبه مالها وجمالها فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط فى صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا بهن اعلى سنتهن من الصداق فامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن قال عروة قالت عائشة ثم ان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فيهن فانزل الله عز وجل ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن قالت عائشة والذى ذكر الله تعالى انه يتلى فى الكتاب الاية الاولى التى فيها وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله فى الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن يتيمته التى تكون فى حجره حين تكون قليلة المال والجمال فنهوا ان ينكحوا ما رغبوا فى مالها من يتامى النساء الا بالقسط من اجل رغبتهم عنهن اخبرنا اسحق بن ابراهيم قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابى سلمة قال سألت عائشة عن ذلك فقالت فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثنتى عشرة اوقية ونش وذلك خمسمائة درهم اخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى قال ثنا داود بن قيس عن موسى ابن يسار عن ابى هريرة قال كان الصداق اذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اواق اخبرنا على ابن حجر بن اياس بن مقاتل بن مشمرج بن خالد قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب وابن عون وسلمة بن علقمة وهشام بن حسان دخل حديث بعضهم فى بعض عن محمد بن سيرين قال سلمة عن ابن سيرين نبئت عن ابى العجفاء وقال الاخرون عن محمد بن سيرين عن ابى العجفاء قال قال عمر بن الخطاب

(مهرها على اثنتى عشرة اوقية) بضم الهمزة وتشديد الياء والمراد اوقية الحجاز وهى اربعون درهما (ونش) بفتح النون وتشديد الشين المعجمة نصف الاوقية وهى عشرون درهما وقيل النش يطلق على النصف من كل شيء

سندهى

الى تاويله لا يخفى ان الرواية الاتية ترد التاويل المذكور وقد يؤول بانها الكشف من للعجل بالاسلام وجعلت الكل ثم جلا بسببه فليتامل (فكان) اى الاسلام (قوله لا اسألك غيره) اى جعلا فصار الاسلام بمنزلة المعجل بقى المؤجل بما طالت ولا يخفى بعده التاويل (قوله وجعله) اى عتقها صداقها قيل يجوز ذلك لكل من يريد ان يفعل كذلك وقيل بل هو مخصوص بانه يجوز له النكاح بلا مهر وليس لغيره ذلك سواه وقيل معناه انه اعتقها فى مقابلة عتقه وانما اعتقها من غير عوض ثم تزوجها بلا مهر والله تعالى اعلم (قوله يؤتون اجرهم مرتين) اى لكل واحد فى الاعمال بحق على ما فى هذه الاحوال (ثم اعتقها وتزوجها) اى فزاد زيادة فى الاحسان اليها فيستحق بمضاعفة الاجر وليس هو من باب العود الى صدقته بحقيق الاجر (قوله عن قول الله عز وجل وان خفتم الخ) الا ليس نكاح ما طاب سببا للعدل فى عاصمتى يخشى بمن يخاف منه بل قد يكون النكاح سببا الجور للحاجة الى الاموال (بغير ان يقسط فى صداقها) اى يعدل فيه فيبلغ به سنة مهر مثلها (فيعطيها) تفسير القسط و فيه دلالة على النهى عن تزوج امرأة يخاف فى شانها الجور منفردة او مجتمعة مع غيرها (قوله عن ذلك) اى عن المهر (فعل) اى تزوج الازواج او زوج البنات (اوقية) بضم همزة فسكون واو وفتح قاف وتشديد الياء المكسورة هى اربعون درهما (ونش) بفتح نون وتشديد شين معجمة اسم لعشرين درهما وهو بمعنى النصف من كل شيء (قوله كان الصداق) اى صداق غالب الناس

الا لا تغلوا صدق النساء فانه لو كان مكرمة في الدنيا او تقوى عند الله عز وجل كان اولاكم
به النبي صلى الله عليه وسلم ما اصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من نسائه ولا اصدقت
امرأة من بناته اكثر من اثنتي عشرة اوقية وان الرجل ليغلي بصدقة امرأته حتى يكون لها عداوة
في نفسه وحتى يقول كلفت لكم علق القربة وكنت غلاما عربيا مولدا فلم ادر ما علق القربة
قال واخرى يقولونها لمن قتل في مغازيكم او مات قتل فلان شهيدا او مات فلان شهيدا ولعله
ان يكون قد اوقر عجز دابته او دف راحلته ذهبا او ورقا يطلب التجارة فلا تقولوا ذاكم ولكن
قولوا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل في سبيل الله او مات فهو في الجنة اخبرنا العباس بن
محمد الدوري قال ثنا علي بن الحسن بن شقيق قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن
الزهري عن عروة بن الزبير عن ام حبيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بارض
الحبشة زوجها النجاشي وامهرها اربعة آلاف وجهزها من عنده وبعث بها مع شرحبيل
ابن حسنة ولم يبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء وكان مهر نسائه اربع مائة
درهم

التزويج على نواة من ذهب - اخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين
قراءة عليه وانا اسمع واللفظ لمحمد عن ابن القاسم عن مالك عن حميد الطويل عن انس بن مالك
ان عبد الرحمن بن عوف جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وبه اثر الصفرة فسأله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره انه تزوج امرأة من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كم سقت اليها قال زنة نواة من ذهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم ولو
بشاة اخبرنا اسحق بن ابراهيم قال ثنا النضر بن شميل قال ثنا شعبة قال حدثنا عبد العزيز
ابن صهيب قال سمعت انسا يقول قال عبد الرحمن بن عوف رآني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلي بشاشة العرس فقلت تزوجت امرأة من الانصار قال كم اصدقتها
قال زنة نواة من ذهب اخبرنا هلال بن العلاء قال ثنا حجاج قال ابن جريج حدثني
عمرو بن شعيب ح واخبرني عبد الله بن محمد بن تميم قال سمعت حجاجا يقول قال ابن جريج
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امرأة نكحت

سندهي

(قوله الا لا تغلوا صدق النساء) هو من الغلو وهو مجاوزة الحد في كل شيء يقال غاليت في الشيء وبالشيء وغلوت فيه غلوا اذا جاوزت فيه الحد (صدق النساء) بضمتين جمع صداق ونصب بنزع الخافض اي لا تبالغوا في كثرة الصداق وقد جاء في بعض الروايات بصدقات النساء او في صدق النساء بظهور الخافض وليس من الغلو بمعنى الرخص كما يوهم كلام بعضهم لجعل مصدر غلا متعديا الله تعالى اعلم (مكرمة) بفتح ميم وضم راء بمعنى الكرامة (ما اصدق) من اصدق المرأة اذا سمى لها صداقا او اعطاها (ولا اصدقت) على بناء المفعول للمعنى تماما كان بنوع من الصداق فلا يرد ما في هذا الحديث من زيادة مهر ام حبيبة لان ذلك قد قرره النجاشي واعطاه من عنده فكانه ترك الشيء لكونه كسرا (وان الرجل ليغالي) كذا في بعض النسخ وهو من المغالاة وفي بعضها ليغلي الوجه ليغلو لكونه من غلو كما تقدم (بصدقة) بفتح فضم (حتى يكون لها عداوة في نفسه) اي حتى يعاديها في نفسه عند اداء ذلك المهر لثقله عليه حينئذ او عند ملاحظة قدره وتفكره فيه بالتفصيل (كلفت) من كلف بكسر اللام اذا تحمل (علق القربة) ويروى عرق القربة اي تحملت كل شيء حتى عرق كعرق القربة وهو سيلان مائها وقيل اراد بعرق القربة عرق حاملها وقيل اراد تحملت عرق القربة وهو مستحيل والمراد انه تحمل الامر الشديد تشبيها بالمستحيل وقال الاصمعي عرق القربة معناه الشدة ولا ادري ما اصله (فلم ادر) اي فلم افهم معنى (واخرى) اي وخصلة اخرى مكروهة كالمغالاة في المهر (هذه) صفة مغازيكم او مات عطف على قتل وقوله قتل فلان شهيدا مقول القول (ورقا) وفي هو ورق بالكسر الجمل اكثر ما يستعمل في حمل البغل والحمار (او دف) دف الرحل بالدال المهملة والفاء المشددة جانب كور البعير وهو سرجه (يطلب التجارة) اي فمن خرج للتجارة فليس بشهيد (قوله وبه اثر الصفرة) اي طيب النساء قيل انه تعلق به من طيب العروس ولم يقصدها وقيل بل يجوز للعرس (زنة نواة) الظاهر انه كان وزنا معروفا بينهم وقيل هي ثلاثة دراهم فان اراد بيان المهر كان ثلاثة دراهم فقوله من ذهب يأبى ذلك وان اراد انه وزن ثلاثة دراهم او هو قدر من ذهب قيمته ثلاثة دراهم فهو محتمل الا انه محتاج الى نقل وكذا من قال المراد خمسة دراهم (ولو بشاة) يعني انها قليلة منا ما ينبغي (وقوله بشاشة العرس) اي طلاقة الوجه الحاصلة للمتزوج من ملاقاة العروس (فقلت)

اي بعد ان سال

على صداق او حباء او عدة قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه و احق ما اكرم عليه الرجل ابنته او اخته اللفظ لعبد الله اباحة التزويج بغير صداق - اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن قال ثنا ابو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله عن زائدة بن قدامة عن منصور عن ابراهيم عن علقمة والاسود قالا اتى عبد الله في رجل تزوج امرأة ولم يفرض لها فتوفي قبل ان يدخل بها فقال عبد الله سلوا هل تجدون فيها اثرا قالوا يا ابا عبد الرحمن ما نجد فيها يعني اثرا قال اقول برأيي فان كان صوابا فمن الله لها كمهر نسائها لا وكس ولا شطط ولها الميراث وعليها العدة فقام رجل من اشجع فقال في مثل هذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا في امرأة يقال لها بروع بنت واشق تزوجت رجلا فمات قبل ان يدخل بها فقضى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل صداق نسائها ولها الميراث وعليها العدة فرفع عبد الله يديه وكبر قال ابو عبد الرحمن لا اعلم احدا قال في هذا الحديث الاسود غير زائدة - اخبرنا احمد بن سليمان قال ثنا يزيد قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله انه اتى في امرأة تزوجها رجل فمات عنها ولم يفرض لها صداقا ولم يدخل بها فاختلفوا اليه قريبا من شهر لا يفتيهم ثم قال ارى لها صداق نسائها لا وكس ولا شطط ولها الميراث وعليها العدة فشهد معقل بن سنان الاشجعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في بروع بنت واشق بمثل ما قضيت - اخبرنا اسحق بن منصور قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله في رجل تزوج امرأة فمات ولم يدخل بها ولم يفرض لها قال لها الصداق وعليها العدة ولها الميراث فقال معقل بن سنان فقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قضى به في بروع بنت واشق - اخبرنا اسحق بن منصور قال ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله مثله - اخبرنا علي بن حجر قال ثنا علي بن مسهر عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن علقمة عن عبد الله انه اتاه قوم فقالوا ان رجلا منا تزوج امرأة ولم يفرض لها صداقا ولم يجمعها اليه حتى مات فقال عبد الله ما سئلت منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد علي من هذه فاتوا غيري فاختلفوا اليه فيها شهرا ثم قالوا له في اخر ذلك من نسأل ان لم نسألك وانت من جلة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بهذا البلد ولا نجد غيرك قال سأقول فيها بجهد رأيي فان كان صوابا فمن الله وحده لا شريك له وان كان خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء ارى ان اجعل لها صداق نسائها ولا وكس ولا شطط ولها الميراث وعليها العدة اربعة اشهر وعشرا قال وذلك بسمع اناس من اشجع فقاموا فقالوا نشهد انك قضيت بما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأة منا يقال لها بروع بنت واشق قال فما رؤي عبد الله فرح فرحة يومئذ الا باسلامه باب هبة المرأة نفسها لرجل بغير صداق - اخبرنا هارون بن عبد الله قال ثنا معن قال ثنا مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة فقالت يا رسول الله اني قد وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال زوجنيها ان لم يكن لك بها حاجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك شيء قال ما اجد شيئا قال التمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيئا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل معك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوجتكها على ما معك من القرآن باب احلال الفرج - اخبرنا محمد بن بشار قال ثنا محمد قال ثنا شعبة عن ابي بشر عن خالد بن عرفطة عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل يأتي جارية

زهر الربى (او حباء) اى عطية (لا وكس) اى لا نقص (ولا شطط) اى لا جور (من جلة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) جمع جليل

سندي

(قوله او حباء) بالكسر والمد اى عطية وهو ما يعطيه الزوج سوى الصداق بطريق الهبة (او عدة) بالكسر ما يعد الزوج انه يعطيها (قبل عصمة النكاح) اى قبل عقد النكاح والعصمة ما يعتصم به من عقد وسبب (لمن اعطيه) على بناء المفعول اى لمن اعطاه الزوج اى ما يقبضه الولي قبل العقد فهو للمرأة وما يقبضه بعده فله قال الخطابي هذا يتاول على ما يشترطه الولي لنفسه سوى المهر (قوله كصداق نسائها) اى مهر المثل (لا وكس) بفتح فسكون اى لا نقصان منه (ولا شطط) بفتحتين لا زيادة عليه واصله الجور والعدوان (بروع) بكسر الباء وجوز فتحها قيل الكسر عند اهل الحديث والفتح عند اهل اللغة اشهر (قوله ولم يجمعها) اى لم يضم ذلك المرأة الى نفسه (ما سئلت) على بناء المفعول (من جلة) بكسر وتشديد جمع جليل (بجهد رأيي) بفتح جيم وسكون هاء ويجوز ضم الجيم الطاقة والغاية والوسع (فمن الله) اى من توفيقه (فمني) اى من قصور علمي ومن تسويل الشيطان وتلبيسه وجه الحق فيه (منه براء) كقضاء او كرماء جمع برئ والجمع للتعظيم او لارادة ما فوق الواحد (فرح فرحا) لموافقة رأيه الحق

÷ + + + + + + + +
+ + + + + + + + +

امرأته قال ان كانت احلتها له جلدته مائة جلدة وان لم تكن احلتها له رجمته اخبرنا محمد بن معمر قال ثنا حبان قال ثنا ابان عن قتادة عن خالد بن عرفطة عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير ان رجلا يقال له عبد الرحمن بن حنين وينبز قرقورا انه وقع بجارية امرأته فرفع الى النعمان بن بشير فقال لاقضين فيها بقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كانت احلتها لك جلدتك و ان لم تكن احلتها لك رجمتك بالحجارة فكانت احلتها له فجلد مائة قال قتادة فكتبت الى حبيب ابن سالم فكتب الي بهذا اخبرنا ابو داود قال ثنا عارم قال ثنا حماد بن سلمة عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في رجل وقع بجارية امرأته ان كانت احلتها له فاجلده مائة وان لم تكن احلتها له فارجمه اخبرنا محمد بن رافع قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن قتادة عن الحسن عن قبيصة بن حريث عن سلمة بن المحبق قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم في رجل وطئ جارية امرأته ان كان استكرهها فهي حرة وعليه لسيدتها مثلها وان كانت طاوعته فهي له وعليه لسيدتها مثلها اخبرنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن سلمة بن المحبق ان رجلا غشي جارية لامرأته فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كان استكرهها فهي حرة من ماله و عليه الشروي لسيدتها وان كانت طاوعته فهي لسيدتها ومثلها من ماله

تحريم المتعة

اخبرنا عمرو بن علي قال ثنا يحيى عن عبيد الله بن عمر قال حدثني الزهري عن الحسن وعبد الله ابني محمد عن ابيهما ان عليا بلغه ان رجلا لا يرى بالمتعة بأسا فقال انك تائه انه نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وعن لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر اخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قراءة عليه وانا اسمع واللفظ له قال اخبرنا ابن القاسم عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن ابيهما عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن لحوم الحمر الانسية اخبرنا عمرو بن علي ومحمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالوا اخبرنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول اخبرني مالك بن انس ان ابن شهاب اخبره ان عبد الله والحسن ابني محمد بن علي اخبراه ان اباهما محمد بن علي اخبرهما ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن متعة النساء قال ابن المثنى يوم حنين وقال هكذا حدثنا عبد الوهاب من كتابه اخبرنا قتيبة قال ثنا الليث عن الربيع بن سبرة الجهني عن ابيه انه قال اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة فانطلقت انا ورجل الى امرأة من بني عامر فعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تعطيني فقلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه فاذا نظرت

سندي

(قوله جلدته مائة) قال ابن العربي يعني ادبته تعزيرا وابلغ به عدد الحد تنكيلا لا انه رأى حدها بالجلد حدا له قلت لان المحصن حده الرجم لا الجلد ولعل سبب ذلك ان المرأة اذا احلت جاريتها لزوجها فهو اعارة الفروج فلا يصح لكن العارية تصير شبهة تسقط الحد الا انها شبهة ضعيفة جدا فيعزر صاحبها قال الخطابي هذا الحديث غير متصل وليس العمل عليه قلت قال الترمذي في اسناده اضطراب سمعت محمدا يقول لم يسمع قتادة من حبيب بن سالم هذا الحديث انما رواه عن خالد بن عرفطة انتهى ولا يخفى ان هذا الانقطاع غير موجود في سند النسائي فليتأمل ثم قال الترمذي اختلف اهل العلم فيمن يقع على جارية امرأته فعن غير واحد من الصحابة الرجم وعن ابن مسعود التعزير وذهب احمد واسحق الى حديث النعمان بن بشير انتهى والله تعالى اعلم (قوله ان استكرهها الخ) قال الخطابي لا اعلم احدا من الفقهاء يقول به وخليق ان يكون منسوخا وقال البيهقي في سننه حصول الاجماع من فقهاء الامصار بعد التابعين على ترك القول به دليل على انه ان ثبت صار منسوخا بما ورد من الاخبار في الحدود ثم اخرج عن الاشعث قال بلغني ان هذا كان قبل الحدود وذكر هذا الحازمي في ناسخه وقال الخطابي الحديث منكر ضعيف الاسناد منسوخ قلت وبين نهاية ما ته تعارض لا يخفى والله تعالى اعلم (قوله وعليه الشروى) بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وفتح الواو مقصور هو المثل يقال هذا شروى هذا اي مثله (قوله ان رجلا) هو ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (انك تائه) هو الحائر الذاهب عن الطريق المستقيم (عنها) عن المتعة (الاهلية) اي دون الوحشية وكانه ما التفت اليه ابن عباس لما ثبت عنده من نسخ هذا النهي بالرخصة في المتعة بعد ذلك كايام الفتح لكن قد ثبت النسخ بعد ذلك نسخا مؤبدا وهذا ظاهر لمن تتبع الاحاديث والله تعالى اعلم (قوله الانسية) بكسر فسكون نسبة الى الانس وهم بنو آدم او بضم فسكون نسبة الى الانس خلاف الوحشة او بفتحتين نسبة الى الانسة بمعنى الانس ايضا والمراد هي التي تالف البيوت

الى رداءٍ صاحبى اعجبها واذا نظرتُ الى اعجبتُها ثم قالت انت ورداؤك يكفينى فمكثتُ معها ثلاثا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده من هذه النساء اللاتى يتمتع فليخلِّ سبيلها

اعلان النكاح بالصوت وضرب الدف - اخبرنا مجاهد بن موسى قال ثنا هشيم عن ابى بلج عن محمد بن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت فى النكاح - اخبرنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا خالد عن شعبة عن ابى بلج قال سمعت محمد بن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فصل ما بين الحلال والحرام الصوت

كيف يُدعى للرجل اذا تزوج - اخبرنا عمرو بن على ومحمد بن عبد الاعلى قالا ثنا خالد عن اشعث عن الحسن قال تزوج عقيل بن ابى طالب امرأة من بنى جشم فقيل له بالرفاء والبنين قال قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيكم وبارك لكم

دعاء من لم يشهد التزويج - اخبرنا قتيبة قال ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى على عبد الرحمن اثر صفرة فقال ما هذا قال تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب قال بارك الله لك اولم ولو بشاة

الرخصة فى الصفرة عند التزويج - اخبرنا ابو بكر بن نافع قال ثنا بهز بن اسد ثنا حماد قال ثنا ثابت عن انس ان عبد الرحمن بن عوف جاء وعليه ردع من زعفران فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم قال تزوجت امرأة قال وما اصدقت قال وزن نواة من ذهب قال اولم ولو بشاة - اخبرنى احمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان قال ثنا سعيد بن كثير بن عفير قال اخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن حميد الطويل عن انس قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم علىّ كأنه يعنى عبد الرحمن بن عوف اثر صفرة فقال مهيم قال تزوجت امرأة من الانصار فقال اولم ولو بشاة

نحلة الخلوة - اخبرنا عمرو بن منصور قال ثنا هشام بن عبد الملك قال ثنا حماد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس ان عليا قال تزوجت فاطمة رضى الله عنها فقلت يا رسول الله ابن بى

سندھی

(قوله انت ورداؤك) اى معى رداءك او ورداؤك مبتدأ خبره محذوف مثل كذلك او ودئ والجملة حال اى انت تكفينى والحال ان رداءك كما ترى والتقدير ورداؤك يكفينى والجملة معترضة والله تعالى اعلم (قوله الدف) بضم الدال وفتحها معروف والمراد اعلان النكاح بالدف ذكره فى النهاية (والصوت) قال البيهقى فى سننه ذهب بعض الناس الى ان المراد السماع وهو خطأ وانما معناه عندنا اعلان النكاح واضطراب الصوت به والذكر فى الناس ذكره السيوطى فى حاشية الترمذى وقال بعض اهل التحقيق ما ذكره البيهقى محتمل وليس الحديث نصا فيه فالاول محتمل ايضا فالجزم بكونه خطأ لا دليل عليه عند الانصاف والله تعالى اعلم انتهى قلت يمكن ان يكون مراده ان الاستدلال به على السماع خطأ وهذا ظاهر لان الاحتمال يفسد الاستدلال لكن قد يقال ضم الصوت الى الدف شاهد صدق على ان المراد هو السماع اذ ليس المتبادر عند الضم غيره مثل تبادره فصح الاستدلال اذ ظهور الاحتمال يكفى فى الاستدلال ثم قد جاء فى الباب ما يغنى ويكفى فى افادة ان المراد هو السماع فانكاره يشبه ترك الانصاف والله تعالى اعلم بالصواب (قوله فقيل له بالرفاء والبنين) الرفاء بكسر الراء والمد قال الخطابى كان من عادتهم ان يقولوا بالرفاء والبنين والرفاء من الرفو يجمع بمعنيين احدهما التسكين يقال رفوت الرجل اذا سكنت ما به من روع والثانى ان يكون بمعنى الموافقة والالتئام ومنه رفوت الثوب انتهى والباء متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى اى اعرست ذكره الزمخشرى (قوله ردع) بفتحتين فساكنة كلها مهملات وهو اى اعجام العين الاشهر (مهيم) بفتحة فساكنة فتحية مفتوحة فميم ساكنة اى ما شأنك وهى كلمة يمانية قيل يحتمل الانكار ويحتمل انه سؤال (قوله ابن بى) فى النهاية البناء والابتناء الدخول بالزوجة والاصل فيه ان الرجل كان اذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله وقال الجوهرى بنى على اهله بناء اى زفها والعامة تقول بنى باهله وهو خطأ ورد عليه فى النهاية بانه قد جاء فى الحديث وغيره بنى باهله وعاد الجوهرى استعمله فى كتابه وفى القاموس بنى على اهله وبها زفها

قال اعطها شيئا قلت ما عندي من شئ قال فاين درعك الحطمية قلت هي عندي قال فاعطها اياه - اخبرنا هارون بن اسحق عن عبدة عن سعيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما تزوج علي رضي الله عنه فاطمة رضي الله عنها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطها شيئا قال ما عندي قال فاين درعك الحطمية

البناء في شوال - اخبرنا اسحق بن ابراهيم قال ثنا وكيع قال ثنا سفيان عن اسمعيل بن امية عن عبد الله بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وادخلت عليه في شوال فاي نسائه كان احظى عنده مني

البناء بابنة تسع - اخبرنا محمد بن آدم عن عبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست ودخل علي وانا بنت تسع سنين وكنت العب بالبنات - اخبرنا احمد بن سعد بن الحكم بن ابي مريم قال ثنا عمي قال ثنا يحيى بن ايوب قال اخبرني عمارة بن غزية عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع سنين

البناء في السفر - اخبرنا زياد بن ايوب قال ثنا اسمعيل بن علية قال ثنا عبد العزيز ابن صهيب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فصلينا عندها الغداة بغلس فركب النبي صلى الله عليه وسلم وركب ابو طلحة وانا رديف ابي طلحة فاخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وان ركبتي لتمس فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لأرى بياض فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل القرية قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاث مرات قال وخرج القوم الى اعمالهم قال عبد العزيز فقالوا محمد قال عبد العزيز وقال بعض اصحابنا والخميس

سندي

(الحطمية) ضبط بضم ففتح اي التي تحطم السيوف اي تكسرها وقيل هي العريضة الثقيلة وقيل منسوبة الى قبيلة يقال لها حطمة وكانوا يعملون الدروع وهذا اشبه الاقوال (قوله وانا بنت تسع) قيل اللعب بالبنات اباحة لعب الجواري بها وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ذلك فلم ينكره قالوا وسببه التصوير لازم للصبيان ويحتمل ان يكون هذا منهيا عنه فقضية عائشة هذه في اول الهجرة قبل تحريم الصور قاله السيوطي قلت ويحتمل ان يكون ذلك لتمرينهن ولم يبلغن فلا تكليف عليهن كما جاز لهن الباس الحرير ونحوه وهذا لا يخفى ان الصور على ان الخطيئة اذ ليس للولد عندهم الالباس وهذا هو الذي يدل عليه الاحاديث الجامعة النهي لصغار اهل البيت من تناول الصدقة وكذا الجامع النهي في الصغار عن الخمر ونحوه فتامل (فاخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر) بضم زاي الطريق قاله السيوطي كذا في اصلنا فاخذ وفي مسلم فاجرى قال النووي وفيه دليل على جوازه لكن وانه لا يسقط المروءة ولا يخل بمراتب اهل الفضل لا سيما عند الحاجة للقتال او رياضة الدابة او تدريب النفس ومعاناة اسباب الشجاعة (واني لارى بياض الخ) قال السيوطي فيه دليل ان يقول ان الفخذ ليس بعورة وهو المختار اهـ قلت لكن الجمهور على انه عورة وقد جاءت بذلك احاديث واجابوا عن هذا الحديث بانه كان لا عن عمد كما يدل عليه رواية مسلم (خربت خيبر) قيل هو دعاء بخرابها ان الله خرابها وقيل اخبار بخرابها على الكفار وفتحها على المسلمين (محمد) تقديره هذا محمد (والخميس) هو بخاء معجمة مرفوع عطف على محمد هو الجيش سمي بذلك لكونه يكون على خمسة اقسام مقدمة وساقة وميمنة وميسرة وقلب وقيل لتخميس الغنائم ورده بانه اسم جاهلي ولم يكن هناك تخميس

واصبناها عنوة فجمع السبي فجاء دحية فقال يا نبي الله اعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية بنت حيي فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير ما تصلح الا لك قال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها قال وان النبي صلى الله عليه وسلم اعتقها وتزوجها فقال له ثابت يا ابا حمزة ما اصدقها قال نفسها اعتقها وتزوجها قال حتى اذا كان بالطريق جهزتها له ام سليم فاهدتها اليه من الليل فاصبح عروسا قال من كان عنده شيء فليجئ به قال وبسط نطعا فجعل الرجل يجيء بالاقط وجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن فحاسوا حيسة فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا محمد بن نصر قال ثنا ايوب بن سليمان قال حدثني ابو بكر بن ابي اويس عن سليمان بن بلال عن يحيى عن حميد انه سمع انسا يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام على صفية بنت حيي بن اخطب بطريق خيبر ثلثة ايام حين عرس بها ثم كانت فيمن ضرب عليها الحجاب اخبرنا علي بن حجر قال ثنا اسمعيل قال ثنا حميد عن انس قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلثا يبني بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين الى وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم امر بالانطاع والقي عليها من التمر والاقط والسمن فكانت وليمته فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او مما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي من امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس

اللهو والغناء عند العرس

اخبرنا علي بن حجر قال ثنا شريك عن ابي اسحق عن عامر بن سعد قال دخلت على قرظة بن كعب وابي مسعود الانصاري في عرس واذا جواري يغنين فقلت انتما صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اهل بدر يفعل هذا عندكم فقالا اجلس ان شئت فاسمع معنا وان شئت اذهب قد رخص لنا في اللهو عند العرس

جهاز الرجل ابنته

اخبرنا نصير بن الفرج قال ثنا ابو اسامة عن زائدة قال ثنا عطاء بن السائب عن ابيه عن علي رضي الله عنه قال جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميل وقربة ووسادة حشوها اذخر

الفرش

اخبرنا يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابو هانئ الخولاني انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يقول عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فراش للرجل وفراش لاهله والثالث للضيف والرابع للشيطان

سندهي

(عنوة) بفتح العين اي قهرا لا صلحا هذا المشهور في تفسيره لكن التحقيق ان المراد اخذنا القرية حال كونها ذليلة ولازم ذلك قهر الغانمين فالتفسير المشهور تفسير باللازم والا فالعنوة مصدر عنت الوجوه للحي القيوم اي ذلت وخضعت والله تعالى اعلم (فجمع السبي) ما اخذ من العبيد والاماء (دحية) بكسر الدال وفتحها (بنت حيي) بضم الحاء وكسرها (اعطيت دحية الخ) كانه ظهر له من ذلك عدم رضا الناس باختصاص دحية بمثلها فخاف الفتنة عليهم فكره ذلك قال المازري يحتمل ان يكون دحية رد الجارية برضاه وانه انما اذن له في جارية من حشو السبي لا افضلهن فلما ان راه اخذ اشرفهن استرجعها لانه لم ياذن فيها (فاهدتها) اي زفتها (فاصبح عروسا) هو يطلق على الزوج والزوجة مطلقا (نطعا) بكسر ففتح هو المشهور وجوز فتح النون مع فتح الطاء واسكان الطاء مع كل من كسر النون وفتحها (الاقط) بفتح فكسر لبن يابس متحجر (فحاسوا حيسة) اي خلطوا بين الكل وجعلوا طعاما واحدا (قوله حين عرس بها) هكذا في النسخ التي عندنا من التعريس والمشهور اعرس اذا دخل بالمراة عند بنائها وعرس بالتشديد اذا نزل اخر الليل ولذلك حكم بعضهم في مثله بانه خطأ وقيل هو لغة في اعرس (فيمن ضرب عليها الحجاب) اي امهات المؤمنين لا من السريات (قوله وطأ) اي اصلح لها المكان خلفه (قوله عند العرس) بضمتين او سكون الثاني وهذا الحديث وامثاله يبين المراد من الصوت الوارد عند النكاح والله اعلم (قوله في خميل) بخاء معجمة بوزن كريم هي القطيفة وهي كل ثوب له خمل من اي شيء كان (قوله فراش للرجل) اي يجوز اتخاذ ثلاثة فرش للرجل الخ (والرابع للشيطان) اي لا اتخاذ الذي هو مما يحمل عليه الشيطان ويرضى به

الانماط - اخبرنا قتيبة قال ثنا سفيان عن ابن المنكدر عن جابر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تزوجت قلت نعم قال هل اتخذتم انماطا قلت وانى لنا انماط قال انها ستكون

الهدية لمن عرس - اخبرنا قتيبة قال ثنا جعفر وهو ابن سليمان عن الجعد ابي عثمان عن انس بن مالك قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل باهله قال وصنعت امي ام سليم حيسا قال فذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان امي تقرئك السلام وتقول لك ان هذا لك منا قليل قال ضعه ثم قال اذهب فادع فلانا وفلانا ومن لقيت وسمى رجالا فدعوت من سمى ومن لقيته قلت لانس عدة كم كانوا قال يعني زهاء ثلث مائة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتحلق عشرة عشرة فلياكل كل انسان مما يليه فاكلوا حتى شبعوا فخرجت طائفة ودخلت طائفة قال لي يا انس ارفع فرفعت فما ادري حين رفعت كان اكثر ام حين وضعت - اخبرنا احمد بن يحيى بن الوزير قال ثنا سعيد بن كثير بن عفير قال اخبرني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن حميد الطويل عن انس انه سمعه يقول اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار فاخى بين سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف فقال له سعد ان لي مالا فهو بيني وبينك شطران ولي امرأتان فانظر ايتهما احب اليك فانا اطلقها فاذا حلت فتزوجها قال بارك الله لك في اهلك ومالك دلوني اي على السوق فلم يرجع حتى رجع بسمن واقط قد افضله قال ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثر صفرة فقال مهيم فقلت تزوجت امرأة من الانصار فقال اولم ولو بشاة. آخر كتاب النكاح بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب عشرة النساء

باب حب النساء - حدثنا الشيخ الامام ابو عبد الرحمن النسائي قال اخبرنا الحسين بن عيسى القومسي قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا سلام ابو المنذر عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الي من الدنيا النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلوة اخبرنا علي بن مسلم الطوسي قال ثنا سيار قال ثنا جعفر قال ثنا ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الي النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة اخبرنا احمد بن حفص بن عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني ابراهيم هو ابن طهمان عن سعيد بن ابي عروبة

وجعلت

وجعل

سندهي

او هو من عمل الشيطان او هو مالا ينتفع به احد فيبقى الشيطان يرتفق عليه فصار له والله تعالى اعلم قوله انماطا ضرب من البسط له خمل رقيق قوله ان هذا منا قليل) نظرا الى ما تستحقه انت من الكرامة زهاء ثلاثمائة بضم الزاي والمد اي قدرها و قوله ليتحلق هو تفعل من الحلقة وهو ان يتعمدوا ذلك قاله في النهاية - كتاب عشرة النساء

قوله حبب الي من الدنيا النساء قيل انما حبب اليه النساء لينقلن عنه ما لا يطلع عليه الرجال من احواله ويستحيا من ذكره وقيل حبب اليه زيادة في الابتلاء في حقه حتى لا يلهو بما حبب اليه من النساء عما كلف به من اداء الرسالة فيكون ذلك اكثر لمشاقه واعظم لاجره وقيل غير ذلك واما الطيب فكانه يحبه لكونه يناجي الملائكة وهم يحبون الطيب وايضا هذه المحبة تنشأ من اعتدال المزاج وكمال الخلقة وهو صلى الله تعالى عليه وسلم اشد اعتدالا من حيث المزاج واكمل خلقة وقوله وقرة عيني في الصلوة اشارة الى ان تلك المحبة غير مانعة عن كمال المناجاة مع الرب تبارك وتعالى بل هو مع تلك المحبة منقطع اليه تعالى حتى انه بمناجاته تحصل له قرة العين وليس له قرة العين فيما سواه فالمحبة الحقيقية ليست الا للخالق تبارك وتعالى كما قال لو كنت متخذا احدا خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن صاحبكم خليل الرحمن او كما قال وفيما اشارة الى ان محبة النساء والطيب اذا لم يكن مخلا لاداء حقوق العبودية بل للانقطاع اليه تعالى يكون من الكمال والا يكون من النقصان فليتامل وعلى ما ذكر فالمراد بالصلاة هي ذات ركوع وسجود ويحتمل ان المراد

عن قتادة عن انس بن مالك قال لم يكن شئ احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل ميل الرجل الى بعض نسائه دون بعض - اخبرنا عمرو بن علي قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا همام عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان له امرأتان يميل لاحداهما على الاخرى جاء يوم القيامة احد شقيه مائل اخبرني محمد بن اسمعيل بن ابراهيم قال ثنا يزيد قال اخبرنا حماد بن سلمة عن ايوب عن ابي قلابة عن عبد الله بن يزيد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول اللهم هذا فعلي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك ارسله حماد بن زيد حب الرجل بعض نسائه اكثر من بعض - اخبرنا عبيد الله بن سعد بن ابراهيم بن سعد قال ثنا عمي قال ثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال اخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان عائشة قالت ارسل

اخبرني

سندهي

في صلاة الله تعالى على او في امر الله تعالى الخلق بالصلوة عليه والله تعالى اعلم (قوله من كان له امرأتان) الظاهر ان الحكم غير مقصور على امرأتين بل هو اقتصار على الادنى فمن له ثلاث او اربع كان كذلك (يميل) اى فعلا لا قلبا والميل فعلا هو المنهي عنه بقوله تعالى فلا تميلوا كل الميل اى بعض الميل فعلا الى الميل قلبا (احد شقيه) بالكسر اى يجئ يوم القيامة غير مستوى الطرفين بل يكون احدهما كالراجح وزنا كما كان في الدنيا غير مستوى الطرفين بالنظر الى المرأتين بل كان يرجح احداهما والله تعالى اعلم (قوله فلا تلمني فيما تملك ولا املك) اى المحبة بالقلب فان قلت بمثله لا يؤاخذ ولا يلام غيره صلى الله تعالى عليه وسلم فضلا عن ان يلام هو اذ لا تكليف بمثله فما معنى هذا الدعاء قلت لعله مبني على جواز التكليف بمثله وان رفع التكليف تفضل منه تعالى فينبغي للانسان ان يتضرع في حضرته تعالى ليديم هذا الاحسان او المقصود اظهار افتقار العبودية وفي مثله لا التفات الى مثل هذه الابحاث والله تعالى اعلم

زهر الربى

ازواج النبی صلی الله علیه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وسلم الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فاستأذنت علیه وهو مضطجع معی فی مرطی فاذن لها فقالت یا رسول الله ان ازواجك ارسلننی الیك یسألنك العدل فی ابنة ابی قحافة وانا ساکتة فقال لها رسول الله صلی الله علیه وسلم ای بنیة الست تحبین من احب قالت بلی قال فاحبی هذه فقامت فاطمة حین سمعت ذلك من رسول الله صلی الله علیه وسلم فرجعت الی ازواج النبی صلی الله علیه وسلم فاخبرتهن بالذی قالت والذی قال لها فقلن لها ما نراك اغنیت عنا من شیء فارجعی الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقولی له ان ازواجك ینشدنك العدل فی ابنة ابی قحافة قالت فاطمة لا والله لا اکلمه فیها ابدا قالت عائشة فارسل ازواج النبی صلی الله علیه وسلم زینب بنت جحش الی رسول الله صلی الله علیه وسلم وهی التی کانت تسامینی من ازواج النبی صلی الله علیه وسلم فی المنزلة عند رسول الله صلی الله علیه وسلم ولم ار امرأة قط خیرا فی الدین من زینب واتقی الله عز وجل واصدق حدیثا واوصل للرحم واعظم صدقة واشد ابتذالا لنفسها فی العمل الذی تصدق به وتقرب به ما عدا سورة من حدة کانت فیها تسرع منها الفیأة فاستأذنت علی رسول الله صلی الله علیه وسلم ورسول الله صلی الله علیه وسلم مع عائشة فی مرطها علی الحال التی کانت دخلت فاطمة علیها فاذن لها رسول الله صلی الله علیه وسلم فقالت یا رسول الله ان ازواجك ارسلننی یسألنك العدل فی ابنة ابی قحافة ووقعت بی فاستطالت وانا ارقب رسول الله صلی الله علیه وسلم وارقب طرفه هل اذن لی فیها فلم تبرح زینب حتی عرفت ان رسول الله صلی الله علیه وسلم لا یکره ان انتصر فلما وقعت بها لم انشبها بشیء حتی انحیت علیها فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم انها ابنة ابی بکر اخبرنی عمران بن بکار الحمصی قال ثنا ابو الیمان قال اخبرنا شعیب عن الزهری قال اخبرنی محمد بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ان عائشة قالت فذکرت نحوه وقالت ارسل ازواج النبی صلی الله علیه وسلم زینب فاستأذنت فاذن لها فدخلت فقالت نحوه خالفهما معمر رواه عن الزهری عن عروة عن عائشة ـ اخبرنا محمد بن رافع النیسابوری الثقة المأمون قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهری عن عروة عن عائشة قالت اجتمعن ازواج النبی صلی الله علیه وسلم فارسلن فاطمة الی النبی صلی الله علیه وسلم فقلن لها ان نساءك و ذکر کلمة معناها ینشدنك العدل فی ابنة ابی قحافة قالت فدخلت علی النبی صلی الله علیه وسلم وهو مع عائشة فی مرطها فقالت له ان نساءك ارسلتنی وهن ینشدنك العدل فی ابنة ابی قحافة فقال لها النبی صلی الله علیه وسلم اتحبیننی قالت نعم قال فاحبیها قالت فرجعت الیهن فاخبرتهن ما قال فقلن لها انك لم تصنعی شیئا فارجعی الیه فقالت والله لا ارجع الیه فیها ابدا وکانت ابنة رسول الله حقا فارسلن زینب بنت جحش قالت عائشة وهی التی کانت تسامینی من ازواج النبی صلی الله علیه وسلم فقالت ازواجك ارسلننی وهن ینشدنك العدل فی ابنة ابی قحافة ثم اقبلت علی تشتمنی فجعلت اراقب النبی صلی الله علیه وسلم وانظر طرفه هل یأذن لی من ان انتصر منها قالت فشتمتنی حتی ظننت انه لا یکره ان انتصر منها فاستقبلتها فلم البث ان افحمتها فقال لها النبی صلی الله علیه وسلم انها ابنة ابی بکر قالت عائشة فلم ار امرأة خیرا ولا اکثر صدقة ولا اوصل للرحم وابذل لنفسها فی کل شیء یتقرب به الی الله تعالی من زینب ما عدا سورة من حدة کان فیها توشك منها الفیأة قال ابو عبد الرحمن هذا خطأ والصواب الذی

سندی

(قوله فی مرطی) بکسر میم الملحفة والازار والثوب الاخضر (یسألنك العدل) التسویة کان المراد التسویة فی المحبة او فی ارسال الناس الهدایا فانهم کانوا یتحرون یوم عائشة وهن کرهن ذلك التخصیص (فاحبی هذه) ای عائشة ای فلا تقومی لمن یقوم علیها (ینشدنك) من نشد کنصر ای سأل (تسامینی) ای تساوینی (ما عدا سورة) ای جمیع خصالها محمودة ما عدا سورة بسین مفتوحة وسکون واو فراء فهاء ای ثوران وعجلة (من حدة) بکسر حاء وهاء فی آخرها ای شدة خلق ومن للبیان والتعلیل والابتداء (تسرع) من الاسراع (الفیأة) بفتح فاء وهمزة الرجوع ای ترجع منها سریعا (ووقعت بی) ای صبتنی علی عادة الضرات (ارقب) ای انظر (لم انشبها) فی القاموس نشبه الامر کسمع لزقه ای ما قمت لها ساعة (حتی انحنیت علیها) بهمزة ثم مثلثة ثم خاء معجمة ثم نون ای بالغت فی جوابها وافحمتها (انها ابنة ابی بکر) اشارة الی کمال فهمها ومتانة عقلها حیث صبرت الی ان ثبت ان التعدی من جانب الخصم ثم اجابت بجواب الزام (قوله وکانت) ای فاطمة (ابنة رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم حقا) ای فی احواله وخصاله و اشبابه علی الوجه واوکده

زهر الربی (فی مرطی) هو کساء من صوف وربما کان من خز او غیره (ما عدا سورة من حدة) ای سورة (تسرع منها الفیأة) ای الرجوع (لم انشبها) ای لم امهلها (حتی انحیت علیها) قال فی النهایة هکذا جاء فی روایة بالنون والحاء المهملة بعدها مثناة تحتیة ای اعتمدتها بالکلام وقصدتها والمشهور بالثاء المثلثة والخاء المعجمة والنون ای قطعتها وقهرتها (فلم البث ان افحمتها) ای اسکتها

قبله أخبرنا إسمعيل بن مسعود قال ثنا بشر يعني ابن المفضل قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن
أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
أخبرنا علي بن خشرم قال ثنا عيسى بن يونس عن ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة
عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
أخبرنا أبو بكر بن إسحق الصغاني قال ثنا شاذان قال ثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما أتاني الوحي في لحاف
امرأة منكن إلا هي أخبرني محمد بن آدم عن عبدة عن هشام عن عوف بن الحارث عن رميثة عن أم سلمة أن
نساء النبي صلى الله عليه وسلم كلمنها أن تكلم النبي صلى الله عليه وسلم أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة وتقول
إنا نحب الخير كما تحب عائشة فكلمته فلم يجبها فلما دار عليها كلمته أيضا فلم يجبها وقلن ما رد عليك قالت
لم يجبني قلن لا تدعيه حتى يرد عليك أو تنظرين ما يقول فلما دار عليها كلمته فقال لا تؤذيني في عائشة فإنه
لم ينزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن إلا في لحاف عائشة قال أبو عبد الرحمن هذان الحديثان صحيحان
عن عبدة أخبرنا إسحق بن إبراهيم قال أخبرنا عبدة بن سليمان قال ثنا هاشم بن عبد الله عن عائشة قالت كان
الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن
آدم عن عبدة عن هشام عن صالح بن ربيعة بن هدير عن عائشة قالت أوحي الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنا معه
فقمت فأجفت الباب بيني وبينه فلما رفه عنه قال لي يا عائشة إن جبريل يقرئك السلام أخبرنا نوح بن
حبيب قال ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لها إن جبريل يقرئك السلام قالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا نرى أخبرنا عمرو بن منصور
قال ثنا الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبرئيل وهو يقرئ عليك السلام مثله سواء قال أبو عبد الرحمن هذا الصواب
والذي قبله خطأ **باب الغيرة** أخبرنا محمد بن المثنى قال ثنا خالد قال ثنا حميد قال قال أنس كان النبي
صلى الله عليه وسلم عند أحد أمهات المؤمنين فأرسلت أخرى بقصعة فيها طعام فضربت يد الرسول
فسقطت القصعة فانكسرت فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الكسرتين فضم إحداهما إلى الأخرى فجعل يجمع
فيها الطعام فيقول غارت أمكم كلوا فأكلوا فأمسك حتى جاءت بقصعتها التي في بيتها فدفع القصعة
الصحيحة إلى الرسول وترك المكسورة في بيت التي كسرتها أخبرنا الربيع بن سليمان قال ثنا أسد بن موسى
قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي المتوكل عن أم سلمة أنها يعني أتت بطعام في صحفة لها إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأصحابه فجاءت عائشة متزرة بكساء ومعها فهر ففلقت به الصحفة فجمع النبي صلى الله عليه وسلم
بين فلقتي الصحفة ويقول كلوا غارت أمكم مرتين ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صحفة عائشة فبعث بها
إلى أم سلمة وأعطى صحفة أم سلمة عائشة أخبرنا محمد بن المثنى عن عبد الرحمن عن سفيان عن فليت عن جسرة
بنت دجاجة عن عائشة قالت ما رأيت صانعة طعام مثل صفية أهدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم إناء فيه طعام
فما ملكت نفسي أن كسرته فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كفارته فقال إناء كإناء وطعام كطعام أخبرنا الحسن

سندهي

(قوله كفضل الثريد) هو أفضل طعام العرب لأنه مع اللحم جامع بين اللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة في المضغ فيفيد أنها جامعة لحسن الخلق وحلاوة المنطق ونحو ذلك (قوله في لحاف امرأة) بكسر اللام ما يتغطى به قيل بهذا ظهر فخرها وفيه أن محبته تابعة لعظم منزلتها عند الله تعالى (قوله كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة) لما يرون من حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إياها أكثر من حبه غيرها والمراد من أن يأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يهدوا إليه حيث كان كما جاء في البخاري ولا يخفى أن هذا الكلام لا يليق بصاحب المروءة ذكره في المجلس فطلبهن من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن ينكر للناس مثل هذا الكلام إما لعدم تفطنهن لما فيهن من شدة الغيرة أو هو كناية عن التسوية بينهن في المحبة بالطف وجه لأن منشأ تحري الناس هو الحب لعائشة فضمن التسوية بينهن في الحب يرتفع التحري من الناس فكأنه أمر بالتسوية بينهن في المحبة فتدارك بعدم التحري والله تعالى أعلم (قوله فأجفت) من أجاف الباب رده (فلما رفه) على بناء المفعول من رفه بالتشديد أي أزيح وأزيل عنه الضيق والتعب (قوله ترى ما لا نرى) ترى ما لا ترى جبرئيل وتسمع كلامه ونحن لا نراه (قوله فضربت) أي التي عندها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الكسرتين) كالقطعتين وزنا ومعنا وكذا الفلقتين وزنا ومعنا والكسر بكسر الكاف القطعة من الشيء المكسور (ويقول غارت أمكم) اعتذارا عنها (فدفع القصعة) الظاهر أن القصعتين كانتا ملكا له صلى الله تعالى عليه وسلم وفعله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك كان لإرضاء من أرسلت الطعام والإفضاء فإن التلف يكون بالمثل وهو ههنا القيمة إلا أن يقال القطعتان كانتا متماثلتين في القيمة بحيث كان كل منهما صالحة أن تكون بدلا للأخرى والله تعالى أعلم (قوله ومعها فهر) في القاموس الفهر بالكسر حجر قدر ما يدق به الجوز أو ما يملأ الكف ويؤنث والجمع أفهار وفهور

زهر الربى (فلما رفه عنه) أي أزيح وأزيل عنه الضيق والتعب (ومعها فهر) هو حجر ملء الكف وقيل هو الحجر مطلقا

ابن محمد الزعفرانی قال ثنا حجاج عن ابن جریج عن عطاء انه سمع عبید بن عمیر یقول سمعت عائشة تزعم ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یمکث عند زینب بنت جحش فیشرب عندها عسلا فتواصیت انا وحفصة ان ایتنا دخل علیها النبی صلی الله علیه وسلم فلتقل انی اجد منک ریح مغافیر اکلت مغافیر فدخل علی احدیهما فقالت ذلک له فقال لا بل شربت عسلا عند زینب بنت جحش ولن اعود له فنزلت یا ایها النبی لم تحرم ما احل الله لک ان تتوبا الی الله لعائشة وحفصة واذ اسر النبی الی بعض ازواجه حدیثا لقوله بل شربت عسلا اخبرنی ابراهیم بن یونس ابن محمد حرمی هو لقبه قال ثنا ابی قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کانت له امة یطاها فلم تزل به عائشة وحفصة حتی حرمها علی نفسه فانزل الله عز وجل یا ایها النبی لم تحرم ما احل الله لک الی اخر الایة اخبرنا قتیبة قال ثنا اللیث عن یحیی هو ابن سعید الانصاری عن عبادة بن الولید بن عبادة بن الصامت ان عائشة قالت التمست رسول الله صلی الله علیه وسلم فادخلت یدی فی شعره فقال قد جاءک شیطانک فقلت اما لک شیطان فقال بلی والله ولکن الله اعاننی علیه فاسلم اخبرنی ابراهیم بن الحسن المقسمی عن حجاج عن ابن جریج عن عطاء اخبرنی ابن ابی ملیکة عن عائشة قالت فقدت رسول الله صلی الله علیه وسلم ذات لیلة فظننت انه ذهب الی بعض نسائه فتجسست فاذا هو راکع او ساجد یقول سبحانک وبحمدک لا اله الا انت فقالت بابی انت وامی انک لفی شان وانی لفی شان اخر اخبرنا اسحق ابن منصور قال ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جریج قال اخبرنی ابن ابی ملیکة ان عائشة قالت افتقدت رسول الله صلی الله علیه وسلم ذات لیلة فظننت انه ذهب الی بعض نسائه فتجسست ثم رجعت فاذا هو راکع او ساجد یقول سبحانک وبحمدک لا اله الا انت فقلت بابی انت وامی انک لفی شان وانی لفی شان اخر اخبرنا سلیمان ابن داود قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنی ابن جریج عن عبد الله بن کثیر انه سمع محمد بن قیس یقول سمعت عائشة تقول الا احدثکم عن النبی صلی الله علیه وسلم وعنی قلنا بلی قالت لما کانت لیلتی انقلب فوضع نعلیه عند رجلیه ووضع رداءه وبسط ازاره علی فراشه ولم یلبث الا ریثما ظن انی قد رقدت ثم انتعل رویدا واخذ رداءه رویدا ثم فتح الباب رویدا وخرج واجافه رویدا وجعلت درعی فی راسی واختمرت وتقنعت ازاری وانطلقت فی اثره حتی جاء البقیع فرفع یدیه ثلث مرات واطال القیام ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهرول فهرولت فاحضر فاحضرت وسبقته فدخلت ولیس الا ان اضطجعت فدخل فقال ما لک یا عائش رابیة قال سلیمان حشیا قال لتخبرنی او لیخبرنی اللطیف الخبیر قلت یا رسول الله بابی انت وامی فاخبرته الخبر قال انت السواد الذی رایت امامی قلت نعم قالت فلهزنی فی صدری لهزة اوجعتنی قال ظننت ان یحیف الله علیک ورسوله قالت مهما یکتم الناس فقد علمه الله عز وجل قال نعم قال فان جبرئیل علیه السلام اتانی حین رایت ولم یکن یدخل علیک وقد وضعت ثیابک فنادانی فاخفی منک فاجبته واخفیته منک وظننت انک قد رقدت فکرهت ان اوقظک وخشیت ان تستوحشی فامرنی ان اتی اهل البقیع فاستغفر لهم خالفه حجاج بن محمد فقال عن ابن جریج عن ابن ابی ملیکة عن محمد بن قیس ـ اخبرنا یوسف بن سعید بن مسلم المصیصی قال ثنا حجاج عن ابن جریج ان عبد الله بن ملیکة اخبرنی انه سمع محمد بن قیس بن مخرمة یقول سمعت عائشة تحدث قالت الا احدثکم عنی وعن النبی صلی الله علیه وسلم قلنا بلی قالت لما کانت لیلتی التی هو عندی تعنی النبی صلی الله علیه وسلم انقلب فوضع نعلیه عند رجلیه ووضع رداءه وبسط طرف ازاره علی فراشه فلم یلبث الا ریثما ظن انی قد رقدت ثم انتعل رویدا واخذ رداءه رویدا ثم فتح الباب رویدا وخرج واجافه رویدا وجعلت درعی فی راسی واختمرت وتقنعت ازاری فانطلقت فی اثره حتی جاء البقیع فرفع یدیه ثلث مرات واطال القیام ثم انحرف فانحرفت فاسرع

زهر الربی هو الحجر مطلقا (ولکن الله اعاننی علیه فاسلم) قال ابو البقاء فی اعرابه یروی بالفتح علی انه فعل ماض قال فاسلم شیطانی ای انقاد لامر الله تعالی وبالرفع ای فانا اسلم منه وهو فعل مستقبل یحکی به الحال

سندھی

(قوله فلم تزل به عائشة وحفصة) ای لم تزالا ملازمتین به ساعیتین فی تحریمها علیه (قوله فقال قد جاءک شیطانک) ای ناوقع علیک انی قد ذهبت الی بعض ازواجی فانت لذلک متحیرة متفتشة عنی (فقلت اما لک شیطان) ای فقطعت ذلک الکلام واشتغلت بکلام اخر (فاسلم) علی صیغة الماضی فصار مسلما فلا یدلنی علی سوء لذلک واسلام الشیطان غیر عزیز فلا ینکر علی انه من باب خرق العادة فلا یرد او علی صیغة المضارع من سلم بکسر اللام ای فانا سالم من شره (قوله لما کانت لیلتی التی هو عندی) ای لیلة من جملة اللیالی التی کان فیها عندی (انقلب) رجع من صلاة العشاء (الا ریثما ظن) بفتح راء وسکون یاء بعدها مثلثة ای قدر ما ظن (رویدا) ای برفق ولطف (ای ردائه (وتقنعت ازاری) کذا فی الاصول بغیر باء وکانه بمعنی لبست ازاری (فاحضر) ای بقسمه (واحضرت) من الاحضار بحاء مهملة وضاد معجمة بمعنی العدو (ولیس الا ان اضطجعت) ای ولیس بعد الدخول منی الا الاضطجاع فالمذکور اسم لیس وخبرها محذوف (یا عائش) ترخیم واختصار ویظهر انه قد یزاد علی الترخیم بالاختصار فی الوسط عند ظهور الدلیل علی المحذوف (رابیة) مرتفعة البطن (حشیا) بفتح حاء مهملة وسکون شین معجمة مقصور

فاسرعت فهرول فهرولت فاحضر فاحضرت وسبقته فدخلت فليس الا انه اضطجعت فدخل فقال مالك يا عائشة حشيا رابية قالت لا قال لتخبرني او ليخبرني الله اللطيف الخبير قلت يا رسول الله بابي انت وامي فاخبرته الخبر قال فانت السواد الذي رايته امامي قالت نعم قالت فلهدني في صدري لهدة اوجعتني ثم قال لي ظننت ان يحيف الله عليك ورسوله قالت مهما يكتم الناس فقد علمه الله قال نعم قال فان جبرئيل عليه السلام اتاني حين رايت ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك فناداني فاخفى منك فاجبته فاخفيت منك وظننت ان قد رقدت فخشيت ان تستوحشي فامرني ان اتي اهل البقيع فاستغفر لهم رواه عاصم عن عبد الله بن عامر عن عائشة على غير هذا اللفظ - اخبرنا علي بن حجر قال اخبرنا شريك عن عاصم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عائشة قالت فقدته من الليل وساق الحديث

سندھی

اي ارتفع النفس وتواتر كما يحصل للمسرع في المشي (ليخبرني) بفتح لام ونون ثقيلة مضارع للواحدة المخاطبة من الاخبار فتكسر الراء ههنا وتفتح في الثاني (انت السواد فلهدني) بالدال المهملة من اللهد هو الدفع الشديد في الصدر وهذا كان تاديبا لها من سوء الظن (ان يحيف الله عليك ورسوله) من الحيف بمعنى الجور اي بان يدخل الرسول في نوبتك على غيرك وذكر الله لتعظيم الرسول والدلالة على ان الرسول لا يمكن ان يفعل بدون اذن من الله تعالى ولو كان منه جور لكان باذن الله تعالى فيه هذا غير ممكن وفيه دلالة على ان القسم عليه كان واجبا فلا يكون تركه جورا الا اذا كان واجبا (وقد وضعت) بكسر التاء لخطاب المرأة

۷۸۶

انما یخشی اللہ من عبادہ العلموٗا

سُنن ابن ماجہ

فقال رجل عندی کذا وکذا قال فما بقی فی المجلس رجل الا تصدق علیه بما قل او کثر فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم من استن خیرا فاستن به کان له اجره کاملا ومن اجور من استن به ولا ینقص من اجورهم شیئا ومن استن سنة سیئة فاستن به فعلیه وزره کاملا ومن اوزار الذی استن به ولا ینقص من اوزارهم شیئا حدثنا عیسی بن حماد المصری انبأ اللیث بن سعد عن یزید بن ابی حبیب عن سعد بن سنان عن انس بن مالک عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال ایما داع دعا الی ضلالة فاتبع فان له مثل اوزار من اتبعه ولا ینقص من اوزارهم شیئا وایما داع دعا الی هدی فاتبع فان له مثل اجور من اتبعه ولا ینقص من اجورهم شیئا حدثنا ابو مروان محمد بن عثمان العثمانی ثنا عبد العزیز بن ابی حازم عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابیه عن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من دعا الی هدی کان له من الاجر مثل اجور من اتبعه لا ینقص ذلک من اجورهم شیئا ومن دعا الی ضلالة فعلیه من الاثم مثل آثام من اتبعه لا ینقص ذلک من آثامهم شیئا حدثنا محمد بن یحیی ثنا ابو نعیم ثنا اسرائیل عن الحکم عن ابی جحیفة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من سن سنة حسنة عمل بها بعده کان له اجره ومثل اجورهم من غیر ان ینقص من اجورهم شیئا ومن سن سنة سیئة فعمل بها بعده کان علیه وزره ومثل اوزارهم من غیر ان ینقص من اوزارهم شیئا حدثنا ابو بکر بن ابی شیبة ثنا ابو معویة عن لیث عن بشیر بن نهیک عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما من داع یدعو الی شیء الا وقف یوم القیمة لازما لدعوته ما دعا الیه وان دعا رجل رجلا باب من احیا سنة قد أمیتت حدثنا ابو بکر بن ابی شیبة ثنا زید بن الحباب ثنا کثیر بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنی حدثنی ابی عن جدی ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من احیا سنة من سنتی فعمل بها الناس کان له مثل اجر من عمل بها لا ینقص من اجورهم شیئا ومن ابتدع بدعة فعمل بها کان علیه اوزار من عمل بها لا ینقص من اوزار من عمل بها شیئا حدثنا محمد بن یحیی ثنا اسمعیل بن ابی اویس حدثنی کثیر بن عبد الله عن ابیه عن جده قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من احیا سنة من سنتی قد امیتت بعدی فان له من الاجر مثل اجر من عمل بها من الناس لا ینقص من اجور الناس شیئا ومن ابتدع بدعة لا یرضاها الله ورسوله فان علیه مثل اثم من عمل بها من الناس لا ینقص من آثام الناس شیئا

باب فضل من تعلم القرآن وعلمه

حدثنا محمد بن بشار ثنا یحیی بن سعید القطان ثنا شعبة وسفین عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبیدة عن ابی عبد الرحمن السلمی عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم قال شعبة خیرکم وقال سفین افضلکم من تعلم القرآن وعلمه حدثنا علی بن محمد ثنا وکیع ثنا سفین عن علقمة ابن مرثد عن ابی عبد الرحمن السلمی عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم افضلکم من تعلم القرآن وعلمه حدثنا ازهر بن مروان ثنا الحارث بن نبهان ثنا عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن ابیه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم خیارکم من تعلم القرآن وعلمه قال واخذ بیدی فاقعدنی مقعدی هذا اقرئ حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنی قالا ثنا یحیی بن سعید عن شعبة عن قتادة عن انس بن مالک عن ابی موسی الاشعری عن النبی صلی الله علیه وسلم قال مثل المؤمن الذی یقرأ القرآن کمثل الاترجة طعمها طیب وریحها طیب ومثل المؤمن الذی لا یقرأ القرآن کمثل التمرة طعمها طیب ولا ریح لها ومثل المنافق الذی یقرأ القرآن کمثل الریحانة ریحها طیب وطعمها مر ومثل المنافق الذی لا یقرأ القرآن کمثل الحنظلة طعمها مر ولا ریح لها حدثنا بکر بن خلف ابو بشر ثنا عبد الرحمن بن مهدی ثنا عبد الرحمن بن بدیل عن ابیه عن انس بن مالک قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان لله اهلین من الناس قالوا یا رسول الله من هم قال هم اهل القرآن اهل الله وخاصته حدثنا عمرو بن عثمان بن سعید بن کثیر بن دینار الحمصی ثنا محمد بن حرب عن ابی عمر عن کثیر بن زاذان عن عاصم بن حمزة عن علی بن ابی طالب قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من قرأ القرآن وحفظه ادخله الله الجنة وشفعه فی عشرة من اهل بیته کلهم قد استوجبوا النار حدثنا عمرو بن عبد الله الاودی ثنا ابو اسامة عن عبد الحمید بن جعفر عن المقبری عن عطاء مولی ابی احمد عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم تعلموا القرآن واقرؤه وارقدوا فان مثل القرآن ومن تعلمه فقام به کمثل جراب محشو مسکا یفوح ریحه کل مکان ومثل من تعلمه فرقد وهو فی جوفه کمثل جراب اوکی علی مسک حدثنا ابو مروان محمد بن

---

¹ قوله من استن ای من اتی طریقة مرضیة فاستن به ای فاقتدی به کذا فی المجمع ۱۲ انجاح ² قوله فعلیه وزره الخ ولا یعارض هذا الحدیث قوله تعالی لا تزر وازرة وزر اخری فان من سن سنة سیئة فجزاؤ معنا الا ان الاضلال وزر لا یساویه وزر ولذلک یقول اهل النار ربنا ارنا الذین اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا لیکونا من الاسفلین والمراد من الجن ابلیس ومن الانس قابیل لانهما اول من سن الکفر والقتل ۱۲ انجاح وقال القاری وحکمة ذلک ان من کان سببا فی ایجاد الشیء صحت نسبة ذلک الشیء الیه علی الدوام وبدوام نسبته الیه یضاف ثوابه وعقابه لانه الاصل فیه ۱۲ مرقاة ³ قوله من دعا الی هدی الخ قال البیضاوی افعال العباد وان کانت غیر موجبة ولا مقتضیة للثواب والعقاب بذاتها الا انه تعالی اجری عادته بربط الثواب والعقاب بها ارتباط المسببات بالاسباب وفعل العبد ماله تاثیر فی صدوره بوجه فکما یترتب الثواب والعقاب علی ما یباشره ویزاد له یترتب کل منهما علی ما هو مسبب فی فعله کالارشاد الیه والحث علیه ولما کانت الجهة التی بها استوجب المسبب الاجر والجزاء غیر الجهة التی استوجب بها المباشر لم ینقص اجره من اجره شیئا وقال الطیبی الهدی فی الحدیث ما یهتدی به من الاعمال وهو بحسب التنکیر مطلق شائع فی جنس ما یقال له هدی یطلق علی القلیل والکثیر والعظیم والحقیر فاعظمه هدی من دعا الی الله وادناه هدی من دعا الی اماطة الاذی عن طریق المسلمین ومن ثم عظم شان الفقیه الداعی المنذر حتی فضل واحد منهم علی الف عابد لان نفعه یعم الاشخاص والاعصار الی یوم الدین ۱۲ زجاجة ⁴ قوله عمل بها بعده ای بعد استنانه فانه من اقتدی به فی حیوته او بعد مماته کان له من اجورهم او اوزارهم ۱۲ انجاح ⁵ قوله لازما لدعوته ای لاهلا عنه فان من دعا الناس الی شیء کان اتباعه معه قال الله تعالی احشروا الذین ظلموا وازواجهم وما کانوا یعبدون من دون الله فاهدوهم الی صراط الجحیم او المراد من الدعوة جزاء دعوته ۱۲ انجاح ⁶ قوله من احیا سنة الخ قال المظهری السنة ما وضعه رسول الله صلی الله علیه وسلم من احکام الدین وهی قد تکون فرضا کزکوة الفطر وغیر فرض کصلوة العید وصلوة الجماعة وقراءة القرآن فی غیر الصلوة وتحصیل العلم وما اشبه ذلک واحیاؤها ان یعمل بها ویحرض الناس علیها ویحثهم علی اقامتها ۱۲ زجاجة للسیوطی ⁷ قوله خیرکم الخ قال المظهری یعنی اذا کان خیر الکلام کلام الله فکذلک خیر الناس بعد النبیین من یتعلم القرآن ویعلمه وقال القاری لکن لا بد من تقیید التعلم والتعلیم بالاخلاص وقال الطیبی ای خیر الناس باعتبار التعلم والتعلیم من تعلم القرآن ۱۲ مرقاة ⁸ قوله قال واخذ بیدی الخ لعل هذا القول قول عاصم بن بهدلة لانه کان امام القراء فی زمنه وانتشر قراءته فی الآفاق ای قال عاصم اخذ مصعب بن سعد بیدی فاقعدنی مقعدی هذا ای مجلس تعلیم القرآن والله اعلم ۱۲ انجاح ⁹ قوله الاترجة هو بضم الهمزة وسکون التاء وضم الراء وتشدید الجیم وفی روایة البخاری بنون ساکنة بین الراء والجیم المخففة وفی القاموس الاترج والاترجة والترنج والترنجة معروف وهی احسن الثمار عند العرب قال الطیبی اعلم ان کلام الله له تاثیر فی باطن العبد وظاهره وان العباد متفاوتون فی ذلک فمنهم من له النصیب الاوفر من ذلک التاثیر وهو المؤمن القاری ومنهم من لا نصیب له بالکلیة وهو المنافق الحقیقی ومنهم من له تاثیر فی ظاهره دون باطنه وهو المرائی او بالعکس هو المؤمن الذی لم یقرء ۱۲ مرقاة مع اختصار ¹⁰ قوله وشفعه فی عشرة الخ فیه رد علی المعتزلة حیث قالوا ان الشفاعة لا تکون فی حط الوزر بل تکون فی رفع الدرجة فقط بناء علی ما اخترعوه بان مرتکب الکبیرة یخلد فی النار ۱۲ فخر ¹¹ قوله اهل الله الخ قال فی النهایة ای حفظة القرآن العاملون به هم اولیاء الله والمختصون به اختصاص اهل الانسان به ۱۲ ز ¹² قوله واقرؤه وارقدوا الظاهر ان الواو فی قوله وارقدوا بمعنی او فهو مثل قوله تعالی آمنوا او لا تؤمنوا فالمراد منه ان من شاء قرأ فله الاجر ومن شاء رقد فعلیه الوزر ثم بین التمثیل او الواو للجمع ای اجمعوا القراءة مع الرقود کما کان دابه صلی الله علیه وسلم بحیث لا تشاء الا درایته مصلیا ولا تشاء الا درایته نائما ۱۲ انجاح الحاجة لمولانا المحدث شاه عبد الغنی الدهلوی رحمه الله تعالی .

عثمان العثمانی ثنا ابراهیم بن سعد عن ابن شهاب عن عامر بن واثلة ابی الطفیل عن نافع بن عبد الحارث لقی عمر بن الخطاب بعسفان وکان عمر استعمله
علی مکة فقال عمر من استخلفت علی اهل الوادی قال استخلفت علیهم ابن ابزی قال ومن ابن ابزی قال رجل من موالینا قال عمر فاستخلفت علیهم مولی قال
انه قارئ لکتاب الله تعالی عالم بالفرائض قاض قال عمر اما ان نبیکم صلی الله علیه وسلم قال ان الله یرفع بهذا الکتاب اقواما ویضع به آخرین حدثنا
العباس بن عبد الله الواسطی ثنا عبد الله بن غالب العبادانی عن عبد الله بن زیاد البحرانی عن علی بن زید عن سعید بن المسیب عن ابی ذر قال قال لی رسول
الله صلی الله علیه وسلم یا ابا ذر لان تغدو فتعلم آیة من کتاب الله خیر لك من ان تصلی مائة رکعة ولان تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به او لم یعمل خیر من
ان تصلی الف رکعة **باب فضل العلماء والحث علی طلب العلم** حدثنا بکر بن خلف ابو بشر ثنا عبد الاعلی عن معمر عن الزهری عن سعید بن المسیب عن ابی هریرة
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من یرد الله به خیرا یفقهه فی الدین حدثنا هشام بن عمار ثنا الولید بن مسلم ثنا مروان بن جناح عن یونس بن
میسرة بن حلبس انه حدثه قال سمعت معویة بن ابی سفیان یحدث عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال الخیر عادة والشر لجاجة ومن یرد الله به
خیرا یفقهه فی الدین حدثنا هشام بن عمار ثنا الولید بن مسلم ثنا روح بن جناح ابو سعید عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم فقیه واحد اشد علی الشیطان من الف عابد حدثنا نصر بن علی الجهضمی ثنا عبد الله بن داود عن عاصم بن رجاء بن حیوة عن داود بن جمیل عن کثیر
ابن قیس قال کنت جالسا عند ابی الدرداء فی مسجد دمشق فاتاه رجل فقال یا ابا الدرداء اتیتك من المدینة مدینة الرسول صلی الله علیه وسلم لحدیث
بلغنی انك تحدث به عن النبی صلی الله علیه وسلم قال فما جاء بك تجارة قال لا قال ولا جاء بك غیره قال لا قال فانی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم
یقول من سلك طریقا یلتمس فیه علما سهل الله له طریقا الی الجنة وان الملائکة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان طالب العلم یستغفر له من فی
السماء والارض حتی الحیتان فی الماء وان فضل العالم علی العابد کفضل القمر علی سائر الکواکب ان العلماء ورثة الانبیاء ان الانبیاء لم یورثوا دینارا ولا
درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر حدثنا هشام بن عمار ثنا حفص بن سلیمان ثنا کثیر بن شنظیر عن محمد بن سیرین عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم طلب العلم فریضة علی کل مسلم وواضع العلم عند غیر اهله کمقلد الخنازیر الجوهر واللؤلؤ والذهب حدثنا ابو بکر
ابن ابی شیبة وعلی بن محمد قالا ثنا ابو معویة عن الاعمش عن ابی صالح عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من نفس عن مسلم کربة من
کرب الدنیا نفس الله عنه کربة من کرب یوم القیمة ومن ستر مسلما ستره الله فی الدنیا والآخرة ومن یسر علی معسر یسر الله علیه فی الدنیا والآخرة والله
فی عون العبد ما کان العبد فی عون اخیه ومن سلك طریقا یلتمس فیه علما سهل الله له به طریقا الی الجنة وما اجتمع قوم فی بیت من بیوت الله یتلون کتاب
الله ویتدارسونه بینهم الا حفتهم الملائکة ونزلت علیهم السکینة وغشیتهم الرحمة وذکرهم الله فیمن عنده ومن ابطأ به عمله لم یسرع به نسبه حدثنا
محمد بن یحیی ثنا عبد الرزاق انبا معمر عن عاصم بن ابی النجود عن زر بن حبیش قال اتیت صفوان بن عسال المرادی فقال ما جاء بك قلت انبط العلم قال
فانی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ما من خارج خرج من بیته فی طلب العلم الا وضعت له الملائکة اجنحتها رضی بما یصنع حدثنا ابو بکر
ابن ابی شیبة ثنا حاتم بن اسمعیل عن حمید بن صخر عن المقبری عن ابی هریرة قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول من جاء مسجدی هذا لم یأته الا لخیر
یتعلمه او یعلمه فهو بمنزلة المجاهد فی سبیل الله ومن جاء لغیر ذلك فهو بمنزلة الرجل ینظر الی متاع غیره حدثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن
خالد ثنا عثمن بن ابی العاتکة عن علی بن یزید عن القاسم عن ابی امامة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم علیکم بهذا العلم قبل ان یقبض وقبضه ان یرفع
وجمع بین اصبعیه الوسطی والتی تلی الابهام هکذا ثم قال العالم والمتعلم شریکان فی الاجر ولا خیر فی سائر الناس حدثنا بشر بن هلال الصواف ثنا داود

له **قوله** یا ابا ذر لان تغدو فتعلم آیة الخ الحدیث یدل علی ان تعلم العلم خیر من کثرة الاعمال لان تعلم آیة خیر من مائة رکعة ولهذا قال صلی الله علیه وسلم العلماء ورثة
الانبیاء وقال احمد الجامی رحمه الله للشیخ المودود الچشتی الصوفی الجاهل مسخرة للشیطان فاذهب تعلم العلم ولا ترشد الناس الی سبیل الرشاد کما کان آباءك یفعلون ودل الحدیث
ایضا علی ان العالم ان لم یعمل بعلمه بحیث جاءه الموت بغتة او اشتغل فی تعلیم الناس بحیث فاته الاعمال جوزی بمثل ما جوزی العامل ولذا قال فقهاؤنا ان العالم اذا صار مرجعا للناس
ترك السنن الرواتب ولم یجز له ان یخرج الی الغزوة والجهاد اذا لم یکن فی البلد عالم غیره وفی الحدیث دلیل ایضا علی ان تعلم العلم خیر من تعلم القرآن اذا قرأ ما یجوز به الصلوة بعشر
ولذلك قال الفقهاء الحنفیة یؤم القوم اعلمهم بکتاب الله ثم اقرؤهم به ۱۲ انجاح الحاجة ۲ **قوله** الخیر عادة والشر لجاجة الخ المراد منه والله اعلم ان الانسان مجبول علی الخیر قال
الله تعالی فطرة الله التی فطر الناس علیها لا تبدیل لخلق الله ذلك الدین القیم ولکن اکثر الناس لا یعلمون وقال صلی الله علیه وسلم ما من مولود الا وقد یولد علی الفطرة فابواه یهودانه او ینصرانه
او یمجسانه الحدیث والشر لجاجة واللجاجة بالفتح الخصومة ویقال للنفس اللجوج لانه منصوب بعداوة الانسان کما جاء فی الخبر اعدی عدوك نفسك التی بین جنبیك فالمراد منه ان النفس
تلح وتضطر الی الشر فالواجب علی کل انسان ان یزیل تلك الشرارة عن نفسه بما جاء من موعظة الله ورسوله فان الانبیاء قد بعثوا لتزکیة النفوس قد افلح من زکها وقد خاب من
دسها ۱۲ انجاح ۳ **قوله** ان الانبیاء لم یورثوا دینارا ولا درهما وذلك اشارة الی رذالة الدنیا وانهم لم یأخذوا منها الا بقدر ضرورتهم فلم یورثوا منها شیئا مبالغة فی تنزههم
عنها ولذا قال قبل الصوفی لا یملك ولا یملك وفیها ایماء الی کمال کلیهم علی الله تعالی فی انفسهم واولادهم واشعار بان طالب الدنیا لیس من العلماء الورثة ولا یرد الاعتراض بانه کان لبعض
الانبیاء غناء کثیر لان المراد انهم ما ترکوا بعدهم میراثا لاولادهم واذواجهم ویذکر عن ابی هریرة رض انه مر یوما فی السوق علی المشتغلین بتجاراتهم فقال انتم ههنا ومیراث رسول الله صلی
الله علیه وسلم یقسم فی المسجد فقاموا سراعا فلم یجدوا فیه الا القرآن او الذکر او مجالس العلم فقالوا این ما قلت یا ابا هریرة فقال هذا میراث محمد صلی الله علیه وسلم یقسم بین ورثته و
لیس مواریثه دنیاکم ۱۲ انجاح ۴ **قوله** طلب العلم فریضة علی کل مسلم سئل الشیخ محیی الدین النووی رح عن هذا الحدیث فقال انه ضعیف وان کان صحیحا وقال تلمیذه الحافظ جمال الدین
المزی هذا الحدیث روی من طرق تبلغ رتبة الحسن وهو کما قال فانی رایت له خمسین طریقا وقد جمعتها فی جزء قال البیهقی فی المدخل اراد والله اعلم العلم العام الذی لا یسع البالغ العاقل
جهله او علم ما یطرأ له خاصة او اراد انه فریضة علی کل مسلم حتی یقوم به من فیه کفایة ثم روی عن ابن المبارك انه سئل عن تفسیر هذا الحدیث فقال لیس هو الذی یظنون انما طلب العلم
فریضة ان یقع الرجل فی شیء من امور دینه فیسال عنه حتی یعلمه وقال البیضاوی المراد من العلم هنا ما لا مندوحة للعبد عن تعلمه کمعرفة الصانع والعلم بوحدانیته ونبوة رسوله وکیفیة
الصلوة فان تعلمه فرض عین ۱۲ زجاجة ۵ **قوله** وواضع العلم عند غیر اهله قال الطیبی یشعر بان کل علم یختص باستعداد وله اهل فاذا وضعه فی غیر موضعه فقد ظلم فمثل معطی العلم
تقلید اخس الحیوان بانفس الجواهر تهجین ذلك الوضع والتنفیر عنه قال الشیخ ابو حفص السهروردی اختلف فی العلم الذی هو فریضة قیل هو علم الاخلاص ومعرفة النفس والنفوس ما یفسد
الاعمال لان الاخلاص مامور به کما ان العمل مامور به وخدع النفس وغرورها وشهواتها تخرب مبانی الاخلاص المامور به فصار علمه فرضا وقیل معرفة الخواطر وتفصیلها لان الخواطر
منشاء الفعل وبذلك یعرف الفرق بین لمة الملك وبین لمة الشیطان وقیل هو طلب علم الحلال حیث کان اکل الحلال فریضة وقیل هو علم البیع والشراء والنکاح والطلاق اذا اراد
الدخول فی شیء من ذلك یجب علیه طلب علمه وقیل هو علم الفرائض الخمس التی بنی علیه الاسلام وقیل هو علم التوحید بالنظر والاستدلال او النقل وقیل هو علم الباطن وهو ما
یزداد به العبد یقینا وهو الذی یکتسب بصحبة الصالحین والزهاد والمتعبدین فهم ورثة علم النبی صلی الله علیه وسلم ۱۲ زجاجة ۶ **قوله** انبط العلم من الانباط انبط العلم ای یظهره
ویفشیه والانبیاط الاستخراج والنبط والنبیط الماء الذی یخرج من قعر البئر اذا حفرت کذا فی الدر النثیر ای جئت لاظهار العلم وتحصیله من العلماء ۱۲ انجاح ۷ **قوله**
من جاء مسجدی هذا الخ هذا بیان الموانع لانه مخصوص بالمسجد النبوی کما فی حدیث مسلم ما اجتمع قوم فی بیت من بیوت الله یتلون کتاب الله ویتدارسونه بینهم الا نزلت علیهم
السکینة الحدیث او هذه الفضیلة مختصة بالمسجد النبوی علی ساکنها الف الف تحیات والمساجد الاخر تبع لها فی تلك الفضائل ۱۲ انجاح الحاجة لمولانا المحدث شاه عبد الغنی الدهلوی رحمه الله

ابن الزبرقان عن بكر بن خنيس عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من بعض حجره فدخل المسجد فاذا هو بحلقتين احدهما يقرؤن القران ويدعون الله والاخرى يتعلمون ويعلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل على خير هؤلاء يقرؤن القران ويدعون الله فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم وهؤلاء يتعلمون ويعلمون وانما بعثت معلما فجلس معهم **باب** من بلغ علما حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وعلي بن محمد قالا ثنا محمد بن فضيل ثنا ليث بن ابي سليم عن يحيى بن عباد ابي هبيرة الانصاري عن ابيه عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فبلغها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه زاد فيه علي بن محمد ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصح لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا ابي عن محمد بن اسحق عن عبد السلام عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيف من منى فقال نضر الله امرأ سمع مقالتي فبلغها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه حدثنا علي بن محمد ثنا خالي يعلى ح وحدثنا هشام بن عمار ثنا سعيد بن يحيى قالا ثنا محمد بن اسحق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن الوليد قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك عن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه فرب مبلغ احفظ من سامع حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد القطان املاه علينا ثنا قرة بن خالد ثنا محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه وعن رجل اخر هو افضل في نفسي من عبد الرحمن عن ابي بكرة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال ليبلغ الشاهد الغائب فانه رب مبلغ يبلغه اوعى له من سامع حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو اسامة ح وحدثنا اسحق بن منصور انبأ النضر بن شميل عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده معوية القشيري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ليبلغ الشاهد الغائب حدثنا احمد بن عبدة انبأ عبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثني قدامة بن موسى عن محمد بن الحصين التميمي عن ابي علقمة مولى ابن عباس عن يسار مولى ابن عمر عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليبلغ شاهدكم غائبكم حدثنا محمد بن ابراهيم الدمشقي ثنا مبشر بن اسمعيل الحلبي عن معان بن رفاعة عن عبد الوهاب بن بخت المكي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها عني فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه **باب** من كان مفتاحا للخير حدثنا الحسين بن الحسن المروزي انبأ محمد بن ابي عدي ثنا محمد بن ابي حميد ثنا حفص بن عبيد الله بن انس عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه حدثنا هرون بن سعيد الايلي ابو جعفر ثنا عبد الله بن وهب اخبرني عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الخير خزائن لتلك الخزائن مفاتيح فطوبى لعبد جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر وويل لعبد جعله الله مفتاحا للشر مغلاقا للخير **باب** ثواب معلم الناس الخير حدثنا هشام بن عمار ثنا حفص بن عمر عن عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ليستغفر للعالم من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في البحر حدثنا احمد بن عيسى المصري ثنا عبد الله بن وهب عن يحيى بن ايوب عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من علم علما فله اجر من عمل به لا ينقص من اجر العامل حدثنا اسمعيل بن ابي كريمة الحراني حدثنا محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحيم حدثني زيد بن ابي انيسة عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ما يخلف الرجل من بعده ثلث ولد صالح يدعو له وصدقة تجري يبلغه اجرها وعلم يعمل به من بعده قال ابو الحسن وحدثنا ابو حاتم محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي ثنا يزيد بن سنان يعني اباه حدثني زيد بن ابي انيسة عن فليح بن سليمان عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه حدثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن وهب بن عطية ثنا الوليد بن مسلم ثنا مرزوق بن ابي الهذيل حدثني الزهري

له قوله فان شاء اعطاهم اي فضلا بما عنده من الثواب وان شاء منعهم اي عدلا وفي تقديم الاعطاء على المنع ايماء الى سبق رحمته غضبه وفي الحديث رد على المعتزلة حيث اوجبوا الثواب فاحتجوا العقاب ۱۲ مرقاة **له قوله** وانما بعثت معلما اي بتعليم الله لا بالتعلم من الخلق ولذا الكفه به ثم جلس معهم كذا قال الطيبي او جلس معهم لاحتياجهم الى التعليم منه صلى الله عليه وسلم كما اشار بقوله بعثت معلما فافهم ۱۲ مرقاة **له قوله** نضر الله الخ قال في النهاية اي نعمه ويروى بالتخفيف والتشديد من النضارة وهي في الاصل حسن الوجه والبريق وانما اراد حسن خلقه وقدره ۱۲ زجاجة **له قوله** نضر الله الخ قال الطيبي النضرة الحسن والرونق يتعدى ولا يتعدى خص بالبهجة والسرور والمنزلة في الناس في الدنيا ونعمة في الاخرة حتى يرى رونق الرضاء والنعمة لانه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة انتهى ورب للتكثير اي رب حامل فقه الى من هو افقه منه وقيد التبليغ بكما سمع اذ المراد تبليغ الشرع الشامل للاقوال والافعال الصادرة من النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بدليل منا كما في رواية والسامع امرأ وهو اعم من العبد ۱۲ **له قوله** ثلث لا يغل الخ من الاغلال وهو الخيانة ويروى بفتح الياء من الغل وهو الحقد والشحناء ويحتمل ان يكون قوله عليهن حالا من القلب الفاعل فيكون المعنى قلب الرجل المسلم حال كونه متصفا بهذه الخصال الثلث لا يصدر عنه الخيانة والحقد والشحناء ولا يدخله ما يزيله عن الحق والحاصل ان هذه الخصال الثلث مما يستصلح به القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والحقد وغيرهما من الرذائل ويحتمل ان يكون قوله عليهن متعلقا بقوله يغل اي لا يخون في هذه الخصال يعني ان من شان قلب المسلم ان لا يخون ولا يحسد فيها بل يأتيها بتمامها بغير نقصان في حق من حقها ۱۲ انجاح **له قوله** اخلاص العمل لله معنى الاخلاص ان يقصد بالعمل وجهه ورضاه فقط دون غرض اخر دنيويا او اخرويا كنعم الجنة ولذاتها اولا يكون له غرض دنيوي من سمعة ورياء والاول اخلاص الخاصة والثاني اخلاص العامة وقال الفضيل بن عياض العمل لغير الله شرك وترك العمل لغير الله رياء والاخلاص ان يخلصك الله منهما والنصيحة وهي ارادة الخير للمسلمين اي كافتهم ولزوم جماعتهم اي موافقة المسلمين في الاعتقاد والعمل الصالح من صلوة الجمعة والجماعة وغير ذلك ۱۲ مرقاة **له قوله** املاه علينا هذا قول محمد بن بشار اي املى الحديث علينا يحيى بن سعيد من كتابه ۱۲ انجاح **له قوله** وعن رجل اخر هو حميد بن عبد الرحمن هو افضل في نفسي الظاهر انه قول قرة بن خالد والقول لابن سيرين حدثنا هذا الحديث عن رجل اخر هو افضل عندي من عبد الرحمن ۱۲ انجاح **له قوله** فرب حامل فقه غير فقيه لكن يحصل له الثواب لنفعه بالنقل ورب حامل فقه قد يكون فقيها ولا يكون افقه فيحفظ ويعيه ويبلغه الى من هو افقه منه فيستنبط منه ما لا يفهمه الحامل او الى من يصير افقه منه اشارة الى فائدة النقل والداعي اليه ۱۲ مرقاة **له قوله** ان هذا الخير خزائن الخ يعني الدين الغرض منه ان امور الدين من الروحانية والصلوة والزكوة وغيرها اسباب لخزائن الاخرة لان الاعمال اسباب الجزاء فمن كان اعماله حسنة كان جزاؤه حسنا وبالعكس والمراد من مفاتيح الخير الرجال الذين سببهم الله تعالى لعباده بايصال الخير من اهل المعرفة والعلم والجهاد والرياسة في ذلك الامر للانبياء عليهم السلام ثم للصحابة ثم لغيرهم من المجتهدين والعلماء والزهاد والعارفين كما ان رياسة الشر لابليس والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ۱۲ انجاح الحاجة **له قوله** ولد صالح يدعو له انما ذكر دعاءه تحريضا للولد على الدعاء لابيه حتى قيل يحصل للوالد ثواب من عمل الولد الصالح سواء دعا لابيه ام لا كما ان من غرس شجرة يحصل للغارس ثواب باكل ثمرتها سواء دعا له الاكل ام لا قوله وصدقة تجري يبلغه اجرها فيه ومراجرها كالوقف في وجوه الخير وفي الازهار قال اكثرهم هي الوقف وشبهه مما يدوم اجره وقال بعضهم هي القناة والعين الجارية المسبلة ۱۲ مرقاة

حدثني ابو عبد الله الاغر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره وولدا صالحا تركه ومصحفا ورّثه او مسجدا بناه او بيتا لابن السبيل بناه او نهرا اجراه او صدقة اخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب المدني حدثني اسحٰق بن ابراهيم عن صفوان بن سليم عن عبيد الله بن طلحة عن الحسن البصري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه اخاه المسلم **باب من كره ان يوطأ عقباه** حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا سويد بن عمرو عن حماد بن سلمة عن ثابت عن شعيب بن عبد الله بن عمرو عن ابيه قال ما رئي رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل متكئا قط ولا يطأ عقبيه رجلان قال ابو الحسن وحدثنا حازم بن يحيى ثنا ابراهيم بن الحجاج السامي ثنا حماد بن سلمة قال ابو الحسن وحدثنا ابراهيم بن نصر الهمداني صاحب القفيز ثنا موسى ابن اسمعيل ثنا حماد بن سلمة حدثنا محمد بن يحيى ثنا ابو المغيرة ثنا معان بن رفاعة حدثني علي بن يزيد قال سمعت القاسم بن عبد الرحمن يحدث عن ابي امامة قال مر النبي صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر نحو بقيع الغرقد وكان الناس يمشون خلفه فلما سمع صوت النعال وقر ذلك في نفسه فجلس حتى قدمهم امامه لئلا يقع في نفسه شيء من الكبر حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن سفين عن الاسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى مشى اصحابه امامه وتركوا ظهره للملائكة **باب الوصاة بطلبة العلم** حدثنا محمد بن الحارث بن راشد المصري ثنا الحكم بن عبدة عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سياتيكم اقوام يطلبون العلم فاذا رايتموهم فقولوا لهم مرحبا مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم واقنوهم قلت للحكم ما اقنوهم قال علموهم حدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة ثنا المعلى بن هلال عن اسمعيل قال دخلنا على الحسن نعوده حتى ملأنا البيت فقبض رجليه ثم قال دخلنا على ابي هريرة نعوده حتى ملأنا البيت فقبض رجليه ثم قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ملأنا البيت وهو مضطجع لجنبه فلما رآنا قبض رجليه ثم قال انه سياتيكم اقوام من بعدي يطلبون العلم فرحبوا بهم وحيوهم وعلموهم قال فادركنا والله اقواما ما رحبوا بنا ولا حيونا ولا علمونا الا بعد ان كنا نذهب اليهم فيجفونا حدثنا علي بن محمد ثنا عمرو بن محمد العنقزي انبأ سفين عن ابي هٰرون العبدي قال كنا اذا اتينا ابا سعيد الخدري قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ان الناس لكم تبع وانهم سياتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا جاؤكم فاستوصوا بهم خيرا **باب الانتفاع بالعلم والعمل به** حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو خالد الاحمر عن ابن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن دعاء لا يسمع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عبد الله ابن نمير عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما والحمد لله على كل حال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا يونس بن محمد وشريح بن النعمان قالا ثنا فليح بن سليمان عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر ابي طوالة عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة يعني ريحها قال ابو الحسن انبأ ابو حاتم ثنا سعيد بن منصور ثنا فليح بن سليمان فذكر نحوه حدثنا هشام بن عمار ثنا حماد بن عبد الرحمن ثنا ابو كرب الازدي عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم ليماري به السفهاء او ليباهي به العلماء او ليصرف وجوه الناس اليه فهو في النار حدثنا محمد بن يحيى ثنا ابن ابي مريم انبأ يحيى بن ايوب عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا تخيروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار حدثنا محمد بن الصباح انبأ الوليد بن مسلم عن يحيى بن عبد الرحمن الكندي عن عبيد الله بن ابي بردة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اناسا من امتي سيتفقهون

---

[1] قوله ان يوطأ عقباه توطئة العقب كناية عن المشي خلفه حتى يقال فلان موطأ العقب اي كثير الاتباع يتبعه الناس ويمشون وراءه كذا في الدر النثير ١٢ انجاح [2] قوله يأكل متكئا قيل المراد من الاتكاء التربع لان المتربع اذا جلس كان اعتماده على الارض اتم بخلاف التورك والاقعاء ولان هذا من حيث اهل الثروة والتجبر والاقعاء ونحوه من عادة المتواضعين لهذا قال صلى الله عليه وسلم آكل كما يأكل العبد لان العبد اكثر ما يكون مشغولا بالخدمة فلما تيسر له الفراغ للاكل فيأكل كيفما تيسر له الاكل مقعيا او متوركا مثلا وفيه كمال التواضع صلى الله عليه وسلم ١٢ انجاح [3] قوله ولا يطأ الخ اي لا يمشي خلفه رجلان وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلوا ظهري للملائكة والضرورة تتقدم بالخادم والواحد فاكثره لا يكون الا للاحتشام والتجمل والتكلف وعباد الله ليسوا بمتكلفين كما ورد في الحديث وسيجيء بصراحة ذلك في الحديث الآتي ١٢ انجاح [4] قوله قال ابو الحسن هو علي بن ابراهيم بن سلمة القطان تلميذ ابن ماجة صاحب هذه النسخة عادته ان يذكر بعض اسانيده بلا واسطة ابن ماجة من الشيوخ الآخرين في هذه النسخة لعلوه كذا ههنا ذكر السند من الآخرين في كل واحد منها شيخان بينه وبين حماد بن سلمة وبواسطة ابن ماجة تكون بينه وبين حماد ثلث وسائط ١٢ انجاح [5] قوله وقر ذلك الخ وقر في القلب سكنه فيه وثبت كذا في الدر النثير ١٢ انجاح [6] قوله لئلا يقع في نفسه الخ كان صلى الله عليه وسلم قدوة للناس ففعله عليه السلام تعليم لهم بنحو ذلك والا فذاته صلى الله عليه وسلم ارفع وابعد ان يقع في نفسه شيء من الكبر ١٢ انجاح [7] قوله باب الوصاة اوصاه ووصاه توصية عهد اليه والاسم الوصاة بالفتح والوصاية والوصية كلها بفتح الواو كذا في القاموس ١٢ انجاح [8] قوله واقنوهم اي علموهم واجعلوا لهم قنية من العلم يستغنون بها اذا احتاجوا اليه كذا في المجمع القنية بالكسر والضم ما اكتسبه وخزنه لحاجته كذا في القاموس ١٢ انجاح [9] قوله فقبض رجليه تواضعا للسائلين وقوله فرحبوا بهم التحية السلام بالرحبة والتعظيم وهذا من عادة العرب يقولون للداخل عليهم مرحبا وفضله مقتدا اي ارحبوا مرحبا او لقيت مرحبا وسعة والتحية الدعاء بالحيوة وكان عادة اهل الجاهلية انهم يدعون بطول البقاء كقولهم عمرك الله الف سنة والمراد ههنا التحية الشرعية من التسليم والمصافحة ١٢ انجاح [10] قوله قال فادركنا الخ الظاهر انه من قول الحسن البصري كانه يشكو عن شان رجال عصره انهم لتعليم العلوم لم يجيئوا وتكبروا من تعليمه للفقراء والمساكين ولم يكن هذا الا بعد العصابة رضوان الله تعالى عليهم والله اعلم ١٢ انجاح الحاجة [11] قوله من علم لا ينفع اي علم لا يهذب الاخلاق الباطنة فيسرى منها الى الافعال الظاهرة ويحصل بها الثواب الآجل وانشدت شعر يا من تباعد عن مكارم خلقه ليس التفاخر بالعلوم الزاخرة من لم يهذب علمه اخلاقه لم ينتفع بعلومه في الآخرة ١٢ زجاجة [12] قوله ومن دعاء لا يسمع قال في النهاية اي لا يستجاب ولا يعتد به فكانه غير مسموع يقال اسمع دعائي اي اجبه لان غرض السائل الاجابة والقبول ١٢ زجاجة [13] قوله ومن قلب لا يخشع الخ قال الطيبي اعلم ان في كل من القرائن الاربع ما يشعر بان وجوده مبني على غاية وان الغرض منه تلك الغاية وذلك ان تحصيل العلوم انما هو للانتفاع بها فاذا لم ينتفع لا يخلص منه كفافا بل يكون وبالا ولذلك استعاذ منه وان القلب انما خلق لان يخشع لبارئه وينشرح لذلك الصدر ويقذف النور فيه فاذا لم يكن كذلك كان القلب قاسيا فيجب ان يستعاذ منه قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم وان النفس انما يعتد بها اذا تجافت عن دار الغرور وانابت الى دار الخلود والنفس اذا كانت منهومة لا تشبع حريصة على الدنيا كانت احد اعدى عدو المرء فاولى ما يستعاذ منه هي وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعي لم ينتفع بعلمه ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه ١٢ زجاجة للامام الهمام جلال الدين السيوطي رحمة الله عليه [14] قوله ولا تخيروا الخ التخير التمكن والتقرر المراد منه لا تمكنوا قلوب الناس لتكونوا صدر المجالس فانه من اشد اغراض الدنيا لان آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه وهذه عقبة كئودة للعلماء لا يخرج منه الا المخلصون ١٢ انجاح الحاجة [15] قوله فالنار النار مبتداء وخبره محذوف اي النار له او كرره للتاكيد والاهتمام في الزجر والله اعلم ١٢ انجاح الحاجة ع قال في الاطراف كذا قال ابن ماجة في سننه انتهى وقد اورد الحديث في الاطراف في ترجمة شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو والدهم ابن شعيب عن جده عبد الله بن عمرو وعزاه الى ابي داؤد وابن ماجه ١٢ نقل من خط شيخنا

فی الدین ويقرؤن القرآن ويقولون نأتی الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا قال محمد بن الصباح كانه يعنی الخطايا حدثنا علی بن محمد ومحمد بن اسمعيل قالا ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربی ثنا عمار بن سيف عن ابی معاذ البصری ح وحدثنا علی بن محمد ثنا اسحق بن منصور عن عمار بن سيف عن ابی معاذ عن ابن سيرين عن ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال واد فی جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم اربع مائة مرة قيل يا رسول الله ومن يدخله قال اعد للقراء المرائين باعمالهم وان من ابغض القراء الى الله الذين يزورون الامراء قال المحاربی الجورة قال ابو الحسن حدثنا حازم بن يحيى ثنا ابوبكر بن ابی شيبة ومحمد بن نمير قالا ثنا ابن نمير عن معوية النصری وكان ثقة ثم ذكر الحديث نحوه باسناده حدثنا ابراهيم بن نصر ثنا ابو غسان مالك بن اسمعيل ثنا عمار بن سيف عن ابی معاذ قال مالك بن اسمعيل قال عمار لا ادری محمد او انس بن سيرين حدثنا علی بن محمد والحسين بن عبد الرحمن قالا ثنا عبد الله بن نمير عن معوية النصری عن نهشل عن الضحاك عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال لو ان اهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند اهله لسادوا به اهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل الدنيا لينالوا به من دنياهم فهانوا عليهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الهموم هما واحدا هم آخرته كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت به الهموم فی احوال الدنيا لم يبال الله فی ای اوديتها هلك قال ابو الحسن حدثنا حازم بن يحيى ثنا ابوبكر بن ابی شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير قالا ثنا ابن نمير عن معوية النصری وكان ثقة ثم ذكر الحديث بنحوه باسناده حدثنا زيد بن اخزم وعباد بن الوليد قالا ثنا محمد بن عباد الهنائی ثنا علی بن المبارك الهنائی عن ايوب السختيانی عن خالد بن دريك عن ابن عمر ان النبی صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم لغير الله او اراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار حدثنا احمد بن عاصم العبادانی ثنا بشير بن ميمون قال سمعت اشعث بن سوار عن ابن سيرين عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء او لتماروا به السفهاء او لتصرفوا وجوه الناس اليكم فمن فعل ذلك فهو فی النار حدثنا محمد بن اسمعيل انبأ وهب بن اسمعيل الاسدی ثنا عبد الله بن سعيد المقبری عن جده عن ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم العلم ليباهی به العلماء ويماری به السفهاء ويصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله جهنم

باب من سئل عن علم فكتمه

حدثنا ابوبكر بن ابی شيبة ثنا اسود بن عامر ثنا عمارة بن زاذان ثنا علی بن الحكم ثنا عطاء عن ابی هريرة عن النبی صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يحفظ علما فيكتمه الا اتی به يوم القيمة ملجما بلجام من النار قال ابو الحسن ای القطان وحدثنا ابو حاتم ثنا ابو الوليد ثنا عمارة بن زاذان فذكر نحوه حدثنا ابو مروان العثمانی محمد بن عثمان ثنا ابراهيم بن سعد عن الزهری عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه سمع ابا هريرة يقول والله لولا آيتان فی كتاب الله تعالى ما حدثت عنه يعنی عن النبی صلى الله عليه وسلم شيئا ابدا لولا قول الله ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب الى آخر الآيتين حدثنا الحسين بن ابی السری العسقلانی ثنا خلف بن تميم عن عبد الله بن السری عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لعن آخر هذه الامة اولها فمن كتم حديثا فقد كتم ما انزل الله حدثنا احمد بن الازهر ثنا الهيثم بن جميل حدثنی عمرو بن سليم ثنا يوسف بن ابراهيم قال سمعت انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار حدثنا اسمعيل بن حبان بن واقد الثقفی ابو اسحق الواسطی ثنا عبد الله بن عاصم ثنا محمد بن داب عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمن بن ابی سعيد الخدری عن ابی سعيد الخدری قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم علما مما ينفع الله به فی امر الناس امر الدين الجمه الله يوم القيمة بلجام من النار حدثنا محمد بن عبد الله بن حفص بن هشام بن زيد بن انس بن مالك ثنا ابو ابراهيم اسمعيل بن ابراهيم الكرابيسی عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار

له قوله ويقرؤن القرآن الخ ای بالقراءة وتفسير الآيات ويأتون الامراء لا لحاجة ضرورية اليهم بل لاظهار الفضيلة والطمع لما فی ايديهم من المال والجاه فاذا قيل لهم كيف تجمعون بين التفقه والتقرب اليهم يقولون نأتی الامراء فنصيب ای نأخذ من دنياهم ونعتزلهم ای نجتنبهم بديننا بان لا نتأثر لهم لئلا يرتكبونه قال صلى الله عليه وسلم ولا يكون ذلك ای الاجتماع ولا يستقيم ما ذكر من الجمع بين الضدين ثم مثل وقال كما لا يجتنى ای لا يؤخذ من القتاد بفتح القاف شجر كله شوك الا الشوك لانه لا يثمر الا الجراحة والا لم يكن الاستثناء منقطعا كذلك لا يحصل من قربهم الا الخطايا وهی مضرة فی الدين مرقاة ٢ه قوله للقراء هو بضم القاف ... جمع قارئ ... ٣ه قوله ... ای نسبة الاسماء ... من غير ضرورة ... فلهذا قال بئس الفقير على باب الامير ونعم الامير على باب الفقير فان الاول مشعر بانه متوجه الى الدنيا والثانی مشعر بانه متقرب الى الآخرة قوله الجورة جمع جائر ای الظلمة لان زيارة الامير العادل حامدة مرقاة ٤ه قوله صانوا العلم ای حفظوه عن المهانة بحفظ انفسهم عن المذلة وملازمة الظلمة ومصاحبة اهل الدنيا قوله لسادوا به اهل زمانهم لان العلم اذا كان مع السيادة والفضيلة السعادة بسبب الصيانة والوضع عند اهل الكرامة دون اهل الاهانة اهل زمانهم ای كملا وشرفا لان من شان اهل العلماء يكون الملوك فوقهم تحت اقدامهم واقلامهم ولوجوب آرائهم واحكامهم قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات مرقاة ٥ه قوله انه سمع الخ كانه ابا هريرة خاف من نفسه حرص الجاه والدنيا ... على الحد لكن لما نظر فی وعيد الكتمان اختار افشاءه على الكتمان لانه من ابطل بليتين اختار اهونهما ولهذا لا ينبغی للعالم والعامل ان يترك اعمالها بسبب خوف الجاه والرياء ولكن يجتهد ان يليغا فی الاحتراز عن هذه البلية العظيمة ولهذا قالوا اعرف الناس بالله تعالى اشدهم خشية ... وغشيه ثلاث مرار مشهورة انجاح ٦ه قوله اذا لعن آخر الامة ... اهل الباطل من الروافض والخوارج وغيرهم ... فی هذا الزمان ... استشهد الامام ابو عبد الرحمن النسائی صاحب السنن ... فضيلة علی رضی الله عنه حين سأله رجل من المبتدعة حيث قال لا تذكر فضيلة معاوية فقال ما يكفی لمعاوية ان يكون حاله كفافا ... جروه من المنبر ... فی فتنة خلق القرآن والعلماء الآخر قد ابتلوا بلايا بسبب التصنيف واظهار الحق ... انجاح الحاجة ٧ه قوله من سئل عن علم الخ قال الخطابی هذا فی العلم الذی يلزمه تعليمه اياه كمن رای كافرا يريد الاسلام ويقول علمنی الاسلام وكمن رای حديث عهد بالاسلام لا يحسن الصلوة ويقول علمنی كيف اصلی وكمن جاء مستفتيا فی حلال وحرام ... وليس كذلك فی نوافل العلوم التی لا ضرورة بالناس الی معرفتها ومنهم من يقول هو علم الشهادة ... زجاجة ٨ه قوله من سئل عن علم وهو علم يحتاج اليه السائل فی امر دينه ... موضع خروج العلم والكلام قال الطيبی شبه ما يوضع فی فيه من النار بلجام فی فم الدابة يوم القيمة بلجام من النار مكافاة له حيث الجم نفسه بالسكوت فشبه بالحيوان الذی سخر ومنع من قصد ما يريد ... ٩ه قوله امر الدين ... ١٠ه قوله ابواب الطهارة وسننها ای من الحدث والخبث واصلها الطهارة من كل عيب حسی ومعنوی ...

باب الزهد في الدنيا حدثنا هشام بن عمار ثنا عمرو بن واقد القرشي ثنا يونس بن ميسرة بن حلبس عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا في اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا تكون بما في يديك اوثق منك بما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا اصبت بها

١٢٢ قوله بتحريم الحلال كما يفعله بعض الجهال زعما منهم ان هذا من الكمال فيمتنع من اكل اللحم والحلواء والفواكه ولبس ثوب الجديد من التزوج ونحو ذلك وقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين قوله ارغب منك فيها الخ خلاصته ان يكون رغبتك في وجود المصيبة لاجل ثوابها اكثر من رغبتك في عدمها قاله القاري وقال الطيبي قوله ارغب منك فيها لو انها ابقيت لك ان تكون في حصول المصيبة وقت اصابتها ارغب من نفسك في المصيبة حال كونك غير مصاب بها لانك تثاب بوصولها اليك ويفوتك الثواب اذا لم تصل اليك ... لو تعلمون ان المصيبة تكفر الذنوب وبعد ما يجيء الذنب مصيبة تصل اليه في الآخرة والعاقل لا يرغب به انتهى

ارغب منك فيها لو انها ابقيت لك قال هشام قال ابو ادريس الخولاني يقول مثل هذا الحديث في الاحاديث كمثل الابريز والذهب حدثنا هشام بن عمار ثنا الحكم بن هشام ثنا يحيى بن سعيد عن ابي فروة عن ابي خلاد وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل قد اعطى زهدا في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة حدثنا ابو عبيدة بن ابي السفر ثنا شهاب بن عباد ثنا خالد بن عمرو القرشي عن سفين الثوري عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يارسول الله دلني على عمل اذا انا عملته احبني الله واحبني الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبوك حدثنا محمد بن الصباح انبأنا جرير عن منصور عن ابي وائل عن سمرة بن سهم رجل من قومه قال نزلت على ابي هاشم بن عتبة وهو طعين فاتاه معوية يعوده فبكى ابو هاشم فقال معوية ما يبكيك اى خال أوجع يشئزك ام على الدنيا فقد ذهب صفوها قال على كل لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى عهدا وددت اني كنت تبعته قال انك لعلك تدرك اموالا تقسم بين اقوام وانما يكفيك من ذلك خادم ومركب في سبيل الله فادركت فجمعت حدثنا الحسن بن ابي الربيع ثنا عبد الرزاق ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال اشتكى سلمان فعاده سعد فراه يبكي فقال له سعد ما يبكيك يا اخي اليس قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس اليس قال سلمان ما ابكي واحدة من اثنتين ما ابكي ضنا للدنيا ولا كراهية للاخرة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى عهدا فما اراني الا قد تعديت قال وما عهد اليك قال عهد الى انه يكفي احدكم مثل زاد الراكب ولا اراني الا قد تعديت واما انت يا سعد فاتق الله عند حكمك اذا حكمت وعند قسمك اذا قسمت وعند همك اذا هممت قال ثابت فبلغني انه ما ترك الا بضعة وعشرين درهما من نفقة كانت عنده باب الهم بالدنيا حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمر بن سليمان قال سمعت عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان عن ابيه قال خرج زيد ابن ثابت من عند مروان بنصف النهار قلت ما بعث اليه هذه الساعة الا لشئ سال عنه فسألته فقال سالنا عن اشياء سمعناها من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كانت الدنيا همه فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت الاخرة نيته جمع الله له امره وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة حدثنا علي بن محمد والحسين بن عبد الرحمن قالا ثنا عبد الله بن نمير عن معوية النصري عن نهشل عن الضحاك عن الاسود بن يزيد قال قال عبد الله سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الهموم هما واحدا هم المعاد كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت به الهموم احوال الدنيا لم يبال الله في اى اوديته هلك حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا عبد الله بن داود عن عمران بن زائدة عن ابيه عن ابي خالد الوالبي عن ابي هريرة قال ولا اعلمه الا قد رفعه قال يقول الله سبحانه يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املأ صدرك غنا واسد فقرك وان لم تفعل ملأت صدرك شغلا ولم اسد فقرك باب مثل الدنيا حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا ابي ومحمد بن بشر قالا ثنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال سمعت المستورد اخا بني فهر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما مثل الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع حدثنا يحيى بن حكيم ثنا ابو داود ثنا المسعودي اخبرني عمرو بن مرة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال اضطجع النبي صلى الله عليه وسلم على حصير فاثر في جلده فقلت بابي وامي يارسول الله لو كنت اذنتنا ففرشنا لك عليه شيئا يقيك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا والدنيا انما انا والدنيا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها حدثنا هشام بن عمار وابراهيم بن المنذر الحزامي ومحمد بن الصباح قالوا ثنا ابو يحيى زكريا بن منظور ثنا ابو حازم عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة فاذا هو بشاة ميتة شائلة برجلها فقال اترون هذه هينة على صاحبها فوالذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله من هذه على صاحبها ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها قطرة ابدا حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي ثنا حماد بن زيد عن مجالد بن سعيد الهمداني عن قيس بن ابي حازم الهمداني قال ثنا المستورد بن شداد قال اني لفي الركب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتى على سخلة منبوذة قال فقال اترون هذه هانت على اهلها قال قيل يارسول الله من هوانها القوها او كما قال قال فوالذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله من هذه على اهلها حدثنا علي بن ميمون الرقي ثنا ابو خليد عتبة بن حماد الدمشقي عن ابن ثوبان عن عطاء ابن قرة عن عبد الله بن ضمرة السلولي قال ثنا ابو هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول الدنيا ملعونة ملعون

ل قوله أوجع يشئزك اى يقلقك شئز وشئز فهو مشئوز واشأزته من الشئز وهو موضع غليظ كثير الحجارة قاله في النهاية ١٢ ٢ قوله عهد الى عهدا اى اوصانى قال في النهاية العهد يكون بمعنى اليمين والامان والذمة والحفاظ ورعاية الحرمة والوصية ولا تخرج الاحاديث عن احدها انتهى ١٢ ٣ قوله الا بضعة وعشرين قال في النهاية هي بكسر وقد تفتح ما بين الواحد الى العشر او الثلاث الى التسع ومنعه الجوهري مع العشرين وهذا الحديث وغيره يخالفه انتهى قلت وهو خاص بالعشرات الى التسعين فلا يقال بضع و مائة ١٢ فخر ٤ قوله واتته الدنيا وهي راغمة ذليلة تابعة له اى تقهره طوعا وكرها وحتى ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له اى ياتيه ما كتب وهو راغم ٥ قوله من جعل الهموم هما واحدا اى ترك سائر الهموم حيث الهمه هم واحد وهو هم الاخرة ويدل عليه قوله ومن تشعبت به الهموم احوال الدنيا مصباح الزجاجة ٦ قوله من جعل الهموم هما واحدا هم المعاد هو بدل من ثاني مفعولى جعل ومن تشعبت به الهموم احوال الدنيا هو بدل من الهموم وعدل عن الظاهر قوله وجعل هم الدنيا هو ما يوجب تشعب الهموم فيه وتاريخه اياه في اودية الهلاك فان الله تعالى تركه وهواه ١٢ فخر ٧ قوله فلينظر بم يرجع وضع موضع قوله فلا يرجع بشئ كانه صلى الله عليه وسلم يستحضر تلك الحالة في مشاهدة السامع ثم يامره بالتفكر والتامل هل يرجع بشئ ام لا وهذا تمثيل على سبيل التقريب والا فاين المناسبة بين المتناهى وغير المتناهى ١٢ قاله الطيبي ٨ قوله كراكب استظل تحت شجرة اى طلب الظل والراحة تحت الشجرة في السبيل لاجل ساعة ثم يروح هذا المثال للدنيا كانه مثل المسافر السائر في الطريق ارتحل فانه لا يربح الا قليلا ١٢ انجاح ٩ قوله ثنا ابو يحيى زكريا بن منظور قال ابن حجر زكريا بن منظور بن ثعلبة ويقال زكريا بن يحيى بن منظور منسوب الى جده القرظي ابو يحيى المدني ضعيف من الثامنة ١٢ تقريب ١٠ قوله جناح بعوضة مثل للقلة والحقارة اى لو كان لها ادنى قدر ما متع الكافر منها ادنى تمتع ١٢ طيبي ١١ قوله المستورد بن شداد قال ابن حجر المستورد بن شداد بن عمرو القرشي الفهري حجازي نزل الكوفة له ولابيه صحبة مات سنة خمس واربعين انتهى ١٢ قوله على سخلة بفتح سين فسكون خاء ولد المعز ذكرا او انثى وجمعه سخال ١٢ فخر

ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما حدثنا ابو مروان محمد بن عثمان العثمانى ثنا عبد العزيز بن ابى حازم عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر حدثنا يحيى بن حبيب بن عربى ثنا
حماد بن زيد عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدى فقال يا عبد الله كن فى الدنيا كانك
غريب او كانك عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور باب من لا يؤبه له حدثنا هشام بن عمار ثنا سويد بن عبد العزيز عن زيد
ابن واقد عن بسر بن عبيد الله عن ابى ادريس الخولانى عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك عن ملوك
الجنة قلت بلى قال رجل ضعيف مستضعف ذو طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدى
ثنا سفيان عن معبد بن خالد قال سمعت حارثة بن وهب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باهل الجنة كل ضعيف
متضعف الا انبئكم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر حدثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن ابى سلمة عن صدقة بن عبد الله عن ابراهيم بن
مرة عن ايوب بن سليمان عن ابى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اغبط الناس عندى مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ
من صلاة غامض فى الناس لا يؤبه له كان رزقه كفافا وصبر عليه عجلت منيته وقل تراثه وقلت بواكيه حدثنا كثير بن عبيد الحمصى
ثنا ايوب بن سويد عن اسامة بن زيد عن عبد الله بن ابى امامة الحارثى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البذاذة
من الايمان قال البذاذة القشافة يعنى التقشف حدثنا سويد بن سعيد ثنا يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن شهر بن حوشب عن اسماء
بنت يزيد انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انبئكم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال خياركم الذين اذا رءوا
ذكر الله عز وجل باب فضل الفقراء حدثنا محمد بن الصباح ثنا عبد العزيز بن ابى حازم حدثنى ابى عن سهل بن سعد الساعدى
قال مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما تقولون فى هذا الرجل قالوا رأيك فى هذا نقول هذا
من اشرف الناس هذا حرى ان خطب ان يخطب وان شفع ان يشفع وان قال ان يسمع لقوله فسكت النبى صلى الله عليه وسلم
ومر رجل اخر فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما تقولون فى هذا قالوا نقول والله يا رسول الله هذا من فقراء المسلمين هذا حرى ان
خطب لم ينكح وان شفع لا يشفع وان قال لا يسمع لقوله فقال النبى صلى الله عليه وسلم لهذا خير من ملء الارض مثل هذا حدثنا
عبيد الله بن يوسف الجبيرى ثنا حماد بن عيسى ثنا موسى بن عبيدة اخبرنى القاسم بن مهران عن عمران بن حصين قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف ابا العيال باب منزلة الفقراء حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة ثنا محمد بن بشر
عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الاغنياء
بنصف يوم خمس مائة عام حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة ثنا بكر بن عبد الرحمن ثنا عيسى بن المختار عن محمد بن ابى ليلى عن عطية

له قوله الا ذكر الله وما والاه اى احبه الله من اعمال البر وافعال القرب او معناه ما والى ذكر الله اى قاربه من ذكر خير او تابعه من اتباع امره ونهيه لان ذكره يوجب
ذلك وقال المظهرى ما يحبه الله فى الدنيا والموالاة المحبة بين اثنين وقد يكون من واحد وهو المراد هاهنا يعنى ملعون ما فى الدنيا الا ذكر الله وما احبه الله مما يجرى فى
الدنيا وقوله او عالما او متعلما عطف على ذكر الله وهو منصوب على الاستثناء من الكلام الموجب اى لا يحمد الا ذكر الله او عالم او متعلم كذا فى اللمعات له قوله الا ذكر
الله وما والاه قال الطيبى الموالاة المحبة اى ملعون ما فى الدنيا الا ذكر الله وما احبه الله مما يجرى فى الدنيا وقيل من الموالاة المتابعة ويجوز ان يراد بما يوالى ذكر الله طاعة
واتباع امره واجتناب نهيه لان ذكره يقتضيه وعالما بالنصب وتكريرا وعند ابن ماجة وهو الظاهر وفى جامع الاصول والترمذى بالرفع بمعنى لا يحمد فيها الا ذكر الله وعالم
انتهى له قوله الا ذكر الله وما والاه قال الزركشى اى احبه الله فالفاعل الله ومفعوله ضمير او الموالاة بمعنى المتابعة فالفاعل ضمير او المفعول ضمير الذكر وكذا اذا
اريد بما يوالى ذكر الله طاعة انتهى وقوله او عالما او متعلما تخصيص العلم بعد تعميم لشمول ما والاه جميع الخيرات تنبيها على ان جميع الناس سواهما همج وعلى ان المراد بهما العلماء
بالله له قوله الدنيا سجن للمؤمن وذا فى جنب ما اعد له من المثوبة وجنة الكافر فى جنب ما اعد له من العقوبة وقيل المؤمن يسجن نفسه عن اللذات ويأخذها بالشدائد والكافر بعكسه
انتهى وقال النووى لانه ممنوع من الشهوات المحرمة والمكروهة مكلف بالطاعات فاذا مات انقلب الى النعيم الدائم والكافر بعكسه انتهى له قوله ان اغبط الناس اى الذى يغبط
الناس على منازل قربه فى يوم القيمة لعطاء الله من فضله وكرمه انجاح له قوله خفيف الحاذ اى خفيف الحال واصله طريقة المتن وما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس له
من العيال ليس له عيال وكثرة شغل هكذا فى المجمع فى مادة الحوذ وقال فى القاموس وحاذ المتن موضع اللبد منه والحاذ الظهر والحمى وخفيف الحاذ قليل
المال والعيال انتهى انجاح له قوله غامض فى الناس الخ اى الخفى فيهم بحيث لا يشار فى دينه والمراد هم اهل الباطن لان توجههم الى الحق لا يعلم غير الله تعالى بخلاف
الاوراد فانها يظهر على كل احد فاذا حصل لهم حظ فى الصلوة اى الاستراحة بها مناجيا بالله عن التعب الدنيوية صاروا من اهل الباطن وتركوا على ظاهر الاوراد
منه وهذا الفرقة تسمى بالملامتية وريئسهم الصديق الاكبر رضى الله عنه فانه لم ينقل عنه ما نقل عن غيره من الصحابة والتابعين الجلة الكاملين من العبادات الكثيرة الشاقة بل
كان يكتفى على المقتدا والفروض ومع ذلك ورد فى حقه لو وزن ايمان اهل الارض مع ايمان ابى بكر لرجح ايمان ابى بكر وحقق ذلك الشيخ محى الدين العربى وتبعه الشيخ عبد الوهاب الشعرانى
فى اليواقيت والجواهر وانما سموا بالملامتية لانهم لا يخافون فى الله لومة لائم لعدم التفاتهم الى المخلوقات كافة ولما اشتهر بين الناس انهم يهاونون فى بعض امور الشرع حاشاهم عن
ذلك وتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا هكذا ذكر العارف الجامى قدس سره فى النفحات حاكيا عن شيخ الاسلام ولا يخفى ان مثل هذا الرجل يلام فى العوام وقالوا ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشى فى الاسواق فصدق ان النهاية هى الرجوع الى البداية ثم لا يخفى ان هذه الصفات التى ذكر فى الحديث من كونه خفيف الحاذ اى المال وقلة الرزق والغموض فى الناس
والحظ فى الصلوة وتعجيل المنية اى الموت وقلة التراث اى الميراث وقلة البواكى كانت فى الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه على وجه الكمال فانه لم يتنعم فى زمنه فتوحات ولم يعش بعد
النبى صلى الله عليه وسلم الا سنتين واشهر وحظه فى الصلوة بحيث لا يلتفت الى غيرها مشهور فى الاحاديث الصحاح والغموض فى الناس على حرفة البزازين وقلة بواكيه لقلة العيال مما لا يخفى على المتامل
له قوله قال البذاذة القشافة اى قلة الزينة ارادة التواضع فى اللباس عن الزينة ولذا كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يترجل الا غبا ويمنع من كثير الارفاه وكون ثوبه احيانا كثوب الرئيس
ويظهر التجمل احيانا لاظهار نعمة الله تعالى عليه فكان حاله على الاعتدال فى كل شئ فيما لا افراط ولا تفريط انجاح له قوله اذا رءوا ذكر الله عز وجل نقل عن ساداتنا
النقشبندية رحمهم الله تعالى انهم قالوا الذى ينفع الرجل رؤية الشيخ وسكوته لم ينفعه وعظه ولذا كانوا يمنعون احدا من المتكلم حتى لو لباء صحبهم اباة اثر من بركاتهم وليوضهم
ويتركه سامعاته ساعة فساعة هذا لمن الله صحبتهم ومن جاء زائرا يعطونه بالرفق لكن يتأثر فيه كما هو دأب الامر المعرفى انجاح له قوله قالوا رأيك الخ اى الرأى الحقيقى ما كان
رأيك فيه وما رأينا فى هذا فنقول الخ والمعنى اللائق انجاح له قوله ان الله يحب الخ قال الرافعى فى تاريخ قزوين المتعبد يعطى من ثلاث جمعا الفقر والتعفف وانواع العيال اكثرهم
له مما يفيدهم بفضله تام فى الحديث الكامل على عياله كالمجاهد فى سبيل الله اما الجمع بين الفقر والتعفف فلان الفقر قد يكون عن ضرورة ويطليه فيصابر عليه ولا راض به وقد يكون الفقر
وكسل فى طلب الكفاية من جهات المكاسب فلهذا انضم اليها التعفف اشعر ذلك بالصبر والقناعة والحرص من البقاء وركوب الهوى انتهى زجاجة له قوله بنصف يوم خمسمائة عام هكذا فى نسخ
الترمذى وفى رواية مسلم اربعين خريفا ولكن فيه اى نقل الفقراء للمهاجرين وقيل ان الفقراء الذين فى قلوبهم ميل ورغبة الى الدنيا يقدمون بالاربعين خريفا والزهاد خمسمائة عام وتوهم
ان الفقراء يتقدمون على الاغنياء من الانبياء ايضا ولعل غرضه ترجيح اظهار فضل الفقراء ولو سلم ففضيلة جزئية ثم الظاهر ان الاغنياء المتخلفين يطوى عليهم الازمان فلا يحصون فى الكلفة
كانهم ينتظرون اهل المعاصى فى الحشر لان الغنى فى نفسه ليس معصية انجاح الحاجة

العوفي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بمقدار خمس مائة سنة حدثنا اسحق بن منصور انبأ ابو غسان بهلول ثنا موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال اشتكى فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فضل الله به عليهم اغنياءهم فقال يا معشر الفقراء الا ابشركم ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم خمسمائة عام ثم تلا موسى هذه الآية وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون

باب مجالسة الفقراء حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي ثنا اسمعيل بن ابراهيم التيمي ابو يحيى ثنا ابراهيم ابو اسحق المخزومي عن المقبري عن ابي هريرة قال كان جعفر بن ابي طالب يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه ابا المساكين حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعبد الله بن سعيد قالا ثنا ابو خالد الاحمر عن يزيد بن سنان عن ابي المبارك عن عطاء عن ابي سعيد الخدري قال احبوا المساكين فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم[1] احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين حدثنا احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ثنا عمرو بن محمد العنقزي ثنا اسباط بن نصر عن السدي عن ابي سعد الازدي وكان قارئ الازد عن ابي الكنود عن خباب في قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الى قوله تعالى فتكون من الظالمين قال جاء الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صهيب وبلال وعمار وخباب قاعدا في ناس من الضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم حول النبي صلى الله عليه وسلم حقروهم فاتوه فخلوا به وقالوا انا نريد ان تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب فضلنا فان[3] وفود العرب تاتيك فنستحيي ان ترانا العرب مع هذه الاعبد فاذا نحن جئناك فاقمهم عنك فاذا نحن فرغنا فاقعد معهم ان شئت قال نعم قالوا فاكتب لنا عليك كتابا قال فدعا بصحيفة ودعا عليا ليكتب ونحن قعود في ناحية فنزل جبرئيل عليه السلام فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ثم ذكر الاقرع بن حابس وعيينة فقال وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين ثم قال واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قال فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم ولا تجالس الاشراف ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا يعني عيينة والاقرع واتبع هواه وكان امره فرطا قال هلاكا قال امر عيينة والاقرع ثم ضرب لهم مثل الرجلين ومثل الحياة الدنيا قال خباب فكنا نقعد مع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بلغنا الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم حدثنا يحيى بن حكيم ثنا ابو داود ثنا قيس بن الربيع عن المقدام بن شريح عن ابيه عن سعد قال نزلت هذه الآية فينا ستة فيّ وفي ابن مسعود وصهيب وعمار والمقداد وبلال قال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نرضى ان نكون اتباعا لهم فاطردهم عنك قال فدخل قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ما شاء الله ان يدخل فانزل الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الآية

باب في المكثرين حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا ثنا بكر بن عبد الرحمن ثنا عيسى بن المختار عن محمد بن ابي ليلى عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ويل[4] للمكثرين الا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا اربع عن يمينه وعن شماله ومن قدامه ومن ورائه حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة بن عمار حدثني ابو زميل هو سماك عن مالك بن مرثد الحنفي عن ابيه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاكثرون[5] هم الاسفلون يوم القيامة الا من قال بالمال هكذا وهكذا وكسبه من طيب حدثنا يحيى بن حكيم ثنا يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاكثرون هم الاسفلون الا من

---

[1] قوله اللهم احيني مسكينا الخ هذا احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على المصابيح وزعم انه موضوع وقال الحافظ صلاح الدين العلائي في اجوبته هو حديث ضعيف السند لكن الحكم عليه بالوضع ليس بجيد وابو المبارك وان قال فيه الترمذي مجهول فقد عرفه ابن حبان وذكره في الثقات ويزيد بن سنان هو ابو فروة الرهاوي قال فيه ابن معين ليس بشيء وقال البخاري مقارب الحديث الا ان ابنه محمد بن يزيد يروي عنه مناكير وقال ابو حاتم محله الصدق والغالب عليه الغفلة وباقي رواته مشهورون وذكر العلائي في كتاب بسط الورقات انه لا ينتهي بمجموع طرقه الى درجة الصحة وقد اورده ابن الجوزي ايضا في الموضوعات قال الزركشي في تخريج احاديث الرافعي اساء ابن الجوزي في ذلك وله طريق اخرى عن عطاء بن ابي رباح عن ابي سعيد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه واقره الذهبي في تلخيصه واخرجه البيهقي في سننه من تلك الطريق وله شواهد من حديث انس اخرجه الترمذي ومن حديث عبادة بن الصامت اخرجه الطبراني والبيهقي وصححه ايضا المقدسي في المختارة ومن حديث ابن عباس اخرجه الشيرازي في الالقاب وقال الحافظ ابن حجر في تخريج احاديث الرافعي اورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات وكانه اقدم عليه لما رآه مباينا للحال التي مات عليها النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان مكفيا قال البيهقي ووجهه عندي انه لم يسأل حال المسكنة التي يرجع معناها الى القلة وانما سأل المسكنة التي يرجع معناها الى الاخبات والتواضع انتهى زجاجة

[1] قوله اللهم احيني مسكينا قال في النهاية قد تكرر في الحديث ذكر المسكنة والمسكين ومدار كل على الخضوع والذلة وقلة المال والحال السيئة واستكان اذا خضع والمسكنة فقر النفس لكن اذا قيس بالمسكين وهو من لا شيء له وقيل من له بعض شيء وقد يقع على الضعيف ومنه احيني مسكينا اراد به التواضع والاخبات وان لا يكون من الجبارين المتكبرين انتهى وقال الطيبي هي من المسكنة وهي الذلة والافتقار اراد اظهار تواضعه وافتقاره الى ربه ارشادا لامته للتواضع انتهى

[3] قوله فان وفود العرب قال في النهاية الوفد قوم يجتمعون ويردون البلاد الواحد وافد وكذا من يقصد الامراء بالزيارة والاسترفاد والانتجاع وقد وفد يفد وفادة اوفد على الشيء فهو موفد اذا اشرف انتهى وقال صاحب المجمع الوفد الجماعة المختارة من القوم ليتقدموهم في لقي العظماء والمصير اليهم في المهمات واحدهم وافد انتهى

[4] قوله ويل للمكثرين الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب قوله الا من قال بالمال هكذا وهكذا اي الا من صرفه على الناس قال في النهاية العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام فتقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى وقالت له العينان سمعا وطاعة اي اومأت وقال بالماء على يده اي قلب وقال بثوبه رفعه وكله مجاز كما روي في حديث السهو ما يقول ذو اليدين قالوا صدق روي انهم لم يقولوا شيئا وانما اومؤا برؤسهم اي نعم ولم يتكلموا ويجيء بمعنى اقبل ومال واستراح وضرب وغلب وغير ذلك انتهى وقال الطيبي الا من قال هكذا اي اشار الى جميع الجوانب وهكذا صفة مصدر محذوف اي اشار اشارة مثل هذه الاشارة ومن بيانية كما في رواية بيان الاشارة والاولى ان يتعلق بالفعل كما في هذا الكتاب وعن القبل والجانب انتهى

[5] قوله الاكثرون هم الاسفلون اي في الدرجة والخلق من ثقلاء اهل الاسلام الا من يصرف ماله في وجه البر المولى كما يأتي في حديث آخر ويستفيد من لفظ هكذا وهكذا المكثر للانفاق انتهى انجاح

قال، هكذا وهكذا ثلاثاحدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا عبد العزيز بن محمد عن ابی سهيل بن مالك عن ابيه عن ابی هريرة
ان النبی صلى الله عليه وسلم قال ما احب ان احدًا اعندی ذهبا ناتی علی ثالثة وعندی منه شئ الا شئ ارصده فی قضاء دين
حدثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا يزيد بن ابی مريم عن ابی عبيد الله مسلم بن مشكم عن عمرو بن غيلان الثقفی قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم من امن بی وصدقنی وعلم ان ماجئت به هو الحق من عندك فاقلل ماله وولده وحبب
اليه لقائك وعجل له القضاء ومن لم يؤمن بی ولم يصدقنی ولم يعلم ان ماجئت به هو الحق من عندك فاكثر ماله وولده واطل عمره
حدثنا ابوبكر بن ابی شيبة ثنا عفان ثنا غسان بن برزين ح وحدثنا عبد الله بن معوية الجمحی ثنا غسان بن برزين ثنا سيار
ابن سلامة عن البراء السليطی عن نقادة الاسدی قال بعثنی رسول الله صلى الله عليه وسلم الی رجل يستمنحه ناقة فرده ثم بعثنی
الی رجل اخر فارسل اليه بناقة فلما ابصرها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك فيها وفيمن بعث بها قال نقادة فقلت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيمن جاء بها قال وفيمن جاء بها ثم امر بها فحلبت فدرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر
مال فلان للمانع الاول واجعل رزق فلان يوما بيوم للذی بعث بالناقة حدثنا الحسن بن حماد ثنا ابوبكر بن عياش عن ابی حصين
عن ابی صالح عن ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد القطيفة وعبد الخميصة
ان اعطی رضی وان لم يعط لم يف حدثنا يعقوب بن حميد ثنا اسحق بن سعيد عن صفوان عن عبد الله بن دينار عن ابی صالح عن
ابی هريرة ان النبی صلى الله عليه وسلم قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش
باب القناعة حدثنا ابوبكر بن ابی شيبة ثنا سفين بن عيينة عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس الغنی عن كثرة العرض ولكن الغنی غنی النفس حدثنا محمد بن رمح ثنا عبد الله بن لهيعة عن عبيد الله بن ابی
جعفر وحميد بن هانئ الخولانی انهما سمعا ابا عبد الرحمن الحبلی يخبر عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال قد افلح من هدی الی الاسلام ورزق الكفاف وقنع به حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وعلی بن محمد قالا ثنا
وكيع ثنا الاعمش عن عمارة بن القعقاع عن ابی زرعة عن ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق
ال محمد قوتا حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا ابی ويعلی عن اسمعيل بن ابی خالد عن نفيع عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من غنی ولا فقير الا ود يوم القيمة انه اوتی من الدنيا قوتا حدثنا سويد بن سعيد ومجاهد بن موسى قالا ثنا مروان
ابن معوية ثنا عبد الرحمن بن ابی شميلة عن سلمة بن عبيد الله بن محصن الانصاری عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اصبح منكم معافی فی جسده امنا فی سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا حدثنا ابوبكر ثنا وكيع وابو معوية عن
الاعمش عن ابی صالح عن ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الی من هو اسفل منكم ولا تنظروا الی من هو

له قوله ارصده فی قضاء دين ای امسكه لقضاء دين لو لم يكن الا شئ حاضر اعندی وانما قال ياتی علی ثالثة لانه لا يتهيأ تقسيم هذا المقدار من زمان والا مكان لا ياتی علی الاكان يكمه فان فی رواية البخاری ان النبی صلى الله عليه وسلم صلى العصر فتخطی رقاب بعض الناس الی حجر بعض نسائه ولعتذر بانه خلف بالبيت تبرا من الصدقة فكره ان يبيته ۱۲ انجاح ك‍ه قوله وعجل له القضاء ای الموت ثم لا يخفی ان ظاهر هذا الحديث يخالف ماورد فی رواية اخری لاحمد والترمذی والدارمی عن ابی بكرة ان رجلا قال يا رسول الله ای الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله وكذلك ما روی من ان اخوين ماتا فقتل احدهما فی سبيل الله ومات الثانی بعد جمعة ففضل النبی صلى الله عليه وسلم الثانی وقال اين صلوته بعد صلوته وعمله بعد عمله او قال صومه بعد صومه لما بينهما كبعد ما بين السماء والارض كما فی رواية ابی داؤد والنسائی قلت يختلف هذا الامر باعتبار الاشخاص والاحوال فرجل كثرة المال وطول العمر خير له واخر عكس ذلك وتقديره ذلك الی ملك الامور حيث قال ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فی الارض ونطق بمثل قولنا الحديث الوارد فی ذلك فاهل الاعمال يعطون اجورهم علی اعمالهم فطول العمر وكثرة المال خير لهم بشرط الامن عن الفتنة واما العارفون بجزاء هم لا يتوقف علی اعمال الدليل ينفعلون علی حسن عرفانهم ولا يخفی ان المعرفة تزيد فی البرزخ ثم فی العرصات ثم فی دار الخلود ساعة فساعة فهؤلاء يصلون الی كمال المعرفة وهو التقرب ورؤية الله تعالى فيكون الموت نافعا لهم كما حققه الشيخ المجدد رضی الله عنه فی مكاتيبه واما الابرار فالامر بخلاف حال المقربين لانه بالموت تنقطع اعمالهم فطول العمر لهؤلاء خير لهم وبين الحالتين بون بعيد وجه الفرق ان اعمال الابرار لا تعری الا لطلب الجنة وخوفهم من النار واهل القرب لا يلتفتون الی شئ من ذلك بل لو فرض ان الله تعالى لم يعد باحد من الخلودين كان طاعتهم اشد من السابق او مثله وروی عن بعض الصالحين انه حضر عند موت ابن الفارض نعرض الشيخ ابن الفارض الجنات العلی والحور والقصور فاشمأز عن ذلك وبكی وقال رحمة الله عليه ان كان منزلتی فی الحب عندكم ما قد رأيت فقد ضيعت ايامی امنية ظفرت روحی بها زمانا اليوم احسبها اضغاث احلام فزال عنه ذلك فسر وقضی نحبه رحمه الله تعالى ۱۲ انجاح ك‍ه قوله يستمنحه ناقة فی القاموس منحه كمنعه وضربه اعطاه ومنحه الناقة جعل له وبرها وولدها وهی المنحة واستمنحه طلب عطية ولعله كان ذلك لفقراء اهل الصفة وعليهم والله اعلم ۱۲ انجاح ك‍ه قوله تعس عبد الدينار دعا عليهم ای هلك ومنه قوله تعالى ان الذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم قوله لم يف ای ببيعة الامام ۱۲ انجاح ك‍ه قوله تعس عبد الدينار قال النووی هو بفتح عين وكسرها ای عثر وهلك او لزمه الشر اقوال انتهی قال الطيبی وقد يفتح العين وانتكس ای انقلب علی راسه وهو دعاء بالانقلاب اعلم تعس للذی هو الانكباب علی الوجه ليفهم معه الانكاس الذی هو من الانقلاب علی الراس ليلحق من الاهون الی الاغلظ واذا شيك ای شاكه شوكة فلا انتقش ای لا يقدر علی انتقاشها وهو اخراجها بالمنقاش ای اذا وقع فی البلاء لا يرحم عليه اذ بالترحم ربما هان الخطب عليه خص انتقاش الشوك لانه اهون ما يتصور من المعاونة فاذا نفی فما فوقها اولی انتهی ۱۲ ك‍ه قوله وانتكس ای يبقی فی النار منكسا راسه وهو دعاء عليه بالخيبة وانتكس امره لان من انتكس امره فقد خاب قوله واذا شيك فلا انتقش ای اذا دخلت فيه شوكة فلا اخرجها ای اذا وقع فی البلاء لا يرحم عليه هو بناء المجهول فی الفعلين هذا دعاء عليه سلعو ۱۲ انجاح ك‍ه قوله قد افلح من هدی الی الاسلام ورزق الكفاف قال فی النهاية الكفاف ما لا يفضل عن الشئ ويكون بقدر الحاجة وقال الطيبی رزق الكفاف ای قوت يكفه عن الجوع او عن السوال وهو يختلف باختلاف الاشخاص والازمان والاسلام يشمل جميع فروعه فالحديث من جوامع الكلم انتهی ۱۲ ك‍ه قوله ما من غنی ولا فقير الخ هذا الحديث اورده ابن الجوزی فی الموضوعات واعله بنفيع فانه متروك وهو عند احمد فی مسند احمد وله شواهد من حديث ابن مسعود اخرجه الخطيب فی تاريخه ۱۲ زجاجة ك‍ه قوله امنا فی سربه هو بالكسر ای فی نفسه هو واسم السرب ای رخی البال ويروی بالفتح وهو المسلك والطريق ۱۲ مصباح الزجاجة ك‍ه قوله فكانما حيزت له الدنيا ای جمعت واعطيت من حازه يحوزه اذا قبضه وملكه واستبد به ای فلا ينبغی له ان يصرف همته الی رزق الغد فانه الی الان ما احتاج اليه فكما ان الله تعالى رزقه اليوم يقدر عليه بعد ذلك ايضا قيل الخير كله فی كلمة واحدة لا تطلب ما كفيت ولا تضيع ما استكفيت ۱۲ انجاح الحاجة ك‍ه قوله انظروا الی من هو اسفل الخ معه اجدر ان لا تزدروا نعمة الله وقال ابن جرير وغيره هذا حديث جامع لانواع من الخير لان الانسان اذا رأی من فضل عليه فی الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص علی الازدياد ليلحق بذلك او يقاربه هذا هو الموجود فی غالب الناس اما اذا نظر فی امور الدنيا الی من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه فشكرها وتواضع وفعل فيه الخير ۱۲ نووی

فوقكم فانه اجدر ان لا تزدروا نعمة الله قال ابو معٰوية عليكم حدثنا احمد بن سنان ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا
يزيد بن الاصم عن ابی هريرة رفع الی النبی صلی الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظر الی صورکم واموالکم ولکن انما ينظر الی اعمالکم
وقلوبکم باب معيشة آل محمد صلی الله عليه وسلم حدثنا ابو بکر بن ابی شيبة ثنا عبد الله بن نمير وابو اسامة عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة قالت ان کنا آل محمد صلی الله عليه وسلم لنمکث[1] شهرا ما نوقد فيه بنار ما هو الا التمر والماء الا ان ابن نمير قال نلبث
شهرا حدثنا ابو بکر بن ابی شيبة ثنا يزيد بن هارون ثنا محمد بن عمرو عن ابی سلمة عن عائشة قالت لقد کان ياتی علی آل محمد صلی
الله عليه وسلم الشهر ما يری فی بيت من بيوته الدخان قلت ما کان طعامهم قالت الاسودان التمر والماء غير انه کان لنا جيران
من الانصار جيران صدق وکانت لهم ربائب[2] فکانوا يبعثون اليه لبانها قال محمد وکانوا تسعة ابيات حدثنا نصر بن علی ثنا بشر بن
عمر ثنا شعبة عن سماک عن النعمان بن بشير قال سمعت عمر بن الخطاب يقول رأيت رسول الله صلی الله عليه وسلم يلتوی[3] فی اليوم
من الجوع ما يجد من الدقل[4] ما يملأ به بطنه حدثنا احمد بن منيع ثنا الحسن بن موسی انبا شيبان عن قتادة عن انس بن مالک قال
سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول مرارا والذی نفس محمد بيده ما اصبح[5] عند آل محمد صاع حب ولا صاع تمر وان له يومئذ
تسع نسوة حدثنا محمد بن يحيی ثنا ابو المغيرة ثنا عبد الرحمن بن عبد الله المسعودی عن علی بن بذيمة عن ابی عبيدة عن عبد الله قال
قال رسول الله صلی الله عليه وسلم ما اصبح فی آل محمد الا مد من طعام او ما اصبح فی آل محمد مد من طعام حدثنا نصر بن علی
اخبرنی ابی عن شعبة عن عبد الاکرم رجل من اهل الکوفة عن ابيه عن سليمان بن صرد قال اتانا رسول الله صلی الله عليه وسلم
فمکثنا ثلاث ليال لا نقدر او لا يقدر علی طعام حدثنا سويد بن سعيد ثنا علی بن مسهر عن الاعمش عن ابی صالح عن ابی هريرة
قال اتی رسول الله صلی الله عليه وسلم يوما بطعام سخن[6] فاکل فلما فرغ قال الحمد لله ما دخل بطنی طعام سخن منذ کذا وکذا باب ضجاع
آل محمد صلی الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن سعيد ثنا عبد الله بن نمير وابو خالد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت
کان ضجاع رسول الله صلی الله عليه وسلم ادما حشوه ليف حدثنا واصل بن عبد الاعلی ثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن
ابيه عن علی ان رسول الله صلی الله عليه وسلم اتی عليا وفاطمة وهما فی خميل لهما والخميل القطيفة البيضاء من الصوف قد
کان رسول الله صلی الله عليه وسلم جهزهما بها ووسادة محشوة اذخرا وقربة حدثنا محمد بن بشار ثنا عمر بن يونس ثنا عکرمة بن عمار
حدثنی سماک الحنفی ابو زميل حدثنی عبد الله بن العباس حدثنی عمر بن الخطاب قال دخلت علی رسول الله صلی الله عليه وسلم وهو علی
حصير قال فجلست فاذا عليه ازاره ليس عليه غيره واذا الحصير قد اثر فی جنبه واذا انا بقبضة من شعير نحو الصاع وقرظ فی ناحية
فی الغرفة واذا اهاب معلق فابتدرت عيناى فقال ما يبکيک يا ابن الخطاب فقلت يا نبی الله وما لی لا ابکی وهذا الحصير قد
اثر فی جنبک وهذه خزانتک لا اری فيها الا ما اری وذلک کسری وقيصر فی الثمار والانهار وانت نبی الله وصفوته وهذه خزانتک
قال يا ابن الخطاب الا ترضی ان تکون لنا الآخرة ولهم الدنيا قلت بلی حدثنا محمد بن طريف واسحق بن ابراهيم بن حبيب قالا ثنا محمد
ابن فضيل عن مجالد عن عامر عن الحارث عن علی قال اهديت ابنة رسول الله صلی الله عليه وسلم الی فما کان فراشنا ليلة اهديت
الا مسک کبش باب معيشة اصحاب النبی صلی الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وابو کريب قالا ثنا ابو اسامة عن زائدة
عن الاعمش عن شقيق عن ابی مسعود قال کان رسول الله صلی الله عليه وسلم يامر بالصدقة فينطلق احدنا يتحامل حتی يجیء بالمد وان
لاحدهم اليوم مائة الف قال شقيق کانه يعرض بنفسه حدثنا ابو بکر بن ابی شيبة ثنا وکيع عن ابی نعامة سمعه من خالد بن
عمير قال خطبنا عتبة بن غزوان علی المنبر فقال لقد رأيتنی سابع سبعة مع رسول الله صلی الله عليه وسلم ما لنا طعام نأکله الا ورق
الشجر حتی قرحت اشداقنا حدثنا ابو بکر بن ابی شيبة ثنا غندر عن شعبة عن عباس الجريری قال سمعت ابا عثمن يحدث عن ابی
هريرة انهم اصابهم جوع وهم سبعة قال فاعطانی النبی صلی الله عليه وسلم سبع تمرات لکل انسان تمرة حدثنا محمد بن يحيی بن
ابی عمر العدنی ثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عمرو عن يحيی بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الله بن الزبير بن العوام عن ابيه
قال لما نزلت ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الزبير وای نعيم نسأل عنه وانما هو الاسودان التمر والماء قال اما انه سيکون

---

[1] قوله لنمکث شهرا ما نوقد فيه بنارا وفی رواية ما شبع من خبز ولحم مرتين هذا کان باختياره الفقر وترکه الدنيا ولذاتها وقناعته بادنی قوته وايثاره الفقراء والمساکين علی نفسه مع وجود الاحتياج والحبة کما قال تعالی ويطعمون الطعام علی حبه مسکينا الآية ۱۲ انجاح [2] قوله وکانت لهم ربائب جمع ربيبة هی غنم تکون فی البيت وليست بسائمة ۱۲ انجاح الحاجة [3] قوله يلتوی ای يتقلب ظهرا لبطن ويمينا وشمالا الالتواء والتلوی الاضطراب عند الجوع والضرب ۱۲ کذا فی المجمع [4] قوله يلتوی ای يتقلب ظهرا لبطن لشدة الجوع ۱۲ انجاح [4] قوله ما يجد من الدقل هو بفتحتين ردی التمر ويابسه وما ليس له اسم خاص فتراه ليبسه ورداءته لا يجتمع ويکون منثورا ۱۲ نهاية [5] قوله ما اصبح عند آل محمد صاع حب الخ قال ابن حجر فی فتح الباری هذا الحديث لا ينافی حديث انه کان يرفع لاهله قوت سنة وکان اصحابه يبذلون له اموالهم انفسهم ونحوها لان ذلک بحسب حال دون حال لا لضيق بل لايثار وکراهة شبع وللحق ان الکثير منهم فی ضيق قبل الهجرة وبعدها کان اکثرهم کذلک فواساهم الانصار بالمنائح فلما فتحت لهم النضير وغيرها ردوا المنائح نعم کان صلی الله عليه وسلم يختار ذلک مع امکان التوسع انتهی ۱۲
[6] قوله عند آل محمد قيل لفظ آل مقحم او کان ذلک فی اوائل الحال والا فقد ثبت انه صلعم ادخر نفقة سنة لعياله هذا ۱۲ لمعات [7] قوله بطعام سخن ای حار وما روی من کراهة اکل طعام حار بان الحار لا برکة فيه محمول علی شدة الحرارة ۱۲ انجاح [8] قوله کان ضجاع رسول الله صلعم الضجاع الفراش الذی يکون للاضطجاع وقوله حشوه ليف الليف قشر النخل ۱۲ انجاح [9] قوله ووسادة محشوة اذخر الوسادة بکسر الواو المخدة وجمعه الوسائد وسدته الشیء اذا جعلته تحت رأسه والاذخر بکسر همزة وسکون ذال کسر خاء معجمتين حشيشة طيبة الرائحة عريض الاوراق يحرقه الحداد بدل الحطب الفحم ۱۲ فخر [10] قوله وقرظا فی ناحية القرظ محرکة ورق السلم او ثمر السنط کذا فی القاموس يعنی برگ درخت مغيلان ۱۲ انجاح [11] قوله واذا اهاب معلق الاهاب ککتاب الجلد الذی لم يدبغ او الجلد مطلقا ۱۲ انجاح [12] قوله الا مسک کبش المسک الجلد او خاصة بالسخلة کذا فی القاموس ۱۲ انجاح [13] قوله حتی قرحت اشداقنا ای تجرحت جوانب الفم من اکل الخبط وقال النووی صارت فيها قروح من خشونة الورق وحرارته انتهی ۱۲ [14] قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال بعضهم المراد من النعيم الذی يسأل عنه ثلاثة الصحة والفراغ والامن ولا يخلو الانسان فی مدة عمره عن هذه الثلاثة وروی ان رجلا سعد ماجاء الی النبی صلعم وقال يا رسول الله ای النعيم اسأل عنه قال صلی الله عليه وسلم الشراب الماء البارد والظل وورد فی رواية صحيحة ان رسول الله صلعم وابا بکر وعمر اصحابه جلوا ضيافا فی دار ابی الهيثم فاکلوا خبزا ولحما مع التمر وشربوا الماء البارد فقال صلی الله عليه وسلم هذا نعيم يسأل عنها وعن ابن مسعود رفعه قال لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة هذا ما قاله شيخ شاهنا الشيخ عبد الحق الدهلوی قدس سره فی فتح العزيز ۱۲ فخر [14] قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال النووی ای عن القيام بشکره وهو سؤال تعداد النعم والامتنان بها واظهار الکرامة لا سؤال توبيخ ومحاسبة قال الطيبی يدل علی کونه سؤال توبيخ قوله فی الرواية الاخری فضرب به الارض حتی تناثر البسر ثم قال لمسئولون عن هذا واشار به الی ما ذکر قبله او الی العذق المتناثر انتهی ۱۲ [15] قوله وانا هو

حدثنا عثمان بن ابی شیبة ثنا عبدة بن سلیمان عن هشام بن عروة عن وهب بن كیسان عن جابر بن عبد الله قال بعثنا رسول
الله صلی الله علیه وسلم ونحن ثلاث مائة نحمل ازوادنا علی رقابنا ففنی ازوادنا حتی كان یكون للرجل منا تمرة فقیل یا ابا عبد الله و
این تقع التمرة من الرجل فقال لقد وجدنا فقدها حین فقدناها واتینا البحر فاذا نحن بحوت قد قذفه البحر فاكلنا منه ثمانیة عشر
یوما باب فی البناء والخراب حدثنا ابو كریب ثنا ابو معاویة عن الاعمش عن ابی السفر عن عبد الله بن عمرو قال مر علینا رسول الله
صلی الله علیه وسلم ونحن نعالج خصا لنا فقال ما هذا فقلت خص لنا وهی ونحن نصلحه فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما اری الامر
الا اعجل من ذلك حدثنا العباس بن عثمان الدمشقی ثنا الولید بن مسلم ثنا عیسی بن عبد الاعلی بن ابی فروة حدثنی اسحق بن
ابی طلحة عن انس قال مر رسول الله صلی الله علیه وسلم بقبة علی باب رجل من الانصار فقال ما هذه قالوا قبة بناها فلان قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم كل مال یكون هكذا فهو وبال علی صاحبه یوم القیمة فبلغ الانصاری ذلك فوضعها فمر النبی صلی الله
علیه وسلم بعد فلم یرها فسأل عنها فاخبر انه وضعها لما بلغه عنك فقال یرحمه الله یرحمه الله حدثنا محمد بن یحیی ثنا ابو نعیم ثنا
اسحق بن سعید بن عمرو بن سعید بن العاص عن ابیه سعید عن ابن عمر قال لقد رأیتنی مع رسول الله صلی الله علیه وسلم بنیت بیتا
یكننی من المطر ویكننی من الشمس ما اعاننی علیه خلق الله تعالی حدثنا اسمعیل بن موسی ثنا شریك عن ابی اسحق عن حارثة
ابن مضرب قال اتینا خبابا نعوده فقال لقد طال سقمی ولولا انی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول لا تمنوا الموت لتمنیته
وقال ان العبد لیؤجر فی نفقته كلها الا فی التراب او قال فی البناء باب التوكل والیقین حدثنا حرملة بن یحیی ثنا عبد الله بن
وهب اخبرنی ابن لهیعة عن ابن هبیرة عن ابی تمیم الجیشانی قال سمعت عمر یقول سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول لو
انكم توكلتم علی الله حق توكله لرزقكم كما یرزق الطیر تغدو خماصا وتروح بطانا حدثنا ابو بكر بن ابی شیبة ثنا ابو معاویة عن الاعمش
عن سلام ابی شرحبیل عن حبة وسواء ابنی خالد قالا دخلنا علی النبی صلی الله علیه وسلم وهو یعالج شیئا فاعناه علیه فقال لا
تیئسا من الرزق ما تهززت رؤسكما فان الانسان تلده امه احمر لیس علیه قشر ثم یرزقه الله عز وجل حدثنا اسحق بن منصور
انبا ابو شعیب صالح بن رزیق العطار ثنا سعید بن عبد الرحمن الجمحی عن موسی بن علی بن رباح عن ابیه عن عمرو بن العاص قال
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان قلب ابن ادم بكل واد شعبة فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم یبال الله بای واد اهلكه و
من توكل علی الله كفاه الشعب حدثنا محمد بن طریف ثنا ابو معویة عن الاعمش عن ابی سفین عن جابر قال سمعت رسول الله صلی
الله علیه وسلم یقول لا یموتن احد منكم الا وهو یحسن الظن بالله حدثنا محمد بن الصباح انبا سفین بن عیینة عن ابن عجلان عن
الاعرج عن ابی هریرة یبلغ به النبی صلی الله علیه وسلم قال المؤمن القوی خیر واحب الی الله من المؤمن الضعیف وفی كل خیر احرص
علی ما ینفعك ولا تعجز فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء فعل وایاك واللو فان اللو تفتح عمل الشیطان باب الحكمة حدثنا عبد الرحمن
ابن عبد الوهاب ثنا عبد الله بن نمیر عن ابراهیم بن الفضل عن سعید المقبری عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحیث ما وجدها فهو احق بها حدثنا العباس بن عبد العظیم العنبری ثنا صفوان بن عیسی عن عبد الله
ابن عیسی عن عبد الله بن سعید بن ابی هند عن ابیه قال سمعت ابن عباس یقول قال رسول الله صلی الله علیه وسلم نعمتان
مغبون فیهما كثیر من الناس الصحة والفراغ حدثنا احمد بن زیاد ثنا الفضیل بن سلیمان ثنا عبد الله بن عثمان بن خثیم حدثنی
عثمان بن جبیر مولی ابی ایوب عن ابی ایوب قال جاء رجل الی النبی صلی الله علیه وسلم فقال یا رسول الله علمنی واوجز قال اذا قمت
فی صلوتك فصل صلوة مودع ولا تكلم بكلام تعتذر منه واجمع الیاس عما فی ایدی الناس حدثنا ابو بكر بن ابی شیبة ثنا الحسن بن
موسی عن حماد بن سلمة عن علی بن زید عن اوس بن خالد عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم مثل الذی یجلس
یسمع الحكمة ثم لا یحدث عن صاحبه الا بشر ما یسمع كمثل رجل اتی راعیا فقال یا راعی اجزر لی شاة من غنمك قال اذهب فخذ
باذن خیرها فذهب فاخذ باذن كلب الغنم قال ابو الحسن بن سلمة ثنا اسمعیل بن ابراهیم ثنا موسی ثنا حماد فذكر نحوه وقال فیه
باذن خیرها شاة باب البراءة من الكبر والتواضع حدثنا سوید بن سعید ثنا علی بن مسهر ح وحدثنا علی بن میمون الرقی ثنا

---

۱ قوله نعالج خصا لنا الخص بیت یعمل من الخشب والقصب وجمعه خصاص واخصاص سمی به لما فیه من الخصاص وهی الفرج والانقاب قوله وهی ای خرب او كاد یخرب ۲ انجاح ۲ قوله الا فی التراب ای فی بناء لا یحتاج الیه من بنی ما لا بد منه او مبنیة للخیر من المساجد والرباطات ۳ كرمانی ۳ قوله تغدو خماصا بكسر الخاء المعجمة جمع خمیص ای جیاعا وتروح بطانا جمع بطین وهو عظیم البطن واراد به شباعا ۳ انجاح ۴ قوله ما تهززت رؤسكما ای تحركت والمراد به الحیوة لان الحركة من لوازم الحیوان ۳ انجاح ۵ قوله بكل واد شعبة ای من اودیة الهوی من حب المال والجاه وطول الامل وغیرها من الذمائم فینبغی ان یترك ذلك بالوثوق والاعتماد علی الله عز وجل وفی ذلك قال العارف الشیرازی ع مصلحت دید من آنست كه یاران همه كار ۰ بگذارند و خم طرهٔ یاری گیرند
۳ انجاح ۶ قوله الا وهو یحسن الظن بالله ای یثق علی رحمة الله تعالی بانه لا یتعاظمه شیء وان كان ذنوبنا امثال الجبال والله در البوصیری حیث قال ع یا نفس لا تقنطی من زلة عظمت ۰ ان الكبائر فی الغفران كاللمم ۰ لعل رحمة ربی حین یقسمها ۰ تاتی علی حسب العصیان فی القسم ۳ انجاح ۷ قوله وایاك واللو ای اتق عن قولك لو فعلت كذا لكان كذا فان الله تعالی قال ما اصابكم من مصیبة فی الارض ولا فی انفسكم الا فی كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك علی الله یسیر لكیلا تاسوا علی ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ۳ انجاح ۸ قوله الكلمة الحكمة ضالة المؤمن ای كانه فقدها واضلها اشارة الی ما قیل انظر الی ما قال ولا تنظر الی من قال روی عن الشبلی انه سمع فی السوق الخیار العشرة بدانق فوجد علیه قال هذا الخیار فما بال الشرار ولهذا سمع النبی صلعم مائة بیت من ابیات امیة بن ابی الصلت مع انه كان كافرا والغرض منه ان للعارف فی كل حركة وسكون من المخلوقات اشعار علی شانه عز وجل فانه تعالی كل یوم هو فی شان لنعم ما قال الشیخ سعدی ع... وقال غیره ع... وقال غیره ع وان نطقت بذكر غزلان النقا...
۳ انجاح ۹ قوله نعمتان مغبون فیهما كثیر قال الكرمانی مغبون خبر كثیر وهو النقص فی البیع ای هذان الامران اذا لم یستعملا فیما ینبغی فقد بیعا ببخس لا یحمد عاقبته فان من صح بدنه وفرغ عن اشغاله واسباب معاشه وقصر فی نیل الفضائل وشكر نعمة كفایة الارزاق فقد غبن كل الغبن فی سوق تجارة الاخرة انتهی وقال الطیبی الغبن بالسكون فی البیع وبالحركة فی الرای ای هما راس مال المكلف فینبغی ان یعامل الله فیهما بما یحبه لئلا یغبن ویربح انتهی وقال فی اللمعات مغبون ای لا یعملون فی الصحة والفراغ من الصالحات بل لا یعلمون الا حتی یتبدل ان بالمرض والاشتغال فیندمون علی تضییعهما انتهی ۱۰ قوله فصل صلوة مودع ای اذا شرعت فی الصلوة فاقبل الی الله بشراشرك وودع غیره لمناجاة ربك قوله ولا تكلم بكلام تعتذر منه كنایة عن حفظ اللسان عما یحتاج الی العذر واجمع الیاس ای اجمع رایك علی الیاس من الناس وصمم علیه ۳ طیبی

سعيد ابن مسلمة جميعا عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة
من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان حدثنا
هناد بن السري ثنا ابو الاحوص عن عطاء بن السائب عن الاغر ابي مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله سبحانه الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما القيته في جهنم حدثنا عبد الله بن سعيد وهارون
ابن اسحق قالا ثنا عبد الرحمن المحاربي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله سبحانه الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار حدثنا حرملة بن يحيى ثنا ابن
وهب اخبرني عمرو بن الحارث ان دراجا حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يتواضع لله
سبحانه درجة يرفعه الله به درجة ومن يتكبر على الله درجة يضعه الله به درجة حتى يجعله في اسفل سافلين حدثنا نصر
ابن علي ثنا عبد الصمد ومسلم بن قتيبة قالا ثنا شعبة عن علي بن زيد عن انس بن مالك قال ان كانت الامة من اهل المدينة
لتاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت من المدينة في حاجتها حدثنا عمرو
ابن رافع ثنا جرير عن مسلم الاعور عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشيع الجنازة و
يجيب دعوة المملوك ويركب الحمار وكان يوم قريظة والنضير على حمار ويوم خيبر على حمار مخطوم برسن من ليف وتحته اكاف من
ليف حدثنا احمد بن سعيد ثنا علي بن الحسين بن واقد ثنا ابي عن مطر عن قتادة عن مطرف عن عياض بن حمار عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه خطبهم فقال ان الله عز وجل اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد

باب الحياء

حدثنا محمد بن
بشار ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي قالا ثنا شعبة عن قتادة عن عبد الله بن ابي عتبة مولى لانس بن مالك عن ابي سعيد الخدري
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من عذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا رئي ذلك في وجهه حدثنا اسمعيل بن
عبد الله الرقي ثنا عيسى بن يونس عن معاوية بن يحيى عن الزهري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل دين
خلقا وخلق الاسلام الحياء حدثنا عبد الله بن سعيد ثنا سعيد بن محمد الوراق ثنا صالح بن حسان عن محمد بن كعب القرظي عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل دين خلقا وان خلق الاسلام الحياء حدثنا عمرو بن رافع ثنا جرير عن منصور عن
ربعي بن حراش عن عقبة بن عمرو ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا
لم تستحي فاصنع ما شئت حدثنا اسمعيل بن موسى ثنا هشيم عن منصور عن الحسن عن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار حدثنا الحسين بن علي الخلال ثنا عبد الرزاق انبانا
معمر عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان الفحش في شيء قط الا شانه ولا كان الحياء في شيء قط الا زانه

باب الحلم

حدثنا حرملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب حدثني سعيد بن ابي ايوب عن ابي مرحوم عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في
اي الحور شاء حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء الهمداني ثنا يونس بن بكير ثنا خالد بن دينار الشيباني عن عمارة العبدي ثنا ابو سعيد الخدري
قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتاكم وفد عبد القيس وما يرى احد فبينا نحن كذلك اذ جاؤا فنزلوا فاتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي الاشج العصري فجاء بعد فنزل منزلا فاناخ راحلته ووضع ثيابه جانبا ثم جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اشج ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والتؤدة قال

ل قوله لا يدخل الجنة الخ قال النووي قد اختلف في تاويله فذكر الخطابي فيه وجهين احدهما ان المراد التكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا اذا مات عليه الثاني انه لا يكون في قلبه كبر حال دخوله الجنة كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وهذان التاويلان فيهما بعد فان هذا الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم ودفع الحق فلا ينبغي ان يحمل على هذين التاويلين المخرجين له عن المطلوب بل الظاهر ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها دون مجازاة ان جازاه وقيل هذا جزاؤه لو جازاه وقد تكرم بانه لا يجازيه بل لا بد ان يدخل كل الموحدين الجنة اما اولا واما ثانيا بعد تعذيب اصحاب الكبائر الذين ماتوا مصرين عليها وقيل لا يدخلها مع المتقين اول وهلة واما قوله صلعم لا يدخل النار الخ فالمراد به دخول الكفار وهو دخول الخلود انتهى قلت وحبة من خردل من ايمان مثل في القلة لا الى الوزن لان الايمان ليس بجسم ٢ قوله الكبرياء ردائي الخ قال في النهاية ضرب الرداء والازار مثلا في انفراده بصفة العظمة والكبرياء اي ليستا كسائر الصفات التي قد يتصف بها غيره مجازا كالرحمة والكرم كما لا يشارك في ازار احد وردائه احد انتهى وقال الطيبي قوله الكبرياء ردائي هو العظمة والملك وقيل كمال الذات و كمال الوجود ولا يوصف بهما الا الله انتهى ٣ قوله ان لكل دين خلقا قال في النهاية هو بضم اللام وسكونها الدين والطبع والسجية حقيقته انه لصورة الانسان الباطنة وهي نفسه واوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة واوصافها ومعانيها ولهما اوصاف حسنة وقبيحة والثواب والعقاب يتعلقان باوصاف الصورة الباطنة اكثر مما يتعلقان باوصاف الصورة الظاهرة ولهذا تكرر مدح حسن الخلق وذم سوءه في الاحاديث انتهى قوله خلق الاسلام الحياء اي الغالب على اهل كل دين سجية سوى الحياء والغالب على ديننا الحياء لانه متمم لمكارم الاخلاق التي بعثت لها قاله النووي ٤ قوله ان مما ادرك الناس الخ قال الكرماني الناس بالرفع اي مما ادركه الناس او بالنصب اي مما بلغ الناس قوله من كلام النبوة الاولى اي مما اتفق عليه الانبياء ولم ينسخ في شريعة لانه امر اطبقت العقول على حسنه والشريعة اعم لان يتقرر القول او خبره بتاويل من الصفة فاصنع امر بمعنى الخبر او امر تهديد اي اصنع ما شئت فان الله يجزيك او منظر الى ما تريد فعله فان كان مما لا يستحى منه فافعله والمقصد به اولئك اذا لم تستح من الله بان كان ذلك مما يجب ان لا يستحى منه بحسب الدين فافعله او هو لبيان فضيلة الحياء يعني لما لم يجز صنع ما شئت لم يجز ترك الحياء انتهى وقال الطيبي قيل النبوة بالاولى اشعارا باستحسان اولهم واخرهم واصنع اما بمعنى الخبر اي اذا لم يمنعك الحياء فعلت ما تحدثك به نفسك من القبيح او بمعنى ان اراد ان يعمل الخير فليعمله حياء من الناس كانه يخاف مذهب الرياء فلا يمنعك الحياء من المضي لما اردت وهذا نحو ان جاءك الشيطان وانت تصلي فقال انك ترائي فزده انتهى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت يقال يستحيي ويستحي والنقل الثاني اكثر اي اذا لم تستحي من العيب ولم تخش العار مما تفعله فافعل ما تحدثك به نفسك من اغراضها حسنا او قبيحا فاصنع للتهديد فيه اشعار بان الرادع عن المساوي هو الحياء فاذا انخلع منه كان كالمامور بارتكاب كل ضلالة انتهى ٥ قوله والبذاء من الجفاء البذاء بالمد الفحش في القول انجاح ٦ قوله الا شانه اي عابه من الشين بالفتح وهو العيب اي لو قدر اي كونه في شيء من الجماد لعابه وجعله قبيحا كذا في المجمع وزانه بمعنى زينه اي جعله متزينا في القاموس زانه وازانه وزينه والزينة فالشين هو انتهى انجاح ٧ قوله وبقي الاشج العصري اسمه المنذر بن العائذ ومعنى الاشج المجروح الراس والعصر محركة قبيلة انجاح للعلامة مولانا المعظم الشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي رحمه الله تعالى ٨ قوله الحلم وهو تاخير مكافاة الظالم ثم يستعمل في العفو عن الذنب والتؤدة المعلة في القاموس في مادة واد والتؤدة بضم الهمزة وسكونها والوئيد التؤد الرزانة والتأني وقد اتاد وتوأد انتهى انجاح

يا رسول الله اشيء جبلت عليه ام شيء حدث لي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل شيء جبلت عليه حدثنا ابو اسحق الهروي ثنا
العباس بن الفضل الانصاري ثنا قرة بن خالد ثنا ابو جمرة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للاشج العصري ان فيك
خصلتين يحبهما الله الحلم والحياء حدثنا زيد بن اخزم ثنا بشر بن عمر ثنا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن الحسن عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من جرعة اعظم اجرا عند الله من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله باب الحزن
والبكاء حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة انبأ عبيد الله بن موسى انبأ اسرائيل عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن مورق العجلي عن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون ان السماء اطت وحق لها ان تئط ما فيها موضع
اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجد لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرشات
ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله والله لوددت اني كنت شجرة تعضد حدثنا محمد بن المثنى ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
ثنا همام عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا حدثنا
عبد الرحمن بن ابراهيم ثنا محمد بن ابي فديك عن موسى بن يعقوب الزمعي عن ابي حازم ان عامر بن عبد الله بن الزبير اخبره ان
اباه اخبره انه لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله بها الا اربع سنين ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب
من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون حدثنا ابو بكر بن خلف ثنا ابو بكر الحنفي ثنا عبد الحميد بن جعفر عن
ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب
حدثنا هناد بن السري ثنا ابو الاحوص عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي
فقرأت عليه بسورة النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فنظرت اليه فاذا عيناه تدمعان
حدثنا القاسم بن زكريا بن دينار ثنا اسحق بن منصور ثنا ابو رجاء الخراساني عن محمد بن مالك عن البراء قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على شفير القبر فبكى حتى بل الثرى ثم قال يا اخواني لمثل هذا فاعدوا حدثنا عبد الله بن
احمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابو رافع عن ابن ابي مليكة عن عبد الرحمن بن السائب عن سعد بن
ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي وابراهيم بن
المنذر قالا ثنا ابن ابي فديك حدثني حماد بن ابي حميد الزرقي عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابيه عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن يخرج من عينيه دموع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله ثم
يصيب شيئا من حر وجهه الا حرمه الله على النار باب التوقي على العمل حدثنا ابو بكر ثنا وكيع عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن
ابن سعيد الهمداني عن عائشة قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اهو الرجل الذي يزني ويسرق و
يشرب الخمر قال لا يا بنت ابي بكر او يا بنت الصديق ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو يخاف ان لا يتقبل منه حدثنا عثمن بن
اسمعيل بن عمران الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني ابو عبد رب قال سمعت معوية بن ابي سفين
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال كالوعاء اذا طاب اسفله طاب اعلاه واذا فسد اسفله فسد اعلاه حدثنا
كثير بن عبيد الحمصي ثنا بقية عن ورقاء بن عمر ثنا عبد الله بن ذكوان ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا صلى في العلانية فاحسن وصلى في السر فاحسن قال الله عز وجل هذا عبدي حقا حدثنا
عبد الله بن عامر بن زرارة واسمعيل بن موسى قالا ثنا شريك بن عبد الله عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله

---

١ قوله حدثنا ابو جمرة قال النووي واما ابو جمرة فهو بالجيم والراء اسمه نصر بن عمران بن عصام وقيل ابن عاصم الضبعي بضم الضاد المعجمة البصري قال صاحب المطالع ليس في الصحيحين و الموطأ ابو جمرة ولا جمرة بالجيم الا هو قلت وقد ذكر الحاكم ابو احمد الحافظ الكبير شيخ الحاكم ابي عبد الله في كتابه الاسماء والكنى ابو جمرة هذا النصر بن عمران في الافراد فليس عنده في المحدثين من يكنى ابو جمرة بالجيم سواه ويروي عن ابن عباس ايضا ابو حمزة بالحاء والزاي اسمه عمران بن ابي عطاء القصاب بيع القصبة لواسطي الثقة روى عن ابن عباس حديثا واحدا فيه ذكر معاوية بن سفيان وارسال النبي صلى الله عليه وسلم اليه ابن عباس فتأخر واعتذاره رواه مسلم في الصحيح انتهى ١٢ ٢ قوله الحلم والحياء لما كان الحياء حجابا للرهق والعجلة اطلق عليهما اسم السبب متعلقا بالمسبب ١٢ انجاح ٣ قوله اطت السماء الاطيط صوت الاقتاب وحنين الابل اي كثرة ما فيها من الملائكة قد اثقلها حتى اطت وهو مثل وايذان بكثرتها واريد به تقرير عظمته تعالى وان لم يكن ثمه اطيط قوله وحق لها ان تئط بلفظ المجهول اي ينبغي لها ان تصيح من ثقل ما عليها من الملائكة ومن خشية الله تعالى ١٢ انجاح ٤ قوله على الفرشات جمع فرش بضمتين وهو جمع فراش قوله ولخرجتم الى الصعدات جمع صعد وهو جمع صعيد مثل طريق وطرق وطرقات اي خرجتم الى الصحاري ترفعون اصواتكم اليه تعالى والصعيد التراب ووجه الارض ١٢ انجاح ٥ قوله والله لوددت اني كنت شجرة تعضد الظاهر ان هذا الكلام مدرج لان الترمذي قال ويروى من غير هذا الوجه ان ابا ذر قال لوددت اني كنت شجرة تعضد ويروى عن ابي ذر موقوفا انتهى كلام الترمذي ١٢ انجاح ٦ قوله لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت الخ ان مصدرية ويعاتبهم الله جملة معترضة بيان لحالهم وسبب النزول الاية اي لم يكن بين اسلامهم وبين نزول هذه الاية وكان نزولها لمعاتبتهم الا اربع سنين والامد محركة الغاية والمنتهى كذا في القاموس والانسان امده مولده وموته اي تراخى عليهم زمان الموت فتتوافق انهماكهم للذات الدنيا وكانت هذه الاية سببا لدخول الشيخ نظام الدين دهلوي في طريق الرياضة والتصوف لانه سمع في وقت السحر من مؤذن منارة جامع الدهلي فرق قلبه وتم على الانوار لحالته من كل جانب فاجمع وتوجه الى الشيخ فريد وكان قبل ذلك في اوان طلب العلم طالبا القضاء وطلب الدعاء لهذا القصد من الشيخ نجيب الدين المتوكل فاجاب الشيخ المذكور بانك لا تصلح للقضاء بل لشيء اخر فوقع كما قال رحمه الله تعالى ١٢ انجاح ٧ قوله بل الثرى اي الارض قوله لمثل هذا فاعدوا اي لمثل هذا القبر فاعدوا والمثبت لي رواية انابيت الغربة وانا بيت التراب ١٢ انجاح ٨ قوله فان لم تبكوا فتباكوا اي تكلفوا البكاء لتذكر الاخرة فانه من تشبه بقوم فهو منهم ١٢ انجاح ٩ قوله من حر وجهه بضم الحاء وشد الراء المهملتين ما اقبل عليك وبدا لك منه كذا في القاموس ١٢ انجاح ١٠ قوله ابو عبد رب قال في التقريب دمشقي زاهد ويقال ابو عبد ربه او عبد رب العزة قيل اسمه عبد الجبار وقيل عبد الرحمن وقيل قسطنطين وقيل فلسطين وهو غلط مقبول من الثالثة مات سنة اثنتي عشرة انتهى ١١ قوله اذا طاب اسفله طاب اعلاه اشارة الى ما قيل كل اناء يترشح بما فيه والظاهر عنوان الباطن الا ان المرائي وان عمل عملا صالحا لكن بفساد طويته ينبغي على الناظر المتأمل قال تعالى ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم ١٢ انجاح ١٢ قوله قال الله عز وجل هذا عبدي حقا وهذا العدل لا شياء فالعارف قال احمد بن الحواري لابي سليمان الداراني صليت في الخلاء فاستلذذت بها لانه لم يطلع عليها احد فقال ابو سليمان انك لضعيف حيث خطر ببالك غيره ولذا قالوا ترك العمل لناس رياء ولعله شرك فينبغي للعارف ان يكون الانسان والجماد عنده سواء وهذا اكمل الاحوال واما المبتدي فكتمان العبادات له مصلحة لانه لم يتهذب له نفسه ولذا اشار اليه ابو سليمان بانك ضعيف ١٢ انجاح

Scanned with CamScanner

صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا فانه ليس احد منكم ينجيه عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل باب الرياء والسمعة حدثنا ابو مروان العثماني ثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل لي عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك حدثنا محمد بن بشار وهارون بن عبد الله الحمال واسحق بن منصور قالوا ثنا محمد بن بكر البرساني انبأ عبد الحميد بن جعفر اخبرني ابي عن زياد بن ميناء عن ابي سعد بن ابي فضالة الانصاري وكان من الصحابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة ليوم لاريب فيه نادى مناد من كان اشرك في عمل عمله لله فليطلب ثوابه من عند غير الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا ابو خالد الاحمر عن كثير بن زيد عن ربيح بن عبد الرحمن ابن ابي سعيد الخدري عن ابيه عن ابي سعيد قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال قال قلنا بلى فقال الشرك الخفي ان يقوم الرجل يصلي فيزين صلوته لما يرى من نظر رجل حدثنا محمد بن خلف العسقلاني ثنا رواد بن الجراح عن عامر بن عبد الله عن الحسن بن ذكوان عن عبادة بن نسي عن شداد ابن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اتخوف على امتي الاشراك بالله اما اني لست اقول يعبدون شمسا و لا قمرا ولا وثنا ولكن اعمالا لغير الله وشهوة خفية حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالا ثنا بكر بن عبد الرحمن ثنا عيسى ابن المختار عن محمد بن ابي ليلى عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يسمع يسمع الله به و من يرائي يرائي الله به حدثنا هارون بن اسحق حدثني محمد بن عبد الوهاب عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرائي يرائي الله به ومن يسمع يسمع الله به باب الحسد حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا ابي ومحمد بن بشر قالا ثنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها حدثنا يحيى بن حكيم ومحمد بن عبد الله بن يزيد قالا ثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار حدثنا هارون بن عبد الله الحمال واحمد بن الازهر قالا ثنا ابن ابي فديك عن عيسى بن ابي عيسى الخياط عن ابي الزناد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار والصلوة نور المؤمن والصيام جنة من النار باب البغي حدثنا الحسين بن الحسن المروزي انا عبد الله بن المبارك وابن علية عن عيينة بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب اجدر ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم حدثنا سويد بن سعيد ثنا صالح بن موسى عن معاوية بن اسحق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرع الخير ثوابا البر وصلة الرحم واسرع الشر عقوبة البغي وقطيعة الرحم حدثنا يعقوب بن حميد المدني ثنا عبد العزيز بن محمد عن داود بن قيس عن ابي سعيد مولى بني عامر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم حدثنا حرملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب انبأ عمرو بن الحارث عن يزيد بن ابي حبيب عن سنان بن سعد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا ولا يبغي بعضكم على بعض باب الورع والتقوى حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا هاشم بن القاسم ثنا ابو عقيل

له قوله قاربوا اي اطلبوا قربة الله وطاعته بقدر ما تطيقونه وقال السندي اي حافظوا القصد في الامور بلا غلو ولا تقصير وقيل تقربوا الى الله بكثرة القربات وقال الكرماني وقيل اي لا تبلغوا النهاية باستيعاب الاوقات كلها بل اغتنموا اوقات نشاطكم وهو اول النهار وآخره وبعض الليل وارحموا انفسكم فيما بينها كيلا ينقطع بكم انتهى وقوله سددوا اي اطلبوا بأعمالكم السداد اي الصواب بين الافراط و التفريط وانه تأكيد لقاربوا فخر ٢ه قوله انا اغنى الشركاء عن الشرك اسم التفضيل مجرد عن الزيادة والمراد بالشرك الشريك اي انا غني من المشاركة فمن عمل شيئا لي ولغيري لم اقبله ١٢ طيبي
٣ه قوله ولكن اعمالا لغير الله وشهوة خفية قال عبد الغافر الفارسي في مجمع الغرائب قيل هو شهوة النساء قال ابو عبيد هو عندي ليس بمخصوص ولكنه في كل المعاصي يضمرها المرء ويصير عليه وقيل هو ان يرى جارية حسناء فيغض طرفه ثم ينظر اليها بقلبه كما ينظر بعينه وقيل هو ان ينظر الى ذات محرم حسناء وذكر الازهري وجها آخر لطيفا وهو انه نصب الشهوة على انه مفعول معه كانه قال اخوف ما اخاف على امتي الرياء مع الشهوة الخفية ومعنى ذلك انه يرى الناس انه تارك للمعاصي والشهوة ومعنى الشهوة لها في قلبه فاذا خلا بنفسه عملها في خفية انتهى وقال ابن الجوزي في غريب الحديث الرياء ما كان ظاهرا والشهوة الخفية اطلاع الناس على العمل ولم يعلك خلافه قلت وهو تفسير حسن الا انه ورد في بعض طرق الحديث التفسير بغير ذلك ففي مسند احمد ونوادر الاصول للحكيم له زيادة قيل وما الشهوة الخفية قال يصبح العبد صائما فيعرض له شهوة من شهواته فيواقعها ويدع صومه وحيثما ورد التفسير في تتمة الحديث من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يعدل عنها الى غيره ١٢ مصباح الزجاجة للسيوطي ٤ه قوله من يسمع يسمع الله به كلاهما من باب التفعيل اي من فعل فعلا اراد به التسميع للناس والتشهير ازال الجزاء بتشهير الذكر شهر الله عيوبه يوم القيامة وفضحه وقيل يظهر سريرته للناس في الدنيا اي الاعمال التي يخفيها ونيته الفاسدة ويظهر للناس ان عمله لم يكن خالصا وقيل يسمع الله تعالى ذكره في الدنيا جزاء له ثم يأخذه عليه في الآخرة قال جل ذكره من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب ويدل عليه حديث مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة ثم ذكر الحديث بطوله وفيه قال كذبت ولكن تعلمت عملا ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل لك عالم وقارئ فمالك عندنا اجر ١٢ انجاح ٥ه قوله لا حسد الا في اثنتين المراد به الغبطة لان الحسد لا يجوز في شيء والمعنى ان الاليق بالغبطة على وجه الكمال هذان الشيئان والا فكل خير يغبط عليه ١٢ انجاح ٦ه قوله لا حسد الا في اثنتين قال في النهاية الحسد تمني نعمة غيره بزوالها عنه والغبطة تمني مثلها بدون زوال يعني ليس حسد لا يضر الا في اثنتين انتهى وقال الطيبي لا حسد اي لا غبطة وقيل هو مبالغة في تحصيل الصفتين ولو بحسد في هلكته تنبيه على انه لا يبقي شيئا من المال وفي الحق دفع للسرف وفي اثنتين اي خصلتين خصلة رجل وروي في اثنين فرجل بدل بلا حذف اي لا ينبغي ان يتمنى كونه كذي نعمة الا ان تكون تلك النعمة مقربة الى الله انتهى وقال الكرماني فان قيل كل خير يتمنى فما وجه الحصر اجيب بانه غير مراد بل مقابلة ما في الطباع بضده فانها تحسد على جمع المال وتذم بذله فقال لا حسد الا فيما تذمون والمناسبة بين الخصلتين انهما تزيدان بالانفاق والمراد الغبطة او معناه لا حسد الا فيهما وما فيهما ليس بحسد فلا حسد او هو مخصوص من الحسد المنهي كاباحة نوع من الكذب ورخص بانه يلزم منه اباحة تمني زوال نعمة مسلم قائم بحق النعم انتهى ١٢

ثنا عبد الله بن يزيد حدثني ربيعة بن يزيد وعطية بن قيس عن عطية السعدي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا لما به البأس حدثنا هشام بن عمار ثنا يحيى بن حمزة ثنا زيد بن واقد ثنا مغيث بن سمي عن عبد الله بن عمرو قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس افضل قال كل مخموم[1] القلب صدوق اللسان قالوا صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب قال هو التقي النقي لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد حدثنا علي بن محمد ثنا ابو معوية عن ابي رجاء عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب حدثنا عبد الله بن محمد بن رمح ثنا عبد الله بن وهب عن الماضي بن محمد عن علي بن سليمان عن القاسم بن محمد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عقل كالتدبير[2] ولا ورع[3] كالكف ولا حسب[4] كحسن الخلق حدثنا محمد بن خلف العسقلاني ثنا يونس بن محمد ثنا سلام بن مطيع عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسب[5] المال والكرم التقوى حدثنا هشام بن عمار وعثمان بن ابي شيبة قالا ثنا المعتمر بن سليمان عن كهمس بن الحسن عن ابي السليل ضريب بن نقير عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف كلمة وقال عثمان آية لو اخذ الناس كلهم بها لكفتهم قالوا يا رسول الله اية آية قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا[6]

باب الثناء الحسن حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا يزيد بن هارون انا نافع بن عمر الجمحي عن امية بن صفوان عن ابي بكر بن ابي زهير الثقفي عن ابيه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنباوة او البناوة قال والنباوة[7] من الطائف قال يوشك ان تعرفوا اهل الجنة من اهل النار قالوا بم ذاك يا رسول الله قال بالثناء الحسن والثناء السيء انتم شهداء[8] الله بعضكم على بعض حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن جامع بن شداد عن كلثوم الخزاعي قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله كيف لي ان اعلم اذا احسنت اني قد احسنت واذا اسأت اني قد اسأت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال جيرانك قد احسنت فقد احسنت واذا قالوا انك قد اسأت فقد اسأت حدثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الرزاق انبأ معمر عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف لي ان اعلم اذا احسنت واذا اسأت قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعت جيرانك يقولون ان قد احسنت فقد احسنت واذا سمعتهم يقولون قد اسأت فقد اسأت حدثنا محمد بن يحيى وزيد بن اخزم قالا ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا ابو هلال ثنا عقبة بن ابي ثبيت عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة من ملأ الله اذنيه من ثناء الناس خيرا وهو يسمع واهل النار من ملأ اذنيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت له الرجل يعمل العمل لله فيحبه[9] الناس عليه قال ذلك عاجل بشرى المؤمن حدثنا محمد بن بشار ثنا ابو داؤد ثنا سعيد بن سنان ابو سنان الشيباني عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رجل يا رسول الله اني اعمل العمل فيطلع عليه فيعجبني[10] قال لك اجران اجر السر واجر العلانية

باب النية حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا يزيد بن هارون ح وحدثنا محمد بن رمح انبأ الليث بن سعد قالا انبأ يحيى بن سعيد ان محمد بن ابراهيم التيمي اخبره انه سمع علقمة بن وقاص انه سمع عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله والى رسوله فهجرته الى الله والى رسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعلي بن محمد قالا ثنا وكيع ثنا الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن ابي كبشة الانماري قال قال رسول الله

---

[1] قوله كل مخموم القلب في القاموس المخموم القلب بالخاء المعجمة النقية من الغل والحسد خم البيت والبئر كنسهما والخمامة بالضم الكناسة انتهى ٢ انجاح [2] قوله لا عقل كالتدبير في معاش ومعاد بالاقتصاد في العمل وحسن المعاملة مع الناس قال في القاموس التدبير النظر في عاقبة الامر انتهى ٢ انجاح [3] قوله ولا ورع كالكف الورع اصله الكف عن المحارم ورع يرع بكسرهما ورعا ورعة ثم استعير للكف عن المباح والحلال فان قلت فيئنئذ الصق للسنن الملس اليه قلت المراد به كف الاذى او كف اللسان اي لا ورع كالكف عن اذى المسلمين ٢ فخر [3] قوله ولا ورع كالكف اي عن المحارم والشبهات كما قال من حام حول الحمى يوشك ان يرتع فيه ولهذا قالوا ان التخلية مقدم على التحلية فاللازم على الانسان ان يخلي قلبه وباطنه يكف من الرذائل ثم يحليه بالعبادات فان التخلية كالصيقل ٢ انجاح [4] قوله ولا حسب كحسن الخلق اي في الحقيقة والافعند الناس هو المال كما سياتي في الحديث الاتي ٢ انجاح [5] قوله الحسب المال والكرم التقوى قال في النهاية الحسب في الاصل الشرف بالاباء وما يعده المرء من مفاخرهم وقيل الحسب الكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له اباء لهم شرف والمجد والشرف لا يكونان الا بالاباء فجعل المال كشرف النفس او الاباء يعني ان الفقير ذو الحسب لا يوقر والغني الذي لا حسب له يوقر ويجل في العيون انتهى وقال الطيبي الحسب يعد من مآثره ومآثر ابائه والكرم الجمع بين انواع الخير والشرف والفضائل وهذا لغة فردهما صلى الله عليه وسلم الى ما هو المتعارف والى ما عند الله فالحسيب عند هم من رزق الثروة ويوقر ون والكريم عند الله المتقي انتهى ٢ [6] قوله ومن يتق الله الخ لان التقوى يزيد الرزق واطمينان القلب كما قال نعم الزاد التقوى ٢ انجاح [7] قوله والنباوة من الطائف قال في القاموس في مادة ن ب و والنباوة بنون فباء موحدة مفتوحتين ما ارتفع من الارض كالنبوة والنبي وموضع بالطائف انتهى ٢ انجاح [8] قوله انتم شهداء الله المراد ان المؤمنين الصالحين الذين هم اهل الشهادة اذا اثنوا على رجل خيرا يجب له الجنة وكذلك بالعكس كما في رواية الشيخين عن انس قال مر بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال صلعم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر ما وجبت فقال هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار ولا يقال ان المراد بهذا الخطاب الصحابة لانه ورد في الرواية الصحيحة المؤمنون شهداء الله في الارض فما ذكره اهل الكلام انه لا يقطع لاحد بالجنة والنار فمحمول على التادب ولذا زجر النبي صلعم ام العلاء الانصارية حين شهدت لعثمان بن مظعون بالكرامة فعلم منه ان ائمة الدين والاولياء المشهودين الذين اتفقت الامة على خيريتهم يستدل عليهم بالجنة وانما نهينا عن القطع بالقول تادبا باداب الشريعة وعدم الجسارة على علم الله تعالى ٢ انجاح [9] قوله الرجل يعمل العمل لله اي ما حال من يعمل لله لا للناس فيحبونه ويمدحونه قال ذلك عاجل بشرى المؤمن يعني ليس مرائيا في عمله لكن يعطيه الله تعالى ثوابين ثواب في الدنيا لحمد الناس وفي الاخرة بما اعد له وفي الحاشية وفيه دليل قبول ذلك العمل لان البشارة لا يكون الا للمقبول ٢ فخر [10] قوله فيعجبني بان يلقي الله تعالى الحب في قلب المؤمن فيثني على فاكون من اهله فليس المراد العجب بالنفس فانه يبطل العمل لان ادنى الرياء شرك وهذا بغير القصد ٢ انجاح الحاجة لمولانا المعظم الشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي

صلى الله عليه وسلم مثل هذه الامة كمثل اربعة نفر رجل آتاه الله مالا وعلما فهو يعمل بعلمه في ماله ينفقه في حقه ورجل آتاه الله
علما ولم يؤته مالا فهو يقول لو كان لي مثل هذا عملت فيه بمثل الذي يعمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما في الاجر سواء
ورجل آتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يخبط في ماله وينفقه في غير حقه ورجل لم يؤته الله علما ولا مالا فهو يقول لو كان لي
مثل مال هذا عملت فيه مثل الذي يعمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما في الوزر سواء حدثنا اسحٰق بن منصور المروزي ثنا
عبد الرزاق انبا معمر عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن ابن ابي كبشة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا محمد بن
اسمٰعيل بن سمرة ثنا ابو اسامة عن مفضل عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن ابن ابي كبشة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
حدثنا احمد بن سنان ومحمد بن يحيى قالا ثنا يزيد بن هارون عن شريك عن ليث عن طاؤس عن ابي هريرة يعني قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يبعث الناس على نياتهم حدثنا زهير بن محمد انا زكريا بن عدي انا شريك عن الاعمش عن ابي
سفين عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على نياتهم باب الامل والاجل حدثنا ابو بشر بكر بن خلف
وابو بكر بن خلاد الباهلي قالا ثنا يحيى بن سعيد ثنا سفين حدثني ابي عن ابي يعلى عن الربيع بن خيثم عن عبد الله بن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه خط خطا مربعا وخط وسط الخط المربع خطوطا الى جانب الخط الذي وسط الخط المربع وخطا خارجا من الخط المربع
فقال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان الخط الاوسط وهذه الخطوط الى جنبه الاعراض تنهشه او تنهسه
من كل مكان فان اخطأه هذا اصابه هذا والخط المربع الاجل والخط الخارج الامل حدثنا اسحٰق بن منصور ثنا النضر بن شميل
انبا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن ابي بكر قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابن آدم وهذا
هذا اجله عند قفاه وبسط يده امامه ثم قال وثم اجله حدثنا ابو مروان محمد بن عثمان العثماني ثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن
العلاء بن عبد الرحمٰن عن ابيه عن ابي هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب الشيخ شاب في حب اثنتين في حب
الحيٰوة وكثرة المال حدثنا بشر بن معاذ الضرير ثنا ابو عوانة عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم ابن
آدم وتشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر حدثنا ابو مروان العثماني ثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن العلاء بن
عبد الرحمٰن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان لابن آدم واديين من مال لاحب ان يكون
معهما ثالث ولا يملأ نفسه الا التراب ويتوب الله على من تاب حدثنا الحسن بن عرفة حدثني عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي عن محمد
ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من
يجوز ذلك باب المداومة على العمل حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو الاحوص عن ابي اسحٰق عن ابي سلمة عن ام سلمة قالت والذي
ذهب بنفسه صلى الله عليه وسلم ما مات حتى كانت اكثر صلوته وهو جالس وكان احب الاعمال اليه العمل الصالح الذي يدوم عليه
العبد وان كان يسيرا حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كانت عندي
امرأة فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قلت فلانة لا تنام تذكر من صلوتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم
بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا قالت وكان احب الدين اليه الذي يدوم عليه صاحبه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا
الفضل بن دكين عن سفين عن الجريري عن ابي عثمٰن عن حنظلة الكاتب التميمي الاسيدي قال كنا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرنا الجنة والنار حتى كانا رأي العين فقمت الى اهلي وولدي فضحكت ولعبت قال فذكرت الذي كنا فيه فخرجت
فلقيت ابا بكر فقلت نافقت نافقت فقال ابو بكر انا لنفعله فذهب حنظلة فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا حنظلة لو كنتم

لـه قوله فهو يخبط في ماله اي يتصرف فيه بلا ملاحظة الحسن او القبح والخبط فعل الشيء على غير نظام وكذا في القول وقوله فهما في الوزر سواء لان الوسوسة معفوة والهواجس يعفو لان الاملين دفعه في وسع الانسان والثاني فيه العزم على السوء بحيث لو وجد قدر عليه ولم يزل كتبه البتة ومع ذلك لو تركه خوفا من الله تعالى كتبت له حسنة ولعذا كما جاء في الحديث ٭ انجاح لـه قوله فهما في الوزر سواء قال ابن الملك هذا الحديث لا ينافي الخبر ان الله تعالى تجاوز عن امتي ما وسوست به صدورها ما لم يعمل به لانه عمل بالقول اللسان والتجاوز هو القول النفساني انتهى والمعتمد ما قاله العلماء المحققون ان هذا اذا لم يوطن نفسه فان عزم واستقر يكتب معصيته ولو لم يعمل ولم يتكلم ٭ مرقاة لـه قوله انما يبعث الناس على نياتهم الغرض ان من كره شيئا بالقلب ولم يظهره بسبب الخوف والمانع عن الظهور يحشر بنيته مع الصالحين وكذا بالعكس يكون المداهن فاسقا لنية ايضا لان كل اناء يترشح بما فيه فلو كانت نيته صالحة لم يخالطهم ابدا لانه ليس له مانع شرعي في تركه والا فيمسه باب لا مرد له في ٭ انجاح لـه قوله باب الامل والاجل بكيل الحرد شبر الرجاء والمراد هنا طول الامل وقوله تنهشه بالسين المهملة وقيل بالمعجمة اي تصيبه تعضه ٭ انجاح لـه قوله تنهسه قال في الصحاح وعبر عن حصول الآفة بالنهس هو لدغ ذات السم مبالغة في الاصابة وتألم الانسان بها واكتفى بذكر الاعراض والآفات لان الغالب موت الانسان بالاعراض وان تجاوز عنه هذا الآفات ولم يمت بالموت الاعراضي فلابد ان يموت بالموت الطبيعي وقالوا الامل منشأ الاعمال العلماء فانه لولا املهم طوله لما صنفوا واجتهدوا في تحصيل الكتب وغيرها والحاجة الى هذا الاستثناء لان المذموم طول الامل على سبيل الغرور واما بطريق الكن فلا انتهى مختصرا ٭ لـه قوله قلب الشيخ شاب الخ قال النووي هذا مجاز واستعارة ومعناه ان قلب الشيخ كامل الحب للمال محتكم في ذلك كاحتكام قوة الشاب في شبابه هذا صوابه وقيل تفسيره غير هذا مما لا يرتضى وقوله وتشب في الحديث الاول بفتح التاء وكسر شين وهو بمعنى قلب الشيخ شاب على حب اثنتين انتهى ٭ لـه قوله لو ان لابن آدم واديين الخ قال النووي في ذم الحرص على الدنيا وحب المكاثرة بها والرغبة فيها ومعنى لا يملأ جوفه الا التراب انه لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره وهذا الحديث خرج على حكم غالب بني آدم في الحرص على الدنيا ويؤيده قوله صلعم ويتوب الله على من تاب وهو متعلق بما قبله ومعناه ان الله يقبل التوبة من الحرص المذموم وغيره من المذمومات انتهى ٭ لـه قوله ولا يملأ نفسه الا التراب قال الكرماني اي لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره انتهى وقال الطيبي يعني انهم مجبولون على حب المال لا يشبع منه الا من عصمه الله بتوفيق التوبة عن هذه الجبلة يريد ان ازالته ممكن بتوفيقه قوله ويتوب الله على من تاب اي يوفقه للتوبة او يرجع عليه من التشديد الى التخفيف او يرجع عليه بقوله اي من تاب من الحرص المذموم وغيره من المذمومات انتهى ٭ لـه قوله ولا يملأ نفسه الا التراب اي القبر فانه هادم لجميع الاماني والاغراض وهذا الحديث خرج على حكم غالب بني آدم في الحرص على الدنيا ويؤيده قوله ويتوب الله على من تاب ٭ انجاح الحاجة لـه قوله يدوم عليه صاحبه قال الكرماني الدوام ان يأتي كل يوم او كل شهر بحسب ما يسمى دواما عرفا وشمول الازمان فالدوام بما يتمو القليل حتى يزيد على الكثير المنقطع اضعافا كثيرة انتهى ٭ لـه قوله كانا رأي العين بنصب رأي العين اي كانا نرى الله والجنة والنار رأي العين مفعول مطلق باضمار نرى وفي نسخة بالرفع اي كانا ذو العين على انه مصدر بمعنى اسم الفاعل ويعم كون المصدر خبرا بالمبالغة كزيد عدل ٭ انجاح الحاجة لمولانا المعظم الشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي ٭ لـه قوله نافقت وفي النهاية اراد انه اذا كان عند النبي صلعم اخلص وزهد في الدنيا واذا خرج عنه كان بخلافه فكانه نوع من الظاهر والباطن ما كان يرضى ان يسامح به نفسه انتهى وكذلك كان الصحابة كانوا يواخذون باقل الاشياء وقال النووي وخاف النفاق حيث عدم خشيته يجدها في مجلس الوعظ واشتغل بالمور معاشه عند غيبته عنه فاعلمهم النبي صلعم انهم لا يكلفون الدوام عليه بل ساعة فساعة انتهى ٭

كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة على فراشكم او على طرقكم يا حنظلة ساعة وساعة حدثنا العباس بن عثمان الدمشقي ثنا الوليد ابن مسلم ثنا ابن لهيعة ثنا عبد الرحمن الاعرج سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلفوا من العمل ما تطيقون فان خير العمل ادومه وان قل حدثنا عمرو بن رافع ثنا يعقوب بن عبد الله الاشعري عن عيسى بن جارية عن جابر بن عبد الله قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يصلي على صخرة فاتى ناحية مكة فمكث مليا ثم انصرف فوجد الرجل يصلي على حاله فقام فجمع يديه ثم قال يا ايها الناس عليكم بالقصد ثلاثا فان الله لا يمل حتى تملوا باب ذكر الذنوب حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا وكيع وابي عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قلنا يا رسول الله انؤاخذ بما كنا نعمل في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن في الاسلام لم يؤاخذ بما كان في الجاهلية ومن اساء اخذ بالاول والآخر حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا خالد بن مخلد حدثني سعيد بن مسلم بن بانك قال سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يقول حدثني عوف بن الحارث عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك ومحقرات الاعمال فان لها من الله طالبا حدثنا هشام بن عمار ثنا حاتم بن اسمعيل والوليد بن مسلم قالا ثنا محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه فان زاد زادت فذلك الران الذي ذكره الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حدثنا عيسى بن يونس الرملي ثنا عقبة بن علقمة بن خديج المعافري عن ارطاة بن المنذر عن ابي عامر الالهاني عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاعلمن اقواما من امتي يأتون يوم القيمة بحسنات امثال جبال تهامة بيضا فيجعلها الله عز وجل هباء منثورا قال ثوبان يا رسول الله صفهم لنا جلهم لنا ان لا نكون منهم ونحن لا نعلم قال اما انهم اخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم اقوام اذا خلوا بمحارم الله انتهكوها حدثنا هارون بن اسحق وعبد الله بن سعيد قالا ثنا عبد الله بن ادريس عن ابيه وعمه عن جده عن ابي هريرة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما اكثر ما يدخل الجنة قال التقوى وحسن الخلق وسئل ما اكثر ما يدخل النار قال الاجوفان الفم والفرج باب ذكر التوبة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا شبابة ثنا ورقاء عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل افرح بتوبة احدكم منه بضالته اذا وجدها حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب المدني ثنا ابو معاوية ثنا جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب عليكم حدثنا سفين بن وكيع ثنا ابي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده من رجل اضل راحلته بفلاة من الارض فالتمسها حتى اذا اعيى تسجى بثوبه فبينا هو كذلك اذ سمع وجبة الراحلة حيث فقدها فكشف الثوب عن وجهه فاذا هو براحلته حدثنا احمد بن سعيد الدارمي ثنا محمد بن عبد الله الرقاشي ثنا وهيب بن خالد ثنا معمر عن عبد الكريم عن ابي عبيدة بن عبد الله عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له حدثنا احمد بن منيع ثنا زيد بن الحباب ثنا علي بن مسعدة عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون حدثنا هشام بن عمار ثنا سفين عن عبد الكريم الجزري عن زياد بن ابي مريم عن ابن معقل قال دخلت مع ابي على عبد الله فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الندم توبة فقال له ابي انت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة قال نعم حدثنا راشد بن سعيد الرملي انبأ الوليد بن مسلم

له قوله يا حنظلة ساعة وساعة لفظ المصابيح ساعة فساعة بالفاء قال التوربشتي ساعة في الحضور تؤدون حقوق ربكم وساعة في الغيبة تقضون حقوق انفسكم فادخل فاء التعقيب في الثانية تنبيها على ان احد الساعتين معقبة بالاخرى اي ان الانسان لا يصبر على الحق المحض والجد الصرف قلت ولذلك انكر ترك الترفيه المتعلقة بالحضور الدائمي بل قال الا انكل كالبرق لا يدوم قال الشيخ في ذلك الامام الرباني المجدد الالف الثاني رضي الله تعالى وانما التجلي الدائمي وارد في قبله سلطان الطريقة شيخ ابو سعيد ابو الخير رحمه الله تعالى حين سأله شيخه الشيخ ابا الفضل السرخسي فقال له الشيخ [illegible] فقال الشيخ لا ثم سال بعد ساعة ايها الشيخ لكن هذا دائما فقال الشيخ لا ثم سكت ساعة فسال بعد [illegible] فقال لو كان كان نادرا فافهم الشيخ ابو سعيد رقعة قال هذا من النوادر واما الشيخ المجدد ثم اثباته التجلي الدائمي لا يقول باثبات الحالة الواحدة في كل الاوقات بل يقول بعض الاوقات على البعض ويحمل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل على حالة الصلوة و يقول الصلوة هي معراج المؤمن وحالة الصلوة [illegible] افضل المراتب المقامات ولذا قال ارحنا يا بلال وكان له صلى الله عليه وسلم ازيز كازيز المرجل في الصلوة وقال بعضهم لي مع الله وقت اي دائما و لكن لا يساعده هذا الحديث ولا لفظ وقت لا يسعني انجاح ٢ قوله ساعة وساعة قال الحكيم في نوادره اي ساعة للذكر وساعة للنفس جوز ابو البقاء فيها الرفع والنصب بفعل مقدر اي اذكروا ساعة وتلهو ساعة زجاجه ٣ قوله اكلفوا بفتح اللام يقال كلفت بهذا الامر اكلف به اذا ولعت به واحببته زجاجه ٤ قوله عليكم بالقصد هو الوسط المعتدل الذي لا يميل الى احد طرفي التفريط والافراط قوله فان الله لا يمل حتى تملوا قال في النهاية معناه لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا فجرى مجرى قولهم حتى يشيب الغراب ويبيض القار وقيل معناه ان الله لا يطرحكم حتى تتركوا العمل وتزهدوا في الرغبة اليه فسمى الفعلين مللا وليسا بملل وقيل معناه ان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فسمى فعل الله مللا على طريق الازدواج في الكلام وهذا باب واسع في العربية كثير في القران انتهى وقال الكرماني بما بفتح ميم والملال ترك شيء استثقالا له بعد حرص فلا يصح في حقه الا مجازا اي لا يقطع ثوابه حتى تقطعوا العمل مللا او سامة من كثرته اي اعملوا حسب وسعكم فانكم اذا اتيتم به على فتور تعاملكم معاملة الملول انتهى وقال الطيبي اي حتى تصدوا على فتور فاعملوا ما بقي لكم نشاطكم فاذا فترتم فاقعدوا انتهى وقال النووي وقيل حتى بمعنى اذا وفيه ان القليل الدائم خير من كثير لا ينقطع وينقطع الى تركه كله او بعضه لقوله فما رعوها حق رعايتها انتهى قال الكرماني وقيل هو بمعنى القبول اي لا يقبل ما يمل على الملال انتهى ٥ قوله ومن اساء اخذ بالاول والاخر اي اساء في نفس الاسلام بان اسلم ظاهرا ولم يعتقد باطنا او على وجه الكمال وليس المراد منه من امن بما جاء من عند الله ثم اذنب واساء يؤخذ بعمل الجاهلية لان الاسلام يهدم ما كان قبله وهو ايضا خلاف الاجماع انجاح ٦ قوله صفهم لنا جلهم اي بين شانهم لنا من التجلية وهو الكشف والايضاح انجاح الحاجة ٧ قوله باب ذكر التوبة قال النووي اصل التوبة في اللغة الرجوع يقال تاب وثاب بالمثلثة واب بمعنى رجع والمراد بالتوبة هنا الرجوع عن الذنب وللتوبة ثلثة اركان الاقلاع والندم على فعل تلك المعصية والعزم على ان لا يعود اليها ابدا فان كانت المعصية بحق ادمي فلها ركن رابع وهو التحلل من صاحب ذلك الحق واصلها الندم وهو ركنها الاعظم واتفقوا على ان التوبة من جميع المعاصي واجبة وانها واجبة على الفور لا يجوز تاخيرها سواء كانت المعصية صغيرة او كبيرة والتوبة من مهمات الاسلام وقواعده المتاكدة ووجوبها عند اهل السنة بالشرع وعند المعتزلة بالعقل ولا يجب على الله قبولها اذا وجدت بشروطها عقلا عند اهل السنة لكن سبحانه يقبلها كرما وفضلا وعرفنا قبولها بالشرع والاجماع خلافا لهم هذا مذهب اهل السنة في المسئلتين وخالفت المعتزلة فيهما انتهى ٨ قوله لتاب عليكم بعين العناية ورجع بالمغفرة ورفع الذنوب من العبد المذنب حين رجع بالتذلل والانكسار بحضرته انجاح الحاجة

عن ابن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل ليقبل
توبة العبد ما لم يغرغر[1] حدثنا اسحق بن ابراهيم بن حبيب ثنا المعتمر سمعت ابي ثنا ابو عثمان عن ابن مسعود ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر انه اصاب من امرأة قبلة فجعل يسأل عن كفارتها فلم يقل له شيئا فانزل الله عز وجل اقم الصلوة طرفي النهار
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال الرجل يا رسول الله الى هذه فقال هي لمن
عمل بها من امتي حدثنا محمد بن يحيى واسحق بن منصور قالا ثنا عبد الرزاق انبأ معمر قال قال الزهري الا احدثك بحديثين عجيبين
اخبرني حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت اوصى
بنيه فقال اذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في الريح[2] في البحر فوالله لئن قدر علي[3] ربي ليعذبني عذابا ما عذب به احدا قال
ففعلوا به ذلك فقال للارض ادي ما اخذت فاذا هو قائم فقال له ما حملك على ما صنعت قال خشيتك او مخافتك يا رب فغفر له
لذلك قال الزهري وحدثني حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت امرأة النار في
هرة ربطتها فلا هي اطعمتها ولا هي ارسلتها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت قال الزهري لئلا يتكل رجل ولا ييأس رجل
حدثنا عبد الله بن سعيد ثنا عبدة بن سليمان عن موسى بن المسيب الثقفي عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول يا عبادي كلكم[4] مذنب الا من عافيت فسلوني المغفرة
فاغفر لكم ومن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني بقدرتي غفرت له وكلكم ضال[5] الا من هديت فسلوني الهدى
اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيت فسلوني ارزقكم ولو ان حيكم وميتكم واولكم وآخركم ورطبكم[6] ويابسكم اجتمعوا فكانوا
على قلب اتقى عبد من عبادي لم يزد في ملكي جناح بعوضة ولو اجتمعوا فكانوا على قلب اشقى عبد من عبادي لم ينقص من ملكي جناح
بعوضة ولو ان حيكم وميتكم واولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فسأل كل سائل منهم ما بلغت امنيته ما نقص من ملكي
الا كما لو ان احدكم مر بشفة البحر فغمس فيها ابرة ثم نزعها ذلك باني جواد ماجد عطائي كلام اذا اردت شيئا فانما اقول له كن
فيكون باب ذكر الموت والاستعداد له حدثنا محمود بن غيلان ثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا[7] ذكر هاذم اللذات يعني الموت حدثنا الزبير بن بكار ثنا انس بن عياض ثنا نافع
ابن عبد الله عن فروة بن قيس عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر انه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل من
الانصار فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله اي المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا قال فاي المؤمنين اكيس قال
اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لما بعده استعدادا اولئك الاكياس حدثنا هشام بن عبد الملك الحمصي ثنا بقية بن الوليد حدثني
ابن ابي مريم عن ضمرة بن حبيب عن ابي يعلى شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله حدثنا عبد الله بن الحكم بن ابي زياد ثنا سيار ثنا جعفر عن ثابت عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله يا رسول الله واخاف ذنوبي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف حدثنا ابو بكر بن
ابي شيبة ثنا شبابة عن ابن ابي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الميت تحضره الملائكة فاذا كان الرجل صالحا قالوا اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة
وابشري[8] بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيفتح لها فيقال من هذا فيقولون
فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال
لها ذلك حتى ينتهى بها الى السماء التي فيها الله عز وجل واذا كان الرجل السوء قال اخرجي ايتها النفس الخبيثة كانت في الجسد

---

[1] قوله ما لم يغرغر اي ما لم يبلغ روحه الى الحلقوم وقام الاطلاق وقيدها بعض الحنفية بالكافر كره القاري وليس هذا التقييد بسديد لان التخصيص لا دليل له من دليل ۱۲ انجاح [2] قوله ثم ذروني في الريح قال الكرماني بضم ذال من الذر التفريق ونصبها من التذرية وروي فاذروه في اليم بوصل الهمزة وقيل بقطعها من اذريته رميته والاول اليق بالرياح وقوله لئن قدر بالتخفيف الجمهور بمعنى ضيق وبالتشديد لبعض بمعنى قدر علي العذاب قال النووي قدر بالتخفيف والتشديد اي قضاه وليس هو شكا من القدرة لكن شكا في القدرة والا كفر فلا يغفر وقيل قاله وهو مغلوب على عقله بالخوف والدهش او هو بالشك بجهل صفة الله بالقدرة والجاهل لا يكفر بل الجاحد على الاصح انتهى او كان في شرعهم جواز غفران الكفر وقال الطيبي بمعنى ضيق ونافته في الحساب او ان الجاهل بالتجاهل البعض فان العارف بها طيل ولذا قال الحواريون خلص اصحاب عيسى هل يستطيع ربك ان ينزل او في زمان الفترة حين ينفع مجرد التوحيد انتهى [3] قوله فوالله لئن قدر علي ربي اي ضيق من قوله تعالى والله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قال القاضي عياض روايتنا فيه عن الجمهور بالتخفيف قيل في تاويله هذا الرجل مؤمن ولكن جهل صفة من صفات الربوبية وقد اختلف المتكلمون في جاهل صفة هل هو كافر ام لا وقيل هذا من مجاز الكلام المسمى بتجاهل العارف او مزج الشك باليقين كقوله تعالى انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين كذا في اللمعات قلت اجتمع فيه اشياء مثل الخوف والهيبة وعلمه بصفات ربه عز وجل وذهوله في السكرات عن حالة الصحة وظنه بعدم الفوز على الله تعالى لاجتماع اجزائه وكل ذلك من حمقه وبلاهته ودرج اكثر اهل الجنة البله فتجاوز الله عن سيئاته ۱۲ انجاح [4] قوله يا عبادي كلكم قال الطيبي خطاب مع الثقلين خاصة لاختصاصهم بالتكليف وتعاقب التقوى والفجور بهم ولذا فصل العالمين بالانس والجن كما في رواية ويحتمل كونه عاما لذي العلم من الملائكة والثقلين ويكون ذكر الملائكة مطويا في جنكم لشمول الاجتنان لهم ولا يقتضي وصل والفجور عمومًا لا امكانه لانه كلام على الفرض اقول يمكن كون الخطاب عاما ولا يدخل الملائكة في الجن لان الاضافة في جنكم يقتضي المغايرة فلا يكون تفصيلا بل اخراجا للقبيلين اللذين يصح اتصاف كل منهما بالتقوى والفجور ثم ان الضلال العدول عن الطريق المستقيم عمدا او خطأ يسيرا او كثيرا والطريق المستقيم واحد والعدول عنه جهات بكثرتنا مصيبين من وجه وكونا ضالين من وجوه فان جوانب الطريق كلها ضلال ولذا نسب الضلال الى الانبياء والى الكفار وان كان بين الضلالين بون بعيد انتهى [5] قوله وكلكم ضال الا من هديت ظاهره انهم خلقوا ضالة الا من هداه وهو ينافي حديث كل مولود يولد على الفطرة الا ان يراد بالاول ما كانوا عليه قبل مبعثه صلعم وانهم لو تركوا ما في طباعهم من ايثار الشهوات لضلوا وهذا اظهر ۱۲ شرح حصن حصين [6] قوله ورطبكم ويابسكم اي اهل البحر والبر او اراد بالرطب النبات والشجر وباليابس الحجر والمدر اي لو صار كلها انسانا واجتمع نسال الخ اقول الرطب واليابس عبارتان عن الاستيعاب التام ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين واضافتهما الى ضمير المخاطبين يقتضي استيعاب نوع الانسان فيكون تاكيدا للشمول بعد تاكيد ۱۲ طيبي [7] قوله اكثروا ذكر هاذم اللذات الهدم الكسر وروي بدال مهملة من الهدم والراوية بالذال المعجمة اي قاطعها ۱۲ انجاح الحاجة [8] قوله وابشري بروح وريحان الروح بالفتح الراحة والفرح والريحان الطيب والرزق ۱۲ انجاح الحاجة لمولانا المعظم مولانا مولوي عبد الغني المجددي الدهلوي

الخبيث اخرجي ذميمة و ابشري بحميم وغساق و اخر من شكله ازواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فلا يفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانها لا تفتح لك ابواب السماء فيرسل بها من السماء ثم تصير الى القبر حدثنا احمد بن ثابت الجحدري وعمر بن شبة بن عبيدة قالا ثنا عمر بن علي اخبرني اسمعيل ابن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان اجل احدكم بارض اوثبته اليها الحاجة فاذا بلغ اقصى اثره قبضه الله سبحانه فتقول الارض يوم القيمة رب هذا ما استودعتني حدثنا يحيى بن خلف ابو سلمة ثنا عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقيل له يا رسول الله كراهية لقاء الله في كراهية الموت فكلنا يكره الموت قال انما ذاك عند موته اذا بشر برحمة الله ومغفرته احب لقاء الله فاحب الله لقاءه واذا بشر بعذاب الله كره لقاء الله وكره الله لقاءه حدثنا عمران بن موسى ثنا عبد الوارث بن سعيد ثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا الموت فليقل اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي باب ذكر القبر والبلى حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء من الانسان الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة حدثنا محمد بن اسحق حدثني يحيى بن معين ثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن بحير عن هانئ مولى عثمان قال كان عثمان بن عفان اذا وقف على قبر يبكي حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت منظرا قط الا والقبر افظع منه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا شبابة عن ابن ابي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يصير الى القبر فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع ولا مشعوف ثم يقال له فيم كنت فيقول كنت في الاسلام فيقال له ما هذا الرجل فيقول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له هل رأيت الله فيقول ما ينبغي لاحد ان يرى الله فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له هذا مقعدك ويقال له على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله ويجلس الرجل السوء في قبره فزعا مشعوفا فيقال له فيم كنت فيقول لا ادري فيقال له ما هذا الرجل فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلته فيفرج له قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له انظر الى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له هذا مقعدك على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت قال نزلت في عذاب القبر يقال له من ربك فيقول ربي الله ونبيي محمد فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عبد الله بن نمير ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات احدكم عرض على مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى تبعث يوم القيمة حدثنا سويد بن سعيد انبأ مالك بن انس عن ابن شهاب

لـه قوله فقيل له يا رسول الله كراهية لقاء الله في كراهية الموت الكراهية منصوب مفعول به لفعل محذوف اي جعلت كراهية لقاء الله في كراهية الموت فلو كان الامر كذلك فكلنا يكره الموت او الكراهية مرفوعة والجملة متضمنة معنى الشرط اي لما كانت كراهية لقاء الله تعالى في كراهية الموت فكلنا يكره الموت فكان السائل انكر حيث لم يتفطن معنى الحديث ثم لا يخفى ان مرارة الظاهر لا ينافي حلاوة الباطن فان الاوجاع والمصائب اذا اصابت البدن بالمرارة لكن العارف اذا عرف رضى الرب تعالى يجد في باطنه حلاوة تغلب هذه المرارة ومثاله اذا قدم الرجل المسافر باشد التلهف الى محبوبه نال اقصى المقاصد ومع ذلك متصافي بحسن خاطر وجهه شعث شعره فكان السائل حمل الحديث على الظاهر فبين النبي صلى الله عليه وسلم بقوله انما ذاك عند موته الخ اي يحصل له عند موته حق اليقين وكان قبل ذلك في علم اليقين وكم بينهما من التفاوت ١٢ انجاح ٢ قوله وهو عجب الذنب هو بفتح مهملة وسكون جيم عظم في اسفل الصلب عند العجز وهو العسيب من الدواب واصل العجب بجيم ثانه اخر ما يخلق واول ما يخلق اراد به طول بقائه لا انه لا يبلى اصلا لانه خلاف المحسوس كذا في المجمع وفيه ايضا هو اول ما يخلق من الادمي ويبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه انتهى ١٢ انجاح ٣ قوله ان الميت يصير الى القبر الخ قال النووي مذهب اهل السنة اثبات عذاب القبر وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الاية وتظاهرت به الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية جماعة من الصحابة في مواطن كثيرة ولا يمتنع في العقل ان يعيد الله تعالى الحيوة في جزء من الجسد ويعذبه واذا لم يمنعه العقل وورد الشرع به وجب قبوله واعتقاده وقد ذكر مسلم والبخاري واصحاب السنن احاديث كثيرة في اثبات عذاب القبر وسماع النبي صلى الله عليه وسلم صوت من يعذب فيها وسماع الموتى قرع نعال دافنيهم وكلامه صلى الله عليه وسلم لاهل القليب وقوله ما انتم باسمع منهم وسوال الملكين الميت واقعادهما اياه وجوابه لهما والفسح له في قبره وعرض مقعده عليه بالغداة والعشي وبالجملة مذهب اهل السنة اثبات عذاب القبر خلافا للخوارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة فانهم نفوا ذلك ثم المعذب عند اهل السنة الجسد بعينه او بعضه بعد اعادة الروح اليه او الى جزء منه وخالف فيه محمد بن جرير وعبد الله بن كرام وطائفة فقالوا لا يشترط اعادة الروح قال اصحابنا وهذا فاسد لان الالم والاحساس انما يكون في الحي وقالوا لا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت اجزاؤه كما تشاهد في العادة او اكلته السباع وحيتان البحر او نحو ذلك فكما ان الله تعالى يعيده للحشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فكذا يعيد الحيوة الى جزء منه او اجزاء وان اكلته السباع والحيتان فان قيل نحن نشاهد الميت على حاله في قبره فكيف يسال ويقعد ويضرب بمطارق من حديد ولا يظهر له اثر فالجواب ان ذلك غير ممتنع بل له نظير في العادة وهو النائم فانه يجد لذة والاما لا نحس نحن شيئا منه وكذا يجد اليقظان لذة او الما لما يسمعه او يفكر فيه ولا يشاهد ذلك جليسه منه وكذا كان جبرائيل عليه السلام ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فيخبره بالوحي الكريم ولا يدركه الحاضرون وكل ذلك جلي ظاهر واما اقعاده فيحتمل ان يكون مختصا بالمقبور دون المنبوذ ومن اكلته السباع والحيتان واما ضربه بالمطارق فلا يمتنع ان يوسع له في قبره فيقعد ويضرب انتهى ٤ قوله ولا مشعوف اي ولا مخطر والشغف في الاصل شغاف القلب وهو حجابه والمشغوف من وصل الى غلافه الاثر من الحزن والتعب ١٢ انجاح ٥ قوله ما هذا الرجل يعني بهذا الرجل النبي صلى الله عليه وسلم وانما يقول بهذه العبارة التي ليس فيها تعظيم امتحانا للمسئول لئلا يتلقن تعظيمه من عبارة السائل قال النووي قيل يكشف للميت حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهي بشرى عظيمة للمؤمن ان صح ذلك ولا نعلم حديثا صحيحا مرويا في ذلك والقائل به انما استند لمجرد ان الاشارة لا تكون الا للحاضر لكن يحتمل ان تكون الاشارة لما في الذهن فيكون مجازا ١٢ قسطلاني

عن عبد الرحمن بن كعب الانصاري انه اخبره ان اباه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجرة الجنة حتى يرجع الى جسده يوم يبعث حدثنا اسمعيل بن حفص الايلي ثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي سفين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الميت القبر مثلت الشمس عند غروبها فيجلس يمسح عينيه ويقول دعوني اصلي

باب ذكر البعث حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عباد بن العوام عن حجاج عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبي الصور بايديهما او في ايديهما قرنان يلاحظان النظر متى يؤمران حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا علي بن مسهر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رجل من اليهود بسوق المدينة والذي اصطفى موسى على البشر فرفع رجل من الانصار يده فلطمه قال تقول هذا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قال الله عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فاكون اول من رفع راسه فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري ارفع راسه قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل ومن قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب حدثنا هشام بن عمار ومحمد بن الصباح قالا ثنا عبد العزيز بن ابي حازم حدثني ابي عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول يأخذ الجبار سمواته وارضيه بيده وقبض بيده فجعل يقبضها ويبسطها ثم يقول انا الجبار انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون قال ويميل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شيء منه حتى اني لاقول اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو خالد الاحمر عن حاتم بن ابي صغيرة عن ابن ابي مليكة عن القاسم قال قالت عائشة قلت يا رسول الله كيف يحشر الناس يوم القيمة قال حفاة عراة قلت والنساء قال والنساء قلت يا رسول الله فما نستحيي قال يا عائشة الامر اهم من ان ينظر بعضهم الى بعض حدثنا ابو بكر ثنا وكيع عن علي بن علي بن رفاعة عن الحسن عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الايدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عيسى بن يونس وابو خالد الاحمر عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العلمين قال يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا علي بن مسهر عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فاين يكون الناس يومئذ قال على الصراط حدثنا ابو بكر ثنا عبد الاعلى عن محمد بن اسحق حدثني عبيد الله بن المغيرة عن سليمان بن عمرو بن عبد بن العتواري احد بني ليث قال وكان في حجر ابي سعيد قال سمعته يعني ابا سعيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوضع الصراط بين ظهراني جهنم على حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فناج مسلم ومخدوج به ثم ناج ومحتبس به ومنكوس فيها حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عن ام مبشر عن حفصة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان لا يدخل النار احد ان شاء الله تعالى ممن شهد بدرا والحديبية قالت قلت يا رسول الله اليس قد قال الله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا قال الم تسمعيه يقول ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظلمين فيها جثيا

باب صفة امة محمد صلى الله

---

١ قوله انما نسمة المؤمن [illegible] في الجنة [illegible] والعشي وقيل [illegible]

٢ قوله مثلت الشمس اي [illegible]

٣ قوله ان صاحبي الصور [illegible]

٤ قوله او كان ممن استثنى الله [illegible]

٥ قوله ومن قال انا خير من يونس بن متى [illegible] لا تفضلوا بين الانبياء عليهم السلام [illegible]

٦ قوله انا خير [illegible]

٧ قوله في رشحه قال في النهاية الرشح هو العرق [illegible]

٨ قوله يوم تبدل الارض غير الارض الخ التبديل التغيير وهو قد يكون في الذات كقولك بدلت الدراهم دنانير وقد يكون في الصفات كقولك بدلت الحلقة خاتما اذا اذبتها وسويتها خاتما واختلف في تبديل الارض والسموات [illegible]

٩ قوله بين ظهراني جهنم [illegible] قوله على حسك [illegible]

١٠ قوله فناج مسلم [illegible]

١١ قوله ونذر الظلمين فيها جثيا [illegible] على الصراط والله اعلم

عليه وسلم حدثنا ابوبكر ثنا يحيى بن زكريا بن ابى زائدة عن ابى مالك الاشجعى عن ابى حازم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تردون على غرا محجلين[1] من الوضوء سيماء امتى ليس لاحد غيرها حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابى اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبة فقال اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا بلى قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال والذى نفسى بيده انى لارجوان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم فى اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء فى جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء فى جلد الثور الاحمر حدثنا ابوكريب واحمد بن سنان قالا ثنا ابومعاوية عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجئ النبى ومعه الرجلان ويجئ النبى ومعه الثلاثة واكثر من ذلك واقل فيقال له هل بلغت قومك فيقول نعم فيدعى قومه فيقال هل بلغكم فيقولون لا فيقال من شهد لك فيقول محمد وامته فتدعى امة محمد فيقال هل بلغ هذا فيقولون نعم فيقول وما علمكم بذلك فيقولون اخبرنا نبينا بذلك ان الرسل قد بلغوا فصدقناه قال فذلكم قوله تعالى وكذلك جعلنكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا حدثنا ابوبكر بن ابى شيبة ثنا محمد بن مصعب عن الاوزاعى عن يحيى بن ابى كثير عن هلال بن ابى ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهنى قال صدرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذى نفس محمد بيده ما من عبد يؤمن ثم يسدد[2] الا سلك به فى الجنة وارجوان لا يدخلوها حتى تبوؤا[3] انتم ومن صلح من ذراريكم[4] مساكن فى الجنة ولقد وعدنى ربى عزوجل ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا بغير حساب حدثنا هشام بن عمار ثنا اسمعيل بن عياش ثنا محمد بن زياد الالهانى قال سمعت ابا امامة الباهلى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدنى ربى سبحانه ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات[5] من حثيات ربى عزوجل حدثنا عيسى بن محمد بن النحاس الرملى وايوب بن محمد الرقى قالا ثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نكمل[6] يوم القيمة سبعين امة نحن اخرها حدثنا محمد بن خالد بن خداش ثنا اسمعيل بن علية عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم وفيتم[7] سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله حدثنا عبد الله بن اسحق الجوهرى ثنا حسين بن حفص الاصبهانى ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمن بن بريدة عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون من هذه الامة واربعون من سائر الامم حدثنا محمد بن يحيى ثنا ابوسلمة حماد بن سلمة عن سعيد بن اياس الجريرى عن ابى نضرة عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال نحن اخر الامم واول من يحاسب يقال اين الامة الامية ونبيها فنحن الاخرون[8] الاولون حدثنا جبارة بن المغلس ثنا عبد الاعلى بن ابى المساور عن ابى بردة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلائق يوم القيمة اذن لامة محمد فى السجود فيسجدون له طويلا ثم يقال ارفعوا رؤسكم قد جعلنا عدتكم[9] فداءكم من النار حدثنا جبارة بن المغلس ثنا كثير بن سليم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة مرحومة عذابها بايديها فاذا كان يوم القيمة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال هذا فداؤك[10] من النار حدثنا ابوبكر بن ابى شيبة ثنا يزيد بن هارون انا عبد الملك عن عطاء عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة[11] قسم منها رحمة بين جميع الخلائق فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على اولادها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة حدثنا ابوكريب واحمد بن سنان قالا ثنا ابومعاوية

---

[1] قوله غرا محجلين الغر بالضم جمع اغر من الغرة وهى البياض فى الجبهة من غير يسره والتحجيل بياض القوائم من الايدى والاقدام قوله سيماء امتى السيماء بالقصر والمد وهى العلامة ۱۲ انجاح الحاجة.

قوله غرا محجلين الخ قال فى اللمعات ذهب بعضهم الى اختصاص هذه الامة بالوضوء وقال الاخرون انما المختص به الغرة والتحجيل لا الوضوء والحديث هذا وضوئى ووضوء الانبياء من قبلى حديث معروف الضعف على انه يحتمل تخصيص الانبياء بالوضوء دون الامم انتهى قلت والتحقيق ان الغرة والتحجيل من خواص هذه الامة لا اصل الوضوء ۱۲ فخر [2] قوله فيقال من شهد لك الخ وفى رواية البخارى يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له الحديث انما الطلب الله من نوح شهداء على تبليغ الرسالة امته وهو اعلم اقامة للحجة وتنزلة الاكابر هذه الامة فيقول محمد وامته المغفلة وهو من كى له وتقدم فى الذكر للتعظيم ولا يبعد انه صلى الله عليه وسلم يشهد لنوح عليه السلام ايضا لانه محل النصرة قوله وسطا اى عدلا شهيدا اى مزكيا ۱۲ مرقاة [3] قوله ثم يسدد اى يستقيم على الايمان وقوله حتى تبوؤا انتم اى حتى تتخذوا انتم مقاعدكم ومساكنكم ۱۲ انجاح [4] قوله من ذراريكم قال فى النهاية الذرية اسم يجمع نسل الانسان من ذكر وانثى واصله الهمز لكنهم حذفوه فلم يستعملوها الا غير مهموزة وتجمع على ذريات وذرارى مشددا وقيل اصلها من الذر بمعنى التفريق لان الله ذرهم فى الارض انتهى ۱۲ [5] قوله وثلاث حثيات قال الزركشى هو بالنصب عطف على سبعين وهو مفعول يدخل فيكون حينئذ ثلاث حثيات مرة فقط وبالرفع عطف على سبعون الذين مع كل الف فيكون ثلاث حثيات سبعين مرة انتهى قلت والرفع ابلغ وقال فى النهاية هو كناية عن المبالغة فى الكثرة والا فلا كف ثمة ولا حثى جل عنه وتعالى انتهى ۱۲ [6] قوله نكمل يوم القيمة المراد الاكمال الختم وفى رواية انتم تتمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها ۱۲ انجاح [7] قوله انكم وفيتم اى اكملتم وتممتم سبعين امة انتم خيرها المراد بالسبعين التكثير لا التحديد وفيتم علة الخيرية لان المراد به الختم فكما ان نبيكم خاتم الانبياء جامع ما تفرق من الكمالات كذلك انتم مع الامم السالفة ۱۲ كذا فى الطيبى [8] قوله فنحن الاخرون بكسر الخاء اى المتأخرون زمانا فى الدنيا والاولون اى المتقدمون فى الاخرة على اهل الاديان منزلة وكرامة وفى الحشر والقضاء لهم قبل الخلائق وفى دخول الجنة ۱۲ كرمانى [9] قوله قد جعلنا عدتكم اى مقدار عدتكم من هذه اليهود والنصارى والمشركين ۱۲ انجاح [10] قوله فيقال هذا فداؤك من النار قال النووى ومعنى هذا الحديث ما جاء فى حديث ابى هريرة لكل احد منزل فى الجنة ومنزل فى النار فالمؤمن اذا دخل الجنة خلفه الكافر فى النار لاستحقاقه ذلك بكفره ومعنى فداؤك من النار انك كنت معرضا لدخول النار وهذا فداؤك لان الله تعالى قدر لها عددا يملؤها فاذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا فى معنى الفداء عن المسلمين انتهى وقال فى اللمعات ولما كان لكل مكلف مقعد فى الجنة ومقعد فى النار فاذا دخل المؤمن الجنة صار الكافر كالفداء للمؤمن خلص به من النار ولم يرد به تعذيب الكافر بما ارتكبه المسلم من الذنوب لانه لا يعذب احد بذنب احد وتخصيص اليهود والنصارى بالذكر لاشتهارهم بمضادة المسلمين ومعنى الحكم فى غيرهم بطريق الاولى انتهى ۱۲ [11] قوله مائة رحمة الخ ذكر القاضى جعل الله الرحم بحذف الهاء وبضم الراء قال ورويناه بضم الراء ويجوز فتحها ومعناه الرحمة قال النووى هذا الحديث من احاديث الرجاء والبشارة للمسلمين قال العلماء لانه اذا حصل للانسان من رحمة واحدة فى هذه الدار المبنية على الاكدار الاسلام والقران والصلوة والرحمة فى قلبه وغير ذلك مما انعم الله تعالى به فكيف الظن بمائة رحمة فى الدار الاخرة وهى دار القرار ودار الجزاء الله اعلم انتهى ۱۲

عن الاعمش عن ابی صالح عن ابی سعید قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم خلق الله عزوجل یوم خلق السموات والارض
مائة رحمة فجعل فی الارض منها رحمة فبها تعطف الوالدة علی ولدها والبهائم بعضها علی بعض والطیر واخر تسعة وتسعین الی
یوم القیمة فاذا کان یوم القیامة اکملها الله بهذه الرحمة حدثنا محمد بن عبد الله بن نمیر وابو بکر بن ابی شیبة قالا ثنا
ابو خالد الاحمر عن ابن عجلان عن ابیه عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله عزوجل لما خلق الخلق
کتب بیده علی نفسه ان رحمتی تغلب غضبی حدثنا محمد بن عبد الملک بن ابی الشوارب ثنا ابو عوانة ثنا عبد الملک بن عمیر عن
ابن ابی لیلی عن معاذ بن جبل قال مر بی رسول الله صلی الله علیه وسلم وانا علی حمار فقال یا معاذ هل تدری ما حق الله علی
العباد وما حق العباد علی الله قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله علی العباد ان یعبدوه ولا یشرکوا به شیئا وحق العباد علی
الله اذا فعلوا ذلک ان لا یعذبهم حدثنا هشام بن عمار ثنا ابراهیم بن اعین ثنا اسمعیل بن یحیی الشیبانی عن عبد الله بن
عمر بن حفص عن نافع عن ابن عمر قال کنا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فی بعض غزواته فمر بقوم فقال من القوم فقالوا
نحن المسلمون وامرأة تحصب تنورها ومعها ابن لها فاذا ارتفع وهج التنور تنحت به فاتت النبی صلی الله علیه وسلم فقالت انت رسول الله
قال نعم قالت بابی انت وامی الیس الله ارحم الراحمین قال بلی قالت اولیس الله ارحم بعباده من الام بولدها قال بلی
قالت فان الام لا تلقی ولدها فی النار فاکب رسول الله صلی الله علیه وسلم یبکی ثم رفع رأسه الیها فقال ان الله لا یعذب من
عباده الا المارد المتمرد الذی یتمرد علی الله وابی ان یقول لا اله الا الله حدثنا العباس بن الولید الدمشقی ثنا عمرو بن هاشم
ثنا ابن لهیعة عن عبد ربه بن سعید عن سعید المقبری عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا یدخل النار الا شقی
قیل یا رسول الله ومن الشقی قال من لم یعمل لله بطاعة ولم یترک له معصیة حدثنا ابو بکر بن ابی شیبة ثنا زید بن الحباب ثنا
سهیل بن عبد الله اخو حزم القطعی ثنا ثابت البنانی عن انس بن مالک ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قرأ او تلا هذه الایة
هو اهل التقوی واهل المغفرة فقال قال الله عزوجل انا اهل ان اتقی فلا یجعل معی اله اخر فمن اتقی ان یجعل معی الها
اخر فانا اهل ان اغفر له قال ابو الحسن القطان حدثنا ابراهیم بن نصر ثنا هدبة بن خالد ثنا سهیل بن ابی حزم عن ثابت عن
انس ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال فی هذه الایة هو اهل التقوی واهل المغفرة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ربکم
انا اهل ان اتقی فلا یشرک بی وانا اهل لمن اتقی ان یشرک بی ان اغفر له حدثنا محمد بن یحیی ثنا ابن ابی مریم ثنا اللیث حدثنی
عامر بن یحیی عن ابی عبد الرحمن الحبلی قال سمعت عبد الله بن عمرو یقول قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یصاح برجل من
امتی یوم القیامة علی رؤس الخلائق فینشر له تسعة وتسعون سجلا کل سجل مد البصر ثم یقول الله عزوجل هل تنکر من هذا
شیئا فیقول لا یا رب فیقول اظلمتک کتبتی الحافظون ثم یقول الک عن ذلک حسنة فیهاب الرجل فیقول لا فیقول بلی ان
لک عندنا حسنات وانه لا ظلم علیک الیوم فتخرج له بطاقة فیها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فیقول
یا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فیقول انک لا تظلم فتوضع السجلات فی کفة والبطاقة فی کفة فطاشت السجلات وثقلت
البطاقة قال محمد بن یحیی البطاقة الرقعة واهل مصر یقولون للرقعة بطاقة باب ذکر الحوض حدثنا ابو بکر بن ابی شیبة ثنا
محمد بن بشر ثنا زکریا ثنا عطیة عن ابی سعید الخدری ان النبی صلی الله علیه وسلم قال ان لی حوضا ما بین الکعبة وبیت المقدس
ابیض مثل اللبن انیته عدد النجوم وانی لاکثر الانبیاء تبعا یوم القیمة حدثنا عثمن بن ابی شیبة ثنا علی بن مسهر عن ابی مالک
سعد بن طارق عن ربعی عن حذیفة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان حوضی لابعد من ایلة الی عدن والذی

---

۱ قوله ان رحمتی تغلب غضبی وفی روایة لمسلم سبقت رحمتی غضبی قال العلماء غضب الله تعالی ورضاه یرجعان الی معنی الارادة فارادته الاثابة للمطیع ومنفعة العبد تسمی رضا ورحمة وارادته عقاب العاصی وخذلانه تسمی غضبا وارادته سبحانه وتعالی صفة له قدیمة یرید به جمیع المرادات قالوا والمراد بالسبق والغلبة هنا کثرة الرحمة وشمولها کما یقال غلب علی فلان الکرم والشجاعة اذا کثرا منه ۱۲ نووی ۱ قوله ان رحمتی تغلب غضبی قال الکرمانی ای تعلق ارادتی بایصال الرحمة اکثر من تعلقها بایصال العقوبة فان الاول من مقتضیات صفته والغضب باعتبار المعصیة انتهی وقال الطیبی یعنی ان قسطهم من الرحمة اکثر من قسطهم من الغضب قیل ظهرا ولا رحمة بالایجاد وما یتبعه من النعم ولما استحق الغضب ظهر علیهم بیضا خلقهم للعبادة شکر النعم وعلمه ان احدا لا یقدر علی اداء حقه فکوبسبق رحمته وکتبه وحفظه فی العرش وکان اللوح غنیة لجلالة قدره وهو تمثیل لکثرتها بغیرحق رهان سبقت احدهما یجی ما انفرد من ذو نجم اکثر ما احد بهم انتهی قلت وفی روایة سبقت بدل تغلب معناهما واحد یعنی تعلق ارادته بایصال الرحمة اکثر والا فیشکل بان جمیع الصفات متساویة لان کلها غیر متناهیة ۱۲ انجاح ۲ قوله وما حق العباد علی الله ای ثوابهم الذی وعدهم به فهو واجب لانجاز ثابت بوعد الحق قال الکرمانی فان قلت فیه دلالة لمذهب المعتزلة القائلین بالوجوب علی الله قلت لا اذ المعنی الحق المتحقق الثابت والجدیر او هو واجب شرعا باخبار الله تعالی او وعده او هو کالواجب فی تحققه وتاکده او ذکر الحق علی سبیل المقابلة انتهی ۳ قوله وامرأة تحصب تنورها ای تری فیه ما توقد به وهج التنور هو بالتحریک حر النار وبالسکون مصدر ۱۲ انجاح ۴ قوله یصاح برجل من امتی ای یرفع الاصوات لطلب رجل وذلک تشهیرا علیه بالمغفرة والحمل کتاب العهد ونحوه ۱۲ انجاح ۵ قوله کتبتی بفتحتین جمع کاتب کطلبة جمع طالب وهو الکرام الکاتبون ۱۲ انجاح ۶ قوله فتخرج له بطاقة قال فی النهایة البطاقة بالکسر رقعة صغیرة یثبت فیها مقدار ما یجعل فیه ان کان عینا فوزنه او عدده وان کان متاعا فثمنه قیل سمیت به لانها تشد بطاقة من الثوب فتکون الباء حینئذ زائدة وهی کلمة کثیرة الاستعمال بمصر ۱۲ زجاجة ۷ قوله فیها اشهد ان لا اله الا الله قال الحکیم الترمذی لیست هذه شهادة التوحید لان من شان المیزان ان یوضع فی کفته شئ وفی الاخری ضده فتوضع الحسنات فی کفة والسیئات فی کفة فهذا غیر مستحیل لان تتهیأ بالعبد ان یاتی بهما جمیعا ویستحیل ان یاتی بالکفر والایمان جمیعا عبد واحد حتی یوضع الایمان فی کفة والکفر فی کفة فلذلک استحال ان یوضع شهادة التوحید فی المیزان واما بعد ما نطق العبد فان النطق منه بلا اله الا الله حسنة توضع فی المیزان مع سائر الحسنات ۱۲ زجاجه ۸ قوله ان لی حوضا ما بین الکعبة وبیت المقدس ای طوله مقدار المسافة التی بین مکة وبیت المقدس وفی روایة الشیخین وزوایاه سواء ای الطول والعرض وقیل العمق والتوفیق بین هذا الحدیث وبین ما جاء من ان طوله ما بین عدن وعمان وما بین صنعاء والمدینة ونحو ذلک ان هذا بطریق التقریب لا التحدید وذلک لاختلاف بین اقوال السامعین فی الاحاطة به علما وکذلک قوله عدد النجوم للمراد به التکثیر لا التعداد ۱۲ انجاح ۹ قوله وانی لاکثر الانبیاء تبعا کما فی روایة وانی لارجو ان اکون اکثرهم وارده ۱۲ انجاح ۱۰ قوله ان حوضی لابعد من ایلة الی عدن قال الراغبی فی تاریخ قزوین عدن مرسی بزیارة مدینة من بلاد الشام علی ساحل البحر وایلة ایضا جبل بینبع بین مکة والمدینة وفی حدیث ابن عمر اما مکم حوض کما بین جرباء واذرح وجرباء الخط یقتضی ان یکون جرباء مکانین وکذلک روی فی صحیح البخاری وقیل جرباء قصبة من بلاد الشام واذرح بالحاء مدینة من ادنی الشام ویقال انها فلسطین وفی روایة ابی سعید الخدری ان لی حوضا ما بین الکعبة الی بیت المقدس وفی روایة حذیفة ان حوضی کما بین صنعاء والمدینة او کما بین المدینة وعمان وفی روایة ابن عمر وحوض مسیرة شهر وهذه الاختلافات تشعر بان ذکرها جری علی التقریب دون التحدید وان المقصود ان بعد ما بین حافتیه وسعة لا تقدر بمقدار معین ویمکن ان یحمل بعضها علی طول الحوض وبعضها علی عرضه وفی روایة ما بین المدینة والجحفة قال انس یقال انه علی نحو من

نفسي بيده لآنيته اكثر من عدد النجوم ولهو اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والذي نفسي بيده انى لاذود عنه الرجال كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه قيل يا رسول الله اتعرفنا قال نعم تردون على غرا محجلين من اثر الوضوء ليست لاحد غيركم حدثنا محمود بن خالد الدمشقي ثنا مروان بن محمد ثنا محمد بن مهاجر حدثني العباس بن سالم الدمشقي نبئت عن ابي سلام الحبشي قال بعث الى عمر بن عبد العزيز فاتيته على بريد فلما قدمت عليه قال لقد شققنا عليك يا ابا سلام في مركبك قال اجل والله يا امير المؤمنين قال والله ما اردت المشقة عليك ولكن حديث بلغني انك تحدث به عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحوض فاحببت ان تشافهني به قال فقلت حدثني ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي ما بين عدن الى ايلة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل اكاويبه كعدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا واول من يرده على فقراء المهاجرين الدنس ثيابا والشعث رؤسا الذين لا ينكحون المنعمات ولا يفتح لهم السدد قال فبكى عمر حتى اخضلت لحيته ثم قال لكني قد نكحت المنعمات وفتحت لي السدد لاجرم انى لا اغسل ثوبي الذي على جسدي حتى يتسخ ولا ادهن رأسي حتى يشعث حدثنا نصر بن علي ثنا ابي ثنا هشام عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة او كما بين المدينة وعمان حدثنا حميد بن مسعدة ثنا خالد بن الحارث ثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال قال انس بن مالك قال نبي الله صلى الله عليه وسلم يرى فيه اباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اتى المقبرة فسلم على المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله تعالى بكم لاحقون ثم قال وددنا انا قد رأينا اخواننا قالوا يا رسول الله اولسنا اخوانك قال انتم اصحابي واخواني الذين يأتون من بعدي وانا فرطكم على الحوض قالوا يا رسول الله كيف تعرف من لم يأت من امتك قال ارأيت لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهراني خيل دهم بهم الم يكن يعرفها قالوا بلى قال فانهم يأتون يوم القيمة غرا محجلين من اثر الوضوء قال انا فرطكم على الحوض ثم قال ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال فاناديهم الا هلموا فيقال انهم قد بدلوا بعدك ولم يزالوا يرجعون على اعقابهم فاقول الا سحقا سحقا

باب ذكر الشفاعة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي فهي نائلة من مات منهم لا يشرك بالله شيئا حدثنا مجاهد بن موسى وابو اسحق الهروي ابراهيم بن عبد الله بن حاتم قالا ثنا هشيم انبأ علي بن زيد بن جدعان عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا اول من تنشق الارض عنه يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر ولواء الحمد بيدي يوم القيمة ولا فخر حدثنا نصر بن علي واسحق بن ابراهيم بن حبيب قالا ثنا بشر بن المفضل ثنا سعيد بن يزيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فلا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم نار بذنوبهم او بخطاياهم فاماتتهم اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن لهم في الشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة فقيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل قال فقال رجل من القوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في البادية حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا زهير بن محمد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شفاعتي يوم القيمة لاهل الكبائر من امتي حدثنا اسمعيل بن اسد ثنا ابو بدر ثنا زياد بن خيثمة عن نعيم بن ابي هند عن ربعي بن حراش عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل نصف امتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفى اترونها للمتقين لا ولكنها للمذنبين الخطائين المتلوثين حدثنا نصر بن علي ثنا خالد بن الحارث ثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجتمع المؤمنون يوم القيمة يلهمون او يهمون شك سعيد فيقولون لو تشفعنا الى ربنا فاراحنا من مكاننا فيأتون آدم فيقولون انت آدم ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته فاشفع لنا عند ربك يرحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم ويذكر ويشكو اليهم ذنبه الذي اصاب فيستحيي من ذلك

ـه قوله انى لاذود عنه اى ادفع لعدم لياقتهم الورود عليه وفي الرواية الاخرى لاردن على اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم قيل هم الذين ارتدوا وارتد من ابى بكر رضي الله تعالى عنه فاقول في حقهم اصحابي اصحابي ١٢ انجاح ـه قوله فاتيته على بريد البريد دواب توقف على منازل مرتبة ويركب عليه الرسول وغيره واحدا بعد واحد وذلك لاسراع السير ١٢ انجاح ـه قوله اكاويبه جمع اكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له قوله ولا يفتح لهم السدد هو بضم سين وفتح دال جمع سدة اى لا يفتح لهم الابواب قوله حتى اخضلت بتشديد اللام ابتلت وزنا ومعنى ١٢ فخر ـه قوله لكني قد نكحت المنعمات لانه نكح فاطمة بنت عبد الملك وهي بنت الخليفة وجدها خليفة وهو مروان واخوتها الاربعة سليمان ويزيد وهشام ووليد خلفاء وزوجها خليفة فهذا من الغرائب وفيها قال الشاعر بنت الخليفة جدها خليفة وزوج الخليفة اخت الخلائف ١٢ انجاح ـه قوله فيه اباريق الذهب الاباريق جمع ابريق قال في القاموس الابريق معرب آب ريز جمعه اباريق ١٢ انجاح المعظم الشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي رحمه الله ـه قوله لكل نبي دعوة مستجابة اى مستجابة البتة وهو على يقين من اجابتها وبقية دعواتهم على رجاء اجابتها ومعناه لكل نبي دعوة لامته وقال الطيبي مستجابة في اهلاكهم كل امة ونبيا منهم لم يدع به لعرض بالشفاعة وقال جميع دعوات الانبياء مستجابة والمراد به الدعاء لاهلاك قومه ويعني بالامة هنا امة الدعوة واما دعاء على مضر فليس للاهلاك بل ليتوبوا وارتدوا واما على رعل وذكوان فما قال لو كل الامة مع انه لم يقبل بل قيل ليس لك من الامر شيء انتهى ـه قوله لكل نبي دعوة اى قد اوجب الله تعالى على نفسه تكرما ان يستجيب لكل نبي دعوة ولها واما سواها فان شاء استجاب وان شاء رد فدعا نوح عليه السلام رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ودعا سليمان عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ودعا ابراهيم عليه السلام ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الآية ودعا اسمعيل عليه السلام مع ابيه ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك الآية ودعا موسى وهارون عليهما السلام ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم ودعا نبينا صلعم اشياء كثيرة فاستجيبت به بحمد الله تعالى الا النوادر كاسلام ابي طالب وغيره لكن لم يرد هذا الدعوة التي قبولها محتوم ١٢ انجاح ـه قوله فجيء بهم ضبائر ضبائر اى جماعات جمع ضبارة بفتح ضاد وكسرها وكل مجتمع ضبارة ويروى ضبارات وهي جمع سلالة لها والمراد الجماعات والافواج ١٢ انجاح ـه قوله في حميل السيل هو ما يجيء بالسيل من طين او غثاء او غيرها بمعنى محمولة فاذا اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل تنبت في يوم وليلة فشبه بها سرعة عود ابدانهم واجسامهم اليهم بعد احراق النار لها كذا في المجمع ١٢ انجاح ـه قوله شفاعتي قال في النهاية الشفاعة تكررت في الحديث وتتعلق بامور الدنيا والآخرة وهي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم شفع لهم شافع وشفيع والمشفع من يقبل الشفاعة والمشفع من يقبل شفاعته انتهى ـه قوله لاهل الكبائر اى شفاعتي لوضع السيئات واما الشفاعة لرفع الدرجات فلكل من الاتقياء والاولياء وذلك متفق عليه بين اهل الملة ١٢ مـه قوله

ولكن ائتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم ويستحيي من ذلك ولكن ائتوا خليل الرحمن ابراهيم فيأتونه فيقول لست هناكم ولكن ائتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر قتله النفس بغير النفس ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروحه فيأتونه فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال فيأتوني فانطلق قال فذكر هذا الحرف عن الحسن قال فامشي بين السماطين من المؤمنين قال ثم عاد الى حديث انس قال فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال ارفع يا محمد وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاحمده بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فيدخلهم الجنة ثم اعود الثانية فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال لي ارفع محمد قل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فاحمده بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فيدخلهم الجنة ثم اعود الثالثة فاذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال ارفع محمد قل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمده بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فيدخلهم الجنة ثم اعود الرابعة فاقول يا رب ما بقي الا من حبسه القرآن قال يقول قتادة على اثر هذا الحديث وحدثنا انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه مثقال شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه مثقال برة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه مثقال ذرة من خير حدثنا سعيد بن مروان ثنا احمد بن يونس ثنا عنبسة بن عبد الرحمن عن علاق بن ابي مسلم عن ابان بن عثمان عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء حدثنا اسمعيل بن عبد الله الرقي ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد ثنا الحسين بن ذكوان عن ابي رجاء العطاردي عن عمران بن الحصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليخرجن قوم من النار بشفاعتي يسمون الجهنميين حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عفان ثنا وهيب ثنا خالد عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن ابي الجدعاء انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم قالوا يا رسول الله سواك قال سواي قلت انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا سمعته حدثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد ثنا ابن جابر قال سمعت سليم بن عامر يقول سمعت عوف بن مالك الاشجعي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما خيرني ربي الليلة قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه خيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة قلنا يا رسول الله ادع الله ان يجعلنا من اهلها قال هي لكل مسلم

باب صفة النار

حدثنا احمد بن عبد الله بن نمير ثنا ابي ويعلى قالا ثنا اسمعيل بن ابي خالد عن نفيع ابي داود عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم ولولا انها اطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها لتدعو الله عز وجل ان لا يعيدها فيها حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فجعل لها نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فشدة ما تجدون من البرد من زمهريرها وشدة ما تجدون من الحر من سمومها حدثنا العباس بن محمد الدوري ثنا يحيى بن ابي بكير ثنا شريك عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوقدت النار الف سنة فابيضت ثم اوقدت الف سنة فاحمرت ثم اوقدت الف سنة فاسودت فهي سوداء كالليل المظلم حدثنا الخليل بن عمرو ثنا محمد بن سلمة الحراني عن محمد بن اسحق عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيمة بانعم اهل الدنيا من الكفار فيقال اغمسوه في النار غمسة فيغمس فيها ثم يقال له اي فلان هل اصابك نعيم قط

ا قوله فانه اول رسول قيل وقيله اي قبل نوح كانوا انبياء غير مرسلين كآدم وادريس فانه جد نوح على ما ذكره المؤرخون قال القاضي عياض قيل ان ادريس هو الياس وهو من بني اسرائيل فيكون متأخرا عن نوح فيصح ان نوحا اول نبي مبعوث اي مرسل مع كون ادريس نبيا مرسلا واما آدم وشيث فهما وان كانا رسولين الا ان آدم ارسل الى بنيه ولم يكونوا كفارا بل امر بتعليمهم الايمان وطاعة الله وكذلك شيث كان خلفه فيهم بعده بخلاف نوح فانه ارسل الى كفار اهل الارض وهذا اقرب من القول بان آدم وادريس لم يكونا رسولين وقيل اول نبي بعثه الله اي من اولي العزم وعلى هذا فلا اشكال ۱۲ ٢ قوله غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لم يكن له مانع من مقام الشفاعة قال القاضي قيل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمته بعدها وقيل المراد به ما وقع منه سهوا او تأويلا حكاه الطبري وقيل ما تقدم لابيه آدم وما تأخر من ذنوب امته وقيل المراد انه مغفور له غير مؤاخذ بذنب لو كان وقيل هو تنزيه له من الذنوب ۱۲ مرقاة ٣ قوله فامشي بين السماطين السماط الصف من الناس يقال بين السماطين اي بين الصفين ۱۲ انجاح ٤ قوله فيحد لي حدا بان يوصف لي بصفات من اراد الله تعالى نجاتهم ۱۲ انجاح ٥ قوله يشفع يوم القيمة ثلثة الخ اي بطريق العموم يؤذن لهم والا فقد ورد ان الصبي يشفع لابويه وشفاعته مقبولة عليهما وكذلك يؤذن من قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار كما رواه احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة والدارمي ۱۲ انجاح ٦ قوله كنت امام النبيين الخ قال العلماء لم يقل هذا فخرا بل صرح بنفي الفخر بقوله غير فخر وانما قاله لوجهين احدهما امتثال قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث والثاني انه من البيان الذي يجب عليه تبليغه الى امته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه ويوقروه صلى الله عليه وسلم بما يقتضي مرتبته كما امرهم الله تعالى وهذا الحديث دليل لتفضيله صلى الله عليه وسلم على الخلق كلهم لان مذهب اهل السنة ان الآدميين افضل من الملائكة وهو صلى الله عليه وسلم افضل الآدميين وغيرهم واما الحديث الآخر لا تفضلوا بين الانبياء فجوابه من خمسة اوجه احدها انه صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فلما علم اخبر به والثاني قاله ادبا وتواضعا والثالث ان النهي انما هو عن تفضيل يؤدي الى تنقيص المفضول والرابع انما نهى عن تفضيل يؤدي الى الخصومة والفتنة كما هو المشهور في سبب الحديث والخامس ان النهي مختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تفاضل فيها وانما التفاضل بالخصائص وفضائل اخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ۱۲ كذا في النووي ٧ قوله يسمون الجهنميين قال القاري ليست التسمية بها تنقيصا لهم بل استذكارا ليزدادوا فرحا الى فرح وابتهاجا الى ابتهاج وليكون ذلك علما لكونهم عتقاء الله انتهى ۱۲ ٨ قوله ان يدخل نصف امتي بصيغة المعروف من الادخال ولحجة بصيغة المجهول فقوله نصف في الوجهين مرفوع ويروى بالمعلوم من الادخال فقوله نصف منصوب ۱۲ ٩ قوله اشتكت النار الى ربها الخ قال القاضي اختلف العلماء في معناه فقال بعضهم هو على ظاهره واشتكت على حقيقته وشدة الحر من وهج جهنم وجعل الله تعالى فيها ادراكا وتمييزا بحيث تكلمت بهذا ومذهب اهل السنة ان النار مخلوقة وقيل ليس هو على ظاهره بل هو على وجه التشبيه والاستعارة والتقريب وتقديره ان شدة الحر يشبه نار جهنم فاحذروه واجتنبوا حره والاول اظهر انتهى وقال النووي قلت والصواب الاول لانه ظاهر الحديث ولا مانع من حمله على حقيقته فوجب الحكم بانه على ظاهره ۱۲ انجاح ١٠ قوله نفس في الشتاء الخ النفس بفتح الفاء ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء واشكل وجود الزمهرير في النار ولا اشكال لان المراد بالنار محلها وفيه طبقة زمهريرية ۱۲ فخر

فيقول لا ما اصابني نعيم قط و يؤتى باشد المؤمنين ضرا و بلاء فيقال اغمسوه غمسة في الجنة فيغمس فيها غمسة فيقال له اى
فلان هل اصابك ضر قط او بلاء فيقول ما اصابني قط ضر و لا بلاء حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة ثنا بكر بن عبد الرحمن ثنا عيسى
ابن المختار عن محمد بن ابي ليلى عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و سلم قال ان الكافر ليعظم حتى
ان ضرسه لاعظم من احد و فضيلة جسده على ضرسه كفضيلة جسد احدكم على ضرسه حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة ثنا عبد الرحيم
ابن سليمان عن داؤد بن ابي هند ثنا عبد الله بن قيس قال كنت عند ابي بردة ذات ليلة فدخل علينا الحارث بن اقيش فحدثنا
الحارث ليلتئذ ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ان من امتي من يدخل الجنة بشفاعته اكثر من مضر و ان من امتي من
يعظم للنار حتى يكون احد زواياها حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا محمد بن عبيد عن الاعمش عن يزيد الرقاشي عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يرسل البكاء على اهل النار فيبكون حتى ينقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يصير في
وجوههم كهيئة الاخدود لو ارسلت فيه السفن لجرت حدثنا محمد بن بشار ثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن مجاهد
عن ابن عباس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن الا و انتم مسلمون و لو ان
قطرة من الزقوم قطرت في الارض لافسدت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن ليس له طعام غيره حدثنا احمد بن عبدة
الواسطي ثنا يعقوب بن محمد الزهري ثنا ابراهيم بن سعد الزهري عن عطاء بن يزيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
و سلم قال تاكل النار ابن ادم الا اثر السجود حرم الله على النار ان تاكل اثر السجود حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة ثنا محمد بن
بشر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على
الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال يا اهل النار فيطلعون
مستبشرين فرحين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذا قالوا نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح
على الصراط ثم يقال للفريقين كلاهما خلود فيما تجدون لا موت فيها ابدا

باب صفة الجنة

حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة ثنا ابو
معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول الله عز و جل اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر قال ابوهريرة و من بله ما قد اطلعكم الله عليه اقرؤا ان
شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال و كان ابو هريرة يقرؤها من قرات اعين حدثنا
ابوبكر بن ابي شيبة ثنا ابو معاوية عن حجاج عن عطية عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لشبر في الجنة خير
من الارض و ما عليها حدثنا هشام بن عمار ثنا زكريا بن منظور ثنا ابو حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله
عليه و سلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا و ما فيها حدثنا سويد بن سعيد ثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم عن
عطاء بن يسار ان معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول الجنة مائة درجة كل درجة منها ما بين السماء و
الارض و ان اعلاها الفردوس و ان اوسطها الفردوس و ان العرش على الفردوس منها تفجر انهار الجنة فاذا سألتم الله فسلوه
الفردوس حدثنا العباس بن عثمان الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا محمد بن مهاجر الانصاري حدثني الضحاك المعافري عن سليمان
ابن موسى عن كريب مولى ابن عباس قال حدثني اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم لاصحابه
الا مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي و رب الكعبة نور يتلألأ و ريحانة تهتز و قصر مشيد و نهر مطرد و فاكهة كثيرة نضيجة

---

1 قوله اغمسوه غمسة في الجنة اى في انهارها او المراد به الدخول اما الغمس في النار فحقيقة فالثانية للمشاكلة ۲ انجاح 2 قوله ان الكافر ليعظم الخ قال القاضي يزاد في مقدار اعضاء
الكفار زيادة في تعذيبه بسبب زيادة المماسة للنار قال الطيبي هذا يكون للكفار فانه قد جاء احاديث يدل على ان المتكبرين يحشرون يوم القيامة امثال الذر في صور الرجال اقول الاظهر في
الجمع ان يكون امثال الذر في موقف يداسون فيه ثم يعظم اجسادهم يدخلون النار و يكونون فيها كذلك ۲ مرقاة 3 قوله و ان من امتي من يعظم للنار يحتمل ان يكون المراد من الامة امة
الدعوة و الذين ارتدوا بعد الاسلام او الذين اختلطوا من اهل الشرك في زعمهم و اما عمومهم بجملة اهل القبلة و قد نص الشيخ الجلي هذا الفرقة يدخل النار ثم قال و لما اهل الايمان
و ان ارتكبوا الكبائر فلا يدخلون النار و انما يواخذون باعمالهم السيئة في القبر ثم ينجون من النار اما بالشفاعة و اما باتمام العذاب بالاعمال لكن ليس لهذه المسئلة عندي دليل صريح
سوى كشفه و قد ورد الحديث من رواية الترمذي و ابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله و ما جب الحزن قال واد في جهنم يتعوذ
منه جهنم كل يوم اربع مائة مرة قيل يا رسول الله و من يدخلها قال القراء المراؤن باعمالهم و روى مسلم عن ابي هريرة حديثا طويلا و فيه ذكر فيه الذي استشهد لاظهار الجلادة و الجرأة
و رجل تعلم العلم و قرأ القرآن ليقال انه عالم و قارئ و رجل انفق ليقال انه جواد فهؤلاء امروا بهم فسحبوا على وجوههم ثم القوا في النار و لكن يؤول من جانب الشيخ انه ورد في الرياء الشرك
الاصغر رواه احمد و البيهقي و روى مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته و شركه فبهذا المعنى
يكون هذا الرجل فيه شائبة من الشرك و قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم ۲ انجاح الحاجة 4 قوله كهيئة الاخدود الاخدود الحفرة المستطيلة في الارض كالخدة بالضم
الجدول ۲ انجاح 5 قوله و لا تموتن الخ يعني من لم يتق الله حق تقاته و هو ما يطيق و مات سيء الخاتمة من الافات التي من جملتها الزقوم و هو شجر يخرج في اصل الجحيم في المحكم الزقوم اسم
طعام لهم فيه تمر و زبد و الزقم اكله قال ابن عباس لما نزل ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال ابو جهل التمر بالزبد نتزقمه فانزل الله تعالى انها شجرة الاية ۲ سيد 6 قوله ما لا عين رأت الخ
اى لم يبصر ذاته عين و لا سمعت وصفه اذن و لا خطر هيئته على قلب يحتمل ان يكون المراد بالاولى الصور الحسنة و بالثانية الاصوات الطيبة و بالثالثة الخواطر المفرحة ۲ لمعات 7 قوله
و من بله ما قد اطلعكم الله عليه قال في المجمع بله بفتحة و سكون لام و فتح هاء اسم فعل بمعنى دع و اترك و المعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة و عرفتموها من لذاتها فانه يسير في جنب ما ادخر
لهم اى الذي لم يطلعكم عليه من النعيم اعظم و قيل هو اسم بمعنى سوى اى سوى ما ذكر في القرآن و قيل معناه كيف و قال الخطابي اتفق النسخ على رواية من بله و الصواب اسقاط كلمة من
انتهى ملخصا و قوله يقرؤها من قرات اعين اى بخلاف قراءة العامة فان قراءتهم من قرة اعين ۲ انجاح 8 قوله موضع سوط في الجنة الخ خص السوط لان من شان الراكب اذا اراد النزول
في المنزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل معلما بذلك المكان لئلا يسبقه اليه احد ۲ طيبي 9 قوله الا مشمر للجنة الخ من التشمير و هو التهيؤ في القاموس تشمر للامر تهيأ و شمر كفرح مر جادا مختفيا
في الامور جرب في شمر الثوب تشميرا رفعه و في الزخرف انتهى رفع الثوب كناية عن الاستعداد للامر الاستيعاب مطالبه للجنة فان الجنة لا خطر لها في القلب اى لا تخطر لما تحملها
لان الخطرة تكون بالمشبهة و الجنة و نعيمها ليس لها شبه ۲ انجاح 10 قوله لا خطر لها قال في النهاية اى لا عوض لها و لا مثل و الخطر بالحركة في الاصل الرهن و ما يخاطر
عليه و مثل الشيء و عدله و لا يقال الا فيما له قدر و لغة ۲ 11 قوله و ريحانة تهتز اى تتحرك و الهزة بالكسر النشاط و الارتياح و المشيد المجصص نضجه ادراكه اى بلغ السن و الحبة بالكسر و
النضرة النعمة و العيش و الغنى و الحسن بهجة من البهاء و هو الحسن ۲ انجاح

وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مقام أبدا في حبرة ونضرة في دور عالية سليمة بهية قالوا نحن المشمرون لها يا رسول الله قال قولوا إن شاء الله ثم ذكر الجهاد وحض عليه. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على ضوء أشد كوكب دري في السماء إضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة أزواجهم الحور العين أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مثل حديث ابن فضيل عن عمارة. حدثنا واصل ابن عبد الأعلى وعبد الله بن سعيد وعلي بن المنذر قالوا ثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب مجراه على الياقوت والدر تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأشد بياضا من الثلج. حدثنا أبو عمر الضرير ثنا عبد الرحمن بن عثمان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها واقرءوا إن شئتم وظل ممدود. حدثنا هشام بن عمار ثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين حدثني عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي حدثني حسان بن عطية حدثني سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة قال سعيد أوفيها سوق قال نعم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون الله عز وجل ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أدناهم وما فيهم دني على كثبان المسك والكافور ما يرون أن أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلسا قال أبو هريرة قلت يا رسول الله هل نرى ربنا قال نعم هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم عز وجل ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضره الله عز وجل محاضرة حتى إنه يقول للرجل منكم ألا تذكر يا فلان يوم عملت كذا وكذا يذكره بعض غدراته في الدنيا فيقول يا رب أفلم تغفر لي فيقول بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فبينما هم كذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فأمطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ثم يقول قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم قال فنأتي سوقا قد حفت به الملائكة فيه ما لم تنظر العيون إلى مثله ولم تسمع الآذان ولم يخطر على القلوب قال فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيه شيء ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضا فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دني فيروعه ما يرى عليه من اللباس فما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل عليه أحسن منه وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها قال ثم ننصرف إلى منازلنا فتلقانا أزواجنا فيقلن مرحبا وأهلا لقد جئت وإن بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه فنقول إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار عز وجل ويحقنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا. حدثنا هشام بن خالد الأزرق أبو مروان الدمشقي ثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن خالد بن معدان عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يدخله الله الجنة إلا زوجه الله عز وجل ثنتين وسبعين زوجة ثنتين من الحور العين وسبعين من ميراثه .... من أهل النار ما منهن واحدة إلا ولها قبل شهي وله

فضیلت

[1] قوله لأول زمرة الزمرة الجماعة. وكوكب دري فيه ثلاث لغات قرئ بهن في السبع والأكثرون دري بضم الدال وتشديد الياء بلا همز والثانية بضم الدال مهموز ممدود والثالثة بكسر الدال مهموز ممدود وهو الكوكب العظيم قيل سمي دريا لبياضه كالدر وقيل لضيائه وقيل تشبيها بالدر في كونه أرفع من باقي النجوم كالدر أرفع في الجواهر. وقوله ولا يتفلون هو بكسر الفاء وضمها ... في رواية لا يبصقون وفي رواية لا يمتخطون وكله بمعنى. ورشحهم المسك أي عرقهم كالمسك في طيب الرائحة. قوله مجامرهم الألوة جمع مجمر بكسر الميم ... وهو العود الهندي والألوة بفتح الهمزة وضمها وتشديد الواو ... انتهى. قوله أخلاقهم على خلق رجل واحد قال النووي قد ذكر مسلم في الكتاب اختلاف ابن أبي شيبة وأبي كريب في ضبطه فإن ابن أبي شيبة يرويه بضم الخاء واللام وأبو كريب بفتح الخاء وإسكان اللام وكلاهما صحيح وقد اختلف فيه رواة صحيح البخاري أيضا ويرجح الضم بقوله في الحديث الآخر لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد وقد يرجح الفتح بقوله صلى الله عليه وسلم في تمام الحديث على صورة أبيهم آدم أو على طوله انتهى. [2] قوله كوكب دري ... [3] قوله الكوثر ... [4] قوله في ظلها أي في كنفها ... قال ابن الجوزي ... [5] قوله في مقدار يوم الجمعة أي في مقدار الأسبوع ... [6] قوله ويجلس أدناهم ... [7] قوله ما يرون أي لا يظنون ... [8] قوله إلا حاضره الله عز وجل محاضرة أي بالمجلس الخاص بحيث لا يكون فيه أحد ... [9] قوله فيروعه ... [10] قوله من الحور العين الحور جمع حوراء وهي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها والعين جمع عيناء وهي الواسعة العين ... [11] قوله سبعين من ميراثه من أهل النار هذه الزيادة تفرد بها ابن ماجه ... وخالد بن يزيد ضعيف ... تلك الزوجات ... والله أعلم.

ذكر او انثى قال هشام بن خالد من ميراثه من اهل النار يعني رجالا دخلوا النار فورثت اهل الجنة نساءهم كما ورثت امرأة
فرعون حدثنا محمد بن بشار ثنا معاذ بن هشام ثنا ابي عن عامر الاحول عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن اذا اشتهى[1] الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي حدثنا
عثمن بن ابي شيبة ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لاعلم آخر اهل النار خروجا منها وآخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج[2] من النار حبوا فيقال له اذهب فادخل الجنة فيأتيها
فيخيل اليه انها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى
فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله سبحانه اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيقول يا رب
انها ملأى فيقول الله اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك مثل عشرة امثال الدنيا
فيقول أتسخر بي او تضحك بي وانت الملك قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت[3] نواجذه فكان
يقال هذا ادنى اهل الجنة منزلا حدثنا هناد بن السري ثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن بريد بن ابي مريم عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الجنة ثلث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار
من النار ثلث مرات قالت النار اللهم اجره من النار حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة واحمد بن سنان قالا ثنا ابو معوية
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا له منزلان منزل في
الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث اهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى اولئك هم الوارثون ؕ

ت

---

[1] قوله المؤمن اذا اشتهى الولد الخ قال الترمذي اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة جماع ولا يكون ولد هكذا روي عن طاؤس ومجاهد وابراهيم النخعي وقال محمد
ابن ابراهيم في هذا الحديث اذا اشتهى ولكن لا يشتهي وقد روي عن ابي رزين العقيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد [2] قوله يخرج من النار حبوا اي
تأملا على استه حبا الرجل مشى على يديه وبطنه والصبي جرى شيء على استه فالاول كنصر والثاني كسهر كذا في القاموس هذا بسبب احتراقه من النار [illegible] [3] قوله حتى
بدت نواجذه هي من الاسنان الضواحك التي تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر انها اقصى الاسنان والمراد الاول لانه ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو اواخر اضراسه فرح [illegible] ضحكه التبسم
وان اريد بها الاواخر فالوجه ان يراد مبالغة مثله في ضحكه من غير ان يراد ظهور نواجذه نهاية

بسم الله الرحمن الرحيم

وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

شرح معاني الآثار

للامام ابي جعفر احمد بن محمد الازدي المصري الطحاوي

رحمه الله تعالى

كتاب الطلاق

باب الرجل يطلق امرأته وهي حائض ثم يريد ان يطلقها للسنة متى يكون له ذلك حدثنا ابوبكرة وابراهيم بن مرزوق قالا ثنا ابوعاصم عن ابن جريج عن ابي الزبير قال سمعت عبد الرحمن بن ايمن يسأل عبد الله بن عمر عن الرجل يطلق امرأته وهي حائض قال فعل ذلك عبد الله بن عمر فسأل عمر عن ذالك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها حتى تطهر ثم يطلقها قال ثم تلا اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن اى فى قبل عدتهن (رواه مسلم وابوداؤد والنسائی ۱۲ ب) حدثنا فهد قال ثنا يحيى[1] بن عبد الحميد قال ثنا وكيع عن سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن سالم عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها ثم ليطلقها وهي طاهر او حامل حدثنا صالح بن عبد الرحمن قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا هشيم قال ثنا ابوبشر عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال طلقت امرأتي وهي حائض فردها على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلقتها وهي طاهر حدثنا فهد قال ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال ثنا هشيم عن ابي بشر ثم ذكر باسناده مثله حدثنا ابوبكرة قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا هشام[2] بن حسان عن محمد بن سيرين عن يونس بن جبير قال سألت ابن عمر عن رجل طلق امرأته وهي حائض فقال هل تعرف عبد الله بن عمر قلت نعم قال فانه طلق امرأته وهي حائض فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم

كتاب الطلاق

[1] يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني حافظ ۱۲ [2] هشام بن حسان الازدي البصري ثقة من اثبت الناس في ابن سيرين ۱۲ [3] الثقفي هو عبد الله بن محمد بن علي بن

عليه وسلم فذكر ذلك له فقال مُرْه فليراجعها فاذا طَهُرَتْ فليطلقها قلت ويعتد بتلك التطليقة قال فَمَهْ ارايت ان عجز
واستحمق ولم يذكر ابو بكرة فی حديثه هذا غير ما ذكرناه فيه حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج بن المنهال قال اخبرنا شعبة
قال اخبرنی انس بن سيرين قال سمعت ابن عمر يقول طلق ابن عمر امرأته وهی حائض فذكر ذلك عمر للنبی صلی الله عليه وسلم فقال
النبی صلی الله عليه وسلم مره فليراجعها فاذا طهرت فليطلقها فقيل يحتسب بها قال فمه حدثنا فهد قال ثنا النفيلی
قال ثنا زهير بن معاوية قال ثنا عبد الملك بن ابی سليمان عن انس بن سيرين قال سألت ابن عمر كيف صنعت فی امرأتك التی
طلقت قال طلقتها وهی حائض فذكرت ذلك لعمر فاتی عمر رسول الله صلی الله عليه وسلم فسأله فقال مره فليراجعها ثم ليطلقها
عند طهر قال فقلت جعلت فداك فيعتد بالطلاق الاول قال وما يمنعنی ان كنت اسأت واستحمقت اخرجه مسلم ١٢ حدثنا سليمان بن
شعيب قال ثنا الخصيب قال ثنا يزيد بن ابراهيم عن محمد بن سيرين قال ثنی يونس هو ابن جبير قال سألت عبد الله بن عمر
قلت رجل طلق امرأته وهی حائض فقال أتعرف عبد الله بن عمر فقلت نعم قال فان عبد الله بن عمر طلق امرأته وهی
حائض فاتی عمر النبی صلی الله عليه وسلم فسأله فامره النبی صلی الله عليه وعلی آله وسلم ان يراجعها ثم يطلقها فی قبل عدتها قال
ابو جعفر فذهب قوم الی هذه الآثار فقالوا من طلق امرأته وهی حائض فقد اثم وينبغی له ان يراجعها فان طلاقه ذلك طلاق
خطأ فان تركها تمضی فی العدة بانت منه بطلاق خطأ ولكنه يؤمر ان يراجعها ليخرجها بذلك من اسباب الطلاق الخطأ ثم
يتركها حتی تطهر من هذه الحيضة ثم يطلقها طلاقا صوابا فتمضی فی عدة من طلاق صواب فان شاء راجعها فكانت امرأته بطلت
العدة وان شاء تركها حتی تبين منه بطلاق صواب فهذا قول ابی حنيفة رحمة الله عليه وخالفهم فی ذلك آخرون منهم
ابو يوسف رحمة الله عليه فزعموا انه اذا طلقها حائضا لم يكن له بعد ذلك ان يطلقها حتی تطهر من هذه الحيضة ثم تحيض
حيضة اخری ثم تطهر منها وعارضوا الآثار التی رويناها فی موافقة القول الاول بما حدثنا نصر بن مرزوق وابن ابی داؤد قالا
ثنا عبد الله بن صالح قال ثنی الليث قال ثنی عُقَيل عن ابن شهاب قال اخبرنی سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر اخبره انه
طلق امرأة له وهی حائض فذكر ذلك لرسول الله صلی الله عليه وسلم فتغيظ عليه رسول الله صلی الله عليه وسلم ثم قال رسول الله
صلی الله عليه وسلم ليراجعها ثم ليمسكها حتی تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها فليطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك
العدة كما امر الله حدثنا يزيد بن سنان قال ثنا ابو صالح فذكر باسناده مثله حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب ان
مالكا اخبره عن نافع عن ابن عمر انه طلق امرأته وهی حائض علی عهد رسول الله صلی الله عليه وعلی آله وسلم فسأل عمر رسول الله
صلی الله عليه وسلم عن ذلك فقال مره فليراجعها ثم ليمسكها حتی تطهر ثم تحيض ثم تطهر فتلك العدة التی امر الله عز وجل ان
يطلق لها النساء حدثنا صالح بن عبد الرحمن قال ثنا القعنبی قال ثنا مالك فذكر باسناده مثله غير انه قال ثم يتركها حتی
تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء طلق حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج قال ثنا حماد عن ايوب وعُبَيد الله ح وحدثنا نصر بن
مرزوق قال ثنا الخصيب قال ثنا حماد عن ايوب وعُبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبی صلی الله عليه وعلی آله وسلم مثله حدثنا
احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقی قال ثنا عمرو بن ابی سلمة عن زهير بن محمد قال اخبرنی يحيی بن سعيد وموسی بن عُقبة و
عُبيد الله بن عمر عن نافع ان عبد الله بن عمر ثم ذكر مثله وزاد قبل ان يجامعها حدثنا فهد وحسين بن نصر قالا ثنا احمد بن
يونس قال ثنا زهير قال ثنا موسی بن عقبة قال ثنی نافع ان عبد الله بن عمر ثم ذكر مثله فقد اخبر سالم ونافع عن ابن عمر رضی الله
عنهما فی هذه الآثار ان رسول الله صلی الله عليه وعلی آله وسلم امره ان يمسكها حتی تطهر ثم تحيض ثم تطهر فزاد ذلك علی ما فی الآثار

نفيل الثقة الحافظ ١٢ ؎ يونس بن جبير الباهلی ثقة روی عن ابن عمر وعنه ابن سيرين كما فی التقريب وتهذيب التهذيب ١٢ ؎ قال العلامة العينی رح
اراد بالقوم هؤلاء شقيق بن سلمة وسعيد بن جبير وقتادة والنخعی والثوری والمزنی من اصحاب الشافعی وهذا ايضا قول ابی حنيفة ١٢
؎ قال العلامة العينی رح اراد بهم سالما والليث بن سعد وعبد الملك بن جريج والزهری وعطاء الخراسانی والحسن البصری ومالكا وابا يوسف والشافعی ١٢
؎ احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سَنِيَّة (بسكون المهملة وفتح التحتانية ثم ہ) البرقی (بفتح الموحدة وسكون الراء) نسبة الی برقة من بلاد المغرب بميسرة شهر من مصر
كذا فی المغنی لمحمد بن طاہر الهندی) وثقه ابن يونس كما فی التخب وكتاب الانساب للسمعانی واخوه محمد بن عبد الله رواه عنه ابو داؤد والنسائی ١٢

Scanned with CamScanner

الاول فهو اولى منها فهذا وجه هذا الباب من طريق الآثار واما وجهه من طريق النظر فانا وجدنا الاصل فى ذلك ان الرجل نهى ان يطلق امرأته حائضا ونهى ان يطلقها فى طهر قد طلقها فيه وقد نهى عن الطلاق فى الطهر الذى قد طلقها فيه كما نهى عن الطلاق فى الحيض ثم رأيناهم لا يختلفون فى رجل جامع امرأته حائضا ثم اراد ان يطلقها للسنة انه ممنوع من ذلك حتى تطهر من هذه الحيضة التى كان الجماع فيها ومن حيضة اخرى بعدها وجعل جماعه اياها فى الحيضة كجماعه اياها فى الطهر الذى يعقب تلك الحيضة فلما كان حكم الطهر الذى بعد كل حيضة كحكم نفس الحيضة فى وقوع الطلاق فى الجماع فى ذلك وكان من جامع امرأته وهى حائض فليس له ان يطلقها بعد ذلك حتى يكون بين ذلك الجماع وبين الطلاق الذى يوقع حيضة كاملة مستقبلة كان كذلك فى النظر انه اذا طلق امرأته وهى حائض ثم اراد بعد ذلك ان يطلقها لم يكن له ذلك حتى يكون بين الطلاق الاول الذى كان طلقها اياه وبين طلاقه اياها الثانى حيضة مستقبلة فهذا وجه النظر عندنا فى هذا الباب مع موافقة الآثار وهو قول ابى يوسف رحمة الله عليه وفى منع النبى صلى الله عليه وسلم ابن عمر ان يطلق امرأته بعد الطلاق الاول حتى يكون بعد ذلك حيض مستقبلة فيكون بين التطليقتين حيضة مستقبلة دليل ان حكم طلاق السنة ان لا يجمع منه تطليقتان فى طهر واحد فافهم ذلك فانه قول ابى حنيفة وابى يوسف ومحمد رحمة الله عليهم اجمعين

باب الرجل يطلق امرأته ثلاثا معًا

حدثنا روح بن الفرج قال ثنا احمد بن صالح قال ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرنى ابن[1] طاوس عن ابيه ان ابا الصهباء قال لابن عباس أتعلم ان الثلاث كانت تجعل واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر وثلاثا من امارة عمر قال ابن عباس نعم قال ابوجعفر فذهب[2] قوم الى ان الرجل اذا طلق امرأته ثلاثا معا فقد وقعت عليها واحدة اذا كانت فى وقت سنة وذلك ان تكون طاهرا فى غير جماع واحتجوا فى ذلك بهذا الحديث وقالوا لما كان الله عز وجل انما امر عباده ان يطلقوا الوقت على صفة فطلقوا على غير ما امرهم به لم يقع طلاقهم وقالوا الا ترون ان رجلا لو امر رجلا ان يطلق امرأته فى وقت على صفة فطلقها فى غيره او امره ان يطلقها على شريطة فطلقها على غير تلك الشريطة ان ذلك لا يقع اذ كان قد خالف ما امر به قالوا فكذلك الطلاق الذى امر به العباد فاذا اوقعوا كما امروا به وقع واذا اوقعوا على خلاف ذلك لم يقع وخالفهم فى ذلك اكثر اهل العلم فقالوا الذى امر به العباد من ايقاع الطلاق فهو كما ذكرتم اذا كانت المرأة طاهرا من غير جماع او كانت حاملا وامروا بتفريق الثلاث اذا ارادوا ايقاعهن ولا يوقعونهن معًا فاذا خالفوا ذلك فطلقوا فى الوقت الذى لا ينبغى لهم ان يطلقوا فيه واوقعوا من الطلاق اكثر مما امروا بايقاعه لزمهم ما اوقعوا من ذلك وهم آثمون فى تعديهم ما امرهم الله عز وجل به وليس ذلك كالوكالات لان الوكلاء انما يفعلون ذلك للموكلين فيحلون فى افعالهم تلك محلهم فان فعلوا ذلك كما امروا لزم وان فعلوا ذلك على غير ما امروا به لم يلزم والعباد فى طلاقهم انما يفعلونه لانفسهم لا لغيرهم لا لربهم عز وجل ولا يحلون فى فعلهم ذلك محل غيرهم فيراد منهم فى ذلك اصابة ما امرهم به الذين يحلون فى فعلهم ذلك محلهم فلما كان ذلك كذلك لزمهم ما فعلوا وان كان ذلك مما قد نهوا عنه لانا قد رأينا اشياء مما قد نهى الله تعالى العباد عن فعلها اوجب عليهم اذا فعلوها احكامًا من ذلك انه نهاهم عن الظهار ووصفه بانه منكر من القول وزور ولم يمنع ما كان كذلك ان تحرم به المرأة على زوجها حتى يفعل ما امره الله تعالى به من الكفارة فلما رأينا الظهار قولا منكرا وزورا وقد لزمت به حرمة كان كذلك الطلاق المنهى عنه هو منكر من القول وزور والحرمة به واجبة وقد رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأله عمر بن الخطاب عن طلاق عبد الله امرأته وهى حائض امره بمراجعتها وتواترت عنه بذلك الآثار وقد ذكرتها فى الباب

باب الرجل يطلق امرأته ثلاثا معا

[1] ابن طاوس هو عبد الله ثقة ١٢ [2] قال العلامة العينى اراد بالقوم هؤلاء طاوسا ومحمد بن اسحق والحجاج بن ارطاة والنخعى وابن مقاتل وبعض الظاهرية ١٢ [3] قال العلامة العينى اراد بهم جماهير العلماء من التابعين ومن بعدهم منهم الاوزاعى والنخعى والثورى وابوحنيفة واصحابه ومالك واصحابه والشافعى واصحابه واحمد واصحابه واسحق وابوثور

الاول ولا يجوز ان يؤمر بالمراجعة من لم يقع طلاقه فلما كان النبى صلى الله عليه وسلم قد الزمه الطلاق فى الحيض وهو وقت
لا يحل ايقاع الطلاق فيه كان كذلك من طلق امرأته ثلاثا فاوقع كلا فى وقت الطلاق لزمه من ذلك ما الزم نفسه وان كان قد فعله على
خلاف ما امر به فهذا هو النظر فى هذا الباب وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما ما لو اكتفينا به كانت حجة قاطعة و
ذلك انه قال فلما كان زمان عمر رضى الله عنه قال ايها الناس قد كانت لكم فى الطلاق اناة وانه من تعجل اناة الله فى الطلاق
الزمناه اياه حدثنا بذلك ابن ابى عمران قال ثنا اسحق بن ابى اسرائيل قال اخبرنا عبد الرزاق ح وحدثنا عبد الحميد بن عبد العزيز
قال ثنا احمد بن منصور الرمادى قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاؤس عن ابيه عن ابن عباس مثل الحديث الذى ذكرنا
فى اول هذا الباب غير انهما لم يذكرا ابا الصهباء ولا سواله ابن عباس رضى الله عنهما وانما ذكرا مثل جواب ابن عباس رضى الله
عنهما الذى فى ذلك الحديث وذكرا بعد ذلك من كلام عمر رضى الله عنه ما قد ذكرناه قبل هذا الحديث فخاطب عمر رضى الله عنه بذلك
الناس جميعا وفيهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ورضى الله عنهم الذين قد علموا ما تقدم من ذلك فى زمن رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم فلم ينكره عليه منهم منكر ولم يدفعه دافع فكان ذلك اكبر الحجة فى نسخ ما تقدم من ذلك لانه لما كان فعل
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم جميعا فعلا يجب به الحجة كان كذلك ايضا اجماعهم على القول اجماعا يجب به الحجة
وكما كان اجماعهم على النقل بريئا من الوهم والزلل كان كذلك اجماعهم على الراى بريئا من الوهم والزلل وقد رأينا
اشياء قد كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم على معان فجعلها اصحابه رضى الله عنهم من بعده على خلاف تلك
المعانى لما راوه فيه مما قد خفى على من بعدهم فكان ذلك حجة ناسخا لما تقدمه من ذلك تدوين الدواوين والمنع من بيع
امهات الاولاد وقد كن يبعن قبل ذلك والتوقيت فى حد الخمر ولم يكن فيه توقيت قبل ذلك فلما كان ما عملوا به من
ذلك ووقفنا عليه لا يجوز لنا خلافه الى ما قد رأيناه مما قد تقدم فعلهم له كان كذلك ما وقفونا عليه من الطلاق الثلاث
الموقع معا انه يلزم لا يجوز لنا خلافه الى غيره مما قد روى انه كان قبله على خلاف ذلك ثم هذا ابن عباس رضى الله عنهما قد
كان من بعد ذلك يفتى من طلق امرأته ثلاثا معا ان طلاقه قد لزمه وحرمها عليه حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو
حذيفة قال ثنا سفيان عن الاعمش عن مالك بن الحارث قال جاء رجل الى ابن عباس فقال ان عمى طلق امرأته ثلاثة فقال
ان عمك عصى الله فاثمه الله واطاع الشيطان فلم يجعل له مخرجا فقلت كيف ترى فى رجل يحلها له فقال من يخادع الله يخادعه حدثنا
يونس قال اخبرنا ابن وهب ان مالكا اخبره عن ابن شهاب عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن محمد بن اياس بن البكير قال طلق رجل
امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها ثم بدا له ان ينكحها فجاء يستفتى فذهبت معه اسأل له ابا هريرة وعبد الله بن عباس عن ذلك فقالا
لا نرى ان تنكحها حتى تتزوج زوجا غيرك فقال انما كان طلاقى اياها واحدة فقال ابن عباس انك ارسلت من يدك ما كان لك من فضل
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب ان مالكا اخبره عن يحيى بن سعيد ان بكير بن الاشج اخبره عن معاوية بن ابى عياش الانصارى انه كان
جالسا مع عبد الله بن الزبير وعاصم بن عمر فجاءهما محمد بن اياس بن البكير فقال ان رجلا من اهل البادية طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل
بها فماذا تريان فقال ابن الزبير ان هذا الامر ما لنا فيه من قول فاذهب الى عبد الله بن عباس وابى هريرة رضى الله عنهم فاسألهما ثم
ائتنا فاخبرنا فذهب فسألهما فقال ابن عباس لابى هريرة افته يا ابا هريرة فقد جاءتك معضلة فقال ابو هريرة الواحدة تبينها والثلاث
تحرمها حتى تنكح زوجا غيره حدثنا ربيع المؤذن قال ثنا خالد بن عبد الرحمن قال اخبرنا ابن ابى ذئب عن الزهرى عن محمد بن عبد الرحمن بن
ثوبان عن محمد بن اياس بن البكير ان رجلا سأل ابن عباس وابا هريرة وابن عمر عن طلاق البكر ثلاثا وهو معه فكلهم قال حرمت عليك
حدثنا يونس قال اخبرنا سفيان عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة وابن عباس انهما قالا فى الرجل يطلق البكر ثلاثا لا تحل
له حتى تنكح زوجا غيره حدثنا ابو بكرة قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير ان رجلا سأل ابن عباس ان

وابو عبيد وآخرون كثيرون ۱۲ ؎ عبد الحميد بن عبد العزيز ابو خازم (بمعجمتين) وثقه ابن الجوزى كذا فى المنتخب ۱۲ ؎ ابن طاؤس هو عبد الله يروى عن ابيه
طاؤس بن كيسان ثقة فاضل عابد ۱۲ ؎ محمد بن اياس (بكسر الهمزة ثم تحتية وآخره سين مهملة) ابن البكير مصغرا الليثى ثقة ۱۲ والحديث رواه مالك ۱۲ ؎ معاوية
ابن ابى عياش الانصارى الزرقى المدنى ذكره ابن حبان فى الثقات ۱۲ والحديث رواه مالك ۱۲ ؎ قوله ابن عمر. قلت كذا فى نسخة العينى ايضا ابن عمر بالضم)

رجلا طلق امرأته مائة فقال ثلاث تحرمها عليه وسبعة وتسعون فی رقبته انه اتخذ ایات الله هزوا حدثنا علی بن شیبة قال ثنا ابو نعیم قال ثنا اسرائیل عن عبد الاعلی عن سعید بن جبیر عن ابن عباس مثله حدثنا ابن مرزوق قال ثنا وهب قال ثنا شعبة عن ابن ابی نجیح وحمید الاعرج عن مجاهد ان رجلا قال لابن عباس رجل طلق امرأته مائة فقال عصیت ربك وبانت منك امرأتك لم تتق الله فیجعل لك مخرجا من یتق الله یجعل له مخرجا قال الله تعالیٰ یا ایها النبی اذا طلقتم النساء فطلقوهن فی قبل عدتهن. ثم قد روی عن غیره من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم ورضی الله عنهم ما یوافق ذلك ایضا حدثنا صالح بن عبد الرحمن قال ثنا سعید بن منصور قال ثنا سفیان وابو عوانة عن منصور عن ابی وائل عن عبد الله انه قال فیمن طلق امرأته ثلاثا قبل ان یدخل بها قال لا تحل له حتی تنکح زوجا غیره حدثنا ابن مرزوق قال ثنا بشر بن عمر قال ثنا شعبة عن منصور عن ابراهیم عن علقمة عن عبد الله انه سئل عن رجل طلق امرأته مائة قال ثلاث تبینها منك وسائرها عدوان حدثنا یونس قال اخبرنا ابن وهب ان مالکا اخبره عن یحیی ابن سعید عن بکیر بن الاشج عن النعمان بن ابی عیاش الانصاری عن عطاء بن یسار انه قال جاء رجل الی عبد الله بن عمرو فسأله عن رجل طلق امرأته ثلاثا قبل ان یمسها قال عطاء فقلت له طلاق البکر واحدة فقال عبد الله انما انت قاص الواحدة تبینها والثلاث تحرمها حتی تنکح زوجا غیره حدثنا فهد قال ثنا ابن ابی مریم قال اخبرنا ابن لهیعة ویحیی بن ایوب قالا ثنا ابن الهاد عن ربیعة بن ابی عبد الرحمن عن عطاء بن یسار عن عبد الله بن عمرو قال الواحدة تبینها والثلاث تحرمها حدثنا صالح قال ثنا سعید هو ابن منصور قال ثنا ابو عوانة عن شقیق عن انس قال لا تحل له حتی تنکح زوجا غیره قال وکان عمر بن الخطاب اذا اتی برجل طلق امرأته ثلاثا اوجع ظهره حدثنا یونس قال اخبرنا سفیان عن عاصم بن بهدلة عن شقیق عن عبد الله بن مسعود قال فی الرجل یطلق البکر ثلاثا انها لا تحل له حتی تنکح زوجا غیره حدثنا یونس قال اخبرنا سفیان قال ثنی شقیق عن انس بن مالك عن عمر مثله فان قال قائل قد رأینا العباد امروا ان لا ینکحوا النساء الا علی شرائط منها انهم منعوا من نکاحهن فی عدتهن فکان من نکح امرأة فی عدتها لم یثبت نکاحه علیها وهو فی حکم من لم یعقد علیها نکاحا فالنظر علی ذلك ان یکون کذلك هو اذا اعقد علیها طلاقا فی وقت قد نهی عن ایقاع الطلاق فیه ان لا یقع طلاقه ذلك وان یکون فی حکم من لم یوقع طلاقا فالجواب فی ذلك ان ما ذکر من عقد النکاح کذلك هو وکذلك العقود کلها التی یدخل العباد بها فی اشیاء لا یدخلون فیها الا من حیث امروا بالدخول فیها واما الخروج منها فقد یجوز بغیر ما امروا بالخروج به من ذلك انا قد رأینا الصلوات قد امر العباد بدخولها ان لا یدخلوها الا بالتکبیر وبالاسباب التی یدخلون فیها وامروا ان لا یخرجوا منها الا بالتسلیم فکان من دخل فی الصلوٰة بغیر طهارة وبغیر تکبیر لم یکن داخلا فیها وکل من تکلم فیها بکلام مکروه او فعل فیها شیئا مما لا یفعل فیها من الاکل والشرب والمشی وما اشبهه خرج به من الصلوٰة وکان مسیئا فیما فعل من ذلك فی صلاته فکذلك الدخول فی النکاح لا یکون الا من حیث امر العباد بالدخول فیه والخروج منه قد یکون بما امروا بالخروج به منه وبغیر ذلك فهذا کله قول ابی حنیفة وابی یوسف ومحمد رحمة الله علیهم اجمعین ؛

وقال فی الشرح وقع فی روایة ابی داؤد عبد الله بن عمرو بن العاص وفی روایة الطحاوی عبد الله بن عمر (بالضم)، وکذا فی روایة ابن ابی شیبة عبد الله بن عمر مع زیادة عائشة فیها فقال ثنا ابو اسامة نا عبید الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر وعن محمد بن ایاس بن بکیر عن ابی هریرة وابن عباس وعائشة فی الرجل یطلق امرأته ثلاثا الخ انتهی۔ قلت ان کان ما فی نسخ معانی الآثار منقولا عن وهم الناسخ فلا یخلو عن وهم بعض الرواة لان الصواب فی حدیث محمد بن ایاس عبد الله بن عمرو بن العاص دون عبد الله بن عمر کذا ذکره جماعة فقد رواه معمر عن الزهری عن ابی سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن محمد بن ایاس ان ابن عباس وابا هریرة وعبد الله بن عمرو العاص سئلوا عن البکر الخ اخرجه ابو داؤد وکذا رواه اللیث وابن ابی ذئب عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن محمد بن ایاس ورواه الثوری عن محمد بن عبد الرحمن مولی آل طلحة عن سلیمان بن یسار وابی سلمة بن عبد الرحمن ایضا نحوه والکل اخرجه البخاری فی تاریخه فی ترجمة محمد بن ایاس والذی اورده العینی من روایة ابن ابی شیبة فیها ذکر عائشة بدل عبد الله ابن عمرو واما قوله ان فی روایة عبد الله بن عمر مع زیادة عائشة فلیس ببعید فان حدیث نافع عن ابن عمر حدیث برأسه والله اعلم ۱۲

باب الأقراء

قال ابو جعفر اختلف الناس فى الاقراء التى تجب على المرأة اذا طلقت فقال[1] قوم هى الحيض وقال[2] اخرون هى الاطهار فكان من حجة من ذهب الى انها الاطهار قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر حين طلق عبد الله بن عمر امرأته وهى حائض مره ان يراجعها ثم يتركها حتى تطهر ثم ليطلقها ان شاء فتلك العدة التى امر الله عز وجل ان تطلق لها النساء وقد ذكرنا ذلك باسناده فى الباب الذى قبل هذا الباب قالوا فلما امره رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ان يطلقها فى الطهر وجعله العدة ونهاه ان يطلقها فى الحيض واخرجه من ان يكون عدة ثبت بذلك ان الاقراء هى الاطهار فكان من الحجة عليهم للاخرين ان هذا الحديث قد روى عن ابن عمر رضى الله عنهما كما ذكروا وقد روى عنه ما هو اتم من ذلك فروى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم امر عمر ان يامره ان يراجعها ثم يمهلها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ليطلقها ان شاء وقال تلك العدة التى امر الله عز وجل ان تطلق لها النساء وقد ذكرنا ذلك ايضا باسناده فى الباب الذى قبل هذا الباب فلما نهاه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم عن ايقاع الطلاق فى الطهر الذى بعد الحيضة التى طلق فيها حتى يكون طهر وحيضة اخرى بعد ها ثبت بذلك انه لو كان اراد بقوله فتلك العدة التى امر الله عز وجل ان تطلق لها النساء الاطهار اذ لجعل له ان يطلقها بعد طهرها من هذه الحيضة ولا ينتظر ما بعد ها لان ذلك طهر فلما لم يبح له الطلاق فى ذلك الطهر حتى تكون طهرا اخر بينه وبين ذلك الطهر حيضة ثبت بذلك ان تلك العدة التى امر الله عز وجل ان تطلق لها النساء انما هى وقت ما تطلق النساء وليس لانها عدة تطلق لها النساء يجب بذلك ان تكون هى العدة التى تعتد بها النساء لان العدة مختلفة منها عدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشر ومنها عدة المطلقة ثلاثة قروء ومنها عدة الحامل ان تضع حملها فكانت العدة اسما واحدا لمعان مختلفة ولم يكن كل ما لزمه اسم عدة وجب ان يكون قروءا فكذلك لما لزم اسم الوقت الذى تطلق فيه النساء اسم عدة لم يثبت له بذلك اسم القرء فهذه معارضة صحيحة ولو اردنا ان نذكر ههنا فنحتج بقول رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم للمستحاضة دعى الصلوة ايام اقرائك فنقول الاقراء هى الحيض على لسان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم لكان ذلك ما قد تعلق به بعض من تقدم ولكنا لا نفعل ذلك لان العرب قد تسمى الحيض قرءا وتسمى الطهر قرءا وتجمع الحيض والطهر فتسميهما قرءا حدثنى بذلك محمود[3] بن حسان النحوى قال ثنا عبد[4] الملك بن هشام عن ابى زيد[5] عن ابى عمرو[6] بن العلاء وفى ذلك ايضا حجة اخرى ان عمر رضى الله عنه هو الذى خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فتلك العدة التى امر الله عز وجل ان تطلق لها النساء ولم يكن ذلك عنده دليلا ان الاقراء الاطهار اذ قد جعل الاقراء الحيض فيما روى عنه فاذا كان هذا عند عمر رضى الله عنه وقد خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم به لا دليل فيه على ان القرء الطهر كان من بعده فيه ايضا كذلك وسنذكر ما روى عن عمر رضى الله عنه فى هذا فى موضعه من هذا الباب ان شاء الله تعالى وكان مما احتج به الذين جعلوا الاقراء الاطهار ايضا ما قد حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب ان مالكا اخبره عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة انها نقلت حفصة بنت

باب الأقراء

[1] قال العلامة العينى اراد بالقوم هؤلاء الضحاك والاوزاعى والثورى وابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا وزفر واحمد فى الصحيح وسائر الكوفيين واكثر العراقيين وهو المروى عن ابى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب وعبد الله بن مسعود وابى موسى الاشعرى ومعاذ بن جبل وابى الدرداء وعبادة بن صامت وابن عباس رضى الله عنهم وجماعة من التابعين بالحجاز والعراق والشام ١٢ [2] قال العلامة العينى اراد بهم القاسم وسالما وابان بن عثمان وابا بكر بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وربيعة ويحيى بن سعيد والزهرى ومالكا والشافعى واحمد فى رواية وداؤد وابا ثور وابا سليمان وقال ابو عمر (بالضم) وهو قول عائشة وزيد بن ثابت وعبد الله ابن عمر وروى عن ابن عباس ايضا ١٢ [3] محمود بن حسان (بالسين) ابو عبد الله النحوى نزيل مصر توفى سنة اثنتين وسبعين ومائتين قاله العينى فى المنتخب ١٢ [4] عبد الملك بن هشام بن ايوب النحوى صاحب المغازى مغازى ابن اسحق البصرى قدم مصر وثقه ابن يونس توفى سنة ثمان عشرة ومائتين قاله العينى فى شرحه ١٢ [5] ابو زيد هو سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير الانصارى النحوى صدوق لما دهام رمى بالقدر ١٢ [6] ابو عمرو (بالفتح) ابن العلاء عمار المازنى النحوى القارى

عبد الرحمن بن ابي بكر حين دخلت في الدم من الحيضة الثالثة قال ابن شهاب فذكرت ذلك لعمرة فقالت صدق
عروة قد جادلها في ذلك اناس وقالوا ان الله تعالى يقول ثلاثة قروء فقالت عائشة صدقتم اتدرون ما الاقراء
انما الاقراء الاطهار حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب ان مالكا حدثه قال قال ابن شهاب سمعت ابا بكر بن
عبد الرحمن يقول ما ادركت احدا من فقهائنا الا وهو يقول هذا يريد الذي قالت عائشة حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب
ان مالكا اخبره عن نافع عن ابن عمر انه قال اذا طلق الرجل امرأته فدخلت في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت
منه وبرئ منها ولا ترثه ولا يرثها حدثنا ابن ابي داؤد قال ثنا حجاج بن ابراهيم الازرق قال اخبرنا سفيان عن الزهري عن
سليمن بن يسار عن زيد بن ثابت قال اذا طعنت المطلقة في الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها حدثنا يونس قال ثنا
سفيان فذكر باسناده مثله حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ثني ابن ابي ذئب عن ابن شهاب قال قضى زيد بن
ثابت فذكر مثله قال ابن شهاب واخبرني بذلك عروة عن عائشة حدثنا ابن مرزوق قال ثنا وهب قال ثنا شعبة عن
عبد ربه بن سعيد عن نافع ان معاوية كتب الى زيد بن ثابت يسأله فكتب انها اذا دخلت في الحيضة الثالثة فقد بانت منه
قال نافع وكان ابن عمر يقوله قالوا فهذه اقاويل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم في ذلك تدل
على ما ذكرناه قيل لهم هذا لو لم يختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاما اذا اختلفوا فيه فقال بعضهم
ما ذكرتم وقال الآخرون منهم بخلاف ذلك لم يجب بما ذكرتم لكم حجة لما روي خلاف ما احتججتم به من هذه الآثار المذكورة
عمن رويت عنه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على ان الاقراء غير الاطهار حدثنا يونس قال ثنا سفيان
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن علي بن ابي طالب قال لزوجها احق بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة حدثنا
علي بن شيبة قال ثنا يزيد بن هرون قال ثنا سفيان بن سعيد عن منصور عن ابراهيم عن علقمة ان رجلا طلق امرأته ثم تركها
حيضتين فلما كانت الثالثة ودخلت المغتسل اتاها زوجها فقال قد راجعتك ثلاثا فارتفعا الى عمر فاجمع عمر وعبد الله
على انه احق بها ما لم تحل لها الصلوة فردها عمر عليه حدثنا يونس قال ثنا ابن وهب ان مالكا اخبره عن نافع عن عبد الله بن
عمر كان يقول اذا طلق العبد امرأته ثنتين فقد حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره حرة كانت او امة وعدة الحرة ثلاث
حيض وعدة الامة حيضتان قال ابو جعفر فهذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو الذي روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله لعمر رضي الله عنه فتلك العدة التي امر الله عزوجل ان تطلق لها النساء لم يدله ذلك على ان الاقراء الاطهار
اذا كان قد جعلها الحيض حدثنا ابن ابي داؤد قال ثنا الوهبي قال ثنا محمد بن راشد عن مكحول انه قدم المدينة فذكر له
سليمن بن يسار ان زيد بن ثابت كان يقول اذا طلق الرجل امرأته فرأت اول قطرة من دم من حيضتها الثالثة فلا رجعة
له عليها قال فسألت عن ذلك بالمدينة فبلغني ان عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وابا الدرداء رضي الله عنهم كانوا يجعلون
له عليها الرجعة حتى تغتسل من الحيضة الثالثة حدثنا يونس قال ثنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال
اخبرني قبيصة بن ذويب انه سمع زيد بن ثابت يقول الطلاق الى الرجل والعدة الى المرأة ان كان الرجل حرا وكانت المرأة
امة فثلاث تطليقات والعدة عدة الامة حيضتان وان كان عبدا وامرأته حرة طلق طلاق العبد تطليقتين واعتدت
عدة الحرة ثلاث حيض فلما جاء هذا الاختلاف عنهم ثبت انه لا يحتج في ذلك بقول احد منهم لانه متى احتج محتج في ذلك
بقول بعضهم احتج مخالفه عليه بقول مثله فارتفع ذلك كله ان يكون فيه حجة لاحد الفريقين على الفريق الآخر وكان
من حجة من جعل الاقراء الحيض على مخالفه ان قال فاذا كانت الاقراء الاطهار فاذا طلق زوجها المرأة وهي طاهرة
ثم حاضت بعد ذلك بساعة تحسب ذلك لها قرء مع قرئين متتابعين كانت عدتها قرئين وبعض قرء وانما قال الله عزوجل
ثلاثة قروء فكان من حجة من ذهب الى ان الاقراء الاطهار في ذلك ان قال فقد قال الله عزوجل الحج اشهر معلومات
فكان ذلك على شهرين وبعض شهر فكذلك جعلنا الاقراء الثلاثة على قرئين وبعض قرء فكان من حجتنا عليهم في ذلك

البصري احد ائمة القراء السبعة ... من علماء العربية ١٢ ٢ قبيصة بن ذويب (بالمهملة مصغرا) الخزاعي المدني له رؤية ١٢

ان الله عز وجل قال فی الاقراء ثلاثة قروء ولم يقل في الحيض ثلاثة اشهر وان قال فی ذلك ثلاثة اشهر فاجمعوا ان ذلك على شهرين وبعض شهر ثبت بذلك ما قال المخالف لنا ولكنه انما قال اشهر ولم يقل ثلاثة فاما ما حصره بالثلاثة فقد حصره بعدد معلوم فلا يكون اقل من ذلك العدد كما انه لما قال واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائى لم يحضن فحصر ذلك بالعدد فلم يكن ذلك على اقل من ذلك العدد فكذلك لما حصر الاقراء بالعدد فقال ثلاثة قروء فلم يكن ذلك على اقل من ذلك العدد وكان من حجة من ذهب الى ان الاقراء الاطهار ايضا ان قال لما كانت الهاء تثبت فی عدد المذكر فيقال ثلاثة رجال وتنتفى من عدد المؤنث فيقال ثلاث نسوة فقال الله تعالى ثلاثة قروء فاثبت الهاء ثبت انه اراد بذلك مذكرا وهو الطهر لا الحيض فكان من الحجة عليهم فی ذلك ان الشئ اذا كان له اسمان احدهما مذكر والآخر مؤنث فان جمع بالمذكر اثبتت الهاء وان جمع بالمؤنث اسقطت الهاء من ذلك انك تقول هذا ثوب وهذه ملحفة فان جمعت بالثوب قلت ثلاثة اثواب وان جمعت بالملحفة قلت ثلاث ملاحف وكذلك هذه دار وهذا منزل لشئ واحد فكان الشئ قد يكون واحدا يسمى باسمين مختلفين احدهما مذكر والآخر مؤنث فاذا جمع بالمذكر فعل فيه كما يفعل فی جمع المذكر فاثبتت الهاء وان جمع بالمؤنث فعل فيه كما يفعل فی جمع المؤنث فاسقطت الهاء فكذلك الحيضة والقرء هما اسمان بمعنى واحد وهو الحيضة فان جمع بالحيضة سقطت الهاء فقيل ثلاث حيض وان جمع بالقرء ثبتت الهاء فقيل ثلاثة قروء وذلك كله اسمان لشئ واحد فانتفى بذلك ما ذكرنا مما احتج به المخالف لنا واما وجه الباب من طريق النظر فانا قد رأينا الامة جعل عليها فی العدة نصف ما جعل على الحرة فكانت الامة اذا كانت ممن لا تحيض كان عليها نصف عدة الحرة اذا كانت ممن لا تحيض وذلك شهر ونصف فاذا كان ممن تحيض جعل عليها باتفاقهم حيضتان واريد بذلك نصف ما على الحرة ولهذا قال عمر رضى الله عنه بحضرة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قدرت ان اجعلها حيضة ونصفا لفعلت فلما كان ما على هذه الامة هو الحيض لا الاطهار وذلك نصف ما على الحرة ثبت ان ما على الحرة ايضا هو من جنس ما على الامة وهو الحيض لا الاطهار فثبت بذلك قول الذين ذهبوا فی القرء الى انها الحيض وانتفى قول مخالفهم وهذا قول ابی حنيفة وابی يوسف ومحمد رحمهم الله وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فی عدة الامة ما حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن مظاهر بن اسلم عن القاسم عن عائشة رضی قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعتد الامة حيضتين وتطلق تطليقتين فدل ذلك ايضا على ما ذكرنا وقد حدثنا يزيد بن سنان قال ثنا الصلت[8] بن مسعود الجحدری عن عمر[9] بن شبيب المسلی عن عبد[10] الله بن عيسى عن عطية عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فدل ذلك ايضا على ما ذكرنا وبالله التوفيق رواه ابن ماجة ١٢

باب المطلقة طلاقا بائنا ماذا لها على زوجها فی عدتها

حدثنا صالح بن عبد الرحمن الانصاری قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا هشيم قال ثنا مغيرة وحصين واشعث واسمعيل ابن ابی خالد وداؤد وسيار[1] ومجالد عن الشعبی قال دخلت على فاطمة بنت قيس بالمدينة فسالتها عن قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قالت طلقنی زوجی البتة فخاصمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فی السكنى والنفقة فلم يجعل لی سكنى ولا نفقة وامرنی ان اعتد فی بيت ابن ام مكتوم وقال مجالد فی حديثه يا ابنة قيس انما النفقة والسكنى على من كان له الرجعة حدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون قال ثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعی عن يحيى قال ثنی ابو سلمة قال حدثتنی فاطمة بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص المخزومی طلقها ثلاثا فامر لها بنفقة فاستقلتها وكان النبی صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وابو داؤد ١٢

---

٨ الصلت بفتح الدال وسكون اللام) ابن مسعود ثقة ١٢ ٩ عمر (بالضم) ابن شبيب (بمعجمتين بينهما تحتيتان) ١٢ ١٠ عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابی ليلى ثقة ١٢

باب المطلقة طلاقا بائنا ماذا لها على زوجها فی عدتها

١ سيار (بفتح المهملة وتشديد التحتية) ابو الحكم العنزی ثقة ١٢ والحديث اخرجه مسلم والنسائی ١٢

بعثه نحو اليمن فانطلق خالد بن الوليد فى نفر من بنى مخزوم الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى بيت ميمونة فقال يا رسول الله
ان ابا عمرو بن حفص طلق فاطمة ثلاثا فهل لها نفقة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ليس لها نفقة ولا سكنى وارسل اليها
ان تنتقل الى ام شريك ثم ارسل اليها ان ام شريك يأتيها المهاجرون الاولون فانتقلى الى ابن ام مكتوم فانك اذا وضعت خمارك
لم يرك حدثنا ربيع المؤذن قال ثنا بشر بن بكر قال ثنا الاوزاعى فذكر باسناده مثله حدثنا بحر بن نصر قال قرئ على شعيب
ابن الليث اخبرك ابوك عن عمران بن ابى انس عن ابى سلمة انه قال سألت فاطمة بنت قيس فاخبرتنى ان زوجها المخزومى (رواه مسلم ۱۲)
طلقها وانه ابى ان ينفق عليها فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفقة لك
انتقلى الى ابن ام مكتوم فكونى عنده فانه رجل اعمى تضعين ثيابك عنده حدثنا روح بن الفرج قال ثنا عمرو بن خالد قال ثنا
الليث فذكر باسناده مثله حدثنا روح بن الفرج قال ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال ثنى الليث عن ابى الزبير المكى انه سأل
عبد الحميد بن عبد الله بن ابى عمرو بن حفص عن طلاق جده ابى عمرو فاطمة بنت قيس فقال له عبد الحميد طلقها البتة
ثم خرج الى اليمن ووكل عياش بن ابى ربيعة فارسل اليها عياش ببعض النفقة فسخطتها فقال لها عياش ما لك علينا من نفقة
ولا مسكن فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسليه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما قال فقال ليس لك نفقة ولا
مسكن ولكن متاع بالمعروف اخرجى عنهم فقالت أاخرج الى بيت ام شريك فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم ان بيتها يوطأ
انتقلى الى بيت عبد الله بن ام مكتوم الاعمى فهو اولى حدثنا روح بن الفرج قال ثنا يحيى قال ثنى الليث عن عبد الله بن يزيد مولى
الاسود بن سفيان عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس نفسها بمثل حديث الليث عن ابى الزبير حرف بحرف (رواه مسلم وابو داؤد ۱۲)
حدثنا يونس قال ثنا ابن وهب ان مالكا اخبره عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان عن ابى سلمة بن عبد الرحمن
عن فاطمة بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب فارسل اليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله ما لك علينا
من شئ فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ليس لك عليه نفقة واعتدى فى بيت ام شريك حدثنا
نصر بن مرزوق وابن ابى داؤد قالا ثنا عبد الله بن صالح قال ثنى الليث قال ثنى عقيل عن ابن شهاب قال ثنى ابو سلمة ان فاطمة
بنت قيس حدثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله سواء (رواه مسلم وابو داؤد ۱۲) حدثنا روح بن الفرج قال ثنى يحيى بن عبد الله قال ثنى
الليث فذكر باسناده مثله وزاد فانكر الناس عليها ما كانت تحدث من خروجها قبل ان تحل حدثنا فهد قال ثنا على بن
معبد قال ثنا اسمعيل بن ابى كثير عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابى سلمة عن فاطمة بنت قيس انها كانت تحت رجل من بنى مخزوم
فطلقها البتة فارسلت الى اهله تبتغى النفقة فقالوا ليس لك علينا نفقة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لك (رواه مسلم ۱۲)
عليهم النفقة وعليك العدة فانتقلى الى ام شريك ثم قال ان ام شريك يدخل عليها اخوتها من المهاجرين انتقلى
الى ابن ام مكتوم حدثنا ربيع المؤذن وسليمن بن شيب قالا ثنا اسد قال ثنا ابن ابى ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن
عن ابى سلمة ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن فاطمة بنت قيس انها استفتت النبى صلى الله عليه وسلم حين طلقها زوجها فقال
لها النبى صلى الله عليه وسلم لا نفقة لك عنده ولا سكنى وكان يأتيها اصحابه فقال اعتدى عند ابن ام مكتوم فانه اعمى حدثنا
روح بن الفرج قال ثنا احمد بن صالح قال ثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرنى عطاء قال اخبرنى عبد الرحمن[٢] بن
عاصم بن ثابت ان فاطمة بنت قيس اخبرته وكانت عند رجل من بنى مخزوم فاخبرته انه طلقها ثلاثا وخرج الى بعض
المغازى وامر وكيلا له ان يعطيها بعض النفقة فاستقلتها فانطلقت الى احدى نساء النبى صلى الله عليه وسلم فدخل النبى
صلى الله عليه وسلم وهى عندها فقالت يا رسول الله هذه فاطمة بنت قيس طلقها فلان فارسل اليها بعض النفقة فردتها
وزعم انه شئ تطول به قال صدق وقال النبى صلى الله عليه وسلم انتقلى الى ام شريك فاعتدى عندها ثم قال ان ام شريك
يكثر عوادها ولكن انتقلى الى عبد الله بن ام مكتوم فانه اعمى فانتقلت الى عبد الله فاعتدت عنده حتى انقضت عدتها حدثنا
ابراهيم بن مرزوق قال ثنا وهب قال ثنا شعبة عن ابى بكر[٣] بن ابى الجهم قال دخلت انا وابو سلمة على بنت قيس فحدثت

[٢] عبد الرحمن بن عاصم بن ثابت الحجازی ذکرہ ابن حبان فی الثقات لیس لہ غیر ہذا الحدیث واخرجہ من الجماعۃ النسائی ۱۲ [٣] ابو بکر بن ابی الجہم ہو.

ان زوجها طلقها طلاقا بائنا وامر اباحفص بن عمرو ان يرسل اليها بنفقتها خمسة اوساق فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
ان زوجي طلقني ولم يجعل لي السكنى ولا النفقة فقال صدق فاعتدي في بيت ابن ام مكتوم ثم قال ان ابن ام مكتوم
رجل يغشى فاعتدي في بيت ام فلان حدثنا فهد قال ثنا محمد بن سعيد قال انا شريك عن ابي بكر بن صخير قال دخلت
انا وابو سلمة على فاطمة بنت قيس وكان زوجها قد طلقها ثلاثا فقالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجعل لي سكنى
ولا نفقة حدثنا فهد قال ثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن فاطمة بنت قيس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه قال ابو جعفر فذهب قوم الى هذه الآثار فقلدوها وقالوا لا تجب
النفقة ولا السكنى الا لمن كانت عليها الرجعة وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا كل مطلقة فلها في عدتها السكنى
حتى تنقضي عدتها وسواء كان الطلاق بائنا او غير بائن فاما النفقة فانما تجب لها ايضا ان كان الطلاق غير بائن فاما اذا
كان الطلاق بائنا فهم مختلفون في ذلك فقال بعضهم لها النفقة ايضا مع السكنى حاملا كانت او غير حامل وممن قال ذلك
ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد رحمة الله عليهم اجمعين وقال بعضهم لا نفقة لها الا ان تكون حاملا واحتجوا في دفع حديث
فاطمة بنت قيس بما اخبرنا ابو بكرة قال ثنا ابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير قال ثنا عمار بن رزيق عن ابي اسحق قال كنت عند
الاسود بن يزيد في المسجد الاعظم ومعنا الشعبي فذكروا المطلقة ثلاثا فقال الشعبي حدثتني فاطمة بنت قيس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لها لا سكنى لك ولا نفقة قال فرماه الاسود بحصاة قال ويلك اتحدث بمثل هذا قد رفع ذلك الى
عمر بن الخطاب فقال لسنا بتاركي كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم بقول امرأة لا ندري لعلها كذبت قال الله تعالى
لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الآية حدثنا ابن مرزوق قال اخبرنا محمد بن كثير قال اخبرنا سفيان عن سلمة عن الشعبي
عن فاطمة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم انه لم يجعل لها حين طلقها زوجها سكنى ولا نفقة فذكرت ذلك لابراهيم فقال قد
رفع ذلك الى عمر بن الخطاب فقال لا ندع كتاب ربنا عز وجل وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لقول امرأة لها السكنى والنفقة حدثنا
فهد قال ثنا عمر بن حفص بن غياث قال انا ابي قال انا الاعمش عن ابراهيم عن عمر وعبد الله انهما كانا يقولان المطلقة ثلاثا لها
السكنى والنفقة وكان الشعبي يذكر عن فاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس لها نفقة ولا سكنى حدثنا نصر
ابن مرزوق وسليمن بن شعيب قالا ثنا الخصيب بن ناصح قال ثنا حماد بن سلمة عن حماد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس ان زوجها
طلقها ثلاثا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا نفقة لك ولا سكنى قال فاخبرت بذلك النخعي فقال قال عمر بن الخطاب و
اخبر بذلك لسنا بتاركي آية من كتاب الله تعالى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول امرأة لعلها اوهمت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة حدثنا نصر قال ثنا الخصيب قال ثنا ابو عوانة عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن الاسود

ابو بكر بن عبد الله بن ابي الجهم واسمه صخير وقيل صخر قد ينسب الى جده ثقة روى عنه شعبة بن الحجاج ۱۲
ے ابو بكر بن صخير هو ابو بكر بن عبد الله بن ابي الجهم واسمه صخير (بالضم الصاد المهملة) قال النووي هكذا هو في جميع نسخ بلادنا صخير (بضم الصاد على التصغير) وحكى القاضي
عن بعض رواتهم انه صخر (بفتحها على التكبير) والصواب المشهور هو الاول قال في التقريب ثقة والحديث اخرجه الطبراني ۱۲ ان وايضا اخرجه مسلم ۱۲ ب ۵ قال
العلامة العيني اراد بالقوم هؤلاء والحسن البصري وعمرو بن دينار وطاوس بن كيسان وعطاء بن ابي رباح وعكرمة والشعبي واحمد بن حنبل واسحق وابراهيم في رواية واهل
الظاهر ۱۲ ے قال العلامة العيني اراد بهم حماد بن ابي سليمان وشريحا القاضي وابراهيم النخعي وسفيان الثوري وابن ابي ليلى وابن شبرمة والحسن بن صالح وعثمان البتي وعبيد الله بن
الحسن وعبد الرحمن بن مهدي والشافعي ومالكا وابا عبيد ولكنهم اختلفوا ايضا فقال حماد وشريح والنخعي والثوري وابن ابي ليلى وابن شبرمة والحسن بن صالح كل مطلقة لها السكنى
والنفقة حاملا كانت او غير حامل وهو معنى قوله لها النفقة ايضا مع السكنى الى آخره وهو مذهب ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله وهو مذهب عمر بن الخطاب وعبد الله
ابن مسعود وقال عبد الرحمن بن مهدي ومالك والشافعي وابو عبيد المطلقة لها السكنى بكل حال والنفقة ان كانت حاملا وهو معنى قوله وقال بعضهم لا نفقة لها الا ان تكون حاملا و
عن عطاء وقتادة المبتوتة اذا كانت حبلى لها النفقة حتى تضع حملها وكذا عن عروة وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب وربيعة بن ابي عبد الرحمن ومن ربيعة اذا انفق لها بالنفقة
لحملها ثم ظهر انها غير حامل ردت ما اخذت من النفقة ۱۲
ے سواء كان الطلاق بائنا او غير بائن فاما اذا كان بائنا فهم مختلفون الخ كذا في نسخة العيني ۱۲ ۵ عمار بالفتح والتشديد ابن رزيق (بتقديم الراء مصغرا) الضبي
لا بأس به ۱۲ والحديث رواه مسلم وابو داؤد والنسائي والدارقطني ۱۲ شرح ۹ محمد بن كثير العبدي شيخ البخاري وابي داؤد ثقة ۱۲ ۱۰ عمارة بن عمير التيمي الكوفي ثقة ثبت ۱۲

ان عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود قالا فی المطلقة ثلاثا لها السکنی والنفقة **قالوا** فهذا عمر رضی الله عنه قد انکر حدیث فاطمة هذا ولم یقبله وقد انکره علیها ایضا اسامة بن زید **حدثنا** ربیع المؤذن قال ثنا شعیب بن اللیث قال ثنا اللیث عن جعفر بن ربیعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابی سلمة بن عبد الرحمن قال کانت فاطمة بنت قیس تحدث عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال لها اعتدی فی بیت ابن ام مکتوم وکان محمد[2] بن اسامة بن زید یقول کان اسامة اذا ذکرت فاطمة من ذلک شیئا رماها بما کان فی یده **قال** ابو جعفر فهذا اسامة بن زید قد انکر من ذلک ایضا ما انکره عمر رضی الله عنه **وقد** انکرت ذلک ایضا عائشة رضی الله عنها **حدثنا** یونس قال ثنا انس بن عیاض عن یحیی بن سعید قال سمعت القاسم بن محمد وسلیمن ابن یسار یذکران ان یحیی بن سعید بن العاص طلق بنت عبد الرحمن بن الحکم فانتقلها عبد الرحمن بن الحکم فارسلت عائشة الی مروان وهو امیر المدینة ان اتق الله واردد المرأة الی بیتها فقال مروان فی حدیث سلیمن ان عبد الرحمن غلبنی وقال فی حدیث القاسم اما بلغک حدیث فاطمة بنت قیس فقالت عائشة لا یضرک ان لا تذکر حدیث فاطمة بنت قیس فقال مروان ان کان بک الشر فحسبک ما بین هذین من الشر[3] **حدثنا** یونس قال انا ابن وهب ان مالکا اخبره عن یحیی بن سعید فذکر باسناده مثله **حدثنا** ابن مرزوق قال انا بشر بن عمر قال ثنا شعبة قال ثنا عبد الرحمن بن القاسم عن ابیه قال قالت عائشة ما لفاطمة من خیر فی ان تذکر هذا الحدیث یعنی قولها لا نفقة ولا سکنی **فهذه** عائشة رضی الله عنها لم تر العمل بحدیث فاطمة ایضا **وقد** صرف ذلک سعید بن المسیب الی خلاف المعنی الذی صرفه الیه اهل المقالة الاولی **حدثنا** ابو بشر الرقی قال ثنا ابو معاویة الضریر عن عمرو بن میمون عن ابیه قال قلت لسعید بن المسیب این تعتد المطلقة ثلاثا فقال فی بیتها فقلت[4] له الیس قد امر رسول الله صلی الله علیه وسلم فاطمة بنت قیس ان تعتد فی بیت ابن ام مکتوم فقال تلک المرأة افتنت الناس واستطالت علی احمائها بلسانها فامرها رسول الله صلی الله علیه وسلم ان تعتد فی بیت ابن ام مکتوم وکان رجلا مکفوف البصر **قال** ابو جعفر فکان ما روت فاطمة بنت قیس عن رسول الله صلی الله علیه وسلم من قوله لها لا سکنی لک ولا نفقة لا دلیل فیه عند سعید بن المسیب ان لا نفقة للمطلقة ثلاثا ولا سکنی اذا کان قد صرف ذلک الی المعنی الذی ذکرناه عنه وقد حدثنا نصر بن مرزوق وابن ابی داؤد قالا ثنا عبد الله بن صالح قال ثنی اللیث قال ثنی عقیل عن ابن شهاب قال ثنی ابو سلمة بن عبد الرحمن ان فاطمة بنت قیس اخبرته ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اعتدی فی بیت ابن ام مکتوم فانکر الناس علیها ما کانت تحدث به من خروجها قبل ان تحل فهذا ابو سلمة یخبر ایضا ان الناس قد کانوا انکروا ذلک علی فاطمة وفیهم اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم ومن لحق بهم من التابعین فقد انکر عمر واسامة وسعید بن المسیب مع من سمینا معهم حدیث فاطمة بنت قیس هذا ولم یعملوا به وذلک من عمر بن الخطاب رضی الله عنه بحضرة اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم فلم ینکره علیه منهم منکر فدل ترکهم النکیر فی ذلک علیه ان مذهبهم فیه کمذهبه **فقال** الذین ذهبوا الحدیث فاطمة وعملوا به ان عمر رضی الله عنه انما انکر ذلک علیها لانها خالفت عنده کتاب الله عز وجل یرید قول الله عز وجل اسکنوهن من حیث سکنتم من وجدکم فهذا انما هو فی المطلقة طلاقا لزوجها علیها فیه الرجعة وفاطمة کانت مبتوتة لا رجعة لزوجها علیها وقد قالت ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لها انما النفقة والسکنی لمن کانت علیه الرجعة وما ذکر الله تعالی فی کتابه من ذلک انما هو فی المطلقة التی لزوجها علیها الرجعة وفاطمة فلم تکن علیها رجعة فما روت من ذلک فلا یدفعه کتاب الله ولا سنة نبیه صلی الله علیه وسلم وقد تابعها غیرها علی ذلک منهم عبد الله بن عباس والحسن **حدثنا** صالح بن عبد الرحمن قال ثنا سعید بن منصور قال ثنا هشیم قال ثنا حجاج[5] عن عطاء عن ابن عباس ح وحدثنا صالح قال ثنا سعید قال ثنا هشیم قال ثنا یونس عن الحسن انهما کانا یقولان فی المطلقة ثلاثا والمتوفی عنها زوجها لا نفقة لهما وتعتدان حیث شاءتا **قالوا** فان کان عمر وعائشة واسامة رضی الله عنهم انکروا علی فاطمة ما روت عن النبی صلی الله علیه وسلم وقالوا بخلافه فهذا ابن عباس رضی الله عنهما قد وافقها علی ما روت من ذلک فعمل به وتابعه علی ذلک الحسن **فکان** من حجتنا

[1] الاسود بن یزید النخعی ثقة ١٢ [2] محمد بن اسامة بن زید بن حارثة الکلبی المدنی ثقة ١٢ [3] رواه ابو داؤد ١٢ ان [4] اخرجه البیهقی ١٢ ان [5] حجاج هو ابن ارطاة ١٢

Scanned with CamScanner

على اهل هذه المقالة ان ما احتج به عمر رضى الله عنه فى دفع حديث فاطمة بنت قيس حجة صحيحة وذلك ان الله عزوجل قال يايها النبى اذا طلقتم النساء فَطَلِّقُوهُن لعدتهن ثم قال لاتَدْرِى لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذٰلِكَ اَمْرًا واجمعوا ان ذلك الامر هو المراجعة ثم قال اَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ ثم قال لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ يريد فى العدة فكانت المرأة اذا طلقها زوجها اثنتين للسنة على ما امره الله عزوجل به ثم راجعها ثم طلقها اخرى للسنة حرمت عليه ووجبت عليها العدة التى جعل الله لها فيها السكنى وامرها فيها ان لا تخرج وامر الزوج ان لا يخرجها ولم يفرق الله تعالى عزوجل بين هذه المطلقة للسنة التى لا رجعة عليها وبين المطلقة للسنة التى عليها الرجعة فلما جاءت فاطمة بنت قيس فروت عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لها انما السكنى والنفقة لمن كانت عليها الرجعة خالفت بذلك كتاب الله نصا لان كتاب الله تعالى قد جعل السكنى لمن لا رجعة عليها وخالفت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عمر رضى الله عنه قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما روت فخرج المعنى الذى منه انكر عليها عمر رضى الله عنه ما انكر خروجا صحيحا وبطل حديث فاطمة فلم يجب العمل به اصلا لما ذكرنا وبينا فقال قائل لم يجئ تخليط حديث فاطمة الا مما رواه الشعبى عنها وذلك انه هو الذى روى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعل لها سكنى ولا نفقة قال وليس ذلك فى حديث اصحابنا الحجازيين قال ابو جعفر فاغفل فى ذلك او ذهب عنه لانه لم يروما فى هذا الباب بكماله كما رواه غيره فتوهما انه قد جمع كل ما روى فى هذا الباب فتكلم على ذلك فقال ما حكيناه عنه مما وصفنا وليس كما توهم لان الشعبى اضبط مما يظن واتقن واوثق وقد وافقه على ما روى من ذلك من قد ذكرناه فى حديثه فى اول هذا الباب ما يغنينا ذلك عن اعادته فى هذا الموضع ويقال له ان حديث مالك عن عبد الله بن يزيد الذى لم يذكر فيه لا سكنى لك قد رواه الليث بن سعد عن عبد الله بن يزيد عن ابى سلمة عن فاطمة بمثل ما رواه الشعبى عنها فما جاء من الشعبى فى هذا تخليط وانما جاء التخليط ممن روى عن ابى سلمة عن فاطمة فحذف بعض ما فيه وجاء ببعض فاما اصل الحديث فكما رواه الشعبى وكان من قول هذا المخالف لنا ايضا ان قال ولو كان اصل حديث فاطمة كما رواه الشعبى لكان موافقا لمذهبنا لان معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا نفقة لك اى لانك غير حامل ولا سكنى لك لانك بذيئة والبذاء هو الفاحشة التى قال الله عزوجل الا ان يأتين بفاحشة مبينة وذكر فى ذلك ما قد حدثنا ابن مرزوق قال ثنا ابو عامر العقدى قال ثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن ابى عمرو عن عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله[١٦٤] وَلَا يَخْرُجْنَ اِلَّا اَنْ يَّاْتِيْنَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ فقال الفاحشة المبينة ان تفحش على اهل الرجل وتؤذيهم فقال ففاطمة حرمت السكنى ببذائها والنفقة لانها غير حامل قال وهذا حجة لنا فى قولنا ان المبتوتة لا يجب لها النفقة الا ان تكون حاملا قيل له لو خرج معنى حديث فاطمة من حيث ذكرت لو تم الوهم على عمر وعائشة واسامة ومن انكر ذلك رضى الله عنهم على فاطمة معهم وقد كان ينبغى ان يترك امرهم على الصواب حتى يعلم يقينا ما سوى ذلك فكيف ولو صح حديث فاطمة لكان قد يجوز ان يكون معناه على غير ما حملته انت عليه وذلك انه قد يجوز ان يكون معناه ان النبى صلى الله عليه وسلم حرمها السكنى لبذائها كما ذكرت ورأى ان ذلك هو الفاحشة التى قال الله عزوجل وحرمها النفقة لنشوزها ببذائها الذى خرجت به من بيت زوجها لان المطلقة لو خرجت من بيت زوجها فى عدتها لم يجب لها عليه نفقة حتى ترجع الى منزله فكذلك فاطمة منعت من النفقة لنشوزها الذى به خرجت من منزل زوجها فهذا معنى قد يجوز ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم اراده ان كان حديث فاطمة صحيحا وقد يجوز ان يكون اراد ما وصفت انت وقد يجوز ان يكون اراد معنى غير هذين مما لا يبلغه علمنا ولا نحكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اراد فى ذلك معنى بعينه دون معنى كما حكمت انت عليه لان القول عليه بالظن حرام كما ان القول بالظن على الله حرام وقد روى عن ابن عمر رضى الله عنهما فى الفاحشة المبينة غير ما قال ابن عباس رضى الله عنهما حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا حجاج قال ثنا حماد عن موسى بن عقبة عن نافع ان ابن عمر[١٦٥] قال

١٦٤ اخرجه البيهقى فى سننه ١٢ ان ١٦٥ اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه ١٢ ان

في قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال خروجها من بيتها فاحشة مبينة وقد
قال اخرون ان الفاحشة المبينة ان تزني فتخرج ليقام عليها الحد فمن جعل لك ان تثبت ما روى عن ابن عباس رضي الله
عنهما في تاويل هذه الآية وتحتج به على مخالفك وتدع ما قال ابن عمر رضي الله عنهما وقد روى عن فاطمة بنت قيس في
حديثها معنى غير ما ذكرنا وذلك ان ابا[1] شعيب البصري صالح بن شعيب حدثنا قال ثنا محمد بن المثنى الزمن قال ثنا حفص
ابن غياث عن هشام بن عروة عن ابيه عن فاطمة بنت قيس قالت قلت يا رسول الله ان زوجي طلقني وانه يريد ان يقتحم قال
انتقلي عنه فهذه فاطمة تخبر في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امرها ان تنتقل حين خافت زوجها عليها
فقال قائل وكيف يجوز هذا وفي بعض ما قد روي في هذا الباب انه طلقها وهو غائب او طلقها ثم غاب فخاصمت ابن عمه
في نفقتها وفي هذا انها كانت تخافه فاحد الحديثين يخبر انه كان غائبا والآخر يخبر انه كان حاضرا فقد تضاد هذان
الحديثان قيل له ما تضادا لانه قد يجوز ان تكون فاطمة لما طلقها زوجها خافت على الهجوم عليها وسألت النبي صلى الله عليه وسلم
فاذن[2] لها بالنقلة ثم غاب بعد ذلك ووكل ابن عمه بنفقتها فخاصمت حينئذ في النفقة وهو غائب فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا سكنى لك ولا نفقة فاتفق معنى حديث عروة هذا ومعنى حديث الشعبي وابي سلمة ومن وافقهما
على ذلك عن فاطمة فهذا وجه هذا الباب من طريق الآثار واما وجه ذلك من طريق النظر فانا قد رأيناهم اجمعوا
ان المطلقة طلاقا بائنا وهي حامل من زوجها ان لها النفقة على زوجها وبذلك حكم الله عز وجل لها في كتابه فقال و
ان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فاحتمل ان تكون تلك النفقة جعلت على المطلق
لانه يكون عنها ما يغذي الصبي في بطن امه فيجب عليه لولده كما يجب عليه ان يغذيه في حال رضاعه بالنفقة على من
ترضعه وتوصل الغذاء اليه ثم يغذيه بعد ذلك بمثل ما يغذى به مثله من الطعام والشراب فيحتمل ايضا اذا كان حملا
في بطن امه ان يجب على ابيه غذاؤه بما يغذى به مثله في حالة تلك من النفقة على امه لان ذلك يوصل الغذاء اليه
ويحتمل ان يكون تلك النفقة انما جعلت للمطلقة خاصة لعلة العدة لا لعلة الولد الذي في بطنها فان كانت النفقة
على الحامل انما جعلت لها لهذه العدة ثبت قول الذين قالوا للمبتوتة النفقة والسكنى حاملا كانت او غير حامل وان كانت العلة
التي بها وجبت النفقة هي الولد فان ذلك لا يدل على ان النفقة واجبة لغير الحامل فاعتبرنا ذلك لنعلم كيف الوجه فيما
اشكل من ذلك فرأينا الرجل يجب عليه ان ينفق على ابنه الصغير في رضاعه حتى يستغني عن ذلك وينفق عليه بعد
ذلك ما ينفق على مثله ما كان الصبي محتاجا الى ذلك فان كان غنيا عنه بمال له قد ورثه عن امه او قد ملكه بوجه سوى
ذلك من هبة او غيرها لم يجب على ابيه ان ينفق عليه من ماله وانفق عليه مما ورث او مما وهب له فكان انما ينفق عليه
من ماله لحاجته الى ذلك فاذا ارتفع ذلك لم يجب عليه الانفاق عليه من ماله ولو انفق عليه الاب من ماله على انه فقير
الى ذلك بحكم القاضي عليه ثم علم ان الصبي قد كان وجب له مال قبل ذلك بميراث وغيره كان للاب ان يرجع بذلك
المال الذي انفقه في مال الصبي الذي وجب له بالوجه الذي ذكرنا وكان الرجل اذا طلق امرأته وهي حامل فحكم القاضي
لها عليه بالنفقة فانفق عليها حتى وضعت ولدا حيا وقد كان اخ له من امه مات قبل ذلك فورثه الولد وامه حامل به
لم يكن للاب في قولهم جميعا ان يرجع على ابنه بما كان انفق على امه بحكم القاضي لها عليه بذلك اذا كانت حاملا به
فثبت بذلك ان النفقة على المطلقة الحامل هي لعلة العدة التي هي فيها من الذي طلقها لا لعلة ما هي به حامل منه
فلما كان ما ذكرنا كذلك ثبت ان كل معتدة من طلاق بائن فلها من النفقة مثل ما للمعتدة من الطلاق اذا كانت
حاملا قياسا ونظرا على ما ذكرنا مما وصفنا وبينا وهذا قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمة الله عليهم اجمعين وقد روى ذلك
عن عمر وعبد الله وقد ذكرناه فيما تقدم من كتابنا هذا وروى ذلك عن سعيد بن المسيب وابراهيم النخعي حدثنا روح
ابن الفرج قال ثنا عمرو بن خالد قال ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم الجزري عن سعيد بن المسيب قال المطلقة ثلاثا

[1] ابو شعيب صالح بن شعيب البصري والحديث اخرجه مسلم ١٢ [2] قوله فاذن لها بالنقلة كذا في النسخة العيني ١٢ ب

لها النفقة والسكنى حدثنا ابو بشر الرقي قال ثنا شجاع بن الوليد عن المغيرة عن ابراهيم مثله ؏

باب المتوفى عنها زوجها هل لها ان تسافر في عدتها وما دخل في ذلك من حكم المطلقة في وجوب الاحداد عليها في عدتها

حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو عاصم ح وحدثنا احمد بن داؤد قال ثنا مسدد قال ثنا يحيى بن سعيد قالا جميعا عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير عن جابر قال طُلِّقَتْ خالة لي فارادت ان تخرج في عدتها الى نخل لها فقال لها رجل ليس ذلك لكِ فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخرجي الى نخلك وجُدِّيهِ فعسى ان تصدقي وتصنعي معروفا حدثنا ربيع المؤذن قال ثنا اسد قال ثنا ابن لهيعة قال ثنا ابو الزبير قال سمعت جابرا يقول اخبرتني خالتي انها طُلِّقَتْ البتة فارادت ان تجد نخلها فزجرها رجال ان تخرج فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بلى فجدي نخلك فانك عسى ان تصدقي وتفعلي معروفا قال ابو جعفر فذهب قوم الى ان المطلقة والمتوفى عنها زوجها ان تسافرا في عدتهما الى حيث ماشاءتا واحتجوا في ذلك بهذا الحديث وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا اما المتوفى عنها زوجها فان لها ان تخرج في عدتها من بيتها نهارا ولا تبيت الا في بيتها واما المطلقة فلا تخرج من بيتها في عدتها لا ليلا ولا نهارا وفرقوا بينهما لان المطلقة في قولهم لها النفقة والسكنى في عدتها على زوجها الذي طلقها فذلك يغنيها عن الخروج من بيتها والمتوفى عنها زوجها لا نفقة لها فلها ان تخرج في بياض نهارها تبتغي من فضل ربها وكان من الحجة لهم في حديث جابر الذي احتج به عليهم اهل المقالة الاولى انه قد يجوز ان يكون ما ذكر فيه كان في وقت ما لم يكن الاحداد يجب في كل العدة فانه قد كان ذلك كذلك حدثنا ابن مرزوق قال ثنا حَبَّان بن هلال ح وحدثنا ابو بكرة ايضا قال ثنا حبان ح وحدثنا فهد قال ثنا احمد بن يونس ح وحدثنا ابن ابي داؤد قال ثنا جُبَارَة بن المُغَلِّس ح وحدثنا ربيع المؤذن وسليمن بن شعيب قالا ثنا اسد قالوا ثنا محمد ابن طلحة عن الحكم بن عُتَيْبَة عن عبد الله بن شداد عن اسماء بنت عميس قالت لما اصيب جعفر امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم تسكني ثلاثا ثم اصنعي ما شئت ففي هذا الحديث ان الاحداد لم يكن على المعتدة في كل عدتها وانما كان في وقت منها خاص ثم نسخ ذلك وامرت بان تحد عليه اربعة اشهر وعشرا فمما روي في ذلك ما حدثنا يونس قال اخبرنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاثة اياما الا على زوج فانها تحد عليه اربعة اشهر وعشرا حدثنا يونس قال اخبرنا سفيان عن ايوب بن موسى عن حميد بن نافع عن زينب بنت ابي سلمة قالت لما جاء نعي ابي سفيان دعت ام حبيبة بصُفرة فمسحت بذراعيها وعارضيها وقالت اني عن هذا لَغَنِيَّة لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت مثل حديث عائشة رضي الله عنها سواء

۲۰ے قال العلامة العينيؒ في النخب واخرجه ابو بكر بن ابي شيبة في مصنفه عن شبابة عن شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن شريح قال المطلقة ثلاثا لها السكنى والنفقة واخرجه ايضا عن وكيع عن المسعودي عن الحكم ان شريحا قال المطلقة ثلاثا لها النفقة والسكنى وعن وكيع ايضا عن شعبة عن الحكم وحماد عن ابراهيم قال المطلقة ثلاثا لها السكنى والنفقة واخرج عبد الرزاق عن الثوري عن حماد بن ابي سليمان قال المطلقة ثلاثا لها السكنى والنفقة واخرج ابن حزم من طريق اسمٰعيل بن اسحٰق نا ابو بكر بن ابي شيبة نا حميد عن الحسن بن صالح بن حيي عن السدي عن الشعبي في المطلقة ثلاثا قال لها النفقة والسكنى ۱۲

باب المتوفى عنها زوجها هل لها۔ الخ

ا ے اخرجه مسلم ۱۲ ان ۲ ے اخرجه ابو داؤد ۱۲ ان ۳ ے قال العلامة العينيؒ اراد بالقوم هؤلاء عطاء بن ابي رباح وابن جريج وجابر بن زيد والحسن البصري وطاؤس وعمرو بن دينار وعكرمة ثم قال وروي ذلك عن ابن عباس وجابر بن عبد الله وعلي بن ابي طالب وام المؤمنين عائشة رضي الله عنهم وهو مذهب الظاهرية ايضا ۱۲ ۴ ے قال العلامة العينيؒ اراد بهم الثوري والليث وابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا ومالكا والشافعي واحمد ولكن في مذهبهم تفصيل فعند الليث ومالك والثوري تخرج المعتدة من النهار سواء كانت رجعية او مبتوتة ولا تخرج بالليل وعند الشافعي الرجعية لا تخرج ليلا ولا نهارا وانما تخرج نهارا المبتوتة وقال ابو حنيفة واصحابه اما المتوفى عنها زوجها تخرج نهارا لا ليلا واما المطلقة فلا تخرج لا ليلا ولا نهارا وحكى القاضي عياض عن محمد بن الحسن ان الجميع لا تخرج لا ليلا ولا نهارا ۱۲

۵ ے حَبّان (بفتح المهملة ثم موحدة) ابن هلال البصري ثقة ثبت والحديث اخرجه البيهقي ۱۲ ان ۶ ے جُبارة (بضم الجيم وتخفيف الموحدة آخره ها) ابن المُغَلِّس بعد الميم غين معجمة ثم لام ثقيلة مكسورة ثم مهملة الكوفي ضعيف روى عنه ابن ماجة ۱۲ ۷ ے اخرجه الطبراني ۱۲ ان

Scanned with CamScanner

حدثنا ربیع المؤذن قال ثنا شعیب بن اللیث قال ثنا اللیث عن ایوب بن موسیٰ عن حمید بن نافع عن زینب بنت ام سلمة قالت بینما انا عند ام حبیبة ثم ذکرت مثل حدیث یونس قال حمید وحدثتنی زینب بنت ام سلمة عن امها ام سلمة انها قالت جاءت امرأة من قریش بنت النحام الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقالت انا نخاف علی بصرها فقال لا اربعة اشهر وعشرا قد کانت احداکن تحد علی زوجها السنة ثم ترمی علی رأس السنة بالبعرة حدثنا یونس قال ثنا علی بن معبد قال ثنا عبید الله بن عمرو عن یحییٰ بن سعید عن حمید بن نافع مولی الانصار انه سمع زینب بنت ام سلمة تحدث عن امها وام حبیبة مثل ما فی حدیث ربیع عنهما قال حمید فقلت لزینب وما رأس الحول فقالت کانت المرأة فی الجاهلیة اذا مات زوجها عمدت الی شر بیت لها فجلست فیه سنة فاذا مرت بها سنة خرجت ورمت ببعرة من ورائها حدثنا یونس قال اخبرنا ابن وهب ان مالکا اخبره عن عبد الله بن ابی بکر عن حمید بن نافع عن زینب بنت ابی سلمة انها اخبرته بهذه الاحادیث الثلاثة قالت دخلت علی ام حبیبة ثم ذکرت عنها مثل ما ذکرناه عنها فیما تقدم من هذه الاحادیث عن النبی صلی الله علیه وسلم قالت وسمعت ام سلمة تقول جاءت امرأة الی رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم ذکرت نحو ما ذکرنا عنها فیما تقدم من هذه الاحادیث قالت ودخلت علی زینب[8] بنت جحش فذکرت عنها عن النبی صلی الله علیه وسلم فی حدیث یونس عن علی وفی حدیث ربیع عن شعیب مما ذکرناه فی حدیثهما عن ام سلمة رضی الله عنها عن النبی صلی الله علیه وسلم فی بنت النحام حدثنا محمد بن خزیمة وفهد قالا ثنا عبد الله بن صالح قال ثنی اللیث قال ثنی ابن الهاد عن نافع عن صفیة[9] بنت ابی عبید عن حفصة بنت عمر زوج النبی صلی الله علیه وسلم او عن عائشة زوج النبی صلی الله علیه وسلم او عنهما کلتیهما ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لا یحل لامرأة تؤمن بالله والیوم الآخر ان تحد علی متوفی فوق ثلاث لیال الا علی زوجها حدثنا علی بن شیبة قال ثنا عبد الله بن بکر السهمی قال ثنا سعید بن ابی عروبة عن ایوب عن نافع عن صفیة بنت ابی عبید عن بعض ازواج النبی صلی الله علیه وسلم وهی ام سلمة عن النبی صلی الله علیه وسلم مثله وزاد فانها تحد علیه اربعة اشهر وعشرا حدثنا ابن مرزوق قال ثنا وهب بن جریر قال ثنا ابی قال سمعت نافعا یحدث عن صفیة بنت ابی عبید عن بعض امهات المؤمنین ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لا یحل لامرأة تؤمن بالله والیوم الآخر تحد علی میت فوق ثلاثة ایام الا علی زوج حدثنا ابن مرزوق قال ثنا عارم ابو النعمان قال ثنا حماد بن زید قال ثنا ایوب عن نافع فذکر باسناده[11] مثله حدثنا ابن ابی داؤد قال ثنا سلیمان بن حرب قال ثنا حماد عن ایوب عن حفصة[12] عن ام عطیة قالت امرنا رسول الله صلی الله علیه وسلم ان لا تحد المرأة فوق ثلاثة ایام الا علی زوج ولا تکتحل ولا تطیب ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب حدثنا ابو بکرة قال ثنا وهب قال ثنا هشام بن حسان عن حفصة عن ام عطیة عن النبی صلی الله علیه وعلی آله وسلم[13] مثله غیر انه لم یذکر قوله الا ثوب عصب حدثنا ابن ابی داؤد قال ثنا حسان[14] بن غالب قال ثنا ابن لهیعة عن ابی الاسود[15] انه سمع القاسم ابن محمد یخبر عن زینب ان امها ام سلمة اخبرتها ان بنت[16] نعیم بن عبد الله العدوی اتت رسول الله صلی الله علیه وسلم فقالت ان ابنتی توفی عنها زوجها وهی محدة وقد اشتکت عینیها افتکتحل فقال لا فقالت یا نبی الله انها تشتکی عینیها فوق ما تظن افتکتحل قال لا یحل لمسلمة ان تحد فوق ثلاثة ایام الا علی زوج ثم قال ونسیتن ما کنتن فی الجاهلیة تحد المرأة السنة وتجعل فی السنة فی بیت وحدها الا انها تطعم وتسقی حتی اذا کان رأس السنة اخرجت ثم اتیت بکلب او دابة فاذا مستها ماتت فخفف ذلک عنکن وجعل اربعة اشهر وعشرا ففی هذه الآثار ما قد دل ان احداد المتوفی عنها زوجها قد جعل فی کل عدتها وقد کان قبل ذلک فی ثلاثة ایام من عدتها خاصة علی ما فی حدیث اسماء ثم قد روی عن رسول الله صلی الله

---

[8] زینب بنت جحش بن ریاب (بکسر الراء ثم تحتیة) ابن یعمر (بالتحتیة) الاسدیة ام المؤمنین ۱۲ [9] صفیة بنت ابی عبید هی زوجة عبد الله بن عمر بن الخطاب ۱۲ [10] اخرجه مسلم ۱۲ [11] اخرجه مسلم ۱۲ [12] حفصة هی بنت سیرین الانصاریة ثقة ۱۲ والحدیث اخرجه الجماعة سوی الترمذی ۱۲ [13] اخرج البخاری ۱۲ [14] حسان (بالسین) ابن غالب بن نجیح ابو القاسم مولی الیمن الرعینی وثقه ابن یونس وضعفه ابن حبان والحاکم والازدی والدارقطنی ۱۲ [15] ابو الاسود هو محمد بن عبد الرحمن یتیم عروة ثقة ۱۲ [16] بنت نعیم هی عاتکة

عليه وسلم في امر الفريعة بنت مالك ما قد حدثنا يونس قال اخبرني انس بن عياض قال اخبرني سعد بن اسحق بن كعب بن
عجرة الانصاري عن زينب بنت كعب قالت اخبرتني الفريعة بنت مالك بن سنان وهي اخت ابي سعيد الخدري انه
اتاها نعي زوجها خرج في طلب اعلاج له فادركهم بطرف القدوم فقتلوه قالت فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يارسول الله انه اتاني نعي زوجي وانا في دار من دور الانصار شاسعة عن دور اهلي وانا اكره القعدة فيها وانه لم يتركني
في مسكن ولا مال يملكه ولا نفقة انفق علي فان رأيت ان الحق باخي فيكون امرنا جميعا فانه اجمع لي في شاني واحب
الي قال ان شئت فالحقي باهلك قالت فخرجت مستبشرة بذلك حتى اذا كنت في الحجرة او في المسجد دعاني او دعيت له فقال
كيف زعمت فرددت عليه الحديث من اوله فقال امكثي في البيت الذي جاءك فيه نعي زوجك حتى يبلغ الكتاب اجله قالت
فاعتددت فيه اربعة اشهر وعشرا قالت فارسل اليها عثمان فسألها فاخبرته فقضى به حدثنا ربيع المؤذن قال ثنا شعيب بن
الليث قال ثني الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن يزيد بن محمد عن سعد بن اسحق بن كعب ثم ذكر باسناده نحوه حدثنا يونس
قال ثنا علي بن معبد قال ثنا عبيد الله بن عمرو عن يحيى بن سعيد عن سعد بن اسحق فذكر باسناده مثله حدثنا ابن ابي داود قال
ثنا محمد بن المنهال قال ثني يزيد بن زريع قال ثني شعبة وروح بن القاسم جميعا عن سعد بن اسحق فذكر باسناده نحوه حدثنا
يونس قال ثنا ابن وهب قال اخبرني يحيى بن عبد الله بن سالم عن سعد بن اسحق فذكر باسناده مثله حدثنا يونس قال ثنا
ابن وهب ان مالكا اخبره عن سعد فذكر باسناده مثله حدثنا علي بن شيبة قال ثنا قبيصة بن عقبة قال ثنا سفيان
الثوري عن سعد فذكر باسناده مثله غير انه لم يذكر سوال عثمان اياها ولا قضاءه به حدثنا ابن ابي داود قال ثنا
الوهبي قال ثنا ابن اسحق عن سعد فذكر باسناده مثله غير انه قال الفارعة ولم يقل الفريعة وذكر ايضا سوال عثمان
اياها ولم يذكر قضاءه به حدثنا ابن ابي داود قال ثنا عمرو بن خالد قال ثنا زهير بن معاوية عن سعد بن اسحق او اسحق
ابن سعد ثم ذكر باسناده مثله وقال الفريعة ولا ادري اذكر سوال عثمان اياها وقضاءه به ام لا قال ابوجعفر فمنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفريعة من الانتقال من منزلها في عدتها وجعل ذلك من احدادها وقد ذكرنا في حديث اسماء
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اسكني ثلاثا ثم اصنعي ما شئت حين توفي عنها زوجها وهو جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
ففي ذلك انه ليس عليها ان تحد اكثر من ثلاث وكل قد اجمع ان ذلك منسوخ لتركهم ذلك واستعمالهم حديث زينب
بنت جحش وعائشة وام سلمة وام حبيبة وما ذكرنا مع ذلك مما يوجب الاحداد في العدة كلها وكل ما ذكرنا في الاحداد انما
قصد بذكره الى المتوفى عنها زوجها فاحتمل ان يكون ذلك في العدة التي تجب بعقد النكاح فتكون كذلك المطلقة عليها في ذلك
من الاحداد في عدتها مثل ما على المتوفى عنها زوجها واحتمل ان يكون ذلك خصت به العدة من الوفاة خاصة فنظرنا
في ذلك اذ كانوا قد تنازعوا في ذلك واختلفوا فقال قائلون لا يجب على المطلقة في عدتها احداد وقال اخرون بل الاحداد
عليها في عدتها كما هو على المتوفى عنها زوجها فراينا المطلقة منهية عن الانتقال من منزلها في عدتها كما نهيت المتوفى
عنها زوجها وذلك حق عليها ليس لها تركه كما ليس لها ترك العدة فلما ساوت المتوفى عنها زوجها في وجوب بعض الاحداد
عليها ساوتها في وجوب كله عليها فثبت بما ذكرنا وجوب الاحداد على المطلقة في عدتها وقد قال بذلك جماعة من المتقدمين
حدثنا ربيع المؤذن قال ثنا اسد قال ثنا ابن لهيعة قال ثنا ابو الزبير قال سألت جابرا اتعتد المطلقة
والمتوفى عنها زوجها ام تخرجان فقال جابر لا فقلت اتتربصان حيث ارادتا فقال جابر لا حدثنا روح بن الفرج قال ثنا

بنت نعيم النحام بن عبد الله بن اسيد القرشية العدوية اخت عبد الله بن نعيم والحديث اخرجه الطبراني مختصرا ۱۲ ان ۷ے الفريعة بفاء مضمومة وراء وعين وهاء مصغرا
بنت مالك بن سنان الانصارية اخت ابي سعيد الخدري صحابية شهدت بيعة الرضوان. والحديث اخرجه اصحاب السنن واخرجه الطبراني في بهذا الاسناد واخرجه
ابن حبان وابن الجارود والحاكم ۱۲ ان ۸ے اخرجه النسائي ۱۲ ان ۹ے اخرجه الطيالسي في مسنده ۱۲ ان ۱۰ے اخرجه مالک في موطاه وابوداود والترمذي ۱۲ ان ۱۱ے اخرجه
عبد الرزاق في مصنفه ۱۲ ان ۲۲ے ابن اسحق هو محمد · والحديث اخرجه النسائي ۱۲ ان ۲۳ے الفارعة. كذا في نسخة العيني وهو الصواب. قال الحافظ في التقريب الفريعة
بالتصغير ثم قال ويقال لها الفارعة ۱۲ ۲۴ے اخرجه الطبراني ۱۲ ان ۲۵ے اخرجه ابن ابي شيبة ۱۲ ان

عبد الله بن محمد الفهمي قال اخبرنا ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر انه قال في المطلقة انها لا تعتكف ولا المتوفى عنها زوجها ولا تخرجان من بيوتهما حتى توفيا اجلهما فهذا جابر بن عبد الله قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في اذنه لخالته في الخروج في جداد نخلها في عدتها ما قد ذكرناه فيما تقدم من هذا الكتاب ثم قد قال هو بخلاف ذلك فهذا دليل على ثبوت نسخ ذلك عنده وفي حديث جابر رضي الله عنه ايضا الذي ذكرناه عنه من قوله تسويته بين المطلقة والمتوفى عنها زوجها في ذلك فلما كانتا في عدتهما سواء في بعض الاحداد كانتا كذلك في كل الاحداد وقد كان تبلغ لك في بعض العدة على ما ذكرنا في حديث اسماء ثم نسخ ذلك وجعل الاحداد في كل العدة فيحتمل ان يكون ما امرت به خالة جابر رضي الله عنه كان والاحداد انما هو في الثلاثة الايام من العدة ثم نسخ ذلك وجعل الاحداد في كل العدة وقد روي في ذلك ايضا عن المتقدمين ما قد حدثنا ابن مرزوق قال ثنا بشر بن عمر[٢٦] قال ثنا شعبة قال ثنا منصور ح وحدثنا علي بن شيبة قال ثنا قبيصة قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد[٢٧] عن سعيد بن المسيب ان عمر رد نسوة من ذي الحليفة توفي عنهن ازواجهن فخرجن في عدتهن حدثنا ربيع المؤذن قال ثنا بشر بن بكر قال ثني الاوزاعي قال ثني يحيى بن ابي كثير قال ثني محمد بن عبد الرحمن[٢٨] ابن ثوبان ان عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت قالا في المتوفى عنها زوجها وبها فاقة شديدة فلم يرخصا لها ان تخرج من بيتها الا في بياض نهارها وتصيب من طعامهم ثم ترجع الى بيتها فتبيت فيه حدثنا علي بن شيبة قال ثنا قبيصة قال ثنا سفيان عن عبيد الله[٢٩] وابن ابي ليلى وموسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر انه قال المتوفى عنها زوجها لا تبيت غير بيتها حدثنا ابن ابي داؤد قال ثنا الوهبي قال ثنا ابن اسحق عن يزيد[٣٠] بن قسيط عن مسلم بن السائب عن امه[٣١] قالت لما توفي السائب[٣٢] ترك زرعا بقناة فجئت ابن عمر فقلت يا ابا عبد الرحمن ان السائب توفي وترك ضيعة من زرع بقناة وترك غلمانا صغارا ولا حيلة لهم وهي لنا دار ومنزل افانتقل اليها فقال لا تعتدي الا في البيت الذي توفي فيه زوجك اذهبي الى ضيعتك بالنهار وارجعي الى بيتك بالليل فبيتي فيه فكنت افعل ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مخرمة بن بكير عن ابيه قال سمعت ام مخرمة[٣٣] تقول سمعت ام مسلم بن السائب تقول توفي السائب فسألت ابن عمر عن الخروج فقال لا تخرجي من بيتك الا لحاجة ولا تبيتي الا فيه حتى تنقضي عدتك حدثنا ابو بكرة قال ثنا حسين بن مهدي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال لا تنتقل المبتوتة من بيت زوجها في عدتها حدثنا سليمان بن شعيب قال ثنا الخصيب قال ثنا حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال في المتوفى عنها زوجها والمطلقة ثلثا لا تنتقلان ولا تبيتان الا في بيوتهما حدثنا سليمان قال ثنا عبد الرحمن بن زياد قال ثنا زهير بن معاوية عن منصور عن ابراهيم قال كانت امراة في عدتها فاشتكى ابوها فارسلت الى ام سلمة ام المؤمنين ان ما ترين فاني اشتكى اباتيه فامرضه فقالت بيتي في بيتك طرفي الليل حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مخرمة عن ابيه انه سمع القاسم بن محمد يرى ان تخرج المطلقة الى المسجد قال بكير وقالت عمرة عن عائشة تخرج من غير ان تبيت عن بيتها حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب ان مالكا حدثه عن نافع ان بنت سعيد كانت تحت عبد الله بن عمر فطلقها البتة فانتقلت فانكر ذلك عليها عبد الله بن عمر حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب ان مالكا حدثه عن حميد بن قيس عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب كان يرد المتوفى عنهن ازواجهن من البيداء يمنعهن من الحج حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب ان مالكا حدثه عن نافع عن ابن عمر قال لا تبيت المتوفى عنها زوجها ولا المطلقة الا في بيتها حدثنا روح بن الفرج قال ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال ثنا الليث عن ايوب بن موسى عن محمد[٣٤] بن عبد الرحمن الديلي ان علقمة[٣٥] بن عبد الرحمن بن ابي سفيان طلق امراة من اهله البتة ثم تخرج

---

٢٦ اخرجه ابن حزم ١٢ ان ٢٧ اخرجه ابن ابي شيبة ١٢ ان ٢٨ اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه ١٢ ان ٢٩ اخرجه ابن ابي شيبة ١٢ ٣٠ يزيد هو ابن عبد الله ابن قسيط (بقاف وسين مهملة آخره طاء مصغرا) الليثي ثقة ١٢ ٣١ من امه. قلت لم يعرفها العلامة العيني ولم يتعرض لها في الشرح ١٢ ٣٢ هو السائب بن حباب صاحب المقصورة مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة له صحبة والحديث اخرجه مالك في موطاه ١٢ ان واخرجه البخاري في الكبير مختصرا ١٢ ٣٣ ام مخرمة. قلت يتعرض لها العلامة العيني في شرحه ١٢ ٣٤ محمد بن عبد الرحمن بن نصر الدؤلي من اهل المدينة وثقه ابن حبان ٢ انتخب. والاثر اخرجه البخاري في تاريخه وابن ابي شيبة ١٢ ٣٥ علقمة بن

الی العراق فسألت ابن المسیب والقاسم وسالما وخارجة وسلیمن بن یسار هل تخرج من بیتها فکلهم[ک] یقول لا تقعد فی بیتها حدثنا محمد بن خزیمة قال ثنا مسلم بن ابراهیم قال ثنا هشام قال ثنا حماد عن ابراهیم قال المطلقة ثلاثا والمختلعة والمتوفی عنها زوجها والملاعنة لا یختضبن ولا یتطیبن ولا یلبسن ثوبا مصبوغا ولا یخرجن من بیوتهن فهؤلاء الذین روینا عنهم هذه الآثار من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم والتابعین قد منعوا المتوفی عنها زوجها من السفر والانتقال من بیتها فی عدتها ورخصوا لها فی الخروج فی بیاض نهارها علی ان تبیت فی بیتها وقد قرن بعضهم معها المطلقة المبتوتة فجعلها کذلک فی منعه ایاها من السفر والانتقال من بیتها فی عدتها ولم یرخص احد منهم لها فی الخروج من بیتها نهارا کما رخص للمتوفی عنها زوجها فثبت بذلک ما ذکرنا من منعهما من السفر فی عدتهما والخروج من منزلها الا ما رخص للمتوفی عنها زوجها من الخروج من بیتها فی بیاض نهارها علی الضرورة وهذا کله قول ابی حنیفة وابی یوسف ومحمد رحمة الله علیهم فان قال قائل فان عائشة رضی الله عنها قد کانت سافرت باختها ام کلثوم فی عدتها وذکر فی ذلک ما قد حدثنا ابن ابی داؤد قال ثنا احمد بن یونس قال ثنی جریر بن حازم قال سمعت عطاء یقول ان عائشة حجت باختها ام کلثوم فی عدتها حدثنا علی بن شیبة قال ثنا ابو غسان قال ثنی جریر قال سمعت عطاء یقول حجت عائشة باختها فی عدتها من طلحة بن عبید الله حدثنا ابن مرزوق قال ثنا ابو عامر العقدی قال ثنا افلح عن القاسم عن عائشة انها حجت باختها ام کلثوم فی عدتها حدثنا ربیع المؤذن قال ثنا شعیب بن اللیث قال ثنا اللیث عن ایوب بن موسی عن عطاء بن ابی رباح عن عائشة مثله قیل له انما کان ذلک للضرورة لانهم کانوا فی فتنة قد بین ذلک ما حدثنا ابن ابی داؤد قال ثنا الوهبی قال ثنا ابن اسحق عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابیه قال لما قتل طلحة بن عبید الله یوم الجمل وسارت عائشة الی مکة بعثت عائشة الی ام کلثوم وهی بالمدینة فنقلتها الیها لما کانت تخوف علیها من الفتنة وهی فی عدتها فهکذا نقول اذا کانت فتنة یخاف علی المعتدة من الاقامة فیها من تلک الفتنة فهی فی سعة من الخروج فیها الی حیث احبت من الاماکن التی تامن فیها من تلک الفتنة وبالله التوفیق

باب الامة تعتق وزوجها حر هل لها خیار ام لا

حدثنا ابو بشر الرقی قال ثنا ابو معاویة عن الاعمش عن ابراهیم عن الاسود عن عائشة رضی الله عنها قالت کان زوج بریرة حرا فلما عتقت خیرها رسول الله صلی الله علیه وسلم فاختارت نفسها قال ابوجعفر فذهب[ل] قوم الی هذا الحدیث فجعلوا للمعتقة الخیار حرا کان زوجها او عبدا وخالفهم[ل] فی ذلک آخرون وقالوا ان کان زوجها عبدا فلها الخیار وان کان حرا فلا خیار لها وقالوا انما کان زوج بریرة عبدا وذکروا فی ذلک ما حدثنا احمد بن داؤد قال ثنا اسمعیل بن سالم قال ثنا جریر ابن عبد الحمید عن هشام بن عروة عن ابیه عن عائشة قالت کان زوج بریرة عبدا ولو کان حرا لم یخیرها رسول الله صلی الله علیه وسلم حدثنا احمد قال ثنا یعقوب بن حمید قال ثنا عبد العزیز بن محمد وابن ابی حازم عن هشام بن عروة عن عبد الرحمن ابن القاسم قال عبد العزیز عن ابیه قالا عن عائشة ان النبی صلی الله علیه وسلم لما اعتقت بریرة خیرها وکان زوجها عبدا قالوا فهذه عائشة رضی الله عنها تخبر ان زوج بریرة کان عبدا فهذا خلاف ما رویتموه عن الاسود عنها ثم قالت عائشة رضی الله عنها لو کان حرا لم یخیرها رسول الله صلی الله علیه وسلم قیل لهم اما هذا الحرف فقد یجوز ان یکون من کلام عائشة رضی الله عنها وقد یجوز ان یکون من کلام عروة واحتج اهل هذه المقالة فی تثبیت ما ردوه فی زوج بریرة انه کان عبدا بما حدثنا علی بن عبد الرحمن قال ثنا عفان قال ثنا همام قال ثنا قتادة عن عکرمة عن ابن عباس ان زوج بریرة کان عبدا اسود یسمی مغیثا رواه ابوداؤد ١٢

عبد الرحمن بن ابی سفیان بن حویطب بن عبد العزی القرشی بن المدنی ـ کذا فی المنتخب ١٢ [ک] قوله فکلهم یقول لا ای لا تخرج من بیتها وقوله تقعد مستانف ١٢

باب الامة تعتق وزوجها حر هل لها خیار ام لا

[ل] قال العلامة العینی رح اراد بالقوم هؤلاء الشعبی والنخعی والثوری ومحمد بن سیرین وطاؤسا ومجاهدا وحماد بن ابی سلیمان والحسن بن مسلم وابا قلابة وایوب السختیانی والحسن بن صالح وابا حنیفة وابا یوسف ومحمدا وابا ثور رحم قال وهو مذهب الظاهریة ایضا [ل] قال العلامة العینی رح اراد بهم عطاء بن ابی رباح وسعید بن المسیب والحسن

فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم وامرها ان تعتد حدثنا صالح بن عبد الرحمن قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا هشيم قال اخبرنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خيرت بريرة رأينا زوجها يتبعها في سكك المدينة ودموعه تسيل على لحيته (رواه ابو داؤد والدارمي ۱۲) فكلم له العباس النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلب اليها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجك وابو ولدك فقالت اتأمرني به يا رسول الله فقال انما انا شافع قالت ان كنت شافعا فلا حاجة لي فيه واختارت نفسها وكان يقال له مغيث وكان عبدا لآل المغيرة من بني مخزوم قالوا فانما خيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل ان زوجها كان عبدا فكان من الحجة عليهم لاهل المقالة الاولى ان اولى الاشياء بنا اذا جاءت الآثار هكذا فوجدنا السبيل الى ان نحملها على غير طريق التضاد ان نحملها على ذلك ولا نحملها على التضاد والتكاذب ويكون حال رواتها عندنا على الصدق والعدالة فيما رووا حتى لا نجد بدا من ان نحملها على خلاف ذلك فلما ثبت ان ما ذكرنا كذلك وكان زوج بريرة قد قيل فيه انه كان عبدا وقيل فيه انه كان حرا جعلناه على انه قد كان عبدا في حال حرا في حال اخرى فثبت بذلك تأخر احدى الحالتين عن الاخرى فكان الرق قد يكون بعده الحرية والحرية لا يكون بعدها رق فلما كان ذلك كذلك جعلنا حال العبودية متقدمة وحال الحرية متأخرة فثبت بذلك انه كان حرا في وقت ما خيرت بريرة عبدا قبل ذلك هكذا تصحيح الآثار في هذا الباب ولو اتفقت الروايات كلها عندنا على انه كان عبدا لما كان في ذلك ما ينفي ان يكون اذا كان حرا زال حكمه عن ذلك لانه لم يجئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما خيرتها لان زوجها عبد ولو كان ذلك كذلك لانتفى ان يكون لها خيار اذا كان زوجها حرا فلما لم يجئ من ذلك شيء وجاء عنه انه خيرها وكان زوجها عبدا نظرنا هل يفترق في ذلك حكم الحر وحكم العبد فنظرنا في ذلك فرأينا الامة في حال رقها لمولاها ان يعقد النكاح عليها للحر والعبد ورأيناها بعد ما تعتق ليس له ان يستأنف عليها عقد نكاح لحر ولا لعبد فاستوى حكم ما الى المولى في العبيد والاحرار وما ليس اليه في العبيد والاحرار في ذلك فلما كان ذلك كذلك ورأيناها اذا اعتقت بعد عقد مولاها نكاح العبد عليها يكون لها الخيار في حل النكاح عليها كان كذلك في الحر اذا اعتقت يكون لها حل نكاحه عنها قياسا ونظرا على ما بينا من ذلك وهذا قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمة الله عليهم اجمعين وقد روي ذلك ايضا عن طاوس حدثنا يونس قال ثنا سفيان عن ابن طاوس عن ابيه قال للامة الخيار اذا اعتقت وان كانت تحت قرشي حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال ثنا ابو عاصم عن ابن جريج قال اخبرني ابن طاوس عن ابيه انه قال لها الخيار يعني في العبد والحر قال واخبرني الحسن بن مسلم مثل ذلك.

باب الرجل يقول لامرأته انت طالق ليلة القدر متى يقع الطلاق

حدثنا محمد بن حميد وفهد بن سليمان قالا ثنا سعيد بن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر بن ابي كثير قال اخبرني موسى ابن عقبة عن ابي اسحق الهمداني عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اسمع عن ليلة القدر فقال هي في كل رمضان ففي هذا الحديث انها في كل رمضان فقال قوم هذا دليل على انها قد تكون في اوله وفي وسطه كما قد تكون في آخره وقد يحتمل قوله صلى الله عليه وسلم في كل رمضان هذا المعنى ويحتمل انها في كل رمضان تكون الى يوم القيامة مع ان اصل هذا الحديث موقوف كذلك رواه الاثبات عن ابي اسحق حدثنا فهد قال ثنا ابو نعيم قال ثنا حسن بن صالح عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عمر مثله ولم يرفعه حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا شعبة عن ابي اسحق الهمداني فذكر باسناده مثله وقد روى هذا الحديث ابو الاحوص

البصري وابن ابي ليلى والاوزاعي والزهري والليث بن سعد والثوري ومالك واحمد واسحق ثم قال قال ابن حزم صح ذلك عن الزهري وعطاء وصفية بنت ابي عبيد وعروة بن الزبير ونسب قوم ذلك الى ابن عباس ولا نعلم له اليه ۱۲

باب الرجل يقول الخ

[1] قال العلامة العيني منهم الحسن البصري وسعيد بن جبير وابو حنيفة ۱۲ [2] ابو زميل بزاي وميم آخره لام مصغرا اسمه سماك بن وليد الحنفي اليمامي ليس به

عن ابی اسحٰق بلفظ غیر هذا اللفظ حدثنا صالح بن عبد الرحمٰن قال ثنا یوسف بن عدی قال ثنا ابو الاحوص عن ابی
اسحٰق عن سعید بن جبیر قال سألت ابن عمر عن لیلة القدر فقال هی فی رمضان کله فان کان هذا هو لفظ هذا الحدیث
فقد ثبت به ان معنی قوله هی فی کل رمضان یرید انها فی کل الشهر وقد روی عن ابن عمر رضی الله عنهما عن النبی صلی الله علیه وسلم
خلاف ذلك حدثنا عبد الرحمٰن بن الجارود قال ثنا سعید بن عفیر قال ثنی سلیمٰن بن بلال عن عبد الله بن دینار عن ابن عمر ان
النبی صلی الله علیه وسلم سئل عن لیلة القدر فقال تحروها فی السبع الاواخر من رمضان حدثنا نصر بن مرزوق قال ثنا
علی بن معبد قال ثنا اسمٰعیل بن جعفر عن عبد الله بن دینار عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم مثله حدثنا ابراهیم بن
مرزوق قال ثنا ابو عاصم عن ابن جریج قال اخبرنی الزهری عن حدیث سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله
علیه وسلم التمسوا لیلة القدر فی السبع الاواخر حدثنا یزید بن سنان وابن ابی داؤد قالا ثنا عبد الله بن صالح قال ثنی اللیث
قال ثنی عُقَیل عن ابن شهاب عن سالم عن ابیه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم مثله حدثنا یزید بن سنان قال ثنا القعنبی قال قرأت
علی مالك عن عبد الله بن دینار عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم مثله حدثنا یزید بن سنان قال ثنا ابو صالح قال ثنی اللیث
عن نافع عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم مثله وقد رُوی عن غیر ابن عمر رضی الله عنهما ایضاً عن رسول الله صلی الله علیه وسلم
مثل هذا حدثنا ابن مرزوق قال ثنا یعقوب بن اسحٰق الحضرمی قال ثنا عکرمة بن عمار قال ثنی ابو زُمَیل عن مالك بن مرثد عن
ابیه قال سألت اباذر فقلت اسألت رسول الله صلی الله علیه وسلم عن لیلة القدر قال نعم کنت اسأل الناس عنها قال عکرمة
یعنی اشبع سوالاً قلت یارسول الله اخبرنی عن لیلة القدر انی رمضان هی اوفی غیره قال فی رمضان قلت وتکون مع الانبیاء
ما کانوا فاذا رُفعوا رُفعت قال بل هی الی یوم القیمة قلت فی ایّ رمضان هی قال فی العشر الاُول وفی العشر الاواخر ثم حدث
رسول الله صلی الله علیه وسلم وحدث ثُت فقلت یارسول الله فی ای العشرین هی قال التمسوها فی العشر الاواخر لا تسألنی عن شیء
بعدها ثم حدث رسول الله صلی الله علیه وسلم وحدثت فقلت یارسول الله اقسمتُ علیك بحقی علیك لتخبرنی فی ای العشر هی
فغضب علیّ غضباً لم یغضب علیّ قبل ولا بعد ثم قال ان الله لو شاء لاطلعکم علیها التمسوها فی السبع الاواخر لا تسألنی عن شیء
بعدها حدثنا ربیع المؤذن قال ثنا اسد قال ثنا ابن لهیعة قال ثنا ابو الزبیر قال اخبرنی جابر ان عبد الله بن اُنیس الانصاری
سأل النبی صلی الله علیه وسلم عن لیلة القدر وقد خلتْ اثنتان وعشرون لیلة فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم التمسوها فی هذه
السبع الاواخر التی بقین من الشهر حدثنا ربیع المؤذن قال ثنا شعیب بن اللیث قال ثنا اللیث عن یزید بن ابی حبیب عن محمد
ابن اسحٰق عن معاذ[1] بن عبد الله بن خُبَیب عن عبد الله[2] بن عبد الله بن خُبیب عن عبد الله[3] بن اُنیس انه سئل عن لیلة القدر فقال
سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول التمسوها اللیلة وتلك اللیلةُ لیلة ثلاث وعشرین فقال رجل هذا اذاً اُولی ثمان
فقال بل اُولی سبع فان الشهر لایتم فقد ثبت بهذا الحدیث ایضاً انها فی السبع الاواخر وانه انما قصد لیلة ثلاث
وعشرین لان ذلك الشهر کان تسعاً وعشرین حدثنا روح بن الفرج قال ثنا ابو زید[4] بن ابی الغمر قال ثنا یعقوب بن عبد الرحمٰن
عن ابیه قال کنت جالساً مع ابی علی الباب اذ مرّ بنا ابن[5] عبد الله بن اُنیس فقال ابی ما سمعت من ابیك یذکر عن رسول الله
صلی الله علیه وسلم فی لیلة القدر فقال سمعت ابی یقول اتیتُ رسول الله صلی الله علیه وسلم فقلت یارسول الله انی رجل
ینازعنی البادیة فمرنی بلیلة آتی فیها المدینة فقال ایتِ فی لیلة ثلاث وعشرین حدثنا ابن ابی داؤد قال ثنا الوهبی
قال ثنا ابن اسحٰق عن معاذ[1] بن عبد الله عن اخیه عبد الله بن عبد الله وکان[6] رجلا فی زمن عمر قال جلس الینا عبد الله بن

باس ١٢ [1] معاذ بن عبد اللہ بن خبیب بمعجمۃ مصغراً الجہنی المدنی قال ابن معین وابو داؤد ثقۃ وذکرہ ابن حبان فی الثقات یروی عن اخیہ عبد اللہ بن عبد اللہ بن خبیب ١٢ [2] عبد اللہ بن عبد اللہ خُبیب الجہنی قال الحافظ فی تعجیل یروی عن ابیہ وعبد اللہ بن اُنیس وعنہ اخوہ معاذ ثم قال ذکرہ ابن ابی حاتم فلم یذکر فیہ جرحاً ولا تعدیلاً و ذکرہ ابن حبان فی الثقات ١٢ [3] عبد اللہ بن اُنیس (بالتصغیر) ابو یحیی الجہنی المدنی شہد العقبۃ ١٢ [4] ابو زید عبد الرحمٰن بن ابی الغمر (بالغین المعجمۃ) اسمہ عمر بن عبد العزیز مولی بنی سہم المصری ذکرہ ابن حبان فی الثقات وقال العینی فی النخب ذکرہ ابن یونس فی تاریخہ ولم یتعرض لہ والحدیث اخرجہ ابو داؤد ١٢
[5] ابن عبد اللہ بن اُنیس (مصغراً) ہو ضمرۃ ویقال عمرو وکلاہما مقبولان ١٢ [6] قولہ وکان رجلا فی زمن عمر۔ قلت اراد بذلک اظہار سنہ وعمرہ ولفظ البخاری

انیس فی مجلس جهینة فی اخر رمضان فقلت له یا ابا یحییٰ هل سمعت من رسول الله صلی الله علیه وسلم فی هذه اللیلة المبارکة شیئا فقال نعم جلسنا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فی اخر هذا الشهر فقلنا یا نبی الله متی نلتمس هذه اللیلة المبارکة فقال التمسوها هذه اللیلة لمساء ثلاث وعشرین فقال رجل من القوم فهی اذا اولی ثمان فقال انها لیست باولی ثمان ولکنها اولی سبع ما تریدا بشهر لایتم حدثنا فهد قال ثنا ابن ابی مریم قال اخبرنا یحییٰ ابن ایوب عن ابن الهاد عن ابی بکر بن محمد بن عمرو بن حزم انه اخبر عن عبد الرحمٰن بن کعب بن مالک عن عبد الله بن انیس قال کنا بالبادیة فقلنا ان قدمنا باهلنا شق ذلک علینا و ان خلفناهم اصابهم ضیعة فبعثونی وکنت اصغرهم الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فذکرت ذلک له فامرنا بلیلة ثلاث و عشرین حدثنا ابن ابی داؤد قال ثنا عبد الله بن یوسف قال ثنی ابن لهیعة قال ثنا بکیر بن الاشج قال سالت ضمرة بن عبد الله بن انیس عن لیلة القدر فقال سمعت ابی یخبر عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال تحروها لیلة ثلاث وعشرین فکان ینزل کذلک حدثنا فهد قال ثنا یحییٰ الحمانی قال ثنا عبد العزیز بن محمد عن موسیٰ بن عقبة عن سالم ابی النضر عن ابی سلمة بن عبد الرحمٰن عن بسر ابن سعید عن عبد الله بن انیس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم رأیتنی فی لیلة القدر کانی اسجد فی ماء وطین فاصابتنا لیلة مطر فصلی بنا رسول الله صلی الله علیه وسلم الصبح فرأیته یسجد فی ماء وطین فاذا هی لیلة ثلاث وعشرین فاما ما رویناه فی هذا الباب عن ابن عمر وابی ذر رضی الله عنهما فان فیه الامر بتحریها فی السبع الاواخر من شهر رمضان فقد یحتمل ان تکون فی تلک السبع دون سائر الشهر ویحتمل ان تکون فی تلک السبع وان تکون فی غیرها من الشهر الا انها اکثر ما تکون فی تلک السبع فامرهم رسول الله صلی الله علیه وسلم فی التحری فیها کذلک وقد روی عن ابن عمر رضی الله عنهما ایضا عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه امرهم ان یتحروها فی العشر الاواخر من الشهر حدثنا ابراهیم بن مرزوق قال ثنا ابو حذیفة قال ثنا سفیان عن عبد الله ابن دینار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم التمسوا لیلة القدر فی العشر الاواخر من شهر رمضان حدثنا یونس قال ثنا سفیان عن الزهری عن سالم عن ابیه قال رأی رجل لیلة القدر فی النوم کانها فی العشر الاواخر فی سبع وعشرین او فی تسع وعشرین فقال النبی صلی الله علیه وسلم انی اری رؤیاکم قد تواطأت فالتمسوها فی العشر الاواخر فی الوتر فقد امر رسول الله صلی الله علیه وسلم فیما روی عنه ابن عمر رضی الله عنهما فی هذا الحدیث ان تحری فی العشر الاواخر کما امر فیما قد رویناه عنه قبل هذا من حدیث ابن عمر رضی الله عنهما ایضا ان یتحروا فی السبع الاواخر فلم یکن ما روی عنه من امره ایاهم بالتماسها فی السبع الاواخر ما ینفی ان یکون تلتمس ایضا فیما قبله من العشر الاواخر فلم یدلنا ما روی عن ابن عمر رضی الله عنهما انها فی السبع الاواخر دون سائر الشهر الا انه قد یجوز ان تکون السبع الاواخر امر بالتماسها فیه لبعد ما امر بالتماسها فی العشر الاواخر علی ما فی حدیث ابی ذر فتکون فی السبع الاواخر تحری دون ما سواها من الشهر وذلک تحر الحقیقة معه فاردنا ان نعلم هل روی عن ابن عمر رضی الله عنهما عن النبی صلی الله علیه وسلم ما یدل علی ذلک فاذا ابکر بن ادریس قد حدثنا قال ثنا ادم قال ثنا شعبة قال ثنا عقبة بن حریث قال سمعت ابن عمر یقول عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال التمسوها فی العشر الاواخر فان عجز احدکم و ضعف فلا یغلبن علی السبع البواقی فدل ما ذکرنا من هذا عن ابن عمر رضی الله عنهما عن النبی صلی الله علیه وسلم انها قد تکون فی السبع الاواخر احری من ان تکون فیما قبله من العشر الاواخر واما ما ذکرنا عن عبد الله بن انیس رضی الله عنه فان فیه الامر من رسول الله صلی الله علیه وسلم له ان یلتمسها لیلة ثلاث وعشرین واحتمل ان تکون تلتمس فی کل شهر رمضان فی تلک اللیلة بعینها فان کان ذلک کذلک فقد یجوز ان تکون قبل السبع الاواخر فیخرج ذلک مما امر فیه بالتماسها فی السبع الاواخر لان الشهر قد یجوز ان لا ینقص عن ثلاثین فتکون تلک اللیلة اولی ثمان بقین فدل علی معنی ما اشکل من ذلک ما قد رویناه فیما قد تقدم فی هذا الباب عن عبد الله بن انیس رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم انما امره بذلک فی شهر کان تسعا وعشرین فکانت تلک اللیلة اولی سبع لا اولی ثمان فقد دخل ذلک ایضا فیما امر فیه بالتماس تلک

اوضح بالمراد فقال وکان فی زمن عمر رجلا ۱۲ ؏ زماہ البیہقی ۱۲ ان ؏ عبد العزیز بن محمد ہو الدرا وردی ۱۲ ؏ سالم ابو النضر ہو ابن ابی امیۃ مولی عمر بن عبید اللہ ثقۃ ثبت ۱۲ ؏ بسر (بضم الموحدۃ ثم مہملۃ) ہو ابن سعید المدنی العابد ثقۃ جلیل ۱۲ ؏ ای رأیت نفسی ۱۲ انحنب کے عقبۃ (بالقاف) ہو ابن حریث (مصغرا)

الليلة فى السبع الاواخر وذلك كله على التحرى لا على اليقين وقد حدثنا ابن ابى داؤد قال ثنا الوهبى قال ثنا ابن اسحٰق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمى قال ثنى ابن عبد الله بن انيس عن ابيه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى اكون ببادية يقال لها الوطأة وانى بحمد الله اصلى بهم فمرنى بليلة من هذا الشهر انزلها الى المسجد فاصليها فيه قال انزل ليلة ثلاث وعشرين فصلها فيه وان احببت ان تستتم اخر الشهر فافعل وان احببت فكف فكان اذا صلى صلوٰة العصر دخل المسجد فلا يخرج الا لحاجة حتى يصلى الصبح فاذا صلى الصبح كانت دابته بباب المسجد ففى هذا الحديث انه قد جعل لليلة ثلاث وعشرين فى التحرى ما لم يجعل لسائر السبع الاواخر وقد حدثنا روح بن الفرج قال ثنا احمد بن صالح قال ثنا ابن ابى فديك قال ثنى ا[1]
عبد العزيز بن بلال بن عبد الله بن انيس عن ابيه بلال بن عبد الله عن عطية بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن انيس انه سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال انى رأيتها فانسيتها فتحرها فى النصف الاخر ثم عاد فسأله فقال فى ثلاث وعشرين تمضى من الشهر قال عبد العزيز فاخبرنى[2] ابى ان عبد الله بن انيس كان يحيى ليلة ست عشرة الى ليلة ثلاث وعشرين ثم تقصر ففى هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يتحراها فى النصف الاخير من الشهر ثم امره بعد ذلك ان يتحراها ليلة ثلاث وعشرين فقد رجع معنى هذا الحديث الى معنى ما روينا قبله عن عبد الله بن انيس رضى الله عنه وقد يجوز ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امر عبد الله بن انيس بتحرى ليلة القدر فى الليلة التى ذكرنا على ان تحريه ذلك انما تكون فى تلك السنة كذلك لرؤياه التى كان رأها النبى صلى الله عليه وسلم وان كانت قد تكون فى غيرها من السنين بخلاف ذلك فاما ما روى عنه فى رؤياه التى كان رأها مما قد ذكرناها عنه فى حديث بشر بن سعيد عن عبد الله بن انيس رضى الله عنه فقد روى عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم خلاف ذلك حدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون قال ثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعى قال ثنا يحيى ان ابا سلمة حدثه قال اتيت ابا سعيد الخدرى فقلت هل سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يذكر ليلة القدر فقال نعم اعتكفنا مع النبى صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من شهر رمضان فلما كان صبيحة عشرين قام النبى صلى الله عليه وسلم فينا فقال من كان خرج فليرجع فانى اريت الليلة وانى انسيتها وانى رأيت انى اسجد فى ماء وطين فالتمسوها فى العشر الاواخر من شهر رمضان فى وتر قال ابو سعيد وما نرى فى السماء قزعة فلما كان الليل اذا سحاب مثل الجبال فمطرنا حتى سال سقف المسجد وسقفه يومئذ من جريد النخل حتى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يسجد فى ماء وطين حتى رأيت اثر الطين فى انف النبى صلى الله عليه وسلم قال ابو جعفر ففى هذا الحديث انها كانت عامئذ فى ليلة احدى وعشرين فقد يجوز ان يكون ذلك العام هو عام اخر خلاف العام الذى كانت فيه فى حديث ابن انيس رضى الله عنه ليلة ثلاث وعشرين وذلك اولى ما حمل عليه هذان الحديثان حتى لا يتضاد او قد حدثنا فهد قال ثنا ابو غسان قال ثنا زهير قال ثنا حميد عن انس عن عبادة بن الصامت قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان فقال خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى ان تكون خيرا لكم فالتمسوها فى التاسعة والسابعة والخامسة حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال ثنا يعقوب بن اسحٰق قال ثنا حماد بن سلمة قال ثنا ثابت وحميد عن انس عن عبادة بن الصامت عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله ففى هذا الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم رأها فى ليلة بعينها وقد امرهم بعد رؤيته اياها ان يتحروها فيما بعد فى التاسعة والسابعة والخامسة فدل ذلك انها قد تكون فى عام فى ليلة بعينها ثم تكون فيما بعد فى ليلة غير تلك الليلة فدل ذلك على المعنى الذى ذهبنا اليه فى حديث ابن انيس رضى الله عنه وقد روى فى ذلك عن ابى هريرة رضى الله عنه ما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ثنا يونس[3] عن ابن شهاب عن ابى سلمة عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أُريت ليلة القدر ثم ايقظنى بعض اهلى فنسيتها فالتمسوها فى العشر الغوابر حدثنا ابو امية قال ثنا يحيى بن صالح قال ثنا

التغليق بالمثناة والمعجمة ثقة ۱۲ [1] عبد العزيز بن بلال (بالموحدة) هو ابن عبد الله بن انيس ذكره ابن حبان فى الثقات كما فى الكشف — والحديث اخرجه الطبرانى ۱۲
[2] قوله فاخبرنى ابى كذا فى نسخة العينى ايضا واما فى رواية الطبرانى فقال عبد العزيز فاخبرتنى امى قال العلامة العينى لا ادرى اى النسختين صحيحة ۱۲ [3] يونس هو ابن يزيد الايلى روى عن الزهرى فاكثر والحديث اخرجه مسلم عن ابى الطاهر عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب الخ ۱۲

اسحق بن یحیی عن الزهری قال اخبرنی ابو سلمة ان ابا هریرة رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اریت لیلة القدر فانسیتها فالتمسوها فی العشر الغوابر حدثنا ربیع المؤذن قال ثنا اسد قال ثنا المسعودی عن عاصم بن کلیب عن ابیه عن ابی هریرة رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال التمسوا لیلة القدر فی العشر الاواخر من رمضان ففی هذا الحدیث ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نسی اللیلة التی کان اریها انها لیلة القدر وذلک قبل کون تلک اللیلة فامر بالتماس لیلة القدر فیما بعد من ذلک الشهر فی العشر الاواخر فهذا خلاف ما فی حدیث عبادة بن الصامت رضی اللہ عنہ الا انه قد یجوز ان یکون ذلک کان فی عامین فرأی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی احدهما ما ذکره عنه ابو هریرة رضی اللہ عنہ قبل کون اللیلة التی هی لیلة القدر وذلک لا ینفی ان تکون فیما بعد ذلک العام من الاعوام الجائیة فیما قبل ذلک من الشهر ویکون ما ذکره عبادة علی ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وقف فی ذلک العام علی لیلة القدر بعینها ثم خرج لیخبرهم بها فرفعت ثم امرهم بالتماسها فیما بعد ذلک من الاعوام فی السابعة والخامسة والتاسعة وذلک ایضا کله علی التحری لا علی الیقین وقد حدثنا بحر ابن نصر قال ثنا اسد قال ثنا حماد بن سلمة عن حمید عن ابی نضرة[1] عن ابی سعید رضی اللہ عنہ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال اطلبوا لیلة القدر فی العشر الاواخر تسعا یبقین وسبعا یبقین وخمسا یبقین فقد یجوز ان یکون اراد بذلک العام الذی کان اعتکف فیه وأری لیلة القدر فانسیها الا انه کان علم انها فی وتر فامرهم بالتماسها فی کل وتر من ذلک العشر ثم جاء المطر فاستدل بها انها کانت فی عامه ذلک فی تلک اللیلة بعینها ولیس فی ذلک دلیل علی وقتها فی الاعوام الجائیة بعد ذلک هل هی فی تلک اللیلة بعینها او فیما قبلها او فیما بعدها وقد یجوز ایضا ان یکون ما حکاه ابو نضرة فی هذا عن ابی سعید عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم هو الاعوام کلها فیعود معنی ذلک الی معنی ما رویناه متقدما فی هذا الباب عن ابن عمر رضی اللہ عنهما الا ان فی حدیث ابی سعید رضی اللہ عنہ زیادة معنی واحد وهو انما تکون فی الوتر من ذلک وقد حدثنا احمد بن داؤد قال ثنا عبد الرحمن بن صالح الازدی قال ثنا حسین بن علی الجعفی عن زائدة عن عاصم بن کلیب عن ابیه عن ابن عباس عن عمر قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم التمسوا لیلة القدر فی العشر الاواخر من رمضان وترا قال ابو جعفر فالکلام فی هذا ایضا مثل الکلام فی حدیث ابی نضرة عن ابی سعید رضی اللہ عنہ حدثنا محمد بن عمرو بن یونس قال ثنا ابو معاویة[2] عن هشام بن عروة عن ابیه عن عائشة رضی اللہ عنها قالت قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تحروها لعشر یبقین من شهر رمضان فالکلام فی هذا ایضا مثل کلام فی حدیث ابی نضرة عن ابی سعید رضی اللہ عنہ وقد حدثنا ابراهیم بن مرزوق قال ثنا وهب قال ثنا شعبة عن عبد اللہ بن دینار عن ابن عمر ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال تحروها لیلة سبع وعشرین یعنی لیلة القدر حدثنا بکر بن ادریس قال ثنا ادم قال ثنا شعبة قال ثنا عبد اللہ بن دینار عن ابن عمر عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم مثله حدثنا ابن مرزوق قال ثنا عارم ابو النعمان قال ثنا حماد بن زید عن ایوب عن نافع عن ابن عمر ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال اری رؤیاکم قد تواطأت انها لیلة السابعة فی العشر الاواخر فمن کان متحریها فلیتحرها لیلة السابعة من العشر الاواخر فقد یحتمل ان یکون هذا ایضا ان یکون فی عام بعینه ویحتمل ان یکون فی کل الاعوام کذلک الا ان ذلک علی التحری لا علی الیقین وکذلک ما ذکرناه قبل هذا عن عبد اللہ بن انیس مما امره به رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من ذلک یحتمل ان یکون ذلک علی التحری من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لها فی ذلک العام لما قد کان اریه من وقتها الذی تکون فیه فانسیها فلم یکن فی شیء من هذه الاثار ما یدلنا علی لیلة القدر ای لیلة هی بعینها غیر ان فی حدیث ابی ذر رضی اللہ عنہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال له هی فی العشر الاول او فی العشر الاواخر من رمضان اذ ساله عن وقتها علی ما قد ذکرناه فی حدیثه الذی رویناه عنه فی اول هذا الباب فنفی بذلک ان یکون فی العشر الاوسط وثبت انها فی احدی العشرین اما فی الاول واما فی الاخر وفی هذا الحدیث ایضا رجوع ابی ذر رضی اللہ عنہ بالسوال علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی ای العشرین هی وجواب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ایاه بان یتحراها فی العشر الاواخر فنظرنا فیما روی فی غیر هذه الاثار هل فیه ما یدل علی انها فی لیلة من هذین العشرین بعینها فاذا ابن ابی داؤد قد حدثنا قال ثنا عبد اللہ بن یوسف

[1] ابو نضرة (بالنون والضاد آخره هاء) هو المنذر بن مالک بن قطعة (بضم القاف وفتح الطاء المهملة) العبدی البصری ثقة ١٢ [2] ابو معاویة هو محمد بن خازم

قال ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى[20] الخير عن الصنابحي[21] عن بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة القدر ليلة اربع وعشرين فعنى هذا الحديث انها فى هذه الليلة بعينها وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ذلك حدثنا ابو امية قال ثنا يزيد بن عبد ربه قال ثنا بقية[22] عن ابن[23] ثوبان قال ثنى عبدة بن ابى لبابة عن زر بن حبيش عن أبى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة القدر ليلة سبع وعشرين وعلامتها ان الشمس تصعد ليس لها شعاع كانها طست حدثنا يونس قال ثنا بشر بن بكر عن الاوزاعى قال ثنى عبدة بن ابى لبابة قال ثنى زر بن حبيش قال سمعت ابي بن كعب وبلغه ان ابن مسعود قال من قام السنة كلها اصاب ليلة القدر فقال ابى والله الذى لا اله الا هو انها لفى رمضان والله الذى لا اله الا هو انى لاعلم اى ليلة هى امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقومها ليلة صبيحة سبع وعشرين حدثنا ابو امية قال ثنا محمد بن[24] سابق قال ثنا مالك بن مغول عن عاصم بن ابى النجود عن زر بن حبيش قال قلت لأبى بن كعب ان عبد الله كان يقول فى ليلة القدر من قام الحول ادركها فقال رحمة الله على ابى عبد الرحمن اما والذى يحلف به لقد علم انها لفى رمضان وانها ليلة سبع وعشرين قال فلما رايته يحلف لا يستثنى قلت ما علمك بذلك قال بالآية التى اخبرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسبنا وعددنا فاذا هى ليلة سبع وعشرين يعنى ان الشمس ليس لها شعاع قال ابوجعفر فهذا ابى بن كعب رضى الله عنه يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ليلة سبع وعشرين وينفى قول عبد الله من يقم الحول يصبها غير انه قد روى عن عبد الله فى ليلة القدر انها فى رمضان على ما قد حلف عليه ابى رضى الله عنه ان عبد الله قد علمه ولكنه فى خلاف ليلة سبع وعشرين حدثنا ابو امية قال ثنا ابو نعيم عن اسرائيل عن ابى اسحق عن حجير[25] التغلبى عن الاسود عن عبد الله قال التمسوا ليلة القدر فى ليلة تسع عشرة من رمضان صبيحتها صبيحة بدر الا ففى ليلة احدى وعشرين او فى ثلاث وعشرين فلما ماذكرنا عن عبد الله رضى الله عنه انها فى ليلة تسع عشرة فقد نفاه ما حكى ابوذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انها فى العشرين من الشهر الاول والآخر وقد روى عن عبد الله رضى الله عنه ايضا فى ذلك ما حدثنا ابن ابى داؤد قال ثنا الوهبى قال ثنا المسعودى[26] عن سعيد[27] بن عمرو بن جعدة عن ابى[28] عبيدة عن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال ايكم يذكر ليلة الصهباوات[29] قال عبد الله انا والله بابى انت وامى يا رسول الله وبيدى تمرات اتسحر بهن وانا مستتر بموخرة رحلى من الفجر وذلك حين يطلع الفجر ففى هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن ليلة القدر اخبرهم اى ليلة هى وانها ليلة الصهباوات فوصفها عبد الله رضى الله عنه بما وصفها به من ضوء القمر عند طلوع الفجر وذلك لا يكون الا فى اخر الشهر فقد دل ذلك ايضا على ما قال ابى رضى الله عنه وفى كتاب الله عزوجل ما يدل ان ليلة القدر فى شهر رمضان خاصة قال الله عزوجل حم والكتاب المبين انا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم فاخبر الله عزوجل ان الليلة التى يفرق فيها كل امر حكيم فهى ليلة القدر وهو الليلة التى انزل فيها القران ثم قال شهر رمضان الذى انزل فيه القران فثبت بذلك ان تلك الليلة فى شهر رمضان واحتجنا الى ان نعلم اى ليلة هى من لياليه فكان الذى يدل على ذلك ما قد رويناه عن بلال عن النبى صلى الله عليه وسلم انها ليلة اربع وعشرين والذى روى عن ابى بن كعب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انها ليلة سبع وعشرين وقد روى عن معاوية ايضا عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل ما روى عن ابى رضى الله عنه فى ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن ابى داؤد قال ثنا عبيد الله بن معاذ قال ثنا ابى قال ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت مطرف بن عبد الله يحدث عن معاوية بن ابى سفيان عن النبى صلى الله عليه وسلم

النضر بيه ۱۲ ۲۰ے ابو الخير مرثد بن عبد الله اليزنى ۱۲ ۲۱ے الصنابحى هو ابو عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة والحديث اخرجه احمد ۱۲ ۲۲ے بقية هو ابن الوليد ۱۲ ۲۳ے ابن ثوبان هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ابو عبد الله الدمشقى ۱۲ ۲۴ے محمد بن سابق التميمى البزاز الكوفى صدوق ۱۲ ۲۵ے حجير (بحاء مهملة وجيم آخره راء مصغرا) التغلبى (بمثناة ومعجمة) ذكره ابن ابى حاتم وسكت عنه ونقل فى كشف الاستار عن المغلطائى ان العجلى وثقه ۱۲ ۲۶ے المسعودى هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفى صدوق ۱۲ ۲۷ے سعيد بن عمرو (بالفتح) هو ابن جعدة بن هبيرة بن المغيرة المخزومى وثقه ابن حبان وذكره ابن ابى حاتم والبخارى والحسينى فى الاكمال والحافظ فى التعجيل وابن حبان فى الثقات ۱۲ ۲۸ے ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ۱۲ ۲۹ے الصهباوات جمع الصهباء وهو موضع والحديث اخرجه البيهقى ۱۲ ۳۰ے اخرجه ابو داؤد

فی لیلة القدر قال لیلة سبع وعشرین فهذا منتهی ما وقفنا علیه من علم لیلة القدر ای لیلة هی مما دلنا علیه کتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلی الله علیه وسلم فاما ما روی بعد ذلک عن الصحابة رضی الله عنهم وتابعیهم فمعناه داخل فی المعانی التی ذکرنا وانما احتجنا الی ذکر ما روی فی لیلة القدر لما قد اختلف فیه اصحابنا رحمهم الله فی قول الرجل لامرأته انت طالق فی لیلة القدر متی یقع به الطلاق فقال ابو حنیفة رحمه الله ان قال لها ذلک قبل شهر رمضان لم یقع الطلاق حتی یمضی شهر رمضان لما قد اختلف فی موضع لیلة القدر من لیالی شهر رمضان علی ما قد ذکرنا فی هذا الباب مما روی انها فی الشهر کله ومما قد روی انها فی خاص منه قال رحمه الله فلا احکم بوقوع الطلاق الا بعد مضی الشهر لانی اعلم بذلک انه قد مضی الوقت الذی اوقع الطلاق فیه وان الطلاق قد وقع قال رحمه الله وان قال ذلک لها فی شهر رمضان فی اوله او فی آخره او فی وسطه لم یقع الطلاق حتی یمضی ما بقی من ذلک الشهر وحتی یمضی شهر رمضان ایضا کله من السنة القابلة قال رحمه الله لانه قد یجوز ان تکون فیما مضی من هذا الشهر الذی هو فیه فلا یقع الطلاق حتی یمضی شهر رمضان کله من السنة الجائیة وقد یجوز ان تکون فیما بقی من ذلک الشهر الذی هو فیه فیقع الطلاق فیها فیکون کمن قال لامرأته قبل شهر رمضان انت طالق لیلة القدر فیکون الطلاق لا یحکم به علیه الا بعد مضی شهر رمضان قال رحمه الله فلما اشکل ذلک لم احکم بوقوع الطلاق الا بعد علمی بوقوعه ولا اعلم ذلک الا بعد مضی شهر رمضان الذی هو فیه وشهر رمضان الجائی بعده فهذا مذهب ابی حنیفة رحمه الله فی هذا الباب وقد کان ابو یوسف رحمه الله قال مرة بهذا القول ایضا وقال مرة اخری اذا قال لها ذلک القول فی بعض شهر رمضان لم یحکم بوقوع الطلاق حتی یمضی مثل ذلک الوقت من شهر رمضان من السنة الجائیة قال لان ذلک اذا کان فقد کمل حول منذ قال ذلک القول وهی فی کل حول فعلمنا بذلک وقوع الطلاق قال ابو جعفر وهذا القول عندی لیس بشیء لانه لم یقل لنا ان کل حول یکون ففیه لیلة القدر علی ان ذلک الحول لیس فیه شهر رمضان بکماله من سنة واحدة وانما قیل لنا انها فی شهر رمضان من کل سنة هکذا دلنا علیه کتاب الله عز وجل وقاله لنا رسول الله صلی الله علیه وسلم علی ما قد ذکرناه فیما تقدم من هذا الباب فلما کان ذلک کذلک احتمل ان یکون اذا قال لها فی بعض شهر رمضان انت طالق لیلة القدر ان تکون لیلة القدر فیما مضی من ذلک الشهر فیکون اذا مضی حول من حینئذ الی مثله من شهر رمضان من السنة الجائیة لا لیلة قدر فیه ففسد بما ذکرنا قول ابی یوسف رحمه الله الذی وصفنا وثبت علی هذا الترتیب ما ذهب الیه ابو حنیفة رضی الله عنه وقد کان ابو یوسف رحمه الله قال مرة اخری اذا قال لها القول فی بعض شهر رمضان ان الطلاق لا یقع حتی یمضی لیلة سبع وعشرین وذهب فی ذلک فیما نری والله اعلم الی ان ما روی عن النبی صلی الله علیه وسلم فیها انها فی لیلة من شهر رمضان بعینها هو حدیث بلال وحدیث ابی بن کعب فاذا مضت لیلة سبع وعشرین علم ان لیلة القدر قد کانت فحکم بوقوع الطلاق وقبل ذلک فلیس یعلم کونها فکذلک لم یحکم بوقوع الطلاق وهذا القول تشهد له الآثار التی رویناها فی هذا الباب عن النبی صلی الله علیه وسلم.

باب طلاق المُکْرَه

حدثنا ربیع بن سلیمان المؤذن قال ثنا بشر بن بکر قال اخبرنا الاوزاعی عن عطاء عن عُبَید بن عُمَیر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم تجاوز الله لی عن امتی الخطأ والنسیان وما استکرهوا علیه قال ابو جعفر فذهب قوم الی ان الرجل اذا اکره

١٣ قال العلامة العینی فی النخب وقد ذکر بعض اصحابنا عن ابی حنیفة روایتان فی روایة ان لیلة القدر تدور فی کل سنة وفی اخری تدور فی کل رمضان کله وهی المختارة وهی قول ابی یوسف ومحمد وعند الشافعی ومالک واحمد تدور فی العشر الاواخر وذکر النووی فی الروضة مذهب جمهور العلماء انها فی العشر الاواخر من رمضان وفی اوتارها ارجی ومیل الشافعی الی انها لیلة الحادی والعشرین وقال فی موضع آخر الی ثلاث وعشرین وعن المزنی هی منتقلة فی لیالی العشر تنتقل کل سنة الی لیلة اهـ وذهب مالک ارجاها فی تسع یبقین او سبع یبقین او خمس یبقین وعن احمد یستحب طلبها فی جمیع لیالی رمضان وفی العشر الاخیر آکد وفی لیالی الوتر آکد ١٢

باب طلاق المکره

له قوله تجاوز الله الخ قال العلامة العینی اخرجه الدارقطنی عن ابی بکر النیسابوری وابن صاعد ثنا الربیع بن سلیمان الی آخره نحوه سواء واخرجه ابن ماجة ثنا محمد بن المصفی

على طلاق او نكاح او يمين او عتاق او ما اشبه ذلك حتى فعله مكرها ان ذلك كله باطل لانه قد دخل فيما تجاوز الله فيه للنبي
صلى الله عليه وسلم عن امته واحتجوا في ذلك بهذا الحديث وخالفهم[۲] في ذلك آخرون فقالوا بل يلزمه ما حلف به في حال الاكراه
من يمين وينفذ عليه طلاقه وعتاقه ونكاحه ومراجعته لزوجته المطلقة ان كان راجعها وتأولوا في هذا الحديث معنى
غير المعنى الذي تأوله اهل المقالة الاولى فقالوا انما ذلك في الشرك خاصة لان القوم كانوا حديث عهد بكفر في دار كانت
دار كفر فكان المشركون اذا قدروا عليهم استكرهوهم على الاقرار بالكفر فيقرون بذلك بالسنتهم وقد فعلوا ذلك بعمار بن
ياسر وبغيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم فنزلت فيهم الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وربما سهوا فتكلموا بما جرت عليه عاداتهم
قبل الاسلام وربما اخطؤا فتكلموا بذلك ايضا فتجاوز الله عز وجل لهم عن ذلك لانهم غير مختارين لذلك ولا قاصدين
اليه وقد ذهب ابو يوسف رحمه الله الى هذا التفسير ايضا حدثناه الكيساني عن ابيه عنه فالحديث يحتمل هذا المعنى ويحتمل ما قال
اهل المقالة الاولى فلما احتمل ذلك احتجنا الى كشف معانيه ليدلنا على احد التأويلين فنصرف معنى هذا الحديث اليه فنظرنا
في ذلك فوجدنا الخطأ هو ما اراد الرجل غيره ففعله لا عن قصد منه اليه ولا ارادة منه اياه وكان السهو ما قصد اليه ففعله على
القصد منه اليه على نسيان عن المعنى الذي يمنعه من ذلك الفعل وكان الرجل اذا نسي ان تكون هذه المرأة له زوجة فقصد اليها
فطلقها فكل قد اجمع ان طلاقه عامل ولم يبطلوا ذلك لسهوه ولم يدخل ذلك السهو في السهو المعفو عنه فاذا كان السهو المعفو
عنه ليس فيه ما ذكرنا من الطلاق والايمان والعتاق كان كذلك الاستكراه المعفو عنه ليس فيه ايضا من ذلك شيء فثبت بذلك
فساد قول الذين ادخلوا الطلاق والعتاق والايمان في ذلك واحتج اهل المقالة الاولى ايضا لقولهم بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب ان مالكا حدثه عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي
انه سمع عمر بن الخطاب على المنبر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه
حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد فذكر باسناده مثله قالوا
فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنية ثبت ان عملا لا ينفذ من طلاق ولا عتاق ولا غيره الا ان تكون
معه نية فكان من الحجة للآخرين في ذلك ان هذا الكلام لم يقصد به الى المعنى الذي ذكره هذا المخالف وانما قصد به
الى الاعمال التي يجب بها الثواب الا تراه يقول الاعمال بالنية وانما لامرئ ما نوى يريد من الثواب ثم قال فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه
فذلك لا يكون الا جوابا لسؤال كان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عما للمهاجر في عمله او في هجرته فقال انما الاعمال بالنية
حتى اتى على الكلام الذي في الحديث وليس ذلك من امر الاكراه على الطلاق والرجعة والعتاق والايمان في شيء فانتفى هذا الحديث
ايضا ان يكون فيه حجة لاهل المقالة التي بدأنا بذكرها على اهل المقالة التي ثنينا بذكرها وكان مما احتج به اهل المقالة
الثانية لقولهم الذي ذكرنا ما حدثنا فهد قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا ابو اسامة[۵] عن الوليد[۶] بن جميع قال ثنا ابو الطفيل

الحمصي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه. فهذا كما ترى اسقط عبيد بن عمير في رواية ورواه ابن حزم من طريق الربيع ونحوه وقال النووي في الاربعين هو حديث حسن وقال عبد الله بن احمد ذكرت حديث ابن المصفى الحمصي لابي فانكره جدا وقال هذا نرى من غير هذا الوجه باسناد جيد. قلت اشار بجودة الاسناد الى الوجه الذي اخرجه الطحاوي والدارقطني واما الذي انكره فهو الوجه الذي اخرجه ابن ماجه ۱۲ [۲] قال العلامة العيني اراد بالقوم هؤلاء عمر بن عبد العزيز في رواية وعطاء بن ابي رباح والحسن البصري وشريحا القاضي وعكرمة وعبد الله بن عبيد بن عمير وطاؤسا وابا الشعثاء جابر بن زيد والحسن بن حي والاوزاعي والشافعي ومالكا واحمد رحمهم الله ثم قال واليه ذهب اهل الظاهر وقال ابن حزم في المحلى وطلاق المكره غير لازم له ثم روى ذلك عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم ۱۲
[۳] قال العلامة العيني اراد بهم الشعبي وعمر بن عبد العزيز في رواية وابا قلابة عبد الله بن زيد وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وقتادة وشريحا في رواية والنخعي والزهري وابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا رحمهم الله تعالى ثم قال ويروى ذلك عن عمر رض وابن عمر رض وعلي رض ۱۲ [۴] وقال ابن حزم قولا ثالثا وهو ان طلاق المكره ان اكرهه اللصوص لم يلزمه وان اكرهه السلطان لزمه ورويناه عن الشعبي وقال قولا رابعا ايضا عن ابراهيم انه قال ان اكره فلما على الطلاق فورى الى شيء آخر لم يلزمه وان لم يور لزمه ۱۲
[۵] ابو اسامة هو حماد بن اسامة ۱۲ [۶] الوليد هو ابن عبد الله بن جميع (مصغرا) المكي صدوق ۱۲

قال ثنا حذیفة بن الیمان قال ما منعنی ان اشهد بدرا الا انی خرجت انا وابی ناخذنا کفار قریش فقالوا انکم تریدون محمدا فقلنا ما نرید الا المدینة فاخذوا منا عهد الله ومیثاقه لتنصرفن الی المدینة ولا نقاتل معه فاتینا رسول الله صلی الله علیه وسلم فاخبرناه فقال انصرفا نفی لهم بعهودهم ونستعین الله علیهم حدثنا احمد بن داؤد قال ثنا عبد الرحمن بن صالح قال ثنی یونس بن بکیر عن الولید عن ابی الطفیل عن حذیفة قال خرجت انا وابی حسیل ونحن نرید رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم ذکر نحوه قالوا فلما منعهما رسول الله صلی الله علیه وسلم من حضور بدر لاستحلاف المشرکین القاهرین لهما علی ما استحلفوهما علیه ثبت بذلک ان الحلف علی الطواعیة والاکراه سواء وکذلک الطلاق والعتاق وهذا اولی ما فعل فی الآثار اذا وقف علی معانی بعضها ان یحمل ما بقی منها علی ما لا یخالف ذلک المعنی متی ما قدر علی ذلک حتی لا تتضاد فثبت بما ذکرنا ان حدیث ابن عباس رضی الله عنهما فی الشرک وحدیث حذیفة رضی الله عنه فی الطلاق والایمان ما اشبه ذلک واما حکم ذلک من طریق النظر فان فعل الرجل مکرها لا یخلو من احد وجهین اما ان یکون المکره علی ذلک الفعل فاعله مکرها فی حکم من لم یفعله فلا یجب علیه شئ او یکون فی حکم من فعله فیجب علیه ما یجب علیه لو فعله غیر مستکره فنظرنا فی ذلک فرأیناهم لا یختلفون فی المرأة اذا اکرهها زوجها وهی صائمة فی شهر رمضان او حاجة فجامعها ان حجها یبطل وکذلک صومها ولم یراعوا فی ذلک الاستکراه فیفرقوا بینه وبین الطواعیة ولا جعلت المرأة فیه فی حکم من لم یفعل شیئا بل قد جعلت فی حکم من قد فعل فعلا یجب علیه الحکم ورفع عنها الاثم فی ذلک خاصة وکذلک لو ان رجلا اکره رجلا علی جماع امرأة اضطرت الی ذلک کان المهر فی النظر علی المجامع لا علی المکره ولا یرجع به المجامع علی المکره لان المکره لم یجامع فیجب علیه بجماعه مهر وما یجب فی ذلک الجماع فهو علی المجامع لا علی غیره وفی هذه الاشیاء ان المکره علیها محکوم علیه بحکم الفاعل کذلک فی الطواعیة فیوجبون علیه فیها من الاموال ما یجب علی الفاعل فی الطواعیة ثبت انه کذلک المطلق والمعتق والمراجع فی الاستکراه یحکم علیه بحکم الفاعل فیلزم افعاله کلها فان قال قائل فلم لا اجزت بیعه واجارته قیل له انا قد رأینا البیوع والاجارات قد ترد بالعیوب وبخیار الرؤیة وبخیار الشروط ولیس النکاح کذلک ولا الطلاق ولا المراجعة ولا العتق فما کان قد تنتقض بالخیار المشروط فیه وبالاسباب التی فی اصله من عدم الرؤیة والرد بالعیوب نقض بالاکراه وما لا یجب نقضه بشئ بعد ثبوته لم ینقض باکراه ولا بغیره وهذا قول ابی حنیفة وابی یوسف ومحمد رحمهم الله وقد رأینا مثل هذا قد جاءت به السنة حدثنا ابن ابی داؤد قال ثنا الوحاظی قال ثنا سلیمن بن بلال قال ثنا عبد الرحمن بن حبیب بن اردک انه سمع عطاء بن ابی رباح یقول اخبرنی یوسف بن ماهک انه سمع ابا هریرة یحدث عن النبی صلی الله علیه وسلم قال ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النکاح والطلاق والرجعة حدثنا نصر بن مرزوق قال ثنا الخصیب واسد قالا ثنا عبد العزیز بن محمد الدراوردی عن عبد الرحمن بن حبیب بن اردک عن عطاء بن ابی رباح عن ابن ماهک عن ابی هریرة عن رسول الله صلی الله علیه وسلم مثله حدثنا فهد قال ثنا علی بن معبد قال ثنا اسمعیل بن ابی کثیر الانصاری عن حبیب بن اردک عن عطاء بن ابی رباح عن ابن ماهک عن ابی هریرة عن رسول الله صلی الله علیه وسلم مثله فلما قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ثلاث جد هن جد وهزلهن جد فمنع النکاح من البطلان بعد وقوعه وکذلک الطلاق والمراجعة ولم تر البیوع حملت علی ذلک المعنی بل حملت علی ضده فجعل من باع لاعبا کان بیعه باطلا وکذلک من اجر لاعبا کانت اجارته باطلا فلم یکن ذلک عندنا والله اعلم الا لان البیوع والاجارات مما ینتقض بالاسباب التی ذکرنا فانتقضت بالهزل کما انتقضت بذلک وکانت الاشیاء الاخر من الطلاق والعتاق والرجعة لا یبطل بشئ من ذلک فجعلت غیر مردودة بالهزل فکذلک ایضا فی النظر ما کان ینقض بالاسباب التی ذکرنا ینقض بالاکراه وما کان لا ینقض بتلک الاسباب لم ینقض بالاکراه وقد روی ذلک عن عمر بن عبد العزیز

والحدیث اخرجه احمد فی مسنده ۱۲ ان

ے خرجت انا وابی ای والدے (حسیل بالام مصغرا) اسم الیمان والد حذیفة والحدیث اخرجه البزار فی مسنده ۱۲ ان ے عبد الرحمن بن حبیب بن اردک وبتقدم الراء علی الدال، المدنی ویقال فیه حبیب بن عبد الرحمن بن اردک لین الحدیث والحدیث اخرجه الترمذی ۱۲ ان ے اخرجه ابو داؤد ۱۲ ان ے حبیب بن اردک ہو عبد الرحمن

حدثنا ابن ابی داؤد قال ثنا محمد[1] بن عبد الرحمن العلاف قال ثنا ابن سواء[2] قال ثنا ابو سنان[3] قال سمعت عمر بن عبد العزیز یقول طلاق السكران والمكره[4] جائز

باب الرجل ینفی حمل امرأته ان یكون منه

قال ابو جعفر ذهب قوم[1] الی ان الرجل اذا نفی حمل امرأته ان یكون منه لاعن القاضی بینهما وبینه بذلك الحمل والزمه امه وابان المرأة من زوجها واحتجوا فی ذلك بحدیث یحدثه عبدة بن سلیمن عن الاعمش عن ابراهیم عن علقمة عن عبد الله ان النبی[2] صلی الله علیه وسلم لاعن بالحمل وقد كان ابو یوسف رحمه الله قال بهذا القول مرة ولیس هو بالمشهور من قوله وخالفهم[3] فی ذلك آخرون فقالوا لا یلاعن بحمل لانه قد یجوز ان لا یكون حملا لان ما یظهر من المرأة مما یتوهم به انها حامل لیس یعلم به حمل علی حقیقة انما هو توهم فنفی المتوهم لا یوجب اللعان وكان من الحجة لهم علی اهل المقالة الاولی ان الحدیث الذی احتجوا به علیهم حدیث مختصر اختصره الذی رواه فغلط فیه وانما اصله ان رسول الله صلی الله علیه وسلم لاعن بینهما وهی حامل فذلك عندنا لعان بالقذف لا لعان بنفی الحمل فتوهم الذی رواه ان ذلك لعان بالحمل فاختصر الحدیث كما ذكرنا واصل الحدیث فی ذلك ما قد حدثنا یزید بن سنان قال ثنا یحیی بن حماد قال ثنا ابو عوانة عن سلیمن[5] عن ابراهیم عن علقمة عن عبد الله قال بینا نحن عشیة فی المسجد اذ قال رجل ان احدنا رأی مع امرأته رجلا فان قتله قتلتموه وان هو تكلم جلدتموه وان هو سكت سكت علی غیظ والله لأسألن رسول الله صلی الله علیه وسلم فسأله فقال یا رسول الله ان احدنا رأی مع امرأته رجلا فان قتله قتلتموه وان هو تكلم جلدتموه وان سكت سكت علی غیظ اللهم احكم فانزلت آیة اللعان قال عبد الله فكان ذلك الرجل اول من ابتلی به حدثنا یزید قال ثنا حكیم[6] بن سیف قال ثنا عیسی بن یونس عن الاعمش عن ابراهیم عن علقمة عن عبد الله قال قام رجل فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم لیلة الجمعة فقال ارأیتم ان وجد رجل مع امرأته رجلا ثم ذكر نحوه وزاد فیه وقال عبد الله فابتلی به وكان رجلا من الانصار جاء الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فلاعن امرأته فلما اخذت امرأته تلتعن قال لها رسول الله صلی الله علیه وسلم مه فالتعنت فلما ادبرت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لعلها ان تجیء به اسود جعدا فجاءت[7] به اسود جعدا حدثنا یزید قال ثنا الحسن[8] بن عمر بن شقیق قال ثنا جریر عن الاعمش فذكر باسناده مثله فهذا هو اصل حدیث عبد الله رضی الله عنه فی اللعان وهو لعان بقذف كان من ذلك الرجل لامرأته وهی حامل لا بحملها وقد رواه علی ذلك ایضا غیر ابن مسعود رضی الله عنه حدثنا ربیع المؤذن قال ثنا ابن وهب قال اخبرنی ابن ابی الزناد عن ابیه قال ثنا القاسم بن محمد عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلی الله علیه وسلم لاعن بین العجلانی وامرأته وكانت حبلی فقال زوجها والله ما قربتها منذ عفرنا والعفر ان یسقی النخل بعد ان یترك من السقی بعد الإبار بشهرین فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم اللهم بین فزعموا ان زوج المرأة كان حمش الذراعین والساقین اصهب

رواه النسائی واحمد والبیهقی ١٢

نسب الی جده ١٢ والحدیث اخرجه احمد فی مسنده ١٢ ان [1] محمد بن عبد الرحمن العلاف العنبری البصری ثقة ١٢ ان [2] ابن سواء هو محمد بن سواء بتخفیف الواو وآخره همزة والمد العنبری (بنون وموحدة) ابو الخطاب صدوق ١٢ [3] ابو سنان هو عیسی بن سنان الحنفی (بفتح القاف وسكون اللام وفتح المیم) ١٢

[4] قال فی التخب روی ابن ابی شیبة فی مصنفه خلاف ذلك فقال انا یحیی بن بشیر عن زید بن رفیع عن عمر بن عبد العزیز قال لا طلاق ولا عتاق علی مكره حدثنا ابو اسامة قال انا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن ان عاملا من العمال ضرب رجلا حتی طلق امرأته فكتب فیه الی عمر بن عبد العزیز فلم یجزه ذلك ١٢

باب الرجل ینفی حمل امرأته ان یكون منه

[1] قال العلامة العینی اراد بالقوم هؤلاء ابن ابی لیلی وعبید الله بن الحسن ومالكا وابا عبید وابا یوسف فی روایة ١٢ [2] اخرجه البیهقی ١٢ ان [3] قال العلامة العینی فی التخب اراد بهم الثوری وابا حنیفة وابا یوسف فی المشهور عنه ومحمدا واحمد فی روایة وابن الماجشون من اصحاب مالك وزفر بن الهذیل فانهم قالوا لا یلاعن بحمل وسواء ان ولدت بعد النفی لتمام ستة اشهر او اقل منها عند ابی یوسف ومحمد واحمد ان ولدت لاقل من ستة اشهر منذ نفاه وجب علیه اللعان لانه حینئذ تیقن بوجوده عند النفی والاكثر منها احتمل ان یكون حمل حادث وبه قال مالك الا انه یشترط عدم وطیها بعد النفی ١٢ [4] یحیی بن حماد بن ابی زیاد الشیبانی ختن ابی عوانة ثقة عابد ١٢ [5] سلیمان هو الاعمش ١٢ [6] اخرجه مسلم باتم منه ١٢ ان [7] حكیم بكسر الكاف ابن سیف بن حكیم الاسدی مولاهم ابو عمرو الرقی صدوق [8] والحدیث اخرجه ابو داؤد ١٢ ان

[9] اخرجه البزار فی مسنده ١٢ [10] اخرجه ابن وهب فی مسنده ١٢ ان

Scanned with CamScanner

الشعرة وكان الذى رميت به ابن السمحاء قال فجاءت بغلام اسود اجلى جعد قطط عبل الذراعين خدل الساقين قال القاسم فقال ابن شداد بن الهاد يا ابا عباس اهى المرأة التى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما بغير بينة لرجمتها فقال ابن عباس لا ولكن تلك امرأة كانت قد اعلنت فى الاسلام حدثنا ابن مرزوق قال ثنا ابو عامر العقدى قال ثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن ابى الزناد عن القاسم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابن ابى داود قال ثنا ابن ابى مريم قال اخبرنا ابن ابى الزناد قال ثنى ابى ان القاسم بن محمد حدثه عن ابن عباس مثله غير انه لم يذكر سوال عبد الله بن شداد الى اخر الحديث حدثنا ابو بكرة قال ثنا ابو عاصم قال ثنا ابن جريج قال اخبرنى يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن عباس ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالى عهد باهلى منذ عفرنا النخل فوجدت مع امرأتى رجلا وزوجها نضو حمش سبط الشعر والذى رميت به الى السواد جعد قطط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بين ثم لاعن بينهما فجاءت به يشبه الذى رميت به حدثنا فهد قال ثنا محمد بن كثير عن مخلد بن الحسين عن هشام عن ابن سيرين عن انس بن مالك ان هلال بن امية قذف شريك ابن سحماء بامرأته فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايت باربعة شهداء والا فحد فى ظهرك فقال والله يا رسول الله ان الله يعلم انى لصادق قال فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يقول له اربعة والا فحد فى ظهرك قال والله يا رسول الله ان الله يعلم انى لصادق يقول ذلك مرارا ولينزلن الله عليك ما يبرئ به ظهرى من الحد فنزلت اية اللعان وَالَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ اَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ شُهَدَاۤءُ اِلَّاۤ اَنْفُسُهُمْ قال فدعى هلال فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين قال ثم دعيت المرأة فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فلما كان عند الخامسة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قفوها فانها موجبة قال فتلكأت حتى ما شككنا ان ستقر ثم قالت لا افضح قومى سائر اليوم فمضت على اليمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جاءت به ابيض سبطا قضئ العينين فهو لهلال بن امية وان جاءت به اكحل جعدا احمش الساقين فهو لشريك بن سحماء قال فجاءت به اكحل جعدا احمش الساقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ما سبق من كتاب الله تعالى كان لى ولها شان قال ا لقضئ العينين طويل شق العينين ليس بمفتوح العينين حدثنا ابو بكرة قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا هشام عن محمد عن انس ابن مالك ان هلال بن امية قذف امرأته بشريك ابن سحماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروها فان جاءت به ابيض سبطا قضئ العينين فهو لهلال بن امية وان جاءت به اكحل جعدا احمش الساقين فهو لشريك بن سحماء فجاءت به اكحل جعدا احمش الساقين حدثنا ربيع الجيزى قال ثنا اسد ح وحدثنا ربيع المؤذن قال ثنا خالد بن عبد الرحمن قالا ثنا ابن ابى ذئب عن الزهرى عن سهل بن سعد الساعدى ان عويمرا جاء الى عاصم بن عدى فقال ارأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتله اتقتلونه به سل لى يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء عاصم فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها فقال عويمر والله لاتين النبى صلى الله عليه وسلم فقال قد انزل الله فيكم قرانا فدعاهما فتقدما فتلاعنا ثم قال كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها ففارقها وما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراقها فجرت السنة فى المتلاعنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جاءت به احمر قصيرا مثل وحرة فلا اراه الا وقد كذب عليها وان جاءت به اسحم اعين ذا اليتين فلا احسب الا وقد صدق عليها قال فجاءت به على الامر المكروه فقد ثبت بما ذكرنا ان لا حجة فى شئ من ذلك لمن يوجب اللعان بالحمل فان قال قائل فان فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جاءت به كذا فهو لزوجها وان جاءت به كذا فهو لفلان دليل على ان الحمل هو المقصود اليه بالقذف واللعان فجوابنا له فى ذلك ان اللعان لو كان بالحمل اذا لكان منتفيا من الزوج غير لاحق به اشبهه او لم

---

۹ ابن السمحاء (بفتح السين وسكون الحاء المهملتين) وهى امه وهو شريك بن عبدة بن معتب ابن عجلان البلوى حليف الانصار ۱۲ ۱۱ جعد قطط اى شديد الجعودة هو ضد السبط ۱۲ ۱۲ اخرجه البيهقى فى سننه ۱۲ ۱۳ اخرجه احمد فى مسنده ۱۲ ۱۴ محمد بن كثير ابن ابى عطاء الثقفى ابو يوسف الصنعانى المصيصى صدوق كثير الغلط وزعم العلامة العينى محمد بن كثير العبدى لا يصح فقد تقدم رواية فهد عن ابى يوسف الثقفى مرارا ويقويه ان مخلد بن الحسين مصيصى ايضا والله اعلم ۱۲ ۱۵ هو هلال بن امية بن عامر بن قيس الانصارى الواقفى شهد بدرا وما بعدها وهو من الثلاثة الذين تيب عليهم ۱۲ ۱۶ اخرجه النسائى ۱۲ ۱۷ اخرجه مسلم ۱۲ ۱۸ قوله اسحم بالسين والحاء المهملتين معناه اسود ۱۲

يشبهه الا ترى انها لو كانت وضعته قبل ان يقذفها فنفى ولدها وكان اشبه الناس به انه يلاعن بينهما ويفرق بينهما ويلزم الولد امه ولا يلحق بالملاعن لشبهه به فلما كان الشبه لا يجب به ثبوت نسب ولا يجب بعدمه انتفاء نسب وكان في الحديث الذي ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جاءت به كذا فهو للذي لاعنها دل ذلك انه لم يكن اللعان نافيا له لانه لو كان نافيا له اذا لما كان شبهه به دليلا على انه منه ولا بعد شبهه اياه دليلا على انه من غيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاعرابي الذي سأله فقال ان امرأتي ولدت غلاما اسود ما حدثنا يونس قال ثنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتي ولدت غلاما اسود واني انكرته فقال له هل لك من ابل قال نعم قال ما الوانها قال حمر قال هل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فانى ترى ذلك جاءها قال يا رسول الله عرق نزعها قال فلعل هذا عرق نزعه حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مالك وابن ابي ذئب وسفيان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرخص له في نفيه لبعد شبهه منه وكان الشبه غير دليل على شئ ثبت ان جعل النبي صلى الله عليه وسلم ولد الملاعنة من زوجها ان جاءت به على شبهه دليل على ان اللعان لم يكن نفاه منه فقد ثبت بما ذكرنا فساد ما احتج به الذين يرون اللعان بالحمل وفي ذلك حجة اخرى وهي ان في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انظروها فان جاءت به كذا فلا اراه الا وقد كذب عليها وان جاءت به كذا فلا اراه الا وقد صدق عليها فكان ذلك القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم على الظن لا على اليقين وذلك مما قد دل ايضا انه لم يكن منه جرى في الحمل حكما اصلا فثبت لفساد قول من ذهب الى اللعان بالحمل وانما احتججنا به لمن ذهب الى خلافه فأول هذا الباب ممن ابى اللعان بالحمل وهو قول ابي حنيفة ومحمد وقول ابي يوسف المشهور رحمهم الله تعالى شأنه :

باب الرجل ينفي ولد امرأته حين يولد هل يلاعن به ام لا

حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال ثنا حبان ح وحدثنا ربيع المؤذن قال ثنا اسد قالا ثنا مهدي بن ميمون عن محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب[1] عن الحسن بن سعد قال ربيع في حديثه مولى الحسن بن علي عن رباح[2] قال اتيت عثمان بن عفان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى ان الولد للفراش حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا مالك عن ابن شهاب الزهري عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الولد للفراش وللعاهر الحجر حدثنا محمد بن خزيمة قال ثنا علي بن الجعد قال ثنا شعبة عن محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ربيع المؤذن قال ثنا اسد قال ثنا اسمعيل بن عياش عن شرحبيل[3] بن مسلم الخولاني عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا اسمعيل بن يحيى المزني قال ثنا محمد بن ادريس عن سفيان عن عبيد الله بن ابي يزيد عن ابيه سمع عمر يقول قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالولد للفراش قال ابو جعفر فذهب[4] قوم الى ان الرجل اذا نفى ولد امرأته لم ينتف به ولم يلاعن به واحتجوا في ذلك بما رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب وقالوا ان الفراش يوجب حق الولد في اثبات نسبه من الزوج والمرأة فليس لهما اخراجه منه للعان ولا غيره وخالفهم[5] في ذلك اخرون فقالوا بل يلاعن به وينتفي نسبه ويلزم امه وذلك اذا كان لم يقر به ولم يكن منه ما حكمه حكم الاقرار ولم يتطاول ذلك واحتجوا في ذلك بما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب ان مالكا حدثه عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق بين المتلاعنين والزم الولد امه قالوا فهذه سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نعلم شيئا عارضها ولا نسخها فعلمنا بها ان قول رسول الله

باب الرجل ينفي ولد امرأته حين يولد هل يلاعن به ام لا؟

[1] محمد بن عبد الله بن ابی یعقوب التمیمی الضبی ثقة ۱۲ [2] رباح هو رباح الكوفی من الموالی ذكره ابن حبان فی الثقات وقال لا ادری من هو ولا ابن من هو ۱۲ والحدیث اخرجه ابوداؤد ۱۲ [3] شرحبیل بضم اوله وفتح الراء ابن مسلم بن حامد الخولانی الشامی صدوق فیه لین ۱۲ [4] قال العلامة العینی اراد بالقوم هؤلاء عامر الشعبی ومحمد بن ابی ذئب وبعض اہل المدینة ۱۲ [5] قال العلامة العینی اراد بہم جماہیر الفقہاء من التابعین ومن بعدہم منہم الائمة الاربعة ابوحنیفة ومالک والشافعی واحمد واصحابہم ثم قال فی ہذا تفصیل وخلاف من وجہ آخر بینہم فقال اصحابنا اذا كان القذف بنفی الولد بحضرة الولادة او بعدہا بیوم او یومین او نحو ذلک من مدة یأخذ فیہا التہنئة وابتیاع آلات الولادة .

صلى الله عليه وسلم الولد للفراش لا ينفي ان يكون اللعان به واجبا اذ انفى اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعل ذلك واجمع اصحابه رضي الله عنهم من بعده على ما حكموا في ميراث ابن الملاعنة فجعلوه لا اب له وجعلوه من قوم امه واخرجوه من قوم المتلاعن به ثم اتفق على ذلك تابعوهم من بعدهم ثم لم يزل الناس على ذلك الى ان شذ هذا المخالف لهم فالقول عندنا في ذلك على ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم من بعده وتابعوهم من بعدهم على ما قد ذكرناه وهو قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمة الله عليهم اجمعين ؛